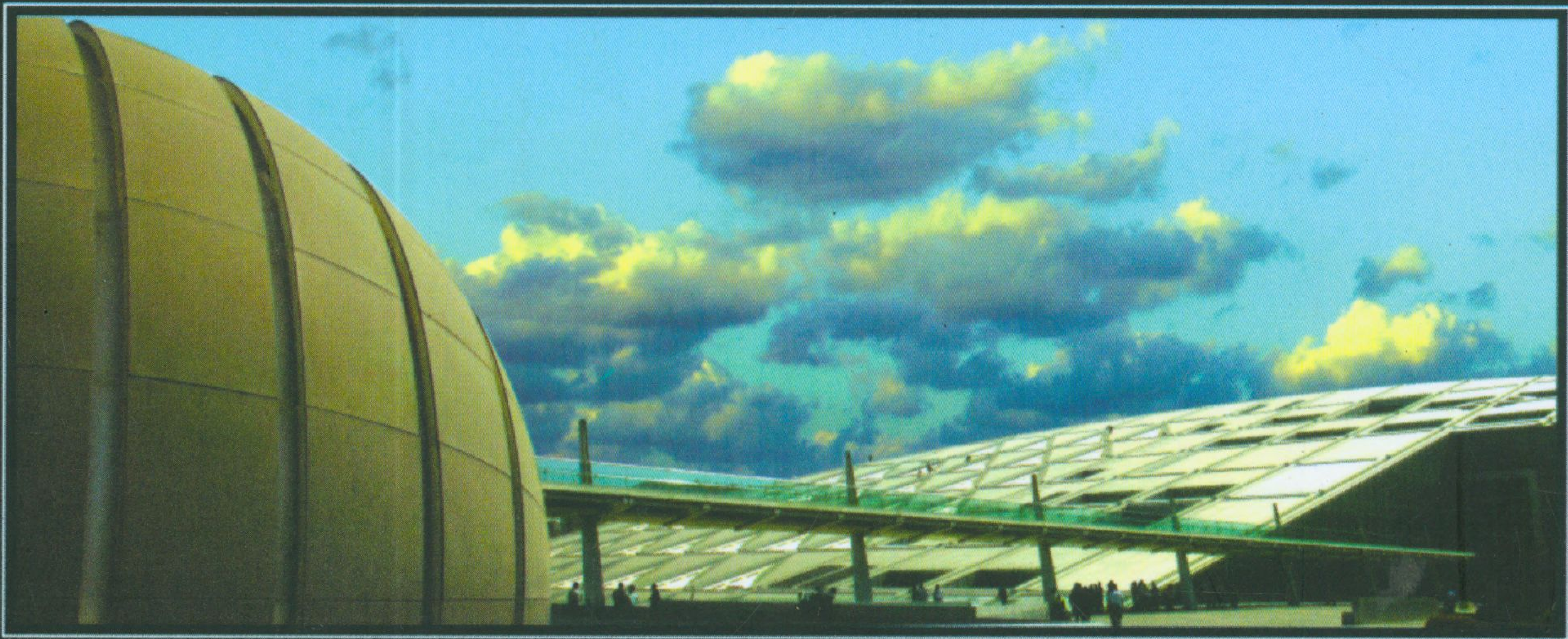
كتاب اليوم

التجديد والتأصيل

في عمارة المجتمعات الإسلامية



إسماعيل سراج الدين

BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مكتبة الإسكندرية

بسم الله الرحمن الرحيم

التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية

سلسلة دراسات معمارية - ١

مكتبة الإسكندرية - المشروعات الخاصة

رئيس مجلس إدارة السلسلة

إسماعيل سراج الدين

رئيس التحرير

خالد عزب

مساعدا رئيس التحرير

نازك الوكيل

محمد السيد

الضبط اللغوي للنصوص

محمد خضر

سوزان عابد

الصور الخاصة بالجوائز

أرشيف جائزة الأغا خان - جنيف

صورة الغلاف

عدسة محمد نافع

التصميم والإخراج الفني

عاطف عبد الغني

تصميم الغلاف

هاني صابر

مكتبة الإسكندرية بيانات الفهرسة- أثناء - النشر (فان)

سراج الدين، إسماعيل، ١٩٤٤-

التجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية : تجربة جائزة الأغا خان للعمارة / إسماعيل سراج الدين. - الإسكندرية : مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٧.

ص. سم. - (سلسلة الدراسات المعمارية ؛ ١)

تدمك 977-6163-53-1

نشر أصلا في: جنيف : جائزة الأغا خان للعمارة، ١٩٨٩.

١ جائزة الأغا خان للعمارة (منظمة). ٢- العمارة الإسلامية - - جوائز. ٣. العمارة - جوائز - العالم الإسلامي. أ. العنوان. ب. السلسلة.

ديوي - ٧٢٠،٩١٧٦٧١ ٢٠٠٦٣١٠٦٥٣

ISBN 977-6163-53-1

رقم الإيداع ٢١٢٠٧/٢٠٠٦

برنامج النشر المشترك بين مكتبة الإسكندرية وكتاب اليوم رقم (١)

٣٠٠٠ نسخة

طبع في جمهورية مصر العربية

التجديد والتأصيل

في عمارة المجتمعات الإســـلامية

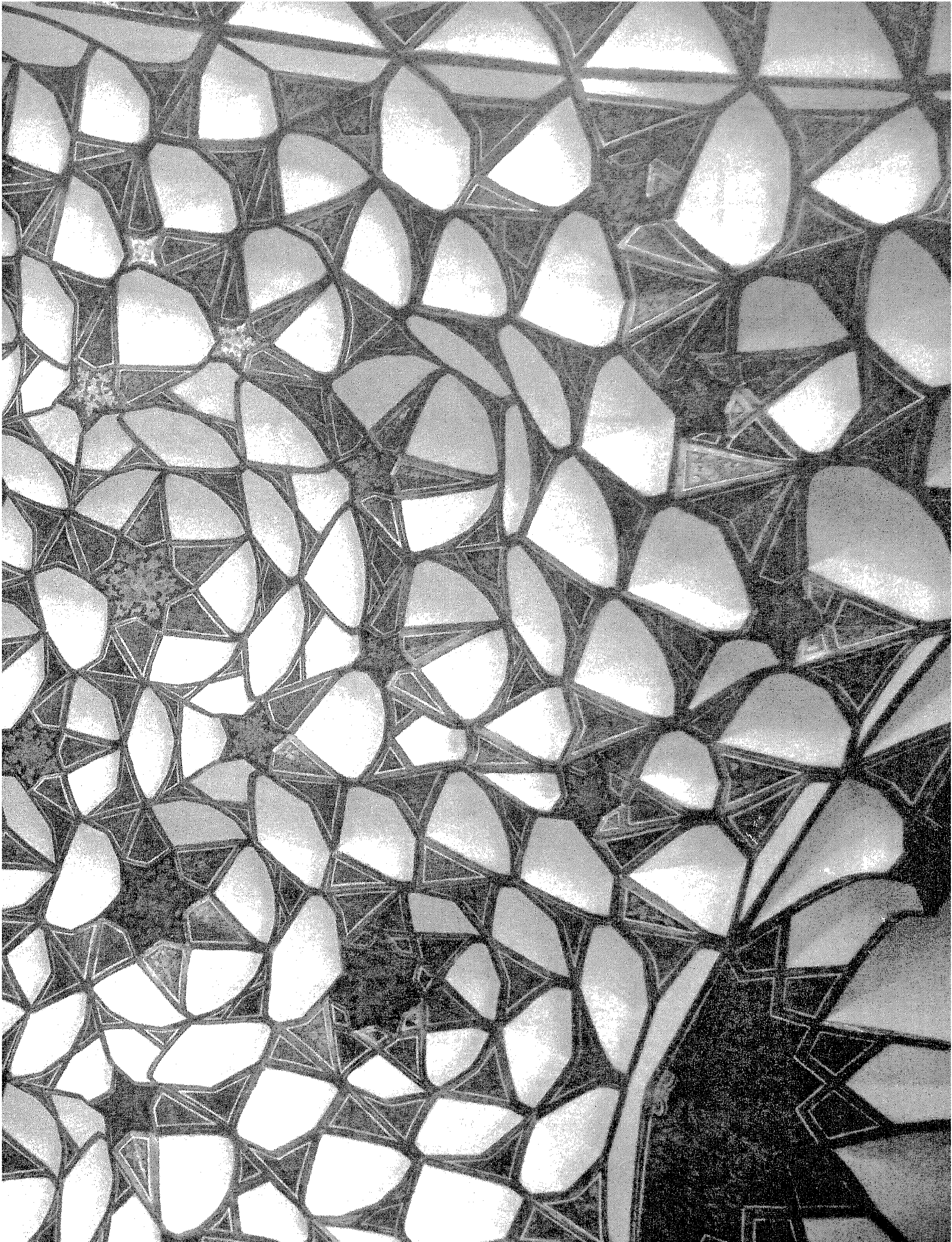
تجربة جائزة الأغا خان للعمارة

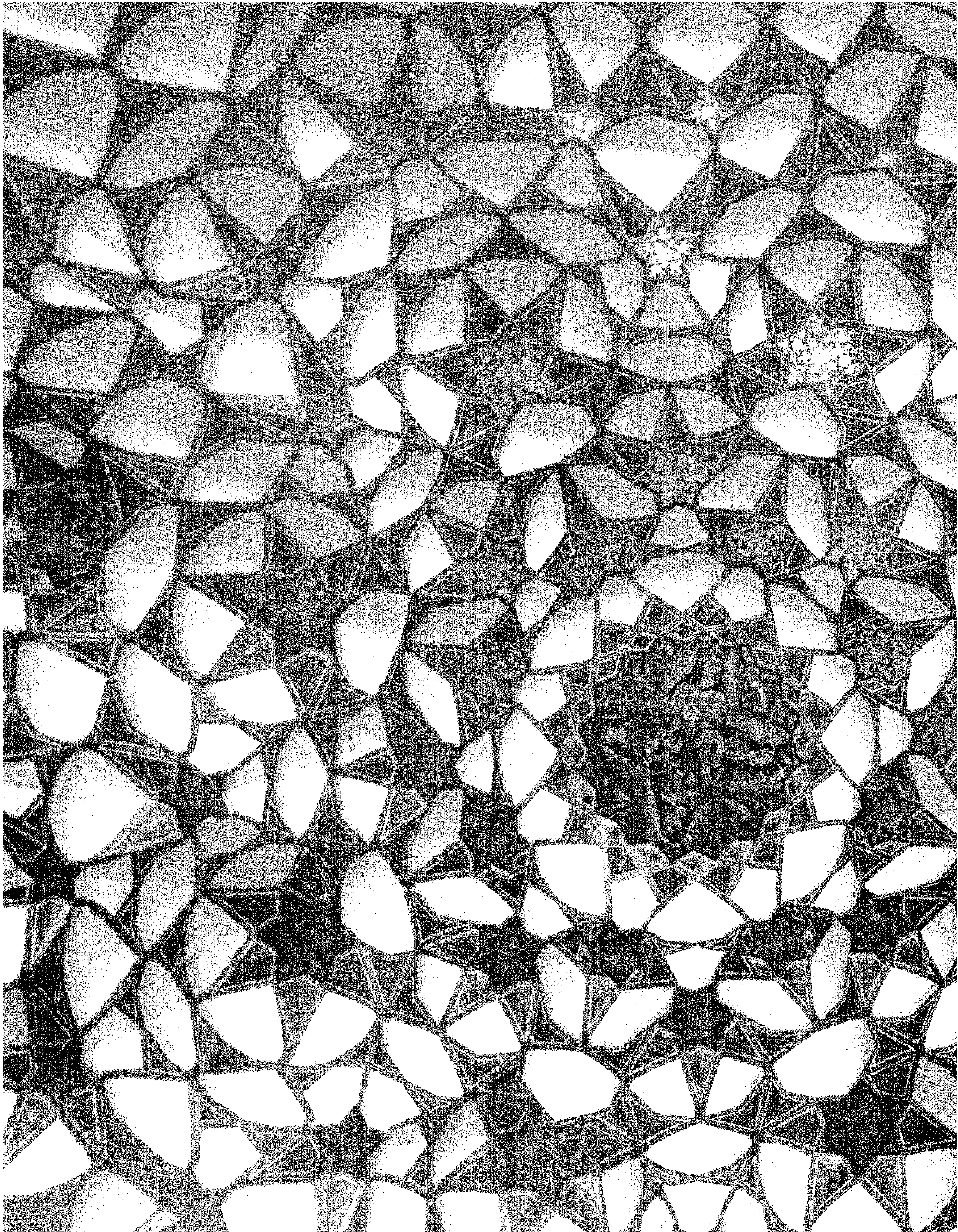
إسماعيل سراج الدين



الإسكندرية

٢٠٠٧





المحتوى

القسم الأول

المشروعات الفائزة ١٩٨٠ - ٢٠٠٤

الدورة الأولى ١٩٧٨ - ١٩٨٠

الدورة الرابعة ١٩٨٧ - ١٩٨٩

الدورة الخامسة ١٩٩٠ - ١٩٩٢

الدورة السادسة ١٩٩٣ - ١٩٩٥

الدورة السابعة ١٩٩٦ - ١٩٩٨

الدورة الثامنة ١٩٩٩ - ٢٠٠١

الدورة التاسعة ٢٠٠٢ - ٢٠٠٤

القسـم الثاني

مدخل منهجي للنقد المعماري

دراسة تطبيقية

القسـم الثالث

الملحقـــات

تقـــــديم

شاءت الظروف أن تتاح لي فرصة المشاركة في جهود مؤسسة «جائزة الأغا خان للعمارة» منذ بدأت كفكرة، فقد كنت من أوائل من اتصلت بهم اللجنة التوجيهية الأولى للجائزة والتي عُد من بين أعضائها المهندس الرائد حسن فتحي. والآن وقد بلغت هذه التجربة أكثر من ربع قرن من العمر رأيت أن أضع هذا الكتاب، لتقويمها بما يتضمنه ذلك من النقد الذاتي باعتباري رئيساً للجنة التحكيم لجوائز عام ١٩٨٣، ورئيساً للجنة التحكيم لجوائز عام ١٩٩٥، ثم عضوًا في اللجنة التوجيهية للجائزة منذ عام ١٩٨٤ وحتى عام ١٩٩٢ ثم فازت بها مكتبة الإسكندرية وأنا أشغل مقعد مديرها؛ ولأضع بين يدي القارئ العربي صورة موجزة عن محاولة فكرية جريئة، أوجدت حيزًا من الحرية للجدل والمناقشة وإثراء الحوار للمهتمين بشئون العالم الإسلامي، والعمارة فيه، وما تتضمنه من قضايا بين الحداثة والتراث وبين التأصيل والتجديد.

كان هذا الكتاب، وهو يأتى في اطار اهتمامي بقضايا النقد المعماري، في سلسلة من المؤلفات وضعتها لتصب في اتجاه إثراء النقد المعماري في اللغة العربية، وهو مالا نراه متوافرا فيها، منها: «العمارة والمجتمع»، و«إحياء المدن التاريخية»، و«عمارة المساجد»، و«المدن والأماكن المقدسة»، والمشاركة في كتاب عن المعماري حسن فتحي، وأخيراً الكتاب الذي نحن بصدده الذي خرجت طبعته الأولى في عام ١٩٨٩ ورأيت ان أجدده وأضيف له بمناسبة مرور ٢٥ عاماً على جائزة الأغا خان، وفوز مكتبة الإسكندرية بالجائزة.

ورأيت في تقديم هذه التجربة للقارئ العربي، أن أقسم الكتاب إلى ثلاثة أقسام: الأول عبارة عن تأريخ لجائزة الأغا خان للعمارة من يومها الأول حتى جوائز ٢٠٠٤ بالهند. وأركز بشكل واضح على المنهج النقدي، باعتباره الوحيد الذي يعبر بوفاء عن منهج مؤسسة الجائزة ذاتها، حتى وإن أدى بنا ذلك من حين لآخر إلى أن ننتقد قرارًا هنا أو هناك(١).

القسم الثاني من الكتاب يضم مذكرة مهمة وجهتها اللجنة التوجيهية إلى لجنة التحكيم، بيّنت فيها معايير التقييم التي تبنتها مؤسسة الجائزة، ومعها مذكرة مهمة عن توسيع مفهوم النقد المعماري، رأيت أن ألحقها بدراسة تطبيقية عن مكتبة الإسكندرية، لكي نجمع بين النظرية والتطبيق، في ملمح نقدم من خلاله نموذجا للدراسات النقدية المعمارية التي نفتقدها في الثقافة العربية، إلا ما ندر.

أما القسم الثالث، فيضم بعض الملاحق؛ رأينا أنه من الأساسي وضعها بين يدي القارئ. أما المذكرة التفصيلية التي وجهتها اللجنة التوجيهية إلى لجنة التحكيم، فقد بينت فيها معايير التقويم التي تبنتها مؤسسة الجائزة، كما رأينا أن نلحق في هذا الجزء قائمة الأسماء بالعربية والإنجليزية. وألحقنا أيضًا الحواشي والهوامش كما جرى عليه العرف الأكاديمي للعمل العلمي الجادّ.

إن الرسالة الشاملة لجوائز الدورات المختلفة هي تأكيد لما جاءت به جائزة الأغا خان للعمارة عبر كل نشاطاتها، من أن التأصيل والتجديد وجهان لنفس العملة في كل عمل معماري ممتاز جدير بالتقدير. ولتشجيع مثل هذه الأعمال، لابد أن يوجد فضاء للحرية لتشجيع وإثراء الحوار الجادّ الموضوعي، الذي يسمح فيه لكل مجتهد أن يجتهد، فكذلك تعيش المجتمعات وتزدهر الحضارات.

ينظر البعض للعمارة على أنها سلعة قابلة للتغير أو التوسع، وإذا غلبت هذه الرؤية نرى مجتمعا لايشعر بالحاجة للعمارة لترمز لوجوده. أما في العالم الإسلامي، فإن الصفوة ونخبة المفكرين والمثقفين أكثر وعياً بالدور الذي يمكن أن تلعبه العمارة في عملية صناعة وتشكيل الهوية المعاصرة بالسلب أو الإيجاب.

تطرح أزمة القيم في المجتمع المعاصر تحديا عميقا يواجه جميع المفكرين، ويواجه كذلك كل المجتمعات التي تأمل أن تؤصل هذه القيم وأن تكون جزءاً منها. وللنهوض لمجابهة هذا التحدي، سيتحتم على هذه المجتمعات إعادة التأكيد على القيم الإنسانية المشتركة، وبذلك سيكون للعمارة – بوصفها بناءً اجتماعيا، وحوارا نقديا، ورمزيا يؤكد ويسمو فوق الهوية – دور رائد، ليس متعلقاً بالمجتمعات الإسلامية فقط بكل ما تحويه اليوم من توتر داخلي، بل بالحوار الناشيء حول العمارة في بقية دول العالم. يمكن لهذه العمارة أن تخاطب الظروف الإنسانية والبيئية بنجاح، كما يمكنها أن تجمع هذه الاهتمامات في إطار طبيعي وثقافي، وبذلك، تصبح لها رسالة كونية تخاطب الإنسانية الجمعاء.

مع توفر المعطيات الطبيعية والبيئية في المحيط الحيوي وتنوع الكائنات الحية التي نتشارك معها في الحياة على هذا الكوكب، يجب أن نبدأ في اتباع وعي بيئي جديد يغلب طابعه على جميع القرارات التي نتخذها ليلزمنا بالتعويض عن جميع التجاوزات التي تمت في الماضي وإصلاحها، وليس فقط للحول دون وقوع الأخطاء نفسها مرة أخرى. مع تحقق ذلك، ستتمكن أفعالنا ومساعينا بحق أن تنشر وتدعم التنمية المستدامة والأعمال المعمارية تمثل قرارات تعبر عن خيارات تكنولوجية واجتماعية هامة.

وكما لا يستطيع أي إنسان أن ينعزل عن العالم الخارجي ليعيش وحده، ولا يمكن لمجتمع أن يظل معزولاً عما حوله. من هذا المنطلق اختيرت المشروعات الفائزة بجائزة الأغا خان وقد تم وضعها في إطار نقدي وتحليلي على أن تنقل هذه المشروعات رؤى وأفكار قد تلهم آخرين وتتفاعل مع التيارات الفكرية السائدة. فكيف تخاطب هذه المشروعات المنتقاة العالم الإسلامي، بل والعالم أجمع؟ هل سيكون احتكاك الشباب بهذه المشروعات ما يفجر طاقاتهم لينتجوا باقة جديدة من الأفكار الجديدة؟ هل سيقوم عرض هذه المشروعات بالفعل «بري الحديقة» لتتسبب في تفتح ألف زهرة؟ وهل ستأخذ هذه الزهور بحق العمارة لما بعد العمارة؟ هذه هي نوايانا، ليشاركنا غيرنا في خطواتنا للأمام لمواجهة التحديات المتعددة التي يفرضها عصرنا الحالي.

ومن انجازات جائزة الأغا خان للعمارة أنها لم تقف عند تقييم الابداع والاضافة في المبنى المعماري الجديد، بل قدرت جهود من صانوا التراث وبصفة خاصة من تصدوا لمعالجة مشاكل مأوى الفقراء فى الريف والحضر، ولمعالجة التداعيات العمرانية للعشوائيات في المدن الكبيرة. فجاءت رسالة جوائز الأغا خان للعمارة رفضا لترك الأمور على ما هي، واقداما على مجابهة التحدي الاجتماعي والاقتصادي والبيئي في عالمنا النامي ... هذا التحدي الذي يسأل: هل سنقبل هذا الإذلال البشري والبيئي واقعا حتميا أم سنجتهد ونجاهد للمساعدة ومد يد العون؟ هل سنتخلى عن أجيال المستقبل، أم ترانا سنحاول أن نكون رعاة الأرض بحق؟ هل سنقبل الاضطراب والتشويش الاجتماعي الناتج عن انعدام المقاييس والقيم، وفقدان الهوية اللذين يصاحبان الزحف الحضري، والتدهور البيئي، أم سنقوم بالبحث من خلال عمارة وتحضر مدني جرئ وحساس لإعادة إحياء المدن والتراث الحضاري مما يشير إلى تحسن الأوضاع المعيشية وبالتالي مستقبل أفضل. نحن بحاجة إلى أن نفكر سوياً في من لم يولد بعد، ولنتذكر كل منسي، ولنعط الأمل لكل من يئس من استعادته. لنمد أيدينا لتصل إلى ما لم يصل إليه أحد قبل اليوم، ومن خلال ما نقوم به من مشروعات ومبادرات جريئة وواعية، يمكننا أن نضع أسسًا لغد أفضل.

من هنا نرى أن ما قدمته جائزة الأغا خان للعمارة هو أنها أطلقت عنان المنافسة للبحث عن الحلول المبتكرة، فعلى الرغم من تعدد المشروعات التي تكلفت ملايين الدولارات في العديد من الدورات، إلا أن المشروعات الفائزة في معظم الدورات كانت زهيدة التكلفة شيدت من مواد محلية، بجهود ذاتية، وبمشاركة من المجتمع وهى مع ذلك ذات جمالية معمارية فائقة؛ هذا التحدي تكشف عنه تجارب رائدة في بيئات فقيرة، لكنها تكشف عن إبداع إنساني خلاق في ظروف بيئية واقتصادية قاسية جدا.

قد لاحظت أن أغلب المادة التي يتعرف عليها الشباب المصري والعربي الذي يدرس العمارة هي دراسات تتناول فكر وانتاج المعماريين الغربيين، كما أن أشهر المعماريين الذين يتعرفون عليهم خلال فترة الدراسة هم معماريين غربيين، بعضهم قام بتنفيذ مشروعات في الدول النامية عامة والعالم الإسلامي أحيانا، ولكن بلا شك جذورهم الفكرية والثقافية في مجتمعاتهم الغربية.

ولذا حرصت أن أضع بين يدي القارئ المصري والعربي، باللغة العربية، باقة من المشروعات والتجارب، تستجيب أولا وقبل كل شئ لتحديات مجتمعات العالم الإسلامي، بتنوعها وتباينها وكان من الطبيعي أن أضع نصب عيناي التجربة الرائدة في هذا المجال وهي تجربة جائزة الأغا خان للعمارة

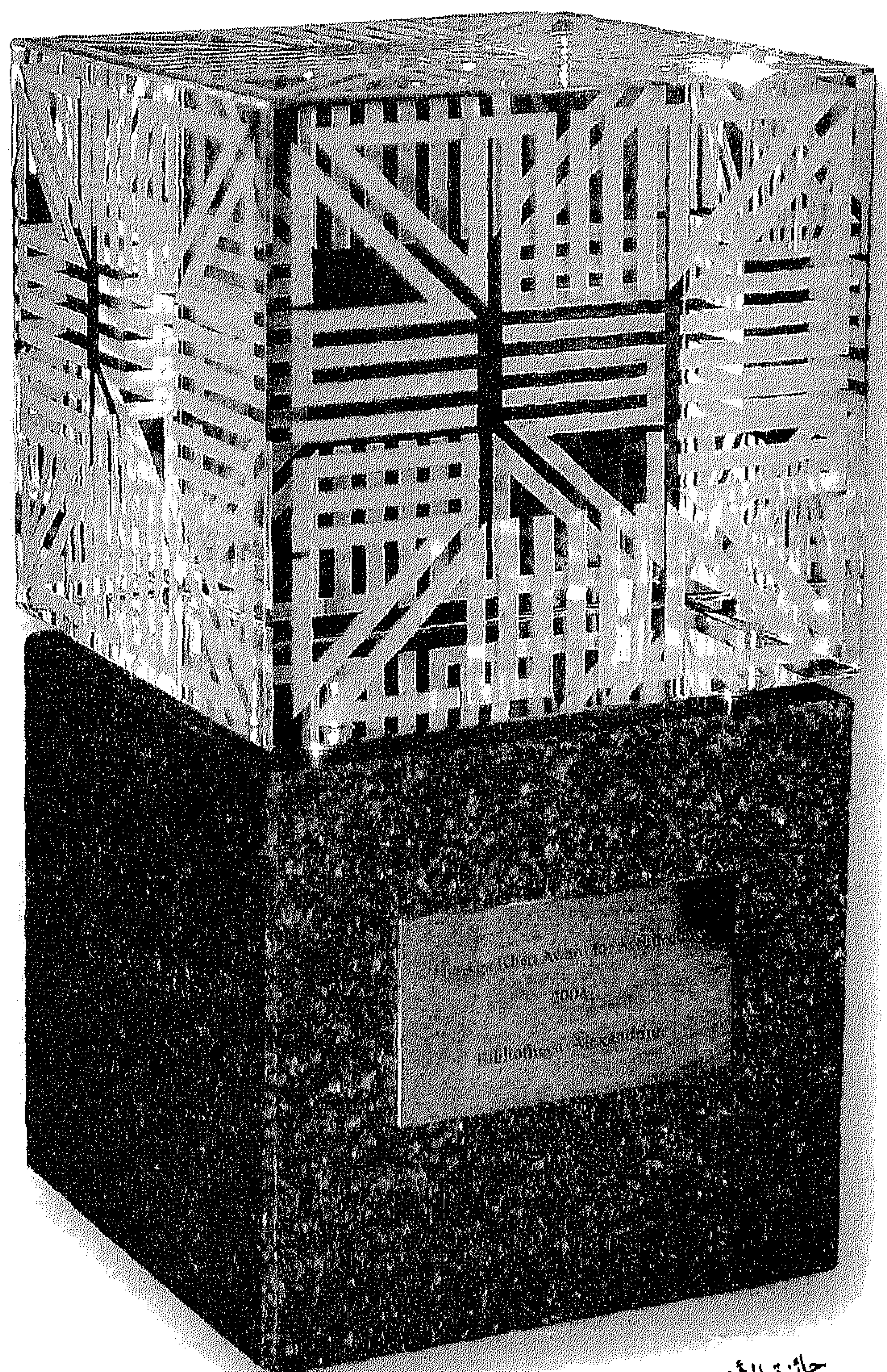
والأمل بعد كل هذا، أن تؤدي هذه الدراسة أهدافها على النحو الذي نرجوه لها.

والله من وراء القصد ..

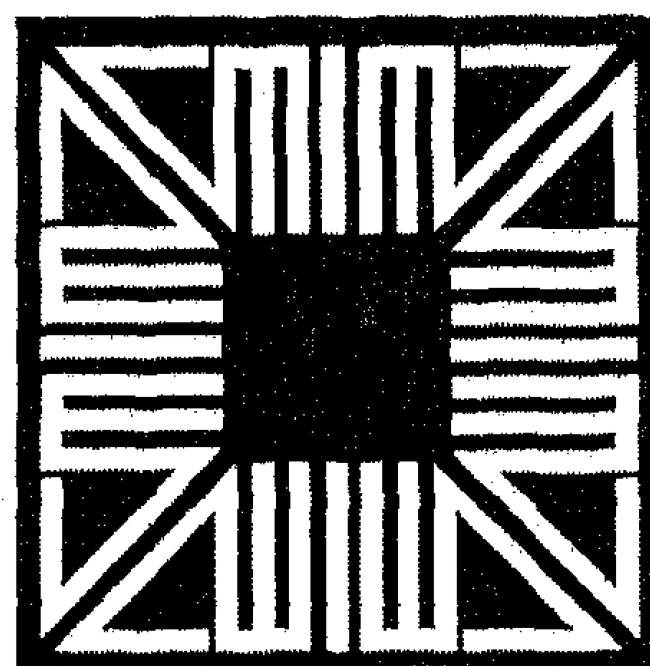
إسماعيل سراج الدين

مدير مكتبة الإسكندرية

الإسكندرية ٢٠٠٧



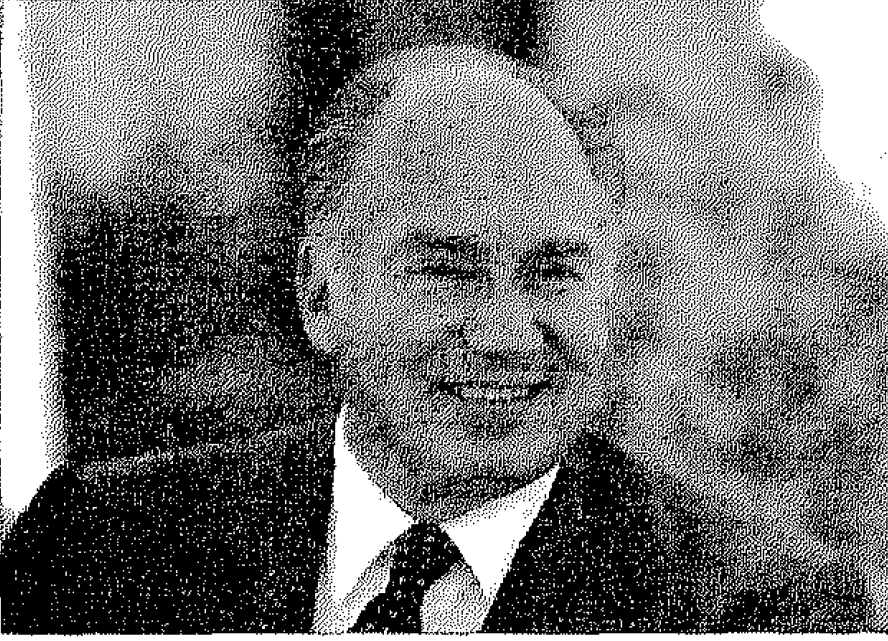
جائزة الأغا خان للعمارة



شعار الجائزة
يشكل لفظ الجلالة (الله) المكرر بالخط الكوفي
الهندسي أساس الشعار، تصميم كارل شلمنغر.

جائزة الأغاخان للعمارة
والبحث عن التعبير المعماري المتميز بالمجتمعات الإسلامية

الرؤية الأولية


الأمير كريم أغا خان ورؤية واسعة للتجديد والتأصيل في عمارة المجتمعات الإسلامية

من أجل مواجهة التحول البيئي الذي أخذ - في المرحلة الأخيرة - اتجاها لا يتوافق مع القيم الحضارية في معظم الدول الإسلامية، قرر سمو الأمير كريم أغا خان تدعيم عدد من الأنشطة التي تساعد على تحفيز الوعي الثقافي للمسلمين، وعلى إشعار أولئك الذين يبنون في العالم الإسلامي بمدى قيمة التراث الفريد للفن وللعمارة الإسلامية، وحثهم على إنتاج أعمال معمارية معاصرة، أكثر ملاءمة وانسجاما مع الحضارة الإسلامية؛ وكانت وسيلته لتحقيق هذا الهدف الطموح تتمثل في تخصيص جوائز تمنح كل ثلاث سنوات لتكريم الأمثلة المتميزة، التي تعتبر قدوة تجسد المزج الواعي بين الأصالة الثقافية والوسائل المعاصرة، وهكذا، بدأت جائزة الأغا خان للعمارة في عام ١٩٧٧.

في البداية، كانت هناك فكرة أن جائزة الأغا خان يجب أن تقدم خمس جوائز، تصل كل منها إلى ١٠٠ ٠٠٠ دولار أمريكي للمشروعات التي تظهر براعة معمارية على كافة المستويات، وحيث إن العمل المعماري لا يستطيع أن ينعزل عن المجتمع الذي يعيش فيه، فيجب أن يؤخذ في الاعتبار المحيط البيئي الذي تتم خلاله الممارسة المعمارية، وكذلك عملية البحث والتصميم والتقييم التي أدت إلى إنجاز العمل المعماري، وبالتالي فإن التحديات الاجتماعية والفنية والعضوية والبيئية التي تستجيب لها المشروعات، يجب أن تكون عوامل مهمة في تقويم أي نجاح.

وهكذا، فإن اختيار المشروعات يعتمد على فاعليتها كحافز لتطوير فهم المهنيين للبيئة والثقافة، بنفس القدر الذي يعتمد فيه على القيمة التصميمية لكل منها، ومن ثم يصبح الهدف هو تغذية مهنة العمارة والمهن الأخرى المتعلقة بها، وبوعي قوي بجذور الثقافة الإسلامية وجوهرها. وبالتالى يتكون التزام أكثر عمقًا بين المعماريين؛ للبحث عن تعبيرات ذات معنى لروح الإسلام داخل سياق الحياة الحديثة وفي إطار التكنولوجيا الحديثة.

إن مزيدًا من الاعتبار يُعطى عند اختيار تلك المشروعات «التي تستخدم الإبداعات والمصادر المحلية بطريقة مبتكرة، تتفق مع الاحتياجات الوظيفية والثقافية لمستخدميها، وتكون لديها القدرة على إثارة وتشجيع حدوث تطورات مماثلة في أماكن أخرى من العالم الإسلامي»(٢).

لقد كان من المفترض أن تمنح واحدة من هذه الجوائز في كل مجال من مجالات الاهتمام وهي الإسكان، والمباني والأماكن العامة، وتخطيط المدن، والترميم، والمحافظة على القديم.

إلا أنه قد اتضح أن مجالات اهتمام الجوائز شاسعة، وأن الظروف التي تواجه من يعمر ويبني في العالم الإسلامي متنوعة للغاية، بحيث أصبح من اللازم أن تشمل أنشطة الجائزة دراسات أكثر

عمقًا للأفكار الأساسية التي ينقصها التجديد الكافي، وكذلك للمفاهيم التي لاتزال غير واضحة. هذا إلى جانب البحث المنتظم لواقع العالم الإسلامي وعن بيئة البناء السريعة التغيير، بحيث تكون هذه الدراسات ملازمة للأنشطة المتعلقة بتجديد ودراسة المشروعات التي يمكن أن تحصل على الجائزة.

التنظيم والإجراءات

قام الأغا خان بتكوين لجنة برئاسته، من المثقفين والممارسين البارزين لمساعدته على تحقيق هذا العمل الطموح، وبذلك تكونت اللجنة التوجيهية لجائزة الأغا خان للعمارة. هذه اللجنة كانت تدعم بشخص متفرغ طوال الوقت يقوم بدعوة اللجنة للاجتماعات، وكان «المقرر» (دكتورة ريناتا هولود) ومساعدها (حسن الدين خان) نواة لما أصبح فيما بعد الأمانة العامة لجائزة الأغا خان للعمارة.

ولقد تقرر فيما بعد، إنشاء هيكل مستقل يقوم بالاختيار النهائي للفائزين. هذه المجموعة المستقلة أصبحت **لجنة التحكيم** يتم اختيارها بواسطة اللجنة التوجهية، بحيث تشمل ممثلين لأبرز المعماريين والمخططين المسلمين والغربيين، كما تشمل ممثلي المهن الأخرى غير العمارة. وبات التفاعل وتبادل الآراء بين كل من أعضاء اللجنة التوجيهية وأعضاء لجنة التحكيم والأمانة العامة، هو الوسيلة الفعالة لتحقيق أهداف الجوائز. وكانت المهمة الأساسية للجنة التوجيهية والأمانة العامة من البداية هي محاولة تحديد مجال اهتمام ونطاق نشاط الجائزة، وكذلك وضع معايير الترشيح والتقييم والاختيار، ومن ثم وضع منهجية الترشيح والتوثيق والتحليل وكذلك التقييم، إضافة إلى خطوات وإجراءات الاختيار.

وهكذا تتم أعمال الجائزة في إطار علاقة ثلاثية بين اللجنة التوجيهية، والأمانة العامة، ولجنة التحكيم. يضاف إلى هذا المجهودات المخلصة لعدد كبير من الأفراد الذين يقومون بترشيح أعمال للجوائز، والذين يشتركون في فرق المراجعة الفنية. ويبلغ عدد من يقومون بالترشيح ٣٠٠- ٤٠٠ من الأفراد البارزين في العالم وهم الذين يطلب منهم تحديد المشروعات التي تستحق أن تؤخذ في الاعتبار. وتراعى السرية التامة بالنسبة لهم. وتعتبر هذه الشبكة الواسعة من المصادر ضرورية لتدعيم ولاستكمال معلومات الأمانة العامة واللجنة التوجيهية، وللتعريف بالأعمال التي تنفذ في أماكن بعيدة أو غير معروفة. ومن المفيد أن نشير هنا لآلية الترشيح والتقييم والاختيار.

تبدأ العملية باستلام أعداد كبيرة من الترشيحات، ثم تقوم الأمانة العامة بفرز هذه الترشيحات وباستبعاد مالا يتوافق منها مع المعايير المحددة للقبول وهي:

* أن يكون المشروع قد تم بناؤه من مدة لا تقل عن سنتين ولا تزيد على ٢٥ سنة

- أن يقع المشروع في مجتمع إسلامي، أو يكون قد صمم أو استخدم بواسطة جماعة إسلامية في مجتمع غير إسلامي، أو أن يكون نابعًا ومعبرًا عن الاحترام للتراث المعماري الإسلامي.
- بالنسبة لأعمال المحافظة على القديم يجب أن تحترم الآثار التي حفظت جزءاً من التراث الإسلامي، ولا يؤخذ في الاعتبار أي عمل قد تم بواسطة أى عضو من أعضاء اللجنة التوجيهية أو لجنة التحكيم أو الأمانة العامة، أو أن يكون قد تم التكليف به بواسطة سمو الأغا خان نفسه.

تقوم الأمانة العامة بعد ذلك بالاتصال بالمعماريين وأصحاب المشروعات المرشحة، وتعد ملفات تفصيلية لكل ترشيح مقبول.

وتقوم اللجنة التوجيهية والأمانة العامة، إلى جانب ما سبق، بتنفيذ الأنشطة الثلاثة التالية:

- المراجعة المستمرة للترشيحات الواردة والاتصال بالمرشحين، وذلك لتشجيع التوسع في التغطية الجغرافية وأنماط البناء على قدر الإمكان.
- المناقشات والندوات المستمرة لإثارة القضايا الفكرية والتعمق في تحليل التحديات التي تبحث الجائزة عن الاستجابة لها.
- اختيار لجنة التحكيم من المتخصصين الدوليين الأكفاء، بحيث تكون متوازنة بشكل جيد من ناحية الاتجاهات الفكرية والعملية والخبرات والتمثيل الجغرافي والمعني، وغير ذلك.

وبرغم أن اللجنة التوجيهية تعطي أعضاء لجنة التحكيم عرضًا للقواعد التي سيعملون على أساسها، فإن لجنة التحكيم لها استقلاليتها في الحكم، وتختار رئيسها من بين الأعضاء وتحدد الإجراءات العملية الخاصة بها. تقوم لجنة التحكيم بعد ذلك باستعراض ملفات المشروعات المرشحة للجوائز، وعددها يتراوح بين ٢٠٠ – ٢٥٠ مشروعًا. وتقوم باختيار من ٢٥ – ٣٥ مشروعًا من جملة هذه المشروعات تستحق أن توضع في القائمة النهائية، وتعد أسئلة تفصيلية عن كل مشروع من هذه المشروعات النهائية، وتشكل موجزا إضافيًا يقدم لفريق الفحص الفني، الذي يتكون من متخصصين في العمارة ومصورين، يمضون أياما طويلة في تنظيم مقابلات وزيارات ميدانية لكل مشروع وفي تجميع أدلة مهمة ووثائق مرئية شاملة. ثم تقوم هذه الجماعة ذات التخصص الدقيق بزيارة المشروعات التي وضعت في القائمة النهائية الموجودة، وتعد ملفات فنية تفصيلية ودقيقة عن كل مشروع، بحيث تشمل أيضاً مقابلات مع المستخدمين ومن لهم ارتباط بالمشروع، وبعد ذلك يعد فريق الفحص الفني التقارير، ويقوم بتقديم عرض تفصيلي للجنة التحكيم، التي تقوم بالاختيار النهائي وتعد تقريرًا، توضح فيه أسباب اختياراتها. كذلك فإن توزيع قيم الجائزة المالية بين المعماري، وصاحب المشروع والبناء والحرفيين هو أيضًا مسئولية لجنة التحكيم وتقديرها، وتصل هذه القيم المالية إلى ١٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي للجائزة الواحدة و ٥٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي لكافة الجوائز، وتعتبر قرارات لجنة التحكيم نهائية.

تقوم اللجنة التوجيهية بمراجعة التقرير النهائي للجنة التحكيم، وتضيف أي ملاحظات تراها مناسبة في تقرير خاص بها. كما أن اللجنة التوجيهية تقدم الترشيحات لجائزة الرئيس التي تُعطى لفرد ما على القيمة الكلية لإنجازاته طوال حياته، وليس على مشروع معين، ويقوم سمو الأغا خان بمراجعة التوصيات الخاصة بجائزة الرئيس والموافقة على منحها.

البحث الفكري

إذا كانت الإجراءات التي تتبع بالنسبة لتحديد الفائزين بجوائز الأغا خان هي أكثر الإجراءات دقة وشمولاً بالنسبة لأي جائزة معمارية، فإن البحث الفكري الذي يصاحب هذه الإجراءات يظل هو الإسهام الأكبر لجائزة الأغا خان للعمارة. بل يمكن القول بأن هذا الإسهام الفكري يعتبر إسهامًا مهماً ليس فقط للعالم الإسلامي، بل أيضاً في بقية أنحاء العالم، حيثما وجد اهتمام بقضايا الحداثة والتراث والتجديد والتأصيل.

إن فلسفة الجائزة فلسفة متوازنة، فبينما تبحث عن الأفضل بين العمارة المعاصرة فهي أيضًا تقرّ بأهمية الحفاظ على القديم(٣). حيث تكرم الجائزة أيضاً الأمثلة التي تعيد تفسير الدروس القديمة بالمعنى المعاصر، وتكتشف وتدعم عناصر الاستمرارية الثقافية في منطقة معينة. إن الجائزة تبحث أيضاً عن التعرف على الجهود المبتكرة في اتجاهاتها لمعالجة المشكلات الخاصة في بيئاتها المحلية. وبهذا تعكس الجائزة التنوع الكبير الموجود في العالم الإسلامي.

هذه المجهودات واسعة النطاق تتخطى حدود الفكر التقليدي لجائزة في العمارة؛ حيث تسعى جائزة الأغا خان إلى شمول المباني التي أقيمت بواسطة غير المعماريين، خاصة وأن ٩٠ ٪ من مباني بيئة المسلمين تعتمد على غير المعماريين. كما تنظر الجائزة أيضاً إلى الجوانب الاجتماعية لجهود المعنيين بشئون البيئة فقد لفتت الأنظار إلى مشروعات مثل برامج إصلاح كامبونج في جاكرتا بصرف النظر عن النقص الملحوظ في الإنجاز المعماري بالمفهوم التقليدي للعمل المعماري. ويعتبر ذلك توسيعًا للرؤية التقليدية التي تحصر مفهوم العمارة في اعتبارها ابتكارًا لأعمال مهمة وملهمة للمجتمع المعاصر المتغير، أو أنها تمثل استمرارية وإعادة تفسير للعمارة المحلية التي يظل تطبيقها صالحًا.

يتسم هذا البحث أساسًا بالانفتاح والبعد عن الجمود أو الاهتمام الزائد بالجوانب الأكاديمية، مما أفسح المجال أمام أفق جديد للفكر المعماري أينما عقدت أنشطة الجائزة، حيث تستطيع الأطراف المهتمة تقديم إسهاماتها دون أي قيود غير الاحترام المتبادل والعرض المنظم واحترام حقوق الآخرين في التعبير عن آرائهم.

إن الالتزام بهذا المنهج أصبح أحد معالم الجائزة ونشاطاتها. ونرى ذلك جليّاً، حتى في حالة الاختلاف الجذري في الرأي، كما حدث عام ١٩٨٦ حيث أصرّ أعضاء لجنة التحكيم تقديم تقارير مختلفة، ورأت اللجنة التوجيهية أن تصدر تقريرًا خاصًا بها. إن كل هذه الآراء المتباينة وجدت صدراً رحباً في مؤسسة جائزة الأغا خان للعمارة، التي أظلّت هذه الاتجاهات جميعًا.

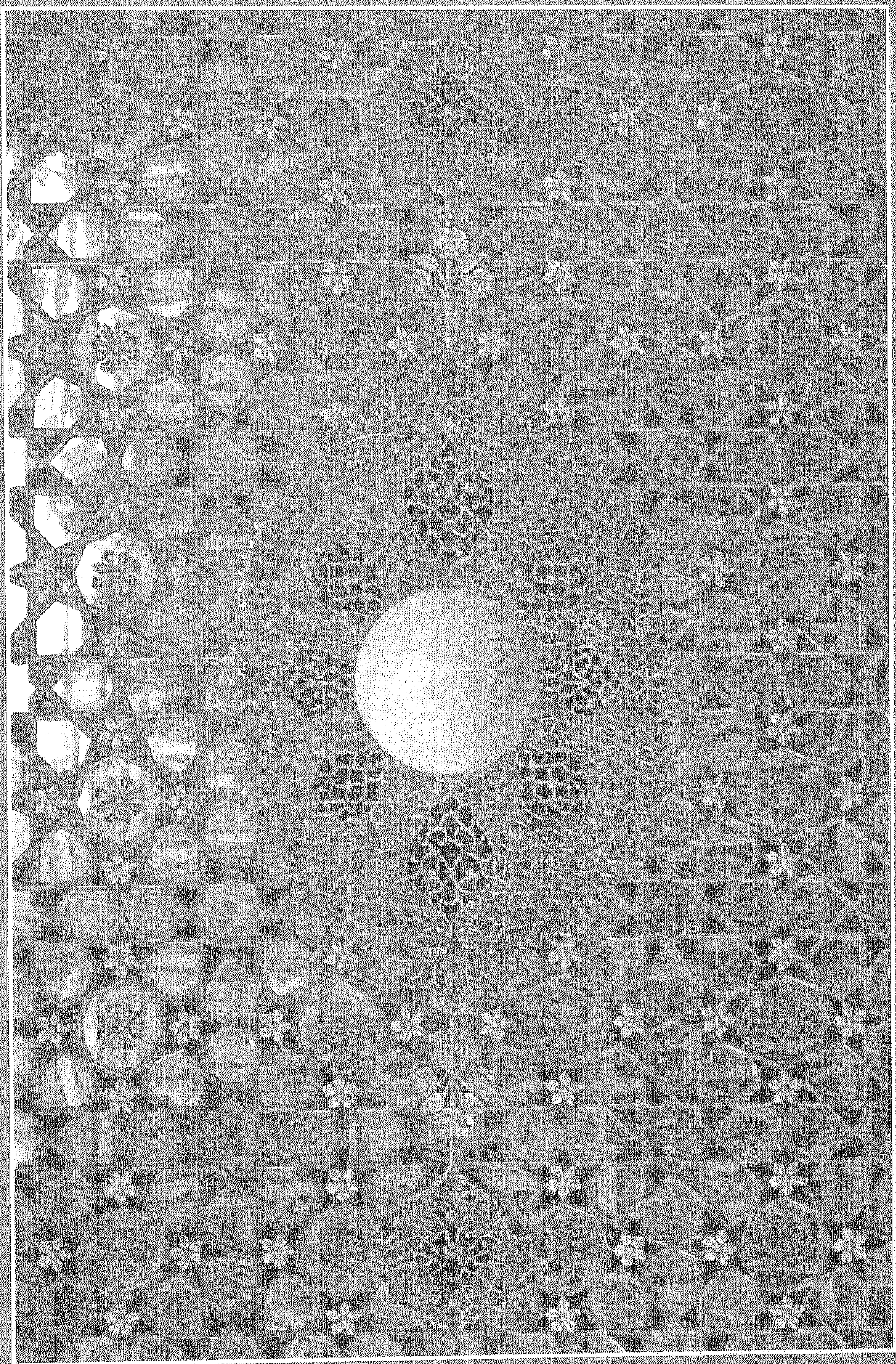
وقد يتصور البعض شرًا كبيرًا يقع نتيجة لمثل هذا التباين في الآراء، لكننا نرى في ذلك التزامًا منهجيًا، وتوجهًا علميًا لسماع كل الآراء سواء أكانت للمعماريين أم لغيرهم من أصحاب الرأي؛ وإن في احترام حق الأقلية في لجنة التحكيم في التعبير عن رأيها، وفي تعقيب اللجنة التوجيهية بما فيه من تحليل علمي لمنهجًا علمياً موضوعيًا يبشر بخير كثير.

ثم إن ما ظهر بعد ذلك من تعقيد في التعبير عن الرسالة المشتملة للجوائز إنما هو تعبير عن التعقيد الذي تمر به حقيقة العالم الإسلامي؛ ومن ثم كانت الحوارات التي فجرتها هذه الخيارات من العوامل التي أثرت الفكر المعماري وشجعت على مناقشة الموضوعات من أوجهها المختلفة وقد أفردنا في القسم الثاني لهذا الكتاب رأينا في النقد المعماري بمفهومه الواسع مع تطبيق ذلك على مبنى مكتبة الإسكندرية الفائز بالجائزة عام ٢٠٠٤.



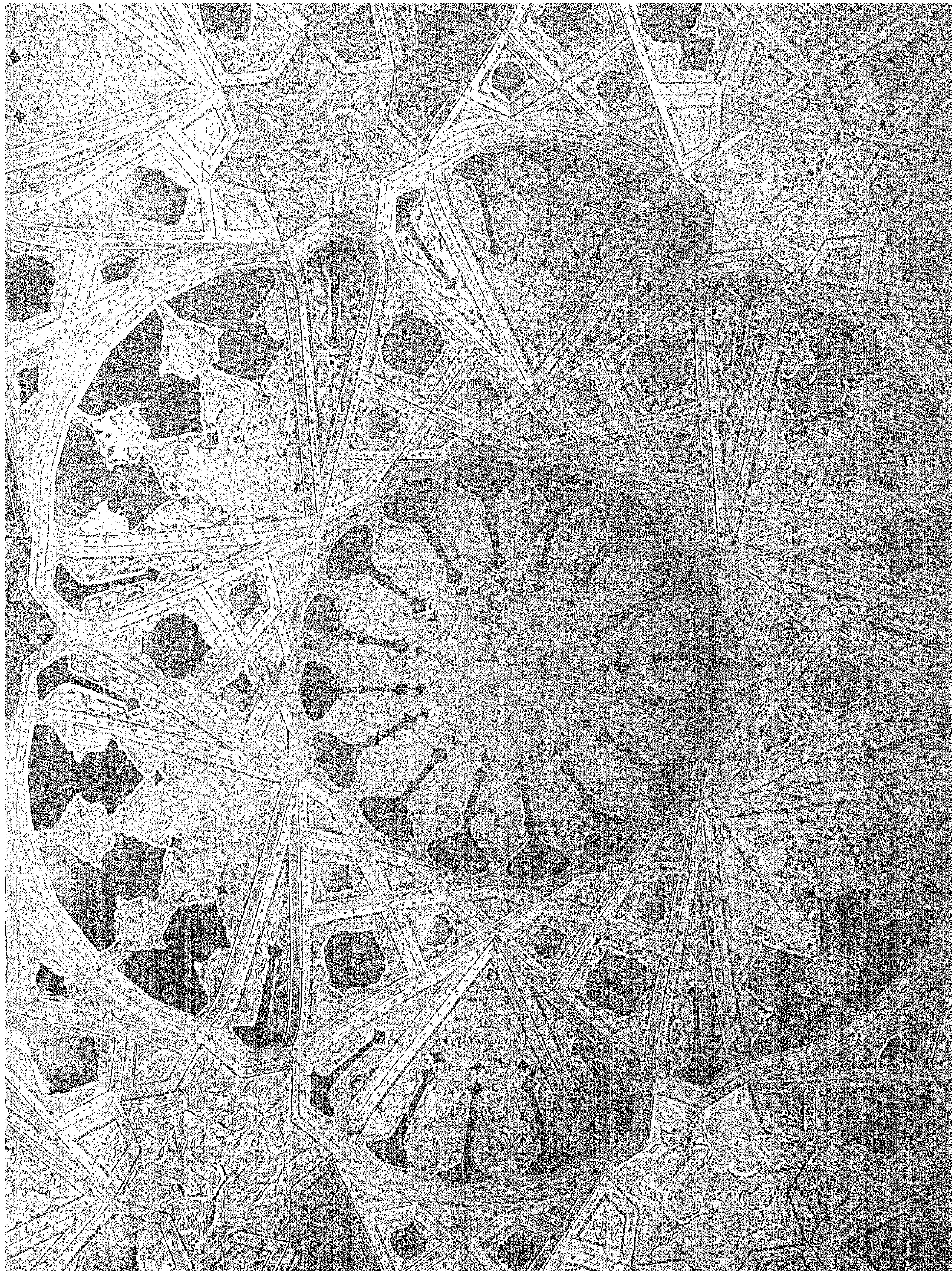


صورة من الجو لكامبونغ (حي فقير مكتظ)
بجاكرتا (فائز ١٩٨٠)



القسم الأول

المشروعات الفائزة
١٩٨٠-٢٠٠٤



الدورة الأولى
١٩٧٨ - ١٩٨٠

تقديم حول جوائز عام ١٩٨٠

لقد كانت الدورة الأولى حاسمة في ترجمة رؤية الأغا خان إلى واقع وحقيقة. وكان هذا الإنجاز المهمّ من فعل مجموعة متباينة من الأفراد المتميزين، الذين تكونت منهم اللجنة التوجيهية برئاسة الأغا خان وبعضوية ثمانية أشخاص، تم اختيارهم من الممارسين والدارسين البارزين، الذين يتعلق عملهم بالعمارة الإسلامية وهم:

- الأستاذ نادر أردلان المعماري والمخطط الإيراني.
- الأستاذ جار كامبل مهندس تنسيق مواقع ومستشار التخطيط لمؤسسة الأغا خان.
- سيرهيو كاسون المعماري ورئيس أكاديمية الفنون الملكية بانجلترا.
- الأستاذ حسن فتحي المعماري المصري المشهور رائد فكرة العمارة الإقليمية.
- الأستاذ أولج جرابار رئيس قسم الفنون الجميلة في جامعة هارفارد والمتخصص في تاريخ الفن والعمارة الإسلامية.
- الأستاذ دوجان كوبان المهندس والمؤرخ المعماري ومدير معهد التاريخ المعماري والحفاظ على التراث في جامعة إسطنبول.
- الأستاذ وليم بورتر المهندس المعماري وعميد كلية التخطيط والعمارة في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا.

تكونت السكرتارية من: دكتورة رناتا هولود المقررة الأولى، وبعد ذلك مستشارة الجائزة، وهي متخصصة في الفن والعمارة الإسلامية في جامعة بنسلفانيا، والأستاذ حسن الدين خان المعماري والمخطط من باكستان، الذي كان في البداية نائب المقرر، ثم أصبح بعد ذلك مقرر اللجنة التوجيهية للجائزة.

تكونت لجنة التحكيم للجائزة في ١٩٨٠ من مسلمين وغير مسلمين، ومعماريين وغير معماريين، وكانت تتكون من تسعة أعضاء:

الأستاذ تيتوس بوكهارت، الأستاذ السويسري والمؤرخ المعماري وخبير الفن الشرقي. الأستاذ شربان كانتا كوزينو (رئيس لجنة التحكيم) المعماري وسكرتير جمعية الفنون الجميلة الملكية البريطانية، والسيد جيانكارلو دي كارلو المعماري الإيطالي البارز ومدير المعمل الدولي للعمارة والتصميم الحضري في أوربينو، والأستاذ في معهد العمارة والتحضر في جامعة فينسيا، ودكتور محبوب الحق، الاقتصادي المشهور ومدير برنامج التنمية والسياسة التخطيطية للبنك الدولي في واشنطن، الأستاذ مظهر الإسلام، المعماري ورئيس معهد المعماريين في بنجلاديش، الأستاذ عبد الله كوران، رئيس قسم الإنسانيات في جامعة بوجازيش بإسطنبول، دكتورة منى سراج الدين المعمارية المصرية ومستشارة التخطيط والخبيرة في التحليل والبرمجة

الديموجــرافية، ذات الخبرة الخاصة في الإسكان المنخفض التكاليف في الشــــــرق الأوســط، دكتور سودجاتموكو، عالم الاجتماع والمؤرخ الإندونيسي ومستشار الشئون الثقافية والاجتماعية لهيئة التخطيط والتنمية القومية، في جاكرتا، والسفير السابق للولايات المتحدة، الأستاذ كنزوتانجي، المعماري والمخطط الياباني المشهور، والأستاذ الشرفي للتصميم الحضري والمعماري في جامعة طوكيو.

هؤلاء هم الأفراد الذين توقفت عليهم أعمال الجائزة وقيمتها الأدبية .. جهودهم هي التي ساعدت على إقامة الجائزة وعلى إرساء التقليد الحيوي لها؛ أفق جديد للفكر المعماري من أجل البحث المتحرر الدؤوب لبناء بيئة العالم الإسلامي بالتجديد والتأصيل.

الندوات والمطبوعات

لقد بدأت الدورة الأولى بحماسة غير معتادة؛ حيث تضمنت مجموعة مركزة من الندوات – خمس ندوات خلال ثلاث سنوات – ولقد تناولت هذه الندوات ما يلي:

«نحو عمارة تتسم بروح الإسلام» (فرنسا، إبريل ١٩٧٨)
«الحفاظ على التراث كإحياء ثقافي» (تركيا، سبتمبر ١٩٧٨)
«الإسكان: العملية والشكل المادي» (إندونيسيا، مارس ١٩٧٩)
«العمارة كرمز وتعبير عن الذات» (مراكش، أكتوبر ١٩٧٩)
«أماكن التجمعات العامة في الإسلام» (الأردن، مايو ١٩٨٠)

ولقد نشرت هذه الندوات فيما بعد كمجموعة سمِّيت «التحولات المعمارية في العالم الإسلامي»، وتكونت على أساسها قواعد روعيت بعد ذلك في ندوات جائزة الأغا خان للعمارة، ووضعت على غرارها طريقة نشر المطبوعات، متضمنة ملاحظات المشتركين وتعليقاتهم. وكانت النتيجة النهائية لهذه الندوات ثرية متشعبة:

- فقد ساعدت هذه الندوات في إنشاء شبكة من المثقفين والممارسين والمصممين، الذين أظهروا اهتمامًا بالجائزة ومجالاتها، تعرفوا وتعارفوا وتابعوا الاتصال والحوار فيما بينهم.
- ساعدت في رسم خريطة للمجالات الفكرية التي تعمل فيها هذه الشبكة، ولقد حددت الندوات بسرعة كبيرة أهمية النقص الشديد في البيانات والتحليلات المطلوبة، الأمر الذي أدى إلى أن تقوم اللجنة التوجيهية والأمانة العامة بزيارات بحثية لثلاثين دولة إسلامية أدت إلى وضع قاعدة بيانات قيمة عن قضايا العمارة في هذه الدول.

– كذلك ساعدت الندوات في تحديد اهتمام الجائزة في ثلاثة مجالات، كان لها صداها في حلقات لاحقة، حتى وإن لم تحدد بدقة، وهي القضايا التاريخية والاجتماعية والمعمارية التي يثيرها البناء في العالم الإسلامي اليوم.

إن الأثر الذي تركته الندوة الأولى التي عقدت في إبريل ١٩٧٨ كان كبير الشأن؛ حيث ساعد على تكوين اتجاهات كان لها في السنوات اللاحقة شأن بالنسبة للجائزة:

أولاً: إن نطاق هذه الندوة قد غطى مجالاً واسعًا، يتفاوت من الرمزية إلى المدن الجديدة، ومن اقتصاديات المباني التقليدية في اليمن إلى المحافظة على الأحياء القديمة في القاهرة، مما أظهر أن اهتمامات الجائزة تتعدى بكثير اهتمامات جوائز العمارة الأخرى.

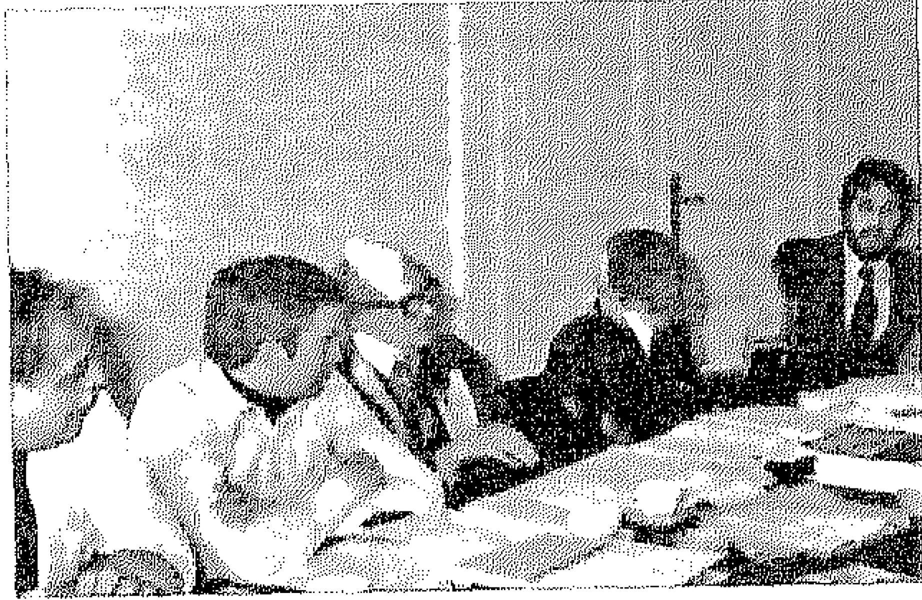
ثانيًا: ساعد المستوى المرتفع للمشتركين - خاصة أن كلا منهم يعتبر علمًا في مجاله - على تحديد مدى التزام الجائزة برعاية التميز في كل مجال من المجالات المحددة لها.

ثالثًا: إن تنوع مجالات المشتركين ساعد على إبراز إحدى السمات المهمة لعمل الجائزة في المستقبل، أي الابتعاد عن الانغلاق المهني الضيق.

رابعًا: والأهم أن دعوة وجهات نظر مختلفة وشديدة التباعد ساعدت على إثراء المناقشة. وبالفعل فإن الكلمة الافتتاحية التي قدمها الأستاذ سيد حسين نصر والتي أكدت أهمية إحياء القيم الروحية لدى المعماريين المسلمين، قد واجهت نقدًا شديدًا من الأستاذ دوجان كوبان، الذي أعد تعليقًا معارضًا تمامًا مؤكدًا على عالمية التيارات التي تؤثر على عمارة المجتمع الإسلامي اليوم.



اللقاء الأول للجنة التوجيهية. من اليسار لليمين الأمير كريم أغا خان، رناتا هولود (المقررة) ووليم بورتر



بعض أعضاء اللجنة التوجيهية الأولى. (من اليمين إلى اليسار) حسن الدين خان، حسن فتحي، كاسون، كامبل، جرابار.

على أن ملاحظات سمو الأغا خان الافتتاحية حددت بوضوح الالتزام بإفساح المجال أمام حرية الفكر المعماري من أجل البحث عن الحلول المبدعة المناسبة لمشكلات البناء في بيئة العالم الإسلامي. حيث قال: «هناك ميل للدعوة إلى نوع معين من الحلول التصميمية، ولكننا رفضنا ذلك تمامًا ... وبنفس المنطلق فليس هدفنا تكوين مدرسة فكرية معينة للعمارة»(٤).

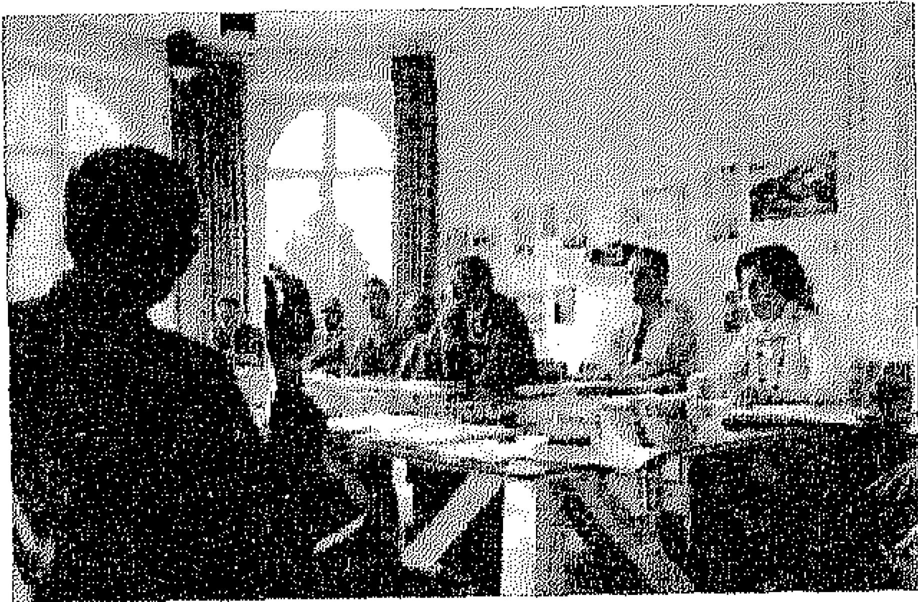
لقد أسهمت الندوة الأولى في تحديد مجالات واسعة أصبحت موضع اهتمام الجائزة، وأخذت في التطور في الندوات الأربع الأخرى التي أقيمت خلال الدورة الأولى.

إحدى الندوات المهمة التي عقدت والتي كان لها أكثر الأهداف الفكرية طموحًا، الندوة التي عقدت في فاس في ١٩٧٩. فلقد كانت تجمعًا صغيرًا لعدد من الفلاسفة والمؤرخين والمعماريين والمخططين والنقاد، الذين تباروا بالآراء لعدة أيام حول موضوع من أشد الموضوعات تعقيدا منذ الاجتماع الأول الذي عقد في فرنسا وحتى الآن، وهو موضوع **«العمارة بوصفها رمزا وتعبيرا عن الذات»**.



البحث الفكري: مناقشات بعض أعضاء اللجنة التوجيهية الأولى. من اليمين إلى اليسار كوبان، كوريا وأردلان.

لقد تم إعداد المادة الأساسية إعدادًا جيدًا وكذلك كانت استجابات المناقشين، ويمكنني أن أؤكد، كأحد المشتركين، أن المناقشات الفكرية كانت ملهمة. ومع ذلك، فيجب أن نعترف أن السبب في عدم التوصل إلى نتائج نهائية لمعظم التساؤلات لا يرجع فقط إلى تعقيد الموضوع، ولكنه يردّ أيضًا إلى النقص في الاتفاق على المصطلحات، وعلى منهج التحليل وعلى الإطار العام للسياق. فالفيلسوفان (أركون ومهدي) كان من الواضح أنهما يشتركان في المنهج وفي الإطار المرجعي - حتى وإن كانت آراؤهما كثيرًا ما تختلف - إلا أنه كانت تنقصهما الألفة مع الممارسة الحديثة للعمارة ومع القضايا المتداولة. والمؤرخون (منهم مثلاً، ريموند) كانوا غير قادرين أو ربما غير راغبين في ترجمة رؤيتهم التحليلية لتؤدي بشكل ملائم إلى فهم أفضل للحاضر. والمخططون (وليم بورتر، ومنى سراج الدين وإسماعيل سراج الدين) كانوا أكثر اهتمامًا بالربط بين القضايا، سواء أكانت فلسفية أم



لجنة التحكيم الأولى لجوائز عام ١٩٨٠ (من اليمين إلى اليسار) بوكهارت، منى سراج الدين، كنتاكوزينو، كوران، محبوب الحق، تانجي، مظهر الإسلام، دي كارلو وسودجاتموكو (من الخلف).

معمارية، وبين التغييرات واسعة النطاق التي تؤثر في المجتمعات الإسلامية كما نراها. أما المؤرخون والنقاد الفنيون (جرابار وهولود وكوبان) فكانوا قادرين على تحقيق الربط بين ما هو فكري وما هو مرئي، بينما أكد كل من بوكهارت وفتحي وأردلان أهمية الجوانب غير الملموسة والروحانية(٥). أما المعماريون والمخططون فلقد قاموا بمحاولات ممتازة؛ للإلمام بالمفاهيم اللغوية النقدية من علم الدلالة Semiotics، وإن كان ارتياحهم الزائد للمفاهيم الوصفية والمرئية واضحًا. ومع ذلك، فمن الناحية الإيجابية أثرى الجميع بالتداخل والتحاور بين ذوي الخلفيات والتخصصات المختلفة، وكانت نوعية هذا التبادل رائعة، كما يتضح من المطبوعات التي سجلت ذلك اللقاء.

وتستطيع الجائزة أن تكون راضية بمثل هذا الثراء في البحث الفكري في شئون العمارة الذي أصبح دعوتها الأساسية.

وعلى الرغم من هذه الإنجازات المهمة، فإن الندوات الخمس الأولى لم تعالج جميع الجوانب التي تعرضت لها بنفس العمق أو التركيز؛ وإن كانت قد حققت قدرًا مهمًا من الإضافة حولها. ومع ذلك، فإن الرأي المخلص الموضوعي يمكن أن ينتهي إلى أنه بينما وضعت دعائم مجالات الاهتمام، إلا أن الندوات قد تركت قضايا كثيرة لم تدرس نسبيًا، من بينها، يمكننا أن نذكر البعد الحضري لمشكلة البناء، أي الجوانب المختلفة لتخطيط المدن، في مواجهتها بالتصميم الحضري متضمنًا العمارة على نطاق واسع. فلقد بدا ذلك واضحًا في الندوة التي عقدت حول الأماكن العامة؛ حيث بدت أكثر طبيعية، وإن كانت بعض الجوانب قد عولجت بطريقة سريعة في عدد من الأبحاث في ندوات مختلفة (مثال ذلك منى سراج الدين مع وليم دوبل وقدري العربي في مقالهم بعنوان «نظم تمليك الأراضي وتوجيه التنمية في دول الشرق الأوسط»، الذي نشر في ندوة الإسكان التي عقدت في جاكرتا).

فجوة أخرى تتعلق بالدراسة المنتظمة لقضية الفقر. إن ذلك مرده ليس إلى نقص الاهتمام؛ بل هو إشارة إلى الحاجة إلى المزيد من البحث حول قضايا الإسكان الشعبي لأعداد كبيرة، ووسطها الذي يرتبط بالانحطاط البيئي والخصائص الاجتماعية والاقتصادية المميزة لها. حيث تم الربط جزئيًا بين العالم الإسلامي، الذي تسوده الحقائق ومنها الفقر العام، وبين اللغة المعمارية التي تشتق مثلها الأساسية ومكونات لغتها الرمزية من آثارها الفنية، ونسبها الجمالية الرائعة. إن محاولة المعماريين المثقفين للربط بين هاتين الحقيقتين وفي توفير البعد التاريخي لهذا التداخل، وكذلك في توفير السياق والاستمرارية للنموذج المعاصر، كانت محاولة طفيفة، على الرغم من محاولات عديدة لتجسير هذه الفجوة (مثال ذلك، محبوب الحق في ندوة عمان عن الأماكن العامة وكذلك محمد أركون في ندوة فاس عن الرمزية. وكذلك إشارة حسن فتحي الدائمة إلى أهمية العمارة الإقليمية والاهتمام بالفقراء والريفيين).

كانت الفجوة الأخرى هي غياب النظرة المنتظمة لقاطني المناطق الريفية، حيث لاتزال غالبية المسلمين تعيش، أو في الربط بين العمارة والسياق الحضري الذي يتضمن المدن المكتظة، التي توجد في العالم الإسلامي بكل خصائصها ومشكلاتها الفريدة من نوعها، التي تؤثر بوضوح على إمكانات التعبير المعماري. ولقد وضعت هذه الفجوات ضمن جدول أعمال مجموعة ندوات

الدورة الثانية، ومن ثم يجب عدم التقليل من شأن الأساس الفكري الفعّال الذي أسهمت في إرسائه هذه المجموعة الأولى من الندوات.

هذا وتجدر الإشارة أيضًا إلى أنه على الرغم من وجود عدد كبير من التعليقات العميقة، في حصيلة هذه الندوات، إلا أن تناول الموضوعات – في معظمه – كان وصفيًا أكثر منه تحليليًا. وكان من أحسن ما ظهر من التحليل العميق تلك الأمثلة التي ظهرت في ندوة فاس في ١٩٧٩ عن «العمارة بوصفها رمزا وتعبيرا عن الذات» وهي من أفضل الندوات التي عقدت على الإطلاق، إلا أن النتائج لم تصل إلى ما كان مأمولاً منها، الأمر الذي يرد بشكل أساسي إلى النقص في الاتفاق حول المصطلحات وحول الإطار التحليلي العام. وهو الثمن الذي لم يكن من الممكن تجنبه؛ باعتبار هذه الندوات كانت رائدة بالنسبة للتفكير في موضوع متشابك، وبصورة تجمع بين مختلف المجالات المهنية والتخصصات، ولكل مجال من هذه المجالات والتخصصات لغته وأساليبه ونظرياته.

ومع ذلك، فيمكن القول بوجه عام، إن الإسهام المتميز لمجموعة ندوات الدورة الأولى هو التوضيح للعالم أجمع أن جائزة الأغا خان للعمارة هي أكثر من كونها مجموعة من الجوائز، فقد أظهرت بوضوح أهمية وعمق البحث الفكري الذي لا ينفصل عن الجائزة.

الفائزون في عام ١٩٨٠

تنتهي دورة جوائز الأغا خان للعمارة باختيار الفائزين. ففي الوقت الذي اجتمع فيه أعضاء لجنة تحكيم عام ١٩٨٠، كانت لديهم مجموعة الدراسات التي أعدت أثناء الدورة على شكل تقارير الندوات الخمس المتتالية، وكذلك الوثائق الأخرى المرتبطة بها. على أنه وحتى هذه النقطة، لم يتم أي تصنيف للاختيارات الممكن عرضها على لجنة التحكيم أو وضع مجموعة المعايير التي ستستخدم في اختيار الفائزين.

وظل التساؤل حول التصنيف موضع أخذ وردّ، وكذلك عدم وجود اتفاق مسبق حول المعايير اللازمة. وبالفعل، قامت اللجنة التوجيهية في دورة الجوائز الأولى؛ توفيرًا للوقت، بإعداد قائمة موجزة بالمشروعات وقامت بإعطاء لجنة التحكيم ٣٥ مشروعًا تمت مراجعتها فنيًا للاختيار من بينها. وقد أدى عدم وجود معايير للاختيار إلى قيام لجنة التحكيم، بإعادة التفكير في التساؤلات الأساسية للجائزة، وفي النهاية اصطفت ١٥ فائزًا، تم تصنيف مشروعاتهم في سبع «فئات»، وكانت أسس التصنيف هي:

- القضايا الاجتماعية لتطور العمارة في المستقبل.
- البحث عن الاتساق مع السياق التاريخي.
- البحث عن المحافظة على التراث التقليدي
- الترميم.

- البحث عن الاستخدام المعاصر للغة التقليدية للعمارة.
- البحث عن الحلول المبتكرة.
- البحث عن نظم البناء المناسبة.

ولقد أبرز اختيار الفائزين نقطتين أساسيتين:

أولاً: الانفتاح الفكري للجائزة، فبالرغم من أنها جائزة معمارية، فقد شملت مشروعات تحسين لمناطق متهالكة، تخلو من الجوانب الجمالية المتوقعة عادة في أعمال تمثل التميز المعماري، كذلك مشروعات هندسية (أبراج المياه بالكويت)، ومشروعات الترميم.

ثانيًا: إنه وحتى هذه المرحلة، فإنه يجب اعتبار الأعمال الفائزة تمثل جهدًا حقيقيًا في البحث المستمرّ عن حلول ملائمة وعدم اعتبارها نماذج لإعطاء حلول محددة، تمثل منتهى المطاف.

ولقد عبرت لجنة التحكيم، أفضل تعبير، عن هاتين النقطتين الرئيسيتين في التقرير الذي قدمته .. إذ ذكرت:

«...... إن المشروعات التي قدمت لنا تمثل المرحلة الحالية من التحول ومن التجريب ومن البحث المستمر في المجتمعات الإسلامية. إن هذه المشروعات، وإن كانت لا تمثل في كثير من الحالات قمة التفوق المعماري، إلا أنها تقدم خطوات على طريق الاكتشاف، فلا زالت الرحلة غير مكتملة، وإن كانت تبشر بآمال كثيرة. ومع أننا قد اخترنا عددًا من المشروعات لتفوقها المعماري، فإن الكثير منها يمثل إنجازات على طريق البحث المستمر عن الأشكال والتصميمات المناسبة، ومن هنا استحقت الدعم. ولهذا السبب بالتحديد، فلقد اخترنا عن عمد عينة واسعة من المشروعات للجائزة، وليس مجرد خمسة مشروعات فقط، حيث كانت قلة من المشروعات هي التي تستوفي معايير الاستجابة الاجتماعية والإبداعية للعمارة الإسلامية، على حين يمثل كل منها وجهًا مهمًا في البحث المستمر من أجل المثل الأعلى» (٦).

ولهذا لم يكتف سمو الأغا خان بتعضيد هذه الاختيارات، بل قرر أيضًا إنشاء جائزة الرئيس ومنحها للمعماري حسن فتحي، رائد الدعوة للبناء بالأساليب المحلية، وبالمجهودات الذاتية، وعمارة الفقراء، فإن مفهوم الجائزة قد أصبح فريدًا ويسمو عن الفكرة التقليدية لجوائز العمارة، كجوائز لقمة الإنجازات. وبالفعل لقد أرست الاحتفالات التي أقيمت في ١٩٨٠ في حدائق شاليمار فى (لاهور) بباكستان، واقعة بالغة الأهمية: إن جوائز الأغا خان في العمارة قد تحولت بنجاح من فكرة إلى واقع، وأي واقع !! إنها الجائزة الدولية الأولى للعمارة التي لا تمنح من أجل، أو بناء على معايير أو مفاهيم غربية. وبرغم ذلك فقد ابتعدت عن النعرة القومية أو إثارة الكراهية ضد الأجانب، بل ورحبت بمشاركة الغربيين في الأعمال والندوات، وبوجودهم ضمن الفائزين.

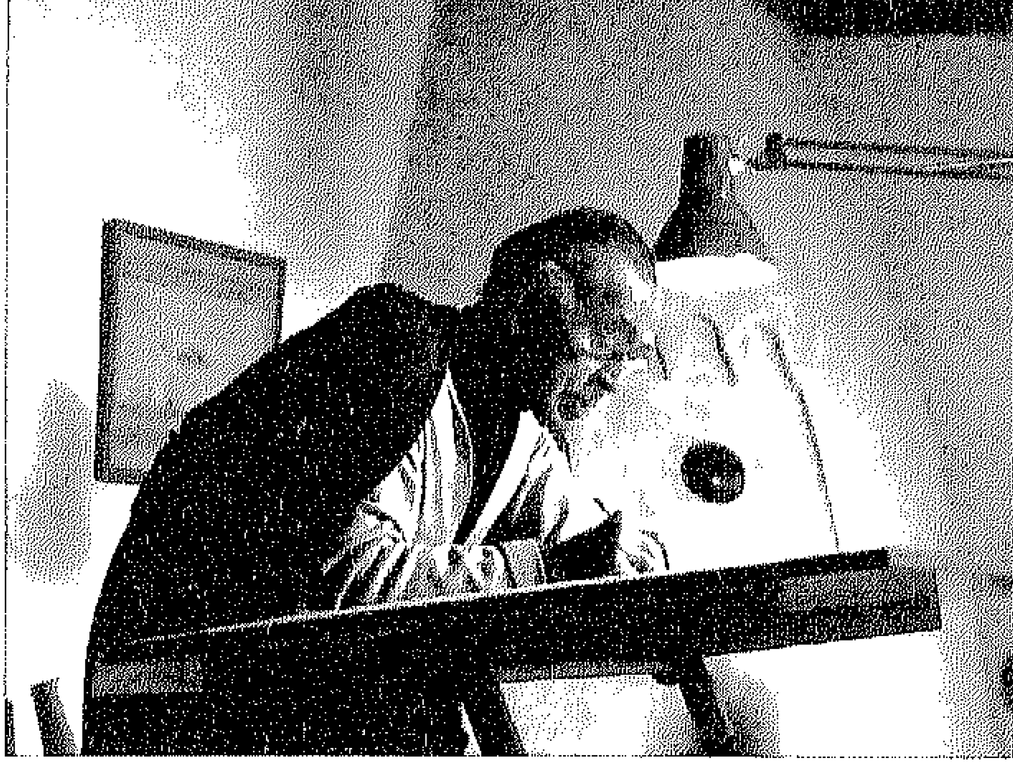
لقد كانت هذه هي الجائزة الدولية الأولى التي تقدر شأن الإسهامات المختلفة للحرفيين والبنائين، وأصحاب العمل، شأنهم شأن المعماريين والمهندسين في تشكيل البيئة. إن أحدًا لا يمكنه التقليل

من قيمة المعنى الرمزي لاستلام عامل البناء علاء الدين مصطفى جائزة للعمارة من يد سمو الأغا خان في حضور الرئيس الباكستاني وعدد من نجوم العمارة الدوليين.

وأخيرًا، فإن إدراك الجائزة للأبعاد الاجتماعية والتاريخية لبيئة البناء، بالإضافة إلى التفوق المعماري في الأبنية المعاصرة، قد أسهم في إعادة تعريف التداخل والتفاعل المهم بين هذه الجوانب الثلاثة. فها هي اللجنة نفسها والجائزة نفسها والتكريم نفسه يُعطى لمختلف الجوانب التراثية والاجتماعية والمعمارية التي تستحق الاهتمام، وبهذا تنتهي عملية الفصل بين هذه الجوانب.

حسن فتحي

جائزة الرئيس لعام ١٩٨٠



حسن فتحي

بينما كانت حركة العمارة الحديثة تغزو كافة المدارس الفكرية وتثبت أقدامها في جميع أنحاء العالم، كان حسن فتحي يدعو لاتجاه مختلف ويطبقه في تخطيط وتصميم وإنشاء قرية الجرنة الجديدة في حوالي عام ١٩٤٧(٧). إن الأساس الفكري لهذا الاتجاه بسيط ولكنه يعتمد على دراسات دقيقة متمعنة لتطبيقه بنجاح. فلقد استلزم تحديد أفضل نظم ووسائل البناء في مصر قبل الطفرة الصناعية، ودراسة كفاءتها خاصة بالنسبة للمناخ، والجوانب الجمالية لها، وإمكانيات تطويرها. وشمل ذلك دراسة عمارة المساكن في القاهرة في العصرين المملوكي والعثماني واستخدام الأفنية الداخلية والصالات بارتفاع طابقين وأسلوب التهوية بها، والمشربيات. وكذلك دراسة أساليب البناء بالطوب اللبن والتي لاحظها حسن فتحي لأول مرة في النوبة وشملت: الأقبية المائلة التي تبنى بدون دعامات، والقباب التي تبنى على صالات مربعة باستخدام مثلثات منحنية وأسلوب بناء حلزوني مستمر.

إن تلك الأساليب والأشكال كانت دائمًا مرتبطة بالبيئة والمجتمع. فبرغم اختفائها من المناطق الحضرية، فإنها لا تزال مستخدمة في المناطق القروية والنائية وخاصة في النوبة. ففي هذه المناطق استمر توارث المهارات التقليدية مثل تلك المتعلقة بالبناء بالطوب اللبن على مر القرون.

ولقد بدأ حسن فتحي التعرف على تلك النظم في رحلة إلى جنوب مصر واستمر في دراستها وتطويرها منذ ذلك الحين بتركيز خاص على الجوانب الإنشائية والفراغية والجمالية لها، وشمل ذلك العناصر التالية: إنشاء القبة فوق مربع، تغطية المستطيل بقبو، تغطية الزوائد والفراغات الجانبية بنصف قبة، المجالس المبنية المفتوحة وملاقف الهواء، والفناء الداخلي. إضافة إلى ذلك، قام حسن فتحي بدراسات للأشكال العمرانية بالقاهرة وسجلها في اسكتشات أشار إليها فيما بعد، واستخدمها في تطوير مشروعاته وتصميماته.

إلا أن الدافع الرئيسي في قبول وتطوير تلك النظم الإنشائية والعناصر المعمارية لم يكن مرتبطًا بإمكاناتها والجوانب الجمالية لها بقدر ما كان مرتبطًا بملاءمتها لإعطاء حلول للمشكلات التي تصدى حسن فتحي لمواجهتها وهي المتعلقة بتوفير مسكن أو مأوى للفقراء. وقد يبدو الاتجاه المتعلق بتعليم الفقراء أساليب البناء وإمدادهم بالمعدات اللازمة لمساعدة أنفسهم أمرًا بديهيًا اليوم، ولكنه لم يكن كذلك منذ نحو خمسين عامًا مضت خاصة بين المعماريين والمخططين



«فيلا إسماعيل عبد الرازق» لوحة بألوان الجواش لحسن فتحي- ابوجرج، المنيا

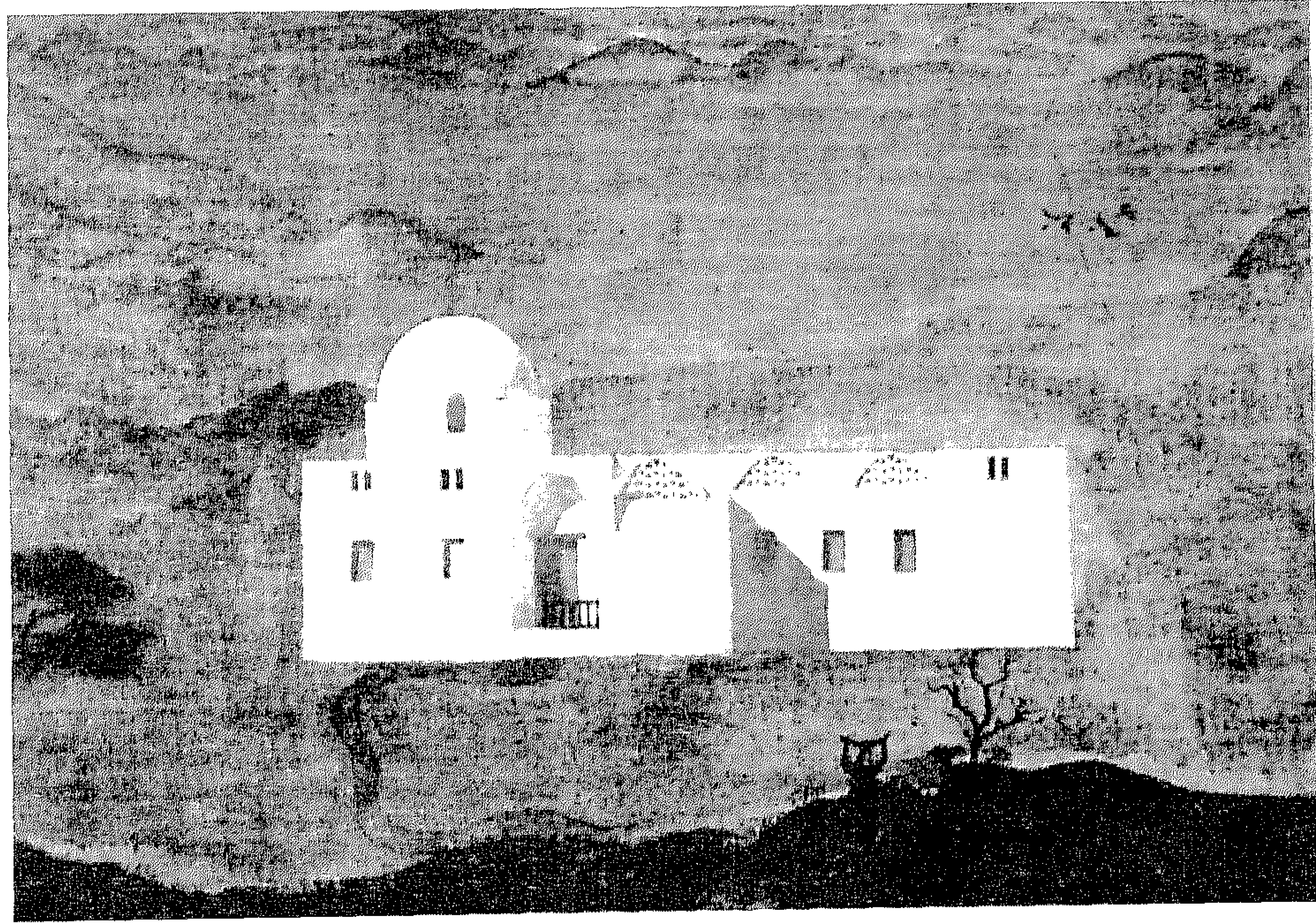
لا في مصر وحدها بل في العالم كله. لقد كان مما دعا له حسن فتحي هو العمل المشترك بين المعماري والحرفي ومستعمل المبنى بحيث يمكن للمجتمع الاستفادة من المهارات والخبرة المكتسبة من المشاركة في التخطيط والتصميم والبناء، إضافة إلى استخدام أساليب ومواد البناء المتوفرة محليًا مما يجعل العمل أكثر كفاءة وأقل كلفة.

كانت أعمال حسن فتحي بلا شك أعمالاً رائدة في مجال تشجيع الجهود الذاتية لبناء المساكن باستخدام المصادر المتاحة.كما أدت كذلك إلى إعطاء العمارة التقليدية التي نشأت وتطورت في المناطق القروية تدعيمًا كبيرًا وأكسبتها تقديرًا غير عادي بل وأدت إلى استخدامها في مناطق عديدة من مصر والعالم(٨).

ولد حسن فتحي عام ١٩٠٠ في وقت كانت مصر فيه تحت سيطرة أوروبا الغربية سياسيًا واقتصاديًا. ونشأ في فترة كانت مصر تسعى فيها إلى الاستقلال والتحرر من النفوذ الغربي وتبحث فيها عن الهوية والذات، فترة شهدت تفجر طاقات وطنية إبداعية في مجالات عديدة شملت الأدب والشعر والموسيقى والمسرح، كما شهدت مواجهات فكرية بين اتجاهات متباينة مثل الحداثة والتأصيل، العلمانية والدين، والصراع بين الطبقات العليا والاتجاهات الشعبية. لقد نتج عن تلك الفترة إثراء فكري كبير للغة العربية والأدب والفنون الوطنية، ولكن لم تحدث طفرة مقابلة في العمارة إذ بقيت متأثرة أساسًا بالاتجاهات الغربية. وكان التعليم المعماري الذي تلقاه

حسن فتحي يمثل نموذج التعليم السائد في تلك الفترة والمبني على أنماط واتجاهات غربية مثل اتجاهات مدرسة البوزار في باريس وبالتالي لم يكن هناك اعتبار كاف للظروف والاحتياجات المحلية أو الأشكال وسبل البناء والمواد والتقاليد الوطنية، وبشكل عام للإطار التاريخي والمحلي. لذلك كانت السنوات التي أعقبت التخرج من الجامعة بالنسبة لحسن فتحي سنوات استكشاف ودراسة. وقد وفرت له عمارة القاهرة القديمة مجالاً خصبًا لدراسة المعالجات الشكلية والفراغية، كما شمل ذلك دراسة تطور العمارة المصرية التقليدية في المناطق الحضرية والريفية. من هذه الخلفية تبلورت لديه الأفكار الرئيسية والنظريات المتعلقة بتطوير العمارة الوطنية أو التقليدية، العمارة الملائمة للمكان والحضارة والمجتمع(٩).

شملت أعمال حسن فتحي تصميم نحو ثلاثين مشروعًا. تم تنفيذ ثلثي هذا العدد تقريبًا بشكل جزئي أو كلي. وبالنسبة له فهذه الأعمال كلها دراسات، حيث إن كلاً منها يهدف إلى تطوير جوانب أو أفكار أو عناصر تشكل رؤيته للعمارة. هذه الرؤية، التي أوضحها في كتاباته وعبر عنها بأفكاره، تلخص اهتمامه الفائق بالهوية الحضارية.



لوحة بألوان الجواش لواجهة قرية الجرنة الجديدة



القضايا الاجتماعية لتطور العمارة في المستقبل

برنامج إصلاح كامبونج

جاكرتا ، **إندونيسيا**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٦٩ وأعمال التطوير مستمرة

المخططون: وحدة كيب KIP الفنية

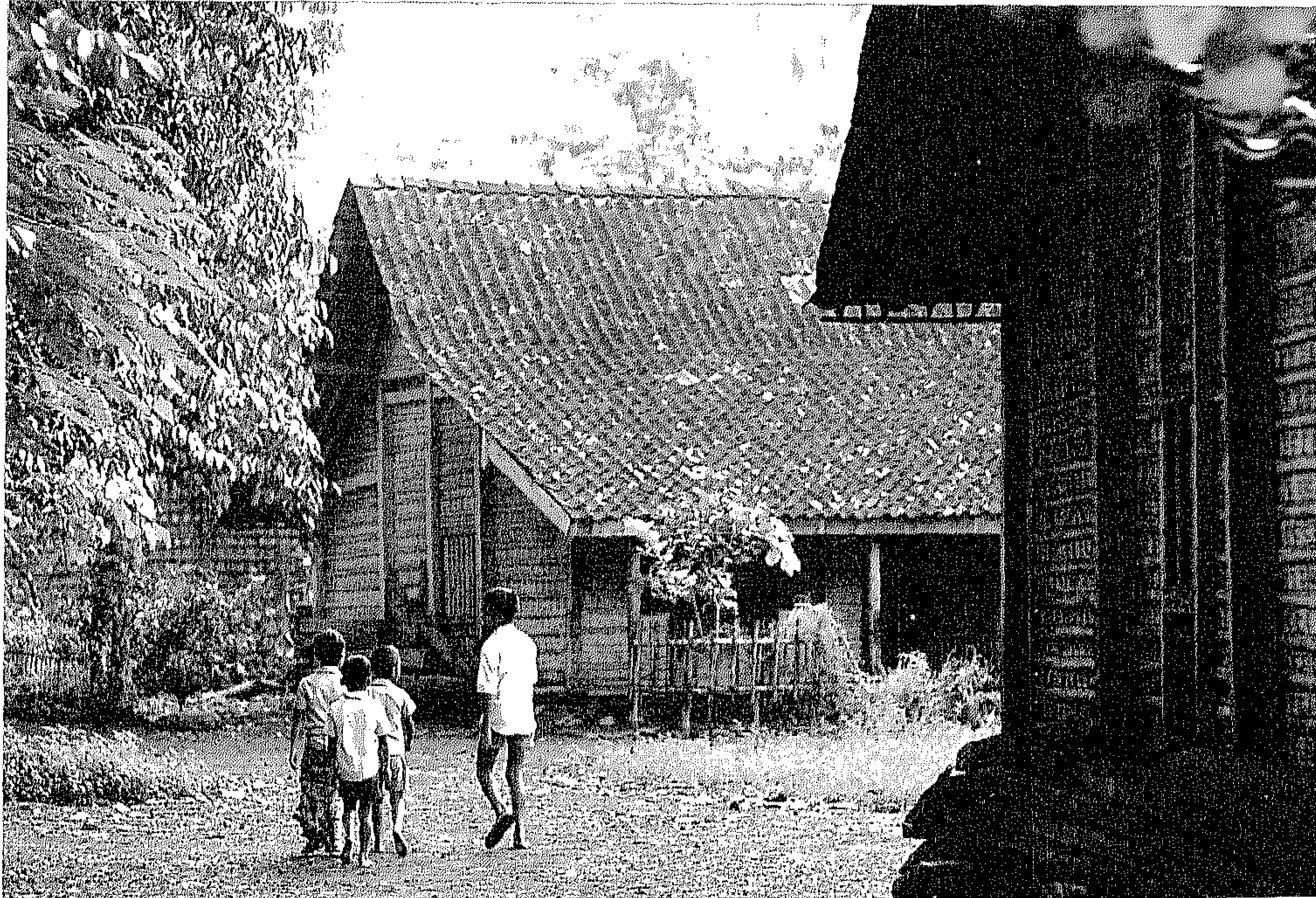
صاحب المشروع: مجلس بلدية جاكرتا

قرار لجنة التحكيم

لقد حصل البرنامج على جائزة الأغا خان لأنه قام بتحسين الظروف المعيشية للسكان، وساعد على تكامل القطاع غير الرسمي مع اقتصاد المدينة، وشجع المبادرات الفردية في تحسين وتطوير المساكن.

وصف المشروع

عبر هذا البرنامج عن تضافر الجهود الذاتية ودعم الحكومة لتحقيق المشروع الذي يوفر ثلاثة مستويات من البنية التحتية وهي: أولاً الطرق المرصوفة، والكباري، وممرات المشاه. ثانياً، توفير مصادر المياه والأصول الصحية، وقنوات الصرف الصحي، وأخيراً المدارس والعيادات الطبية. أجريت أعمال التطوير لتصبح جزءًا لا يتجزأ من نسيج المجتمع دون المساس بالمساكن الموجودة. وبلغ عدد المستفيدين من نظم البنية التحتية الجديدة عندما منح البرنامج جائزة الأغا خان ٤٥٠،٠٠٠ مستفيد.



برنامج إصلاح كامبونج- جاكرتا - إندونيسيا



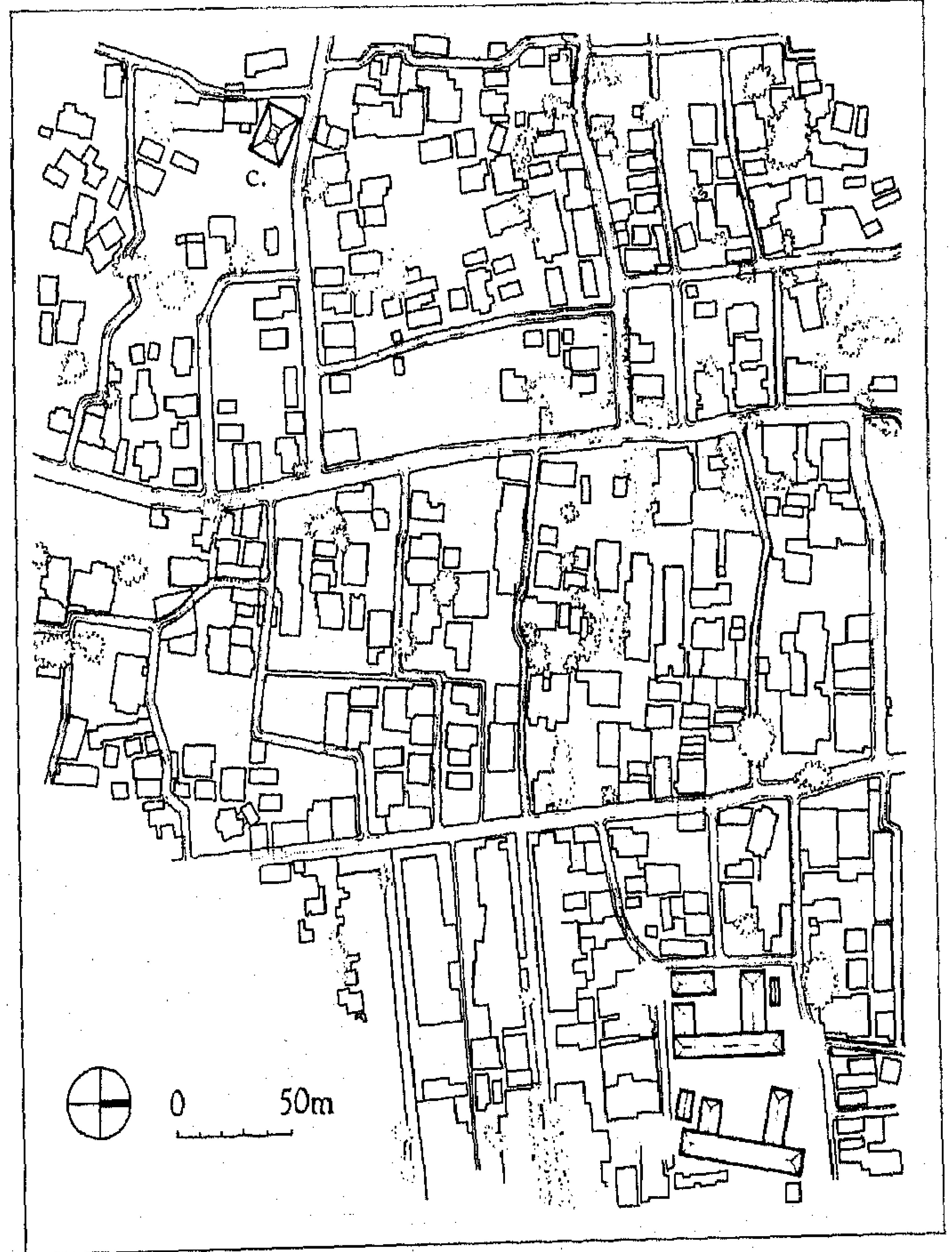
برنامج إصلاح كامبونج - صورة من الجو توضح أن البرنامج قام بتوفير بيئة حضرية صحية عن طريق تقديم الخدمات العامة للمواطنين

تعقيب

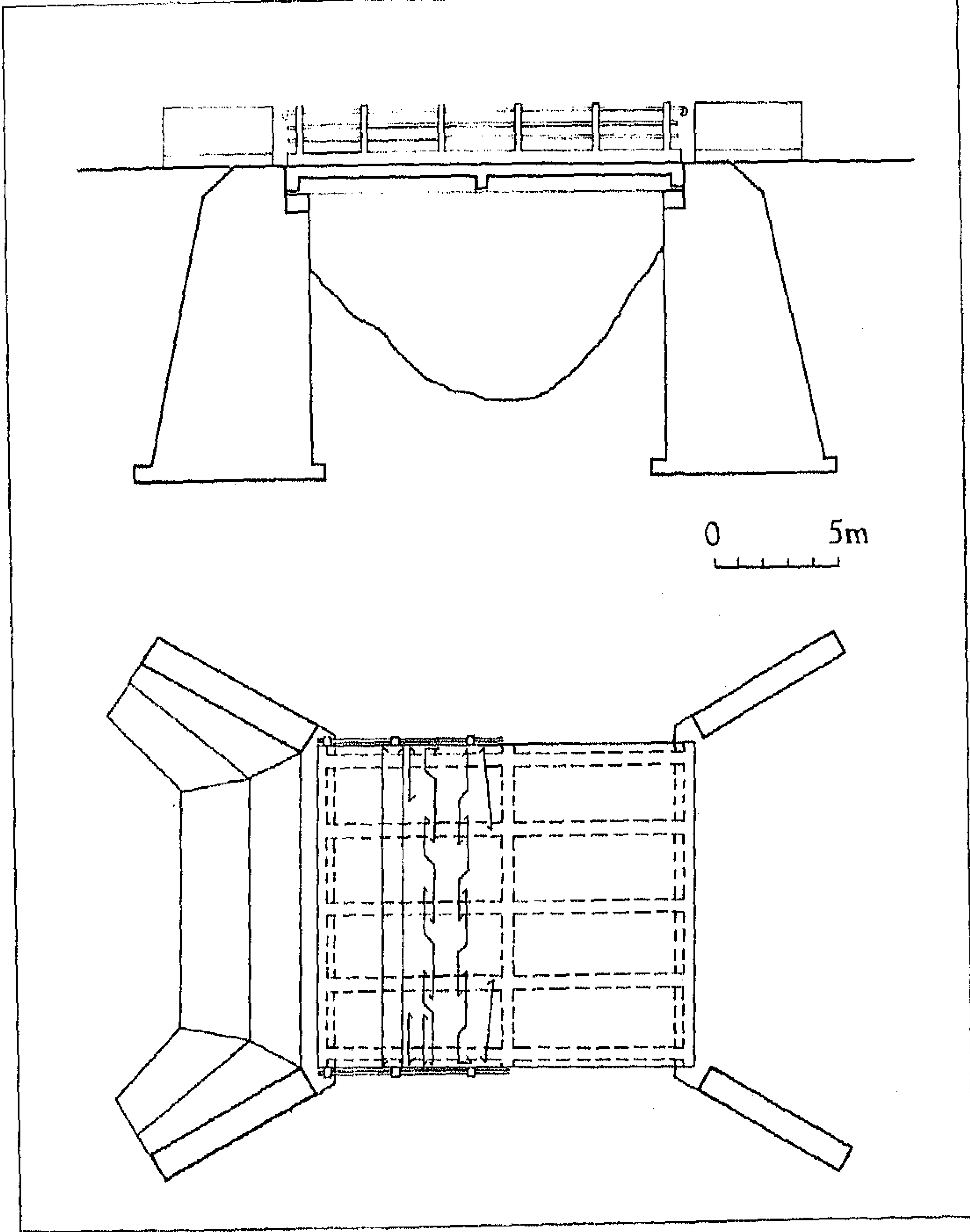
على الرغم من أن البرنامج لا يقدم حلولاً مباشرة لمشكلة الإسكان إلا أن التحسينات التي أجريت قد سيطرت على الفيضانات، وبالتالي زادت الأنشطة داخل الكامبونج مما أدى إلى التحسن التدريجي في الظروف المعيشية وشكل المنازل.

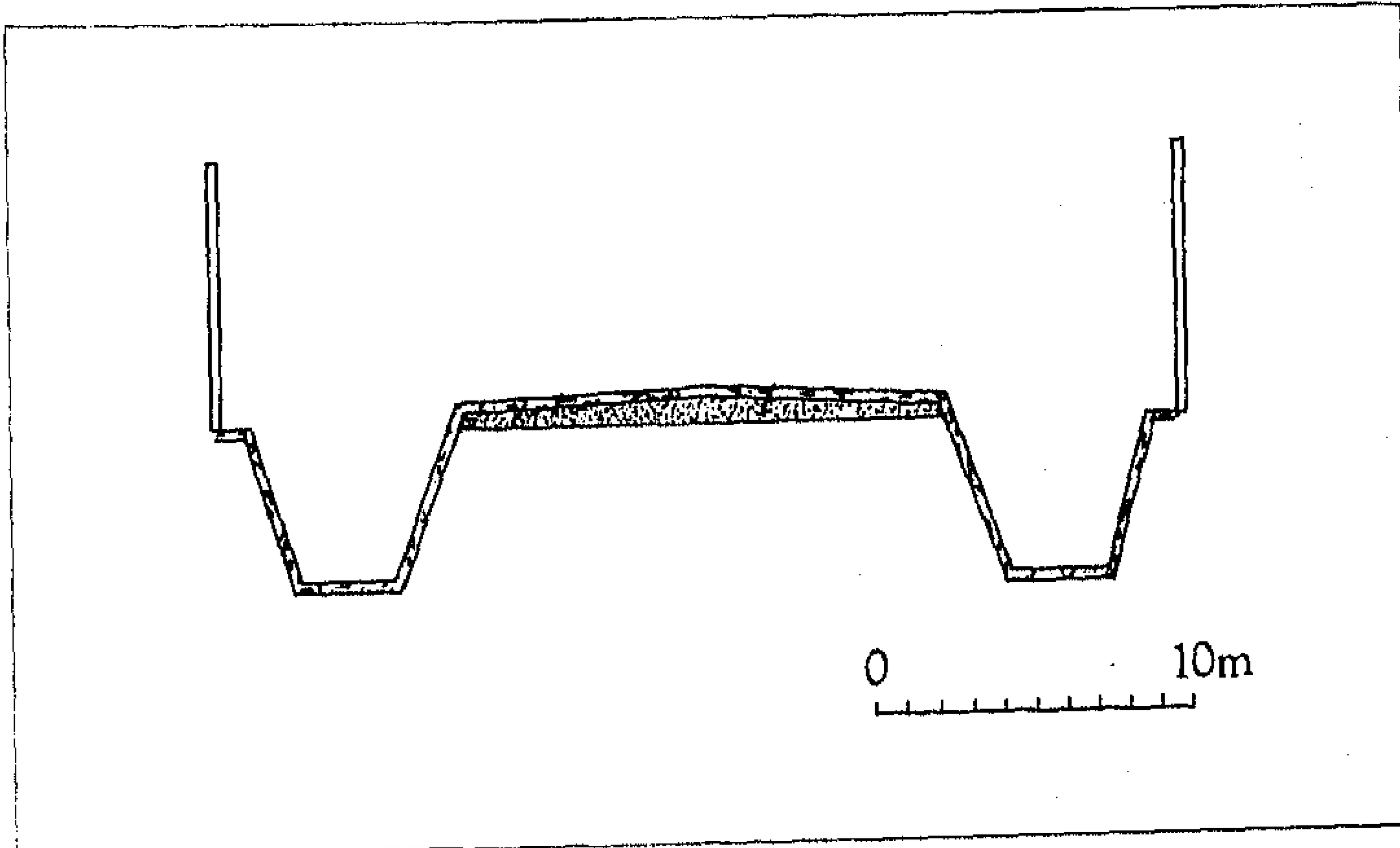


الكامبونج – قبل عملية الإصلاح



برنامج إصلاح كامبونج- تخطيط الموقع





الإنشاءات المعمارية في الكامبونج- الكباري وقنوات الصرف، تخطيطات



أحد الشوارع التي تم رصفها وقد عادت إليها الحياة



أطفال الكامبونج مصطفون بجانب قناة صرف جديدة

بندك بيزنترن بابيلان

جاوه الوسطى، إندونيسيا

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٦٥ وأعمال التطوير مستمرة

التخطيط والتصميم: أمين الريحانة، وفاناني

الإنشاء: طلاب بيزنترن

العميل: حمام جعفر، وحبيب كرزين

قرار لجنة التحكيم

قام طلاب بيزنترن بإنشاء المباني باسلوب يؤدي إلى تطوير وتعبير معماري متكامل ومنظور متميز في تنظيم الفراغات واختلاف مستويات المنظور الطبيعي. وعلى الرغم من عدم ظهور أي ابتكارات معمارية لافتة للنظر في هذا الوقت إلا أن المعهد قد تمكن من خلق تعبير معماري متأصل يستجيب للاحتياجات الريفية المحلية.



بندك بيزنترن بابيلان، مشاركة السكان المحليين من أبرز سمات المشروع



بندك بيزنترن بابيلان - بساطة التنفيذ تستجيب للاحتياجات الريفية

خلفية عن المشروع

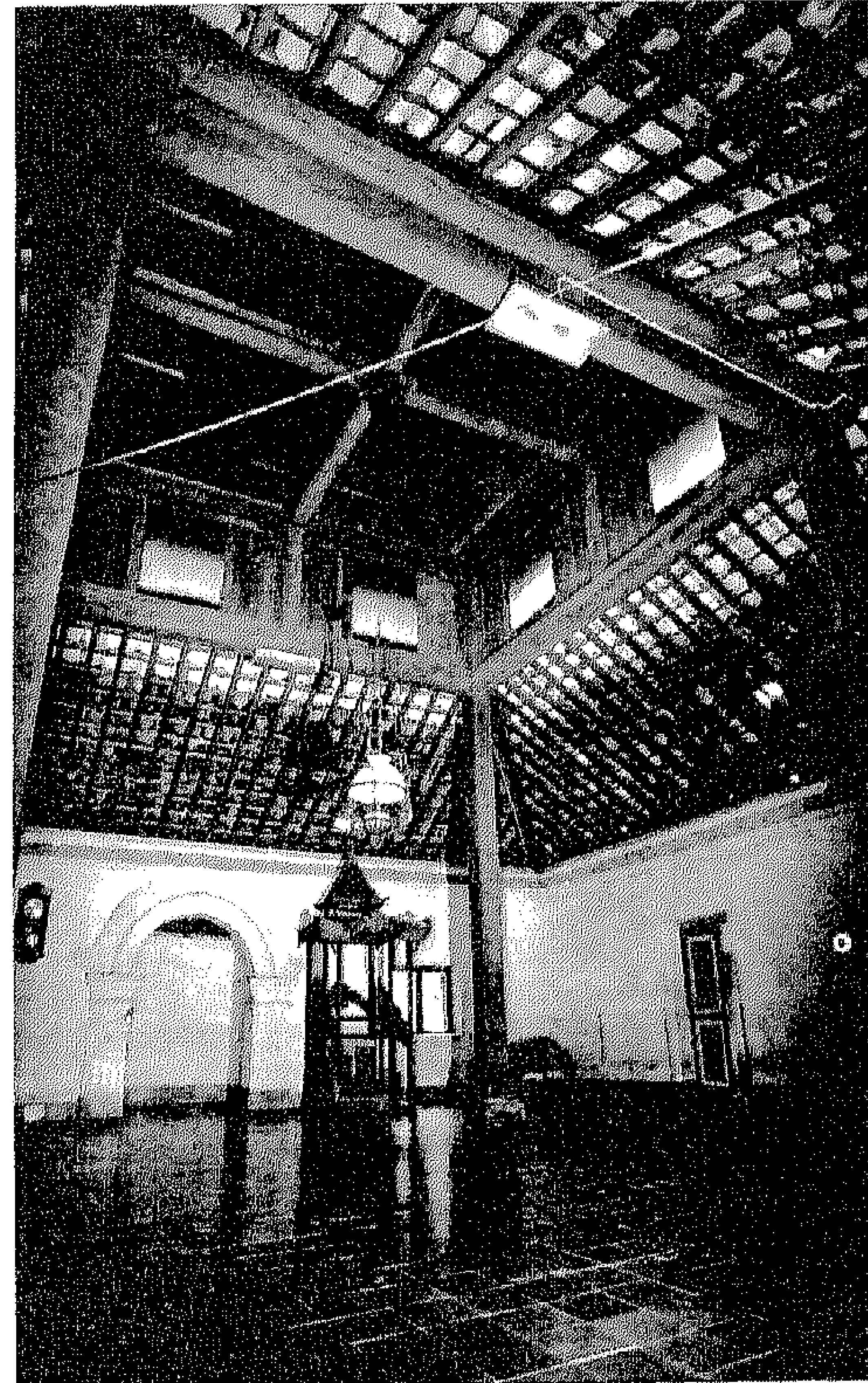
تتسبب هجرة أعداد كبيرة من السكان من الريف والقرى إلى جاكرتا من جراء الفقر وسوء الظروف المعيشية في مشكلة كبيرة. ولكن يجرى التعامل مع مثل هذه المشكلة عن طريق اتخاذ الإجراءات المناسبة لتحسين مستويات المعيشة في المجتمعات الريفية وتنفيذ مشروعات مثل بيزنترن.

وصف المشروع

إن بيزنترن عبارة عن مدرسة داخلية مختلطة ومؤسسة تعليمية إسلامية تتبع التقاليد الإسلامية وتقوم بتدريب الشباب على تقديم المساعدات لتغيير الأحوال وتعديل الأوضاع المتدهورة في القرية.

ولتحقيق علاقة تفاعلية بين بيزنترن والقرية المحيطة بها تم إعداد برامج خاصة بالخدمات الزراعية والطبية والتدريبات الخاصة بالتصميم والبناء، بالإضافة إلى البرامج التعليمية العامة، وبرامج تنمية المهارات العملية.

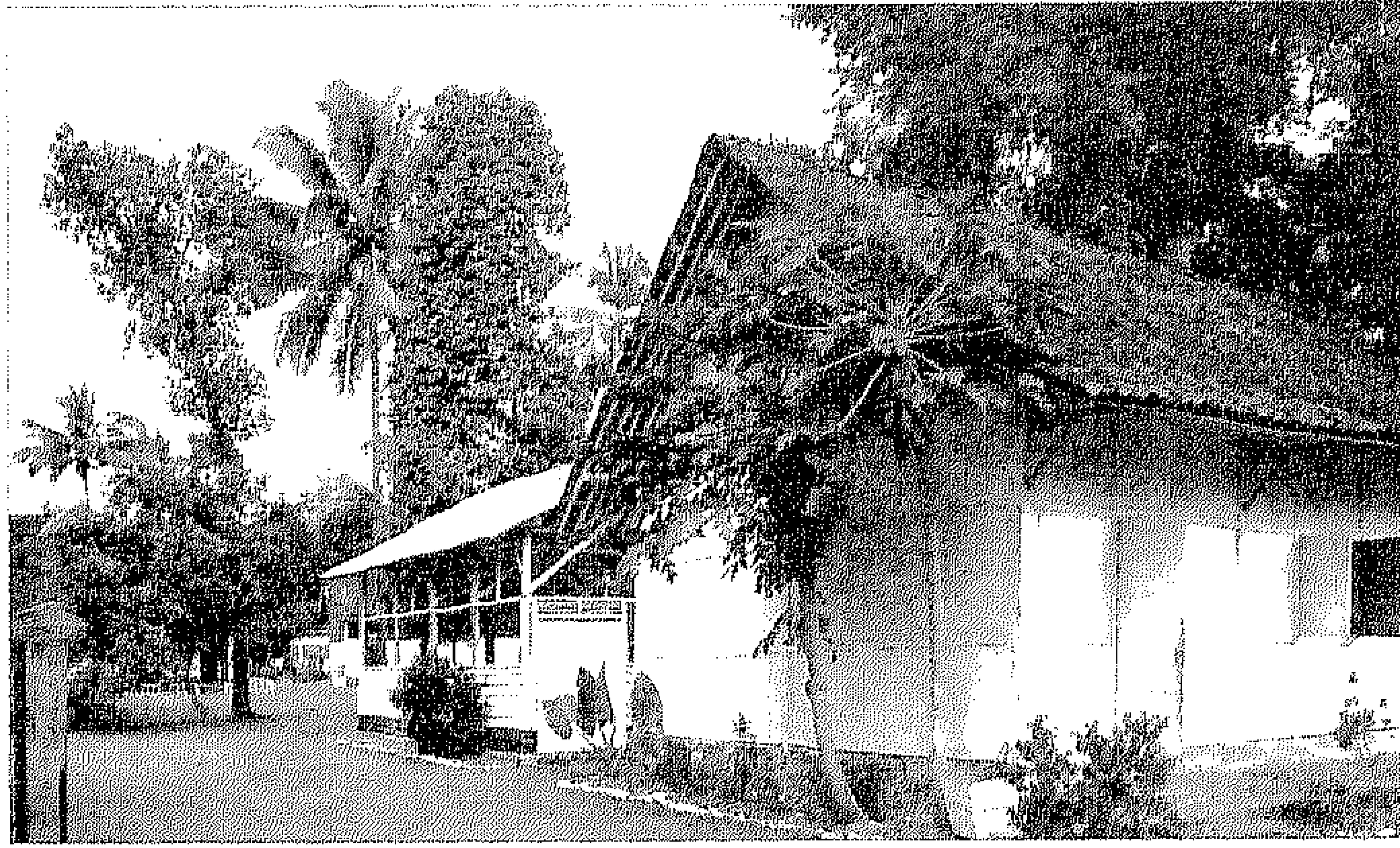
وفي البرامج المتقدمة، يتعلم الطلاب والسكان كيفية استخدام الموارد المحلية والتكنولوجيا، وجميع الوسائل المتاحة لتضمين عناصر التصميمات القروية التقليدية مع النظم والموارد المعاصرة.



المسجد من الداخل



أحد المساكن الخاصة المحيطة بمجمع بيزنترن





نموذجان لمباني بندك بيزنترن بابيلان

0 50m

before '65
'65-'69
'70-'74
'75-'80
'81
village house
well
water tank

بندك بيزنترن بابيلان – تخطيط الموقع

البحث عن الإتســاق

بيت أرته كون

بودروم، تركيا

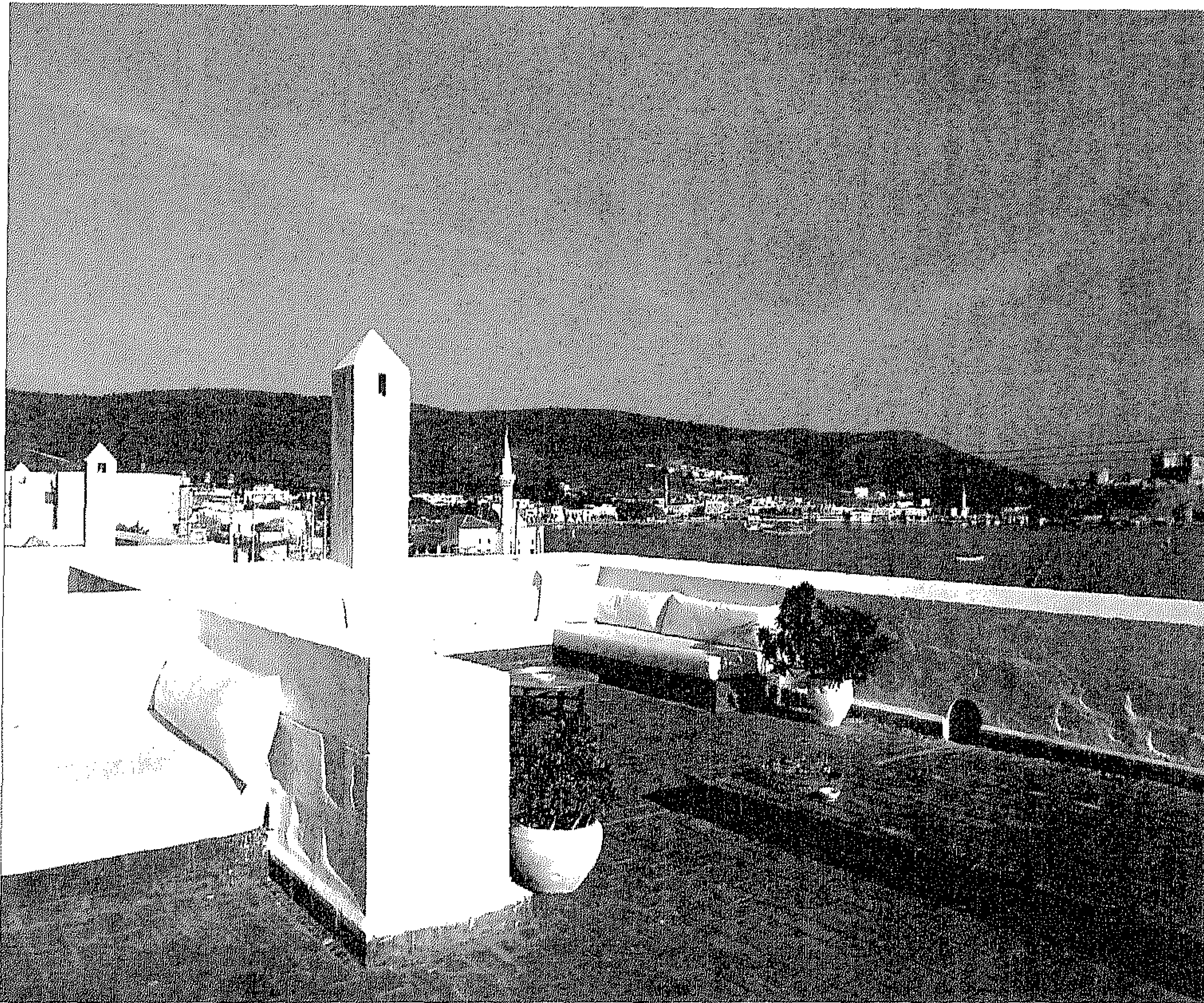
تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٣

المعماري: تورجوت كانسفير

العميل: أحمد، وميكا أرته كون، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية

قرار لجنة التحكيم

حصل المشروع على الجائزة بسبب دمجه للعنصر التخيلي مع إعادة استخدام بيتين ساحليين يزيد تاريخ إنشائهما عن ١٠٠ عام. وللتأكيد على أن المباني القديمة يمكن تحويلها إلى بيئات جميلة وفعالة بدون الحاجة إلى إنشاء مبان أخرى مطابقة للأصل. إن اللغة المختلفة التي استخدمت للمبنى الملحق تربط البيتين القديمين بتناغم شديد مع العمارة الموجودة، وتوضح كيف يمكن أن يتكامل الجديد مع القديم بنجاح شديد.



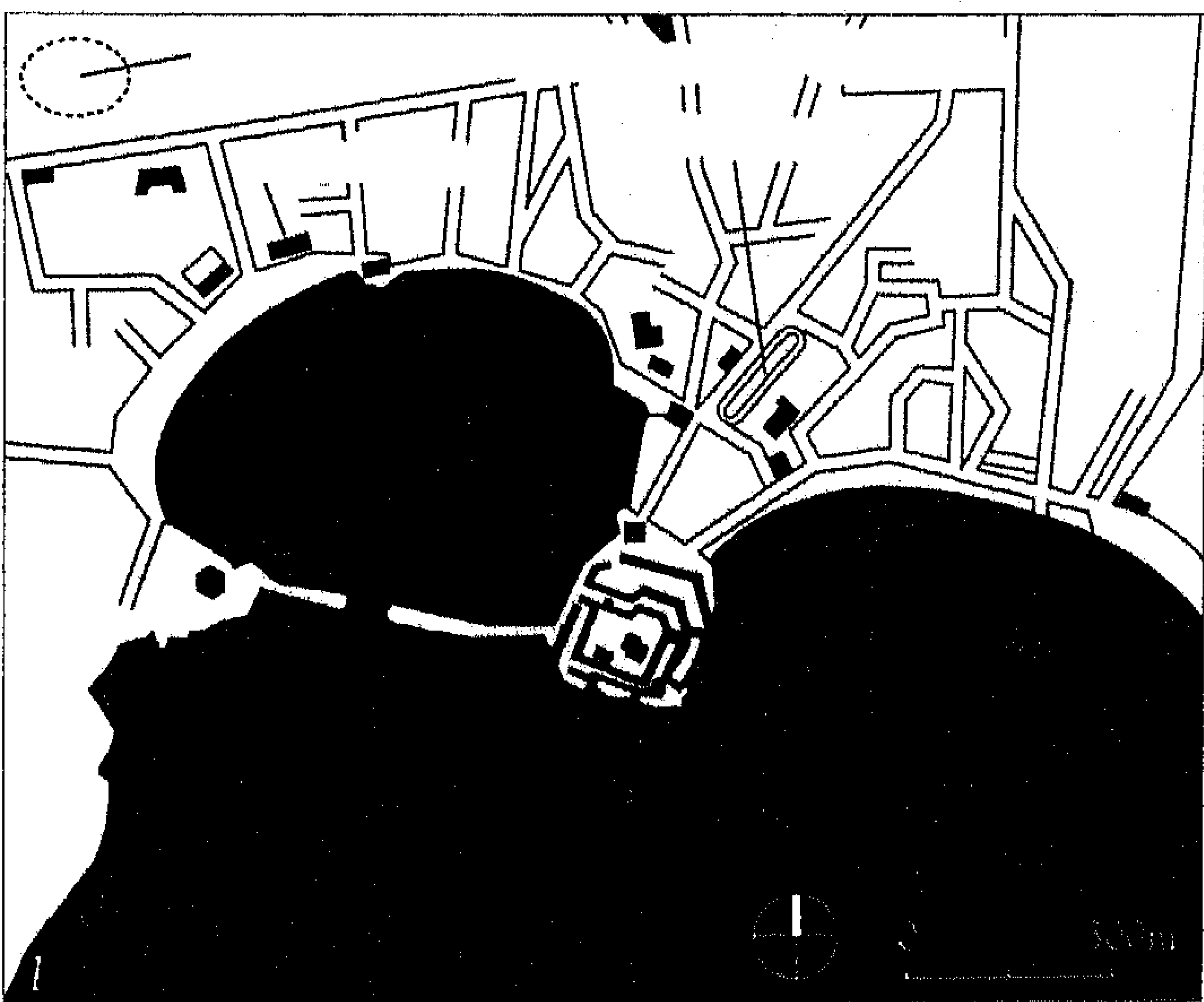
بيت أرته كون - إستغلال مميز لسطح البيت



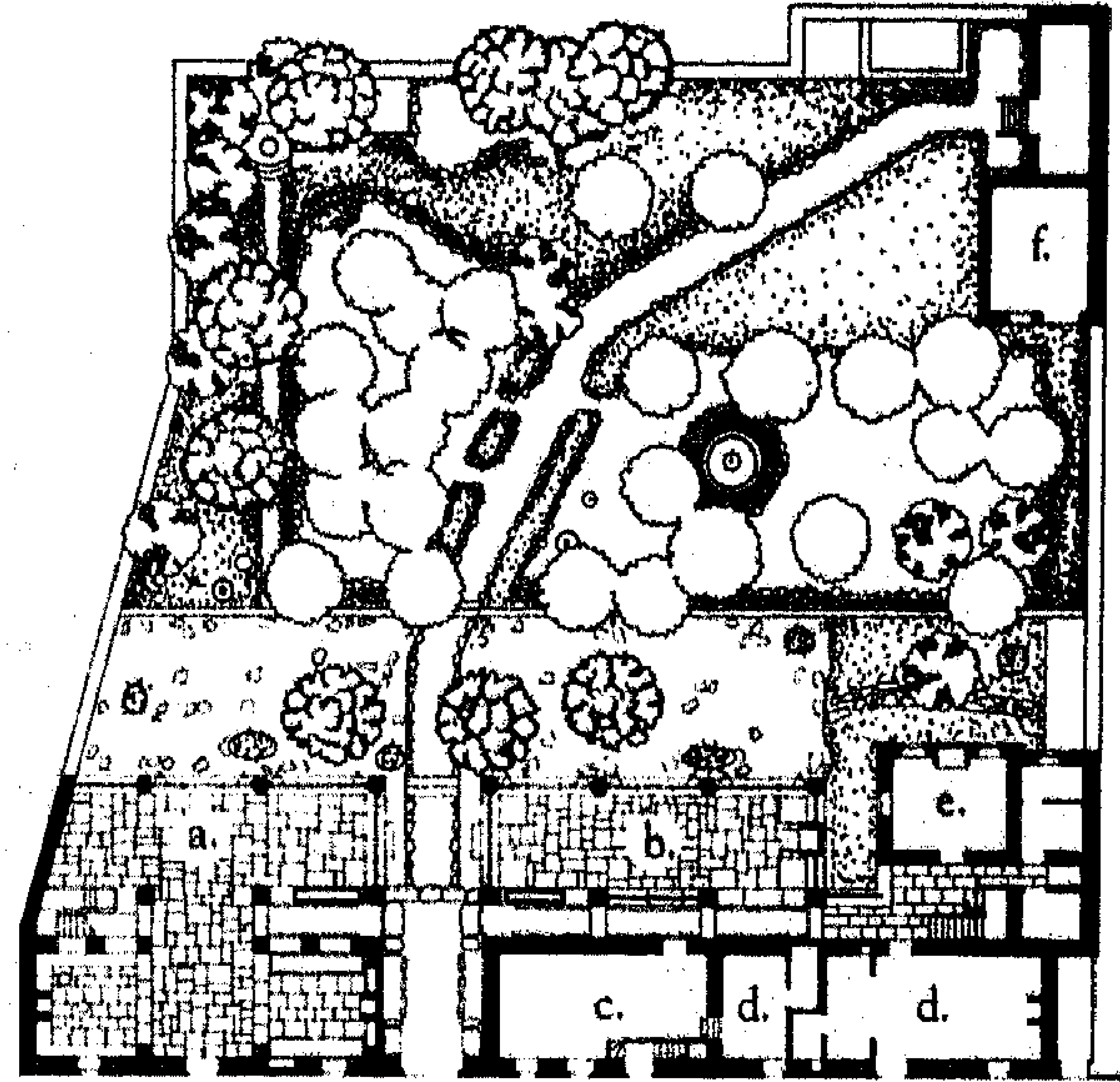
بيت أرته كون - إمتزاج الخيال بالجمال

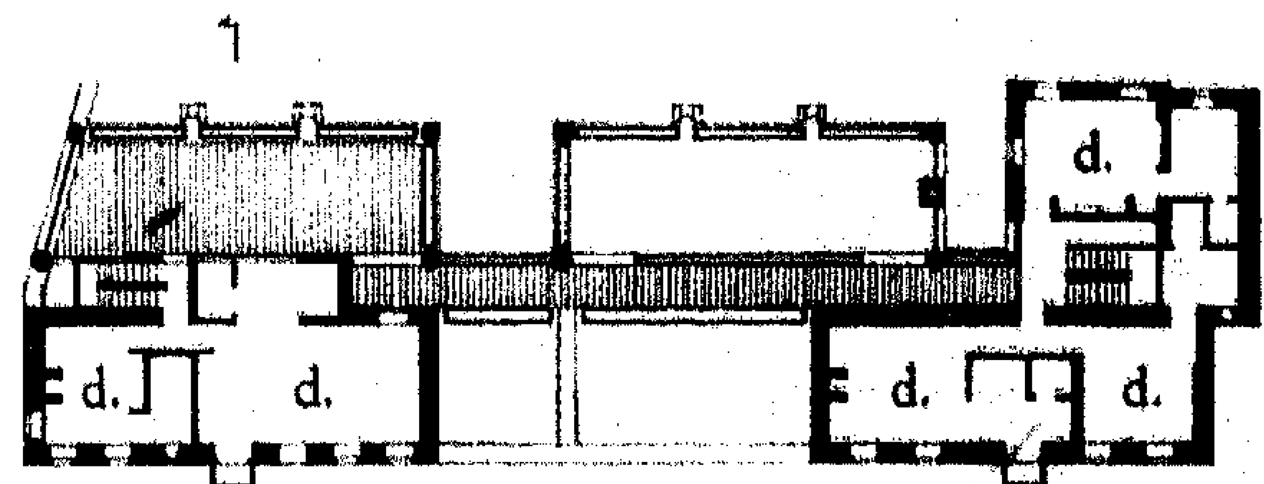


بيت أرته كون- واجهة جانبية

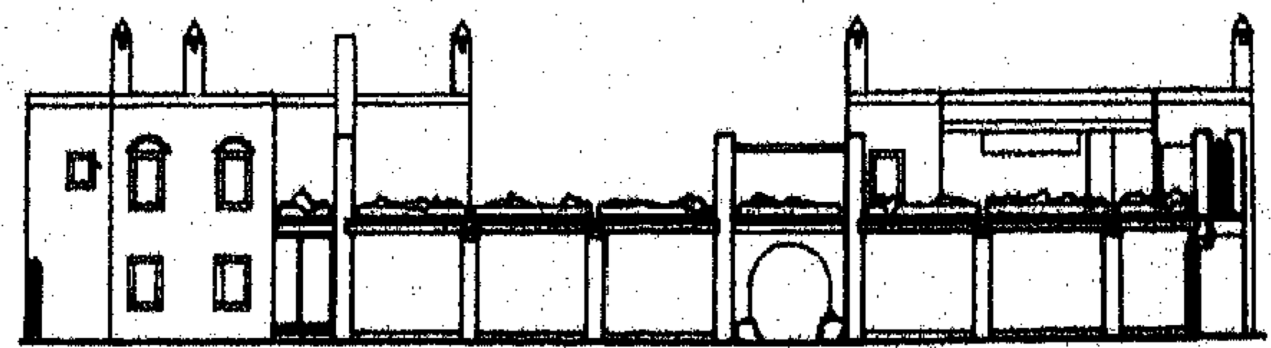


بيت أرته كون - الموقع العام











بيت أرته كون وبساطة التصاميم

خلفية عن المشروع

تعد بودروم موقع هيليكارناسوس القديم، والذي اعتبر أحد عجائب الدنيا السبع. وهي مدينة ذات ميناء خلاب، والقصور الرائعة التي يرجع تاريخها لفترة الحملات الصليبية، ومن بينها بيت أرته كون. وهو عبارة عن بيتين تربطهما بوابة واحدة.

وصف المشروع

تم تحويل هذا البيت عام ١٩٧٣ إلى بيت صيفي، كما تم إنشاء ملحق جديد خلفه. يتكون البيت القديم من قوالب صخرية تحمل حوائط ذات نوافذ ضيقة، بينما تم تصميم البيت الجديد من أعمدة خرسانية مستديرة وحوائط وأبواب خشبية، ومجموعة من الشيشان المصنوعة من خشب البلوط التي تحجب الضوء والهواء عن منطقتي الطعام والمعيشة. تتدفق المساحات الداخلية بحرية بين الجناحين الجديد والقديم.

تعقيب

يعد هذا البرنامج ذا أهمية ودلالة متميزة لأنه استطاع أن يشجع اتجاها جديدا نحو الحفاظ على التراث في منطقة بودروم، حيث تختفي البيوت ذات الطابع التقليدي.



المحافظة على الطابع التقليدي لبيوت بودروم

مبنى مقر الجمعية التاريخية التركية

أنقرة، تركيا

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٦٦
المعمـــــاري: تورجوت كانسفير، وإرتور ينير
العمـــيــــل: الجمعية التاريخية التركية

قرار لجنة التحكيم

حصل المشروع على الجائزة لأن المبنى يتفاعل بشكل متناغم في مواجهة الأنماط العالمية التي انطلت على نظم البناء في أنقرة منذ الثلاثينيات. وهو مثال لما يمكن تعلمه من التقاليد والموروثات، كما يشير إلى لغة معمارية أكثر ملاءمة.

وصف المشروع

إن خط الأفق للقاعة المركزية المفتوحة ذات الطوابق الثلاثة يعكس التنظيم الظاهري للمدارس العثمانية القديمة، ويضفي على القاعة طابعا خاصا ويوظفها كملحق من المساحات الحضرية المحمية ليقام به جميع أنشطة المبنى. يبرز التحكم الحذر بالضوء الصفات المميزة للمساحات المركزية والصفات المميزة للمساحات المحيطة. وقد تم توظيف منتجات البناء الحديث بجانب المواد التقليدية المحلية. يتباين إطار المبنى المصنوع من الصلب، والذي تم صبه في مكانه، مع حجر أنقرة الخشن، ورخام مامورا المجلي. وتتناغم إطارات النوافذ المصنوعة من الألمونيوم مع الشيشان الخشبية.



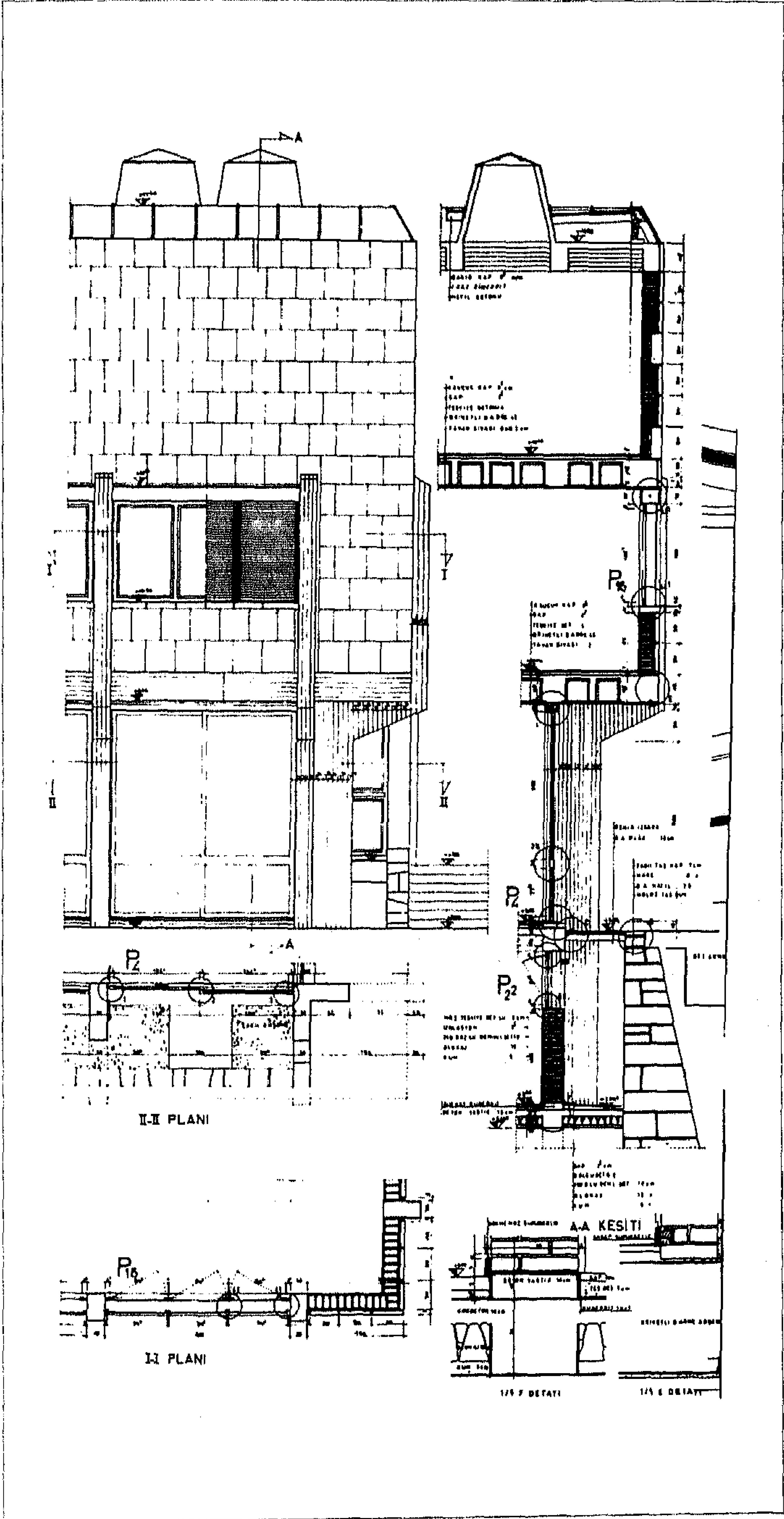
الاستخدام الأمثل لوسائل الإضاءة الطبيعية



الجمعية التاريخية التركية- المحافظة على التقاليد والموروثات، الهدف الأول للمشروع



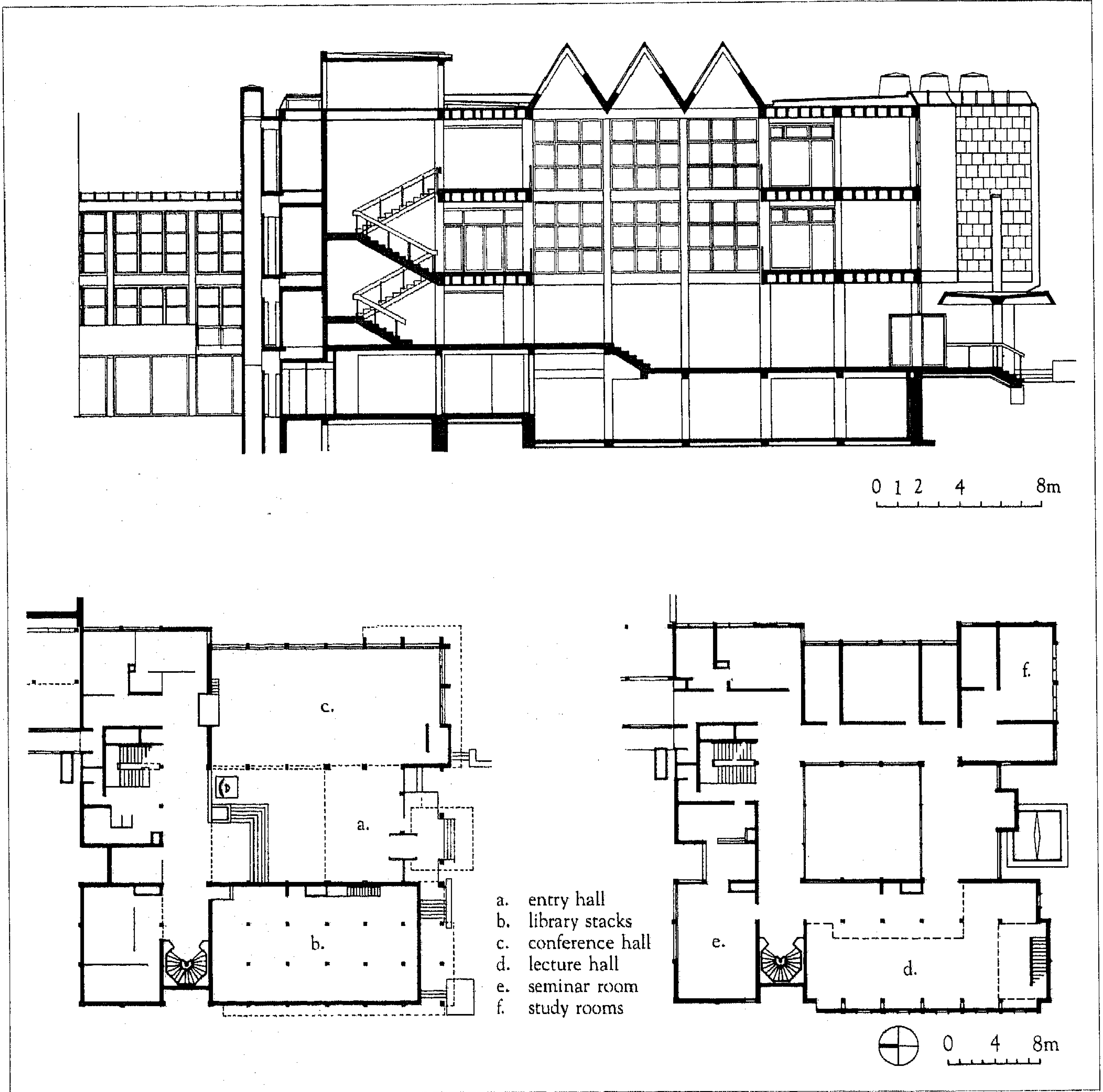
الجمعية التاريخية التركية - إحدى قاعات المحاضرات



الجمعية التاريخية التركية - قطاع رأسي للواجهة

تعقيب

تعترف المكتبة ومركز المؤتمرات المكونان للجمعية بالتقاليد المعمارية المحلية بطرق معبرة تؤثر على هيئتها الخارجية.



الجمعية التاريخية التركية – أعلى قطاع رأسي، أسفل مسقط أفقي

شيراتون المغول (مغل شيراتون)

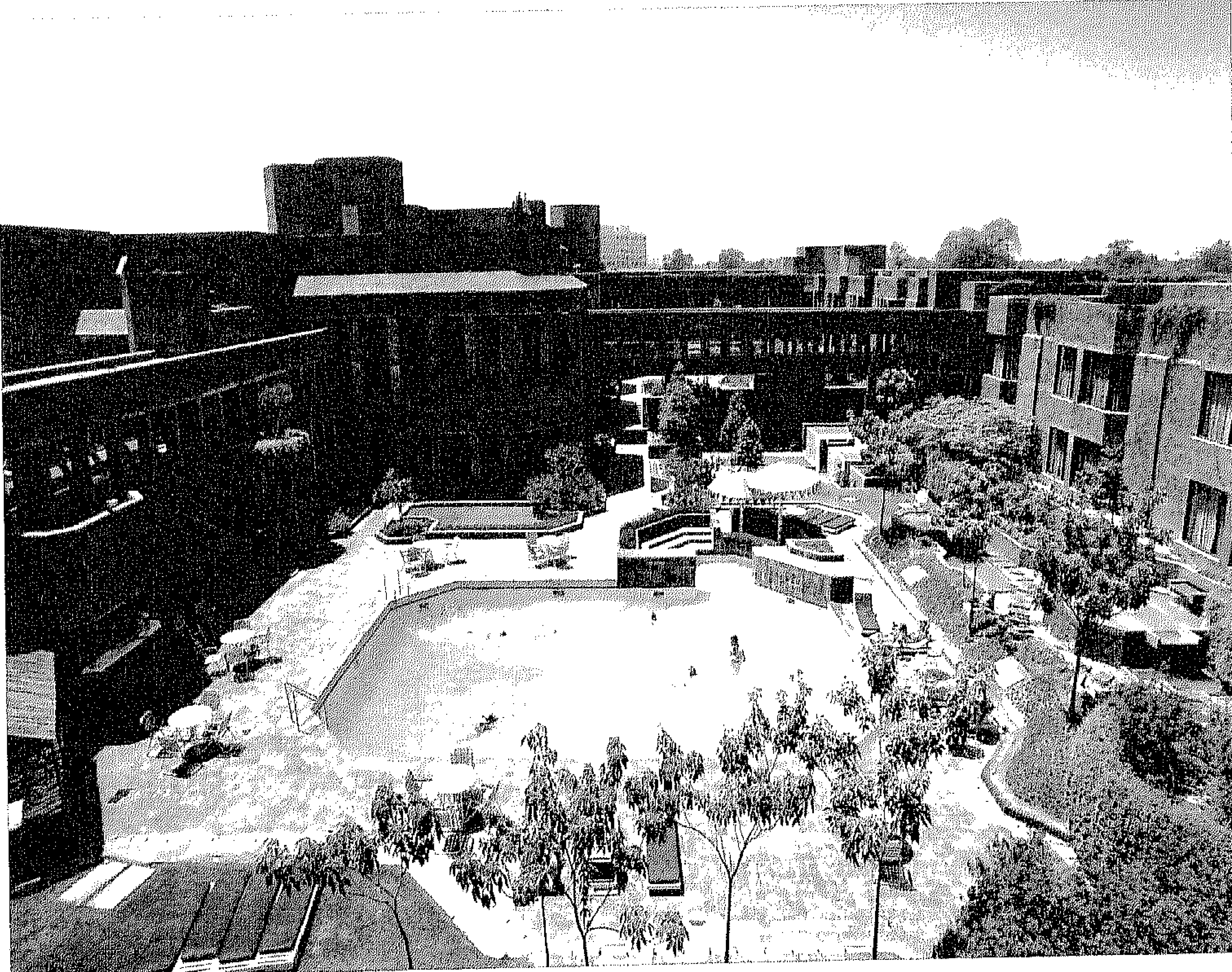
أجرا، الهنـد

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٦
المعمـــــــاري: مجموعة أركوب ARCOP للتصميمات المعمارية
الاستشـــاري: أنيل فيرما وشركاه
العـــميـــل: شركة التبغ الهندية المحدودة

قرار لجنة التحكيم

يعبر هذا المشروع عن الثقافة والأساليب المعمارية الفنية للمنطقة وذلك باستخدام مفردات وأشكال معاصرة مستوحاة من أجل احتياجات وظيفية محددة.

يقوم التصميم والبناء باستغلال أمثل للموارد والتقنيات المتاحة بالمنطقة، هذا بالإضافة إلى وفرة الموارد البشرية وتعدد الحرف التقليدية مما خلق نوعاً جديداً من التعبيرات المعمارية اختلفت وتميزت عن غيرها.



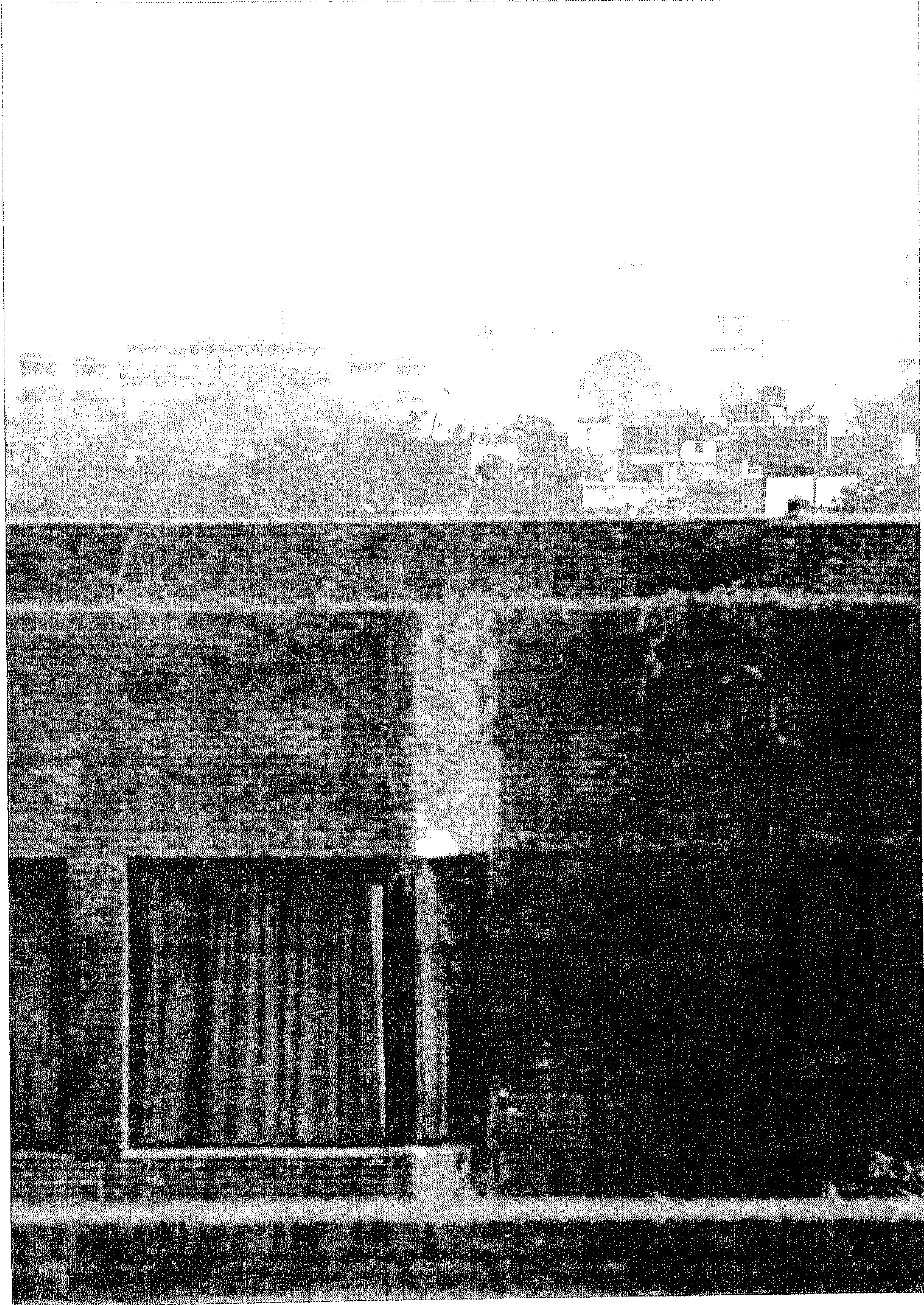
مغل شيراتون – فناء الفندق وحمام السباحة



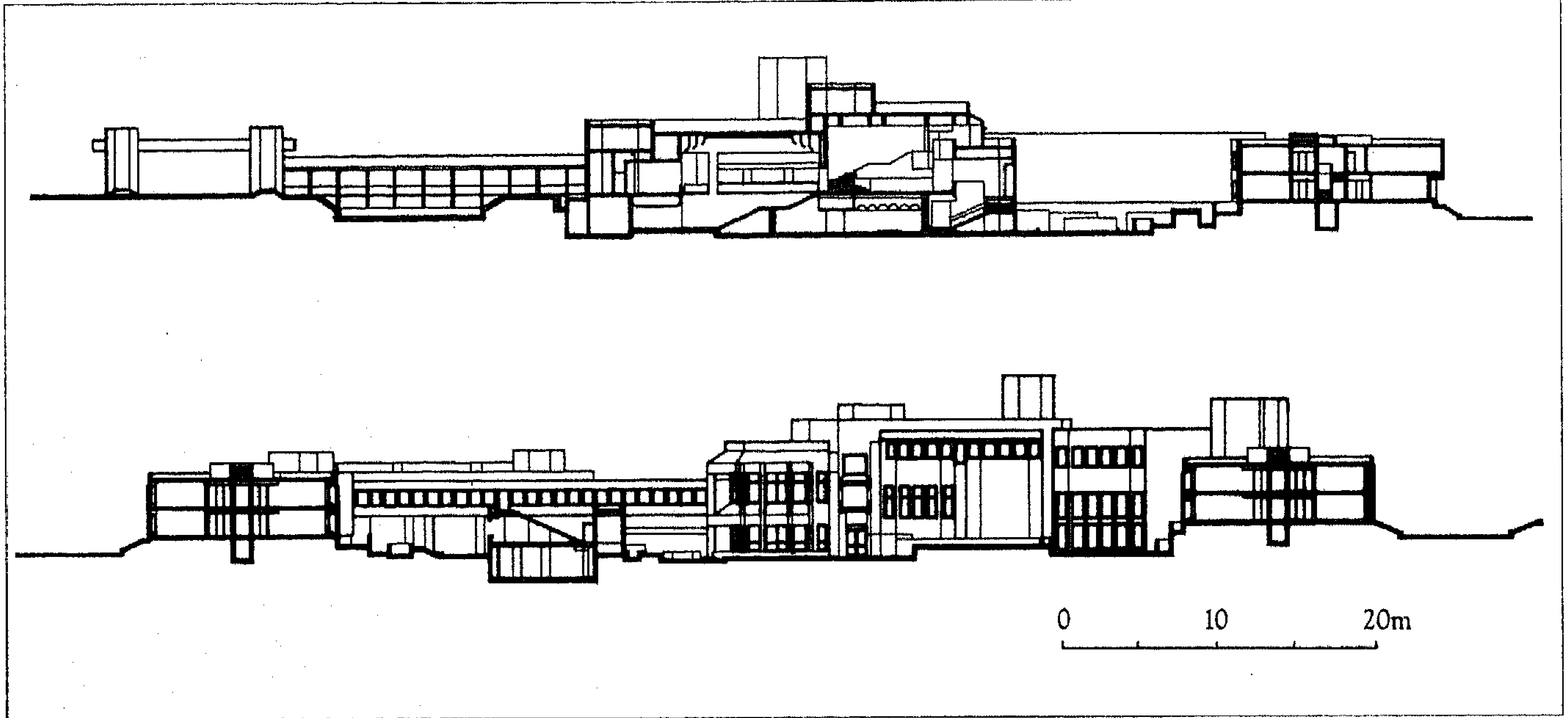
مغل شيراتون – استغلال أمثل للمواد والتقنيات المتاحة بالمنطقة

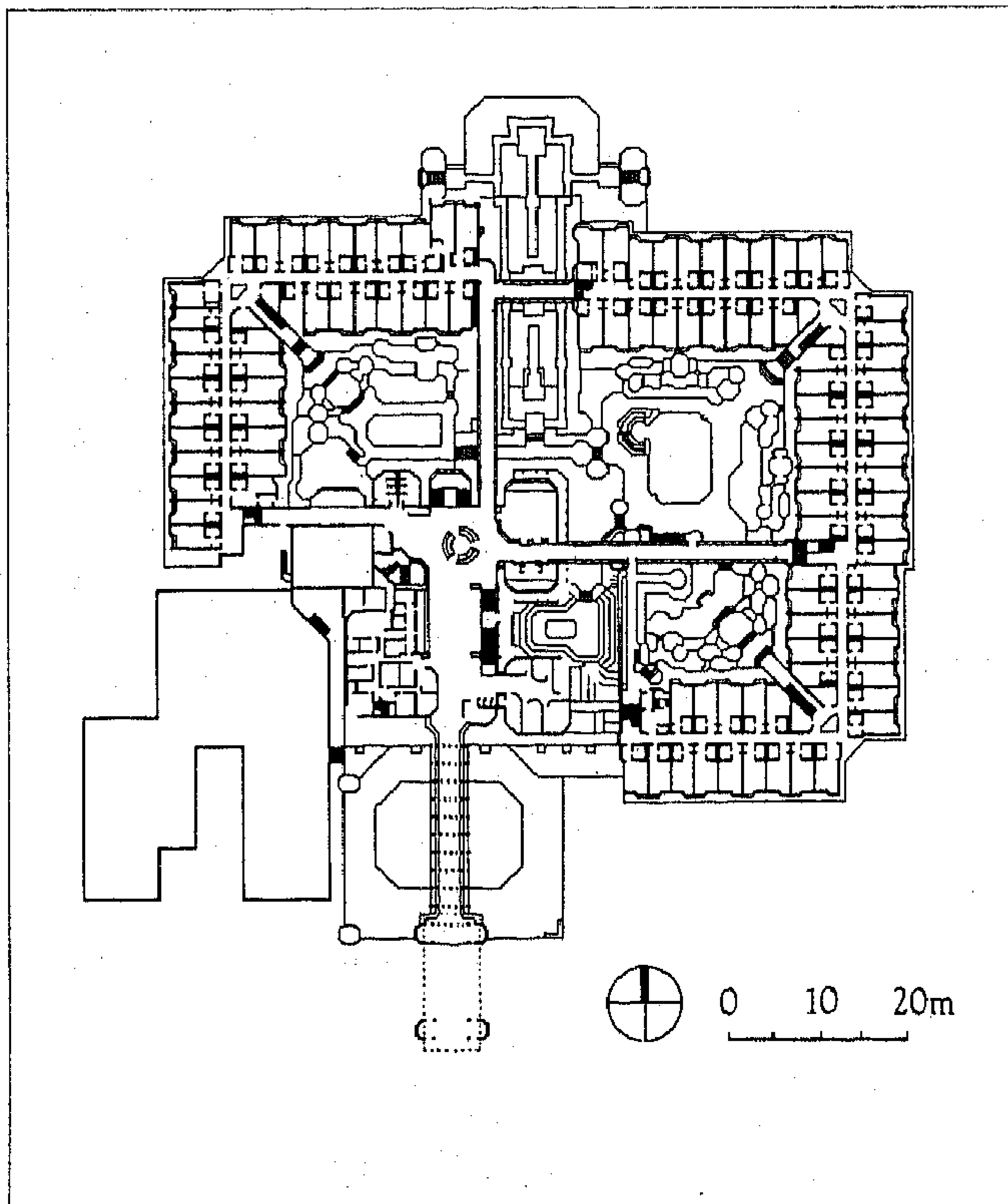
خلفية عن المشروع

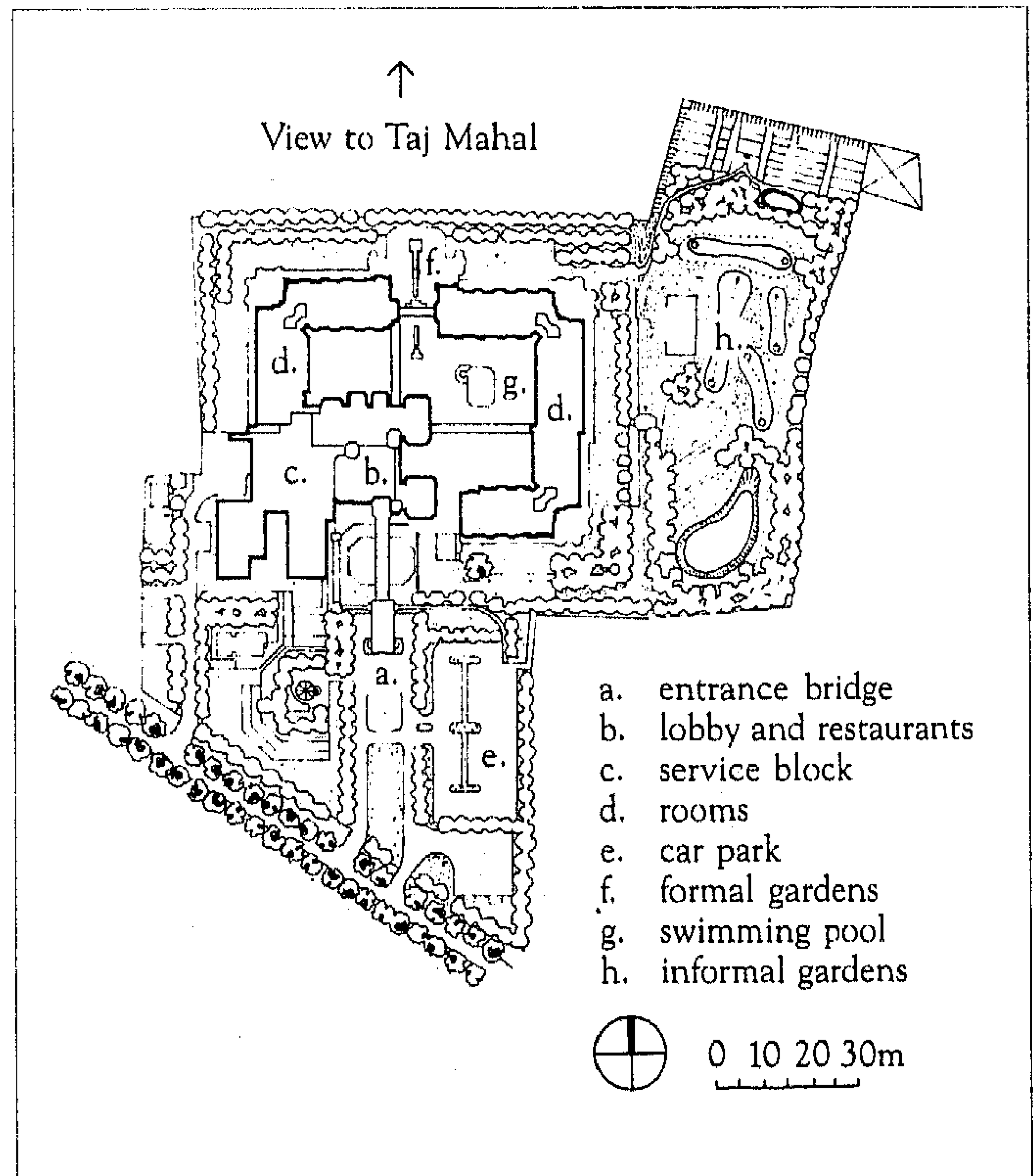
يتكون الفندق من ٢٩٠ غرفة، وتم تصميمه حول حدائق وأفنية وينابيع المياه. ولقد تم إنشاء هذا الفندق لاستضافة زوار تاج محل، وفاتح بورسكري. تم استخدام الطوب الأحمر في الإنشاء على غرار فاتح بورسكري، والرخام الأبيض للساحات العامة على غرار تاج محل. كما أن جميع المواد الخام والأقمشة المستخدمة مصنوعة في الهند.



تفاصيل من البناء الذي يستخدم فيه الطوب الأحمر الذي أضفى عمقاً على المكان ويمكننا أن نرى قصر تاج محل في خلفية الصورة







مغل شيراتون – أعلى قطاعان رأسيان،
أسفل مسقطان أفقيان

البحث عن المحافظة على التراث التقليدي

المحافظة على قرية سيدي بو سعيد

مدينة تونس، **تونس**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٣ ومازال العمل مستمرا
التخطيط: المكتب الفني للمجلس المحلي (ساندا بوبا)،
مدينة تونس، تونس
الرعايــة: عبد العزيز بن أشور، سيدي بو سعيد، تونس
العمـيل: مجلس سيدي بو سعيد المحلي

قرار لجنة التحكيم

لقد حصل المشروع على الجائزة بسبب الجهود التي بذلها المجتمع خلال فترة زمنية، ليست بقصيرة، للحفاظ على القرية. ولقد تم استصدار قوانين وتشريعات جديدة لضبط عمليات البناء، والصيانة، والتوسع، وحركة المرور، وبالتالي تم الحفاظ على روح القرية وطابعها الخاص. وقد بنيت هذه التشريعات على أساس تفهم واع للقيم المعمارية الموجودة بالقرية. وبذلك تحولت إلى منطقة سكنية، وسياحية تنبض بالحياة طوال أيام العام.



قرية سيدي بو سعيد - تفهم واع للقيم المعمارية



قرية سيدي بو سعيد - جهد في المحافظة على روح القرية وطابعها الخاص

خلفية عن المشروع

تعد قرية سيدي بو سعيد أول موقع معماري محمي في العالم ويعود تاريخ تأسيسها إلى القرون الوسطى. وقد كانت في السابق منتجعا صيفيا، يتوافد عليها السائحون والزوار من جميع الأقطار مما أدى إلى ارتفاع معدلات التلوث والاختناق في حركة المرور، كما أدى إلى تهديد الاستقرار الجيولوجي للمنطقة. ولذلك قامت مدينة تونس عام ١٩٧٨ بوضع خطة محكمة تحدد الاتجاهات والخطوات اللازمة لإدارة عملية التنمية والتطوير، والاستخدام الأمثل للأراضي.

الموقع

تم بناء القرية في أعالي المنحدر الصخري المطل على قرطاج وخليج تونس.

وصف المشروع

تتفوق قرية سيدي بو سعيد بطابعها المعماري المتميز حيث يتكشف على مدى ممراتها المبلطة بالحجارة، والمحيطة بالمنازل، والجامع المركزي، والسوق، التشابك الجميل للمباني المكسوة بالجير الأبيض والمشربيات التي تزينها شبابيك زرقاء اللون وأبواب متينة مسمّرة تتفتح على حدائق داخلية فرشت أرضيتها بالخزف.

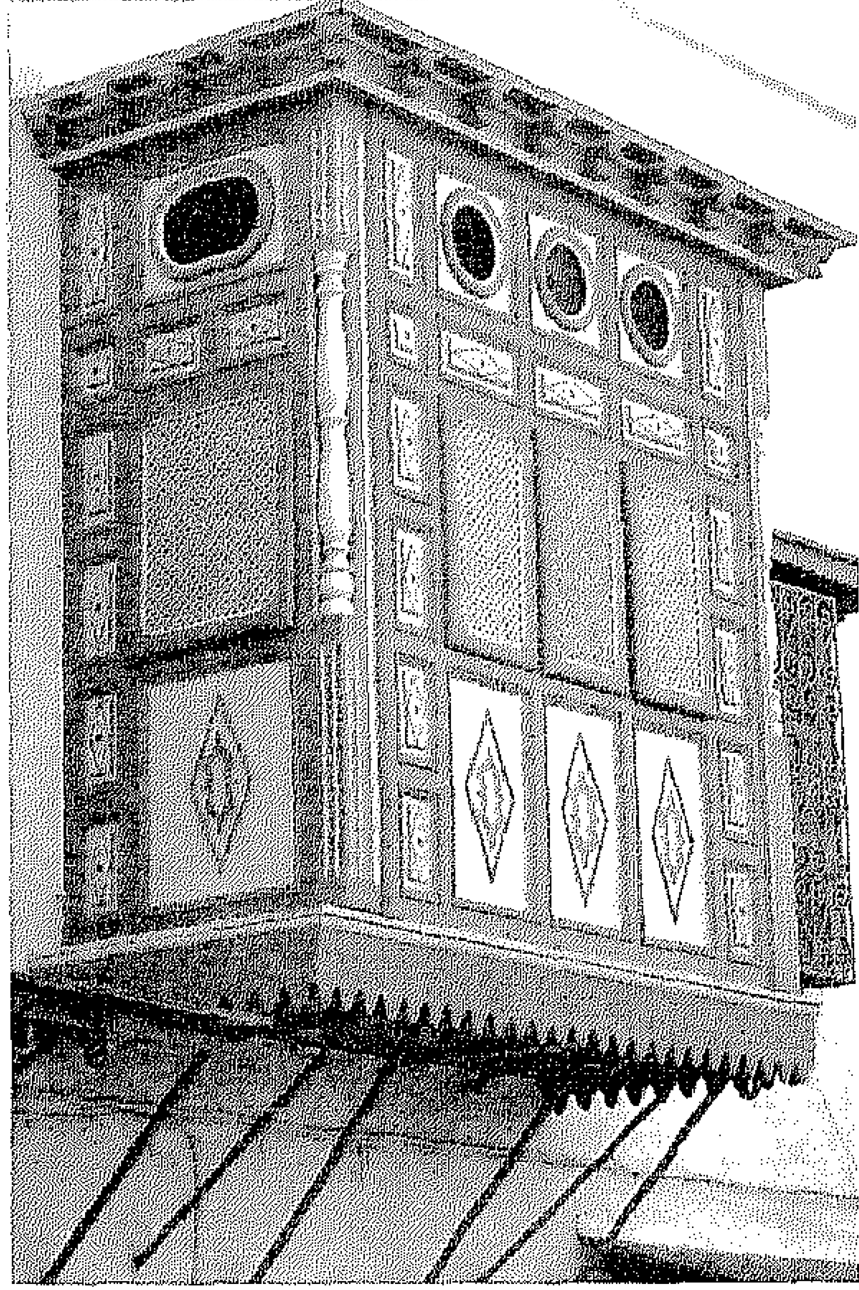
وقد جمع سيدي بو سعيد في بنائه بين العناصر المغربية Mauresque والإيطالية وهو طراز معماري خاص يجمع بين الأصالة والمواكبة للحداثة في الوقت نفسه، وهو مستوحى من فن المعمار العربي الذي صنع شهرة سيدي بو سعيد في الضواحي الشمالية وجعلها تأسر جميع الزائرين، العرب والأجانب، بأقواسها وأشكالها الدائرية وحيطانها البيضاء الناصعة وأبوابها التي تحاكي في زرقتها البحر الممتد عند أطرافها.

تعقيب

لقد تمكنت قرية سيدي بو سعيد من استرجاع صفة القرية الجديرة بأن تكون موضوعاً لصورة رائعة picturesque وليس هذا فحسب بل إنها استرجعت طابعها الخاص المتميز.



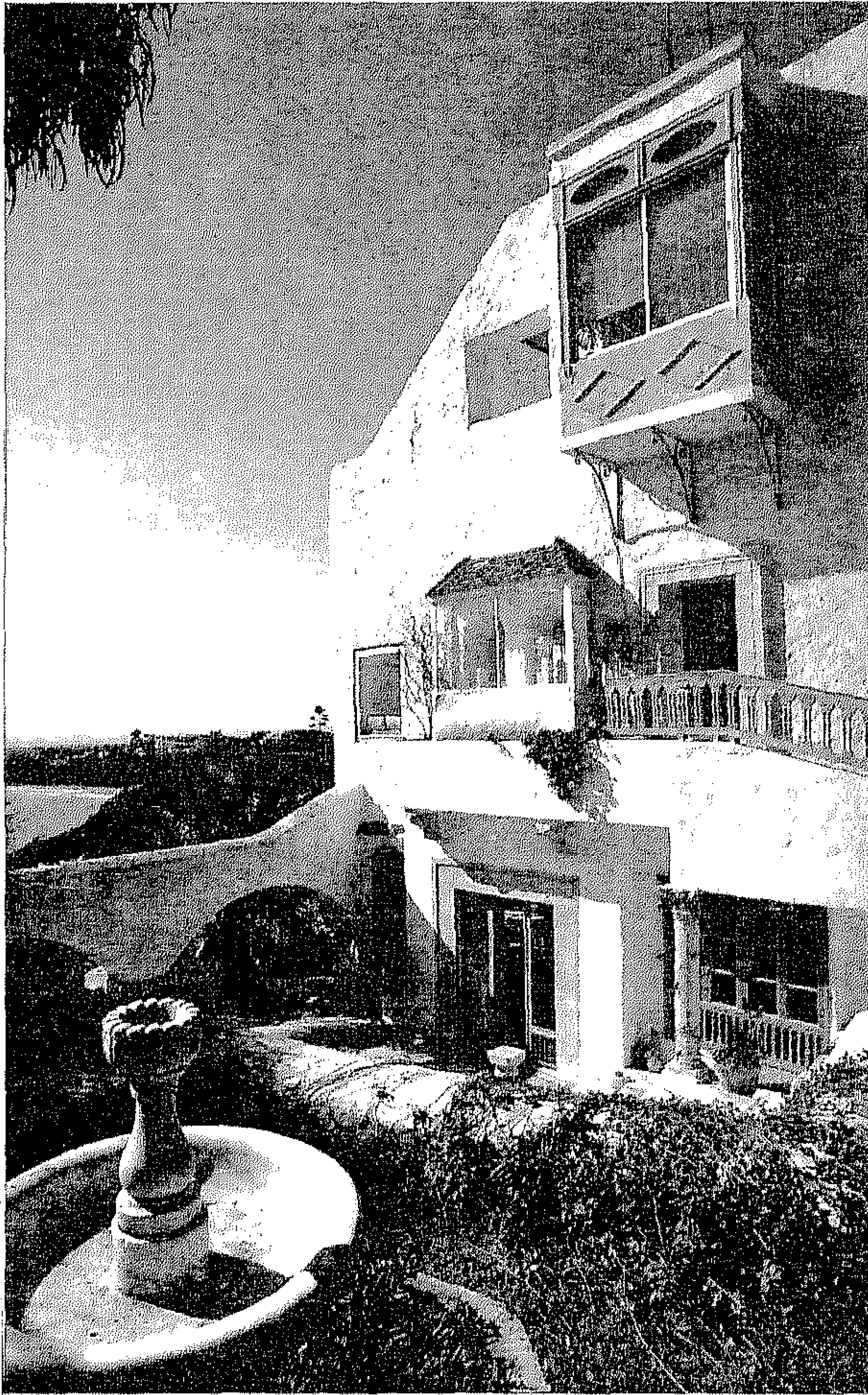
تم الحفاظ على روح القرية وطابعها الخاص



المشربيات التونسية، طابع خاص يجمع بين الأصالة والحداثة



طراز معماري يجمع بين الأصالة والحداثة



التـــرميم

كرفان سراي رستم باشا

أدرنه، **تركيا**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٢

المعماري: إرتان كاكيرلار، إسطنبول، تركيا

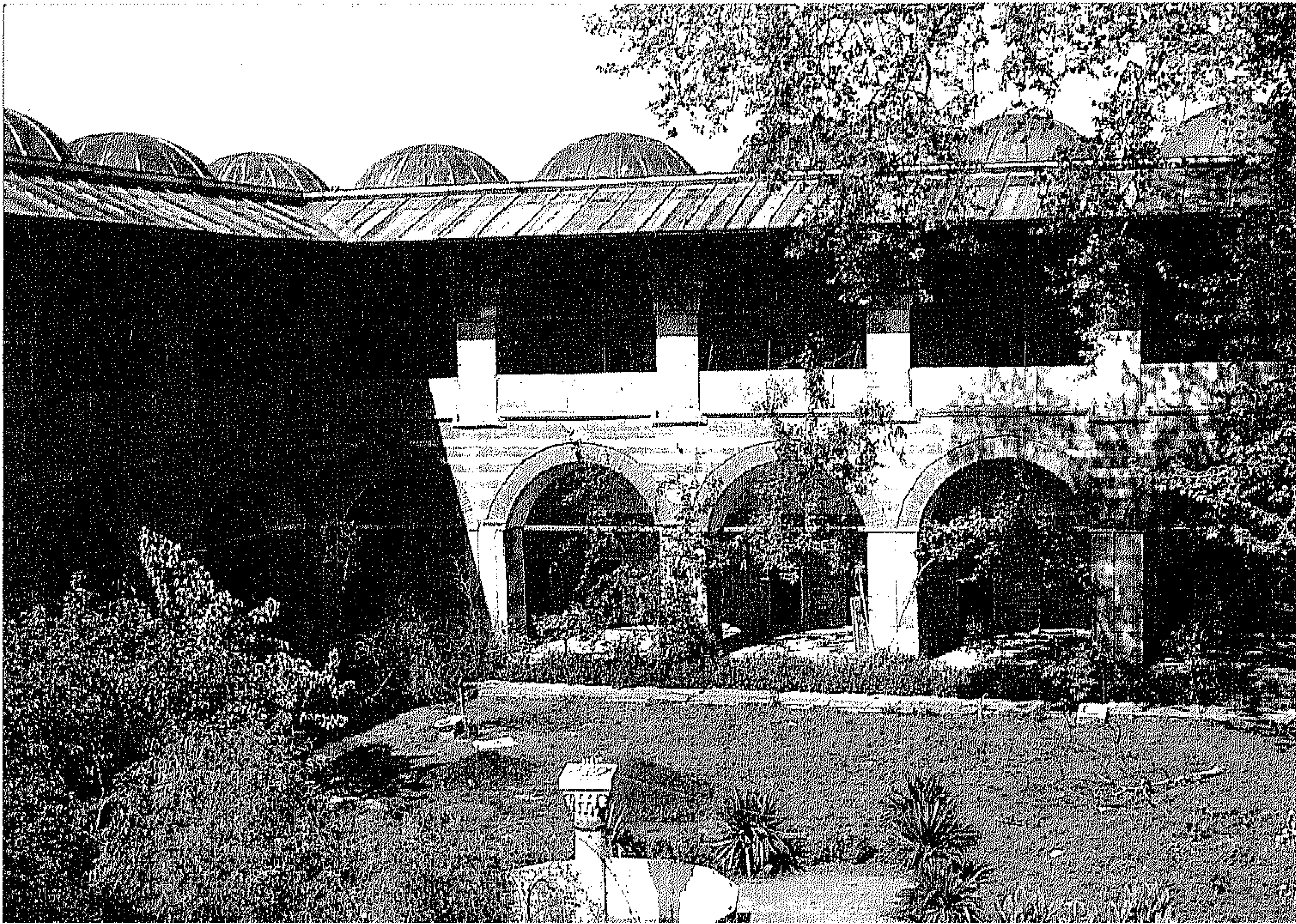
العمـيل: إدارة المؤسسات الدينية، أدرنه، تركيا

قرار لجنة التحكيم

أثنت لجنة التحكيم على أعمال الترميم التي أجريت لإعادة رونق هذا المبنى التاريخي المهم على الرغم من الفشل في إعادة تشغيله واستخدامه مرة أخرى. فقد ثبت أثناء العمل أن فكرة تحويل المبنى إلى فندق حديث لا تتسم بالواقعية. إن الفنادق الحديثة بخدماتها المعقدة تستلزم مرونة في الحيز والمكان، وخواص فنية فريدة لا تتوفر في المباني التقليدية القديمة.

خلفية عن المشروع

يعد المبنى تحفة معمارية فنية قام بتصميمها المعماري العظيم سنان في القرن السادس عشر بأمر من رستم باشا، الوزير الأعلى وزوج ابنة سليمان الكبير. كان المبنى يستخدم في مرحلة ما من التاريخ كمخزن ومحطة ليلية لتوقف القوافل والجمال. وقد تم ترميم المبنى وصيانته عام ١٩٧٢ في إطار



فناء المبنى يتوسطه فسقية رخامية



كرفان سراي رستم باشا – تحفة معمارية لفنان عظيم

تخطيط لمحاولة تحويله إلى فندق يتكون من ١٥٠ حجرة. وعلى الرغم من خضوع المبنى لأعلى معايير الدقة والحرفية في الترميم، إلا أن عملية تحويل المبنى إلى فندق أثبتت أنها غير عملية وغير واقعية بالمرة.

الموقع

يقع كرفان سراي رستم باشا في مركز المدينة التاريخية في إسطنبول.

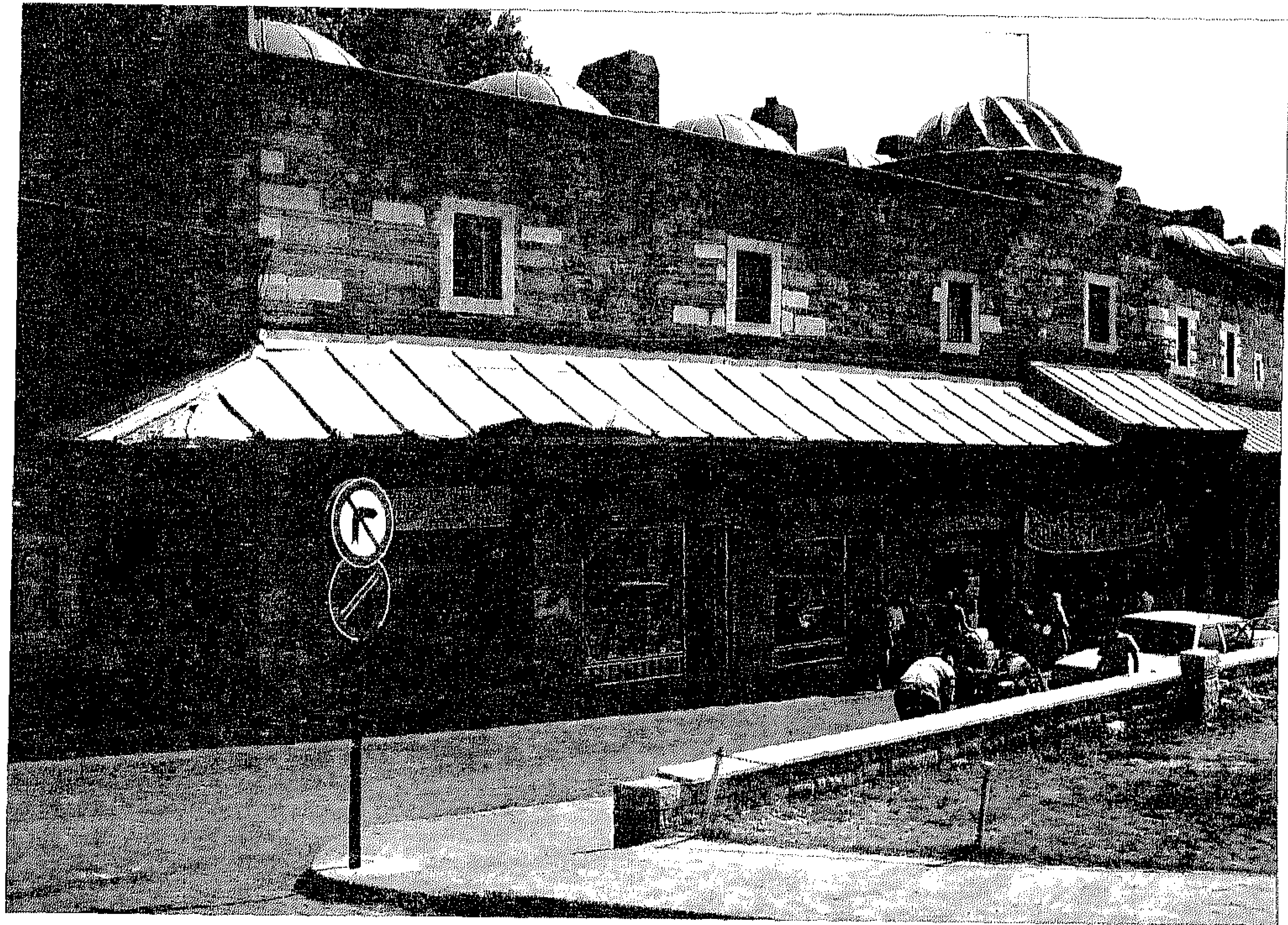
سـنان



المعماري سـنان

ظفر عصر السلطانين: سليمان القانوني وسليم الثاني بالمعماري العظيم سنان. ولد سنان ٧٩٨هـ/ ١٤٩٨م في قرية أغرناس قرب قيصرية، والتحق بالانكشارية، إحدى فرق الجيش العثماني، وفق نظام الدوشرمة العام ١٥١٢، وقد اشترك في حملات سليم الأول على بلاد الشام وفارس ومصر وزار البلقان والمجر وجنوب النمسا، واختير ليرأس المعماريين في الخاصة السلطانية حين بلغ الخمسين وتعددت أعماله في تركيا وولايات الدولة.

قام سنان في أول أعماله باستكشاف ما يمكن أن يعطيه الفراغ المتاح آخذا في الاعتبار استمرارية التقاليد المعمارية العثمانية التي ظهرت في أزنيك وبورسة وأدرنة. وتظهر أهم مراحل عبقرية سنان المعمارية من خلال ثلاثة آثار عظيمة هي: مسجد شهزادة ومسجد السليمانية بإسطنبول والسليمية بأدرنة.



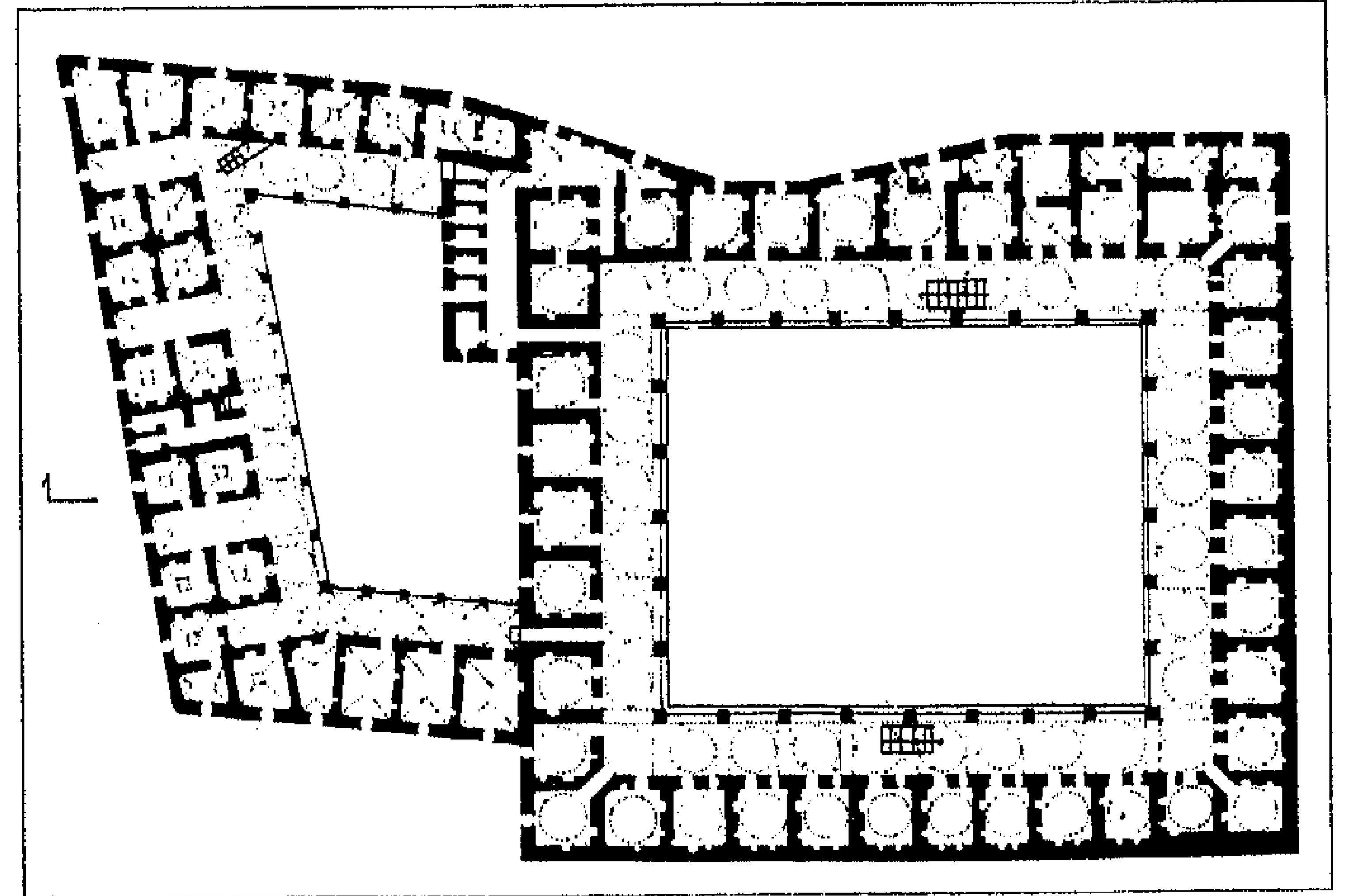
المحلات التجارية على جانبي الطريق

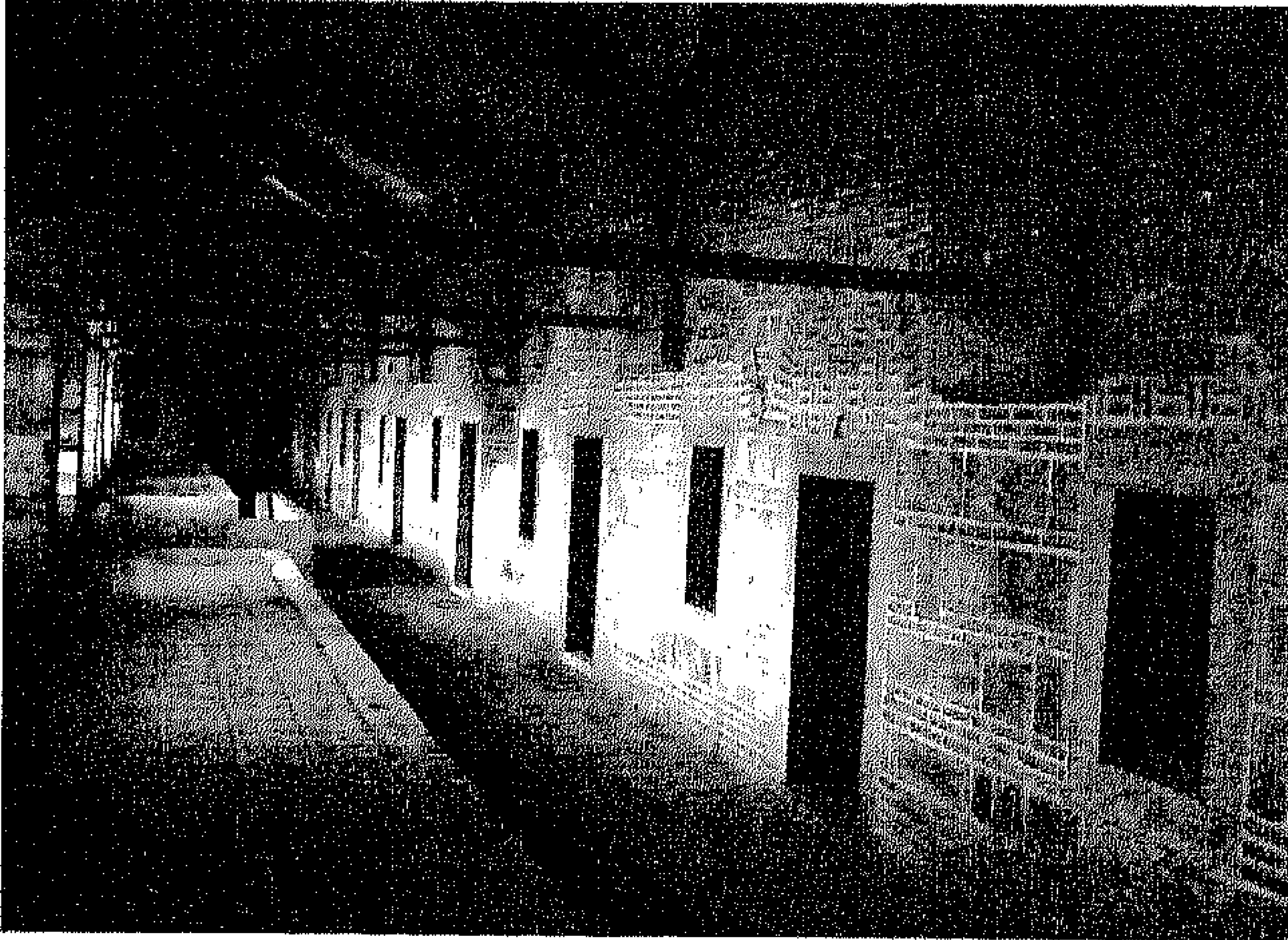
وصف المشروع

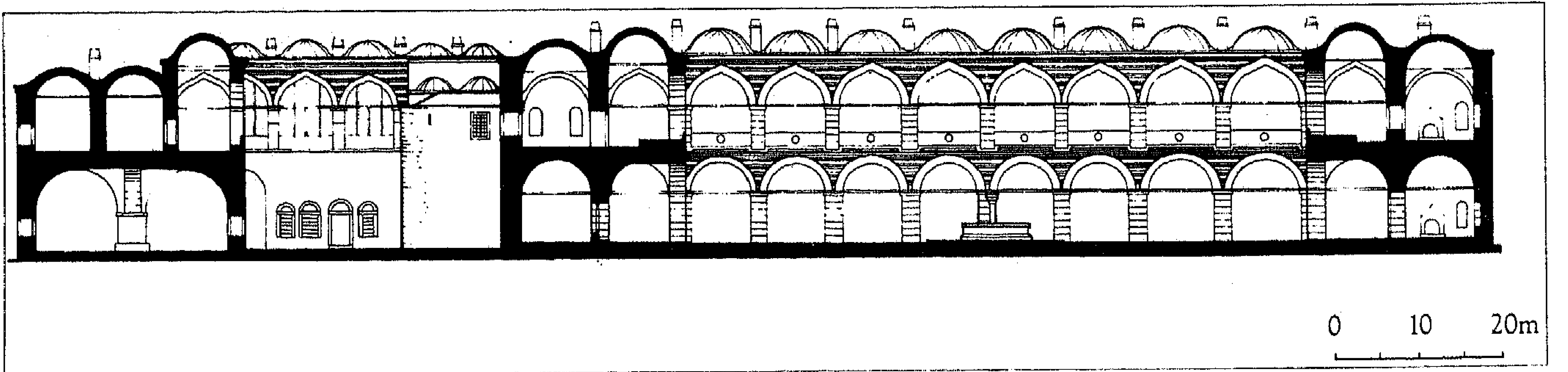
يلفتنا استخدام القبة فى العمائر الضريحية، إلى أنها بوصفها مفردة معمارية تغرى بتحميلها بمدلول رمزي. يزيّن البلاط الرائع المنمق والمتناسب الجزء الداخلي من المسجد.

تعقيب

على الرغم من المحددات التي واجهتها عمليات ترميم المبنى، فإن محاولة إحياء أثر تاريخي محاولة جديرة بالثناء كما أنها تشير إلى اتجاه مهم نحو حوار معماري مميز ، وهذا في حالة استخدام وتوظيف سياسة إيجابية.







كرفان سراي رستم باشا - أعلى مسقط أفقى وممر المحلات / أسفل قطاع رأسي لواجهة المحلات

المتحف الوطني

الدوحة، **قطـر**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٥

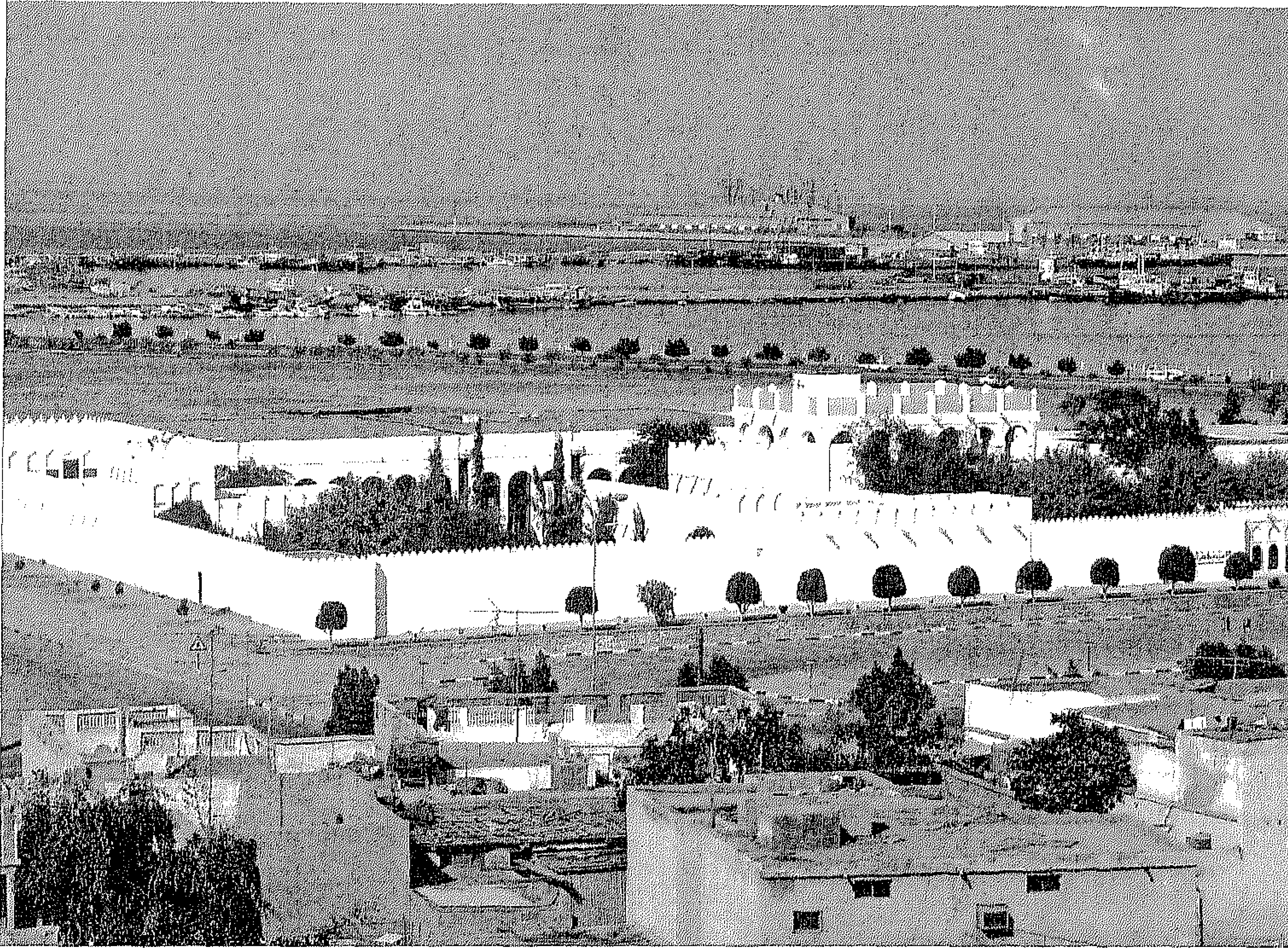
التخطيط والتصميم: مايكل رايس وشركاه، بالدوك، المملكة المتحدة
ومجموعة التصميمات والإنشاءات (أنتوني إيرفينج) أثينا، اليونان

الـــــترميـــــم: إدارة الأعمال الوطنية القطرية (أحمد أسعد)، الدوحة، قطر

العمـــــــيـل: الشيخ خليفة بن حمد آل ثان
ووزارة المعلومات

قرار لجنة التحكيم

يعد البناء في حد ذاته تحفة في فن العمارة القطرية، ويضم مجموعة متنوعة من القطع والاكتشافات الأثرية التقليدية والتاريخية والمشغولات اليدوية لحياة البداوة وتاريخها الطبيعي وعاداتها وحليها التقليدية ومظاهر الحياة اليومية التي تعود لقطر والمنطقة، إضافة إلى معرض يتتبع ويؤرخ لتطور البلاد بعد اكتشاف النفط في مطلع القرن العشرين.



المتحف الوطني - منظر عام



المتحف الوطني - يتردد من خلاله صدى المباني القديمة

خلفية عن المشروع

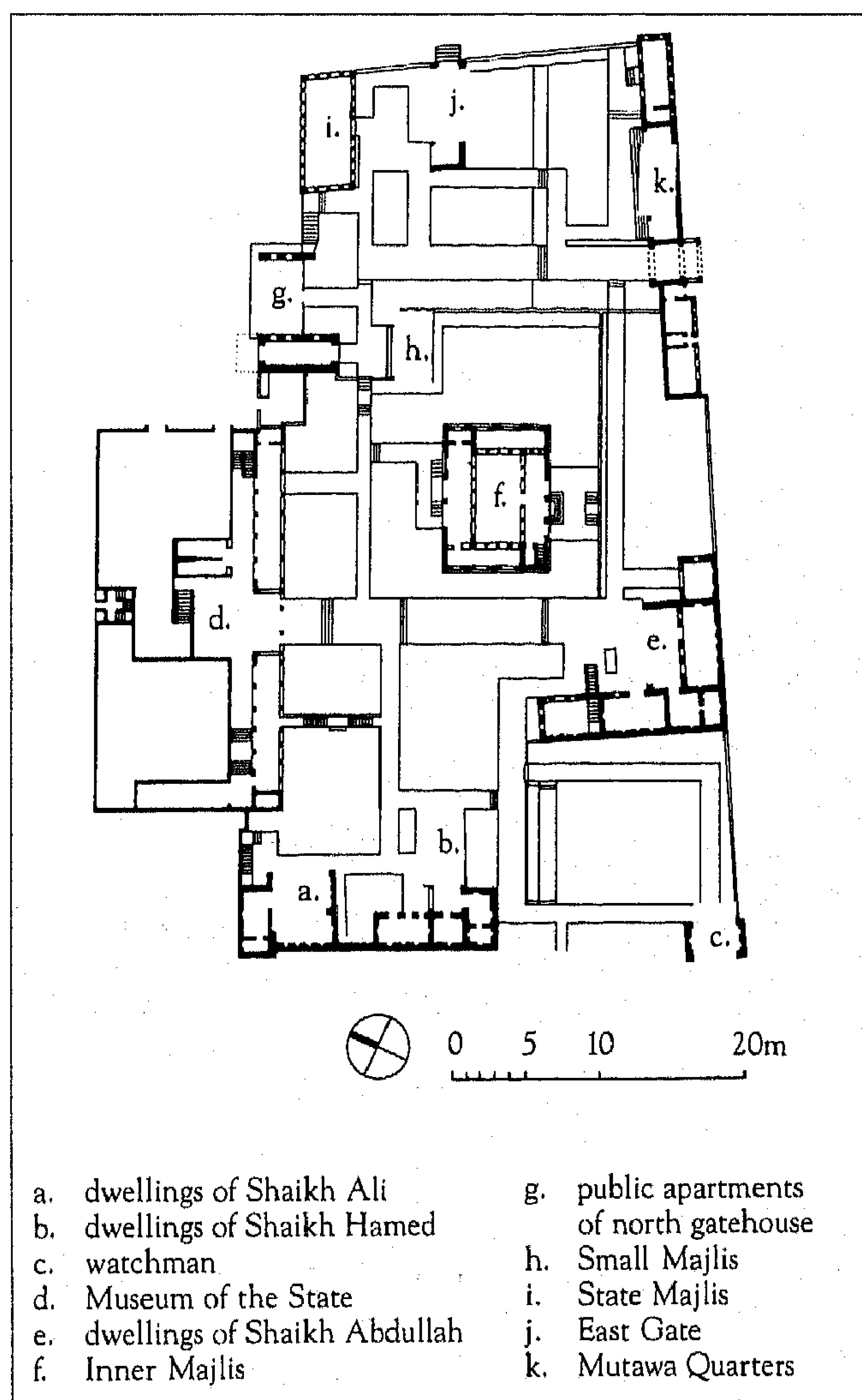
إن أكثر الملامح الثقافية تأثيرا للدوحة هو متحف قطر الوطني الذي تأسس عام ١٩٧٥ من أجل عرض عناصر التاريخ القطري وسبل وطرق الحياة التقليدية للشعب القطري. وقد أقيم المتحف في ما كان سابقا يعتبر القصر الأميري ومقر الحكم لعائلة آل ثان الحاكمة، الذي تم ترميم ما تبقى منه، وإعادة بنائه ليكون نواة المتحف.

الموقع

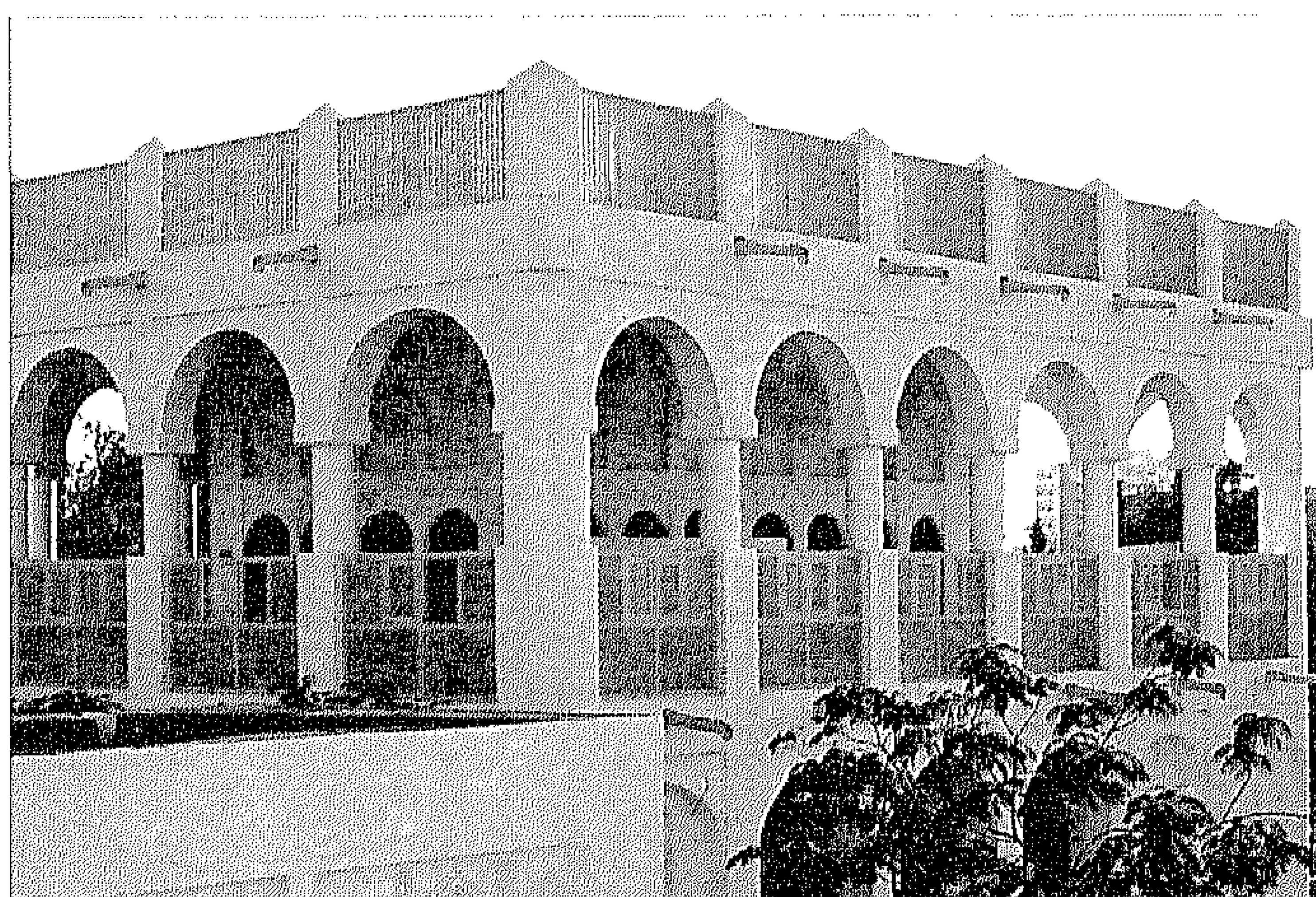
يقع متحف قطر الوطني عند الطرف الجنوبي لكورنيش الدوحة.

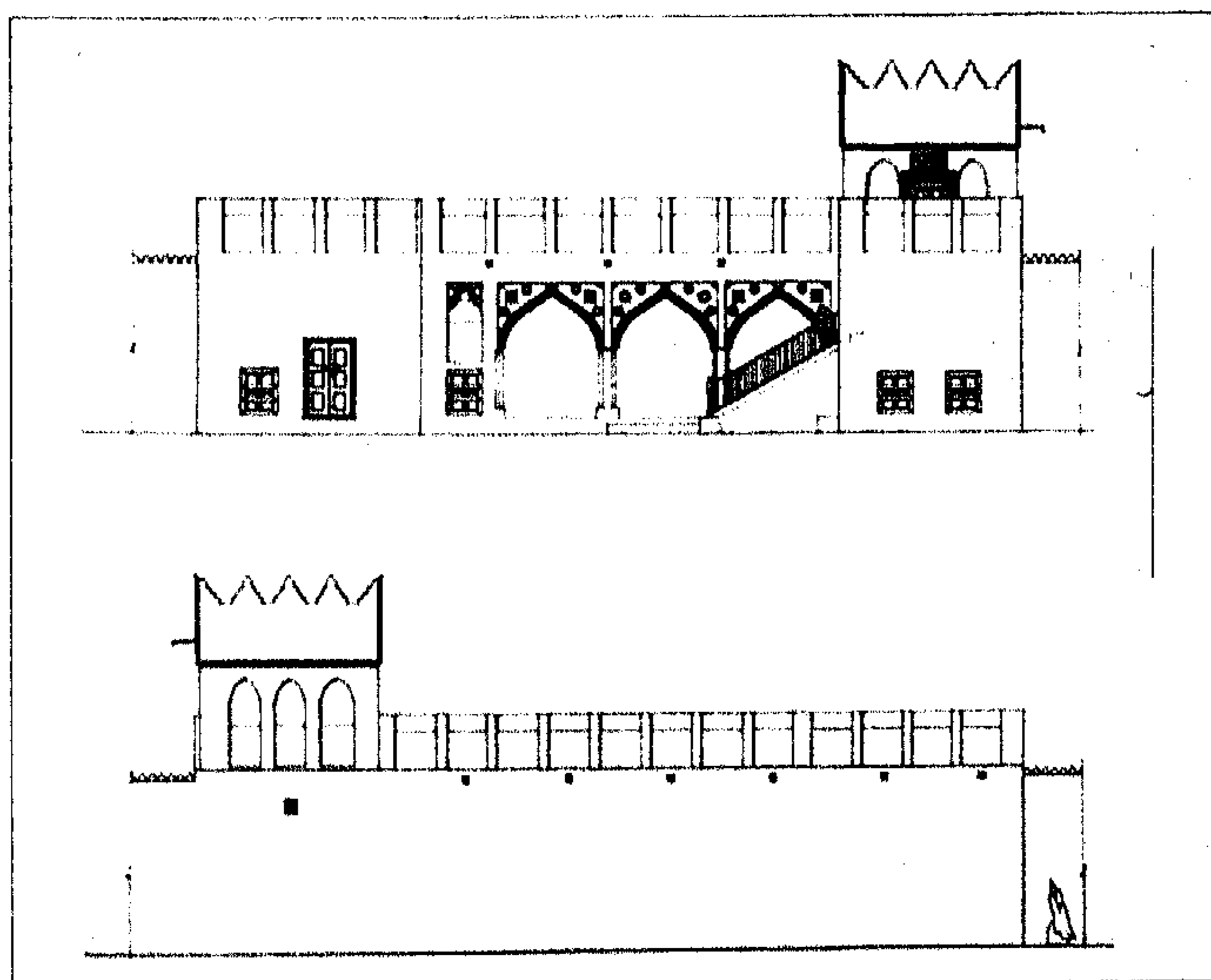
وصف المشروع

يتكون مجمع القصر من ثلاثة بيوت ذات أفنية، وقاعتين للاستقبال، ومساحات مختلفة للخدمات المتنوعة وجميع هذه المكونات مؤطرة بجدار يطوقها من جميع النواحي. يتوسط المجمع بناء متميز



تصميم ساهم في احتواء الثقافة القطرية: مسقط أفقي





أعلى: بائكة عقود   أسفل: قطاعان رأسيان

مزود بقناطر مكون من طابقين تم تشييده عام ١٩١٨. وقد تم إضافة متحف الدولة المكون من ثلاثة مستويات ويلتحق بالجهة الشمالية لجدار المجمع ويكمل الفناء. تم تصميم الواجهة المقنطرة بنسب محددة بحيث تتردد من خلالها أصداء المباني القديمة. أدت التغييرات التي تمت، من تخطيط المناظر الطبيعية وإضافة شبكة ممرات، إلى تحويل المجمع بشكل جذري إلى حديقة غناء تفيض بجو من الترحاب والمودة.

يضم متحف قطر الوطني الأقسام الرئيسية الأربعة التالية

أولاً: القصر القديم، أنشأه الشيخ عبد الله بن جاسم آل ثان - رحمه الله- في عام ١٩٠١ كمسكن ودار للحكم. وأشرف على تصميمه وبنائه المهندس العربي عبد الله الميل وهجر في العشرينيات وكاد أن ينهار لولا التفكير في اتخاذه متحفاً في عام ١٩٧٢ فبدأ العمل بإصلاح وترميم أبنية القصر المتداعية وذلك لإعدادها لمشروع المتحف.

ثانياً: المبنى الجديد، أنشئ المبنى الجديد أثناء ترميم وحدات القصر القديم. ويتكون من ثلاثة طوابق. العلوي للإدارة والمكتبة، والأوسط لعرض فيلم علمي يحكي قصة ظهور شبه جزيرة قطر على سطح الأرض كحقيقة جغرافية. والثالث وهو تحت مستوى سطح البحر للأركيولوجيا والتاريخ الطبيعي وعلوم وفنون الحضارة الإسلامية في القرون الوسطى، والصيد والخيل والإبل وحياة البادية والتاريخ الحديث والجيولوجيا والبترول والمسكوكات الإسلامية.

ثالثاً: القسم البحري، وقد أنشئ لاستكمال أهم جوانب التاريخ الطبيعي في البيئة القطرية وما يتعلق بها، ففيه عرض شائق للأحياء المائية الإقليمية، وما يتعلق بصيد الأسماك والغوص على اللؤلؤ وعلوم الملاحة العربية وما تحجر في طبقات الأرض وما خلق الله في البحار من أقدم الأحقاب. وأنواع المحار والأصداف واللؤلؤ الطبيعي والمستزرع. وقد افتتح الشيخ حمد بن آل خليفة آل ثان أمير البلاد هذا القسم من متحف قطر الوطني في ٢٢ أكتوبر ١٩٧٧ وكان وقتها ولياً للعهد.

رابعاً: البحيرة، وقد كانت أصلاً جزءاً من البحر. ويضخ إليها ماء البحر في أنابيب أسفل شارع الكورنيش وتعرض فوقها نماذج للسفن والقوارب الشراعية القديمة كالبوم، والشوعي، والسنبوك، والجلبوت، والبقارة، والبتيل، والورجة، وغيرها. ويتراوح عمقها بين ١,٥ - ٢,٥ متراً وتستخدم أيضاً لإجراء التجارب العلمية في البيولوجيا البحرية.

تعقيب

تعد أعمال الترميم التي تم تنفيذها في هذا المبنى إنجازًا معمارياً مهماً يستحق الثناء وقد تمت في فترة زمنية اتسمت بسرعة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية، انتشرت فيها ظاهرة تدمير الموروثات المعمارية بلا تمييز مما أدى إلى قطع التواصل مع الماضي. فقد تمت تهيئة المبنى لاستخدام جديد من قبل جمهور كبير ومتنوع.

علي قابو، جُهِل سُتون، وهَشْت بِهِشْت

أصفهان، إيران

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٧

المعماري والقائم على أعمال الترميم: يوجينيو جالديري، ISMEO، روما، إيطاليا

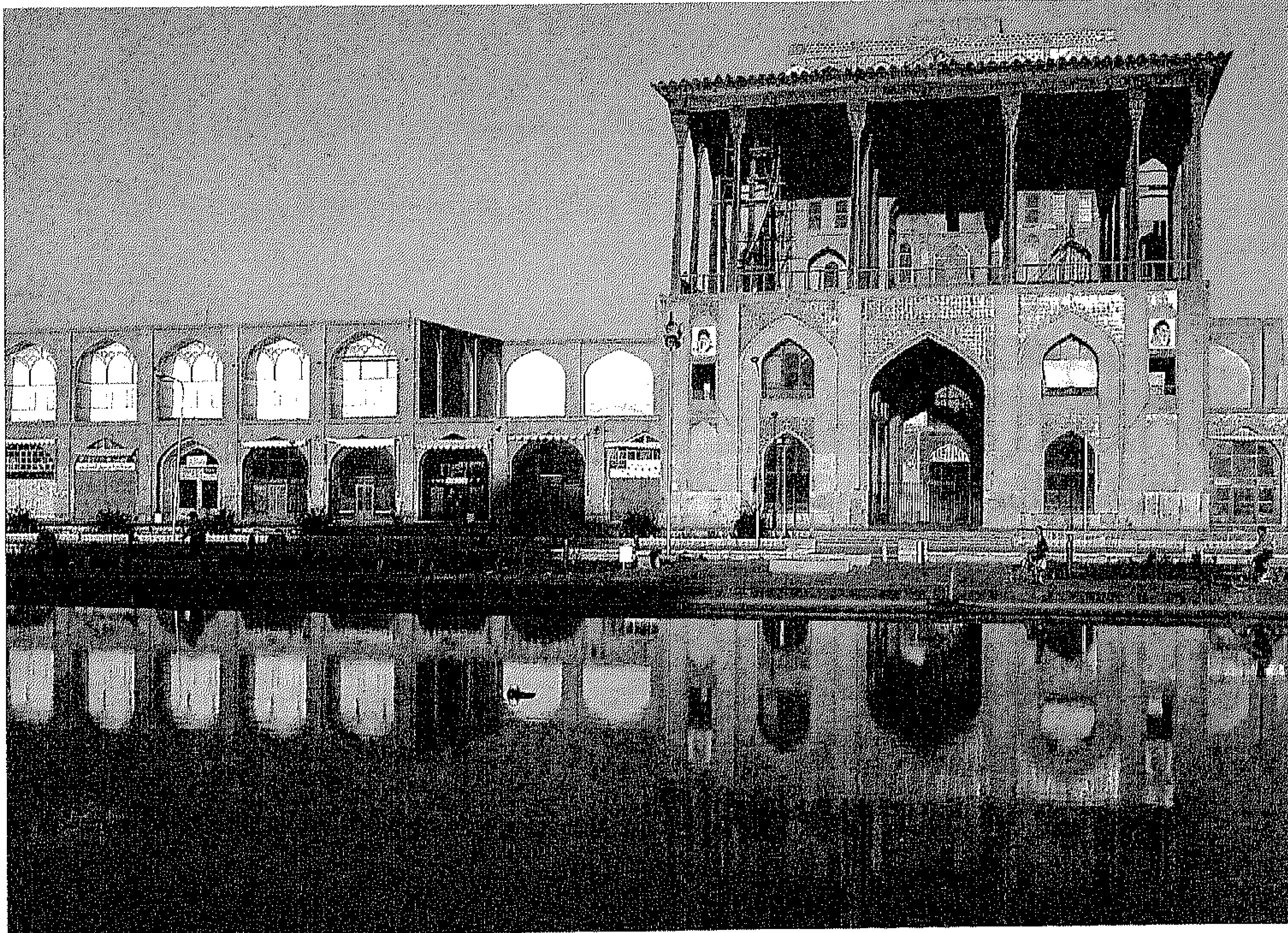
العميل: باغر شيرازي، المنظمة القومية لحماية الآثار التاريخية بإيران NOCHMI، طهران، إيران

قرار لجنة التحكيم

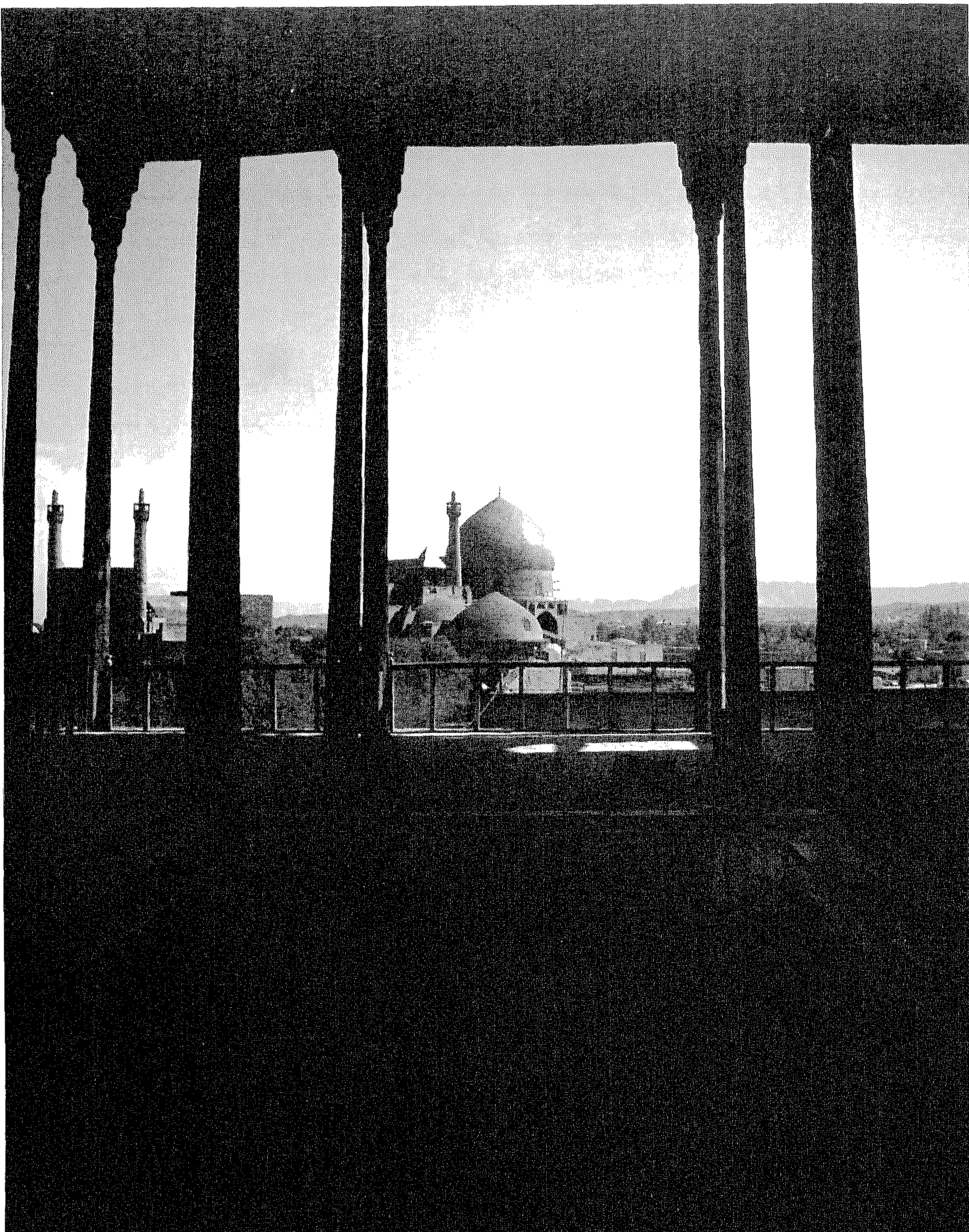
حصل المشروع على الجائزة بسبب الإسهامات التي قدمها في إثراء معرفة أصول التخطيط، والمعمار، والبناء الإسلامي. كما اتبعت المنظمة القومية لحماية الآثار التاريخية بإيران NOCHMI باستغلال الطاقة والموارد البشرية المتاحة وتدريب الحرفيين والفنيين الإيرانيين الذين قاموا بتنفيذ المشروع وصقل مهاراتهم.

خلفية عن المشروع

ينتمي قصر علي قابو إلى العصر الصفوي. كان الغرض من بنائه استقبال السفراء والرسل من الدول الأخرى. ويتكون القصر من ستة طوابق تحوي العديد من الشرف. وتعد الزخارف الجصية واللوحات الموجودة في هذا القصر من الأشياء التي تبعث على الإعجاب والزهو.



قصر علي قابو- الواجهة الرئيسية



قصر علي قابو – شرفة

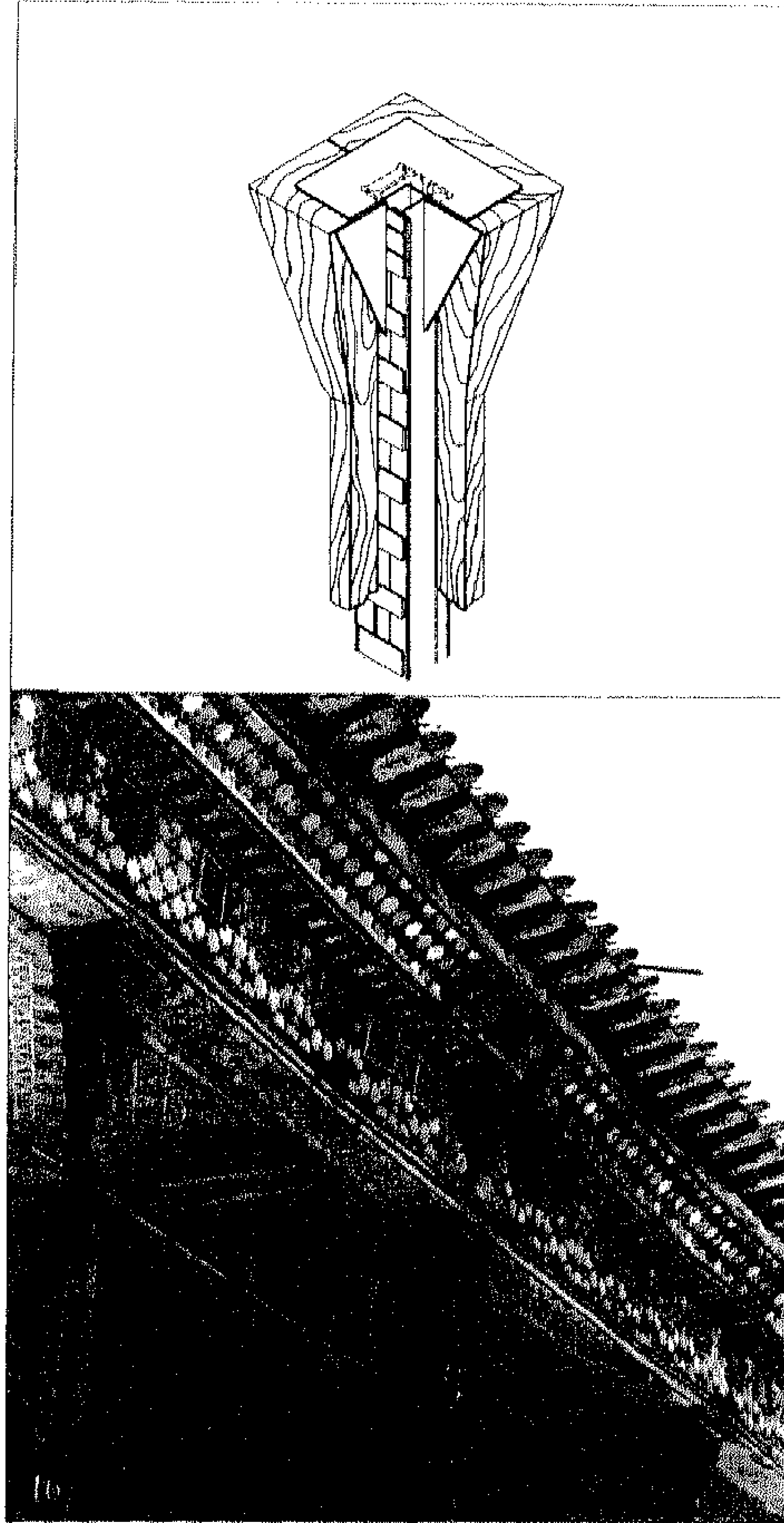
قصر جهل ستون الصفوي العظيم كان واحدا من بين الثلاثمائة قصر التي بنيت في أصفهان أيام كانت عاصمة لإيران ويعد من أجمل القصور. وقد اكتمل بناؤه في عهد الشاه عباس الثاني رغم أن البداية في تشييده قد ترجع إلى سنة ١٠٠٦هـ/١٥٩٨م. وكان هذا المكان عندما أنشئ استراحة خاصة للشاه عباس، ثم جعله مجلس العرش. أما اليوم فيستعمل دائرة للآثار ومتحفاً.

تم تشييد قصر هشت بهشت في القرن السادس عشر إبان حكم الشاه سليمان الثاني وهو يقع بالقرب من طريق شهار باغ وفي مقابل طريق شيخ باهاي الحالي. وتعد الأسقف المحلاة بالرسوم والمشغولات القرميدية واللوحات الحائطية من الأشياء التي تجعل هذا القصر جديرا بالزيارة.

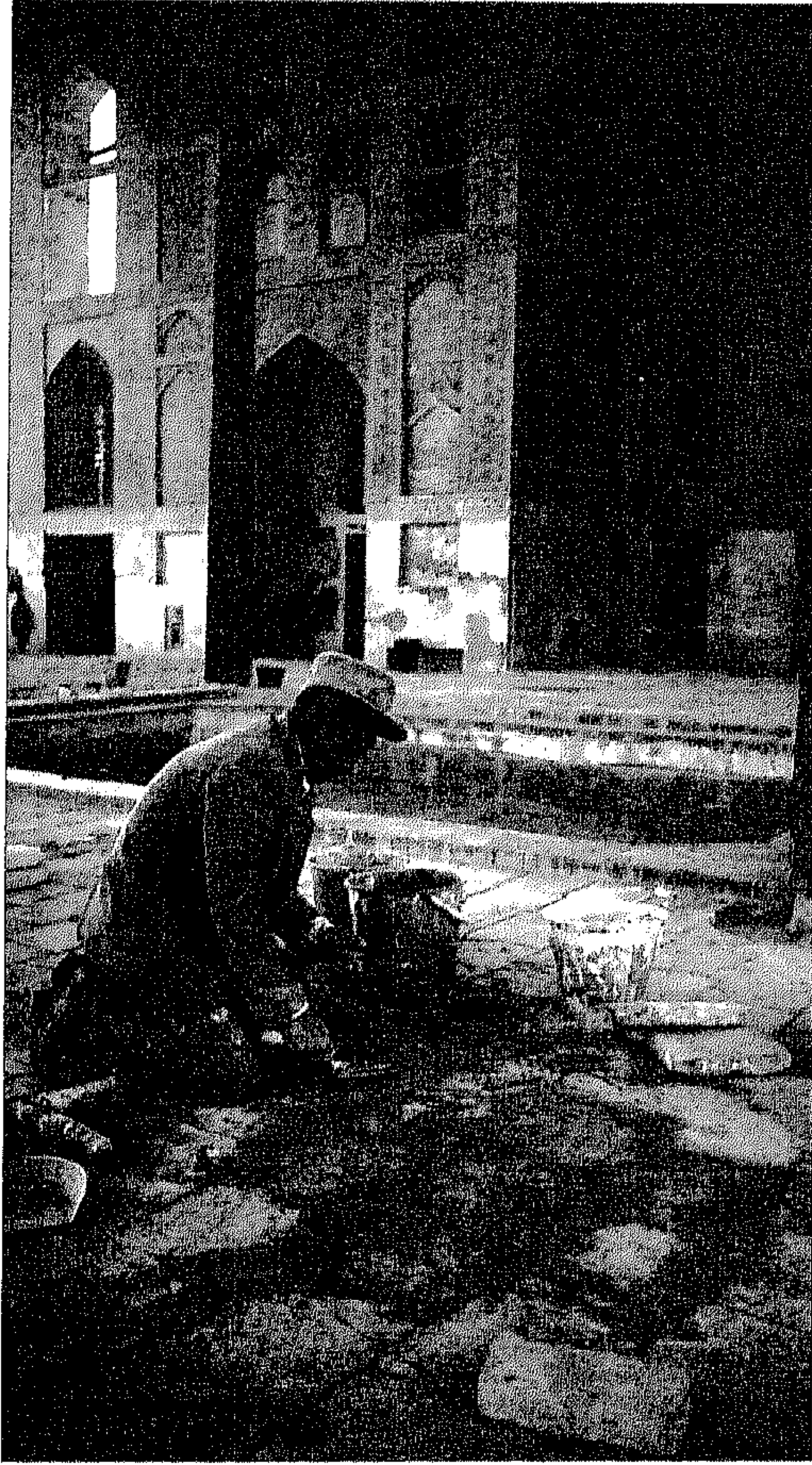
وصف المشروع

يعد قصر علي قابو مدخلاً رئيسياً لمجمع القصور والمدينة. وقد تم ترميم جدران وسراديب القصر العلوية المصنوعة من الجص المطلي، والخشب، بعناية شديدة ودقة متناهية.

تم دعم بنية قصر هشت بهشت بقوائم من الأسمنت الصلب، كما تم ترميم زينات ونقوش الحوائط والجدران.



قصر علي قابو - أعلى قطاع لأحد دعائم السقيفة
أسفل دعائم السقيفة المدعمة

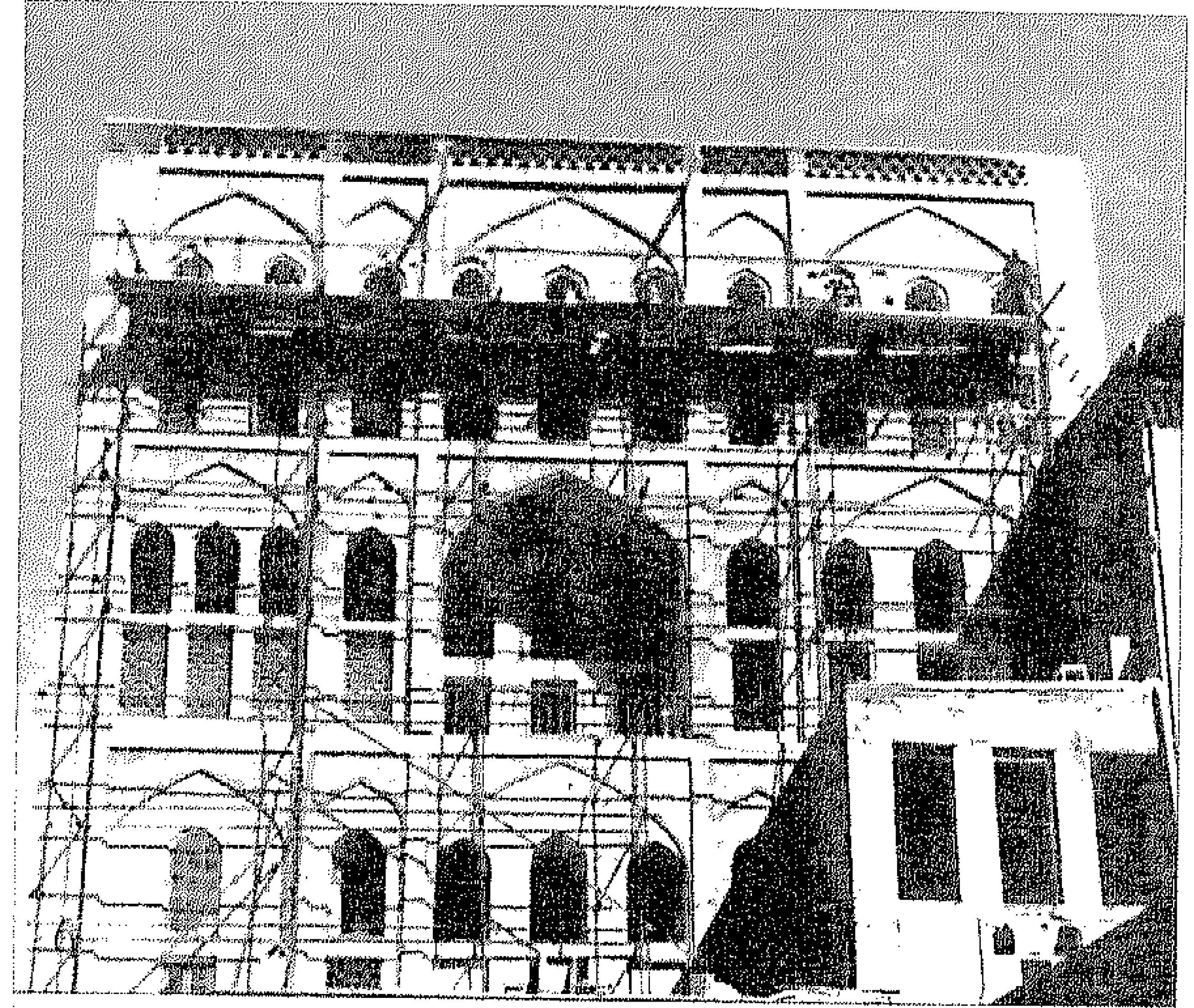


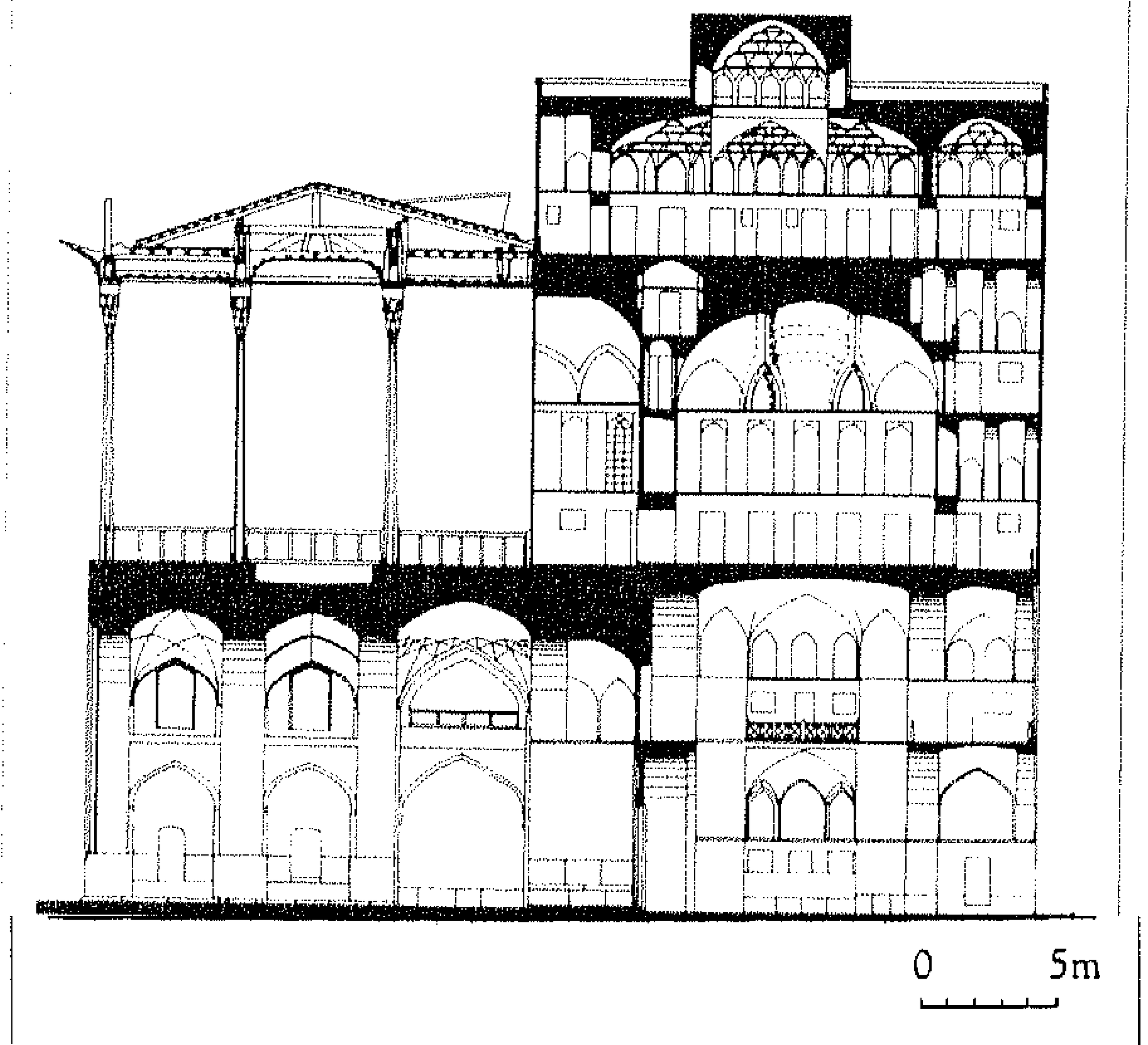
مهارة المرمم إحدى إيجابيات المشروع

جهل ستون، أو قصر الأربعين عموداً، يعد مكاناً عجيباً. وقد أخذ القصر اسمه من الأعمدة المنتشرة في الشرفة، فمنها عشرون قد صفت في ثلاثة صفوف كل منها يتألف من ستة أعمدة بالإضافة إلى عمودين آخرين على جانبي المدخل. أما الأعمدة العشرون الأخرى فتنعكس صورتها في بركة الماء الفسيحة التي تمتد أمام الأعمدة العشرين بحيث ترى ظلها في أي زاوية تقف عندها من زوايا البركة. أما بالنسبة لأعمال الترميم والإصلاح الشامل الذي تم في القصر، فقد تم نقل الأعمدة الخشبية في مدخل المبنى من فوق قواعدها وتقسيم كل منها إلى نصفين وتجويف جزء من محتواها الداخلي لوضع أسياخ خرسانية لدعمها وتقويتها.

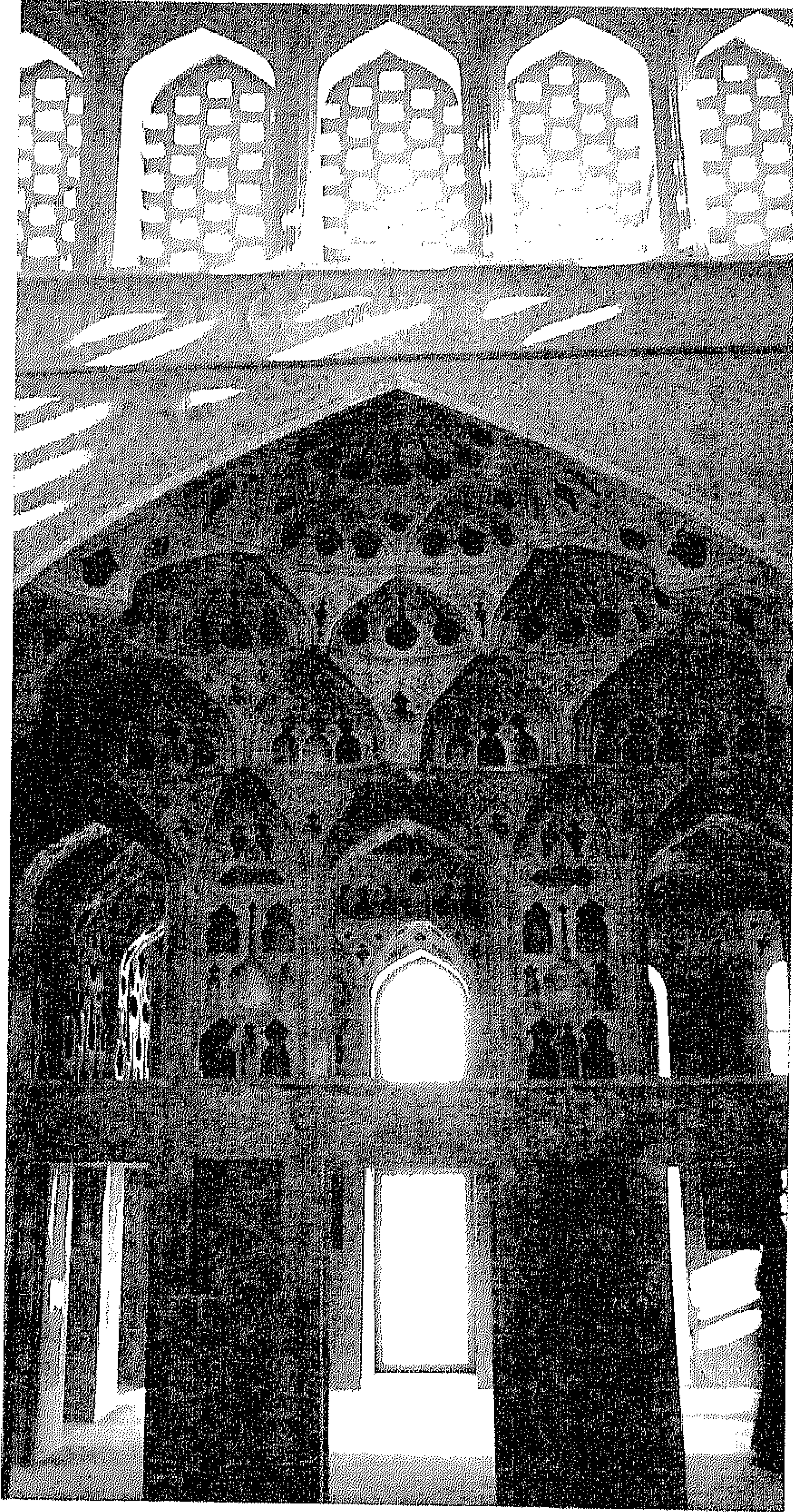
تعقيب

تنتمي القصور الثلاث إلى المنشآت الأثرية العظيمة التي تم تشييدها في العصر الصفوي بأصفهان. يمثل البرنامج ككل مثالاً ناجحاً ومتكاملاً يمكن أن تتبعه برامج أخرى ذات ظروف مماثله.





قصر علي قابو – أعلى: الواجهة
أسفل: قطاع رأسي للواجهة



نوافذ معشقة وكوات مزخرفة، استخدام مميز لعناصر العمارة

البحث عن الإستخدام المعاصر للغة التقليدية للعمارة

بيت حـــلاوة

العجمي، **الإسكندرية**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٥

المهندس المعماري : عبد الواحد الوكيل

صاحب المشـروع : عصمت أحمد حلاوة.

قرار لجنة التحكيم

شيد المبنى باستخدام طرق بناء تقليدية مع إدخال تطويرات عليها، مثال ذلك استخدام قواعد أساسات من الخرسانة المسلحة. كذلك استخدام بلاطة من الخرسانة فوق المطبخ والجراج حينما كان المطلوب سقفًا مسطحًا بدون زخارف، ولكن لم يستخدم ذلك فوق غرفة النوم الرئيسية نظرًا للحاجة لتوفير عزل حراري جيد. تم توفير هذا العزل الحراري باستخدام سقف من الكمرات الخشبية والحشوات وتغطية خاصة.

ويشتمل المنزل على عدة جوانب تقليدية مثل ينبوع المياه المثمن في الفناء الداخلي، والمجلس أو المقعد المبني، وملقف الهواء، والإيوان، والمصطبة، والمداخل المائلة، والزخارف المعمارية من الطوب المرتب على زوايا، والمشربيات، والزجاج المعشق، والخشب المعشق، ومقابض الأبواب والنجف النحاس.



بيت حلاوة من الداخل



بيت حلاوة - استخدام أمثل للعناصر المعمارية التقليدية (القباب، الأقبية، النوافذ المعقودة)

التخطيطية، ووسائل الإنشاء المتبعة في المنطقة لمثل هذا النوع من المباني. وعلى سبيل المثال، فإن استخدام الفناء الداخلي وينبوع المياه يخدم أغراضًا منفعية وجمالية. فبتوجيه المنزل للاستفادة من نسيم البحر مع تصميم الفناء المفتوح أمكن توفير مركز للمنزل يتميز بالراحة والهدوء والخصوصية، إلى جانب الاستغناء عن ممرات التوزيع. وتصميم الفناء بشكل خاص يوفر تلطيفًا غير عادي للجو حيث أنه شبه مظلل ويصله هواء بارد من ملقف الهواء، كذلك فهو مبلط بحجر رملي من المقطم، وهو حجر معروف بخصائصه الحرارية التي تجعله باردًا في قيظ الصيف. كذلك فاستخدام الرخام في تبليط مناطق المعيشة يجعلها دائمًا باردة، وحركة الهواء البارد المستمرة نتيجة ملقف الهواء والفناء وينبوع المياه لا تدع هناك حاجة إلى التكييف، وتوفير المقاعد والمجالس المبنية يجعل الأماكن أكبر كثيرًا من حقيقتها، ومعالجة الحوائط والأسقف توفر عزلاً حراريًا ممتازًا. إضافة إلى ذلك، فإن التعامل مع الضوء الطبيعي واستخدام المشربيات بشكل مؤثر قلل من الحاجة إلى عمليات الديكور أو التجميل.

خلفية عن المشروع

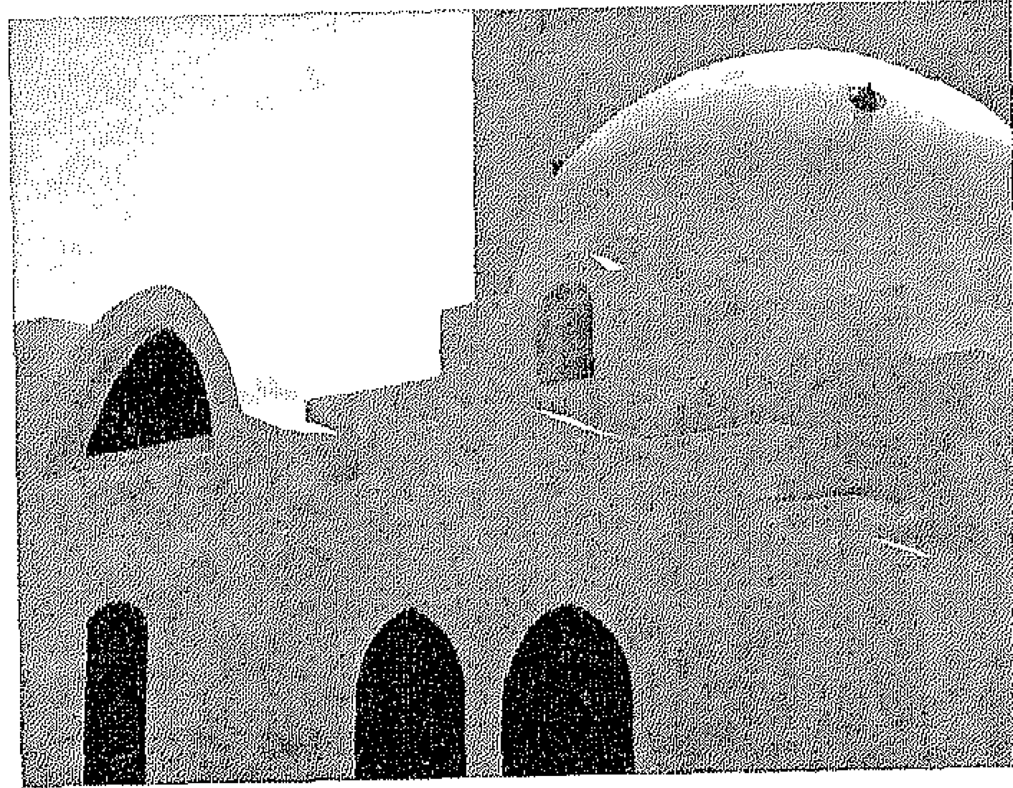
يقع بيت حلاوة في منطقة العجمي الساحلية بالقرب من الإسكندرية. ويعتبر الطريق الساحلي الرئيسي بالعجمي محور الأنشطة التجارية. والمنطقة بين هذا الطريق وساحل البحر مقسمة إلى قطع أراض تفصل بينها طرق رملية. وقد بدأت المنطقة في التطور تدريجيًا منذ أقل من خمسين عامًا وأصبحت الآن شبه مكتملة. وشيدت أول المساكن بالعجمي على شكل كبائن من الأحجار والأسقف الجمالونية. أما معظم المساكن اليوم فذات أسقف مسطحة وهيكل من الخرسانة المسلحة وحوائط من البلوكات الخرسانية، مما يجعلها شديدة الحرارة من الداخل، وذات مظهر خارجي غير جذاب، خاصة نتيجة تأثير العوامل الجوية. تم إعداد التصميم في عام ١٩٧٢.

الموقع

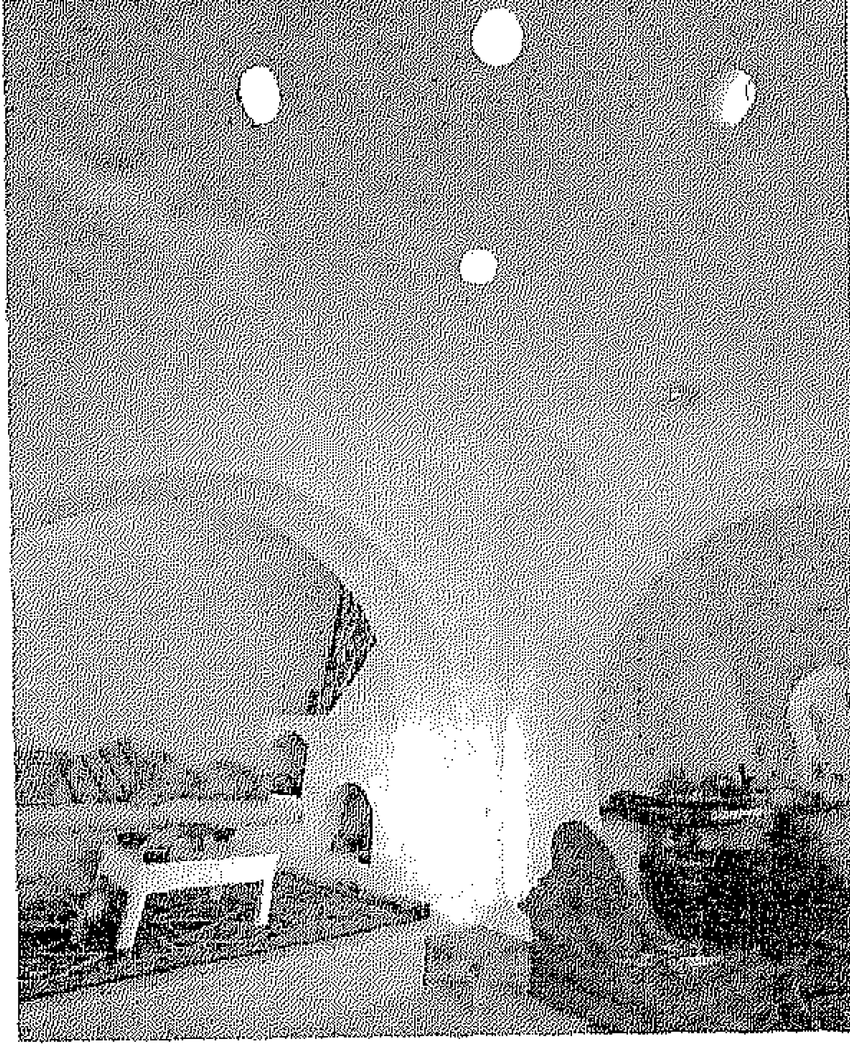
شيد بيت حلاوة على قطعة أرض ضيقة، تحيط بها طرق رملية من ثلاثة جوانب، وقطعتا أرض من الجانب الرابع ، ويفصل الموقع عن الشاطئ منزل من دور واحد.



استخدام قوالب الطوب في تقنيات البناء



وصف المشروع


توفير الإنارة الطبيعية من خلال الكوات

صمم المنزل حول فناء داخلي كمركز للأنشطة مع توفير الخصوصية اللازمة. ويتكون المنزل من دورين بنيا حول ثلاثة من جوانب الفناء الداخلي (الجوانب الشمالية والشرقية والجنوبية). تشمل الجهة الشمالية من الدور الأرضي مدخلاً من الشاطئ يؤدي إلى غرفة المعيشة التي تحوي إيوانًا ومدفأه وأرضية من الرخام، وكذلك مجلسًا مغطى بقبو وملقف هواء وغرفة نوم للضيوف بحمام. وفي الجهة الشرقية من الدور الأرضي يوجد فناء خدمة ومطبخ ومسكن للخدم يشمل غرفة نوم وحمامًا. وتشمل الجهة الجنوبية جراجًا لسيارتين ومخزنًا، كما توجد أيضًا حديقة صغيرة ذات تراس.

وتؤدي سلالم مفتوحة من الجهة الجنوبية للفناء إلى مجلس في الدور الأول، ويعتبر ذلك هو المدخل إلى غرفتي النوم والحمام فوق الجراج. ويؤدي مقعد مفتوح مطل على الشاطئ إلى غرفة النوم الرئيسية ذات التراس الخاص. وإلى جانب غرفة النوم الرئيسية يوجد سلم رأسي يؤدي إلى السطح واستخدام المعماري لأشكال ومواد بناء تقليدية محلية لم يكن عفويًا، ولم تكن مضافة بشكل ارتجالي كعناصر تصميمية بالية، بل استخدمت لتوفير الحلول الملائمة بالنسبة للمناخ، والضوابط فوقها، والذي يشمل دكة مبنية إلى جانب سقف القبو وسورًا منخفضًا بما يسمح بالتشميس ورؤية المنظر.

من اللافت للنظر في هذا المبنى معالجة الفراغ التي تمت بحساسية كبيرة، فليست هناك انتقالات فراغية ركيكة، فالحركة سلسة فعليًا وبصريًا من مكان إلى آخر. فنجد مثلاً ركنًا مائلاً يوجه الحركة من صالة المدخل إلى الفناء الداخلي، وآخر حيث تؤدي السلالم إلى المجلس العلوي.

تعقيب

نجح التصميم في توفير بيئة منعزلة للراحة باستخدام عمارة معاصرة تعتمد في تطويرها على الأشكال التقليدية والمواد المحلية.

المركز الطبي
موبتي، مالي

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٦

المعمـــــاري: أندريه رافيرو، أوبيناس، فرنسا

العمـــــيل: وزارة الصحة، ووزارة التخطيط والتنمية، باماكو، مالي

الممـــــول: تمويل التنمية الأوروبي، بروكسل

قرار لجنة التحكيم

هنأت لجنة التحكيم بناة المركز وذلك لخلقهم مجمعا طبيا يستجيب لحساسية الطابع الثقافي للمنطقة، والعناصر المحيطة. حيث يأخذ تصميم المركز في الاعتبار التقاليد والممارسات المحلية، كما يقوم باستخدام أمثل للموارد والتقنيات المتاحة في عملية الإنشاء. إن العلاقة التخيلية بين المساحات العامة والخاصة داخل المركز ناجحة جداً من حيث الاستخدام. هذا بالإضافة إلى أنها تساعد على تكامل المبنى مع نسيج المجتمع الحضري المحيط.



مركز موبتي الطبي



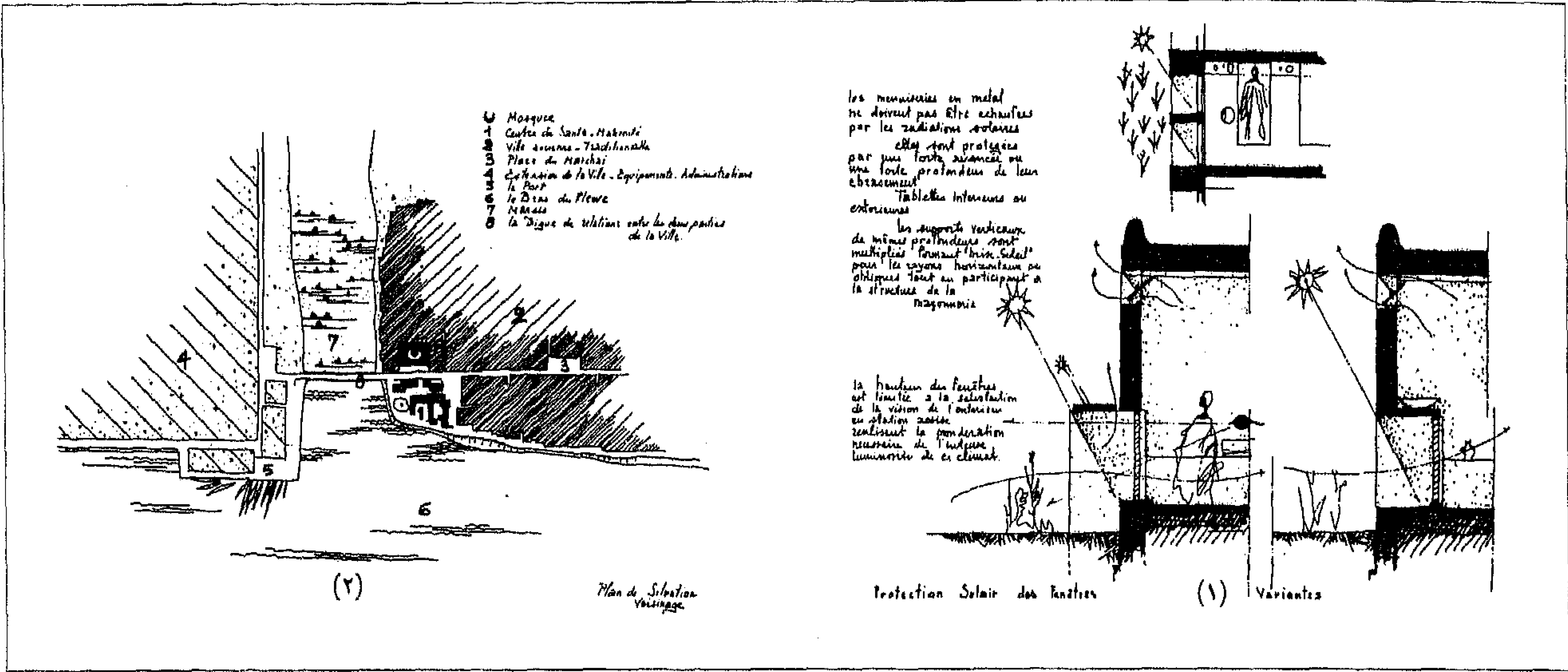
مركز موبتي الطبي - تكامل المبنى مع النسيج الحضري المحيط

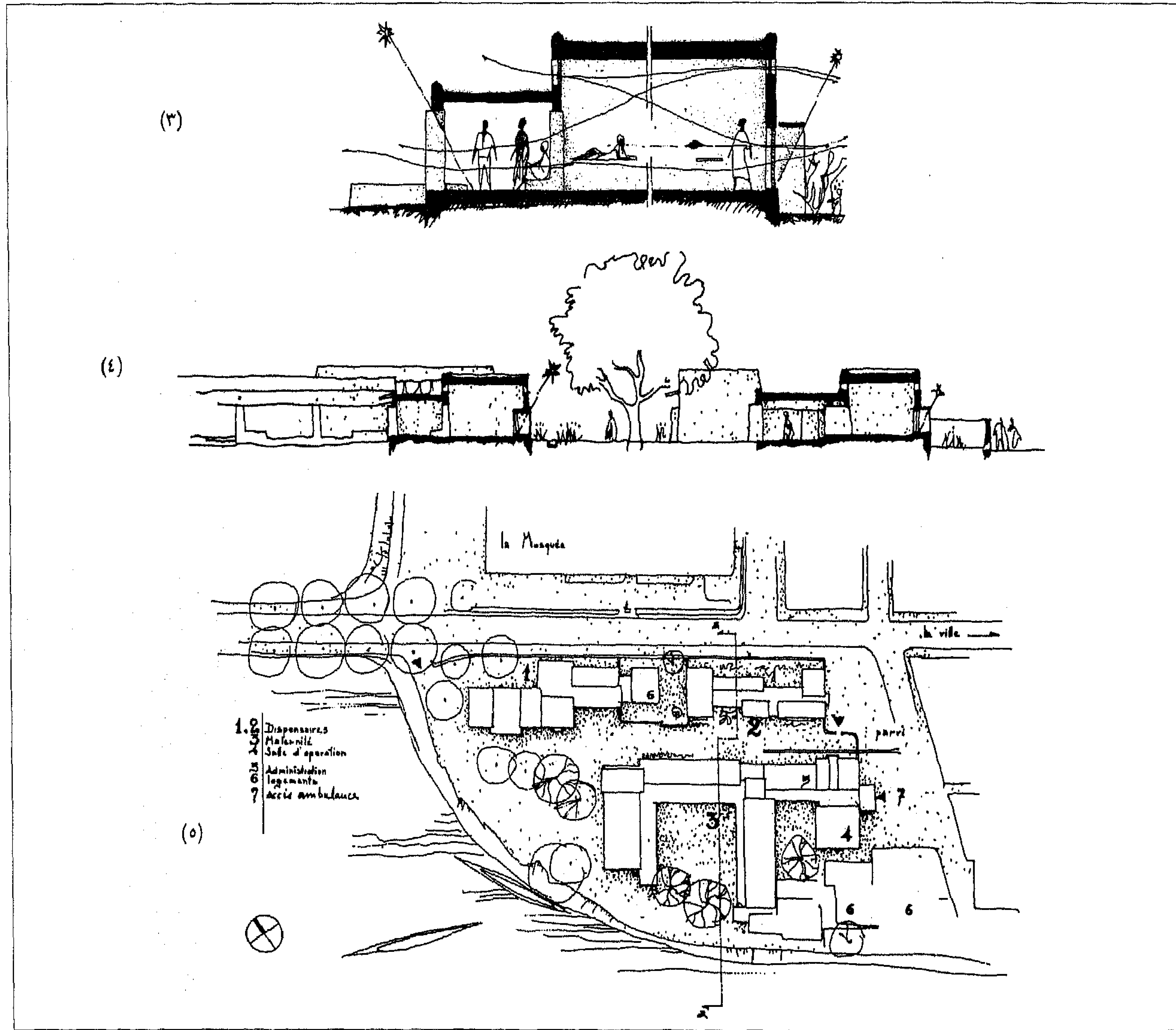
وصف المشروع

يحتوي المركز الطبي على عيادتين، تستخدم الأولى مركزا للولادة، والثانية مستشفى عاما يسع ٧٠ سريراً. يتبع تصميم المركز الطبي نفس النمط المستخدم في بناء مسجد موبتي الكبير الموجود على مقربة من المركز، والذي استخدم قوالب الطين في البناء. كما يتبع النمط العام المستخدم في المنشآت المحيطة به. تم بناء الحوائط وجزء من السقف باستخدام خليط من الطين الرمادي المحلى بخطوط من الأسمنت، وتشطيب الأسطح باستخدام طبقة خرسانية ناعمة. كما تم تزويد فتحات النوافذ بشيشان معدنية. يتفاوت ارتفاع أسقف الحجرات ليوفر مصادر تهوية مرتفعة لضمان تدفق الهواء عبر العيادات وعنابر المرضى. تحيط الحجرات والعيادات بفناء خاص يشجع الزوار والمرافقين على الاسترخاء وإعداد الطعام ورعاية مرضاهم.



تخطيط المكان ساهم في إنسيابية الحركة بين أقسام المركز





المركز الطبي - (١)، (٣)، (٤) قطاعات رأسية لمنشآت المركز - (٢)، (٥) الموقع والتخطيط

مساكن ذات أفنية داخلية
أغادير، المغرب

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٦٤
المعماري: جين- فرانسواه زيفاكو، الدار البيضاء، المغرب
العميـل: وزارة الشئون الداخلية، الرباط، المغرب

قرار لجنة التحكيم

تم اختيار هذا المشروع لاستجابة أنماط التخطيط والتنفيذ المستخدمة للمناخ العام للمكان، وتحديداً، للمتطلبات التي يفرضها المكان بصفة عامة مثل الحاجة إلى الخصوصية والتفرد. تشير الاكتشافات والتطورات التي توضحها الصور المختلفة لأفنية المنازل في الإسكان الحضري إلى وجود طرق وحلول مناسبة وغير مسبوقة للخواص المتغايرة heterogeneous للمدن الإسلامية المعاصرة.

خلفية عن المشروع

تمت عمليات إعادة البناء الضخمة على إثر زلزال مدمر أصاب المنطقة عام ١٩٦٠. تم تخطيط وتنفيذ وتطوير هذه المساكن، التي تتناسب مع أصحاب الدخل المتوسط، بإبداع غير عادي.



النباتات الخضراء تضفي رونقاً خاصاً على تصميم المنازل البسيط



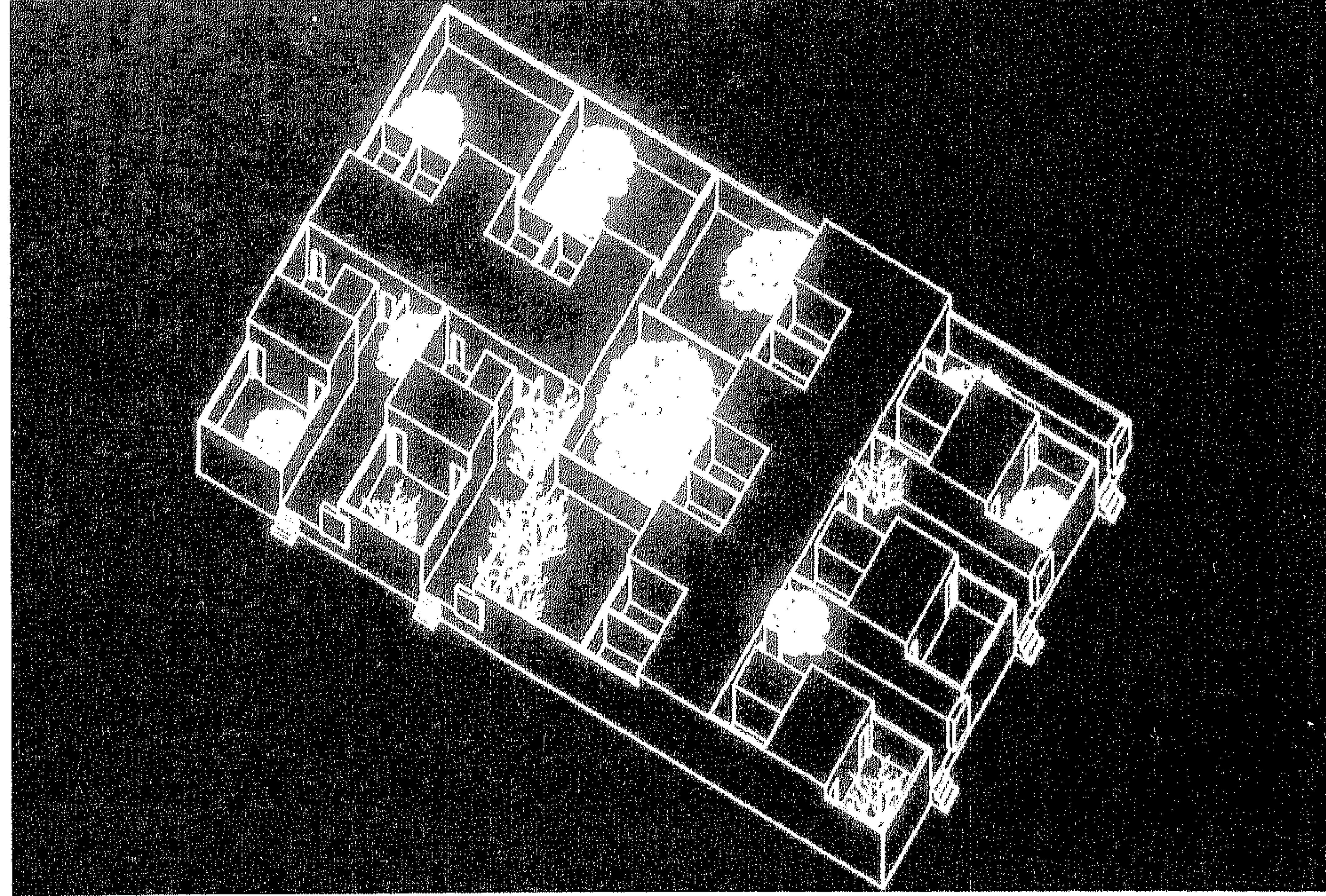
الخصوصية والتفرد، من أهم مميزات المشروع

وصف المشروع

يتكون مجمع المساكن من ١٧ وحدة ذات طابق واحد. وهي تتداخل مع بعضها بذكاء شديد بحيث تتيح لكل بيت خمسة أفنية محددة تتميز بالخصوصية الشديدة، وقاعة للطعام، وغرف للجلوس وللنوم. تتمتع المساكن بالإضاءة والتهوية الطبيعية المناسبة من جهتين مختلفتين. وتتخلل أشعة الشمس هذه المساحات أثناء فصل الشتاء، بينما تحظى بتهوية تخفف من حرارة فصل الصيف.

تعقيب

لم تكن الإنشاءات مرتفعة الثمن، كما أنها كانت اقتصادية للغاية من حيث استخدامها للأراضي الحضرية، وسهلة الصيانة بحيث تتناسب مع الظروف والأساليب المعيشية الحضرية للسكان ذوي الدخل المتوسط.



تصميم يتناسب مع الظروف المعيشية لذوي الدخل المنخفض



استخدام مميز للأفنية والممرات الطولية

البحث عن حلول مبتكرة

فندق الإنتركونتيننتال ومركز المؤتمرات

مكة، **السعودية**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٤

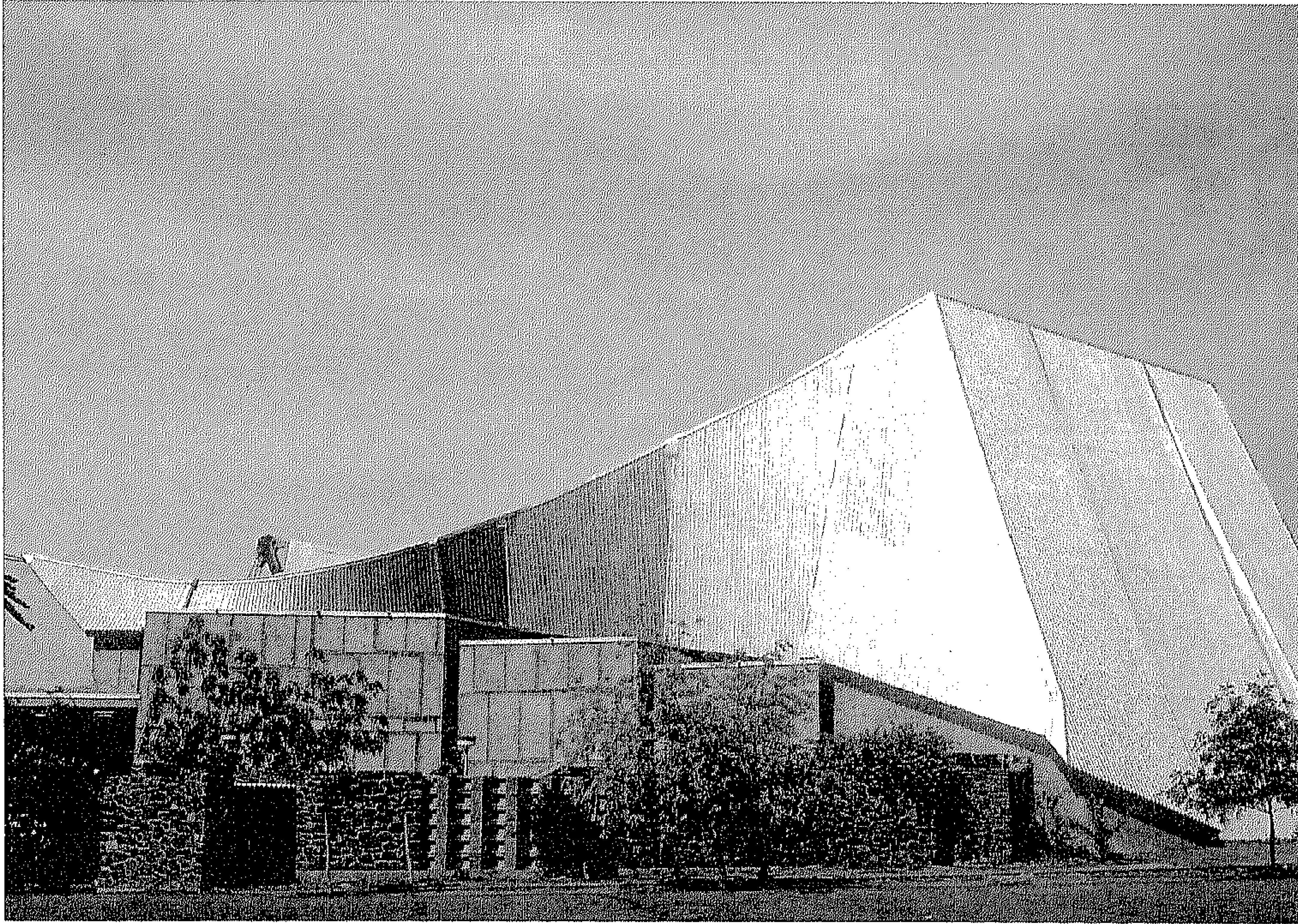
المعماري: رولف جوتنبرود، برلين، ألمانيا

وفري أوتو، ليرنبرج، ألمانيا

العميل: وزارة المالية والاقتصاد القومي، الرياض، المملكة العربية السعودية

قرار لجنة التحكيم

أثنت لجنة التحكيم على المشروع بسبب الجهود التي بذلت فيه لدمج التقنيات الحديثة والأنماط الوظيفية العملية والفعالة مع التزامه بالسياق الثقافي الإسلامي.



مركز المؤتمرات

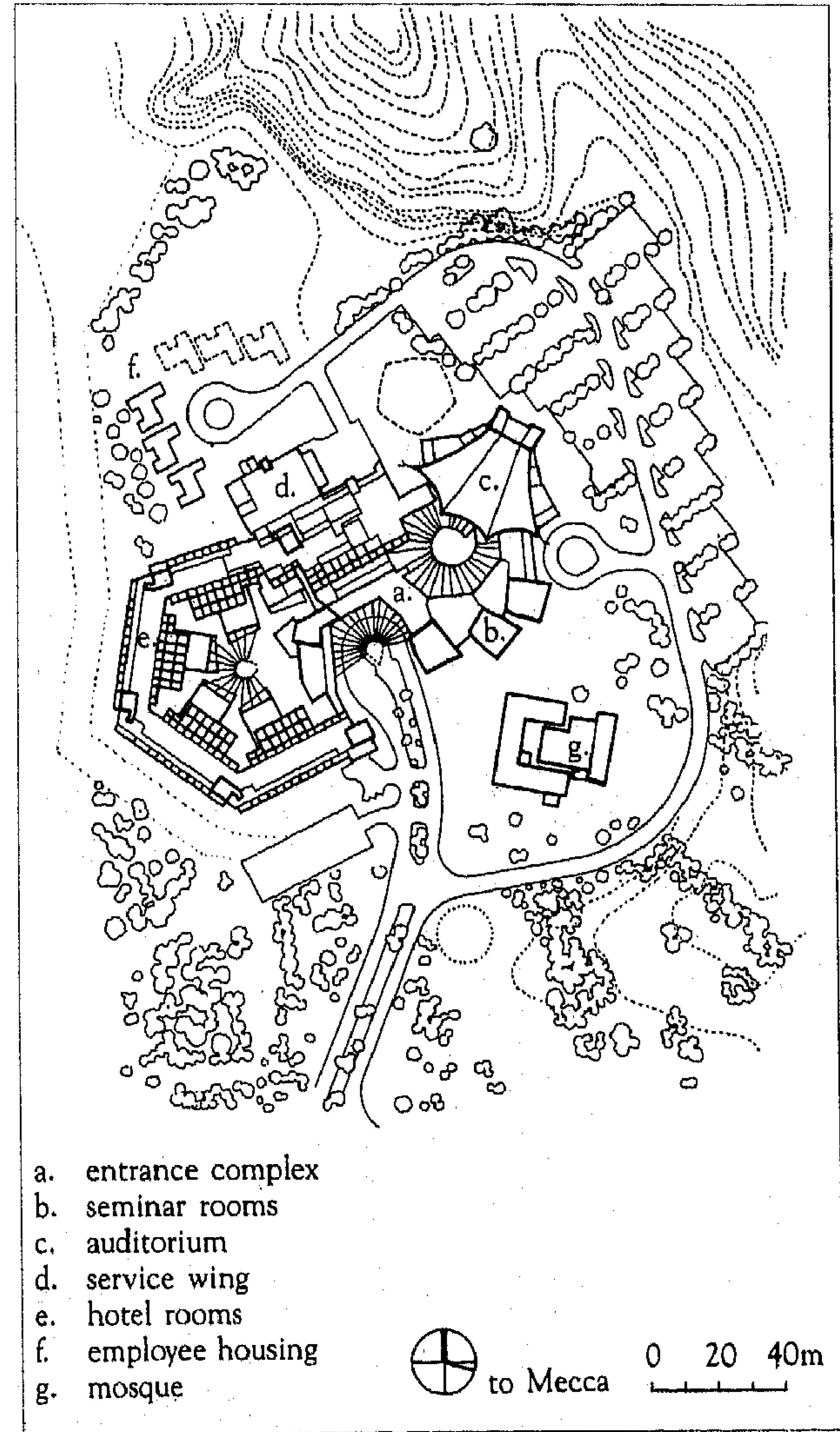


الفندق - صورة من الجو

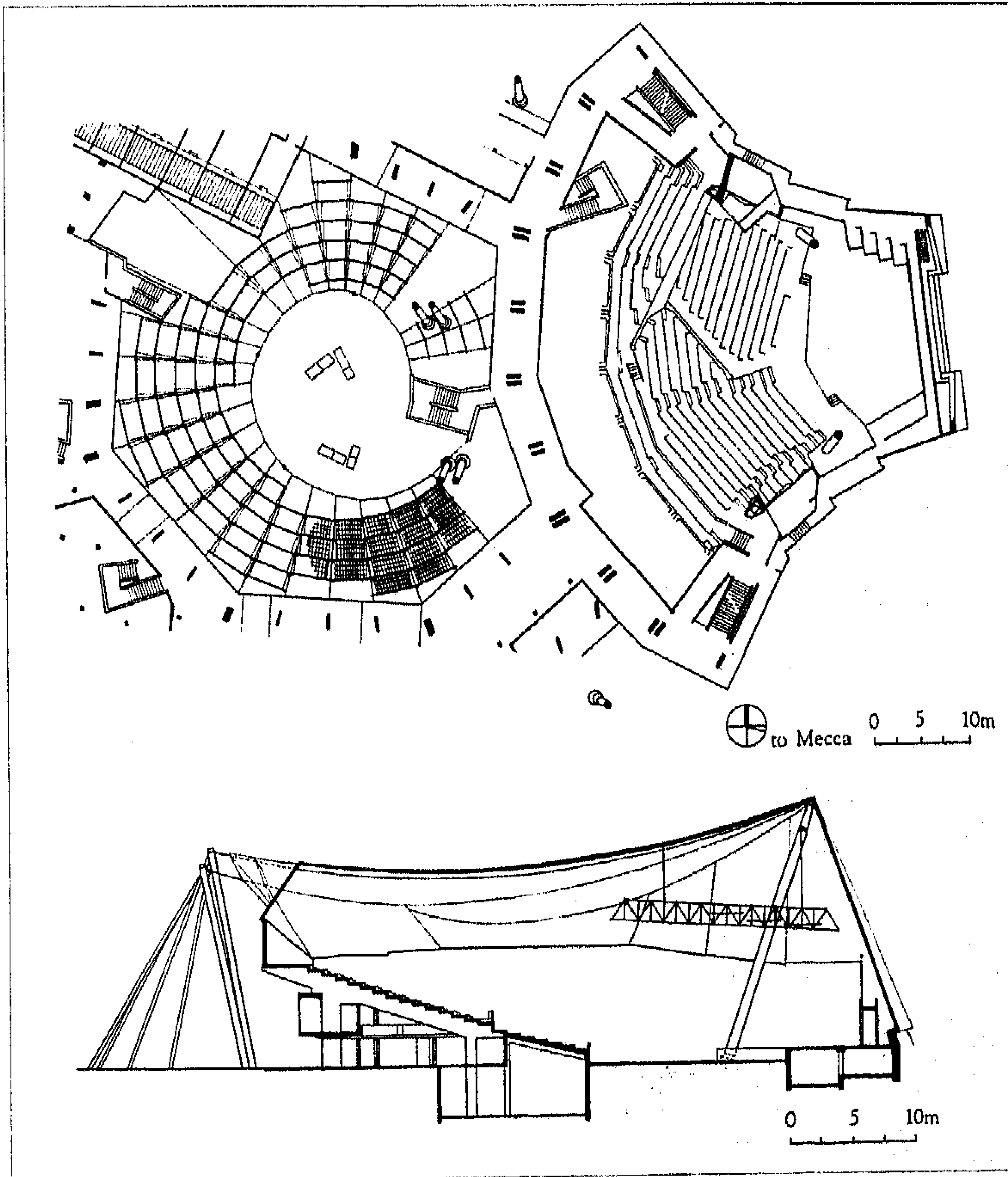
وصف المشروع

يستوعب مركز المؤتمرات ٢٠٠٠ شخص كما يحتوي الفندق على ١٧٠ غرفة. ويمثلان سوياً مزيجًا من التقنيات الإنشائية المتقدمة، وإحياء للتقاليد الفنية المحلية التي شارفت على الانقراض. تنطبع اللغة المحلية، التي تتسم بالبساطة والوضوح، على تفاصيل المبنى وتشطيباته، مثل النوافذ الشبكية الخشبية التي تتناسق في رشاقة وأناقة متناهية مع مركز المؤتمرات المغلف بالألمونيوم.

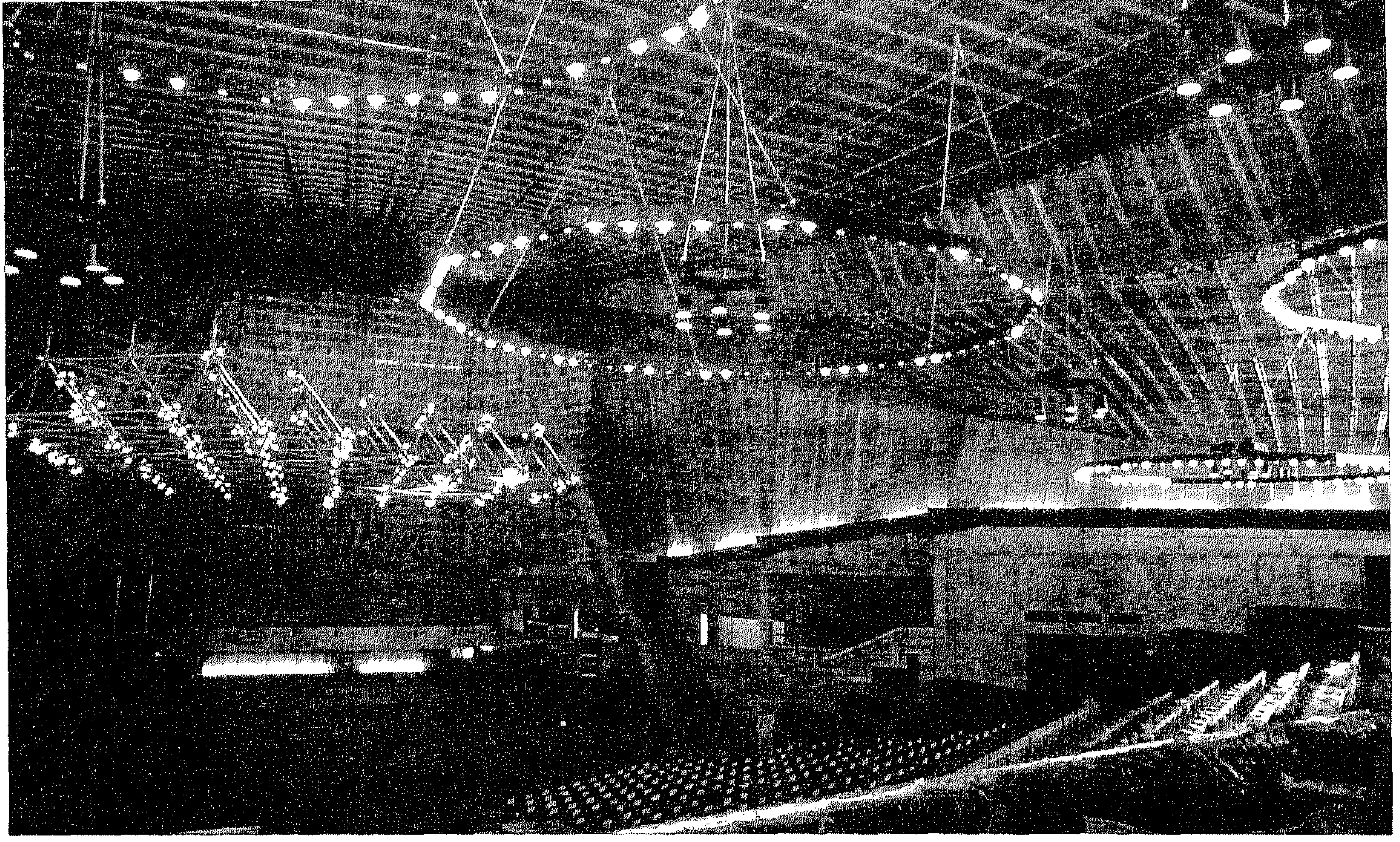
تتسم عمارة مركز المؤتمرات بالتعقيد، حيث تتكون من أسقف على شكل خيام معلقة حول سارية فولاذية. كما يحتوي المبنى على مسجد يظلله نظام شبكي معلق مصنوع من حجر البازلت المحلي.

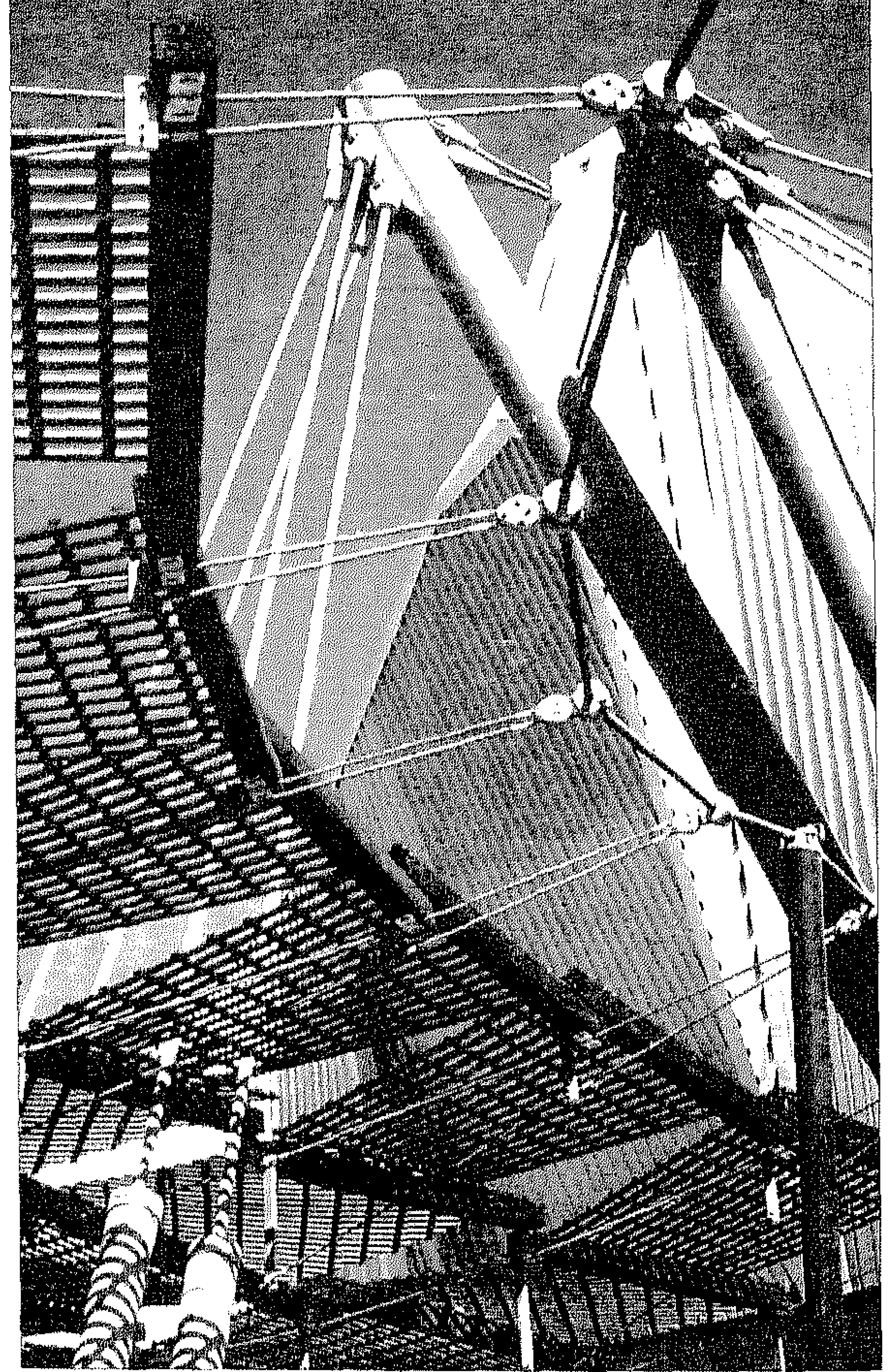


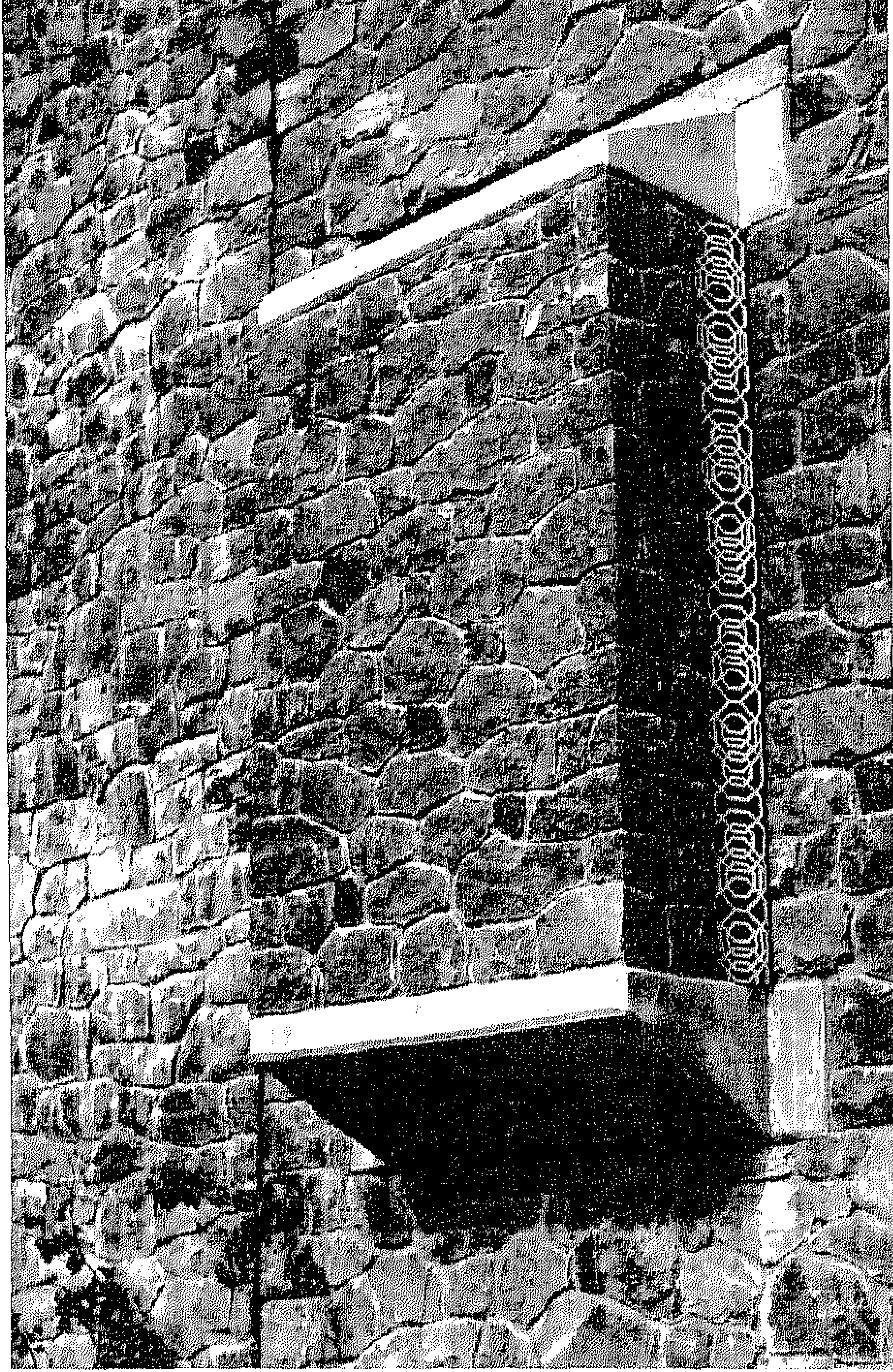
تخطيط الموقع



مركز المؤتمرات – أعلى، مسقط أفقى – أسفل، قطاع رأسي







تقنيات إنشائية متقدمة وإحياء لتقاليد اشرفت على الإنقراض

أبـراج الميـــــاه

مدينة الكويت، **الكويت**

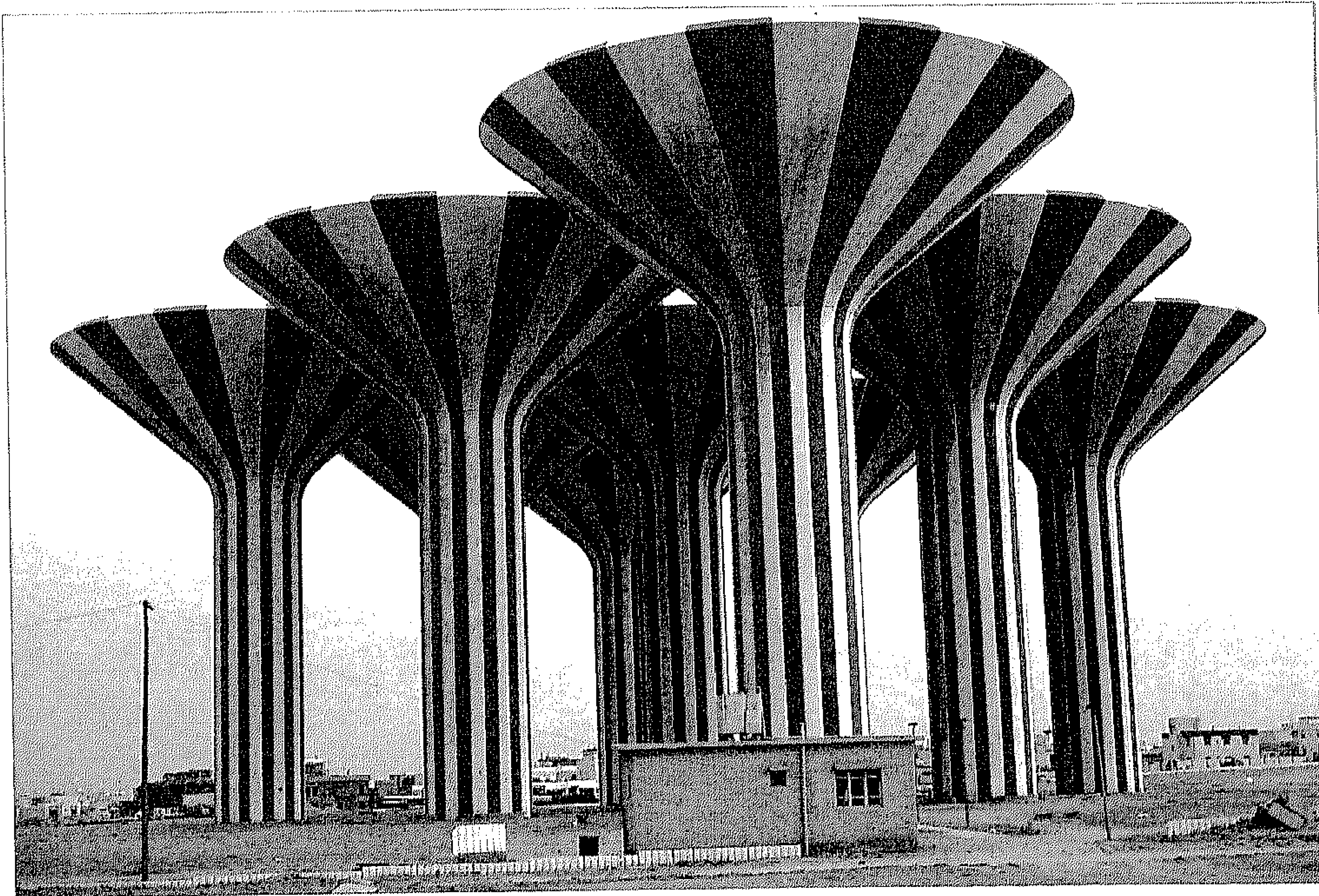
تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٦

تصميم: سون ليندستروم، وجو ليندستروم، VBB، ستوكهولم، السويد
ستيج إيجنيل، جوتنبرج، السويد
بجورن وبجورن للتصميمات المعمارية (مالين بجورن)
ستوكهولم، السويد

العميل: وزارة الكهرباء والمياه، مدينة الكويت، الكويت.

قرار لجنة التحكيم

استوحت أبراج الكويت معالمها من مرشة ماء الورد العربية. وقد حصل هذا المشروع على الجائزة لمحاولته الجريئة التي قام بها من أجل دمج التقنيات الحديثة، والقيم الجمالية، والاحتياجات الوظيفية، والخدمات الاجتماعية في منشأة عامة.



مجموعة من أبراج المياه



أبراج المياه - تصميم مستوحي من التراث العربي

خلفية عن المشروع

دفع الإحساس بخطورة الموقف العالمي بالنسبة للموارد المائية حكومة الكويت للعمل على وضع البرامج والخطط وسن القوانين المتعلقة بالمياه وتخزينها وتوزيعها. وللمياه أهمية خاصة بالنسبة لدولة الكويت. وتعود هذه الأهمية إلى أن الكويت واقعة في منطقة بحرية صحراوية لا تتوفر فيها مياه عذبة طبيعية. أصبح الارتفاع عالياً سمة هذا العصر في الكويت فالمساكن التي لم تكن ترتفع أكثر من طابق واحد تحولت اليوم إلى مجمعات سكنية بعضها يرتفع لحوالي ١٠٠متر وتضم أكثر من عشرين طابقاً ومثل هذا الوضع كان له انعكاساته السلبية على الخدمات العامة وخاصة ما يتعلق منها بالمياه فعندما بدأ التفكير في مد شبكة المياه لتوزيع المياه العذبة تطلب الأمر أن يكون هناك خزان للماء يرتفع عن مستوى كل هذه العمارات ليحافظ على نسبة الضغط المطلوب في مشروع توزيع المياه ومن هذا المنطلق جاءت فكرة إقامة الأبراج.

تم استصدار مرسوم ملكي مهم عام ١٩٧٦ قامت بموجبه وزارة الكهرباء والمياه ببناء ٣٣ برجًا تتسع جملة مساحتها لأكثر من ١٠٠٠٠٠ متر مكعب. فقد استلزمت سياسات التوزيع والخدمات والمرافق تخزين كميات كبيرة من المياه في مناطق مختلفة. وعلى سبيل المثال، كانت هناك حاجة ماسة إلى ٩٠٠٠ متر مكعب من المياه في الأجزاء الشمالية من المدينة، وبجوار شواطئ الخليج.

حظي تصميم هذه الأبراج باهتمام كبير نظراً لأهمية هذا الموقع في منتصف الواجهة المطلة على خليج الكويت.

الموقع

تقوم هذه الأبراج على لسان من الأرض ممتد داخل الخليج العربي يسمى رأس عجوزة ويشكل جزءاً مهماً من الواجهة البحرية ذات المعالم السياحية والترفيهية.

وصف المشروع

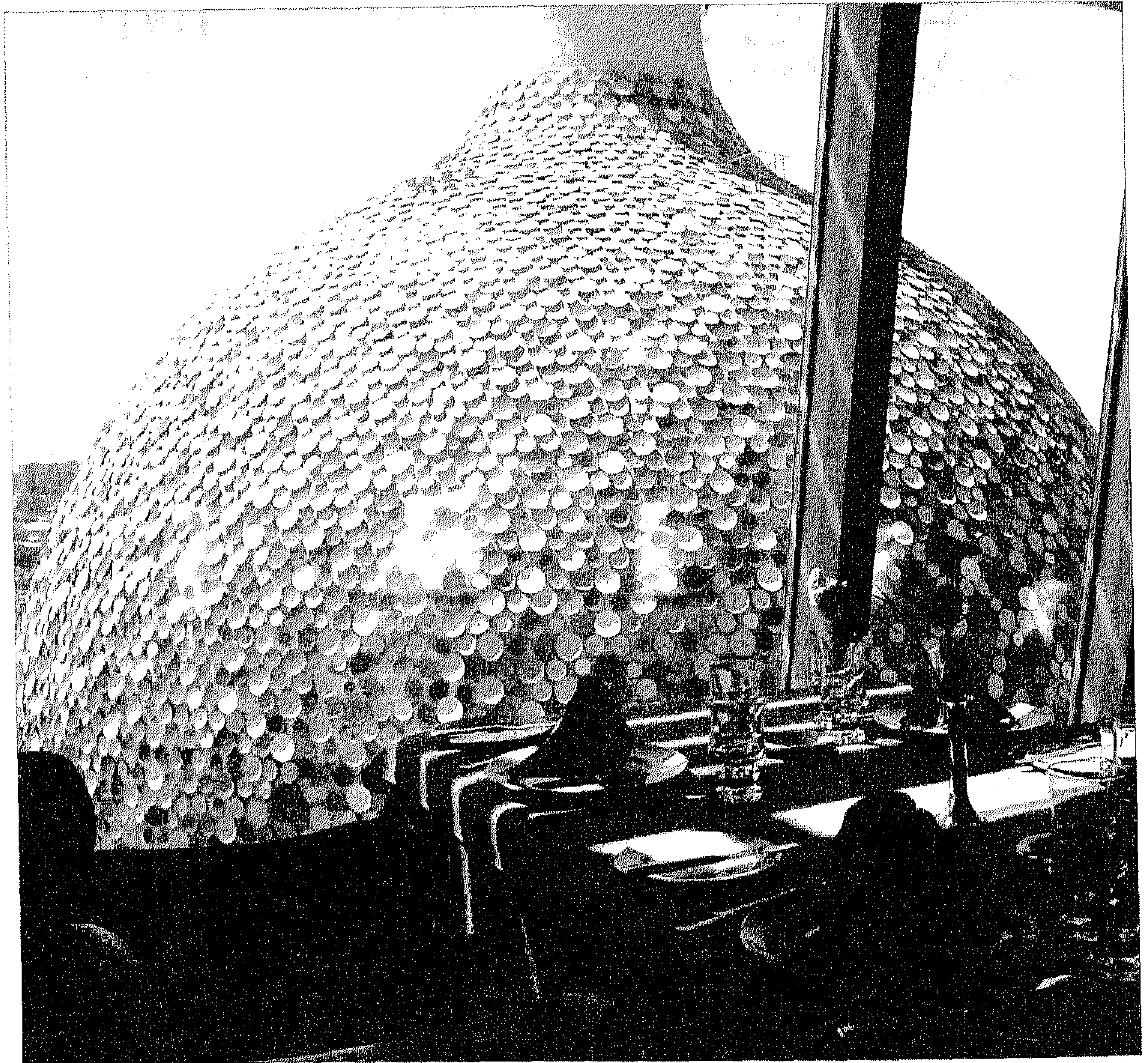
افتتحت أبراج الكويت في الأول من شهر مارس ١٩٧٩ وهي عبارة عن ثلاثة أبراج متدرجة الارتفاع. يبلغ ارتفاع البرج الرئيسي ١٨٥ متراً وهو ينقسم إلى كرتين الأولى، وارتفاعها ٧٥ متراً، هي الكرة الكبرى وبها مطعم، ومقهى للوجبات الخفيفة والمرطبات، وقاعة للاحتفالات، وحدائق داخلية. والكرة السفلية تضم خزاناً يتسع لما يزيد عن ٤٥٠٠ متر مكعب من المياه. أما الكرة الكاشفة التي تعلوه، فهي تدور دورة كاملة كل نصف ساعة تتيح للرواد مشاهدة معالم الكويت من هذا الارتفاع الشاهق من زوايا متعددة وتكشف مناظر مختلفة للكويت خلال دورانها. وفي البرج الرئيسي مصعدان كبيران سريعان لنقل الرواد من الأرض إلى الكرة الكاشفة خلال ٣٥ ثانية.

أما البرج الثاني، وارتفاعه ١٤٧ متراً ، فهو غير متاح للجمهور، حيث يستخدم لتخزين المياه فقط، تمت تغطية الكرات التي تعلو هذا البرج بصفائح مصقولة من الفولاذ ذات ألوان ساطعة وسطح لامع لتعكس أشعة الشمس الذهبية. استلهمت هذه الفكرة من الأسطح المرصعة بالفسيفساء في القباب الإسلامية.

أما البرج الثالث فارتفاعه ١١٣متراً، فهو الأصغر، ووظيفته هي تزويد المنطقة المحيطة بالطاقة الكهربائية وإنارة البرجين الآخرين عن طريق كشافات قوية مثبتة فيه يصل عددها إلى حوالي ١٠٠كشاف. يبلغ قطر كل من الأبراج الثلاث عند سطح الأرض على التوالي: ٢٠ مترًا، و١٢ مترًا، و ٨ أمتار، أما بقية الأبراج، فقد تم تصميمها على شكل نبات الفطر، وتم طلاؤها بألوان ونماذج متعددة.

تعقيب

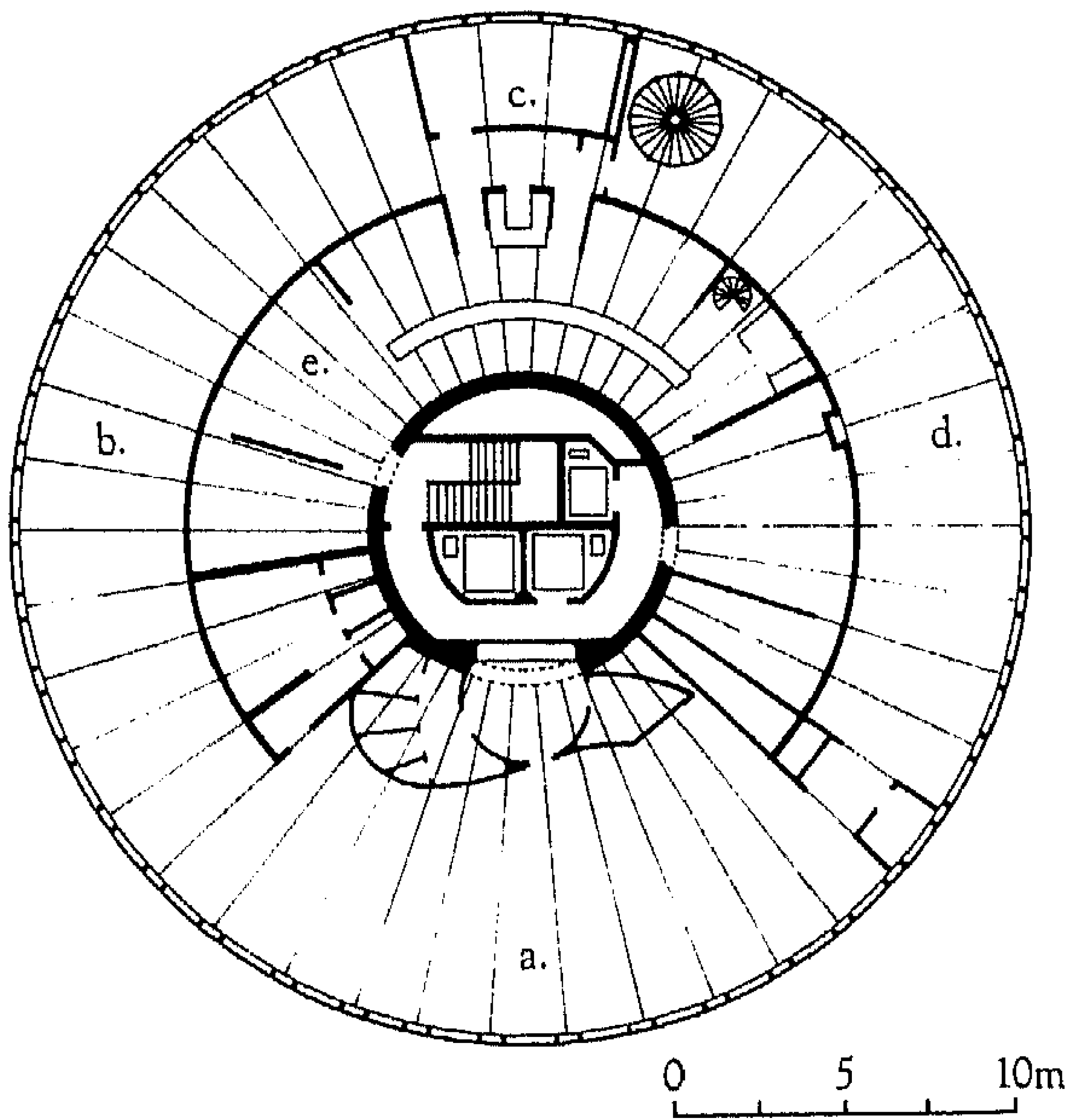
تعد أبراج الكويت من أهم المعالم المعمارية والسياحية في الكويت. فقد أصبحت من أشهر معالم الكويت منذ نشأتها وهي تمثل أحد رموز نهضتها المعاصرة ودليل تقدمها وارتقائها. إنها رمزُ التطور والحداثة المستمرة.

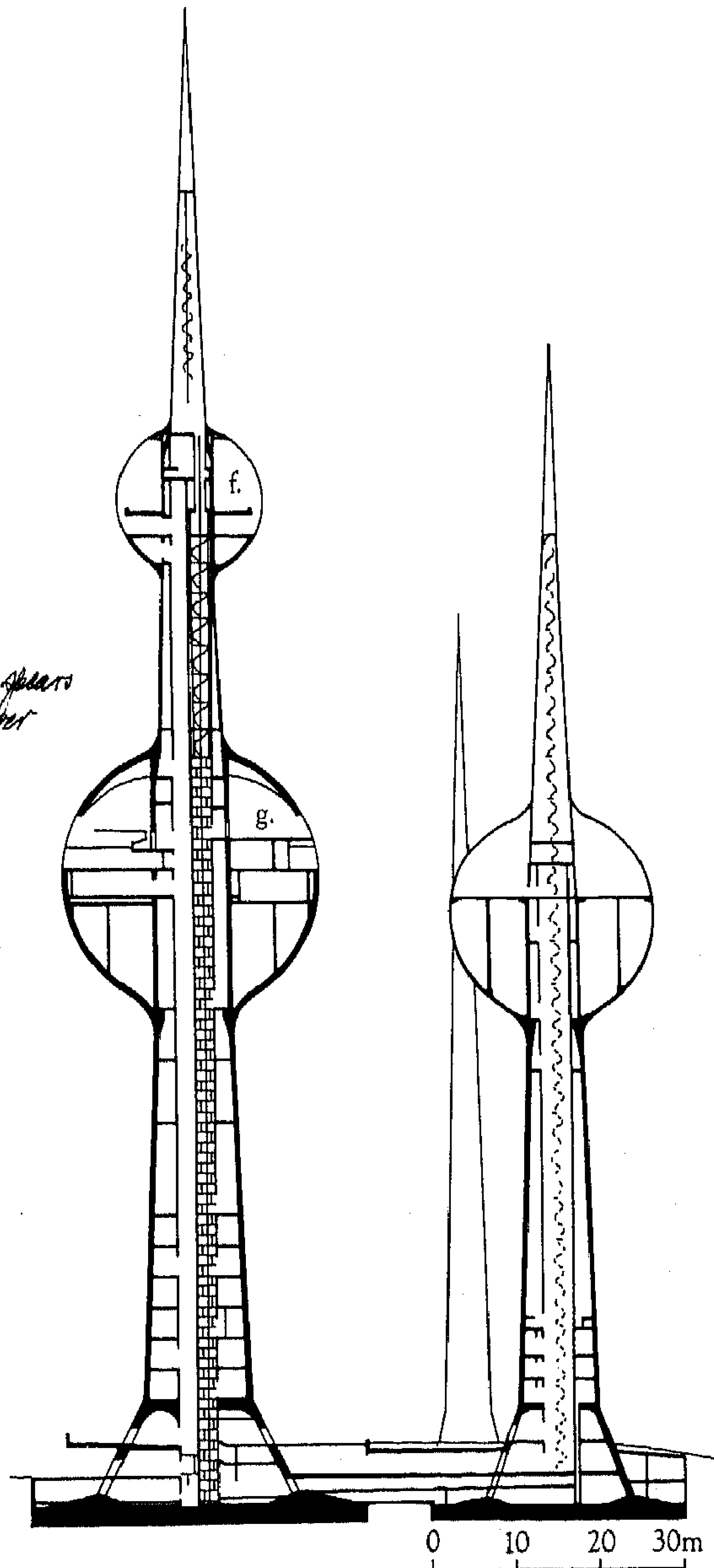


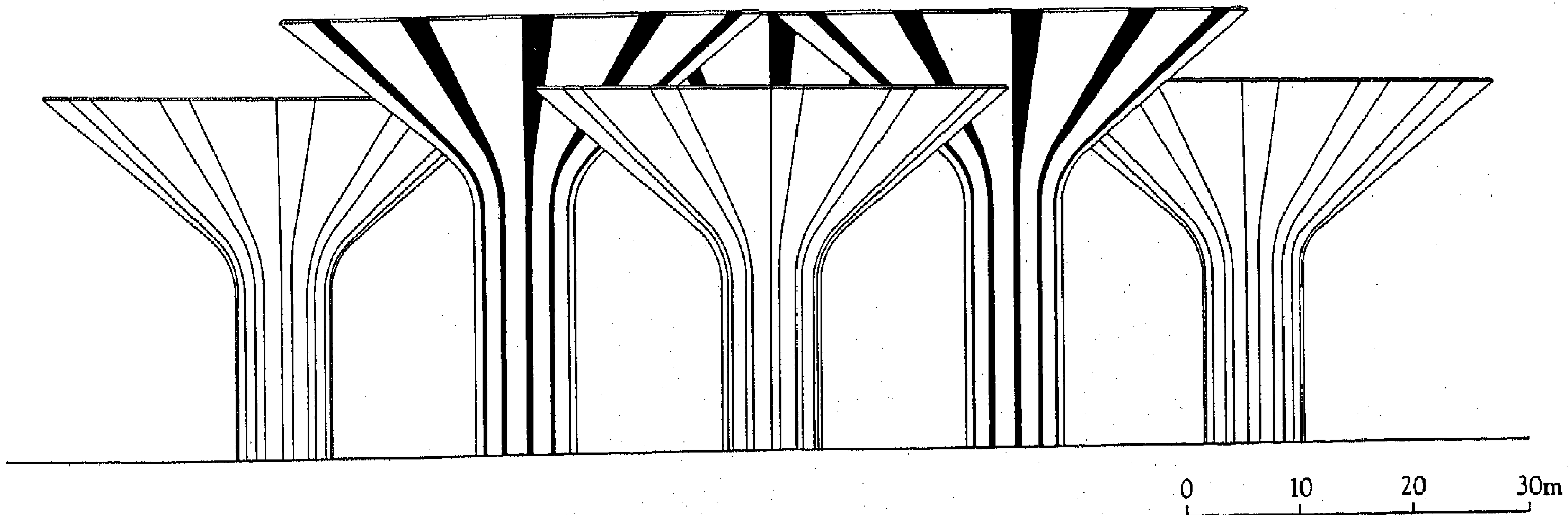
تمت تغطية كرات الأبراج بصفائح فولاذية ذات ألوان ساطعة وسطح لامع

a. lobby
b. restaurant
c. private dining room
d. banquet hall
e. kitchen
f. viewing sphere
g. restaurant sphere

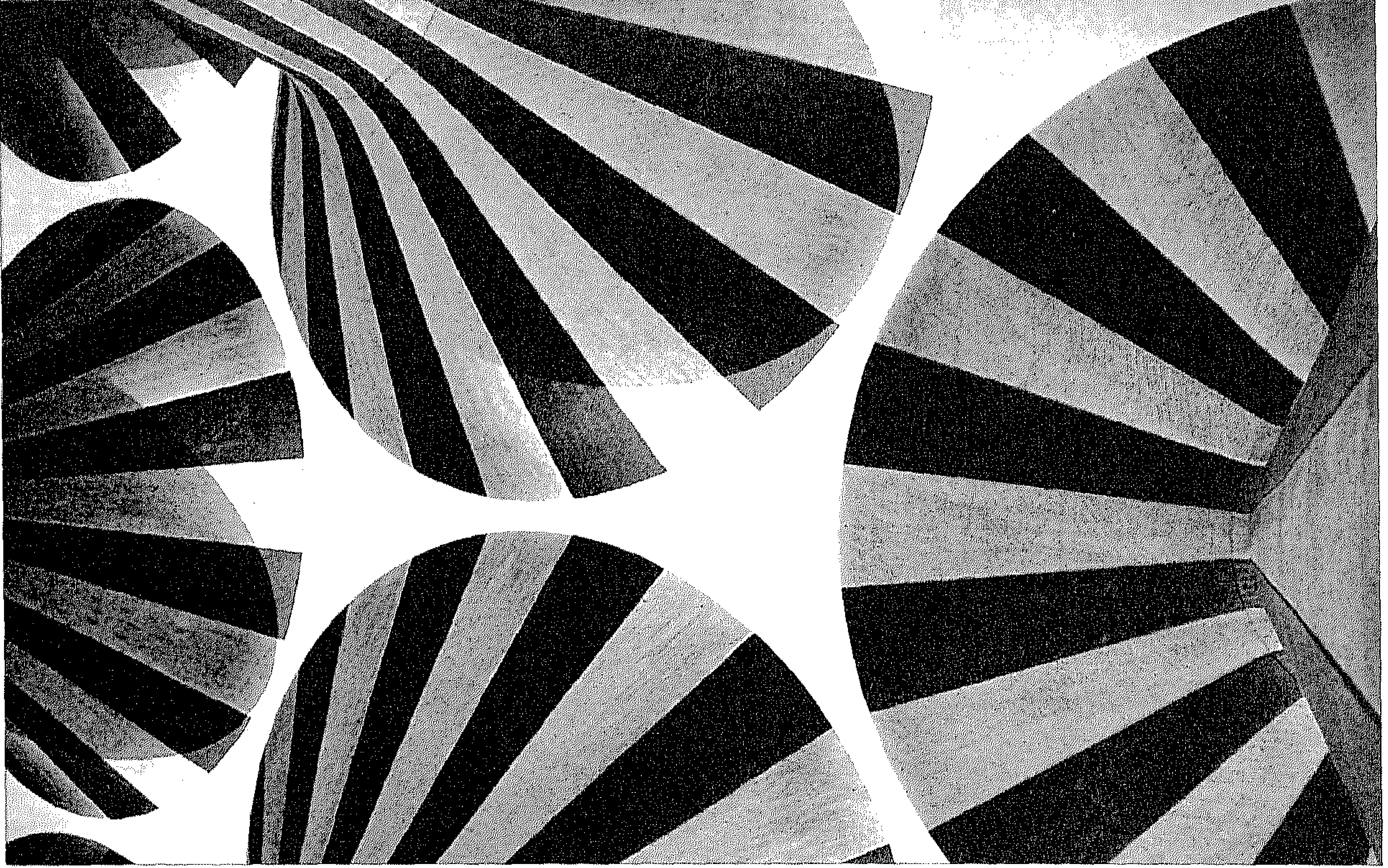
Malene Bjørns final concept with round spears giving less windpressure on the tower

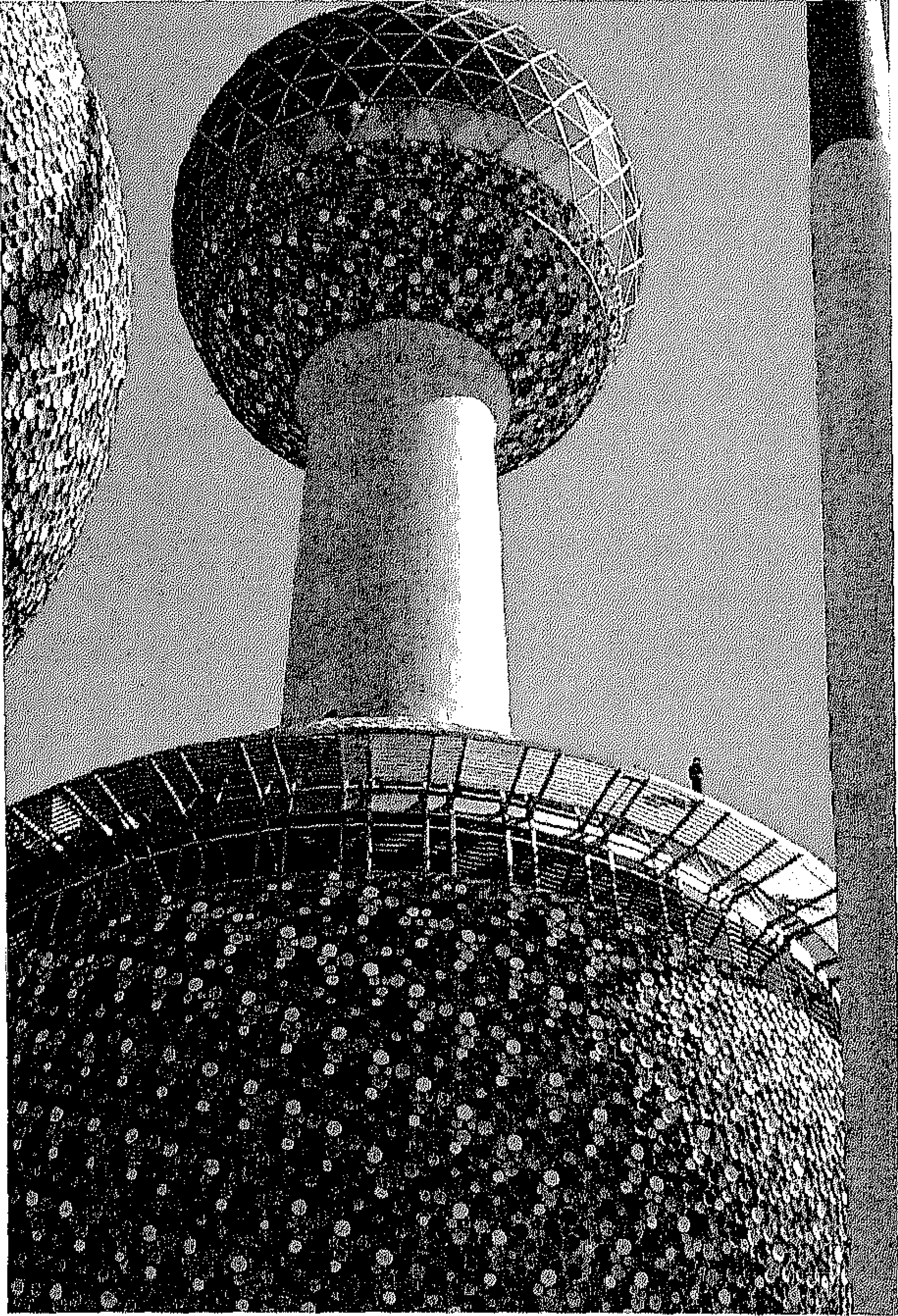


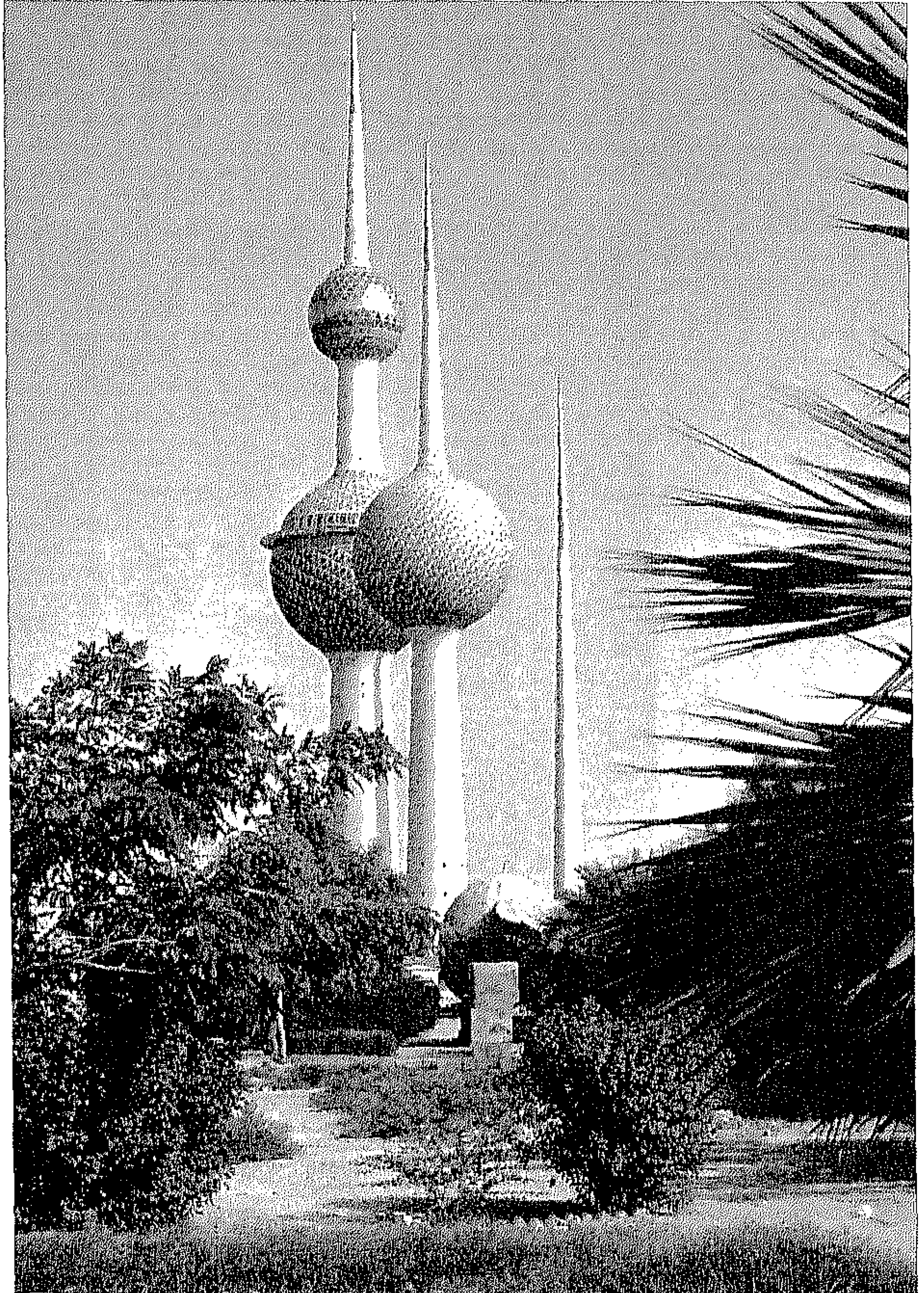




أعـلى : قطاع رأسي ومسقط أفقي للبرج الرئيسي
أسفل : نموذج معماري للأبراج مستوحى من شكل عيش الغراب







أبراج المياه - رمز الكويت الحديث

البحث عن نظم البناء المناسبة

مركز التدريب الزراعي

نيانج، **السنغال**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٧

المعماري: اليونسكو/ بريدا UNESCO/BREDA (كمال الجاك، وبيير بوسات، وأوزوالد ديلليكور، وسجورد نينهيوز، وكريستوفوروس بوسما، وبول دي والكيس)، داكار، السنغال

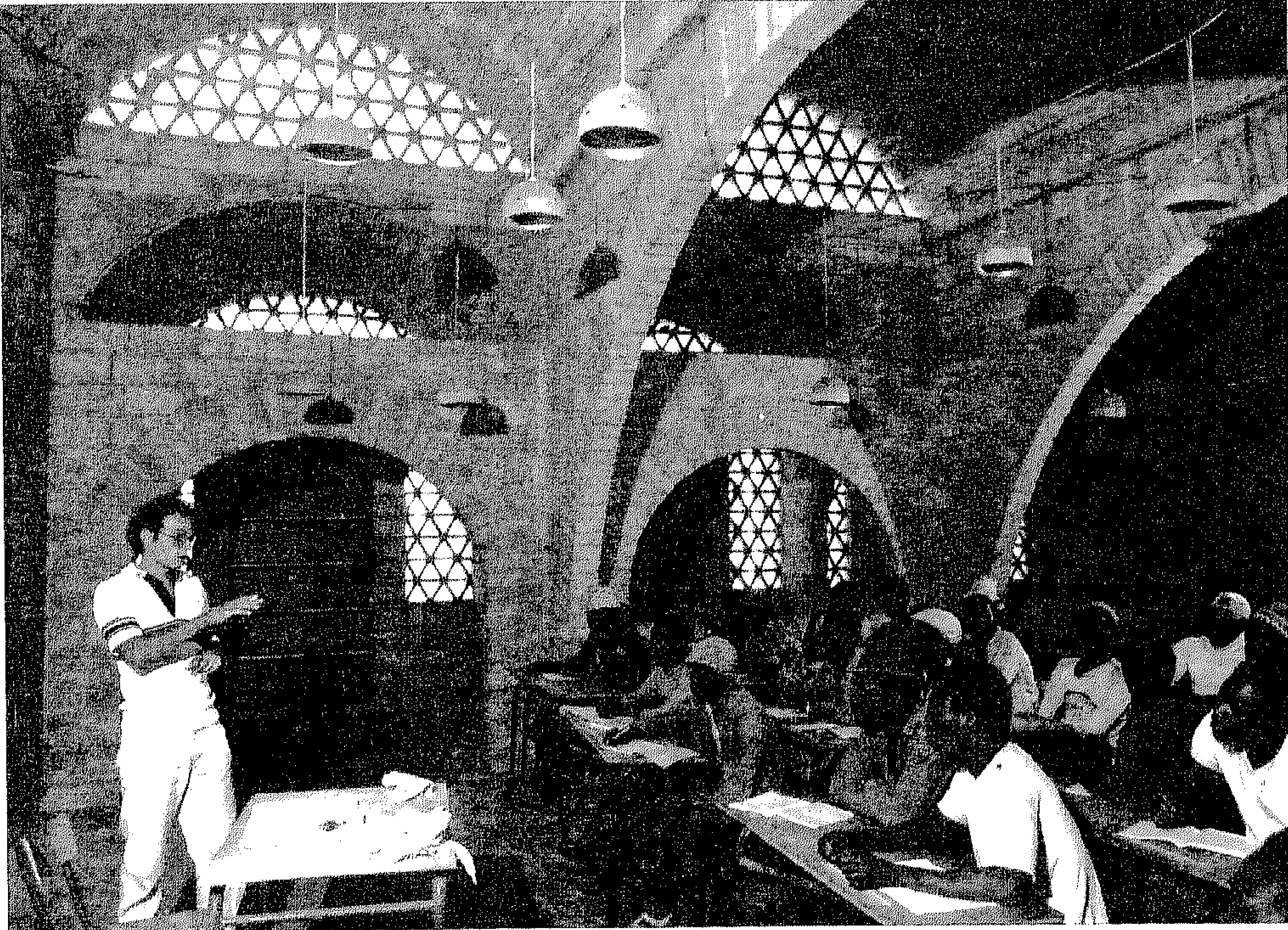
رئيس العمال :ديالو، داكار، السنغال

العميل: وزارة التعليم، داكار، السنغال

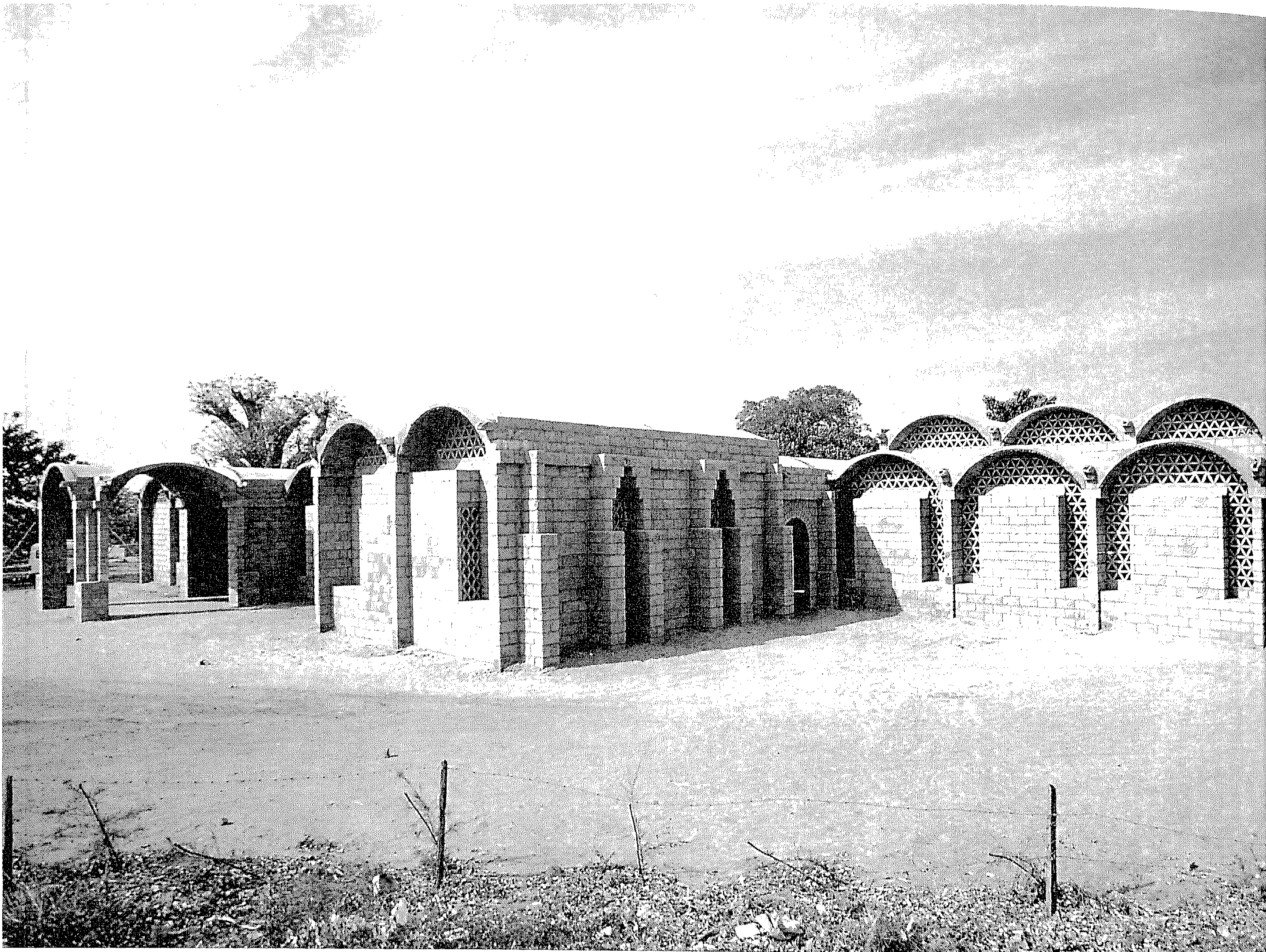
الممول : CARITAS، داكار، السنغال

قرار لجنة التحكيم

هنأت لجنة التحكيم المعماريين والقائمين على المشروع لابتكارهم لغة معمارية متكاملة تستخدم أنماطًا وأشكالاً تتسم بالجمال والواقعية في ذات الوقت. وهي لغة تتوافق مع المحيط الاجتماعي. تم تطبيق نظام عمل مكثف لإحياء نظم البناء بالحجر . وقد تم تدريب عدد من الحرفيين الذين قاموا بدورهم بتدريب آخرين غيرهم.



مركز التدريب الزراعي، أحد الفصول الدراسية



مركز التدريب الزراعي – لغة معمارية استخدمت أشكال وأنماط تتسم بالجمال والواقعية

خلفية عن المشروع

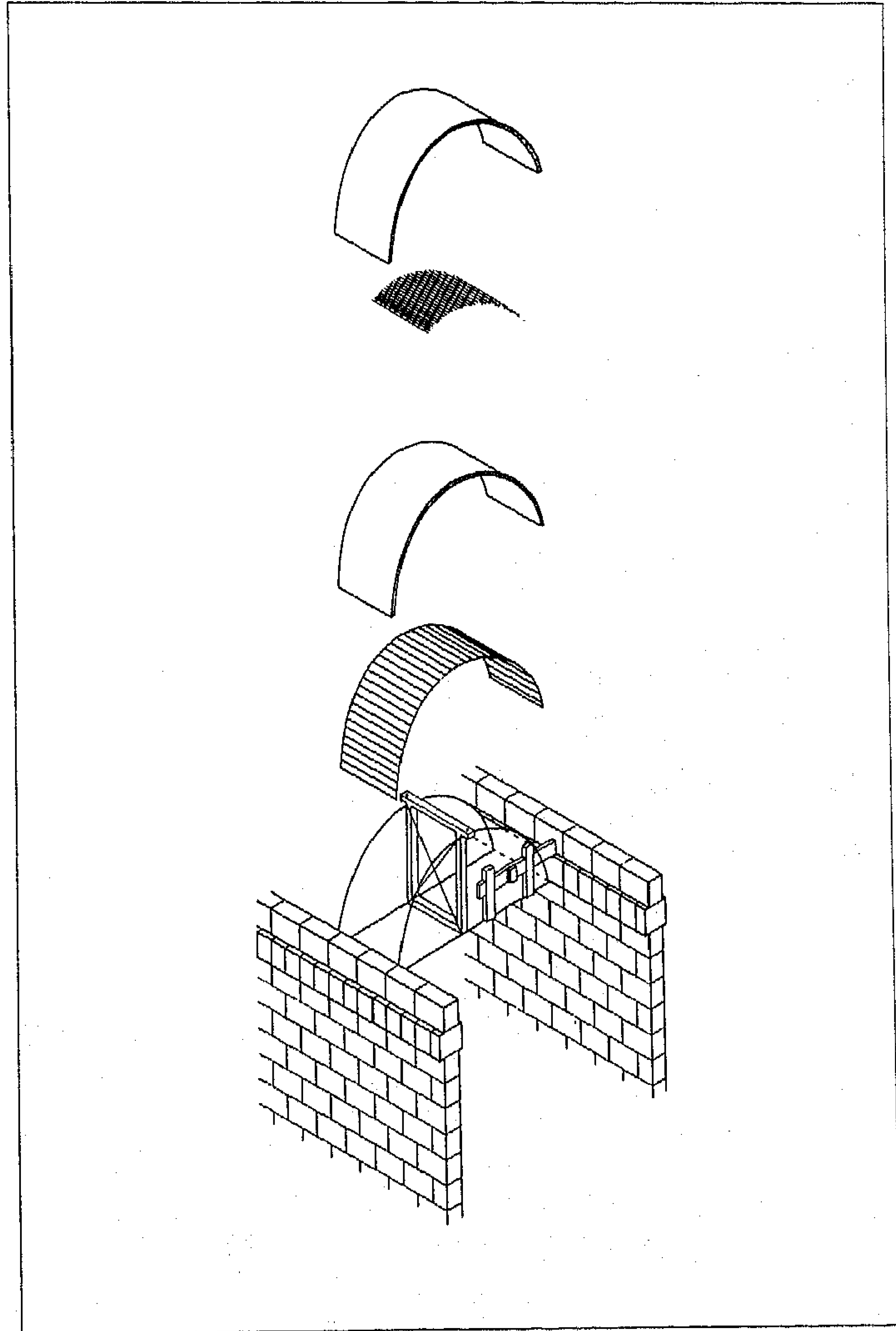
أشارت منظمة كاريتاس CARITAS، وهي منظمة خدمية كاثوليكية دولية، على مكتب بريدا BREDA بتنفيذ برنامج إنشاء مركز تدريب زراعي في نيانج بهدف أن يكون عنصرا أساسيا لتطور المنطقة.

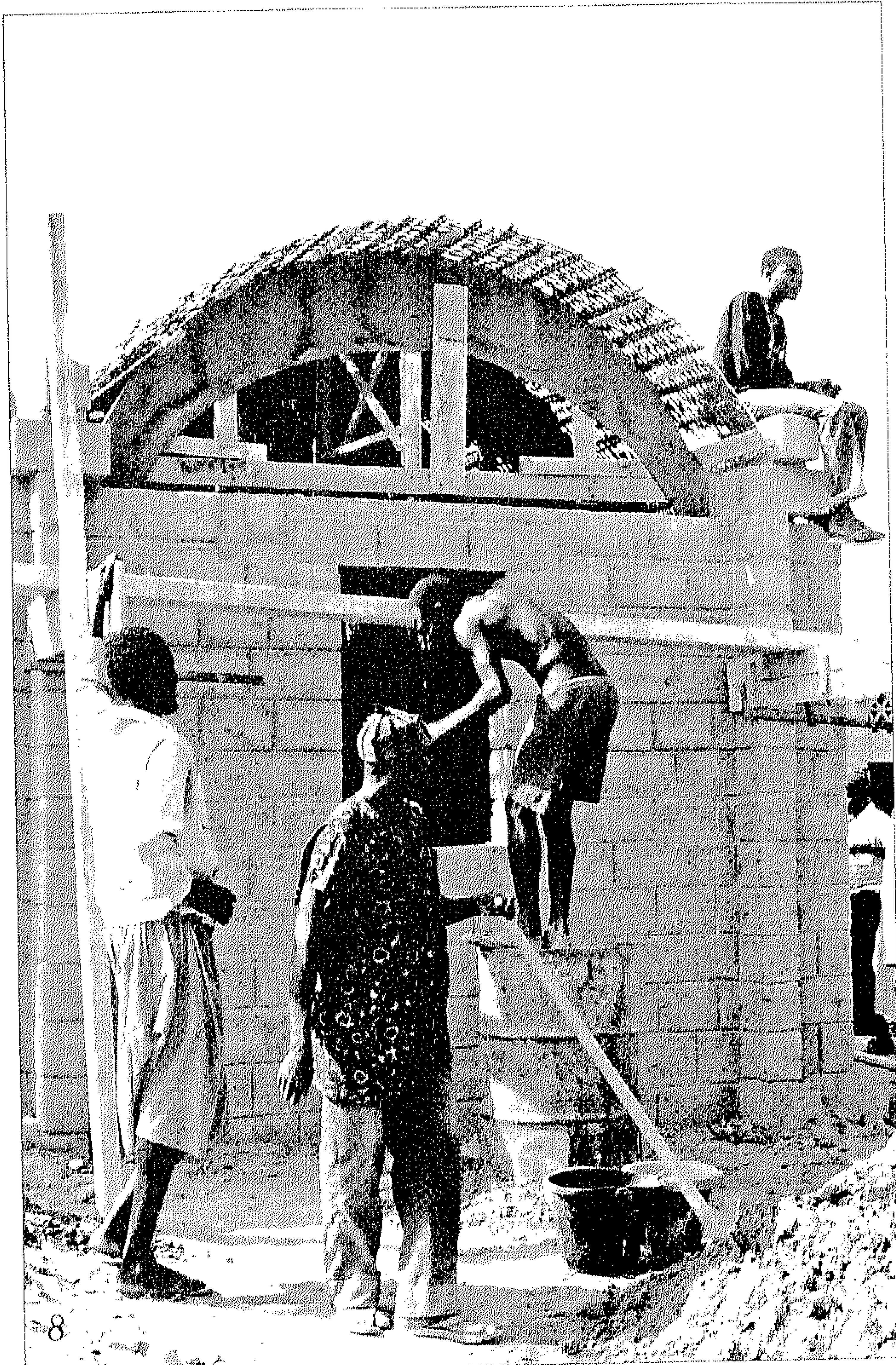
الموقع

تقع نيانج بين قريتي ثايس وامبور على الساحل، ١٠٠ كم جنوب شرقي داكار على بعد ٥٠٠ متر من الطريق السريع بقرية نيانج ومجمع كاريتاس CARITAS الرئيسي.

وصف المشروع

قام المعلمون القائمون عليه بتطوير نموذج مبسط مستوحى من مبنى اليونسكو. وتم تشييد هذا النموذج باستخدام تكلفة بسيطة، وتكنولوجيا ونظم بنائية متواضعة. وهو يحتوي على مجمع





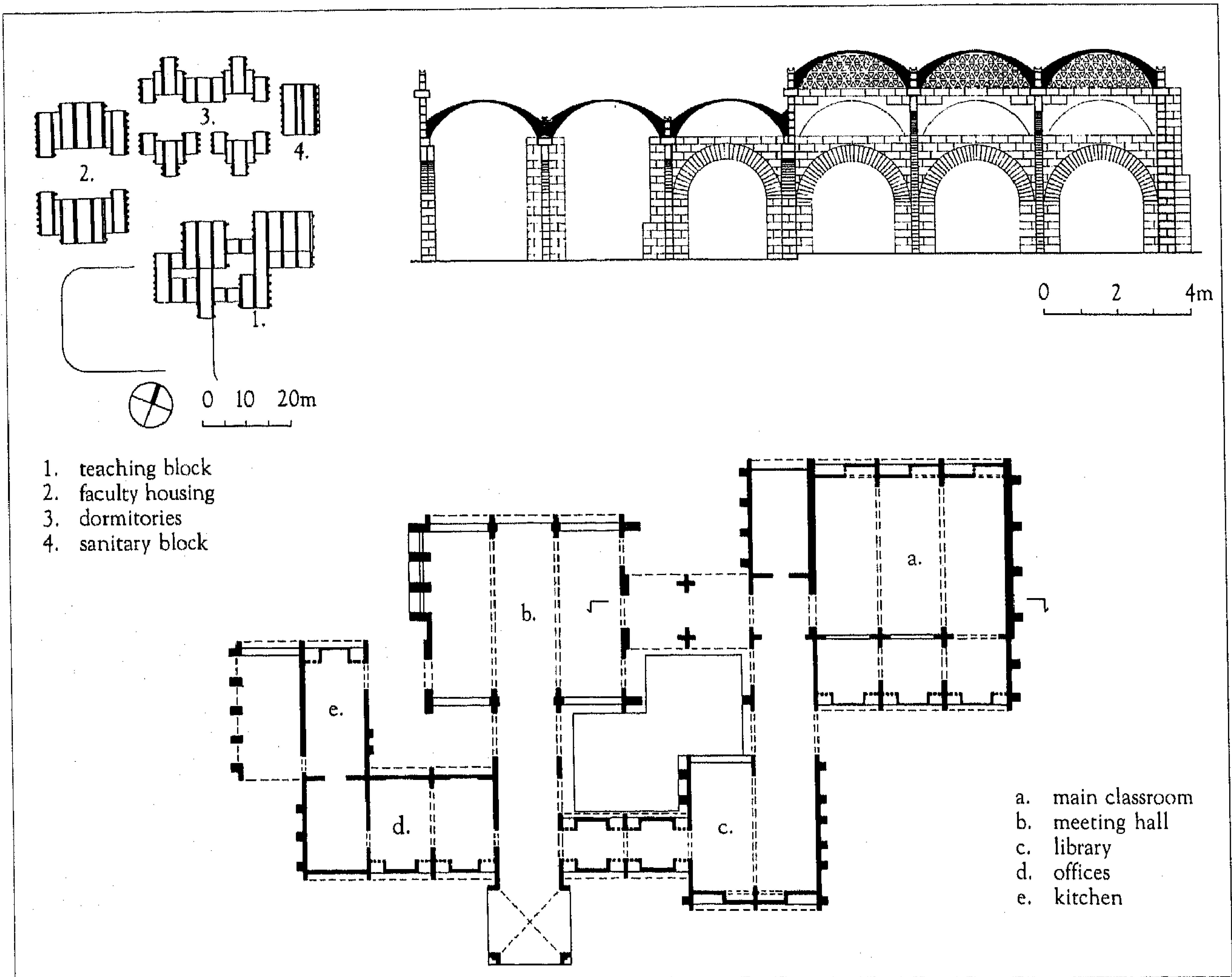
أحياء نظام البناء بالحجر والتغطية باستخدام الأقبية

للتدريس والتدريب ومكتبة ، ومساكن للطلبة، ومساكن للمعلمين. ويخدم هذا المركز حوالي ٨٠ شابًا.

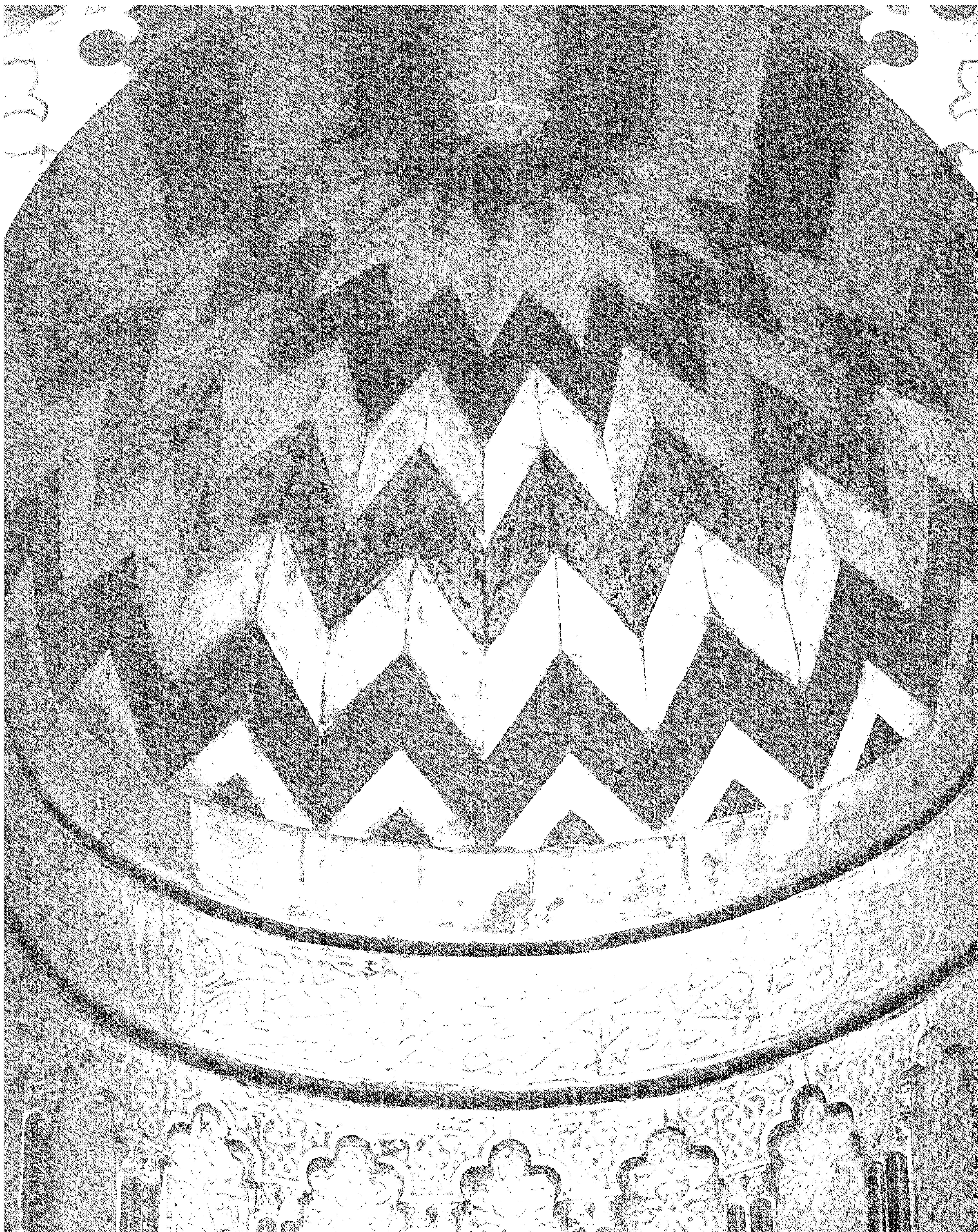
يتكون البناء من حوائط مصنوعة من قوالب الخرسانة والرمال التي تتحمل الأوزان الثقيلة، ويتكون من منحنيات حجرية متوازية تدعم أسقفًا مقوسة قصيرة برميلية الشكل يتجاوز سمك حافتها العليا ٤ سنتيمترات. وتتكون هذه الأسقف المقوسة، والتي يتميز بها المبنى، من ثلاث طبقات من الأسمنت والملاط مثبته بواسطة أسلاك عند الحافة العليا. واستخدمت دعامات من الخشب الرقائقي المستدير لمصاريع الأبواب والنوافذ المصنوعة من الحصر والدخن.

تعقيب

يعد هذا المشروع خير مثال على تعاون العمالة والشباب السنغالي، وتضامنهما، وهو يمثل نموذجا ناجحًا للإسهامات الاجتماعية في تحسين الأحوال المعيشية والتقدم الاقتصادي.



مركز التدريب الزراعي – قطاع رأسي ومسقط أفقي



الدورة الثانية
١٩٨١ - ١٩٨٣

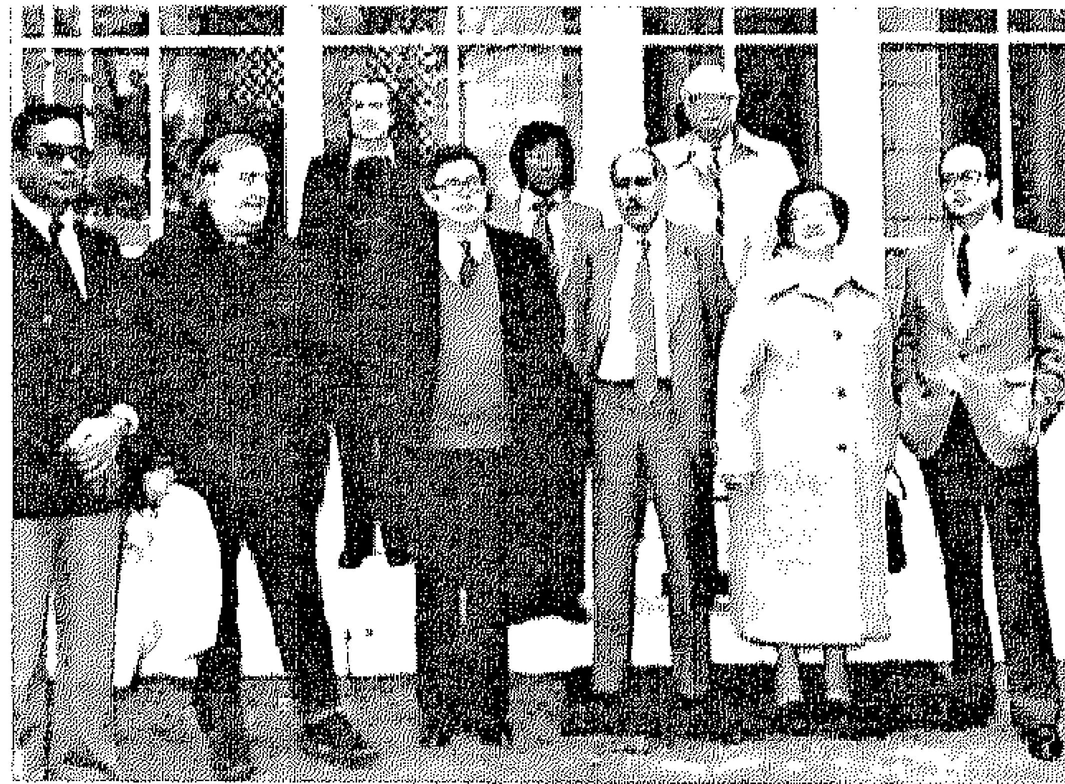
تقديم حول جوائز عام ١٩٨٣

لقد أرست الدورة الأولى أسساً قوية لأعمال الدورة الثانية، وذلك بالنسبة لكل من نظام العمل ومجالاته، كما ساعدت في تحديد جدول أعمال الندوات القادمة ببعض الموضوعات التي لم تتم تغطيتها، ومنها: الإسكان الريفي والمدينة. وقد أسهم الانتقال من الدورة الأولى إلى الثانية في إرساء جزء أساسي من تقاليد مؤسسة جائزة الأغا خان للعمارة، وهي التي تتعلق بإعادة تشكيل كل من اللجنة التوجيهية ولجنة التحكيم للدورة الجديدة لتشجيع التجديد مع المحافظة على الاستمرارية.

أصبحت اللجنة التوجيهية تتكون الآن من أحد عشر عضواً بالإضافة إلى سمو الأغا خان وهم: الأستاذ محمد أركون، المتخصص في اللغة والأدب العربي وتاريخ الفكر الإسلامي في السوربون، والسيد شريان كانتا كوزيو، المعماري والأديب وأمين سر جمعية الفنون الجميلة في بريطانيا، والسيد هيو كاسون، المعماري ورئيس الأكاديمية الملكية للفنون في بريطانيا، والسيد شارلز كوريا، المعماري البارز في الهند، والأستاذ أولج جرابار، المتخصص في الفنون الإسلامية والعمارة في جامعة هارفارد، والدكتورة رناتا هولود، مقرر الجائزة السابق، المتخصصة في الفن والعمارة الإسلامية في جامعة بنسلفانيا، والسيد حسن الدين خان، مقرر الجائزة السابق والمعماري والمخطط ومحرر مجلة معمار، والأستاذ دوجان كوبان المعماري والمؤرخ المعماري ومدير معهد تاريخ العمارة والحفاظ على التراث في جامعة اسطنبول الفنية، والأستاذ محمد مكية المعماري العراقي، والسيد كامل خان ممتاز المعماري والمخطط في الباكستان، والأستاذ وليم بورتر أستاذ العمارة والتخطيط في معهد ماساتشوستس للتكنولوجيا.



الأمانة العامة واللجنة التوجيهية للدورة الثانية من اليمين لليسار الصف الأول: أوزكان، ذو الفقار، الأمير كريم أغا خان، رناتا هولود، الصف الثاني: كاسون، خان، أركون، جرابار، بورتر. الصف الثالث: كوبان، ممتاز، كانتاكوزينو، الصف الخلفي: كوريا، مكية، وكورتيس



لجنة التحكيم للدورة الثانية: من اليمين إلى اليسار إسماعيل سراج الدين، كيراي، مور، جانسيفر، سودين، سيمونيه، رفعة الجادرجي، سترلنج، فدا علي.

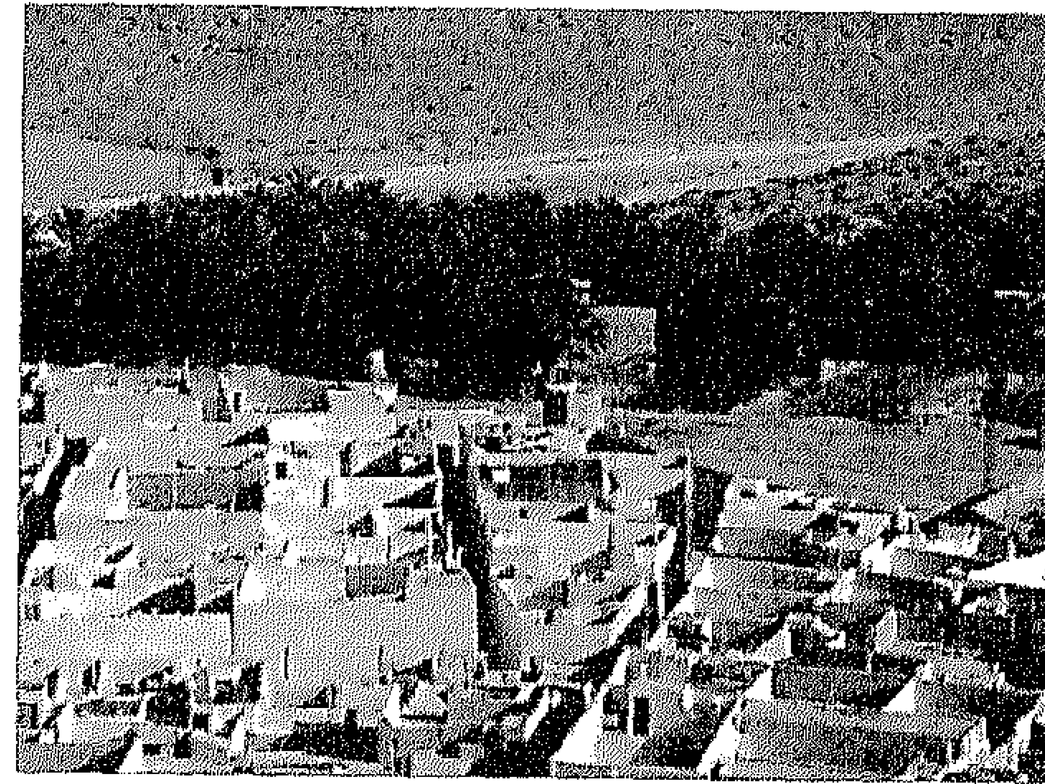
كما تكونت لجنة التحكيم مرة أخرى من تسعة أعضاء هم: الدكتور تورجوت كانسفر المعماري باسطنبول، والسيد رفعة الجادرجي معماري ببغداد، والسيد حبيب فدا علي، المعماري بكراتشي، والأستاذة موبسل كيراي، عالمة الاجتماع الحضري بإسطنبول، والأستاذ شارلز مور، المعماري بلوس أنجلوس، والأستاذ واردي بن سودين، المعماري والمحاضر بكوالالمبور، والدكتور إسماعيل سراج الدين رئيس اللجنة، المعماري والمخطط بواشنطن، والسيد رولان سيمونت، المعماري بباريس، وأخيرًا السيد جيمس سترلينج المعماري بلندن.

ولقد أعيد أيضًا تشكيل هيئة الأمانة العامة ومنصب المقرر الذي شغلته الأستاذة رناتا هولود، ولفترة وجيزة حسن الدين خان (وقد انضم كل منهما بعد ذلك إلى اللجنة التوجيهية)، وأصبح التشكيل الجديد يتكون من أمين عام، ونائب له. وأصبح الدكتور سعيد ذو الفقار، أخصائي الحفاظ والمؤرخ ورئيس البرامج سابقًا بقسم التراث الثقافي بهيئة اليونسكو، هو الأمين العام، والدكتورة سها أوزكان المعماري وأستاذ نظريات العمارة في جامعة الشرق الأوسط الفنية بأنقره أصبح نائب الأمين العام.

الندوات والمطبوعات

تميزت الندوات التي عقدت في الدورة الثانية بتحول في المجال وفي السياق، حيث تناولت الندوات موضوع «الإسكان الريفي المتغير» (الصين، ١٩٨١)، «قراءة (أو التعرف على) المدينة الإفريقية المعاصرة» (السنغال، ١٩٨٢)، و «التنمية والتحول الحضري» (اليمن، ١٩٨٣). وكانت أماكن الندوات جديدة على المجموعة الأصلية التي أصبحت مرتبطة بالجوائز أثناء الدورة الأولى مما ساعد على اتساع أفقهم وتدعيم فهمهم لواقع المجتمعات الإسلامية المتنوع، بجانب امتداد شبكة الاتصالات التي عملت الجائزة على إنشائها بين المعماريين والمخططين على نطاق العالم الإسلامي بأسره.

كما اتسمت الدورة باهتمام الأمين العام الجديد ونائبه بالعمل على اتساع الاتصالات بين مؤسسة الجائزة والجمهور المهتم بقضايا العمارة في العالم الإسلامي، ليس بالبحث عن مواقع جديدة للندوات فحسب، ولكن عن طريق ترجمة نشرات الندوة إلى اللغات العربية والفرنسية والصينية، وتكثيف الاتصالات مع هيئات مهنية ودولية كثيرة.



المدينة الإفريقية بني زغن بالجزائر



التراث المعماري الفريد باليمن

إن مجموعة الندوات في هذه الدورة أخذت مجال بحث الجوائز إلى ما هو أبعد من الحدود المعروفة للنقد المعماري، إلى دراسة الإطار الشامل للأبنية الريفية والحضرية. إلا أنها لم تؤدِّ إلى تحقيق الإنجازات الفكرية، التي كان يأمل فيها البعض. ولكنها عملت على تقوية الأسس التي بدأت في الدورة الأولى وعلى ملء الفراغات التي لم تتم تغطيتها. وقد أثبتت جدارتها ونفعها بالنسبة لإرساء قاعدة واسعة لأعمال الدورة الثالثة. والأهم من ذلك، أن هذه الندوات عملت على تدعيم أسس الاتصال مع جماعات مهنية ومع تجمعات إسلامية خارج قنوات الاتصال والتبادلات الموجودة سابقًا. إن مثل هذا الأمر لم يعمل فقط على تدعيم الفهم الخاص بمجموعة مبادئ الجوائز المرتبطة بالواقع المتنوع في العالم الإسلامي ومشكلاته العديدة وبما يقوم به قاطنو هذه المناطق من دور للتأقلم مع المشكلات، بل إنه ساعد العديد من بقية أجزاء العالم، خاصة المهتمين بالبناء في العالم الإسلامي، على معرفة المزيد من كنوز اليمن، وعن عجائب المجتمعات الإسلامية بالصين، وعن الواقع الفريد لمسلمي ساحل الصحراء الإفريقية (١٠).

وفيما يختص بالمضمون فلقد نشرت أعمال الندوات الثلاث في خمسة مجلدات، تمثل إضافة مفيدة لحجم ونطاق المعرفة الحالية وللتحليلات والآراء، التي أنتجتها الأعمال المتعلقة بالجائزة. أما بالنسبة للتوسع في النظريات النقدية، فلقد كانت هناك منها إضافات ضئيلة، باستثناء ندوة داكار التي كان لها تركيز على عدد من الأهداف المختلفة والتي تميزت حتى في عنوانها، بإدخال فكرة «قراءة» أو «إدراك» أو «تعرف» البيئة الحضرية. بما كان يعني فك الرموز والعلاقات المعقدة بين مكونات التراث والتعبير المعاصر في إطار النظام التقليدي الذي أخذ في التغير السريع نتيجة للعوامل الاجتماعية والاقتصادية، والتغييرات السكانية والتفاعلات السياسية التي لازمت دائمًا عملية التنمية.

ووجدنا الرموز تتدهور إلى علامات أو ربما أقل من ذلك، إلى إشارات تمثل اتجاهات أيديولوجية. وسنعود مرة أخرى لهذا الموضوع؛ حيث إنه يبدو كإحدى القضايا المهمة التي تواجه العالم الإسلامي ومفكري العالم الإسلامي اليوم. وعلى الرغم من أن ندوة داكار اتجهت نحو هذا الهدف إلا أن النتائج لم تكن حاسمة. لقد كانت ندوة داكار من دعائم تأسيس المنهج البحثي للجوائز نحو فهم هذا الموضوع المهمّ أكثر من كونها أدت إلى آفاق جديدة من الفهم. ولقد كانت الأسباب مشابهة لتلك التي أحاطت بندوة فاس، عندما تطرّق الأمر إلى معالجة موضوع «الرمز» و«الهوية» من وجهات نظر متعددة. وظهر الاحتياج لمزيد من الإعداد والتحضير لخلفية الموضوع، لتكوين لغة علمية مشتركة وإطار منهجي تحليلي واضح قبل أن يمكن جني ثمار كاملة من مثل هذه المناظرات.

أما الندوتان الأخريان، فلقد كانتا أكثر نجاحًا في ضوء الأهداف الأكثر تواضعًا لكل منهما. بالنسبة لندوة الصين، فلقد كان السباق شائقا إلى أقصى درجة (المناطق الإسلامية بالصين) وكذلك المادة العلمية (الدراسة المعمارية للمستوطنات الريفية المتغيرة). أما ندوة صنعاء (مايو ١٩٨٣) فقد عالجت بنجاح كثيرًا من القضايا(١١) التي ظهرت عدة مرات ضمن مناقشات ندوات الجوائز، ولاتزال لها أهميتها حتى الآن .. ومنها:

- المقابلة بين «الحداثة والتراث»[١٢]، وقد أظهر الفحص العقلي المتعمق أنها مصطلحات محاطة بالمشكلات، حاملة لكثير من الاعتبارات الثقافية. حتى موضوع الانفصام التاريخي ذاته أصبح ينظر له بكثير من التبسيط بما لا يسمح بمعالجة أسس قضية الاستمرارية والتمزق الثقافي.
- دور المحافظة على التراث في المدن سريعة النمو، وما يؤدي إليه ذلك من طفرة في القاعدة الاقتصادية، والتغييرات المصاحبة المطلوبة في البنية الأساسية.
- صورة التقدم image of progress التي يعتنقها مثقفو الدول الإسلامية (وبوجه عام الدول الأقل تطورًا) ودور العمارة في تشكيل هذه الصورة والاستجابة إلى مطالبها.
- الإسلام والتكنولوجيا، وما إذا كانت توجد أي تناقضات جوهرية بينهما. ورغم تصورنا أنه لا محل لتناقض، إلا أنه لمذهل حقًا حجم المناقشات التي يمكن أن تظهر من خلال بناء هذه الإشكالية.
- دور المعماري في إحداث تغييرات في البيئة والمجتمع.

أما الندوة الإقليمية الأولى التي عقدتها مؤسسة الجائزة في كوالالمبور في يوليه ١٩٨٣، وكانت الأولى في سلسلة متوقعة من الدراسات عن «اكتشاف العمارة في الثقافات الإسلامية» وعالجت موضوع «العمارة والهوية». فقد كانت حدثًا مهمًا حتى إنه تكرر في الدورة الثالثة. ففي تجمع كوالالمبور، تحدث شارلز كوريا في مقالته وتعليقاته، الطبيعية الجماعية في التعبير عن الهوية .. وهو مفهوم أساسي للجوائز في هذا المجال. وعرضت منى سراج الدين في ورقتها عن «المساكن الشعبية الجديدة في الشرق الأوسط»[١٣]، للسؤال عن الذوق الشعبي، وهو الموضوع الذي أثير ببراعة في مقالة جيوبرت بعنوان «الرموز، والعلامات والإشارات: دعامات المدينة» التي عرضت في ندوة داكار عن «قراءة المدينة الأفريقية المعاصرة »[١٤]. فحتى هذا الوقت لم تكن قضية «الشعبوية» Populism قد ظهرت في التعبير المعماري من قبل، وإلى أن فرقت الجوائز في ١٩٨٦ بين «الشعبوي» Populist و «الشعبي» Popular لكي تصبح موضوعًا واسعاً للمناقشة.

جهود مماثلة في مجالات أخرى

إن القضايا التي عرضت في الندوات قد عولجت أيضًا بفاعلية وعمق كبير بأشكال أخرى جاءت مكملة لأنشطة الجائزة. وشملت عددًا كبيرًا من نفس الأفراد. ففي ١٩٨٣ بدأ نشر مجلة **معمار** في سنغافورة التي يقوم بتحريرها حسن الدين خان، وسرعان ما أصبحت المجلة الثقافية للمعماريين في العالم الثالث، وقامت بمعالجة بعض هذه القضايا ولكن من منظور «معماري»، أي عن طريق مقالات قصيرة تركز على الجوانب الملموسة وعلى أسلوب العرض الذي يستند إلى صور ووسائل توضيحية بصرية.

وفي الجانب الآخر من العالم، يقوم برنامج الأغا خان للعمارة الإسلامية بجامعة هارفارد ومعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، ببحوث أساسية إلى جانب تدريس بعض الموضوعات المتعلقة بالجوائز. وكان من أكثر ما تعده هذا البرنامج تأثيرًا، الندوات الموسعة لعدد كبير من المشاركين،

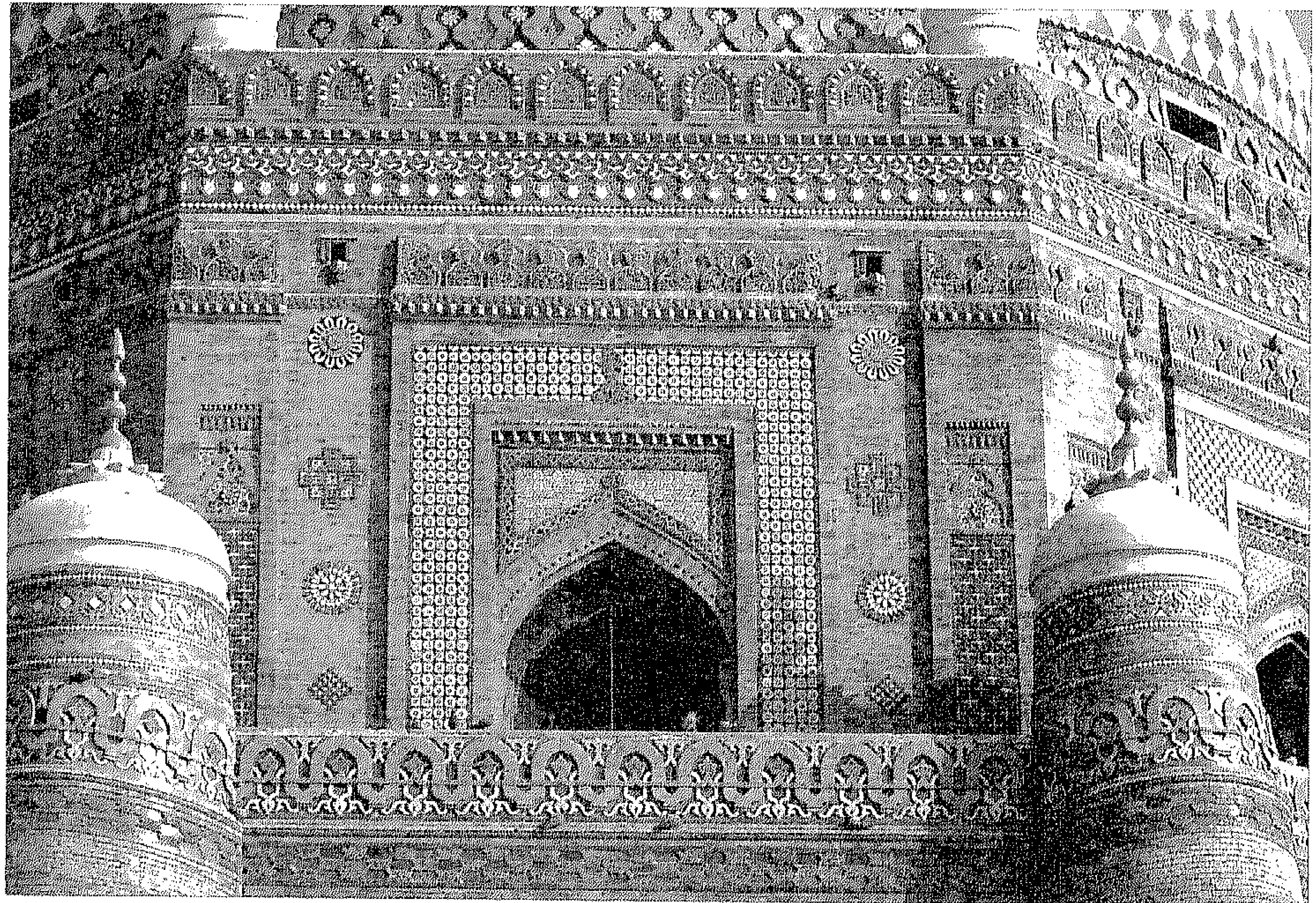
التي نظمتها منى سراج الدين تحت رعاية البرنامج. وكانت الندوات موجهة للممارسين ومتخذي القرار وكذلك الأكاديميين. إلا أن معالجة هذه القضايا كانت في الغالب تتم من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية أكثر مما كانت تتعرض للجوانب المعمارية البحتة. كما كانت المعالجة عملية تتجه إلى حل المشكلات أكثر من دراستها فكريًا ونظريًا.

ومن وجهة نظرنا، فقد قدمت هذه المجموعة من الندوات إسهامات قيمة للغاية في حد ذاتها. فلقد تناولت الندوات الموضوعات الآتية: «مباني التعليم العالي»، «الإسكان الحضري»، «الترميم المتناسب»، «الاستمرارية والتغيير»، ومشروعات الإسكان الكبرى. وربما كانت هذه الندوات هي الصيغة الوحيدة، التي حظيت فيها الجوانب التنفيذية، أي الاعتبارات المؤسسية والمالية، بقدر من الاهتمام يتساوى مع الجوانب الاجتماعية والثقافية المرتبطة بالحلول التصميمية. وبهذا أسهمت الندوات في إيجاد قنوات مكملة ومهملة من التفكير، واكبت جهود الجائزة حيث إنها بدأت قبل دورة الجائزة الثانية بقليل وامتدت إلى الدورة الثالثة.

ولقد ساعد اشتراك وليم بورتر وأولج جرابار في كل من اللجنة التوجيهية للجائزة وفي برنامج الأغا خان للعمارة الإسلامية، في الربط بين كلا النشاطين، وقد أسهمت في تدعيم هذا الربط المشاركة المتكررة من نفس الجماعة الأصلية المهتمة (النواة الأصلية تتكون من ١٠ - ٢٠ عضوًا) وذلك في عديد من ندوات برنامج الأغا خان للعمارة وأنشطة جائزة الأغا خان.

قضايا فكرية أمام لجنة التحكيم في سنة ١٩٨٣

إن اختيار لجنة التحكيم في ١٩٨٣ كان نتاج مناقشات مستفيضة بين أعضاء اللجنة، ولقد ركزت المناقشات حول أربعة تساؤلات:



مقبرة شاه ركن العلم بمولتان باكستان - مثال متميز للترميم

هل يجب أن يتضمن الفائزون مشروعات الترميم والمحافظة إلى جانب مشروعات التصميم المعاصرة؟

هل يعطي تقييم أعضاء لجنة التحكيم قدرًا من التقدير للاعتبارات الاجتماعية؟ أم يقتصر التقييم على الجوانب المعمارية للمشروع؟

هل ينظر لاختيارات سنة ١٩٨٣ مستقلة عن جوائز ١٩٨٠؟ أم أنها تعتبر مكملة لها؟

هل يجب تحديد عدد المشروعات الفائزة بعدد ٣ -٥ مشروعات مثلاً؛ حتى يمكن تركيز وتوجيه رسالة الجائزة؟

إنه من فضائل أعمال جائزة الأغا خان والاتجاه البناء لجميع أعضاء لجنة التحكيم، التمكن من الوصول إلى اتفاق مرض، ولو بصعوبة، على هذه الأسئلة الصعبة والتي أثير العديد منها مرة أخرى في ١٩٨٦. ونظرًا لأن لجنة التحكيم سنة ١٩٨٣ لم تقدم تقريرًا مفصلاً لتوفيق وجهات نظرها، فمن الملائم تقديم تعليقات موجزة عن هذه التساؤلات الأربعة، وما تثيرها من قضايا للوصول إلى فهم أفضل لكيفية معالجة هذه القضايا في ١٩٨٦.

حول التساؤل عن مشروعات الترميم والمحافظة، اتفق أعضاء لجنة التحكيم على أن المهارات المطلوبة للقيام بمشروعات للترميم الناجح، تختلف كثيرًا عن تلك المهارات اللازمة لابتكار تصميم لمبنى جديد. فمن الواضح أن التأكيد على الإخلاص للأصل، وعلى تعقد هذا النوع من العمل الفني، وعلى أهمية وقيمة المعرفة التاريخية، والمهارة الفنية بالنسبة للتعامل مع مواد وأساليب بناء انقرضت، جميعها غالبًا ما تكون على طرفي نقيض مع الاتجاهات الابتكارية لمعظم التصميمات المعاصرة. وبالفعل، فإن معظم الجهود الناجحة في مجال الحفاظ والترميم، هي تلك الجهود التي يلغي منها الممارس أو الممارسة، عن قصد، وجوده الشخصي حتى يدعم ويرفع من شأن عمل المصمم القديم. أما شخصية المصمم المعاصر فلا تظهر فقط من خلال معظم أعماله الحديثة الجيدة، بل غالبًا ما تكون تعبيرًا صادقًا لشخصيته.

وعلى الرغم من هذا التمييز الحقيقي، كان هناك شعور بأن جائزة الأغا خان للعمارة يجب أن تعترف بالجهود القيمة للمحافظة على التراث المعماري. ففي الوقت الذي نجد فيه هذا التراث مهددًا بالتدمير في كل جزء من أجزاء العالم الإسلامي، بينما المجتمعات الإسلامية المعاصرة تصارع من أجل تحديد هويتها في عالم سريع التغير، فإن الاهتمام بالنماذج القديمة القيمة، والمحافظة على بقاء الشواهد التاريخية للهوية الأصلية، هو بلا شك أمر أساسي. وإن إظهار التقدير الكافي لهذا التراث القيّم يستطيع أن يخدم في تشجيع الاهتمام بإعادة تفسير الماضي وتحديد معالم ذوق فني معاصر تمتد جذوره في المعايير الثقافية الحضارية والقيم الاجتماعية في هذه المجتمعات سريعة التغير، وبالتالي تسهم بحق في تأصيل الجديد.

وبناء على ذلك، أدركت لجنة تحكيم سنة ١٩٨٣ أهمية تدعيم جهود المحافظة، ورأت أن تختار ثلاثة مشروعات في هذا المجال، يمثل كل منها فلسفة مختلفة إلى حد ما.

الأهمية الاجتماعية للمشروعات، ربما كان موضوع الأهمية الاجتماعية للمشروعات هو القضية المستمرة في مناقشات جوائز الأغا خان للعمارة(١٥). ومن أجل التبسيط إلى أقصى الحدود، فقد تراوحت وجهات النظر بين الموقفين التاليين:

وجهة النظر الاجتماعية الخالصة، إن المشروعات المعمارية لا توجد في فراغ، فالعمارة هي التعبير والاستجابة المادية للعوامل الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والقانونية والجغرافية والمناخية وغيرها من العوامل الأخرى التي تحدد بيئة المجتمع. ومن ثم، فإن أي جهد يحاول الحكم على العمل المعماري خارج هذا السياق يتجه لأن يكون حكمًا شكليًا جافًا. ولهذا، فإن السؤال الخاص بالأثر الاجتماعي للمشروع، وملاءمة الحل التصميمي للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية التي تسود المجتمع حيث يوجد هذا المشروع، تظل ذات أهمية في تقييم المشروع الذي يمكن أن يصبح قدوة للتعلم والاسترشاد به.

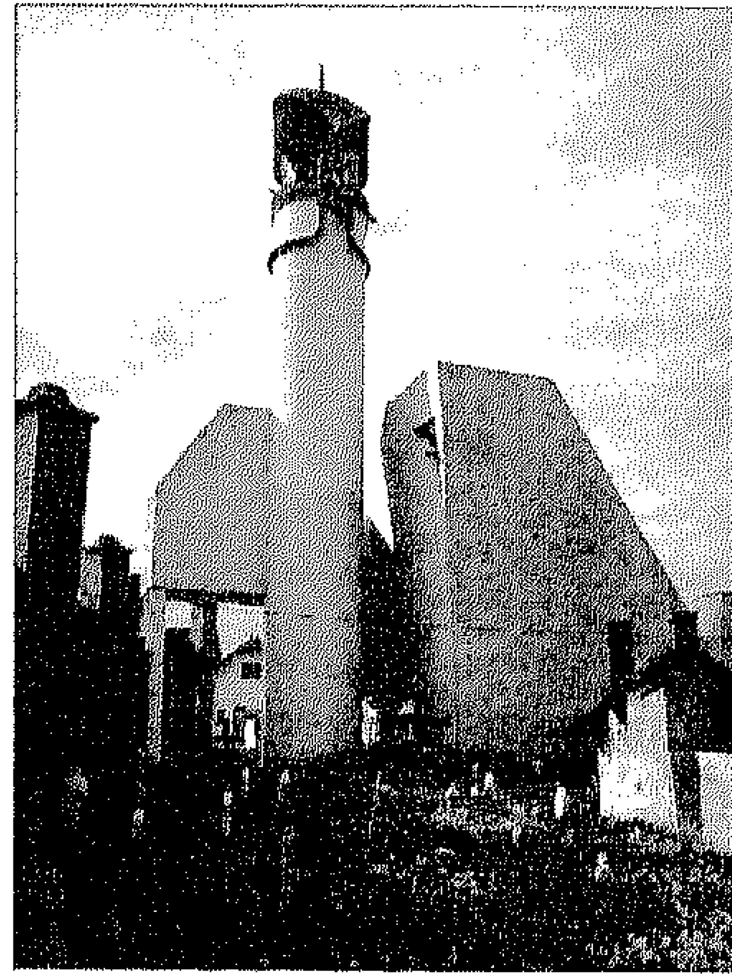
إن هذا التفسير يقدم التبرير لاختيار بعض المشروعات مثل برنامج إصلاح كامبونج، ومشروع بوندوج بسناترن كبالن ضمن جوائز عام ١٩٨٠، والتي أسهمت بوضوح، وبدون أشكال معمارية قوية، في توسعة أفق المعماريين، وذلك بتشجيعهم على النظر خارج نطاق اهتمامهم المباشر بالإنشاءات الضخمة المكلفة للأغنياء أو للمؤسسات الكبيرة.

وجهة النظر المعمارية الخالصة، إن المعماريين هم صانعو الأشكال والبيئة الملموسة. وهم يستجيبون لاحتياجات المجتمع بما يسمو على استجابات أولئك الذين لا يشتركون في تشكيل ذلك العالم الحقيقي. إن مسئوليتهم الأساسية هي ابتكار الحلول العلمية في إطار فني جمالي يتوافق مع متطلبات المجتمع، حلول تساعد المجتمع في تحديد هويته بمبان وأشكال مميزة تدعم الإحساس بالمكان، وبالشخصية الخاصة للمجتمع المعاصر بأحسن صورة.

بهذا المعيار، فإنه لا يمكن إغفال التوافق والتميز المعماري في اختيار المشروع المقدم للفوز، بحيث إنه إذا فقد المشروع الاجتماعي الناجح التشكيل العضوي والذوق الفني الذي يجب أن يتضمنه أي تصميم جديد، فلا يمكن - بل ولا يجب - أن يؤخذ في الاعتبار عند التقدم لإحدى الجوائز.



جامع نيونو بمالي



جامع شرف الدين بفيسوكو، يوغوسلافيا

وحتى إذا أدى هذا الإتجاه إلى إقامة المباني التي تتفق مع أنواع معينة من الأعمال والاتجاهات فمن اللازم أن تدرك أن بعض النماذج المعمارية العظيمة التي تستخدم اليوم للتعرف على معنى العمارة الإسلامية، كانت مشروعات ذات أهمية اجتماعية محدودة نسبيًا، ومن الأمثلة على ذلك: تاج محل الذي لا يشك أحد اليوم في أنه يعتبر أحد كنوز حضارة العالم التي تخص البشرية جمعاء، كما لا يشك أحد في أنه من أثمن الأعمال العالمية المعمارية، بالإضافة إلى أنه يعتبر قطعة أساسية عظيمة في التراث المعماري الإسلامي.

إن ما ذكر وما يذكر بين هذين الموقفين المتطرفين لكثير، ولكن لجنة التحكيم لجوائز ١٩٨٣ وجدت أنها إذا ربطت اختياراتها بما تم في عام ١٩٨٠، فإن إجمالي مجموع الفائزين يساعد بشكل أفضل في تحديد رسالة جائزة الأغا خان للعمارة. وفي هذا السياق، وبالنظر إلى اختيارات ١٩٨٣ بمفردها فإنه يمكن وضعها تحت عنوان «العمارة»، بالتشديد على المضمون التصميمي والجمالي للعمارة، برغم أنها لم تغفل تماماً الأبعاد الاجتماعية، وبالفعل فإن مشروعي الحفصية، ومركز فنون رمسيس ويصا واصف، تظهر فيهما بوضوح الأبعاد الاجتماعية التي تعكس اهتمامات المعماريين العميقة في هذا المجال، ولكن دون ابتعاد عن المعايير الفنية، ودون إخلال بالإحساس المعماري والابتكاري.

وفي جامع نيونو، خاصة إذا نظر إليه مع جامع شرف الدين الأبيض في يوغوسلافيا، يمكن إدراك التوافق الاجتماعي للعمارة، سواء كانت متطرفة في الحداثة أم تغلب عليها الاتجاهات التقليدية والمحلية. ففي كلتا الحالتين يوجد رنين أصيل ، يساعد الجماعة التي قامت ببناء الجامع على أن تعبر عن ذاتها، وعلى أن تحدد هويتها من خلال العمل المعماري المبدع.



تأصيل الجديد باستلهام الأسس من التراث، الفناء والماء والقياس المناسب يغني عن النقل في التفاصيل والزخارف، بل استعملت هذه ببساطة وتجريد يتوافق مع مفاهيم الحديث

من الواضح أن التوازن مطلوب بين هذين الموقفين: الاجتماعي الخالص، والمعماري الخالص. وبالطبع فإن العرض السريع المبسط لهذين الموقفين لا يعبر عن مدى ثراء المناقشات، التي دارت بين أعضاء اللجنة وكذلك بين أعضاء اللجنة التوجيهية.

كما أن ندوات الجائزة عملت أيضًا على اتساع نطاق هذا البحث؛ بحيث تضمن وجهات نظر المهنيين والممارسين والأكاديميين والنقاد وغيرهم من المهتمين. ولا توجد طريقة بسيطة لتوجيه البحوث والمناقشات للوصول إلى هذا التوازن الحساس. وهو توازن لابد منه؛ لذلك فإن الجوائز كانت ترفض باستمرار استبعاد أي عمل متعدد الأوجه؛ طالما يفي بالشرط الأساسي وهو نجاحه في بيئته.

هل كانت جوائز سنة ١٩٨٣ مستقلة عن جوائز سنة ١٩٨٠؟ إن كل دورة تعطي الفرصة للجنة تحكيم الدورة أن تختار الفائزين الجدد؛ ولهذا فإن أحكام كل لجنة يجب أن تقوم على أساس المقومات التي وضعتها اللجنة لنفسها. ومع ذلك، فإن أي شخص يستطيع أن يدرك أن اختيار الفائزين بالجوائز ليس مستقلاً تمامًا. ودون إنكار القيمة الجوهرية لبرنامج إصلاح كامبونج، فمن غير المعقول أن تقدم جائزة لمشروع مماثل لكامبونج كل ثلاث سنوات. وهكذا، فإن مجموعة الفائزين على مر السنين، تعمل متكاملة على إبراز الرسالة الشاملة للجوائز. وإن كان يقابل ذلك شعور بأنه يمكن – بل ويجب – أن يوجد أحيانًا نوع من التكرار في موضوعات الفائزين، مع قدر من الاختلافات، بما يثري الرسالة الشاملة للجوائز بوجه عام، وهذا مماثل لتكرار «نوتة» موسيقية معينة ضمن السياق الموسيقي للعمل السيمفوني.

بهذه النظرة، فإن عدم وجود برنامج إصلاح منطقة بالطرق الذاتية لقاطني المناطق الفقيرة المتخلفة، بين فائزي سنة ١٩٨٣ لا يشير إلى تحول في اهتمام الجائزة عن التخفيف من حدة الفقر، بل يعكس اتساعًا في نطاق المشروعات التقليدية مثل مركز فنون رمسيس ويصا واصف، ومشروع إسكان الحفصية، الذي يتعامل كل منهما مع بعض جوانب المشكلة العريضة بنوع من الحساسية، بينما يحافظ على الاهتمامات الاجتماعية، وإن كان بصورة أخف من مشروعات الكامبونج.

عدد المشروعات الفائزة إن فكرة تحديد عدد الفائزين بإختيار عدد قليل منهم ليزيد رونق وتأثير رسالة الجائزة الذي يمثله اختيار هؤلاء الفائزين، كان واضحًا في أذهان الكثيرين، خاصة في أذهان الصحافة الغربية التي قامت بتغطية الجوائز المعمارية. لأن التنوع الذي وجد في المشروعات الخمسة عشر الفائزة في سنة ١٩٨٠ وفي أحد عشر مشروعًا في سنة ١٩٨٣، قد صعّب على الصحافة الغربية تحقيق الربط بين أهداف الجائزة ووجدت صعوبة نتيجة لهذا التنوع في الفهم والتصنيف؛ مما أدى إلى الغموض في تفسيراتها لأهداف ورسالة الجائزة.

على أنه يجب أيضًا ملاحظة اختلاف الظروف في العالم الإسلامي اليوم وتباينها من بلد إلى بلد بشكل كبير؛ مما يتطلب استجابات متنوعة. فإن التصميمات البسيطة الأساسية التي أفردتها المجتمعات التي تعيش على مستوى الكفاف في الدول الأفريقية في منطقة الساحل، تختلف – بل

يجب أن تختلف تماماً عن المشروعات الكبيرة في المملكة العربية السعودية الغنية بالبترول. كذلك يجب أن توجد، وتوجد بالفعل، حلول معمارية متنوعة تختلف من المناطق الشمالية التركية ذات الشتاء القارس، إلى المناطق الاستوائية الحارة في إندونيسيا مرورًا بمنطقة الصحراء العربية. إن مثل هذا التنوع الهائل لا يمكنه أن يستحوذ على عدد ضئيل من الفائزين. ونقول في ضوء التحليل النهائي، إنه من الصعوبة بمكان أن نذكر بالمعنى المعماري الخالص أن الناحية الفنية لجامع نيونو في مالي، كانت أقل استحقاقًا للفوز بجائزة من السقف الساحر لمطار الحجاج بالمملكة العربية السعودية.

إن هذا التنوع هو الذي دفع لجان التحكيم السابقة والحالية للنظر إلى ما هو أبعد من مشروع أو مشروعين وأن يقدموا لاهتمام العالم مزيدًا من الحلول التصميمية والإنشائية، ومزيدًا من أشكال المباني وموادها، ومزيدًا من التنوع في الاتجاهات والأساليب أكثر مما كان عليه الأمر بالنسبة للجوائز المعمارية الأخرى.

وبهذا استطاعت الجائزة أيضًا تجنب إغراء وصف اتجاه ما، أو طريقة أو أسلوب ما؛ باعتباره الأصح. لقد ظلت الجائزة محافظة على صدق المفهوم الذي ابتكرته وهو تحرير الفكر المعماري، حيث تشجع جميع الباحثين أن يتبعوا تصوراتهم لمستقبل أفضل للعالم الإسلامي.

الفائزون في سنة ١٩٨٣

اختارت لجنة التحكيم سنة ١٩٨٣ للجائزة ١١ مشروعًا من بين ٢١٦ تم ترشيحها. كان بينها ثلاثة مشروعات للترميم والمحافظة وهي قصر العظم في دمشق بسوريا، ومقبرة شاه ركن علم في مولتان، بباكستان، ومشروع درب قرميز في القاهرة بمصر.

وأظهر كل مشروع من هذه المشروعات الثلاثة اتجاهًا فلسفيًا مختلفًا في المحافظة، شعر أعضاء لجنة التحكيم بالإجماع أنهم يؤيدون بذلك مختلف الخيارات الممكن اتباعها بنجاح؛ من أجل التعامل مع مختلف المشكلات التي تواجه مشروعات الحفاظ والترميم في العالم الإسلامي اليوم.

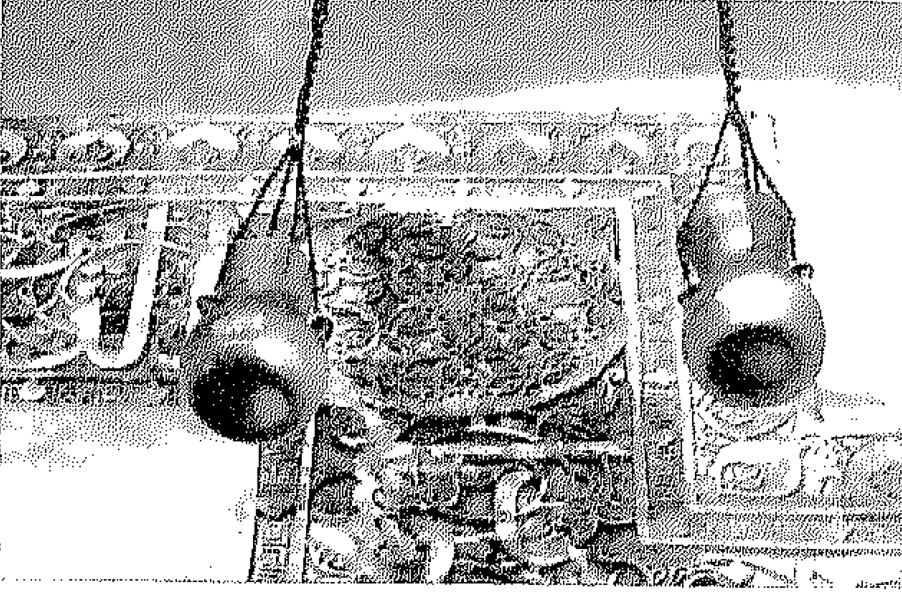
وهكذا، تعتبر مقبرة شاه ركن علم في مولتان بباكستان مثالاً ممتازًا لترميم القديم مع الوفاء التام للتصميم الأصلي، وكانت الفلسفة الموجهة لهذا العمل هي المحافظة على الآثار وردها لأصلها ورونقها العظيم، وعلى الرغم من أن كل قطعة إضافية استعملت في ترميم مقبرة شاه ركن علم قد تم ترميزها بوضوح حتى تستطيع الأجيال القادمة التي ستقوم بالترميم في المستقبل أن تعرف بالضبط الجزء الأصلي والإضافات الجديدة، إلا أنه يصعب على المشاهد الخارجي أن يميز بينهما. وبالفعل فقد تمت المحافظة على الأثر بكل عظمته التي بنى بها قديمًا. إن المستوى الحرفي، والاهتمام بالتفاصيل، والمهارة الضرورية لتنفيذ مثل هذا العمل الضخم، كانت المبررات الأساسية لتفوق المشروع واختياره كأحد أعمال المحافظة والترميم.

وعلى العكس من ذلك، فإن مشروع درب قرمز بالقاهرة في مصر، سعى إلى الربط بين مفاهيم مختلفة للمحافظة والترميم. فلقد وجه الاهتمام أولاً إلى المحافظة على المنطقة، وذلك باستخدام مجموعة من سبعة أبنية مختلفة كنقطة بداية لتجديد المنطقة بأكملها.

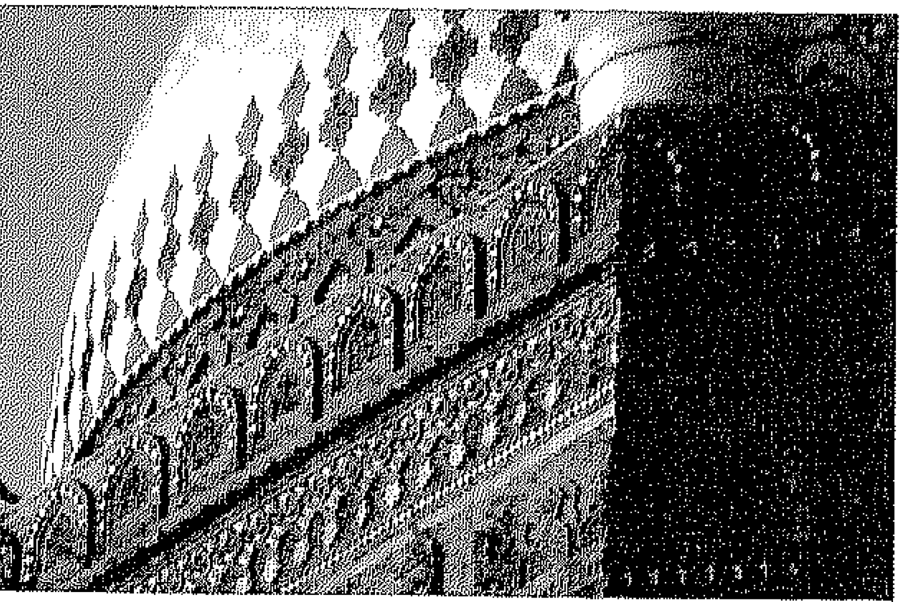
أجريت ترميمات هذه المباني الأثرية في ضوء معايير محددة ومهارات فنية عالية. ودعت الفلسفة التي استخدمت في توجيه هذا العمل إلى التمييز بين ما هو جديد وما هو قديم. ولذلك لم يتضمن العمل تحديث القديم أو جعل الجديد مشابها للقديم بأي شكل من الأشكال، إن آثار الزمن واضحة للمشاهد العادي، بحيث يمكنه أن يميز بين ما هو قديم وما هو جديد. وبهذا تكون الإضافات الجديدة هي «حشو» يهدف إلى ملء الفراغات لاستكمال البناء القديم وإظهار عظمته، في نفس الوقت الذي يحافظ فيه على القيمة الفنية الأثرية للأجزاء القديمة بأقل قدر من التغيير.

ويدفع مؤيدو هذا الاتجاه بأن الأجزاء القديمة، تزداد عظمتها بتقابلها مع الإضافات الجديدة الواضحة.

أما المشروع التالي الذي تم اختياره، فكان يعكس اتجاهًا مختلفًا، فهو يميل إلى أن يكون إعادة بناء منه إلى مشروع للترميم أو المحافظة بالمعنى التقليدي. فقد تطلب مشروع ترميم قصر العظم بدمشق في سوريا إعادة بناء أجزاء كاملة من القصر، دون وجود وثائق تفصيلية لما كان موجودًا من قبل. إضافة إلى ذلك، فإنه من أجل إعادة تكوين هذا البناء الفاخر وإعطائه الإحساس اللازم، قام







ثلاثة أساليب في الترميم (كلها فازت عام ١٩٨٣): توضيح الفرق بين القديم والجديد كما هو الحال في درب قرمز بالقاهرة (الصورة العليا) أو محاكاة الماضي تماماً كما هو الحال في مقبرة شاه ركن العلم، مولتان، باكستان (الصورة السفلى)

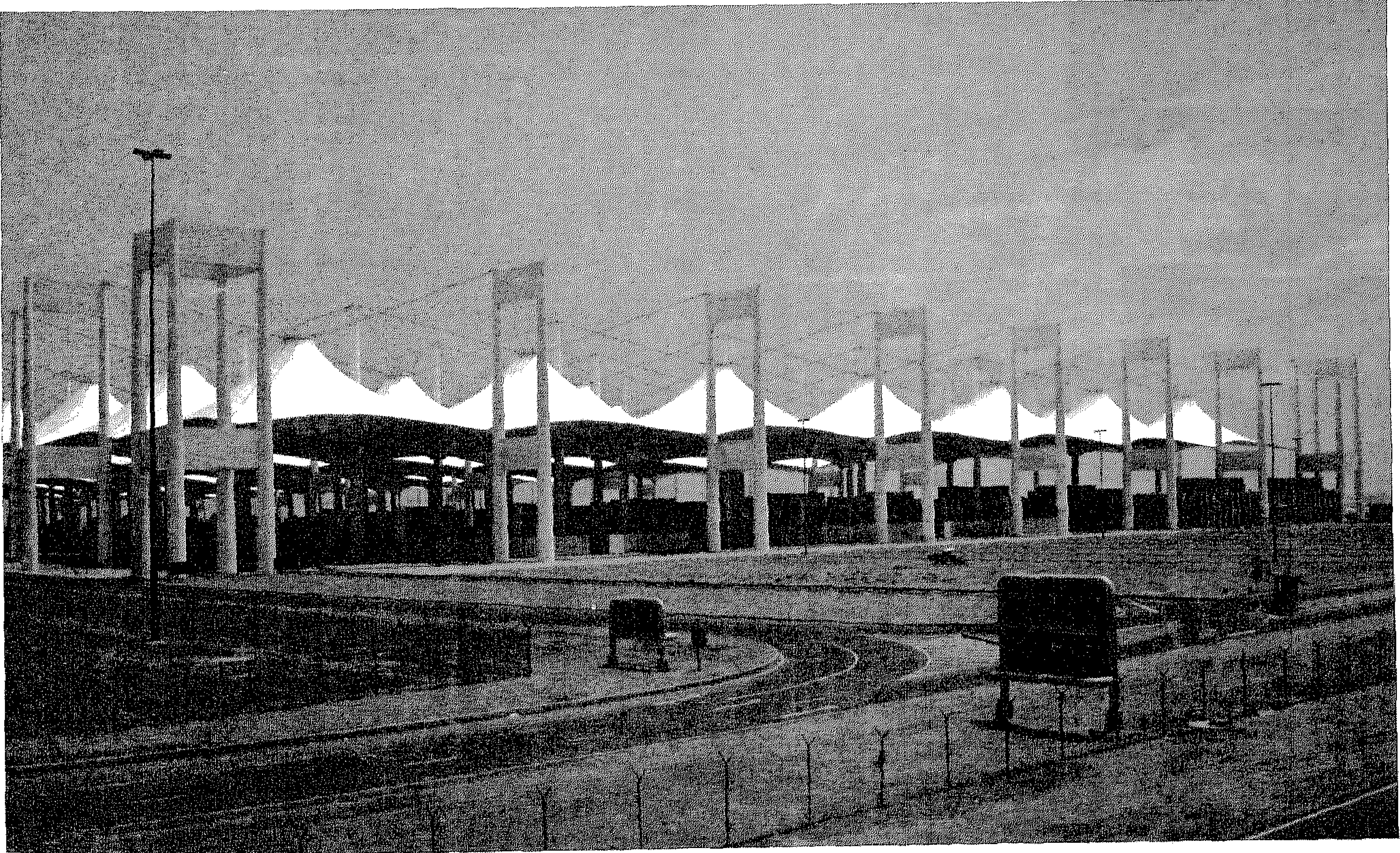
المسؤلون عن الترميم بأخذ أجزاء بأكملها (السقف) من بناء آخر معاصر ووضعه في القصر الذي أعيد بناؤه.

وكانت النتيجة رائعة بشكل لا يقل عن المشروعات الأخرى للمحافظة والترميم، وتبرر قيمة الاتجاه الذي طبق في ترميم قصر العظم وملاءمته لهذا المشروع. ولقد اعترض البعض على ذلك، باعتبار هذا النوع من إعادة البناء برغم جرأته ونجاحه لا يمكن أن يقارن بالأسلوب التقليدي المفضل للترميم والمحافظة على الآثار التاريخية طبقاً لمؤتمر فينسيا.

من بين الفائزين الثمانية الآخرين، كان أحدهم من نوع خاص .. هو السقف الإنشائي لمطار الحجاج في جدة بالمملكة العربية السعودية.

يمثل هذا البناء الضخم مجهودًا مميزًا للاستفادة من أحدث الأساليب التكنولوجية في ابتكار حلول لظاهرة فريدة (بل وفريدة إسلامياً): وهي مرور مئات الآلاف من الحجاج بمطار جدة في طريقهم لزيارة مكة المكرمة أثناء موسم الحج.

اثنان آخران من الفائزين كانا مشروعي مسجدين، أحدهما مسجد نيونو العظيم في مالي، وهو بناء تقليدي من الطوب اللبن، يتميز بالجمال والأناقة. والثاني، هو مسجد شرف الدين الأبيض في فيسوكو، بيوغوسلافيا، وهو بناء ذو طابع فني نحتي يقدم نوعاً من المعالجة الحديثة لأحد الأبنية



مبنى الحجاج بمطار الملك عبد العزيز بجدة - ابتكار لتقنيات جديدة ومناسبة

الرئيسية، في مدينة تتمسك بشدة بالقيم التقليدية. وبرغم التعارض التام بين الأسس المستخدمة في تصميم المسجدين، فقد كانا أول المساجد التي تمنح جائزة، مما أكد هدف الجائزة ورسالتها بالنسبة للانفتاح والنظر إلى الحلول البديلة.

أما مركز فنون رمسيس ويصا واصف في مصر ومتحف النحت الملحق به، فيقدم نموذجًا للمستوى الرفيع لأحد فناني مصر الكبار. لقد كان رمسيس ويصا واصف أحد أصدقاء حسن فتحي، ومات في ١٩٧٤ دون أن يرى الاعتراف الدولي بأعماله المعمارية. إن البساطة المتعمدة في تصميماته وكذلك التجانس والتناسق في الأشكال الإنشائية، والاستعمال الفعال المؤثر للضوء الطبيعي، توضح كيف أن مواد بسيطة متواضعة (مثل الطوب اللبن) يمكن بأيدي فنان متمكن مبدع أن تؤدي إلى أعمال معمارية ذات مستوى رفيع.

أما مشروع الحفصية للإسكان في المدينة القديمة في تونس، فقد أعطى مثالاً لكيفية دمج الأبنية الحديثة بحساسية في النسيج العمراني للمدينة القديمة، وإن كان المشروع يعاني من بعض المشكلات بالنسبة للجوانب الاجتماعية الاقتصادية، فإن هذه تعتبر دروسًا تقوم الجهات المسئولة بدراستها حاليًا لمعالجتها في تصميم وتنفيذ المرحلة الثانية[١٦].

لقد فاز أيضًا مجمعان فندقيان للسياح في ماليزيا، حيث امتدح فندق شاطئ تانجونج جارا، ومركز الزوار برانجو أبانج؛ لقدرتهما على التكيف الناجح وعلى تطوير العمارة والفنون التقليدية، مع إبراز التعبير المعماري المعاصر. لقد أدى المشروع إلى إحياء عدد من صناعات مواد البناء ومهارات البناء والأعمال الحرفية التقليدية.

وفي سوسة بتونس، فاز فندق سكني صممه سيرج سانتللي، اسمه «دار الأندلس»؛ لتفوقه في التعبير المعاصر عن المبادئ التصميمية للعمارة التقليدية. فإن بساطة التصميم الوظيفي ورونقه، بالإضافة إلى الاستخدام الناجح للعناصر المعمارية المحلية مثل الفناء، والحدائق الداخلية، خاصة المياه، قدمت توافقًا فعالاً للمفردات المعمارية: التقليدية مع الحديثة.

أما قرار إعطاء أخر الجوائز العشرة لمنزل صيفي صغير في تركيا، صممه الصحفي نائل شاكر خان، فقد كان أكثر القرارات إثارة للجدل في ١٩٨٣. لقد بني المنزل على غرار الطراز التقليدي لمقاطعة موجلا، وأدى إلى إحياء الحرف المحلية حيث قام عدد من أغنياء تركيا واسطنبول ببناء منازل مماثلة لقضاء العطلات. كما أن عدم استعمال الأغراب عن المنطقة للمواد الحديثة في البناء أو التصميم، أدى إلى رفع قيمة العمارة التقليدية في أعين السكان المحليين.

لقد أثار منح هذه الجائزة غضب الهيئات المعمارية التركية؛ حيث إن الفائز الوحيد من تركيا ذلك العام لم يكن معماريًا. وقد زاد من الإثارة إقامة الاحتفالات بتسليم الجوائز في توبكابي في إسطنبول. وكانت الندوة التي عقدت عن الجوائز في قصر إبراهيم باشا في ٤ سبتمبر ١٩٨٣، حدثًا حيويًا مهمًا.

مرة أخرى، أدى التبادل الحر بين أعضاء لجنة التحكيم والنقاد لقرار منح هذه الجائزة إلى إثراء جميع الاهتمامات، وإلى تقبل الأغلبية للقرار، وكانت القضايا المثارة هي:

- أن الفائز ليس معمارياً، ولقد تم توضيح أن الفائز هو البناء وليس الشخص، وأن جائزة الرئيس فقط هي التي تمنح لشخص، ولم تمنح جائزة الرئيس في سنة ١٩٨٣.
- أن البناء الفائز كان صغيرًا وغير مهمّ بمقارنته بالأبنية الكبيرة المقامة في تركيا خلال السنوات الخمس والعشرين الماضية. ولقد تم توضيح أن حجم البناء لا يمثل شيئاً بالنسبة لقيمته المعمارية. ولهذا فإن ثلاثة أبنية صغيرة نسبيًا – معرض برشلونة الذي صممه ميس فان دير روه، ومسكن شلالات المياه الذي صممه فرانك لويد رايت، وكنيسة نوتردام دي هوت في رونشامب التي صممها لوكوربوزييه – كانت بدون شك من بين أعظم المباني في القرن العشرين. وإن كان هذا لا يعني أن مسكن شاكر خان هو في نفس المستوى، ولكنه يبين أن هذا الاعتراض مرفوض من أساسه. ثم إن هذه اللجنة لم تنغلق في المباني الصغيرة، بل أنها قد منحت أيضًا مبنى مطار الحجاج جائزة، وهو بدون شك أكبر قطعة معمارية في العالم.
- أن اللجنة كان لديها تحيز ضد الحديث ينعكس في اختياراتها للمباني التقليدية الصغيرة. وقد فسرت لجنة المحكمين، مرة أخرى، أن الجوائز التي منحت لجامع يوغوسلافيا، والفندق التونسي، ومطار الحجاج كانت في الواقع لمبان حديثة. إن تنوع الحاصلين على الجوائز هو انعكاس لتنوع الحلول التي تستحق التقدير، في عالم إسلامي متابين مترامي الأطراف.
- وبوجه عام، أكدت هذه المناقشة أهداف الجوائز كوسيلة لتشجيع الحوار على نطاق واسع للقضايا التي أثيرت نتيجة القرارات، ولم تعمل على الحد من المناقشات في نطاق عرض الخصائص الفنية للمباني الفائزة، إن هذه المناقشات التي أثيرت لأول مرة في ١٩٨٠ حول كامبونج وأبراج المياه، أصبحت الآن جزءًا متكاملاً لتقاليد جائزة الأغا خان للعمارة.



مركز رمسيس ويصا واصف للفنون بالجيزة بمصر - براعة في تغيير محور الصالات الداخلية وعبقرية في استخدام الفراغات والإضاءة الطبيعية

مسجد نيونو الكبير

نيونو، مالي

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٣

تصميم وإشـراف: مينتا لاسيني، نيونو، مالي

العمـــيـــــل: المجتمع الإسلامي في نيونو، مالي

قرار لجنة التحكيم

حصل المشروع على الجائزة بسبب احتوائه وتوظيفه للأنماط التقليدية، سواء كانت معقدة أو بدائية. ويعد هذا الحضور المستمر لمثل هذه الأنماط أحد أهم العناصر التي تمكن من الحفاظ على الصبغة المعمارية والهوية الثقافية المتميزة في عالم تفرض فيه الأنماط المعمارية العالمية التي يطغى عليها طابع الحداثة ومؤثرات الثورة الصناعية على نطاق واسع.

وصف المشروع

يعد هذا المسجد المصنوع من الطوب اللبن، تحفة أثرية رائعة تمثل اللغة والعادات المحلية. وقد قام بتنفيذ هذا البناء أحد كبار البنائين المحليين وهو المعماري مينتا لاسيني، ولقد تم بناء هذا المسجد وتوسعته عدة مرات . ففي الفترة ما بين عامي ١٩٤٥، ١٩٤٨ أقيم مسجد صغير، وبعد سبع سنوات قام مينتا لاسيني بتوسيعه لأول مرة . ثم أعاد توسيع المبنى الرئيسي، كما أعاد بناء الجزء



حلقة التعلم أحد أهم ميزات المسجد الإسلامي



مسجد نيونو الكبير - استخدام الطوب اللبن شكل تحفة معمارية تمثل اللغة والثقافة المحلية

المركزي بأكمله في الفترة من ١٩٦٩/١٩٧٣. كذلك أضيفت بعض الملحقات الجديدة، وتحول المسجد من مسجد صغير إلى جامع ضخم. وفي مايو عام ١٩٧٩ قررت لجنة الشيوخ توسعة الجامع مرة أخري وقد عهدت بذلك إلى نفس البناء (مينتا لاسيني). ويتضمن المشروع الجديد إضافة قاعة صلاة مخصصة للنساء، حيث شيدت في الجهة الغربية من السور، وبها فناء داخلي بسيط مماثل للفناء في الجزء الرئيسي من المسجد. ويتكون الجزء الخارجي المهيب من المسجد من أربعة أبراج شاهقة. ويستعمل برج المدخل كمئذنة. أما الأبراج الثلاثة الأخرى القائمة في سور القبلة فهي تمثل المحافظة على الطراز المعماري التقليدي في غرب إفريقيا. والمسجد ذو طابع فريد للبناء بالطين يأتي منسجما مع الطابع العام للعمارة في مالي، فعند التنفيذ، لم يستخدم المعمار غير عناصر ومواد البناء المحلية. وأما بالنسبة للطاقة البشرية، فقد قام بانجاز البناء المعمار مينتا لاسيني (الذي عمل كمصمم ومقاول وبناء) بمعاونة ابنه وبناء آخر من المدينة، كما وفرت له جماعة المسلمين في نيونو المواد والأيدي العاملة، وقام الحرفيون المحليون بأعمال النجارة والأشغال المدنية اللازمة للمسجد.

تم تشييد الجدران باستخدام الطوب اللبن التي تتحمل الأحمال الكبيرة، والأرضيات المفروشة بالحصر والأسقف الخشبية التي تتحمل الأقواس، وغيرها من التقنيات، والمواد، والأساليب والعناصر البنائية، التي ظلت مستخدمة في المنطقة لعدة قرون.

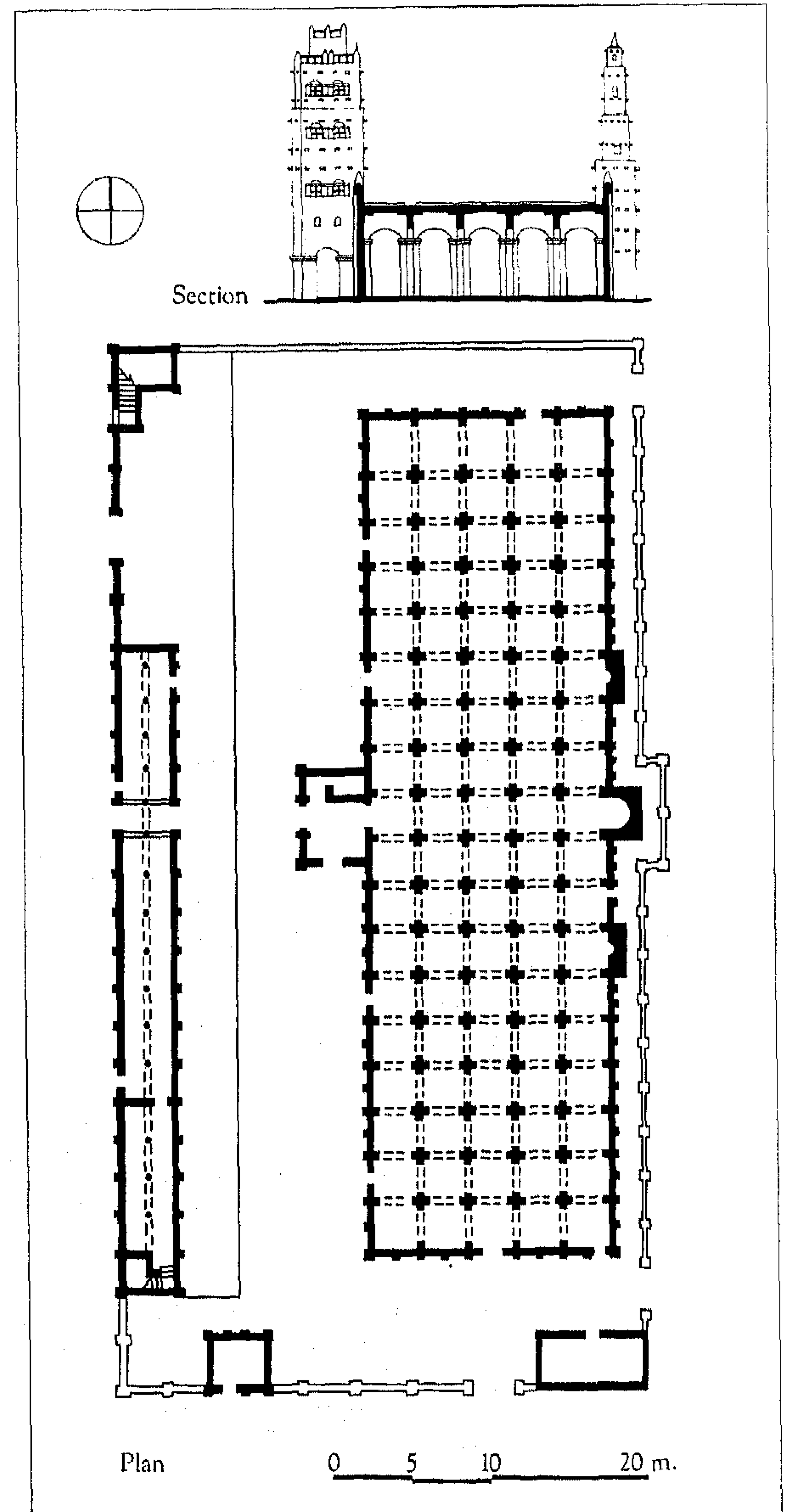
تحدد النمط البنائي من خلال طول الخشب المتاح. تدعم الأعمدة والركائز المصنوعة من الطوب اللبن بدايات الأقواس التي تتفرع لتمتد في أربعة اتجاهات. وتدعم هذه الأقواس بدورها السقف المنبسط.

تعقيب

استحق هذا المشروع الجائزة بسبب توفر العزيمة والنوايا الواعية للاستمرار في الحفاظ على التقاليد ونقلها بشكل سليم.



حاول المسجد المحافظة على الصبغة المعمارية والهوية الثقافية



مسجد نيونو الكبير، أعلى، قطاع رأسي - أسفل مسقط أفقى



أحد الممرات الداخلية

مسجد شرف الدين الأبيض

فيسوكو، البوسنة والهرسك، **يوغوسلافيا**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٠

المعماري: زلاتكو أوجلجن

د. مالكين (مهندس)، سرايفو

التنفيذ الحرفي: إسمت إيماموفيك، فيسوكو، البوسنة والهرسك

العميل: المجتمع الإسلامي في فيسوكو، البوسنة والهرسك

قرار لجنة التحكيم

أشادت لجنة التحكيم بجرأة وإبداع وتألق المشروع، هذا بالإضافة إلى عنصر الأصالة المتمثل بعمق في المسجد. كما أن فكر وانطباعات المعماري تتناغم بغنى شديد مع المجتمع المحيط وتتواصل مع الماضي والمستقبل.

يعد هذا المجمع الديني الثقافي معاصرا في طرازه المعماري، غير أنه تقليدي في تنظيمه. ففي الداخل نجد بساطة توزيع المساحات كذلك بساطة تصميم العناصر الرئيسية مثل المحراب والمنبر والمئذنة مما يخلق جوا هادئا آمنا يتناسب وحرمة الجامع. وموقع المجمع ضمن ساحة السوق يمثل امتدادا للنسيج العمراني المتطور خلال العصور منذ العصر العثماني.



مدينة فيسوكو ويتوسطها المسجد يبدو من خلالها النسيج العمراني المتناسق والطابع الشعبي العذب – صورة من الجو



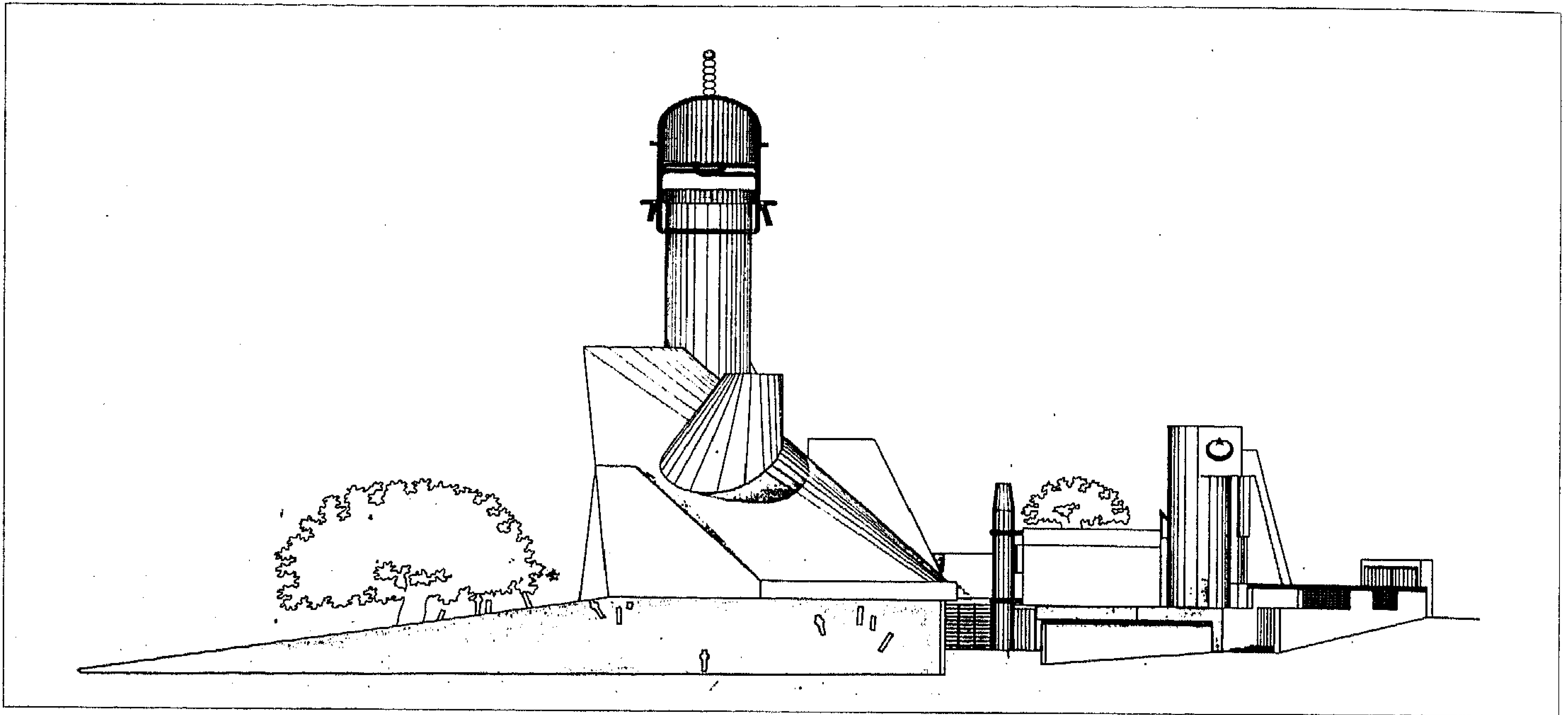
المئذنة والمسجد يطلان على المدافن

وصف المشروع

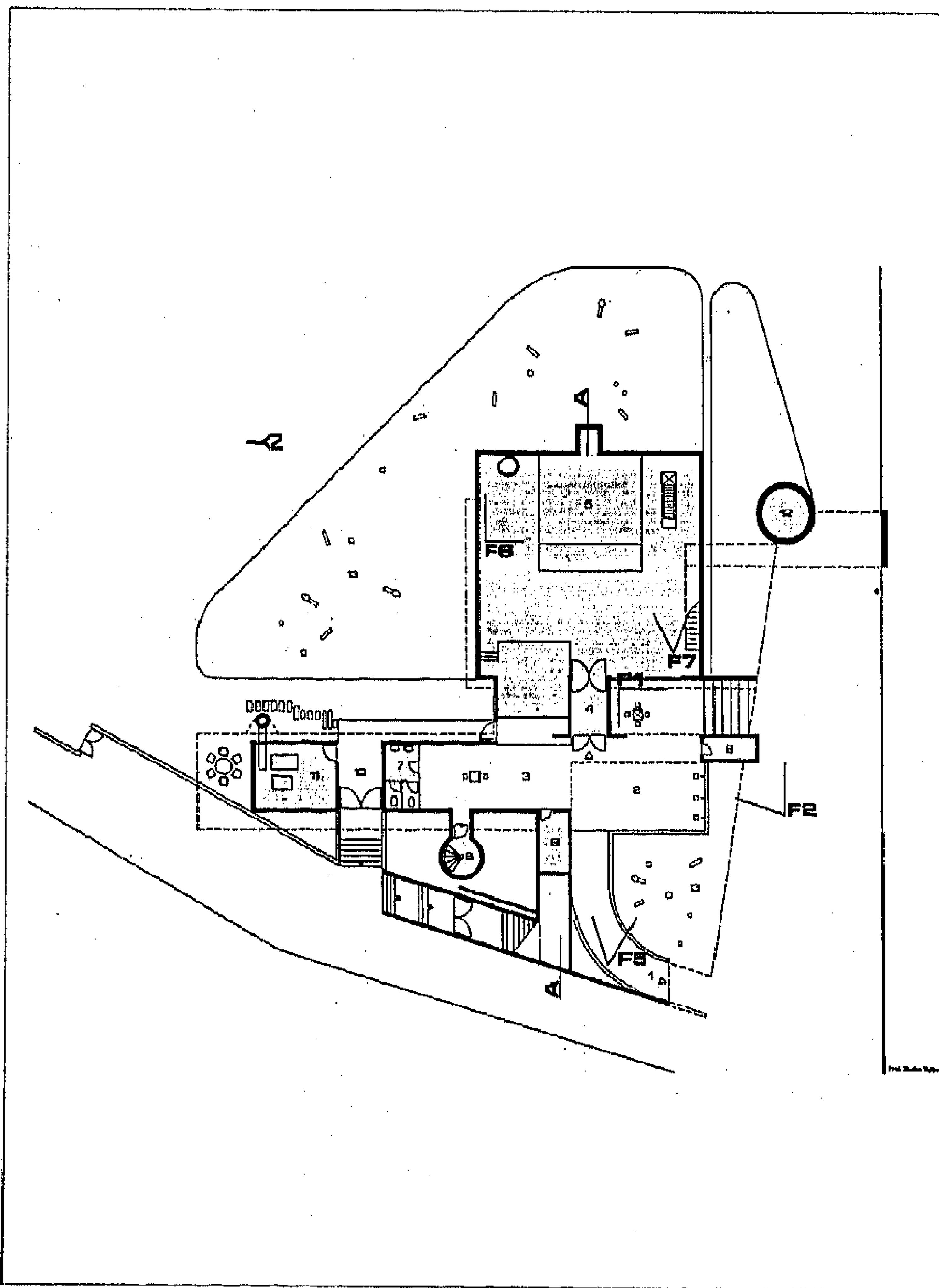
يلعب مسجد شرف الدين الأبيض دور المركز الديني والفكري للمجتمع. وقد بني هذا الجامع، ليحل محل الجامع المتهدم الذي يحمل نفس الاسم. وقد اكتمل بناؤه في عام ١٩٨٠، حيث أصبح من أبرز المعالم المعمارية في مدينة فيسوكو الصغيرة. وقد صمم الجامع والمكتبة الملحقة به كمجمع ديني صغير. ويقع الجامع الجديد على مساحة تبلغ ٤٣٥ مترا مربعا. وبالرغم من أنه أكبر من الجامع القديم الذي تهدم، إلا انه مدمج مع مقابر المدينة التي تحيط به. ويمكن الوصول إلى الجامع الجديد من خلال ساحة رئيسية تحتوي على صحن به نافورة وهذا الصحن مخصص كموقع للصلاة خارج المسجد في الأعياد. وهذا التسلسل في الفراغات يؤكد تلقائية المدخل. وقد صممت قاعة الصلاة الرئيسية بحيث توفر أكبر مساحة ممكنة. كذلك جاء تصميم المبنى الملحق ذي الشكل المستطيل متباينا مع الأشكال الحرة التي تتميز بها كتل الجامع وكذلك المئذنة - وهي عنصر رمزي بشكلها الأسطواني المسلوب - تتابين مع الأحجام الأخرى ذات الزوايا القائمة. أما النوافير والمحراب والعناصر الزخرفية فهي ذات أحجام صغيرة، إلا أنها صممت بنجاح تصميما بسيطا. كما يتصف خط النسخ الموجود داخل الجامع بالبساطة وسهولة القراءة، ويختلف كل الاختلاف عن الأشكال الأنبوبية الأنيقة الملتصقة بالمئذنة العالية، والمستوحاة من الخط الكوفي.

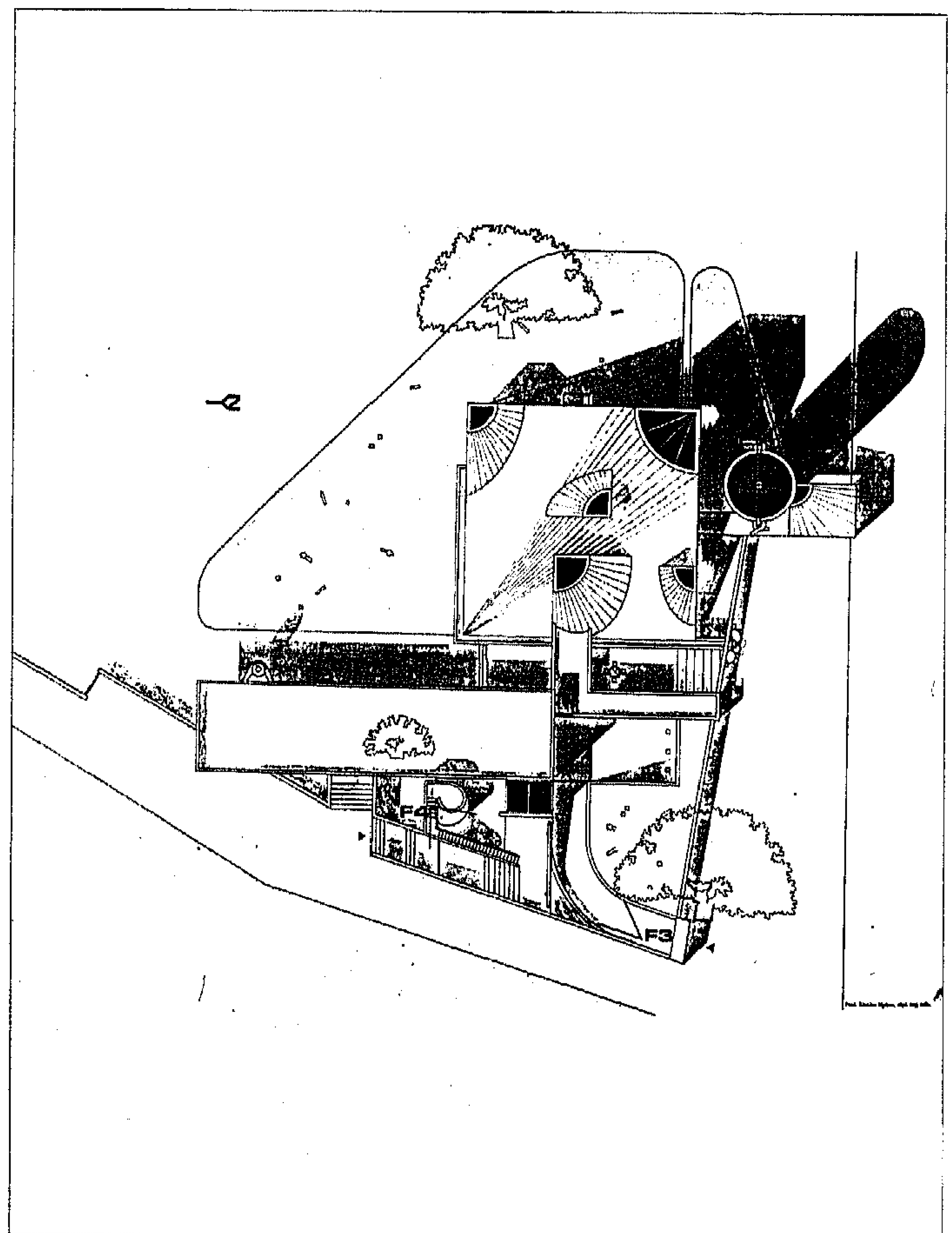
والجامع مشيد من الخرسانة المطلية بالجبس الأبيض للحوائط الداخلية، كما استخدم أيضا خشب الصنوبر في تجليد بعض الأجزاء من الحوائط الداخلية مثل المحراب. وقد فرشت الأرضيات بالسجاد الأخضر في الداخل. واستخدمت ترابيع الترافرتينا للممرات الخارجية والأفنية. كما استخدم بعض عناصر التشطيبات النهائية للمبنى من مواسير من الحديد مدهون باللون الأخضر.

يتكون النموذج الأصلي للمسجد البوسني من مخطط مربع بسيط متوج بقبة ويمكن الدخول إليه عن طريق رواق صغير. أما المبنى الفعلي فيتبع تخطيط النموذج الأصلي فيما عدا السطح، والذي يتخذ شكل قبة مشوهة يتخللها خمسة مناور، يحتوي كل منها على مقاطع من أرباع قباب. تتمثل العناصر الرمزية في البناء في المحراب، والمنبر، والمئذنة، وينبوع المياه. ولتلك العناصر طابع شعبي عذب ونقي تزينه وتصقله أساليب معمارية وهندسية جديدة.



مسجد شرف الدين الأبيض - قطاع رأسي





مسجد شرف الدين الأبيض - مسقط أفقي

مركز رمسيس ويصا واصف للفنون (مركز فنون الحرانية)

الحرانية، **مصــر**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٤

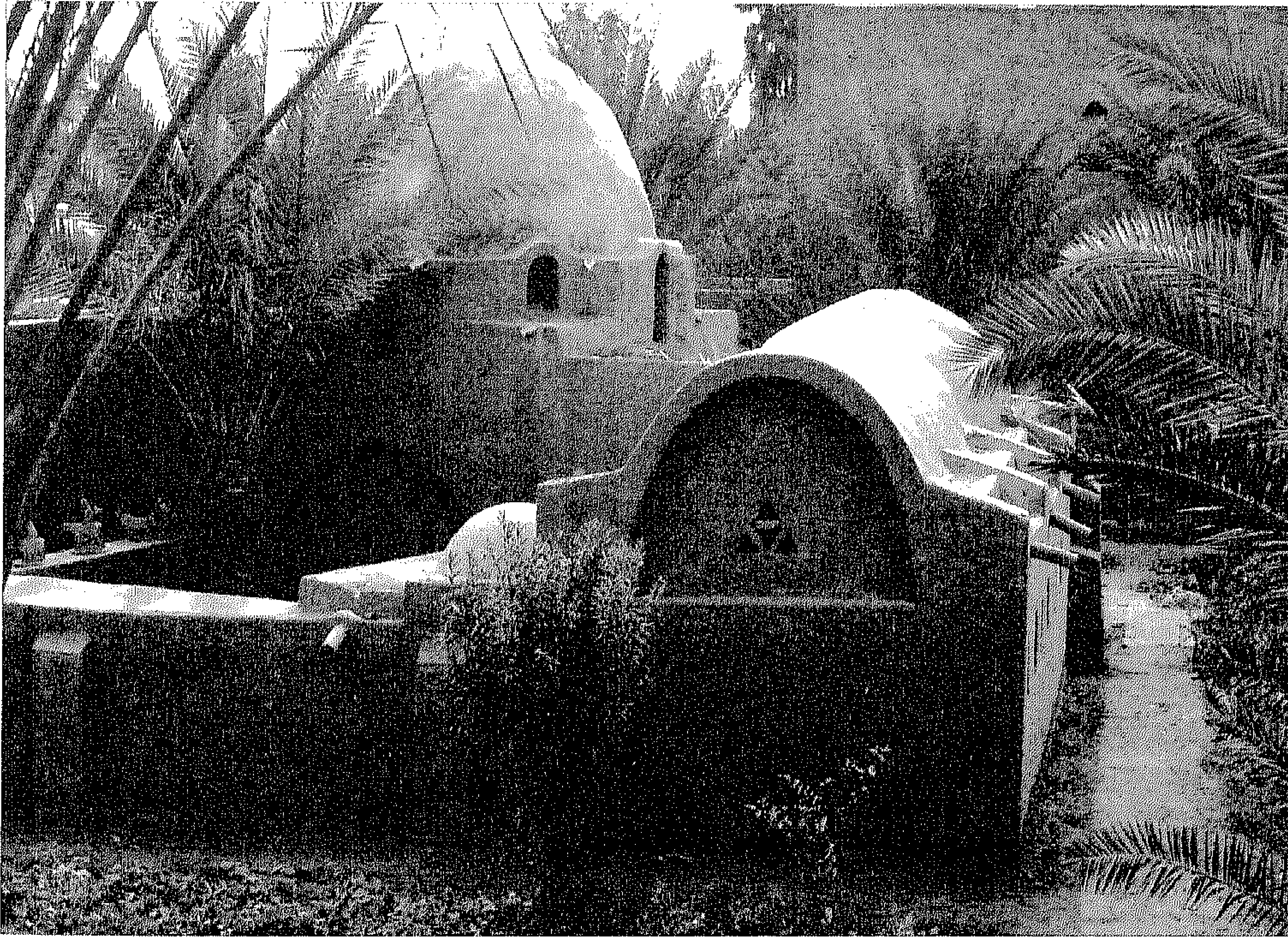
المهندس المعماري: رمسيس ويصا واصف

قرار لجنة التحكيم

لا شك أن المدنية الحديثة قد أفرزت تغيرات إيجابية، إلا أن التقدم التقني المصاحب لها يهدد أيضًا وجود العديد من الحرف التقليدية اليدوية ذات القيمة الحضارية. إيمانًا منه بأهمية الحرف التقليدية، بدأ رمسيس ويصا واصف في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي عدة تجارب للحفاظ على تلك الحرف وتطويرها مما أدى إلى إنشاء مركزه الحالي للفنون.

خلفية عن المشروع

في مطلع الخمسينيات، رأى المهندس رمسيس ويصا واصف التأثير الهدام الذي تسبب فيه إدخال الآلة على الفنون التقليدية. وقرر أن يخوض تجربة للحفاظ على دور هذه الفنون في الحياة المعاصرة، إن لم يكن لتطويره. ومنذ ذلك الحين بدأ تجربته بإنشاء مركز للفنون. وقد تعرف رمسيس ويصا



مركز يدعو للحفاظ على الحرف التقليدية وتطويرها



مركز رمسيس ويصا واصف للفنون - استخدم المصمم أشكال مصرية صميمة تطورت على مر التاريخ

واصف على العمارة التقليدية في جنوب مصر عام ١٩٤١. واستدعى بنائين من النوبة للعمل في مشروع مدرسة بالقاهرة القديمة. واستخدم في أعماله أشكالاً كانت تعتبر غريبة في تلك الفترة، مثل الأقبية والقباب، ولكنها كانت تمثل بالنسبة له أشكالاً مصرية صميمة تطورت على مر الحضارات الفرعونية والقبطية والإسلامية. في نفس الوقت قام رمسيس ويصا واصف بتطوير أفكار ونظريات للربط بين الفن والأعمال الحرفية لقناعته بأن الابتكار والجوانب الإبداعية هي فقط القادرة على الحفاظ على الحرف التقليدية في مواجهة التقنيات الصناعية. ولتحقيق ذلك اتبع نهجًا يعتمد على إنشاء مراكز لتعليم الأولاد الصغار الأسس والأصول الفنية للأعمال الحرفية.

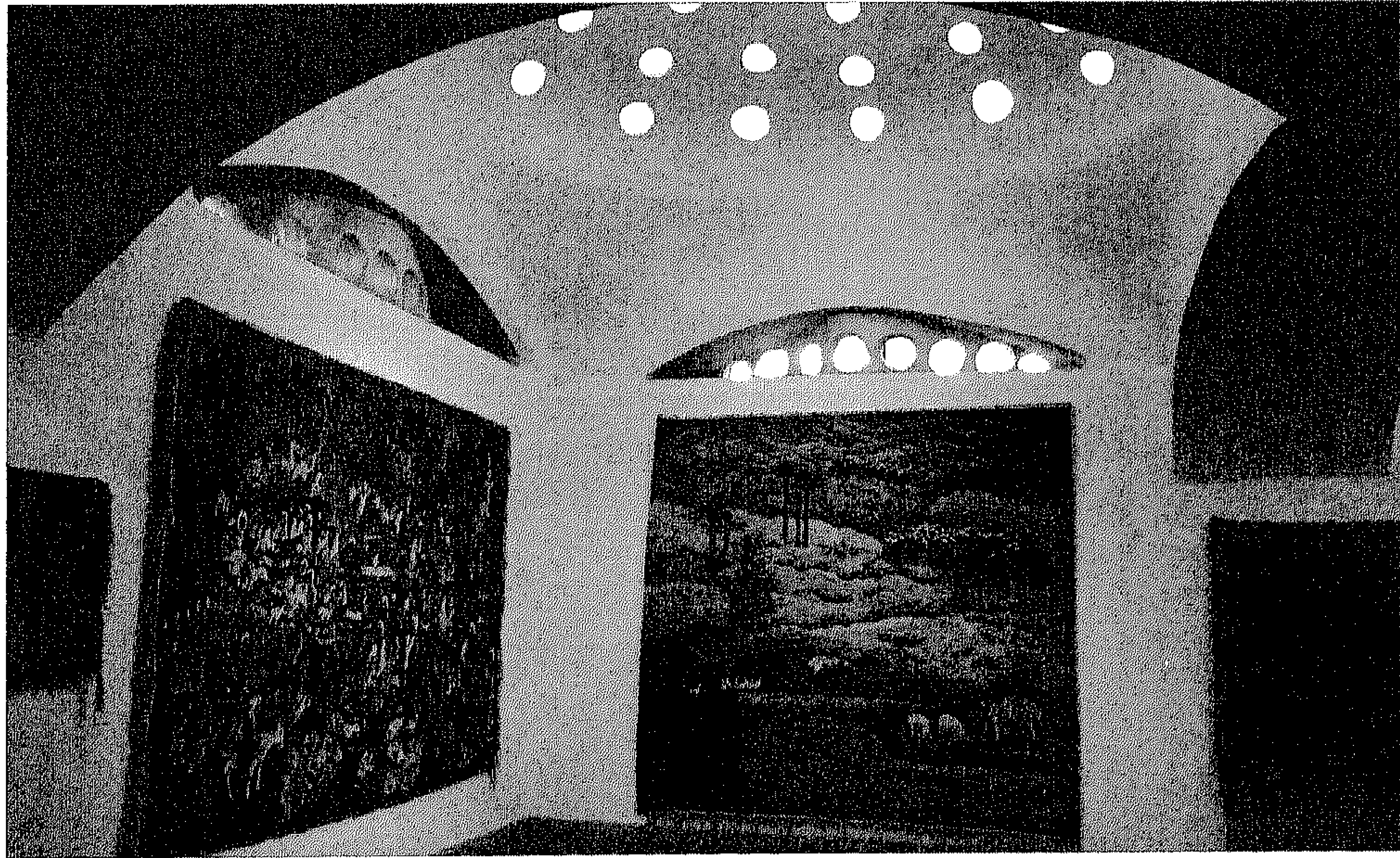
وقد أثارت أعمال رمسيس ويصا واصف التساؤل الكبير والمحير عما إذا كانت الحرف اليدوية متخلفة عن عصرها، وعما إذا كان ثمّ مستقبل لها مع هذا التقدم الصناعي الهائل. وقد أجاب مركز الفنون بالإثبات. وعلاوة على ذلك فان عمارة المركز توضح أن العمارة التقليدية التي تستخدم المواد المحلية والعمال الأقل مهارة نسبيا. أكثر ملاءمة للمناخ وأقل تكلفة وأكثر راحة من المباني العصرية المألوفة التي تستعمل فيها المواد والتكنولوجيا المستوردة.

الموقع

يقع المركز بمنطقة الحرانية بالقرب من القاهرة على قطعة أرض مسطحها ٣٠٠٠ متر مربع، وبدأ تطويره ببناء مسكن وورشة في عام ١٩٥٢ بواسطة بنائين نوبيين.

الاحتياجات الوظيفية

بدأ المركز بإنشاء مدرسة النسيج التي حققت نجاحاً كبيراً وعرضت أعمالها في عدة دول أوروبية. وشجع ذلك رمسيس ويصا واصف على تطبيق نفس النهج في تطوير حرف أخرى مثل صناعة



استخدام كوات الإضاءة بالسقف أضفت على المكان بُعد جمالي

الخزف، ونسيج السجاد، والزجاج الملون في بلاطات من الجبس، وصباغة البلاستيك التي أصبحت من الأعمال الرئيسية للمركز منذ وفاته في عام ١٩٧٤. كما اتبع نفس النهج أيضاً بالنسبة للعمارة، حيث قام بتعليم عدد من الأولاد الذين انتهوا من دراسة النسيج، وصناعة الطوب، وبناء الحوائط، وبشكل خاص بناء أقبية وقباب بدون دعامات. وقام هذا الفريق بعد ذلك ببناء الورش وصالات العرض والمتاحف والمساكن.

وصف المشروع

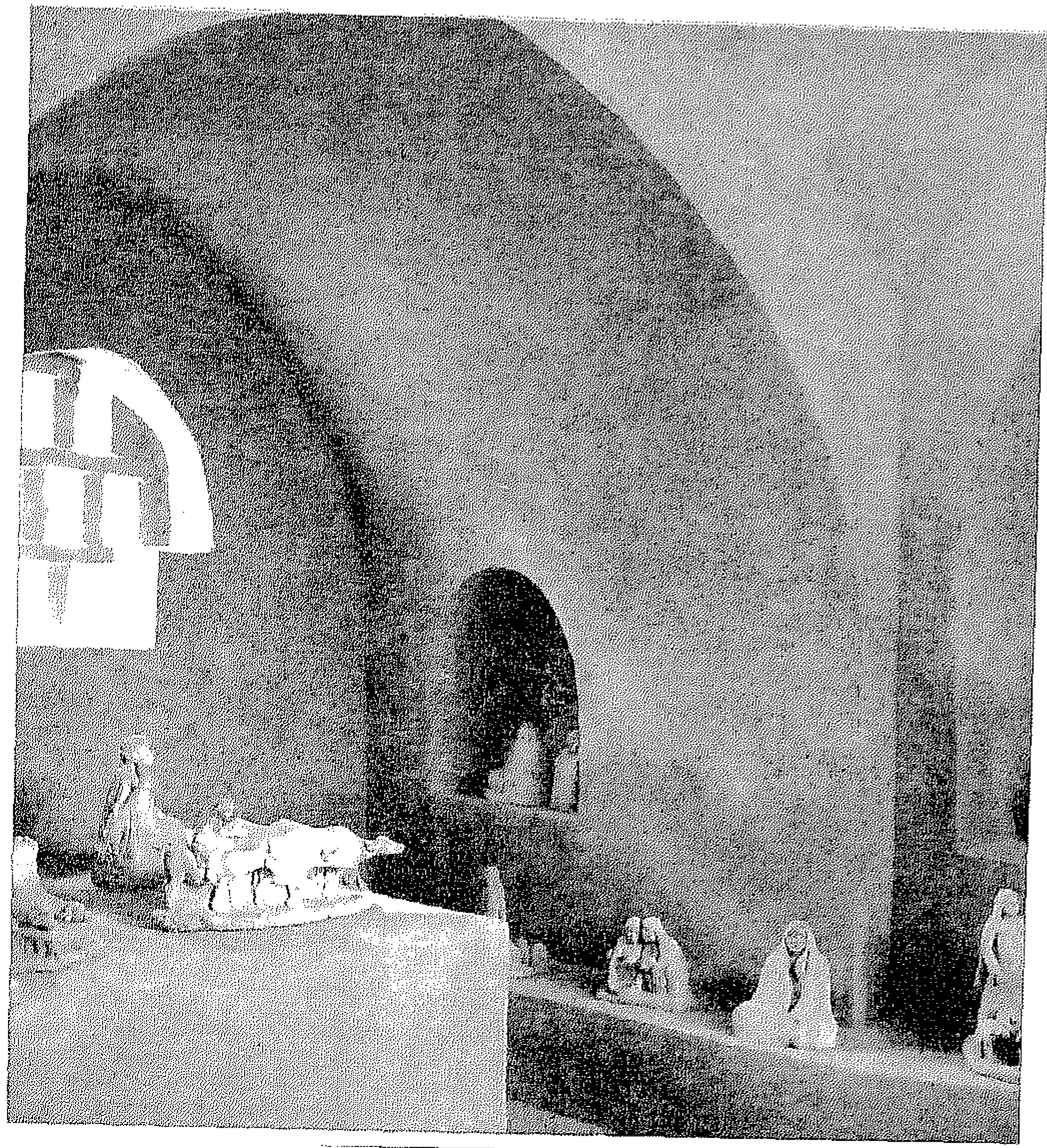
صممت منطقة الورش كقسم مستقل مكون من أجزاء مخصصة للحرف المختلفة. وأعد التصميم بقياس يتلاءم مع حجم الأولاد المستخدمين له، وبما يعطي الشعور بالترابط الإنساني والانتماء للمكان. وللمنطقة محور رئيسي باتجاه شرق-غرب، يحيط به صفان متوازيان من الورش وإن كانا منحنيين قليلاً، ولا يزيد عرضهما عن مترين. ويعطي هذا المحور الإحساس بالشارع الضيق في المدن المصرية القديمة الذي تحيط به على الجانبين الورش والمحال التجارية. وعلى شمال وجنوب هذا المحور تقع مناطق صناعة الفخار والصباغة. وتقع الصالة الرئيسية للعرض، وهي صالة طويلة مغطاة بقبو وتحوي أجزاء مغطاة بقباب، على جانب هذا المحور.

وبني متحف النحت بعد عامين من استكمال صالة المنسوجات، ليحوي أعمال تلاميذ حبيب جورجي. وأعيد التصميم بشكل يلائم المعروضات ويوفر توزيعاً مميزاً للإضاءة الطبيعية. ويشمل المتحف ثلاثة أجزاء رئيسية للعرض: فناء مفتوح، وصالة عرض طويلة، وصالة كبيرة ذات قبة وثلاثة إيوانات تتصل بها صالة ذات قبة أصغر. وتوضع معظم معروضات الصالة الطويلة على الجانب الغربي حيث يوجد حائط مزدوج يمكن من عرض كل قطعة نحت داخل فراغ مخصص لها يصل له الضوء الطبيعي بشكل غير مباشر من الحائط الخارجي بطريقة تخلق نوعاً مثيراً من الإضاءة الطبيعية المركزة.

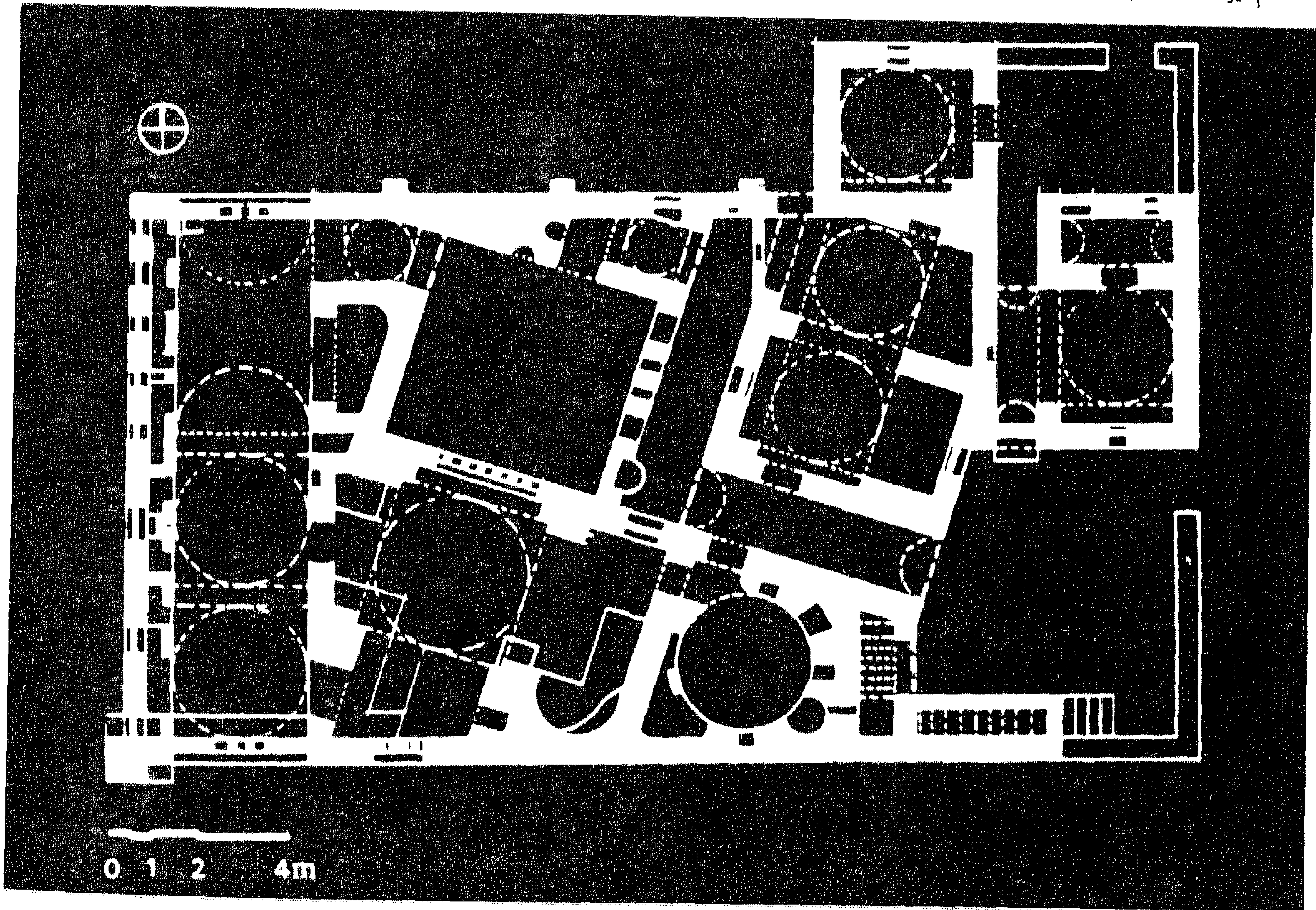


قباب وعقود ودعائم - عناصر معمارية شاعت في العمارة التقليدية





استخدام مميز للأقبية والكوات



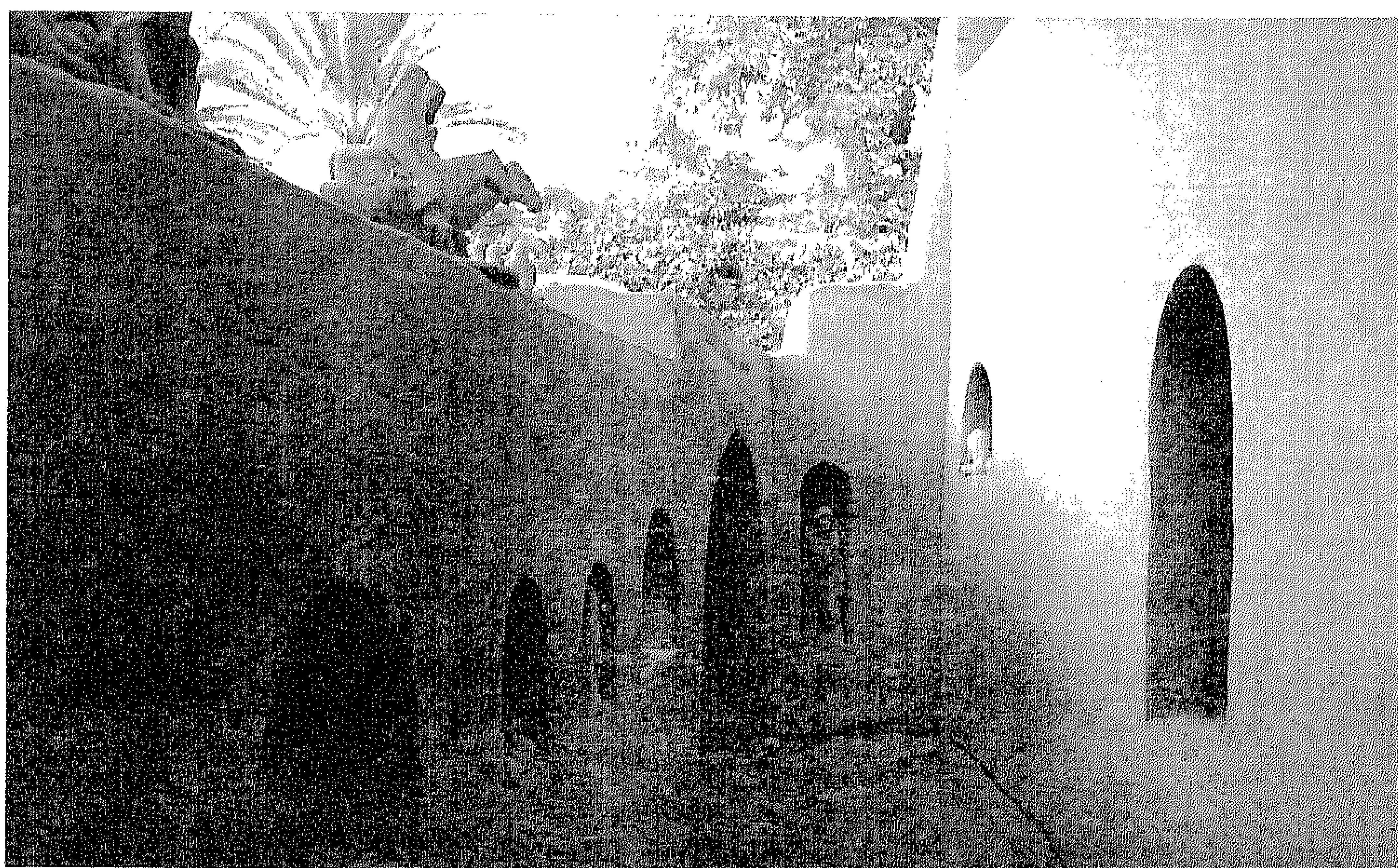
مركز رمسيس ويصا واصف للفنون - مسقط أفقي

كذلك توجد أمثلة أخرى في الفراغات المجاورة لاستعمال الإضاءة الطبيعية غير المباشرة.

أما المسكنان الخاصان برمسيس ويصا واصف ومنير نصحي فهما متشابهان من حيث التوجيه والتصميم، ولكنهما يختلفان عن مباني الورش والمعارض والمتحف في أنهما قد بنيا من الحجر الجيري والطوب المحروق. يتكون كل من هذين المسكنين من ثلاثة أدوار، ويشمل مدخلاً مغطى بقبو، وغرفة معيشة وطعام ومطبخاً، وتراساً كبيراً، وغرف نوم وحمامات، وقد استعملت في التشطيب بلاطات السيراميك والخشب بشكل متقن، وقد كان هناك سبعة من النساجين لايمتلكون منازل خاصة، مما دعا ويصا واصف إلى شراء قطعة أرض، وأعطى لكل منهم قطعة من الطين ليشكل بنفسه تصوره لبيته. ولقد كان هذا الاختيار مفيدا للغاية، إذ إن مجموعة النساجين ناقشت مسبقا احتياجاتها المشتركة والتي تتلخص في فناء وغرفة استقبال في جهة، ومطبخ وحمام في الجهة الأخرى بالإضافة إلى حظائر دواجن وأفران للخبز في الفناء، ومخزن وغرف للنوم في الدور العلوي. وأعطى للنساجين الحرية الكاملة ليقرروا كيفية توزيع تلك الغرف، وفي النهاية لم يوجد منزلان متطابقان بين تلك المنازل. وقد تم ربط مجموعة المنازل السبعة، بقرية الحرانية بواسطة ممر مسور عمل خصيصا لهذا الغرض.

تعقيب

تثير أعمال رمسيس ويصا واصف تساؤلاً جوهرياً حول مستقبل الحرف اليدوية، وتعطى أملاً في إمكانية تطوير أنماط الإنتاج غير المبنية على تقنيات صناعة متقدمة. إضافة إلى ذلك، فإن عمارة المركز ذاتها توضح أن أساليب البناء التقليدية التي تعتمد على مواد البناء المحلية واستخدام عمالة وإن كانت غير ماهرة نسبياً، هي أكثر ملاءمة للمناخ، وأقل تكلفة، وأسهل في التشكيل من وسائل البناء الحديثة التي تعتمد على مواد وطرق بناء أجنبية أو دخيلة.



استخدمت الكوات كفترينات لعرض أعمال النحت

مسكن نايل شاكر خان

قرية أكياكا، موغلا، **تركيا**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧١

تصميم: نايل شاكر خان، إسطنبول، تركيا

أعمال النجارة: علي دورو، وكافر كراكا، موغلا، تركيا

العميل: نايل، وهالت شاكر خان، إسطنبول، تركيا

قرار لجنة التحكيم

ينم المسكن عن نقاء وأناقة وتألق. إن التصميم يتعدى كونه محاولة بسيطة لمحاكاة أنماط تقليدية قديمة. وتتسم الزخارف المستخدمة بالواقعية، والهدوء، والوقار الخالي من التكلف. ويخلق التناغم مع الطبيعة وتعدد الأغراض والاستخدامات، محيطاً متميزًا.

خلفية عن المشروع

بدأ نايل شاكر خان حياته المهنية صحفياً وشاعراً، ولم يتلق أي تدريب أو تعليم معماري. بل ولم يأبه للتصميمات المعمارية حتى بلغ الأربعين من عمره وذلك أثناء مصاحبته لزوجته، عالمة الآثار،



مسكن نايل شاكر خان – القاعة الوسطى



مسكن نايل شاكر خان - اتسمت الزخارف المستخدمة بالواقعية والهدوء والوقار

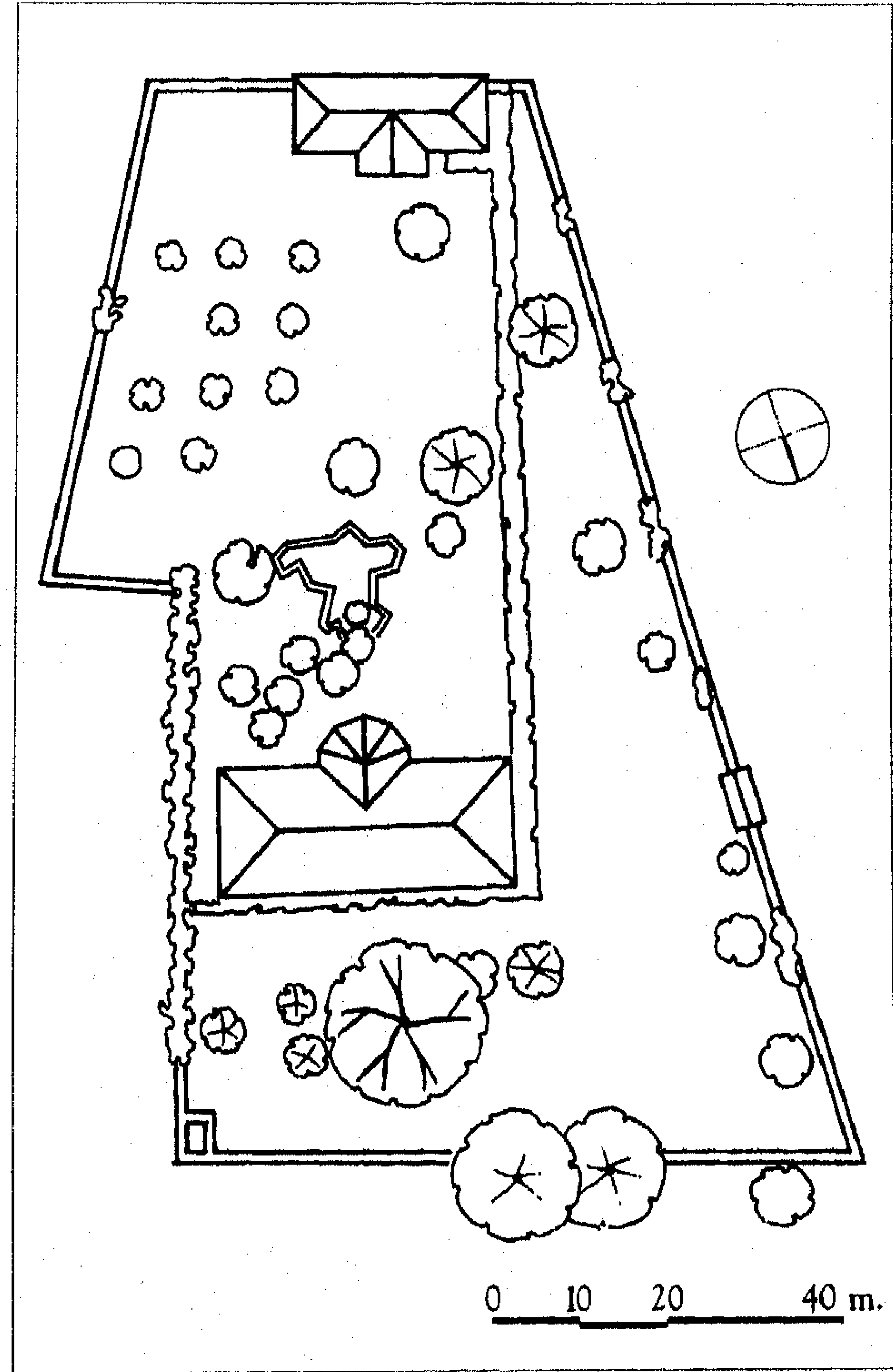
خلال إحدى رحلاتها الاستكشافية الميدانية. ومنذ ذلك الحين أمضى عقداً كاملاً من حياته استشاريا لمشروعات البناء ثم قام بترميم منزل والدته القديم ذي الطابع التقليدي بمساعدة نجارين محليين محترفين، وبذلك اكتسب الخبرة والمعرفة اللازمة التي أهلته لبناء مسكنه الخاص.

وصف المشروع

بدأت فكرة استعمال منزل ثان تنتشر بين أفراد الطبقات الوسطى التركية أواخر الستينيات. وفي هذه الفترة بالذات رغب الشاعر والصحفي نايل خان في تشييد منزل ذي طابع تقليدي وخصائص جيدة في إقليم موغلا الذي ولد ونشأ فيه.

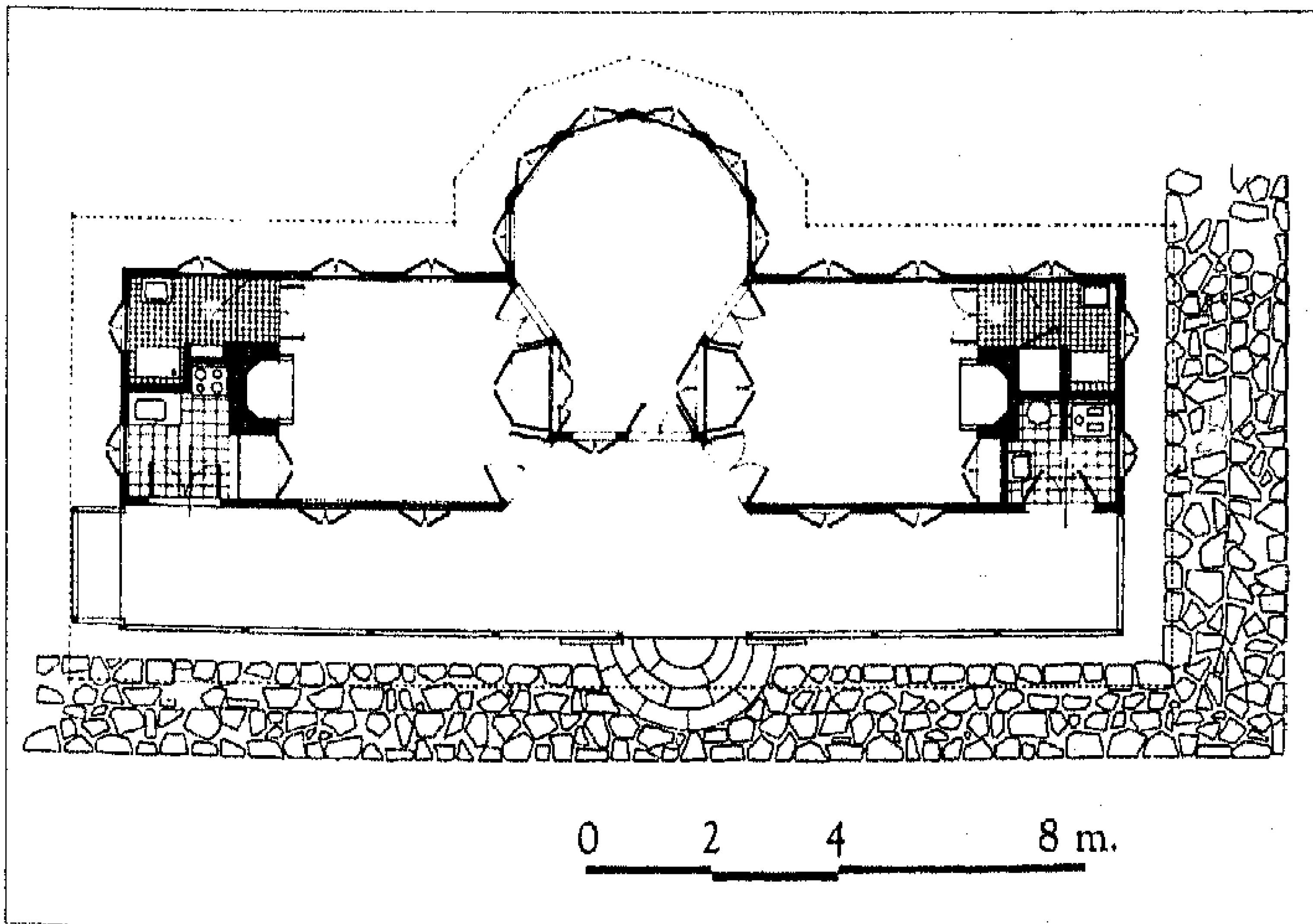
واختار موقعا متاخما لقرية أكياكا في الجنوب على شاطئ خليج غوكونا، حيث توجد على مقربة من هذا المكان، بركة تحيط بها جبال تغطيها أشجار الصنوبر، بدأ يذيع صيتها آنذاك كمركز سياحي. وصمم المنزل على قطعة أرض مساحتها ٢٠٠٠ متر مربع؛ إذ شيد بين أشجار الصنوبر عند سطح الجبل على منحدر طفيف، مواجها لجهة الجنوب نحو البحر، حتى ينتفع بنسيمه البارد

رغب الزوجان في منزل ذي أبعاد متواضعة، يشتمل على قاعة للجلوس والمعيشة، وجناحين للنوم،

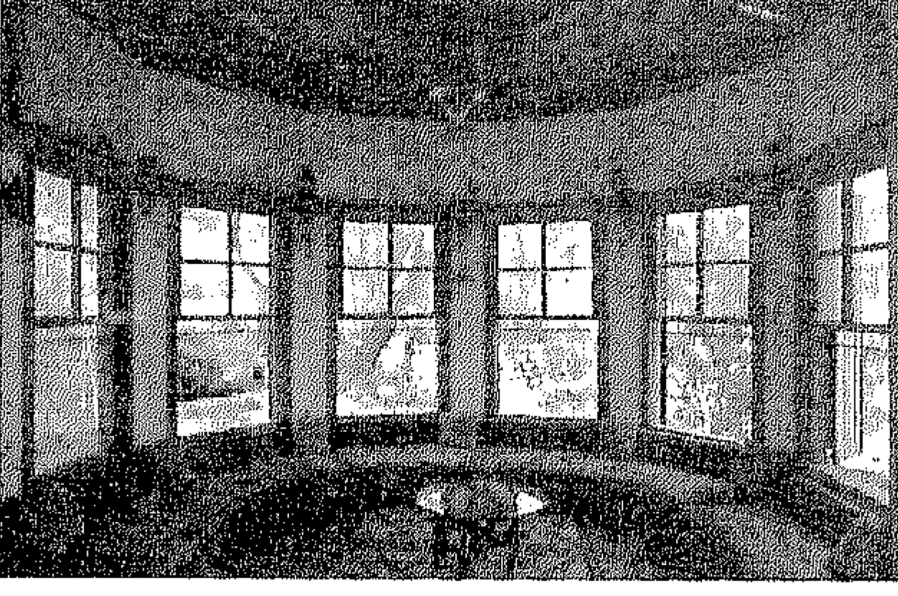


تخطيط الموقع





مسقط أفقي



أحدهما لنايل شاكر وزوجته والآخر للضيوف. بالإضافة إلى حمامين ومطبخ صغير. وبالرغم من أن المنزل صغير المساحة إلا انه اقتصادي من حيث استعماله؛ إذ تتداخل وظائفه تبعا للفترات اليومية. ويمثل الفناء المسقوف مكانا إضافيا للمعيشة، نظرا لدفء المناخ في هذه المنطقة: وبما أن صاحبي البيت، لا يقيمان فيه باستمرار فقد شيدت أيضا غرفة للحارس على مساحة ٤٨ مترا مربعا.



منزل ذي أبعاد متواضعة

وتمثلت الخطوة الأولى لتحقيق هذا المشروع في البحث عن صناع حرفيين مختصين في البناء ونجارين تقليديين. وما إن تكوّن فريق يضم أربعة عمال وبنائين ونجارين حتى شرع في تشييد المنزل. وأقيمت الأساسات المبنية من الدبش والهيكل الخشبي والجدران المبنية من الآجر المملوء في ٤٥ يوما. وأنجزت أعمال الخشب الداخلية والتجهيز النهائي في ٢٤ يوما، كما تطلب الأثاث المبني في الحوائط ١٥ يوما أخرى.

ويذكرنا أسلوب بناء دار نايل شاكر خان بالفن المعماري التقليدي الذي يميز المنازل التركية في أسلوب استخدام الفراغات المتعددة الاستعمال. إن نقاءه وأناقته لم ينتجا عن التقليد بل نتجا عن الاستمرارية. فقد وفق المصمم في إحياء فن معماري ينسجم مع البيئة ويستجيب لمتطلبات الحياة العصرية.

ويتضح الفكر والمفهوم الذي بني على أساسه نايل شاكر خان منزله من خلال كلماته: «يعد هذا المشروع فوق كل شيء صرخة احتجاج، صرخة تطالب بوقف هذا الإنشاء غير المعقول الذي يؤدي إلى تغرب الفرد والمجتمع عن ذاته، عن جذوره، عن ثقافته، عن كل القيم التي توارثها عبر الأجيال. لهذا فهو يعد تحذيرا، وعلامة على الطريق».



أسلوب بناء تقليدي ومميز للمنازل التركية

حي الحفصية

مدينة تونس القديمة، **تونس**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٧

التخطيط: جمعية حماية مدينة تونس(جلال عبد الكافي) مدينة تونس، تونس

المعماري: أرنو هاينزا، ووسيم بن محمود، مدينة تونس، تونس

العميـل: جمعية حماية مدينة تونس، مدينة تونس، تونس

قرار لجنة التحكيم

يعد هذا المشروع محاولة جديرة بالذكر لتعامله مع مشكلة الإسكان الحضري العام بطريقة حديثة وآدمية، وبكونه أول مشروع واسع النطاق في مدينة إسلامية. وحاز المشروع على اهتمام واسع بسبب القدرة على احتواء مقترح لتطوير واسع النطاق من خلال إنشاء سوق مغطى يربط بين جزئي المدينة القديمة، وكذلك من خلال إنشاء مباني مكاتب ومساكن ومدارس تحاكي النسيج التاريخي، وقد أعطى أهمية كبيرة للحفاظ على علاقة انسجام مع تركيبة المدينة القديمة وتكوينها إذ تم في المباني الحديثة أثناء عمليات الإحلال وإعادة البناء مراعاة بعض الأسس المعمارية والعمرانية التي كانت تحكم المدينة القديمة بهدف إيجاد التواصل والتجانس مع النسيج العمراني المحيط بالحي، وذلك من خلال استخدام الأفنية الداخلية والأقواس وتدرج الفراغات والطرق المغطاة والمتعرجة وغير النافذة.



أحد منشآت حي الحفصية



محاولة جريئة للتعامل مع مشكلة الإسكان الحضري

خلفية عن المشروع

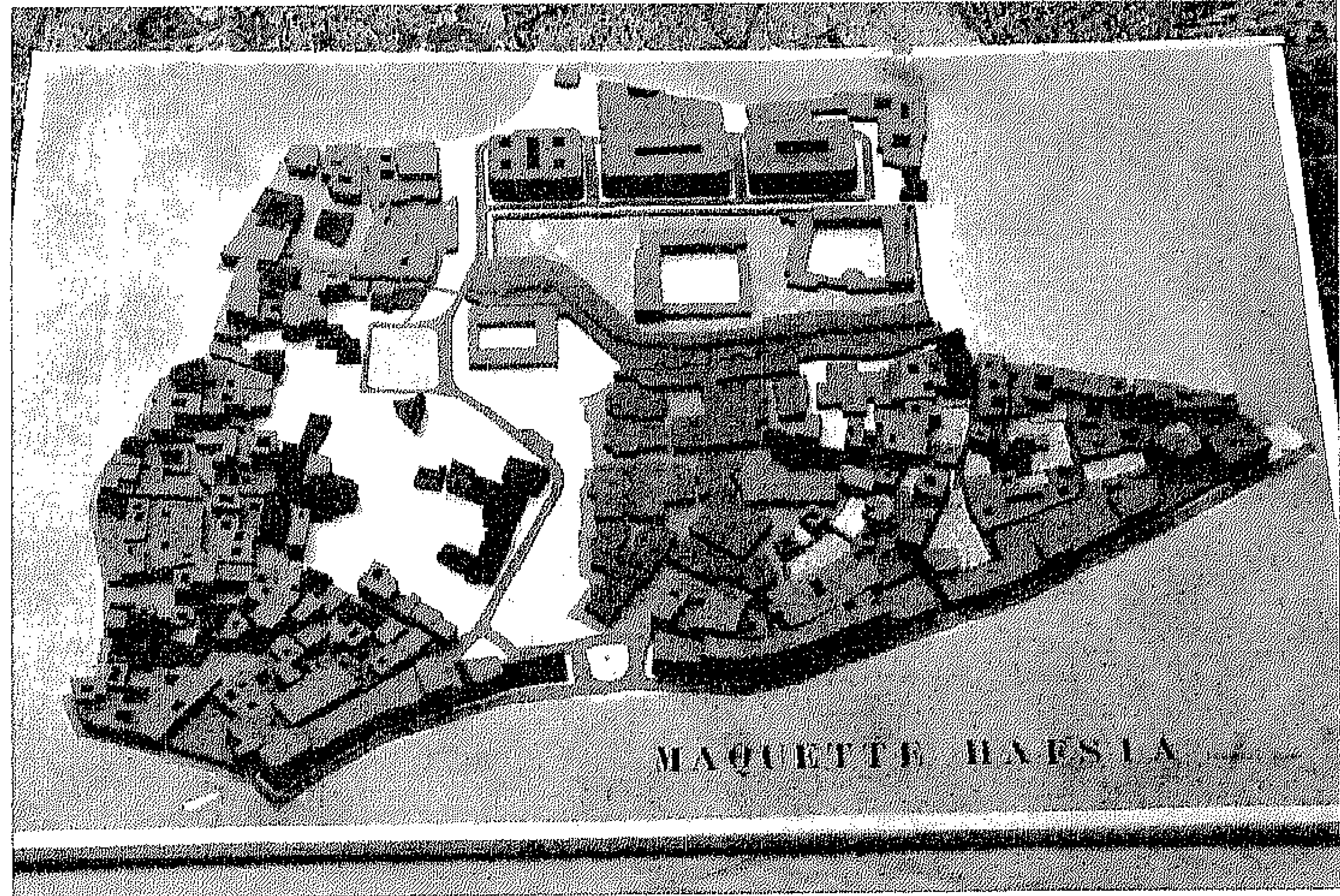
حي الحفصية التاريخي بمدينة تونس هو حي قديم يتميز بمنشأته التقليدية، وكان في السابق مقرا للجالية اليهودية في مدينة تونس القديمة، ويقطنه سكان معظمهم فقراء ومن أصل ريفي. وهو يشكل نسبة ١٥٪ من مساحة المنطقة القديمة في العاصمة تونس. وقد بدأت حالة التردي لهذا الحي بعد هجرة سكانه الأصليين أثناء فترة الاستعمار. وفي عام ١٩٢٨ فرضت الحكومة الحظر الصحي عليه، وازدادت هجرة سكانه بعد تهدم أجزاء كثيرة منه أثناء الحرب العالمية الثانية وأصبح معظمه متهدما تماما. وفي عام ١٩٧٠ قامت «جمعية الحفاظ على المدينة القديمة» بالاشتراك مع منظمة اليونسكو، بوضع مخطط للحفاظ على المدينة القديمة، وذلك في إطار مشروع اليونسكو، وبرنامج الأمم المتحدة للتنمية، لصيانة المواقع التاريخية في المنطقة المحصورة بين مدينتي تونس وقرطاج. وتم تحديد حي الحفصية كمنطقة ذات أولوية لتنفيذ مخطط التجديد الحضري. ولقد تم استكمال تصميم المشروع في مايو ١٩٧٣، وبدء العمل في تنفيذه بعد شهرين من هذا التاريخ حيث تم انجازه في عام ١٩٧٧، ومن ثم شرع سكان الحي في الرجوع إلى منازلهم تدريجيا .

ويعتبر هذا المشروع من المشروعات الممولة ذاتيا، إذ إن المتاجر التي يشتمل عليها السوق، ستعود إلى البلدية بدخل وفير، وقد ركزت الدراسات التصميمة على الإمكانات التجارية للمنطقة، فربطت الشوارع الرئيسية للحي المجدد. كما درست أوضاع السكان الاجتماعية واحتياجاتهم المكانية.

وانحصر التأثير الاجتماعي للمشروع على البيئة المحلية، إذ إن السكان الجدد لم يندمجوا تماما مع السكان الأصليين، الذين يشكل ٧٠ ٪ منهم مهاجرون ريفيون يكونون تجمعات صغيرة.

وصف المشروع

تحتل مدينة تونس مساحة ١٣,٥ هكتارا. ويقع حي الحفصية على مساحة ٣ هكتارات، والمساحة المبنية في الحي ١,٧ هكتارا. تضمنت مراحل تنفيذ المشروع العديد من الجوانب منها: الاهتمام





تخطيط الموقع

بمكوّنات المشروع وتتمثل في التصفية العقارية واقتناء الأراضي اللازمة لتركيز الشبكات والتجهيزات؛ والبنية الأساسية، حيث يشمل برنامج التدخل تركيز وإعادة تسوية مختلف الشبكات (تطهير وماء صالح للشرب وغاز طبيعي وتنوير عمومي وإنارة)، وتعبيد الطرقات؛ والتجديد، حيث تم بناء ٢٣٤ مسكنا و١٠٧ محلاً تجاريًا و٢٤ مكتبا، كما تم إنجاز عدد من التجهيزات منها مستوصف وروضة أطفال وحمام ومركز لتجميع الفضلات المنزلية. أما عنصر تهذيب العمارات البلدية فيهدف إلى تحسين ظروف السكن داخل العمارات البلدية. ويتمثل تهذيب المساكن في تقديم قروض للمالكين الراغبين في تحسين مساكنهم. وقد وقع توسيع رقعة المنتفعين بهذه القروض التي كانت موجهة في بادئ الأمر إلى مالكي المساكن الموجودة داخل منطقة الحفصية لتشمل سكان بقية مدينة تونس المناطق المجاورة. وبالنسبة إلى سياسة التجديد والبناء، فقد تم ترميم وإعادة استخدام بعض المباني الأثرية وتحويلها إلى متاحف ومبان إدارية مكتبية.

وتتميز العمارة التقليدية في المنطقة بالمساكن ذات الأفنية الداخلية والطرقات الضيقة المنكسرة. وعلى أطراف الموقع توجد بعض المنازل الحديثة وقطع أراض خالية، ومن خلال المسح الذي أجري للمنطقة، تم تحديد أحد عشر نموذجا من المساكن تتراوح مساحاتها بين ٦٠ و١٦٣ مترا مربعا. وبالرغم من استخدام الأفنية الداخلية، إلا أن تصميماتها، وبالمثل الشكل العام للمسقط الأفقي غير مستوحاة من العمارة التقليدية بالتحديد. ولكن المشروع النهائي جاء متحررا من أي مزيج أوسطحية في الشكل أوالتفاصيل، فهو مستوحى من التقاليد.

وقد نجح المشروع من ناحية التصميم الحضري، بتوزيع الفراغات العامة تبعا لأهمية استخداماتها كما أمكن إدماج المباني الجديدة في النسيج العمراني للمدينة القديمة وذلك باختيار أحجام وأشكال عادية وألوان باهتة للمباني، وتسمح تصميمات المساكن بالامتداد والتغيير تبعا لرغبات السكان، ففي العام الأول من إشغال هذه المساكن أحدث ٨٠ ٪ من السكان تغييرات في التنظيم الداخلي لمساكنهم.

أما مواد البناء المستخدمة فبعضها من المواد المحلية، وكذلك الأيدي العاملة، كما اتبعت وسائل البناء التقليدية الأكثر شيوعا في تونس.

تعقيب

تهدف عملية تهذيب وتجديد حي الحفصية إلى إدماج الحي في محيطه العام وإحياء التراث الثقافي فيه وتحسين الظروف المعيشية للسكان. ويمكن القول إن العملية بلغت أهدافها في الميدانين العمراني والمعماري، إلا أنها وفي الوقت ذاته أنشأت وضعا جديدا يتمثل في تغيير التركيب الاجتماعي للمنطقة. وتجدر الإشارة إلى حدوث خلل في المشروع نتيجة للانشغال بالمظهر الخارجي والتفاصيل الثانوية وقت التنفيذ مما أدى إلى عدم توفر القدرة على خدمة الاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية للمجتمع وخاصة ذوي الدخل المحدود من سكان المدينة. وبذلك فقدت هذه المنطقة التاريخية استمرارية وتواصل هيكلها السكاني بخصائصه الاجتماعية والاقتصادية.

فندق شاطئ تانجونج جارا/ مركز زوار رانتاو ابانج

كوالا ترنغاناو، **ماليزيا**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٠

المعماري: ويمبرلي، وايزناد، ألليسون، تونج وجوو، هونولولو، الولايات المتحدة الأمريكية وأركيتيك برسيكوتو، كوالالمبور، ماليزيا

التصميم الداخلي: جورو هايسن للإستشارات، كوالالمبور، ماليزيا

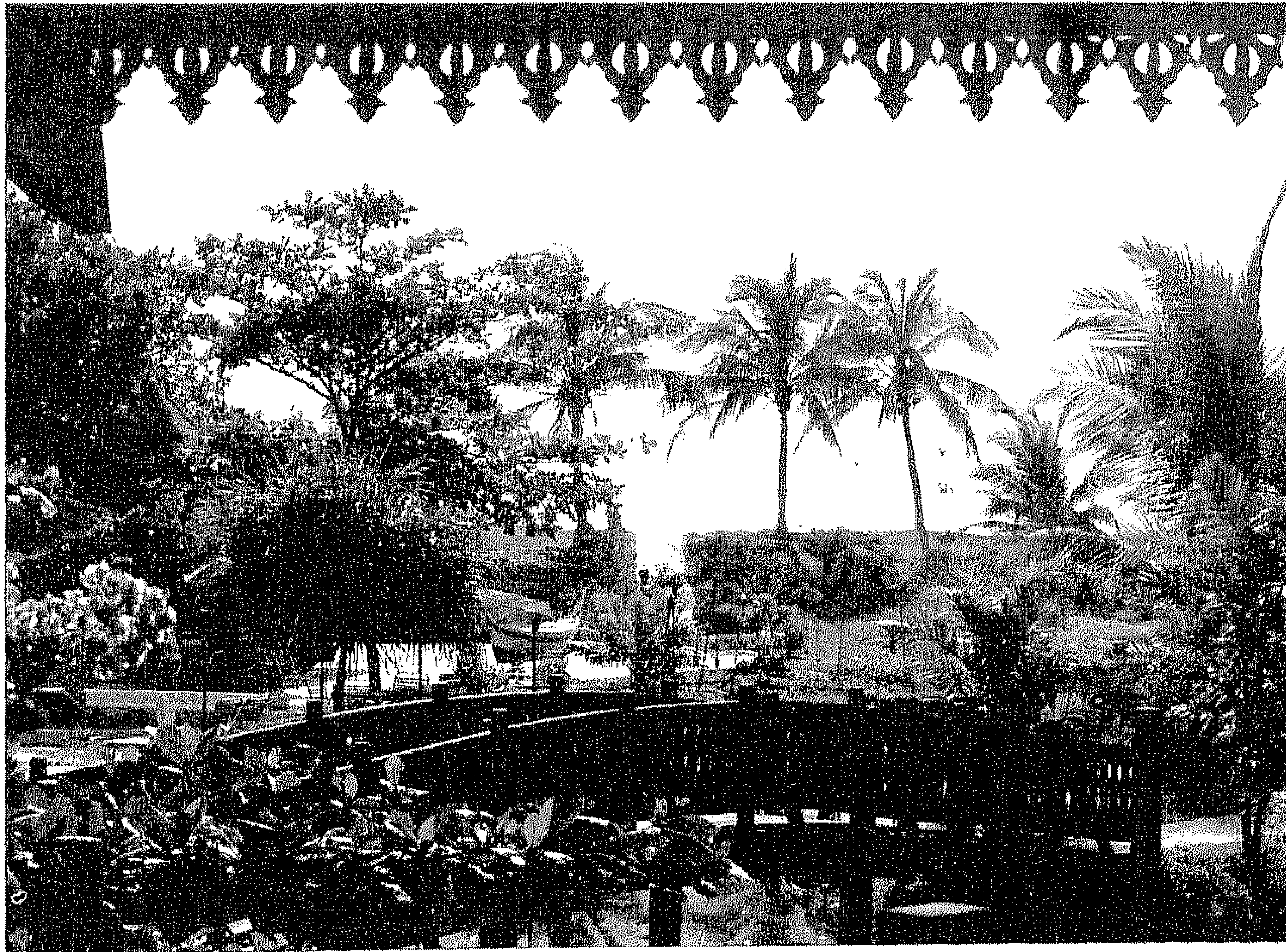
كبير الفنيين: عبدول لطيف، ونيك رحمان، كوالالمبور، ماليزيا

تنسيق وهندسة المناظر الطبيعية: بيرت، كوللينز وشركاه، هونولولو، الولايات المتحدة الأمريكية

العميل: هيئة التنمية السياحية الماليزية، كوالالمبور، ماليزيا

قرار لجنة التحكيم

على الرغم من ظهور بعض المشكلات الفنية والأيديولوجية، فقد حصل المشروع على الجائزة بسبب محاكاته للأنماط المعمارية التقليدية وتعديلها لتتناسب مع الاستخدام الحديث مما خلق نوعا من التناغم بين العناصر المركبة والجدية التي انطلت على جميع عناصر ومستويات التصميم



تميز البناء بالتكيف مع البيئة



منظر الفندق ومركز الزوار من الجانب الآخر للبحيرة

والتنفيذ. نتج عن ذلك لغة معمارية تتسم بالمحافظة على القيم والجماليات وتتكيف مع البيئة، وتنم عن تميز يفوق العديد من الأمثلة المعمارية الموجودة.

وصف المشروع

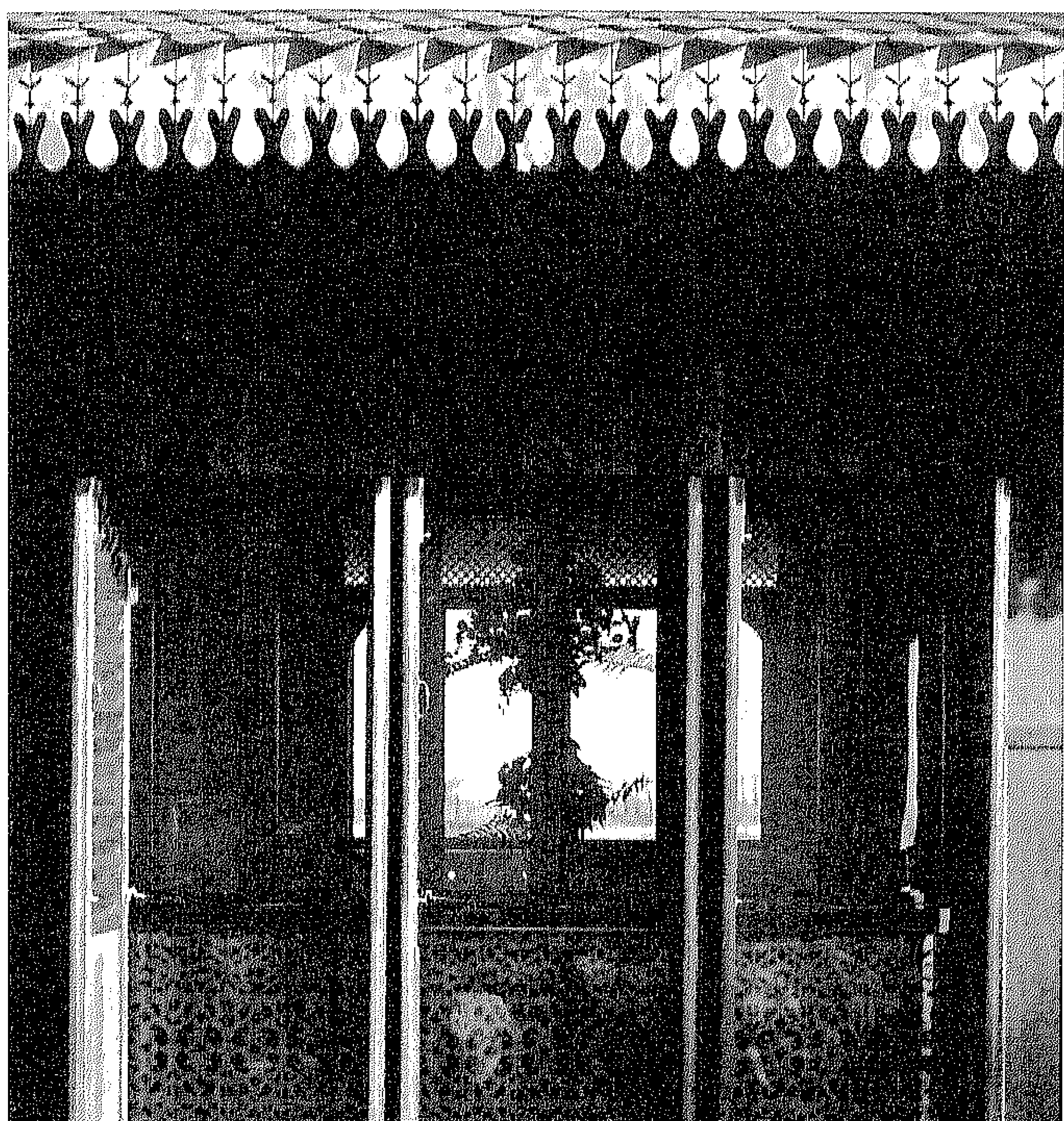
يتكون هذا المشروع من فندق تانجونج جارا ومركز زوار رانتاو ابانج. يتميز الموقع بمعالمه ومقوماته الجغرافية الرائعة، هذا بالإضافة إلى كونه من ضمن المناطق القليلة المتبقية في العالم لتفقيس السلاحف الخضراء العملاقة، والتي تتكفل الحكومة الماليزية بحمايتها وتنميتها. يمثل كل من الفندق ومركز الزوار جزءًا من مشروع متكامل قامت الحكومة الماليزية بتصميمه وانجازه. ويقع فندق تانجونج جارا بيتش على بعد ٦٥ كم جنوبي كوالا ترينجانو، ويمتد على مساحة أكثر من ٧٧,٧ فداناً، حول شاطئ هلالي الشكل. يبدأ الموقع بجبال شديدة الانحدار مغطاة بالنباتات، تمتد تجاه الجنوب بطول الشاطئ الرملي الضيق بمحاذاة المحيط ويشق موقع الفندق مجرى مائي طبيعي، شيد على مصبه سد صغير لتتكون خلفه بحيرة. وقد أقيمت الخدمات العامة على جسور فوق البحيرة ووجهت نحو المحيط، كما شيدت حول البحيرة شاليهات بنظام الدوبلكس، وقد صمم الفندق انطلاقا من اعتبارات بيئية، وبني على طراز الأستانات، وهي قصور مبنية من الخشب شيدها السلاطين الأوائل في منطقة الساحل الشرقي من ماليزيا. ونتج عن التطور الذي أدخل على الأستانات طوال قرون عديدة تشييد مبان أنيقة في غاية من الفخامة وتتميز بالجمال الأخاذ والوقار والسمو. تتكون الوحدات من طابقين، تحوي كل منها بين ٨ و١٢ غرفة للزوار وترتفع عن سطح الأرض بمسافة تتراوح من ٦٠ إلى ١٥٠ سنتيمتراً للوقاية من الفيضانات، ولتداول وانتشار الهواء بسهولة، كما تم توظيف أساليب ووسائل أخرى للتهوية مثل تصميم حجرات ذات جوانب مفتوحة وأسقف مرتفعة تغطيها شباك مفرغة أو قطبان من الجمالون، أو قرميد الفخاري غير المصقول المكشوف مما يتيح الفرصة لمرور الهواء من خلاله.

يقع مركز زوار رانتاو ابانج على ضفاف نهر كوالا ابانج من ناحية، وشاطئ المحيط من الناحية الأخرى، ويفصله عنه تلال رملية عالية. ويبعد ١٠كم عن فندق بيتش ويقع على مساحة ١٥ فدانا. ويحتوي المركز على ساحات عامة، ومحمية طبيعية للسلاحف وهي تعد من المناطق القليلة المتبقية في العالم التي تعيش فيها السلاحف الخضراء والسلاحف الضخمة ذات التروس الجلدية، ومتحف للأحياء المائية فوق النهر، ومطاعم، وحديقة نباتات، ومحلات تجارية تعرض فيها منتجات الصناعة المحلية لخدمة الزوار، كما يشتمل أيضا على ١١ جناحا تضم بيوتا خاصة. تم استخدام الخشب الصلب في مبنى المركز الذي رفع على ركائز فوق سطح الماء والأرض، لعدم إحداث تغيير في بيئة البحيرة.

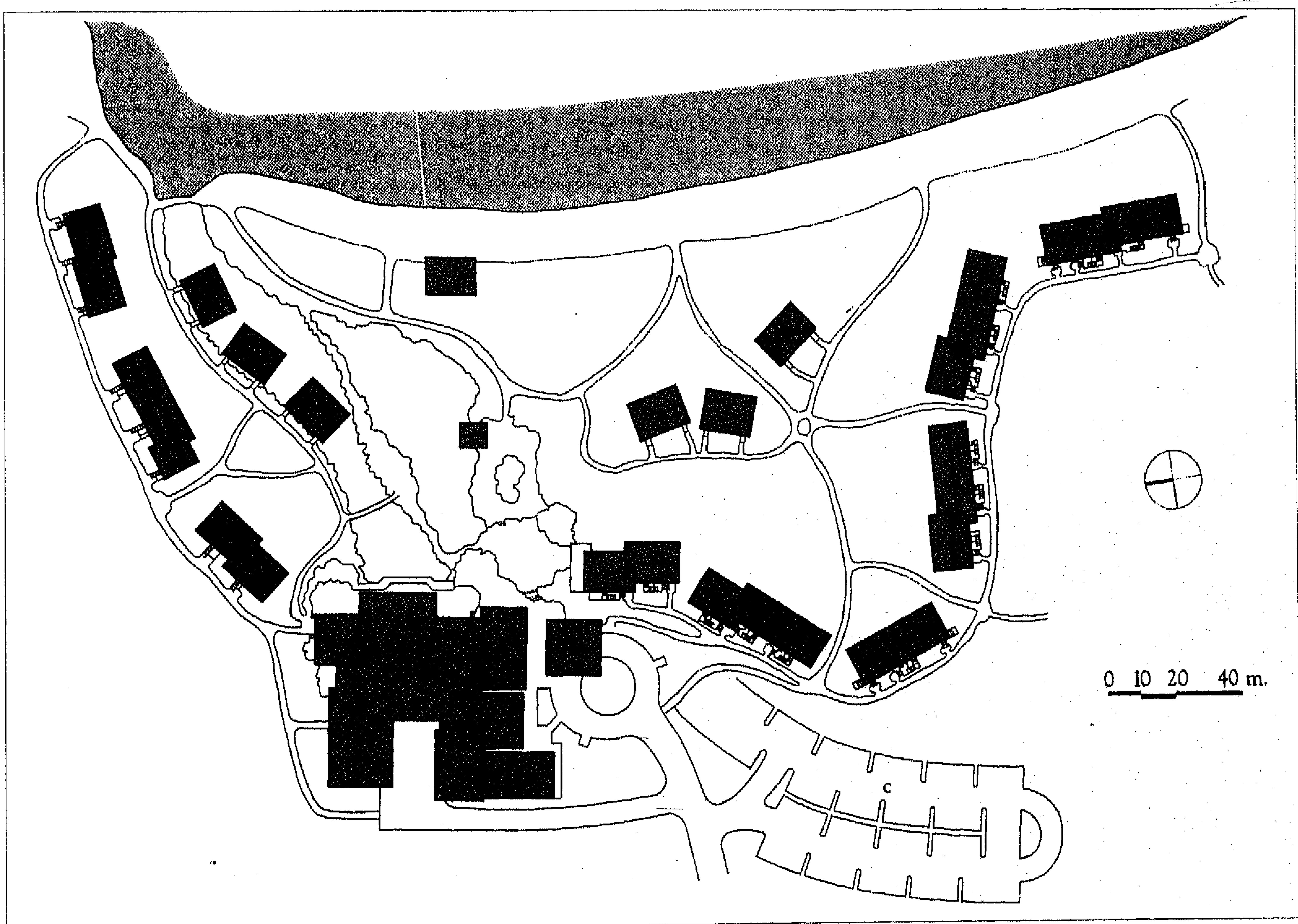
إن كل هذه المشروعات التي أحدثت تأثيرا عميقا في تنمية السياحة في شرق ماليزيا، تكفل بها وأنجزها ماليزيون. وكانت نتيجتها تجربة معمارية نمت الاعتزاز بالتقاليد الثقافية، والوعي بالثروات الطبيعية التي تحويها المنطقة.



تجربة معمارية تعتز بالتقاليد الثقافية الماليزية







تخطيط الموقع



بني الفندق على طراز الأستانات، طراز العمارة الماليزية

دار الأندلس

سوسة، **تونس**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٠

المعماري: سيرج سانتيللي، باريس، فرنسا

مكتب جيرو GERAU (م. شريف)، مدينة تونس، تونس

العميل: استشاري تونيسو-كويتين للتنمية -Consortium Tunisio

قرار لجنة التحكيم

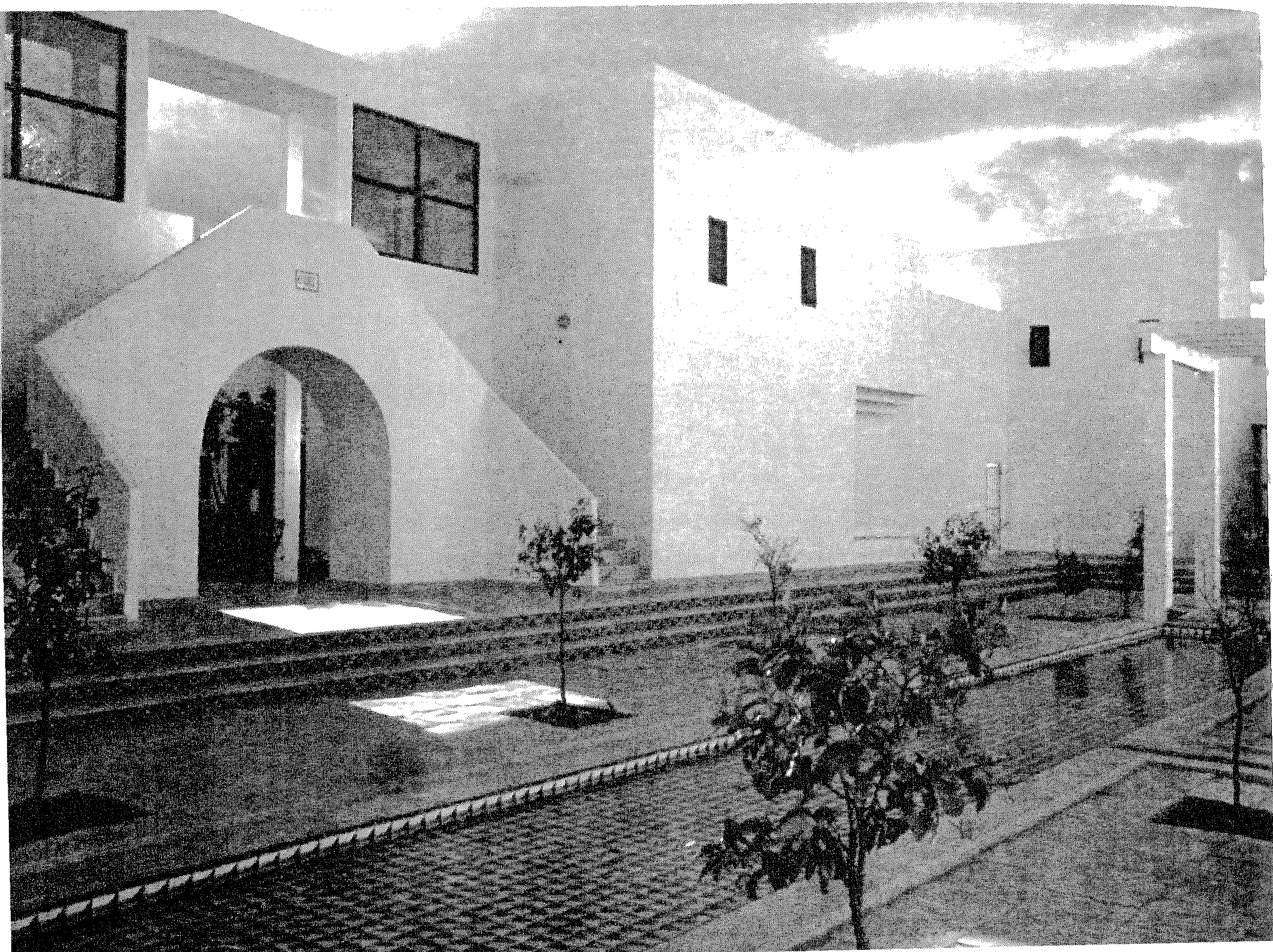
أشادت هيئة التحكيم بالمشروع وخاصة عنصر التحفظ الذي ينعكس على المواد والأنماط المستخدمة وطبيعة الألوان الهادئة التي روعي اختيارها في تصميم الفندق ككل وهي تمكن هذه المجموعة من المنشآت أن تحقق عنصر الخيال مع تفادي المحاكاة والتأثير المتكرر.

وصف المشروع

تحتل دار الأندلس الواقعة في منطقة القنطاوي السياحية، والتي تبعد ٧ كيلومترات شمالي مدينة سوسة، جزءا من مجمع كبير يحتوي على فندق ضخم، بالإضافة إلى جزء الإسكان بالفندق، ومختلف وسائل الترويج والخدمات الرياضية والترفيهية، على مساحة ١٩ هكتارا. ويقع الجزء



لكل وحدة شرفة وحديقة خاصة بها أشجار برتقال وياسمين مما يضفي جواً من الدفء ويعطر الجو بالروائح الناعمة



روعي اختيار الألوان الهادئة في تصميم الفندق

الخاص بالإسكان على مساحة ٣,٣ هكتارات، ويبعد ٣٠٠ متر عن البحر بانحدار خفيف. ومباني هذه الدار جميعها موجهة للداخل، ولا يتعدى ارتفاعها ٣ طوابق، قام المعماري بخلق تسلسل منظم يحتوي على حدائق وأفنية متطابقة تتصل ببعضها عن طريق وقوعها على محور واحد تتفرع منه محاور فرعية. تم رصف مماشي داخل هذه الحدائق والأفنية لتسهل الحركة. وقد تم تزيينها باستخدام السيراميك الرقيق، على هيئة أشرطة وألواح متوازية.

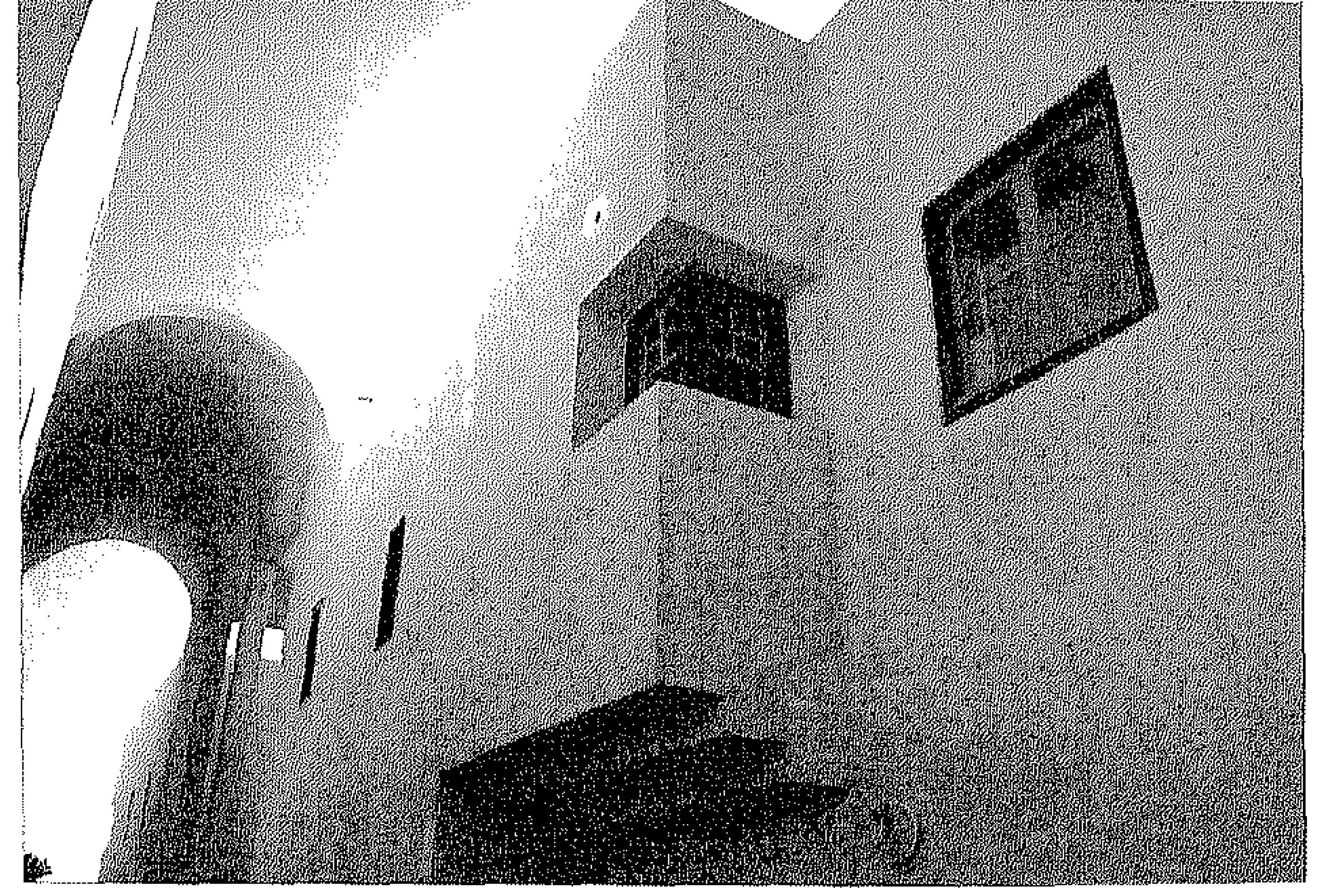
تمت زراعة أشجار البرتقال والياسمين داخل الأفنية والحدائق مما يضفي جواً من الدفء ويعطر الجو بالروائح الناعمة ويعطيها صفة الحدائق الخاصة. يعد الماء أحد العناصر المهمة، فعلى غرار جميع التصميمات الطبيعية، العربية والإسلامية، تم تزويد المكان بجداول مياه تجري خلال قنوات مائية ضيقة وتندفع نحو ينابيع تتدفق فيها المياه تحت ممشى تظلله الزهور والنباتات.

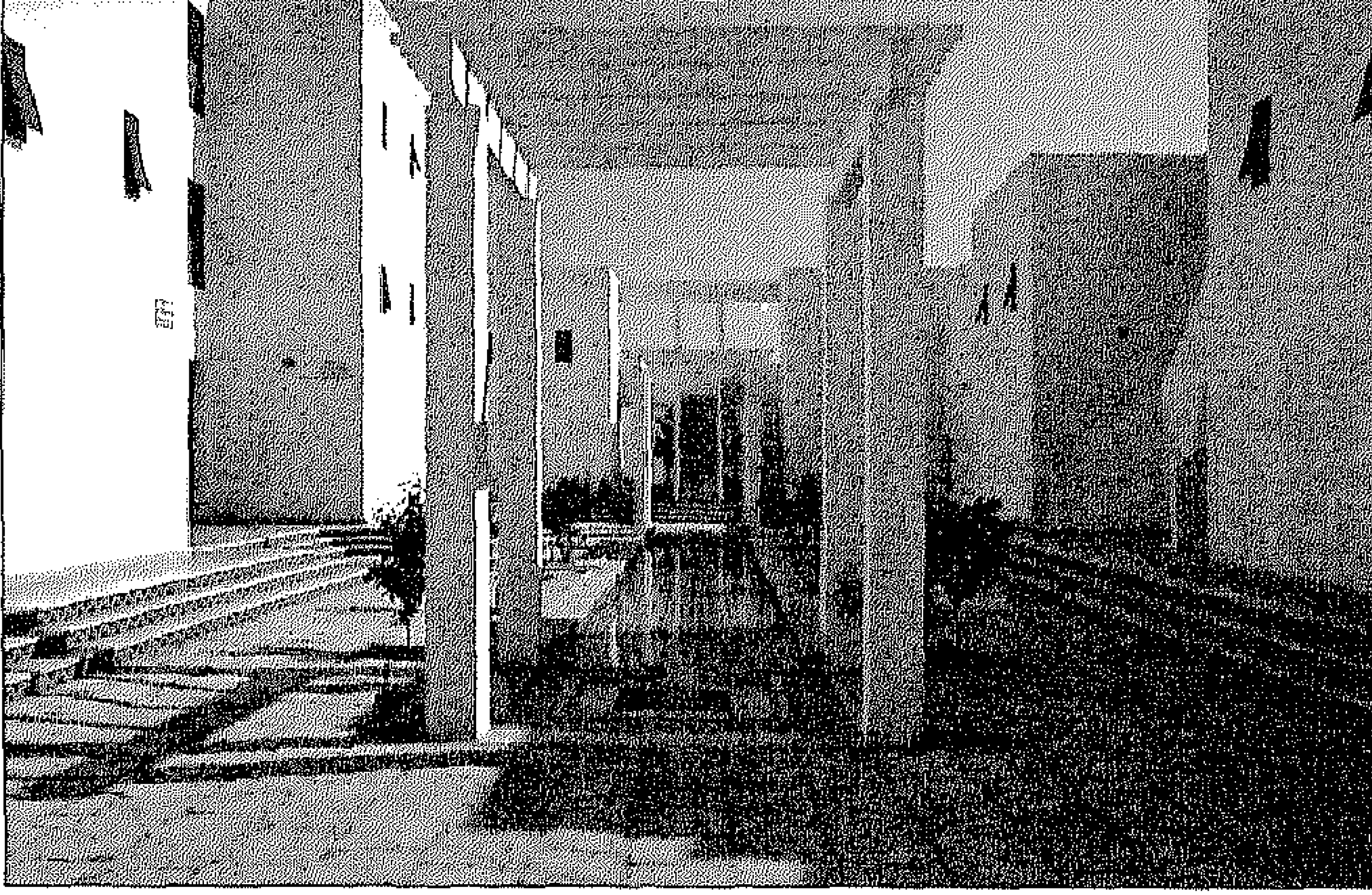
وتحتوي المساحة المبنية التي تمثل ثلث المساحة الكاملة للأرض على ١٦ شقة من غرفة واحدة، و٣٠ شقة من غرفتين، وسبع شقق من ٣ غرف، ومطعم يضم أربع قاعات، وباراً، ومقهى مفتوحاً، وصالات استقبال، بالإضافة إلى غرفتين عمومتين للضيوف. هذا إلى جانب المكاتب وغرف الخدمات المطلة على فناء منفصل. ولكل شقة حديقة خاصة أو شرفة مكشوفة. وتتوافر بكل شقة جميع الخدمات ويمكن للشقق الكبيرة أن تؤوي ٦ أشخاص. ويستوعب الفندق ٣٦٠ نزيلاً، ويوفر خدمات متكاملة بطاقم يتكون من ثمانين شخصاً.



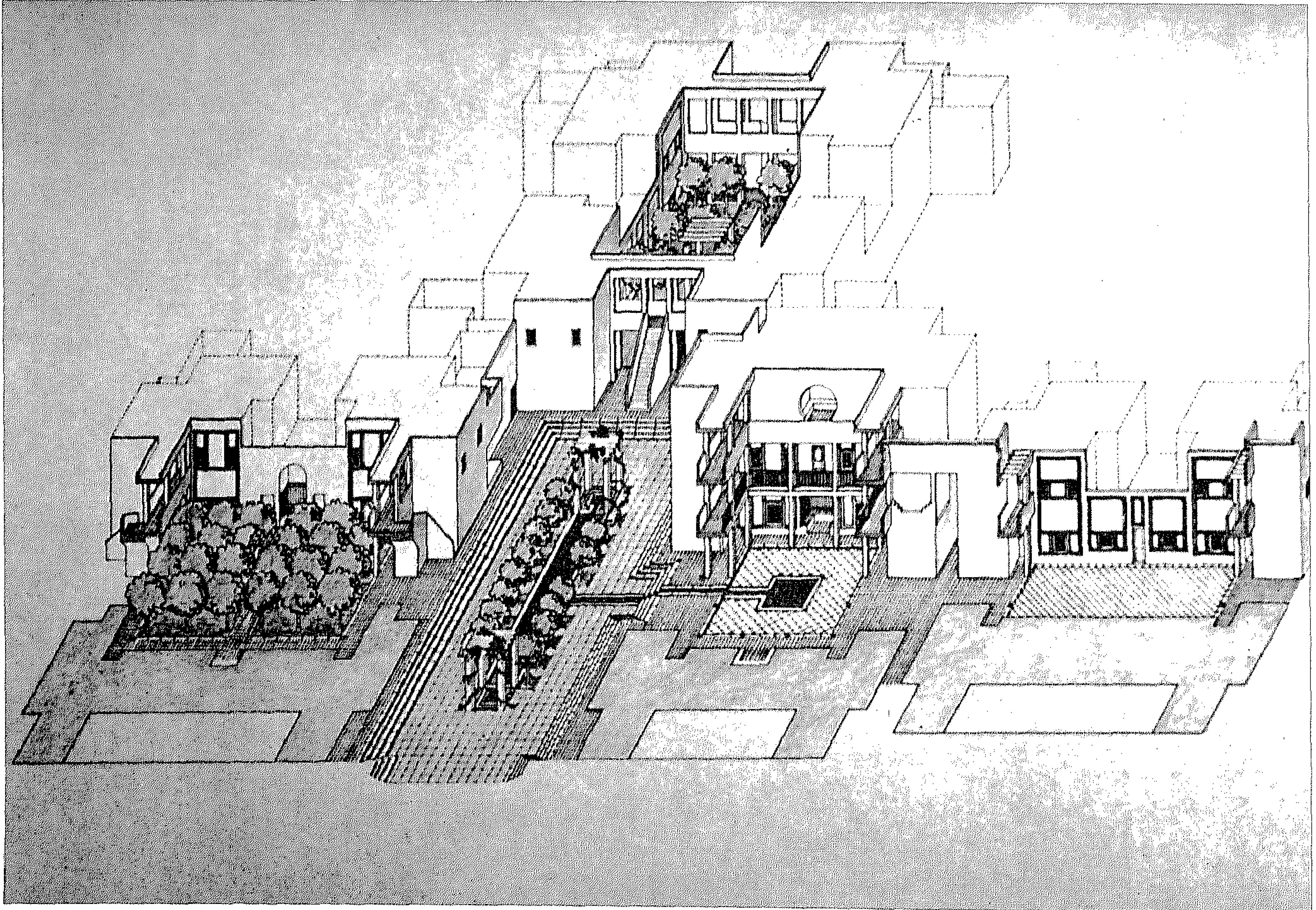
خلق المعماري مخطط منظم يحتوي على حدائق وأفنية متطابقة

وتتميز واجهات المباني باستخدام النوافذ الصغيرة عليها مشربيات خشبية، وتزينها شرائط من الزخارف الفخارية أو من القرميد، وقد بني الفندق بطريقة الحوائط الحاملة من الخرسانة المسلحة التي ترتكز على قاعدة خرسانية، كما جاء التصميم العام والعناصر المعمارية في المشروع معبرة عن العمارة البيئية وبعيدة كل البعد عن النقل من الغرب.





دار الأندلس – تفاصيل معمارية تنم على أصالة التصميم



منظور

محطة الحج، مطار الملك عبد العزيز الدولي

جدة، **السعودية**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨١ - ١٩٨٢
المعمـاري: سكيد موراونجز، وميرل، (فزلورحمن خان) وشركاؤهم، نيويورك، الولايات المتحدة الأمريكية
العميـــل: وزارة الدفاع والطيران، الرياض، المملكة العربية السعودية

قرار لجنة التحكيم

حصل المشروع على الجائزة بسبب التصميم الرائع المبتكر والفكرة المتميزة لبناء سطح القاعة المتمدد على هيئة مجموعة من رؤوس الخيام المتجاورة بأسلوب مليئ بالتحدي تمكن من تغطية هذه المساحة الشاسعة بالكامل بجمال ورشاقة متناهية.

خلفية عن المشروع

يعد مطار الملك عبد العزيز الدولي في جدة محطة قصيرة، لأكثر من مليون حاج.



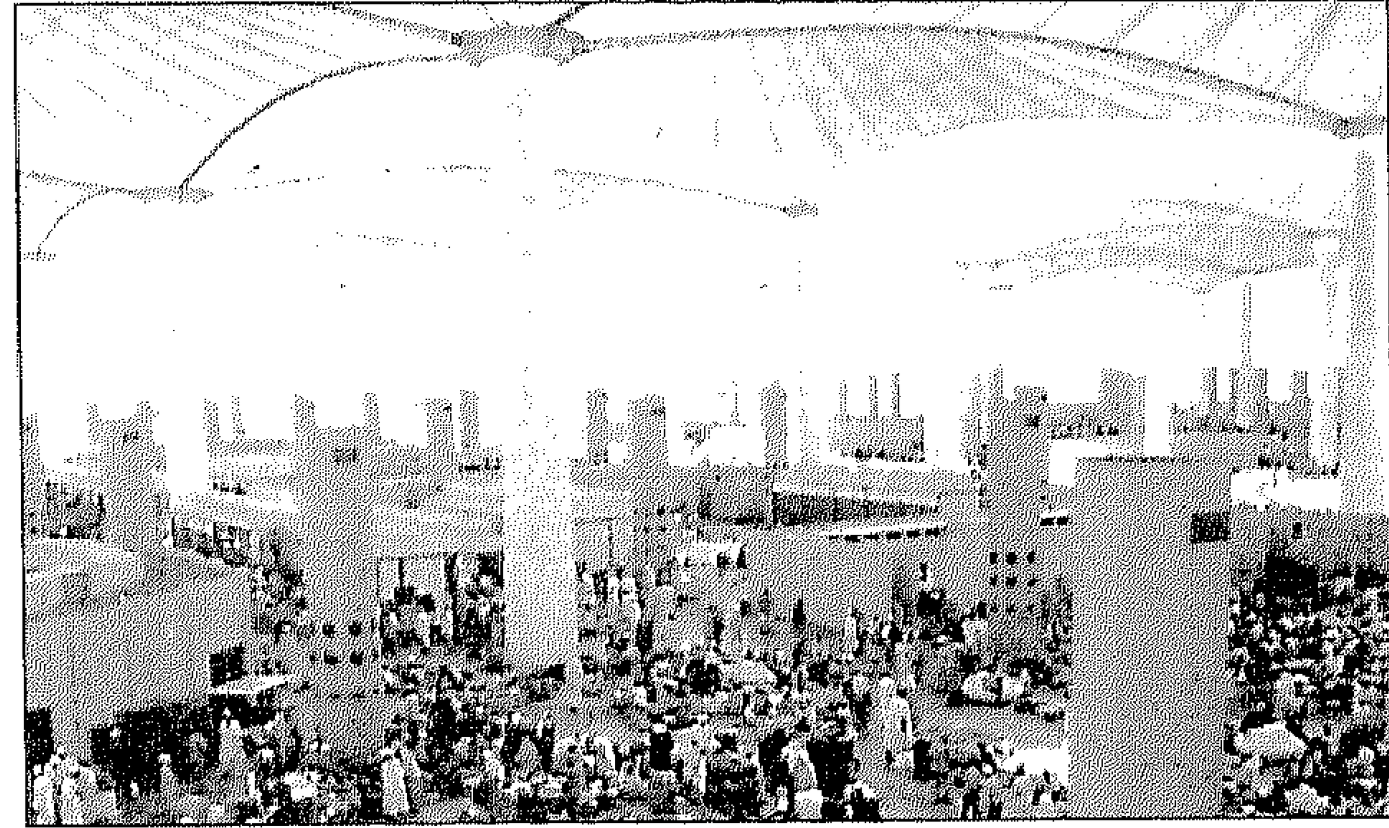
تمكن المعماري من التوصل إلى أسلوب متميز. تمكن من خلالها تغطية هذه المساحة الشاسعة.

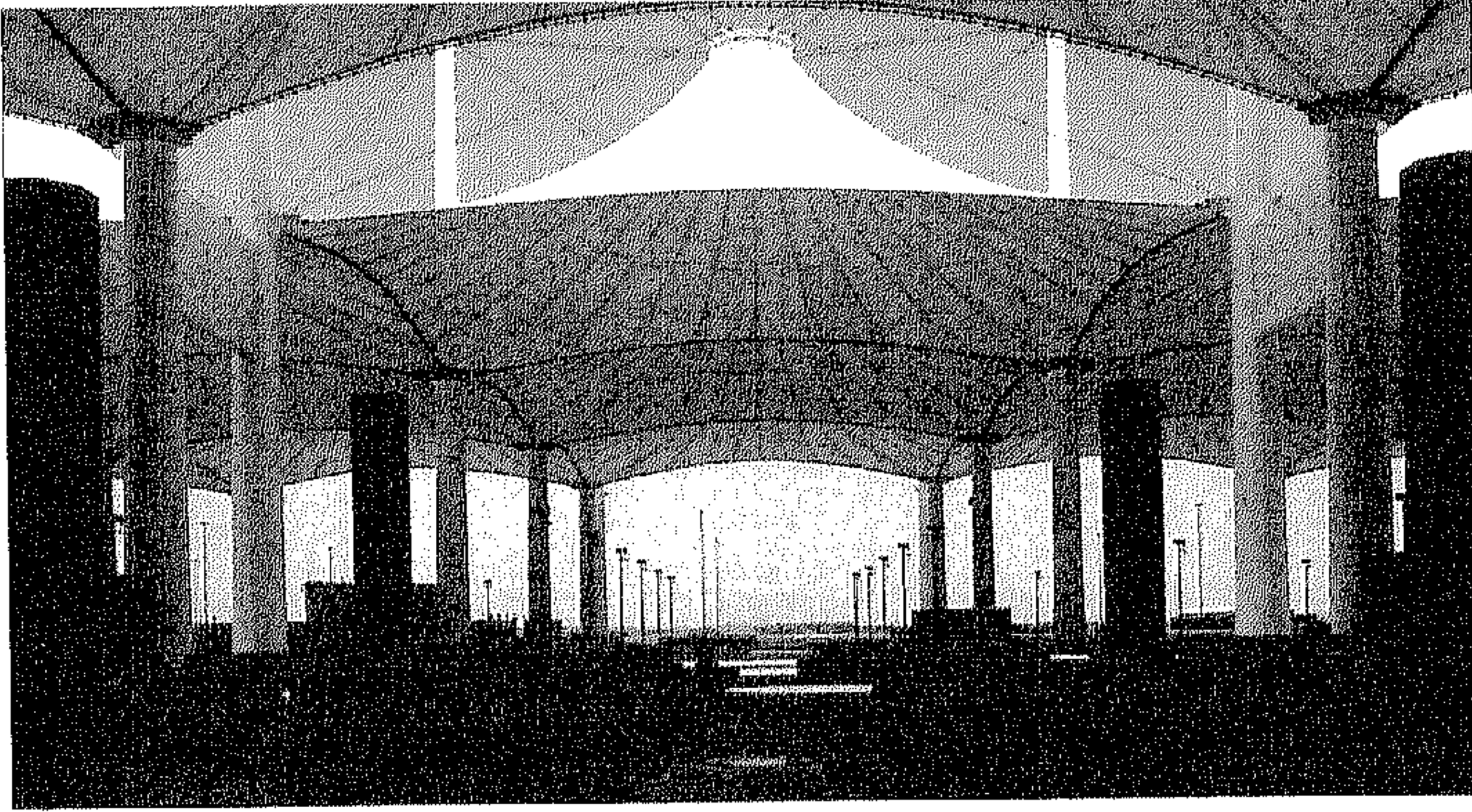


التصميم المبتكر نابع من البيئة المحلية مع الإستخدام الأمثل للتكنولوجيا الحديثة

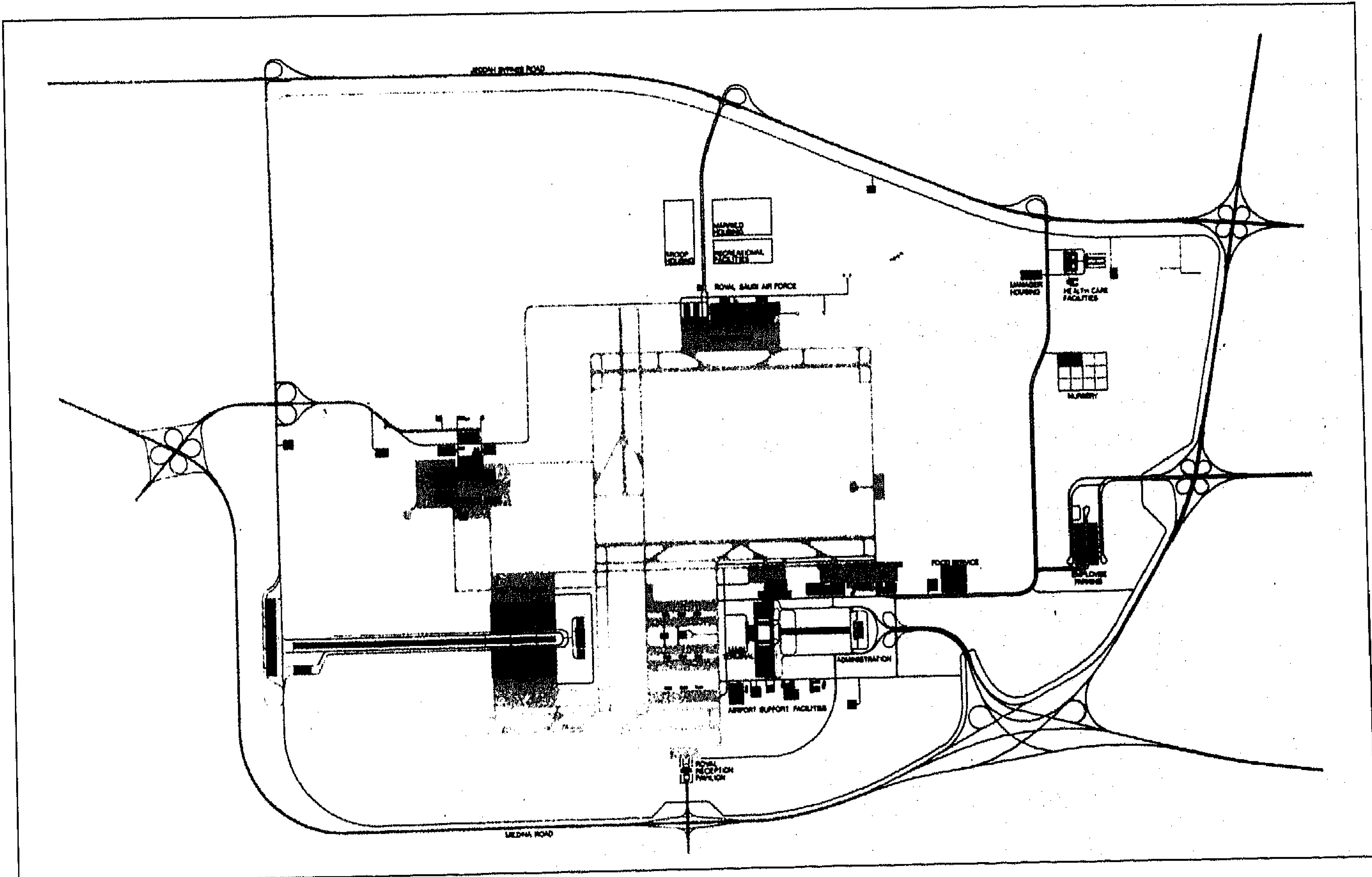
وصف المشروع

يظلل القاعة تصميم متمدد على شكل خيام على امتداد مساحة ٤٢,٥ هكتارا وهو يعد أكبر سقف من نوعه في العالم. القاعة مجهزة بجميع الخدمات اللازمة مثل دورات المياه والمحلات التجارية والمصارف وغيرها من الخدمات التي يحتاجها الحجاج والزوار خلال رحلتهم كما أن المساحات الداخلية بأكملها مزودة بمكيفات هوائية. تتكون القاعة من وحدة بها ٢١ خيمة كل منها على مساحة ٢٠٢٥ مترا مربعاً. أما المطار بالكامل فيتكون من وحدات بها ١٠٥ خيمة. تتصل الخيام بحلقات من الصلب معلقة بواسطة كابلات عملاقة تتصل بأعمدة في منتصف كل خيمة.

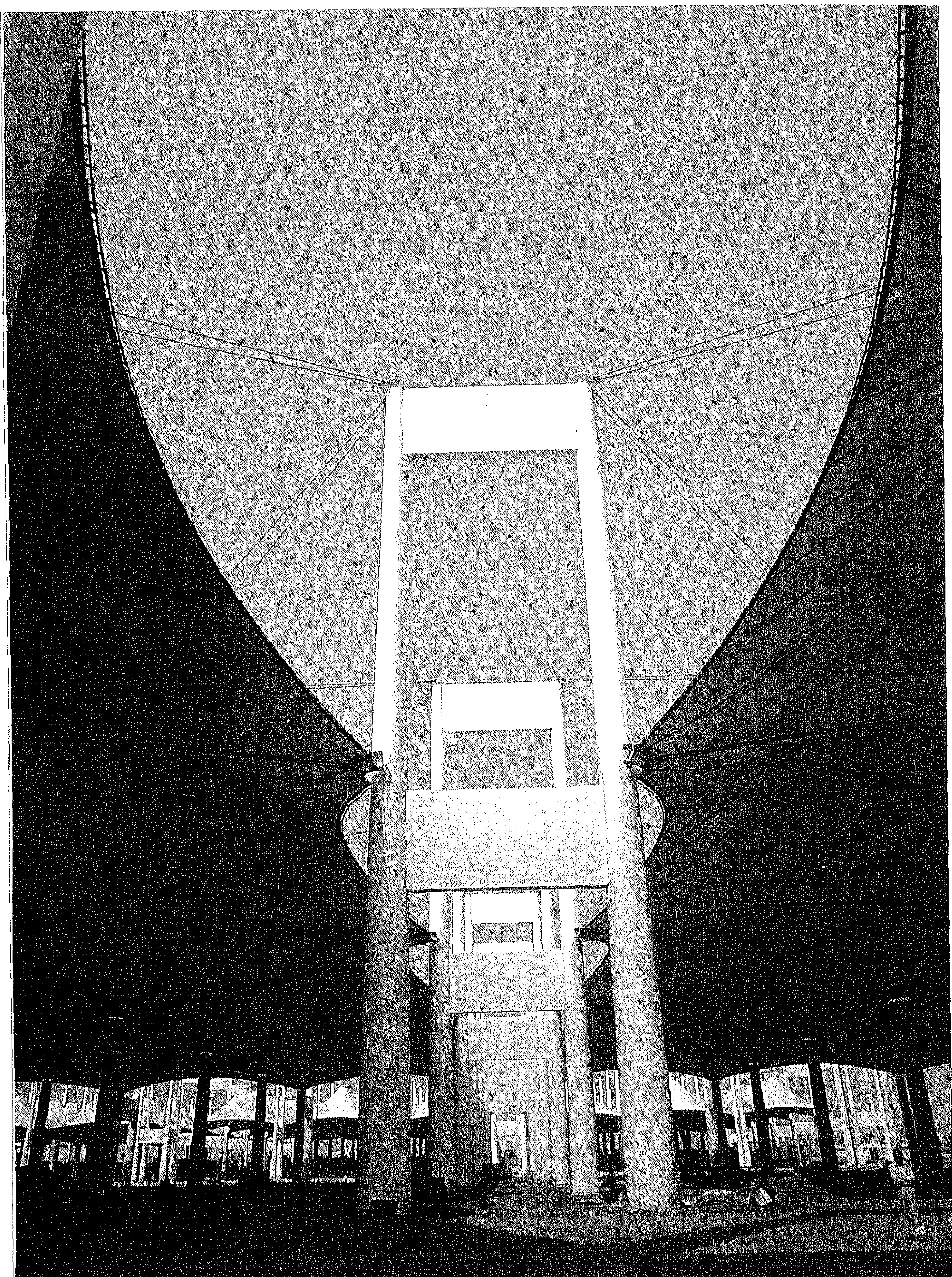




محطة الحج - جمال ورشاقة



تخطيط الموقع



تتصل الخيام بحلقات من الصلب معلقة بواسطة كابلات عملاقة

مقبرة الشاه ركن العلم

مولتان، **باكستان**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٧

المعماري: محمد ولي الله خان مدير قسم إدارة الأوقاف، لاهور، باكستان

كبار العمال: طالب حسين، وبشير أحمد، حاجي ورحيم بخش، وعبد الوحيد، وك. الله ديفايا، وكاشيجاي نزار حسين، وامتياز أحمد، مولتان، باكستان

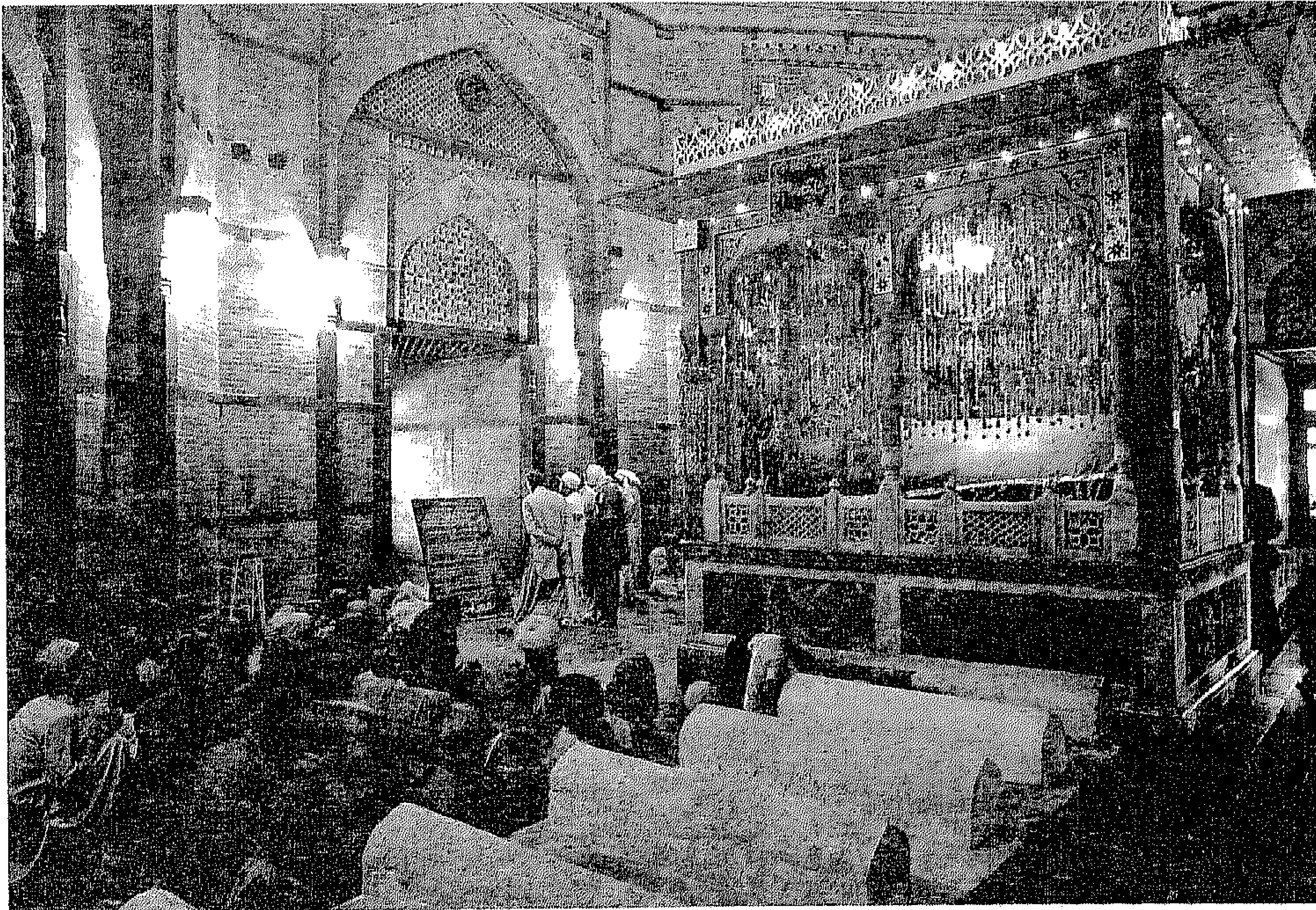
العميـــــل: حكومة بنجاب، لاهور، باكستان

قرار لجنة التحكيم

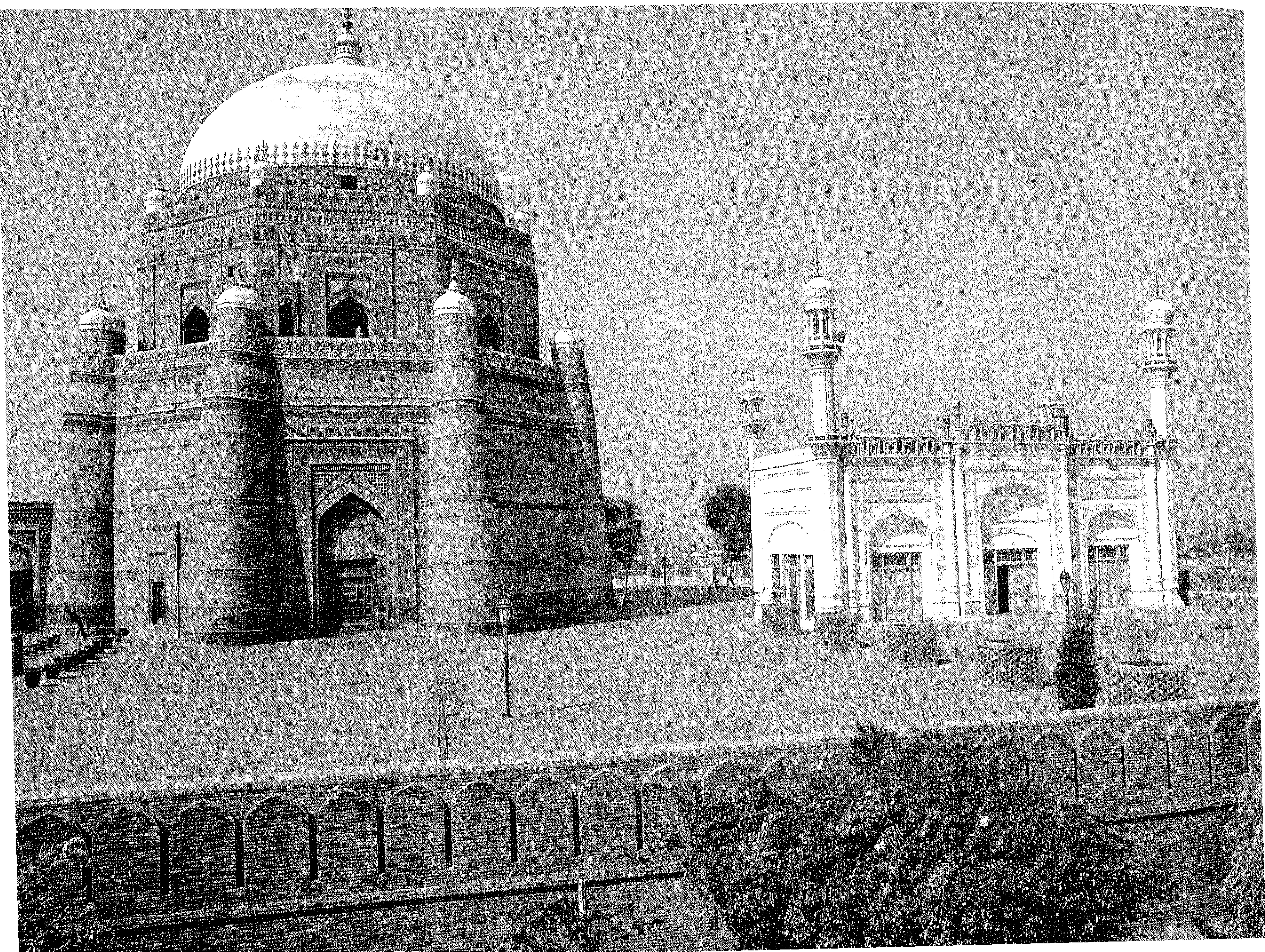
حصل المشـــروع على الجائزة لإســـهامه الفعال في إحياء بعض أهم الحـــرف التي كانت تســـتخدم منذ ٦٠٠ عام ونشر أنشطة معمارية وإنشائية مماثلة في الدولة.

خلفية عن المشروع

يعد قبر شاه ركن الدين العلم بمولتان، المشيد في الفترة بين ١٣٢٠:١٣٢٤، واحداً من أروع الكنوز المعمارية في باكستان، ويعد القبر أوج طراز القبور في مولتان، وهو مستوحى من أمثلة الأضرحة في وسط آسيا، بدأت أعمال الترميم على نطاق واسع في أواخر عام ١٩٧١ واستكملت خلال ٦ سنوات، وذلك لحالة المبنى المتهدم.



مقبرة الشاه ركن العلم – من الداخل



الواجهة الخارجية للمقبرة ويجاورها مسجد أبيض صغير

وصف المشروع

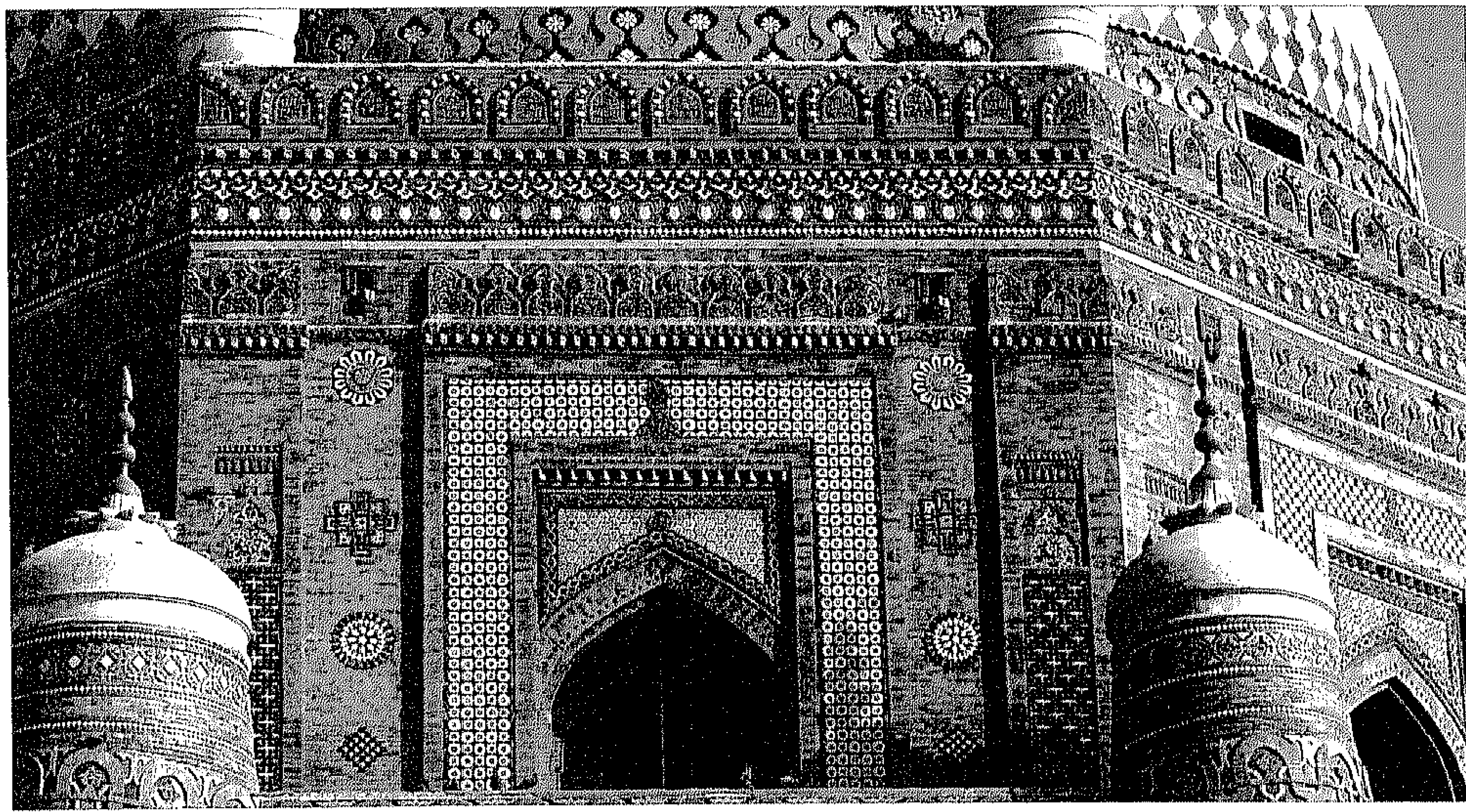
يقع قبر ركن العلم فوق قلعة أعلى هضبة تطل على مدينة مولتان القديمة، وتتميز بمبانيها المبنية من الطوب وممراتها، وفي عام ١٩٧٠ تنبه حاكم البنجاب إلى تداعي المشهد وأمر بصيانته. وبدأت أعمال الصيانة في عام ١٩٧١ واستغرقت ست سنوات، واشتمل مشروع الصيانة على إعادة بناء القواعد والأجزاء السفلى من الحوائط. وتم استبدال القراميد التالفة، وإصلاح الأعمال الخشبية، هذا بالإضافة إلى تخطيط المنظور الطبيعي المحيط بالمبنى، من خلال تشجير المنطقة المحيطة بالأثر، وتركيب شبكات الكهرباء لإضاءة الأثر من الداخل والخارج.

استلزم هذا المشروع إعداد برنامج تدريب خاص للعاملين والحرفيين الباكستانيين. وتضمن هذا البرنامج تعليمهم أهم الحرف والأساليب البنائية والإنشائية التقليدية القديمة، ومنها أعمال القرميد المطلي بطبقة لامعة، والنحت على الخشب، والتراكوتا Terra cott.

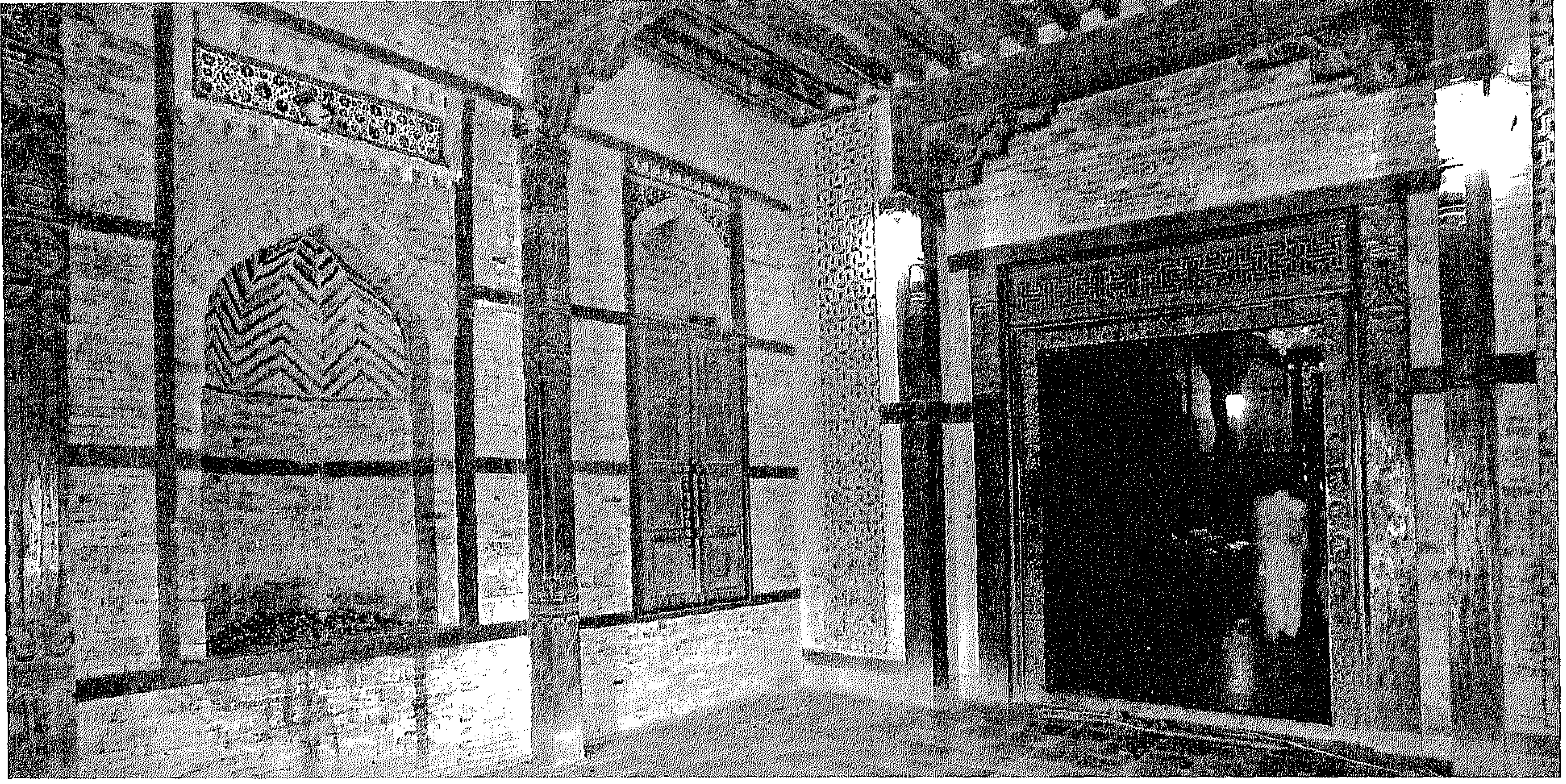
وتعد جودة الترميم البادية للنظر من الناحية التقنية مذهلة. ففي جميع أجزاء المبنى تقريبا، يكاد يكون من المستحيل التمييز بين الأجزاء المبنية من الطوب أو القرميد وتنسجم ألوان القرميد انسجاما تاما، وتخلو من الشقوق اللامعة مثلها في ذلك مثل الألوان الأصلية. أما في الأعمال الخشبية المحفورة، فيمكن تمييز الأعمال الجديدة منها، حيث إنها بالرغم من كونها جيدة تقنيا، إلا أنها لم تأخذ نفس الإحساس الفني للأعمال الأصلية. ومع ذلك فهذا العيب لا يلاحظ إلا من قريب، فالانسجام تام بالنسبة للألوان والمظهر العام.

تعقيب

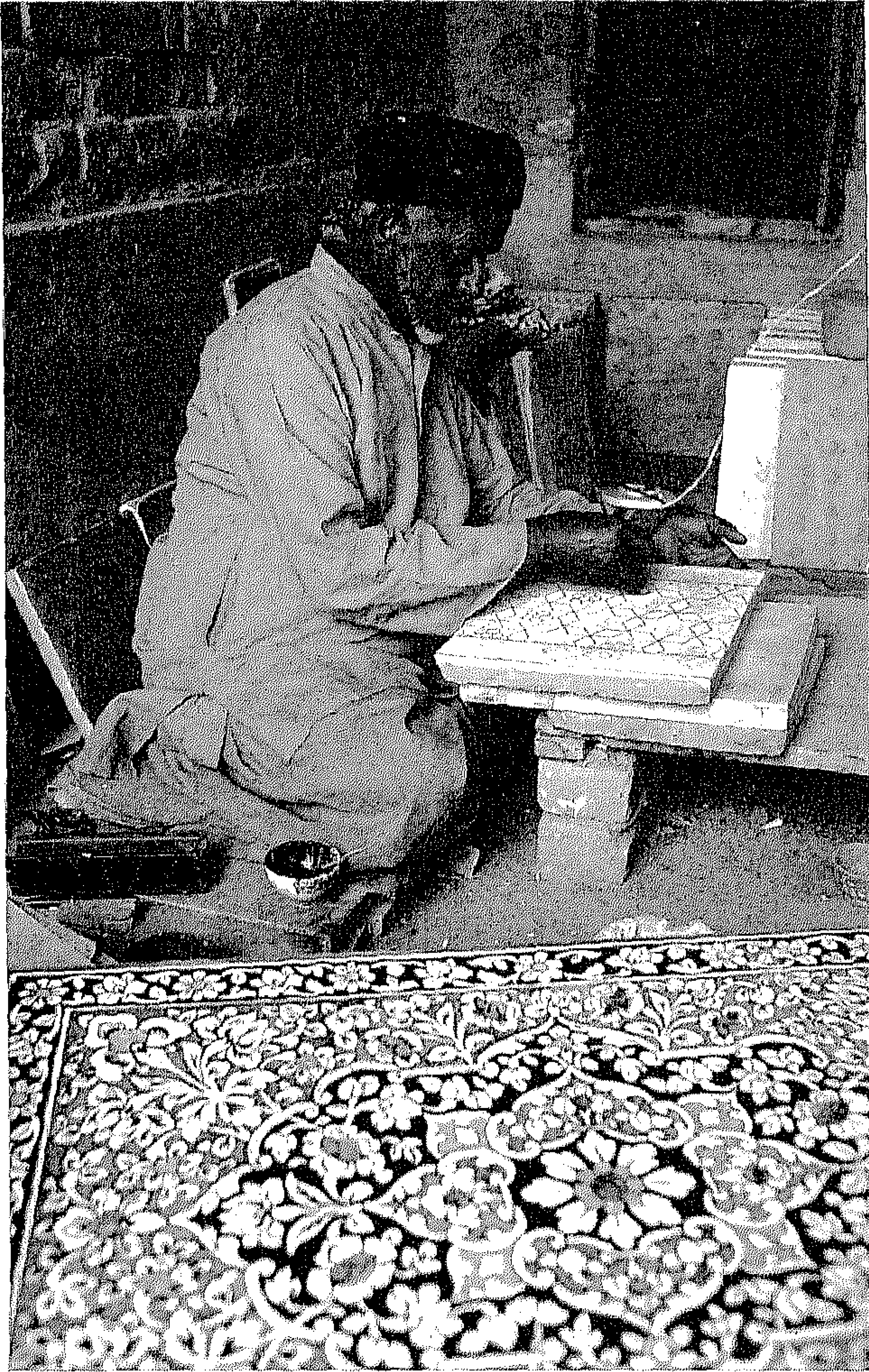
قام بعض العاملين المحليين، الذين ورثوا هذه الحرف عن أجدادهم بتعليمها لغيرهم من العاملين في هذا المشروع وعددهم ٣٣ عاملاً مستجداً، وبذلك تم الحفاظ على النمط المعماري والحرف والأساليب المعمارية التقليدية ليتم نشرها واستخدامها في مشروعات أخرى.



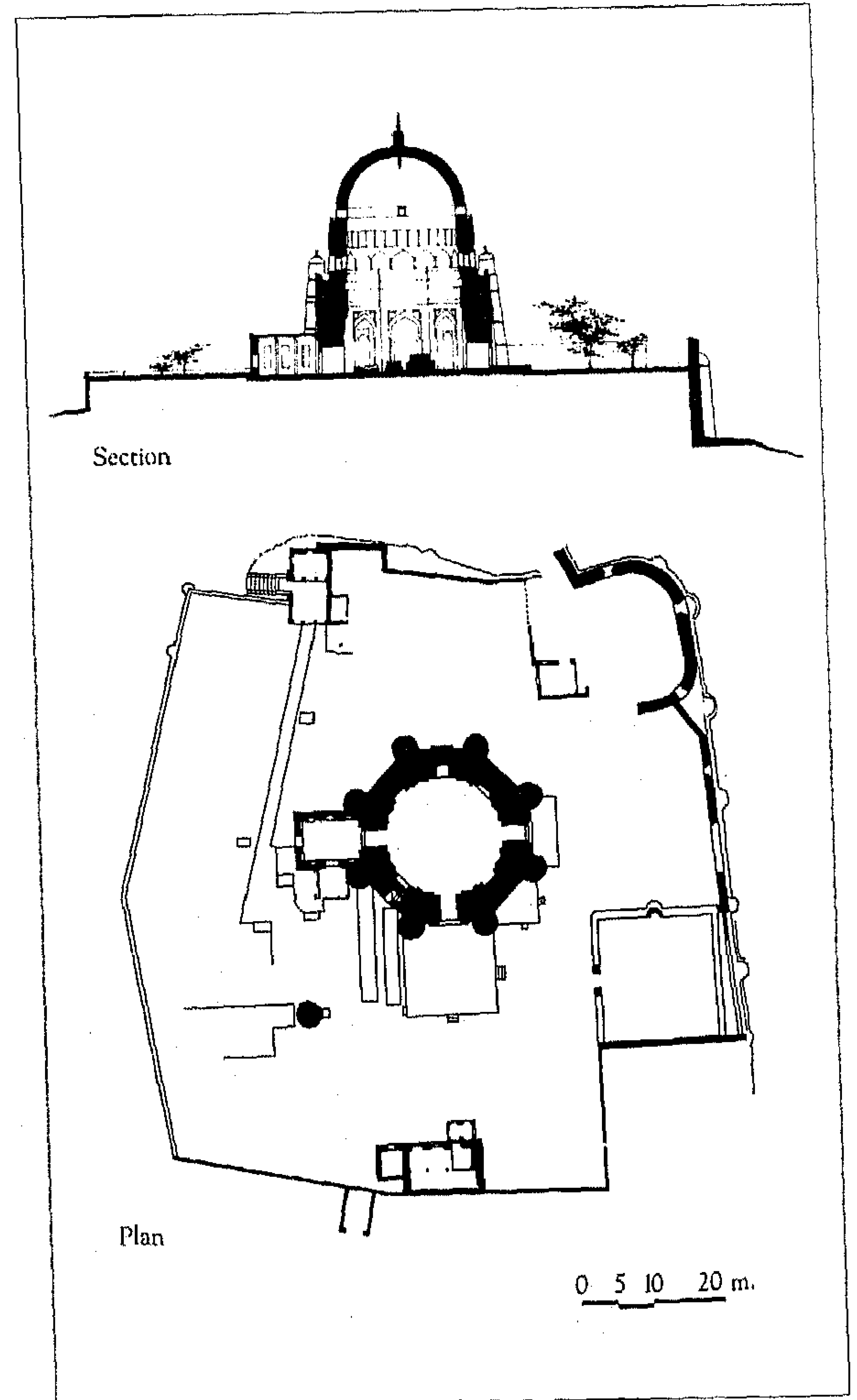
ثراء زخرفي متميز حول المقبرة يشير إلى أحد أروع الكنوز المعمارية في باكستان



مقبرة الشاه ركن العلم - من الداخل



استلزم المشروع إعداد برنامج خاص للعاملين والحرفيين الباكستانيين



أعلى: قطاع رأسي- أسفل: مسقط أفقي

ترميم درب قرمز

القاهرة، **مصر**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨١ ومازال العمل مستمراً

المخططون الاستشاريون: د. مكينيه، د. سبيسر، م. ف. عوض، أ. أ. عوض

أعمـال الصيانـة: المعهد الألماني للآثار بالقاهرة

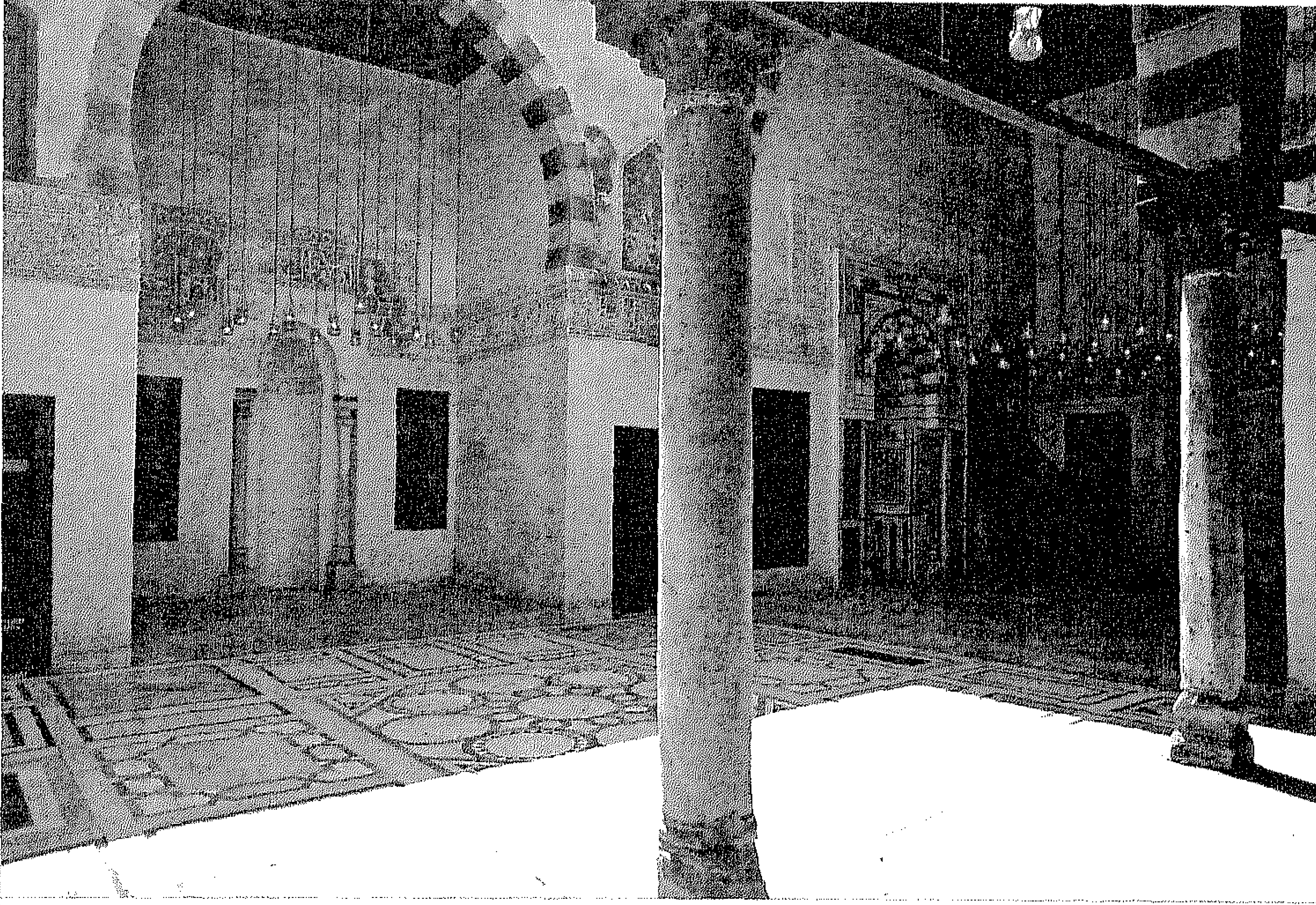
صاحب المشروع: المجلس الأعلى للآثار، مصر

قرار لجنة التحكيم

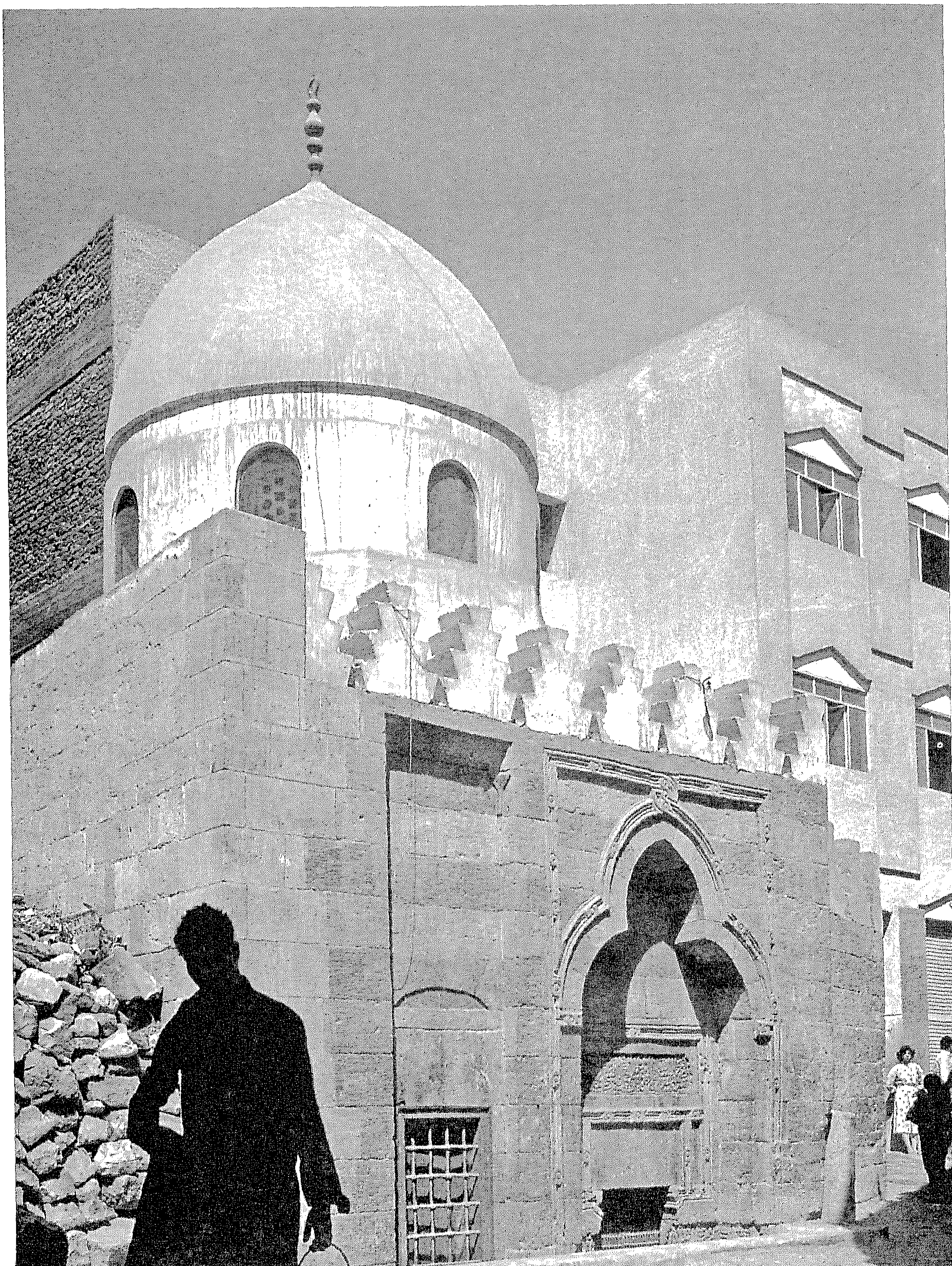
تم تعديل المشروع الأصلي إلى حد ما نتيجة تحول المنطقة إلى استعمالات تجارية أكثر، بعد بناء مجمعين تجاريين في مواقع كانت مخصصة أصلاً لاستعمالات سكنية في المرحلة الرابعة للمشروع. وبفتح شارع درب قرمز للمرور العابر، وكان هذا الشارع ممراً رئيسياً لحركة المرور منذ العصور الوسطى إلى أن أنشئ في وسطه مبنى عوق تلك الحركة، فإنه من المتوقع أن تزداد سرعة التطور والنمو بهذه المنطقة.

خلفية عن المشروع

درب قرمز هو منطقة سكنية في قلب القاهرة الفاطمية تم تأسيسه في القرن العاشر. تحوي تلك المنطقة حالياً سبعة مبان أثرية، يرجع أقدمها إلى القرن الرابع عشر، واثنين وعشرين مبنى سكنياً أعيد بناء



مدرسة تتر الحجازية من الداخل



ضريح الشيخ سنان

معظمها منذ القرن الثامن عشر. وقد بدأت المباني السكنية في التهالك السريع منذ هجرت فئة أغنياء التجار المنطقة في نهاية القرن التاسع عشر.

وصف المشروع

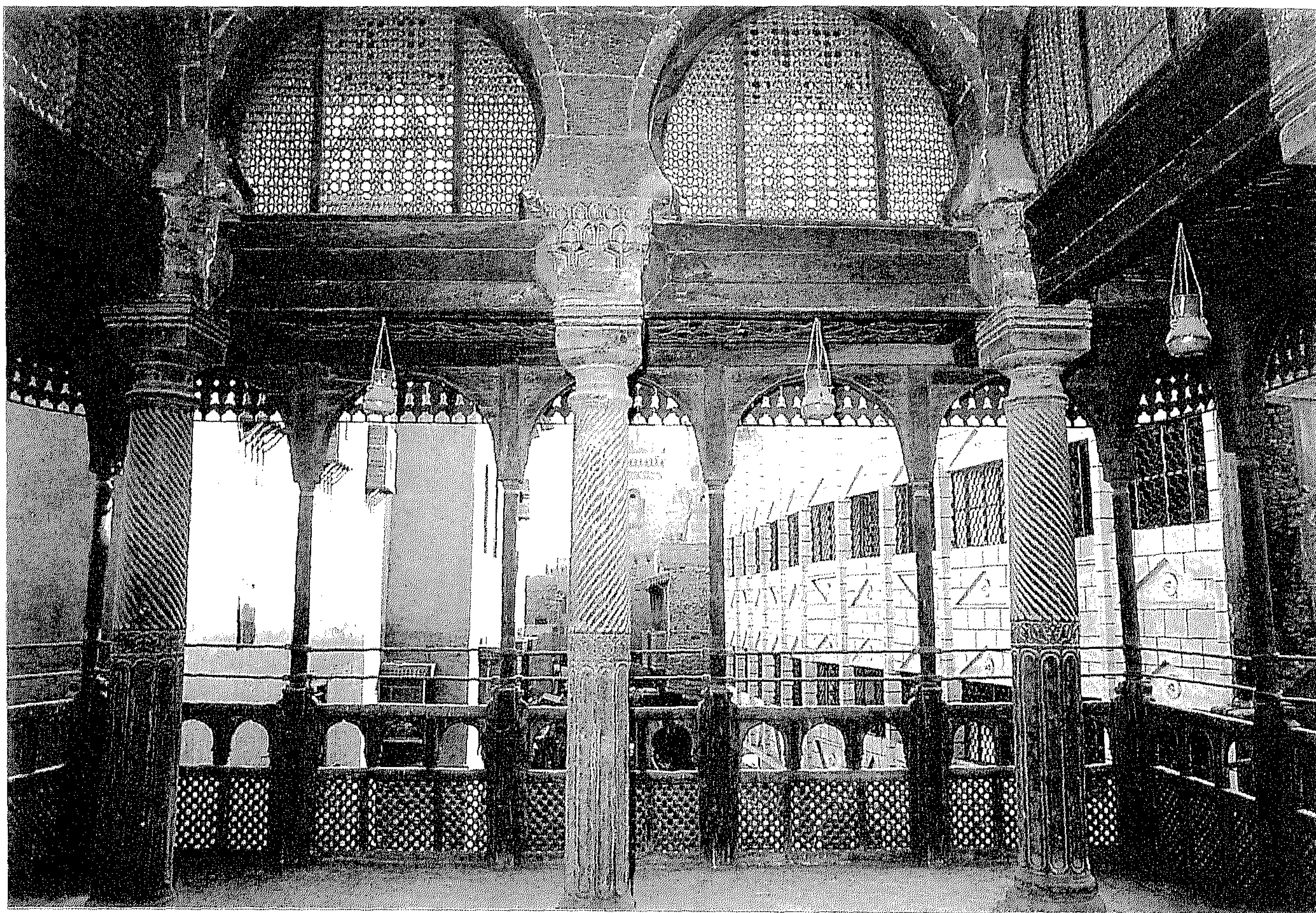
رأى مخططو المشروع أن تكون صيانة الآثار هي الخطوة الأولى نحو الارتقاء العمراني بالدرب، وإصلاحه، كما قرروا إعطاء أولوية إلى إنعاش المجتمع المحلي. وقد تم في المرحلة الأولى ترميم مبنيين أثريين هما مدرسة الأمير مثقال الأنوكي وهو مبنى يرجع إلى عام ١٣٦٨، وضريح الشيخ سنان ويرجع إلى عام ١٥٨٥. وشملت أعمال الترميم استبدال بلوكات الحجر الجيري المتآكلة، وبلاطات الأرضيات الحجرية وبياض الأسطح المتساقط، وكذلك إصلاح الزخارف والأعمال الخشبية والدهانات. وتم تنفيذ كافة الأعمال بصورة أقرب ما تكون إلى حالتها الأصلية، واستخدم في سبيل ذلك أمهر الحرفيين في كافة المجالات ومنهم س.م. الحبال، س. هـ. محمد، ي. عبد المنعم. وقد ساعد استكمال المرحلة الأولى على تدعيم الأنشطة الاجتماعية بالمنطقة بإعادة الحياة إلى مسجدين محليين. وتشمل المرحلة الثانية، التي يجرى العمل فيها حالياً، ترميم المباني الأثرية الخمسة المتبقية وهي: سبيل وكتاب عبد الرحمن كتخدا، مدرسة تتر الحجازية، ومدرسة جمال الدين يوسف الاستادار، وكالة بازرعة، قصر الأمير بشتك الناصري. أما المرحلتان الثالثة والرابعة لا يزال التخطيط لهما جارياً، فتتضمنان تحسين البنية الأساسية والمباني السكنية القائمة، وكذلك بناء عمارات سكنية على الأراضي الفضاء.

تعقيب

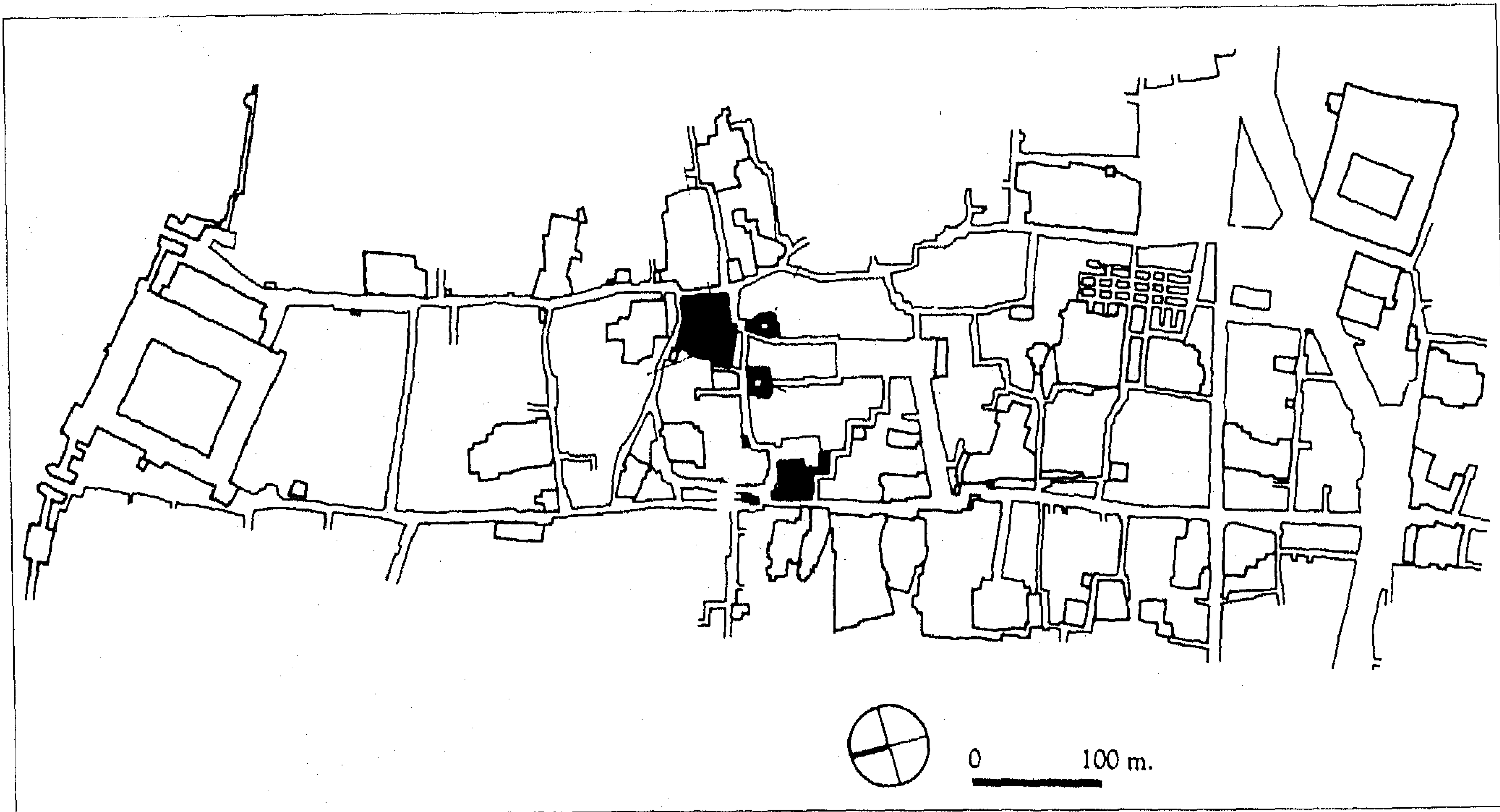
بدأ برنامج ترميم وتحسين المنطقة بإصلاح المباني الأثرية كخطوة أولى، وشمل ذلك إعادة الحيوية والنشاط للمنطقة كأولوية مهمة.



استخدام مميز لأعلى مستويات الترميم



كتاب وسبيل عبد الرحمن كتخدا



تخطيط الموقع

قصر العظم

دمشق، **سوريا**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٥٤

المعماري: ميشيل ايكوشارد، باريس، فرنسا، وشفيق أ. إمام، وزكي الأمير، دمشق، سوريا

العميـل: الوكالة العامة للآثار والمتاحف، دمشق، سوريا

قرار لجنة التحكيم

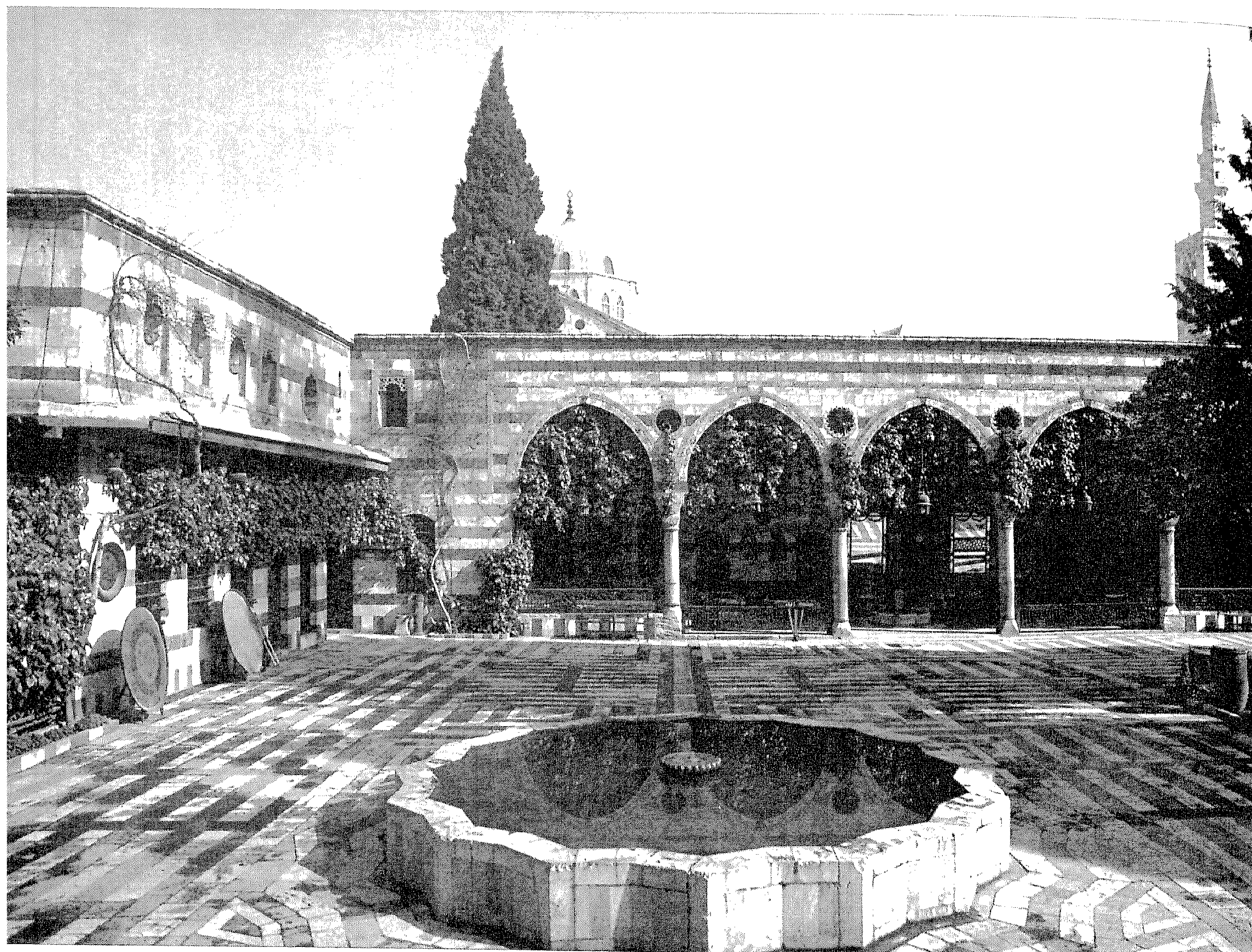
يعد هذا القصر تحفة فنية متميزة للعمارة الإسلامية، وهو نموذج مدهش للبيت الدمشقي القديم حيث يشعر فيه المرء بالانشراح والسرور لما يحوي هذا البيت من الحجارة الجميلة والرخام الملون والأزهار والبحيرة الصغيرة وفسقيتها التي تتوسط باحة البيت ويشغل البيت الآن متحف الفنون والتقاليد الشعبية. وقد حصل على الجائزة لكونه أحد المشروعات المهمة التي أعادت تأسيس وتوطيد الهوية الثقافية والاستمرارية الثقافية وتطوير الخبرات والمهارات الفنية.

خلفية عن المشروع

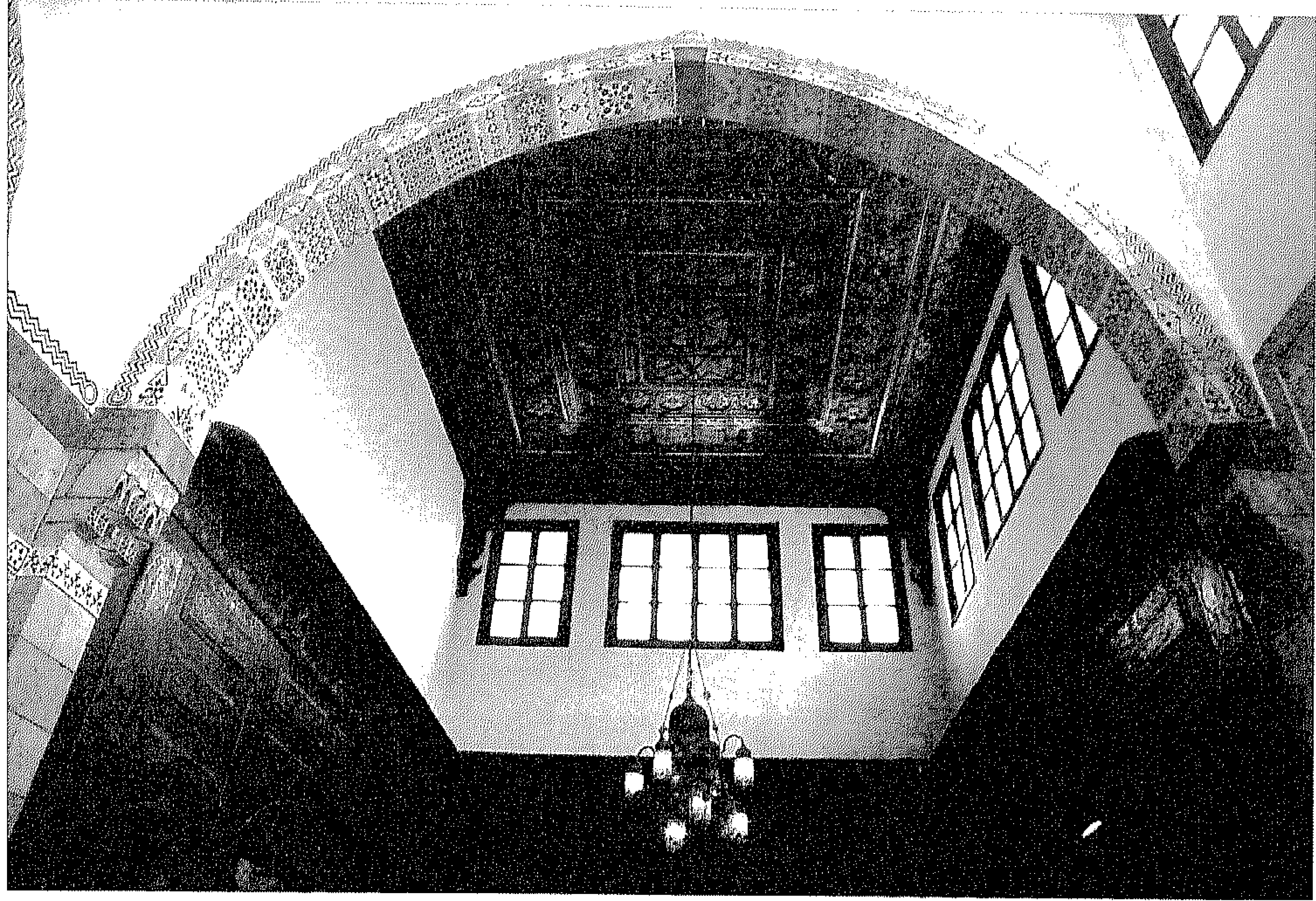
هو أحد أهم معالم دمشق القديمة. بناه أسعد باشا العظم والي دمشق عام ١٧٤٩، وجنّد لبنائه أمهر الصناع والعمال في دمشق، واستغرق العمل ثلاث سنوات مبتدئاً بالقاعة الكبرى التي تقع في الطابق العلوي، والإسطبل مع مستودع العلف في الطابق الأرضي فجاء القصر آية في الإبداع



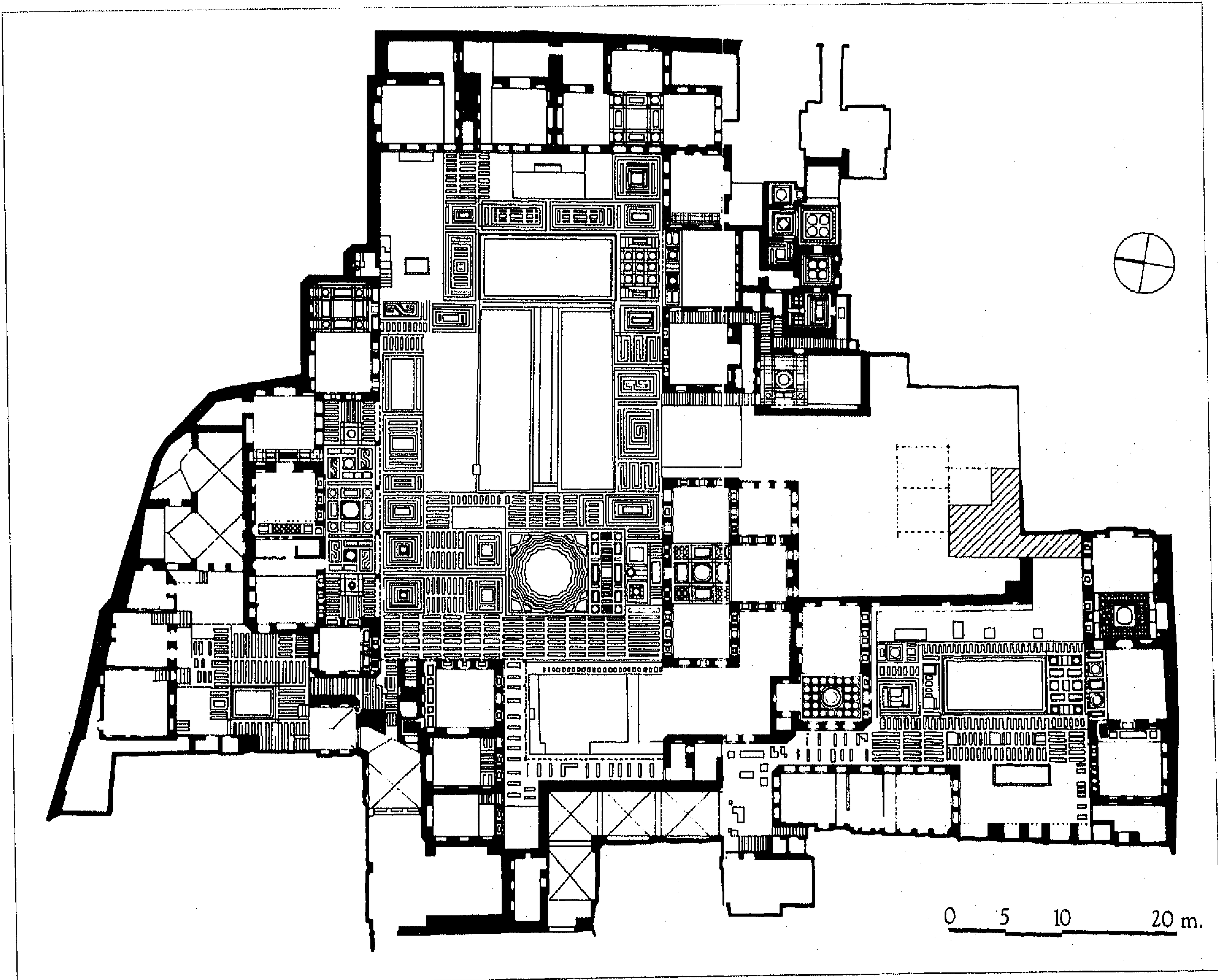
ساحة قصر العظم



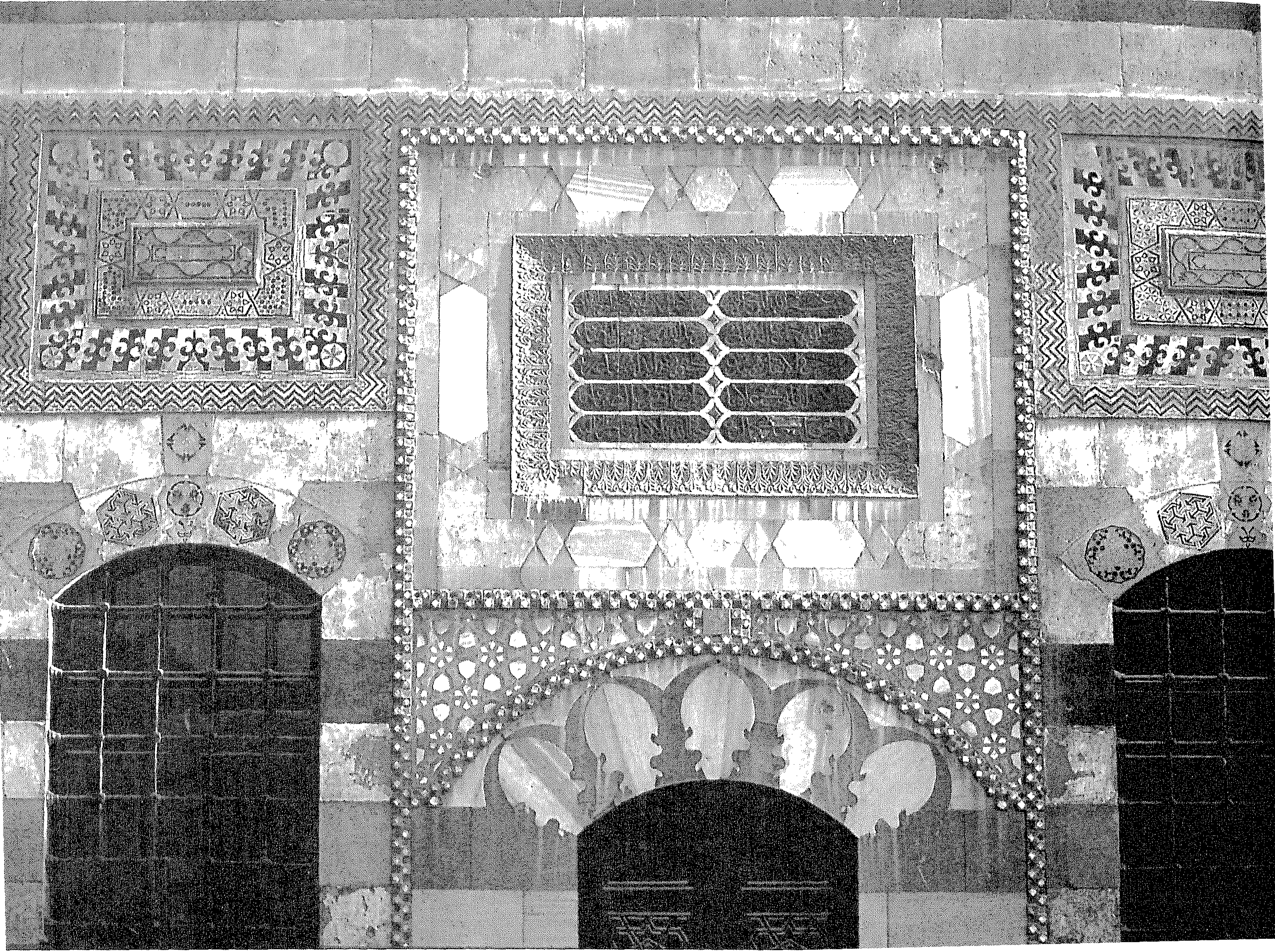
قصر العظم من الداخل



الأسقف المزخرفة - إحدى مميزات البيت الدمشقي



مسقط أفقي



يشعر المرء بالإنشراح عند مشاهدة ما يحتويه هذا البيت من حجارة جميلة ورخام ملون

وحسن العمارة والفخامة وجمال الزخارف والنقوش، وقسم إلى قسم السلاملك (لاستقبال الزوار) والحرملك (قسم النساء والمعيشة). وفيما بعد تم إنشاء إيوان بديع وعدة غرف وفسقية كبرى مثمنة الشكل في الطابق الأرضي من الحرملك، فضلاً عن حمام خاص بالقصر أطلق عليه اسم حمام المؤيدية. واستمر القصر بملكية آل العظم إلى أن اتخذه المفوض السامي الفرنسي مقراً لإقامته في بداية الاحتلال ١٩٢٠. اشترته الحكومة الفرنسية من ورثته وحولته إلى معهد للدراسات العلمية. تعرض لأضرار كبيرة خلال القصف الفرنسي لدمشق إبان الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥، حيث أصيب وتهدم جزء كبير منه فأعيد ترميمه إلى ما كان عليه في السابق وصار متحفا للتقاليد الشعبية عام ١٩٥٤. يعد القصر نموذجاً للبناء الشامي القديم، وهو من أهم مقاصد السياح في دمشق.

الموقع

يشرف القصر على نهر العاصي بقبته الحمراء السامقة، كما يشرف على المدينة وبخاصة قلعة حماة والجامع النوري وحمام السلطان وقاعة آل الكيلاني والزاوية الكيلانية.

وصف المشروع

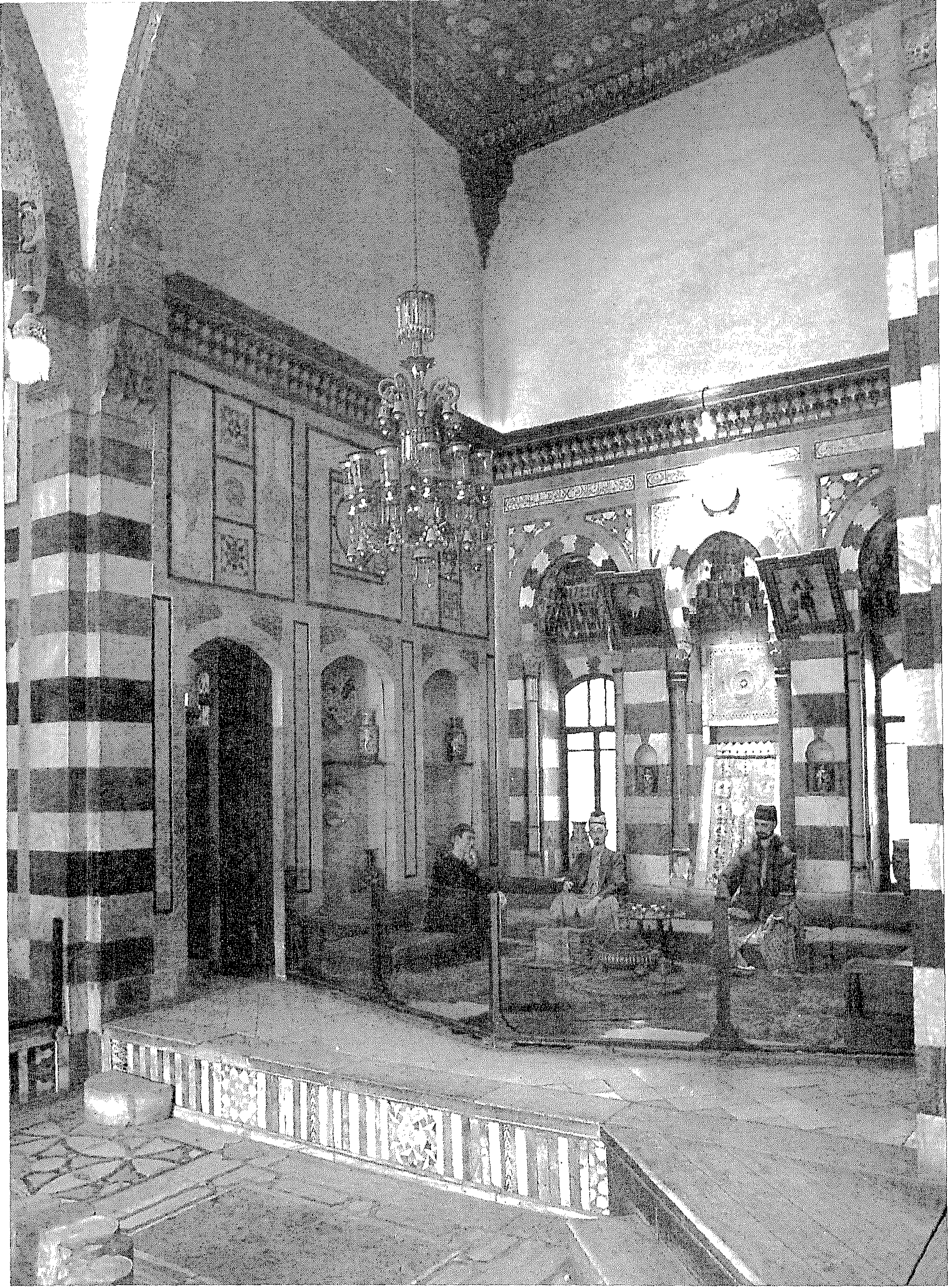
يمتاز القصر بزخارفه الهندسية والنباتية والكتابية الموزعة على الأحجار والأخشاب، وبالشماسي الجصية المخرمة. وبوفرة مواضيع الزخارف الخشبية في السقوف والمكتبات. وفي تنسيق المداميك والجدران بالأبلق. ويمتاز بتعدد الخيوط الزخرفية في نوافذ القصر. وقد استلزم العمل في هذا المشروع إجراء العديد من الأبحاث.

وقد اعتمد القائمون على الترميم والبناء على المخططات والرسومات التي استخدمها الفرنسيون في عام ١٩٢٠، وعلى الأوصاف التي سجلها أفراد عائلة العظم.

وقد نجح هذا المشروع، الذي تم في إطاره ترميم أغنى قصور دمشق زخرفة، في إدخال حرفية ترميم وصيانة الآثار في سوريا، كما استطاع أن يدمج بذوق رفيع مبنى سكنيا جديدا في القصر القائم وأعاد تصميم القصر القديم ليؤدي وظيفة المتحف.

تعقيب

إن عملية إعادة بناء قصر العظم حدث مهم في العالم الإسلامي ذو أهمية ومدلول أكثر بكثير من مجرد كونه حالة أخرى من الترميم.



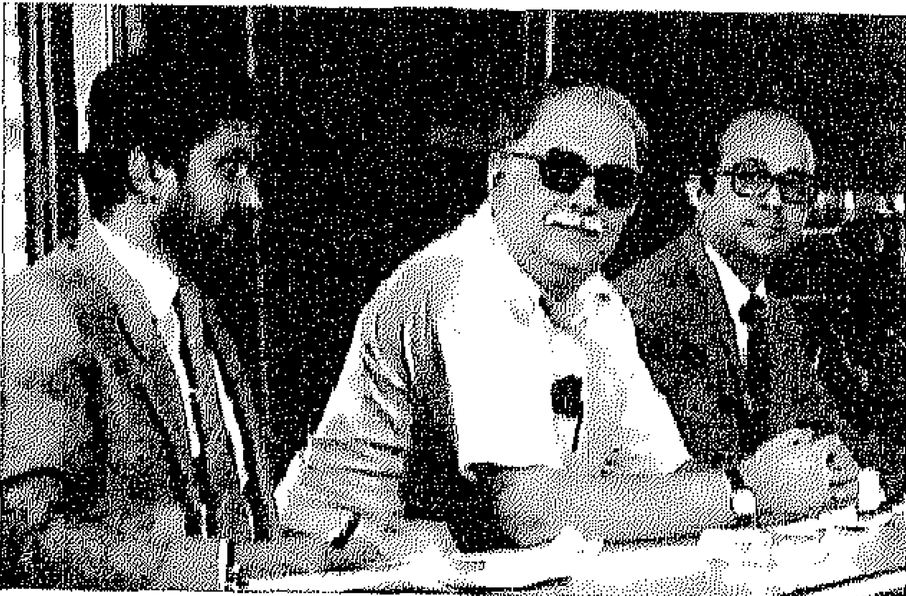
أحد مجالس القصر



الدورة الثالثة
١٩٨٤ - ١٩٨٦

تقديم حول جوائز عام ١٩٨٦


الأمير كريم أغا خان مع الأمين العام سعيد ذو الفقار


(من اليسار إلى اليمين) حسن الدين خان، جرابار وإسماعيل سراج الدين.

في الدورة الثالثة، قرر سمّو الأغا خان تقليل عدد أعضاء اللجنة التوجيهية التي أصبحت تضم: الأستاذ/ محمد أركون - أستاذ تاريخ الفكر الإسلامي بالسوربون، والأستاذ/ شارلز كوريا - المعماري ببومباي، السيد/ حسن الدين خان - المعماري ومحرر مجلة معمار بباريس، الأستاذ/ أولج جرابار - أستاذ الفن الإسلامي بجامعة هارفارد، والأستاذ وليم بورتر - أستاذ العمارة والتخطيط بمعهد ماساتشوستس للتكنولوجيا، والدكتور/ إسماعيل سراج الدين المعماري والمخطط بالبنك الدولي بواشنطن.

وتكونت لجنة التحكيم من: الأستاذ سودجاتموكو (رئيس هيئة المحلفين) أخصائي التنمية بإندونيسيا، والأستاذ/ مهدي النجرة - الاقتصادي بالمغرب، والسيد/ عبدالواحد الوكيل- المعماري بمصر، والأستاذ/ هانس هولين- المعماري بالنمسا، والسيد/ ظاهر الدين خواجة- المعماري بباكستان، والأستاذ/ رونالد ليوكوك (سكرتير اللجنة) المعماري وأخصائي الترميم، بأستراليا، والأستاذ/ فوميهيكو ماكي - المعماري باليابان، والسيد/ محمد دوروك بامير - المعماري بتركيا، والسيد/ روبرت فنتوري - المعماري بالولايات المتحدة الأمريكية.

وأضافت الأمانة العامة عضوًا آخر هو السيد/ جاك كينيدي المعماري الذي أصبح الضابط التنفيذي - واستمر الدكتور سعيد ذو الفقار أمينًا عامًا، والدكتور سها أوزكان نائبًا للأمين العام.

الندوات والمطبوعات والقضايا الفكرية

على الرغم من العمل المتميز الذي قدم عن الإطار العام للسياق الذي تمارس فيه العمارة في العالم الإسلامي، إلا أن الجوائز حتى بداية الدورة الثالثة لم تواجه المشكلات الأساسية للانفجار الحضري الذي تتميز به المدن الضخمة، مثل القاهرة، وجاكرتا، وكراتشي. إذ إن حجم المشكلات وسرعة التحضر، وشدة الضغوط الاجتماعية والاقتصادية والسكانية التي ظهرت في غضون هذا النمو الحضري، تضع جميعها عقبات أمام المعماريين والمخططين، سواء بالنسبة لدورهم الاجتماعي أم لأثر العمل المعماري، وهي عقبات تفوق تلك التي تواجهها المجتمعات الأوروبية اليوم. وهكذا، بدأت الدورة الثالثة ندوتها الدولية الأولى بعنوان: «تحديات التوسع العمراني حالة القاهرة» في القاهرة، بمصر، في نوفمبر ١٩٨٤. وشارك

فيها بحماسة المثقفون المصريون، واستطاعت أن تكون حلقة اتصال بين الجماعات المختلفة التي نادرًا ما تستمع لبعضها البعض. وكانت حرية الفكر المعماري واضحة في المناقشات التي جمعت بين متخذي القرار والأكاديميين والممارسين والسياسيين والصحفيين والمواطنين المهتمين الذين ارتبطوا جميعًا بالبحث الذي دار حول أربعة موضوعات أساسية:

معنى التاريخ بالنسبة لقاهرة اليوم، وقد ظهرت أهمية هذا الموضوع، بدءًا من محاضر الافتتاح التي قدمها الأستاذ الدكتور أحمد كمال أبو المجد، وإلى الوقفة الفكرية لأولج جرابار، التي وجه فيها سؤالاً عن مدى استفادة المعماريين المعاصرين من التاريخ، وحديث أركون عن الثابت والمتغير في الوعي الإسلامي، حيث كان التراث التاريخي الفريد للقاهرة يمثل اهتمامًا خاصًا لكافة المشتركين. إذ نوقشت القضايا الفنية والفلسفية لموضوع الحفاظ على نطاق واسع، ولكن فكرة التراث التاريخي هي التي كانت محل اهتمام المشتركين، حتى طغت بعض الشيء على قضايا المحافظة على مدينة العصور الوسطى الإسلامية (والتي هي على قوائم التراث العالمي).

الإطار الحالي الذي تعمل فيه الأجهزة والمؤسسات التي تتخذ قرارات تؤثر على البيئة العمرانية. لقد كان العرض الذي قدمته منى سراج الدين، ومناقشات اللجان عن الإسكان والتمويل مجالاً لتبادل حيوي للآراء، وخاصة بالنسبة للجوانب غير المادية في عمليتي التخطيط والتصميم.

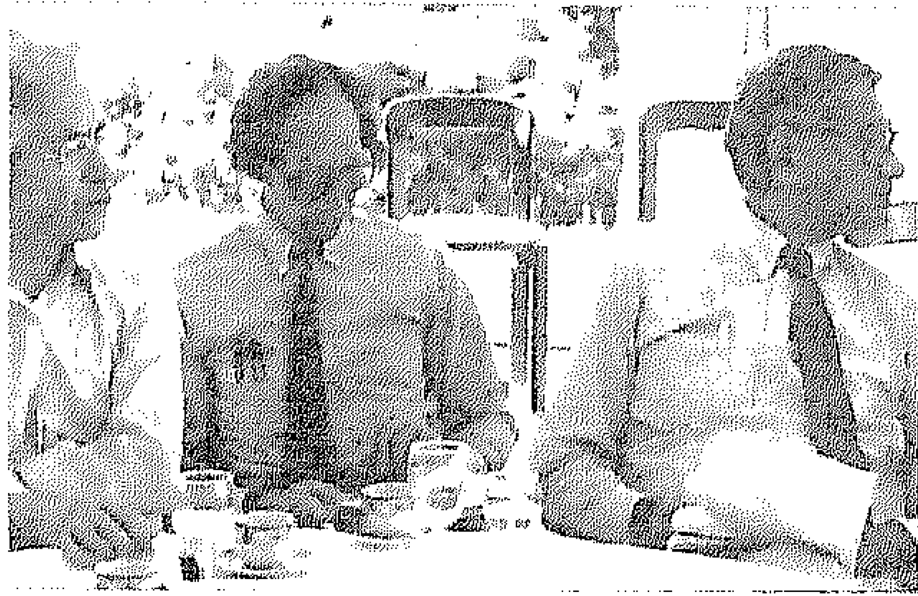
بدائل النمو الحضري في القاهرة ودور المدن الجديدة. إن إغراء تصميم مدينة جديدة، بشكل مثالي، كان دائمًا حلمًا للمعماريين منذ القدم. إلا أن الواقع المالي والسياسي دائمًا يقف في طريق تحقيق هذه الأحلام النبيلة[١٧]. والتنوع الاجتماعي وانعكاساته المادية على التصميمات الفردية يعطي الصفات الجوهرية للطابع الحضري للمدينة. إلا أن هذه بالتحديد هي الجوانب التي تمثل أكبر الصعوبات التي تواجه هيئات التخطيط في وضع برامج التصميم الخاصة بالمدن الجديدة.

الصفة الدولية للمشكلات. لقد ظهر هذا الموضوع من خلال الدراسات المقارنة لمدن: الدار البيضاء، وبومباي، وكراتشي. كما لوحظ وجود المشكلات ذاتها، وإن كان بدرجة أقلّ، في جميع مدن العالم الثالث؛ حيث انتشر التحضر، مع ارتفاع في معدلات النمو الحضري للسكان التي تصل من ٦ - ٨٪ سنويًا.

نشرت أعمال المؤتمر باللغتين العربية والإنجليزية، وهي تعطي الدليل على خصوبة واتساع المادة التي تمت معالجتها، وكذلك مضمونها. إلا أن النجاح الأكبر لهذه الندوة في تقديري الخاص يرجع إلى مدى مشاركة المصريين أنفسهم، وإلى درجة التفاعل الذي جرى بينهم وقوته؛ حيث ظهر الانفتاح وحرية الفكر المعماري بأحسن صورة.

أما الندوة الثانية في هذه الدورة فقد شهدت تحولاً في الاهتمام عن سلسلة ندوات صنعاء وداكار والقاهرة، إلى موضوع جديد بالنسبة لجوائز الأغا خان في العمارة وهو: **تعليم العمارة في العالم الإسلامي.**

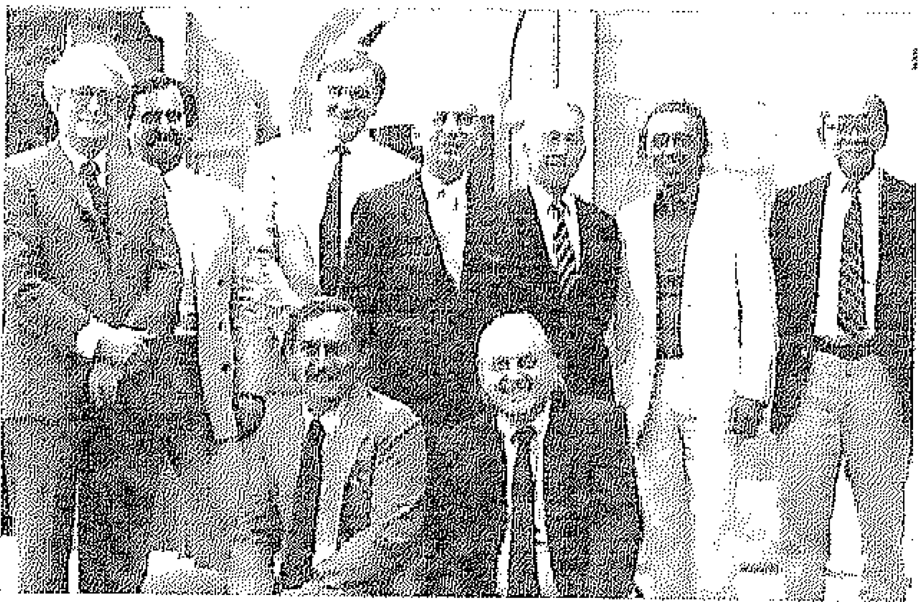
فمع تحديد مجالات البحث في الندوات الخمس بالدورة الأولى، وامتدادها إلى البيئات الريفية والحضرية في الدورة الثانية وكذلك في الندوة الأولى من الدورة الثالثة، انتقلت الجائزة إلى التعرض لموضوع تدريب المعماريين. وعلى الرغم من أن موضوع التعليم المعماري كان من الطبيعي أن يستند إلى خبرة برنامج الأغا خان في العمارة الإسلامية، فإن العلاقة مع البرنامج لم تبرز بشكل خاص حتى يمكن المحافظة على «حرية الفكر المعماري». وهكذا، تم تقديم «برنامج الأغا خان في العمارة الإسلامية» كحالة من الحالات العديدة القيمة التي عرضت.



(من اليمين إلى اليسار) محمد أركون، وليم بورتر وشارلز كوريا

لقد قامت اللجنة التوجيهية بتصميم الندوة حول التساؤلات التالية:

ما مشكلات العمال في العالم الإسلامي اليوم؟ ماذا يفعل المعماريون حيالها؟ ما المهارات المطلوبة للقيام بهذا الدور؟ ما نوع التعليم المطلوب لإعداد مثل هؤلاء المعماريين؟



لجنة التحكيم للدورة الثالثة

وقوف من اليمين إلى اليسار: سودجاتموكو، المهدي المنجرا، قوميهيكو مكي، ظهير الدين خواجه، رولاند ليوكوك، عبد الواحد الوكيل وروبرت فنتوري.

جلوس، من اليمين إلى اليسار: هانس هولين ومحمد دوروك بامير.

ومن المهمّ ذكر تفضيل اللجنة التوجيهية لهذا التسلسل عن البديل الآخر الذي كان ممكنًا وهو: ما الاتجاهات السائدة في التعليم المعماري في العالم اليوم؟ وأي هذه الاتجاهات (أو أي جانب منها) أكثر تناسبًا مع احتياجات العالم الإسلامي؟

عبر هذا التفضيل عن اقتناع اللجنة التوجيهية بأن الاتجاه نحو معالجة مشكلات العالم الإسلامي يجب أن يبدأ بدراسة هذه المشكلات نفسها. أي أن البناء الفكري لتدريب المعماريين في العالم الإسلامي يجب أن ينبثق من القراءات السليمة لهذا العالم، وليس من توفيق لإحدى الرؤى المهمة التي اعتبرت «صحيحة» في أماكن أخرى. ولا يعني هذا رفض الانفتاح على العالم الخارجي، كما لا يعني التقليل من أهمية إرسال بعض المعماريين من العالم الإسلامي للتدريب في الخارج أو إنعاش التبادل الثقافي، بل إن هذا الاتجاه يشير إلى إشكالية التعليم المعماري في نفس السياق المطلوب للمعرفة الذاتية والوعي الذاتي اللازمين للاستمرار الثقافي وللهوية الإقليمية ولتأصيل التجديد في العمارة، (وهي جميعها موضوعات تكرر ظهورها في مداولات الجائزة على مر السنوات).

تم في هذه الندوة استخدام الصيغة التي طورت واختيرت جيدًا وهي: إعداد مجموعة من الدراسات العامة، يتبعها عدد من دراسات الحالات، ومجموعات العمل، ثم اجتماع عام. ولقد دارت الدراسات العامة حول أربعة موضوعات أساسية: الثقافة والحداثة والعمارة الإسلامية، العمارة كَفَنْ؛ التكنولوجيا والشكل والثقافة: دراسة العلاقة بين التكنولوجيا والتعبير الفني(١٨)؛ العمارة والمجتمع: دراسة الروابط بين التطبيق المعماري وبين المجتمع لتكوين بعض الأفكار عن دور العمارة؛ ومن ثم عن التدريب المطلوب له.

وكانت نوعية الأبحاث المقدمة مميزة، وكانت المناقشات صريحة ومخلصة. وتحدد نمط المناقشات من بداية الندوة بالافتتاحية الرائعة التي قدمها سبيرو كوستوف. وباستثناء الرأي المفرط في الرومانسية المتعلق بالإسلام والعمارة الإسلامية الذي قدمه نوروبرج شولتز وجولزار حيدر، فإن المناقشات سارت في الإطار المتوقع داخل نطاق المجالات الأربعة المحددة.

أما دراسات الأمثلة والتجارب فلقد أثبتت التنوع، وكانت مفيدة إلى درجة كبيرة، وساعدت في تصحيح المناقشات المثارة. كما كانت لجان العمل فرصة خصبة لتبادل الآراء والتعرف على الاهتمامات.

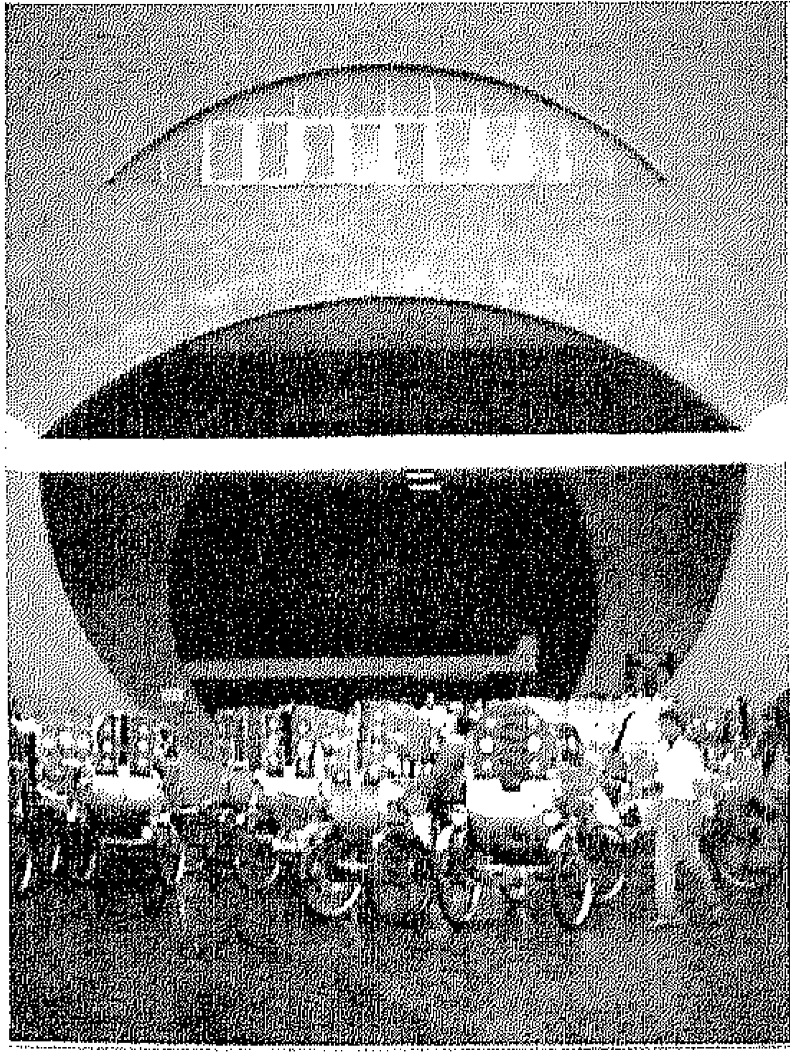
إلا أن طبيعة الموضوع أدت إلى إثارة كثير من الأسئلة الجديدة بقدر ما أعطت إجابات. وكما كان متوقعًا، لم يتم التوصل إلى نتائج حاسمة. ولكن كان هناك اهتمام كبير بالأسئلة التي أثارتها الندوة، والتي أثارتها المناقشات وأدت إلى تطويرها، حتى إن سمو الأغا خان، وجد أنه من المناسب، في ملاحظاته الختامية أن يعد المتجمعون بإعادة طرح الموضوع في ندوة أخرى في السنوات القليلة القادمة. الأمر الذي لم يحدث في أي ندوة من ندوات جائزة الأغا خان للعمارة، ويشير إلى قوة مسار المناقشات.

«الإقليمية في العمارة» كان موضوع الندوة الإقليمية الثانية من ندوات جوائز الأغا خان للعمارة، التي عقدت في داكا، ببنجلاديش في ديسمبر ١٩٨٥. وكانت هذه الندوة في مستوى نجاح الندوة الأولى، التي عقدت في كوالالمبور خلال الدورة الثانية، من حيث الاتساع الفكري لنطاق البحث عن معنى الإقليمية، وتدعيم المناقشة بين المعماريين المهتمين في الإقليم. وأسهم المشتركون الدوليون، ومنهم بعض أعضاء اللجنة التوجيهية لجائزة الأغا خان للعمارة، في توفير الخبرة والاهتمام الدولي، وفي دعم التفاعل بين المشتركين الإقليميين.

ومع ذلك، فإن الأنشطة الفكرية للجائزة خلال هذه الدورة. قد تخطت هذه الندوات، مع أهميتها، وذهبت إلى ما هو أبعد من ذلك إلى العمل الدقيق للتحديد والتوثيق والتحليل لعدد كبير من المشروعات من جميع أنحاء العالم الإسلامي، حيث كان هناك العديد من التقارير والمذكرات والمواقف الفكرية التي كانت تهتم بالقضايا الحالية والموضوعات المتكررة التي تعكس اهتمام الجوائز، مع إضافة أبعاد جديدة لكل منها. إلا أن الإسهام الأساسي للجنة التوجيهية الثالثة كان في موضوع آخر، فقد استجابت لدعوة سموّ الأغا خان بالذهاب إلى موضوعات أبعد من الموضوعات التي أثيرت في السنوات الست الأولى، إلى القضايا الجوهرية التي يجب أن تواجه؛ حتى يمكن لبرنامج الجوائز أن يسهم في التوصل إلى مفاهيم جديدة. ولقد استجابت اللجنة التوجيهية بدراسة قضايا جديدة انبثقت من الدورتين الأوليين للجوائز للمساعدة في تشكيل اهتمامات الدورة الرابعة (ومنها جوائز ١٩٨٩). وهذان الاهتمامان هما:

- ما هي مقومات التخيل والعملية الابتكارية التي تتضمن عملية التصميم المعماري بوجه عام، والتصميم في العالم الإسلامي بوجه خاص؟
- ما هي عناصر النقد المعماري الشامل، التي تناسب بشكل خاص، وتحمل معنى محددًا بالنظر إلى السياق الإقليمي والاستمرارية الحضارية، التي تعتبر أساسًا للمجتمعات الإسلامية اليوم؟

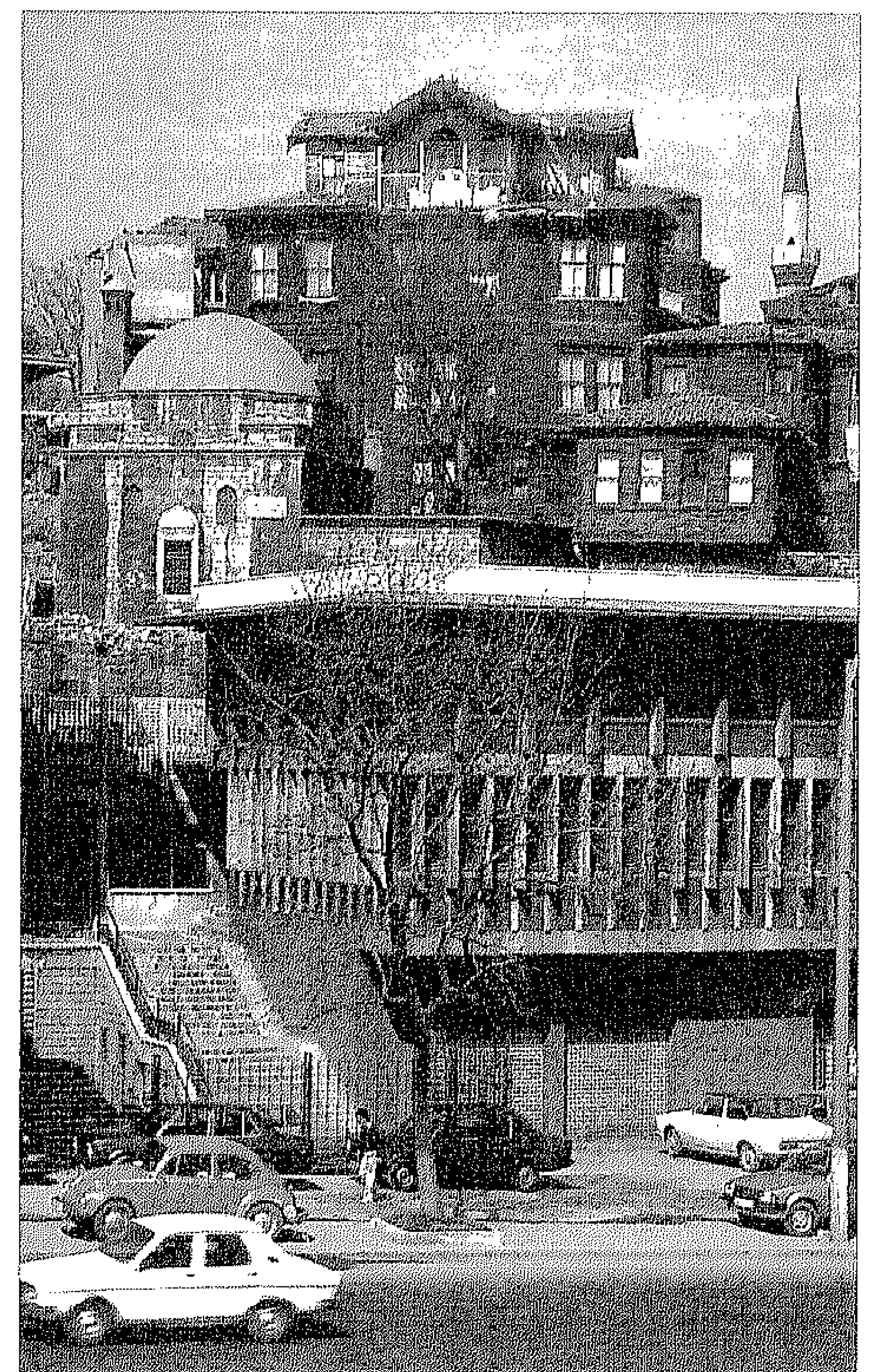
إن التحدي الذي تفرضه هذه القضايا يحتاج إلى اتجاه نقدي وإطار عام من التحليل الفكري(١٩)؛ يزيد عما وصلت إليه الندوات إلى الآن، وما بدأته أعمال الدورة الثالثة.



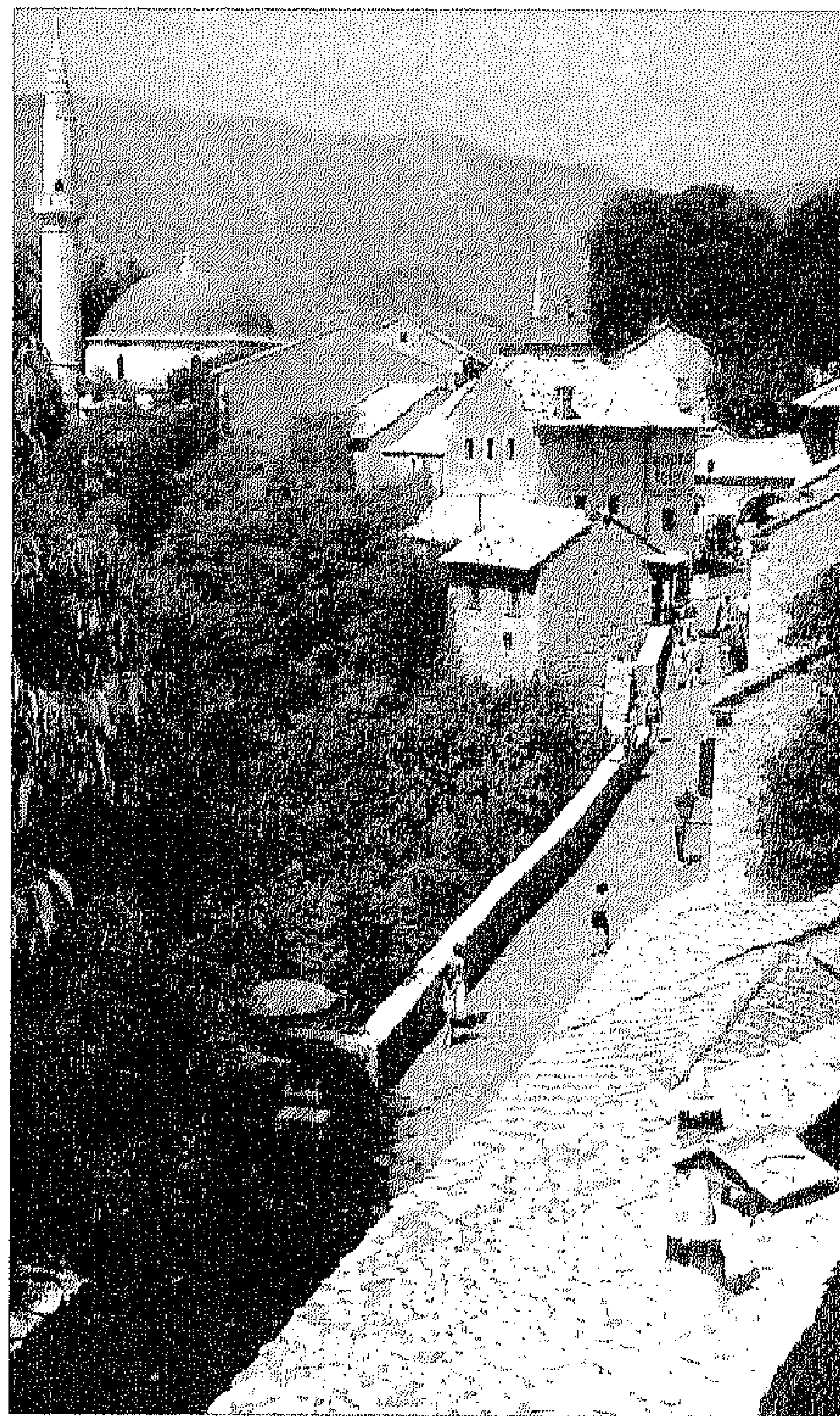
المباني الصناعية وتنسيق المواقع لم تحظ بجائزة حتى عام ١٩٨٩ (حيث فاز مشروع الحي الدبلوماسي في تنسيق المواقع) ولكن توجد أمثلة كثيرة ممتازة منها مصنع إطارات السيارات بلاسا بتركيا (تصميم تكلي وسيسا) وحديقة نيافاران بطهران (تصميم كامران ديبا).

القضايا الفكرية التي واجهتها لجنة التحكيم لعام ١٩٨٦

مع عام ١٩٨٦، انتهت اللجنة التوجيهية إلى أن المشروعات التي اختيرت في عامي ١٩٨٠، ١٩٨٣ وعددها ٢٦ مشروعًا تكوّن في مجموعها صورة تحدد الاتجاه العام وكذلك الفجوات التي تحتاج إلى الاهتمام. بالنسبة للاتجاه فالموضوعات الخاصة **بالاستمرارية الحضارية** (المحافظة والترميم التاريخي) والقيمة الفنية والثقافية (الإقليمية في التحديث)، **والعلاقة بالمجتمع** (قضايا الفقر والتنمية والإسكان والتكنولوجيا ومواد البناء) وكذلك **التفوق المعماري** كلها ارتبطت بالاهتمام بالحلول المبتكرة كوسيلة لمواجهة التغيير البيئي السريع[٢٠]. إن جميع هذه الاتجاهات يمكن الكشف عنها في أبسط الأبنية في النيجر أو مالي، وكذلك في المباني الأكثر تقدمًا وتعقيدًا في المملكة العربية السعودية والكويت. وعلى الرغم من أن هذه الاتجاهات سيتم تدعيمها بجوائز في المستقبل، فلقد وجدت فجوات واسعة في التحديات التي يجب أن تواجهها المجتمعات الإسلامية، والتي لا تزال تنقصها المعرفة والنماذج المناسبة. يأتي من بين هذه الفجوات المباني الصناعية، وتنسيق المواقع ومباني المكاتب؛ إذ ظلت جميعها غير ممثلة بين الفائزين؛ حتى عام ١٩٨٦، فلم تستطع الجوائز أن تظهرها للعالم. لذلك لا يزال هناك الكثير الذي يجب عمله لتأكيد أن النماذج المناسبة يمكن أن توجد. وقد جرت مجهودات كبيرة للتعرف على وترشيح مبان في هذه الفئات، وتم إعداد مذكرة خاصة لتوجيه انتباه لجنة التحكيم نحو هذه النقطة.



مجمع الضمان الاجتماعي بإسطنبول من تصميم الدم



تطوير مدينة موستار بيوغوسلافيا

ولقد أبرزت المذكرة ثلاثة مجالات، أصبحت تمثل محور اهتمام الجوائز وهي: تقييم جهود المحافظة على العمارة الإسلامية وعلى التراث الحضاري؛ تقييم الجهود في مجال الإسكان الشعبي والمباني العامة؛ تقييم التفوق في العمارة المعاصرة.

ولقد ناقشت المذكرة في الفئة الأخيرة أن الجوائز قدمت بالفعل عددًا من المشروعات في السياحة وفي المساكن الخاصة، ولكنها أخفقت في تعرّف المباني الصناعية، ومباني المكاتب العامة، والساحات العامة وتنسيق المواقع. وسعت اللجنة التوجيهية والأمانة العامة جاهدتين للبحث عن ترشيحات ملائمة في هذه المجالات.

وبجانب إعداد هذه المذكرة، قامت اللجنة التوجيهية أيضًا بتوفير أعمال الندوات للجنة التحكيم وبإعداد ملفات عن جوائز الأغا خان للعمارة مع إعطاء عرض شفهي عن أهداف الجائزة وفلسفتها. وفي إعدادها للخطوط العامة للقضايا الفكرية، عرضت اللجنة التوجيهية على لجنة التحكيم فقط بشكل عام المفاهيم التي توضح رؤيتها النقدية للعمارة، والتي تكونت خلال مناقشة الأفكار والتقارير البحثية، وغير ذلك من الوثائق غير المنشورة.

وكان من الواضح أن اللجنة التوجيهية كانت تأمل في أن تسهم المذكرة التي أعدتها للجنة التحكيم في توجيه عملية اتخاذ قرارات الجائزة، بما يدعم ويكمل المشروعات الفائزة في الدورات السابقة، وذلك بملء الفجوات وإثراء رسالة الجوائز. ولقد حدث ذلك بالفعل، ولكن في اتجاهات لم تكن متوقعة من اللجنة التوجيهية. فلجنة تحكيم عام ١٩٨٦، شأنها شأن اللجان السابقة، هي السلطة العليا ولها أن تعيد النظر في تفسير المشكلات أو الاتجاهات كما يناسبها. وهذا هو جوهر الإجراءات غير المقيدة التي تبنتها جوائز الأغا خان للعمارة عند تشجيعها «لحرية الفكر المعماري»، الذي يحكم بحثنا الفكري المستمر، وجاء ذلك في تقرير لجنة التحكيم بوضوح وظهر في اختيار المشروعات الستة الفائزة، والخمسة المتميزة في عام ١٩٨٦.

واتضح جليًا إغفال وغياب عدد من المشروعات الحديثة التي جذبت انتباه المعماريين، ولكنها لم تجد ترحيبًا من لجنة تحكيم ١٩٨٦؛ لذلك اختار اثنان من أعضاء الهيئة الانشقاق؛ بسبب هذا الإغفال المقصود وقدما تقارير معارضة لتقرير الأغلبية.

الفائزون في عام ١٩٨٦

تكونت المشروعات الستة الفائزة من: مشروعين للمحافظة والترميم؛ ومشروعين لمسجدين، ومشروعين للتعبير المعماري المعاصر لمشكلات مختلفة للإسكان العام والمكاتب الحكومية.

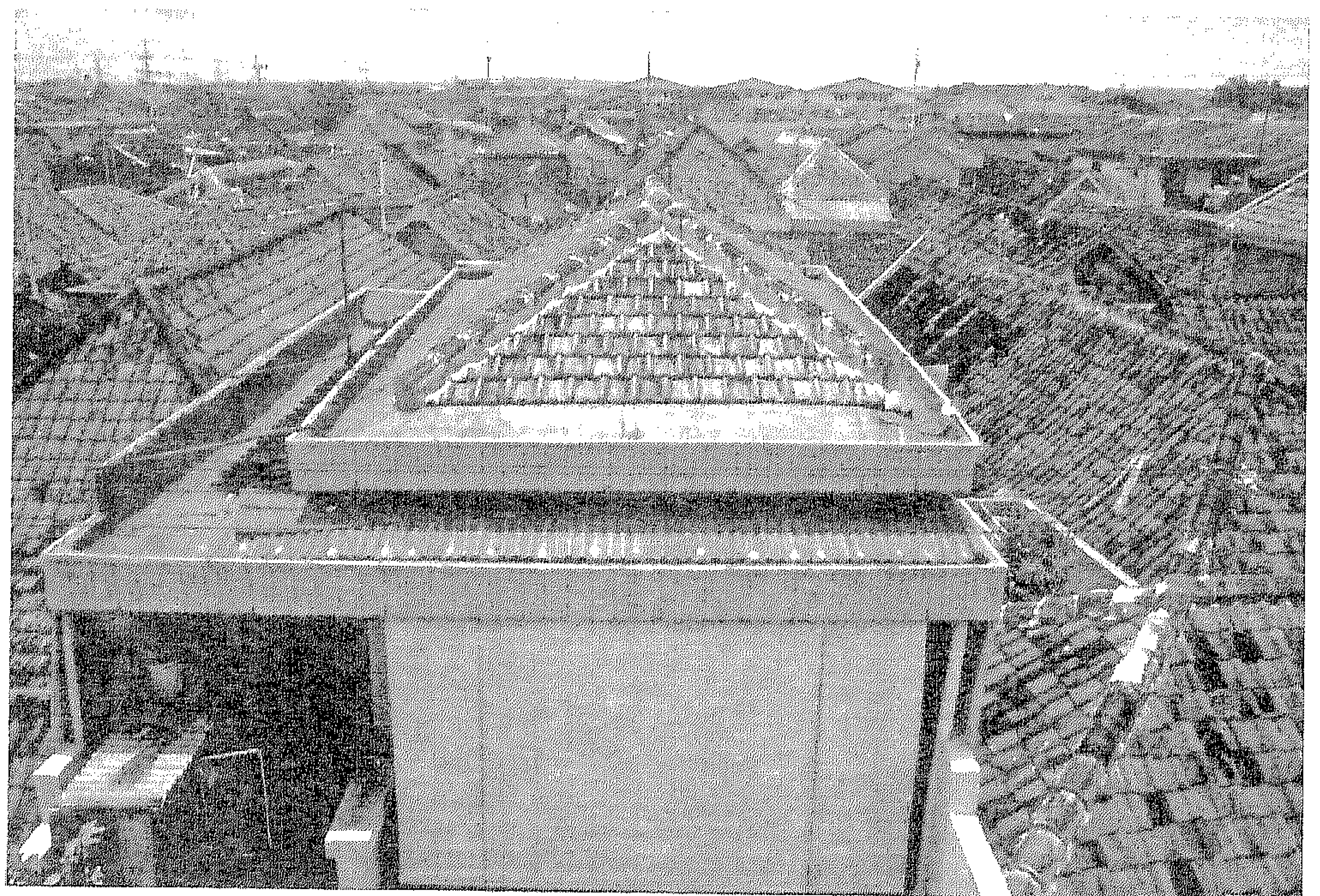
بالإضافة إلى ذلك، قررت لجنة التحكيم تخصيص «خمس جوائز تقديرية» لمشروعات على درجة كبيرة من الاستحقاق؛ ولكن ينقصها التفوق المعماري المطلوب للحصول على جوائز. وشملت هذه الجوائز الخمس اثنين من المشروعات «الاجتماعية»، التي تهتم بتحسين مناطق متهالكة، ومشروعًا للإسكان العام، ومسجدًا حديثًا، ومشروعًا للترميم وإعادة الاستعمال.

ومن أجل تفسير وشرح هذه الاختيارات، أعدت لجنة التحكيم مذكرة مطولة لهذا الغرض، إلا أن عضوين من أعضاء اللجنة أعدا تقارير معارضة وهما محمد دوروك بامير وهانس هولين، وكانت هذه هي المرة الوحيدة التي لم يتفق فيها أعضاء لجنة التحكيم على قرار واحد، وبالتالي أعدت اللجنة التوجيهية مذكرة توضح فيها موقفها، وكل هذه الوثائق نشرت في الكتاب الثالث للجوائز.

ونظرًا لما كان حول هذه الاختيارات والخلافات من جدل، رأينا أن نسهب قليلاً في وصفها هنا. وفي المناقشة التالية للمشروعات الفائزة، والحاصلة على جوائز تقديرية، تم تصنيفها بالنسبة للموضوعات الأساسية التي تمثلها، وكذلك مناقشتها كمجموعة.

حول الحفاظ: إن المشروعات الثلاثة التي اختيرت في عام ١٩٨٣ جاءت مكملة للمشروعات الفائزة في عام ١٩٨٠ ومدعمة لالتزام الجائزة بقضية الترميم والحفاظ على التراث. ومع ذلك، فلقد ذهبت جوائز عام ١٩٨٦ إلى أبعد من ذلك. فإن اختيار اثنين للفوز بجائزة، وواحد للحصول على جائزة تقديرية، قدمت أبعادًا جديدة لرسالة جوائز الأغا خان للعمارة...» وهو اهتمامها بالتراث التاريخي الإسلامي، وتشجيعها على التماسك في مواجهة الظروف المعادية، والحلول المبتكرة في مواجهة القيود والمحددات.

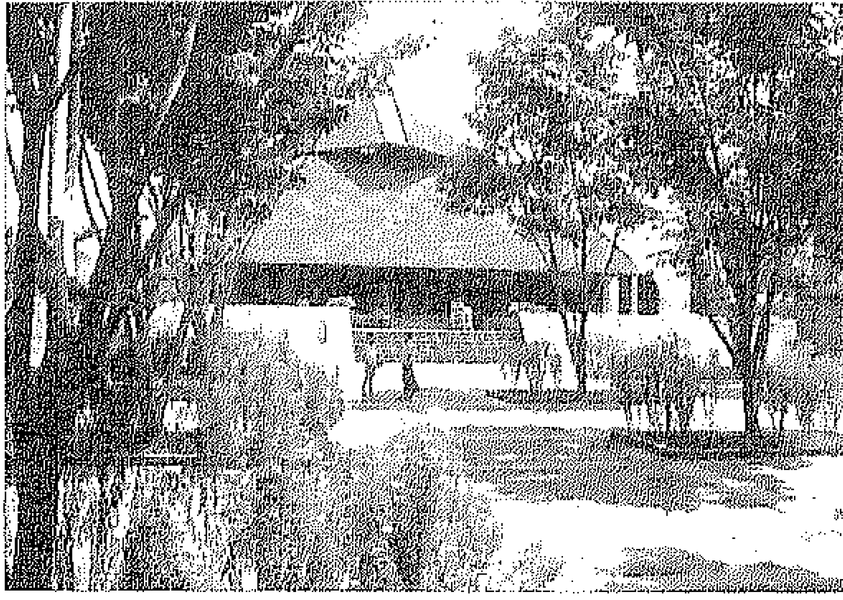
إن المشروع الفائز للمحافظة على مدينة موستار القديمة في يوغوسلافيا، قدم أبعادًا مؤسسة جديدة لجوائز المحافظة، التي ركزت حتى الآن على الجوانب الفنية لأعمال الحفاظ. إذ إنه باستثناء جائزة سيدي بو سعيد في ١٩٨٠، التي ركزت على الإجراءات المؤسسية التي تبنتها منطقة بأكملها للمحافظة على الصفة الحضرية للبيئة، فإن الجوائز الأخرى قد أعطيت في أغلبها لنوع العمل الفني، أو لأهمية الجهد من النواحي القومية. أما في حالة موستار، فقد فاز المشروع؛ لاستخدامه اتجاهات



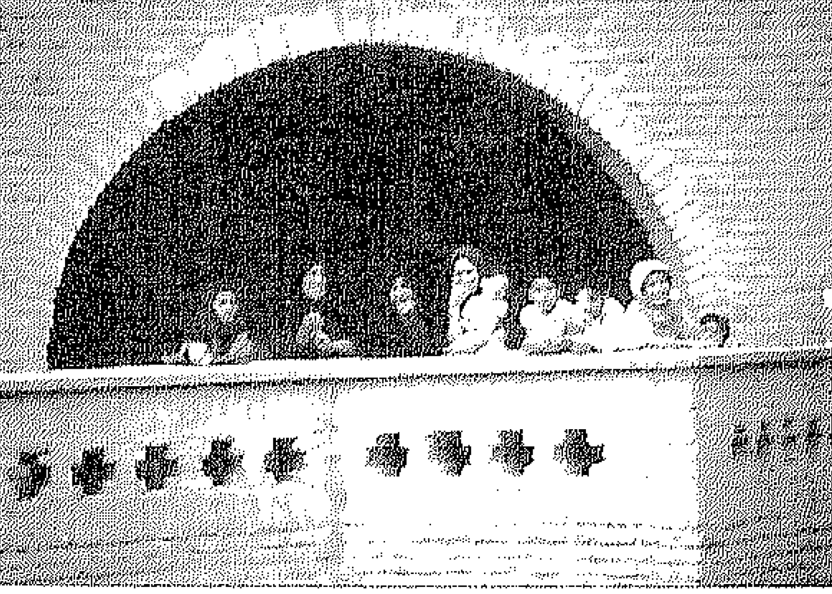
حي كبالن، سور ابايا، إندونيسيا

مبتكرة في تنظيم وتعبئة الطاقات للحفاظ على المدينة القديمة بناءً على إعادة الدخل الناتج من المدينة القديمة إليها وذلك للمحافظة على المباني في نفس المنطقة، وبذلك يعاد تجديد المدينة القديمة من عائد الأنشطة الاقتصادية الواقعة داخل حدودها، إن هذا المشروع يفند إدعاءات الكثيرين بأن المحافظة على المناطق الأثرية هي عبارة عن أعمال مكلفة لا فائدة منها؛ حيث أظهر أن أعظم أعمال المحافظة يمكن أن تمول نفسها، وأنه يمكن بالإرادة والإدارة السليمة، القيام بجهود قيمة في هذا الاتجاه. إن مشروع موستار يمثل تفوقًا كبيرًا في المجال المؤسسي والفني وكذلك في الشمولية التي عالج بها تجديد قسم بأكمله في المدينة القديمة.

إن ترميم المسجد الأقصى، وهو أحد أهم الأماكن المقدسة في العالم الإسلامي، قد أظهر قدرة فنية فائقة، وحساسية متميزة، وتماسكاً والتزاماً قوياً في مواجهة ظروف بالغة الصعوبة. إن الجائزة باختيارها لهذا المشروع قد حيّت عملاً من أهم الأعمال الحضارية المتميزة في العالم الإسلامي اليوم.



من المشاريع الفائزة عام ١٩٨٦





إضافة إلى ذلك، فقد منحت جائزة تقديرية في عام ١٩٨٦ لمشروع في غاية الإثارة، ويستحق أن يناقش هنا، وهو ترميم عدد من المباني قام به نادي السيارات في تركيا. وعلى الرغم من عدم تميز أي من المباني في هذا المشروع، كما أن العمل الفني غير معقد أو متميز، فإنه يوجد جانبان يستحقان التقدير الخاص وهما: الأول، أنه جهد تم بواسطة القطاع الخاص وليس بواسطة السلطات الحكومية، والثاني؛ أنه يتضمن أبنية من القرن التاسع عشر بعضها لا يعتبر إسلامي الطابع. وتشير هذه النقطة الأخيرة، إلى أن المسلمين، والمجتمعات الإسلامية - بوجه عام - تدرك أنه لا يوجد انقطاع في الاستمرارية بين تاريخهم القديم والحديث، وأن جميع فترات تراثهم تستحق الحفاظ عليها، وأن جميع نماذج هذه الفترات تشارك في تشكيل الصورة التي يعرفها المجتمع عن ذاته، وبيئته وطبيعته وشخصيته التي تتمسك بها.

حول الأبعاد الاجتماعية للتصميم: توجد أربعة مشروعات، تقع ضمن هذه المجموعة وهي: مشروع دار الأمان للإسكان في المغرب (فائز)، ومشروع مدينة شوشتار الجديدة في إيران (جائزة تقديرية)، ويعكس كلاهما جهوداً فكرية أسهمت في بلورة وتهيئة بيئة حضرية ذات حيوية لعدد كبير من السكان بإمكانات اقتصادية معتدلة. وقد تم تصميم كلا المشروعين في مواقعهما الأصلية، وفي بيئاتهما الخاصة دون أن تثار قضية النسيج الحضري المحيط.

ومن المظاهر البارزة لدار الأمان، وجود شوارع مخصصة للمشاة، دعمت ببوابات تساعد على تكوين الإحساس بالمكان، كما تحقق تخفيف حدة الأشكال الهندسية الجافة للمخطط، بتنوع استخدامات المكان، وأنشطة السكان، مما يعطي للمكان نوعاً خاصًا من الحياة.

ومن المظاهر البارزة في شوشتر، استخدام الطوب بأسلوب رائع والتمييز بين الأشكال بطريقة تساعد على تكوين بيئة جذابة أنيقة ذات مظلات وأبعاد إنسانية. وإذا تذكرنا فشل معظم مشروعات الإسكان العام في تكوين بيئة إنسانية معقولة لسكانها، فإن هذين المشروعين قد نجحا نجاحاً يستحق التقدير؛ إذ تمكن كل منهما من استخدام المفردات المعمارية الملائمة لمنطقته بحساسية معمارية كبيرة.

أما برنامج كامبونج كبالن لسور ابايا في إندونيسيا، فيعد خلفية لبرنامج إصلاح كامبونج في جاكرتا الذي حصل على جائزة في عام ١٩٨٠. واشترك هذه المرة في المشروع مدرسو وطلبة الجامعة المحلية، وأسفر تأثيره الفعال عن نجاحه وعن اتساع مجال تطبيقه. وحصول هذا المشروع على جائزة تقديرية يذكرنا باهتمام الجائزة بمشروعات إصلاح البيئة للجماهير الفقيرة في العالم الإسلامي[٢١].

ومن ناحية أخرى، فإن مشروع تطوير الإسماعيلية يشير إلى تحول مهم في اتجاه الحكومة المصرية نحو معالجة مشكلة الإسكان الشعبي، والاهتمام بسياسة «المدن الجديدة» الجريئة، وإعادة بناء الإسماعيلية بعد تدميرها في حروب ١٩٦٧ - ١٩٧٣. وبذلك فإن الحكومة تكون قد شرعت اتجاهات الجهود الذاتية، والعمل على تحسين المناطق المختلفة، وتطوير مشروعات توفير «المواقع والخدمات»، والتي نُفذت كمشروعات تجريبية، واعتبرت منذ ذلك الحين جزءًا من سياسة الحكومة المصرية.

وعلى الرغم من أن كلا المشروعين، الإسماعيلية وكامبونج، غير جذابين شكلياً بسبب اهتمام كل منهما بسير العملية أكثر من اهتمامه بالشكل النهائي للمباني، فكلاهما كان لافتاً للأنظار عند قياس مدى الإصلاح الذي تحقق بمقارنة الحالة قبل المشروع وبعده. حيث إن هذين المشروعين قد أثرا في حياة السكان، فقد أعادا الكرامة والأمل لهم وحثاهم على الرقي بمجتمعاتهم وتحسين أوضاعها.

ثلاثة مساجد: أبرزت المساجد الثلاثة : مسجدا بونج وياما (الفائزان) ومسجد سعيد نعوم (جائزة تقديرية)، عددًا من التساؤلات المهمة عن التعبير المعماري لأهم الأبنية الإسلامية وهو المسجد. بعض هذه التساؤلات والقضايا أثيرت من قبل بالنسبة لمسجدي نيونو وشريف الدين (فائزان في ١٩٨٦)[٢٢].

يُعَدُّ مسجد سعيد نعوم محاولة جادة لإعادة تفسير العمارة المحلية بالأسلوب الحديث، فالتمسك بالذوق العام للتقاليد المحلية يميزه عن جامع شرف الدين في يوغوسلافيا، حيث كان هناك ابتعاد واضح عن تقاليد البوسنيان المعمارية. ومع ذلك، فإن الجهد الواعي الذي قدمه المعماري في تخطي التقاليد المحلية والوطنية، يظل في أغلبه وعيًا ذاتياً متضمناً معبراً عن تكوين شخصي وفكري مستقل للمعمارية، باعتباره مبدعًا ومستحدثاً.

أما مسجد ياما، فهو يمثل من ناحية أخرى، بناء شعبياً، من حيث ارتباطه بتقاليد المنطقة، فهو خلاصة التعبير المعماري الوطني، وهو بهذا يلحق بمسجد نيونو كأحد النماذج الأساسية للعمارة التقليدية العظيمة الراسخة. وبينما يتضمن هذا المشروع ابتكارات لها أهمية في السياق المحلي، فهي لا تؤثر على الحكم الشامل عليه.

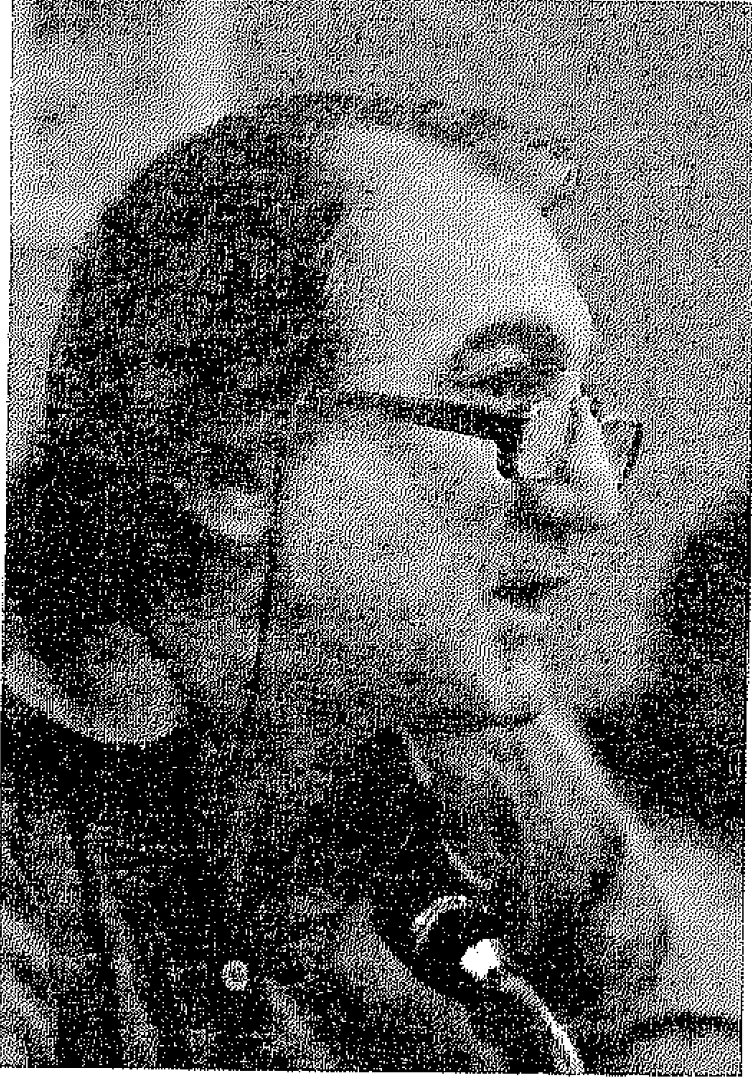
أما مسجد بونج، فهو يمثل حالة خاصة أثارت مناقشات مهمة أثناء الاحتفال بالجوائز، وبعد ذلك. فعلى حين نجح المسجد في التعبير عن الذوق السائد في منطقته، فهو يعتبر، فيما نرى، ويرى آخرون، نموذجاً لتطبيق الاتجاهات «الشعبوية» Populist على العمارة، فهو لا يرتقي بالذوق السائد

ولا يحاول أن يلتزم بأحسن ما في التراث الشعبي بل يتدنى بالمزاين الزخرفية الفائقة مظاهر التجميل الزائدة، فهو منهجياً يذكرنا بسيارات «الأتوبيس» و«سيارات الجيب» التي زخرفها أصحابها بألوان وأشكال زاهية. وسواء أكان مسجد بونج يمثل تعبيراً صادقاً عن الذوق السائد، أم أنه يعبر عن اتجاهات غير قويمة في الفكر المعماري بالعالم الإسلامي اليوم، فهو يثير قضية جوهرية في خضم المناقشات الدائرة، وهذا الموضوع سنعود إليه فيما بعد.

حول الاحتوائية والتحديث: كان أفضل اختيار لجوائز عام ١٩٨٦ هو مجمع الضمان الاجتماعي لسداد الدين، باعتباره إنجازاً متميزاً يعالج بحساسية موضوع الاحتوائية contextualism، في نفس الوقت الذي يحتفظ بحداثته. إنه أحد الأعمال القليلة التي يمكن اعتبارها «كلاسيكية»، وهو نموذج لعصر كانت المجتمعات تتلمس فيه طريق الحداثة وإثبات الذات، لمواجهة الثقافة الغربية التي سادت، والتي كانت تقدم نماذج لحركة العمارة الحديثة. إن بساطة ورونق هذا المجمع تختلف عن كثير من محاولات عمارة «ما بعد الحديث» التي تسعى إلى إضافة «مؤشرات تاريخية للمبانى»(٢٣).

رفعة الجادرجي

جائزة الرئيس لعام ١٩٨٦


رفعة الجادرجي

منحت جائزة الرئيس في عام ١٩٨٦، لرفعة الجادرجي؛ تقديرًا لإسهاماته في العمارة في العالم الإسلامي. ويعتبر رفعة الجادرجي أحد المعماريين النادرين الذين صبغوا أعمالهم بتفهم عميق لجذور التعبير الإقليمي الأصيل، مع تقدير صادق للحداثة ومبادئها، كما قد أظهر قدرة فريدة في بلورة الشكل والوظيفة وترجمة الصيغ المعمارية التقليدية إلى تعبيرات معاصرة.

استخدم الجادرجي في أعماله موادّ القرن العشرين، وأنتج نوعاً فريداً من العمارة المميزة لشخصه ولعمارة الشرق الأوسط، إن لم تكن للعمارة الإسلامية بشكل عام.

كان تقرير اللجنة التوجيهية أن أعمال الجادرجي طوال حياته، تتضمن ما هو أكثر من القدرة على تجنب الاختيارية والتقليد، والابتعاد عن نقل القديم. كان عمله نتيجة بحث منظم متأن. هذا البحث لا تقل أهميته في عالم العمارة عن أهمية المباني التي شيدها في العراق. وبالفعل، فإن إسهامات الجادرجي تعلو عن مجرد مجموعة من المباني، برغم ما قد يكون لها من أهمية كبيرة، حيث إنه أيضًا أحد الأسماء اللامعة في واحدة من أهم كليات العمارة في العالم الإسلامي، وهي كلية العمارة بجامعة بغداد، حيث قام رفعة الجادرجي بالتدريس فيها لعدة سنوات وكان له تأثير عليها لفترة طويلة. ومع رفضه لاستخدام أشكال منقولة عن الماضي، ابتكر الجادرجي تركيبة شكلية جديدة يمكن أن تترجم إلى أشكال فنية حضرية معاصرة، تستطيع أن توجه تطوير المدن العراقية الحديثة في الجزء الأخير من القرن العشرين.

إن الجادرجي لم يؤثر فقط على المعماريين المبتدئين في العراق وتركيا ومصر والمناطق الأخرى، بل إنه بجانب ذلك عمل طويلا وبإخلاص من أجل تكوين معنى نقدي عميق لمكونات التطبيق المعماري في العالم الإسلامي اليوم، وخاصة في العراق. وبفضل إحساساته النقدية واتجاهه الفكري نحو إبراز المفاهيم المعمارية الثقافية، أصبح الجادرجي مستقلاً عن غيره من المعماريين الذين يمارسون العمارة في العالم الإسلامي. فجوهر أعماله هو فهمه الواعي للتعمق اللازم في عملية التطوير الفكري للتصميم المعماري. إن الأصالة في أعمال الجادرجي، قد نبعت من الفهم والإدراك العميق لتراث العمارة العراقية.

إن اللجنة التوجيهية قد رأت أن تقدير الجادرجي إنما يرجع أساساً، برغم إنجازاته المهمة، إلى إمكان النظر إلى أعماله كلها باعتبارها نوعًا من البحث المستمر، من أجل مزيد من الفهم المتعمق للعمارة، إنه السعي وراء الحقيقة المتكاملة التي كرس لها حياته. إن عمله الطويل المتميز يتصف باتجاه ثابت غير عادي، بالأمانة الفكرية الصريحة والقدرة الفائقة على إنكار الذات، فهو الرجل الذي لا يساوم أبداً على المبادىء، ويبتعد عن فرص كبيرة للربح المادي من أجل السعي لتحقيق رؤيته الشخصية.

لقد اعتزل رفعة الجادرجي في الوقت الحاضر عن ممارسة أعماله الخاصة في مجال العمارة، حتى يستطيع أن يكرس نفسه للبحث والنشر في مجال العمارة. فهو يتابع السعي من أجل الحقيقة

بالتنقل بين العراق والولايات المتحدة وإنجلترا، كما يزيد حجم إسهاماته الفكرية بإصدار مجموعة من المطبوعات.

إن المجلدين الذين نُشِرا باللغة العربية عن سيرته الذاتية، قد أعطاهما عنواناً فرعياً ملائماً هو: **بحث في جدلية العمارة**، كما صدر عمله الذي يفسر به المشروعات التي قام بها، والمؤثرات التي تعرض لها تحت عنوان: **مفهومات ومؤثرات**، والذي يعتبر وثيقة للأمانة الفكرية وللشمولية المتميزة في أعماله. إضافة إلى ذلك، فإن مجموعة أعماله التي استخدم فيها النقش المعدني تقف كأحد الآثار الفنية القيمة لفنان وحرفي ماهر.

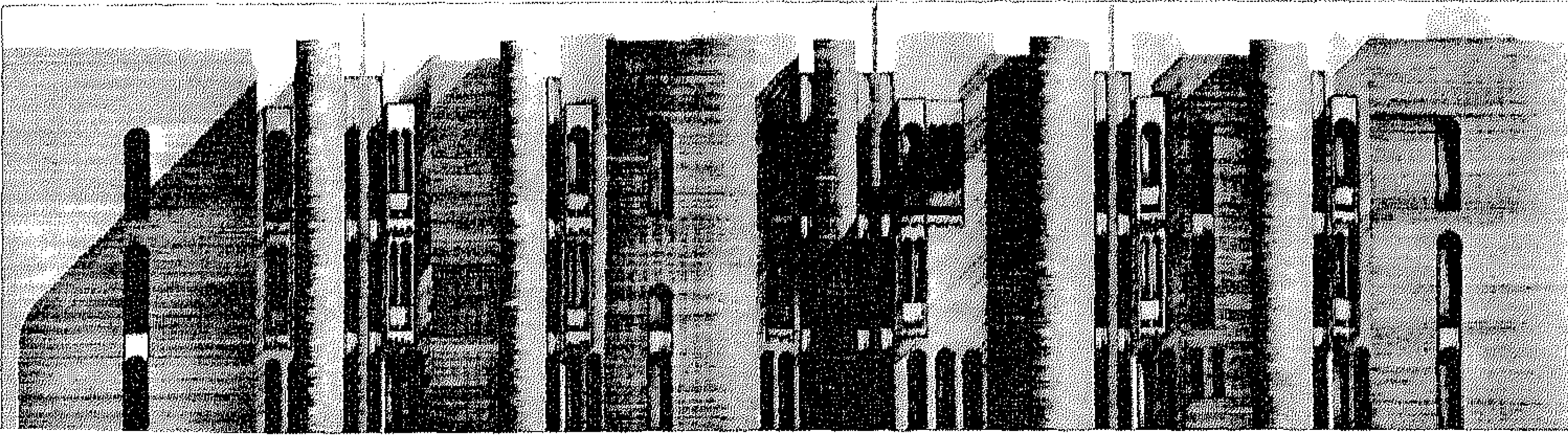
إن رفعة الجادرجي، الممارس الموهوب، والمدرس المتعمق، والمفكر الناقد المثقف، بلا شك يستحق الحصول على «جائزة الأغا خان للرئيس» في ١٩٨٦ .

وللجائزة أهمية خاصة، إذ إن الجادرجي يمثل اتجاهاً حديثاً، ليس فقط في العمارة بل في الحركة الفكرية العامة في العالم العربي. فعندما احتدمت المعارك الخاصة بإعادة تفسير الذات والمجتمع في الخمسينيات والستينيات، كان الجادرجي موجوداً كمدافع عن النظرة التقدمية، وهي الرؤية الفنية الثقافية التي ترتبط بالفهم العميق للمجتمع وللتراث مع مواكبتها الحاضر ومستلزماته.

إن جائزة الجادرجي تكمل الجائزة الأولى للرئيس التي حصل عليها حسن فتحي سنة ١٩٨٠، وكان الإسهام الأساسي لفتحي قد تم في الأربعينيات بالدعوة الأولى للأصالة من معماري ومفكر كبير من العالم الثالث. أما إسهامات الجادرجي فلقد تبلورت في الخمسينيات والستينيات. حيث كان الجادرجي ينظر إلى الأمام محتضناً ومحتوياً مبادئ الحركة المعمارية الحديثة، واتجاهات لوكوربوزييه Le Corbusier وغيره من كبار المعماريين العالميين. إلا أن هذا الاحتواء كان من النوع القادر على التمييز الذي يمكّن صاحبه من تفسير المبادئ وتكييفها والحكم عليها، ومن ثم تبنيها. والأكثر أهمية من ذلك، أن الجادرجي ذواق للفن الإسلامي العربي من العراق، ومن أفضل التعبيرات عن إسهاماته المبتكرة الجيدة هو ما كتبه روبرت فنتوري:

«إن تحليلات الجادرجي يمكن تطبيقها بعدة طرق في كل من العالم العربي والعالم النامي، ولهذا السبب فإن أعماله هي من ذلك النوع الذي يكشف ويتحدى، وفي النهاية ذات دلالة عالمية مثل النقد المعماري لوقتنا الحاضر»[٢٤].

وبالنسبة لجوائز عام ١٩٨٦، فإن جائزة الجادرجي قدمت إضافة مهمة لرسالة الجوائز في العالم، وهي تقدير التجديد والتأصيل معاً، لتقدير البحث المتأني عن التعبير المعاصر الحديث الراسخ في الفهم العميق للأشكال القديمة وللتعبير الثقافي الأصيل.



نموذج من تصميم رفعة الجادرجي



المشروع الفائز للمحافظة على مدينة موستار القديمة في يوغوسلافيا، قدم أبعادًا مؤسسة جديدة لجوائز المحافظة، التي ركزت على الجوانب الفنية

مجمع الضمان الاجتماعي

إسطنبول، **تركيا**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٠

المهندس المعماري: سيداد حقي الدم، إسطنبول

الاستشاري: اردال اركونت، وأورهان نجونسوي، مهندسون إنشائيون

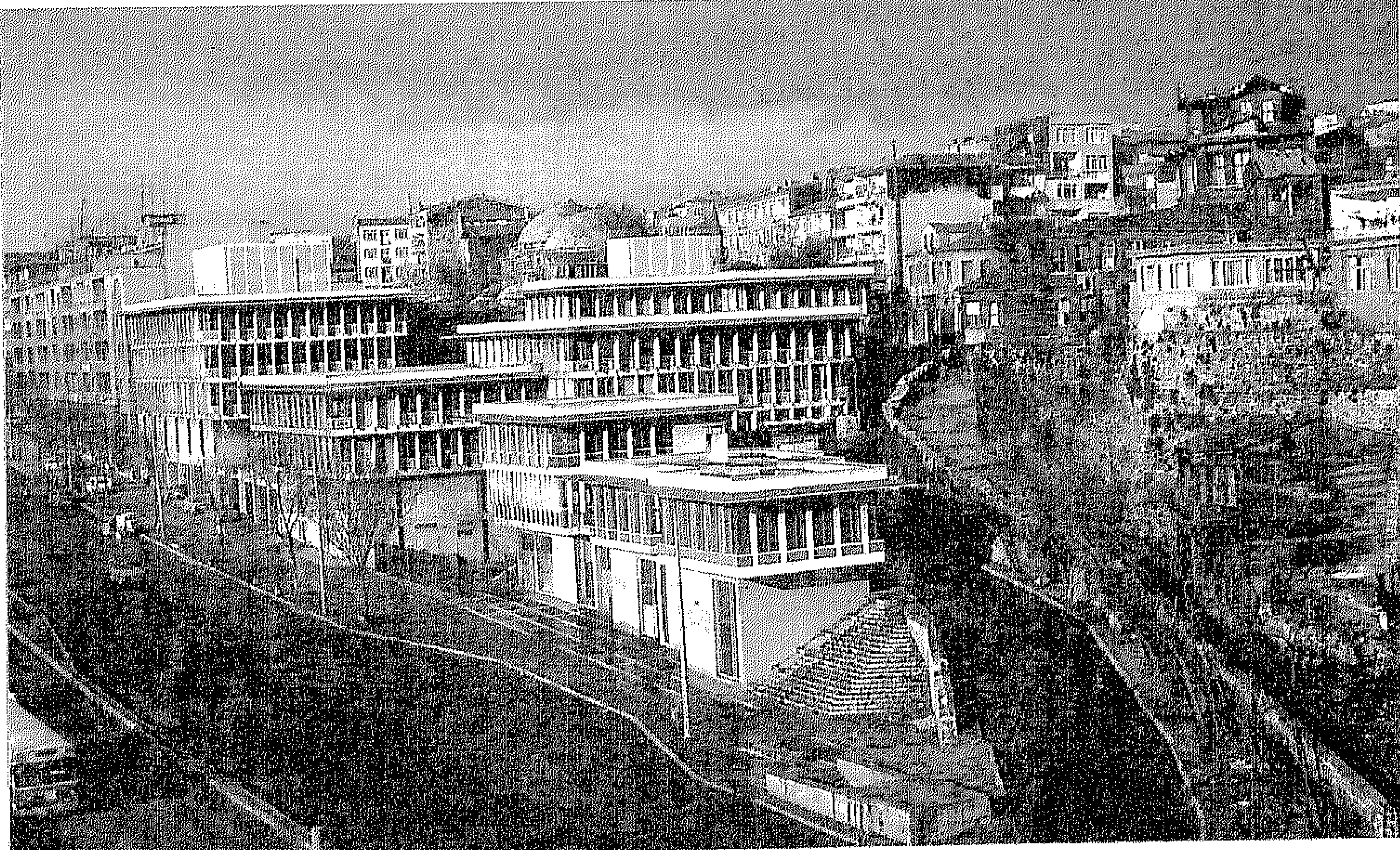
جوزيف كنسون، مهندس كهربائي- أنوس تكين توكوز، مهندس ميكانيكي،

عصمت البرليك، مقاول

العميل: منظمة الضمان الاجتماعي، إسطنبول

قرار لجنة التحكيم

حصل هذا المشروع على الجائزة باعتباره مبنى مفعما بالمعاني من حيث صفاته المعمارية الذاتية واستجابته للسياق الحضري. وتكمن جودة العمارة المستخدمة في المهارة والسهولة الباديتين في ملاءمة مبادئ المدرسة الحديثة وأسلوب التعبير الصناعي. فبناؤه المكشوف المكون من هيكل خرساني مسلح محشو بقوالب من الخرسانة وأحزمة من المعدن يتكرر ببساطة مع مراعاة أدق التفاصيل في جميع أجزائه. وينفرد هذا التصميم بأصالة خاصة وجودة يستمدها من تنوع الأسلوب التقليدي، ومن تجرد هذا التعبير من الصبغة الأيديولوجية. لقد وجدت لجنة التحكيم أن الأشكال، والأحجام، والإيقاعات، والنسب المستخدمة في المبنى، تتناغم لتكون نمطا معماريا متميزاً ينعكس على المظهر الخارجي للمبنى.



مجمع الضمان الاجتماعي



مجمع الضمان الاجتماعي – استجاب المبنى للسياق الحضاري، مع مراعاة أدق التفاصيل في جميع أجزائه

خلفية عن المشروع

تم تشييد المبنى عام ١٩٧٠، وهو يمثل استراتيجية مدروسة تعكس الاتجاه نحو التفكك في حي سكني يتألف من بيوت خشبية يرجع عهدها إلى القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، فصلت بين أجزائه مشروعات بناء وتنمية جديدة. وقد بدأ تدمير المنطقة بحريق نشب في الأربعينيات أعقبه إنشاء طريق أتاتورك في الستينيات، وتلا ذلك تفشي الدمار في الأبنية الخشبية مفسحاً المجال للمضاربة في تشييد مجموعات المباني السكنية التي لا تعبأ بمزايا التنسيق الحضاري ولا بخصائصه.

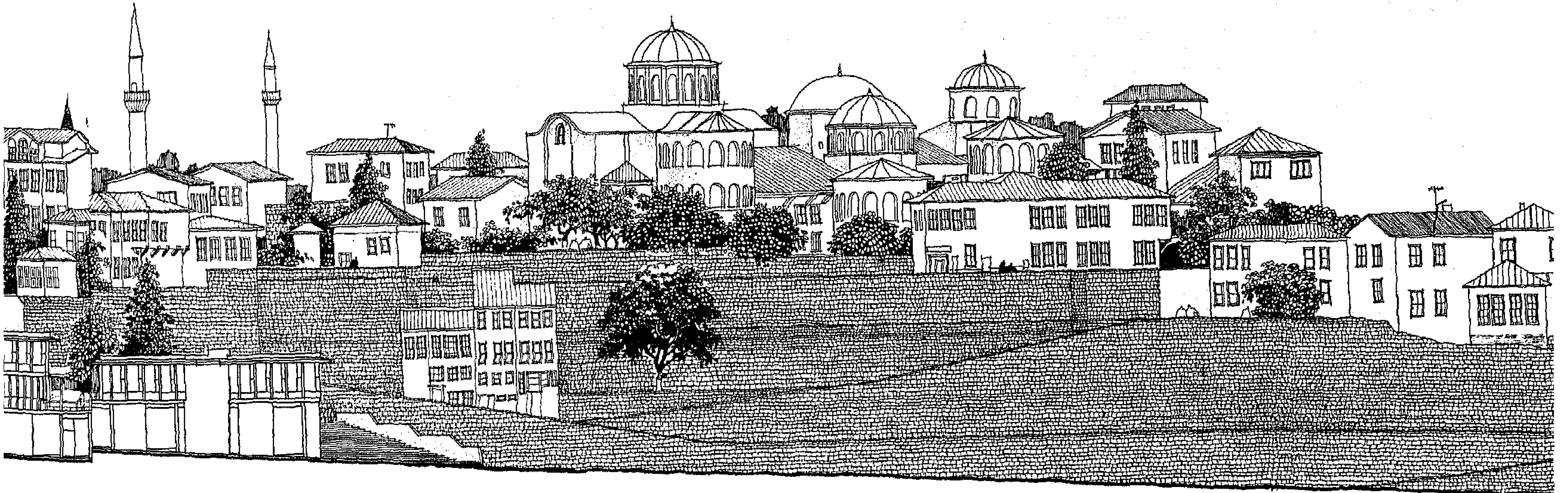
الموقع

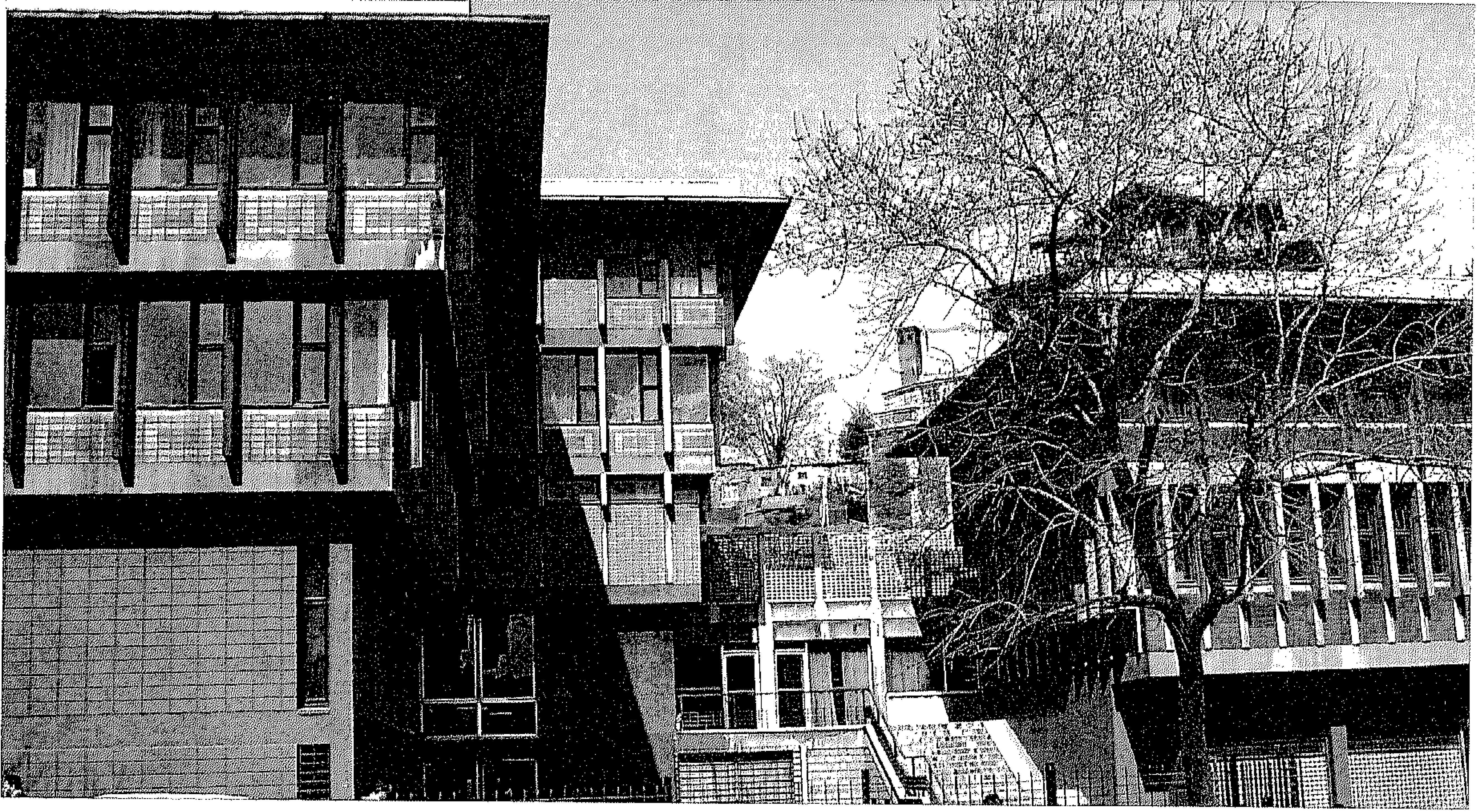
الموقع كائن في حي زيبرك ويطل على طريق يمر عبر حي تاريخي في إسطنبول.

وصف المشروع

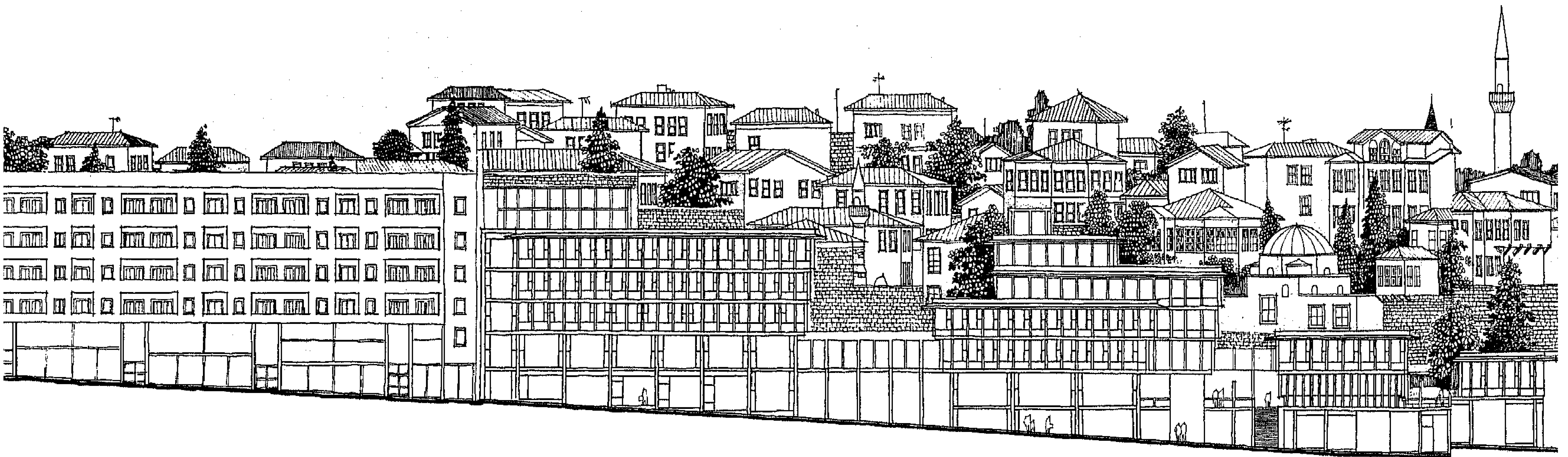
قام سيداد الدم بتوسيع الطابع الحميم للموقع القديم ، وقد استفاد في النهج الذي اتبعه من النهج العثماني التقليدي والمعروف باسم الكّلى، وهو عبارة عن مجمع من المباني العامة أو مركز حضري فرعي ينتظم حول فضاء داخلي عام. وفي هذه الحالة يتخذ الفضاء الداخلي شكل «شارع» مغطى أو رواق يمتد على طول المشروع وتوجد به محال تجارية صغيرة ومداخل عامة تفضي إلى المكاتب في الطوابق العليا. ويصل الرواق بين أربعة أجنحة Pavilions ومبنى مكاتب مكون من ستة طوابق، وآخر من طابقين.

يصل طول المبنى إلى ١١٤ متراً ويتراجع في جانب التل مسافة مقدارها ١٥ متراً. وتزداد الأجنحة الملحقة حجماً كلما ارتقينا المنحدر فتُبرز تأثير التدرج وتعطي انطباع الرفاهية الموجود في مكونات الحي التاريخي المحيط بالموقع وينشأ عن ترتيب هذه المباني الملحقة عدد من الأفنية التي تستخدم كمدخل إلى الرواق. ويبلغ مجموع المساحة المبنية ١٠,١٦٣ متراً مربعاً على موقع مساحته ٣,٥٣٧ متراً مربعاً.





التطورية والثورية في مباني تتميز بسمات الحنكة والفن وعمق المشاعر



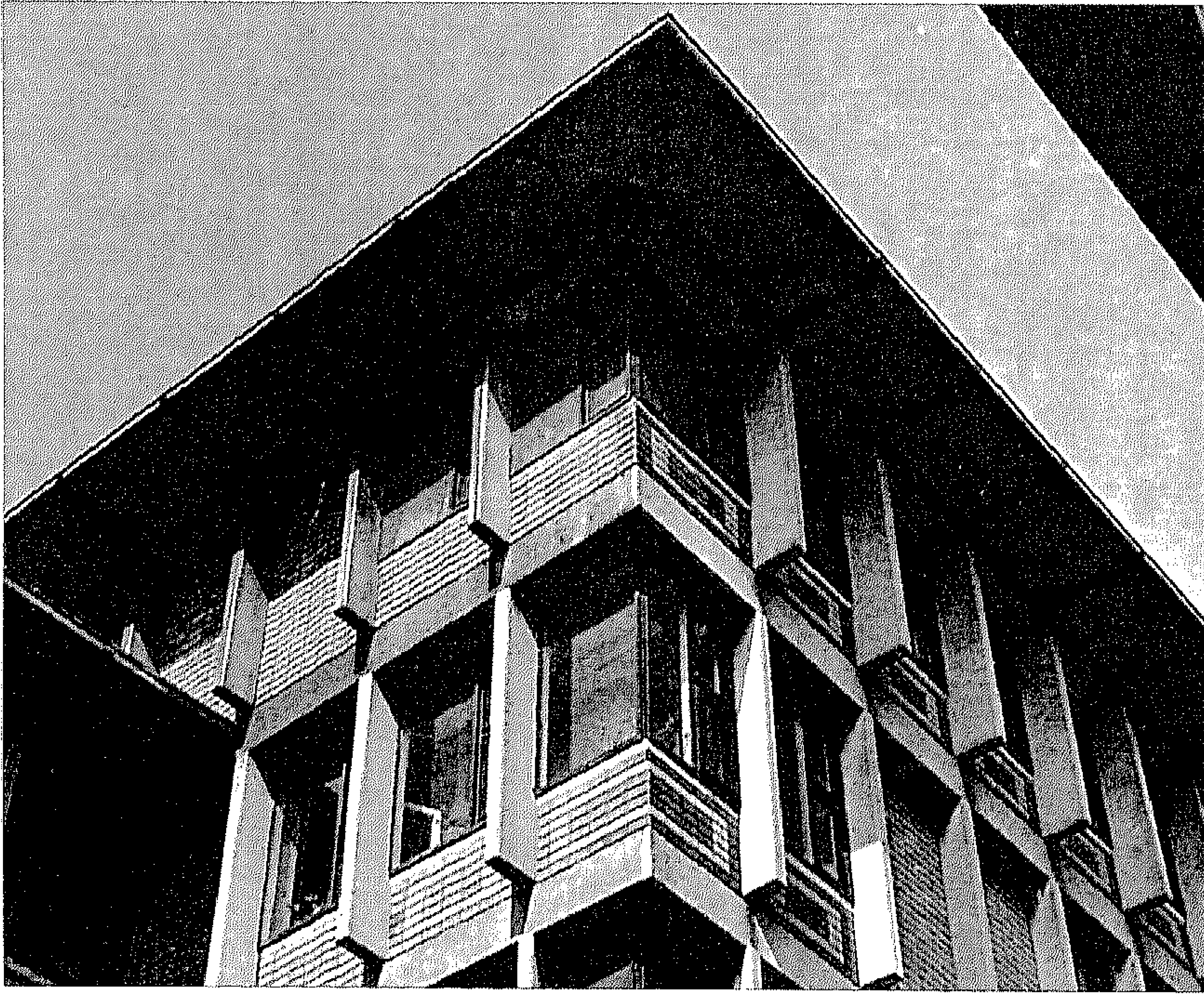
منظر عام

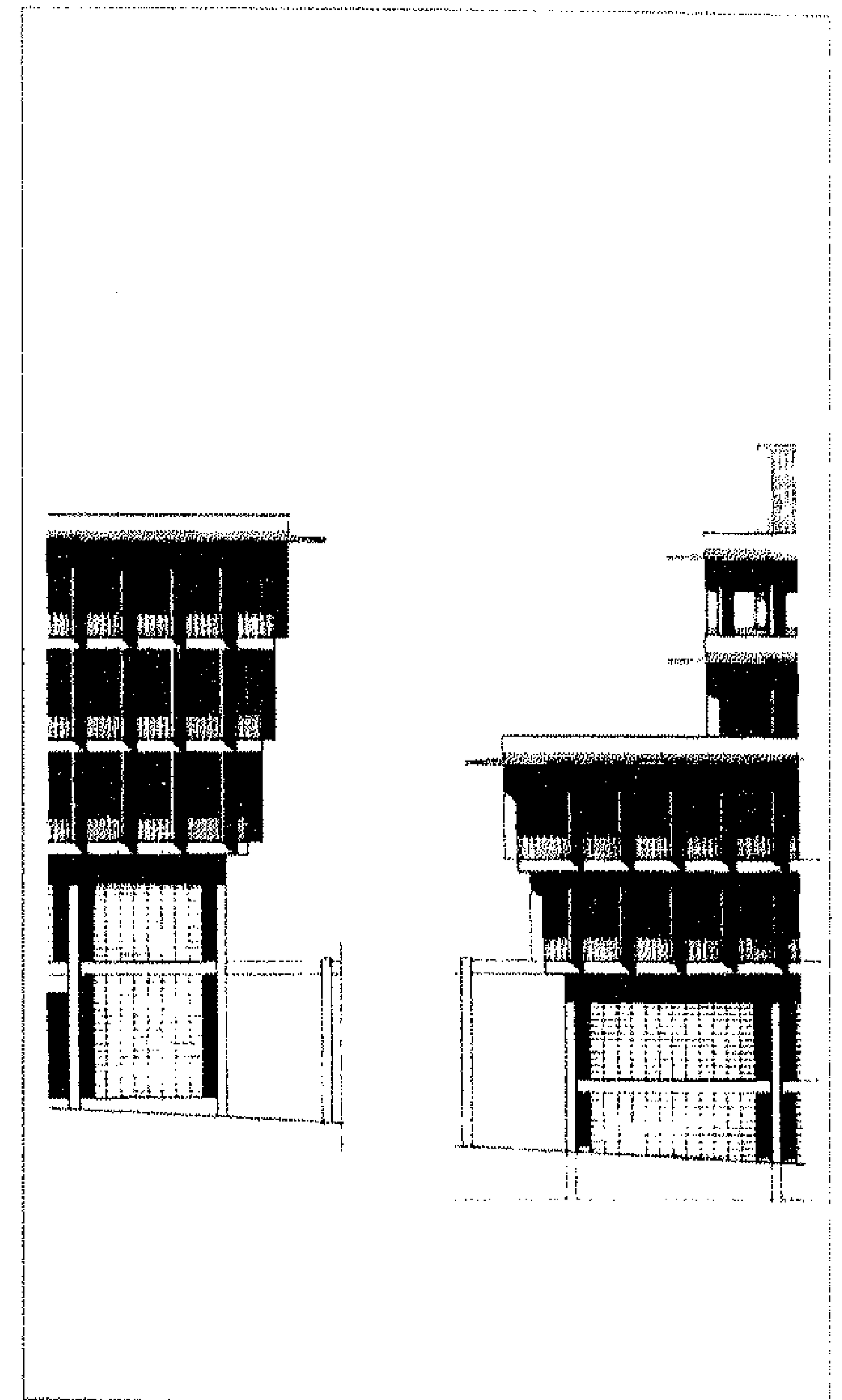
تعقيب

يعمل المبنى في موقعه كحلقة وصل بين الحي الكثيف والمعقد بما يحويه من مبان تقليدية صغيرة ومنشآت خشبية فوق التل المشرف عليه وبين الأشكال المفتوحة على الفضاء التي تؤلفها المباني المعاصرة على طول طريق حديث أدناه. وتتضافر جميع صفات المبنى والعوامل المحيطة به لخلق توليفة تجمع بين الشكلية والرمزية، وبين التطورية والثورية بمبنى يضم سمات الحنكة والفن وعمق المشاعر.

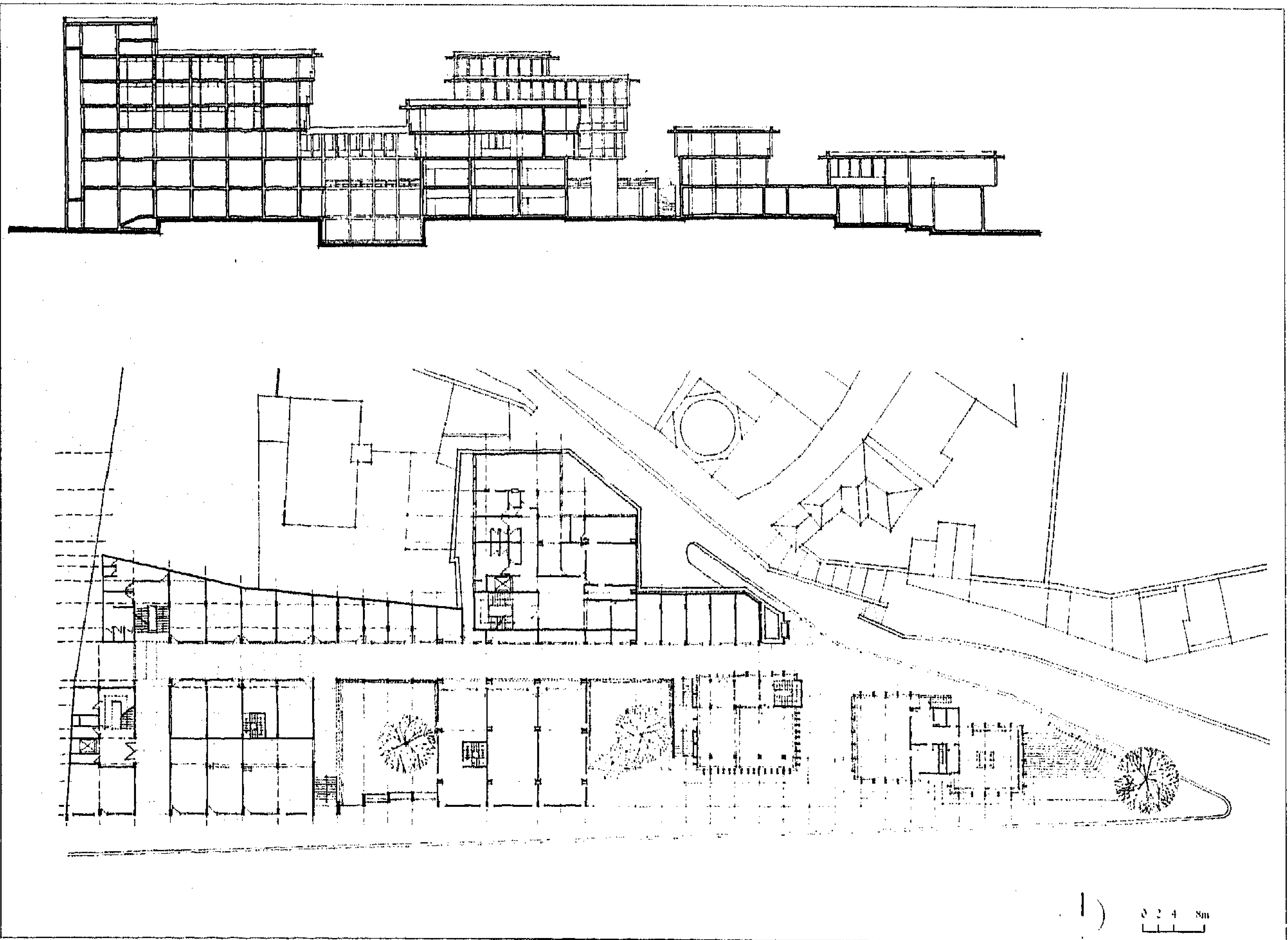


جمع المبنى بين الشكلية والرمزية





تفاصيل من واجهة مجمع الضمان الاجتماعي



مجمع الضمان الاجتماعي - أعلى: قطاع رأسي- أسفل: مسقط أفقي

حي دار الأمان

الدار البيضاء، **المغرب**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٣

المهندس المعماري: عبد الرحيم الشرعي، وعبد العزيز الأزرق، الدار البيضاء

الاستشاري: (عمر بناني) برموكونسلط

العميـــــل: الشركة العامة العقارية، الرباط

قرار لجنة التحكيم

فاز المشروع بالجائزة لأنه كان ، في الوقت الذي أنشئ فيه، يمثل أكبر مشروع إسكاني حتى ذلك الحين في المغرب. وهو يشكل مثالاً ناجحاً لمشروع إسكان الأسر الفقيرة في بيوت تتسم بالاتساق وقوة الشخصية. ففيه تتأكد أهمية الأماكن الحضرية العامة باعتبارها امتدادًا للأماكن المعيشية ووسيلة لتعميق حياة الجماعة. وهكذا أدمجت الأماكن العامة في مجال منطقة الإسكان بطريقة منسجمة روعي فيها الاحتياجات الثقافية للأهالي وتطلعاتهم وأمانيهم.

يتكون المجمع من ٤,٠٢٢ وحدة سكنية في خمسمائة مبنى تؤوي خمسة وعشرين ألف نسمة. وقد تم بناء مساحة أرضية يبلغ مجموعها ٢٨٥,٠٠٠ متر مربع في ثلاثين شهراً، وقبل الموعد المحدد بشهرين كاملين، وبتكاليف أقل من التكاليف المقدرة بنسبة خمس عشرة بالمائة.



ممر المشاة الممتد داخل الحي يضفي عنصر الحيوية والإنسانية وفيه نرى موكب أحد الأفراح



واجهة الحي والفناء الرئيسي - صورة من الجو

الموقع

يقع مجمع إسكان دار الأمان في حي صناعي من أحياء الدار البيضاء، شرقي مركز المدينة.

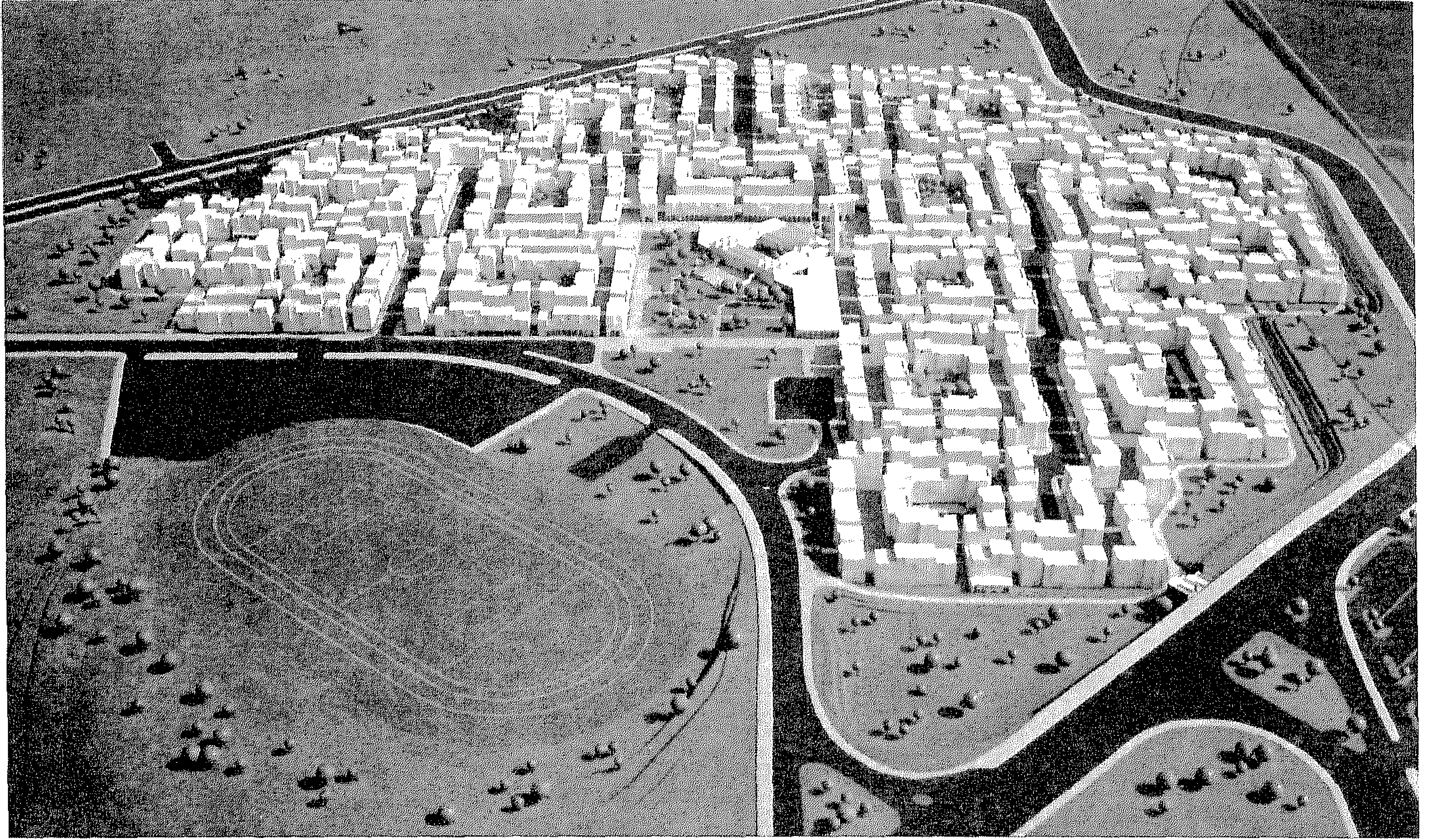
وصف المشروع

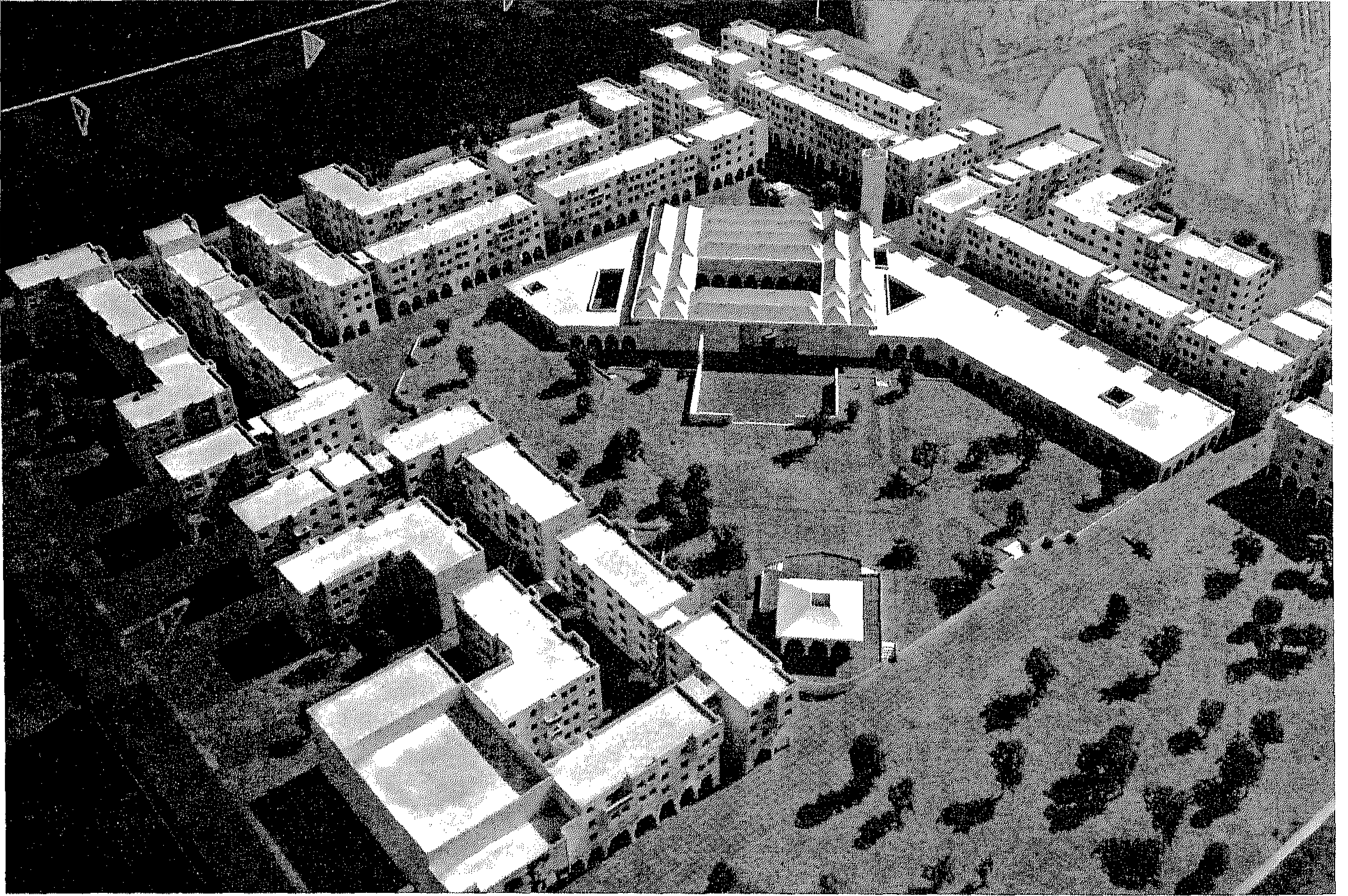
يشغل مجمع إسكان دار الأمان سبعة وثلاثين هكتاراً من الأراضي المستصلحة. وتبرز جودة المشروع وسط مناطق الإسكان الجديدة المحيطة بها والتي تشمل مباني إسكان عامة مكونة من أربعة أوخمسة طوابق. ويعتمد التماسك الحضري للمشروع على تدرج طبقي شامل للأماكن العامة والأماكن الخاصة. فعند أعلى طرفي المدرج ينتظم المجمع حول ساحة مركزية شاسعة تحيط بها من ثلاثة جوانب ست مجموعات سكنية. وفي الزاوية الشمالية الغربية من الساحة يقع المسجد والأسواق وقاعة للاحتفالات، وإلى الجنوب توجد ساحة للألعاب الرياضية تفصل المجمع عن المستوطنات المجاورة. وتفضي خمس بوابات من الساحة المركزية إلى الشوارع التي تحتوي على الأسواق. وعلى محيط الموقع توجد مبان متلاصقة تضم شققاً مرتبة في صفوف متوازية وتمر بينها شوارع متعرجة للمشاة تفضي إلى جميع المباني. وتواجه مداخل البيوت بعضها البعض وتلحق بالبيوت درج مفتوحة تمثل شرفات مجتمعية. وتنظم هذه الأبنية الملحقة حول أفنية للخدمات يمكن أن تصل إليها السيارات وتوجد بها مجموعة من المحلات التجارية، والمخابز، ومدرسة، وحضانة. وفي الزاوية الشمالية الغربية للموقع توجد مدرسة ابتدائية، كما توجد مدارس ثانوية خارج الموقع ولكنها على مقربة منه.

ومخططات الوحدات السكنية مرنة وتتيح فرصة لمختلف الترتيبات. وتتكون غالبية الوحدات السكنية من ثلاث أو أربع غرف وفي بعض الأحيان خمسة. ووحدات الطوابق العليا مزودة بشرفات تحدها فتحات مقوسة في الجدار الخارجي تصلح لأن تكون غرفة خارجية. وتطل كل وحدة على جهتين بحيث تنال قسطاً وافراً من الهواء والضوء الطبيعي. وقد تم بناء مباني المشروع باستخدام هيكل بنيوي من أعمدة وروافد من الخرسانة المسلحة ومن جدران حاملة من القرميد ومحشوة بالخرسانة. واستخدم المصيص والطلاء لتغطية جميع الأسطح الخارجية كما زينت تلك الأسطح أحيانا ببلاط لامع أو بطين نضج.

تعقيب

المشروع جدير بالثناء لأصالة الأفكار الدافعة إليه ومثابرة مصمم المشروع ومديره وعمليه على العمل في إطار ثقافي محكم التحديد. وهو يمثل تجديداً فريداً وإنجازاً مهماً في مجال الإسكان الحكومي. فقد أثبت أن استخدام الموارد البشرية والمحلية على وجهها الصحيح، مع تعبئة الموارد الثقافية والاقتصادية الخلاقة، يمكن أن تعطينا وسيلة الرد على التحدي الذي يجابهنا به إسكان ذوي الدخل المنخفض في سياق حضري.





اعتمد التماسك الحضري للمشروع على التدرج الطبقي الشامل للأماكن العامة والأماكن الخاصة

صون مدينة موستار القديمة

موستار، **يوغوسلافيا**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٨ ومازال العمل مستمراً
العميل: المجتمع المحلي في موستار
القائم على المشروع: ستاري جراد موستار

قرار لجنة التحكيم

حصل هذا المشروع الرائع على الجائزة لأنه توصل إلى بعث الحياة في المدينة القديمة بحيث إن مستوى النشاط فيها يثير الدهشة. تمت معالجة مختلف جوانب مشروع الترميم بما يتضمنه من شتى أنماط البناء بأسلوب نموذجي رائع من الجسر المركزي، والمحلات التجارية، والمنازل، إلى المساجد العامة. وتواءمت جميع أعمال الترميم مع الطابع العام للمدينة القديمة ولم تحدث أي إخلال لمظهرها المتناسق.

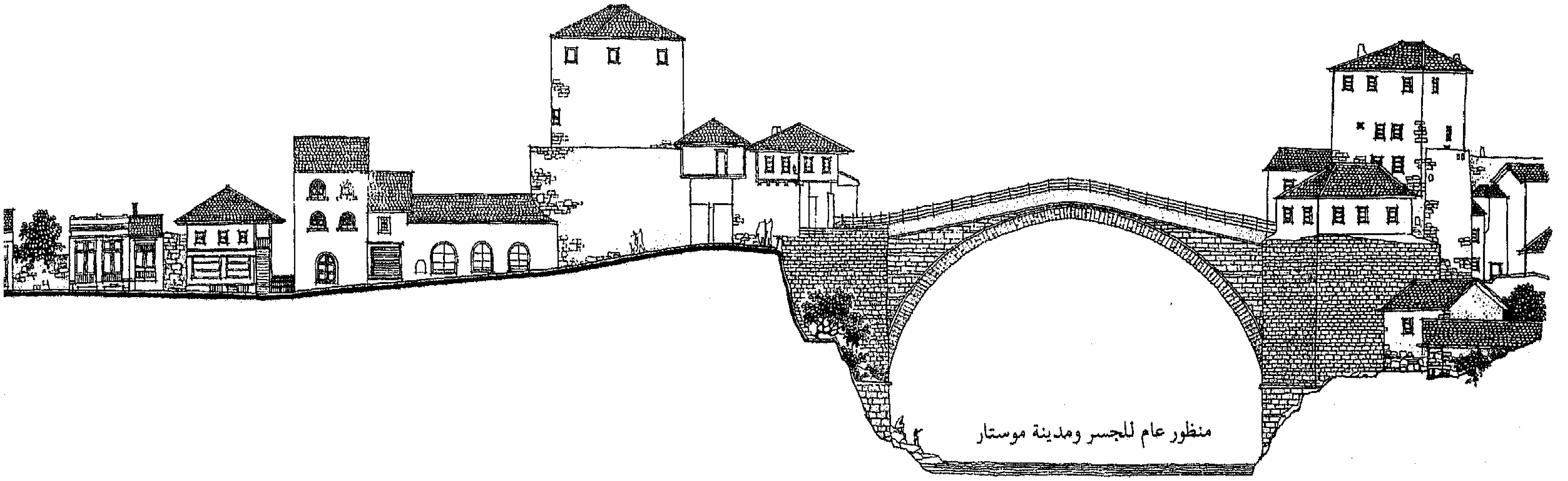
وفرت أعمال التجديد فرص عمل للأهالي والحرفيين كما وفرت لهم منافذ مكنتهم من عرض منتجاتهم في منطقة اشتهرت فيما بعد بمنتجاتها الحرفية التي يذكر منها أشغال الجلد، وصنع المجوهرات، والمنتجات المزركشة، والحفر على الخشب، والمصنوعات النحاسية، والتطريز، والحدادة، وصناعة الأكلمة والسروج.



جسر موستار



تؤامت جميع أعمال الترميم مع الطابع العام للمدينة القديمة


منظور عام للجسر ومدينة موستار

الموقع

تقع مدينة موستار على بعد ٥٦ كيلومترا من ساحل البحر الأدرياتيكي، وتجاه منبع نهر نيريتفا، وعلى مسافة تقرب من ١٥٠ كيلومتراً، من دوبروفنيك على ساحل دلماطية.

خلفية عن المشروع

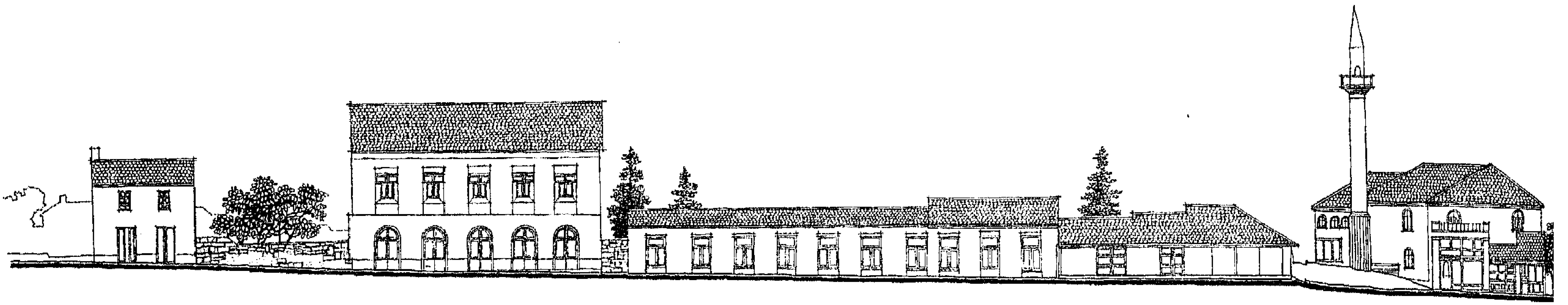
عرفت مدينة موستار بهذا الاسم نسبة إلى كلمة موست (MOST)، ومعناها في اللغة البوسنية (الجسر)، وهو الجسر الذي أمر السلطان العثماني سليمان القانوني ببنائه عام ١٥٥٧ بدلاً من الجسر الخشبي الذي كان يربط جانبي الحي القديم في المدينة، وقد انتهى المهندس المعماري «خير الدين»، أحد أشهر المعماريين العثمانيين في ذلك الوقت، وهو تلميذ المعمار سنان. من بنائه عام ١٥٦٦، بارتفاع ٢٠ مترًا، وعرض ٣٠ مترًا. يبلغ عرض الحزام الحامل للجسر ٣,٩٥ مترا وارتفاعه ٧ أمتار. واستعملت في بنائه ٤٥٦ قطعة من الحجر المقطوع، ملحومة بنوع من الملاط المؤلف من شعر الخراف وقشر البيض.

وأنشأ العثمانيون على جانبي الجسر برجين، الأول على الضفة الشرقية ويعرف باسم «الحلبية»، والثاني يعرف باسم «تارا» استخدم مخزنًا للذخيرة والسلاح في القرن السادس عشر.

ومن أشهر المعالم الأثرية الباقية أيضا في المدينة، جامع نذير أغا شيده نذير أغا سنة ٩٣٥ هـ/ ١٥١٨م، على مرتفع من الشرق على نهر نيرتيفا وهو يشرف على وادي رادوبويا، وهناك أيضا مصلى العيد والذي ورد ذكره عند الرحالة العثماني اوليا جلبي.

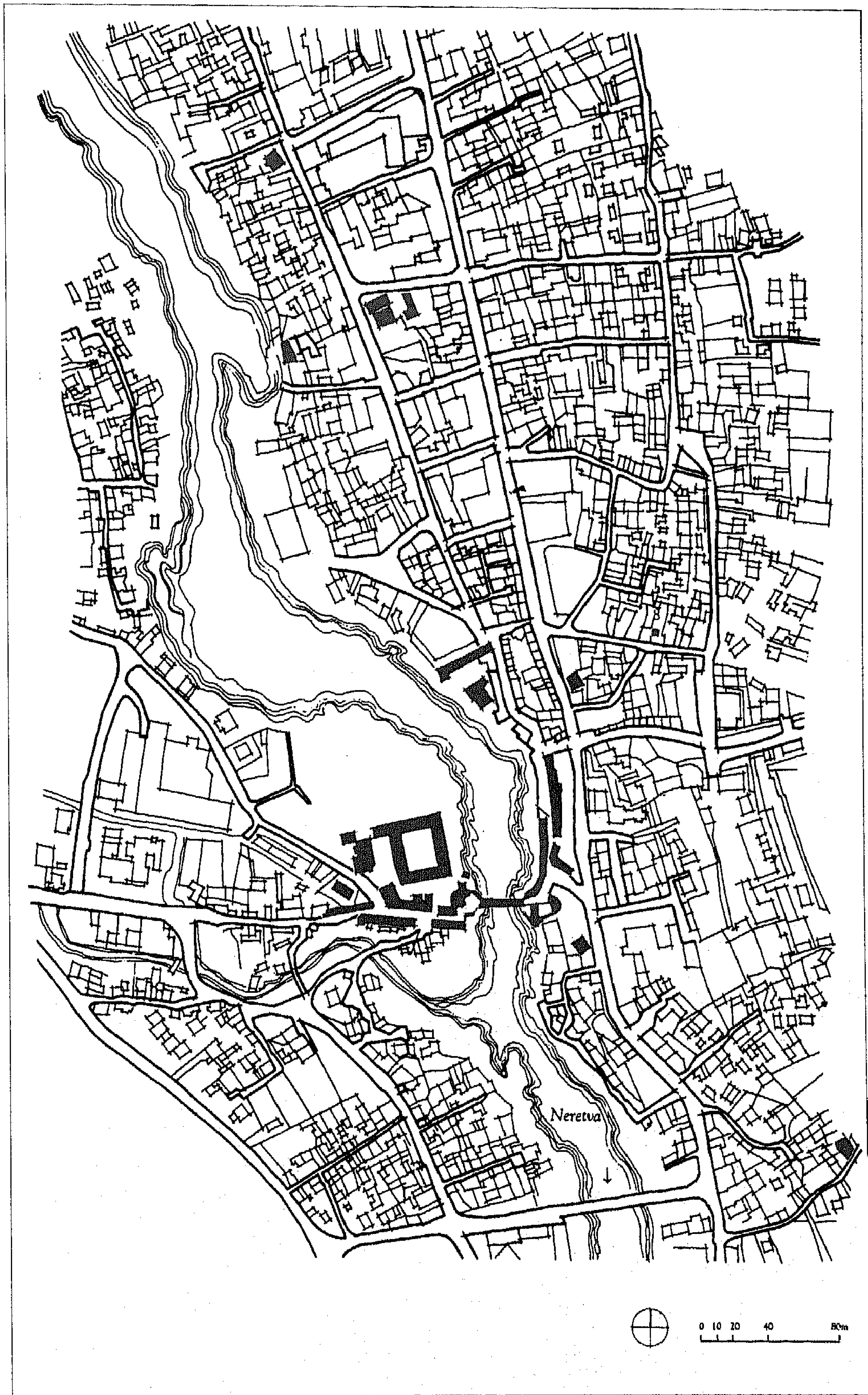
وصف المشروع

شملت جهود الصيانة التي بذلتها منظمة ستاري غراد في موستار نطاقات متنوعة من الترميم والتجديد إلى إعادة البناء. ومن المنشآت التي تم ترميمها مسجد روزنامة أفنديا، ومسجد ومدرسة الحاجي محمد كارادوزوز بك، ومشروعات تجديد محلات تجارية، ومكاتب في الحي التجاري، ومتحف بيت كايتازوفا، وإصلاح بيت بسكيفيا، وإعادة بناء المدرسة والجسور التي شيدها كوشكي محمد باشا على الضفة اليسرى من نهر نيريتفا. كما تم ترميم برج تارا الواقع على الطرف الأيسر من مجمع الجسر، وإصلاح برج الساعة، وترميم الثكنات العسكرية التي يرجع تاريخها إلى القرن



موستار المدينة والتراث تطابق يعكس روح العمارة الإسلامية

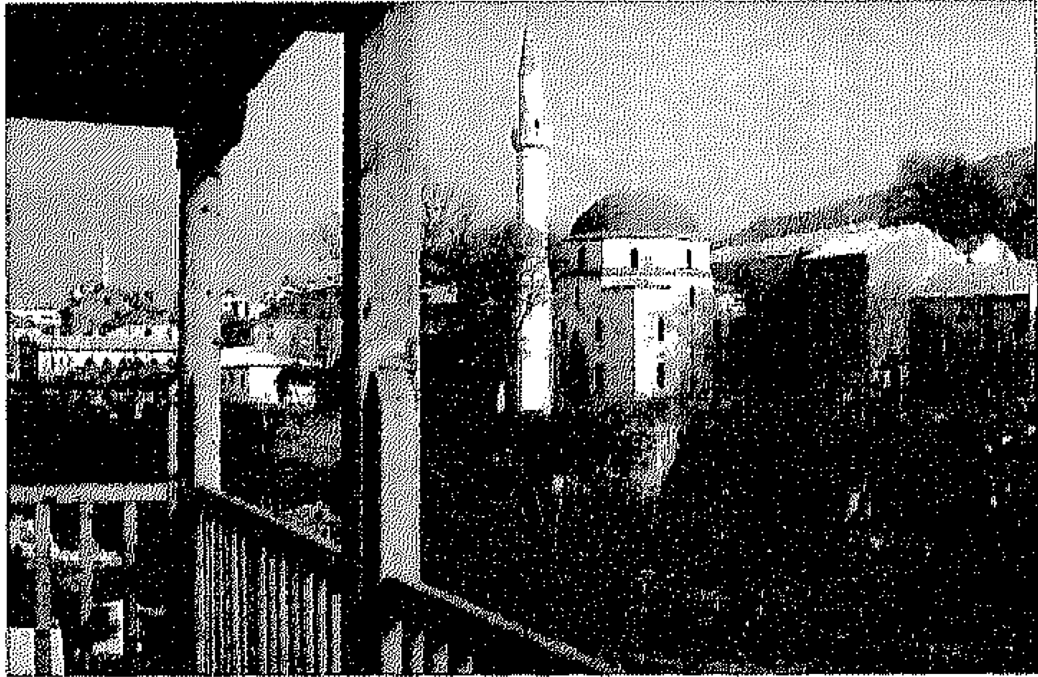
السادس عشر وتم تحويلها إلى مدبغة جلود في القرن السابع عشر. ومن بين مشروعات ستاري غراد طويلة الأمد، مشروع تجديد وإصلاح ستاري موستار.



تخطيط الموقع

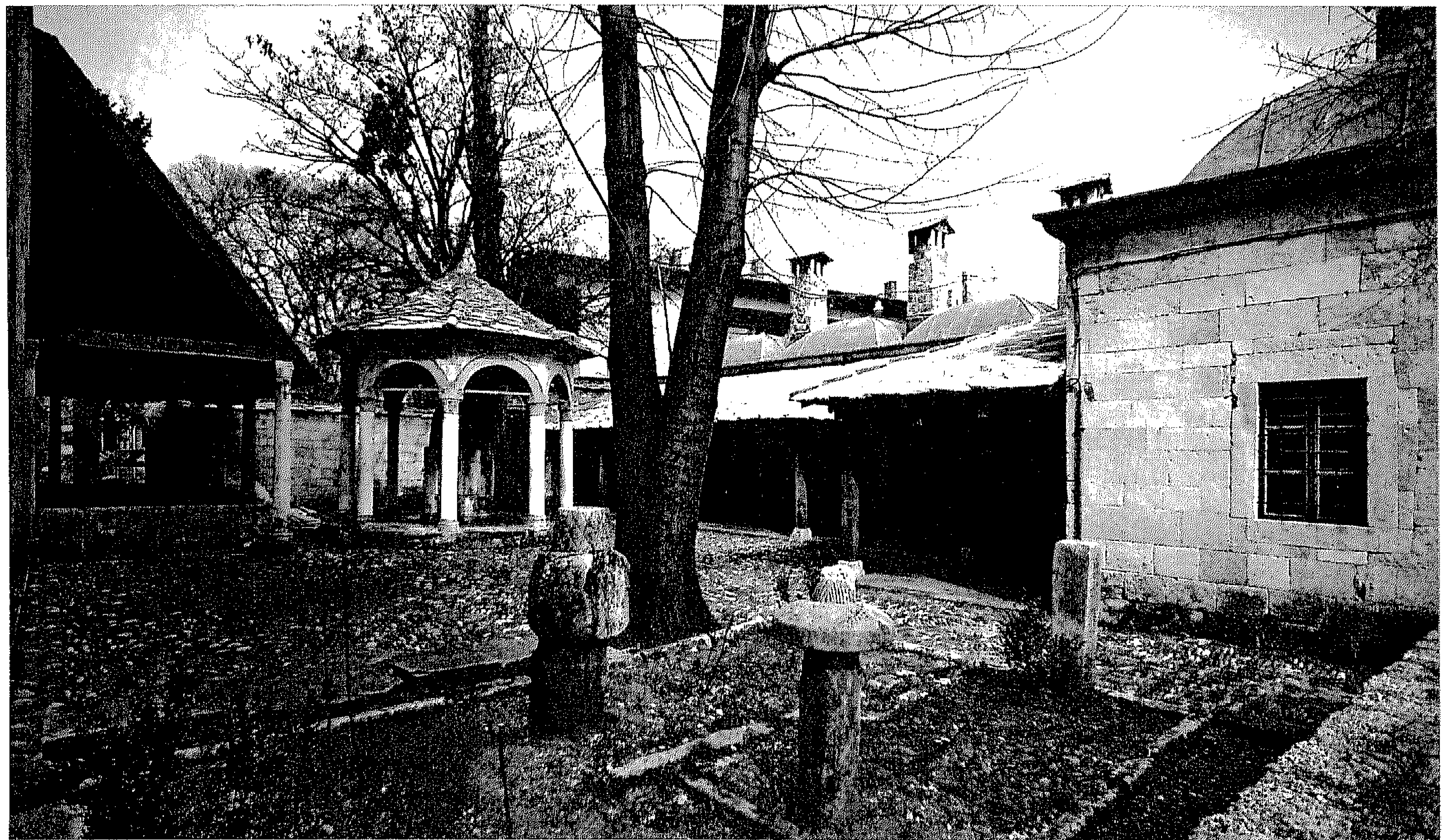
تعقيب

أدمجت ستاري غراد المدخلات المحلية في خطط الترميم وتعديل أوجه الاستخدام، فطبقت الطرق التقليدية واستخدمت مواد البناء المحلية على قدر المستطاع مما جعل التأثير الشامل رائعا.









أعمال الترميم والبناء بعثت الحياة في المدينة القديمة

ترميم المسجد الأقصى

الحرم القدسي الشريف، **القدس**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٣
العمـــيل: لجنة ترميم المسجد الأقصى وقبة الصخرة، عمان
الـــترميم: عصام عوض، المهندس المعماري المقيم،
المركز الدولي لصيانة الآثار وترميمها (ايكروم)

قرار لجنة التحكيم

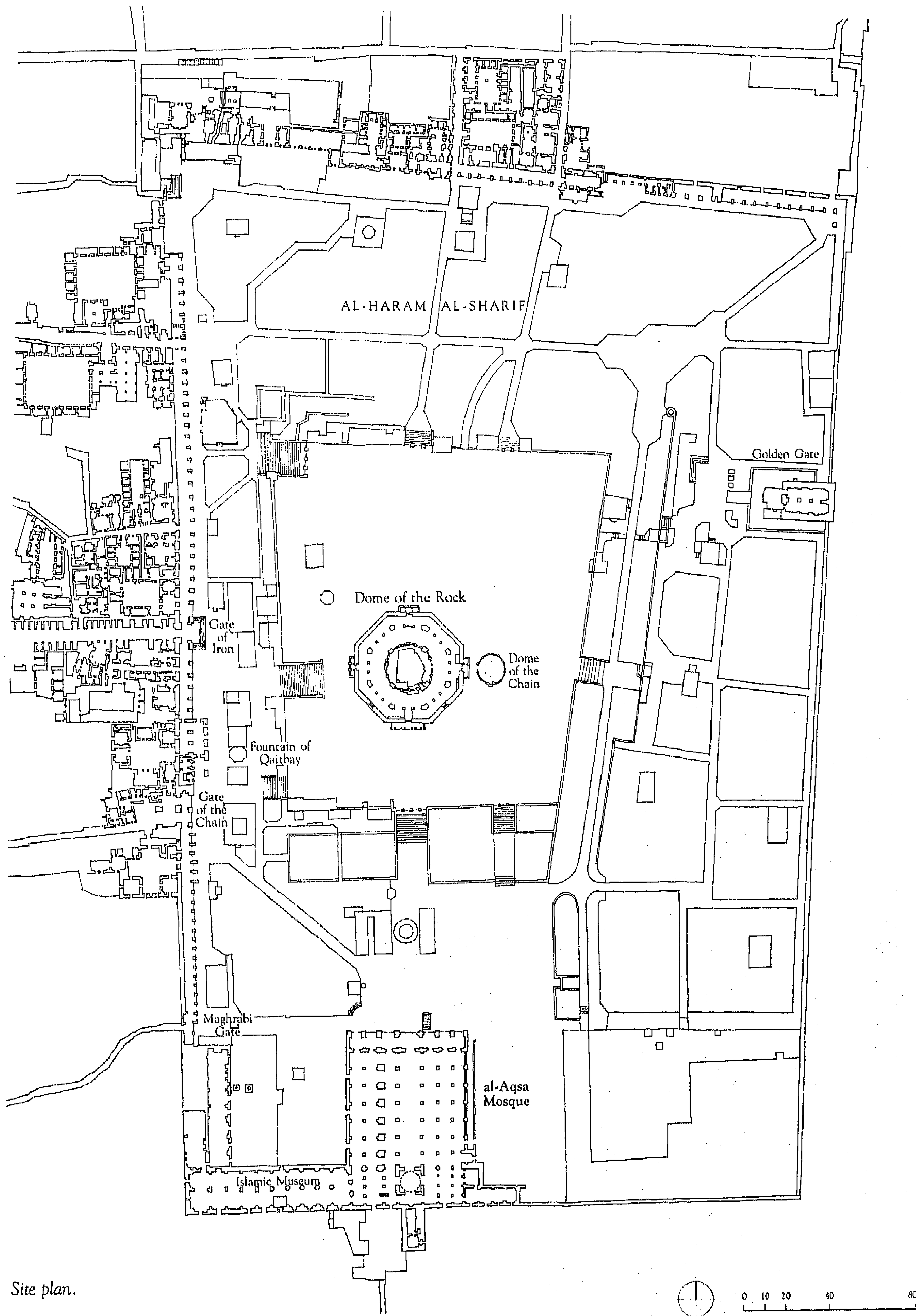
قام هذا المشروع باتباع التقنية البحتة، ومراعاة المنهجية، ودقة التحليل والخصائص البنيوية، والإنشائية - وهي المعايير المقترنة بمبادئ الترميم العلمي. وسعت لجنة ترميم المسجد الأقصى وقبة الصخرة نطاق المشروع فلم يعد يقتصر على المسجد الأقصى وإنما تجاوزه إلى سلسلة من أشغال الترميم واسعة النطاق في منطقة الحرم الشريف. وبذلك رم المبنى الملحق بالمسجد ليستخدم كمتحف إسلامي، ومكتبة إسلامية. كما رممت أبواب الحرم المقواة (باب السلسلة، وباب الحديد، وباب المغاربة، وباب الرحمة)، ورممت أيضاً من الداخل واجهات مبنى المماليك. كما تم استخراج وترميم الإنشاءات الموجودة تحت الأرض، وتعديل أوجه استخدامها ليتم اتخاذها كمكتبات ومراكز للوثائق. وتضمنت أشغال الترميم الأخرى عدداً من سبل الشرب، والمصاطب، والعقود (arches) وغيرها.



المسجد الأقصى

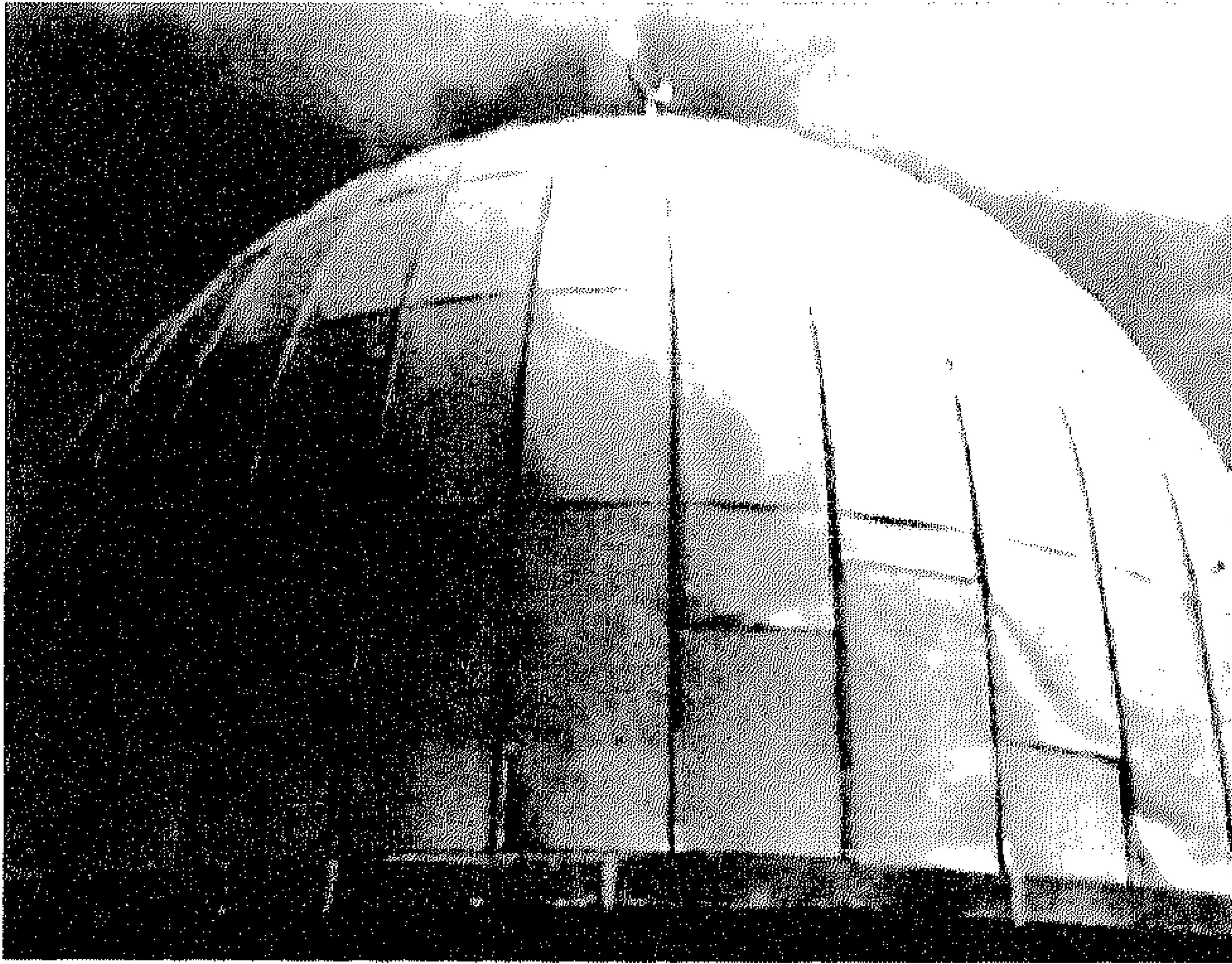


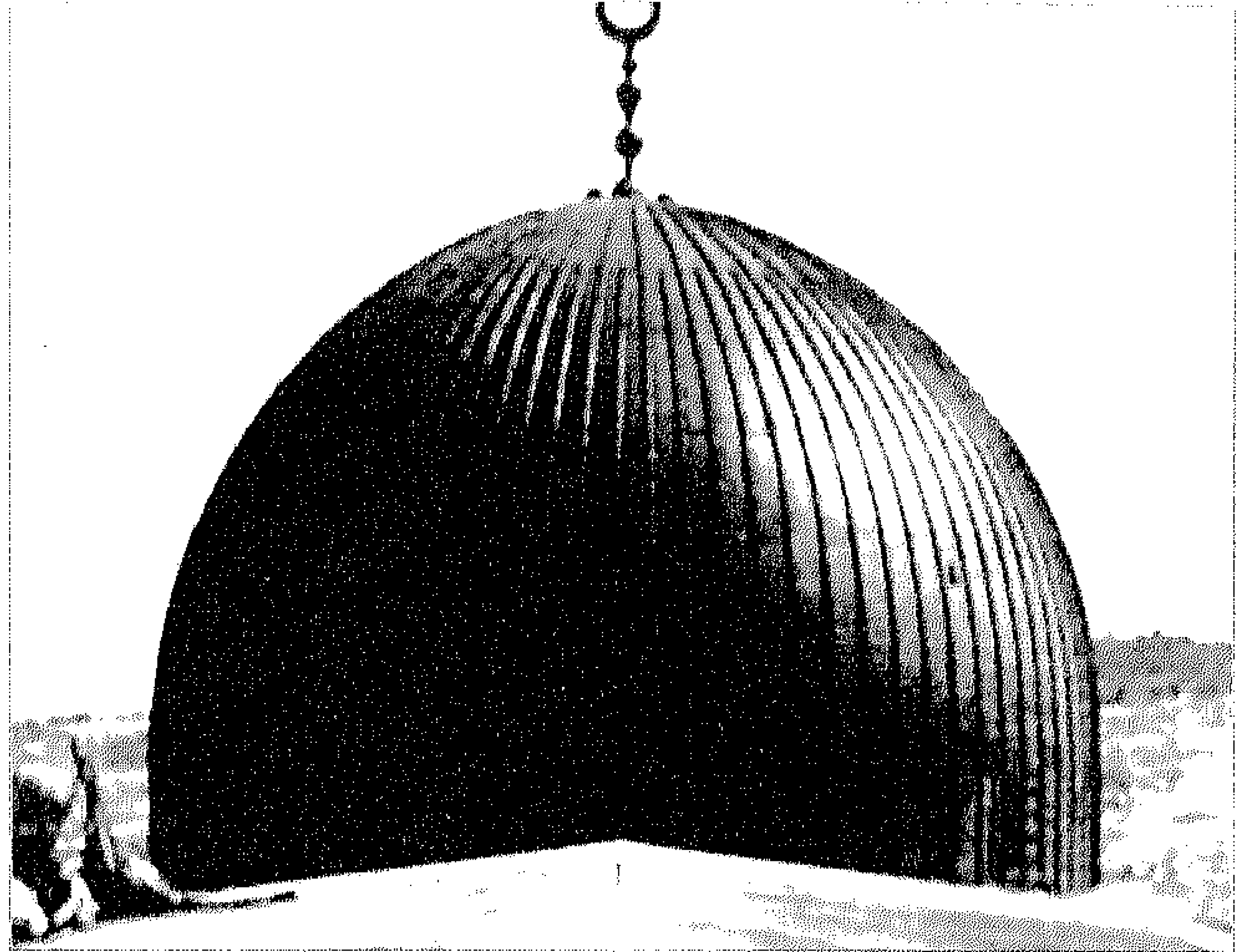
منطقة الحرم الشريف، قبة الصخرة والمسجد الأقصى والسور القديم



Site plan.

الحرم القدسي والمسجد الأقصى - تخطيط الموقع





برنامج الترميم تميز بالدقة والرجوع إلى الأصول التاريخية

خلفية عن المشروع

يعد هذا المسجد واحداً من أهم ثلاثة من آثار الإسلام. وحتى عهد قريب كانت حالة هذا المسجد تبعث على الأسى. ففي عقدي الخمسينيات والستينيات، طرأت عليه باسم «الترميم» تغييرات واسعة النطاق لم تترتب عليها إلا نتائج عكسية. فقد أعيد بناء القبة بالخرسانة وغطيت بطبقة من الألمنيوم بدلاً من غلاف الرصاص المضلع الذي كانت مغطاة به في الأصل.

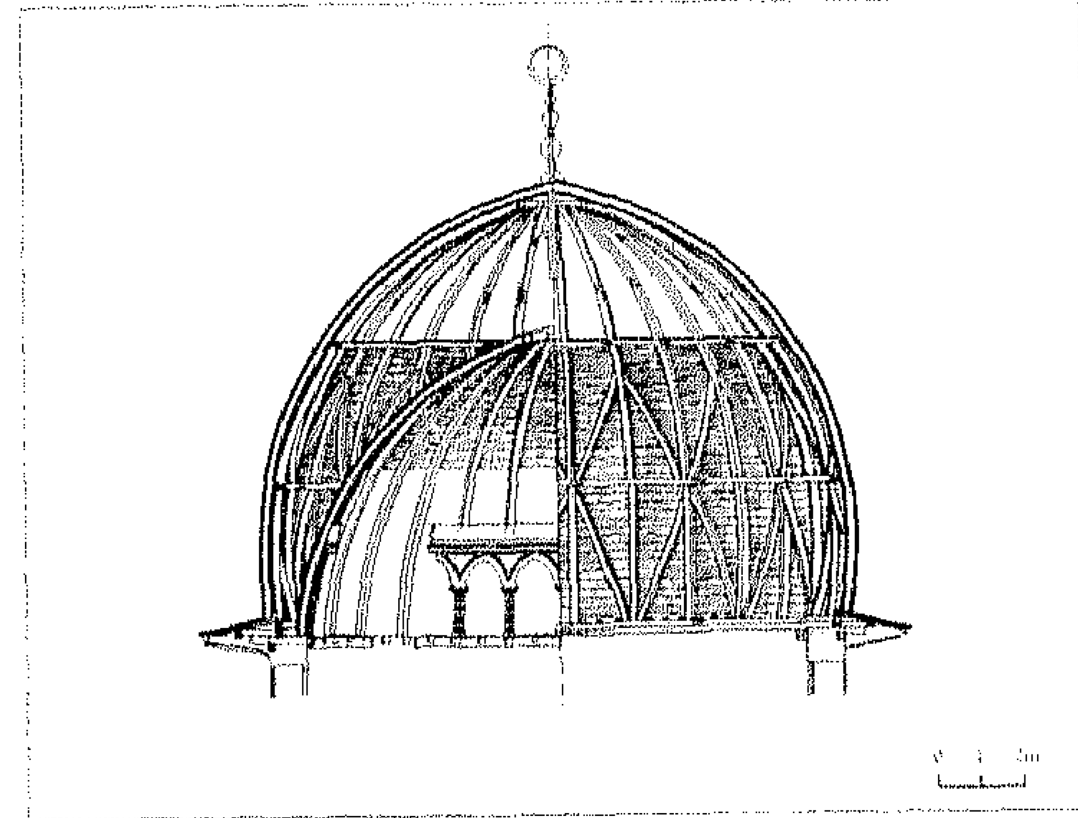
تسببت انفجارات وحريق عام ١٩٦٩ في إحداث تلفٍ خطيرٍ لنقوش القرن الرابع عشر، وللمنشآت الخشبية للقبة الداخلية، وغلاف الألمنيوم الخارجي.

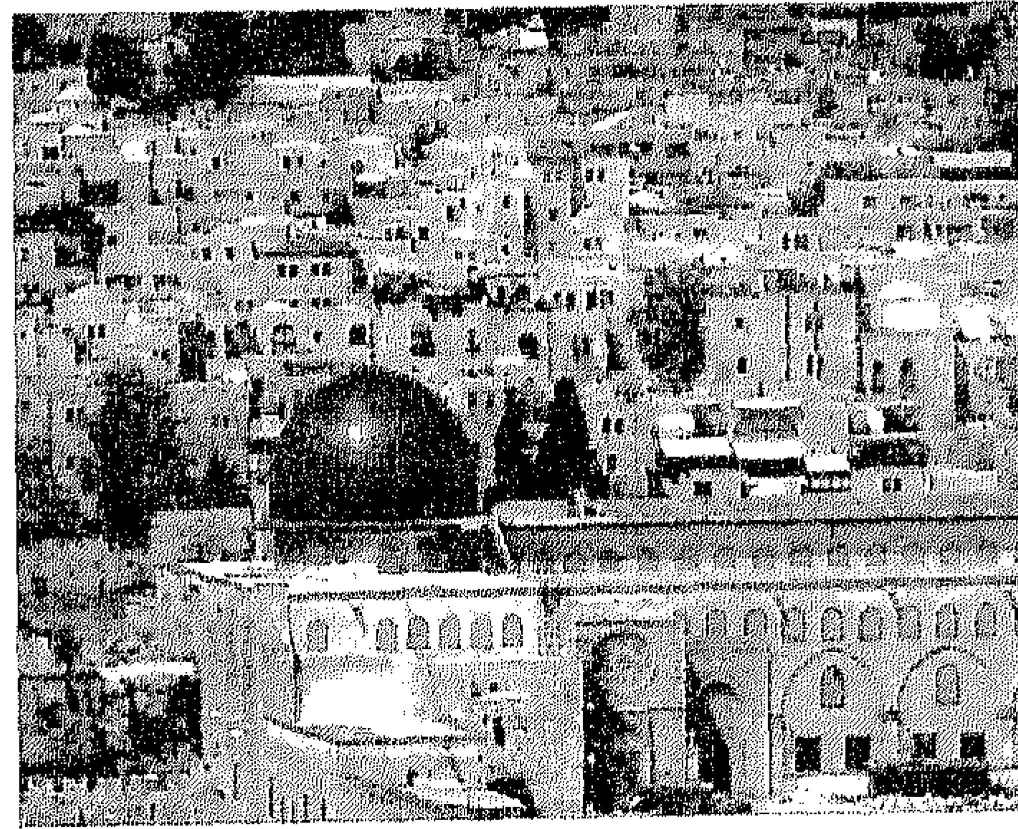
عمدت لجنة ترميم الأقصى وقبة الصخرة إلى الاستعانة بايكروم في روما (المركز الدولي لدراسة الممتلكات الثقافية وصيانتها وترميمها)، واليونسكو كخبراء استشاريين. ولجنة الصيانة هيئة شبه حكومية أنشئت بموجب قانون أردني، وهي مسئولة عن جميع القرارات التي تتخذها بشأن منطقة الحرم الشريف.

وصف المشروع

تضمنت المرحلة الأولى تقوية الأساسات، وأعمال الحفر، والتوثيق في الموقع. وفي أثناء المرحلة الثانية، أدخل الخبراء الدوليون تقنيات محنكة كما أدخلوا التكنولوجيا العملية. كما شارك الخبراء في ترميم النقوش والزخارف الداخلية.

أقامت الفرق الدولية ورش عمل لتدريب الحرفيين المحليين على تقنيات البناء والمنهج العلمي. قام المشروع بعد ذلك باستخدام أربعة عشر حرفياً من الذين تم تدريبهم في أعمال الترميم التي يُذكر منها التذهيب، والبناء، والفسيفساء، وأشغال الزجاج المحتوي على أكسيد الرصاص، وأعمال الجبس والتغليف بالرصاص، والرسم، والطلاء. مكن هذا التدريب الفريق المحلي من إعداد مشروعات واسعة النطاق في أماكن أخرى، كما أن عدداً من الحرفيين والصناع الذين تم تدريبهم في هذا المشروع انتقلوا إلى مشروعات ترميم أخرى بالمنطقة.


قطاع رأسي لقبة المسجد الأقصى

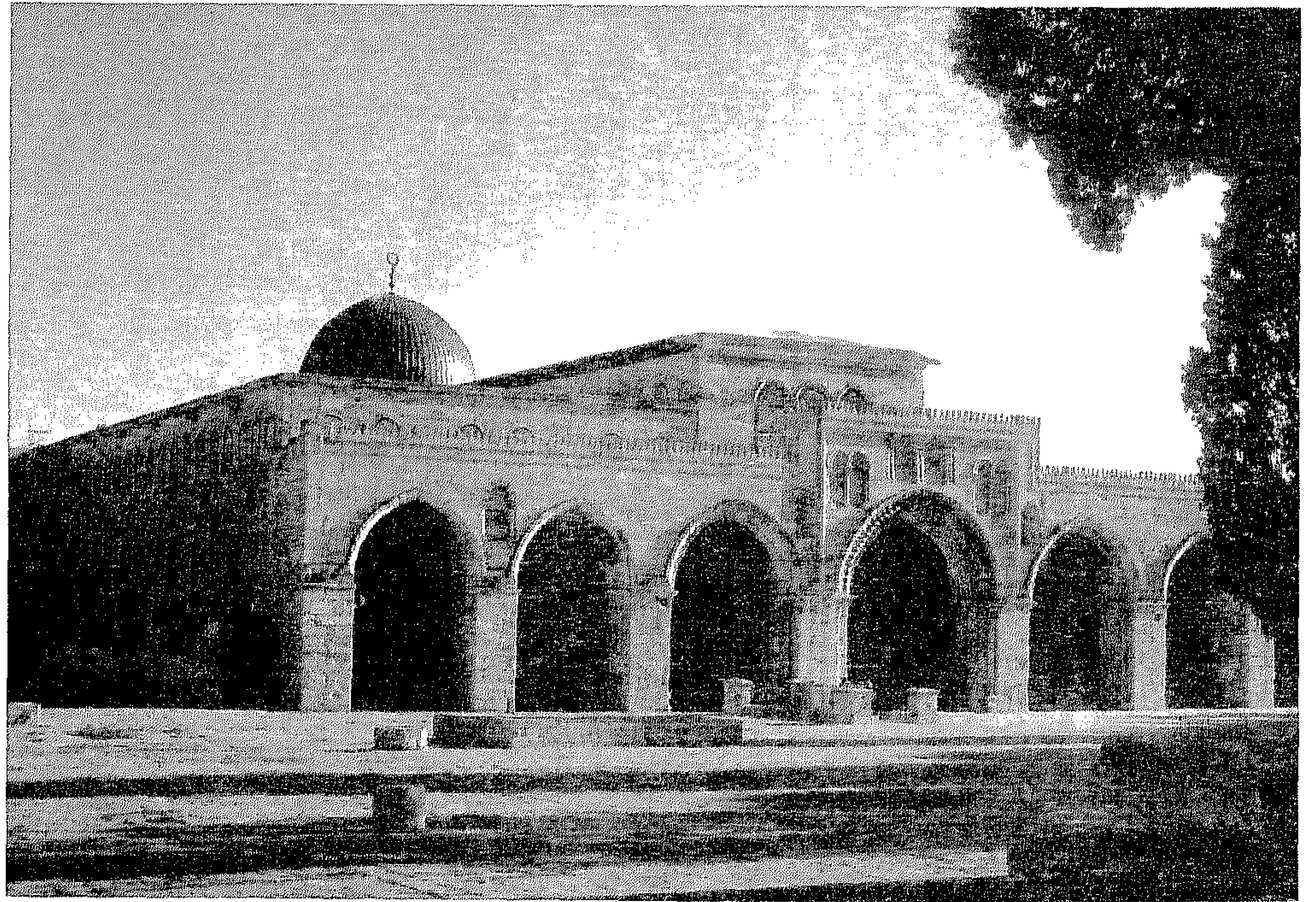

المسجد الأقصى من باحة الحرم القدسي الشريف

وقد روعي في برنامج الترميم تحري الدقة والرجوع إلى الأصول التاريخية أثناء الترميم. لذلك تعد معظم الأعمال التي تمت أو يجري تنفيذها على درجة رفيعة جدا من الجودة . فقد استبدل الغلاف المضلع للقبة بغلاف من الرصاص أسوة بما كان عليه الأصل. وقد أعيد أثناء عمليات الترميم النقوش الأصلية على القبة بعد أن كانت مختفية وراء طبقات جديدة من الطلاء، كما أصلحت الإنشاءات الخشبية الداخلية في القبة الداخلية وأغلقت الفجوات العميقة بتكسية خشبية وسطح من الجص على غرار الأصل. ونفذت النقوش التي كانت قد اختفت بالاستعانة بتقنية الـ Tratteggio وهي إعادة تشكيل كاملة ودقيقة تستخدم فيها خطوط رأسية رفيعة للتمييز بين الأماكن المعاد تشكيلها والمواضع الأصلية، واستخدمت الألوان المائية لهذا الغرض.

وقد وسعت لجنة الترميم نطاق المشروع فلم يعد يقتصر على المسجد الأقصى، وإنما تجاوزه إلى سلسلة من أعمال الترميم واسعة النطاق في منطقة الحرم الشريف وبذلك رم المبنى الملحق بالمسجد ليستخدم كمتحف إسلامي ومكتبة، كما رممت أبواب الحرم المسماة «باب السلسلة، وباب الحديد، وباب المغاربة، وباب الرحمة». ورممت أيضا من الداخل واجهات مبنى المماليك، كما تم الكشف عن المنشآت التحت أرضية ورممت وعدل وجه استخدامها لتتخذ كمركز للوثائق والمكاتب.

تعقيب

حصل هذا المشروع على الجائزة نظراً لأن أعمال الترميم التي أجريت على المسجد وعلى الحرم الشريف بصفة عامة ذات مستوى رفيع ودرجة عالية من الجودة.



المسجد الأقصى

مسجد ياما

ياما، تاهوا، **النيجر**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٢
العمـيل: الهيئة الدينية في ياما
المعماري: فالكه بارمو، ياما

قرار لجنة التحكيم

يعد مسجد ياما مركزا لحياة القرية في هذه المستوطنة. وهو مثال حي لمشروع البناء الكامل والمتكامل. وقد أسهم في المشروع كل عضو من أعضاء المجتمع كل في حدود قدراته وذلك لإيمانهم أن تشييد مثل هذا المسجد الرائع يعد تعبيراً صادقاً عن إيمانهم وتفانيهم في دينهم. يعبر المسجد أيضا عن توافر إرادة واضحة لاستخدام التقنيات التقليدية بأسلوب إبداعي وتجربتها بهدف التوصل إلى نتائج تستحث وعياً جديداً بإمكانياتها. تتسم أشكال تفاصيل المسجد بقدر من الثراء والعمق. وتتصف الأحجام والكتل الخارجية بالبساطة والقوة والفعالية مما يضفي عليه طابعا مفعما بالحياة.



تبرز الأبراج من الأربعة جوانب المحيطة بالمسجد



تتسم تفاصيل المسجد بالثراء والعمق

خلفية عن المشروع

كان بناء المسجد في ياما مشروعاً جماعياً اشترك في تنفيذه جميع القادرين من أعضاء المجتمع وذلك لعدم وجود مسجد جامع في القرية حيث لم يكن لدى الأهالي سوى مساجد صغيرة متفرقة. وعندئذ وقع اختيارهم على فالكه بارمو، المهندس المحلي، ليتولى عملية البناء، وهو فلاح في المقام الأول.

الموقع

يقع مسجد ياما في منطقة الساحل بالنيجر على مسافة ليست ببعيدة عن الحد الشمالي للزراعة المروية بالأمطار. وتقع القرية على أرض مسطحة وإن كانت تنحدر قليلاً إلى الشمال نحو واد خصب نسبياً. ويحيط بالمسجد سور منخفض في البقعة التي كانت في الماضي الحد الشرقي للقرية. أما اليوم، فقد نمت القرية وبالتالي أصبح المسجد أقرب إلى وسطها من ذي قبل.

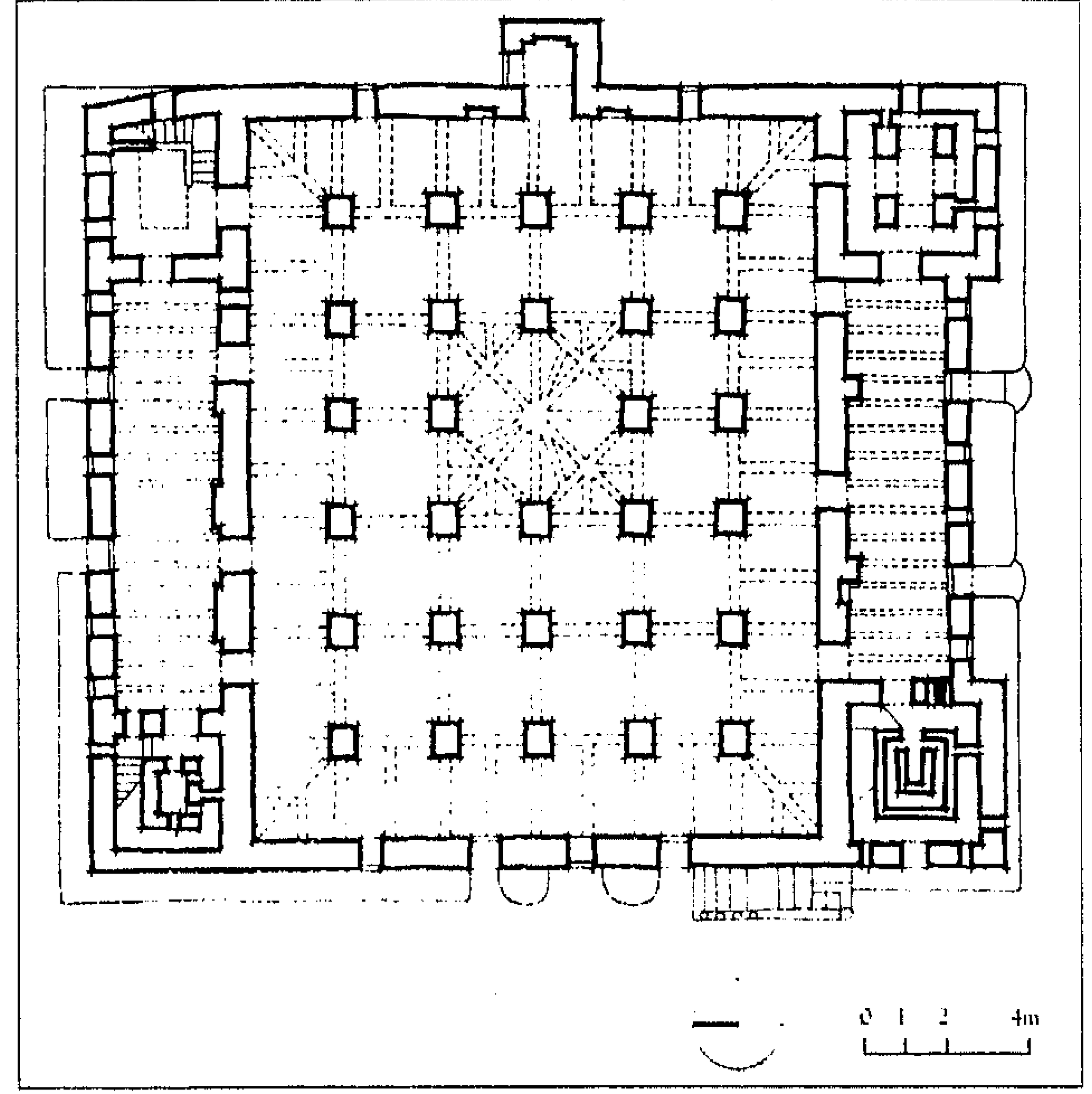
وصف المشروع

حدد شيوخ القرية المتطلبات الرئيسية للمسجد، بحيث يضم قاعة مستطيلة للصلاة يرتكز سقفها علي صفوف من الأعمدة ، ومعلمهما الظاهر الوحيد هو المحراب. وانعقدت النية على استخدام تقنيات بسيطة كي يضمنوا الانتهاء من بناء المسجد أثناء فصل الجفاف في ١٩٦٢-١٩٦٣. وقد مر المسجد بعمليات تطوير مستمرة منذ إنشائه تحت إشراف مصممه - فالكه بارمو - ففي سنة ١٩٧٥ أصلح فالكه بارمو البناء الأصلي للمسجد وجمله، فزوده بسقف جديد على أعقاب وأضاف إليه قبة. تطلبت إضافة هذه القبة إزالة أحد الأعمدة فأفسحت مساحة مركزية مربعة وسط صفوف الأعمدة، كما أضاف أربعة أبراج عند أركان المسجد تضم أروقة من طابقين. ولكل برج شكل خاص فريد يتألف من جدران مثلثة تستدق تدريجياً ويعلوها عنصر تشكيلي أخف وزنا، وهذه الأبراج شبيهة بالمآذن المدرجة المنتشرة في هذه المنطقة ولكنها تظل فريدة في تعبيرها التشكيلي. وتظهر بعض الزخارف المتواضعة في أجزاء أخرى من المسجد مثل الأشرطة الشبيهة بالأفاريز الموجودة على المساقط الرأسية على مسافات غير منتظمة.

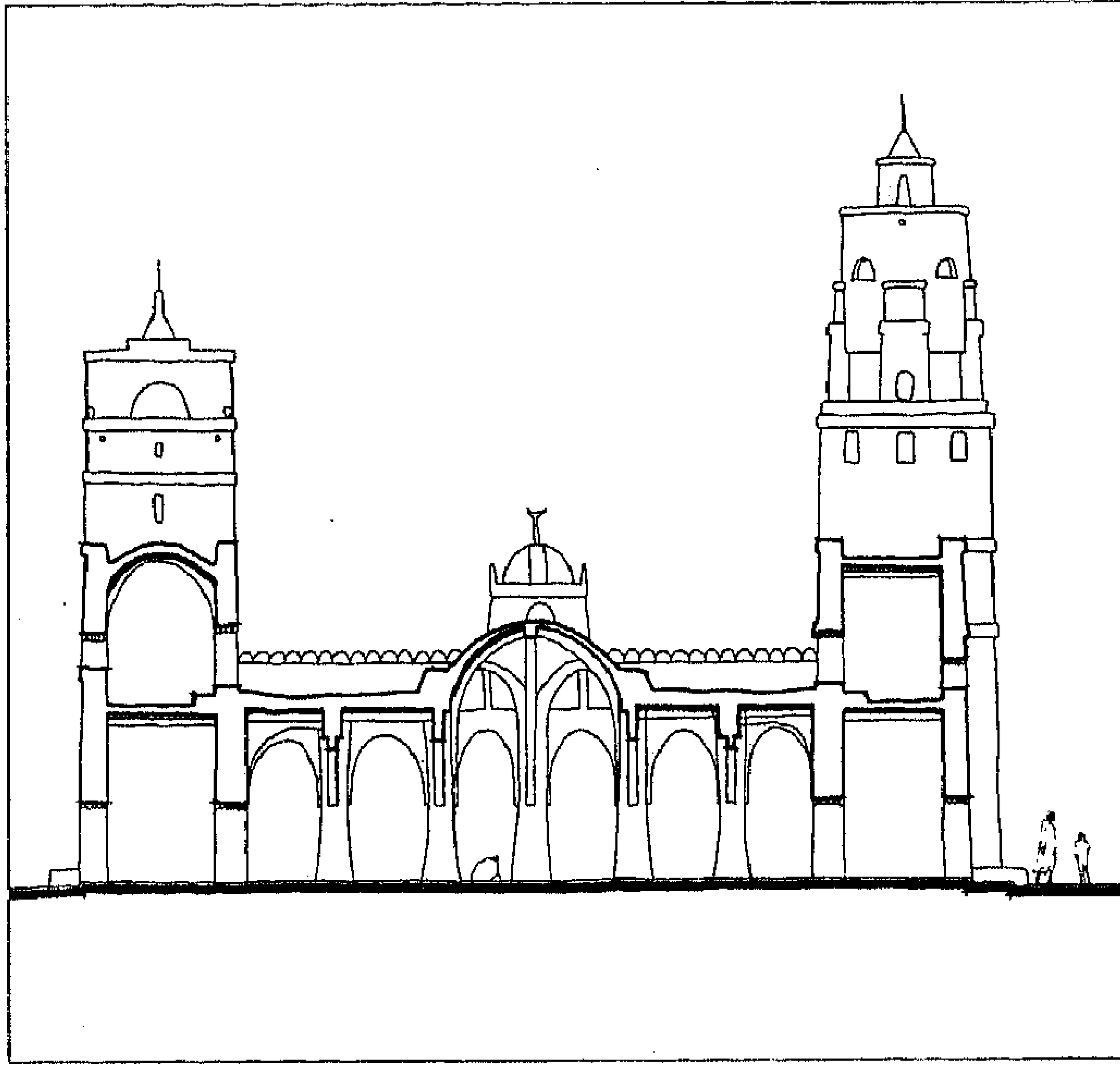
يتميز بناء مسجد ياما باستخدامه المبتكر للتقنيات والمواد التقليدية. فقد استعاض المعماري عن السقف التقليدي بنظام من العقود المصنوعة من حزم العصي المثنية والمطمورة في الأعمدة. استخدم نفس الأسلوب في بناء القبة ولكن على نحو أكثر تعقيداً. والجدران والأعمدة مبنية من طوب ني مجفف في الشمس. وقد تمت إضافة التبن إلى الطين ليحميه من التشقق.

تعقيب

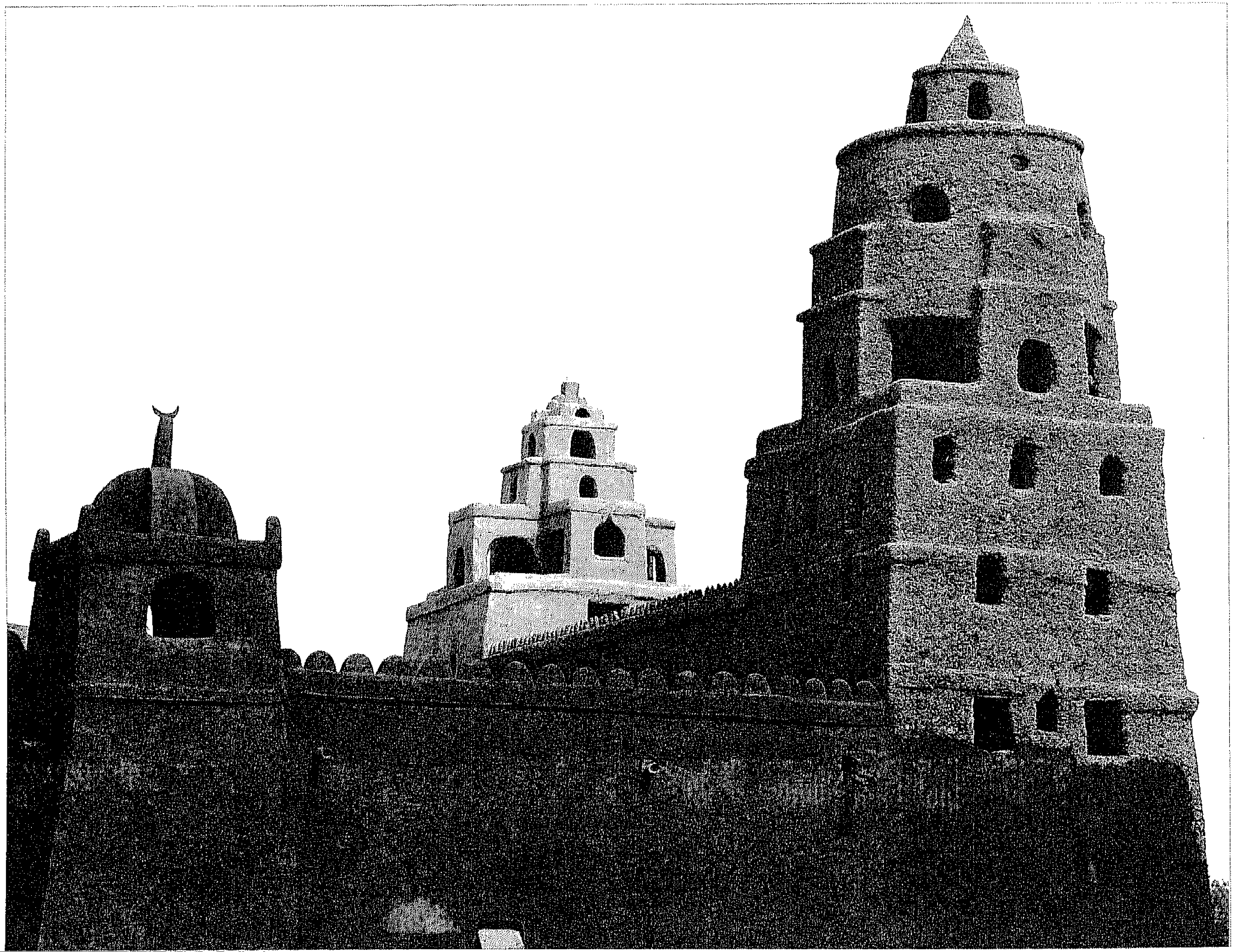
تنطوي عمارة هذا المسجد على «الرمز» الحقيقي الذي يعكس سحر الثقافات التقليدية.



مسقط أفقى



قطاع رأسي



أبراج مسجد ياما

مسجد بونك

بونك، رحيم آيار خان، **باكستان**

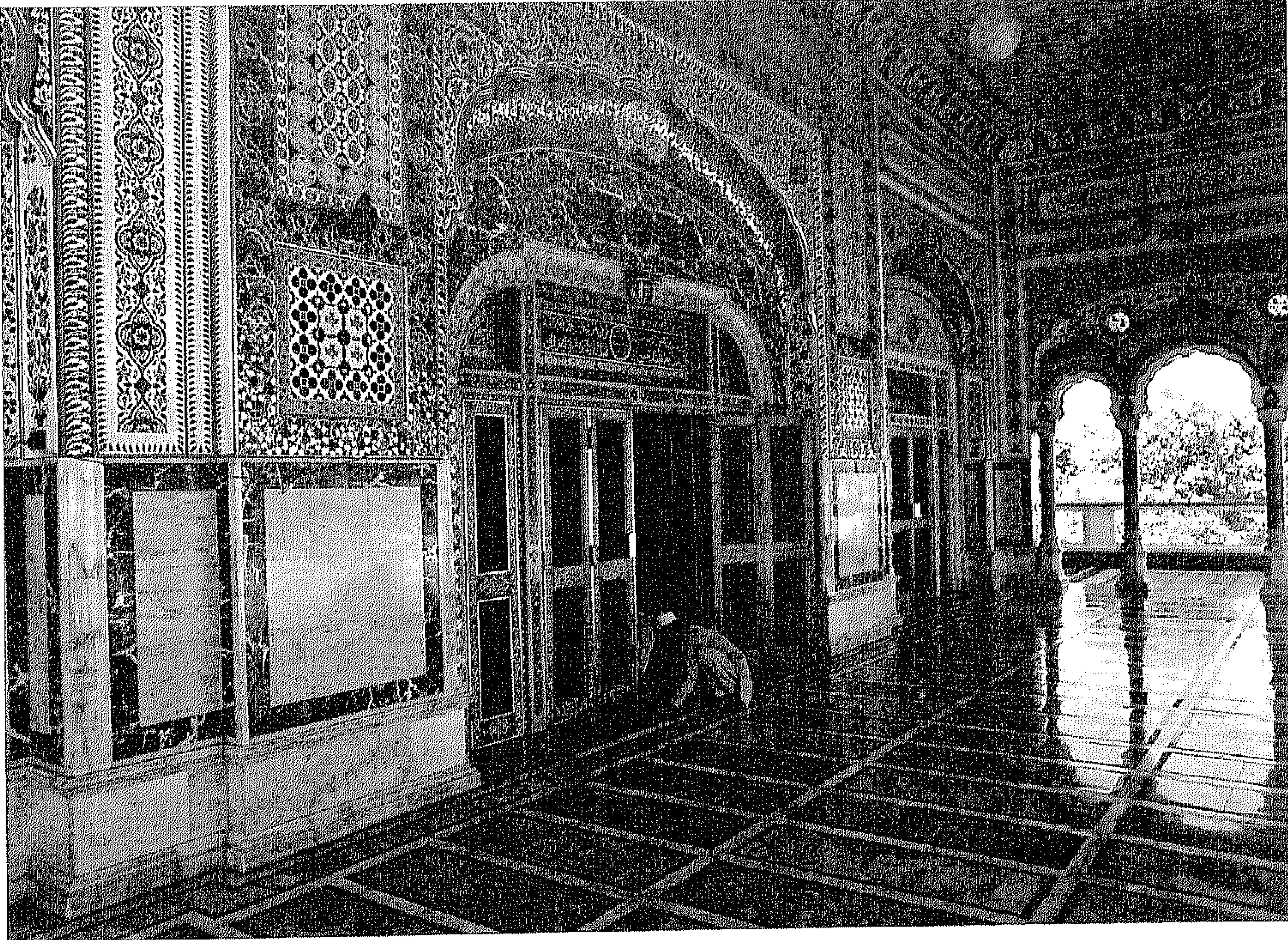
تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٢

راعي المشروع ومصممه: رئيس غازي محمد، كاراتشي

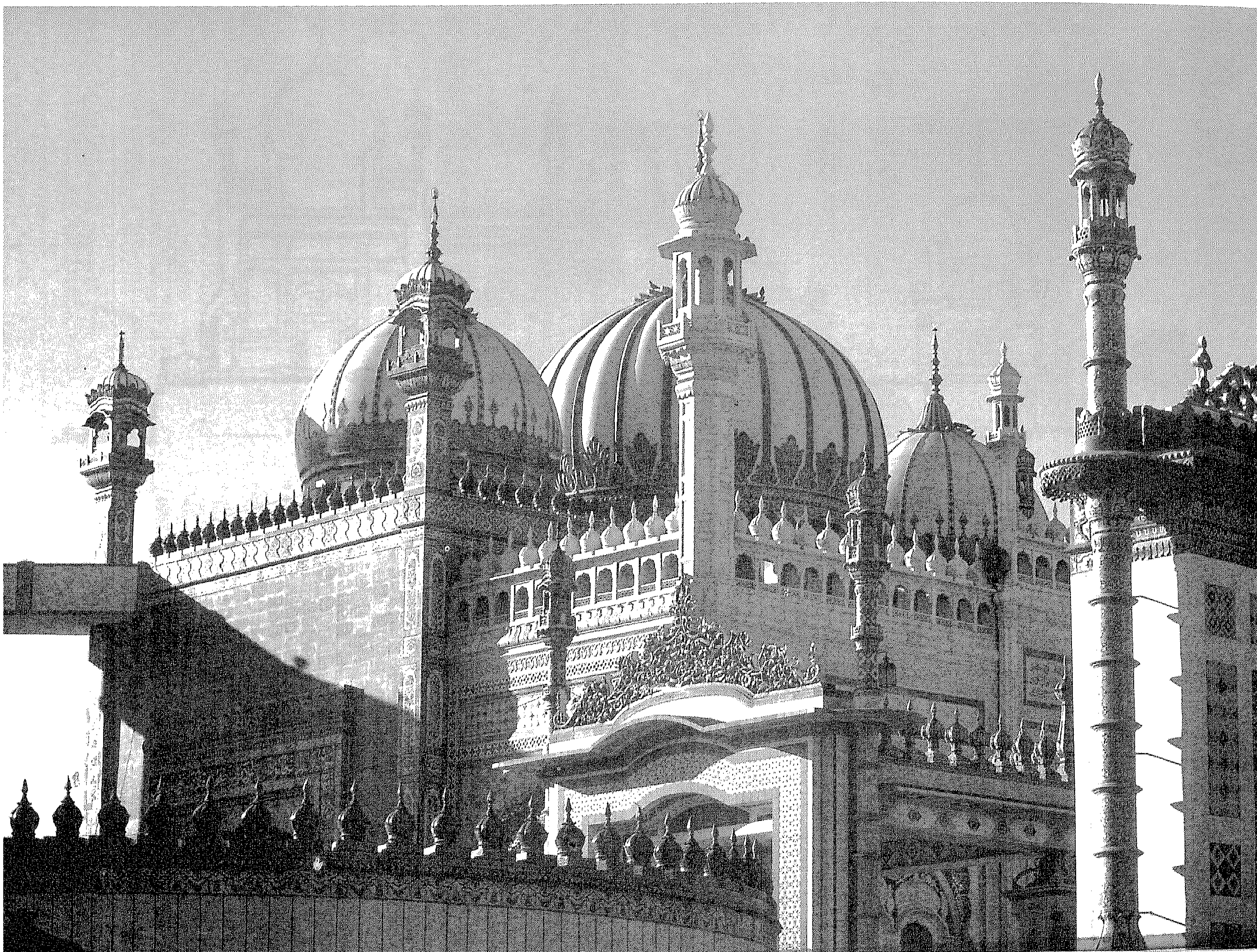
شارك في التنفيذ: عبدل غنى، وحيد بغش، اللـه بغش، نبي بغش، أحمد بغش، فيفي بغش، رحيم بغش، حاج رحيم بغش، اللـه دوايا، حافظ أنور، محمد عالم، مستري فيفي محمد.

قرار لجنة التحكيم

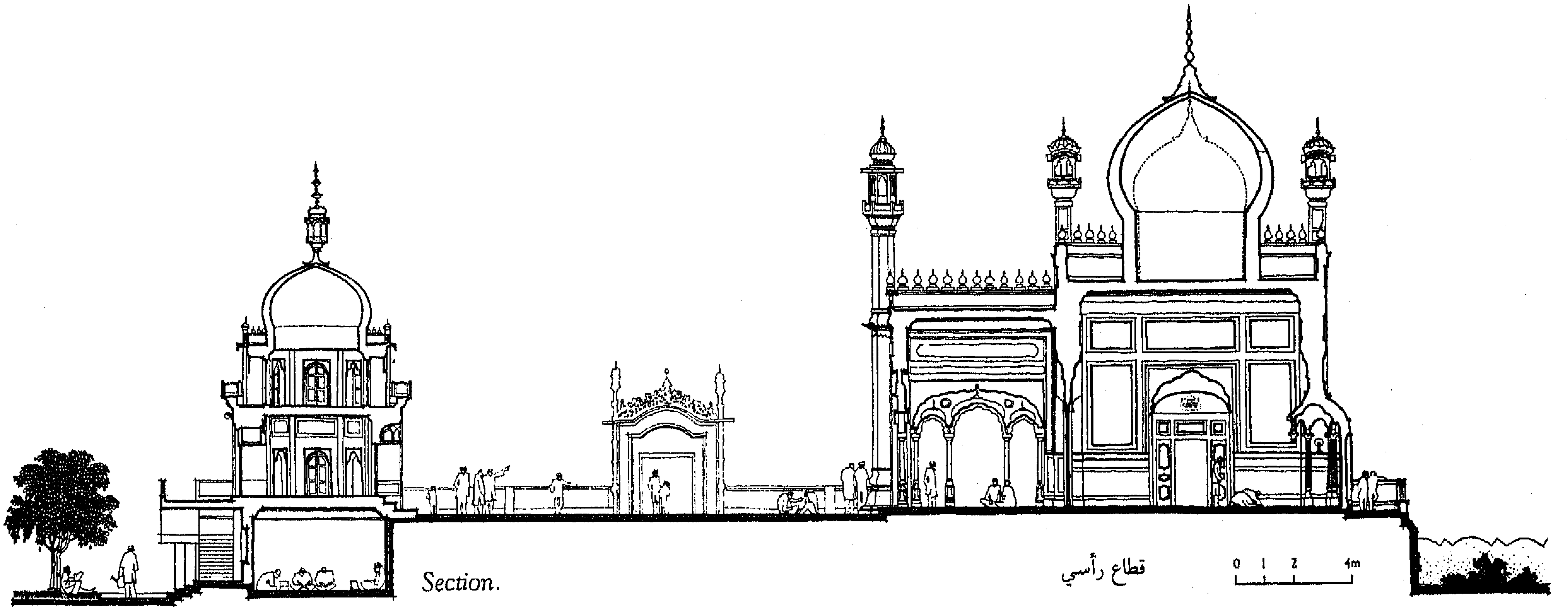
وفر هذا المشروع فرص عمل وتدريب لألف عامل وحرفي في صناعات محلية مختلفة. وكان إنشاؤه حافزاً لإنشاء بنية تحتية ومرافق أساسية يذكر منها السوق، والشوارع، والطرق، ومحطات الكهرباء، ومد مواسير المياه، وحفر قنوات للري، وإنشاء خطوط للمواصلات من حافلات وقطارات، وغيرها. كما أقيم مسجد كبير ومسجد أصغر منه يتألف من قاعة صلاه للنساء، ملحق بها مكتبة على منصة يبلغ ارتفاعها ثلاثة أمتار وتضم أيضاً مخزناً، ومساكن للعمال، ومكانا للوضوء، ومدرسة، ومساكن للضيوف. وتغطي حديقة المسجد المنطقة الشمالية من المجمع وجزءًا من جانبه الشرقي.



قاعة الصلاة الرئيسية والمحراب

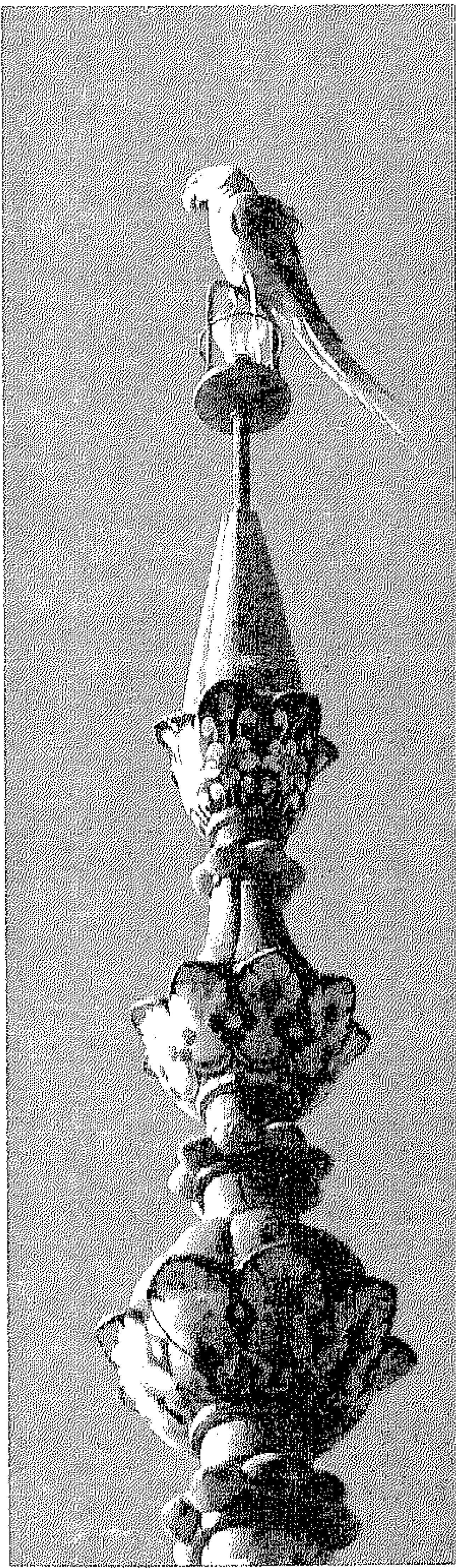


يعكس المبنى الأسلوب التقليدي، مع اقتباس عناصر من عمائر لاهور وإيران وتركيا وإسبانيا



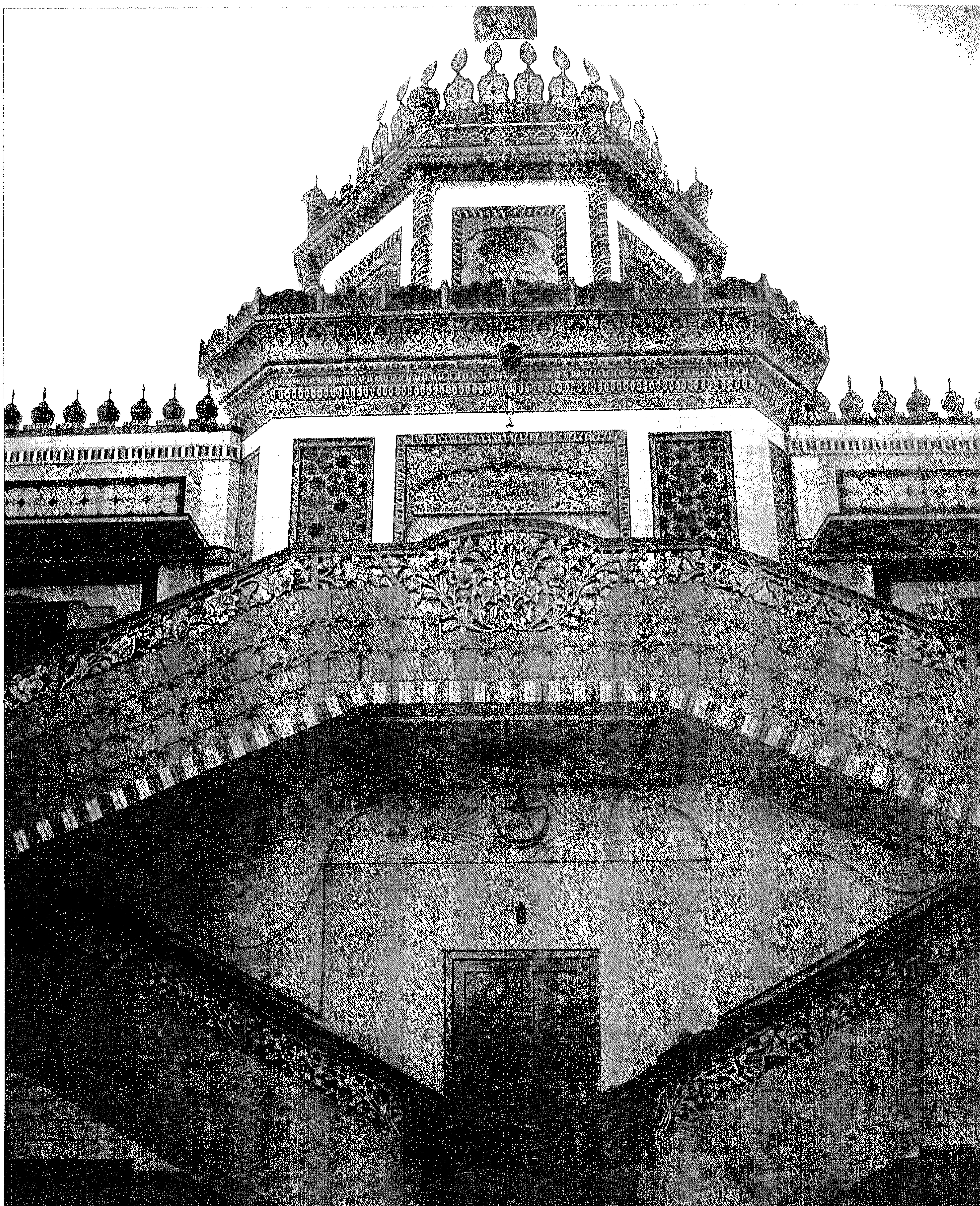
وصف المشروع

جاء إتمام بناء المسجد الكبير في عام ١٩٨٢ في بلدة بونك الواقعة جنوب شرق البنجاب والتي يبلغ عدد سكانها ٥٠٠٠ نسمة – تتويجا للمجمع الديني التعليمي الذي بدء في إنشائه عام ١٩٣٢ حيث بدأ المجمع في أول الأمر بمسجد صغير ثم حول في وقت لاحق إلى قاعة للصلاة تؤمها النساء وملحق بها مكتبة، بالإضافة إلى مدرسة ومساكن للدارسين والزوار، وبعد مضي عدد من السنوات شيد المسجد الكبير، وقد أقيم المسجد على منصة يبلغ ارتفاعها ثلاثة أمتار، وتغطي حديقة المسجد المنطقة الشمالية من الموقع، وتؤدي إلى الحديقة بوابة خاصة تكون مع قناة مياه المحور الرئيسي المؤدي إلى المسجد.



يعكس المبنى، من حيث الشكل، الأسلوب الإقليمي التقليدي وذلك بقبابه المضلعة الثلاث ومآذنه الثمانية التي تبرز أركانها ومداخلها. وقد اقتبس المعماري، رئيس غازي، عناصر أسلوبية من آثار لاهور، وإيران، وإسبانيا، وتركيا، ومزجها بعناصر معمارية من الأسلوب الاستعماري الغربي في الأربعينيات تتجلى آثارها في دور الضيافة والسوق.

وكذلك تتسم مواد الزينة وتقنياتها بطابع الخليط. وتتراوح المواد والحرف من التقليدي: الساج، والعاج، والرخام، والزجاج الملون، والجزع، والبلاط المزجج، والطلاء الجصي، والتشابيك الاستشفافية المذهبة، والفخار، وفن الخط والترصيع - إلى الحديث والصناعي: البلاط الصناعي المعرق، والحديد المطاوع. وقد استخدمت المواد الحديثة بكثرة في المباني أو العناصر الثانوية، كالبوابات، والمسجد الصغير، ومدخل المسجد الكبير. ولم يستخدم في داخل المسجد إلا مواد



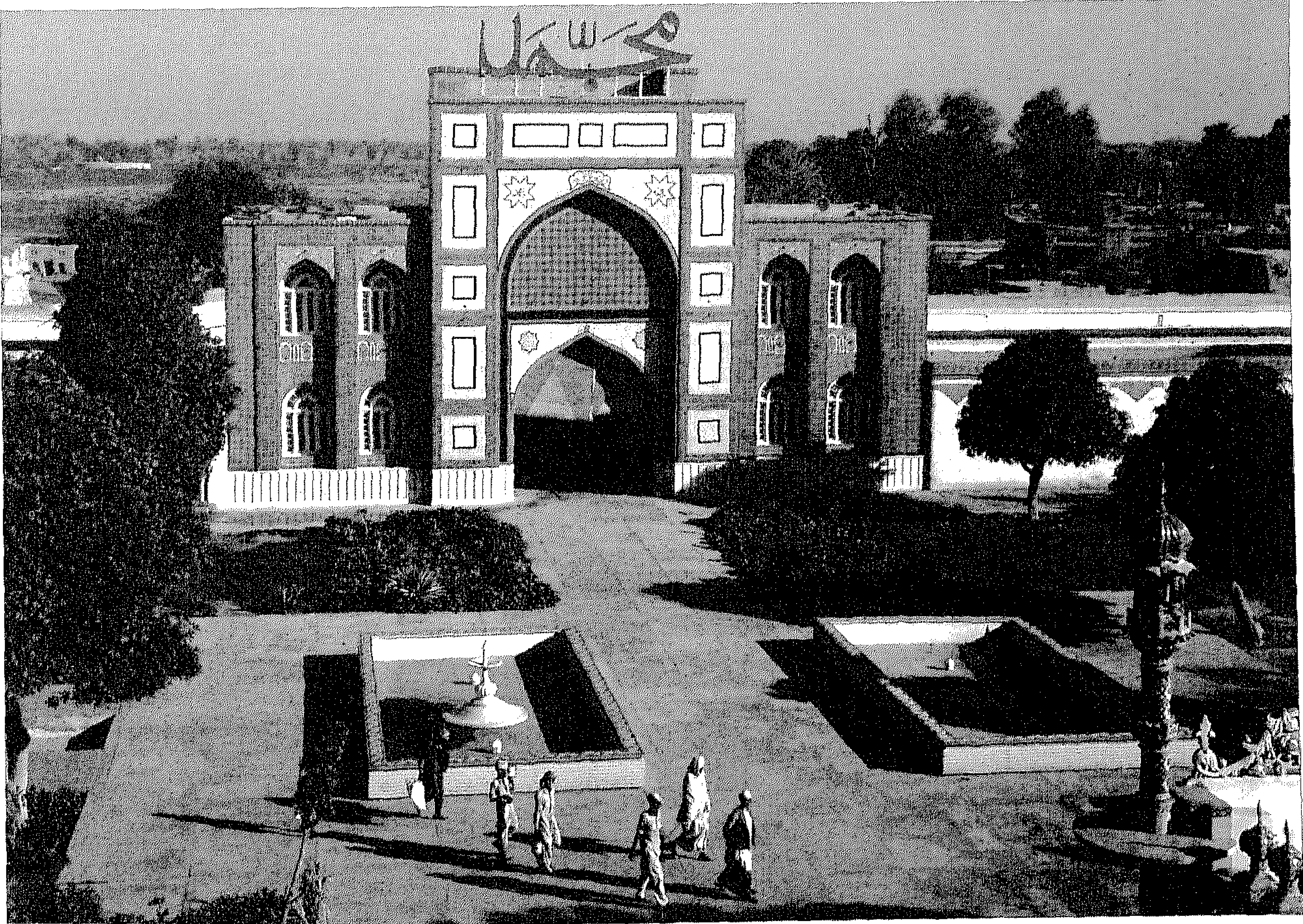
تتسم منشآت المجمع بمهارة استخدام الحرفيين للمواد

تقليدية. والهدف من ذلك هو إبراز أكبر عدد ممكن من أشكال الفنون والحرف الأهلية. وإبراز سمات المعمار الإسلامي عن طريق الاستعانة بكل من المواد التقليدية، والحديثة.

أنشئت ورش لتدريب الحرفيين على مهارات تنتقل حتى الآن من الآباء إلى أبنائهم. ساعدت هذه الورش على إحياء الحرف المحلية والحفاظ عليها.

تعقيب

تتسم منشآت هذا المجمع بأهمية خاصة بالنظر إلى المهارة التي اختار بها الحرفيون مواد وتقنيات شتى، وألفوا بينها من نوع جديد من الفن والبراعة وبالتالي قدموا انجازاً عظيماً يجسم ويقدس الذوق الشعبي في باكستان بكل ماله من قوة وكبرياء ومشاعر وأحاسيس.



استخدام منظم للبوابات العملاقة وبرك المياه



مآذن مسجد بونك – قوة وكبرياء

بلدة شوشتر الجديدة
إيران

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٧ ومازال العمل مستمراً

العميل: شركة كارون الزراعية الصناعية، طهران، إيران – شركة الإسكان الإيرانية، طهران، إيران

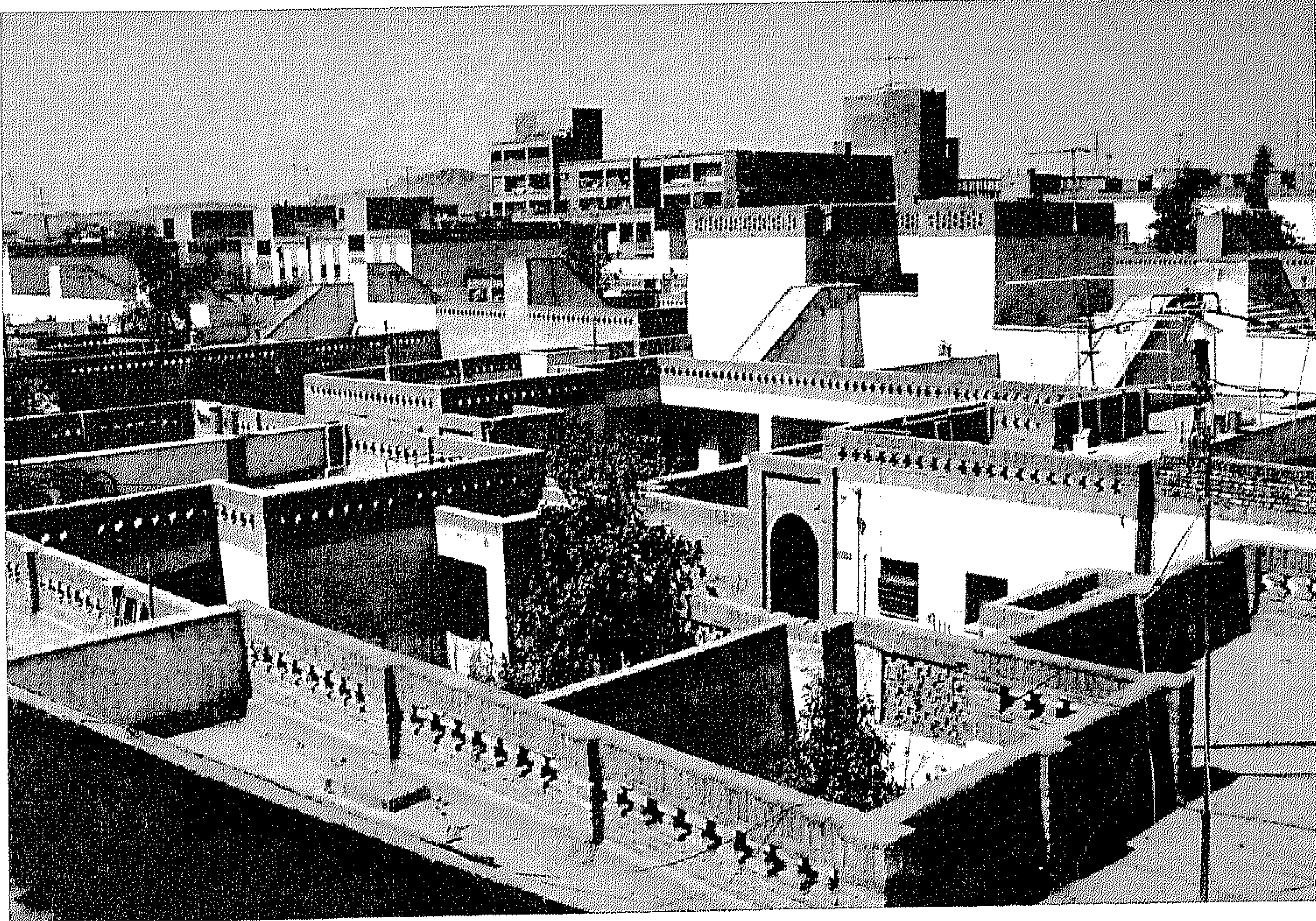
المهندسون المعماريون: مؤسسة د.ا.ض للهندسة المعمارية، والتخطيط، والهندسة (كامران ديبا)، طهران، إيران

قرار لجنة التحكيم

تم استخدام أساليب إنشاء تقليدية ومواد محلية وأيد عاملة محلية في معظمها. كما أن أغلبية العاملين الذين شاركوا في هذا المشروع، سواء كانوا معماريين، أو مهندسين، أوخبراء استشاريين، أو فنيين، كانوا جميعهم إيرانيين. جُمعت المباني العامة، في بلدة شوشتر الجديدة، على طول طريق المشاة الذي يشق البلدة من الشرق إلى الغرب وقد صممت بحيث تضفى على كل جزء من أجزاء البلدة هويته على الطريقة التقليدية.

خلفية عن المشروع

تم إنشاء بلدة شوشتر الجديدة لتسكين العاملين في مصنع للسكر والذي يقع على بعد ستين كيلومتراً منها. وكان من ضمن أهداف إقامة البلدة الجديدة إنعاش البلدة القديمة وإفساح المجال



أسطح وأفنية البلده بعد تطويرها وتنميتها – صورة من الجو



صمم الموقع لكي يضفي على كل جزء من المدينة هويته

للتوسع المقبل نتيجة للنمو الصناعي بالمنطقة. ويضم المجمع الجديد خدمات أساسية، ومركزا تجاريا، وبازارات، ومسجدًا، ومركزا ثقافيا، ومدرسة، وخدمات رياضية، مواقف للسيارات والحافلات، وكباري للمدينة القديمة عبر النهر. في عام ١٩٧٥ عين لتصميم المشروع معماريون ومخططون ومهندسون من مؤسسة د.ا.ض للهندسة المعمارية، والتخطيط، والهندسة. وخطط المشروع على خمس مراحل تنتهي في عام ١٩٨٥. وبدأت أعمال البناء عام ١٩٧٦ وكانت المرحلة الأولى قد قاربت على الانتهاء عندما توقفت أثر اضطرابات سياسية.

الموقع

تقع بلدة شوشتر الجديدة في مقاطعة خوزستان بجنوب غربي إيران على الضفة المقابلة من نهر شطيط في مواجهة المدينة القديمة.

وصف المشروع

أقيمت المباني العامة على زاوية من الشبكة التي تنظم المسقط بأكمله فهي تفصل بين عناصر البنية السكنية الكثيفة. وتتجمع البيوت المكونة من طابق أو طابقين على طول شوارع ضيقة ومسدودة تكفل الحياة الخاصة على غرار النماذج التقليدية. وهناك تباين ملحوظ بين الشوارع الضيقة الخالية من الأشجار والطريق الكبير المزود بالمناظر الطبيعية التي تغري الناس بالتوجه إليه والسير فيه.

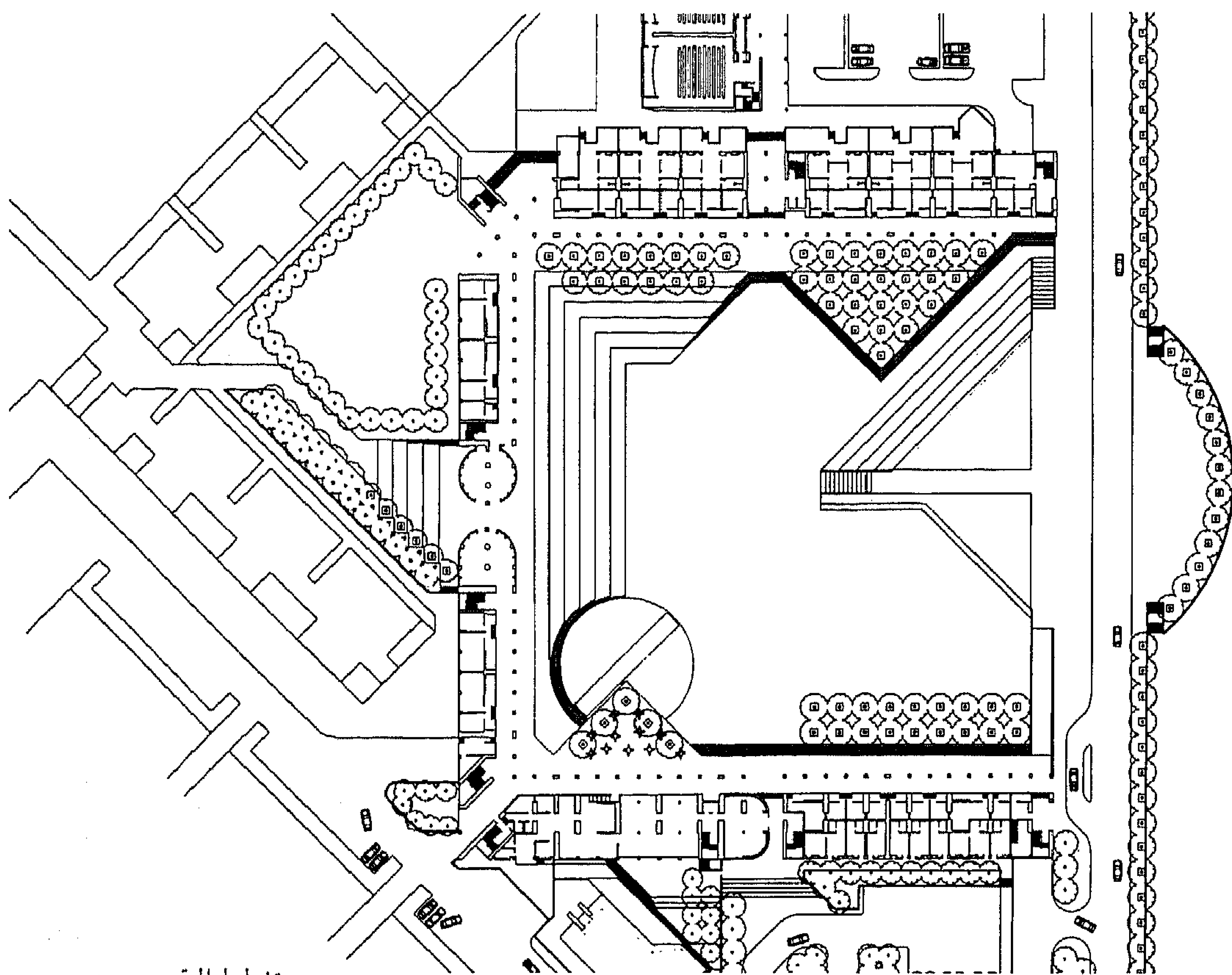
وحرصاً على ضمان سير الحياة الخاصة وأنشطة أهالي الحي دون إزعاج يفصل بين حركة السيارات من جهة وبين المناطق السكنية وطريق المشاة من جهة أخرى.

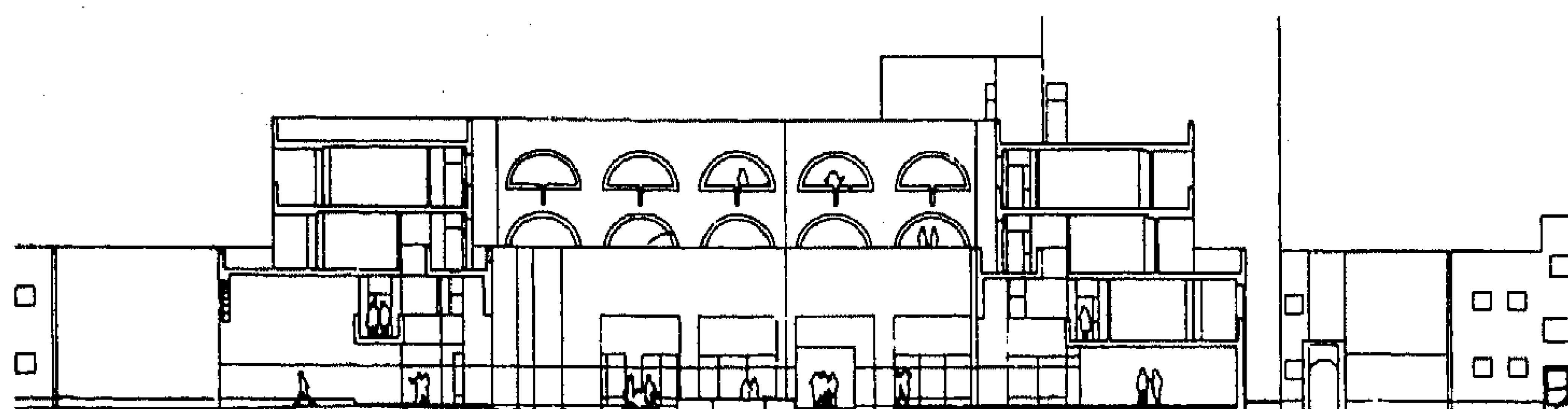
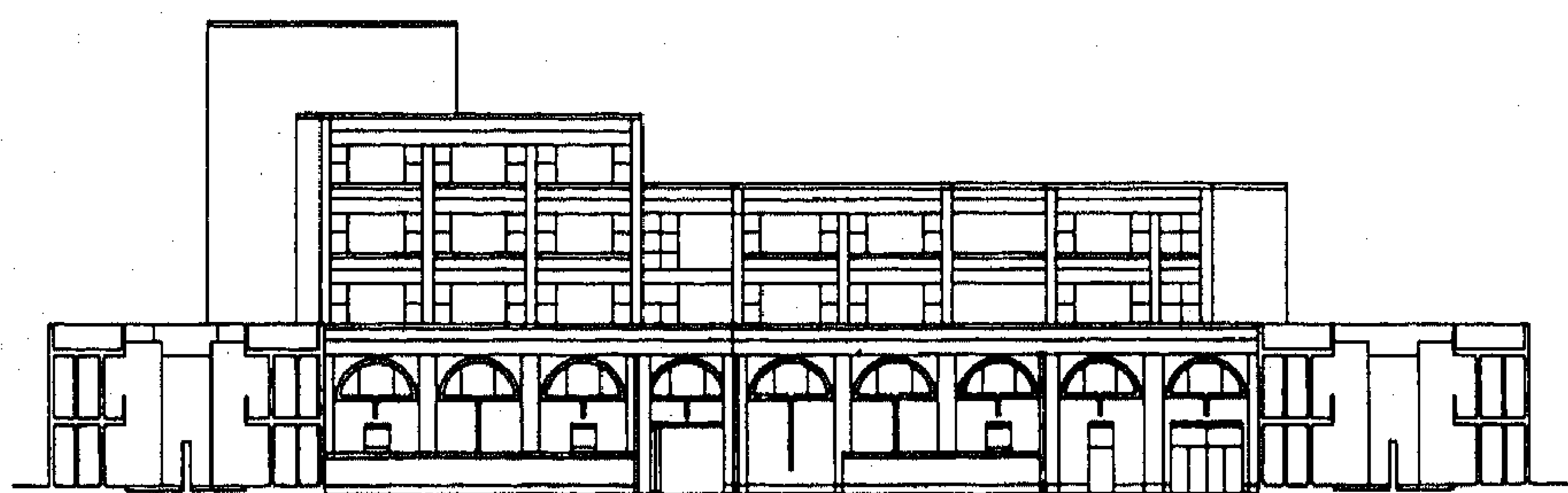
روعي في تصميم المباني بناء جدران سميكة ونوافذ صغيرة، وذلك للحد من انتقال الحرارة وتظليل مداخل الشوارع. كما أن معظم واجهات الشوارع السكنية تواجه شرق - غرب بحيث تمكن السكان من تلقي الرياح الشمالية.

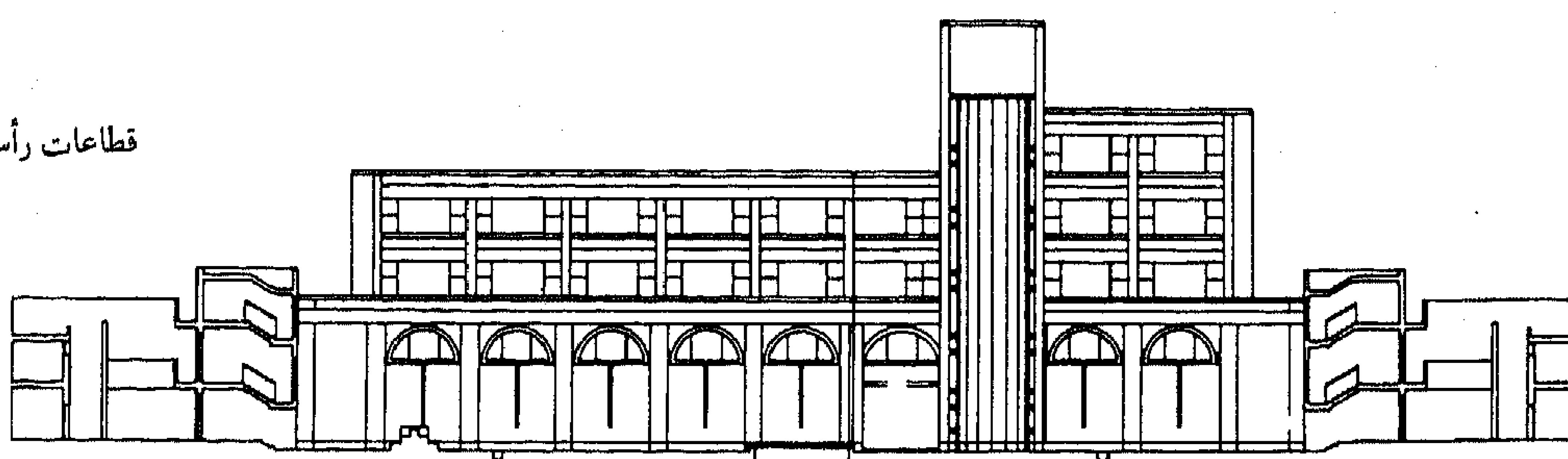
تم رصف الشوارع بقوالب من الطوب مرتبة على نحو معين ورص بلاط على حوافها. كما تم استخدام بلاط الموزاييك في تمييز البيوت عند مداخلها وفي عرض أسماء الشوارع.

تعقيب

جمعت المباني في بلدة شوشتر الجديدة بين القديم والحديث، وتجلى فيها التراث والثقافة الإيرانية، في الوقت الذي تقدم فيه الخدمات والمرافق التي تلبي الاحتياجات الحديثة بدءا بالوحدات السكنية الفردية وحتى مستوى البلدة بأسرها.


تخطيط الموقع



قطاعات رأسية



مسجد سعيد نعوم

جاكرتا، **إندونيسيا**

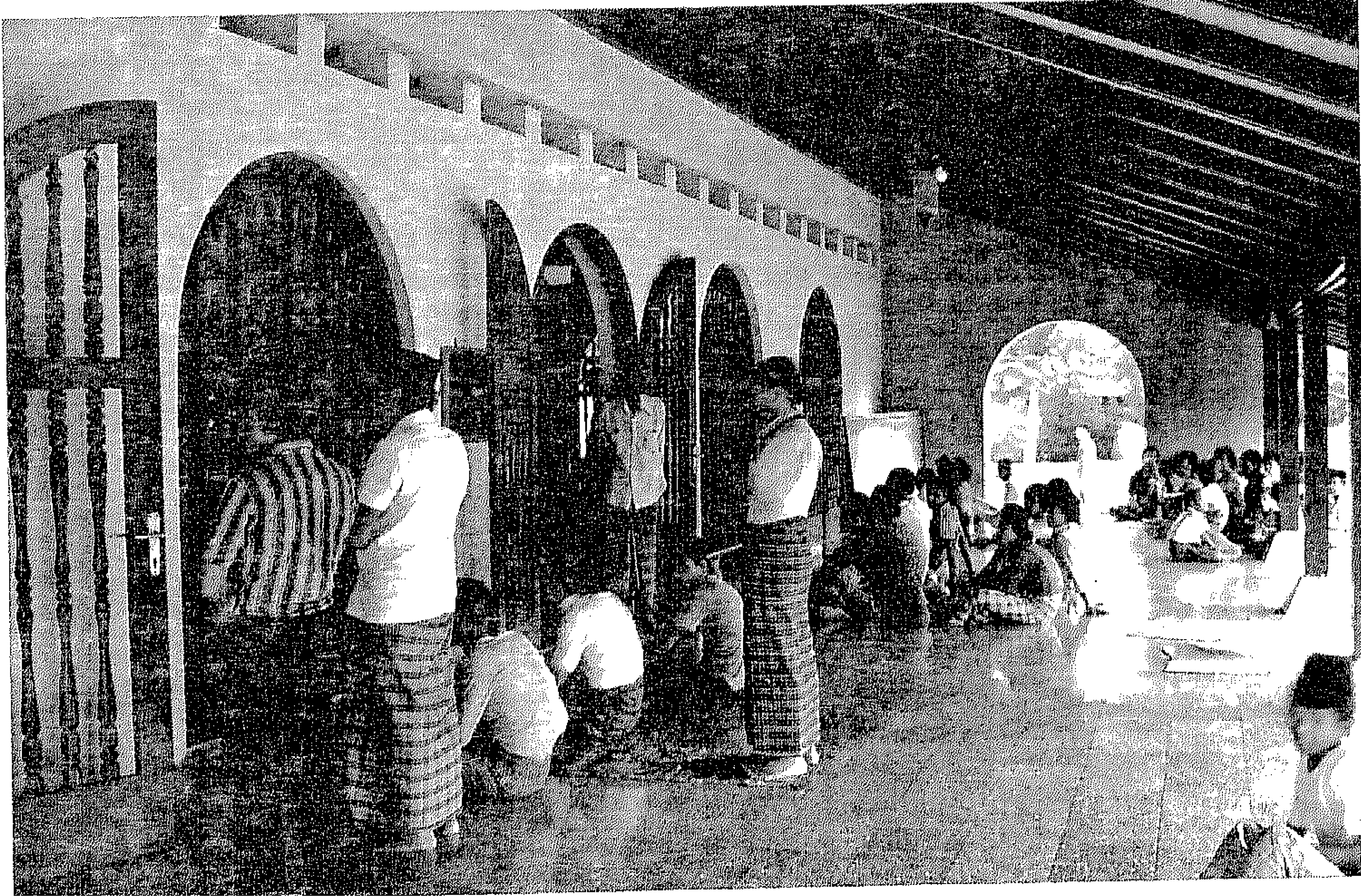
تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٧
العميل: حكومة بلدية جاكرتا
ومجلس مسجد سعيد نعوم، جاكرتا
المخططون: مكتب إينام للهندسة المعمارية والتخطيط، جاكرتا

قرار لجنة التحكيم

يتضمن التصميم عدداً من خصائص المسجد الجاوي التقليدي ولاسيما السقف الذي جاء نتيجة لتطوير أشكال بسيطة من أسقف البيوت. غير أن هناك فروقا يذكر منها إلغاء الأعمدة المركزية الأربعة التي يرتكز عليها السقف الثاني عادة. وقد اقتضى هذا التغيير سقفاً ذا إطار فولاذي بدلاً من السقف الخشبي. كذلك فإن دوران ناقوس السقف المركزي يخالف طراز السقف Meru متعدد الطبقات الذي يعد سمة من سمات المعمار الديني الجاوي. باستثناء المعدن المستخدم في بناء السقف كانت جميع مواد البناء محلية.

خلفية عن المشروع

جاء تصميم مسجد سعيد نعوم على أثر مسابقة تم تنظيمها تحت رعاية بلدية جاكرتا عام ١٩٧٥ ودعيت إلى الاشتراك فيها ثماني شركات إندونيسية بارزة. ووقع اختيار هيئة تحكيم هذه المسابقة



جموع المصلين في مسجد سعيد نعوم



جاء سقف المسجد نتيجة تطوير أشكال بسيطة من أسقف البيوت المجاورة

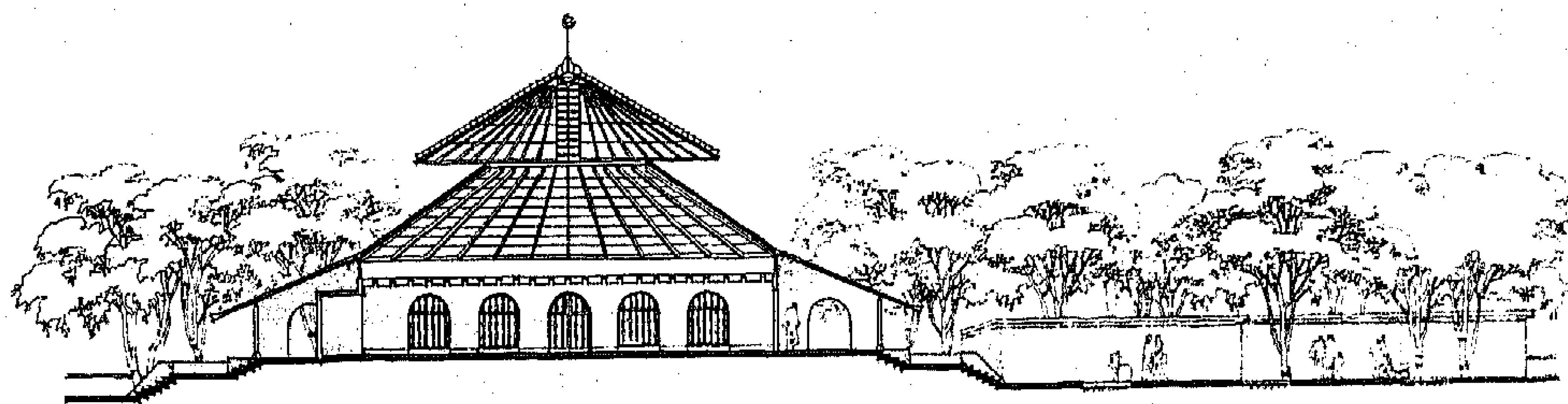
على التصميم الذي قدمه مكتب اينام الهندسي. وقد أطلق عليه هذا الاسم نسبة إلى صاحب الأرض التي تبرع بها لإقامة هذا المسجد.

وصف المشروع

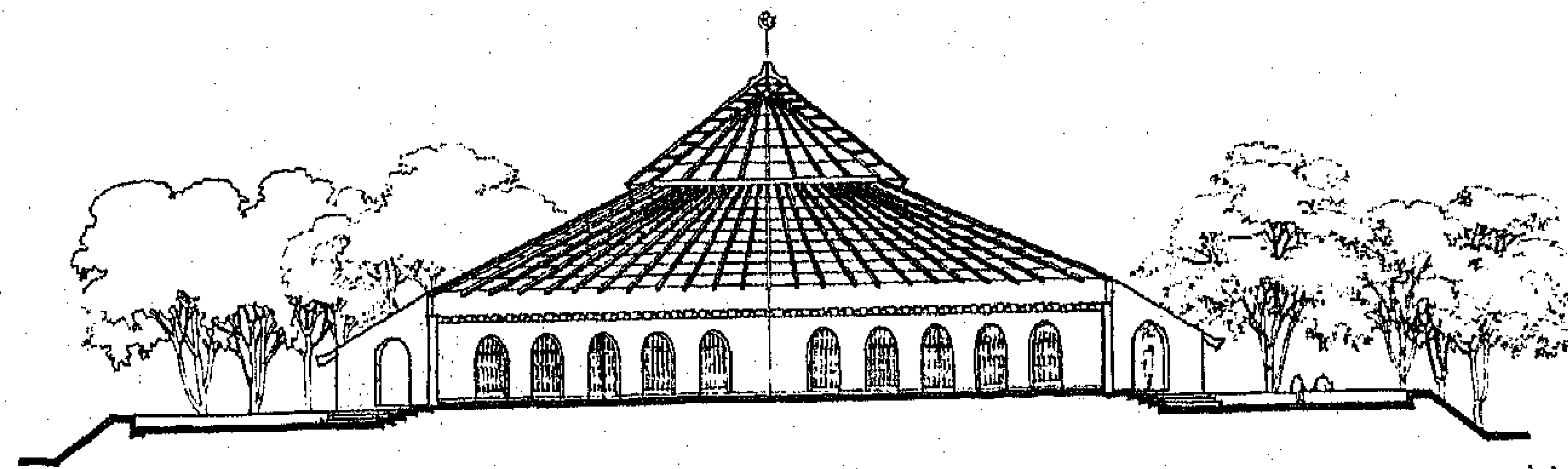
يتكون هذا المشروع الذي يقع في منطقة سكنية ذات كثافة عالية في جاكرتا من مسجد، ومبنى للوضوء، وموقف سيارات، ومناطق تمت تغطيتها بالمناظر الطبيعية. ويقتسم المسجد مع مدرسة لتعليم القرآن موقعا مستطيلا ضيقا، والمسقط الأفقي للمسجد مربع الشكل وهو مقام على منصة مرتفعة مكسوة بالحجر، تم تركيب خمس نوافذ معقودة على جوانب المسجد صنعت كل منها من خشب متشابك ويؤدي بعضها مهمة الأبواب. وتم اتخاذ الفتحة المركزية في الجدار الغربي موقعاً للمحراب. يتصل السقف المبلط المنحدر بكتلة البناء الرئيسية بزاوية مقدارها تسعون درجة وبه ناقوس يحفه زجاج منقوش. وقد تركت المسافة بين الناقوس والسقف مفتوحة لتفسح المجال للتهوية الطبيعية وتمتد على طول السقف روافد زوجية مكشوفة من الخشب تخفي إطاره الفولاذي فتعطي انطباع التباين الشديد مع بياض السقف فيما بينها. وقد استخدم على أرضية المسجد بلاط زخرفي يرسم حدود كل صف من صفوف المصلين. وغطيت المنطقة المحيطة بالمسجد بمناظر طبيعية رائعة تم فيها استغلال تغير المستوى واختلاف أنواع النبات للتمييز بين مختلف أجزائها. كذلك تم توزيع الأشجار التي غرست على محيط الموقع على الأرض المرصوفة فخلقت ظلالاً وجواً منعشاً.

تعقيب

يقدم مسجد سعيد نعوم نهجاً مغايراً، مجدداً، ولكنه وفي التراث المعماري للمنطقة. يهيئ تصميم المسجد جواً مناسباً للتفكير والتأمل ويبرز الجمال الطبيعي الذي يضفيه وجود الزجاج الملون في الناقوس المركزي.

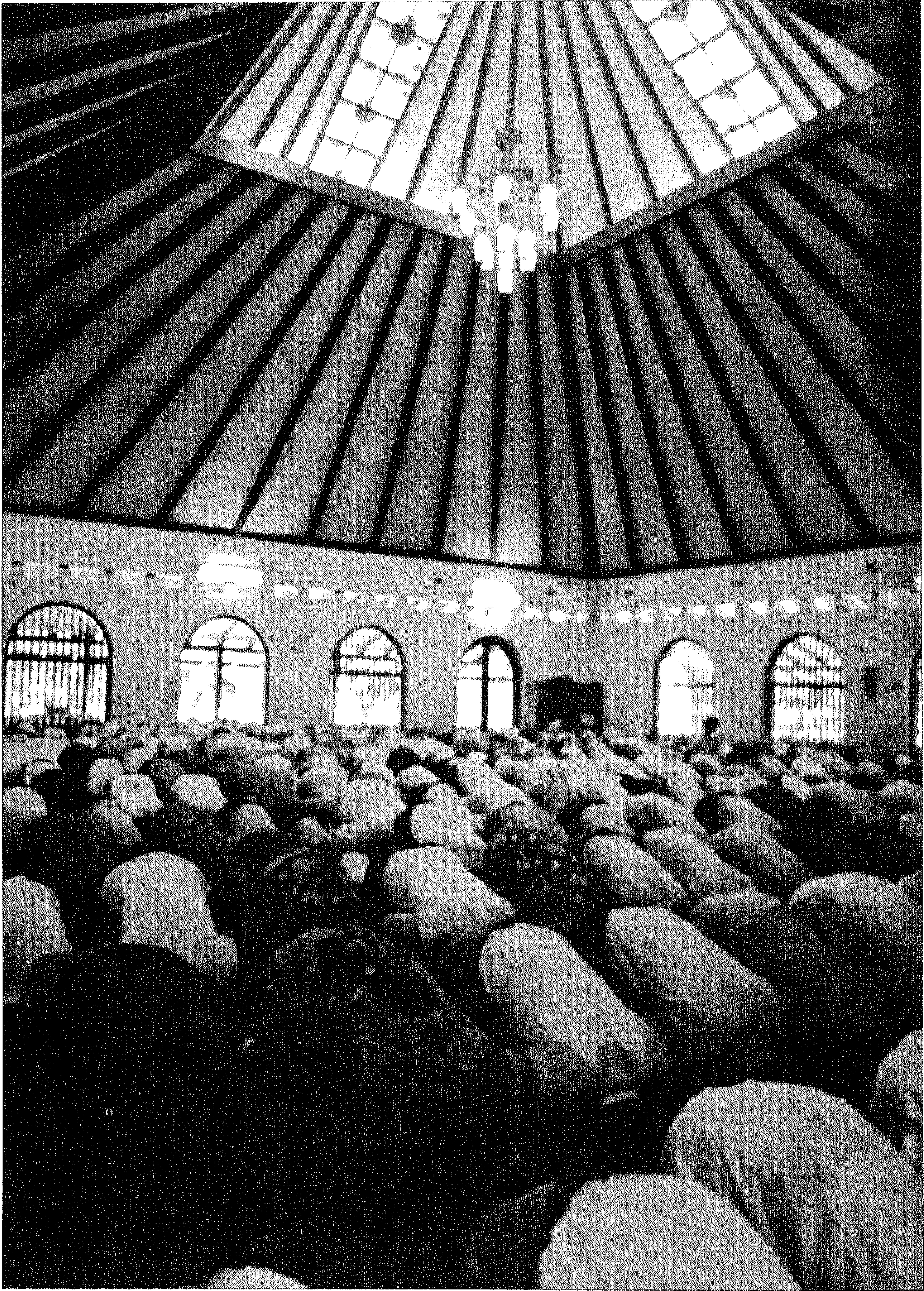


Cross section.



Diagonal section.

منظور للمسجد



يهيئ تصميم المسجد جوا مناسبا للعبادة

تحسين حي كيبالن

سور ابايا، **إندونيسيا**

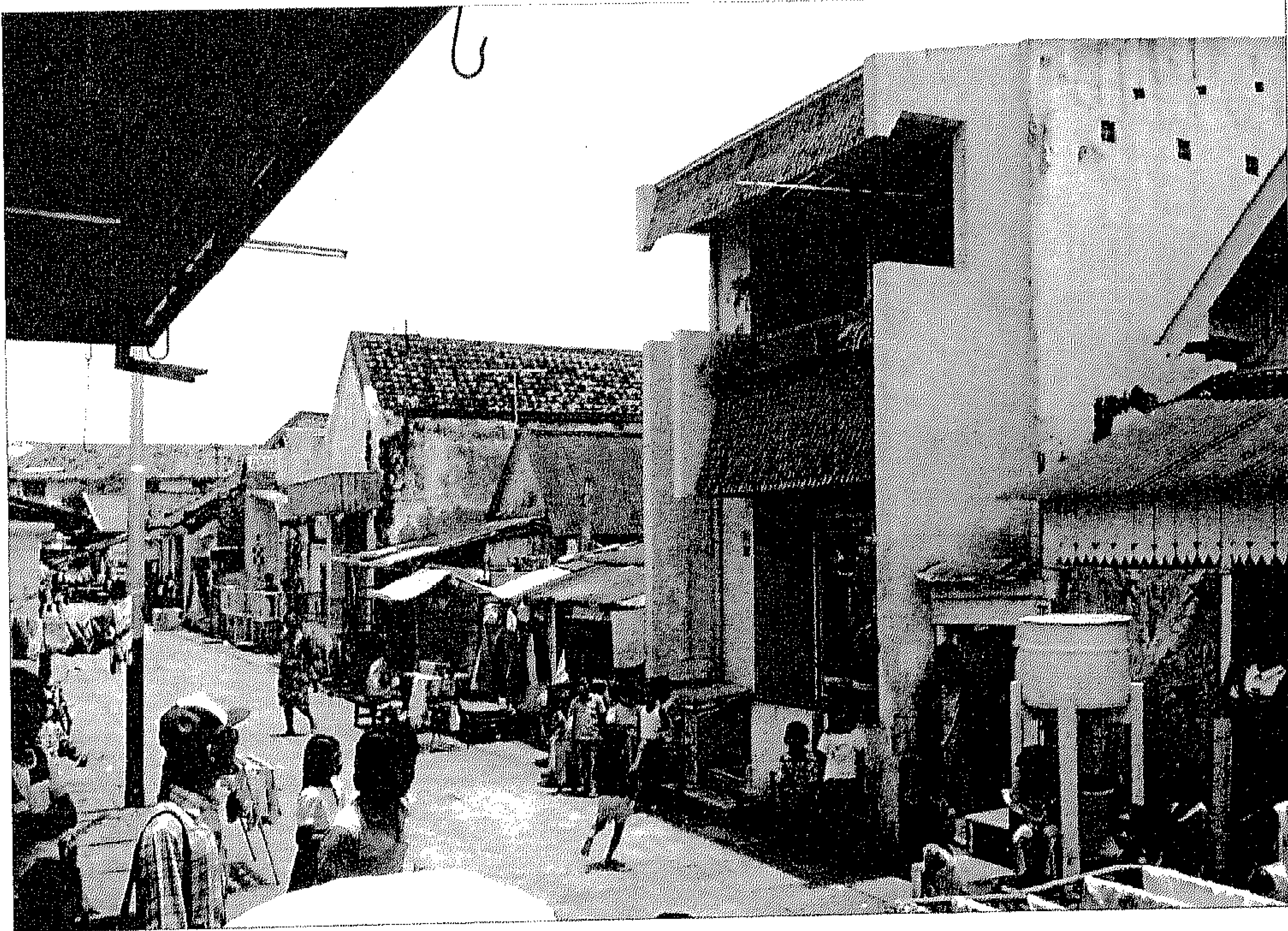
تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨١
العمـــيل: حكومة بلدية سورابايا
المخططون: برنامج تحسين الأحياء الفقيرة في سور ابايا
بالتعاون مع معهد التكنولوجيا في سور ابايا
والمجتمع المحلي بحي كيبالن

قرار لجنة التحكيم

كانت روح التعاون التي أبداها سكان الكامبونج جانباً أساسياً من جوانب التحسن. وقد أسفر البرنامج عن تحسن ذي شأن في البيئة المعيشية للأهالي، فالآن يجد الأهالي أنفسهم على استعداد لأن يصلحوا بيوتهم دون خشية إصابتها من جديد.

خلفية عن المشروع

تشغل الكامبونجات kampungs في سور ابايا نسبة ٥٪ من المساحة المشيدة بالمدينة، كما أنها تؤوي ٧٢٪ من السكان. وبعد أن أقرت إندونيسيا برنامج تحسين الأحياء الفقيرة بالمدن (KIP) شكلت



حسن البرنامج من البيئة المعيشية للأهالي



يعد المشروع نموذجاً للتعاون بين منظمات دولية وبلدية ومجتمعية وجامعية.

مدينة سور ابايا عام ١٩٦٩ WR Supratman KIP للارتقاء بمستوى الأحياء ذات الدخل المنخفض بالمدينة والبالغ عدد أحيائها ١١٥. كان مشروع حي كيبالن جزءًا من برنامج أكبر يستهدف تحسين الكامبونجات في كافة أنحاء المدينة. وتمثل هدف المشروع في النهوض بالمستوى المعيشي البالغ الانخفاض والمتفشي في الكامبونج بصفة مزمنة وذلك عن طريق تزويده بالبنية التحتية والمرافق الأساسية. ونظراً إلى نقص الموظفين والخبراء فقد طلبت الحكومة المحلية المساعدة الفنية من موارد برنامج العمارة التابع لمعهد التكنولوجيا في سور ابايا.

وصف المشروع

كانت الأيدي العاملة المشاركة في المشروع كلها إندونيسية، كما تلقى أهالي الكامبونج أجرهم من المقاول نظير عملهم. قامت بلدية سور ابايا بتمويل المشروع من قرض منحه البنك الدولي. وأنشئ صندوق مجتمعي لتمويل الأشغال اللاحقة على التحسين كما أنشئت لجنة عهد إليها بمسئولية تنظيف وصيانة وإصلاح ممرات المشاة الجديدة وحفر قنوات الصرف وكذلك رفع القمامة المتراكمة. وقد نظمت اللجنة فرقة للصيانة تدفع أجور أفرادها من صندوق الأموال الطوعية التي يقدمها المجتمع المحلي. أما المصالح الحكومية فتتولى مسئولية صيانة طرق السيارات والمدارس والعيادات الصحية وتكاليف التخلص من النفايات.

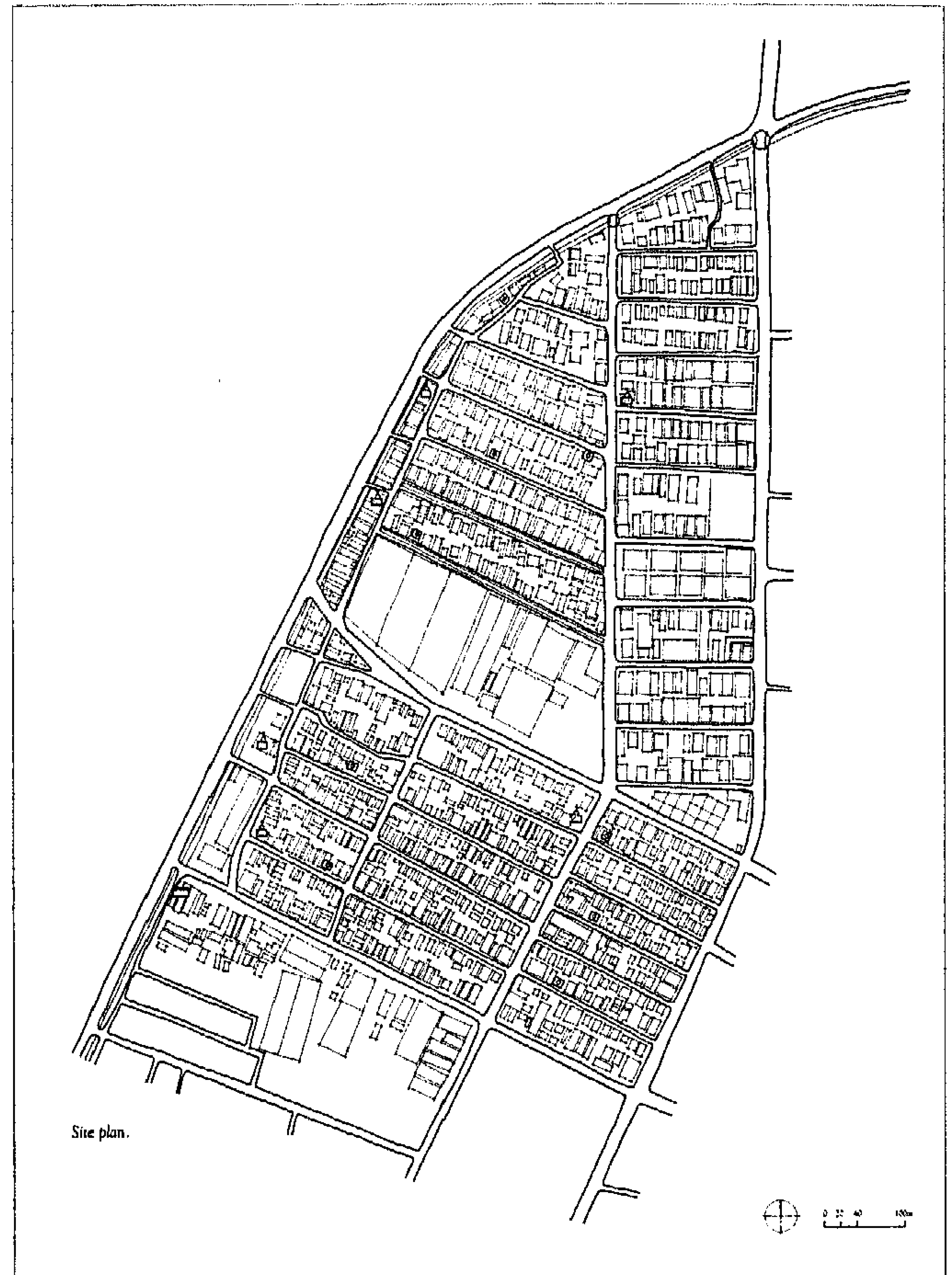
تعقيب

احتل مشروع حي كيبالن مكان الصدارة بين مشروعات هذا البرنامج باعتباره نموذجاً للتعاون بين منظمات دولية وبلدية ومجتمعية وجامعية. فقد نجحت هذه الجهود خلال ستة أشهر في تزويد الحي بما يلزمه من مبان ومرافق أساسية وبنية تحتية.

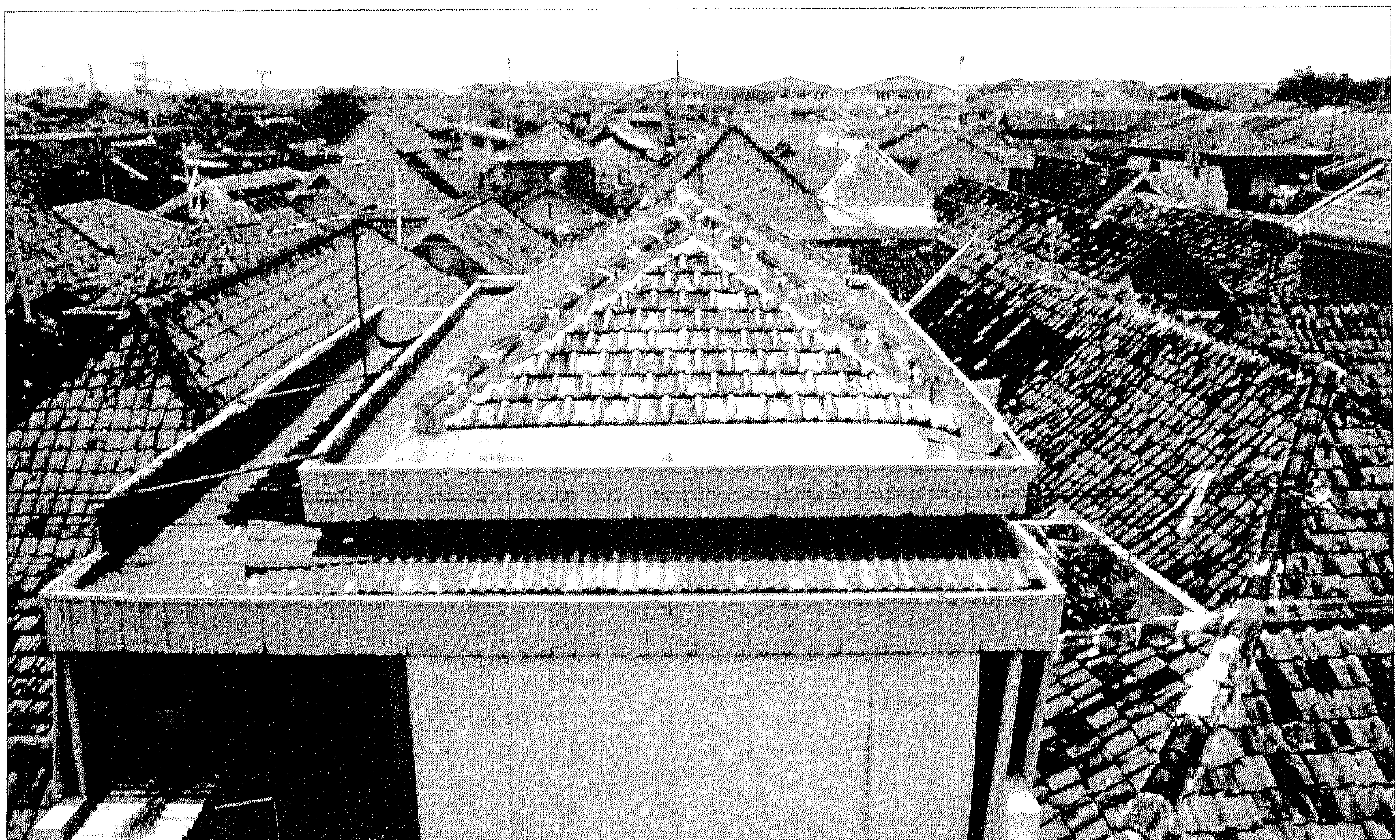


يهدف المشروع إلى النهوض بالمستوى المعيشي للسكان





تخطيط الموقع



منازل حي كيبالن

مشروع عمران منطقة الإسماعيلية

الإسماعيلية، مصر

تاريخ تنفيذ المشروع: ١٩٧٨ ومازال العمل مستمراً

العميل: محافظة الإسماعيلية

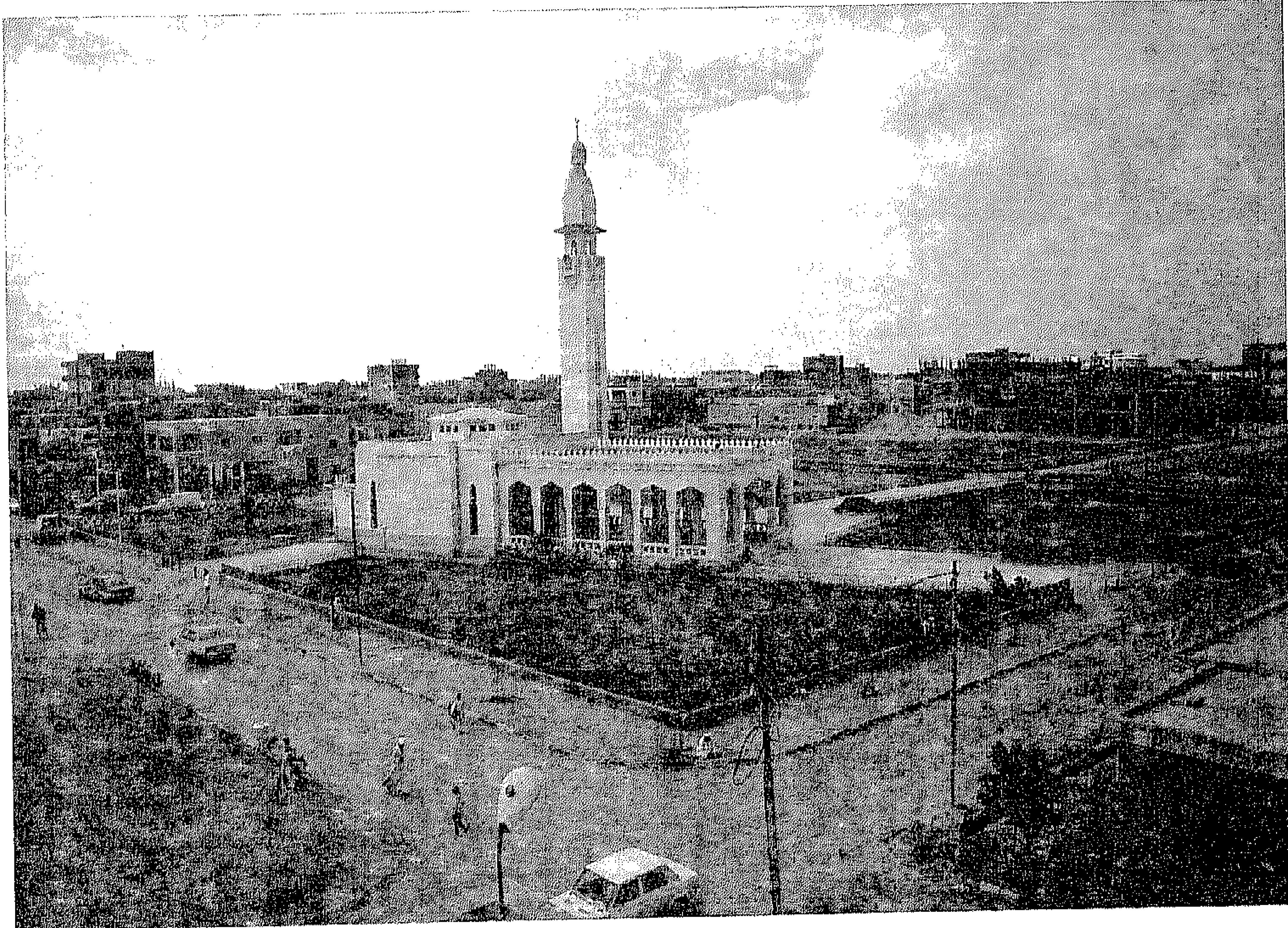
المخططون: كلبن للتخطيط، لندن

(ديفيد ألن، شريك في المشروع)

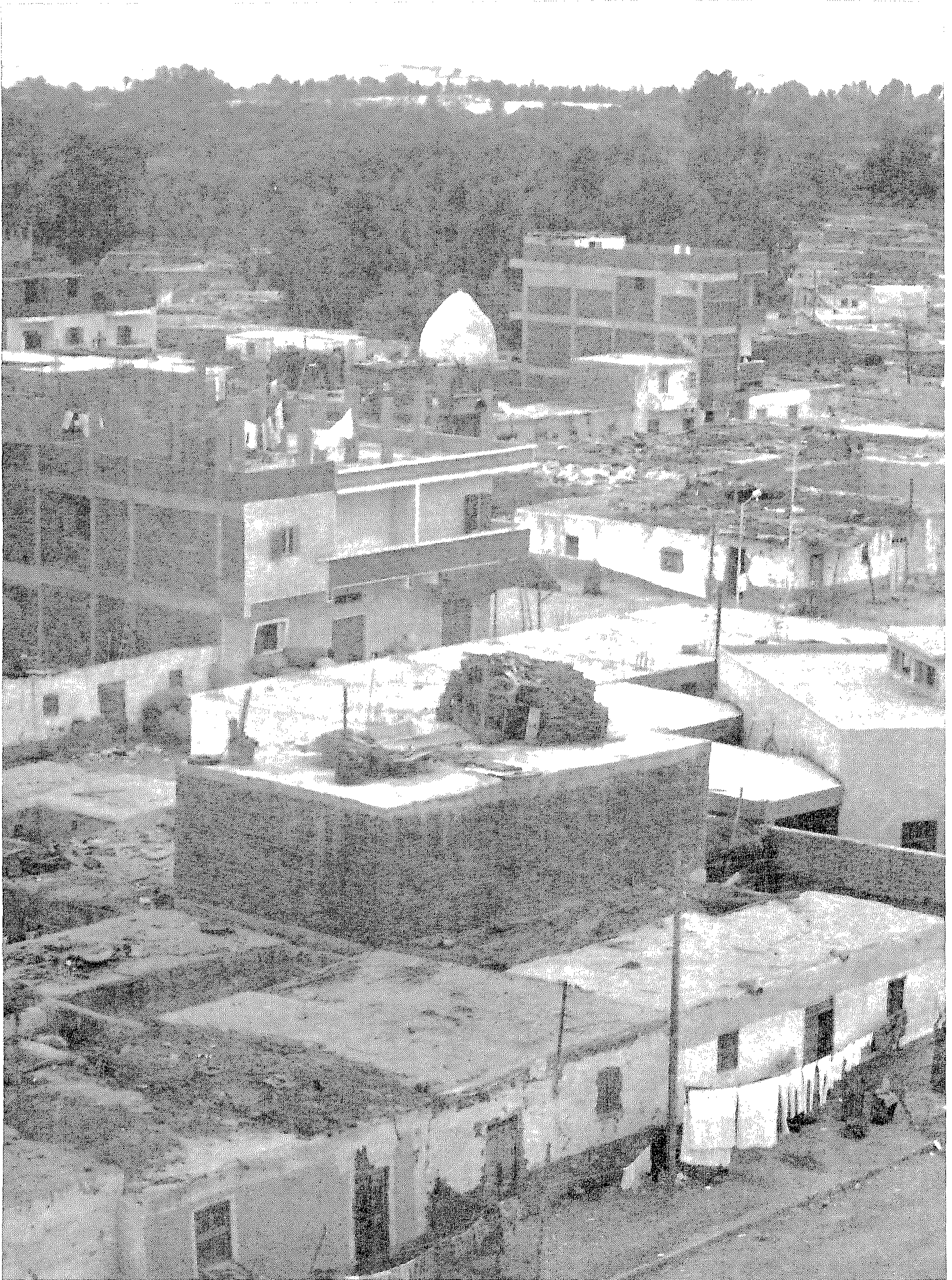
قرار لجنة التحكيم

سجل الشروع في إنشاء حي السلام على أرباض مدينة الإسماعيلية عام ١٩٧٨، بدء مرحلة حاسمة في تطوير الإسكان لذوي الدخل المنخفض في مصر. فقد كان من شأنه تحويل إعانات الإسكان وتوجيهها نحو المبادرات المحلية. ولأول مرة في مصر وضعت خطوط رائدة مادية ومؤسسية تستجيب للأوضاع الخاصة لفقراء البلاد.

وعلى مقربة منه، بدأت في عام ١٩٨٦ إقامة مستوطنة جديدة، باسم أبو عطوة، استمر فيها استكشاف إمكانيات الاستراتيجية ذاتها في سياق مختلف. وتشكل المشروعات نهجاً قيماً في البحوث البيئية.



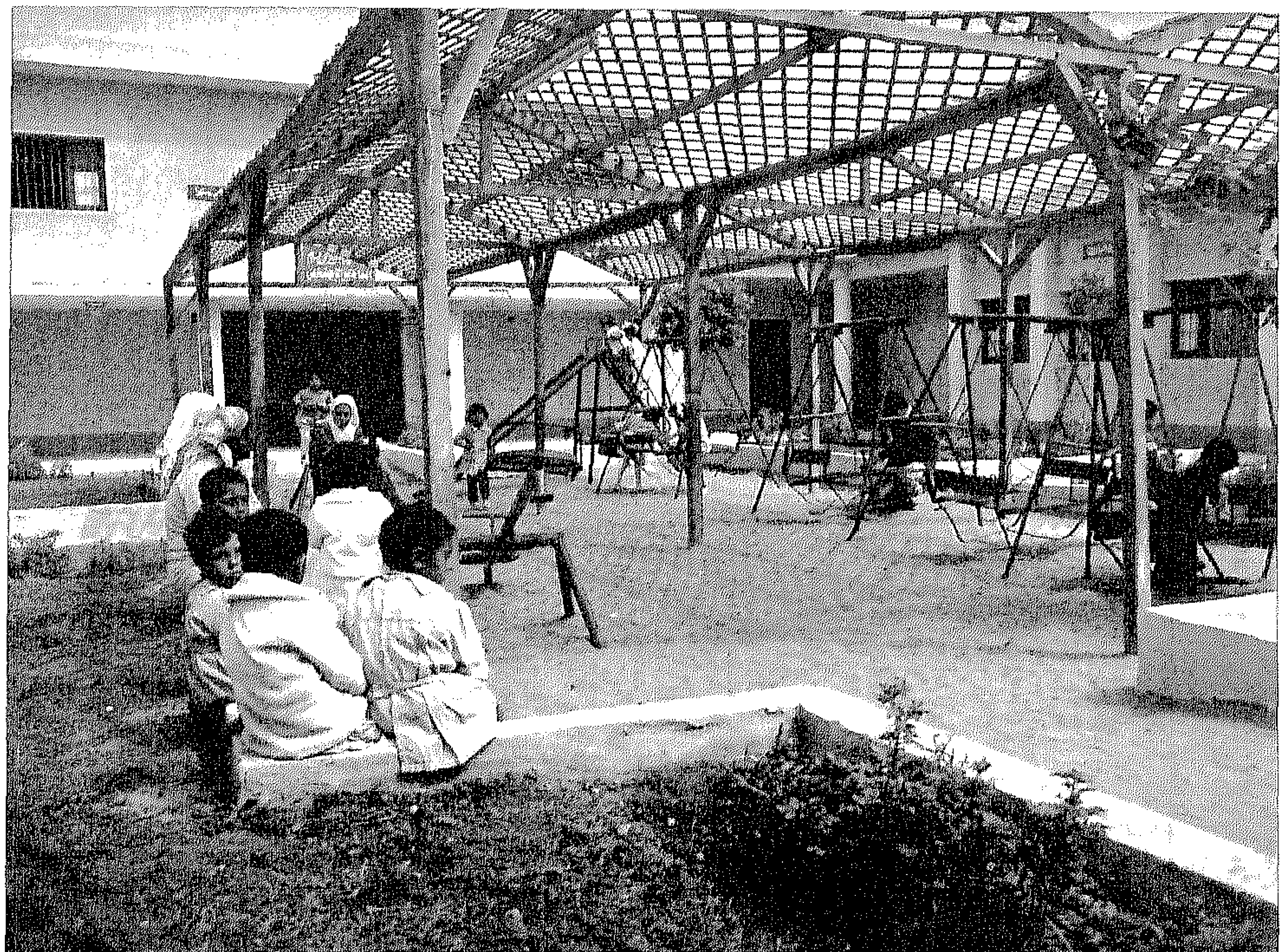
منظر لأحد المساجد والشوارع المحيطة به بعد تطويرها



يعد المشروع تحسين لإسكان ذوي الدخل المنخفض في مصر

خلفية عن المشروع

أنشئت الإسماعيلية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر. وظلت تنمو حتى بلغ مجموع سكانها قرابة ١٧٥٠٠٠ نسمة بحلول عام ١٩٧٨؛ وقد خطط حي السلام، وهو امتداد للمدينة من جهة الشمال في منطقة كانت من قبل منطقة نمو لا ضابط له، بحيث يمكن زيادة عدد سكانه من ٤٥ ألفاً إلى ٩٠ ألفاً. أما مستوطنة أبو عطوة فتقع على مسافة تبلغ زهاء أربعة كيلومترات جنوبي الإسماعيلية في منطقة أكثر اتساماً بالطابع الزراعي من حي السلام. ومن المتوقع أن يرتفع مجموع سكانها من ٢٠٠٠٠ إلى ٤٠٠٠٠ نسمة. ويستهدف كلا المشروعين رفع مستوى معيشة المستوطنتين القائمتين فضلاً عن تشييد عناصر إضافية. واتبعت استراتيجية واحدة في كلتا الحالتين تتمثل في إنشاء شبكة من الشوارع ومواقع البناء بدلاً من استحداث بيئة مصممة في جميع جوانبها. وأنشئت بالموقع وكالة للمشروع عهد إليها بتنسيق تطور المشروع. ويتولى أمر إدارة كل وكالة مجلس يضم ممثلين لمختلف السلطات المحلية المعنية. والمجلس مسئول مباشرة أمام الحاكم المحلي. وتمنح الوكالة حق شراء الأراضي من سكان المنطقة وبيعها لهم واستخدام الإيرادات المتأتية من ذلك في تنمية المرافق الأساسية كالشوارع والخدمات. والمفروض في المشروع أن يمول ذاتياً من عائد بيع الأراضي وذلك بعد مضي مرحلة أولى يحتاج أثناءها إلى تلقي إعانة خارجية. وتباع قطع الأرض بسعر أدنى من سعر السوق نتيجة لإلغاء هامش الربح مما يتيح للأسر ذات الدخل المنخفض إمكانية امتلاك الأرض باستخدام قروض منخفضة سعر الفائدة من الوكالة. ويمكن لهذه الأسر أن تبدأ في بناء بيوتها ثم تضيف إليها بالتدريج كلما سمح الوقت والموارد بذلك.



ملعب وحضانه للأطفال تم إنشاؤها حديثاً





تجمع الأهالي عند أحد المستشفيات الطبية

وصف المشروع

ينهض التخطيط المادي الشامل على تنظيم تدريجي للطرق والشوارع وعلى مركز رئيسي وعدد من المراكز الفرعية. وتنمو الأعمال التجارية بصورة متفرقة فيما عدا سوق مركزية. وتشتمل المرافق المركزية أيضاً على مدرسة ومراكز مجتمعية وعيادة صحية ومكتب بريد. والمعلم الذي يميز الأحياء بعضها من بعض هو مسجد الحي كما هو الحال في التطور الحضري الإسلامي التقليدي.

وزودت وكالة المشروع الأسر التي ليس بوسعها الاستعانة بمعماريين مهنيين بتشكيلة متنوعة من مخططات البيوت.

ويمكن أن تنهض الأسرة ببناء بيتها كما يمكن أن تتعاقد لهذا الغرض مع بنائين في إطار المشروع. وقد شجعت طريقة تقسيم مواقع البناء انتفاع مستويات دخول مختلفة من المشروع. من ذلك مثلاً أن مواقع البناء المرتفعة الثمن نسبياً كانت على طول الشوارع الأوسع وعند تقاطع.

وكان الحافز إلى إطلاق هذين المشروعين دراسة بدأها خبراء استشاريون عام ١٩٧٤ لخطة رئيسية لمدينة الإسماعيلية. فقد دافعت تلك الخطة عن بديل لبرنامج الإسكان الاجتماعي الذي يضطلع به القطاع العام التقليدي، وهو برنامج يقصد به الفقراء ولكن لا يستطيع الانتفاع منه إلا عشرة في المائة من جميع السكان. واقترح استخدام بديل للإعانات الحكومية في محاولة لإنتاج مزيد من المساكن الاجتماعية (الشعبية) مع إتاحة الفرص لأقل الأسر دخلاً. كما يشجع هذا البديل نظام امتلاك البيوت بعد أن كانت باهظة الثمن إلا بالنسبة لأعلى الأسر دخلاً.

ومن العوامل الحاسمة في تحقيق هذه الفكرة برنامج التعليم الذي نظمته وكالة المشروع بهدف تدريب الإداريين المحليين على تنفيذه. كذلك فإن من الأمور الحاسمة الأخذ بمبدأ مؤداه أن التنمية ينبغي أن تكون عملية ذاتية الدفع مع التحسين التدريجي لمرافق الخدمات الأساسية واستخدام عائد بيع الأراضي.

وتمثلت أكبر الإعانات في تقديم الحكومة قطع الأرض. وتألف رأس المال الأساسي من ١٠٠٠٠٠ جنيه إسترليني منحتها الحكومة البريطانية. وقد نما دخل الوكالة فيما بعد ليبلغ قرابة ٣,٥٠٠ ٠٠٠ جنيه مصري استخدم في إنشاء البنية الأساسية ومنح القروض منخفضة سعر الفائدة. وحتى هذا التاريخ أتاح مشروعا حي السلام وأبو عطوة إيواء تسعين ألف شخص- أو ما يربو على ثلث مجموع سكان مدينة الإسماعيلية- تحقق لهم في آن واحد معاً شعور الأمن الذي تولده ملكية البيت، والانتفاع بمرافق الخدمات الحديثة، وارتفاع مستوى السكن.

لا تزال هناك أسئلة تنتظر الجواب يذكر منها تمويل المشروعات بعد أن ينضب معين عائدات بيع الأرض. ومع ذلك، فإن هناك كثيراً من دواعي التفاؤل.

تعقيب

ما حدث في الإسماعيلية يحث بالفعل مخططي سياسات الإسكان الوطنية على تشجيع البرامج التجديدية في مناطق أخرى بمصر.

تطوير المواقع التاريخية

إسطنبول، **تركيا**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٤ ومازال العمل مستمرًا

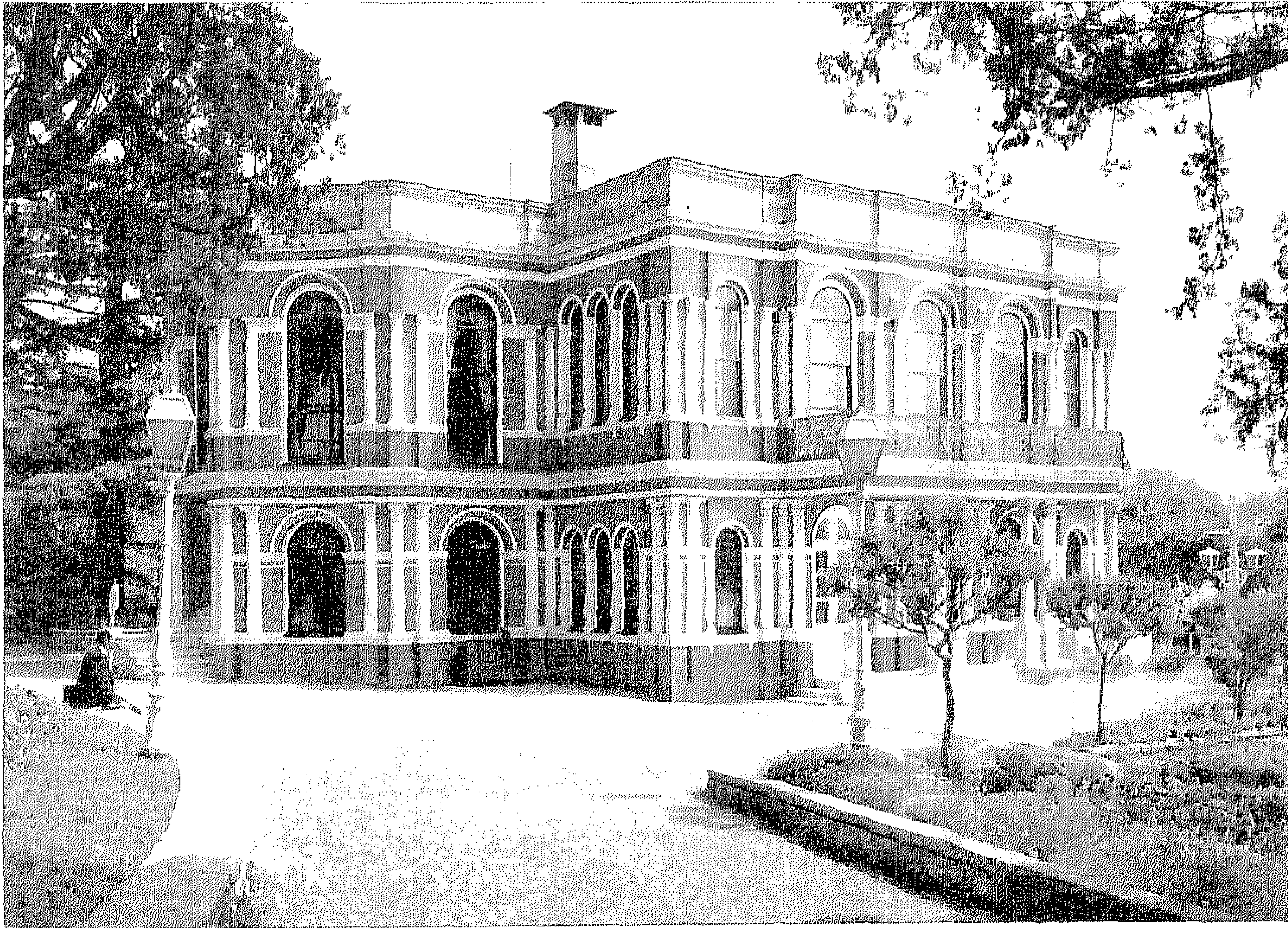
العملاء/ المخططون: رابطة السياحة والسيارات في تركيا (الأمين العام: تشيلك غولرسوي)

قرار لجنة التحكيم

تضمن النهج الذي اتبعته رابطة السياحة والسيارات التركية في ترميم مبنى جمع الوثائق المتعلقة به بما في ذلك الصور والرسوم وإجراء البحوث عن المبنى الأصلي وتفاصيله الداخلية والخارجية كالمناظر الطبيعية والتركيبات والأثاث وأنساق الألوان. وانقسمت المشروعات التي نفذتها الرابطة إلى ثلاث فئات: الإصلاح وإعادة التأثيث، الهدم وإعادة البناء، إنشاء مبان جديدة على غرار نماذج تاريخية. ويختلف نطاق المشروعات شأنه شأن مستوى جودة الأشغال.

خلفية عن المشروع

كان ترميم وصيانة عدد من المباني والأحياء التاريخية في إسطنبول موضع اهتمام رابطة السياحة والسيارات التركية لسنوات عديدة. وفي عام ١٩٦٩ وقعت الرابطة اتفاقاً مع بلدية إسطنبول لاستئجار عدد من المباني والحدائق بقصد ترميمها وتأثيثها واستغلالها. وقد كانت بلدية إسطنبول



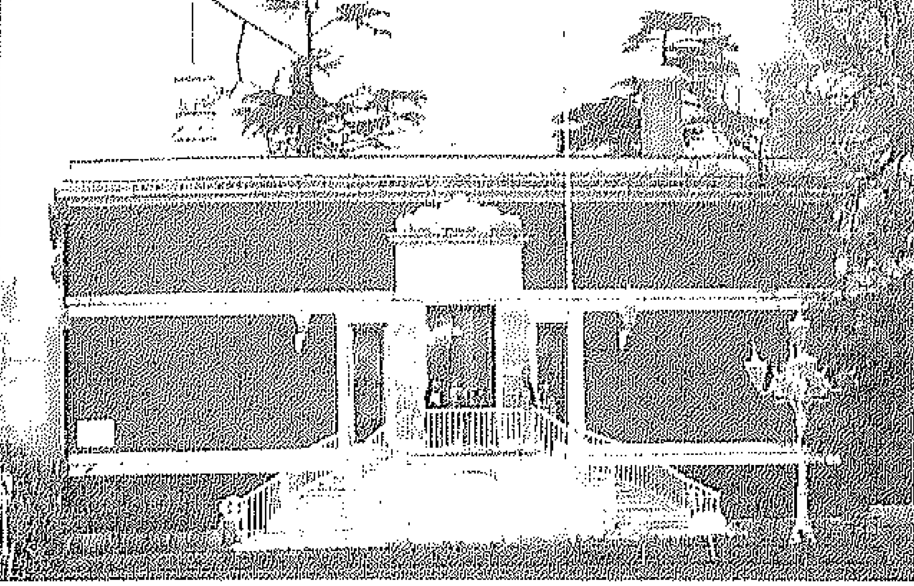
أحد القصور المطورة



القصر الصيفي للخديوي عباس حلمي الثاني

قد أهملت كثيرًا من آثار القرنين التاسع عشر والعشرين مثل الأكشاك والأجنحة الموجودة بالحدائق الملكية على نهر البوسفور، والأحياء السكنية القديمة الباقية.

وصف المشروع



شملت مشروعات الإصلاح وإعادة التأثيث عدة أجنحة في متنزهي يلديز أميركان وفي قصر الخديوي في تشوبوكلو وعدة بيوت في حي كاريه. وكان أول مشروع هو مشروع ترميم جناح مالطة في متنزه يلديز وتم تنفيذه في سنة ١٩٧٩، لتحويله إلى مطعم وصالة شاي وقاعة محاضرات. وفي سنة ١٩٨٣ تم ترميم جناح تشادر في متنزه يلديز، ويستخدم هذا كمقهى له سمت النادي الخاص وأعيد تصميم المناظر الطبيعية للمتنزهات والحدائق المحيطة بالأجنحة كما أعيد غرس الأشجار بها في إطار المشروع.



قصد المشروع ترميم وتأثيث وإعادة استغلال المنشآت

وتضمن العمل في متنزه أمرجان إصلاح الأجنحة: الوردي، والأصفر، والأبيض، والتي بناها الخديوي إسماعيل باشا في الثمانينيات. وقد تم تحويل الجناح الأبيض إلى مطعم وقاعة لعزف الموسيقى. أما الجناح الأصفر فقد تم تجديده وأعيد تأثيثه كصالة للشاي والوجبات الخفيفة. وأما الجناح الوردي فقد رم ليتحول إلى بيت نموذجي من بيوت البوسفور بأثاث وأشغال خشبية عثمانية. وهو اليوم يستخدم كمتحف يستقبل جمهور الزائرين.

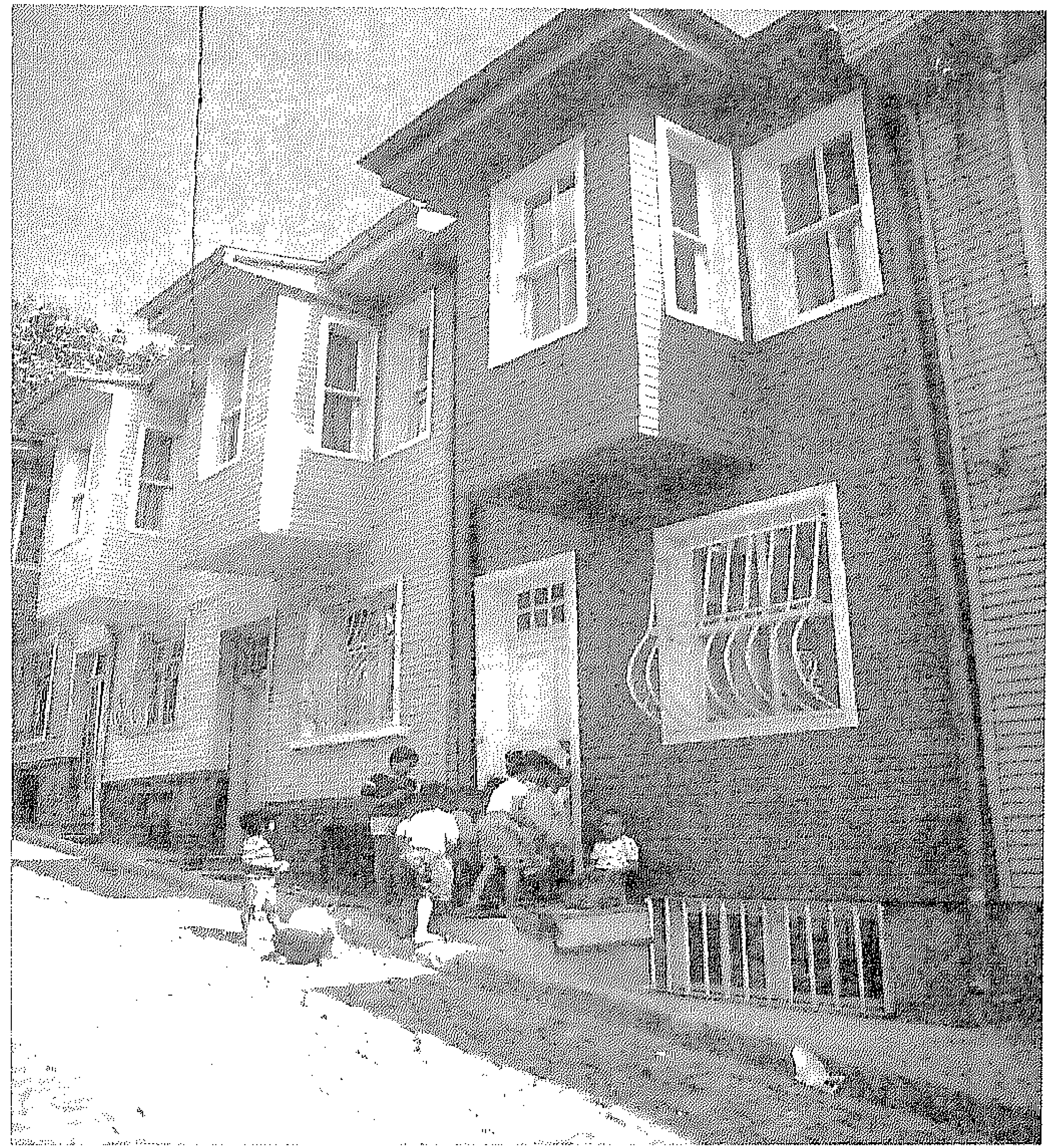
في عام ١٩٨٢ بدأت رابطة السياحة والسيارات العمل في القصر الصيفي للخديوي في تشوبوكلو وقد شيد هذا القصر عباس حلمي باشا الثاني على طراز الفن الجديد بين عامي ١٩٠٥:١٩١٠ وهو يستخدم اليوم كفندق يتسع لخمسين نزيلاً. وفي عام ١٩٧٤ بذلت الرابطة محاولة لتحسين منطقة متحف كاريه الذي يرجع تاريخه إلى القرن التاسع عشر. وهو حي سكني يتكون من بيوت ومنازل خشبية حالتها سيئة. وتم إصلاح وطلاء واجهات اثني عشر بيتاً في بستان سوقاق. كما تضمن المشروع أيضاً إصلاح دار السبيل المحلية ورصف الشوارع.كما تبرعت الرابطة بالأموال اللازمة لترميم سقف متحف كارية وتنظيف اللوحات الحائطية بداخله.

وفي عام ١٩٨٤ قامت الرابطة بترميم مدرسة سديد محمد أفندي الموجودة في مبنى يرجع تاريخه للقرن التاسع عشر وتحويله ليستخدم كمركز للحرف. وفي عام ١٩٨٥ اشترت الرابطة أحد عشر بيتاً من الاثنى عشر بيتاً خشبياً الواقعة في سوغوكجمشة سوكاغي، وهي مجاز يقع بين قصر توبكابي وهاجيا صوفيا وسوف تستبدل بمبان جديدة على الطراز نفسه ولكنها قائمة على هياكل خرسانية وحشو من قوالب من طوب. وتم استخدامها كفنادق وأحدها كمكتبة.



الجناح الأصفر يستخدم حالياً كمكان لتناول الشاي والوجبات الخفيفة





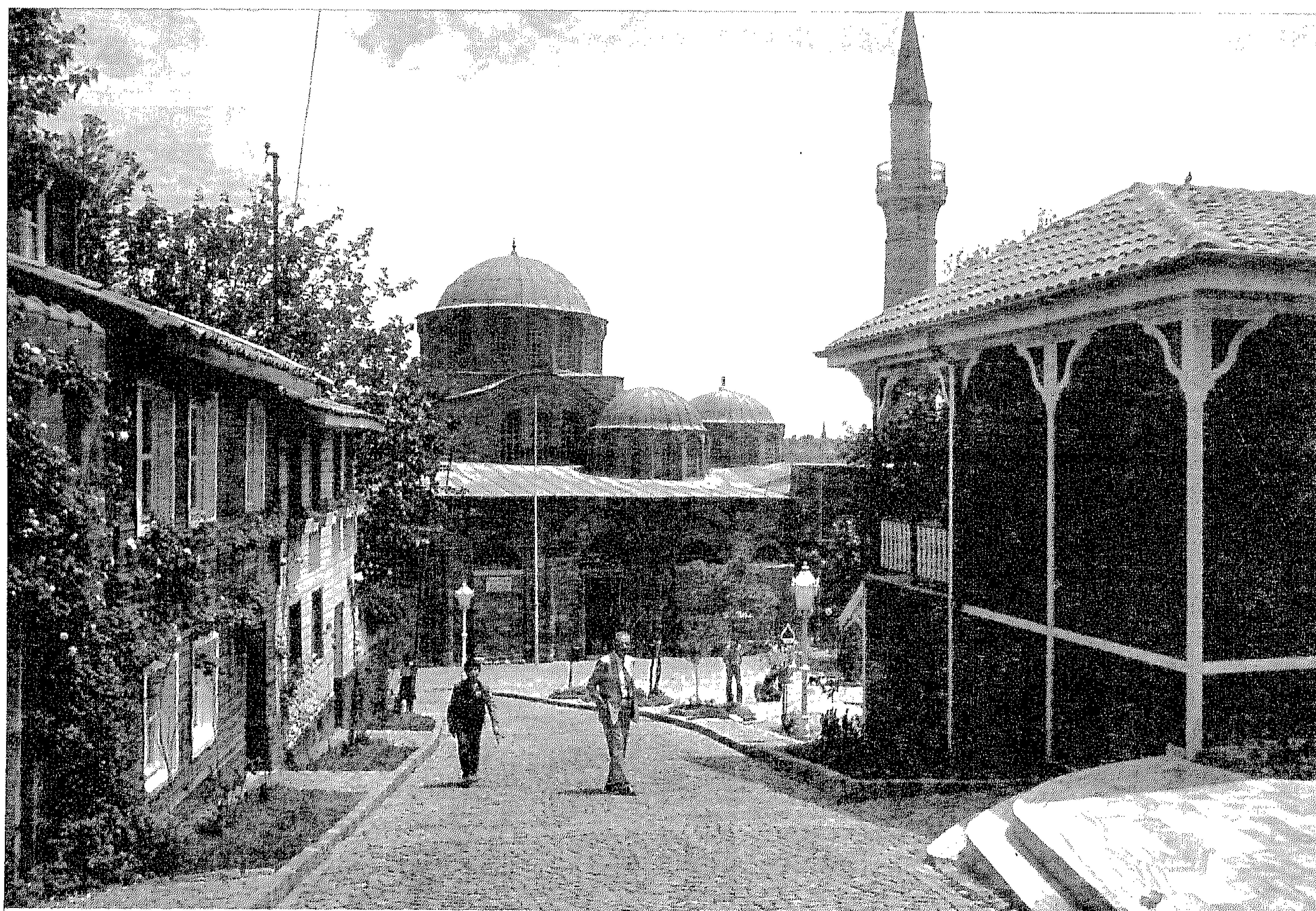
نجاح تجربة إعادة الاستخدام حفز على منح الجائزة

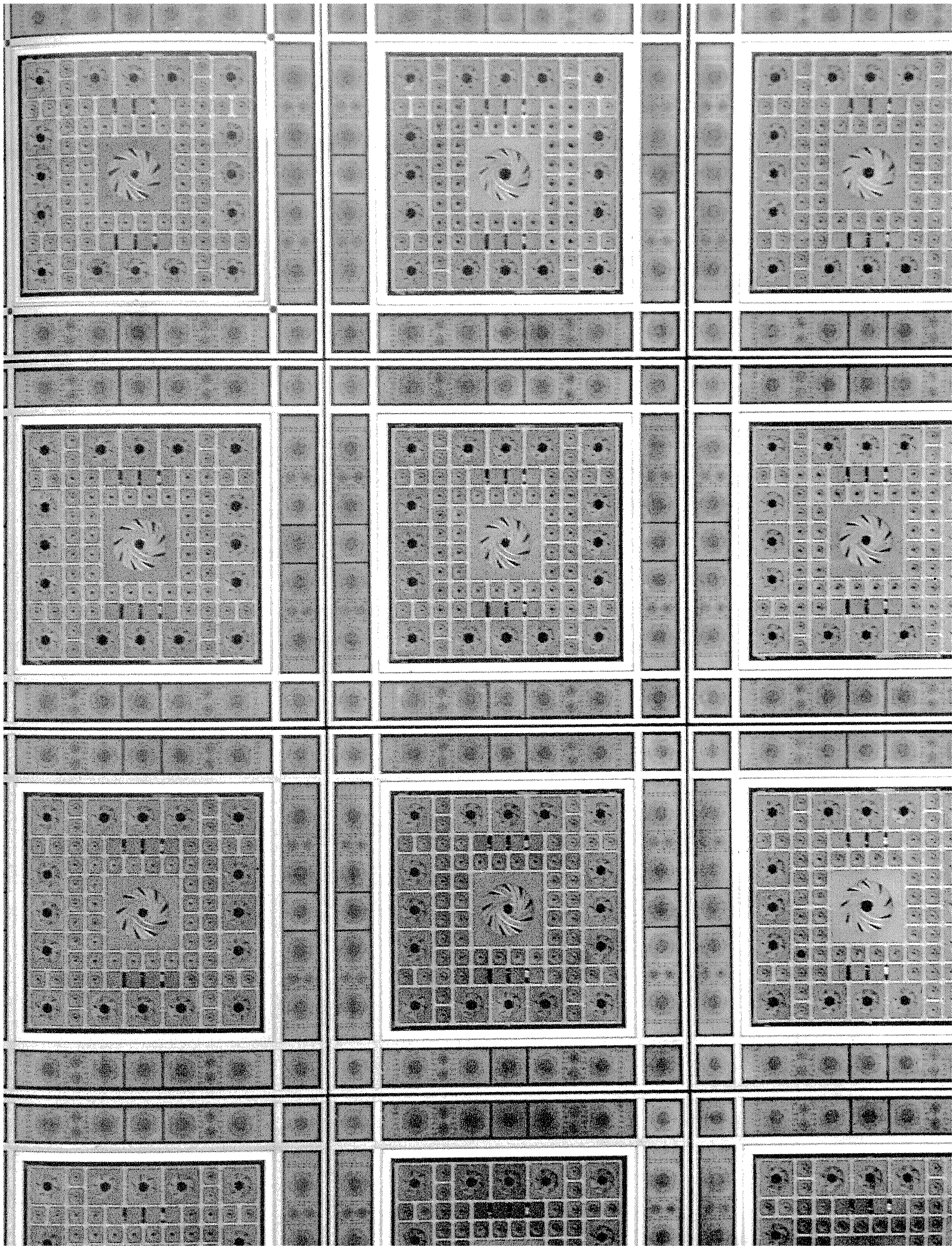


منطقة متحف كاريه



منظر الشارع الموصل إلى متحف كاريه قبل وبعد الترميم





الدورة الرابعة
١٩٨٧ - ١٩٨٩

تقديم حول جوائز عام ١٩٨٩

بدأت الدورة الرابعة بمطلع عام ١٩٨٧ وبتعيين لجنة توجيهية جديدة مكونة من محمد أركون، وإسماعيل سراج الدين، وحسن الدين خان (يمثلون استمرارية من اللجنة السابقة)، سلمى الراضي إخصائية التراث الإسلامي بالمتحف الوطني باليمن، شارلز مور المعماري الأمريكي الشهير، وجان ديونشو عميد كلية العمارة والتخطيط بمعهد ماساتشو ستس للتكنولوجيا.

واستمرت المجموعة التنفيذية كما هي: سعيد ذو الفقار الأمين العام، وسها أوزكان نائب الأمين العام، وجاك كينيدي مسئول تنفيذي.

أما لجنة التحكيم، فضمت أولج جرابار، أستاذ تاريخ الفن الإسلامي بجامعة هارفارد (رئيسًا)، وشارلز كوريا المعماري الهندي المشهور، وليم بورتر، العميد السابق بمعهد ماساتشو ستس للتكنولوجيا، أسين أتيل المتخصصة في الفن الإسلامي التركي بمؤسسة السميشونيان بأمريكا، جيفري باوا المعماري من سري لانكا، راسم بدران المعماري الأردني، سن بويربو المعماري والمخطط من إندونيسيا، سعد الدين إبراهيم، أستاذ الاجتماع بالجامعة الأمريكية بالقاهرة، وكمران ديبا المعماري الإيراني.

تبنت الدورة الرابعة المحاور الأساسية التي اقترحها إسماعيل سراج الدين في مذكرة بتاريخ الخامس من يوليه عام ١٩٨٦ أكد فيها أهمية تركيز أعمال الجائزة في عقدها الثاني على **تطوير وتعميق مفهوم النقد المعماري في العالم الإسلامي** (انظر القسم الثالث من هذا الكتاب). وبدأت الدورة الرابعة نشاطها الفكري بندوة عن «النقد المعماري»، عقدت بمالطه في ديسمبر عام ١٩٨٧، كما أن الإعداد لندوة «عمارة الإسكان» التي عقدت في تنزانيا في أكتوبر عام ١٩٨٨ كان مبنياً على مدخل النقد المعماري وليس مجرد الوصف أو السرد أو حتى تحليل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والتخطيطية التي تحيط بقضايا الإسكان.

ونفس هذا المفهوم الفكري بلوره النقد المعماري بمفهومه الرفيع .. كما يقال عن النقد الأدبي مثلاً .. بدأ يتبلور بمزيد من الوضوح في الحوار بين مؤسسة الجائزة ولجنة التحكيم من جهة، وبين الأفراد المعنيين بالجائزة والمهتمين بالعمارة في العالم الإسلامي أينما وجدوا.

ومن ثم كان الاتجاه الفكري النقدي السائد في أعمال اللجنة خلال الدورة الرابعة هو المدخل الحقيقي لطرح التحديات الأساسية أمام لجنة التحكيم، والتي سجلتها اللجنة التوجيهية في مذكرة مطولة وجهتها للجنة التحكيم (انظر القسم الثالث من هذا الكتاب) وأكدت فيها ما يلي:

للجائزة ثلاثة اهتمامات رئيسية

أولاً: حماية التراث: وذلك باعتبار الحاضر هو حلقة وصل بين الماضي والمستقبل، وبالتالي يعتبر التراث حجر الأساس لتأصيل العمل المعمـاري المعاصر، وهو الذي يسـهم في تحديد معالم

الشخصية الحضارية للشعوب. وللمشروعات التي تسهم في حماية التراث مداخل عديدة منها:

- ترميم مبنى أثري بطريقة مناسبة
- إحياء منطقة أثرية بأكملها
- إعادة استعمال مبنى قديم، إما لنفس الغرض الأصلي، أو لاستعمال جديد لا يتعارض مع ما يليق ولكن في هذه المداخل ملابسات ومزالق يجب أن يتفاداها المعماري الحصيف.

ثانيًا: البعد الاجتماعي للعمل المعماري: فالعمل المعماري جزء لا يتجزأ من واقع اجتماعي، بكل أبعاده الاقتصادية والقانونية والحضارية. وينبغي ألا نتناسى أن الجزء الأكبر من البيئة المبنية في المجتمعات الإسلامية إنما هو نتاج تفاعل مستمر بين الأفراد والجماعات والبيئة، بدون تدخل المعماريين، الذين لم يقوموا بعد بالدور الكامل في مجابهة قضايا الإسكان للفقراء من الحضر والريف. كما أن أغلب المشروعات لا تحاول تأهيل وتمكين العامة والفقراء من التحكم في بيئتهم، بل كثيراً ما تفرض التدخل الحكومي أو الخارجي بدون إشراك المستفيدين، وبدون تعبئة إمكاناتهم المادية والذاتية. ومن ثم، وجب على جائزة الأغا خان للعمارة أن تكافئ المعماريين والمخططين الذين يراعون هذه المسائل في مشروعاتهم، حتى إذا لم تكن هذه المشروعات لافتة من الناحية الجمالية؛ وذلك لأهمية البعد الاجتماعي في كل عمل معماري أو تخطيطي جديد.

ثالثاً : الامتياز في التعبير المعماري المعاصر: فالجائزة قبل كل شيء جائزة معمارية، لمكافأة الإبداع المعماري الحاضر، الذي يستجيب لاحتياجات اليوم والغد، ويرسم معالم المستقبل، ويسهم في تكوين الشخصية المعاصرة للمجتمعات الإسلامية.

ونظراً لأهمية هذه المذكرة المطولة، رأينا أن نلحقها بهذا الكتاب إذ إنها تبين المعايير الأساسية لتقييم المشروعات المعتبرة بهذه الاهتمامات الثلاثة (انظر القسم الثاني من هذا الكتاب).



منحت جوائز عام ١٩٨٩ للعديد من المشاريع ذات البعد الاجتماعي



برنامج الندوات في الدورة الرابعة

بدأ برنامج الندوات في الدورة الرابعة بلقاء في مالطة عن **النقد المعماري**، جاء تعبيراً موضوعياً عن تبني اللجنة التوجيهية للكثير مما ورد في مذكرة إسماعيل سراج الدين عن النقد المعماري، واعتبار الموضوع محوراً أساسياً لتنظيم النشاط الفكري في الدورة الرابعة، وبعد كلمة افتتاحية قدمها الناقد البريطاني دنيس شارب، كان البحث الافتتاحي لإسماعيل سراج الدين عن «العمارة بوصفها عملا فكريا: قضية الحداثة في العالم الإسلامي»، حيث ركز على دراسة ستة مشروعات مهمة: ثلاثة منها في إطار فكري يرتبط في جوهره بالتراث، وهي مسجد بونج، مسجد نيونو، وأعمال رمسيس ويصا واصف بالحرانية (والمشروعات الثلاثة من المشروعات التي فازت بالجائزة من قبل)، وثلاثة مشروعات اتخذت الحداثة منطلقاً، وإن كانت فيما نرى قد حافظت على جوهر التراث بوسائل مختلفة، وهي مشروع مركز الدراسات المعمارية والتخطيطية بالقاهرة، من أعمال الأستاذ عبد الباقي إبراهيم، ومبنى مقر الصندوق السعودي للتنمية بالرياض، وأخيراً مبنى مقر البنك الأهلي التجاري بجدة. وألقى البحث الدكتور سعيد ذو الفقار بالنيابة عن إسماعيل سراج الدين لعدم تمكنه من الحضور. وزاد حديث المعقبين على هذا البحث، ودار الجدل بصفة خاصة حول

رأيين مما ورد في البحث: الأول: النقد الشديد الموجه لمسجد بونج، والثاني: التقريظ الشديد لمبنى البنك الأهلي التجاري بجدة، ولم يركز الحوار بالقدر الكافي على ما ورد من تأكيد لأهمية مبنى مركز الدراسات المعمارية والتخطيطية بالقاهرة، وعلى اعتبار مبنى الصندوق السعودي للتنمية معبراً عن نوع خاص من المباني ثم انتقل الحوار إلى مفهوم التراث في المباني الحديثة حيث تقدم حسن الدين خان ببحث منهجي أكد فيه استعمال التراث كمكوّن أساسي في التنظير والنقد المعماري. وعقب عليه سوركن الناقد المعماري الشهير بنيويورك، مؤكداً أن بعض ما أتلفته الحضارة الأمريكية المعاصرة من استباحة كل ربط بين أي شيء، لا يجوز أن تقبله العقول الناضجة في نظرتها النقدية لقضايا التأصيل والتجديد، والحداثة والتراث في العمارة. ولكنه أيضاً حذر من الارتباط الأمي بفترات تاريخية معينة؛ لما للعمارة من دور أساسي كخريطة للعلاقات الاجتماعية المعاصرة، بالإضافة للمفهوم الجماعي المألوف.

وبرز بين المداخلات ما تقدم به محمد أركون من تأكيد أهمية تفهم القيم المعمارية من القيم الحضارية الإسلامية، باعتبار العمل المعماري عملاً حضارياً كلياً، وساند هذا الرأى كثيرون، على رأسهم الدكتور عبد الباقي إبراهيم، وكريس إيبل الذي تقدم ببحث ممتاز عن «النقد المعماري والتبادل الحضاري». وكان المحور الأخير بالندوة عن «النقد المعماري ووسائل الإعلام». وقد نشرت جائزة الأغا خان للعمارة أبحاث الندوة، وما ورد بها من مناقشات في كتيب قيم بعنوان النقد في العمارة Criticism in Architecture ظهر عام ١٩٨٩.



الشعور بالكرامة والاعتزاز بالنفس، والعمل الجماعي من أجل تحسين البيئة – برنامج تحسين كامبونج كيبالن في سور ابايا، إندونيسيا.

إن كنا قد أسهبنا في الحديث عن هذه الندوة، فذلك لأنها تصدت رأساً وبطريقة علمية وموضوعية لأساس أعمال الجائزة، ألا وهو النقد المعماري بمفهومه العريض. وكذلك لأن النقد المعماري هو ما ينقصنا بالعالم الإسلامي عامة، والعربي خاصة. فلا نجد في عالمنا اليوم النقد المعماري الرفيع، إلا ما ندر[٢٦]، ولا توجد له مدارس فكرية تثري الحوار والتفهم، وتذكي حماسة المعماري، وتلهب إبداع المبدع بالتقريظ والتشجيع. أين حال النقد المعماري من النقد الأدبي؟

إن من المهم، بلا شك، إرساء قواعد مثل هذا المفهوم الموسع للنقد المعماري، وتوسيع عدد المشتركين في الحوار، حتى ينمو ويترعرع الفكر المعماري في كل بلد من بلاد العالم الإسلامي، وحتى يتسنى لكل مجتهد أن يدلي بدلوه في الحوار، مما سيعود على المعماريين والمخططين والعاملين بشئون المجتمع والبيئة بالنفع الكثير.

وانتقلت اللجنة باهتمامها إلى قضية تطبيق هذا المفهوم الموسع للنقد المعماري، واختارت «عمارة الإسكان» موضوعاً. ورأت أن تقيم ندوة دولية لمعالجته في منطقة إفريقية الشرقية باعتبار أنها إحدى المناطق القليلة في العالم الإسلامي التي لم تقم الجائزة فيها بأي نشاط فكري، ووقع الاختيار على زنزبار بتنزانيا للندوة، مع رحلات للمشاركين إلى كينيا المجاورة.

وتم الإعداد للندوة بالتركيز على أربعة محاور أساسية: أولاً- الإسكان للأعداد الكبيرة من وجهة نظر العمارة التقليدية، والإنشاءات الشعبية غير المصممة معمارياً. ثانياً- الإسكان للأعداد الكبيرة من وجهة نظر المشروعات الكبيرة المصممة معمارياً، ثالثًا- عمارة البيت الواحد، ورابعاً- دور المهندس المعماري، باعتباره المبدع والمجرد، وباعتباره المجيب لطلبات المجتمع المعاصر وظيفياً وجمالياً.

وكان للندوة وقع بالغ الأهمية في هذه المنطقة، وافتتح الندوة رئيس جمهورية تنزانيا بخطاب مهم حول الإسكان والعمارة والبيئة، وتحدث الأمير كريم أغا خان عن أهمية قطاع الإسكان عامة ودور العمارة خاصة. وحضر الافتتاح كثير من الشخصيات البارزة من تنزانيا وكينيا، وكتبت الصحافة الكثير لنقل هذه المفاهيم للجمهور العريض.

وبدأت الندوة العلمية ببحث افتتاحي قدمه إسماعيل سراج الدين، استعرض فيه الأمثلة المطروحة على المجتمعين، والمطلوب معالجتها بنظرة نقدية ثاقبة، وكان التركيز في هذا البحث الافتتاحي على العلاقة الجدلية بين العمل المعماري والوظيفة الاجتماعية، وبين إبداع المعماري والتعبير الحضاري للمجتمعات، أي بين التجديد والتأصيل. ثم انتقل المجتمعون إلى أربع جلسات متتالية، عالجت كل واحدة أحد المحاور الأربعة حول بحث مطول قدمه كبار المتخصصين: منى سراج الدين للإسكان الشعبي غير الحكومي وغير المصمم معمارياً وتخطيطياً، وسها أوزكان عن الإسكان الشعبي المصمم معمارياً، وأدرج فيه مشروعات القطاع التعاوني، وحسن الدين خان عن عمارة البيت الواحد، ثم جان ديمونشو عن دور المعماري.

وخلصت الندوة من مناقشاتها إلى مفهوم أوسع لدور المعماري، ونشرت اللجنة التنفيذية أبحاث الندوة وما ورد فيها من نقاش في كتيب بعنوان عمارة الإسكان The Architecture of Housing صدر عام ١٩٨٩

كانت ندوة «عمارة الإسكان» فرصة للقاء مطول بين أعضاء لجنة التحكيم وأعضاء اللجنة التوجيهية؛ حيث حضر الجميع هذه الندوة. وتبادلت اللجنتان الرأي حول قضايا العمارة بالعالم الإسلامي، وشرحت اللجنة التوجيهية نظرتها، وأعربت عن رأيها الذي كتبته وأرسلته تباعاً (في أكتوبر عام ١٩٨٨) في مذكرة تفصيلية، سبق أن لخصنا ما ورد بها.

أعمال لجنة التحكيم

اجتمعت لجنة التحكيم في يناير عام ١٩٨٩؛ لتصفية عددٍ كبيرٍ من المشروعات المرشحة، وفعلاً أحالت اللجنة ٣٥ مشروعاً للبحث الفني الدقيق، تم تقييمها من عدد كبير من الخبراء الدوليين الذين قدموا تقاريرهم إلى اللجنة في لقائها الثاني في يونيه عام ١٩٨٩. وتمكنت اللجنة من تقويم المشروعات، بناء على هذه التقارير التفصيلية، واختارت ١١ مشروعاً للفوز بالجائزة لعام ١٩٨٩. وشرحت لجنة التحكيم وجهة نظرها في هذه الاختيارات في تقريرها التفصيلي، الذي رأينا أن نلحقه بهذا الكتاب لأهميته

حول جوائز عام ١٩٨٩

جاءت مجموعة المشروعات الفائزة في عام ١٩٨٩ ممثلة لعدة اتجاهات في العالم الإسلامي كما أنها تعبر عن رغبة صادقة من طرف لجنة التحكيم لتكريم أحسن ما أنجبت هذه الاتجاهات دون تساهل في تطبيق معايير الجائزة من حيث التمسك بالامتياز في الفكر والتطبيق.

ولذلك نجد هذه المشروعات الأحد عشر تجيب على ما ورد في مذكرة اللجنة التوجيهية خير إجابة، ولنا في تقييم كل من هذه المشروعات تعقيب على ما ورد من عرض لقرارات لجنة التحكيم من عرض لقرارها Citations. ولكننا نريد أن نقدم هنا بعض الأفكار الرئيسية التي نرى أن هذه المجموعة من المشروعات عبرت عنها بصفة إجمالية.

أولاً: الحضارة الإسلامية والحضارة العالمية

يظهر جلياً من هذه المجموعة الفائزة أن الحضارة الإسلامية رغم خصوصيتها؛ حضارة عالمية لها وقعها وتفاعلها مع بقية حضارات العالم. وأن اهتمامات المعماريين والمفكرين المسلمين هي اهتمامات كل معماري ومفكر في العالم، لأنها اهتمامات الإنسان بمفهومها الواسع. أما ردود فعل المعماريين والمفكرين بالعالم الإسلامي، فهي بالطبع متفقة مع واقع المجتمعات الإسلامية اليوم ومشكلاتها، ولكنها ترسم خطاً واضحًا لا يرتضي الخيار بين الحداثة والتراث، بل يلتزم بالربط بينهما، بتأصيل الجديد وتجديد ما صلح من القديم. وإن كانت الممارسات المختلفة تسفر عن تيارات مختلفة، وكلها تتفاوت في درجة تعبيرها عن هذه النظرة الشمولية لقضية الاستمرارية الحضارية، إلا أنها كلها محاولات صادقة، من منطلقات مختلفة لتحقيق هذه المواءمة المرموقة. وفي تصورنا أن هذه المشكلات هي بعينها التي تجابه المعماريين والمفكرين في الصين، واليابان، وأوروبا، وأمريكا، وشتى أنحاء العالم. وجاءت جائزة الأغا خان للعمارة لتلقي الضوء على الاجتهادات التي أفرزتها المجتمعات الإسلامية، وإذا بها اجتهادات لها أبعادها الحضارية الوضاءة التي تتعدى المجتمعات الإسلامية لتخاطب الإنسانية جمعاء.

وجدير بالذكر في هذا المقام، أن جائزة معهد العالم العربي بباريس، تعتبر تكريماً لبعد آخر من هذه الأبعاد التي ربطت بين الحضارة الإسلامية العربية والحضارة الغربية بتضييق الفجوة التي حالت بينهما، وجاء مبنى المعهد تجسيداً لهذا المفهوم.

ثانياً: تأصيل الجديد

إن الإبداع المعماري يقتضي فهماً عميقاً للجذور الحضارية للمجتمع المعني، كما يقتضي قراءة واعية للتراث الحضاري حتى يتمكن المعماري من تأصيل عمله المجدد. فلا مفر من التجديد للاستجابة للحاجات المتغيرة والمتجددة للمجتمعات الحية في مسيرتها الحضارية ونموها.

وربما كانت السمة الأساسية التي ربطت بين المشروعات المعمارية الفائزة هي سمة الإبداع في التأصيل. فكل منها يمثل محاولة صادقة مجددة لتأصيل حل يتناسب مع الموقع والزمان والوظيفة، وإن اختلفت في قراءاتها لهذا المفهوم. فمن مسكن كورال المتواضع إلى ضخامة وزارة الخارجية السعودية ومبنى البرلمان ببنجلاديش، مروراً بمشروع الحي الدبلوماسي بالرياض وبمدرسة العلوي بتونس، نجد نفس هذا الاهتمام بالتأصيل، وإن كان مبنى برلمان بنجلاديش يمثل مفهوماً فريداً للتأصيل سنعرض له فيما بعد. ويمثل مسجد الكورنيش تياراً خاصاً يمكن أن نسميه «التيار الإحيائي» في الفكر المعماري، يجد التركيز على التأصيل، بل في الالتزام التام بما ورثنا من مقومات معمارية لما بها من شحنة حضارية وروحانية. أما مبنى المعهد العربي بباريس فهو مبنى في عاصمة غربية بأحدث التقنيات الغربية، جاء التأصيل فيه مقوماً للربط بين حضارتين، وليس عنصراً مؤسساً في تكوين المشروع ذاته.

ثالثاً: الاتجاه الإحيائي

كثر الجدل حول التيار الإحيائي في العمارة الحديثة، ولهذا التيار رواده في الغرب (مثل ليون كرير Leon Krier) والشرق (مثل عبد الواحد الوكيل) على السواء. وله فكر ونظرية تربط التأصيل بالالتزام بالمكونات المعمارية الموروثة، بل بالالتزام أيضاً بالتكوينات والمقومات المعمارية التقليدية. وبالرغم من التحفظات التي يعبر عنها كثيرون تجاه مخاطر هذا التيار من حيث الانزلاق إلى مفهوم الانغلاق في الماضي والابتعاد عن مواكبة العصر، فقد رأت لجنة التحكيم أنّ تمكن عبد الواحد الوكيل من لغة المعمار التراثي بالمنطقة، وقدرته على تطويعها لذاتيته، ترقى بأعماله على هذا التخوف، وإن لم ترفع الشك والتحفظ عن التيار بصفة عامة ومخاطره من حيث انزلاق العمارة المعاصرة إلى التمادي في طريق مسدود. وبالتالي، جاء مشروع مسجد الكورنيش مثلاً لجزء من أعمال عبد الواحد الوكيل ومنها أكثر من عشرة مساجد بالسعودية وحدها، رشح منها العديد للجائزة. واختارت اللجنة هذا المسجد بالذات دون المساجد الأخرى رغم صغره، لصفائه التام، وروعته المعمارية، وباعتباره من أجمل ما يصبو إليه نتاج هذا التيار المعماري المهم.

رابعاً: مفهوم المشاركة

لأول مرة جاءت قضية المشاركة في مكان الصدارة في الجوائز الممنوحة للحفاظ على التراث بشقيها القديم والتطوير. فمشروع ترميم المسجد العمري الكبير في صيدا بلبنان، ومشروع تطوير وتجميل مدينة أصيلة بالمغرب، كلاهما قام على أكتاف أبناء المدينتين وبجهودهم. وكانت المشاركة الفعلية في كل مراحل التصميم والتنفيذ، تعبيراً صادقاً عن إرادة هذه المجتمعات المحلية ورغبتها في الحفاظ على تراثها واتخاذه قاعدة لتجديد ذاتيتها ولانطلاق قدراته.

وكان هذا البعد دائماً عنصراً أساسياً في تقويم مشروعات العمران والتنمية الاجتماعية. ونجده بالطبع في كل من المشروعين الفائزين بالجائزة في هذه المجموعة، ألا وهي مشروع بنك جرامين للإسكان الريفي ببنجلاديش، ومشروع سيترا نياخا للتنمية الحضرية بإندونيسيا.

وإننا نرى أن المزيد من التركيز على هذا المفهوم مسقبلاً لابد وأن يكون مفيداً للمجتمعات الإسلامية؛ فالمشاركة هي أساس التنمية القومية.

تقرير لجنة التحكيم لعام ١٩٨٩

عقدت لجنة التحكيم لجائزة الأغا خان للعمارة دورتين للمداولات المستفيضة - إحداهما في يناير والأخرى في يونيه عام ١٩٨٩. و في دورة يناير، استعرضت اللجنة ٢٤١ مشروعاً رشحت للجائزة. واختارت منها ٣٢ مشروعاً لمزيد من الدراسة المتفحصة بواسطة خبراء فنيين ميدانيين، وفي دورة يونيه، استعرضت لجنة التحكيم الاثنين والثلاثين مشروعاً وناقشت التقارير الفنية التي أعدت حولها في ضوء القضايا التي جسمتها، والأسئلة التي أثارتها، والرسالة أو الرسائل التي حاولت أن تنقلها. وكانت قرارات اللجنة إجماعية بشأن الاختيار الإجمالي للمشروعات التي حصلت على جوائز بالفعل. ولكن هذا الإجماع في القرار النهائي بالنسبة لمجمل الجوائز لم يعن أنه كان هناك إجماع على كل مشروع. فقد ظلت هناك خلافات حادة بالنسبة لبعض المشروعات المرشحة إلى نهاية المداولات - سواء منها ما فاز أم لم يفز بإحدى الجوائز. ولكن اللجنة في مداولاتها استمعت إلى كل وجهات النظر باهتمام واحترام، سواء من جانب الخبراء الذين قاموا بالفحص الميداني للمشروعات المرشحة، أم من أعضاء لجنة التحكيم، نفسها. كذلك شعرت لجنة التحكيم، في غضون مداولاتها، بالاحتياجات المعمارية اللازمة للمسلمين في كل مكان، وهو الأمر الذي لم يكن ملموساً بوضوح في لجان تحكيم الجوائز السابقة. وقد عبرت لجنة التحكيم عن هذه الاحتياجات والفرص في المجتمع الإسلامي كما عبرت عن الاختلافات بين أعضائها، في سلسلة من المقتطفات المختصرة، التي تود اللجنة عرضها قبل الحديث عن الجوائز نفسها.

١) تود اللجنة أن تهنئ العاملين في مكتب الجائزة بجنيف على تفانيهم وحماسهم وكفاءتهم، وهو ما سهل عمل لجنة التحكيم، كما تشكر اللجنة الخبراء الفنيين الذين استوعبوا مهمتهم الميدانية الدقيقة وأدوّها بإخلاص ونزاهة وحماس. ورغم تباين مستويات التقارير الفنية، إلا أنها جميعاً أسهمت في إثراء المداولات ورصيد المعلومات المتراكم في مكتب الجائزة بجنيف.

ولانعرف مكاناً آخر في العالم يوجد به مثل هذا الثراء في البيانات عن هذا النوع من المعمار المعاصر.

٢) لقد تغيرت الأبعاد المعمارية العامة المؤثرة في حياة المسلمين تغيراً هائلاً خلال السنوات الاثنتي عشرة التي مضت منذ تأسيس جائزة الأغا خان. وتعتبر الجائزة مسئولة عن بعض هذا التغير. وتخص اللجنة بالذكر خمسة من هذه الأبعاد الرئيسية التي شملها التغيير. فهناك، **أولاً**– التحسن في نوعية المنتجات المعمارية النهائية والعمليات الوسيطة المؤدية إليها. وهناك، **ثانياً**– تداخل مركب بين العناصر المادية والاجتماعية والاقتصادية في المباني المؤسسية والمجتمعية، وهناك، **ثالثاً**– شمولية تمثيل الأقاليم الإسلامية المتجاورة. وهناك، رابعا – الوعي بوجود تجمعات إسلامية كبيرة في بلدان غير إسلامية. وهناك، خامساً– الزيادة الكمية والنوعية الهائلة في المشروعات المرشحة للجائزة.

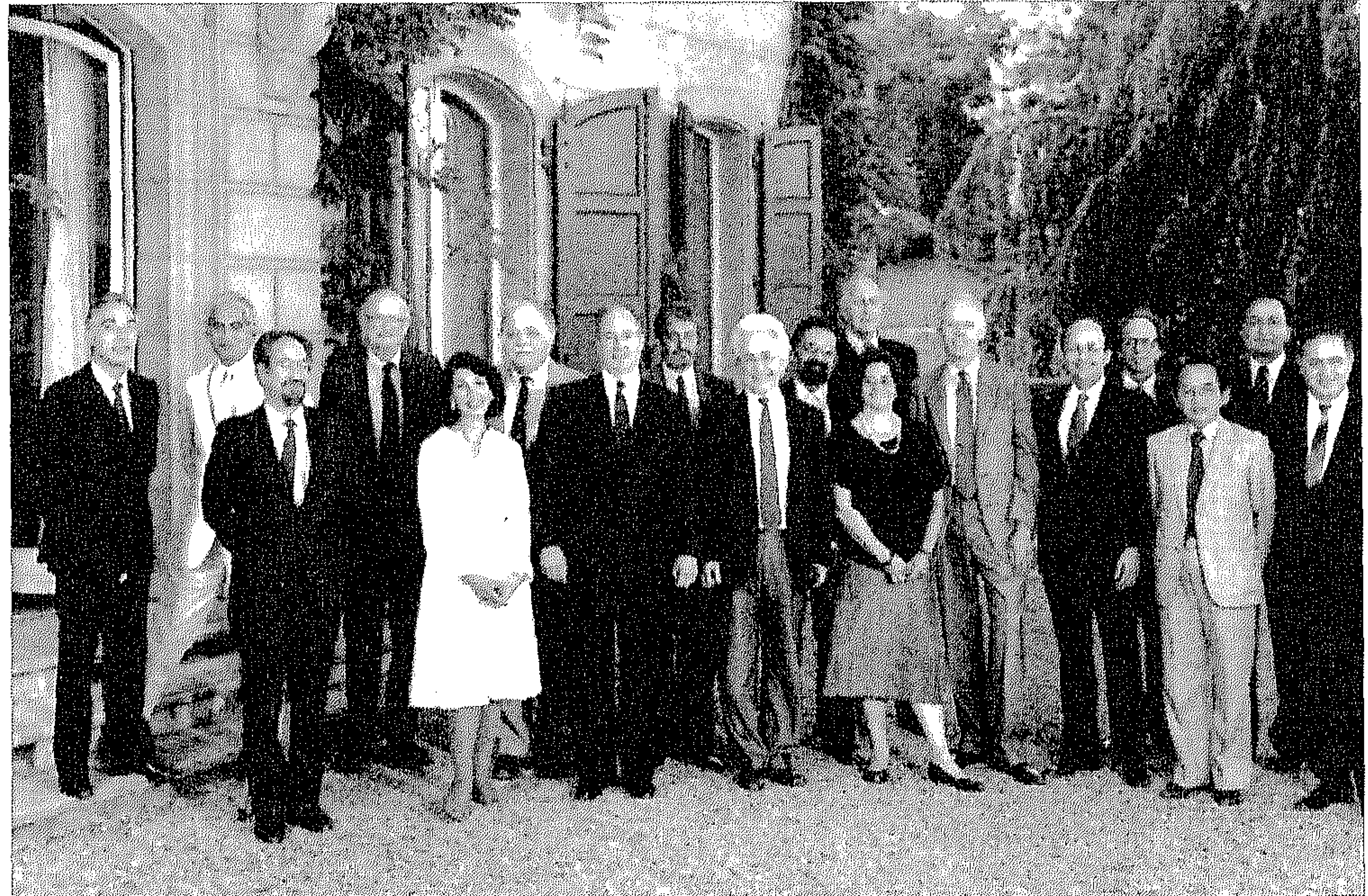
إن كل جانب من هذه الأبعاد الخمسة يستحق معالجة تفصيلية مستقلة. ويكفي هنا أن نركز على نقطتين. الأولى، هي ترشيح عدة مشروعات من الاتحاد السوفيتي أغلبها بواسطة مسلمين سوفييت (وقد وصل أحدها للتصفيات النهائية التي تمت مراجعتها ميدانياً بالفعل)؛ وهو الأمر الذي يجعل من جائزة الأغا خان الآلية الحضارية الوحيدة في الوقت الحاضر التي تجسم كل الثقافات الفرعية للعالم الإسلامي. ويعتبر هذا تطوراً يستحق الاحتفاء به لما سيكون له من تداعيات مهمة بالنسبة للجائزة. والنقطة الثانية، هي أن التقييم السليم للمشروعات الجديدة في مجال الإسكان والتطوير الحضري والريفي يتطلب ما هو أكثر من تقييم مباني الوحدات السكنية كل على حدة. ولهذا السبب تحديداً أوصت هذه اللجنة بأن تقوم لجنة التحكيم التالية بإعادة النظر والتقييم لمشروع شرق الوحدات في عمان بالأردن، ولمشروع الإسكان التدريجي في حيدر أباد بباكستان. فرغم أن المشروعين لم يفوزا بجوائز هذه المرة، إلا أن اللجنة تعتبرهما مشروعين واعدين، ويحتاجان سنوات قليلة لتظهر آثارهما الكاملة التي تستحق الثناء وإعادة التقييم. وبصفة عامة فإن كل المشروعات المعمارية ذات التوجهات الاجتماعية تحتاج إطاراً زمنياً أرحب قبل الحكم عليها بالنجاح أو الفشل.

٣) إن قرارات لجنة التحكيم تنطوي على منح جوائز لعدد من الاتجاهات المعمارية الواضحة في العالم الإسلامي في الوقت الحاضر. وينبغي ألا يفسر ذلك على أنه للتداعيات المترتبة على أي من المشروعات الفائزة. كما ينبغي ألا تفسر قرارات اللجنة على أنها رفض للقيم المعمارية التي تعبر عنها مشروعات أخرى لم يكتب لها الفوز هذه المرة. وهناك مثالان لتوضيح هذه النقطة. لقد ناقشت اللجنة طويلاً التوجه «الإحيائي» (الذي ينتهج الأسلوب التقليدي) في العمارة أفضل ما يمثله مفهوم «الإحياء» – أي المحاكاة العقلانية المتقنة للأشكال المعمارية الموروثة من الماضي. ومن المشروعات الفائزة هذا العام كانت هناك نماذج قليلة تنتمي إلى هذا الاتجاه الإحيائي. وللقائمين على شئون الجائزة أن يسعوا للبحث عن المزيد من الأعمال المعمارية الإحيائية المتقنة الذكية وذات الذوق الرفيع، والتي يبدو أن قيمها وآلياتها لم تفهم تماماً بعد في السياق الإسلامي. وفي هذا الصدد، فإن لجنة التحكيم تحيي جهود المعماري

الإيراني **نادر أردلان**، والمعماري السوفيتي **سيرجو سوتياجن** الذي يحاول إحياء التقاليد المعمارية لجمهوريات آسيا الوسطى. فكل منهما قد فعل أو مايزال يفعل الكثير في تفسير القيم السائدة التي من شأنها أن تنير فهمنا للماضي وتساعدنا على صياغة أشكال المستقبل.

والمثال الثاني يندرج ضمن جهود أفراد وهيئات غير حكومية تبنت مشروعات معمارية وعمرانية عديدة، فاز بعضها ولم يفز بعضها الآخر. إن اللجنة تحتفي وترحب بهذه الجهود كجزء من تشكيلة المعمار الإسلامي المعاصر، وخاصة في جوانبه الاجتماعية، التي ظلت إلى وقت قريب تكاد تكون وقفاً على البيروقراطيات الحكومية والدولية. ونحن على علم بالطبع بأن بعض هذه الجهود الخاصة قد تتسرب إليها ممارسات المضاربة ومحاولات التكسب غير المشروع. ولكن هذا التحذير ينبغي ألا يجعلنا نغض النظر عن المبادرات الأهلية الجديدة الصادقة والمتحمسة للإسهام في تطوير المجتمع، والاحتفاء بهذه المبادرات.

٤) وفي النهاية، وكما دأبت لجان التحكيم السابقة، لابد أن ننوه بأن الرسالة التي تنطوي عليها قراراتنا ليست متناقضة، بل متوازنة ومتزامنة ومنصفة، بمعنى أنها سعت نحو انتقاء بعض أفضل جهود وإنتاج كل المجتمعات الإسلامية اليوم، وإن لم تكن كل هذه الجهود وهذا الإنتــاج وهــذه المجتمعات تمتد في مناطق وأماكن عديدة ويحمل أبناؤها في هذا الجيل من الآمال والطموحات أكثر بكثير مما حملته الأجيال السابقة. ومن ثم فإن احتياجات الجيل الحالي والحلول الكفيلة بإشباع هذه الاحتياجات لابد أن تكون أكثر صعوبة. وقرارات لجنة التحكيم اجتهادات لتقييم نوعية المشروعات المتسابقة، ولا تمثل بالضرورة القناعات الأيديولوجية لأعضاء اللجنة.



أعضاء اللجنة التوجيهية ولجنة التحكيم والأمانة العامة لعام ١٩٨٩ (من اليمين إلى اليسار) ديبا، أوزكان، بويربو، بورتر، إسماعيل سراج الدين، ديبونشو، سلمى الراضي، باوا، بدران، أركون، حسن الدين خان، الأمير كريم أغا خان، جرابار، اسين اتيل، مور، كوريا، ذو الفقار، إبراهيم.

المشروعات الفائزة في مجال الترميم

ترميم الجامع العمري الكبير

صيدا، **لبنان**

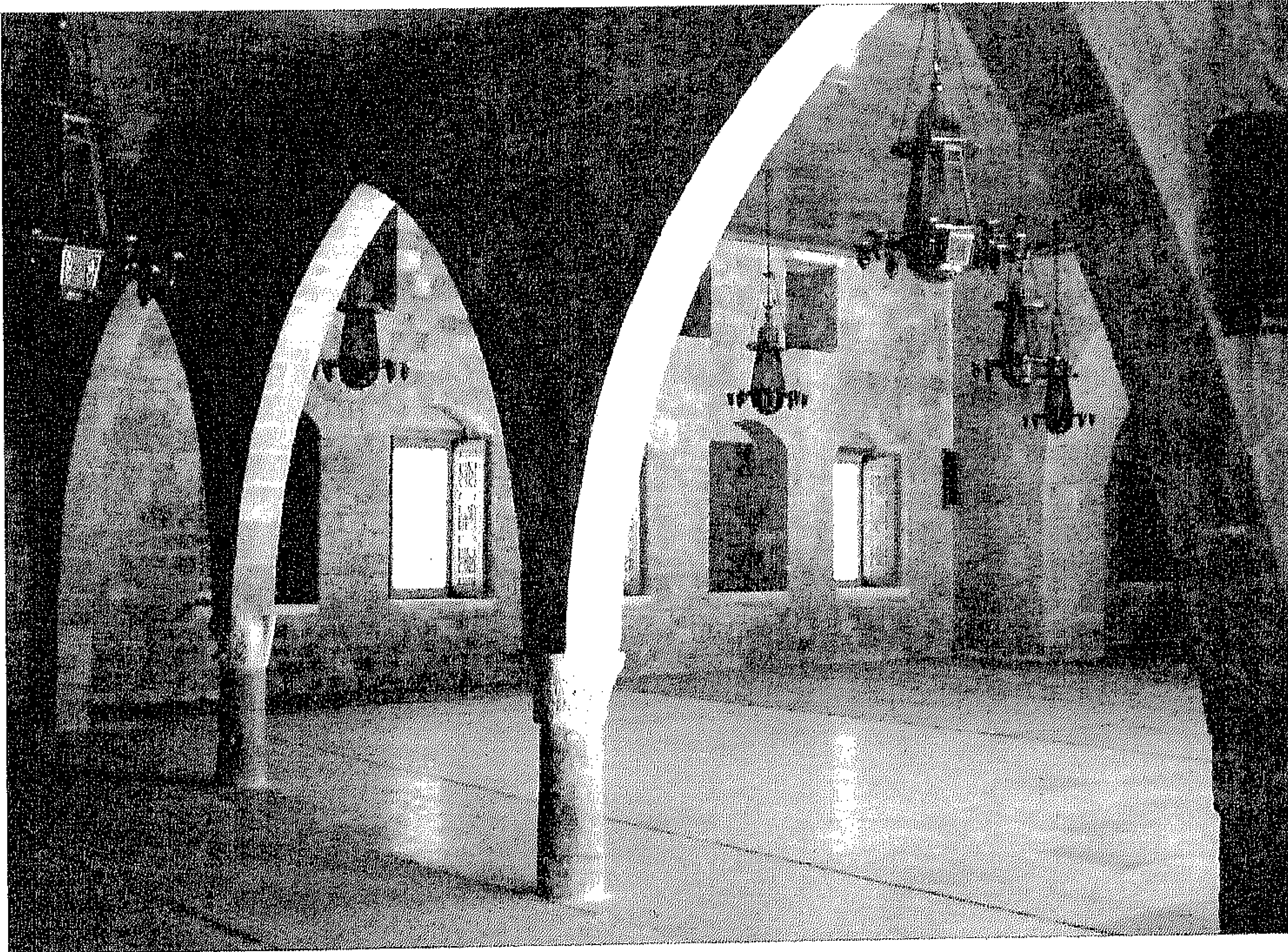
تاريخ إتمام المشروع: يناير ١٩٨٦

المهندس المعماري: الدكتور صالح لمعي مصطفى، القاهرة

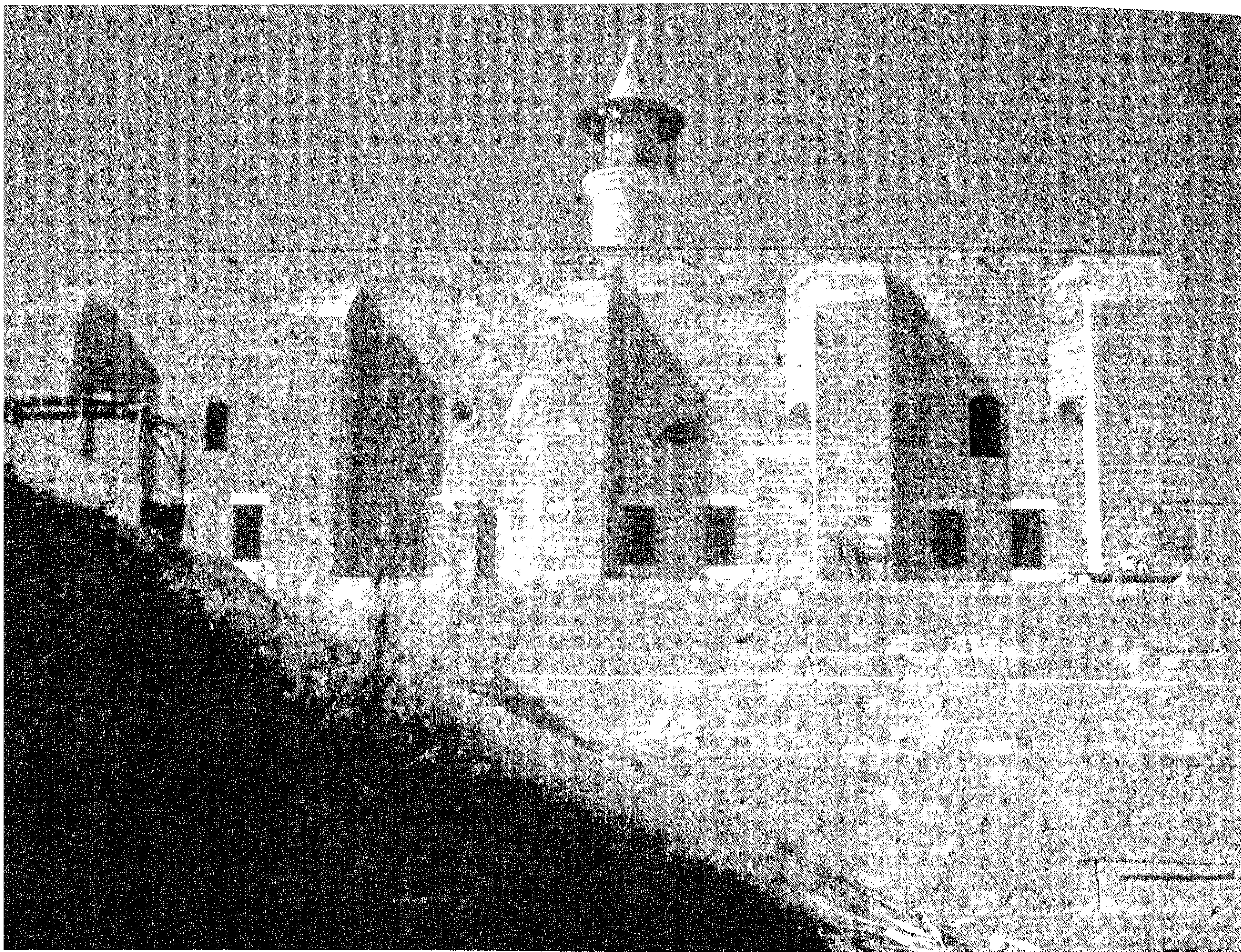
رعاية العميل: دائرة الأوقاف الإسلامية في صيدا بلبنان. السيد رفيق الحريري

قرار لجنة التحكيم

يمثل الجامع العمري الكبير في صيدا نموذجاً أصيلاً للتاريخ المعماري المركب على الساحل اللبناني. تعرّض المسجد لدمار هائل بسبب أعمال الحرب والغارات الجوية أثناء الاجتياح الإسرائيلي عام ١٩٨٢. وقد تم ترميم المسجد وإعادة بنائه بنجاح، من خلال كرم أحد أبناء صيدا الأوفياء، والجهود المادية والمعنوية لأهالي صيدا، ومهارة وكفاءة فريق من الأساتذة المعماريين وطلابهم من جامعة بيروت العربية. لقد رفض أهالي صيدا بناء مسجد جديد، وآثروا إعادة بناء حياتهم وعالمهم من خلال هذا الإرث من معالم ماضيهم العريق. وبقرارهم هذا فإنهم يعطون مثالاً باهرًا لغيرهم في أقطار أخرى من العالم الإسلامي أصابها مثل ما أصاب لبنان من رعب الحرب وفواجعها. إضافة إلى ذلك، فإن عملية الترميم وإعادة البناء قد تمت بدقة علمية منقطعة النظير، وبذوق وذكاء يدلان



تم ترميم الجامع العمري الكبير على أعلى المستويات الفنية. وكانت النتيجة رائعة كما يلاحظ من هذه الصورة



الواجهة الخارجية للمسجد

على خبرة عميقة في فهم آثار الماضي. إن هذا التلاقي بين العزيمة الإنسانية في مواجهة المحن من ناحية، والمهارة والابتكار في أعمال الترميم من ناحية ثانية، وخاصة في ظل ظروف قاسية، والكرم والتفاني من أحد أبناء المدينة من ناحية ثالثة، قد تجسد بشكل درامي في إعادة بناء الجامع العمري الكبير في صيدا، ويجعل منه منارة وأملاً لكل اللبنانيين، ولكل المعذبين في الأمم الأخرى التي دمرتها الحروب.

خلفية عن المشروع

يعود تاريخ إنشاء المسجد العمري الكبير إلى عصر المماليك البحرية، وقد بني عام ١٢٩١ هـ على أنقاض أحد حصون الحروب الصليبية.

في عام ١٩٨٢، تعرض المسجد لتدمير عنيف نتيجة الهجوم الإسرائيلي على لبنان إلى جانب التدهور الطبيعي الناتج من العوامل البيئية.

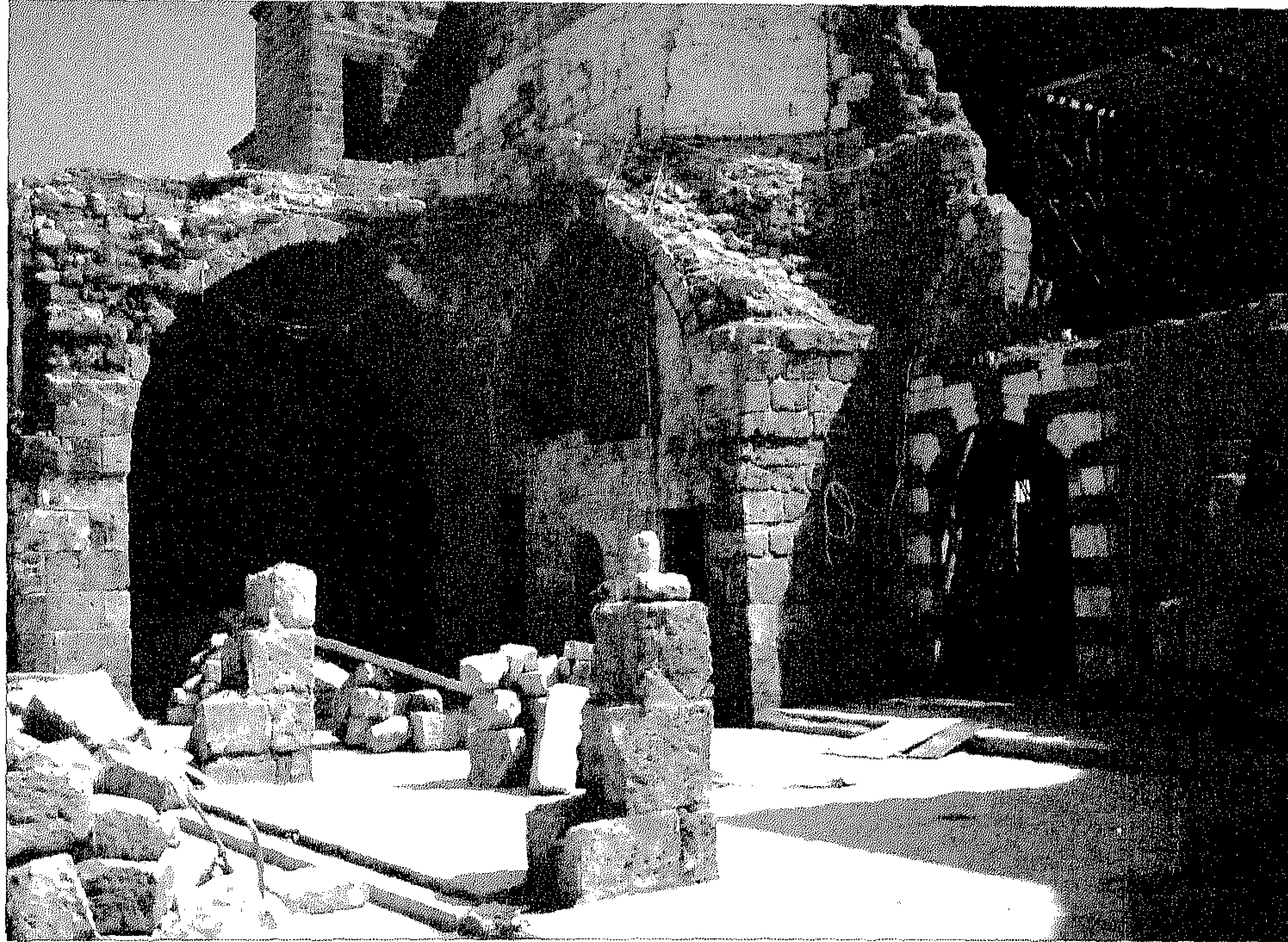
وفي عام ١٩٨٣ قررت دائرتا الأوقاف والآثار إصلاح وترميم وإعادة إحياء هذا المبنى.

الموقع

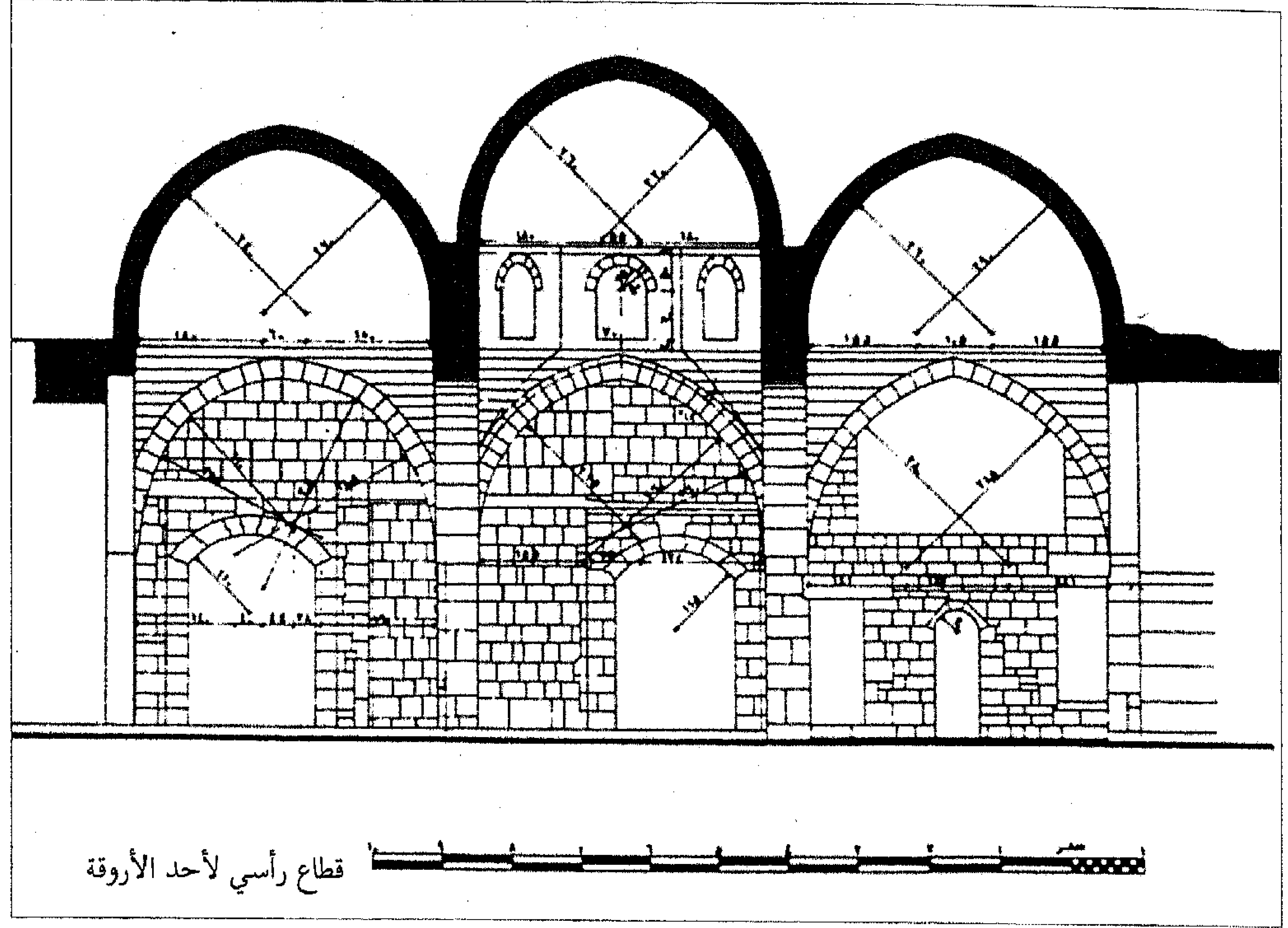
يقع الجامع غرب المدينة القديمة وهو قائم على تل مطل على البحر الأبيض المتوسط.

الاحتياجات الوظيفية

كان لابد من سرعة تجميع الأجزاء المتبقية لمنع الانهيار الكامل للمبنى، ومن ثم فقد جرى توثيق دقيق وكامل لأجزاء المنشأ، وتم تنفيذ ترميم المبنى باستخدام المواد والطرق التقليدية المحلية.



صحن المسجد قبل الترميم


قطاع رأسي لأحد الأروقة

وصف المشروع

هذا الأثر هو أقدم المساجد القائمة حالياً في صيدا بلبنان. وقد احتفظ ببعض سمات الفترة الصليبية مثل الدعامات البارزة على الواجهة الجنوبية. وقد نحتت بعض الإضافات والترميمات، بما فيها المئذنة، في نهاية الفترة العثمانية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر.

وكان التصميم الأساسي للجامع هو فناء رئيسي مركزي محاط بأربعة أروقة مغطاة بقباب وأقبية قائمة على بواك ذات عقود مدببة مرتكزة على دعامات مستطيلة ومربعة، وصالة مستطيلة للصلاة تقع في جنوب الرواق الجنوبي وهي مغطاة بقبو متقاطع، والرواق الغربي يحتوي على سقف صالوني خشبي. وهناك مدخلان للجامع أحدهما من الشمال والآخر من الشرق.

والبناء من الحوائط ذات الأحجار الرملية والمونة الجيرية. وتشمل التشطيبات بلاطات رخامية، وشبابيك من خشب الصنوبر، وتعشيقات من الجبس والبرونز مع وحدات إضاءة معلقة من البرونز والزجاج الملون. وكانت العمالة كلها محلية.

تعقيب

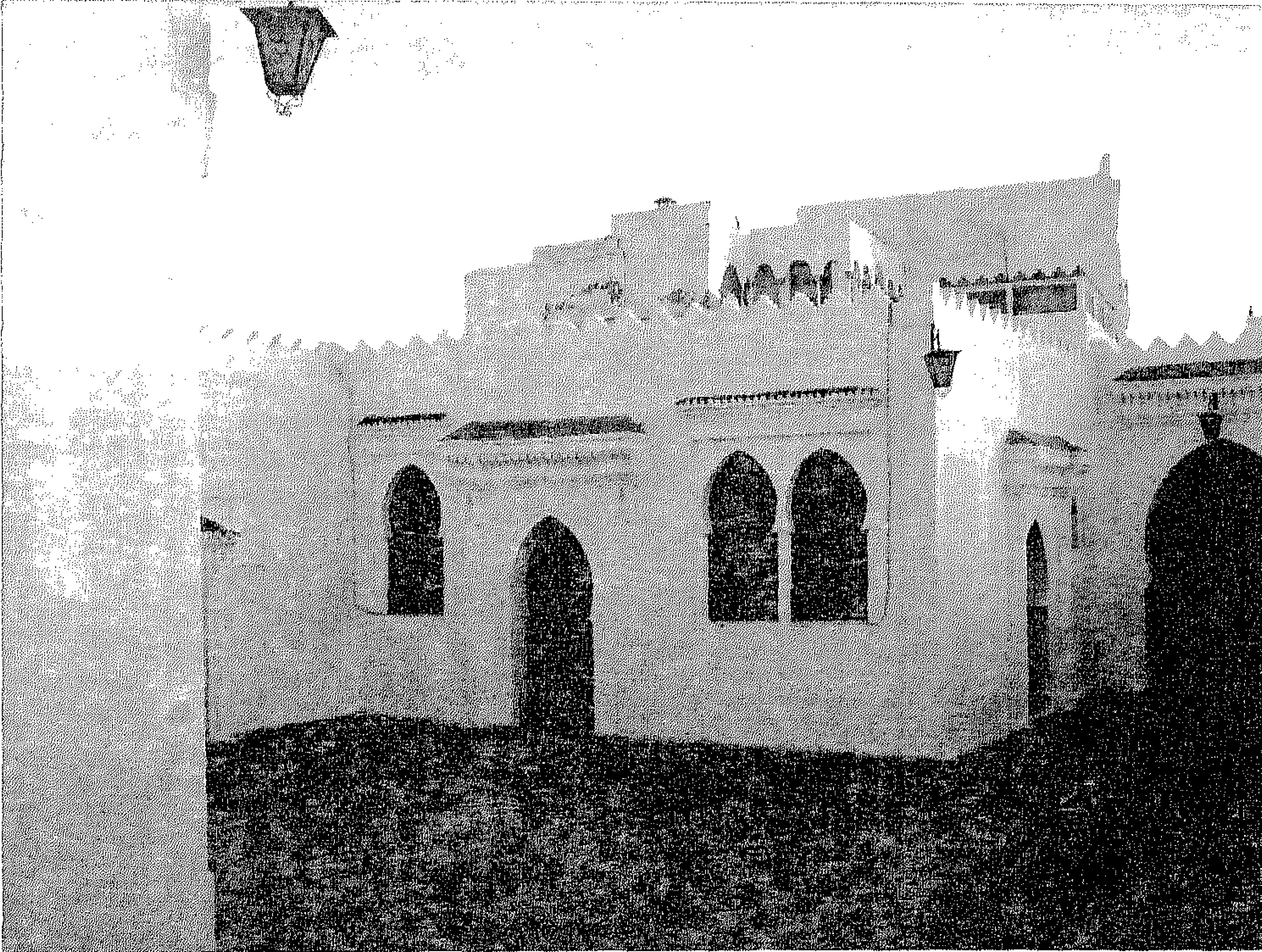
يستعمل المبنى حالياً أيضاً كمدرسة دينية وهو مكان مهم لتجمع أهل المنطقة. إضافة إلى ذلك، فهو مثلّ للمقاومة السياسية للمدينة، فقد تمت أعمال الترميم بالرغم من الاحتلال الإسرائيلي في ذلك الوقت. كما أدت هذه الأعمال إلى إعطاء الحرفيين والمعماريين المحليين خبرة في مجال الترميم لإحياء المباني الأثرية القديمة والتي كان هذا المشروع أهمها. ومما لا شك فيه أن إصرار أهل المدينة على الحفاظ على التراث أمر يستحق الإعجاب والتقدير.

تطوير مدينة أصيلة
المغـرب

تاريخ إتمام المشروع: عام ١٩٧٨، ومازال العمل مستمراً
الراعون: جمعية المحيط الثقافية
(السادة محمد بن عيسى ومحمد المليحي وسكان وبلدية أصيلة)

قرار لجنة التحكيم

في مجال إعادة البناء والتطوير والتجميل، تبرز مدينة أصيلة بالمغرب نموذجاً للنجاح الفذ في العالم الإسلامي والعالم الثالث، وكانت بداية متواضعة ولكن برؤية طموحة. أخذ عدد قليل من أبناء أصيلة المتعلمين على أنفسهم أن يرفعوا من شأن بيئة بلدتهم الصغيرة مادياً وثقافياً، منذ أحد عشر عاما. وبمثابرة ومهارة، استطاعوا أن يزيدوا من وعي الأهالي وتعبئة جهودهم لتحقيق هذه الرؤية. لقد كان كل ما فعلوه عام ١٩٧٨ هو تنظيف شوارع بلدتهم وطلاء منازلها باللون الأبيض، وإقامة مهرجان ثقافي متواضع حضره ألف شخص، معظمهم من المناطق المغربية القريبة من أصيلة. وكان نجاح هذه البداية المتواضعة مصدر فخر وثقة بالذات ظلا ينموان على مر السنين. وفي غضون السنوات العشر التالية، تمت إعادة بناء وتجديد وتحسين معظم منازل أصيلة، دون التضحية بالملامح



وضوح الطابع التقليدي الأصيل على المباني والمنشآت



حاول المشروع إعادة بناء وتجديد وتحسين منازل المدينة دون التضحية بالملامح المعمارية التقليدية

المعمارية التاريخية التقليدية لهذه المنازل، كما تم رصف شوارع البلدة، وبناء ميناء جديد لها على المحيط الأطلسي. وافتتحت محلات عديدة، وازدهرت حرف البناء والحرف اليدوية التقليدية، وعم المدينة رخاء غير مسبوق. وأصبح المهرجان الثقافي الصيفي (أو الموسمي) يجتذب في الوقت الحاضر حوالي ١٢٠ ٠٠٠ زائر ومشارك سنوياً. لقد أصبح موسم أصيلة أكبر الأحداث الثقافية في المغرب وواحداً من أكبرها في الوطن العربي وإفريقيا. إن قصة أصيلة هي الأكثر إبهاراً لأنها تمت بالجهود الذاتية الخالصة للأهالي أنفسهم، بما في ذلك الأطفال والنساء، وبلا عون يذكر من الحكومة، أو جهات خارجية. إن الرجلين اللذين بادرا بهذا المشروع منذ أحد عشر عاماً وظلا وفيين له، اجتذبا اهتماماً واسعاً في المغرب وإفريقيا والوطن العربي. وبسبب هذا النجاح الفذ اختير أحدهما ليصبح وزيراً للثقافة.

خلفية عن المشروع

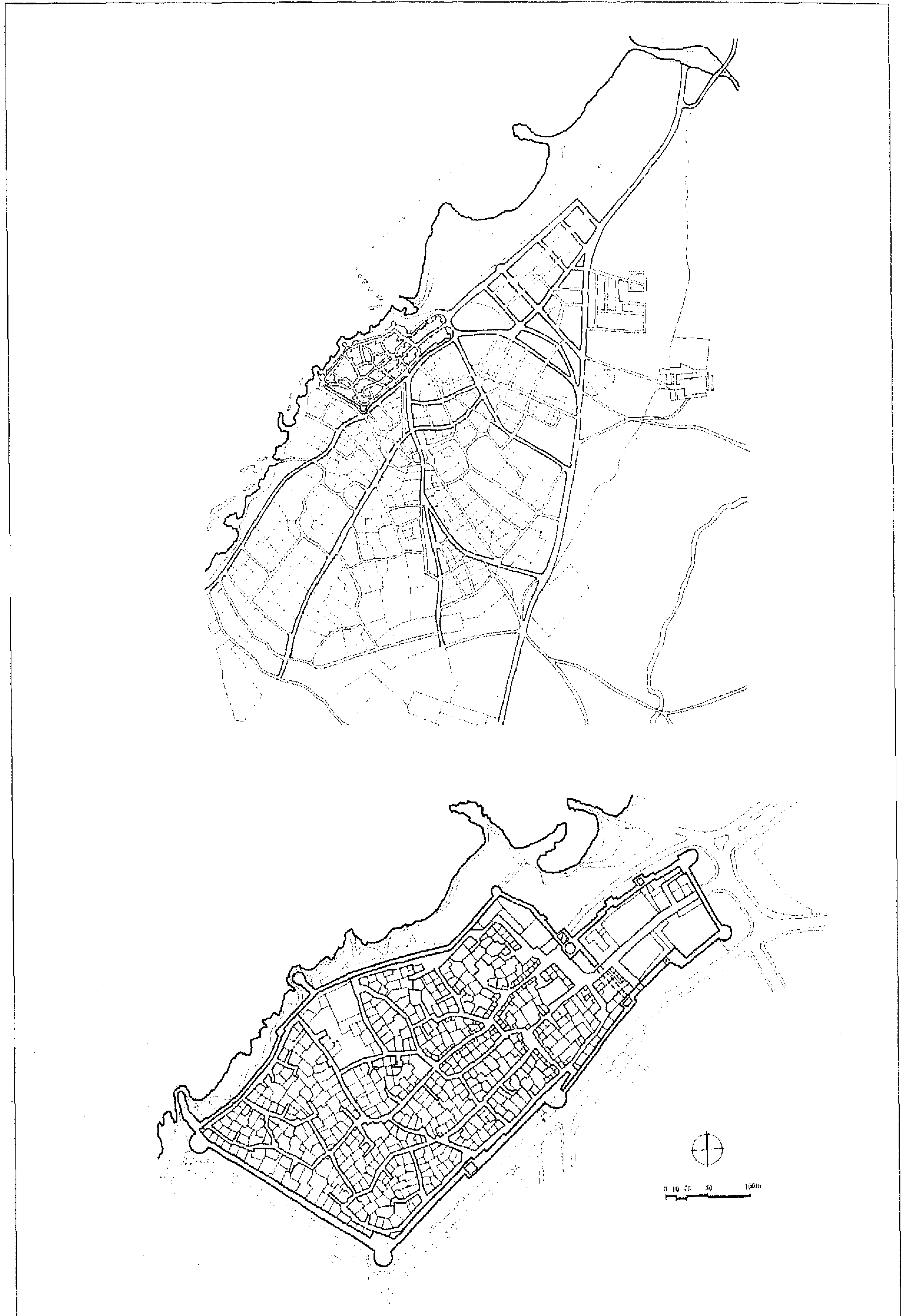
يعود أصل المدينة إلى عصر الفينيقيين وكان اسم المدينة في ذاك الوقت «زيلي». وفي أواخر العصور الوسطى أصبحت مركزاً للتجارة مع البرتغال ولا تزال الحوائط الدفاعية التي بنيت في هذا الوقت قائمة. وتعتبر مدينة أصيلة حالياً ميناء وسوقاً ومركزاً للأنشطة الحضارية ومصيفاً. إن إحياء تراثها المعماري كان وراءه مجموعة من المفكرين الطموحين منهم نائب المحافظ ووزير الثقافة وبعض أبنائها المتحمسين. وإن عملية إعادة البناء والتطوير التي بدأت منذ خمسة عشر عاماً تشمل أعمال ترميم لعدة مبان مختلفة وكذلك تحسين عام لمرافق المدينة وبنيتها الأساسية.



ساحل مدينة أصيلة

الموقع

تقع مدينة أصيلة على ساحل المحيط الأطلسي وهي في أقصى الشمال الغربي للمغرب وعلى بعد ٤٥ كيلو متراً جنوب شرق طنجة. ويصل عدد سكانها إلى ٢٠ ألف نسمة. أما المنطقة موضع الدراسة والعمل (المدينة) فيصل عدد سكانها إلى حوالي ٣٥٠٠ نسمة



تخطيط الموقع

الاحتياجات الوظيفية

شمل ما تم من أعمال ما يلي:

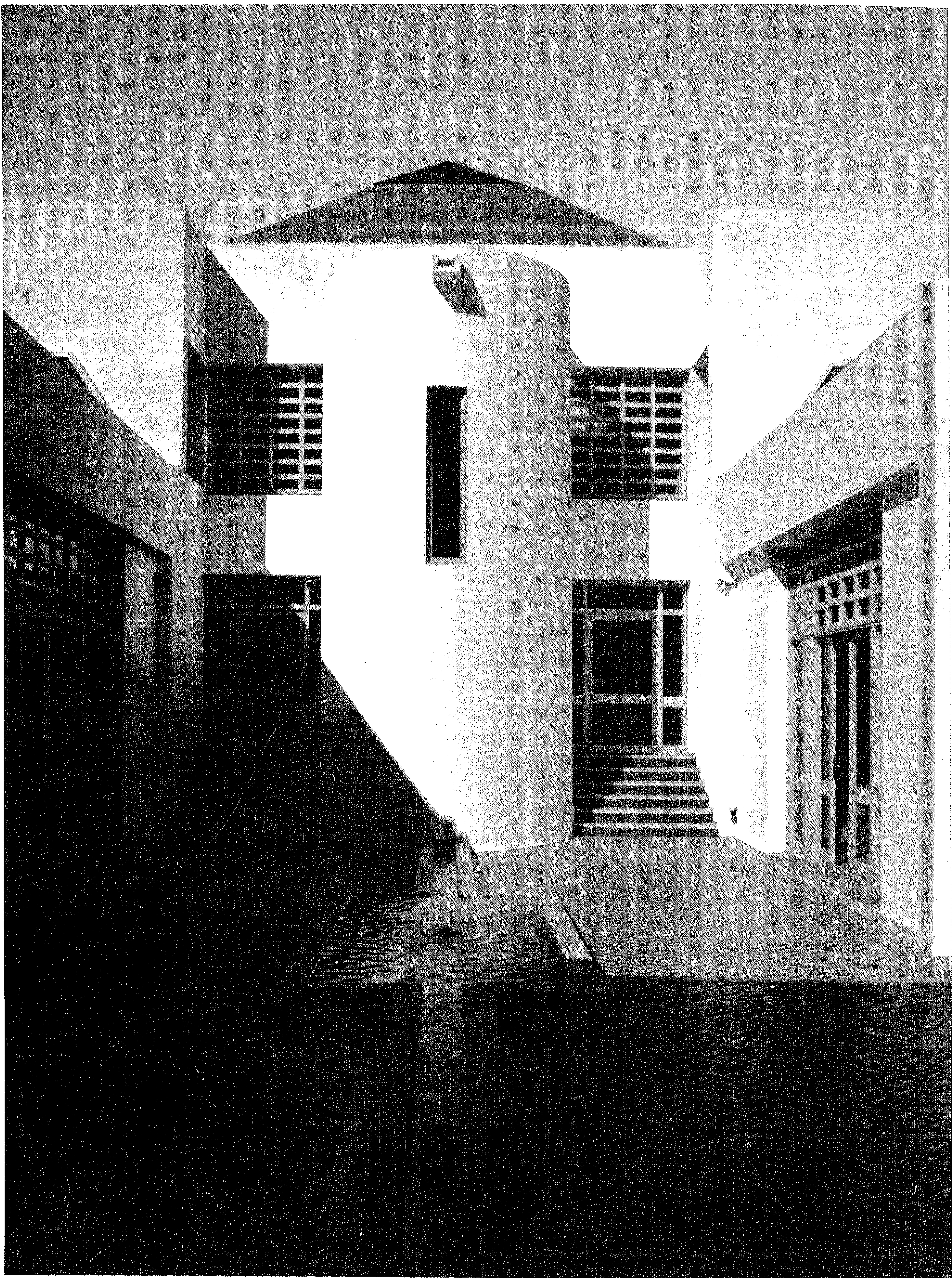
- ترميم وإحياء عدد من المباني التاريخية مثل التحصينات البرتغالية، برج القمرة، وقصر الرايوني.
- إنشاء منازل جديدة في المدينة لإحلال المباني المتهدمة.
- إعادة تنظيم الأماكن العامة للأنشطة التجارية مثل السوق، وتقديم عناصر زخرفية من التبليطات والحوائط قام بتصميمها فنانون محليون.
- الصيانة المستمرة للمنازل والمباني العامة والمساجد.
- تحسين وامتداد المرافق العامة ويشمل ذلك المياه والمجاري والرصف.

وصف المشروع

لقد أعطى تنظيم المهرجان الأول الثقافي الموسمي في يوليه/أغسطس سنة ١٩٧٨ الفرصة لوزارة الثقافة لإعادة ترميم جزء من المدينة وكذلك ترميم وتحسين قصر الرايوني. وقد تحول هذا المبنى إلى قصرٍ للثقافة يشمل صالات للفنون وصالة للتجمع الثقافي. وأقيم مسرح مفتوح في الجزء القديم من المدينة بين الحواف البرتغالية. وكذلك أيضاً مساحة لعرض الأفلام ومعرض دائم للفنون. وبالرغم من الميزانية المحدودة فقد نجح هذا المهرجان في جذب العديد من الفنانين من مختلف البلاد. وقد نفذت خطة بناء المنازل الجديدة لإحلال المنازل المهدمة في نفس مواقعها الأصلية غير منتظمة الشكل. وصممت المنازل الجديدة بحيث تترابط وتتكامل مع الأجزاء التي تم إنقاذها من الهدم مثل البوابات والبواكي والعقود. ونفذت أعمال الإنشاء عن طريق بنائين محليين واستخدمت مواد وطرق البناء التقليدية. وبنيت المنازل من أعمدة وكمرات خرسانية مسلحة وحوائط حاملة من الطوب والأرضيات من البلاطات المفرغة المسلحة. أما الواجهات فقد تم تشطيبها بالأسمنت المغطى بالجير. وشملت التشطيبات أيضاً أعمالاً خشبية من السيدر، والبلاطات السيراميك التقليدية. وكانت العمالة ومعظم المواد المستعملة محلية.

تعقيب

من اللافت حقاً أن نجد مثل هذه الجهود تبذل من أبناء المدينة دون دعم يذكر من الحكومة وهذا تيار أحيته - بصورة أخرى - الجوائز عام ١٩٨٦ بتشجيعها لأعمال نادي السيارات التركي. ولكن مشروع أصيلة، بربطه للإصلاح والتطوير مع مهرجان ثقافي، يضيف بعداً جديداً في عمليات التطوير الحضري مع الحفاظ على التراث بل وإحيائه.



تم تشطيب الواجهات بالأسمنت المغطى بالجير

المشروعات الفائزة في مجال العمران والتنمية الاجتماعية

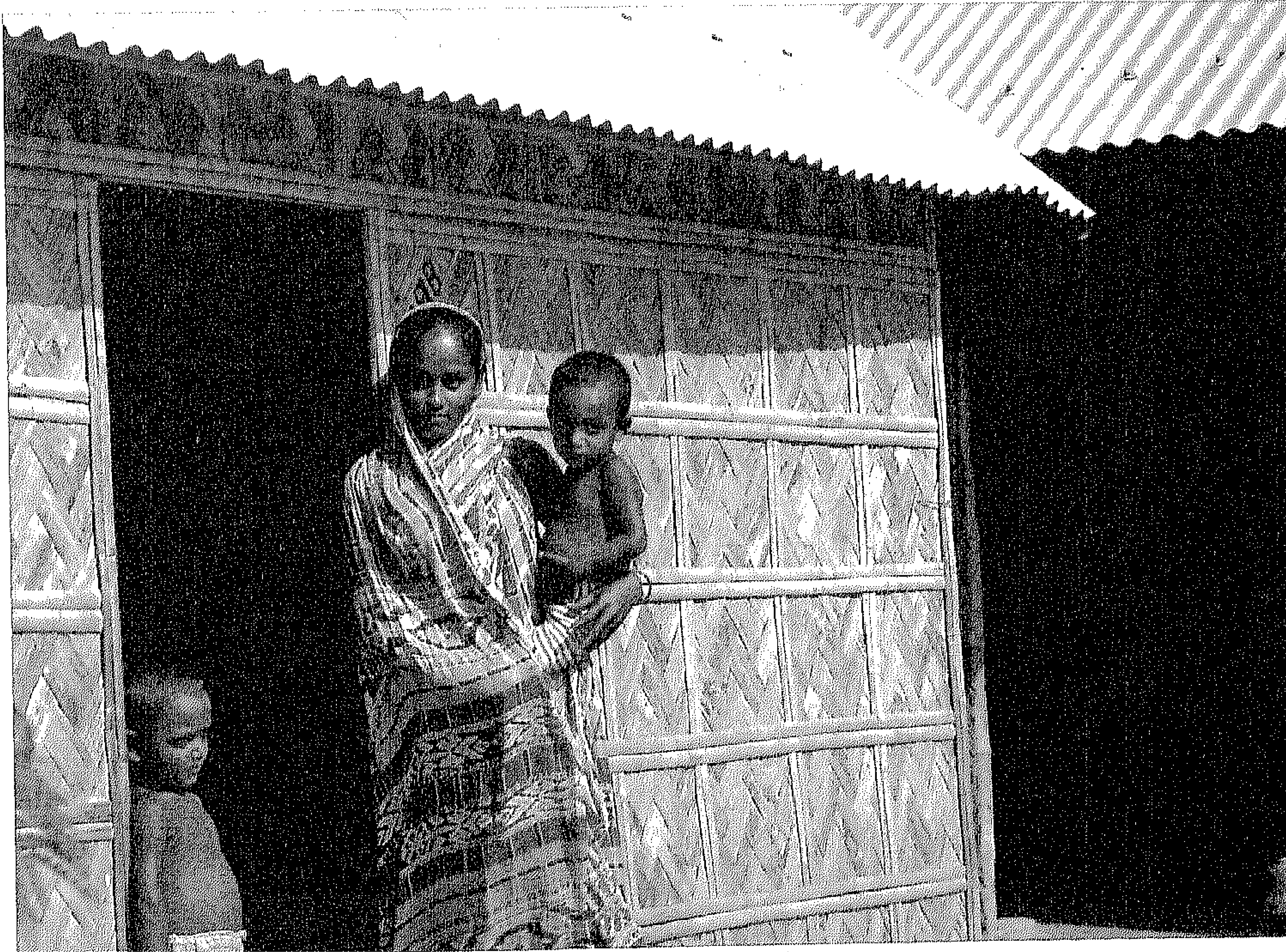
مشروع إسكان بنك جرامين

بنجلاديش

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٤ ومازال العمل مستمراً
المخطط: بنك جرامين. دكا (تحت إدارة الدكتور محمد يونس)
المستفيدون: أعضاء البنك من الفلاحين المعدمين

قرار لجنة التحكيم

كان هذا هو المشروع الوحيد (ضمن ٢٤٠ مشروعاً متسابقاً) الذي لقي إعجاباً إجماعياً من كل أعضاء لجنة التحكيم من أول لحظة، وذلك لحساسية وعبقرية المفهوم الذي نسج حوله بنك جرامين هذا المشروع الإسكاني الفريد. ففي هذا المشروع، في واحد من أفقر أقطار العالم، تلتقي رحمة الإسلام مع مثابرة فلاحي بنجلاديش المسلمين المعدمين، مع تفاني العاملين في بنك جرامين، في محاولة خلاقة مبدعة لتحسين حياة الملايين. فبنك جرامين هو جمعية أهلية غير حكومية، أعضاؤها هم الفلاحون المعدمون أنفسهم، الذين ينضمون إليه من خلال اشتراك زهيد. ومن مجموع هذه الاشتراكات بدأ البنك في منح قروض صغيرة بلا ضمانات، لأعضائه بعد سنوات قليلة من انضمامهم، وذلك لتمويل نشاطاتهم الاقتصادية المتواضعة، والتي تزيد من



وجه المشروع لخدمة فلاحي بنجلاديش المعدومين



يعتبر المشروع محاولة خلاقة لتحسين حياة الملايين

دخولهم، وقد نجح هذا المشروع الأول، لا في رفع مستويات الدخول فقط، ولكن أهم من ذلك في المعدل المرتفع جداً في تسديد أقساط القروض.

وشجع ذلك بنك جرامين، عام ١٩٧٨، على توسيع مجال القروض لكي يشمل بناء مساكن جديدة متواضعة، ولكنها صحية، وذات مقاومة عالية ضد أخطار الفيضانات والسيول (المتكررة في هذا الجزء من العالم). وقروض الإسكان هذه لا تزيد في المتوسط عما قيمته ٣٥٠ دولاراً أمريكياً. وتشمل أربعة أعمدة خرسانية (لزوايا المسكن)، ومرحاضا صحيا سابق التصنيع. أما بقية مستلزمات بناء المسكن ومساحته وشكله فتترك جميعها لكل مقترض. وخلال السنوات العشر التالية، استفاد حوالي ٤٥,٠٠٠ من فلاحي بنجلاديش من هذه القروض، وبنـوا بها حوالي ٤٥٠٠٠ من المساكن الريفية الصحية والمتنوعة، ولكن تجمع بينها البساطة في التصميم الداخلي والجمال في المظهر الخارجي، وأهم من هذا وذاك هو العملية الاجتماعية الاقتصادية التي صاحبت برنامج الإقراض الإسكاني. فقد انخرط الرجال والنساء والأطفال في مشروع إسكان بنك جرامين على قدم المساواة في كل من النشاط الاقتصادي ونشاط بناء المسكن. وتحسنت الأحوال الصحية والتعليمية كثيراً في غضون هذه العملية. واستمر معدل الوفاء بتسديد الأقساط أعلى منه في أي مكان في العام (حيث يصل إلى ٩٨٪).

إن ما بدأ في بنجلاديش كبرنامج لقروض الإسكان الريفي قد تحول بالفعل إلى عملية شاملة متكاملة للتنمية الاجتماعية - التقاصدية. وقد استرعى النجاح الباهر لمشروع بنك جرامين انتباه كل المتخصصين الجادين في شئون التنمية. وفي عام ١٩٨٥ طلبت حكومة ولاية أركنساس بالولايات المتحدة من بنك جرامين أن يرسل إليها بعثة فنية للاسهام في تخطيط برنامج النهوض بالفلاحين الفقراء في أركنساس. وبإلهام من تجربة جرامين، بدأ بنك التنمية الوطني في كل من محافظتي دمياط والمنيا بجمهورية مصر العربية يحاكي تجربة منح القروض للفقراء بلا ضمانات من أجل مشروعات استثمارية صغيرة. إن درس النجاح هذا يكمن في «المفهوم» الذكي وراء المشروع وعملية المشاركة الشعبية الحقيقية فيه. وهذا الدرس يمكن محاكاته - لا تقليده حرفياً - في كل العالم الإسلامي والعالم الثالث.

خلفية عن المشروع

بدأ برنامج القرض للإسكان ببنك جرامين عام ١٩٨٤ لمساعدة أعضاء البنك الذين لا مأوى لهم لبناء منازل لهم. وكانت الفئة المستهدفة للانتفاع هي الفئة ذات الدخل الذي يقل عن ٧٥ دولاراً أمريكياً. وكان تمويل القروض عن طريق بنك جرامين الذي يمول بدوره من البنك المركزي ومنح عالمية حتى عام ١٩٨٨. وصل التخصيص إلى ٨٠٤٤ مليون دولار أمريكي لحوالي ٣٤,٠٠٠ عضو فقط لتحسين حالة المعيشة لحوالي ١٠٠,٠٠٠ شخص بلا مأوى أو من ذوي الحالات المعيشية المعدمة.

والمبدأ الأساسي لهذا البرنامج ينبع من أن توفير المسكن الملائم هو أحد حقوق الإنسان الرئيسية، وتحقيقه يمثل استثماراً في صحة العائلة وتدعيماً لكيانها، وبالتالي يساعدها على الخروج من دائرة الفقر والاندماج في عجلة العمل والإنتاج.

الموقع

تقع مشروعات الإسكان المختلفة الممولة من بنك جرامين في أجزاء متفرقة من البلد، في الشمال، وفي وسط وجنوب بنجلاديش، وأيضاً منطقة دكا.

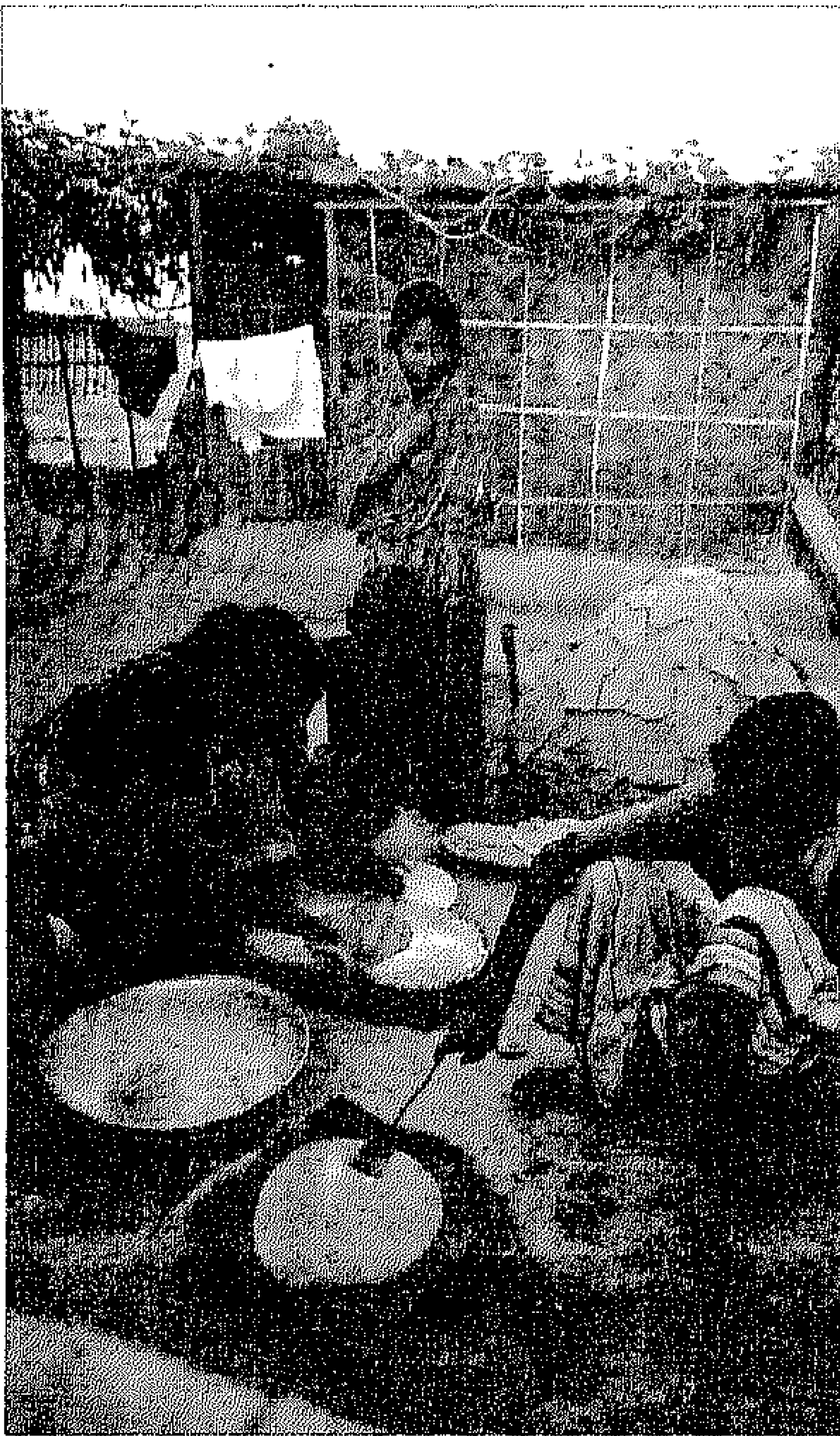
الاحتياجات الوظيفية

هذا البرنامج يساعد المنتفعين على بناء بيوتهم بأنفسهم بتوفير العمالة من بين أفراد العائلة مما يحقق خفضاً للكلفة.

وصف المشروع

الخصائص الخارجية للمنازل تختلف من موقع إلى آخر في البلد، حيث يبنى المنزل بما يتفق مع البيئة المحيطة، ولكن نظام الهيكل الإنشائي كان موحداً، فوحدات البناء سابقة التجهيز مثل الأعمدة الخرسانية المسلحة والبلاطات المجهزة بكافة التركيبات الصحية التي تم إنتاجها بكميات وافرة خارج الموقع ووضعت في متناول المنتفعين بأسعار زهيدة. وكانت وحدة البناء الناتجة ذات مدخل أو أكثر وتتكون عادة من مسطح مستطيل (٢٠م٢) مغطى بسقف من الشرائح المعدنية ومقام على أعمدة من الخرسانة المسلحة والبامبو وكمرات رابطة. وكان المنزل يمثل للأغلبية الشائعة من الفقراء ليس فقط المأوى من الجو والأمراض، بل هو أيضاً محل العمل وخاصة بالنسبة للمرأة وأصحاب الحرف. وأصبحت السمة الغالبة هي تطور الأعمال والمهن التي تنمو من خلال ما يصلح من ممارستها داخل البيوت وانتقال هذه المهن من جيل إلى آخر.





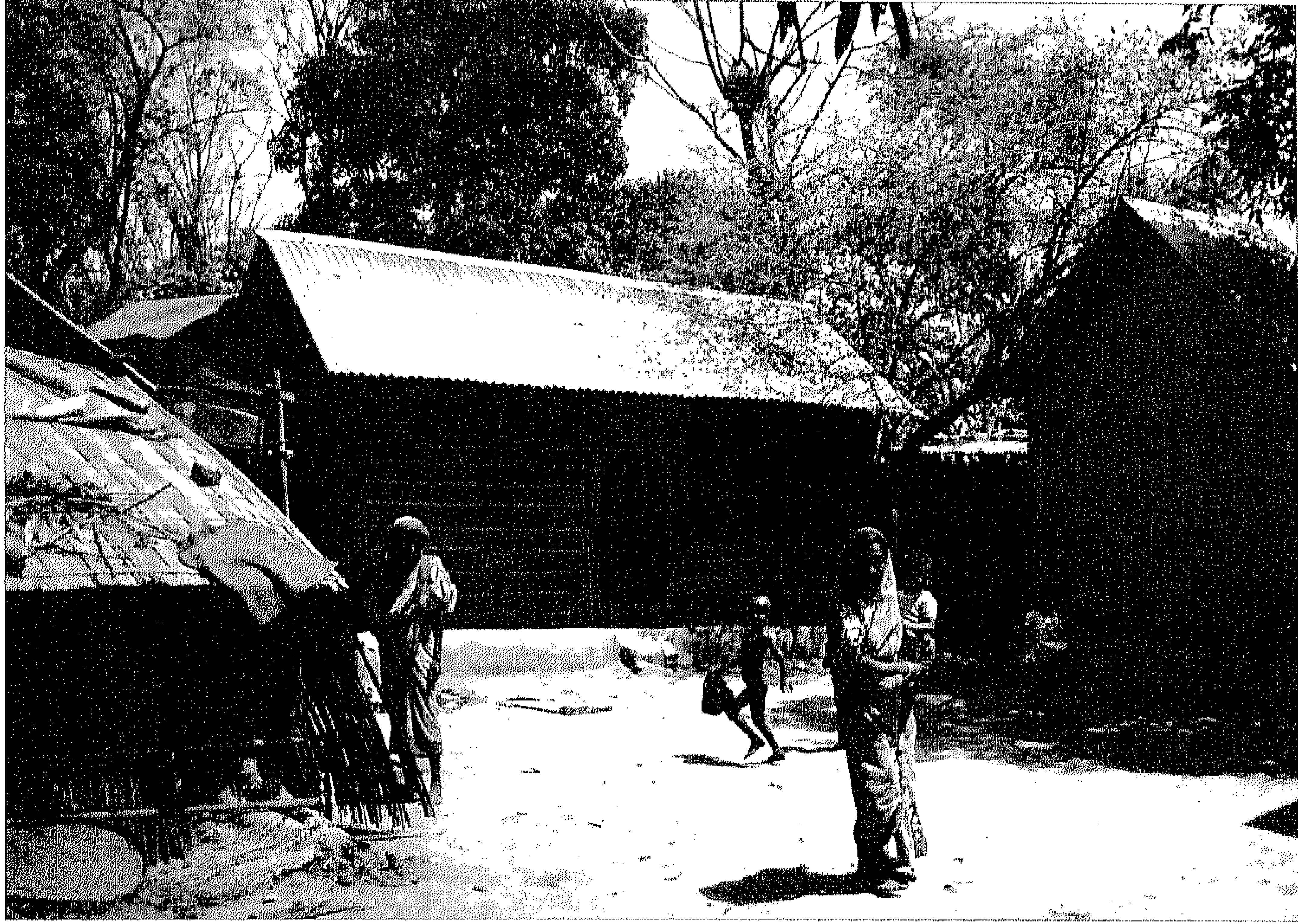


تميز الهيكل الإنشائي للمباني بالتوحد

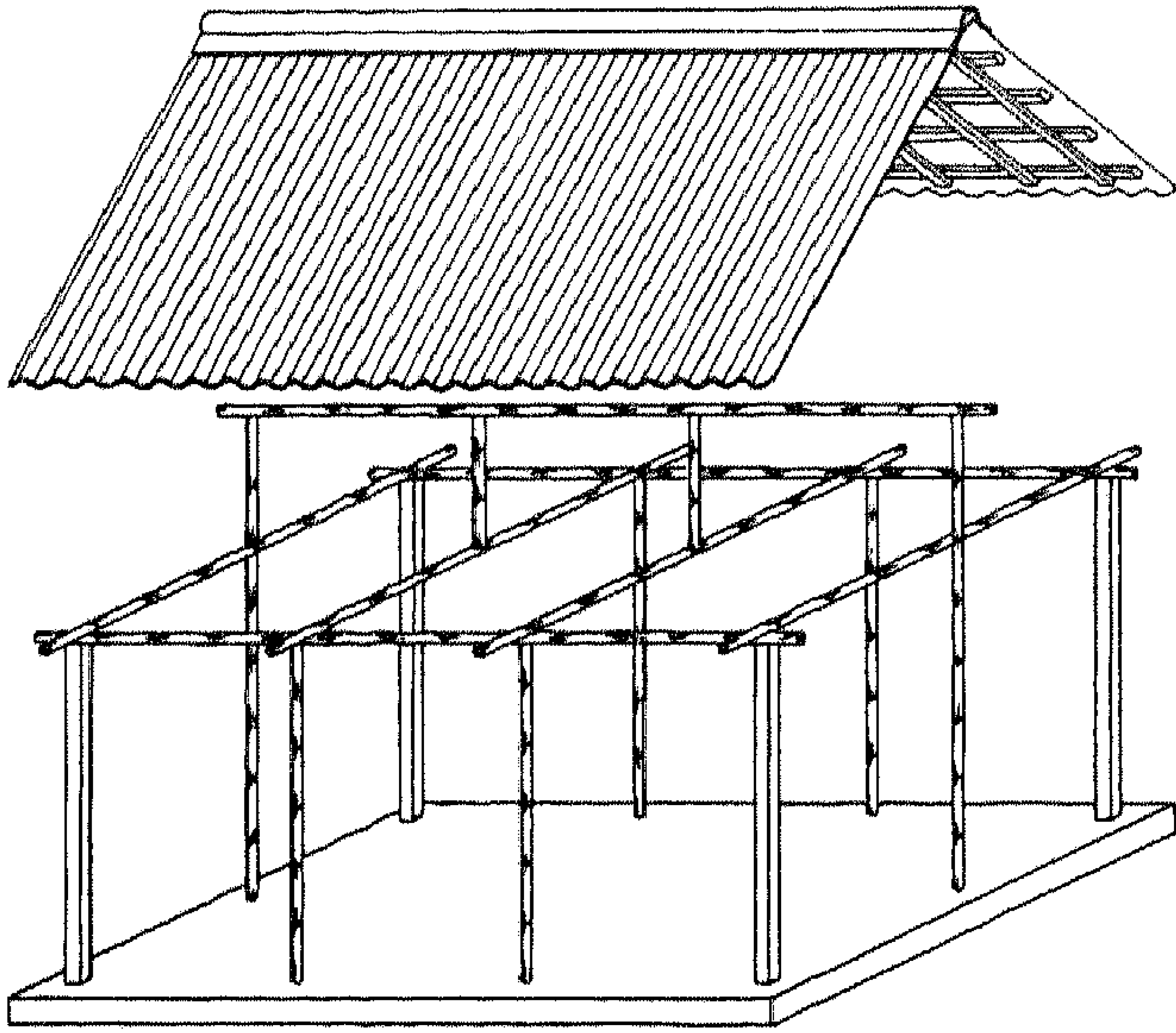
ويتكون كل منزل من أربعة أعمدة خرسانية مسلحة في الأركان مرتكزة على قواعد من الطوب وبينها ستة أعمدة من البامبو مربوطة بكمرة من البامبو أيضاً وكمرات خشبية مائلة، وتحمل هذه سقفاً مكوناً من ٢٦ شريحة معدنية. وتتكون الأرضيات من خليط من الطمي والمواد الأخرى المحلية. والواجهات مغطاة بالبامبو المنسوج. أما المواد الأخرى المستخدمة فتتكون من البلاطات السابقة التجهيز بكافة التركيبات الصحية والمسامير والحبال. وجميع المواد من الإنتاج المحلي فيما عدا الشرائح المعدنية، كما كانت العمالة أيضاً، بما فيها العمالة الماهرة، محلية.

تعقيب

حقق المشروع تأثيراً كبيراً على حياة من هم بلا مأوى من المنتفعين، وخاصة بالنسبة لثقتهم بأنفسهم وكيانهم الإنساني. إضافة إلى ذلك، فقد جذب الانتباه الدولي والعالمي وكان محط أنظار وزيارة الكثير من المتخصصين ممن يعملون في مجال مشروعات الإسكان. ولا يفوتنا هنا التأكيد على الدور الرائد الذي قام به الدكتور محمد يونس مؤسس بنك جرامين وزملاؤه الذين فجروا الطاقات الكامنة من العمل الفردي والجماعي وحققوا بذلك أعلى مفاهيم التكافل الاجتماعي في الإسلام وجسدوها في برنامج إسكان مجدد مبدع.

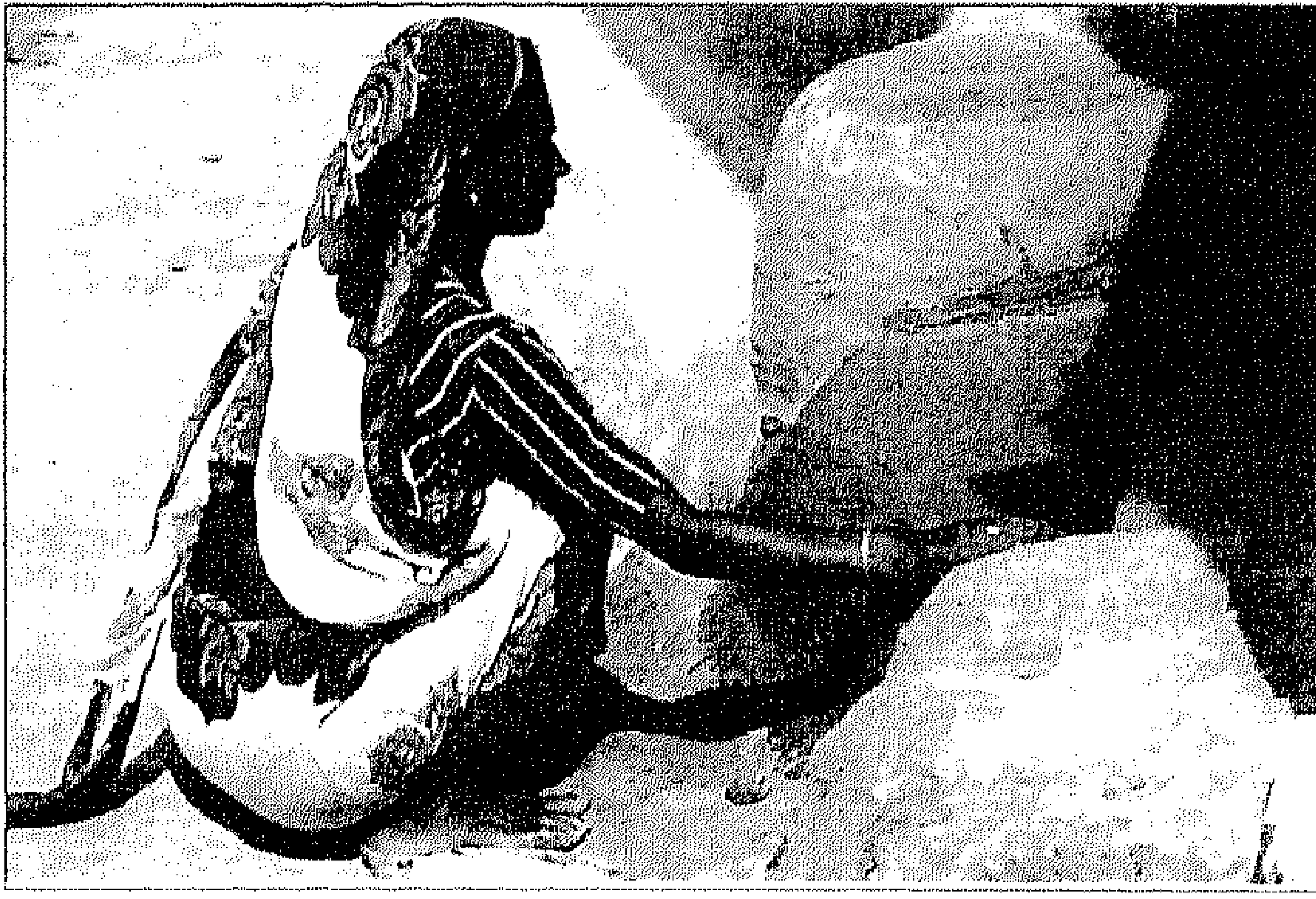


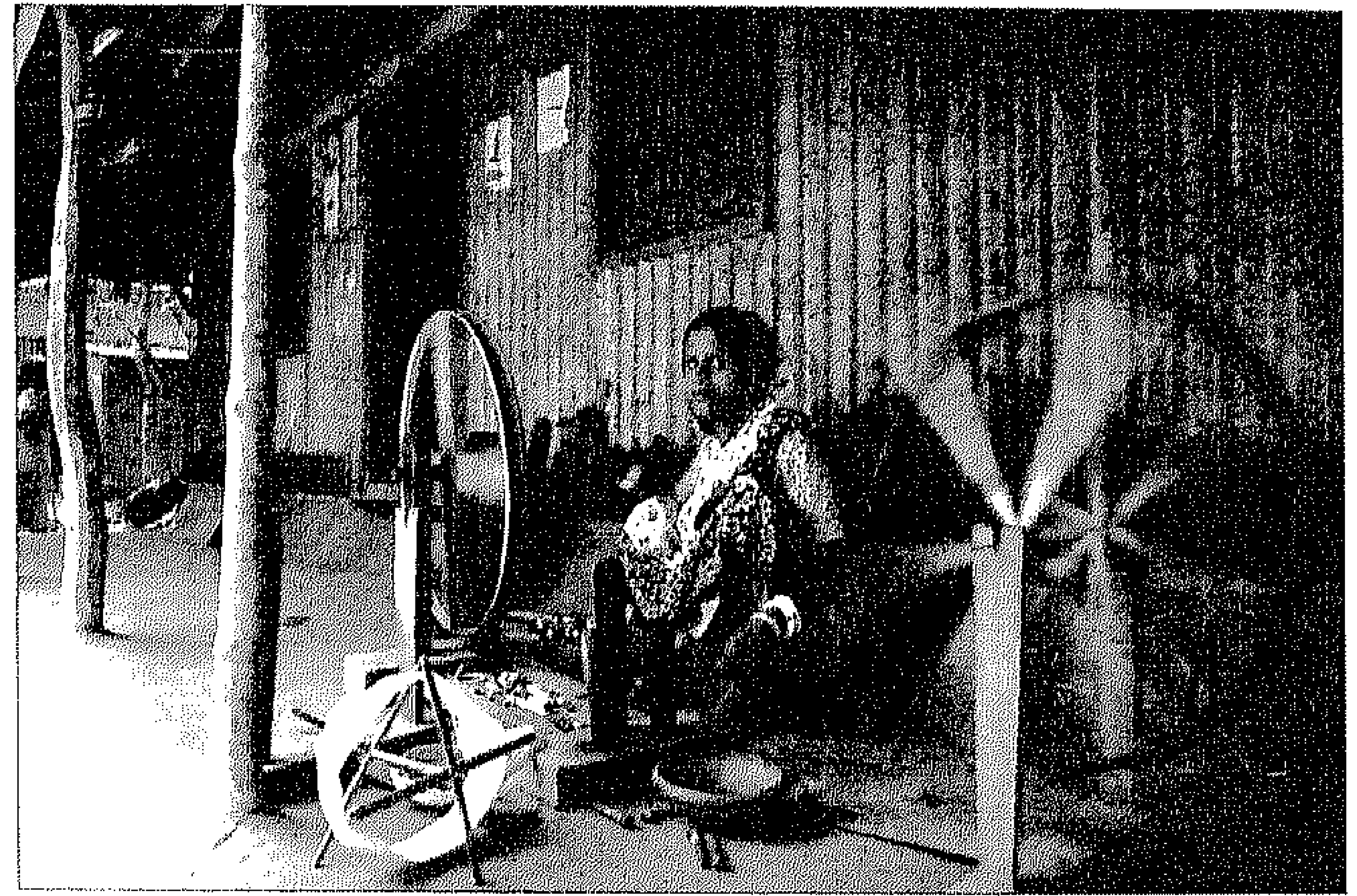
يلاحظ أن السكان يعتزون بمساكنهم الجديدة



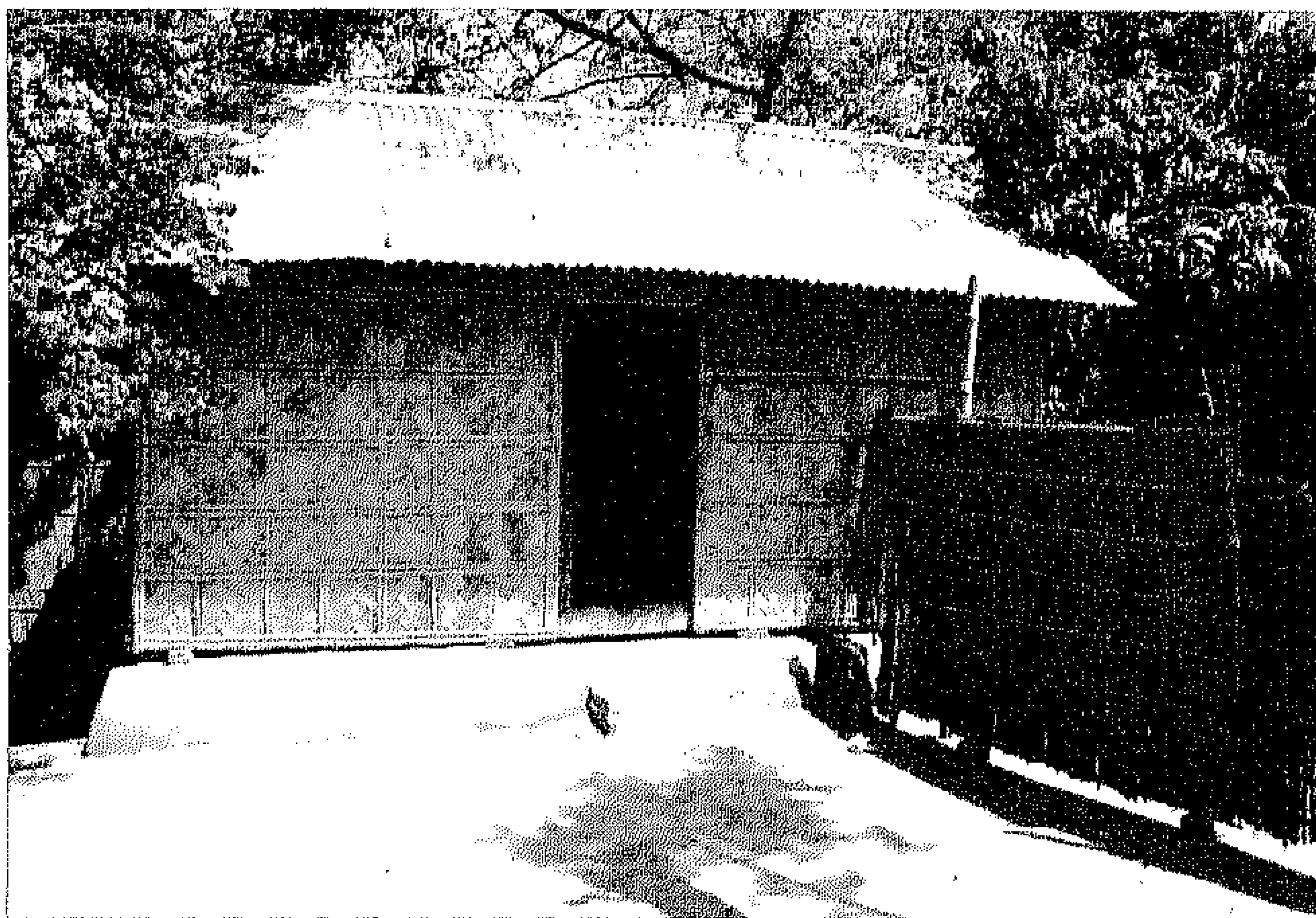


هيكل بنائي لأحد المنازل





انخرط الرجال والنساء على قدم المساواة في كل من النشاط الاقتصادي ونشاط بناء المسكن



مشروع تطوير عمراني سيترانياجا

سمرندا، **إندونيسيا**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٦

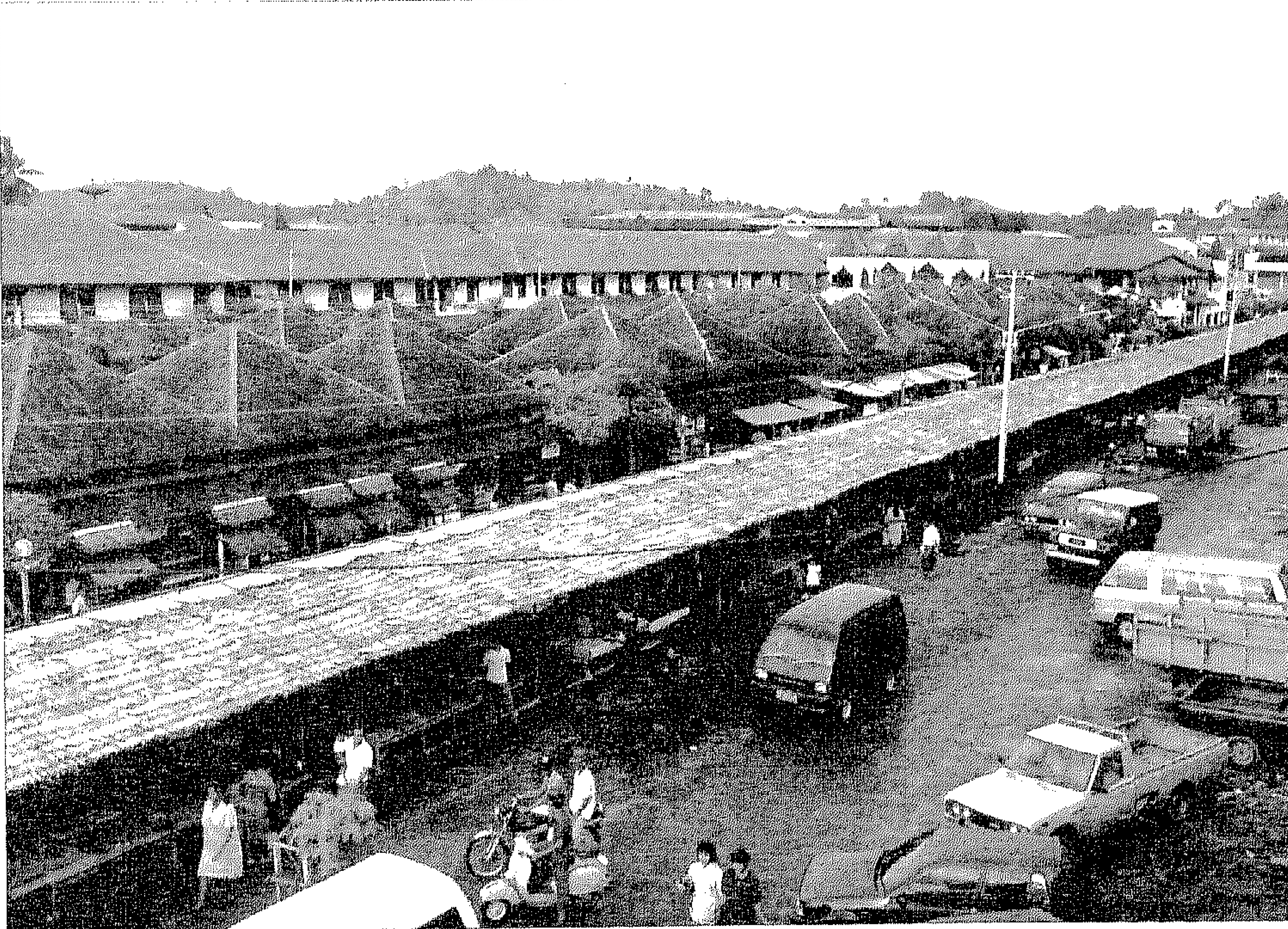
المهندس المعماري: أنطونيو إسماعيل و . ب. ت. جرنيتارا

المنفذ: ب. ت. نيدوراتا انداه (المدير: ديديك سواندي)

الراعون: معهد الدراسات الإنمائية بجاكرتا وكاكي لاما (تعاونية الباعة) وبلدية سمرندا

قرار لجنة التحكيم

من خلال المثابرة والعمل الدؤوب والالتزام الكامل الذي اتسم به دور كل من شارك في هذا العمل، أثبت المشروع صلاحية فكرة المشاركة في التصميم والتنفيذ نتيجة هذه المشاركة، التنمية مع التكافؤ، حيث شارك الجميع في منافع المشروع، فاستفاد التجار والباعة والحكومة المحلية، وحقق المشروع أهدافه الاجتماعية والاقتصادية والمالية، كما أنه أوجد مركزاً حضرياً متكاملاً حسن التصميم أصبح مفخرة المدينة. وفي عام ١٩٨٩، حصلت المدينة على جائزة أديبورا Adipura من رئيس الجمهورية؛ باعتبارها إحدى المدن القليلة التي نجحت في التنمية الذاتية، ومن اللافت حقاً أن هذه الإنجازات تمت دون دعم خارجي مادي أو فني من الحكومة أو من هيئات تمويل أجنبية، بل اعتمدت كلية على الطاقات الذاتية للمجتمع المحلي.



نتيجة للمشاركة الفعلية نجحت المدينة في التنمية الذاتية بتحسين ملموس في البيئة والأماكن العامة



أوجد المشروع مركزًا حضاريًا متكاملاً أصبح مفخرة المدينة

والمشروع من أساسه مبني على الديمقراطية والمشاركة الحقيقية، ارتضى إلى تكوين هيئة إدارة تضم التجار والباعة (خلال ممثلي التعاوني) والحكومة المحلية والاستشاريين (معهد الدراسات الإنمائية بجاكرتا) إن هذه الهيئة كفيلة بضمان المنهج واستمرارية المشروع.

إن هذا المنهج واسع التطبيق، وقد بدأت بلديات أخرى تطبيقه بالفعل، بما فيها العاصمة جاكرتا. وهو منهج يزيد من فاعلية المهنة الهندسية في مجابهة التحديات العمرانية متزايدة التعقيد، بتجنيد طاقات القطاعات التجارية والمصالح المختلفة بطريقة تشمل التكافؤ والتعاون العادل. وهو منهج تربية اجتماعية، تقوم فيه الحكومة المحلية بدورها بتمكين المشاركة والممارسة الديمقراطية، ممهدة بذلك الطريق للمجتمعات الحضرية للتطوير والتحديث.

خلفية عن المشروع

إن مشروع سيترانياجا كان برنامج تطوير مبتكراً بدأ في عام ١٩٨٣ وجاء نتيجة للاندماج والتعاون التام بين الحكومة المركزية والمحلية والقطاع الخاص والمجتمع المحلي الذي حول منطقة متهالكة إلى مجمع حضري تجاري مخطط. وتوصل المشروع إلى تحقيق توازن بين مجمعات المحلات التجارية وأكشاك البيع المفتوحة.

الموقع

يقع المشروع في مركز العاصمة الإقليمية لشرق كاليمنتان في سمرندا. وكانت هذه المنطقة من قبل هي ملاذ المهاجرين ذوي الدخل المحدود الذين يعملون بصورة غير رسمية. وكانت المنطقة هي الجزء المتهالك غير الصحي بالمدينة.

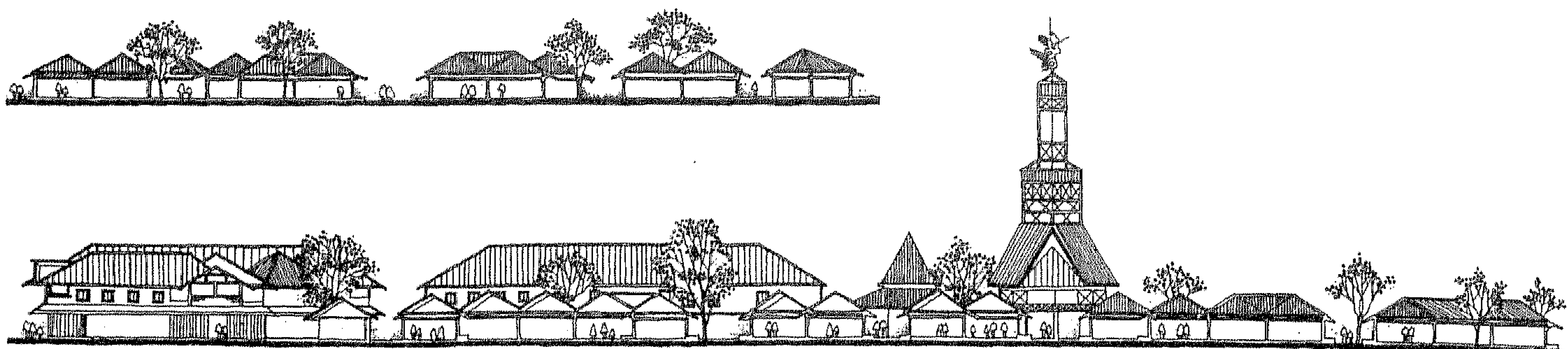
الاحتياجات الوظيفية

يتكون المشروع من:

- ١٤١ محلاً مرصوصة في بواك، و٧٩ محلاً أصغر، للطبقات ذات الدخل العالي والمتوسط.
- ٢٤ كشكاً وزعت بدون مقابل على الباعة الجائلين، ولذوي الدخل المحدود.
- الخدمات العامة مثل المرافق والوسائل الترفيهية.

وصف المشروع

وزعت المحلات التجارية والأكشاك المفتوحة في صورة منسقة مدروسة تجمع بين الفراغات المزروعة وممرات المشاة وعناصر تجميل المواقع الأخرى. وقد قُصر مرور السيارات على حدود المنطقة. إن اختلاف الأنشطة التجارية يضيف حياة إلى المنطقة ويشجع الحركة ويولّد مصادر لتدعيم الأكشاك المفتوحة. كما أن تخطيط مواقع الأماكن العامة وعلاقاتها ببعضها وتوفير إمكانيات ترفيهية بسيطة وعملية مثل منصة تقديم العروض، تُعاون أيضاً على تنشيط الحركة بالمشروع. والمحتوى المعماري للمشروع بسيط ولكنه فعال وعملي، تستخدم أشكال السقوف التقليدية لخلق علاقة متجانسة بين



منظور لمنشآت المشروع

جمع المشروع بين الفراغات المزروعة وممرات المشاة

المكونات المختلفة للمنطقة. واستخدمت في بناء هذا المجمع عناصر إنشائية من الخرسانة المسلحة والخشب وجمالونات خشبية للسقوف مرتكزة على أساس من الحجارة والطوب. أما الواجهات فقد استعمل فيها البياض والداهانات، وتم تشطيب السقوف بالخشب أو بلاطات من الخرسانة المضغوطة فوق ألواح من الخشب الأبلكاج. واستخدمت في البناء مواد أخرى مثل البلاطات السيراميك للأرضيات والحلوق الخشبية للأبواب والشبابيك. وكانت العمالة المستخدمة جميعها محلية ومعظمها من العمالة الماهرة.

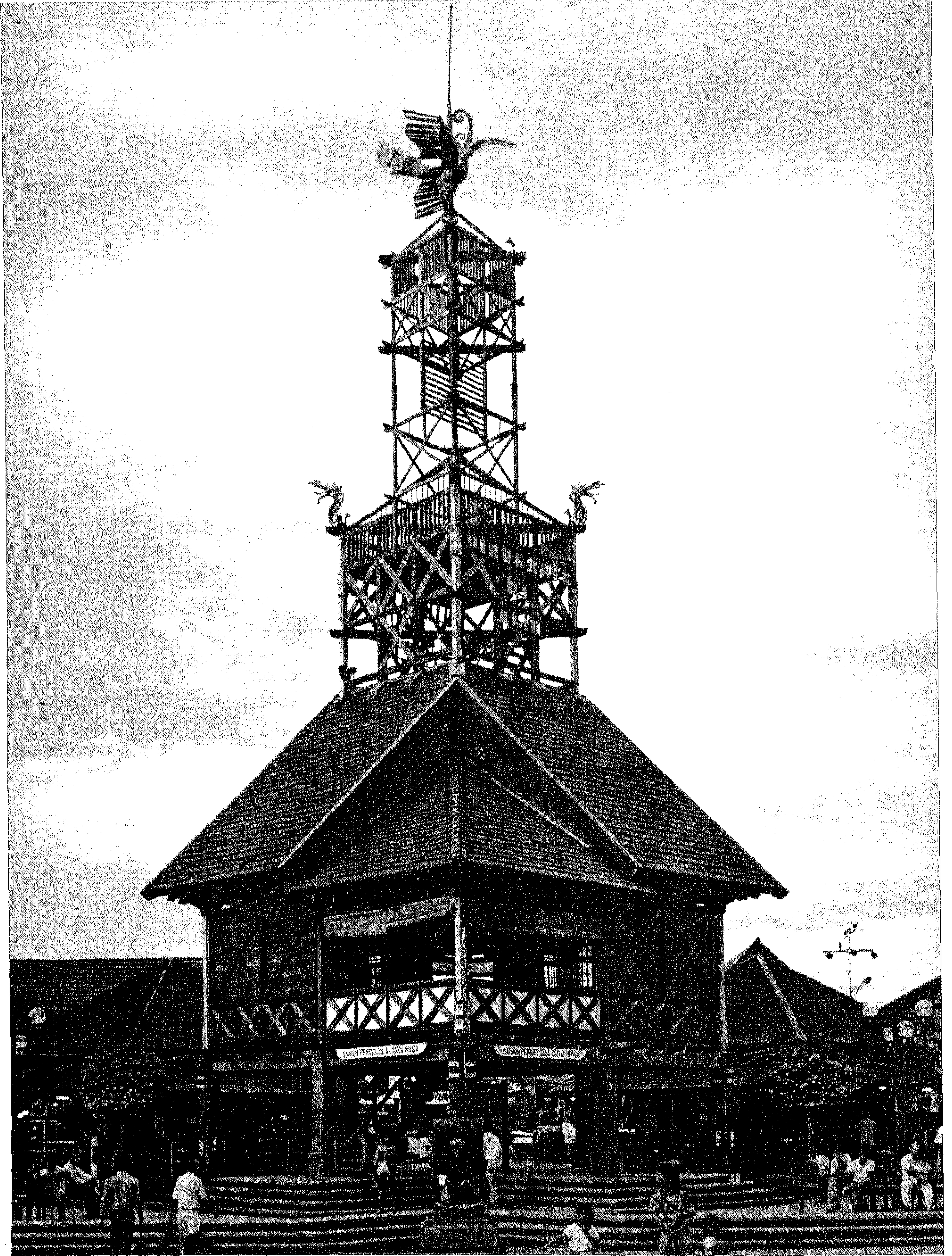
تعقيب

يعتبر المشروع تجربة قومية ناجحة. وخاصة بالنسبة للجهود التي بذلت لإعداد الأكشاك للباعة الجائلين الذين كانوا موضع التجاهل من قبل في برامج التنمية العمرانية الكبيرة. ويعتبر المشروع مثلاً للطريقة التي يتم بها تطوير وتغيير المناطق المهدمة المتهالكة بدون الحاجة إلى دعم حكومي.





قصر مرور السيارات على حدود المنطقة



اختلاف الأنشطة التجارية أضفى حياة إلى المنطقة

المشروعات الفائزة في مجال العمارة والتعبير المعماري

مسكن كورال الصيفي

جناق قلعة، **تركيا**

تاريخ إتمام المشرع: يوليه عام ١٩٧١

المهندس المعماري: الأستاذ سادات كورال

صاحب العمل: عائلة كورال

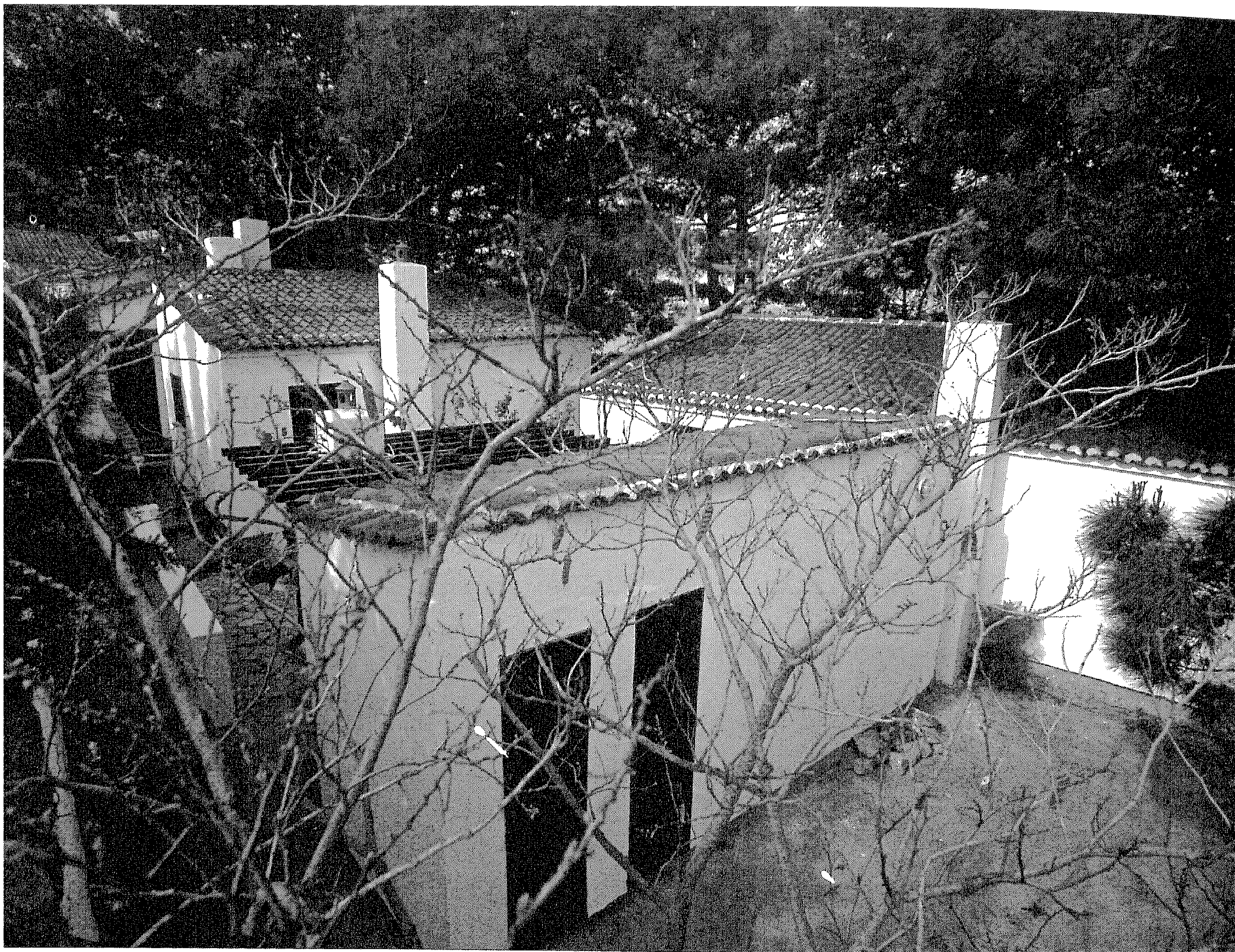
قرار لجنة التحكيم

هذا المسكن الصيفي عبارة عن حوار بين البناء والبيئة، وهو مجمع وظيفي ذكي مرهف الحس بلا ادعاء ولا افتعال

لقد فجّر وظائف الحياة إلى مقوماتها، وخصص لكل منها بناء مستقلاً، ونشرها بهدوء وإنسانية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط. إن ذلك لحل شاعري لاحتياجات الحياة الهادئة، مرتبط بالاقتصاد في الوسائل وبساطة طرق البناء المحلية، وهو ما يمكن تطويعه وتطبيقه للعديد من الأهداف غير الراحة والاستجمام. فإن هذا المسكن عمل فني، ركز على الإنسانية والطبيعة في المقام الأول.



تم استخدام مواد محلية أضفت نوعاً من البساطة كما تم مراعاة البعد الإنساني في الخارج وفي الداخل مما أنتج تكوينات فراغية ومكانية تلتئم بالبيئة.



أوجد المسكن حل شاعري لاحتياجات الحياة الهادئة

خلفية عن المشروع

إن كورال صمم هذا المسكن الصيفي له ولعائلته ولأصدقائه. وكان أحد الدعائم الأساسية في تصميمه هو الاندماج التام بين المسقط الأفقي للمبنى والتنسيق الطبيعي للموقع والبيئة التي حوله.

الموقع

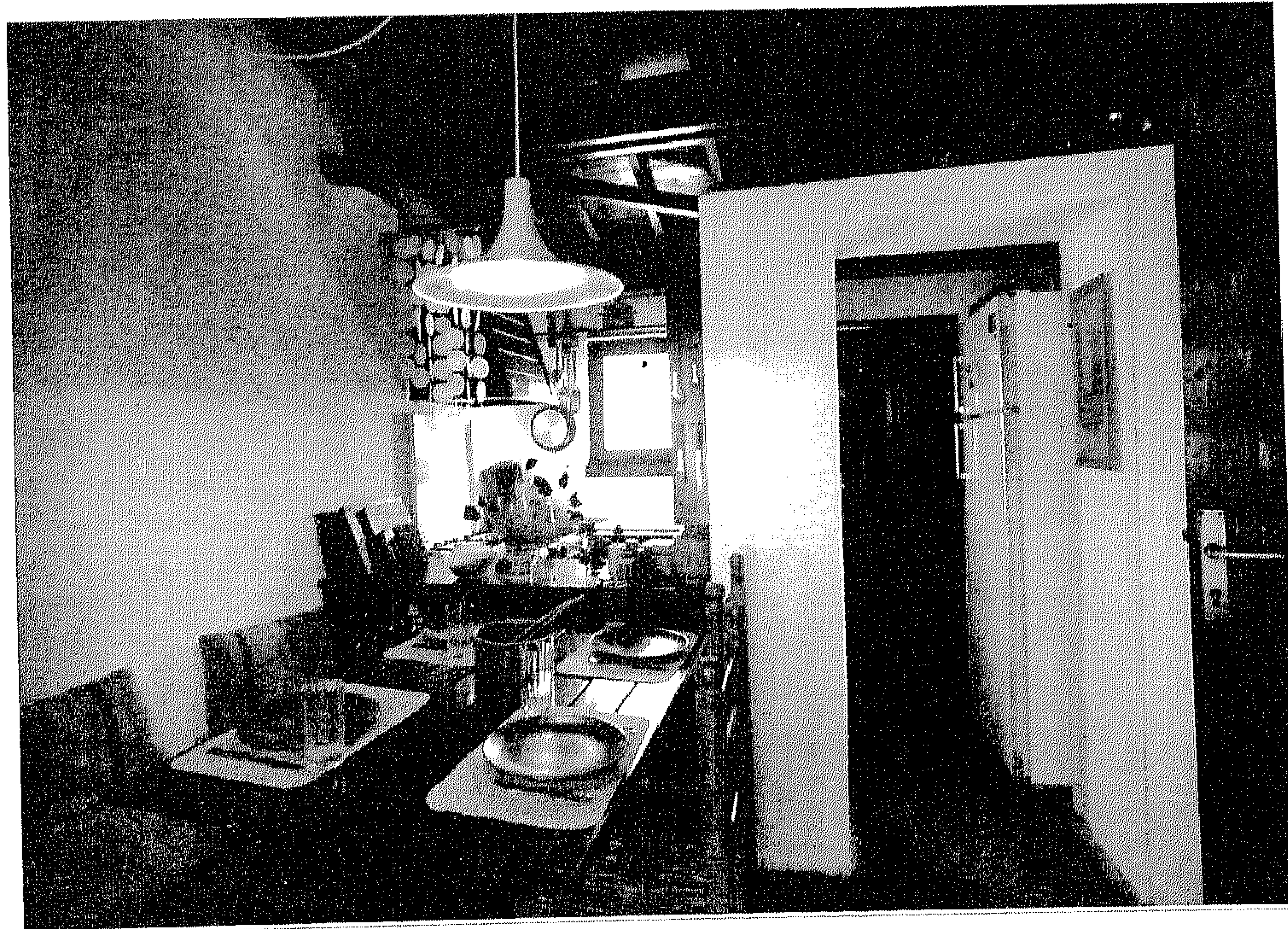
يقع المسكن على الشاطئ الغربي في تركيا في مواجهة جزيرة بوزكارا وعلى مسافة قريبة جنوب الدردنيل. ويتدرج هذا الموقع الحجري حتى الشاطئ (١٥ متراً) بسطح مزروع بالعديد من أشجارت الصنوبر والزيتون والبلوط.

الاحتياجات الوظيفية

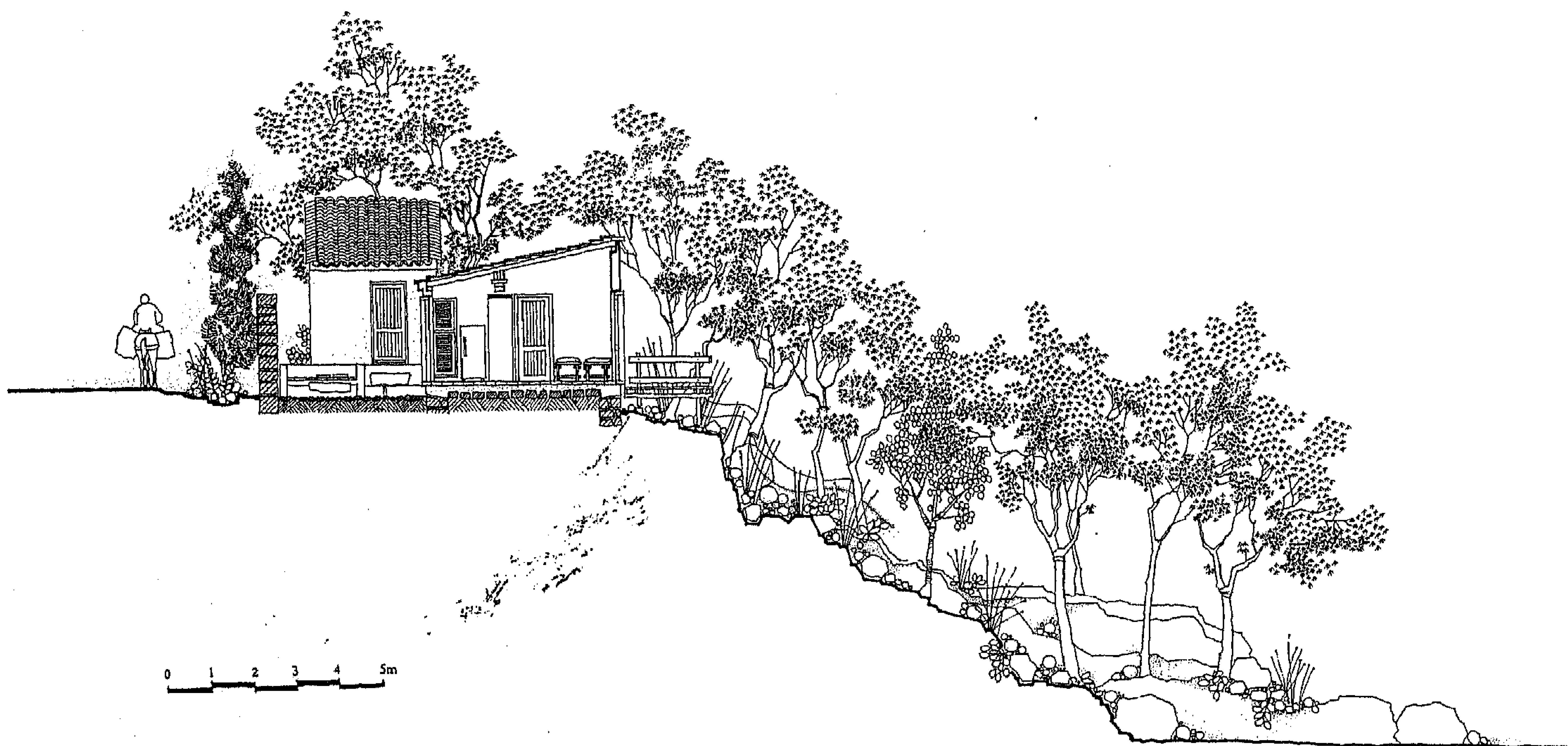
صمم المبنى على شكل خلية مكونة من ٧ وحدات موزعة على الموقع ومحددة بحائط عالٍ مستمر. ويشمل هذا وحدتين للمعيشة وأربع وحدات للنوم ووحدة خدمات (جراج وصيانة). وهناك أيضاً فناءان مفتوحان يستخدمان كغرف معيشة مفتوحة.

وصف المشروع

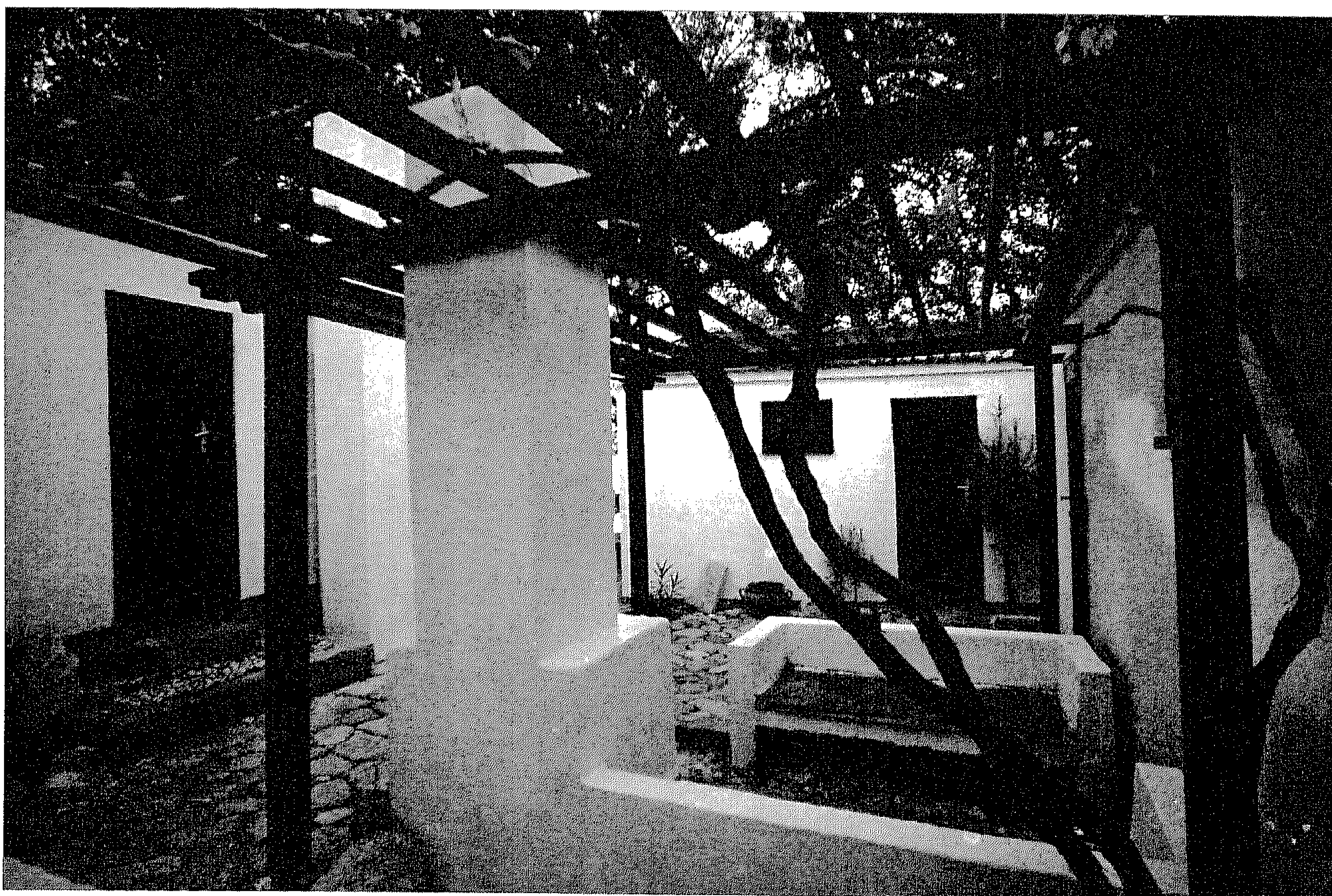
إن التنظيم العام للموقع استهدف خلق قرية تقليدية بمقياس رسم صغير، تسمح لساكنيها باستعمال الفراغات المفتوحة والمغلقة بالتتابع وفقاً لأنشطتهم المختلفة والأوقات المختلفة من اليوم. وتختلف الوحدات السبع في الحجم وتحتوي كل وحدة معيشة على مطبخ، بينما تحتوي كل وحدة نوم على حمام ويتراوح حجمها من ١ إلى ٥ أشخاص.



سمح المشروع للسكان باستعمال الفراغات وفقا لأنشطتهم المختلفة



منظر عام



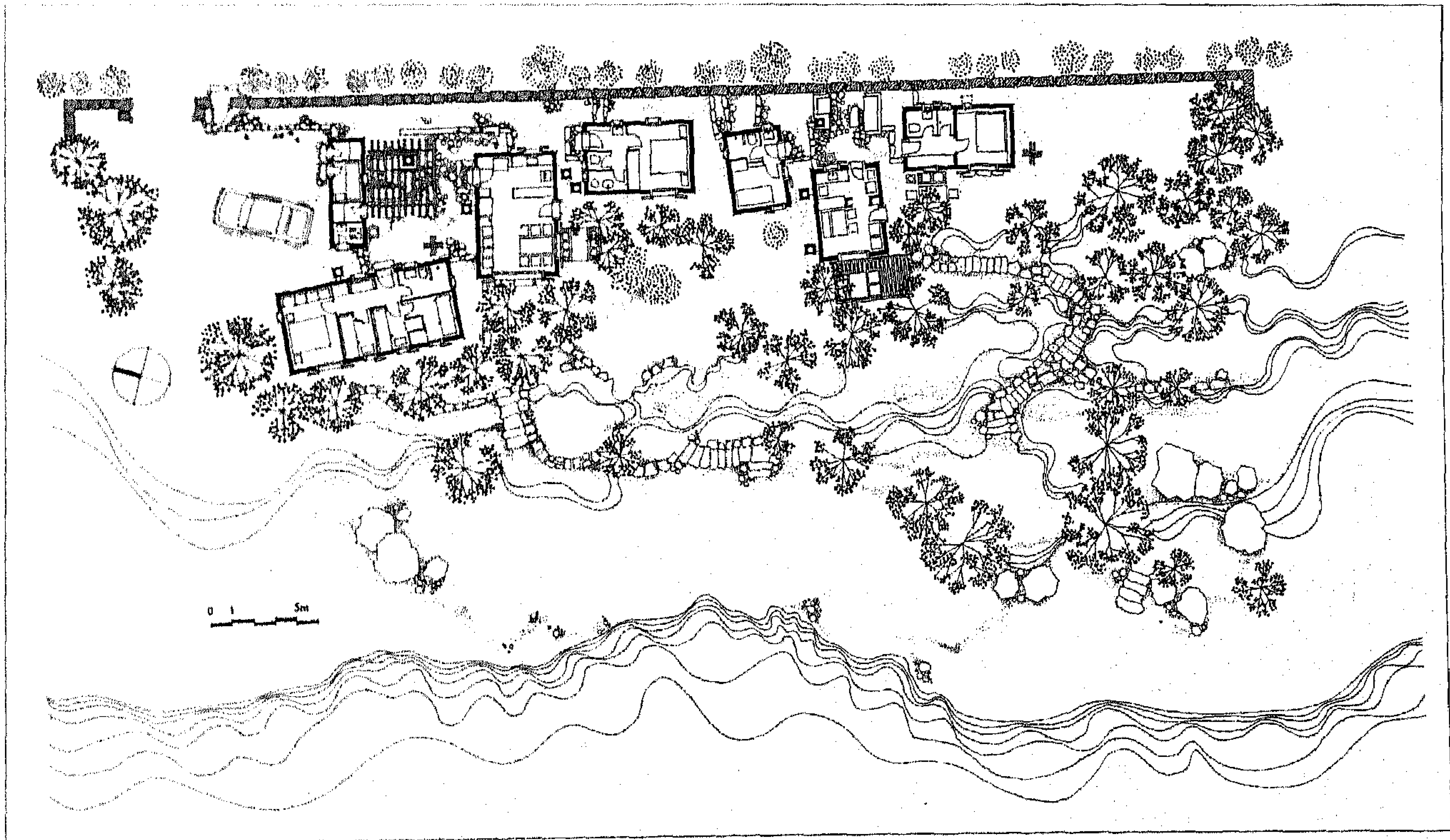
مسكن كورال الصيفي من الداخل

والأثاث للفراغات الخارجية والداخلية مصنوع من المواد المحلية بحيث يشكل جزءاً متكاملاً من المنشأ. وقد تركت الحديقة بمزروعاتها الطبيعية وتنسيقها الأصلي. أما وحدات المبنى فقد تم ربطها بممرات مبلطة بزلط صغير من الشاطئ.

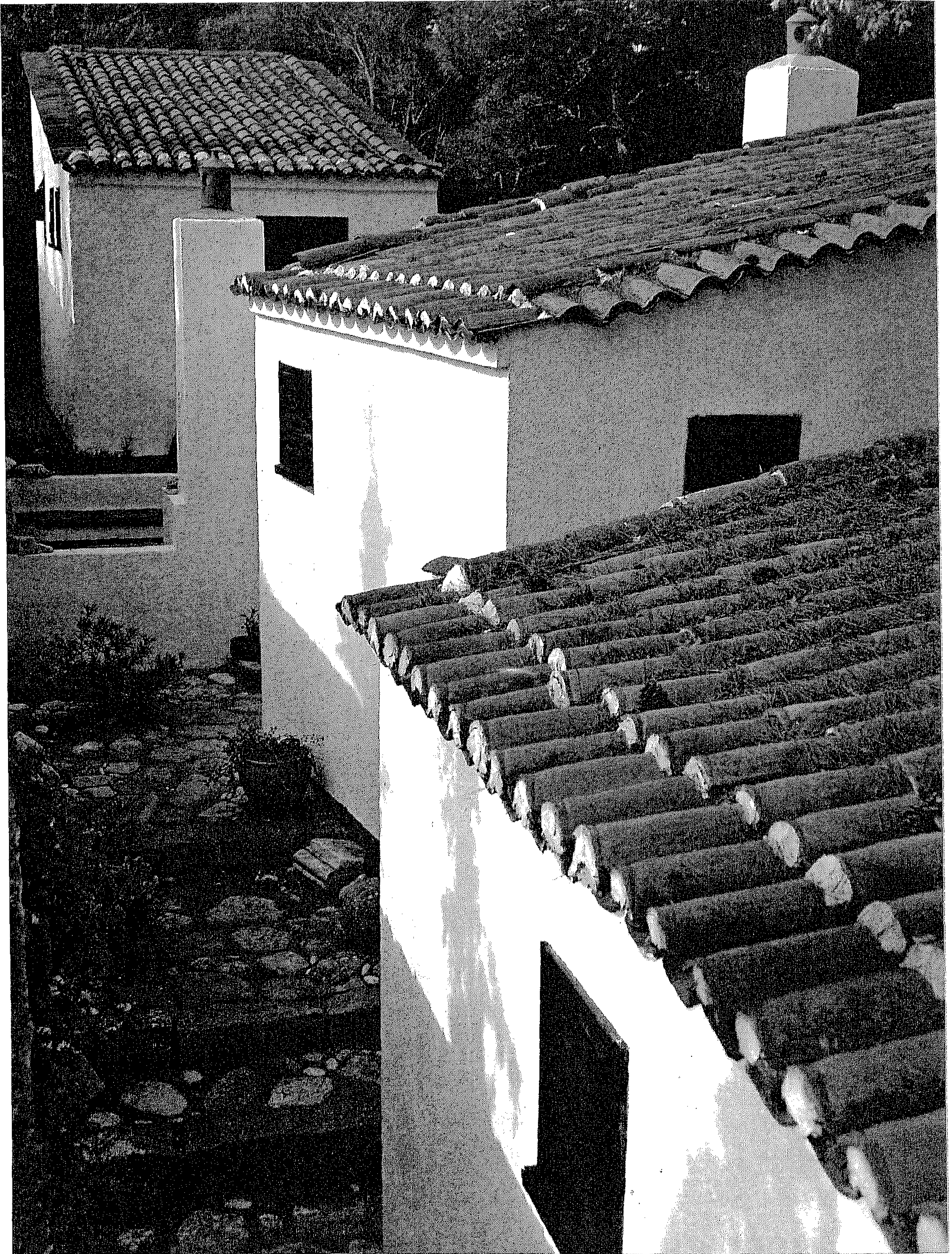
استخدم في إنشاء المبنى أساس من الحجر المحلي، وحوائط حاملة من الطوب، وسقف من الخشب مغطاة ببلاطات فخارية تقليدية. أما الواجهات فمغطاة بالبياض الأبيض الخشن، والأرضيات من البلاطات الخزفية، والشبابيك من الشيش الخشب. وكل المواد من الإنتاج المحلي، والعمالة محلية، منها ٢٠٪ من العمالة الماهرة.

تعقيب

يعطي المشروع تطبيقات ناجحة لاستعمال الطرق والمواد المحلية للبناء، والأشكال والتفاصيل التقليدية. كما أن الاهتمام بالحفاظ على البيئة الطبيعية أدى إلى فكرة معمارية توفر الإندماج الكامل بين البيئة والمكان بشكل يحقق المزج المطلوب للاستعمالات المتعددة مع الخصوصية اللازمة لكل منها.



تخطيط الموقع



غطى سقف المسكن بالخشب المغطى ببلاطات الفخار التقليدية

تنسيق المواقع والبلوك الثالث بالحي الدبلوماسي

الرياض، **السعودية**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٦

صاحب العمل: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض: (الدكتور محمد بن عبد العزيز آل الشيخ، عضو الهيئة العليا ورئيس مركز المشروعات والتخطيط بالهيئة).

مهندس تنسيق الموقع: بوديكر، بوير، فاجنفلد، دسلدورف ألمانيا الغربية

المهندس المعماري والمخطط للبلوك الثالث: مجموعة البيئة الاستشارية: المهندس علي الشعبي، والمهندس عبد الرحمن الحسيني. الرياض.

قرار لجنة التحكيم

١ - تنسيق المواقع

إن تنسيق المواقع للحي الدبلوماسي بالرياض ليمثل فهماً واقعياً ومبتكراً للنظم الطبيعية والفرعية للأقاليم الحارة - الجافة. إذ يأخذ المشروع في الاعتبار الظروف الطبيعية ويثريها بعناصر جديدة تشكل موانع جذابة وتوفر الحماية المناخية، والخصوصية الاجتماعية وذلك خلال التلال الرملية والحجرية المختلفة المشكلة بالموقع. فبعد دراسات مستفيضة ومتعمقة، وتحليل دقيق للفصائل المختلفة من النباتات والأشجار المحلية، التي تنمو بإقليم المشروع ولا تحتاج في نموها لريّ مستمر، شكلت بيئة جديدة كلياً، ولكنها في ذات الوقت حقيقية وأصيلة ذاتية الدوام كنظام إيكولوجي، ومشكلة للمناطق الخلوية على أطراف الموقع، وكذلك الحدائق الوارفة في مناطق أخرى من المشروع.

لقد جذبت هذه البيئة المنفردة العائلات السعودية العربية بالرياض، وذلك في أيام الجمع، والأعياد والمناسبات، وأصبحت مناطق للترفيه واللقاء الاجتماعي، موفرة الخصوصية المطلوبة للمجتمعات الإسلامية، وأخيراً ، فإن هذا المخطط قد لعب دوراً أساسياً في إقناع الجهات الحكومية والعامة بالسعودية بتغيير مفهوم تنسيق المواقع، لكي يوائم البيئة المحلية.

٢ - البلوك الثالث

يعتبر البلوك الثالث بالحي الدبلوماسي جزءاً من محور الخدمات العامة، والذي يشكل مكوناً أساسياً من مكونات الحي. ولعل إحدى الخصائص المهمة التي تميز هذا الجزء من المحور هي احتواؤه على المكاتب المستخدمة حالياً مقراً للهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، والتي يرجع الفضل لقيادتها المستنيرة في الكثير مما تسعد به الرياض الجديدة من ناحية، ومن ناحية أخرى، احتواؤه أيضاً المركز التجاري والأسواق المحيطة بالساحة العامة قرب المسجد الجامع للحي الدبلوماسي. إن هذه المنشآت يمكن أن تعتبر نموذجاً مثالياً لمدن كثيرة في العالم العربي الإسلامي، إذ حافظت على



لعب مخطط المشروع دوراً في إقناع الجهات المسئوله بالسعودية في تغيير مفهوم تنسيق المواقع لكي يلائم البيئة المحلية

الصلة التقليدية بين المسجد والخدمات العامة للمدينة، (مع توفير الاحتياجات المعاصرة) ويتجلى نجاح هذا العمل ككل في المناسبات والأحداث العامة التي تأخذ مكانها في الساحة الرحبة في أيام الجمع والمناسبات.

ويمثل التكوين الداخلي والمفاهيم المعمارية للبلوك الثالث نسقاً عمرانياً وفراغياً مستمراً من القواعد والمفاهيم التي بذلت في دراسة مستقلة للتصميم الحضري للمركز ككل، والتي قام بها نفس المعماري السعودي الذي صمم البلوك الثالث.

إن هذه الحساسية المرهفة في صيانة البيئة المحلية وعلى هذا النحو من المقياس الهائل هو الذي يميز هذا المشروع، الذي صممته ونفذته مؤسسات سعودية محلية.

خلفية عن المشروع

قررت الحكومة السعودية نقل وزارة الخارجية والسفارات وكافة البعثات الدبلوماسية من جدة إلى الرياض في ١٩٧٧. وقد بنى حي دبلوماسي جديد كامتداد للمنطقة الحضرية بالرياض. هذه المنطقة ذات الاكتفاء الذاتي تغطي ٧٠٠ فدان، وصممت لاستيعاب ما يقرب من ١٢٠ بعثة دبلوماسية بحد أقصى ٢٤ ألف نسمة.

الموقع

يقع الحي الدبلوماسي على بعد ١٠ كيلومترات في التجاه الشمالي الغربي من وسط مدينة الرياض. وهو موقع صحراوي يتكون جيولوجيا من الحجر الجيري. وعلى حدوده الغربية وادي ضيق. ويمكن الوصول إليه عن طريق شارع الحجاز السريع من الجنوب وطريق الصلبوخ من الشمال الشرقي.

الاحتياجات الوظيفية

تنقسم المنطقة الداخلة ضمن نطاق المشروع إلى فئتين:

الفئة الأولى ومسطحها ٩٠ هكتاراً على الحدود الخارجية للمنطقة المبنية وقد استلزمت زراعة منتشرة بشكل شامل، ويمكن تسميتها **بالتنسيق الخلوي**.

الفئة الثانية ومسطحها ٦١ هكتاراً وتشمل المناطق داخل الحي. وقد استلزمت زراعة مكثفة، ويمكن تسميتها **بالتنسيق الحدائقي**. وأنشئت تلال مزروعة لحماية المباني من الضوضاء الناتجة عن المرور بالشوارع السريعة المحيطة. ويعتمد الري في هذا المشروع على نظام حديث متطور يتم التحكم فيه بواسطة الكمبيوتر. ويستخدم هذا النظام مياه المجاري المعالجة من محطة معالجة بموقع المشروع لتغطية احتياج كافة المناطق المزروعة، والتي تمثل ٣٠٪ من المساحة الإجمالية للحي الدبلوماسي

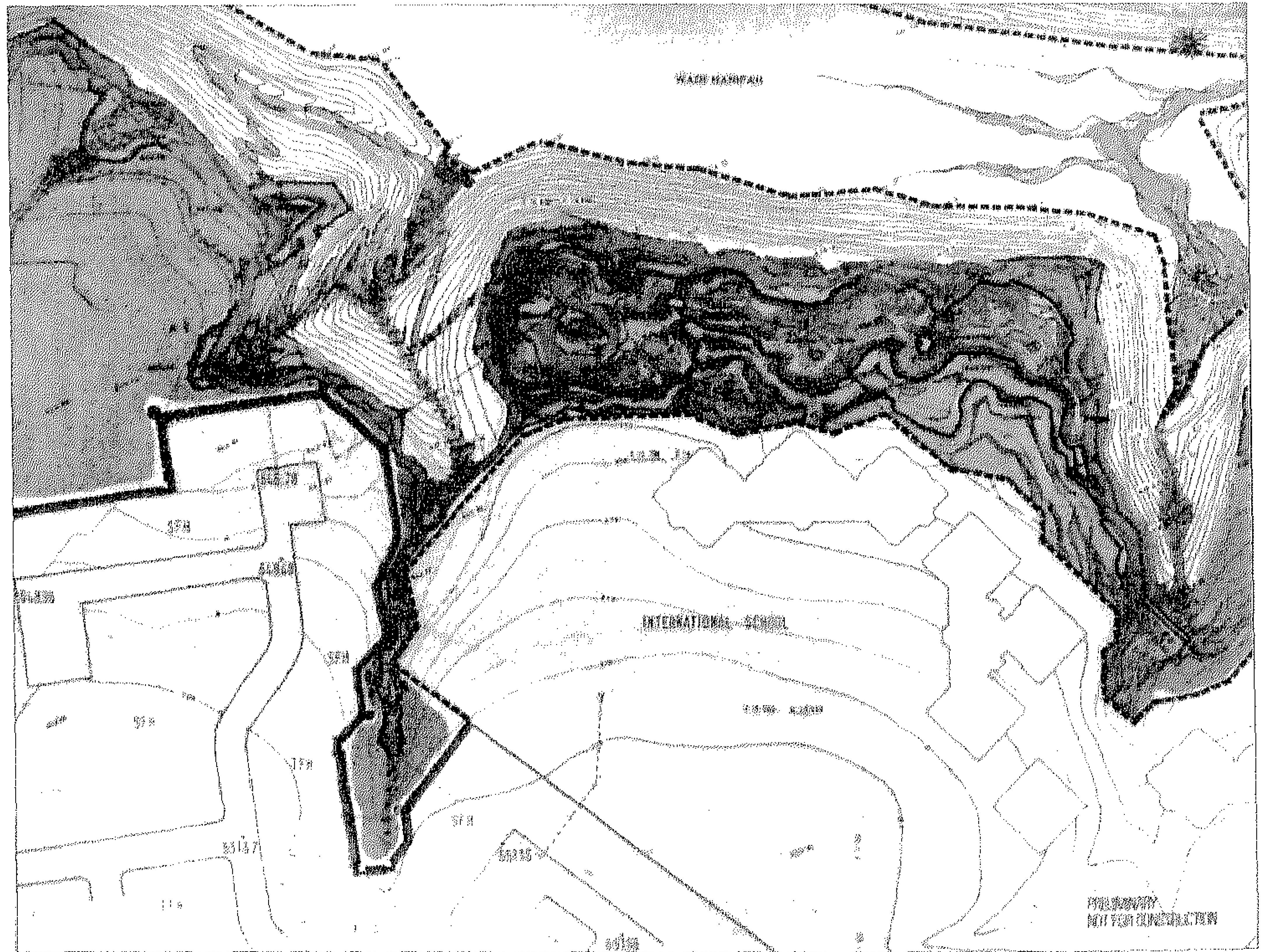
وصف المشروع

اعتبر تنسيق المواقع من المكونات الجوهرية لتخطيط هذا الحي. والمناطق المبنية بالحي موزعة على طول طريقين عريضين متوازيين مزروعين بكمية كثيفة من النخيل. يتكون التنسيق المكثف من شبكة من ممرات مرصوفوفة حول الطرق المنتهية (cul-de-Sec) وأماكن اللعب والتمشية. ويحوي التنسيق أيضاً برجولات ومعارض وأحواض مياه. وقد اكتظت المساحة كلها بمختلف أنواع الأشجار والأعشاب والورود. كما تشمل كل مجاورة من المجاورات الخمس حديقة رئيسية في وسطها.

أما بالنسبة لمناطق التنسيق الخلوي فهي مصممة على أساس ما هو ملائم للبيئة الصحراوية من الاستخدام لأنواع من النباتات والأشجار التي تحتاج إلى الري بكميات قليلة من المياه ومزروعة على مسافات متباعدة. وهناك حاجز أخضر يفصل بين البيئة المبنية والصحراء المحيطة، وتشمل أماكن للمشي والتنزه وتضم تصميمات مدروسة بدقة لتكوينات من الأحجار والصخور التي تنبت بينها المزروعات.

وقد تمت تنمية جميع المزروعات في مشاتل في الموقع قبل زراعتها في موقعها، أما أشجار النخيل فقد تم إحضارها من مناطق الواحات، أما الأحجار بأحجامها المختلفة والزلط والرمل والطين فكلها محلية.

البرجولات وأحجار الرصف والتبليط والعناصر الخرسانية الأخرى سابقة التجهيز محلياً. أما أنظمة الري والإضاءة والملاعب فمستوردة. وقد استلزم المشروع أن تكون ١٥٪ من العمالة ماهرة، وكان ٩٥٪ من العمالة الكلية أجنبية (كوريا، باكستان، اليمن، الفلبين).



تخطيط الموقع

تعقيب

هذا المشروع المدروس جيداً بدأ بإنشاء مشاتل للزرع بالموقع للإمداد بجميع المزروعات المطلوبة. إن المنطق المبتكر للتنسيق الحدائقي الذي يؤثر مباشرة على تحسين البيئة المحيطة داخل المناطق المبنية، إضافة إلى التنسيق الخلوي على الحدود الخارجية لتلك المناطق، ليقدم أسلوباً فريداً لهذا النوع من المشروعات. كما أنه المشروع الوحيد من نوعه الذي تبنى فكرة النظام الإيكولوجي المتكامل، وبالتالي تقدم بالمهنة كلها خطوة كبيرة إلى الأمام.

٢ – البلوك الثالث بالمنطقة المركزية

المتطلبات الوظيفية

يتكون البلوك الثالث بالمنطقة المركزية من: مسجد الجمعة ويسع حوالي ٧ آلاف مصل، ومساكن للإمام والمؤذن، ومكتبة، ومعرض كتب، وحديقة (بدلاً من مسرح كان مخططاً له أصلاً)، ومجمع خدمات حكومي يحوي مقر الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، وميدان رئيسي، ومحلات تجارية، وأماكن انتظار للسيارات، وخدمات ومرافق مركزية.

وصف المشروع

المباني التي يضمها هذا البلوك متجاورة ومصممة في تتابع على محور رئيسي يضم عدداً من الأفنية الداخلية ويؤدى إلى الميدان. وتشمل المنشآت فتحات صغيرة على الواجهات الخارجية وفتحات أكبر على الواجهات المطلة على الأفنية والفراغات الداخلية ويقتصر استعمال الدور الأرضي على المشاه. أما حركة السيارات وأماكن انتظارها فهي في دور تحت الأرض. والميدان وهو مثلث الشكل يحيط به مجمع الخدمات الحكومية ويمكن الوصول إليه من خلال بواك وبوابتين. ويطل الجامع بفنائه الداخلي ومئذنتيه الشاهقتين كعنصر معماري بارز في هذا الميدان. ويقع خلف المسجد المركز الحضاري والمكتبة ويجاوره مسكنا الإمام والمؤذن، وتربط بين الأماكن المفتوحة والمباني المختلفة ممرات مشاة مغطاة تضم أماكن خضراء ونوافير مياه ومقاعد وغيرها من عناصر التنسيق.

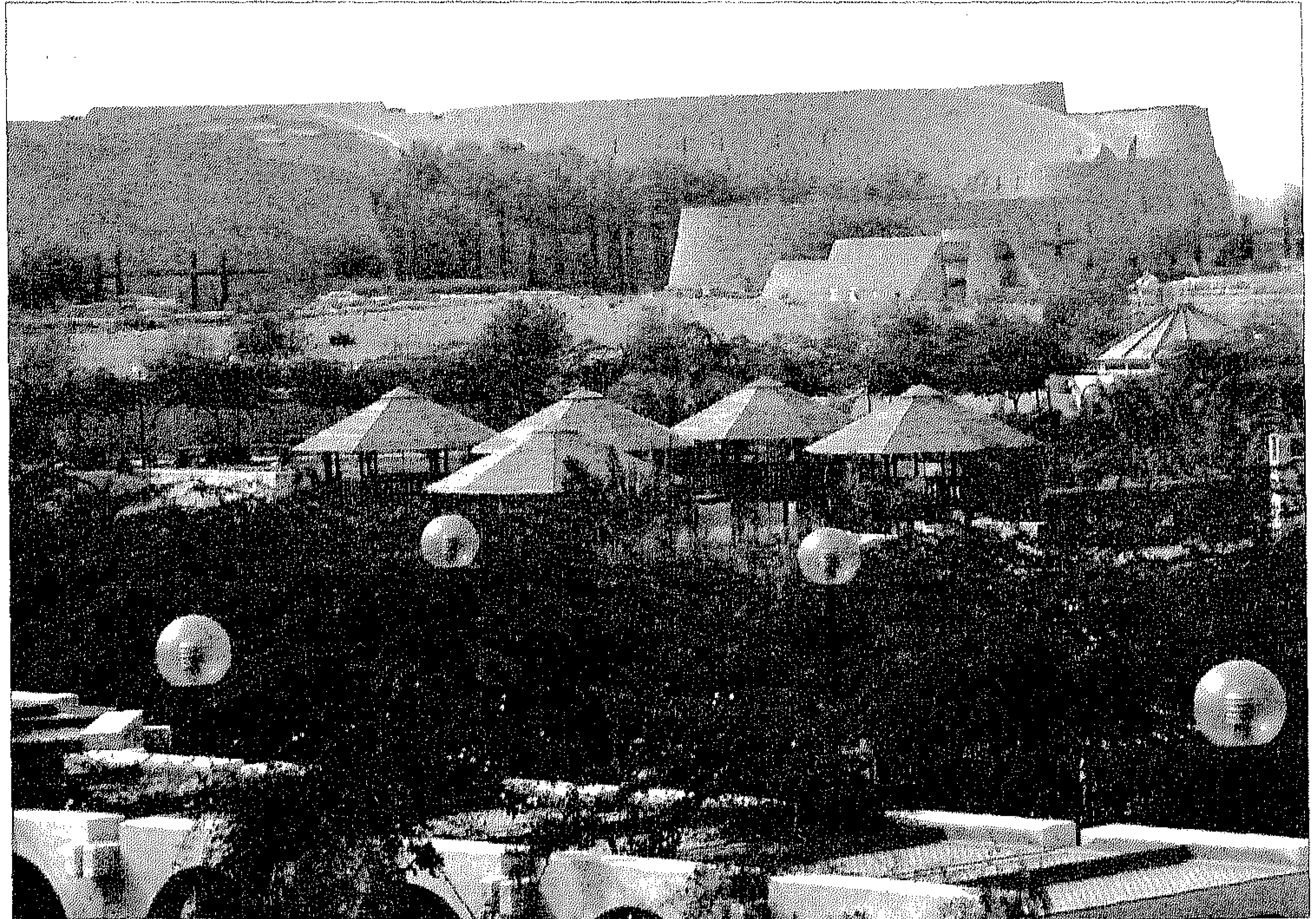
واستخدمت في الإنشاء عناصر خرسانية مصبوبة في الموقع من كمرات وبلاطات وأعمدة وكذلك بلوكات خرسانية مفرغة. أما تشطيب الواجهات الخارجية فكان بالرش بالبياض. وقد تضمن المشروع ٤٠٪ عمالة ماهرة كانت جميعها أجنبية.

تعقيب

استوحى تصميم هذا المشروع من العمارة التقليدية النجدية، فقد عولجت الحوائط الخارجية كأسوار لمدينة، تعرض زخارف بارزة على شكل أشرطة تحدد ارتفاعات الأدوار المختلفة، ونهايات طرفية متدرجة على قمة المبنى. كما استخدم الرمل الطبيعي في البياض الخارجي. وبالتالي جاء البناء كله منسجما مع البيئة، أصيلاً في تعبيره الحضاري، مكملاً بتنسيق الموقع من حوله، فأصبح مشروع الحي الدبلوماسي مثالاً رائعاً للتجديد والتأصيل معاً. وتمثل الجائزة هنا تحية لجزءين متكاملين بالحي الدبلوماسي كموقع كبير. ويجب هنا التأكيد على الدور الحضاري الفعال الذي لعبه صاحب

العمل وهو الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض، وبصفة خاصة، الدكتور محمد آل الشيخ في رعاية وتشجيع الاتجاهات المنتمية للتراث والبيئة مع تجديد التقنيات والمنهج. كما يجب أن نسجل إعجابنا بالدور المميز الذي قام به صاحب العمل أيضاً لتوفير إطار العمل المناسب لكافة الأشخاص المعنيين، ومن ثم تمكن كل منهم تقديم أفضل العطاء.





الالتزام بالبساطة وروح العمارة التقليدية

مدرسة سيدي العلوي الابتدائية

مدينة تونس، **تونس**

تاريخ إتمام المشروع: مارس ١٩٨٦
الراعي: وزارة الإسكان، تونس
المهندس المعماري: سمير حمايصي، جمعية صيانة المدينة، تونس

قرار لجنة التحكيم

منحت مدرسة سيدي العلوي الابتدائية الجائزة لما تمثله من شجاعة في استخدام الأشكال المعمارية التقليدية للاستجابة -بالاقتصاد والأناقة - لحاجات التعليم المعاصر. إن تصميم هذه المدرسة، الذي قامت به مجموعة من الأهالي بديلاً للحلول الحكومية المعتادة، يمثل نمطاً معمارياً قليل التكلفة عظيم الفائدة للمجتمعات النامية.

وبالانتفاع من فضاء تبقى من مشروع آخر، طوع هذا المشروع ما جاوره، رابطاً مبنى المدرسة بالإطار الحضري ومنتفعاً بمنتزه عام مجاور للملاعب. وبالتالي تجاوز المشروع كونه مدرسة لأن يصبح مركز نشاط للمجتمع المحلي.



التصميم الداخلي للمبنى



شجاعة في استخدام الأشكال المعمارية من مشربيات ونوافذ معقودة

والتنظيم المقتضب للفصول، يكون تشكيلاً متواضع الحجم، يجمله الاستعمال المتوازن للزخارف والعمل الحرفي، في كل متسق تماماً مع طابع المدينة القديمة، بمبانيها المتميزة وشوارعها الضيقة. إن هذه المدرسة تعتبر مثالاً للعمل المعماري المسئول في إدخال عناصر جديدة في نسيج المدينة. والمدخل نفسه يذكر كل تلميذ بالتراث.

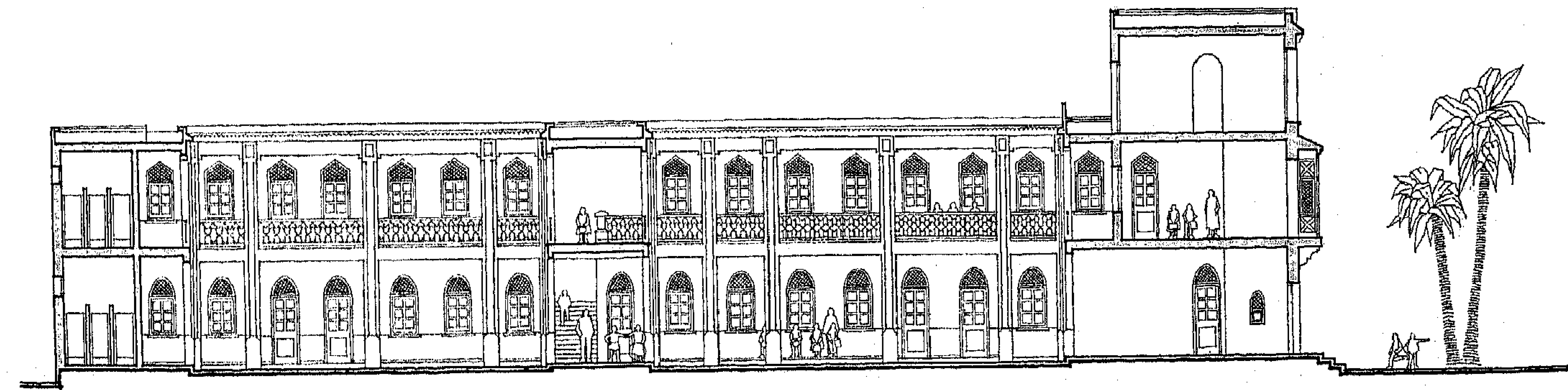
خلفية عن المشروع

إن إنشاء مدرسة العلوي هو أحد عشرين مشروعاً لتطوير وترميم منطقة باب سويقه - حلفواني - مدينة تونس.

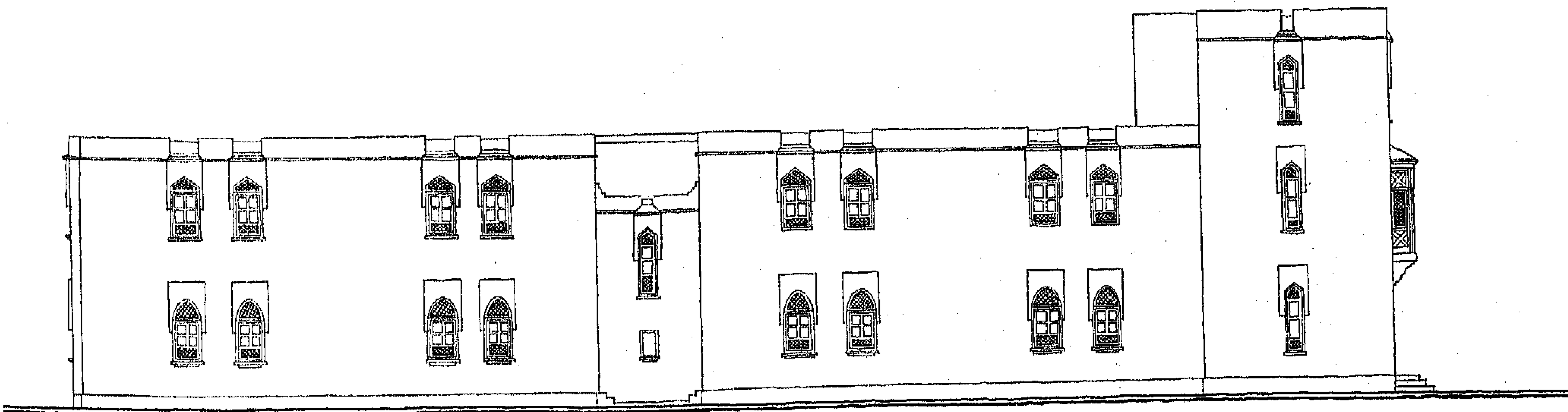
وشملت هذه المنشآت الخدمات الجديدة وخدمات اجتماعية مثل المراكز الصحية والأسواق وخلافه. ومدرسة سيدي العلوي الابتدائية هي إحلال لمدرسة قديمة كانت تشغل أحد القصور المتهالكة (قصر خازندار) والذي يجري حالياً ترميه لاستخدامه كمركز ثقافي.

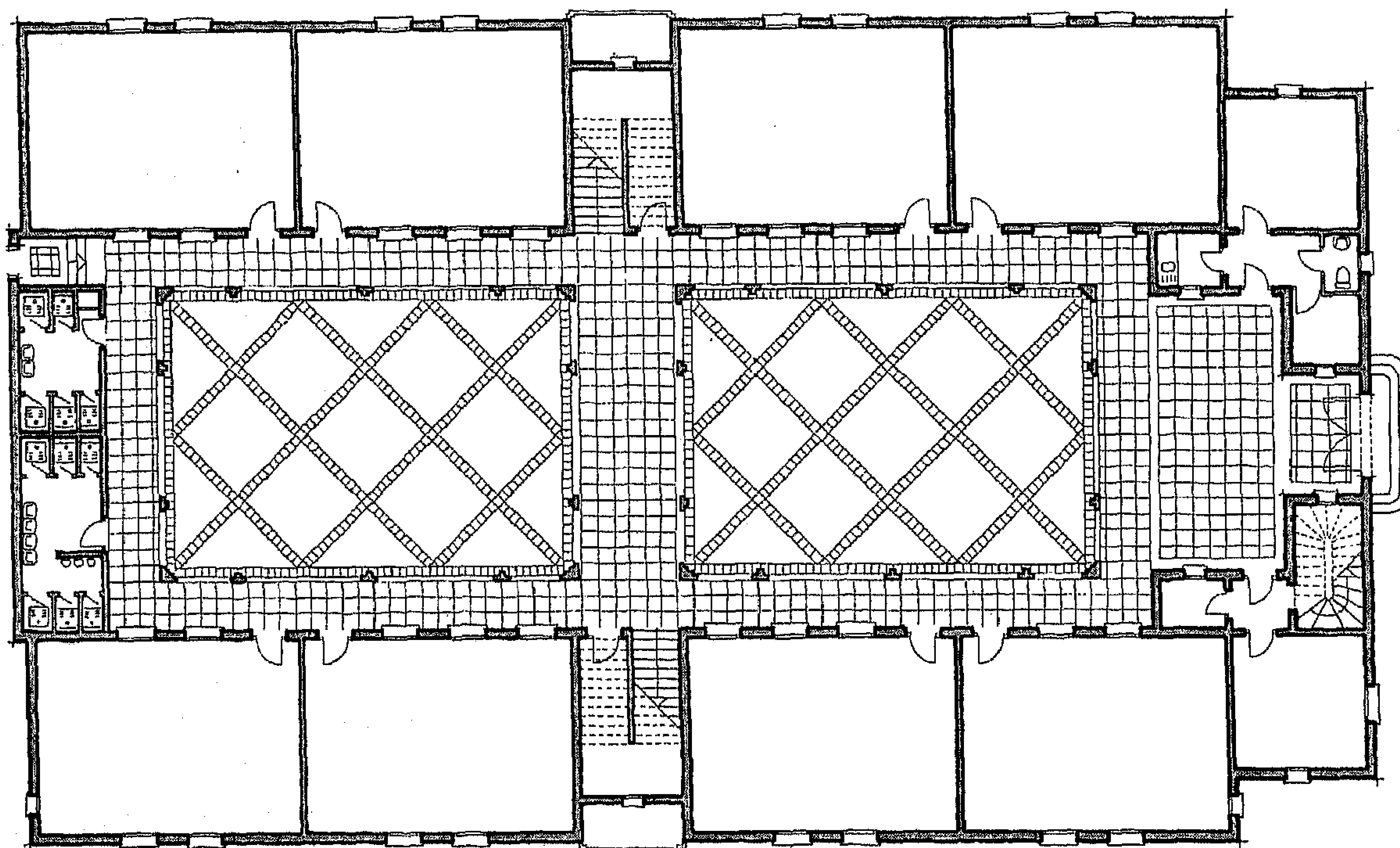
الموقع

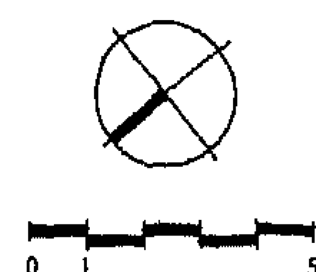
تحوي المدرسة ١٦ فصلاً (كل منها ٤٨ م٢)، وغرفة اجتماعات، وأربع غرف مكاتب للمدرسين، وشقة من أربع غرف للناظر، وتتسع المدرسة لعدد من التلاميذ أكبر من سابقتها. وصممت لتفي بالمعايير التي وضعتها وزارة التعليم.



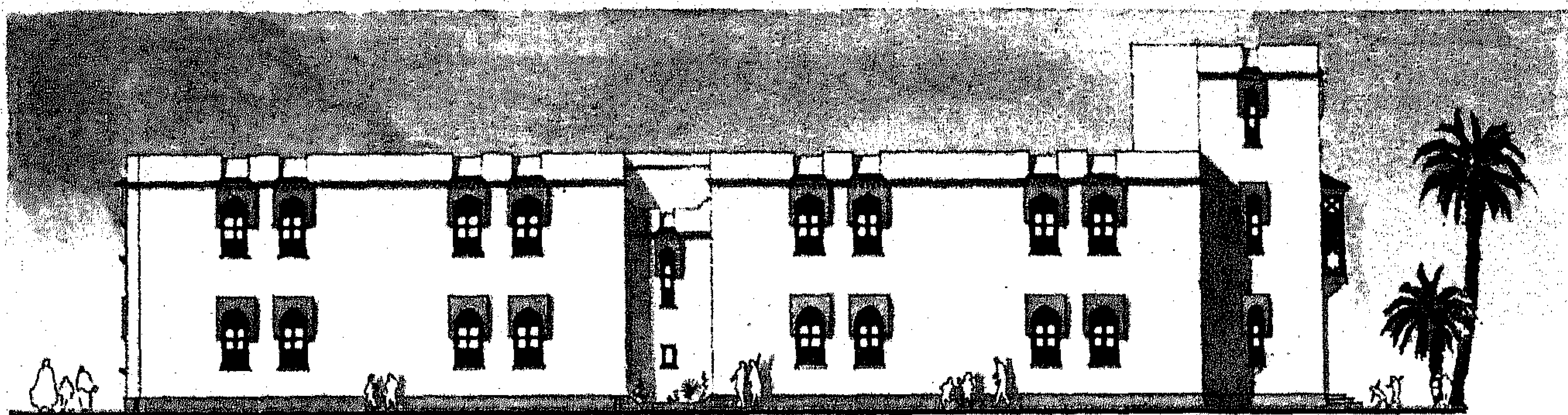
قطاع رأسي

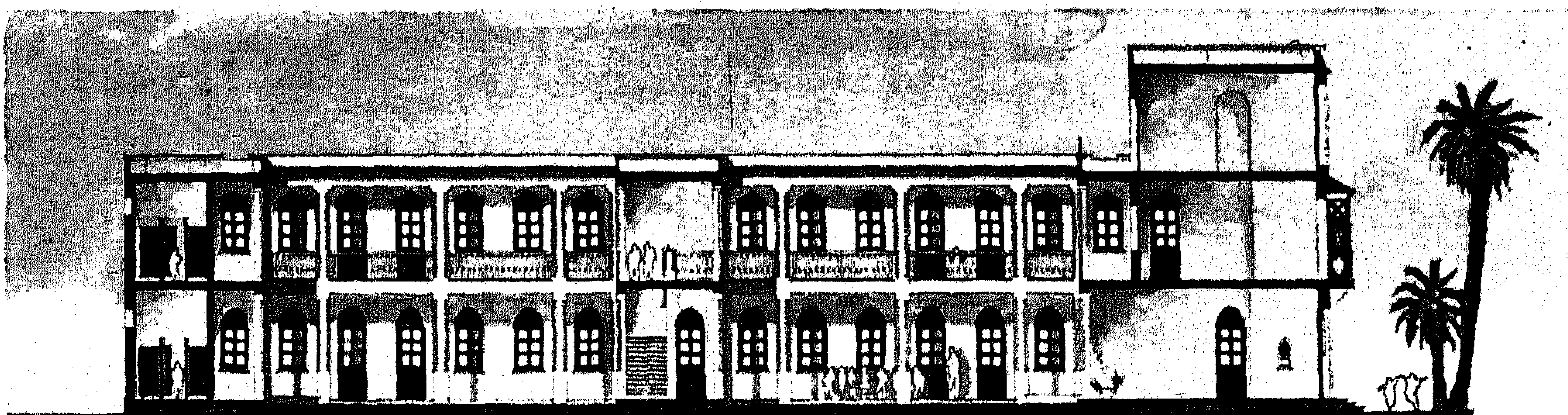






مسقط أفقي





تصميم داخلي للفصول الدراسية

وصف المشروع

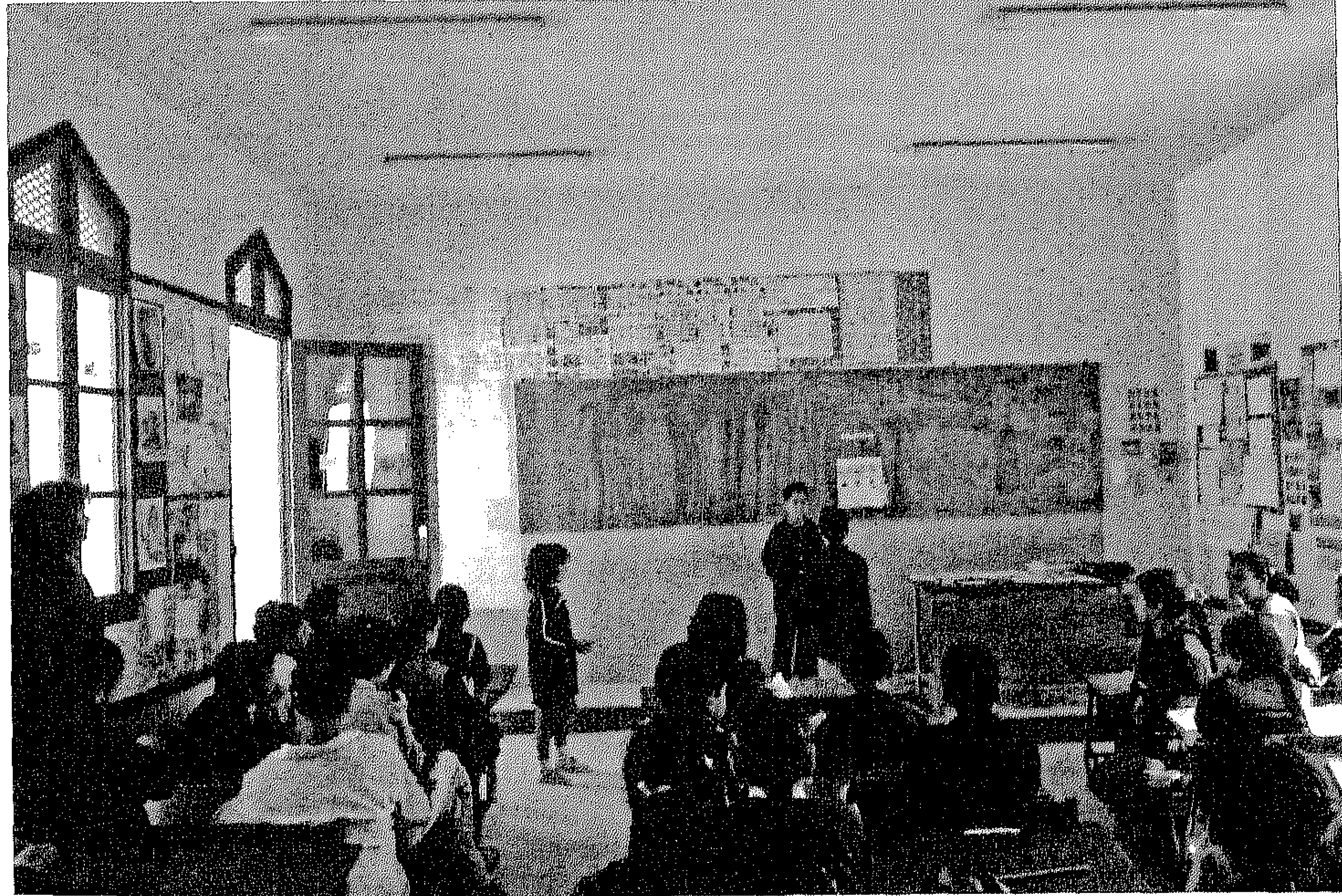
تم تخطيط المدرسة بشكل مضغوط بحيث وزعت الفصول بشكل متماثل حول فنائين داخليين مرصوفين. وتشغل المدرسة دورين الأرضي والأول، بينما تشغل شقة الناظر جزءاً من الدور الثاني. وينسجم نوع مبنى المدرسة مع المباني المحيطة.

ويقع المدخل الرئيسي على محور الحديقة العامة، وتؤكده شرفة مغطاة بمشربية على مستوى الدور الأول. وزودت الفصول بالإضاءة الطبيعية من عدة نوافذ ذات مشربيات خشبية تقلل من حدة وهج الضوء. أما التهوية فقد تم توفيرها من خلال نوافذ إضافية على الأفنية الداخلية. وقد رفع الدور الأرضي قليلاً عن مستوى الشارع بما يكفي لمنع رؤية المارة. وصممت ممرات مغطاة مرتكزة على دعائم مستطيلة وحول الأفنية الداخلية بينها وبين الفصول في الدورين.

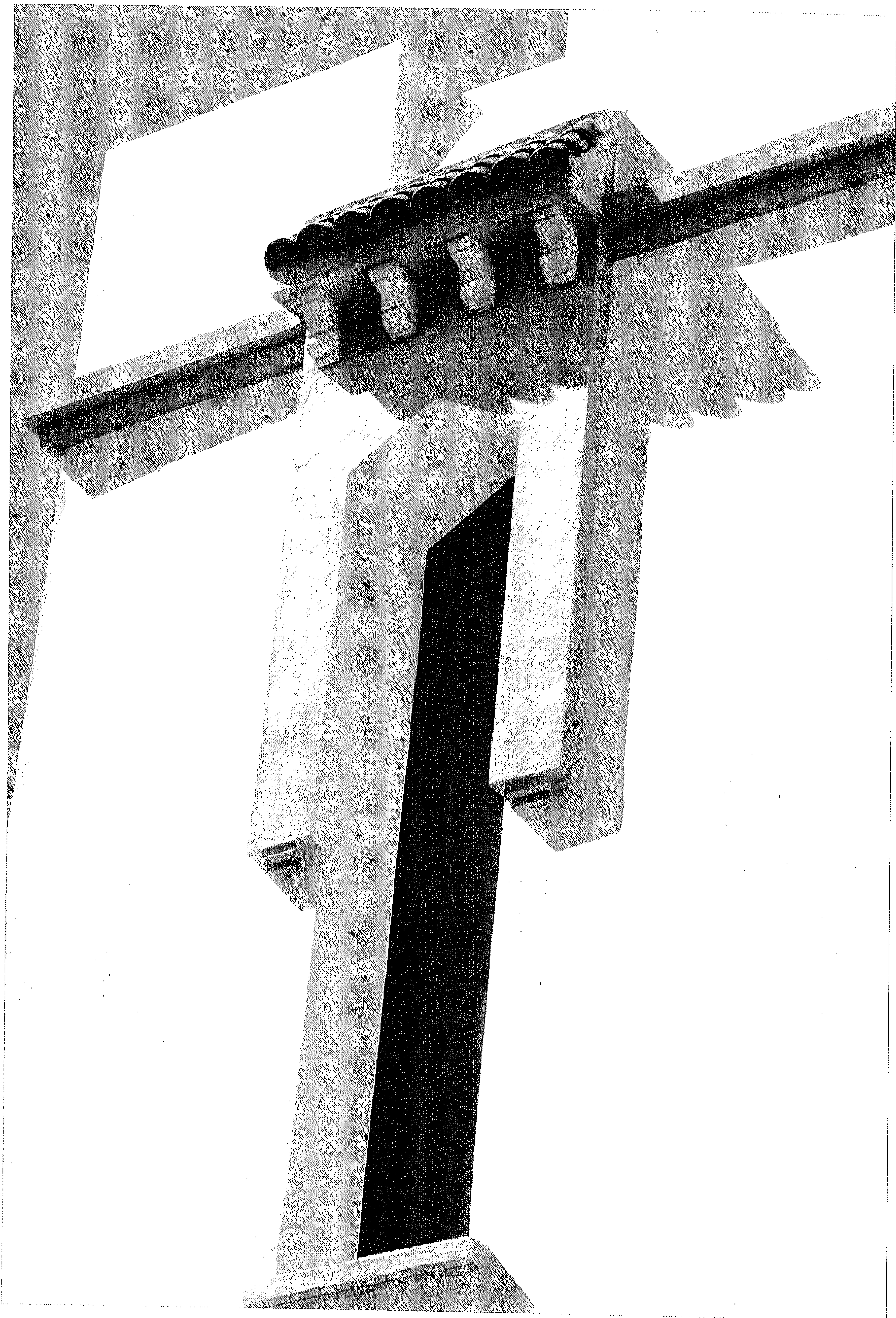
وتم إنشاء المبنى باستخدام هيكل من الخرسانة المسلحة ببلاطات مفرغة للأرضيات والحوائط. والبياض الخارجي من الأسمنت، وأبواب وشنبابية ومشربيات من الخشب، وشبكات معدنية مشغولة على النوافذ من الحديد. والعمالة والمواد كلها محلية، ويمثل ٢٠٪ من العمالة عمالة ماهرة.

تعقيب

هناك تكامل وترابط بين المدرسة والبيئة المحيطة. كذلك عولجت الجوانب الوظيفية باستخدام الأساليب التقليدية بالنسبة للإضاءة الطبيعية والتهوية، وفي ترتيب الفصول حول أفنية داخلية. ولكن أهم ما يلفت النظر في هذا المشروع هو مشاركة أهل المنطقة في المدرسة، واعتزازهم بها، وتحول المدرسة إلى مركز للنشاط الاجتماعي الثقافي، جعل من الاستمرارية الحضارية واقعاً ومن الثقافة قوة اجتماعية حية فعالة.



فصل دراسي



نافذة للإضاءة الطبيعية

مسجد الكورنيش

جدة، السعودية

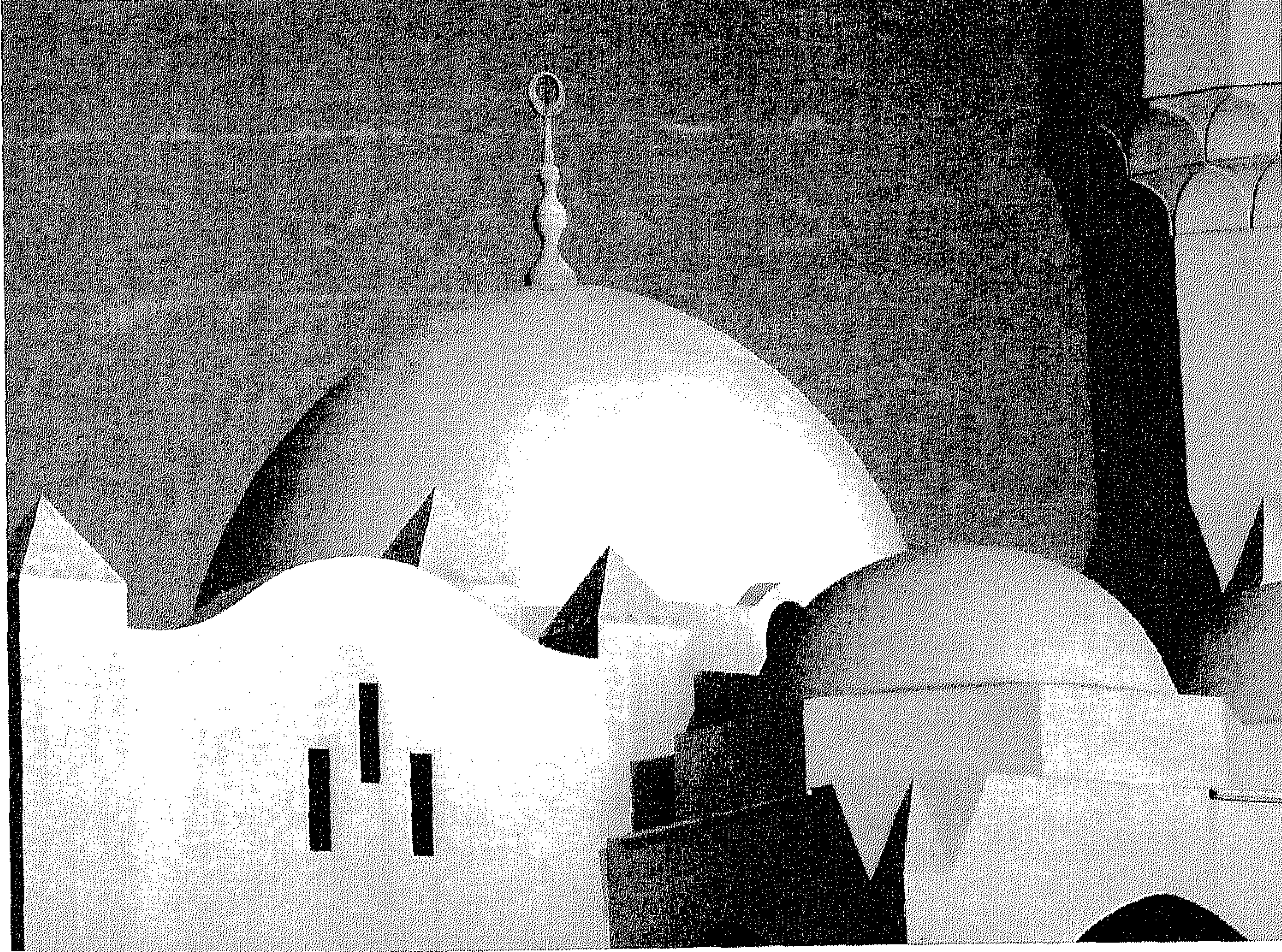
تاريخ إتمام المشروع : ديسمبر ١٩٨٦
المهندس المعماري: عبد الواحد الوكيل، القاهرة
صاحب العمل: مدينة جدة – (الشيخ محمد سعيد فارسي أمين المدينة آنذاك)

قرار لجنة التحكيم

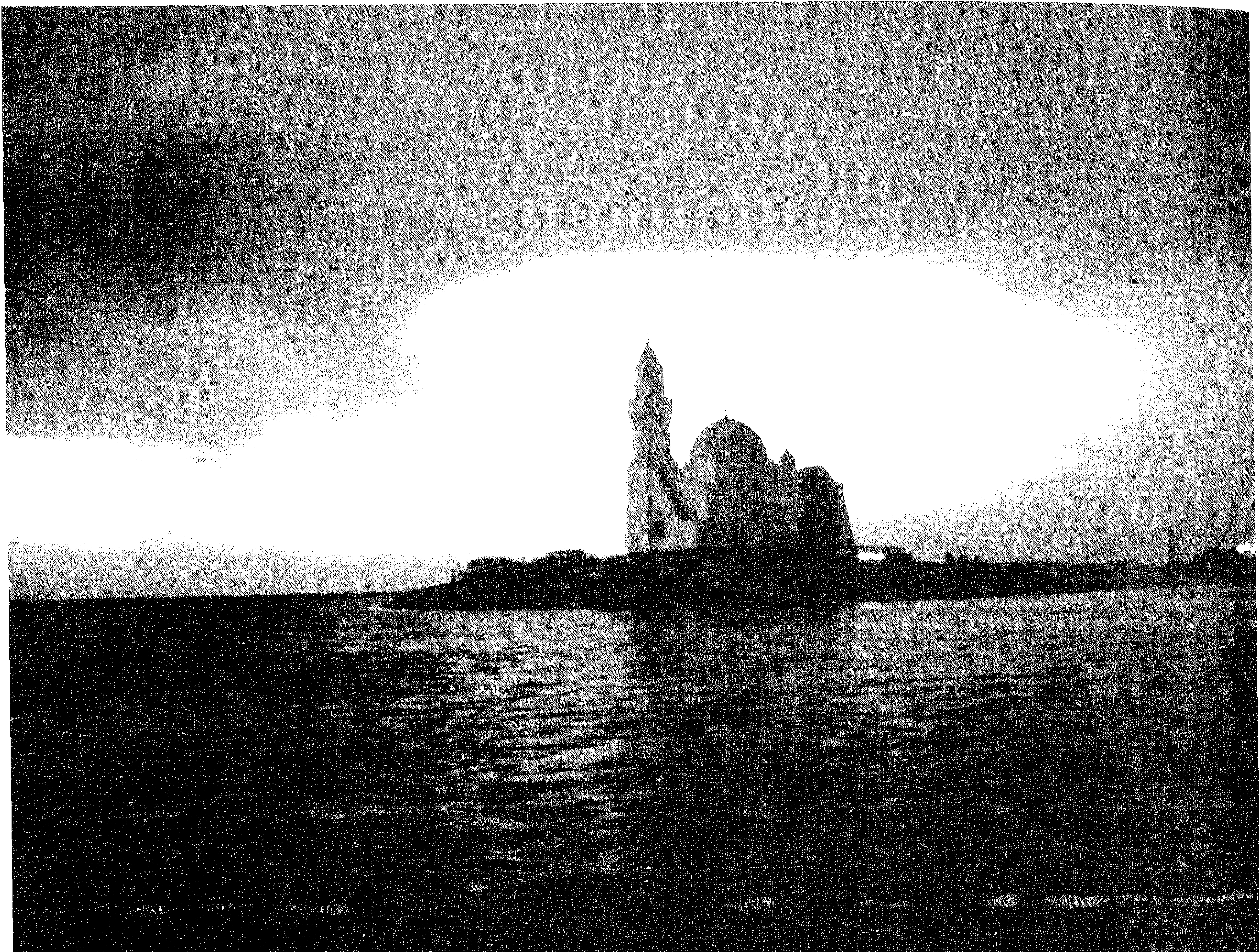
ركزت لجنة التحكيم على مهارة المعماري في الجمع بين الأشكال المعمارية التاريخية المختلفة، مع تقديرها لأن الموقع والتقنية يميزان بين هذا المسجد والغالبية العظمى للمساجد المعاصرة.

ومسجد الكورنيش أحد ثلاثة مساجد بنيت على كورنيش جدة وهو موقع غير معتاد للمساجد، ولكنها تكوينات معمارية لافتة تضفي الروحانية على المنطقة كلها، وتشهد للعالم أجمع بالوجود الإسلامي. والمسجد تقنياً مبني طبق وسائل البناء التي تعرّف عليها وتمكن منها المعماري من أبحاثه المتعمقة في بناء المساجد في مصر في عصور ازدهار العمارة الإسلامية.

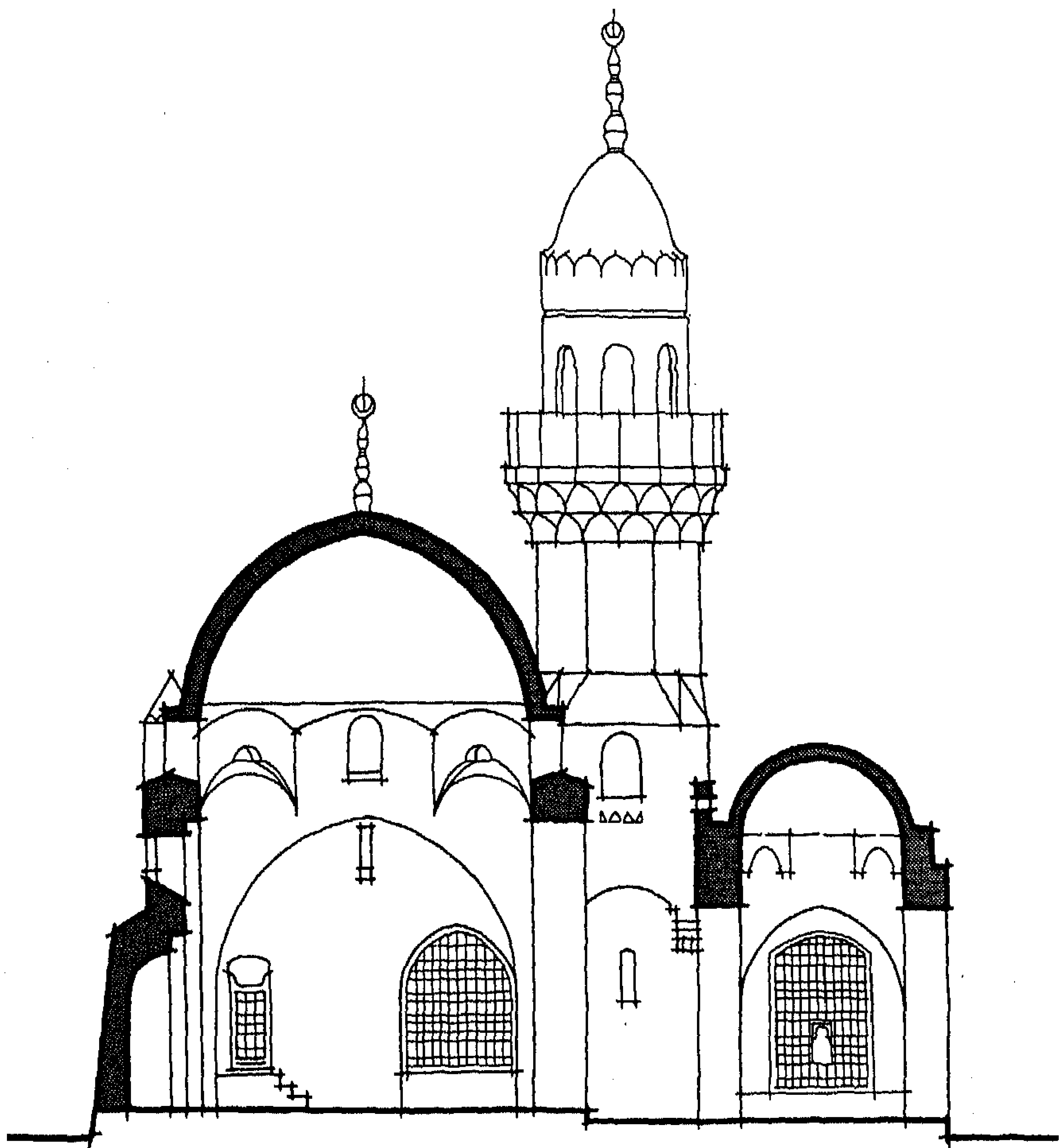
إن هذه المساجد، التي أصبحت معالم كورنيش جدة، صارت أيضاً أماكن للروحانية والتأمل والتعبد والراحة لسكان المدينة. إن المعماري يستحق التقدير لتجديده في اختيار الموقع والحسن



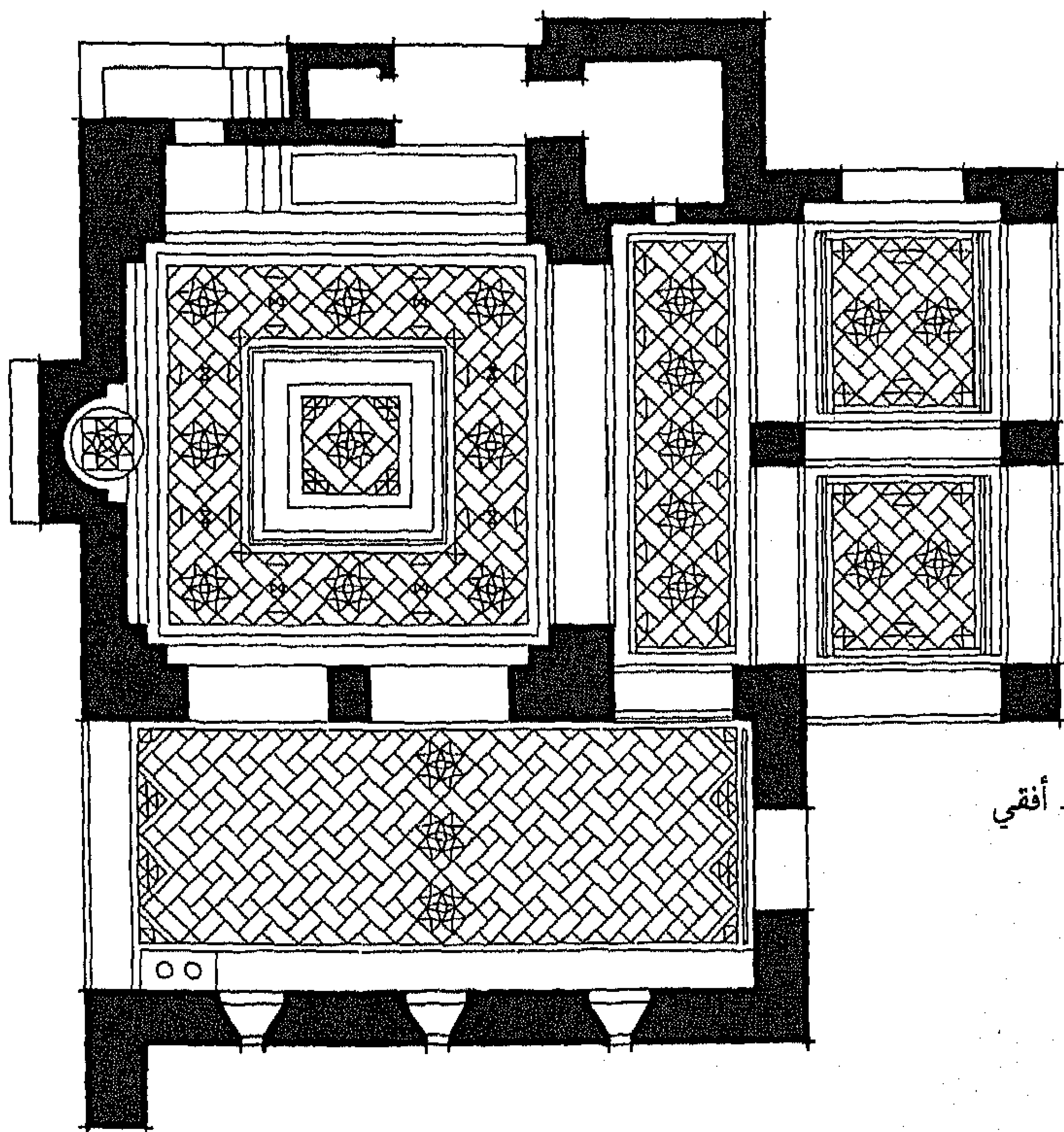
قبة المسجد



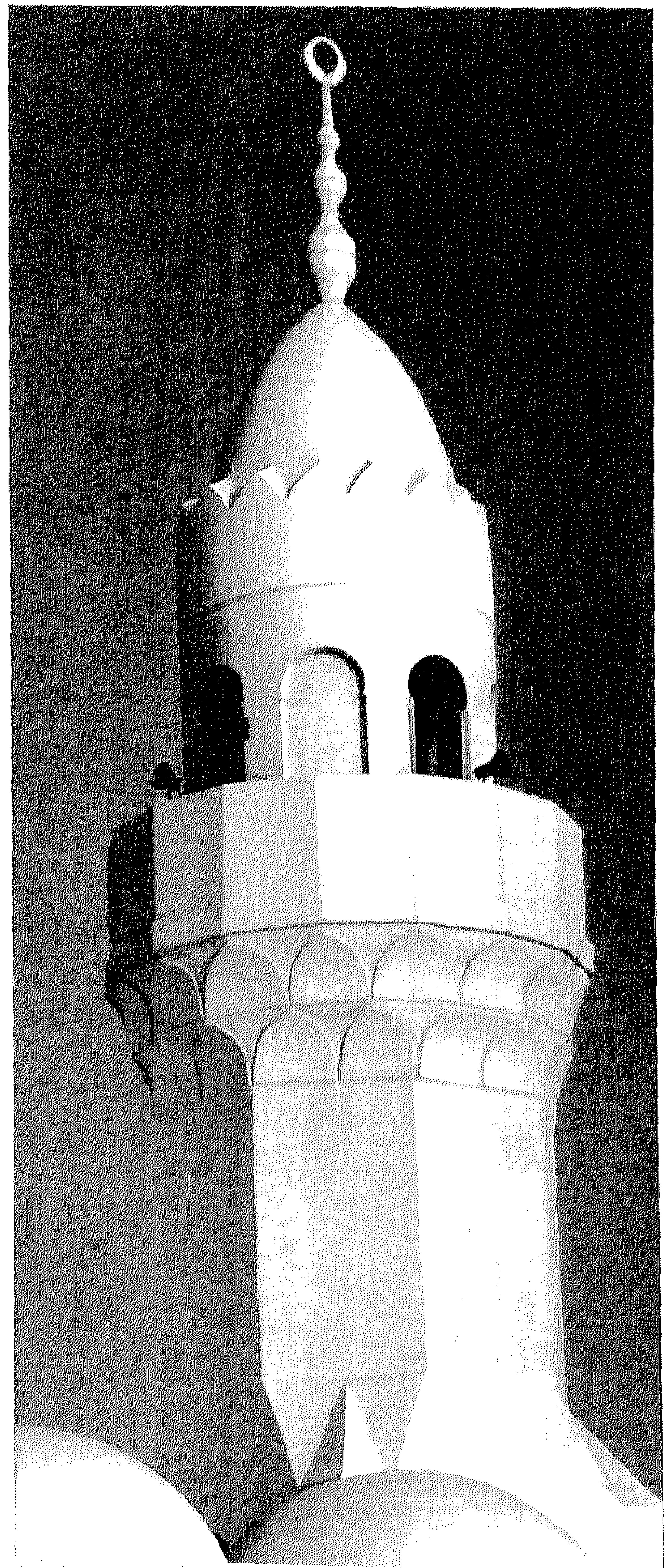
ميز الموقع بين هذا المسجد والمساجد المعاصرة الأخرى



قطاع رأسي



مسقط أفقي



المئذنة

استعماله لطرق البناء التقليدية وأنماطه، وجهوده في صياغة العناصر المختلفة بطريقة تخاطب الحاضر وتحيي التراث اللامع للمجتمعات الإسلامية.

خلفية عن المشروع

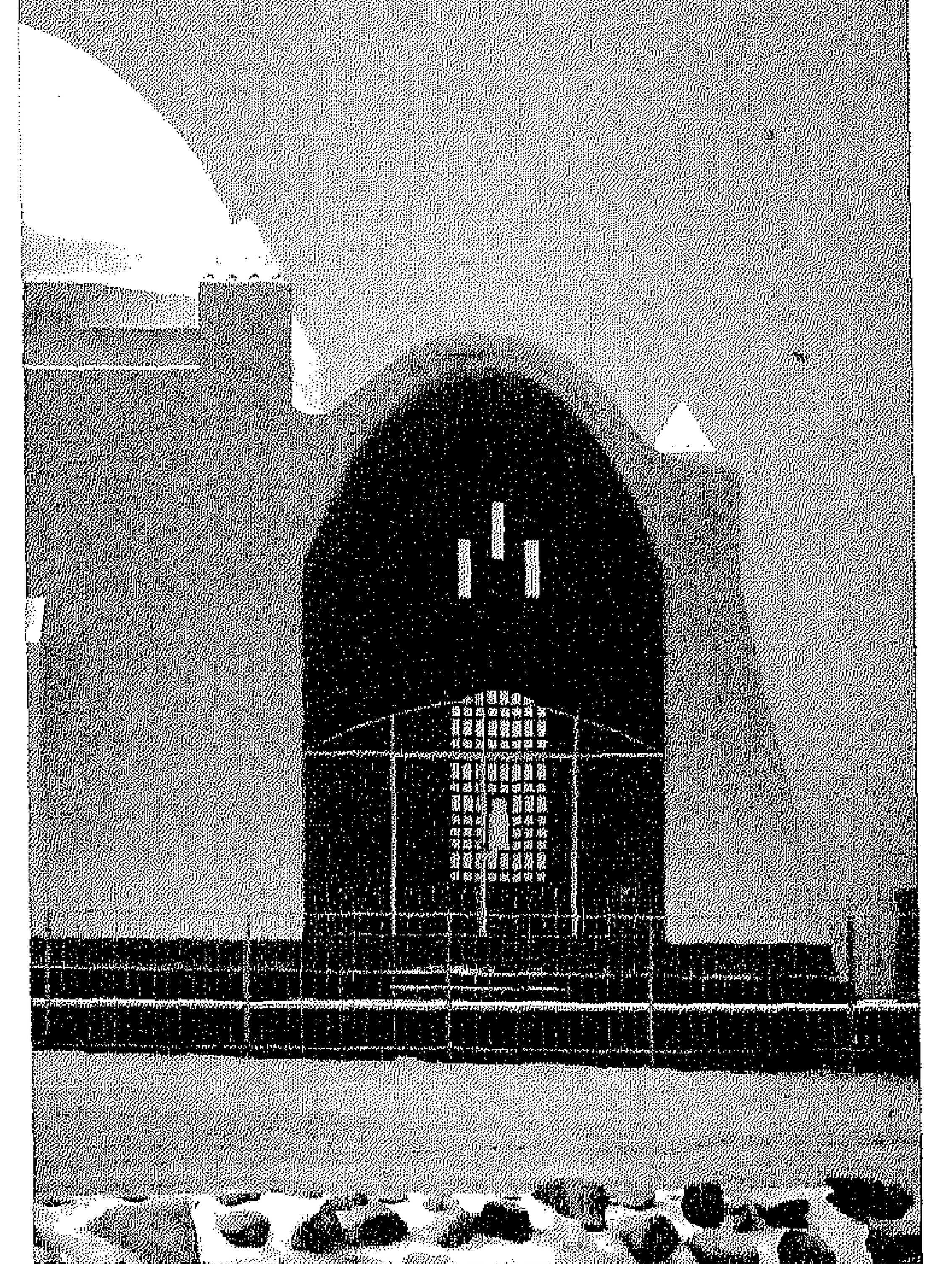
هو أحد ثلاثة مساجد بنيت على كورنيش جدة. كان الغرض منها كزاوية ضمن برنامج لتطوير عمارة حديثة تحترم التراث للمساجد في السعودية.

الموقع

بنى على تل رملي منعزل على الجزء الشمالي لكورنيش جدة.

الاحتياجات الوظيفية

كان أساس التصميم هو تقليل المتطلبات الرئيسية للمسجد إلى أقل ما يمكن مع شغل معظم الفراغ بقاعة الصلاة.



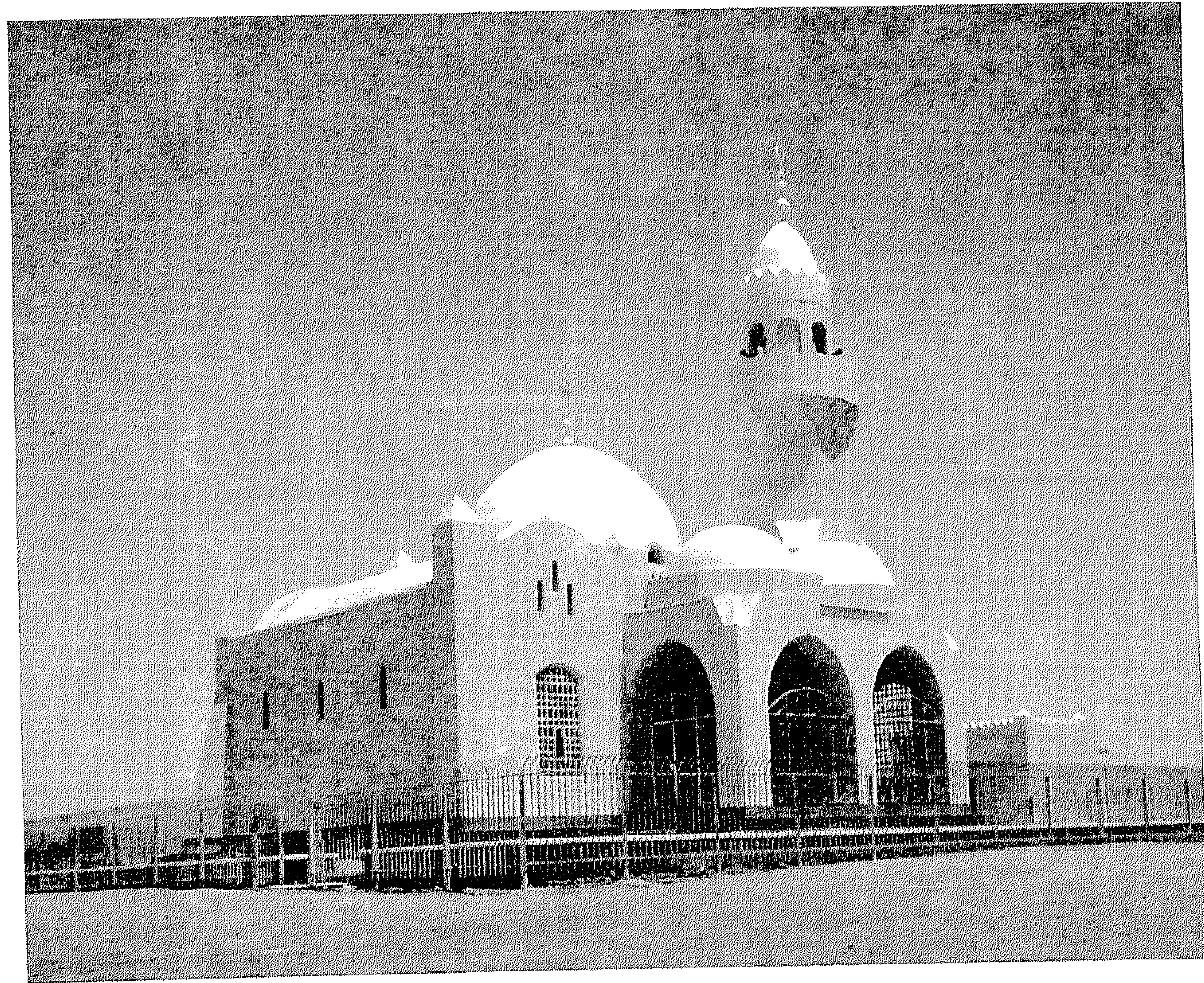


القبــو

وصف المشروع

إن قاعة الصلاة المربعة مغطاة بقبة مرتكزة على مثلثات ركنية منحنية لتحويل المربع إلى دائرة. أما المحراب فيبرز من الحائط الشرقي. وهناك ممر مغطى بقبو بطول الحائط الشمالي لقاعة الصلاة ويحوي المدخل ومسطبة. أما في الجانب الغربي فهناك مسطح مفتوح مطل على البحر الأحمر ومغطى بقبتين منخفضتي الارتفاع. وتقع المئذنة على الجهة الجنوبية من قاعة الصلاة ويمكن الوصول لها بسلم خارجي. وهناك فتحة بين القبة الرئيسية لقاعة الصلاة والقباب الصغيرة تسمح برؤية المئذنة بكاملها.

وقد استعملت في الإنشاء حوائط حاملة من الطوب. واستعملت الخرسانات في الأساس فقط. أما التشطيب فيشمل أرضيات من الرخام وشبكات معدنية مشغولة ومشربيات من الخشب.

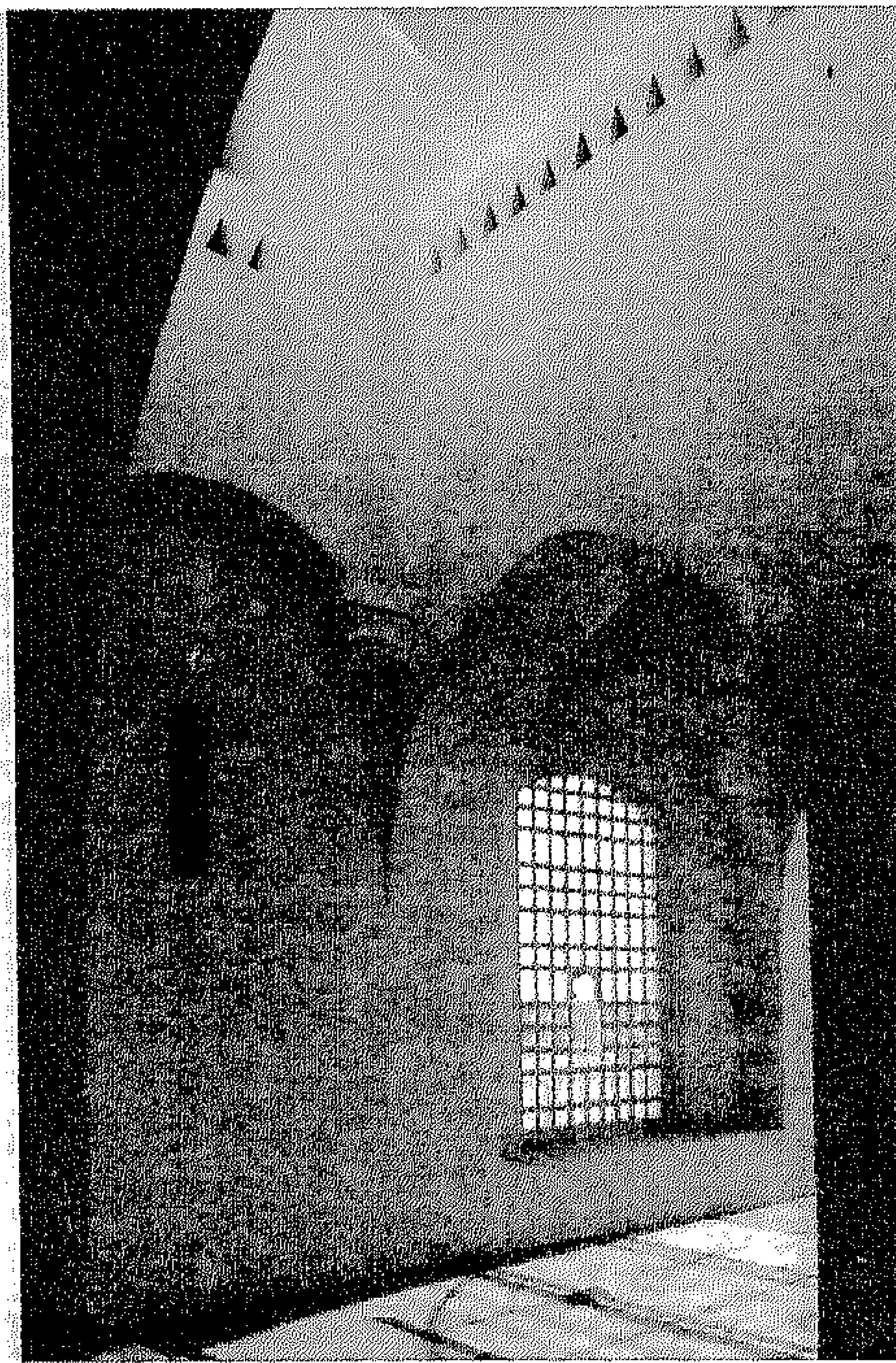


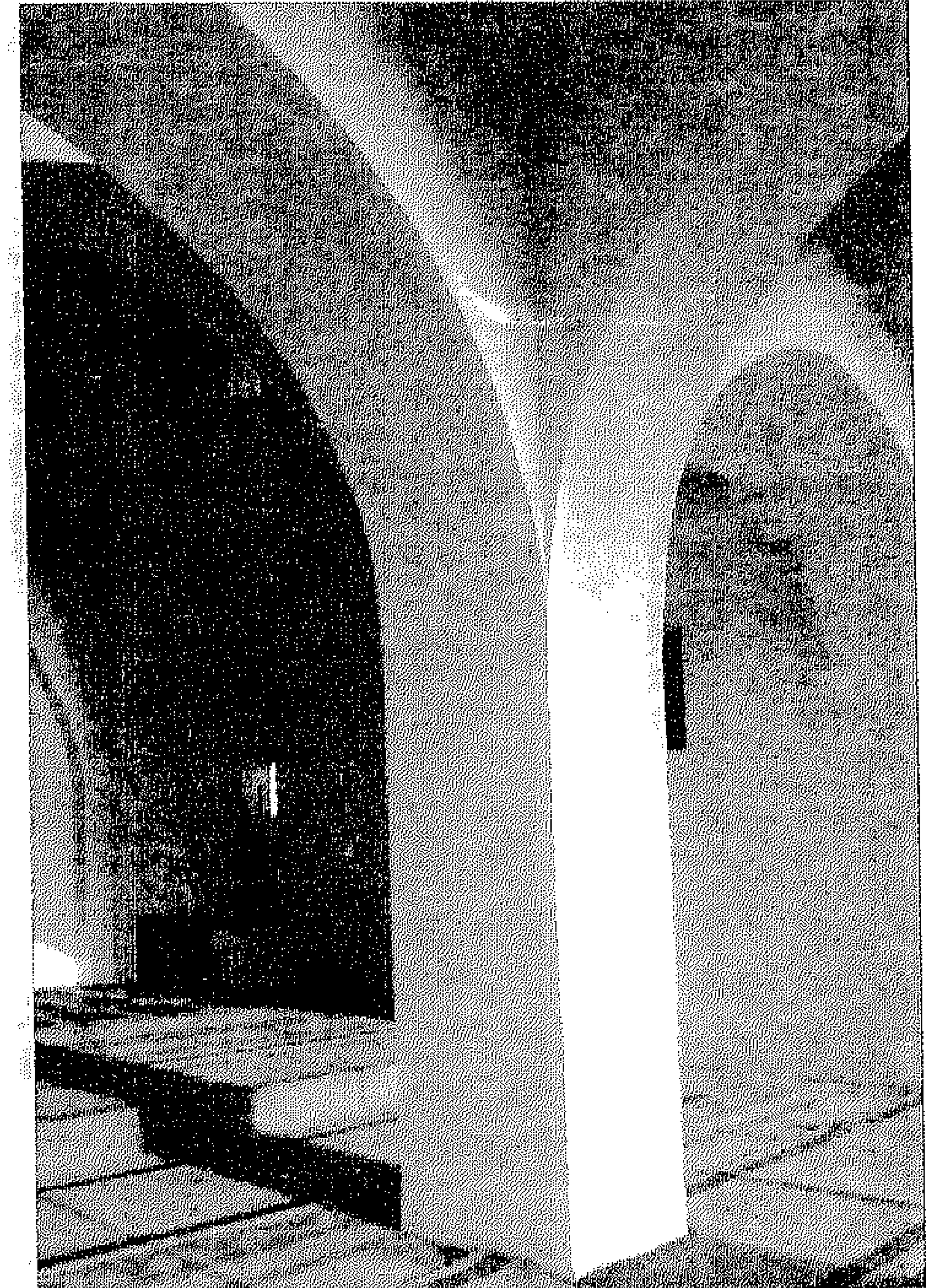
محاولة للمحافظة على التراث التقليدي للمسجد

تعقيب

بني هذا المسجد ضمن أربعة مساجد استخدمت فيها أنماط وعناصر العمارة الإسلامية التقليدية التي استخدمت على مر الـ ٩٠٠ سنة الأخيرة، وهي ليست مقتصرة على السعودية، ولكنها تعبر عن العمارة الإسلامية بشكل عام. وجاء اختيار لجنة التحكيم لهذا المسجد تأكيداً على أهمية الاتجاهات التي تعني بدراسة تاريخ العمران الإسلامي وتحاول البحث من خلال هذا التراث الإسلامي العريق عن الفنون الأصيلة التي يمكن أن تبعث من جديد بوسائل العصر والإمكانات المحلية. إن مثل هذا البحث يؤكد على التعايش الروحي والوظيفي مع أفضل نماذج التراث من خلال تطوير عناصرها التكوينية والفراغية والمعمارية للوصول إلى إبداع في التعبير عن مفهوم فراغ المسجد، مفهوم مرتبط بأسس وظيفية وروحية للمسجد لم تتغير عبر الأجيال.

وفي هذا المسجد، نرى تمكّن المعماري من كل العناصر والمعالجات المعمارية ومفردات اللغة المعمارية الموروثة التي تخاطب القلب المعاصر، ويستعملها بالبساطة والتجديد بدلاً من الحرفية والتقليد. أما من حيث دور المسجد الوظيفي وأهميته في النسيج الحضري، ومدى تفاعله مع المجتمع، فقد ظهر ذلك جلياً في مساجد أخرى قام المعماري بتصميمها مثل مسجد الملك سعود في جدة ومسجد القبلتين في المدينة.





استخدام الدعامات أحد مميزات التصميم

مبنى وزارة الخارجية

الرياض، السعودية

تاريخ إتمام المشروع: أغسطس ١٩٨٤
المهندس المعماري: هينج لارسن، كوبنهاجن
صاحب العمل: وزارة الخارجية السعودية

قرار لجنة التحكيم

برز هذا المشروع لاستعماله الواعي وترجمته المعاصرة للتراث المعماري الفاخر وللمفاهيم المعمارية الإسلامية. فنجد صدى العمارة التقليدية، ولكنه تجريد وليس نقلاً ولكنه وجود أساسي في المبنى كله. ومع ذلك فالمبنى معاصر تماماً، يرتبط مع المجرى الرئيسي دولياً للعمارة المعاصرة.

والمبنى منفصل تماماً عما يحيط به، شبيه بالحصن المنيع، وذلك يلائم وظيفته لحاجة عمل الوزارة من جهة الخصوصية والأمن.

ورغم ظاهر المبنى الصامت المانع، فداخله مشوّق حيوي، مليء بالفراغات الموزعة ترتيبًا حول شوارع داخلية باهرة. كما أن استعمال الضوء الطبيعي والمياه على نطاق واسع يلين الفراغات الداخلية، ويزيد من تأثيرها، بالرغم من أن بعض الأنساق الزخرفية لم تنجح تماماً في مقصدها. إن النجاح في



إحدى قاعات مبنى وزارة الخارجية



بالرغم من الواجهة الجامدة والصامتة فالمبنى من الداخل ينتظم حول شوارع داخلية في غاية الجمال والأناقة

الربط بين البساطة والتعقيد من الصفات البارزة لهذا المشروع. فهذا المبنى الرائع والمكلف يوحي بالوضوح وعدم الابتذال.

خلفية عن المشروع

بنى هذا المبنى الشامخ القائم بذاته ليكون المقر الرئيسي لوزارة الخارجية وفقاً لقرار نقل الوزارة من جدة إلى الرياض.

الموقع

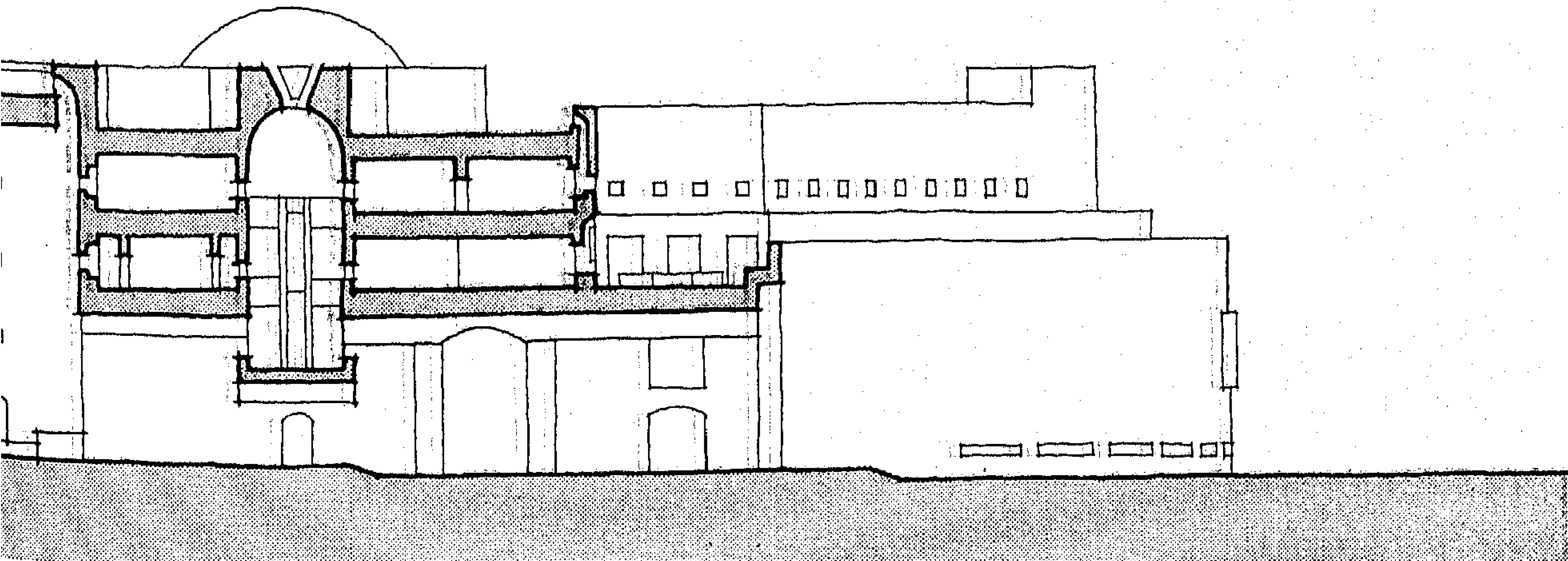
يقع المبنى على بعد ٢ كيلو متر شمال غرب الرياض القديمة في منطقة تشغلها أساساً فيلات خاصة ومبانٍ حكومية ومكاتب أعمال. ويتم الوصول للمبنى من الطريق الدائري السريع الذي يمر بالقرب منه.

الاحتياجات الوظيفية

كان التخطيط يهدف إلى توفير مكاتب لنحو ألف موظف، وكذلك غرف للاجتماعات والمؤتمرات والصلاة، وصالة احتفالات، ومكتبة، ومسرح، وصالة معارض، وكذلك أماكن انتظار السيارات والخدمات الأخرى. وقد تطلّب عنصر الأمن توفير غرفتين صغيرتين للصلاة بكل دور بدلاً من مسجد واحد كبير.

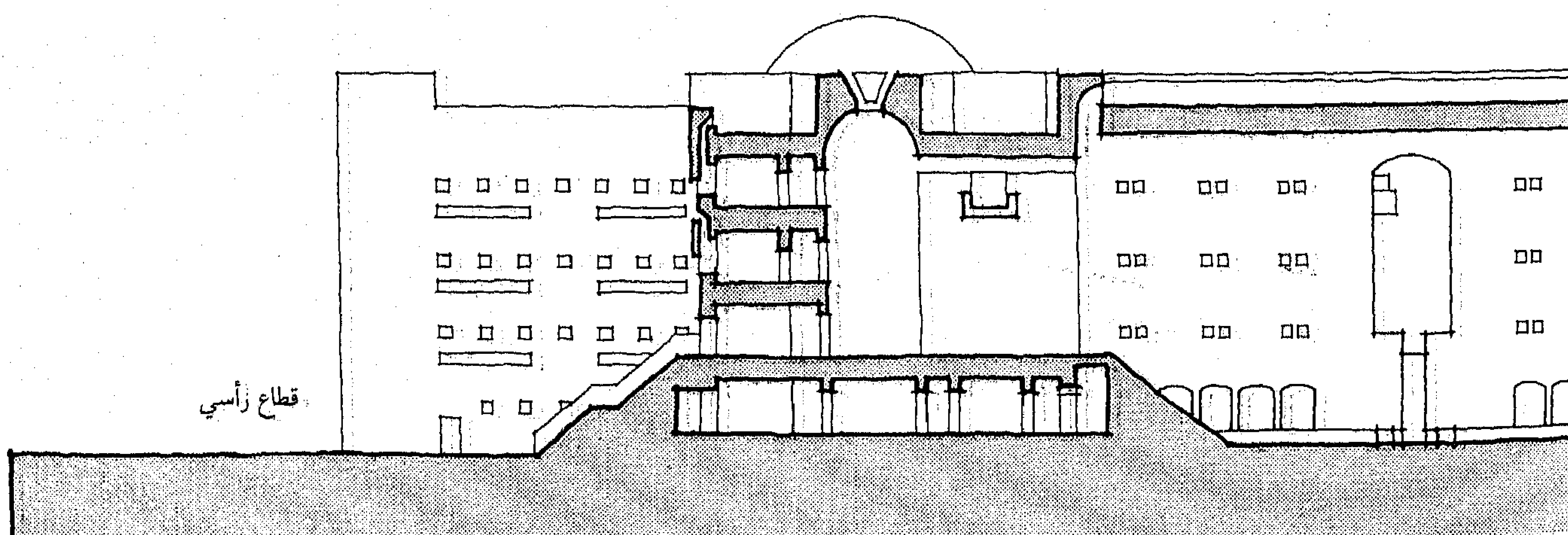
وصف المشروع

كان المشروع الحالي هو المشروع الفائز من ١١ مشروعاً قدمت في مسابقة معمارية عالمية عام ١٩٧٩. والشكل العام المثلث للمبنى الرئيسي ذى الأربعة أدوار يتطابق مع الموقع المحيط به، والمدخل الرئيسي للمبنى مرتفع ومحاط من كل جانب بمنشأ شعبة دائري يؤدي إلى صالة المدخل المثلثة التي يبلغ ارتفاعها أربعة أدوار. وتحيط بصالة المدخل ممرات مغطاة بأقبية تعطي الإحساس بالشوارع التقليدية لأسواق المدينة القديمة، تربط بين ثلاثة مجمعات مثمنة للمكاتب.



مبنى وزارة الخارجية

قطاع رأسي



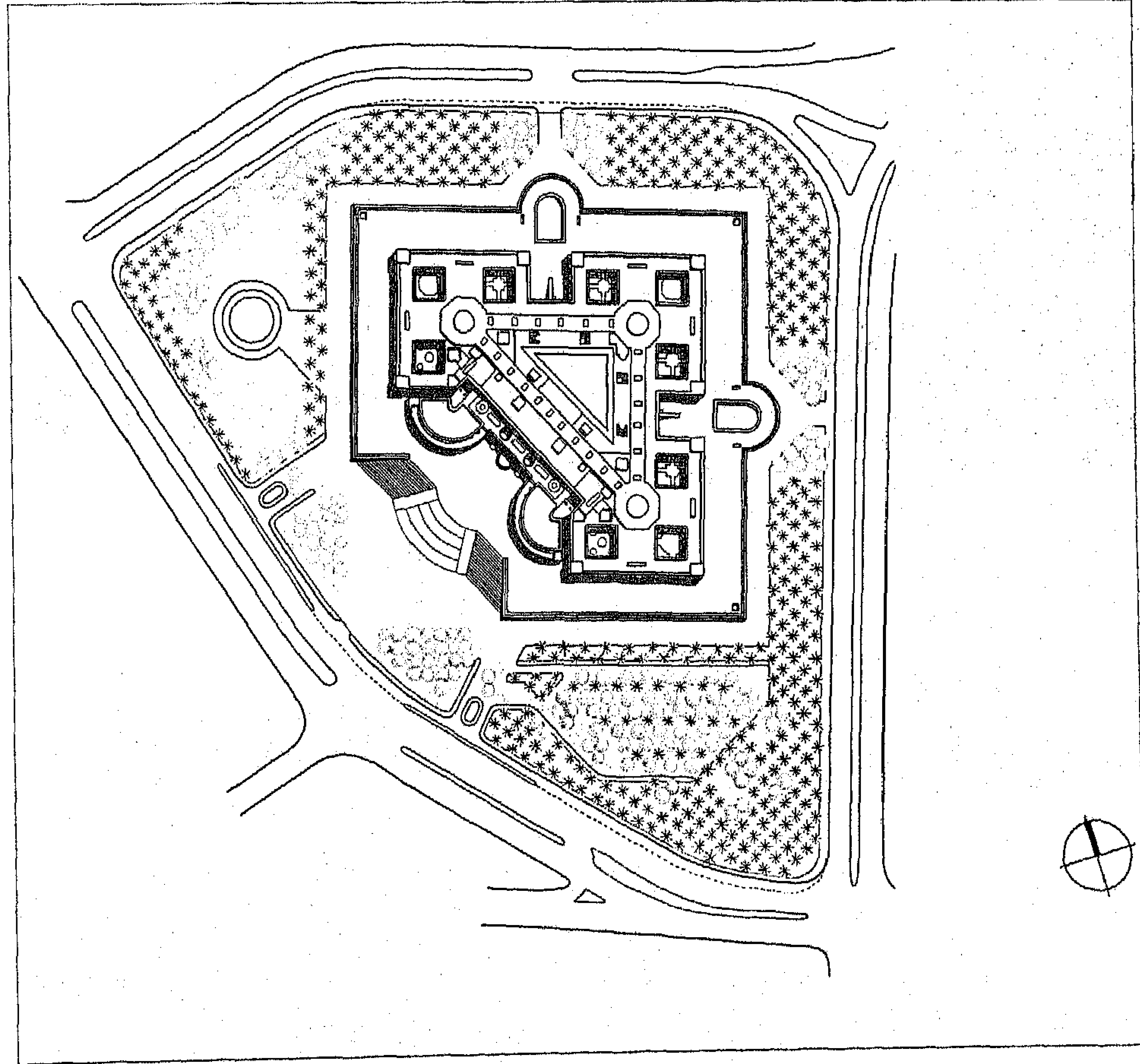
وكل الفراغات مضاءة إما إضاءة غير مباشرة أو من السقف. وتمت معالجة التحكم في درجة الحرارة عن طريق الحوائط السميكة، نوعية جيدة من المواد العازلة، مشربيات، وفتحات صغيرة (ومن المؤسف أن الأفنية الداخلية لم تصمم بطريقة تساعد على التقليل من الحرارة). أما الواجهات الخارجية فهي خالية من الزخارف ومحاطة بنوع من الحجر الإيطالي، وذات فتحات قليلة.

ويواجه القادم مبنى مثل الحصن ذو شموخ معبر كمدخل رئيسي للمملكة. وقد استمد المعماري وحيه من نوعيات عديدة من المباني الإسلامية (تمتد من العمارة النجدية المحلية وأسواق المدينة إلى آثار قصر الحمراء).

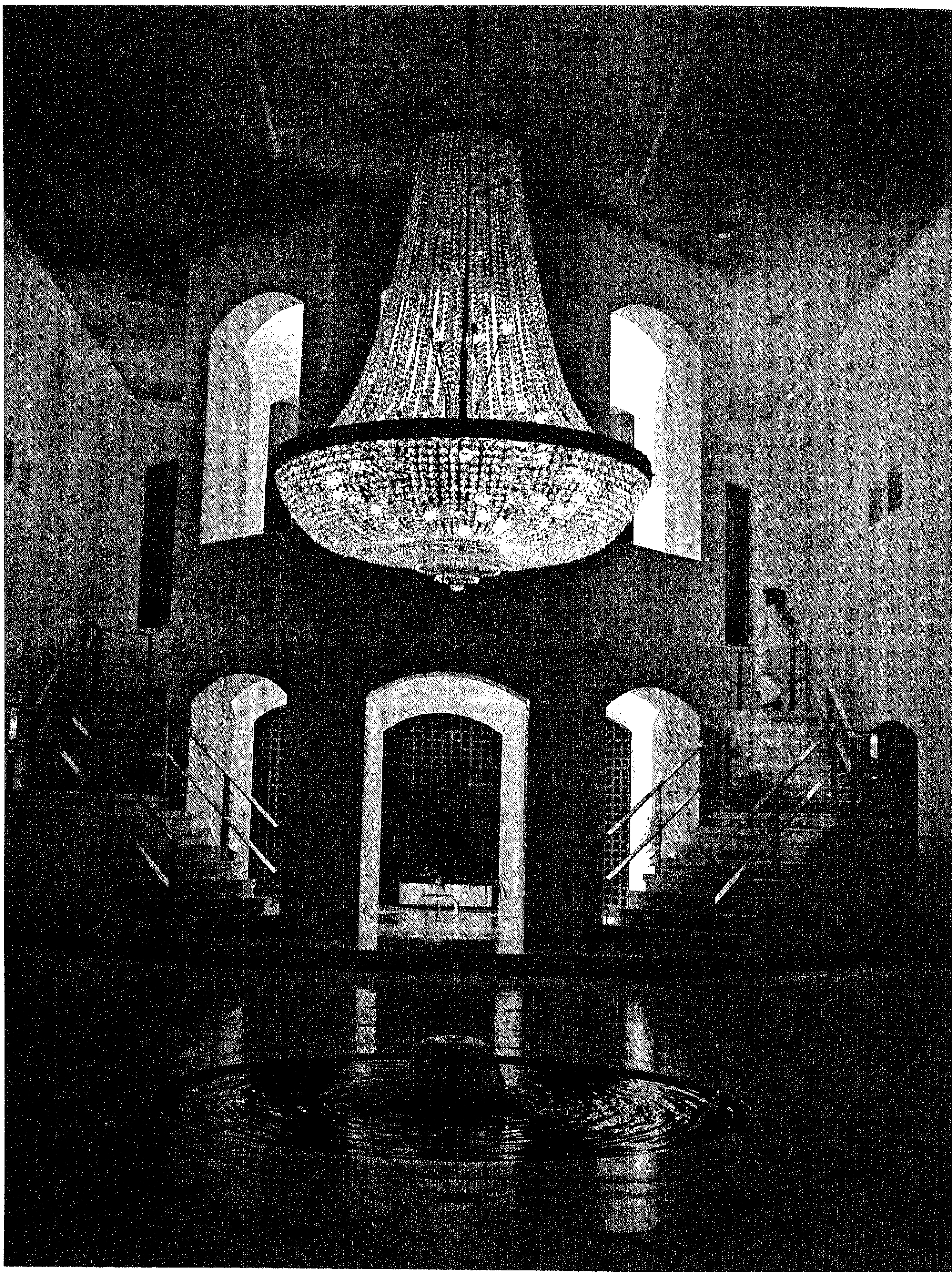
ويتكون الإنشاء من هيكل معدني، وخرسانة مصبوبة في الموقع، وتشطيبات من الرخام والبياض. وقد كانت معظم المواد والتقنيات مستوردة، والعمالة أجنبية.

تعقيب

إن أهمية المبنى مرتبطة إلى حد بعيد بأدائه الوظيفي الذي صمم من أجله. وقد نجح في إعطاء التأثير المتوقع منه، ولا شك أن علاج الفراغات الداخلية من حيث تكوينها وإضاءتها يعتبر نجاحاً رائعاً كما تشهد هذه الصور.



تخطيط الموقع



التناسق بين الإضاءة الطبيعية والصناعية يؤدي إلى خلق بيئة جذابة مليئة بالتعبيرات المعمارية المدروسة

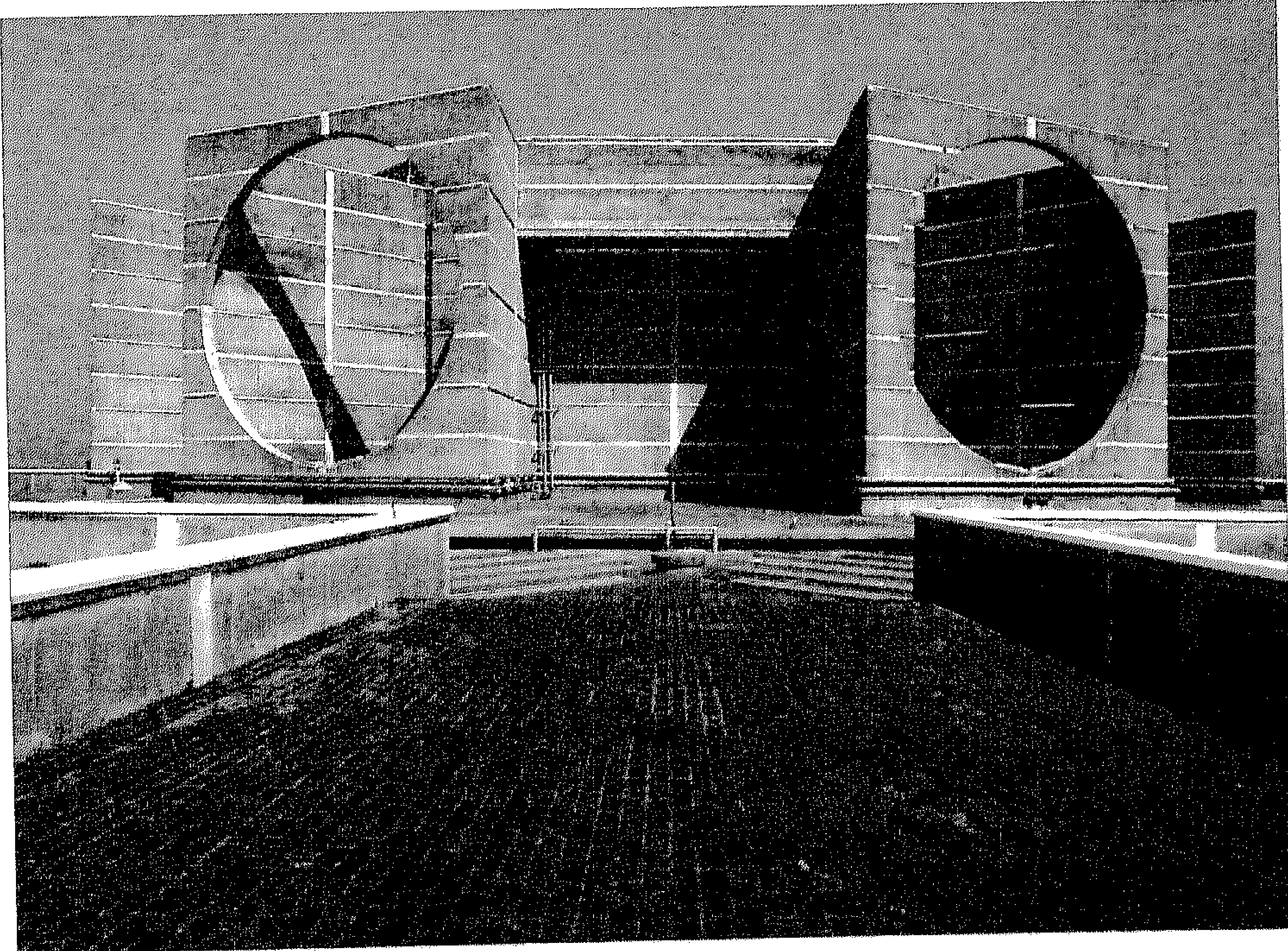
مبنى البرلمان
دكا، بنجلاديش

تاريخ إتمام المشروع: يوليه ١٩٨٣
المهندس المعماري: لويس كاهن، فيلادلفيا
صاحب العمل: إدارة الأشغال العامة، دكا

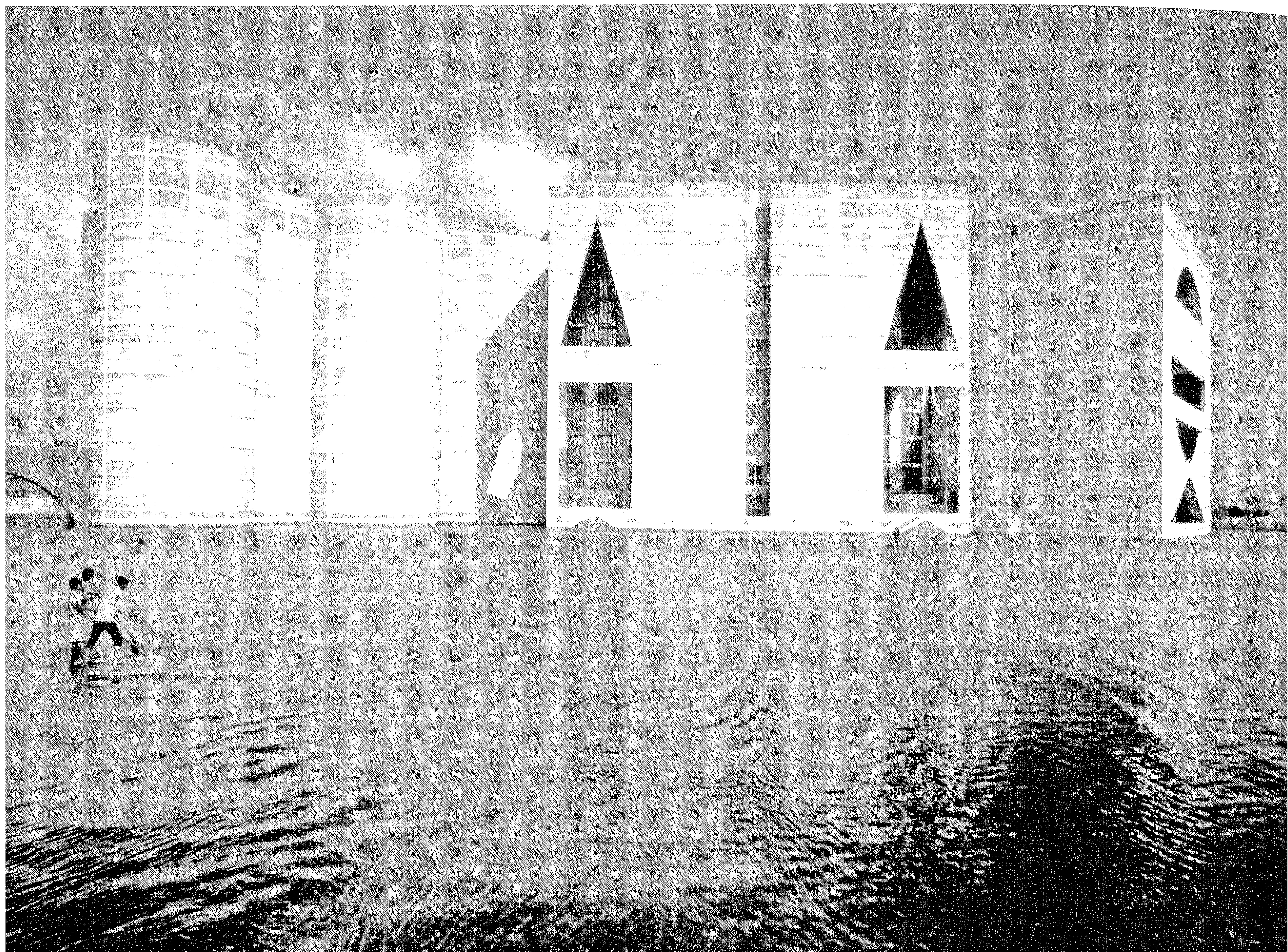
قرار لجنة التحكيم

«أجمل عمارة في العالم في أفقر الدول في العالم. إنها مفخرة لنا».

إن هذا التعبير تردّد المرة بعد المرة من المواطنين العاديين ومن المسئولين الحكوميين، ومن المعماريين والمهنيين من أهل بنجلاديش على السواء. وقفت لجنة التحكيم أمام هذا العمل المعماري الرائع، الفريد في قوته ووضوح تكوينه وجماله، متسائلة عن توافقه مع حاجات وتطلعات بلد فقير مثل بنجلاديش. ولكن بعد مراجعة تاريخ تصميم المشروع وتشييده، والقيام بزيارات ميدانية، ودراسات تفصيلية، والعديد من المناقشات مع مجموعات مختلفة كثيرة من أهل بنجلاديش، كل ذلك أدى إلى اقتناع تام بأن المبنى حظي على مر السنين بقبول واسع وموافقة إجماعية. وصار رمزاً للديمقراطية في بنجلاديش، وكان له آثار إيجابية في ميادين متعددة.



واجهة مبنى البرلمان



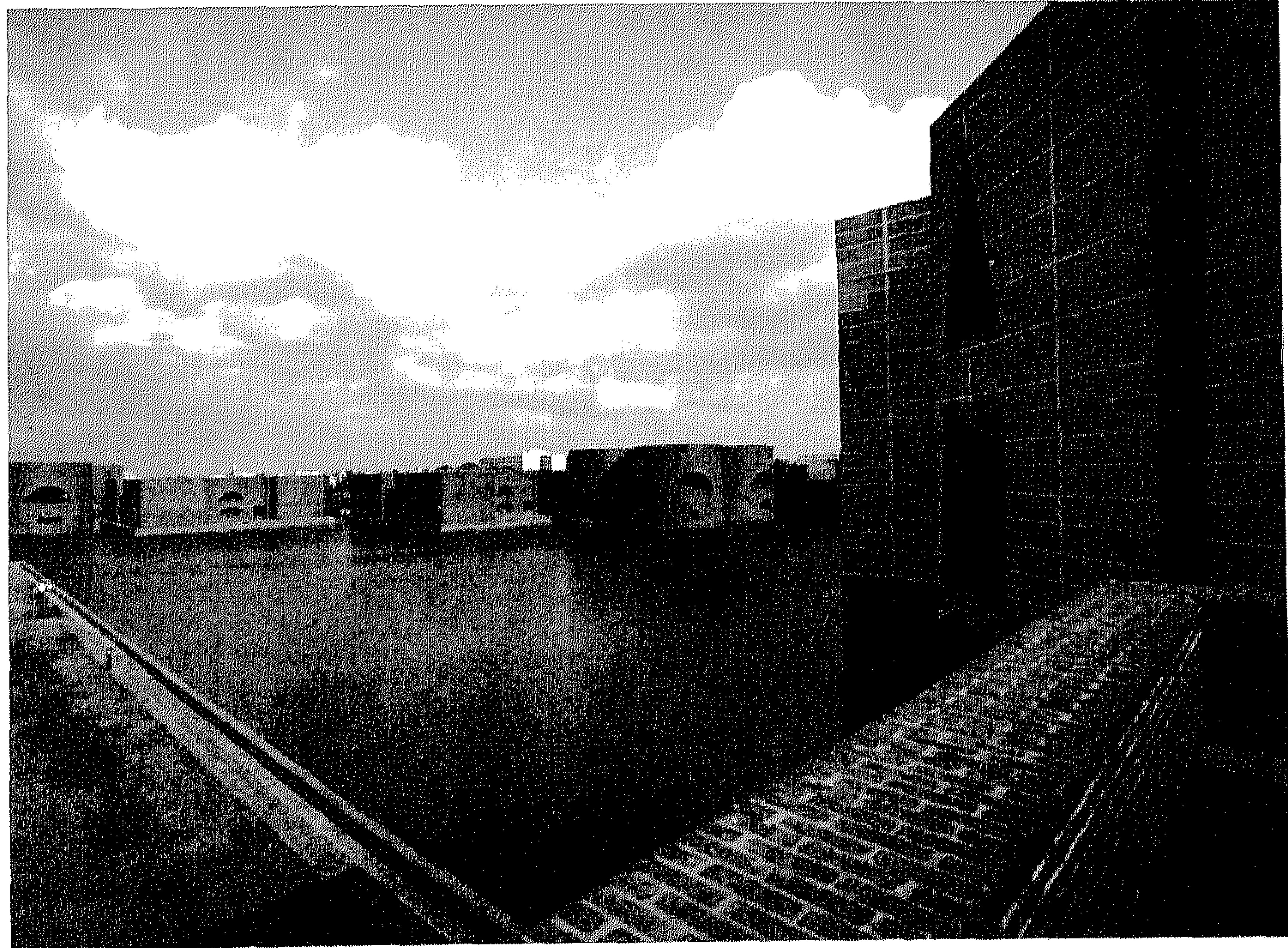
قوة ووضوح وجمال وتطلع نحو مستقبل أفضل لبنجلاديش

إن القوة المعمارية التي تنبع من هذا المبنى مردها إلى وضوح التكوين وحجم المقاييس، كلاهما يؤكد أهمية البرلمان كأساس لممارسة الديمقراطية وكجوهر لنظام المشاركة في الحكم. من انعزال المبنى عمّا حوله من عمارة، فقد تمكن المبنى أن يستبطن عدداً من الأنماط المعمارية الخاصة بالمنطقة، وأن يعبر عنها في امتداد مسطحات المياه، والمتنزهات المحيطة بالمبنى. ولكن المبنى قد تمكن أيضاً أن يستوحي الأفكار المعمارية القيمة من حضارات مختلفة من شتى أنحاء العالم، وتمكن المعماري من ترجمة كل هذه الأفكار، وصياغتها بتقنية بناء عصرية، في قالب يتواقف وخصائص منطقة دكا. وكانت حصيلة هذه الجهود مبنى فريداً في جمعه لمنابع فكرية عالمية لمفاهيم جمالية وتقنيات وأشكال معمارية ، وفي مواءمته لهذا المكان.

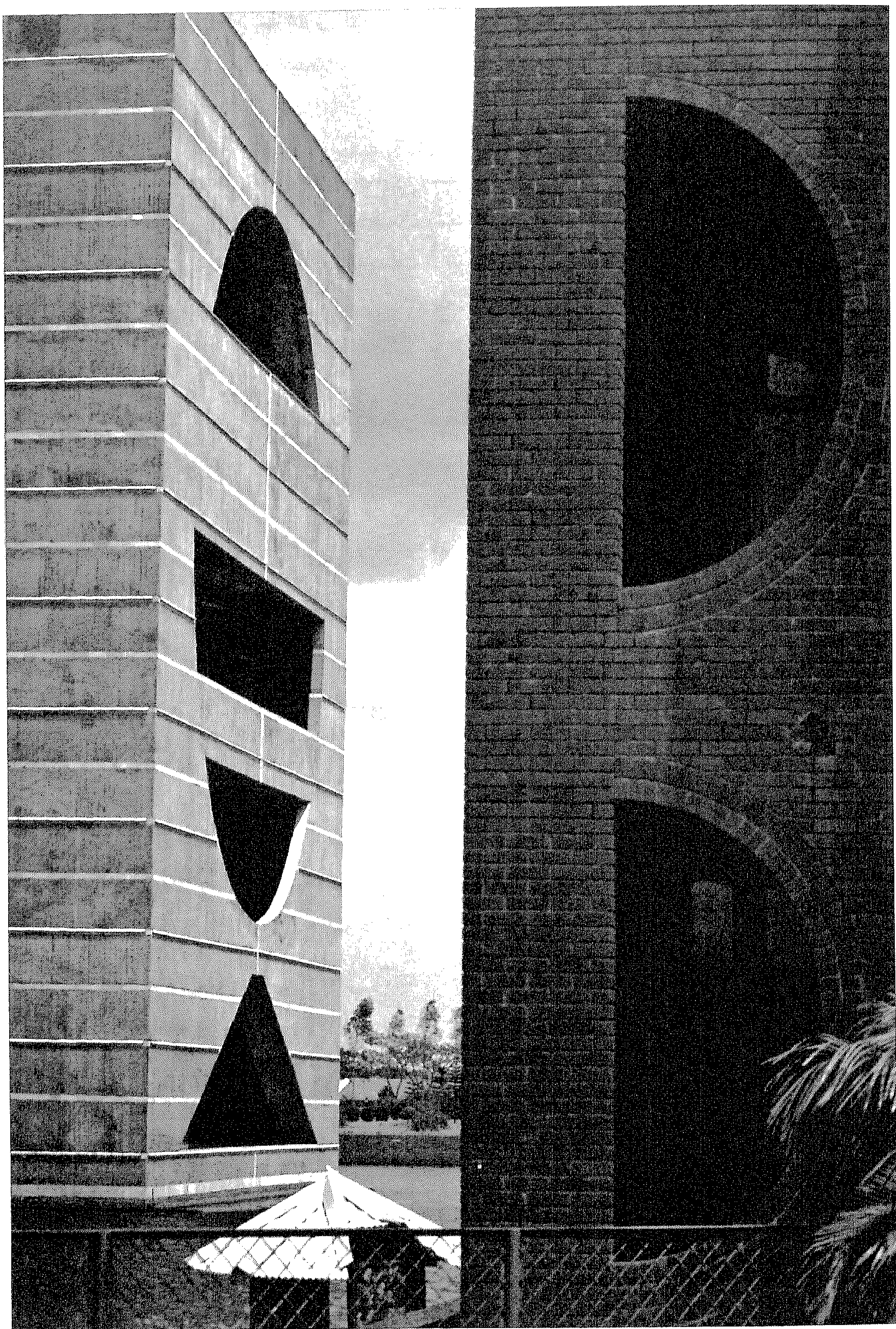
إنه من خلال هذا البحث الذكي المتمعن في تكوين الأشكال المعمارية، تمكن المعماري من تحديد مدخل فريد للتصميم المعماري، لا ينقل عناصر العمارة الإقليمية، ولا يستورد عناصر معمارية، مستوحاة من التاريخ أو البناء المعاصر في أنحاء أخرى من العالم.

... عن المشروع

م ١٩٥٩، قررت حكومة باكستان، وكانت آنذاك مركزة في غرب باكستان، إنشاء عاصمة ثانية شرق باكستان بغرض إقامة جسر عبر الفجوة القائمة بين شرق وغرب باكستان والتي تمثل ١٥٠٠ كيلو متر من الأراضي الهندية. وكان من المقرر أن تختص كل من العاصمتين بمسؤوليات متداخلة ومترابطة، الإدارة الحكومية في إسلام أباد في غرب باكستان ومبنى البرلمان في دكا شرق



تقنية بناء عصرية في قالب يتوافق وخصائص منطقة دكا



استنبط المبنى عددًا من الأنماط المعمارية الخاصة بالمنطقة

باكستان. وقد تغيرت هذه الأهداف بالتالي بعد الحرب الأهلية سنة ١٩٧١، وأصبحت مجموعة المباني هي مبنى البرلمان الرئيسي للدولة الجديدة بنجلاديش.

الموقع

إن الموقع الحضري لدكا مسطح منخفض على شكل بيضاوي مسطحه ٣٤٠ هكتاراً ومحوره الرئيسي في الاتجاه الشمالي الجنوبي على بعد ١١ كيلو متراً شمال وسط المدينة. ويتميز المناخ في المنطقة بدرجات الحرارة المرتفعة صيفاً (تصل إلى ٤٠° م) وكذلك الرطوبة العالية وغزارة الأمطار (من ١٥٢٤ م إلى ٥٠٨٠ م) في موسم الرياح. والشتاء قصير ولكنه ممتع.

الاحتياجات الوظيفية

تطلب البرنامج صالة للمجلس تسع ٢٥٠ - ٣٠٠ عضو، إضافة إلى شرفات تتسع لحوالي ٥٠٠ زائر و٨٠ - ١٠٠ صحفي وغرفتين لاجتماع الأحزاب السياسية تسع كل منها ٦٠ - ٧٠ مقعداً، وثالثة تسع ١٥٠ مقعداً، وقاعة للصلاة، ومكتب بريد، وبنك تجاري، ومكتبة، ومكتب تشريف للرئيس، ومكاتب وصالة استقبال لرئيس المجلس، ومكاتب للوزراء، ومكاتب للسكرتارية والموظفين، ومطعم ولونج وملحقاتها.

وصف المشروع

إن تخطيط المشروع مبني على محور أساسي، شمال - جنوب، يربط بين قطبين، مبنى المبرلمان من ناحية والمباني الحكومية من الناحية الأخرى.

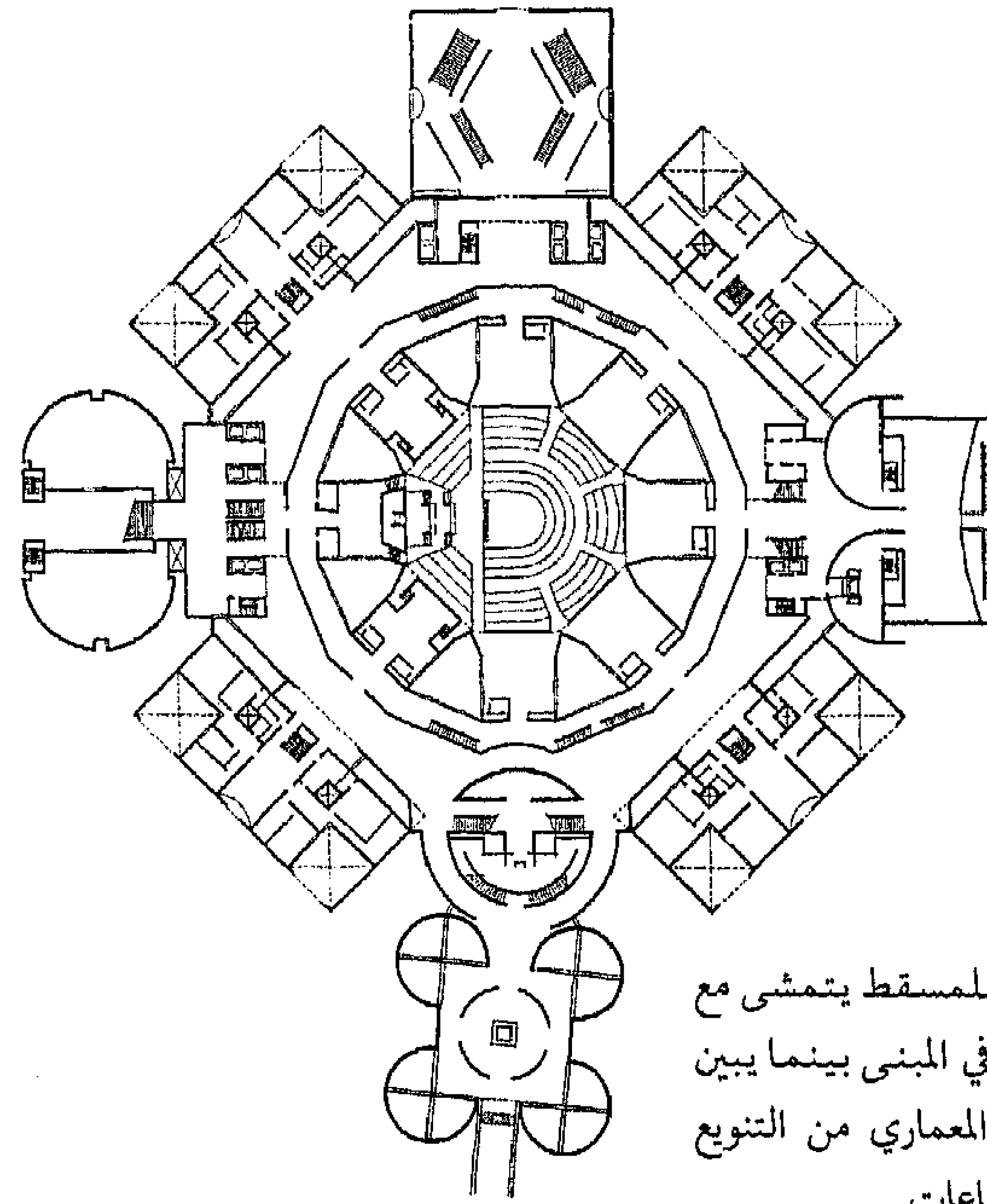
ومبنى البرلمان ذو شكل أسطواني مشتق من فكرة عمود الخرسانة المفرغة بحوائط ذات فتحات، ويستعمل العمود أيضاً كعنصر لتوزيع الإضاءة في مجموعة المباني. في الجنوب تحتل قاعة الصلاة المدخل لمبنى البرلمان، وذلك لإضفاء صيغة الروحانية التي تمثل الدافع في المشاركة في تمثيل المجتمع. أما من جهة الشمال فيمر المدخل الرئيسي خلال حديقة عامة والميدان الرئاسي.

في مواجهة البرلمان من ناحية الشمال يقع المبنى الحكومي بمكاتبه وقاعاته والمكتبة القومية. ويقع المسكن الفندقي وصالات الطعام على أطراف البحيرة المثلثة المطلة على البرلمان. ويربط بين البرلمان والمسكن الفندقي ممرات للمشاة، ومن الجنوب مخرج للسيارات. وتقع المستشفى في شمال شرق المجمع البنائي، أما منازل الموظفين فتقع غرب المساكن الفندقية. وللحماية من الأمطار والرياح، وللتقليل من استخدام الزجاج، وضعت الشبابيك في فتحات عميقة.

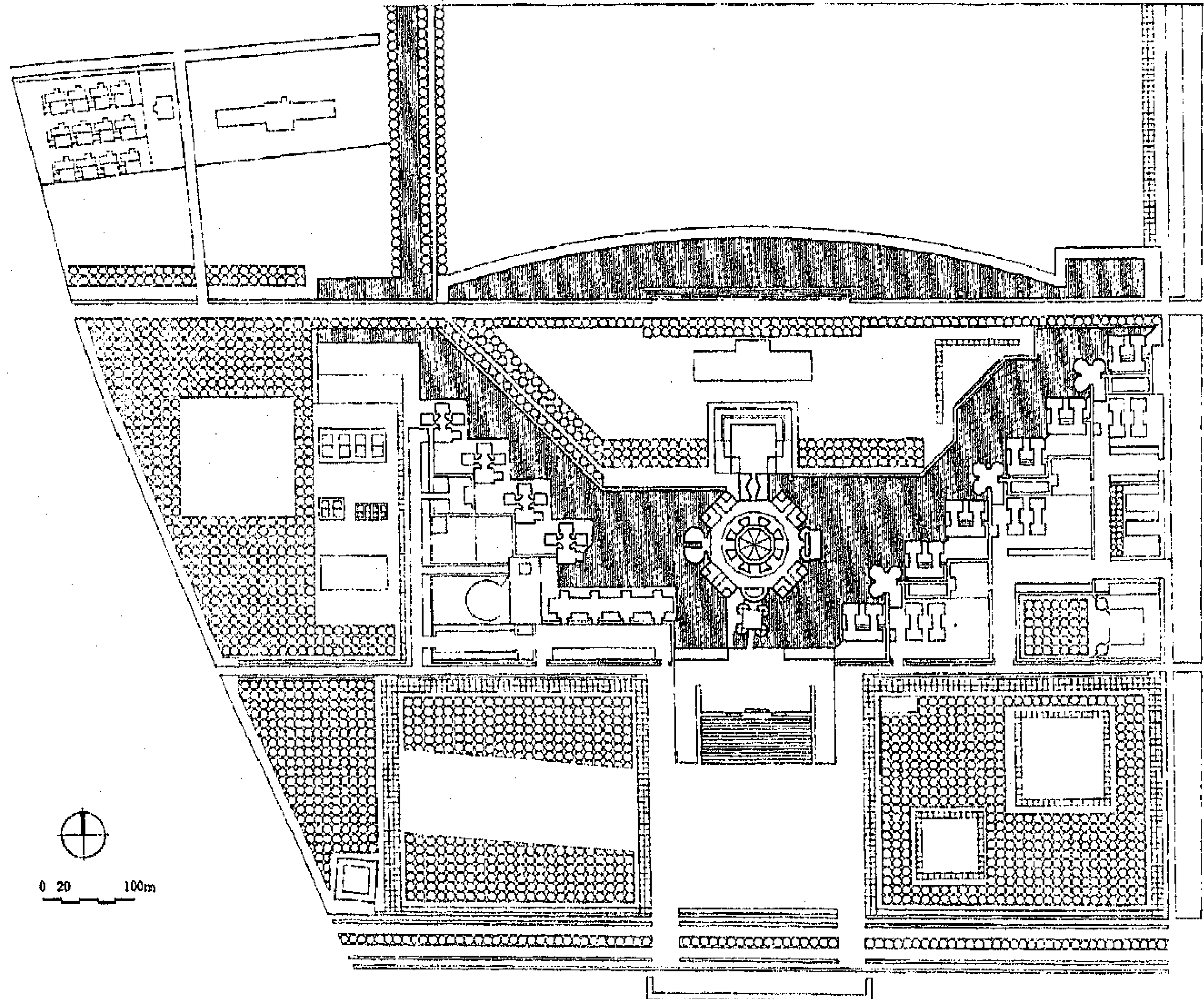
ومبنى البرلمان عبارة عن خرسانة ذات سطح طبيعي. كما هو ناتج من استخدام الشدات مضافاً له شرائط من الرخام الأبيض تغطي فواصل التمدد وتضم ميازيب للتخلص من مياه الأمطار. أما مبنى السكن الفندقي والمستشفى فيتكون من حوائط حاملة ذات عقود من الطوب وروابط من الخرسانة المسلحة. وقد تركت الأسطح الخرسانية بشكلها الطبيعي بما في ذلك البلاطات ذات التشكيلات الغاطسة.

تعقيب

يعتبر هذا المبنى من الإنجازات العالمية في عمارة القرن العشرين ولا شك أنه سيدرس في المدارس المعمارية في العالم الإسلامي وفي الغرب على السواء، وسيكون له تأثيره في إلهام العديد من المعماريين. وقد كان له تأثير كبير على عمارة بنجلاديش المعاصرة، في استعمال الطوب الأحمر (كما استخدم في المباني السكنية للمجمع) واستعمال الأشكال الهندسية الجريئة.



الشكل الهندسي للمسقط يتمشى مع الوظائف المطلوبة في المبنى بينما يبين القطاع كيف تمكن المعماري من التنويع بين الفراغات والارتفاعات



تخطيط الموقع

معهد العالم العربي

باريس، **فرنسا**

تاريخ إتمام المشروع: نوفمبر ١٩٨٧

المهندس المعماري: جان نوفل وجيلبرت ليزينيه وبيير سوريا مع ستوديو العمارة، باريس

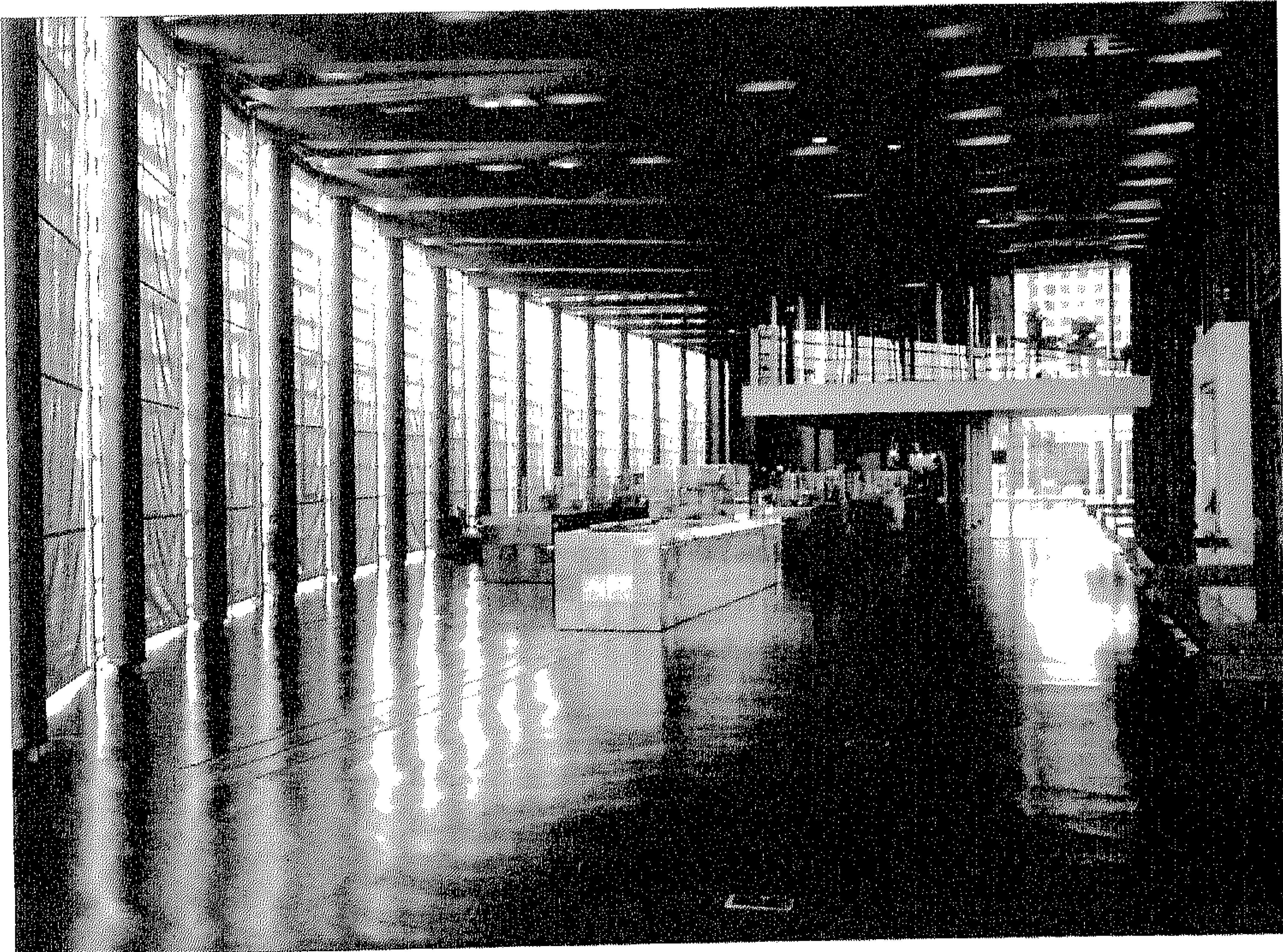
المهندس المعماري الاستشاري: زياد أحمد زيدان، جدة

صاحب العمل: معهد العالم العربي، باريس

قرار لجنة التحكيم

في اتساق تام مع ضفاف السين، شيد معهد العالم العربي على موقع من أجمل مواقع باريس، ويقف مظهراً للعمارة المعاصرة، قطباً يجتذب أهل باريس ومفخرة للمجتمعات العربية والإسلامية بباريس. وتصبو عمارته لإيجاد مكان يخدم الفكر والحضارة الإسلامية وتأمل نتاجها الفني، وهو المعهد الوحيد خارج العالم الإسلامي الذي أضفى اهتماماً كبيراً للإنتاج الفني المعاصر من العالم العربي.

وبالرغم من أن بعض أوجه التصميم جانبها التوفيق، وأن بعض أوجه المبنى تمادت في التعقيد، الذي حال دون إمكان استعمالها في يسر وراحة، فإن المبنى بواجهته وأشكالها الهندسية، وبما



معهد العالم العربي من الداخل



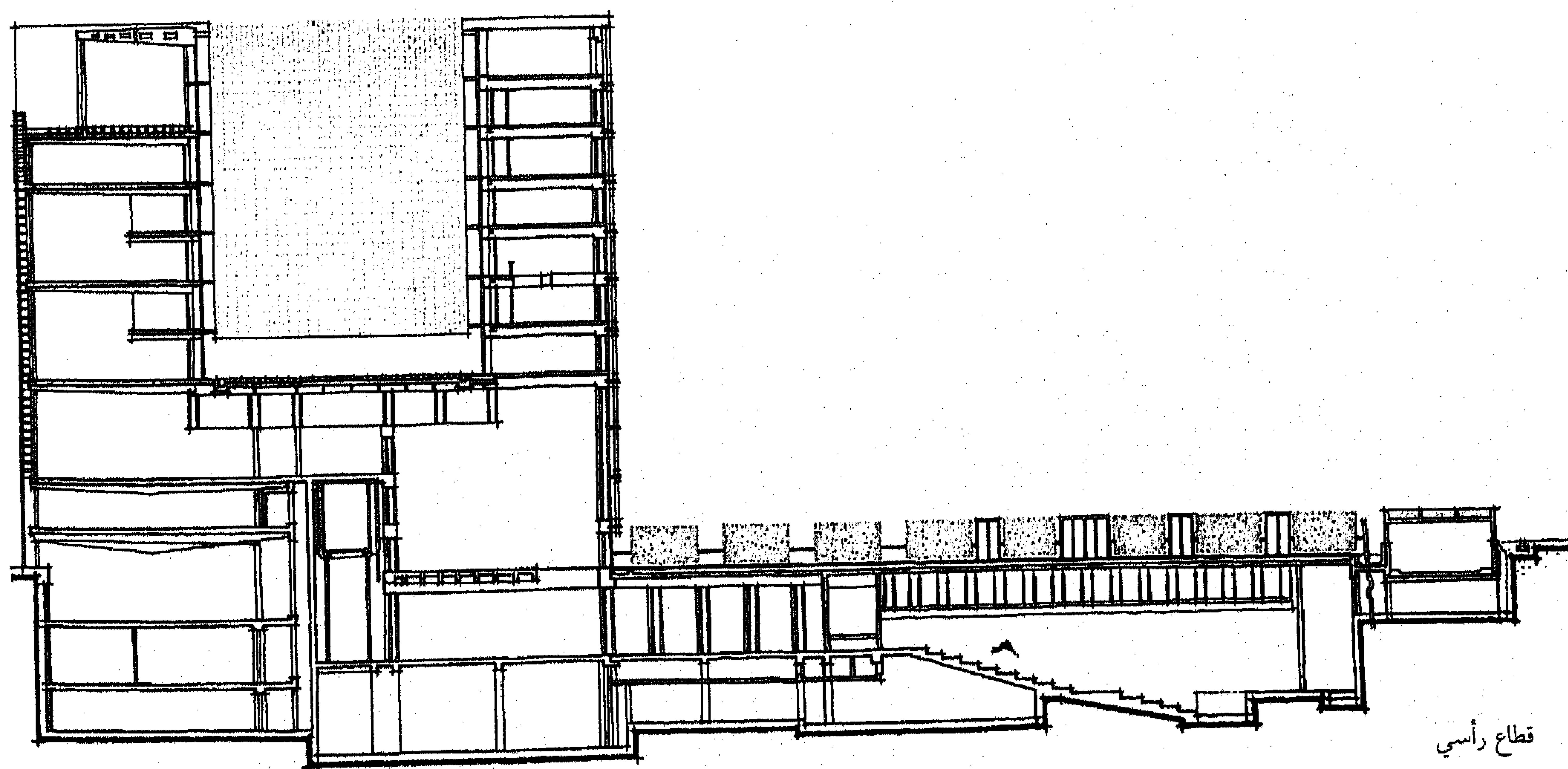
الموقع الرائع على نهر السين، مفخرة للمجتمعات العربية والإسلامية



غطيت الواجهة بألواح زجاجية حساسة للضوء

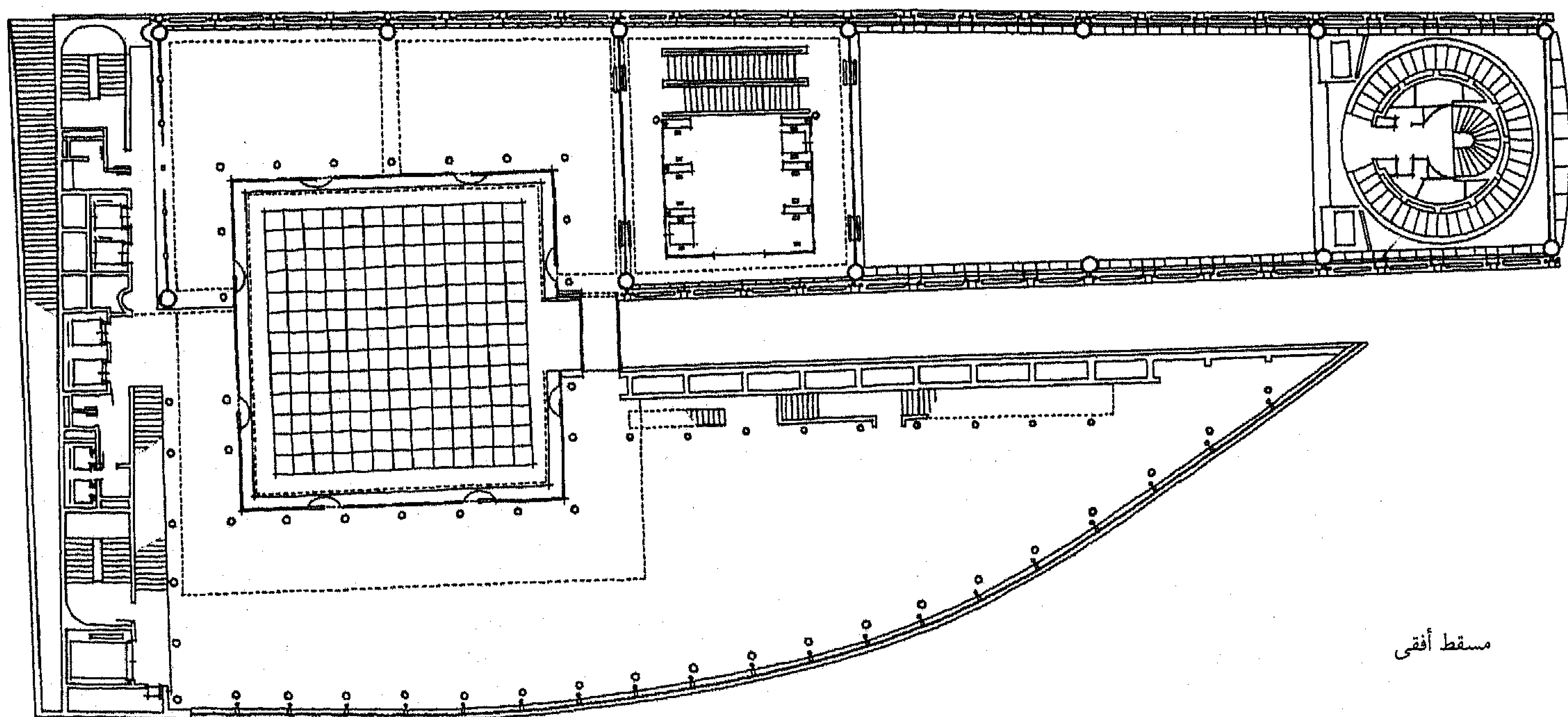


يعكس تنظيم الفتحات أشكال إسلامية مما أعطى للواجهة شكل المشربية



قطاع رأسي

الفتحات المعشقة أضفت على المكان من الداخل طابع هادئًا



مسقط أفقى

يتضمن من نشاطات بداخله، أوجد ساحة للتبادل الثقافي بين العالم العربي وفرنسا، مغيراً بذلك صورة الإسلام لدى قطاع من المجتمع الفرنسي، ومظهراً كيف يشيد بنجاح العديد من الفرنسيين والعرب جسراً بين الحضارات.

خلفية عن المشروع

إن معهد العالم العربي منظمة أسستها فرنسا وعشرون دولة عربية، لتحتضن الفهم الفرنسي للحضارة والمدنية العربية. وكان البرنامج الذي أعطى لمسابقة معمارية أنه يجب أن يكون هناك متحف للحضارة والفن الإسلامي، مسرح، ومكتبة مفتوحة للجمهور. وقد عقد العديد من الأنشطة مثل الحفلات الموسيقية، والمعارض المؤقتة، والاجتماعات وخلافه بالمبنى فعلياً منذ إنشائه. وقامت بتغطية تكاليف إنشاء المبنى وتكاليف تشغيله الدول المؤسسة له.

الاحتياجات الوظيفية

يتكون المبنى من:

- مسرح يسع ٣٥٢ مقعداً، ومساحة لمعارض مؤقتة، وغرفة اجتماعات واستقبال وذلك في الطابق السفلي.
- مدخل رئيسي وصالة استقبال ومنطقة مفتوحة في الدور الأرضي على مستوى الشارع.
- مكتبة ومركز توثيق متسع لأكثر من ١٠٠،٠٠٠ كتاب، ومتحف (٥٠٠٠م٢) ومجموعة من المكاتب وغرف الاجتماعات موزعة بين الأدوار الأول والثامن.
- صالة اجتماعات كبيرة، وكافتيريا، وتراس بالدور التاسع.

وصف المشروع

ينقسم المبنى ذو الأدوار التسعة إلى جزءين: الجزء الأول النصف الشمالي منحن يتبع خط نهر السين. بينما يقع الجزء الثاني وراءه موازياً لمبنى الجامعة السابعة بباريس. وهناك مر سيارات يقع على محور كنيسة نوتردام نفسه، يمر بين المبنيين وينتهي على فناء داخلي ترتفع حوله أدوار المبنى السبعة. ويشكل هذا الممر المدخل المباشر للزوار الرسميين، بينما يدخل الجمهور من المدخل الرئيسي للمبنى على المنطقة المفتوحة. وتشغل المكتبة الجزء الغربي من المبنى، وهو مبني من الخرسانة البيضاء على شكل أسطوانة ترتفع حلزونياً خلف واجهة زجاجية. وقد صمم الحائط والمنحدر الحلزوني بعناية للسماح برؤية السين من المستوى السفلي، ويعطي منظراً مفتوحاً من الأدوار العليا. أما الواجهة الجنوبية فهي مغطاة بحوالي ١١٣ لوحاً زجاجياً حساساً للضوء به ١٦٠٠٠ جزء يتحرك، والذي يعمل مثل آلة التصوير عندما تفتح وتغلق للتحكم في كمية الشمس بداخل المبنى. ويتحكم في تشغيل هذا كله نظام تحكم إلكتروني حساس للضوء، يسمح باختلاف قدرة من ١٠٪ إلى ٣٠٪ لكمية الضوء الطبيعي المسموح لها بتخلل المبنى. ويعكس تنظيم الفتحات أشكالاً هندسية إسلامية مما يعطي الواجهة ومساحتها ٣٠ × ٨٠ م تأثير شكل مشربية ضخمة.

والمنشأ من الهيكل الحديدي بأعمدة وكمرات وجمالونات وحوائط خارجية من الستائر المعدنية. وقد استخدم في الحوائط الخارجية هيكل ألومنيوم لامع، ومربعات من الرخام الشفاف مثبتة على دعامات معدنية في الفناء المركزي، واستخدمت الألواح الزجاجية الحساسة للضوء على الواجهة الجنوبية.

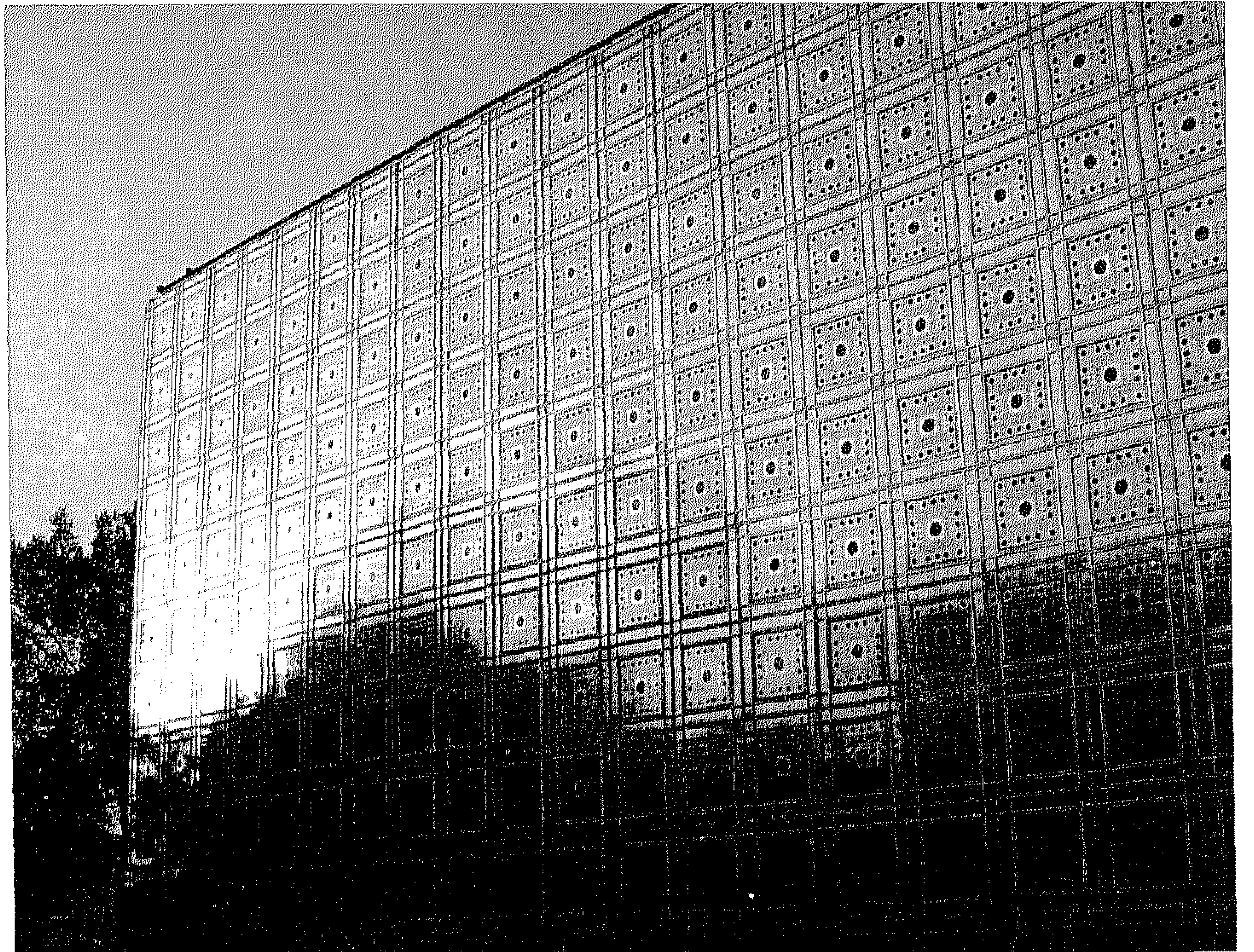
تعقيب

إن المبنى بدمجه لعناصر العمارة الإسلامية (الفناء الداخلي والمشربية) بالبناء العصري القائم في المحتوى الأوروبي، نجح في إظهار أن التكنولوجيا الحديثة (مثل الألواح الزجاجية الحساسة للضوء يمكن دمجها مع العناصر التقليدية وإيجاد حلقة وصل بين الماضي والحاضر، وبين الشرق والغرب.

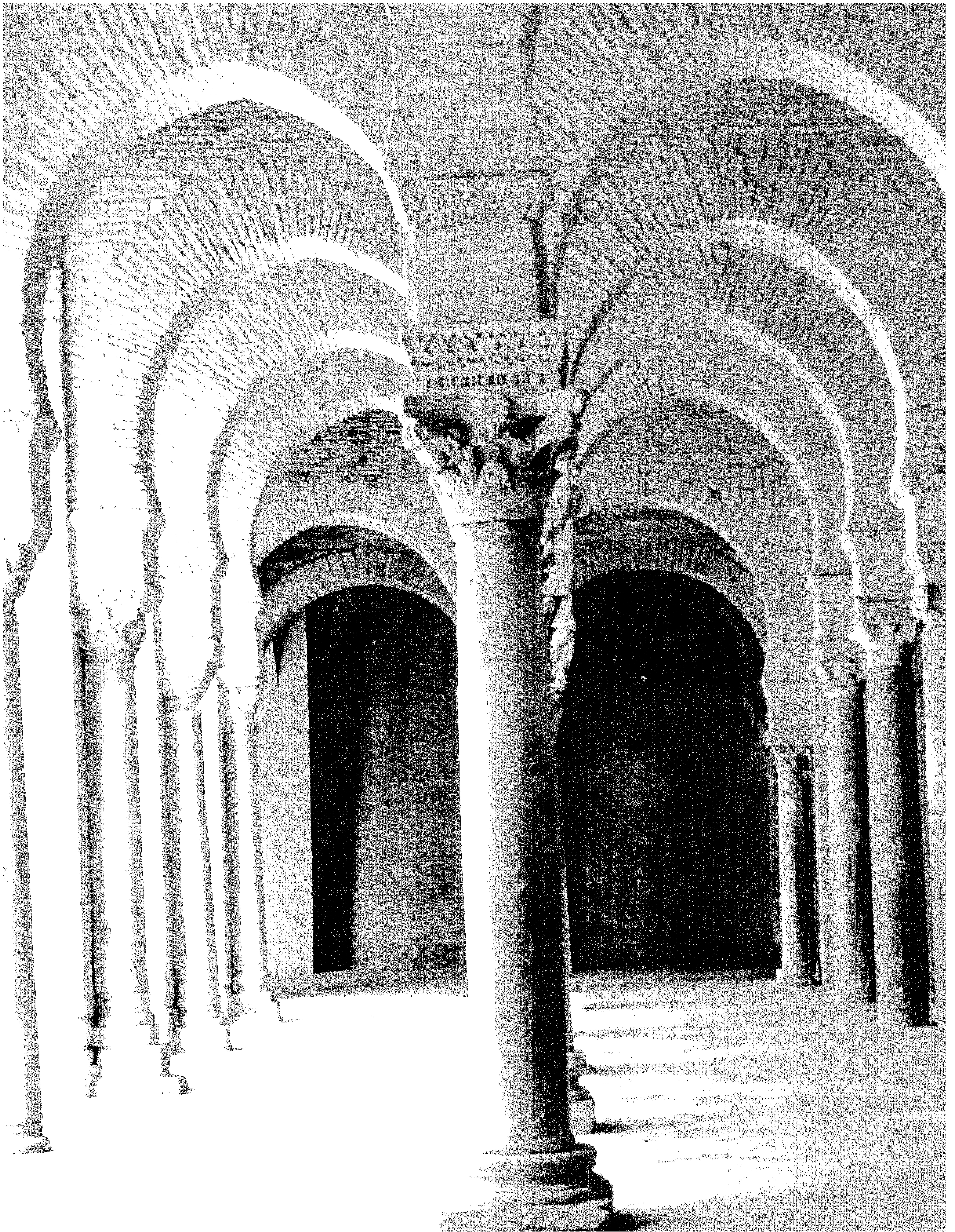




أوجد المعهد ساحة للتبادل الثقافي بين العالم العربي وفرنسا



استخدمت في الحوائط الخارجية هيكل ألومنيوم لامع، ومربعات من الرخام



الدورة الخامسة
١٩٩٠ - ١٩٩٢

تقديم حول جوائز عام ١٩٩٢

تقرير لجنة الجائزة لعام ١٩٩٢

في الدورة الخامسة لجائزة الأغا خان للعمارة، استشعرت لجنة التحكيم نمو الوعي الثقافي في مناطق كانت فيما سبق أبعد ما تكون عن الإلمام بجذور وقيمة التراث الفريد للفن والعمارة الإسلامية، فمن خلال دراستها لـ ٢٥٩ مشروعاً تم ترشيحها للحصول على الجائزة في هذه الدورة، اكتشفت اللجنة مشروعات نموذجية تتجه مباشرة نحو تحقيق الهدف الرئيسي من الجائزة من حيث التعمق في فهم الثقافة الإسلامية وتقديرها من خلال العمارة المعبرة عنها، إضافة إلى أن الكثير منها يحمل عنصراً أو أكثر من عناصر اهتمامات الجائزة وهي التصميم المعاصر، ومدى ما يتحقق فيه من تلبية احتياجات الإسكان، وتنمية وتطوير المجتمعات المحلية، بالإضافة إلى مشروعات ترميم المباني الأثرية، والمشروعات الهادفة للحفاظ على البيئة، وأساليب البناء التقليدية.

من بين المشروعات المرشحة وصل ٢٧ مشروعاً للتصفيات النهائية قام بزيارتها فريق يضم ١١ مراجعاً فنياً، ليقع الاختيار في النهاية على تسعة مشروعات منها للحصول على جائزة الدورة الخامسة.

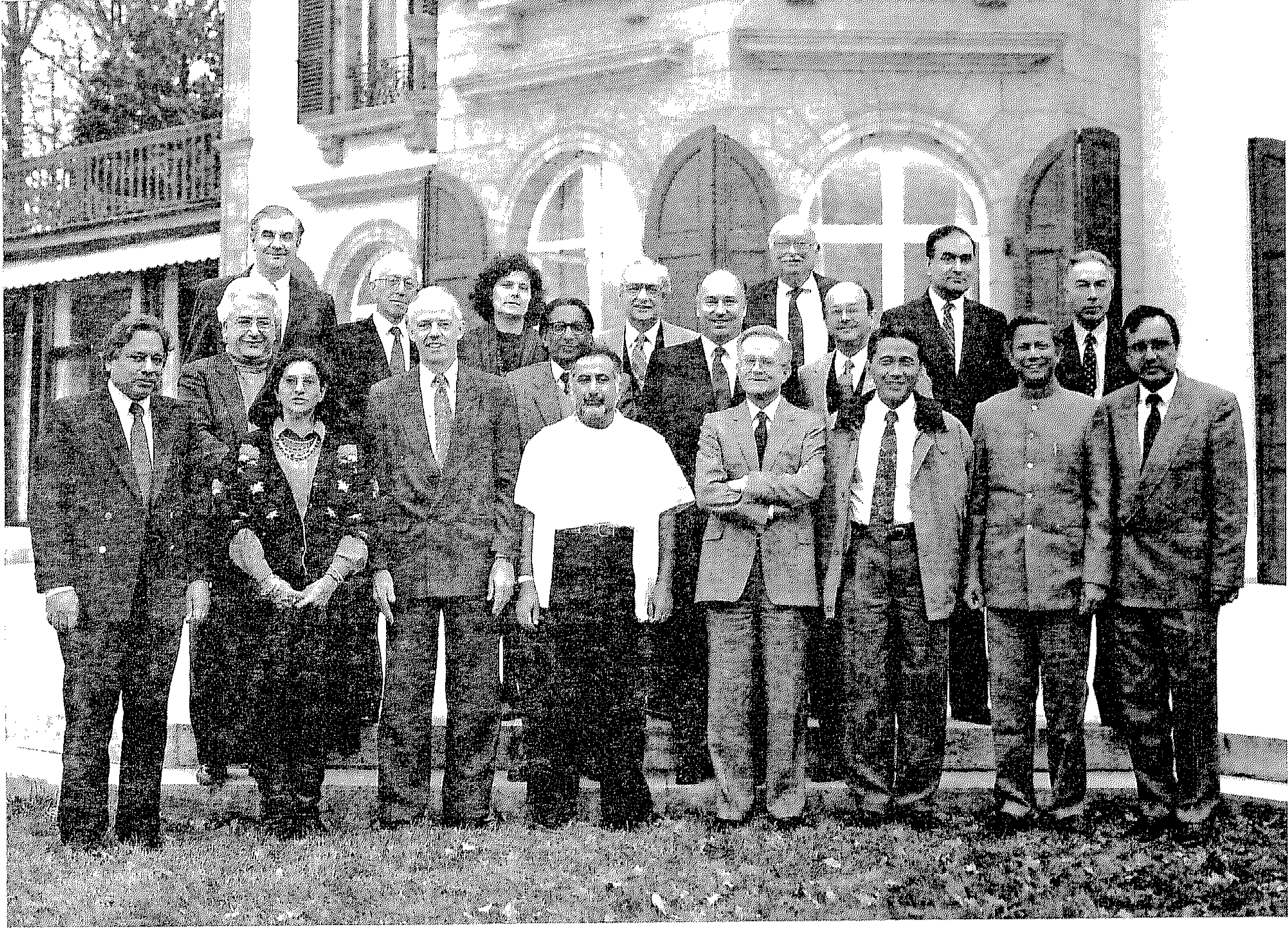
وقد رأت اللجنة أن المشروعات الفائزة هذا العام قدمت حلولاً موضوعية في مواجهة قضايا الموارد الاقتصادية المحدودة والمتناقصة ومشكلات الفئات المحرومة في البيئات المتدنية اجتماعياً واقتصادياً، مما يجعلها صالحة للتطبيق في الدول المتقدمة بقدر صلاحيتها لدول العالم النامي، لذا وجهت لجنة التحكيم التحية لأصحاب هذه الحلول الخلاقة القادرة على النهوض بالبيئة الحضرية، وعبرت عن سعادتها بكفاءة الكوادر الفنية المحلية التي استخدمت مهاراتها المعمارية والتخطيطية في خلق مفاهيم معمارية جديدة وإيجاد مساحات معمارية تولد لدى المستفيدين منها شعوراً بالآدمية والكرامة.

الفائزون في عام ١٩٩٢

من بين المشروعات التسعة الفائزة، خمسة مشروعات تندرج تحت هدف النهوض بالبيئة الحضرية، ويخلق كل من المشروعات الأربعة الأخرى مفهوماً معمارياً جديداً.

حول النهوض بالبيئة الحضرية

إن المشروعات الخمسة الفائزة تؤكد التركيز الرئيسي للجائزة على أن العمل المعماري لا يُكتب له النجاح إلا من خلال ارتباطه بالمجتمع وحرصه على تطويره مستغلاً مقوماته الحضرية، فالمشروعات الخمسة استطاعت تهيئة بيئات حضرية لخدمة عدد كبير من السكان بإمكانات اقتصادية معتدلة.

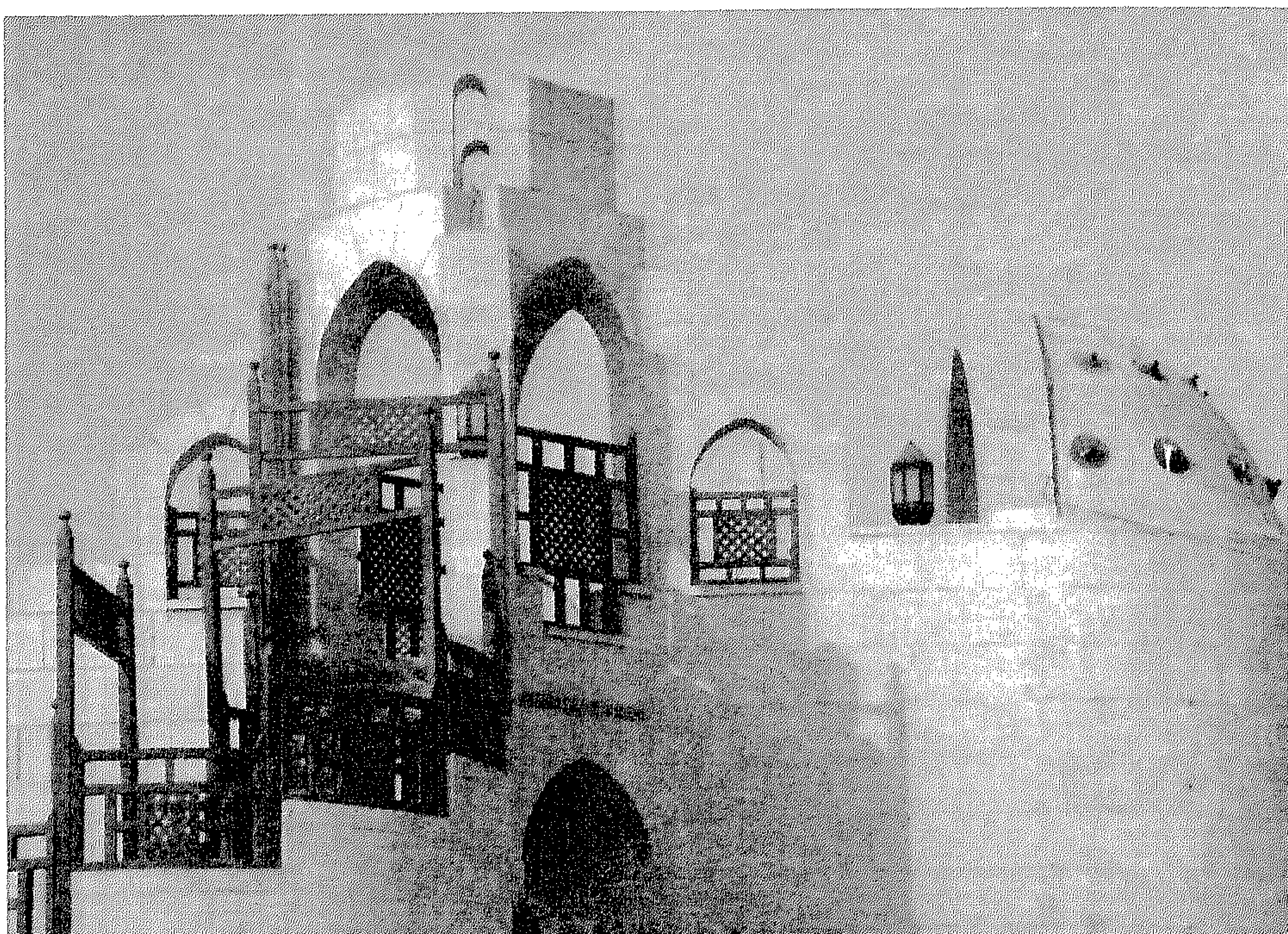


أعضاء اللجنة التوجيهية ولجنة التحكيم لجائزة الأغا خان للعمارة لعام ١٩٩٢.

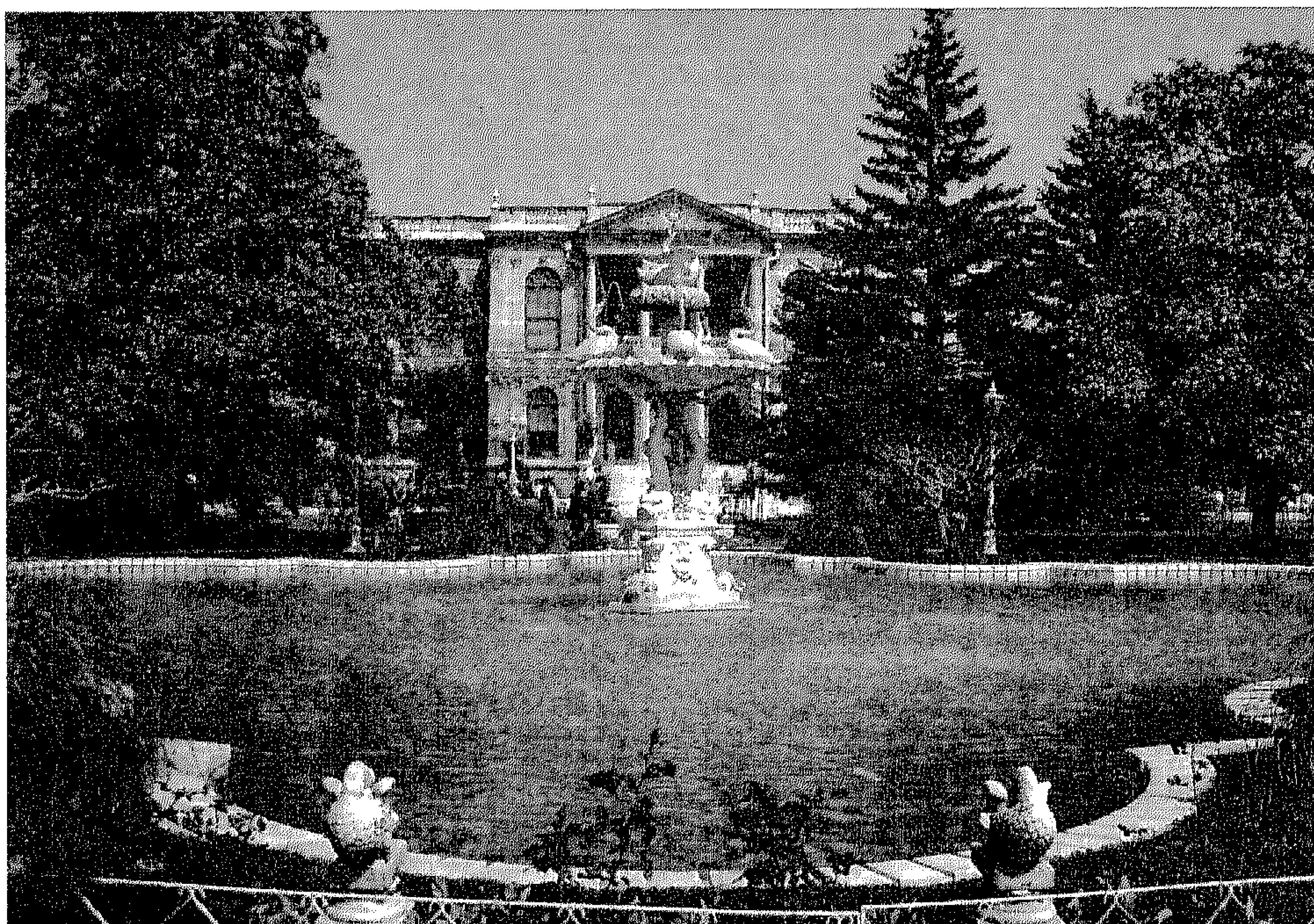
الصف الخلفي، من اليسار إلى اليمين: رونالد ليوكوك، فوميهيكو ماكي، رناتا هولود، فرانك جهري، تشارلز مور، سها أوزكان، سعيد ذو الفقار.

الصف الأوسط، من اليسار إلى اليمين: محمد أركون، بالكريشنا دوتشي، الأمير كريم أغا خان، إسماعيل سراج الدين

الصف الأمامي، من اليسار إلى اليمين: عارف حسن، سلمى الراضي، جون دي مونشو، علي الشعيبي، دوجان تكيلي، أضحى مرشد، محمد يونس، عظيم نانجي.



حديقة الأطفال الثقافية



برنامج حدائق القصور

برنامج صون القيروان

القيروان، **تونس**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٧٩ ومازال العمل مستمراً

الصيانة والتخطيط: رابطة إنقاذ مدينة القيروان

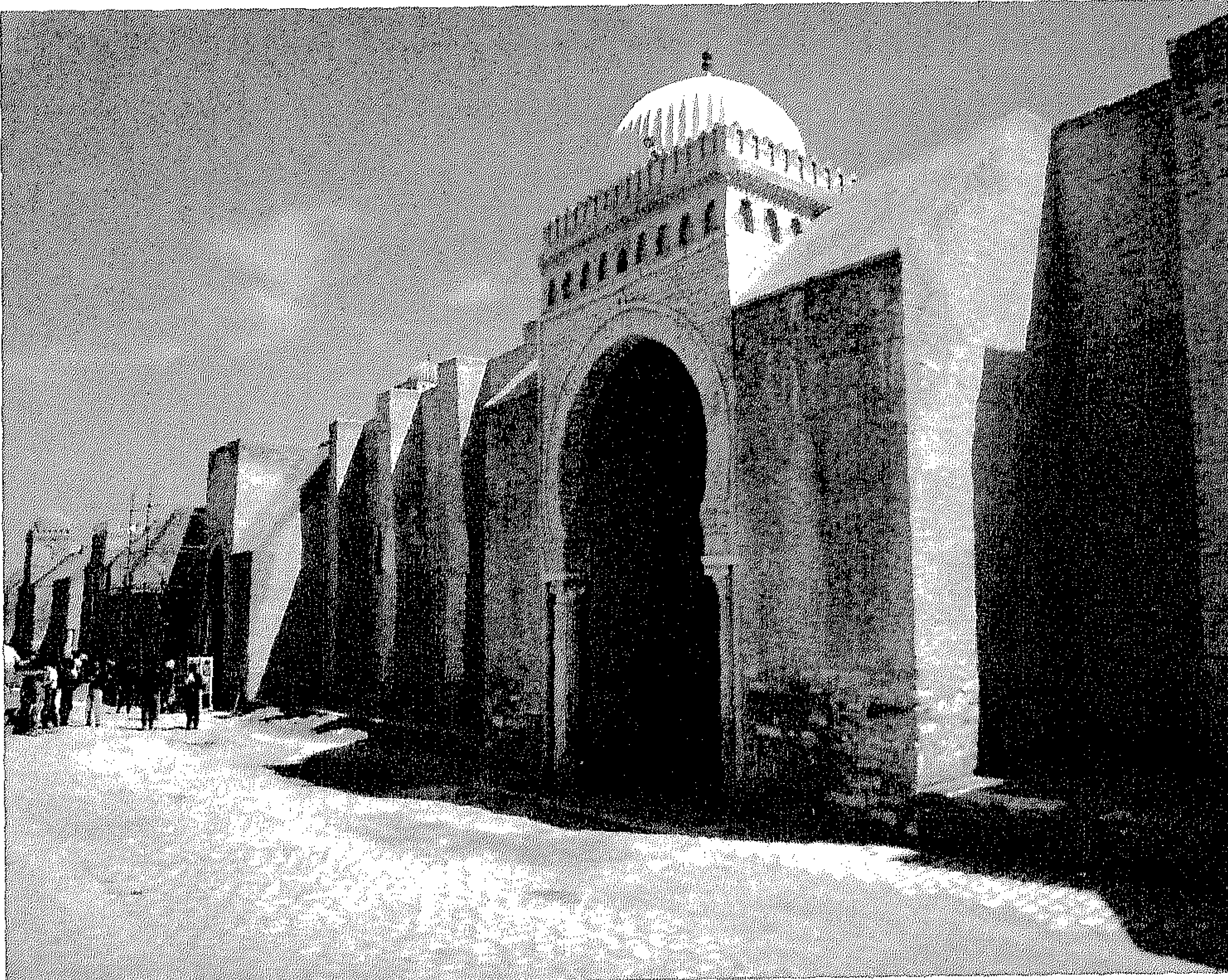
الرئيس، إبراهيم شبوح

الأمين العام، مراد رماح

المهندس المعماري: الهادي بن الأحمر

قرار لجنة التحكيم

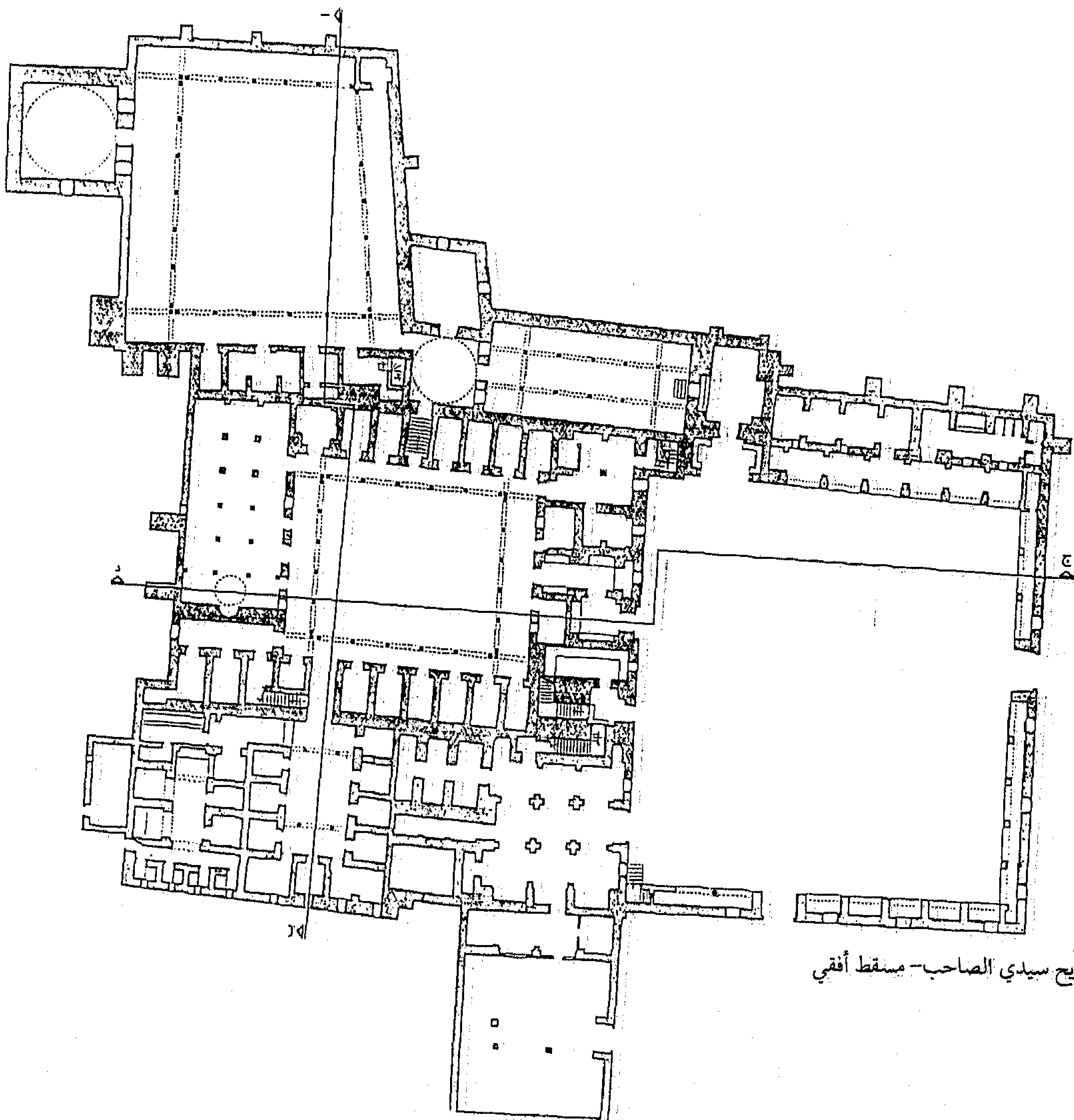
جاء قرار اللجنة ليؤكد أن «برنامج صون القيروان» يمثل نموذجاً للتحرر من قيود البيروقراطية وما يرتبط بها من سلبيات والانطلاق نحو التجديد والتطوير، وذلك من خلال قيام رابطة دأبت على رفع شأن المدينة على مدى الخمس عشرة سنة الأخيرة.



ضريح سيدي الصاحب



طراز معماري مميز لقباب شمال إفريقيا



ضريح سيدي الصاحب- مسقط أفقي

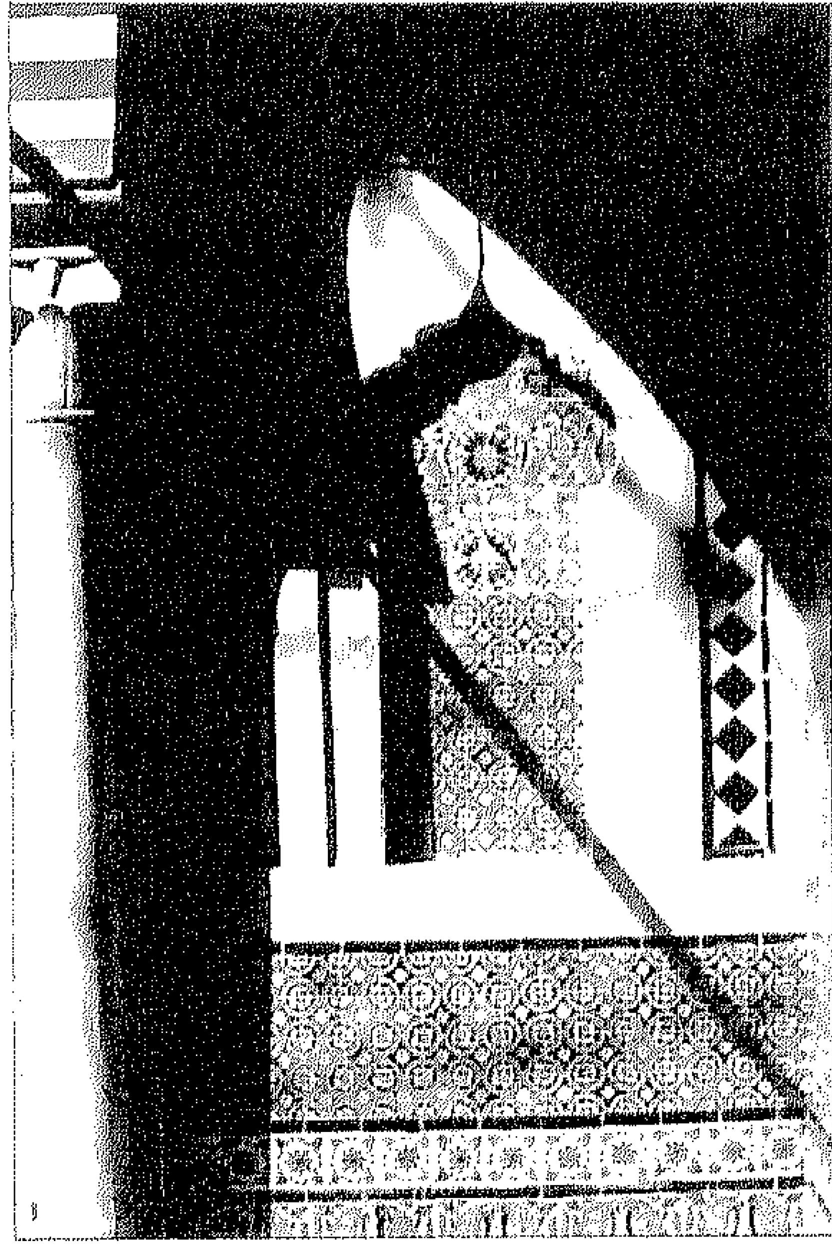


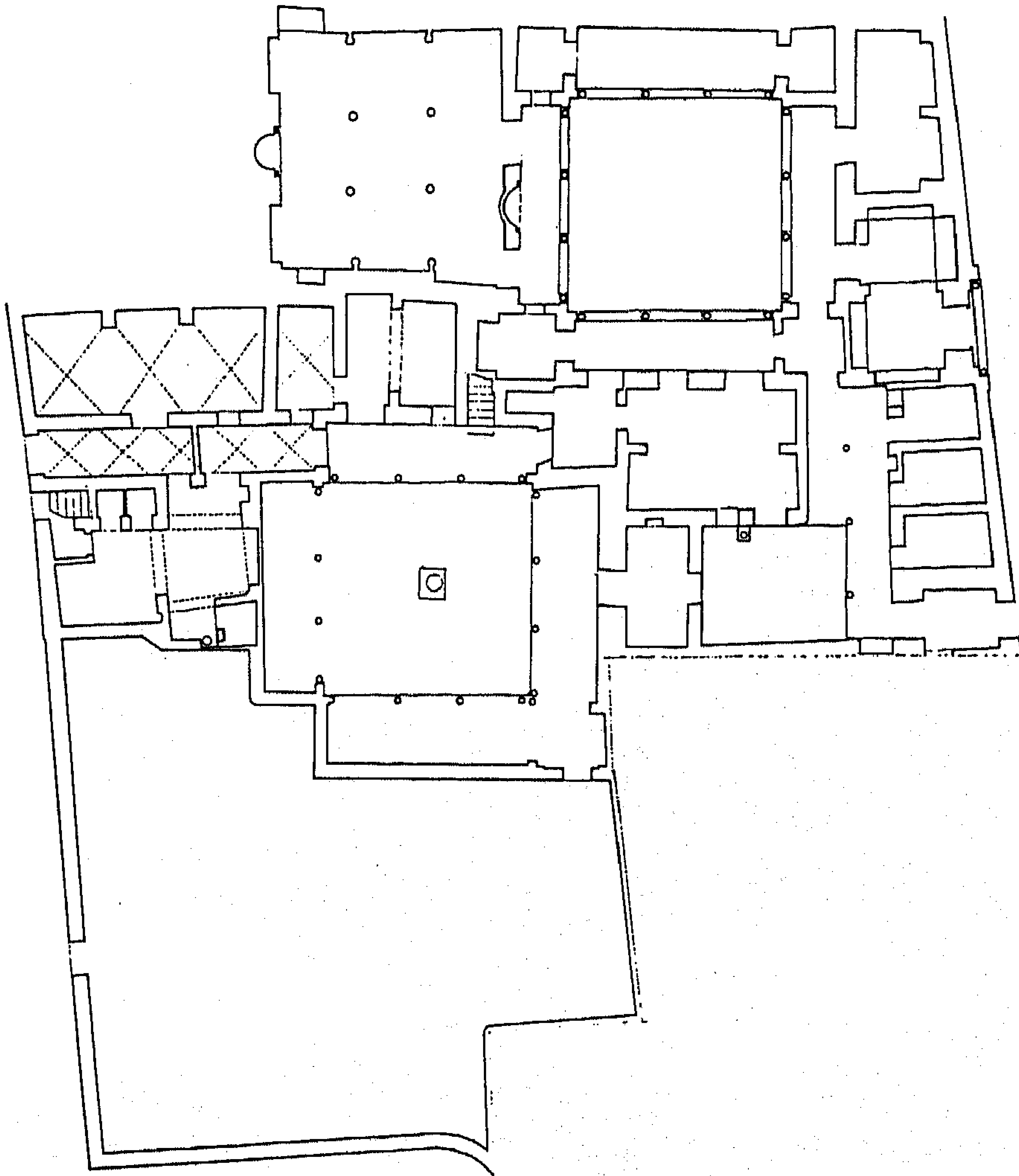
ممر للمشاة

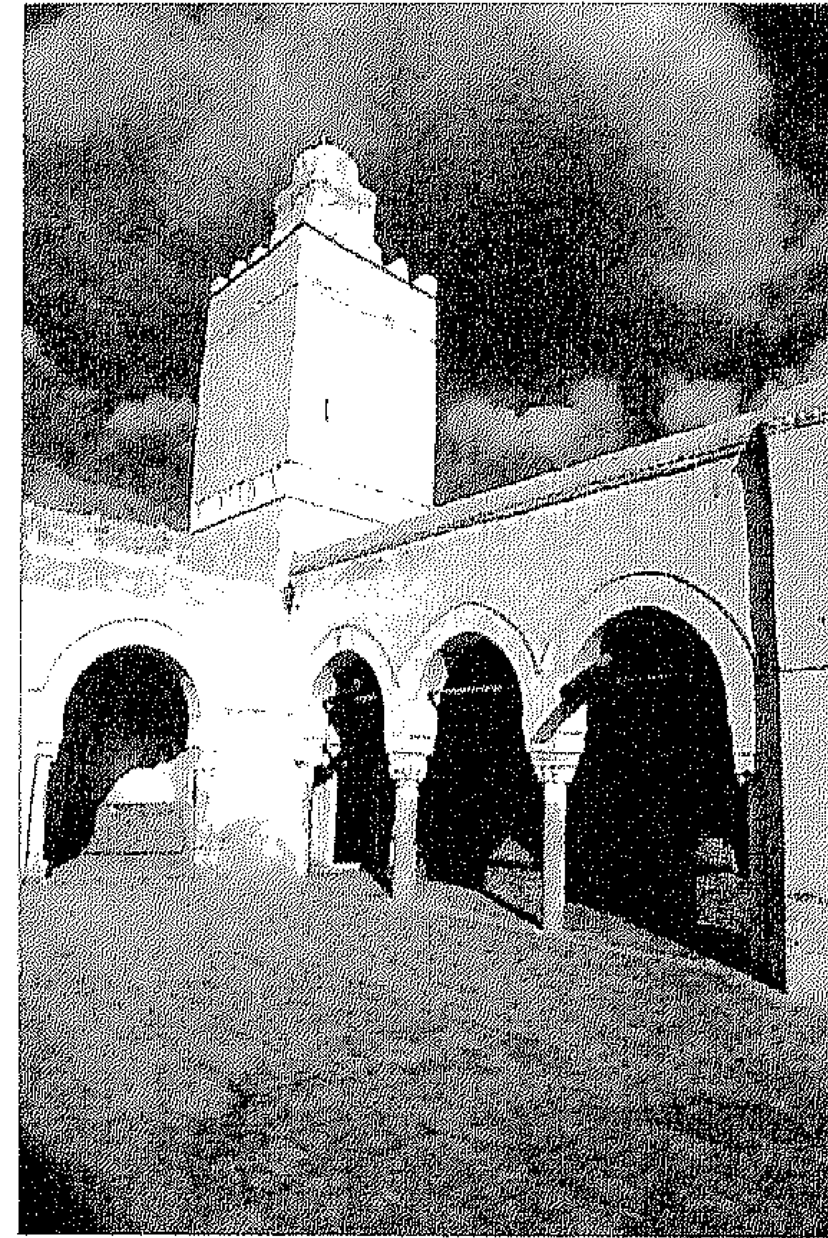


أحد شوارع القيروان

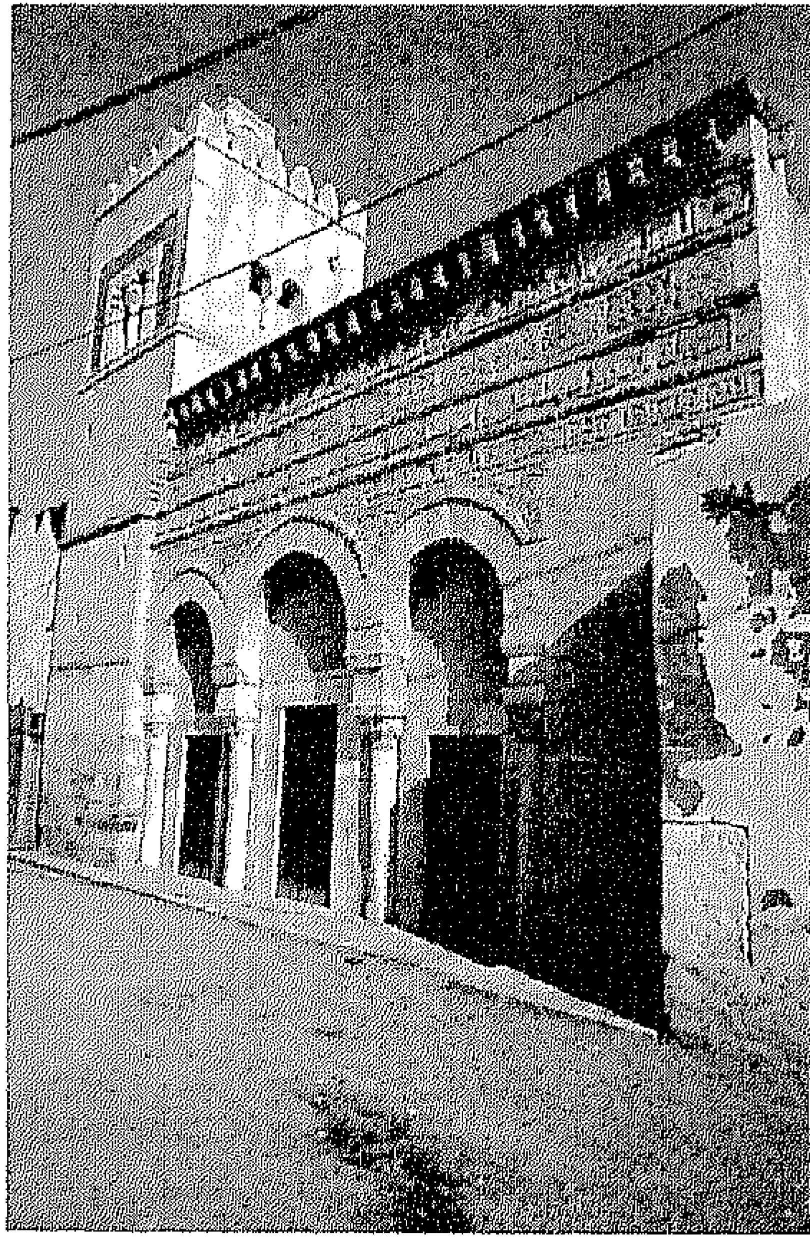

زاوية سيدي عبيد الغرياني


زاوية سيدي عبيد الغرياني

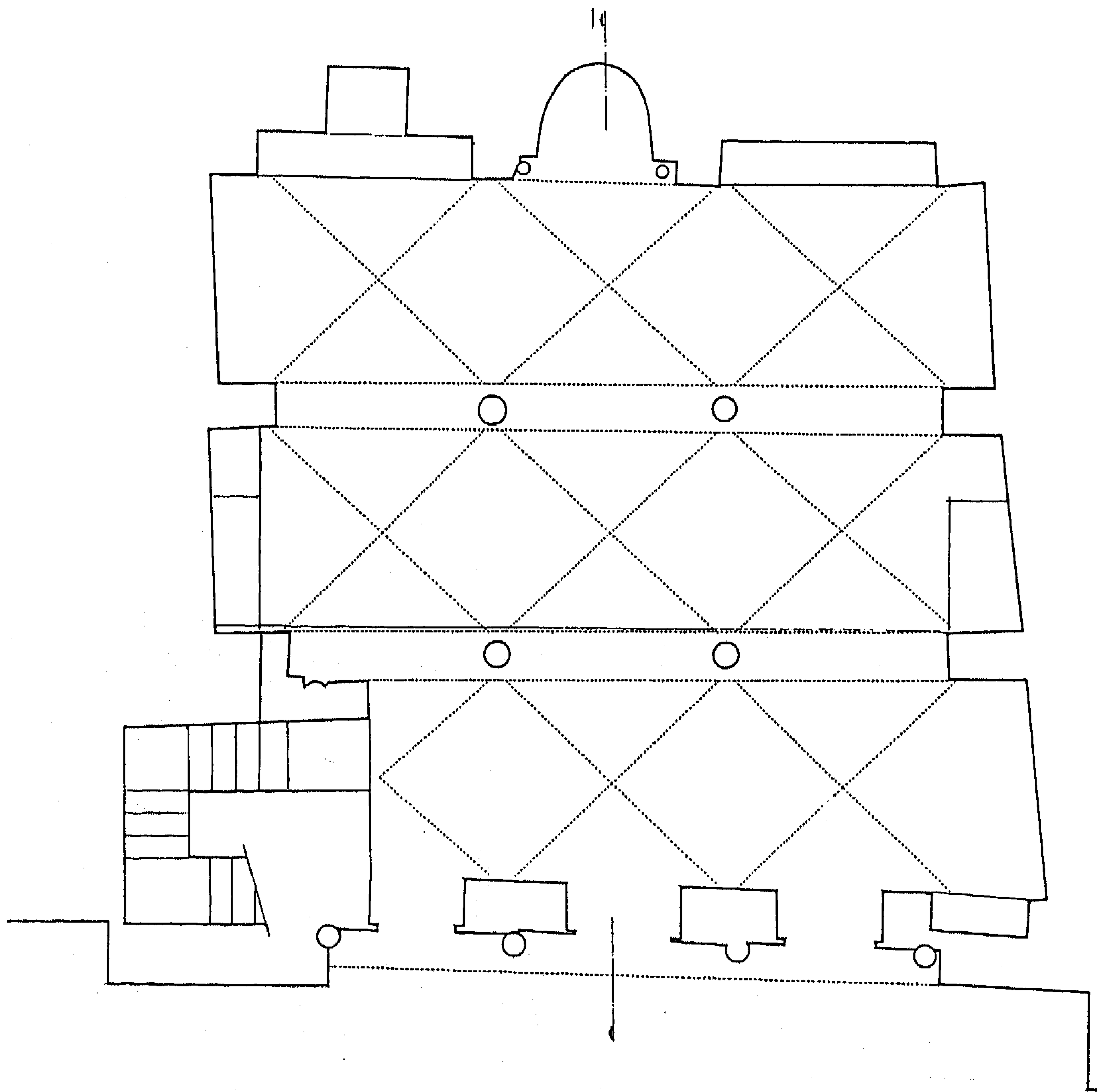

زاوية سيدي عبيد الغرياني – مسقط أفقي



جامع الأبواب الثلاثة – الصحن



جامع الأبواب الثلاثة – الواجهة



جامع الأبواب الثلاثة – مسقط أفقي

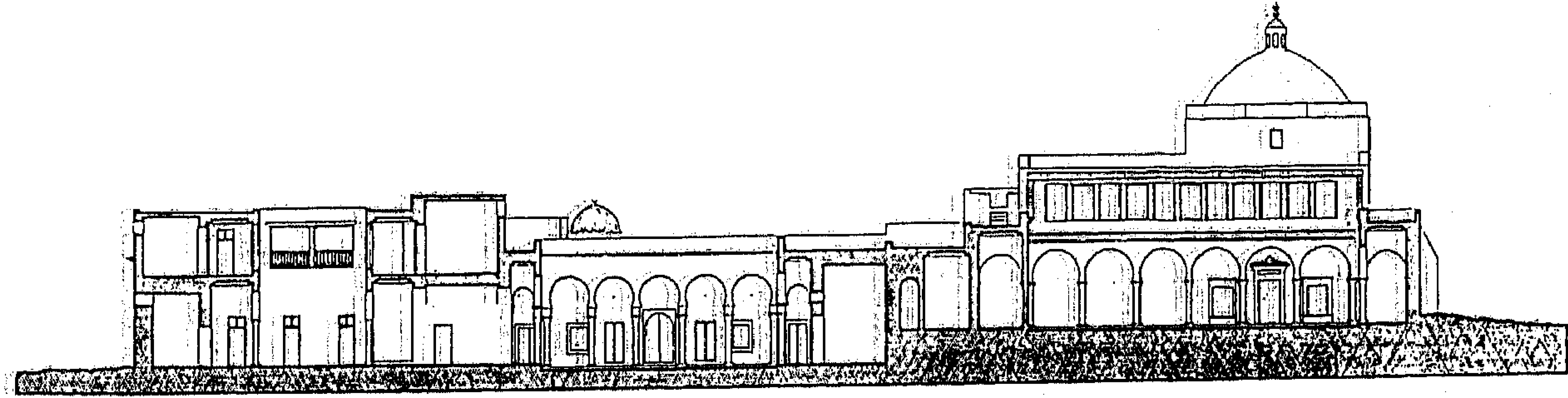
لم يحصر البرنامج اهتمامه في عمليات الإصلاح والترميم فقط، لكنه اهتم بالحفاظ على التماسك التاريخي للنسيج الحضري بل والنهوض بالبيئة الحضرية ككل وخلق نسيج حضري يتوافق مع متطلبات العصر، فقد أخذ البرنامج في اعتباره الحفاظ على الهوية الدينية واحترام الأهمية التاريخية عند قيامه بإصلاح وترميم العديد من الأماكن المقدسة والمباني الدينية، كما حرص على توفير فرص عمل جديدة خلال تنفيذ تلك الأعمال التي شملت أيضاً المساحات الملحقة بالأماكن المقدسة، وأيضاً من خلال المشروعات التي تمت إضافتها إلى تلك المواقع.

خلفية عن المشروع

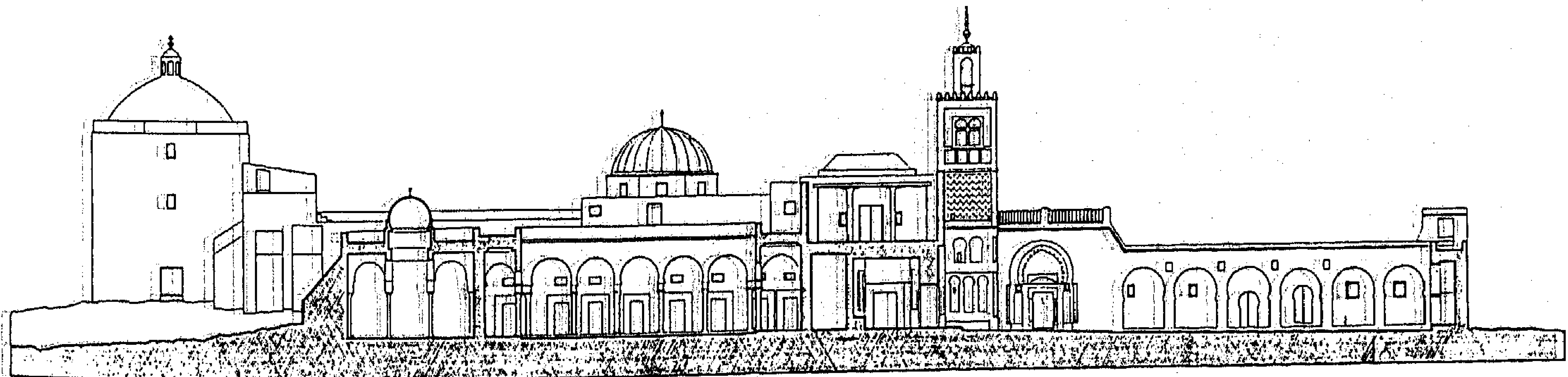
القيروان هي أول مدينة عربية تقام في المغرب، وقد لعبت دوراً رئيسياً في القرون الإسلامية الأولى، فكانت العاصمة السياسية للمغرب ومركز الثقل فيه ابتداء من الفتح الإسلامي وحتى آخر دولة الأمويين بدمشق. وبقيام دولة الأغالبة (نسبة إلى إبراهيم بن الأغلب) (١٨٤-٢٩٦ هـ/٨٠٠ - ٩٠٩ م) شهدت المدينة أزهى عصورها، فقد قام أمراؤها الأوائل بأعمال بنائية ضخمة، منها توسيع جامع القيروان، وتوسيع الجامع في تونس، كما عمل الأغالبة على الاهتمام بالزراعة والري في المنطقة، وأقاموا الفسقية المشهورة بها.

الموقع

على بعد ١٥٠ كيلومتراً جنوب تونس العاصمة وعلى بعد ٦٠ كيلومتراً غرب مدينة صفاقس، تقع القيروان، التي أسسها في القرن السابع الميلادي القائد العربي والصحابي عقبة بن نافع.



ضريح سيدي الصاحب - قطاع رأسي



الاحتياجات الوظيفية

بلغت المواقع التي شملتها أعمال التطوير والتجديد نحو ١٢ موقعاً أضيفت لها أوجه جديدة للاستفادة، إلى جانب تحويلها إلى أماكن جاذبة للزوار، فالبعض منها استخدم كمدرسة للأطفال الصم، وأخرى تم استغلالها كمكاتب لتقديم الخدمات الاجتماعية، كما أقيمت في مواقع أخري مراكز حرفية.

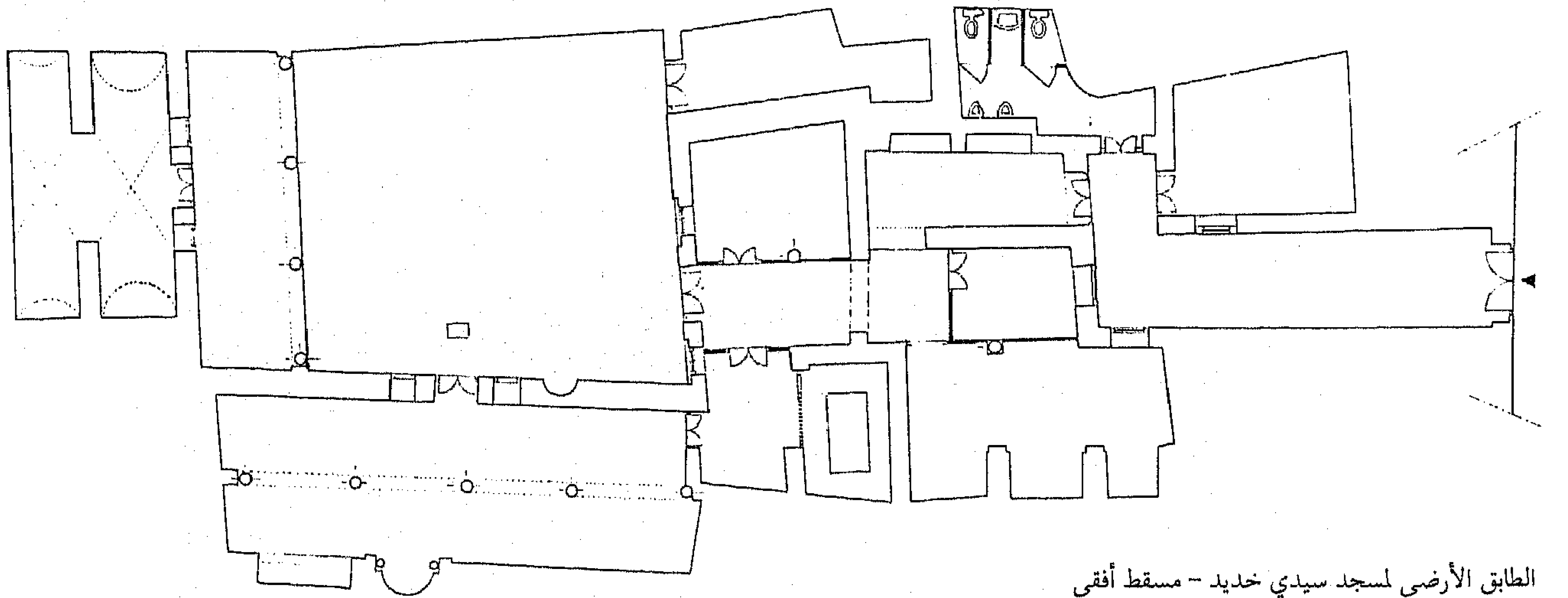
وصف المشروع

قامت رابطة إنقاذ مدينة القيروان في عام ١٩٧٧ بهدف إنقاذ التراث المعماري والثقافي والتاريخي لمدينة القيروان من مظاهر الإهمال الشديد التي سيطرت عليها وامتدت إلى الآثار المهمة بها. وكانت أسوار المدينة وخزان مياه الأغالبة على رأس المواقع التي شملتها عمليات الترميم الأولى، ثم امتدت الأعمال لتضم مسجد الأبواب الثلاثة «ابن خيرون» و«خان باروتا» و«بئر باروتا» و«سوق سيسترن» و«ضريح سيدي عباده» (مسجد السيوف) و«مسجد على باي» و«ضريح سيدي صاحب» و«ضريح سيدي عبيد» وهو مقر مكاتب الرابطة.

وقد روعي تنفيذ جميع الأعمال باستعمال المكونات الأصلية -بقدر الإمكان- كما استخدمت فنون البناء والمواد المحلية، وأجريت عمليات الترميم طبقاً لميثاق فينسيا واستخدم العائد من السياحة في المدينة لتمويل الترميمات. ولا يزال المشروع مستمراً وتسعى الرابطة إلى إعادة ترميم جميع الشوارع والميادين والمنازل الخاصة في المدينة.

تعقيب

اعتمد البرنامج على المبادرات والموارد المحلية التي استطاعت تجميع وتطوير مجموعة من الخبرات والتجارب الناجحة، بل وإتاحتها لأصحاب الممتلكات الخاصة لتطوير وترميم ممتلكاتهم.



الطابق الأرضي لمسجد سيدي خديد - مسقط أفقي

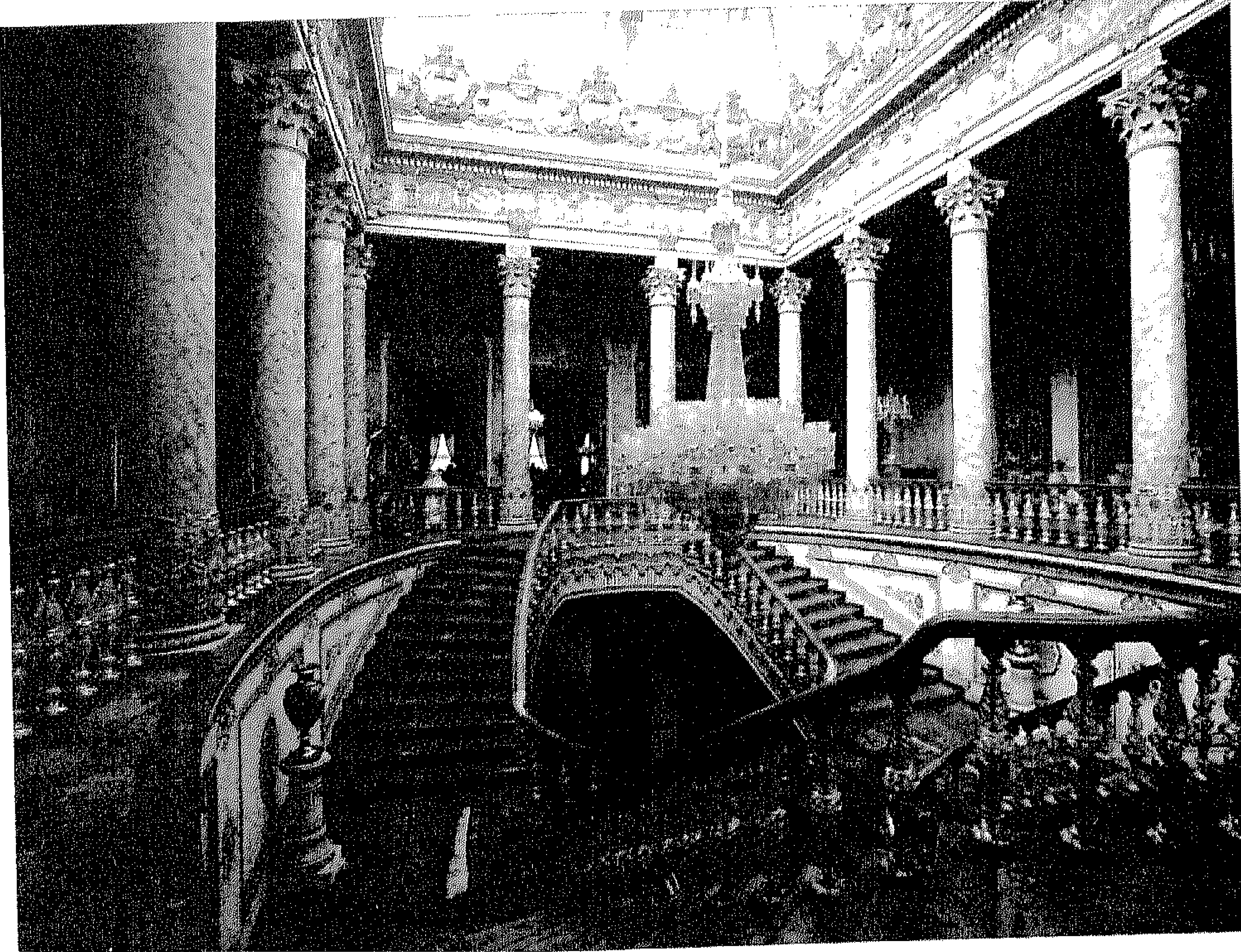
برنامج حدائق القصور

إسطنبول، **تركيا**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٤ ومازال العمل مستمراً.
العمـــــــــارة: المكاتب الإقليمية لمؤسسة القصور الوطنية
العميــــــــــل: الجمعية الوطنية التركية العليا

قرار لجنة التحكيم

نجح البرنامج في التوصل إلى صيغة ناجحة للتعاون بين الجهات الأكاديمية من ناحية والجهات التنفيذية ممثلة في الهيئات الحكومية والعمال المهرة من ناحية أخرى، فقد استطاع البرنامج بمعاونة ما يربو على الألف شخص تطوير وتجديد ثماني حدائق كبيرة وأكثر من ٣٠ موقعاً منفرداً، لتتحول هذه المساحات والأبنية التي ظلت مغلقة ومهملة لعقود طويلة إلى أماكن مفتوحة ومتاحة للاستخدام العام، مما يمثل نموذجاً حياً لإعادة الاستخدام الأمثل لمساحات وموارد كان من الممكن أن تظل عديمة القيمة لسنوات كثيرة قادمة.



قصر دولمة بهجة



نموذج حي لإعادة الاستخدام الأمثل لمساحات وموارد كان من الممكن أن تظل عديمة القيمة

خلفية عن المشروع

قامت الجمعية الوطنية العليا في الجمهورية التركية في مارس ١٩٢٤ بتأميم كل قصور السلاطين العثمانيين، وفي عام ١٩٨٣تم إنشاء إدارة إقليمية لمؤسسة القصور الوطنية لمدينة إسطنبول تحت رعاية الجمعية الوطنية التركية العليا، بهدف فتح هذه المباني للجمهور بعد ترميمها وتجميع أثاثها الأصلي، على أن يختص كل من هذه القصور بوظيفة اجتماعية، تكون مصدر جذب للزائرين وتسمح لتلك الهياكل المعمارية بالاندماج في النسيج الحضري للمدينة ككل.

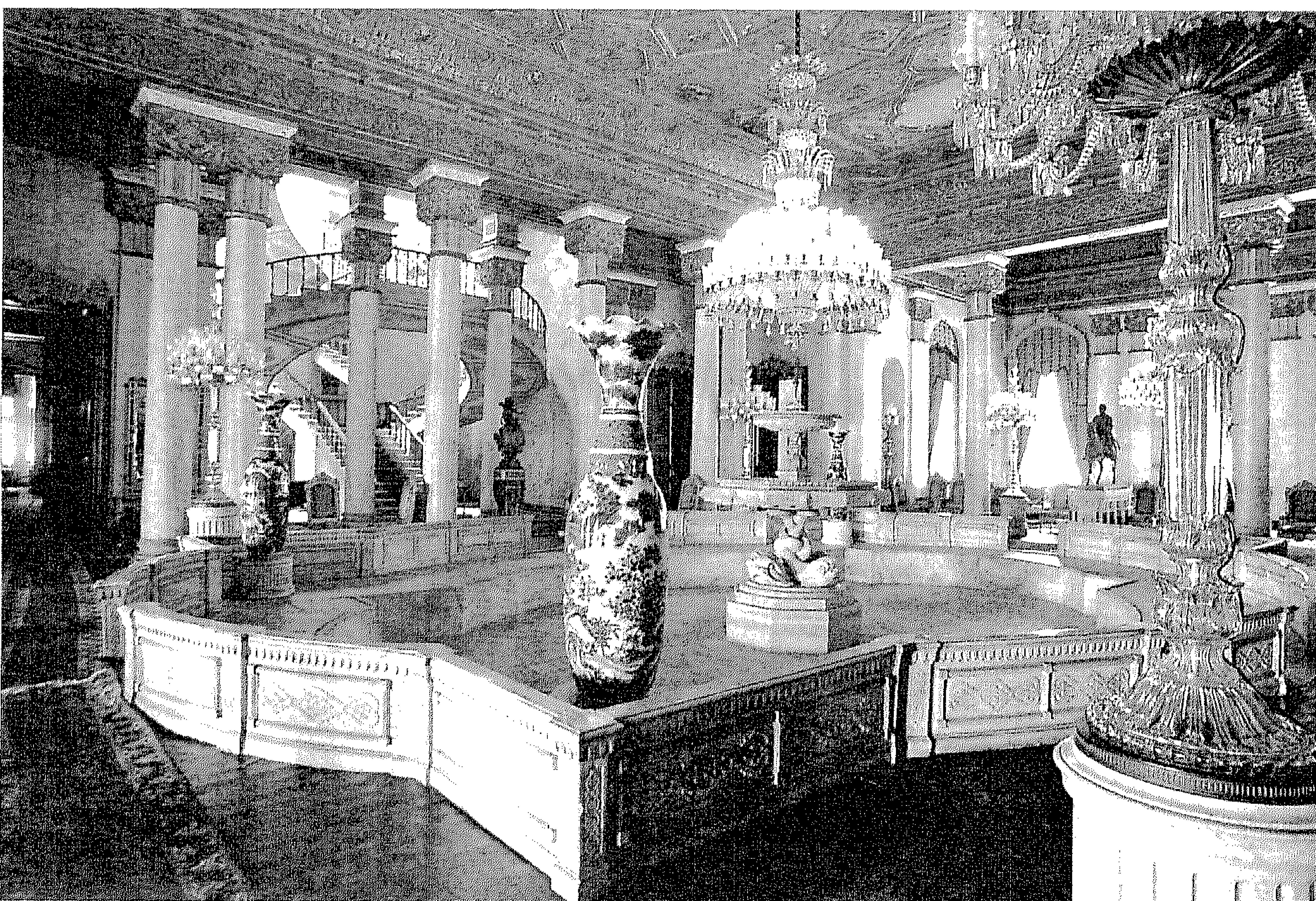
وصف المشروع

تشمل القصور المعاد افتتاحها «دولمة باخشه» و«بيلر باي» و«مقصورات إيناليكا فاك» و«إهلامور مصلك». ويعتبر قصر دولمة باخشه أكبر هذه القصور وأفخمها، وقد أنشىء في عهد السلطان عبدالحميد عام ١٨٥٦، كما تعتبر مقصورة إيناليكا فاك أقدم هذه القصور حيث تعود إلى حكم السلطان أحمد الثاني (١٧٠٣-١٧٣٠)، وتتكون من بناء خشبي صغير أقيم في حديقة تطل على القرن الذهبي. وقد رممت الحدائق والأراضي لإعادتها إلى أصلها طبقاً للخطط المحفوظة في أرشيف القرن التاسع عشر. وتتولى المكاتب الإقليمية لمؤسسة القصور الوطنية إدارة صيانة واستخدام هذه المباني.



إهلامور مصلك



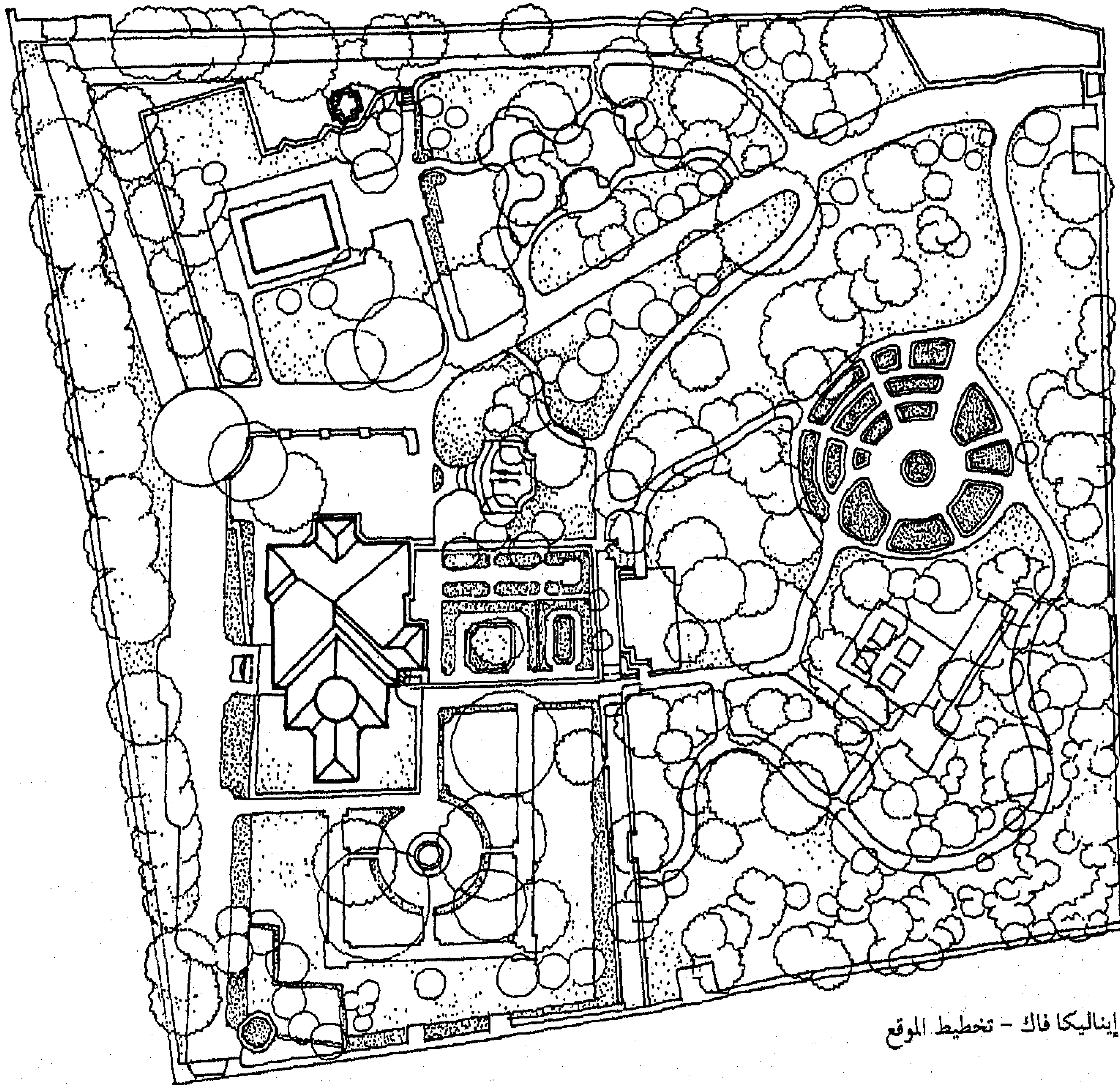


قصر بيلر باي

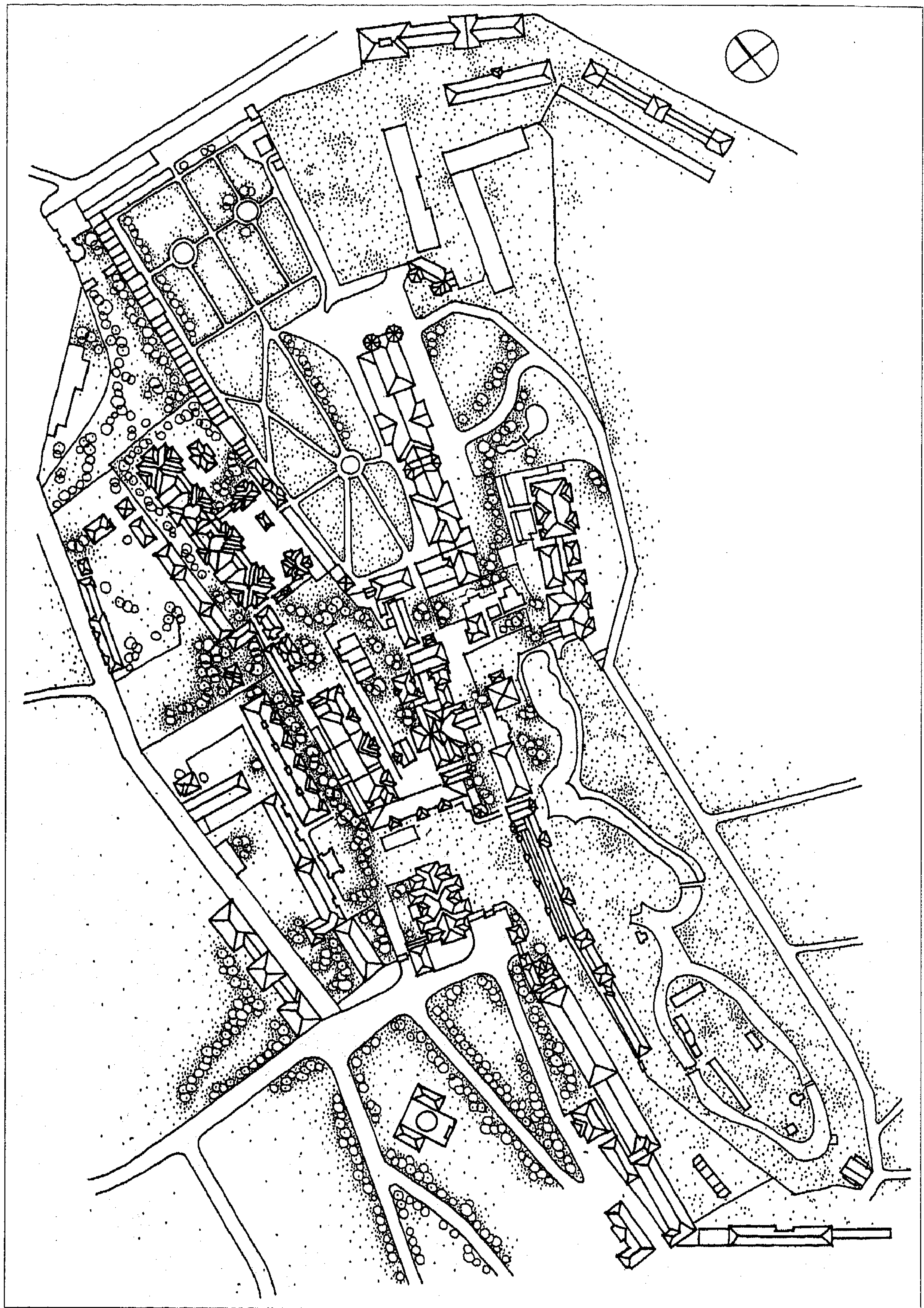
تعقيب

لقد حرص البرنامج على تنظيم ورش عمل متخصصة ودورات تدريبية أسهمت في دعم الخبرات المحلية في مجالات الترميم والصيانة والتعليم، وهو ما أتاح للبرنامج الفرصة لكي يتعدى هدف الإصلاح والترميم الجزئي إلى إعادة بناء وتشكيل المباني والحدائق الملحقة بها.

وانتهى المشروع إلى افتتاح ستة من مجمعات القصور للجمهور، تعود جميعها إلى نهاية العصر العثماني وتم تشييدها على مدى قرنين من الزمان منذ بداية القرن الثامن عشر الميلادي.



إينالبكا فاك – تخطيط الموقع



مجموعة بلديز – تخطيط الموقع

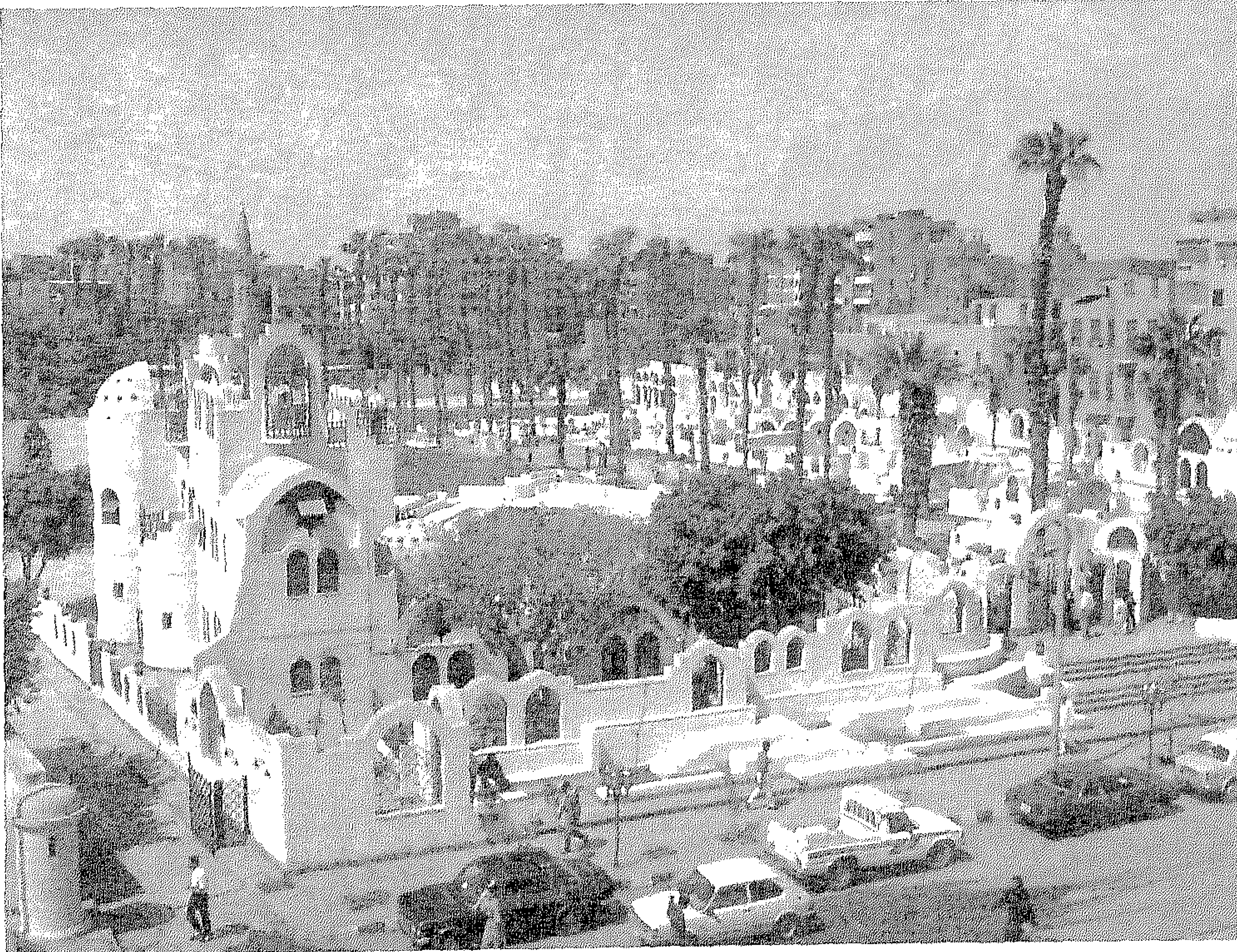
حديقة الأطفال الثقافية

القاهرة، مصـــــر

تاريخ إتمام المشروع: عام ١٩٩٠
الهندسة المعمارية: عبد الحليم إبراهيم عبد الحليم
العمــــــيـــــــل: وزارة الثقافة
المســـــــتفيدون: أهالي منطقة أبو الذهب

قرار لجنة التحكيم

استطاع المشروع توظيف الطبيعة الجغرافية للمنطقة والآثار المحيطة بها وتحويلها إلى منطقة متعددة الأهداف عن طريق خلق بيئة تتوفر لها عناصر إثارة الفضول وتنشيط الخيال وحث الأطفال على اللعب والانطلاق، ومنذ ظهور الفكرة إلى حيز الوجود سعى القائمون على المشروع إلى تشجيع قاطني المنطقة للتعبير عن تصوراتهم وأفكارهم لما ستكون عليه المنطقة بل والمشاركة في تنفيذ التصميمات النهائية التي تم التوصل إليها، وقد فاقت نتائج هذه المشاركة الشعبية في تنفيذ المشروع وإدماج هذه الحديقة في النسيج الحضري للمجتمع ما كان متوقعاً من الفكرة الأولية للمشروع، فلقد ولدت شعوراً قوياً لدى المجتمع المحلي بأهمية دوره وانعكاس هذا الدور عليه بطريقة مباشرة.



حديقة الأطفال الثقافية



الحديقة يحيط بها منطقة سكنية أقدم منها - صورة من الجو

Abou Al Dahab Street Elevation
The Ceremonial Yard

تخطيط الموقع

منظر عام

العناصر المعمارية المستخدمة مستمدة من الطابع المعماري للمنطقة المحيطة



خلفية عن المشروع

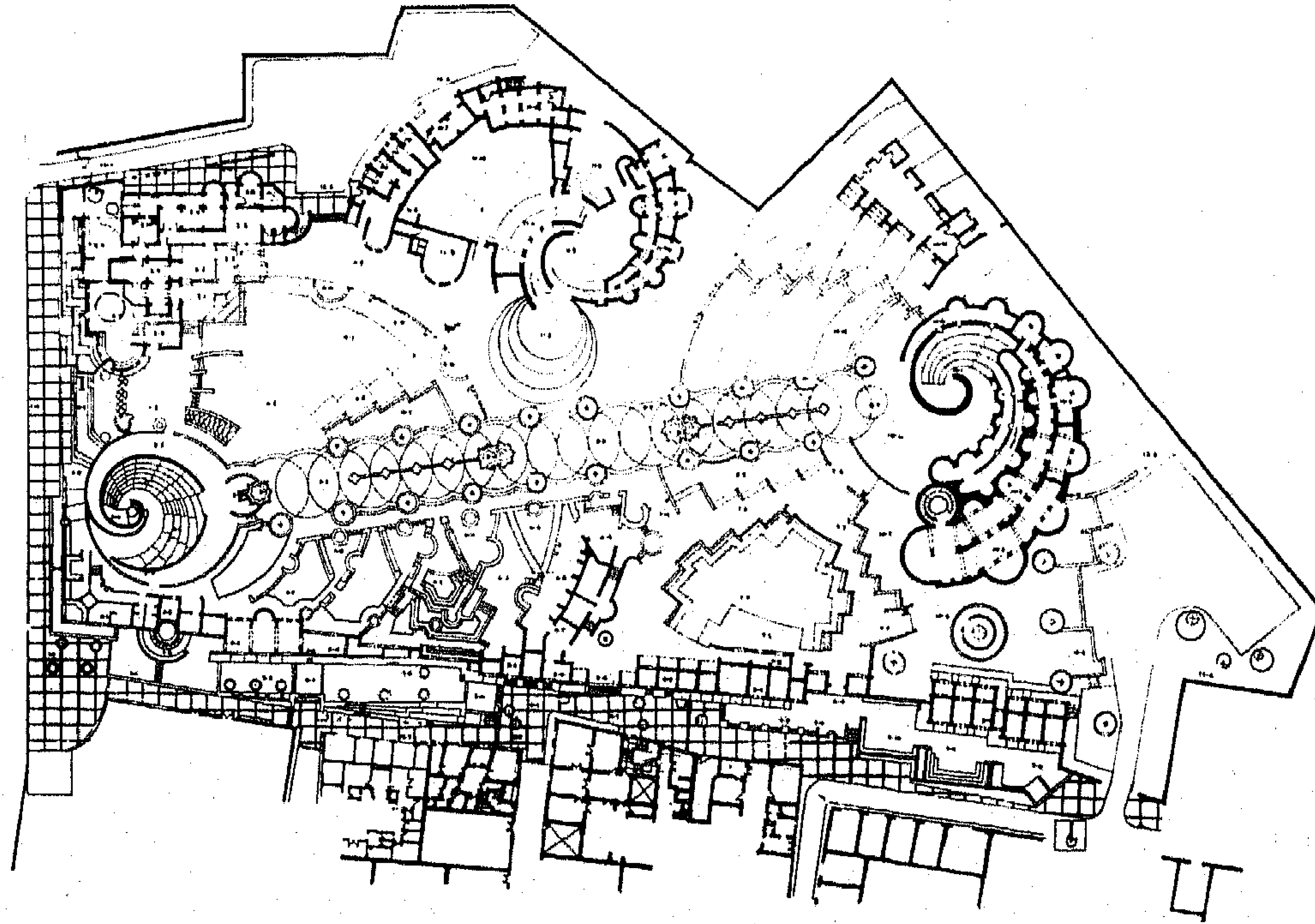
تعد حديقة الأطفال الثقافية نموذجاً يصلح للتطبيق في أماكن أخرى كثيرة، حيث تشغل الحديقة مساحة ١٢,٥٠٠ متر مربع في حي السيدة زينب، الذي يعد من أكثر مناطق القاهرة ازدحاماً بالسكان، حيث يبلغ عدد قاطنيها حوالي مليون ونصف المليون نسمة، والتصميم الحالي للحديقة جاء نتيجة لمسابقة التصميم التي نظمتها وزارة الثقافة المصرية عام ١٩٨٣، وقد صاحب افتتاح الحديقة والمرافق الخدمية الموجودة بها سلسلة من الاحتفالات الثقافية، كوسيلة جذب وتعريف بالخدمات المتعددة التي أصبحت متاحة بالحديقة والتي تشمل، المكتبة والورش المعملية ومتحفاً للأطفال والينابيع والمساحات الخضراء وأماكن ممارسات الألوان المتعددة من الفنون.

وصف المشروع

تستخدم المدارس المجاورة الحديقة في تدريس علوم الهندسة للأطفال، وذلك للاستفادة من مجمع الأنماط الهندسية المعقدة الذي يحيط بها، كما يشمل الحائط الشمالي للحديقة وسائل تقديم مجموعة من الخدمات الثقافية بالإضافة إلى استخدامها لوصل الحديقة بالمجتمع المحلي المجاور.

تعقيب

استطاع هذا المشروع إعطاء قيمة مضافة لمنطقة من أكثر مناطق القاهرة تعرضاً للإهمال على الرغم من أهميتها التاريخية.



تخطيط الموقع

الحائط الشمالي للحديقة - مسقط أفقي

أحد الأماكن الداخلية لحديقة الأطفال

برنامج النهوض بوحدات الشرقية

عمان، **الأردن**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٠ ومازال العمل مستمراً
التخـــطيـــط: إدارة التنمية الحضرية
دراسات الجدوى: شركة هاركراو فوكس، جوزي وشركاه
المســـتفيدون: سكان وحدات شرقية

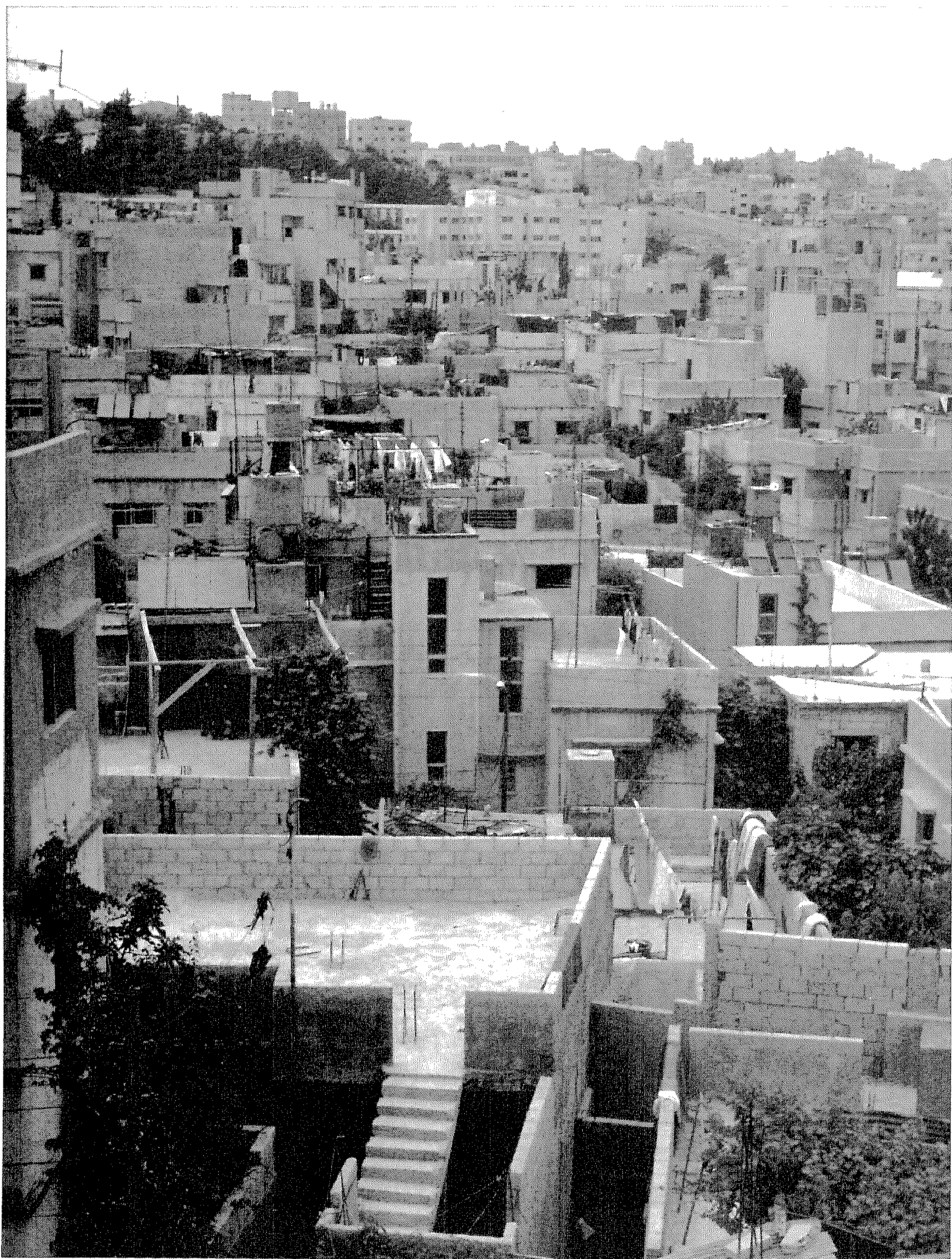
قرار لجنة التحكيم

قام مشروع برنامج العشر سنوات للنهوض بوحدات الشرقية على أساس وضع قواعد ملائمة للبناء والتخطيط وتوفير الائتمان دون الاعتماد على الدعم الحكومي، بهدف تحويل السكان اللاجئين إلى ملاك فعليين للمساكن والأرض التي يعيشون عليها.

واستطاع القائمون على المشروع من خلال اتباعهم سياسة مالية وإدارية قوية، مواجهة كم هائل من القضايا المعقدة تبلورت جميعها في القدرة على تمكين المجتمع المحلي المستفيد من المشروع من خلق بيئة تتفاعل مع احتياجاتهم الاجتماعية والثقافية.

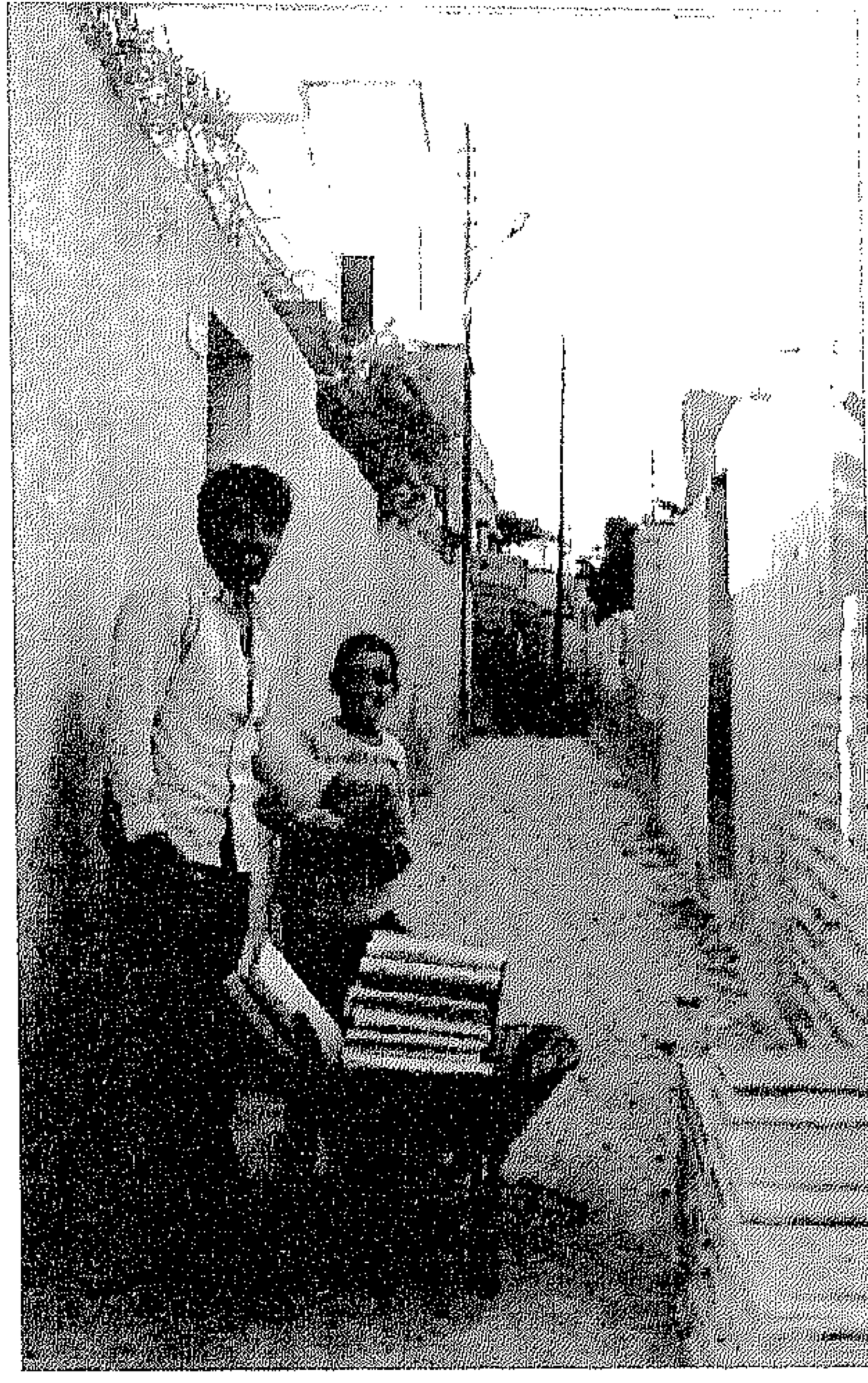


أحد الطرق المهدة (بدلاً من الطرق الطينية)

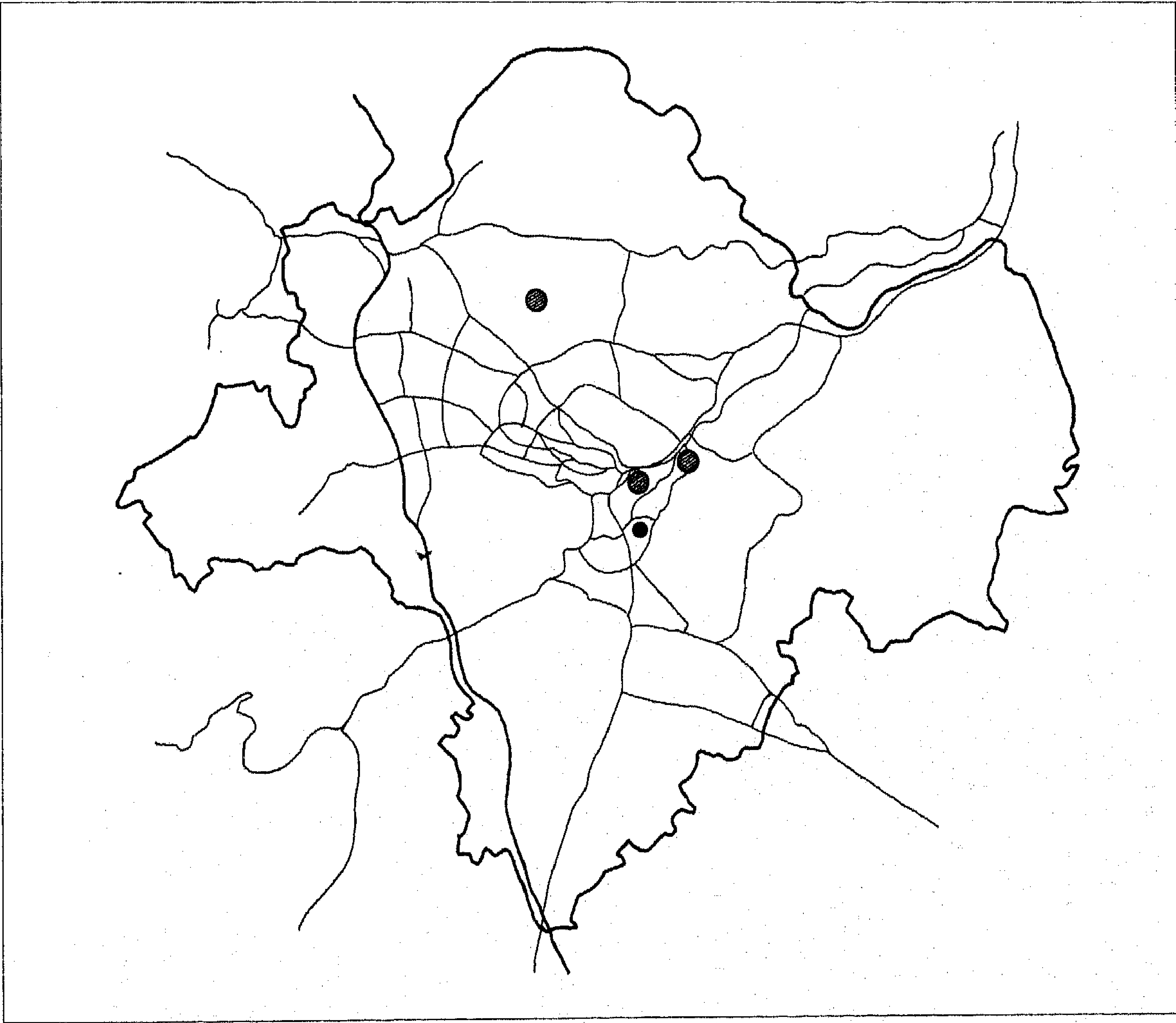


وحدات الشرقية - منظر من الجو



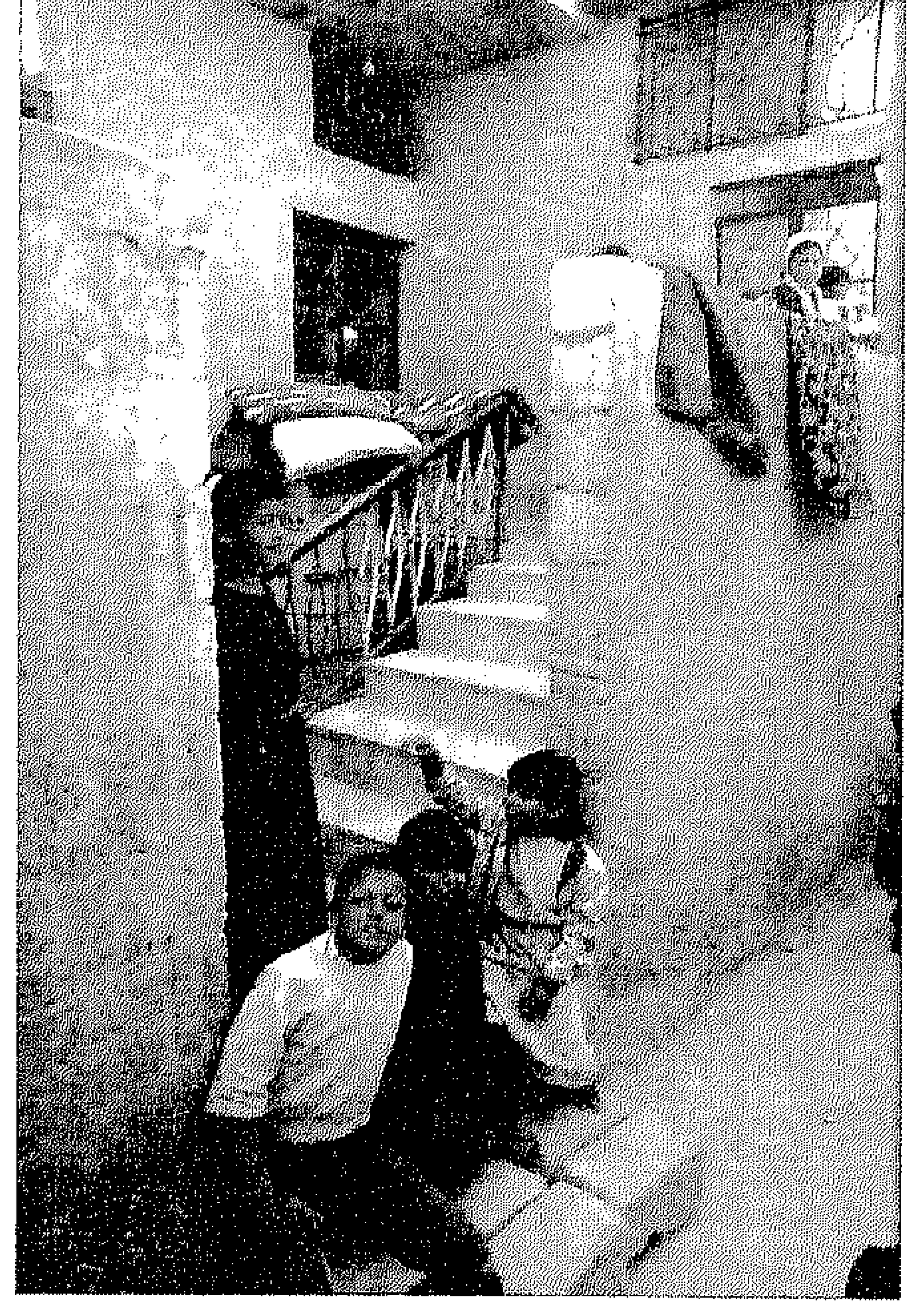


هدف المشروع إلى تحويل السكان اللاجئين إلى ملاك فعليين للمساكن والأراضى

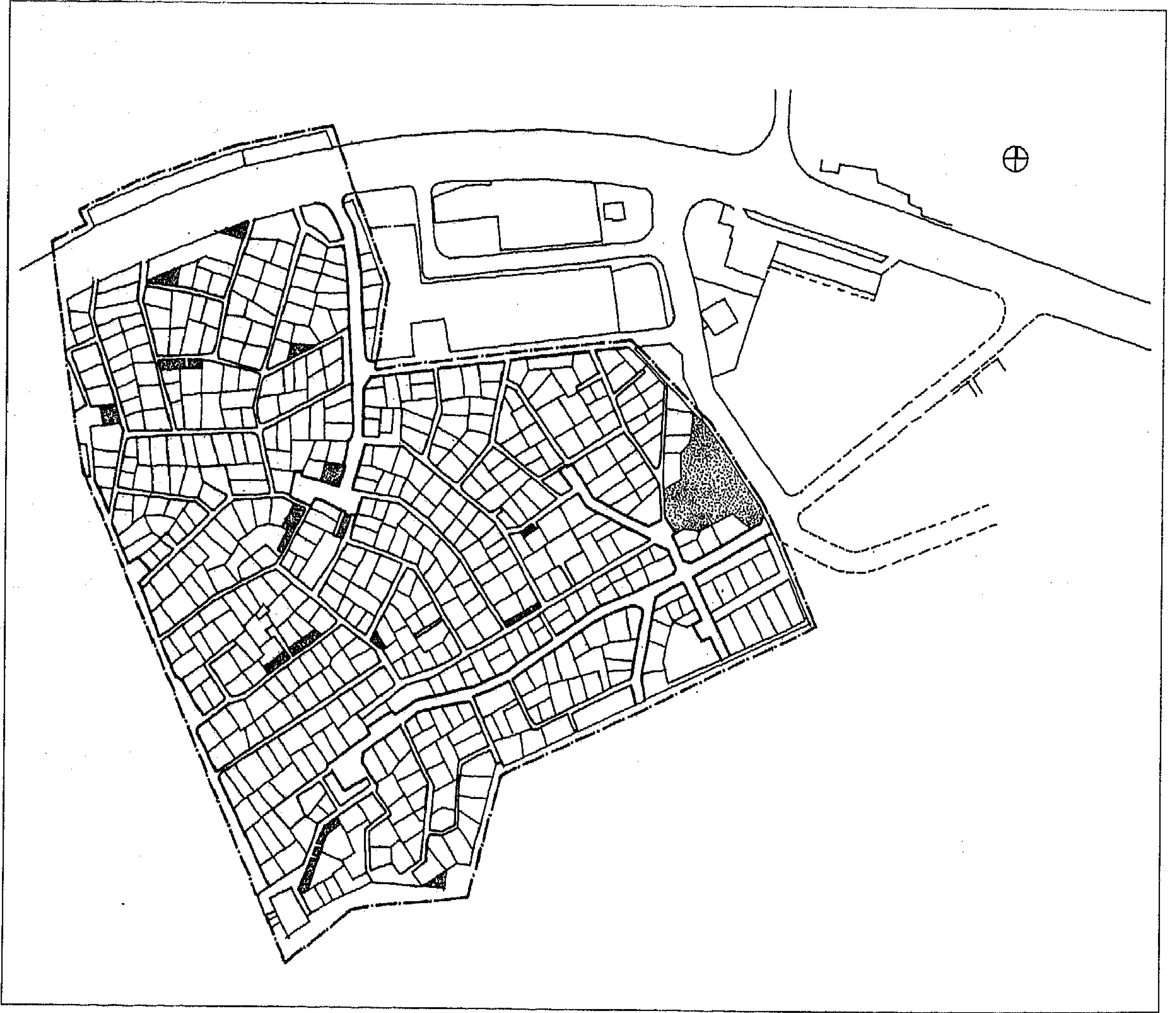


موقع المشروع





تمكن المجتمع المحلي من خلق بيئة تتفاعل مع احتياجاتهم الإجتماعية والثقافية



تخطيط الموقع

خلفية عن المشروع

بدأت إدارة التنمية الحضرية لحكومة الأردن في عام ١٩٨٠ برنامجاً لتطوير وحدات الشرقية بهدف رفع مستوى المعيشة لقاطني المساكن العشوائية في هذه المنطقة من خلال توفير البنية التحتية والمرافق الأساسية والخدمات المجتمعية الضرورية، ذلك بالإضافة إلى إعطاء السكان الضمانات الكافية لملكيتهم للأرض.

يندرج معظم سكان وحدات الشرقية من أصول فلسطينية، وقد استوطن اللاجئون في هذه المنطقة التي منعهم مالكوها من إقامة مبان عليها بصفة دائمة، مما اضطرهم لإنشاء مساكنهم من ألواح الحديد المثبتة على إطارات خشبية.

الموقـــع

تقع وحدات الشرقية على مساحة ثمانية هكتارات جنوب شرق وسط مدينة عمان في منطقة هضبية شمال معسكر الوحدات للاجئين.

الاحتياجات الوظيفية

بإتمام المشروع أصبح الموقع يحوي حتى الآن نحو خمسمائة وحدة تؤوي خمسة آلاف شخص يعيشون في مساكن جيدة البناء ويعملون في محال وورش مملوكة لأفراد المجتمع المحلي، كما أصبح لهؤلاء السكان حق الانتفاع بخدمات الصرف الصحي والمياه النقية والكهرباء والطرق والممرات الممهدة.

وصف المشروع

لقد قام المشروع من خلال أطرافه الثلاثة بتمويل عمليات شراء الأرض من مالكيها الأصليين وشارك كل من البنك الدولي بنسبة (٣١٪) والحكومة الأردنية بنسبة (٢٥٪) وبنك الإسكان بنسبة (٤٤٪)، وتم نقل ملكية الأراضي إلى قاطني المساكن مع تحديد أقساط الدفع كنسبة مئوية من دخلهم.

تعقيب

لعل من أهم أسباب نجاح المشروع استقلال الإدارة وتفاني أعضائها في العمل، واختيار الطاقم الفني المنفذ للمشروع محلياً (فيما عدا المرحلة التمهيدية)، وهم يقومون حالياً بنقل خبراتهم وتجاربهم التي اكتسبوها خلال فترة العمل في هذا البرنامج إلى العديد من المواقع الأخرى.



مجسم لوحدات المشروع

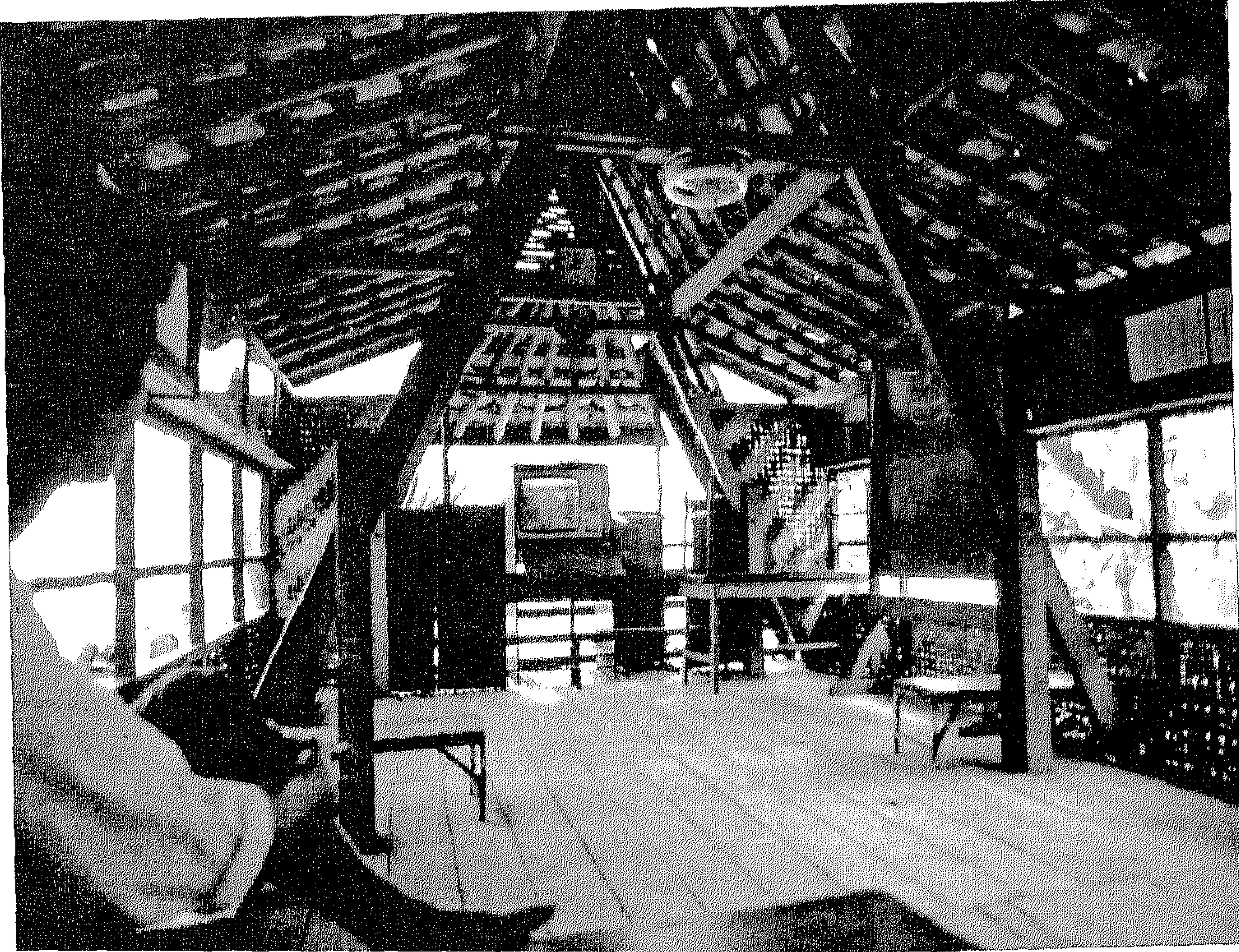
كامبونج كالي تشو – دس

يوغيا كارتا، **إندونيسيا**

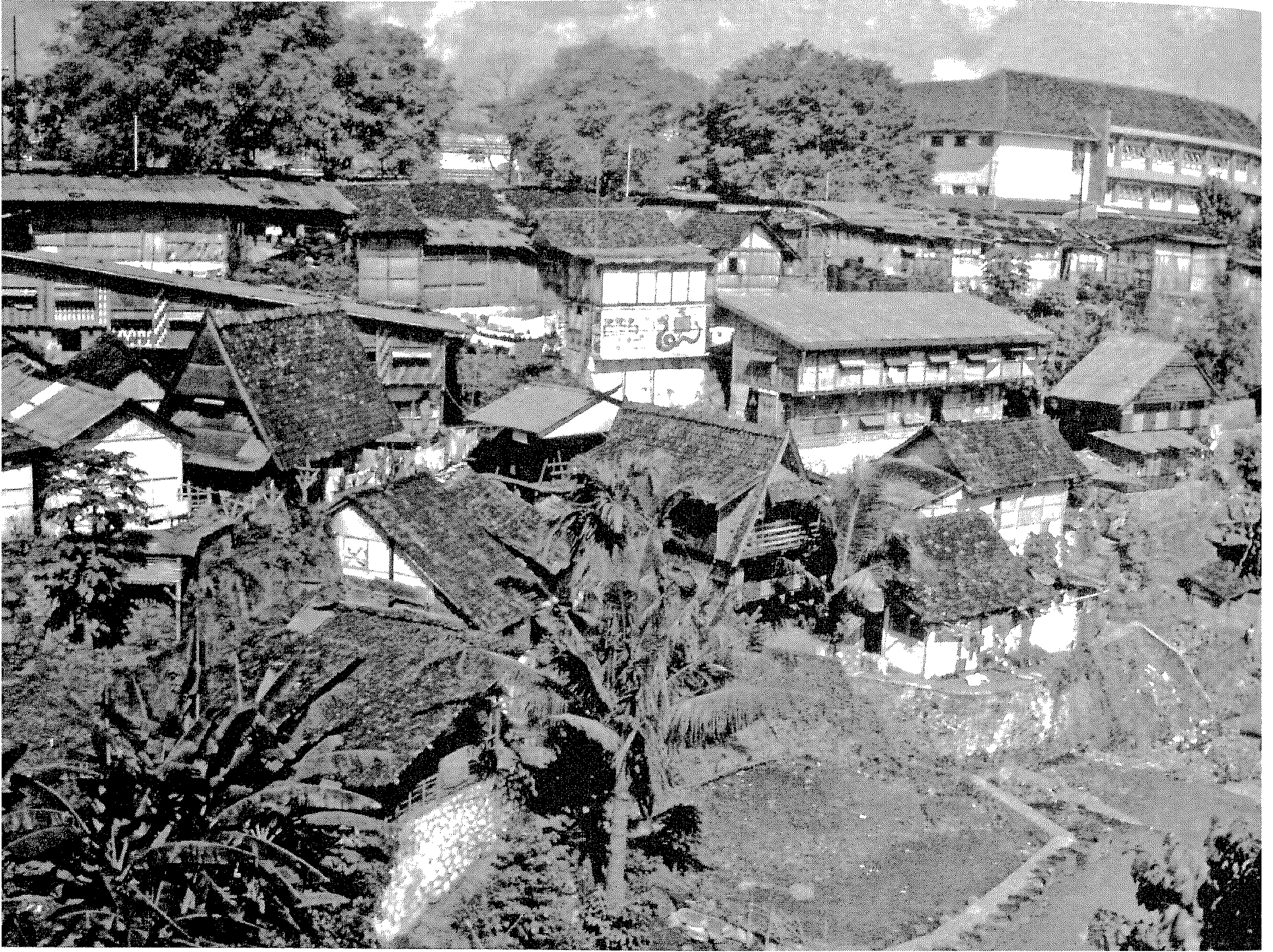
تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٥
المهندس المعماري: يوسف ب. مانغونويجيا
المستشار: فيلي براستيا
العميـل: كوبيرازي بيرموكيسمان
دان لينكونغان
هيداب كود غوندلايو
الأعمال الفنية: متطوعون من طلبة الفن في يوغيا كارتا

قرار لجنة التحكيم

حقق هذا المشروع الصغير المهمة الصعبة في توفير الكرامة واحترام الذات للسكان الذين تم تهميشهم، وذلك من خلال إعادة تصميم مساحة فقيرة وتحويلها إلى بيئة حضرية. وقد كان المشروع نتاجاً لرؤية رجل واحد ساعده متطوعون من أجل خلق ضاحية تصلح لإقامة ثلاثين أسرة أصبح لديها الآن منازل آمنة وشرعية. وقد خلقت مهارة المعماري بيئة جديدة اعتمدت على تأمين ضفة



أحد مباني كامبونج كالي تشو – دس من الداخل

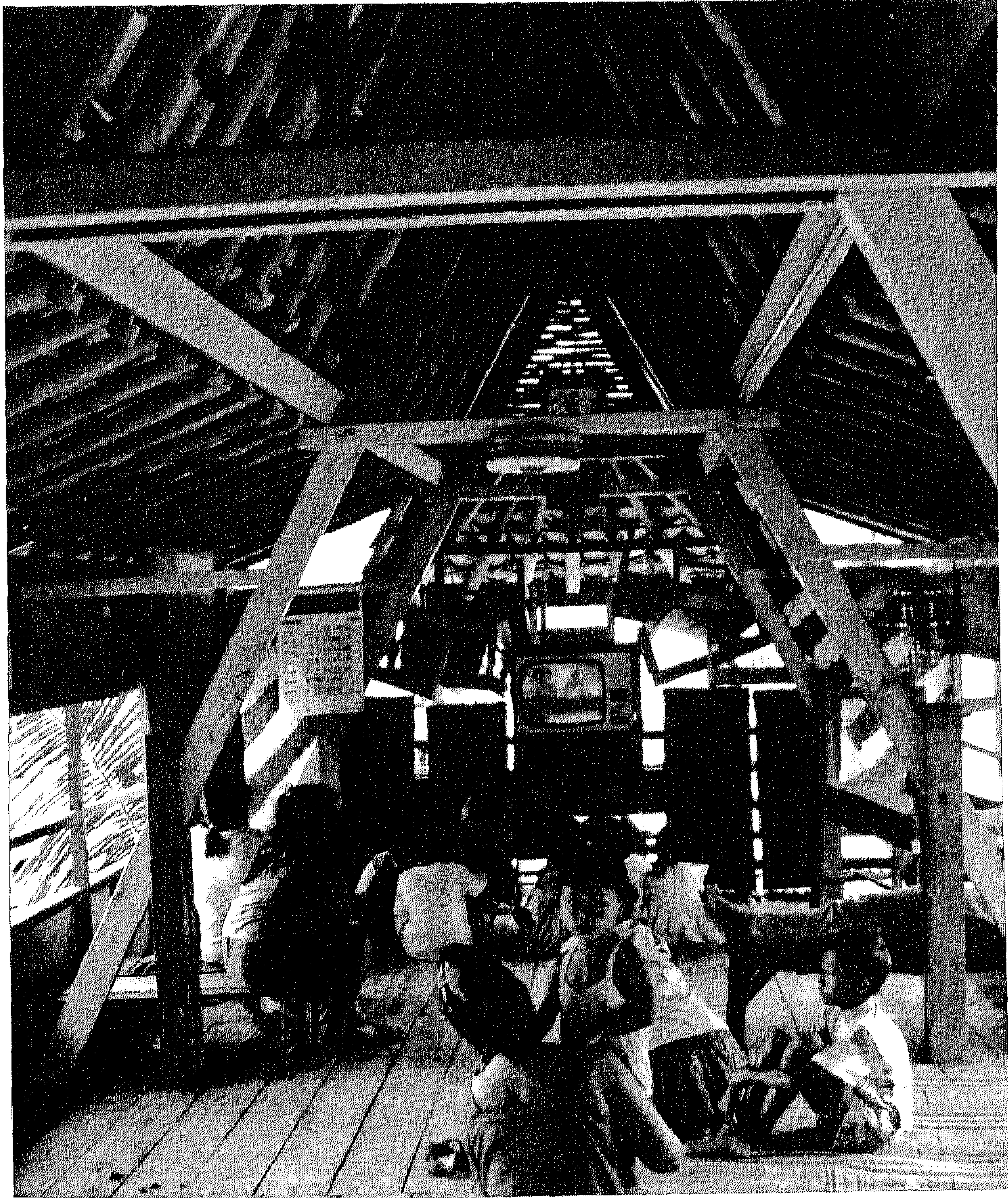


خلقت مهارة المعماري بيئة جديدة مؤمنة ضد كوارث الطبيعة

نهر شديد الانحدار باستخدام حوائط ساندة وإدخال هياكل داعمة في المواد الريفية وتوفير مساحة لمركز المجتمع المحلي. ومن خلال استخدام الزخارف والألوان حقق المشروع حيوية وشخصية فريدة، وعلى الرغم من صغر حجم المشروع فإن ما تم إنجازه في ظل الأوضاع والقيود القائمة يعتبر ضخماً وذا أبعاد إنسانية - إنه بحق نموذج آسر للعالم أجمع.

خلفية عن المشروع

بدأ المشروع في عام ١٩٨٣ عندما انتقل ي. ب. مانغونويجيا وهو كاتب ومصلح اجتماعي وراهب كاثوليكي سابق ليقيم في الكامبونج، فوجد المنطقة مكونة من مساكن مشيدة باستخدام الكارتون والبلاستيك مما كان يعرضها لمخاطر الانهيار بسبب الفيضان خاصة في فصل الأمطار، يعمل سكانها في أدنى الأعمال فكان يُنظر إليهم باعتبارهم أفراداً منبوذين بدون مأوى.



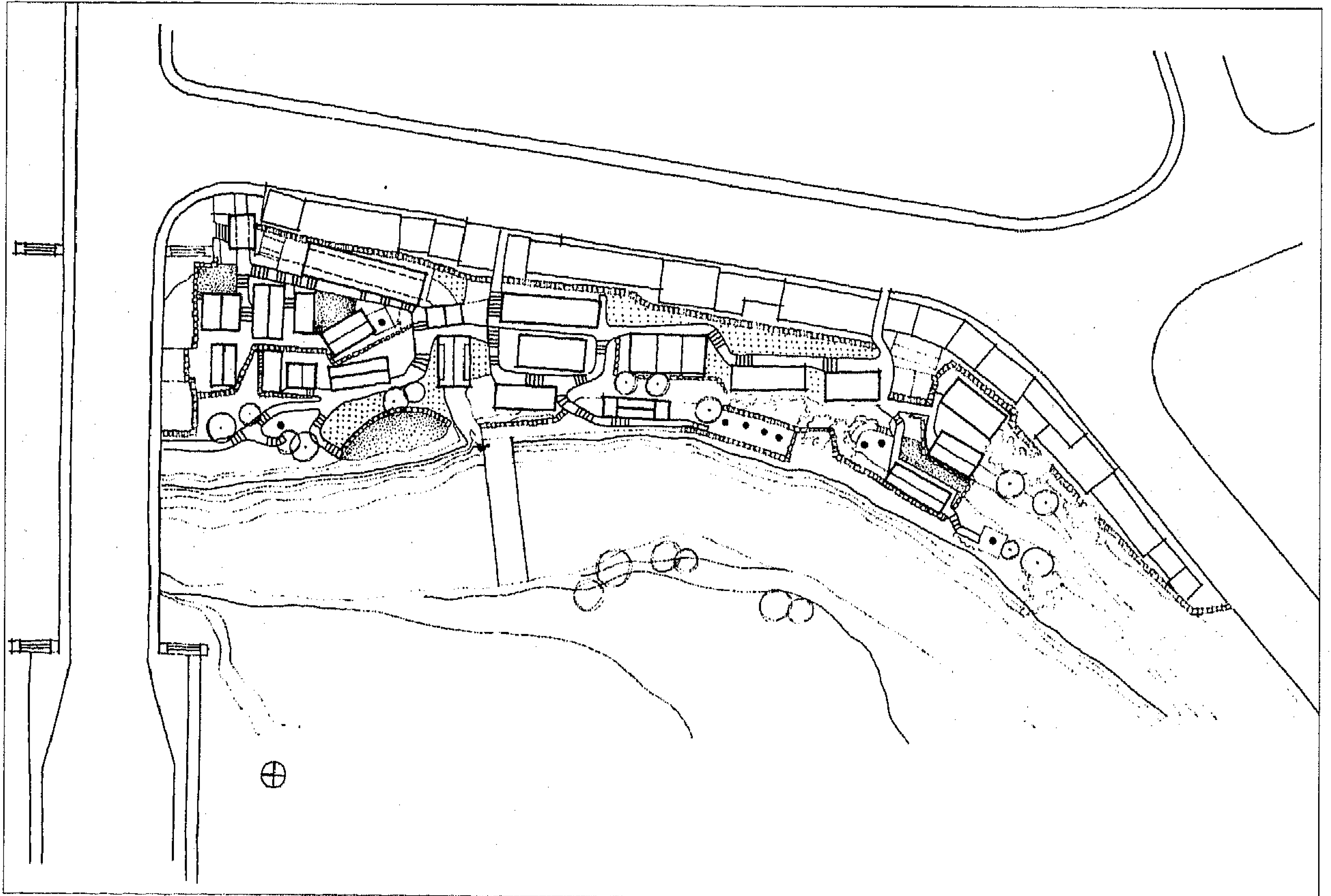
حسن المشروع من النظرة لأفراد المجتمع الذين اعتبروا أفرادًا منبوذين

الاحتياجات الوظيفية

لقد استطاع مانغونويجيا بمساعدة فيلي براستيا إقناع الحكومة المحلية بعدم هدم الكامبونج والبدء في تطوير المنطقة بالتعاون مع المجتمع المحلي من خلال منهج ثلاثي يشمل التعليم والرفاهية العائلية والتقدم الاقتصادي فضلاً عن التحسين المادي للبيئة. ويتحمل المقيمون ٥٠ روبية (الروبية= ٠,٠٠٤ دولار أمريكي) يومياً عن كل حجرة للخزانة العامة، تُستخدم في صيانة المساكن وتوفير المتطلبات العامة للمجتمع المحلي.

وصف المشروع

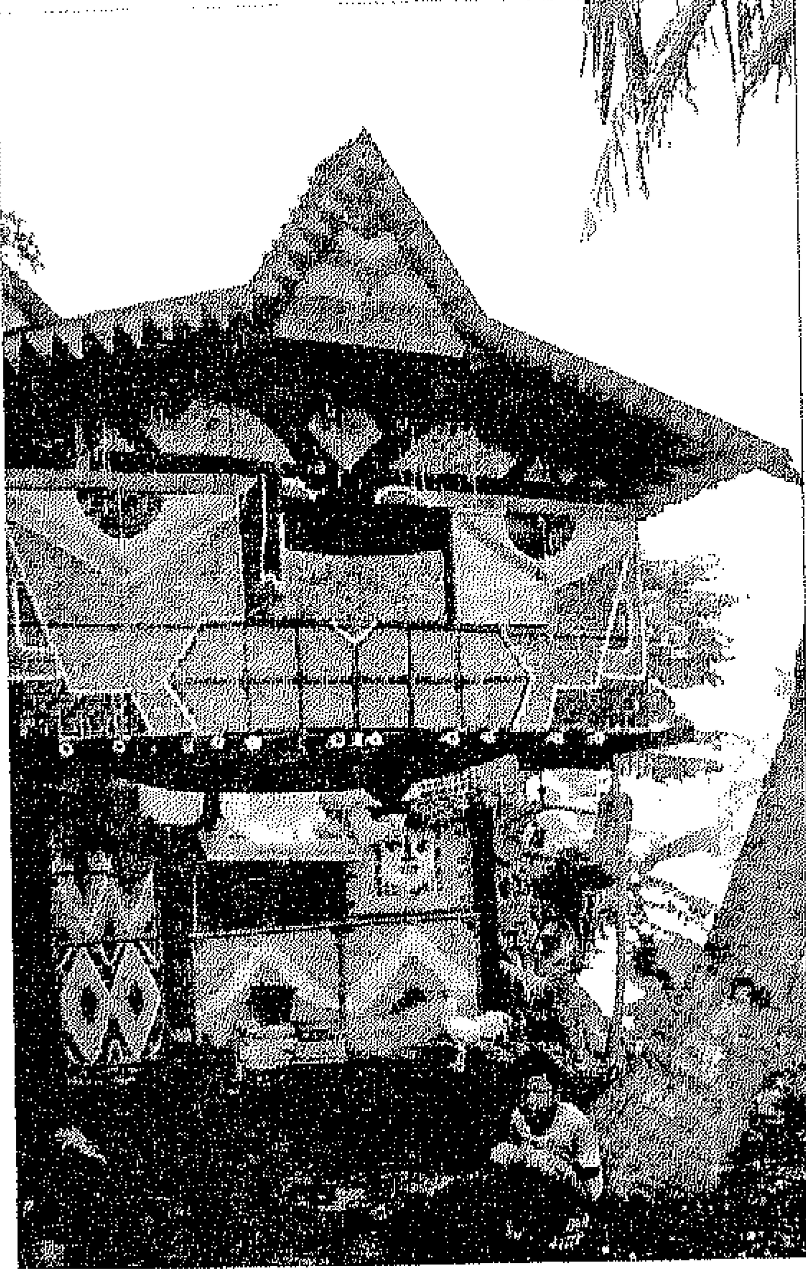
تم إنجاز الأعمال الرئيسية للمشروع في عام ١٩٨٥ حيث تم توفير مياه الشرب والطهي من البئر القريب من مركز المجتمع المحلي - منزل إخوان الحي- وأدخلت الكهرباء لأغراض الإضاءة، وبمساعدة المتطوعين من طلبة الفنون استوحى السكان الإلهام لطلاء منازلهم بزخارف ملونة. وتتولى صيانة الكامبونغ الجمعية التعاونية للسكان كوبيرازي بيرموكيسمان دان لينكونغان هيداب كود غوندلايدو.



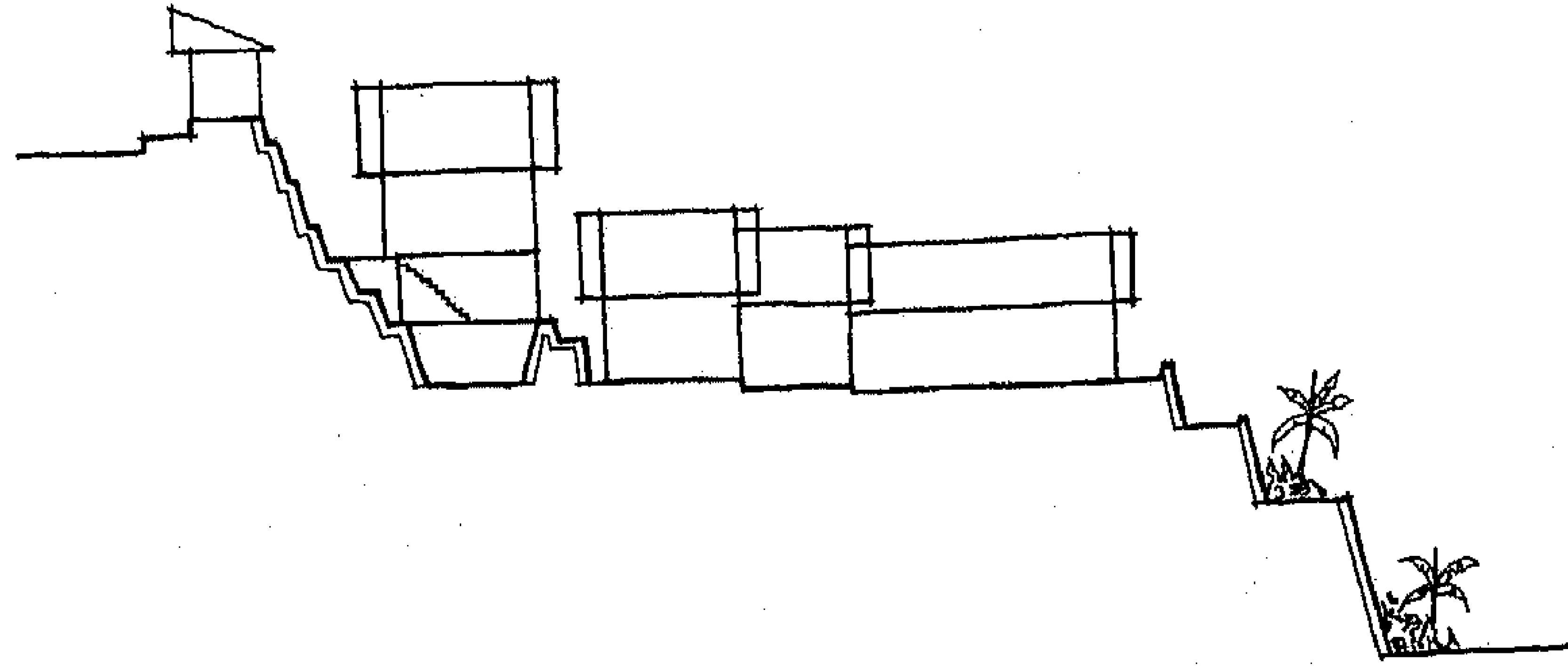
تخطيط الموقع

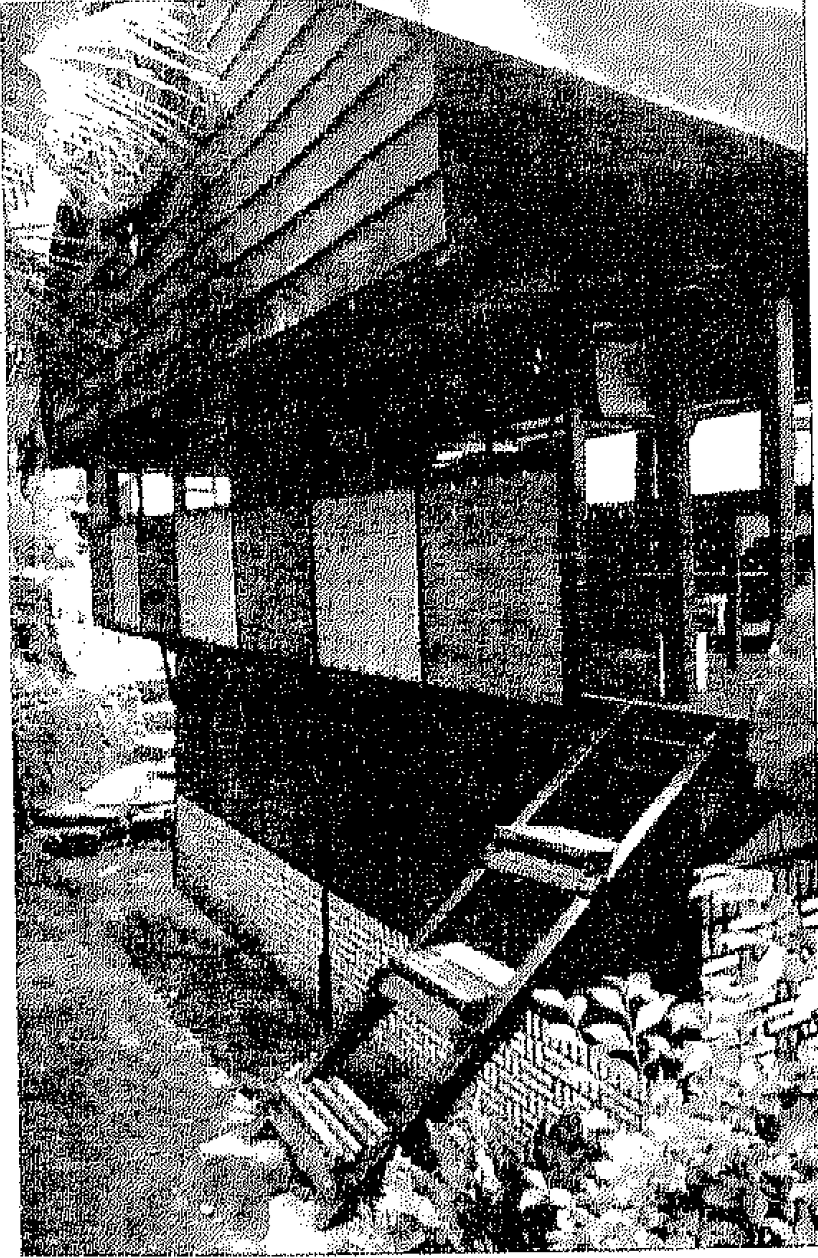
تعقيب

إن مشروع كامبونج كالي تشو-دي يمثل بحق مجتمعاً استطاع أن ينجو بنفسه من الظروف الصعبة ليصبح ضاحية للشرفاء الذين يفخرون بما أنجزوا بالرغم من فقرهم.

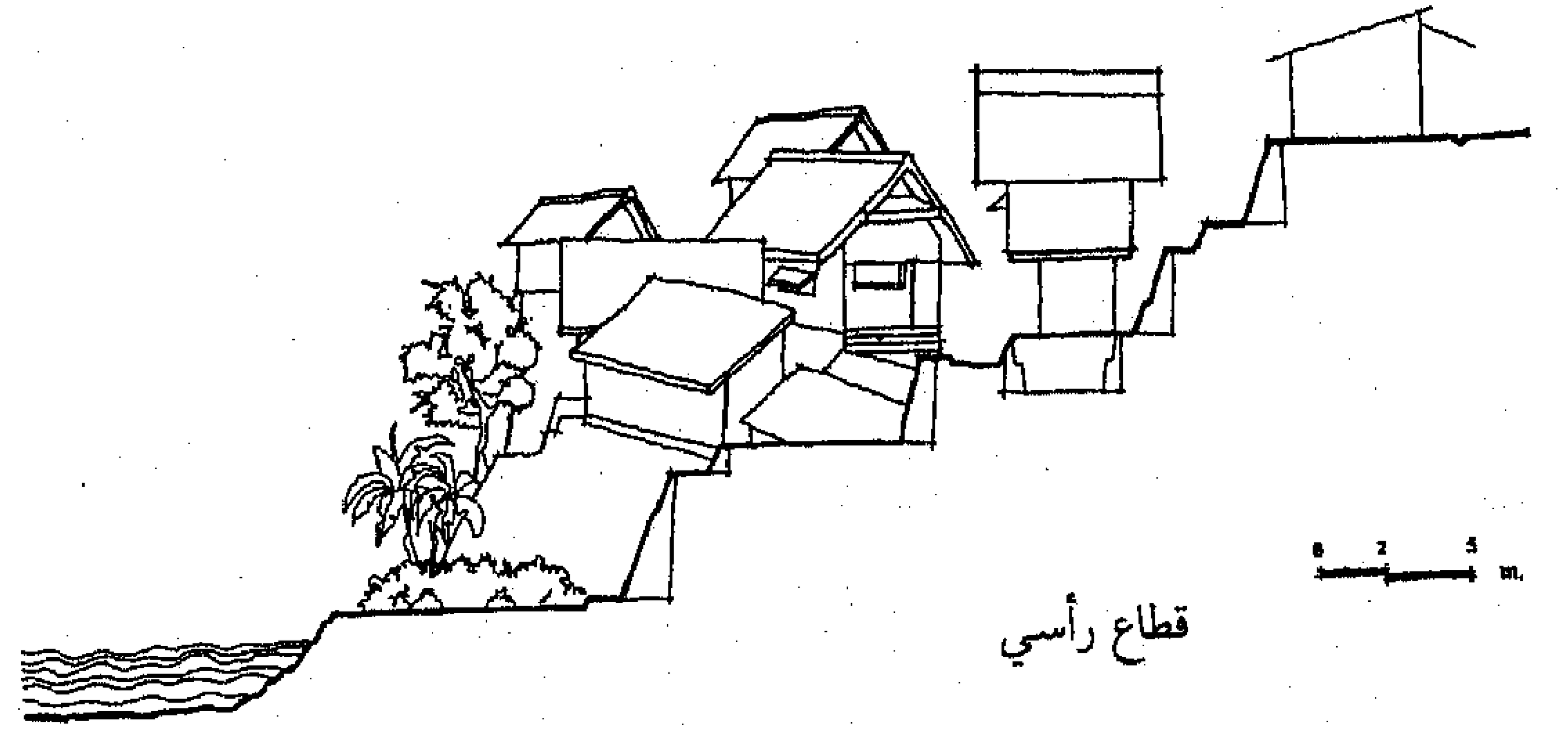


يتمتع المشروع بشخصية فريدة من حيث استخدام الألوان والزخارف

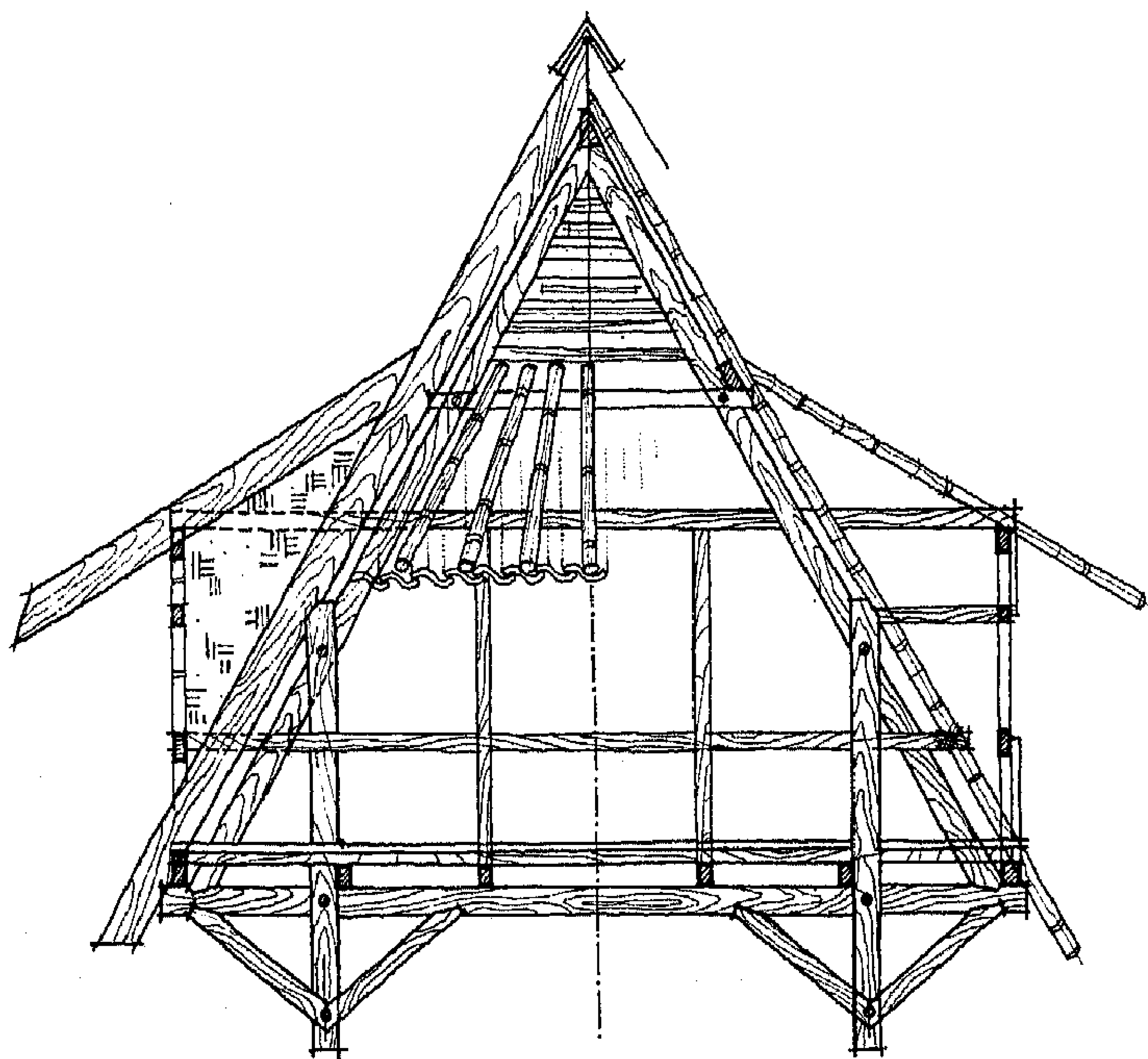




كامبونج كالي تشو- دش قبل عملية الإصلاح

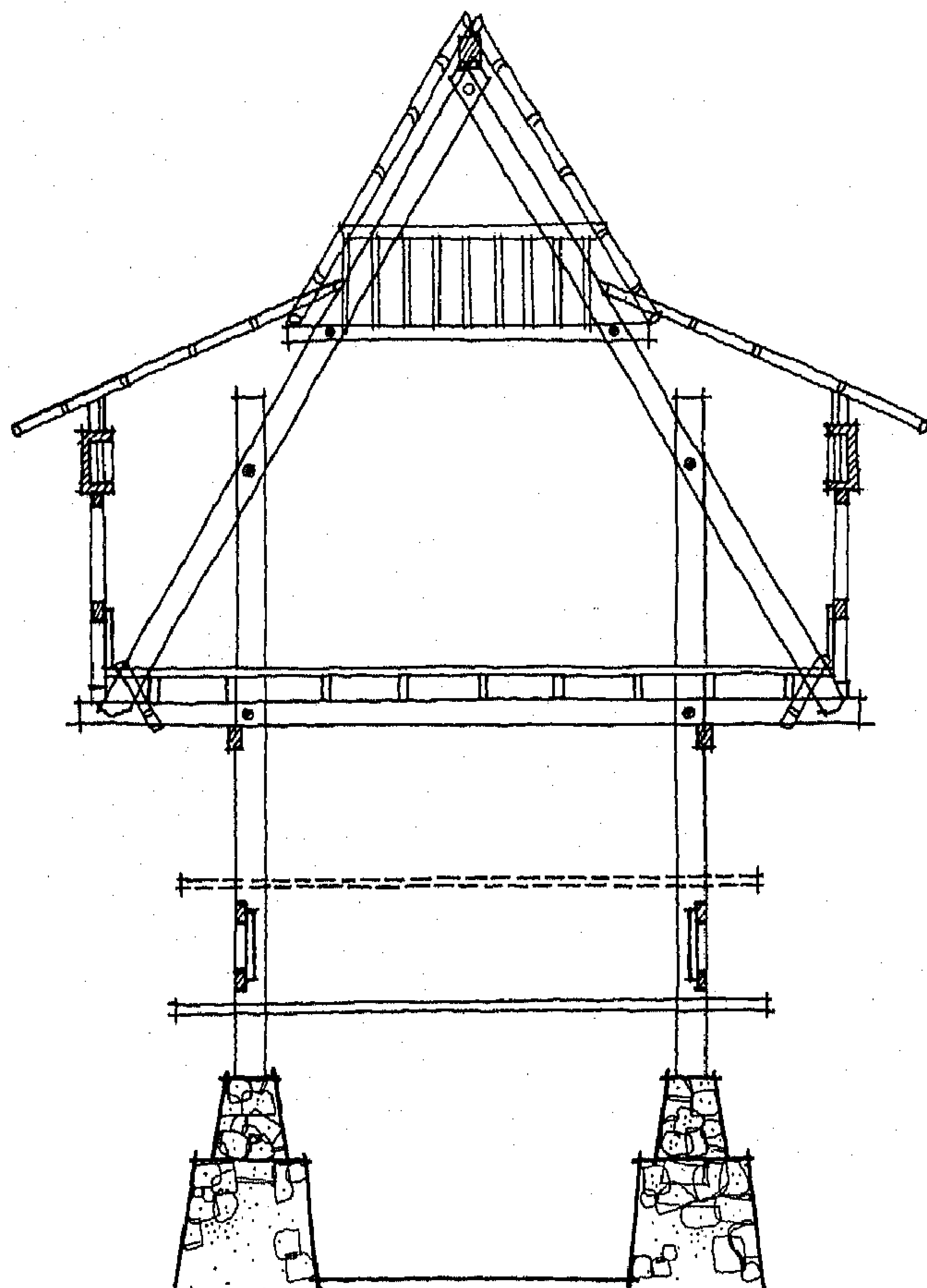


قطاع رأسي



سقف أحد المساكن - قطاع رأسي





أحد المساكن - قطاع رأسي



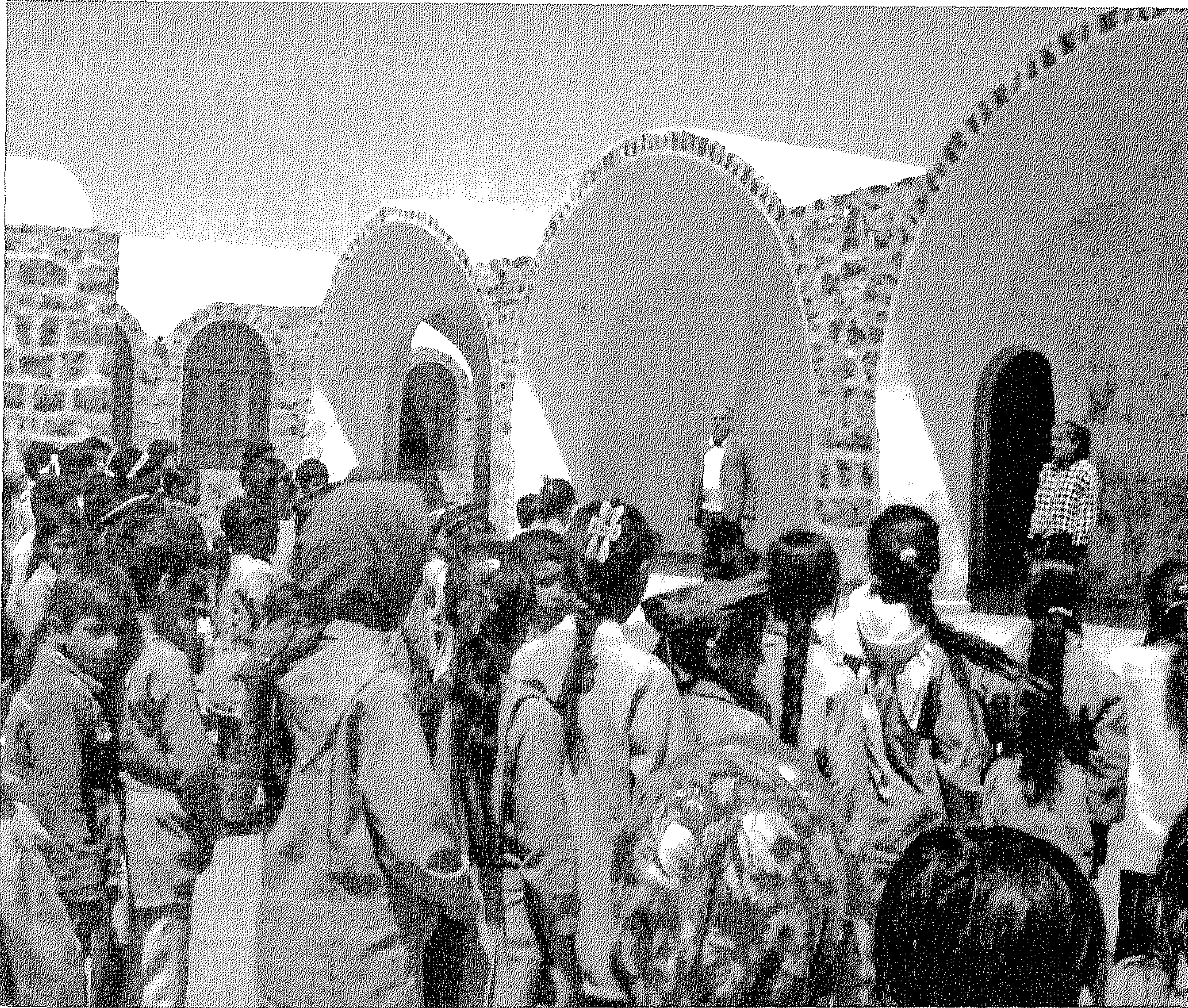
نظام للبناء بالحجر

محافظة درعا، **سوريا**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٩٠ ولا يزال مستمراً
الهندسة المعمارية: رائف مهنا وزياد مهنا، ورافع مهنا (الهندسة المدنية)
العمـــــــيـل: وزارة التربية والتعليم

قرار لجنة التحكيم

قد قام المغزى الثقافي للمشروع على أساس التفهم العميق من جانب المعماريين للواقع الريفي، فإدخال هذه الرؤية المعمارية الجديدة في منطقة توصف المباني فيها بأنها قاتمة ولا تحمل أي ملامح لنظام معماري محدد الشخصية يحقق طرفي المعادلة الصعبة لاستخدام الخامات والأنماط المحلية ممثلة في حجر البازلت ونظام العقود من ناحية والاستعانة بالفنون والتقنيات المعمارية المتطورة من ناحية أخرى.



تم تصميم المباني على هيئة وحدات يفصل بينها عقد واحد من الحجر



استغل المعماري الأشكال التقليدية للبناء في سوريا من استخدام العقود والأقبية

وقد استطاع المشروع على الرغم من استعانته بالعمال المحليين من غير أصحاب المهارات الفنية المرتفعة إنشاء أبنية تقل التكلفة الإجمالية لها بمقدار الثلث عن استخدام الطرق التقليدية في البناء وهو ما يمثل مصدراً للفخر ومعلماً من معالم الطريق لن تُمحى من ذاكرة الشباب السوري.

خلفية عن المشروع

استغل إخوان مهنا الأشكال التقليدية للبناء في سوريا والتي تستخدم الأقواس والعقود، وبمساعدة التقنيات المتطورة للحاسب الآلي استطاعوا تصميم نظام متطور للبناء يعتمد على استخدام حجر البازلت المحلي، وهو الأسلوب الذي يلائم أنماط البناء الريفي وأشكاله.

الاحتياجات الوظيفية

تم تصميم مباني المشروع على هيئة وحدات باتساع خمسة أمتار لكل منها، يفصل الواحدة عن الأخرى عقد واحد من الحجر، أما المدارس الابتدائية التي بنيت باستخدام هذا النظام فقد تم استخدام عقود فاصلة من خمسة أمتار منتظمة في مجموعتين تتصلان ببعضهما من خلال ممر ذي عقد مفتوح، كأغطية للفصول.

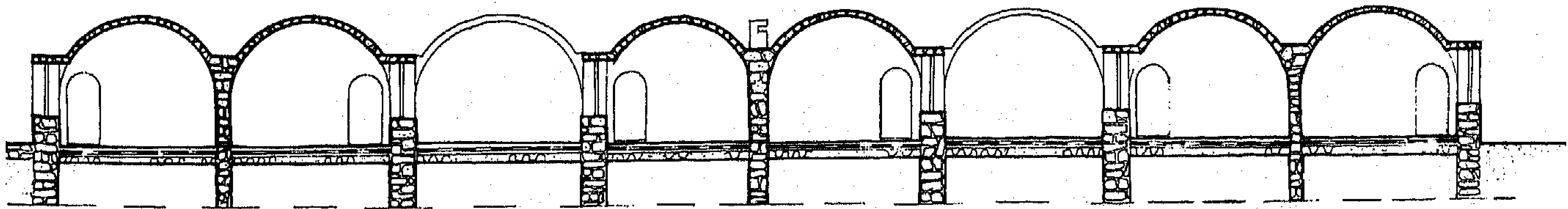
وصف المشروع

اعتمد المشروع على تجميع أحجار البازلت من المنطقة المحيطة بالموقع في مساحة قطرها ١٥ كيلومتراً وتمت المفاضلة مبدئياً بين الأحجار وفقاً لأحجامها فاستخدمت الأحجار الصغيرة للعقود ٢٠سم في حين استخدمت الأكبر حجماً في الحوائط والأساس، وللوصول إلى نتائج أدق استطاع رافع مهنا تحليل نوعيات الأحجار باستخدام تقنيات الحاسب الآلي لتحديد درجات الانحناء التي تلائم العقود أكثر من غيرها، حيث تم استخدام الأحجار على صورتها الأصلية دون تقطيعها، وهو ما مكن العمال حتى من غير المهرة من صنع العقود على الخشب أو الأشكال المعدنية.

تعقيب

يعتبر نظام البناء بالحجر تحدياً للنظم التقليدية المتعارف عليها في البناء، فالمشروع يقدم رؤية جديدة للدمج بين الأشكال التقليدية وفنون التصميم المتطورة.

ويؤكد هذا النجاح إمكانية تطبيق هذا النموذج في كل أنماط البناء الريفي حيث يتوفر حجر البازلت المحلي.



قطاع أفقي



تم استخدام الأحجار على صورتها الأصلية دون تقطيعها

قرية ديمير السياحية

بودروم، تركيا

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٧ ومازال العمل مستمراً
الهندسة المعمارية: تورغوت كانسفير وأمين أوغون
ومحمد أوغون وفايزة كانسفير
العميـــــــــل: توياكو أ. س

قرار لجنة التحكيم

حصول المشروع على الجائزة يعد اعترافاً بما تتمتع به بصيرة المعماري من بعد نظر يتمثل في إعادة تطوير الأشكال التقليدية للعمارة المحلية لتقدم وحدة متماسكة تجمع في قالب واحد الخامات الجديدة والقديمة.

وتعبر المنازل المشيدة بعناية في القرية والتي تتميز بروعة الموقع الجغرافي عن ارتفاع مستوى التصميم المعماري والمهارة الحرفية والقدرة على التنمية الاقتصادية للموقع، كما تخلق اللغة الثرية للأحجار النمطية المستخدمة في الجدران والممرات والاندماج بين المواد المحلية منتجعاً جذاباً وهادئاً للسكان.



أحد منازل قرية ديمير السياحية



عبرت المنازل المشيدة عن ارتفاع مستوى التصميم في القرية

الموقع

تشغل قرية ديمير السياحية خمسين هكتاراً في منطقة محاطة بالغابات على خليج ماندالي شمال مدينة بودروم التاريخية على مقربة من الدود يكانيس عند ملتقى بحر إيجة مع البحر المتوسط.

الاحتياجات الوظيفية

تم تشييد خمسة وثلاثين وحدة في الموقع باستخدام تسعة أنماط مختلفة من الفيلات، وذلك كمرحلة أولى لمشروع تنموي سيتم تنفيذه على نطاق واسع في كامل الموقع.

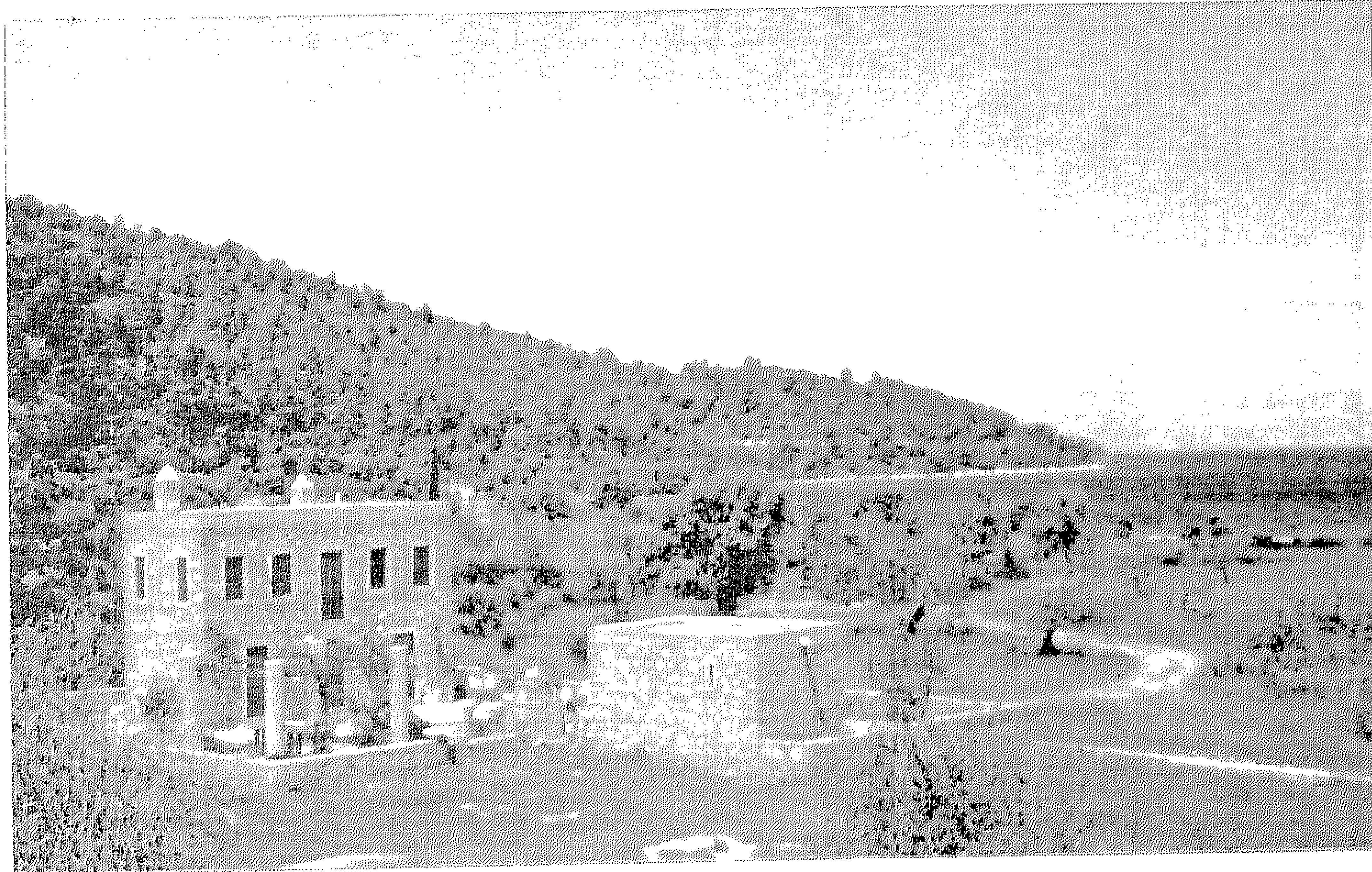
وصف المشروع

تمثل الفيلات المشيدة مساكن لقضاء العطلات لعائلات تنتمي إلى الطبقة الوسطى وقد صممت على نحو تقليدي يتناسب مع شاغليها كما أدمجت أشكال الفيلات والمساحات المحيطة بها لتقدم تنوعاً جمالياً في الأحجار والأشكال والكتل، أما مواد البناء (الحجر والأسمنت المسلح والخشب) فهي متناسقة.

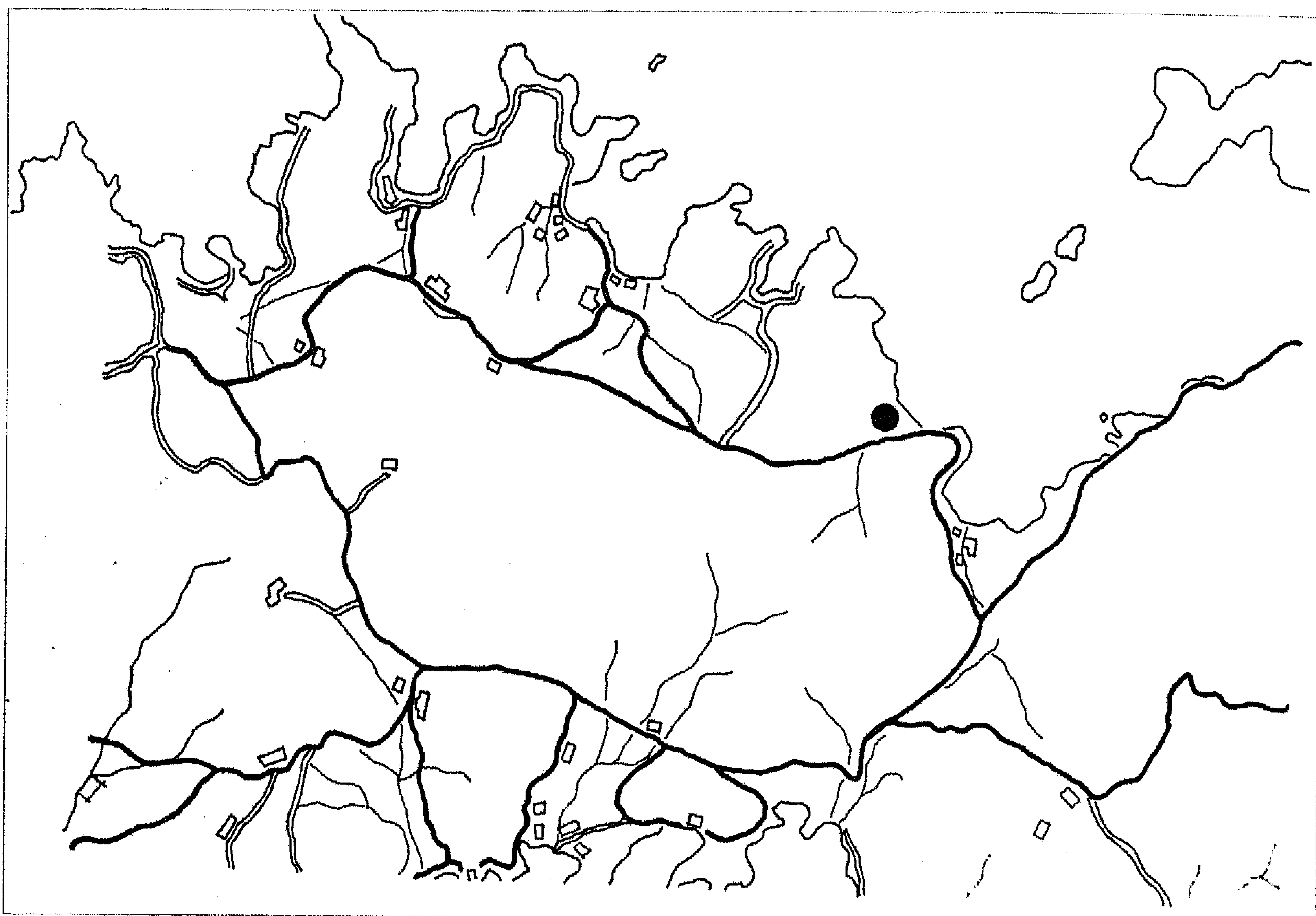
وقد ترك المشروع للعملاء حرية اختيار أماكن فيلاتهم داخل الموقع مع مراعاة ألا يحجب أي بناء جديد رؤية البحر عن المباني الأخرى.

تعقيب

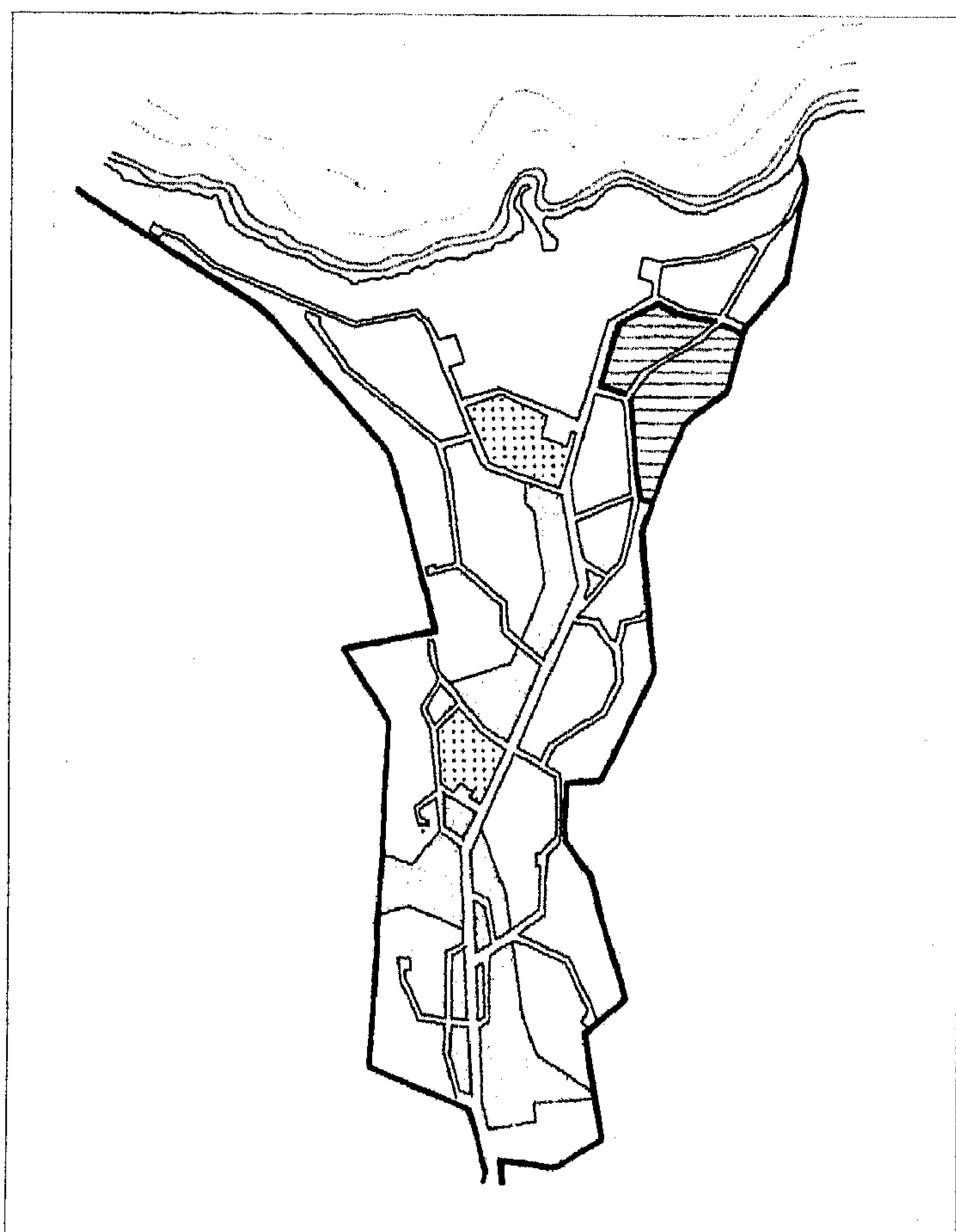
وعلى الرغم من أن المشروع أعطى لجميع المباني مساحات متشابهة إلا أنه لم يفرض على أصحابها الالتزام بنموذج معين في البناء، مما أعطى الفرصة لخلق تنوع كبير في نسيج أحجار الحوائط والألوان والحدائق والمدرجات الفنية والكتل المختلفة.



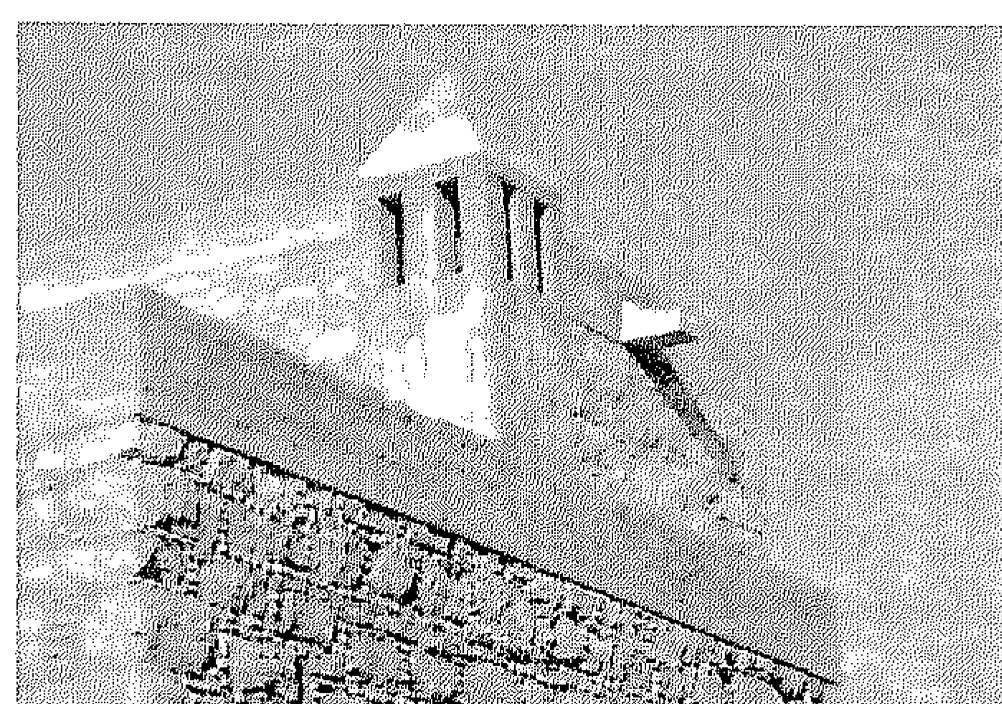
جمال الطبيعة أحد أهم مميزات نجاح المشروع

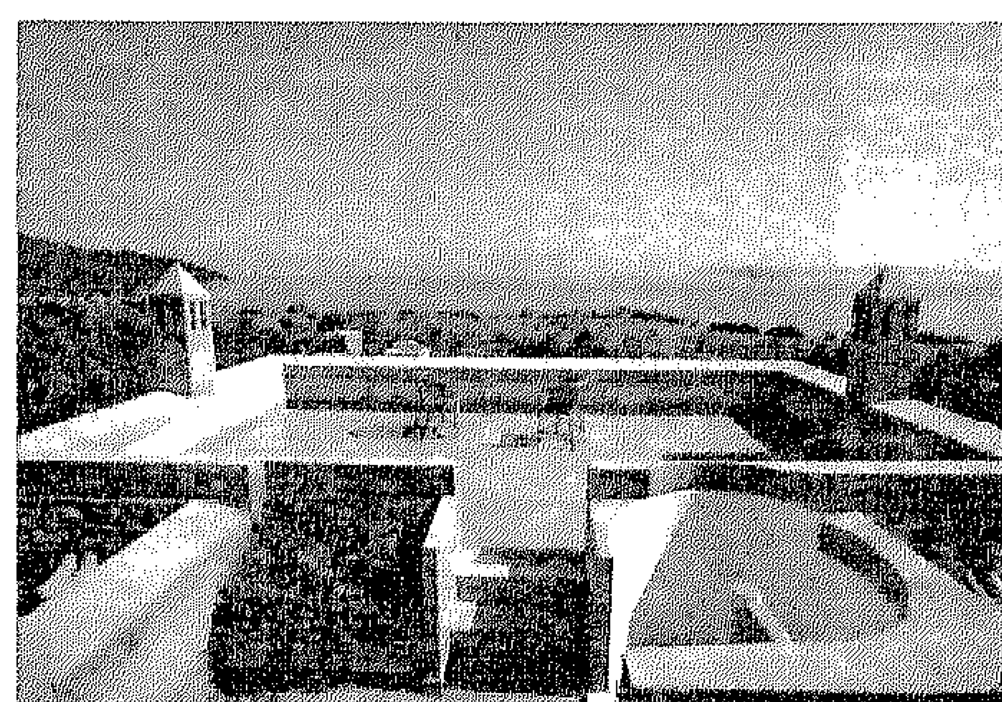


موقع المشروع

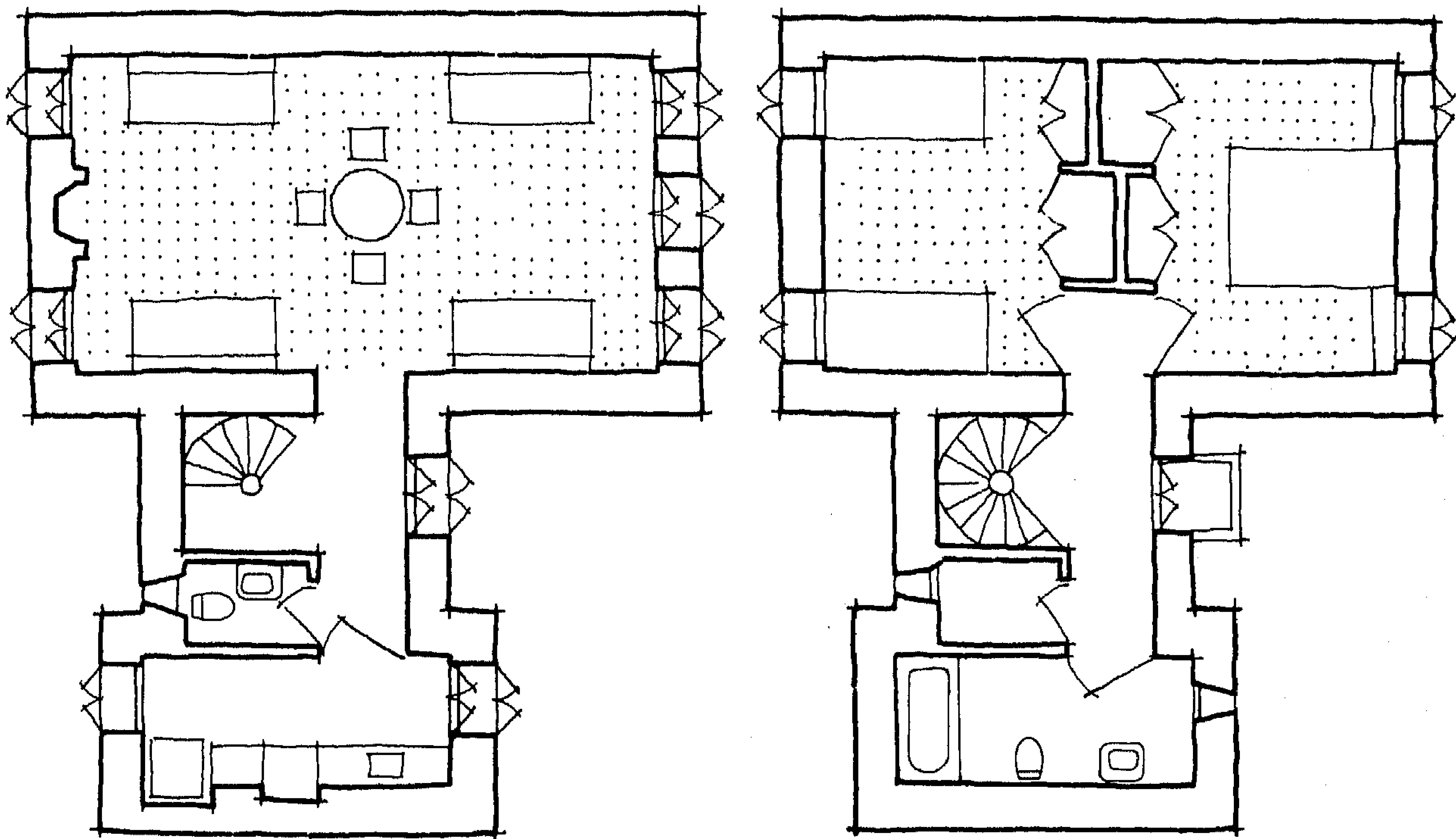


تخطيط الموقع





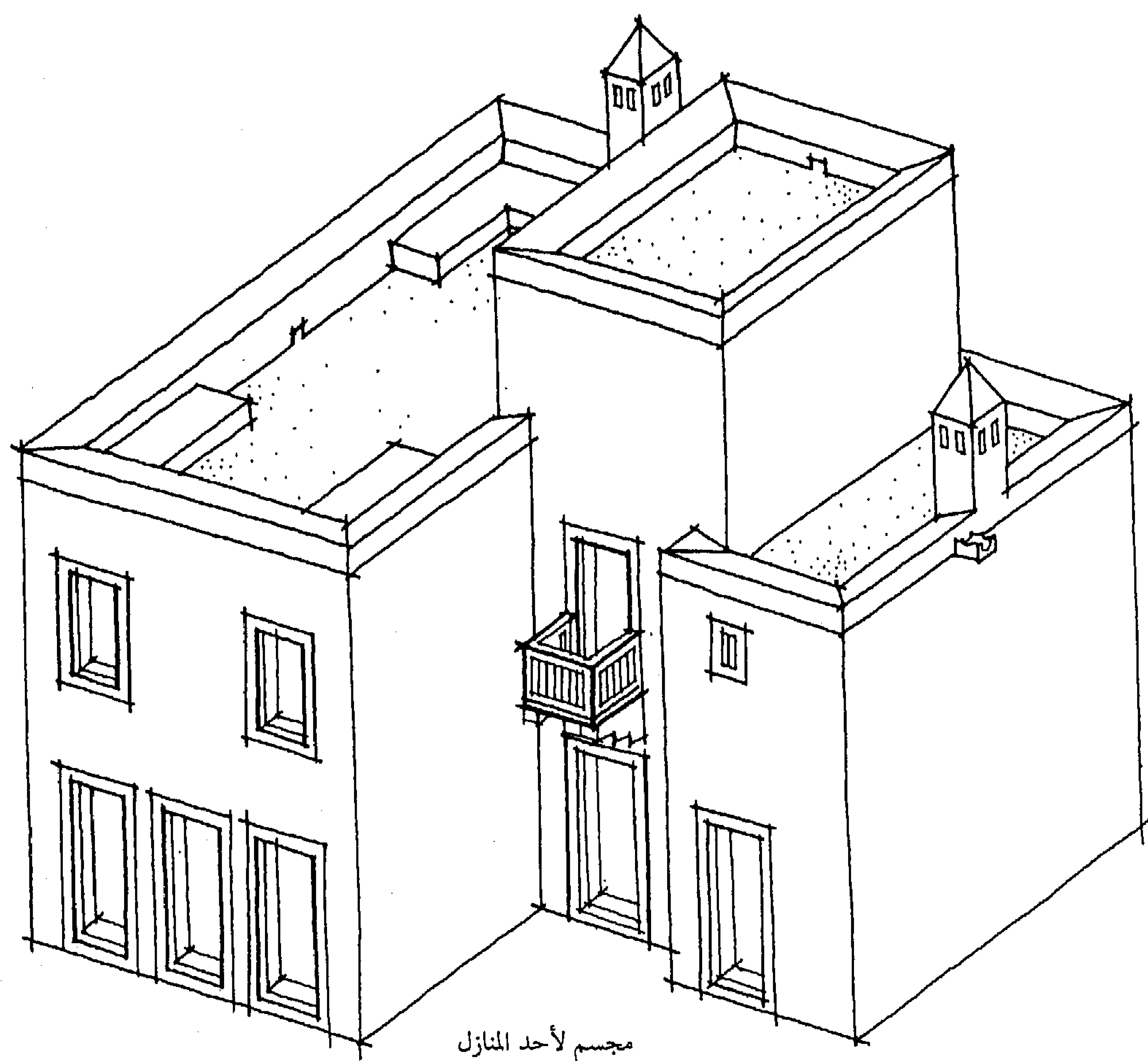
اعتمد المشروع مواد بناء متناسقة أعطت بعدًا جماليًا



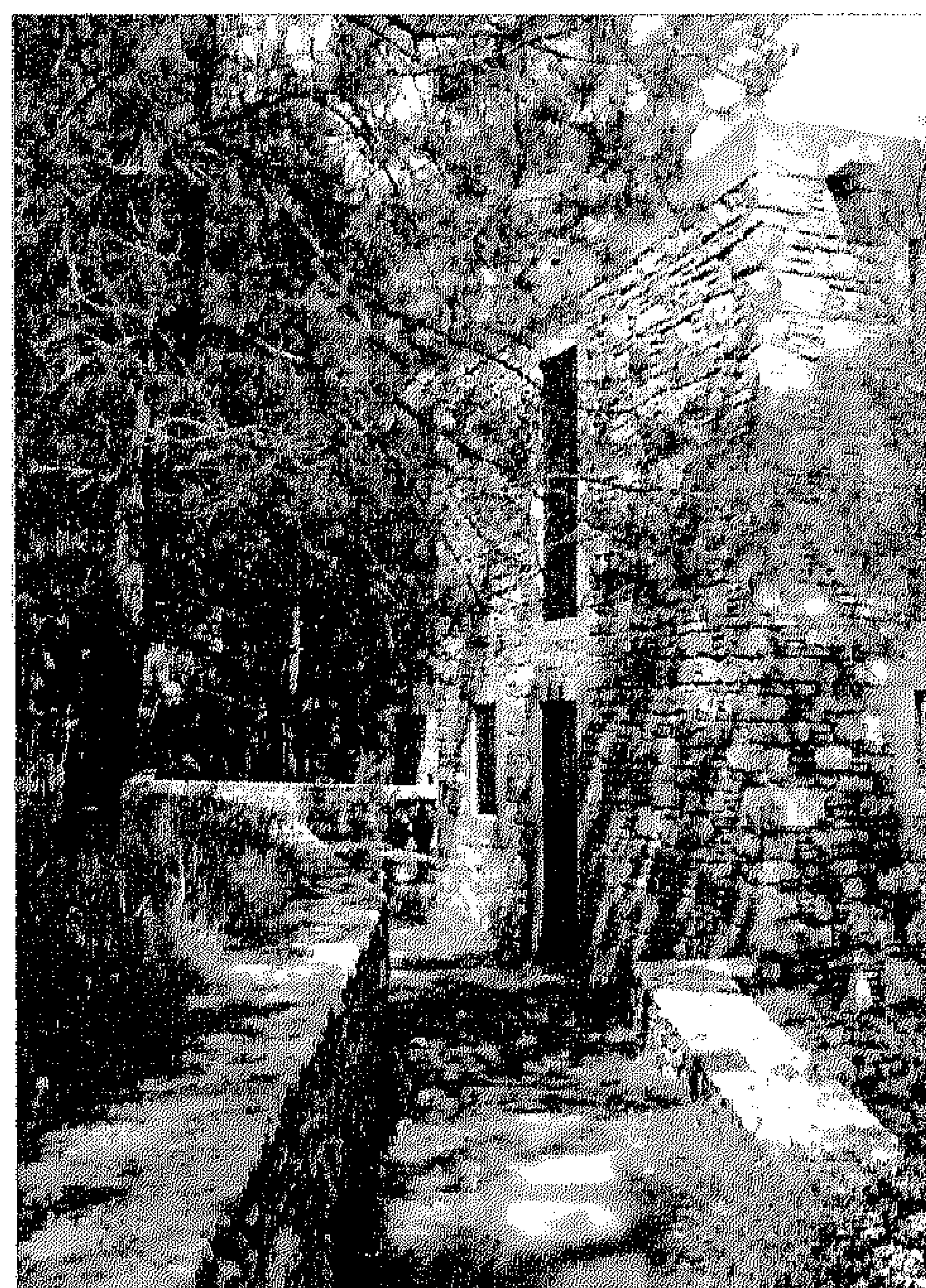
مسقط أفقي لأحد منازل القرية



سلم لأحد مساكن القرية



مجسم لأحد المنازل



لم يفرض المشروع على أصحاب المساكن الالتزام بنموذج معين في البناء

المعهد الإفريقي للتنمية

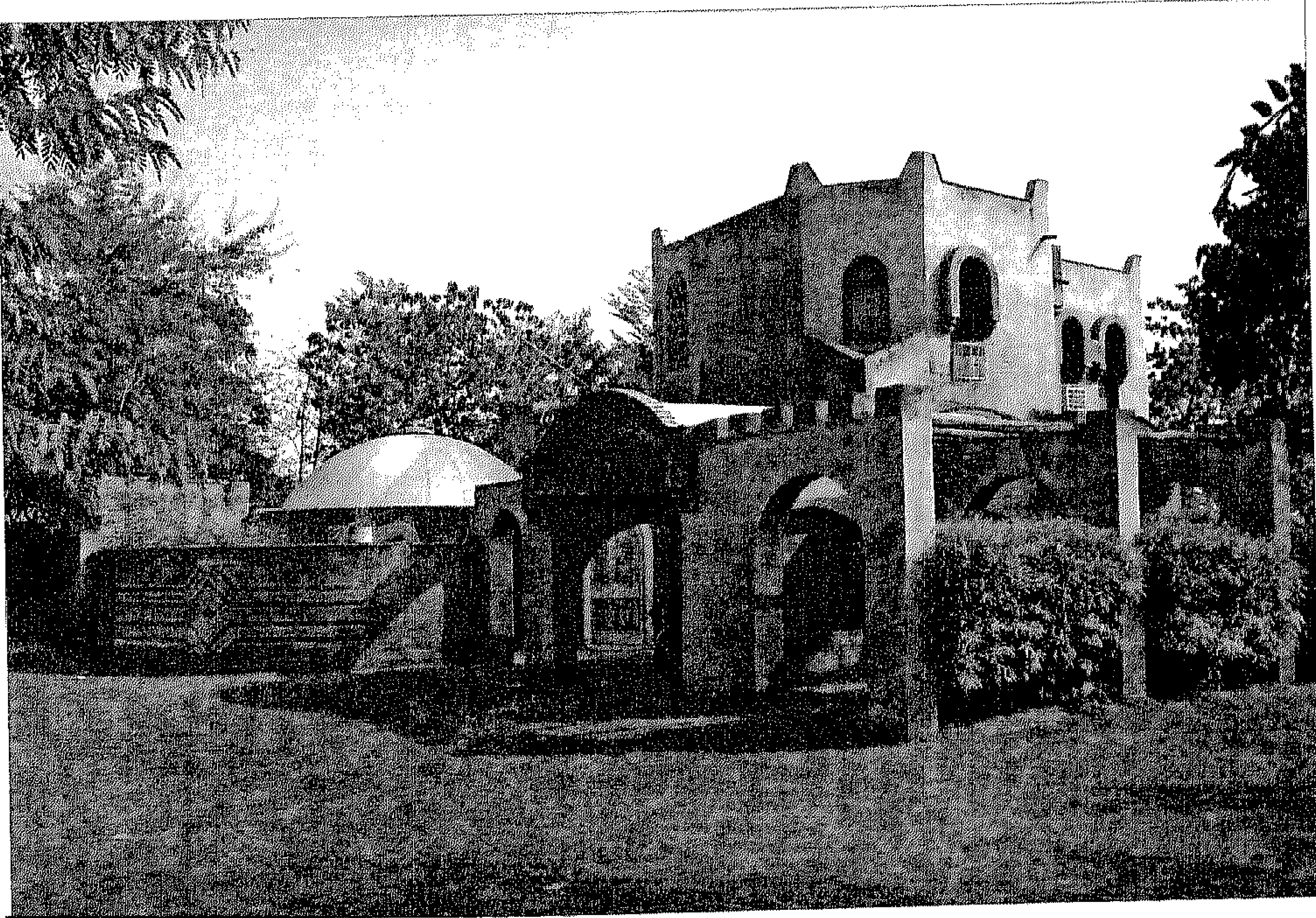
واغادوغو، بوركينافاسو

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٤
الهندسة المعمارية: أداوا بوركينافاسو
الأمين العام السابق: جاك فوتران
مدير المشروع والمهندس: لادجي كامارا
المهندس المعماري: فيليب كلاوزر
العميل: المعهد الإفريقي للتنمية

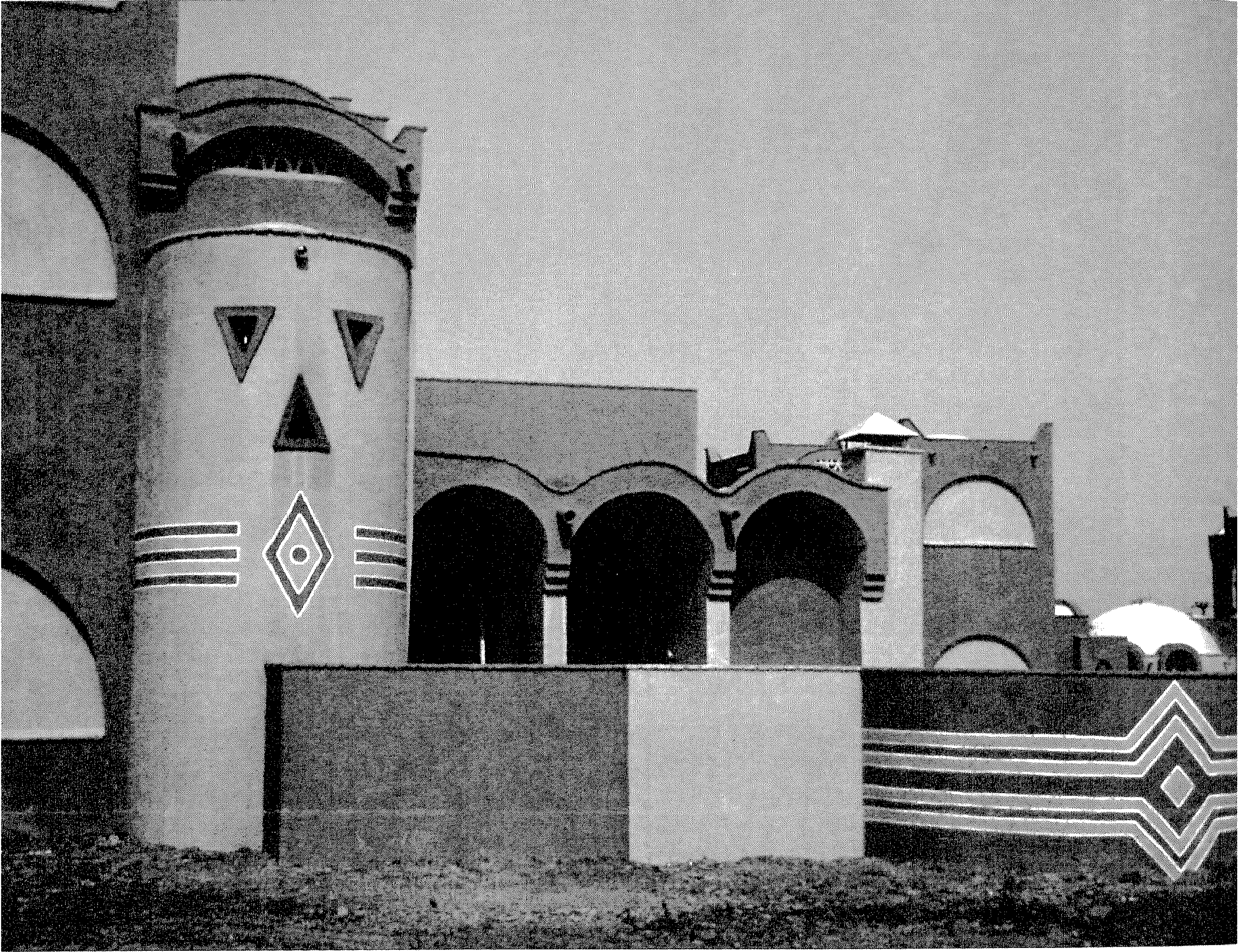
قرار لجنة التحكيم

يعكس هذا المشروع الطاقة الخلاقة الكامنة في المواد المحلية وملاءمتها للإطار الثقافي والاجتماعي وللقيود المناخية لمنطقة الساحل، حيث يمثل المعهد الإفريقي للتنمية أحد الإنجازات المعاصرة الباهرة لاستخدام الطوب النيئ المركز في إفريقيا، كما يعتبر المعهد عملاً حديثاً استخدم التكنولوجيا الوسيطة والمواد المطورة قليلة التكاليف.

ويمثل المشروع نموذجاً للعبقرية المعمارية والإبداع الفني، أسهمت فيه بشكل كبير البيئة المعمارية المستلهمة من أعمال حسن فتحي والتنوع في الأقواس والعقود وأشكال القباب ووسائل حماية الأفنية الداخلية والشرفات من قسوة المناخ.



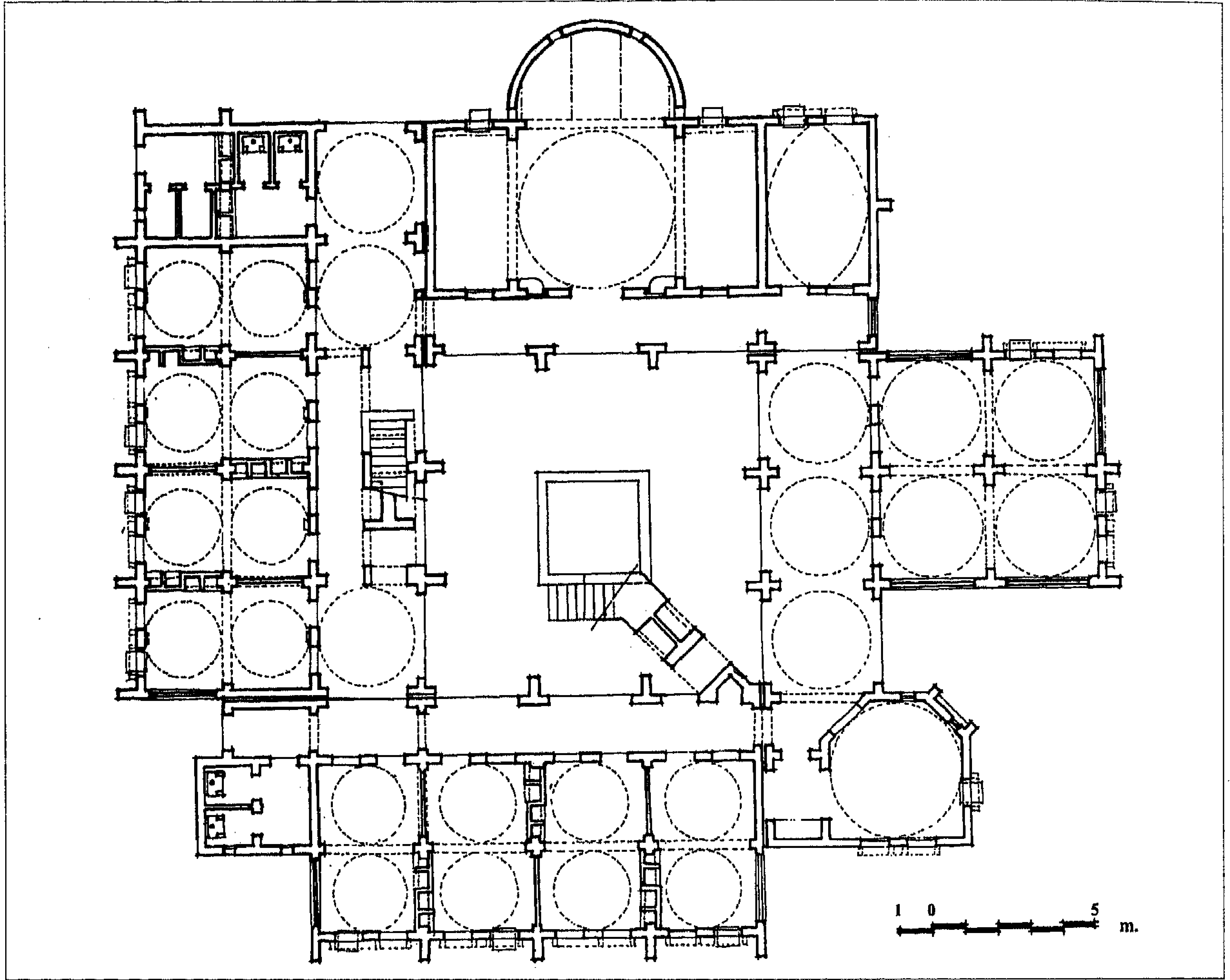
المعهد الإفريقي للتنمية



واجهة المبنى ذات تفاصيل وأشكال هندسية متميزة

الموقع العـام

تخطيط الموقع



مسقط أفقي للمبنى



بيئة معمارية مستلهمة من أعمال حسن فتحي

تم استلهام التصميم المعماري للمعهد من تنظيم المساحة في قرى فولتا، كما تبعث أنماط الطوب وفن الجرافيك الحياة في المكان وتعطي شعوراً بوحدة الموقع.

خلفية عن المشروع

عهد المعهد الإفريقي للتنمية في عام ١٨٧٨ إلى رابطة التطوير المعماري والحضري الإفريقي (أداوا) بتصميم وتشييد وبناء مبنى للمعهد في الساحل في واغادوغو.

وقد بدأت دراسات المشروع في فبراير ١٩٧٨ وبني المجمع خلال الفترة من يناير ١٩٨٢ إلى ابريل ١٩٨٤. وقام معهد أداوا بتدريب صانعي الطوب والبنائين واستقبل المعهد منذ عام ١٩٨٤ في برامجه المختلفة في التدريب والدورات مستويات عليا ومتوسطة في الإدارة من عشرين دولة بعضها من أوروبا وأمريكا.

الاحتياجات الوظيفية

يضم المجمع ثلاث مجموعات متميزة من المباني تشمل منازل للأساتذة ومبنى لإقامة الطلاب ومركزاً للتدريس يضم مكتبة ومطعمًا. وصممت معظم المباني بنظام مفتوح نحو الخارج والمساحات المغطاة منظمة بصفة عامة حول الأفنية. وتشكل المساحة المبنية ٥,٦٨٥ متراً مربعاً.



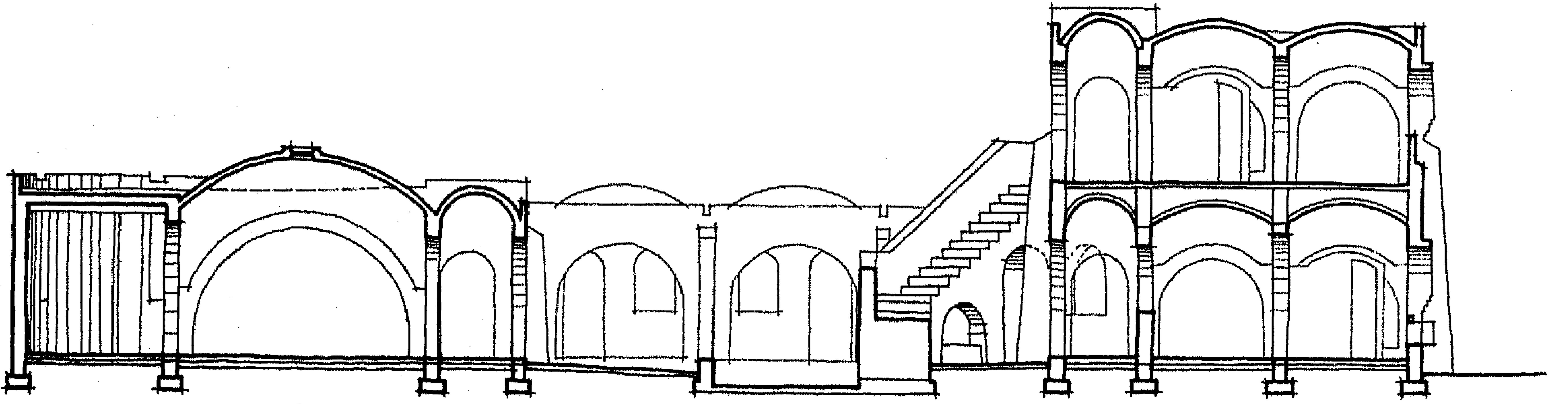
التصميم الداخلي لفصول المعهد

وصف المشروع

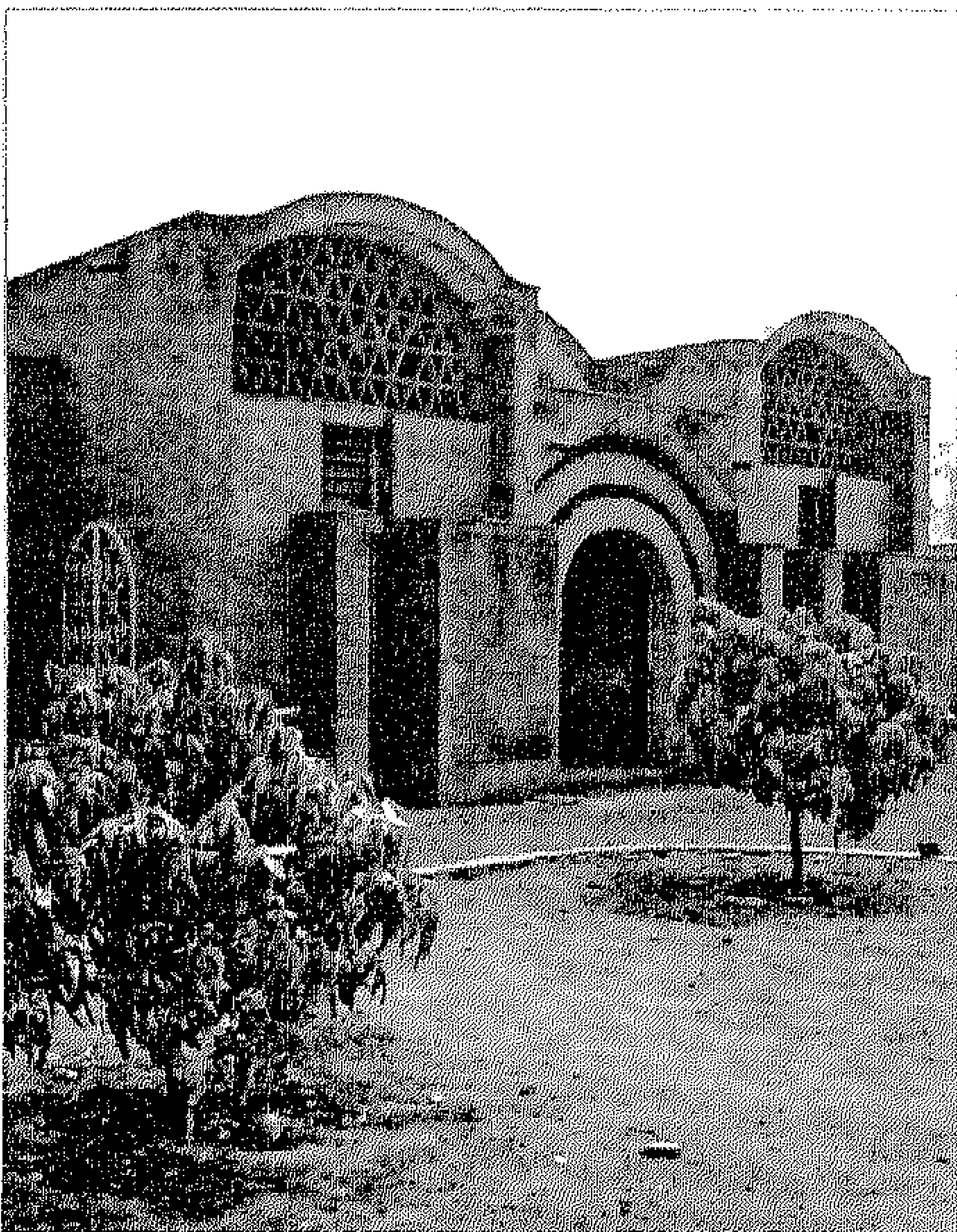
نُفذ المشروع باستخدام الطوب النيئ المركز، حيث تم الحصول على الطفل من أرض تقع على بعد ثلاثة كيلومترات من الموقع وأحضر الأسمنت الذي استخدم في تركيز الطوب - المادة الوحيدة المستوردة- من توغو. ويهدف استخدام هذا الأسلوب في التشييد إلى إظهار الطاقة الخلاقة للمواد المحلية وملاءمتها للإطار الاجتماعي والثقافي فضلاً عن مناخ منطقة الساحل.

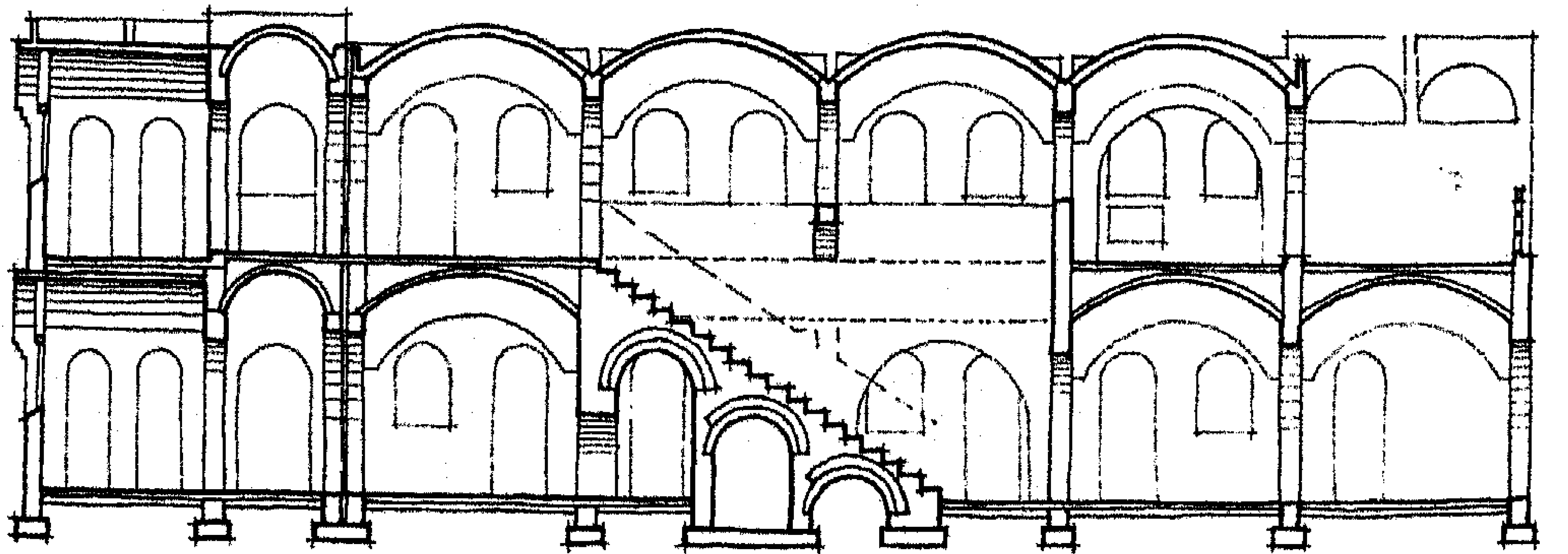
تعقيب

يجسد المشروع برمته نموذجاً للتنمية المتكاملة والتدريب المحلي والتحكم والسيادة الفنية.



قطاع رأسي





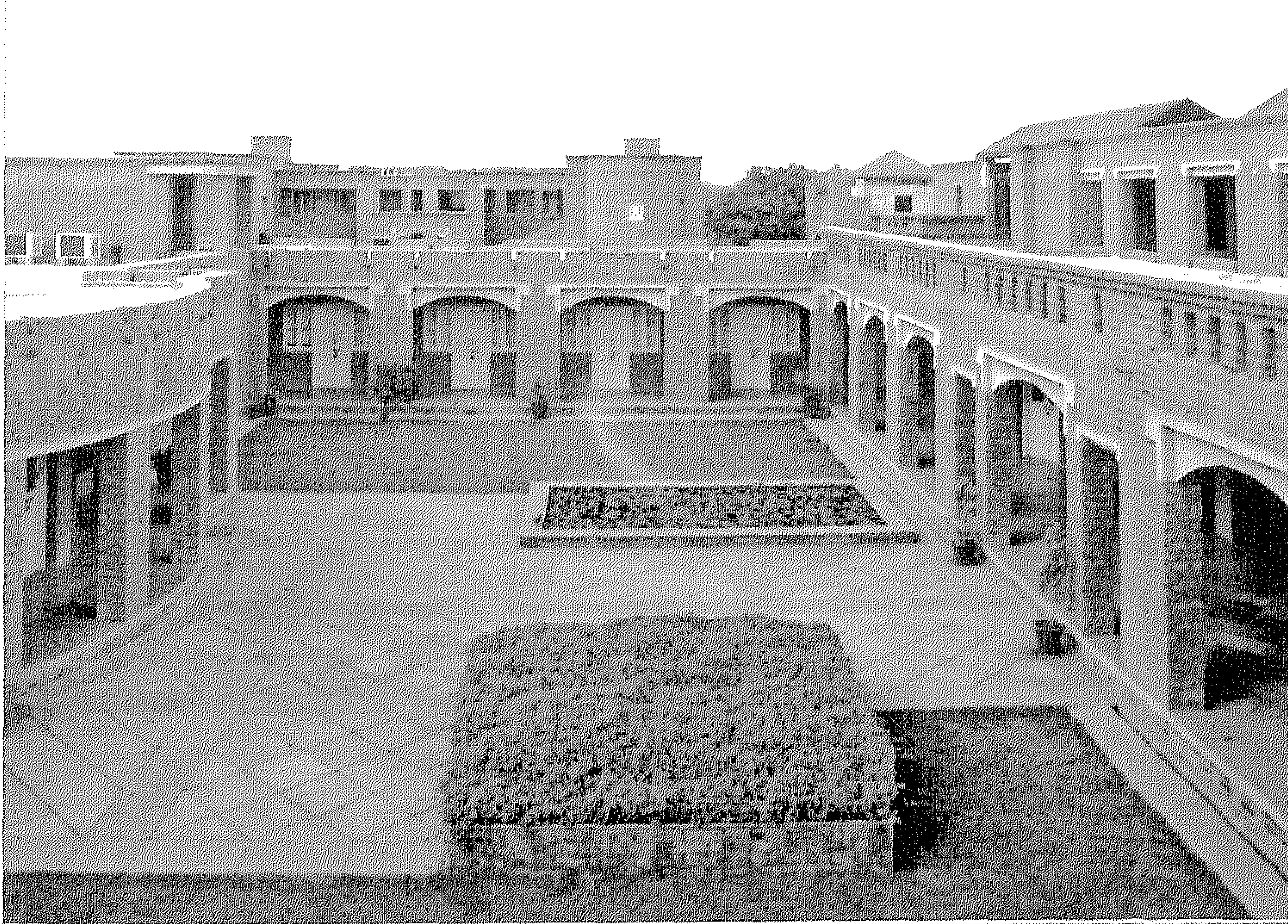
معهد الهند لتنمية القدرة على تنظيم المشروعات

أحمد أباد، **الهند**

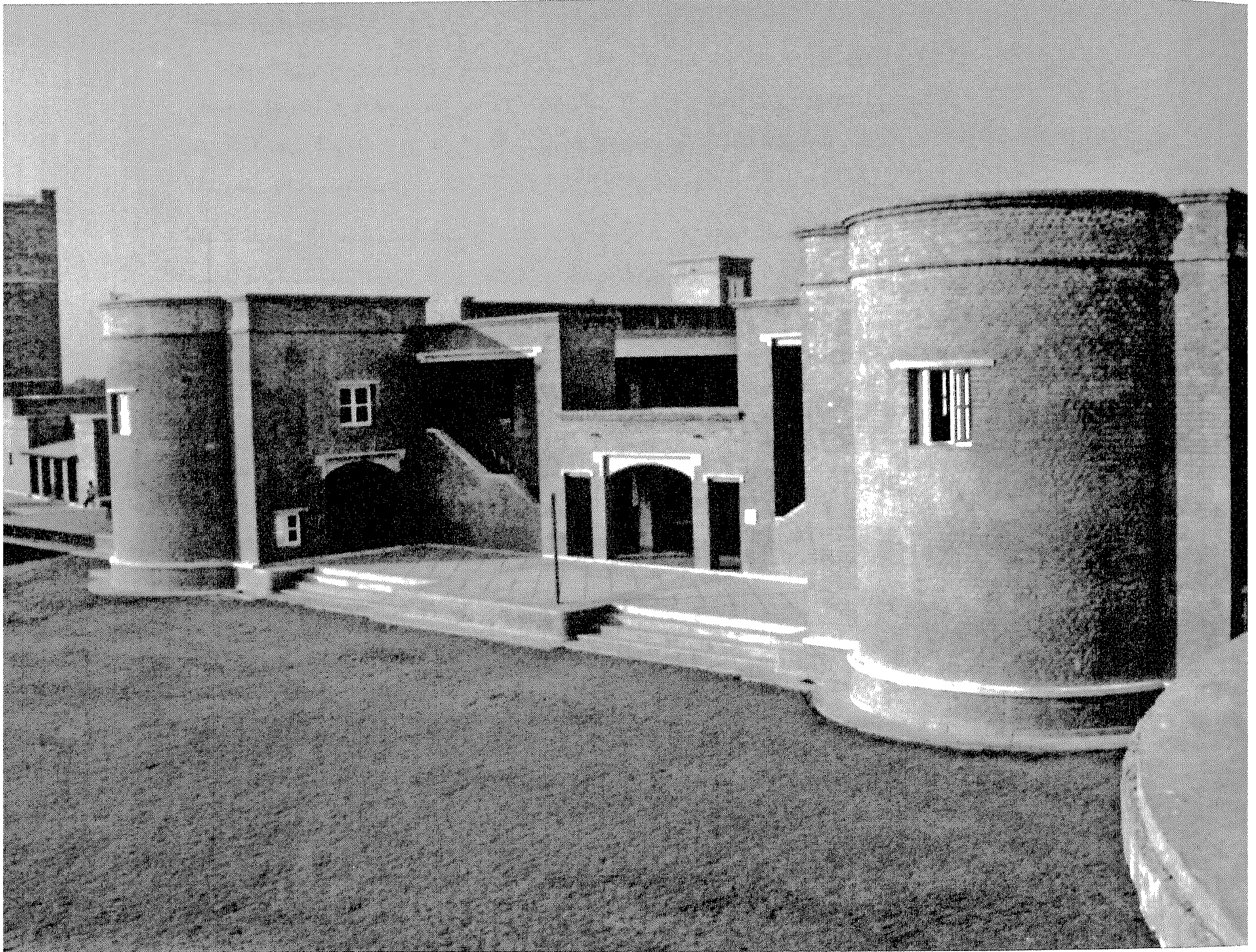
تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٧
الهندسة المعمارية: بيمال هاسموخ س. باتل
العميـــــل: معهد تنمية القدرة على تنظيم المشروعات
المنفــــذون: غانون دانكلري وشركاه

قرار لجنة التحكيم

يركز هذا البرنامج المبتكر للتعليم والتدريب على إمكانية تنظيم المشروعات في مجمع مفتوح وملائم، وقد أنتج التعاون المثمر بين مدير المعهد والمهندس المعماري نموذجاً رائعاً لإنشاء المبنى بتكلفة زهيدة وحصر متطلبات صيانته في حدود ضيقة، إلى جانب إمكانية محاكاته بسهولة. ويستحق المهندس المعماري التهنئة لاستخدامه بثقة العناصر الرسمية والنظامية التي نمت من التراث المعماري الهندي والإسلامي.



معهد الهند لتنمية القدرة على تنظيم المشروعات – من الداخل



نموذج رائع لإنشاء المبنى بتكلفة زهيدة

خلفية عن المشروع

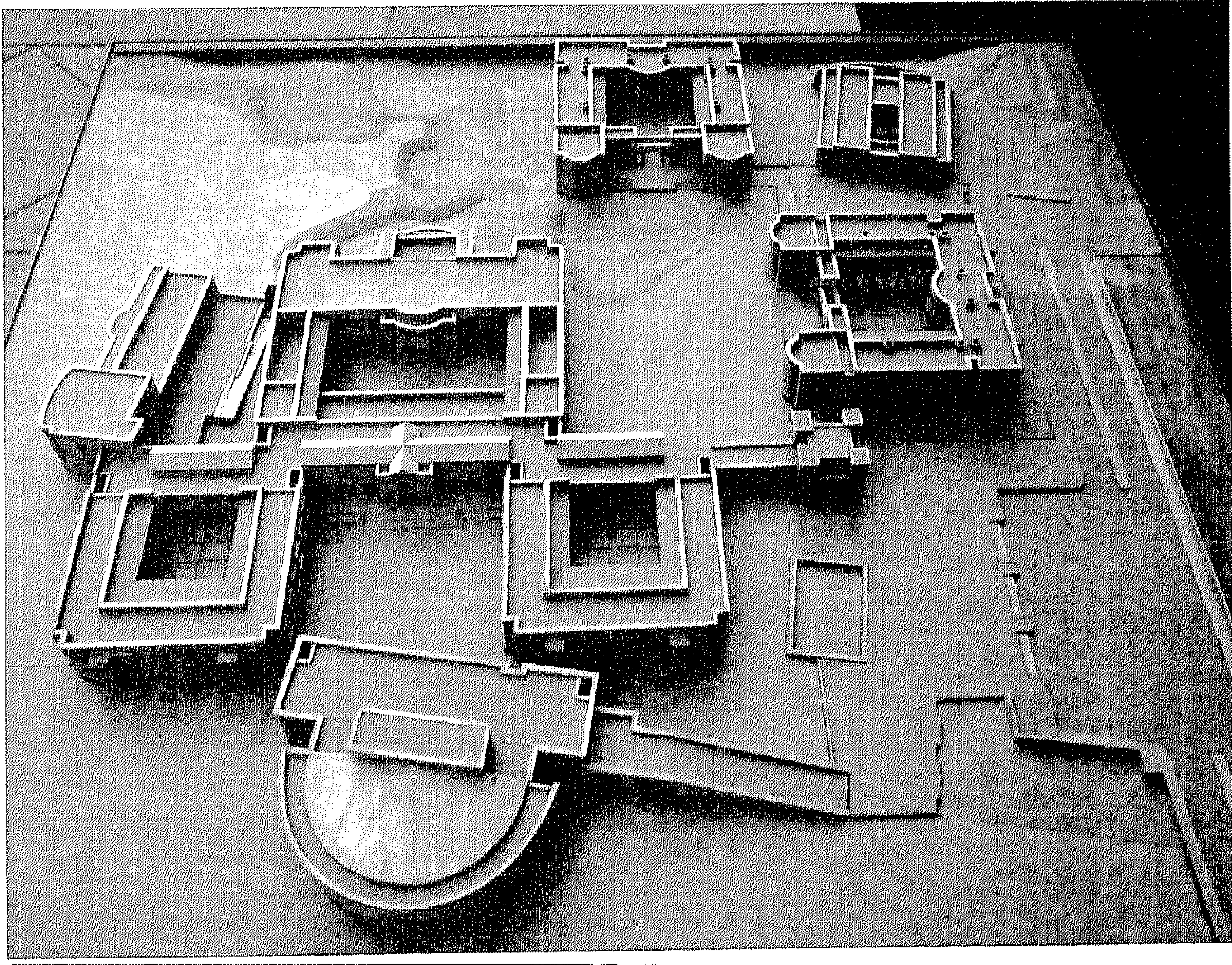
بدأ المفهوم الثوري لتدريب المديرين التنظيميين للمشروع في أحمد أباد عام ١٩٦٩، وتمت الفكرة وأصبحت تدريجياً حركة قومية، فكل ولاية في الهند ترغب في تطوير برنامجها الخاص في التدريب على قدرة تنظيم المشروعات، وفي عام ١٩٨٣ تأسس مشروع معهد الهند لتنمية القدرة على تنظيم المشروعات للقيام بدور إشرافي.

وقد تم التوصل إلى تصميم هذا المجمع في شمال شرق أحمد أباد على حدود المدينة، من خلال مسابقة قومية للتصميم المعماري فاز بها المهندس المعماري الشاب بيمال باتل.

وصف المشروع

يتكون المعهد حالياً من سبعة أبنية ثلاثة منها للخدمات الأكاديمية ومبنيين للإقامة يجمع كل منهما أماكن للإقامة حول فناء مركزي وخدمات لتناول الطعام والمكتبة، كما تم تصميم قاعة للمحاضرات ولكن لم يتم تشييدها. ويمثل الطوب والأسمنت المسلح مواد البناء الرئيسية والتي وقع الاختيار عليها لتتناسب مع الميزانية الضئيلة فضلاً عن توافرها محلياً.

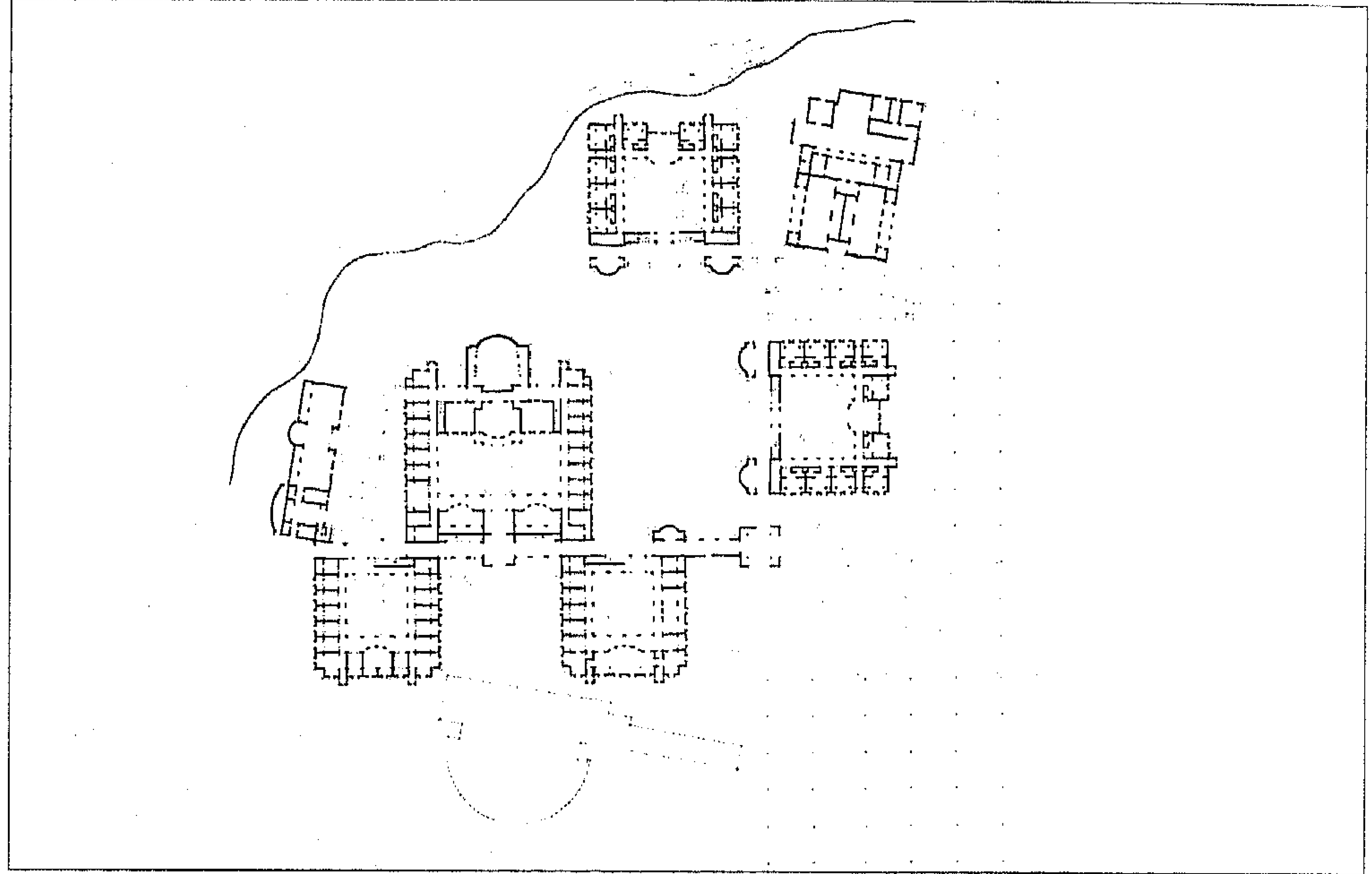
يقدم المعهد دورات تدريبية لثلاثين ألفًا من منظمي المشروعات سنويا في أنحاء الهند فضلاً عن دورات للطلبة من الدول النامية. وترجع فكرة تقديم دورات للتدريب على تنمية القدرة على تنظيم المشروعات إلى الدكتور فيهار بهاي ج. باتل المدير الحالي للمعهد.



مجسم المشروع

تعقيب

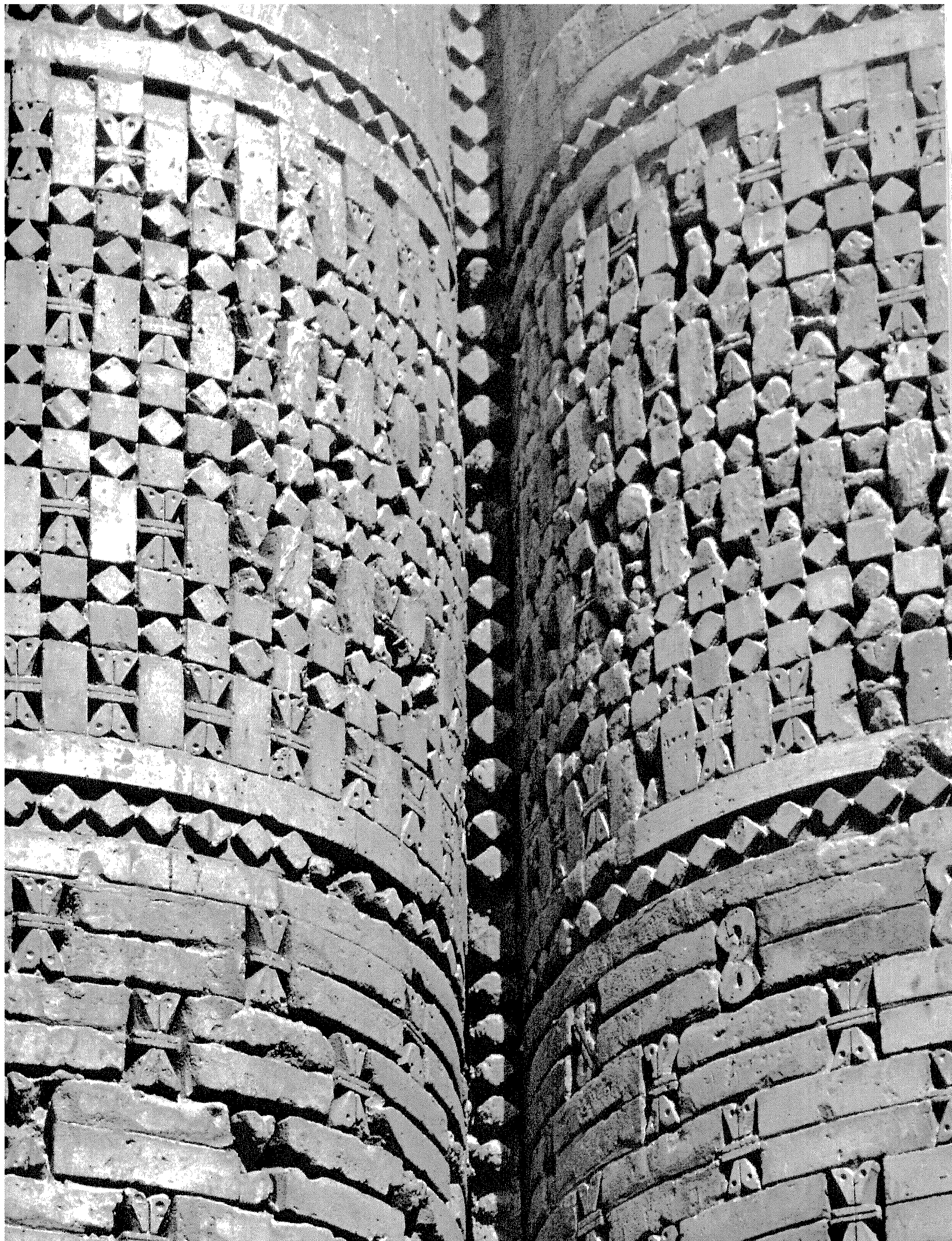
تمثل سلسلة الأفنية والأقواس الإطار التنظيمي الرئيسي للمشروع، كما يسمح تنوع الأماكن المفتوحة والمغلقة والمساحات الانتقالية بينهما بتوفير الضوء والظل وخلق بيئة جذابة تغرى بالعمل والتفاعل والاستجمام.



تم تجميع الوحدات السكنية الرئيسية حول الأفنية



استخدام العناصر المعمارية النابعة من التراث المعماري الإسلامي



الدورة السادسة
١٩٩٣- ١٩٩٥

تقديم حول جوائز عام ١٩٩٥

الحوار النقدي للتحولات الإبداعية

عقد أعضاء لجنة التحكيم لجائزة الأغا خان المعمارية لعام ١٩٩٥ ثلاثة لقاءات في الفترات من ٣-٥ أكتوبر ١٩٩٤، ومن ٢٥-٢٧ يناير ١٩٩٥، ومن ٥-٩ يونيه ١٩٩٥، وقد أجمع أعضاء اللجنة على حتمية إضافة بُعد نقدي لرسالة الجائزة، كما اقتنع الجميع بأن الجائزة، بعد أن أرست قواعد رسالتها التعددية، يجب أن تنتقل إلى نظرة نقدية أكثر تعمقاً في المشكلات المعمارية والاجتماعية التي تواجه العالم الإسلامي. ستكون لهذه النظرة النقدية صلة أبعد من العالم الإسلامي، كما ستسهم في الحوار المعماري والاجتماعي الدولي.

اختارت لجنة التحكيم ١٢ مشروعاً من بين ٤٤٢ وتم تقسيم هذه المشروعات إلى ثلاث مجموعات تخاطب الأولى الحوار النقدي والاجتماعي، وتخاطب الثانية الخطاب النقدي المعماري والعمراني، وتستعرض الثالثة مفاهيم إبداعية جديدة جديرة بالاهتمام. وبذلك تكون جائزة الأغا خان للعمارة لدورة ١٩٩٥ قد حرصت على اعتماد منهجية تفكير جديدة قادرة على الذهاب أبعد مما ذهبت إليه الأيديولوجيات المعروفة حول المعاصرة، أو المناهج الأصولية بشأن الأصالة.

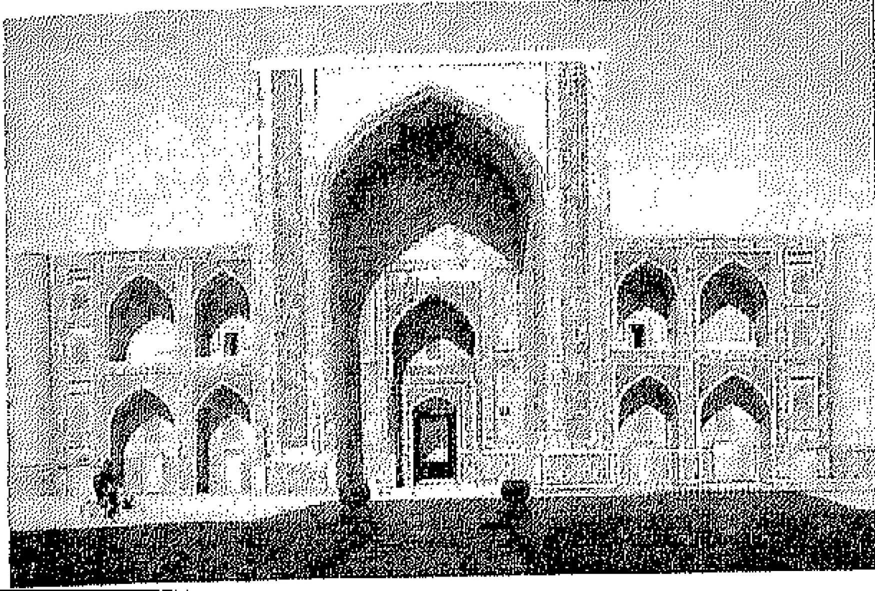
تحمل المشروعات الفائزة في هذه الدورة رسالة مهمة للمجتمعات الإسلامية المعاصرة ذات بعد عالمي وتشكل الإسهام الذي يؤهل العمارة في المجتمعات الإسلامية المعاصرة للمشاركة في الحوار الاجتماعي والمعماري العالمي. والأهم من ذلك، هو أننا نشعر أن لهذه الرسالات صلة وأهمية كونية.

فمن خلال هذه الدورة نستطيع أن نرى حواراً نقدياً جديداً يتسم بنظرته المستقبلية أكثر من استعادته للماضي والتأمل فيه، وبالتالي نجد أنها قدمت جزءًا خاصاً عن المفاهيم الإبداعية لتشجيع روح المغامرة والإبداع في الدورات المقبلة للجائزة. وحينئذ سيتم إطلاق العنان لخلق أفكار جديدة، ومن خلال الأفكار يمكننا أن تصنع المستقبل.

لقد تشكلت لجنة التحكيم لجائزة الأغا خان للعمارة دورة ١٩٩٣-١٩٩٥ من عضوية: إسماعيل سراج الدين، و ألفارو سيزا، و بيتر أيزنمان، وتشارلز جينكيس، و درموان براويروهارجو، ولويس مونريال، ومحمد أركون، و محمت كنورالب، ونير علي دادا.

المشروعات الحاصلة على جائزة الأغا خان للعمارة لدورة عام ١٩٩٥

الخطاب النقدي الاجتماعي



مشروع ترميم مدينة بخارى، أوزباكستان

- مشروع ترميم مدينة بخارى، أوزبكستان
- مشروع الحفاظ على مدينة صنعاء القديمة، اليمن
- مشروع إعادة هيكلة منطقة الحفصية، الجزء الثاني، تونس العاصمة، تونس
- مشروع خطة ترقية حي خذاكي بستي، حيدر آباد، باكستان
- مشروع الإسكان الاجتماعي في أرانيا، إندور، الهند

يواجه العالم الإسلامي العديد من التحديات الاجتماعية. فالكثافة السكانية، وتوافد المهاجرين من القرى والريف، وتطور القواعد الاقتصادية، وغيرها تشكل تحدياً أمام قدرة المدن على توفير فرص للعمل وغيرها من سبل المعيشة. فالبنية التحتية المتداعية، والخدمات الاجتماعية الفقيرة، وتفشي التكهنات العقارية، وضعف الحكومات، وغيرها من المؤثرات، تثقل كاهل المدن المركزية التي تحتوي غالبا على مواقع حضرية، وتراثية ومعمارية لا تقدر بثمن.

ويؤدي انخفاض مستوى البيئة الحضرية إلى تحديد قدرات المجتمعات المشردة المتنامية لتتخذ ملاذها في منشآت سكنية ذات مستوى متدن، مما يؤدي بدوره إلى نشوب عداء بين المجموعات الاقتصادية والعرقية، و صراعات ما بين المدن، وتفكك النسيج الاجتماعي. تزداد نسبة الأقليات في المدن التاريخية الداخلية بينما تفر الطبقات المتوسطة من المراكز التاريخية وتقوم الأنشطة الاقتصادية بتدمير نسيجها.

قامت لجنة التحكيم، في ضوء هذه الصعوبات المعقدة، باختيار خمسة مشروعات، يمثل كل منها أحد أوجه الحلول لهذه المشكلات. لا تقوم هذه المشروعات جميعا بمخاطبة العالم الإسلامي فحسب، بل تسهم في النقاش العالمي حول المشكلات الحضرية المتزايدة، والمدن التاريخية، وتزايد الطبقات الحضرية الدنيا.

يستعرض كل من هذه المشروعات سبل المعالجة الناجحة لأهم عناصر المشكلات التي تواجه المجتمع الحضري المعاصر. وتقدم هذه المشروعات جميعا إسهامات في الحوار العالمي حول هذه الموضوعات المعمارية، والحضرية.

الخطاب النقدي المعماري والعمراني

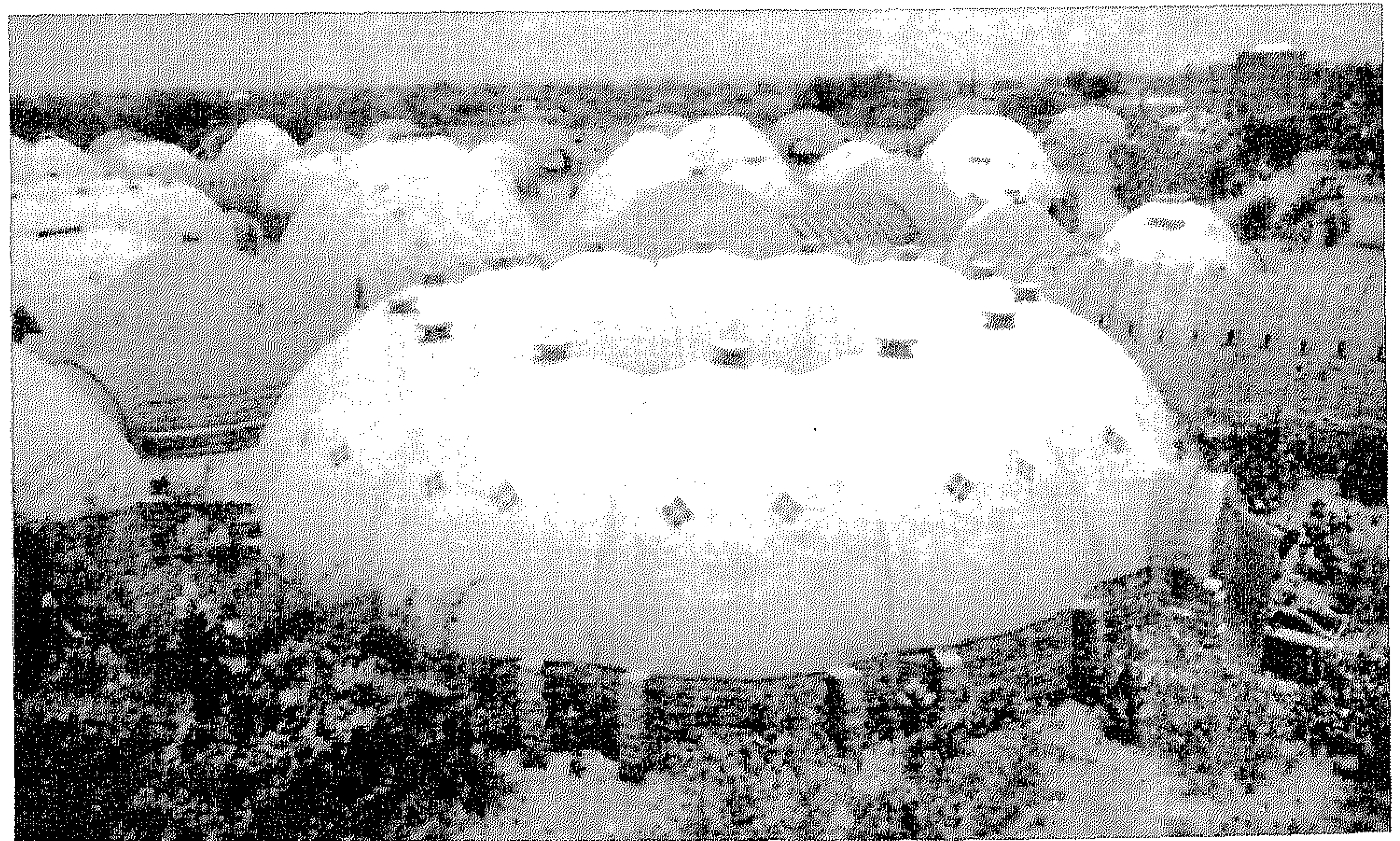
- مشروع الجامع الكبير بالرياض وتطوير وسط المدينة القديمة، الرياض، السعودية
- مشروع منارة ميسينياغا، كوالالمبور، ماليزيا
- مشروع توسعة المستشفى الجهوي، كيهيد، موريتانيا

قامت لجنة التحكيم لعام ١٩٩٥ باختيار ثلاثة مشروعات تمثل كل منها وجهاً مختلفاً للتحديات المعاصرة في العالم الإسلامي. وتسهم هذه المشروعات والحلول التي تقدمها في إيجاد عمارة إنسانية تتخطى حدود المكان.

وتفوق لغة العمارة مجرد الأنماط والجماليات، فهي تعيد بعث الماضي، وتمثل المستقبل قبل حدوثه وتجسد الحاضر بوضوح لجميع البشر. إن لغة العمارة جزء متكامل لا يتجزأ يعبر عن نظرة المجتمع لنفسه. إن المعماريين هم القائمون على حماية التراث المعماري والأنماط والمساحات الحضرية كما أنهم صناع تراث الغد وخالقوه.

تعد العمارة أكثر صور الفنون تمركزاً، حيث تتشبث جذورها في الموقع ويشكلها المجتمع الذي تنشأ فيه بدرجة تجعل الموقع واحتياجات المستخدم، تملي المضمون، والمتطلبات. ولكن لتستجيب العمارة للقيم الكونية وللتحديات التي تطرحها ظاهرة العولمة المتزايدة. فهي يجب أن تتخطى حدود المكان وأن يرمز تأثيرها لحالة وجودية.

تتمثل أزمة الهوية في العالم الإسلامي في اختيار المصطلحات المعمارية؛ والتي تميل في أغلب الأحيان إلى رفض النماذج المعاصرة والتمسك بإعادة الأنماط الرمزية القديمة وهي عمارة تتصف بكونها تقليدية وأصولية، إما تميل إلى الهروب من جميع المحددات عن طريق استيراد أنماط غربية معاصرة كنوع من مجاراة «التقدم». ولكن يخلو كل من هذين الاتجاهين من أي إدراك ووعي للزمان والمكان. كما يعجزان عن التوصل إلى حوار نقدي حول لغة وتعبيرات العمارة المعاصرة.



مستشفى كيهيد، موريتانيا

المفاهيم الإبداعية

مشروع مسجد المجلس الوطني التركي الأعلى، أنقرة، تركيا

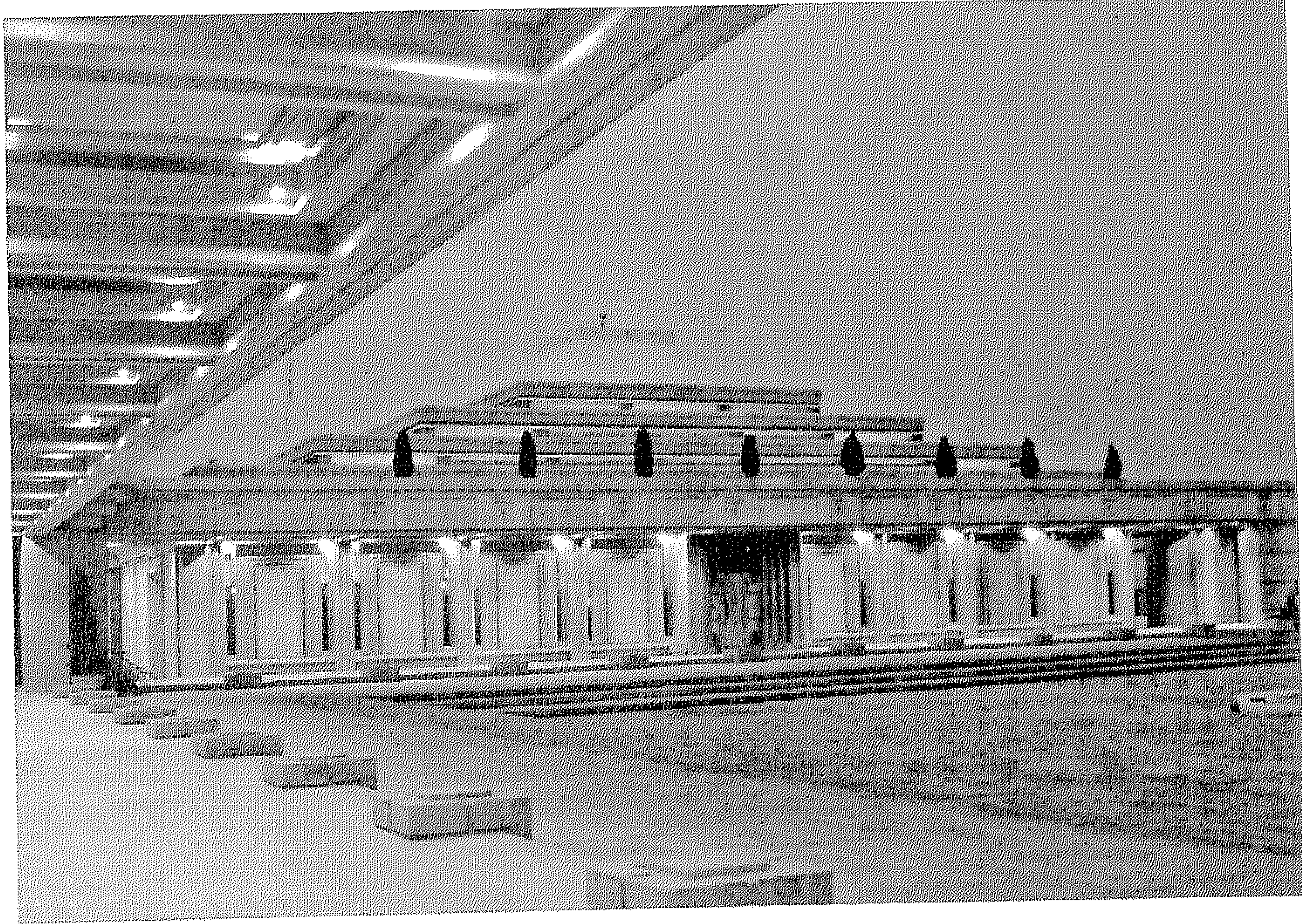
مشروع مقر الرابطة الفرنسية السنغالية، كاولاك، السنغال

برنامج إعادة تشجير جامعة الشرق الأوسط التقنية، أنقرة، تركيا

تخطيط محيط مطار سوكارنو هتة في تشانكارانغ، جاكرتا، إندونيسيا

تفتح كل من هذه المشروعات آفاقا جديدة للمزيد من البحث وتقديم الخدمات الجوهرية للمجتمعات التي تهتم بالصور البنائية والبيئات المتطورة. قلما يستجيب التحسن التدريجي للأنماط والأشكال والحلول التي تم تقديمها في الماضي لاحتياجات الغد ومتطلباته، فعادة لا تمتلك هذه التحسينات الاسهامات المحررة التي يمكن أن تكونها المفاهيم الإبداعية عند إعادة التفكير في محتوى العالم المتطور. فالإبداع يتطلب الابتعاد عن كل ما هو تقليدي، وعند تنفيذ هذه المفاهيم الإبداعية الجديدة سنجد أنها في أغلب الأحيان تفقد طموحها وحماستها، وذلك بسبب عدم وجود تجارب مماثلة تدل على نجاحها. ولكن هذا لا يقلل بأي شكل من الأشكال من قيمة المفاهيم الإبداعية حيث إنها تؤدي إلى خلق عالم أفضل.

إن المبدعين هم الذين يغامرون ويتحدون جميع المفاهيم التقليدية والبالية لتغيير مفهوم العمارة لتسمو عن أن تكون مجرد عمليات بناء لمبان تقليدية، ولهذه الغاية قامت لجنة التحكيم بتقديم أربعة مشروعات يتمثل فيها فكر إبداعي ولذلك نالت الجائزة والاستحسان.



مسجد المجلس الوطني التركي الأعلى، أنقرة، تركيا

تمدنا القفزات التخيلية الإبداعية والجرأة في التفكير فيما لم يفكر فيه أحد من قبل، مع أخذ القيود التي يفرضها الواقع والعادات الموروثة على العالم العربي وعلى العالم أجمع، بآفاق واحتمالات جديدة لإعادة تفسير خبرة الماضي وذلك لخلق بيئة مستقبلية مليئة بالإبداع والمفاهيم الجديدة.

الخطاب النقدي الاجتماعي

مشروع ترميم مدينة بخارى

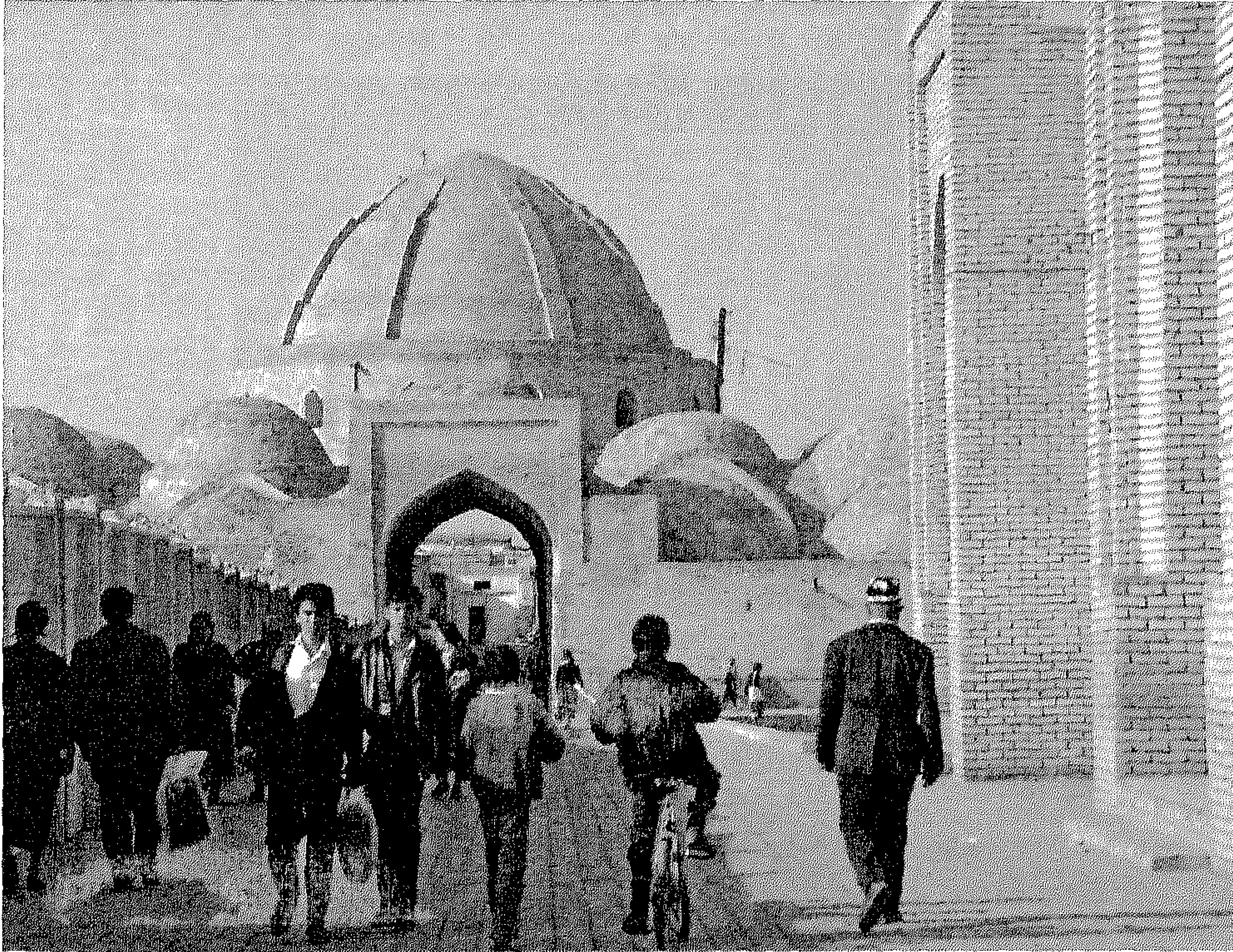
بخارى، **أوزبكستان**

تاريخ إتمام المشروع: أنجز جزئياً عام ١٩٧٥ وما زال العمل مستمراً
المنفذون: معهد الترميم بأوزبكستان ومكتب الترميم ببخارى
صاحب المشروع: بلدية بخارى

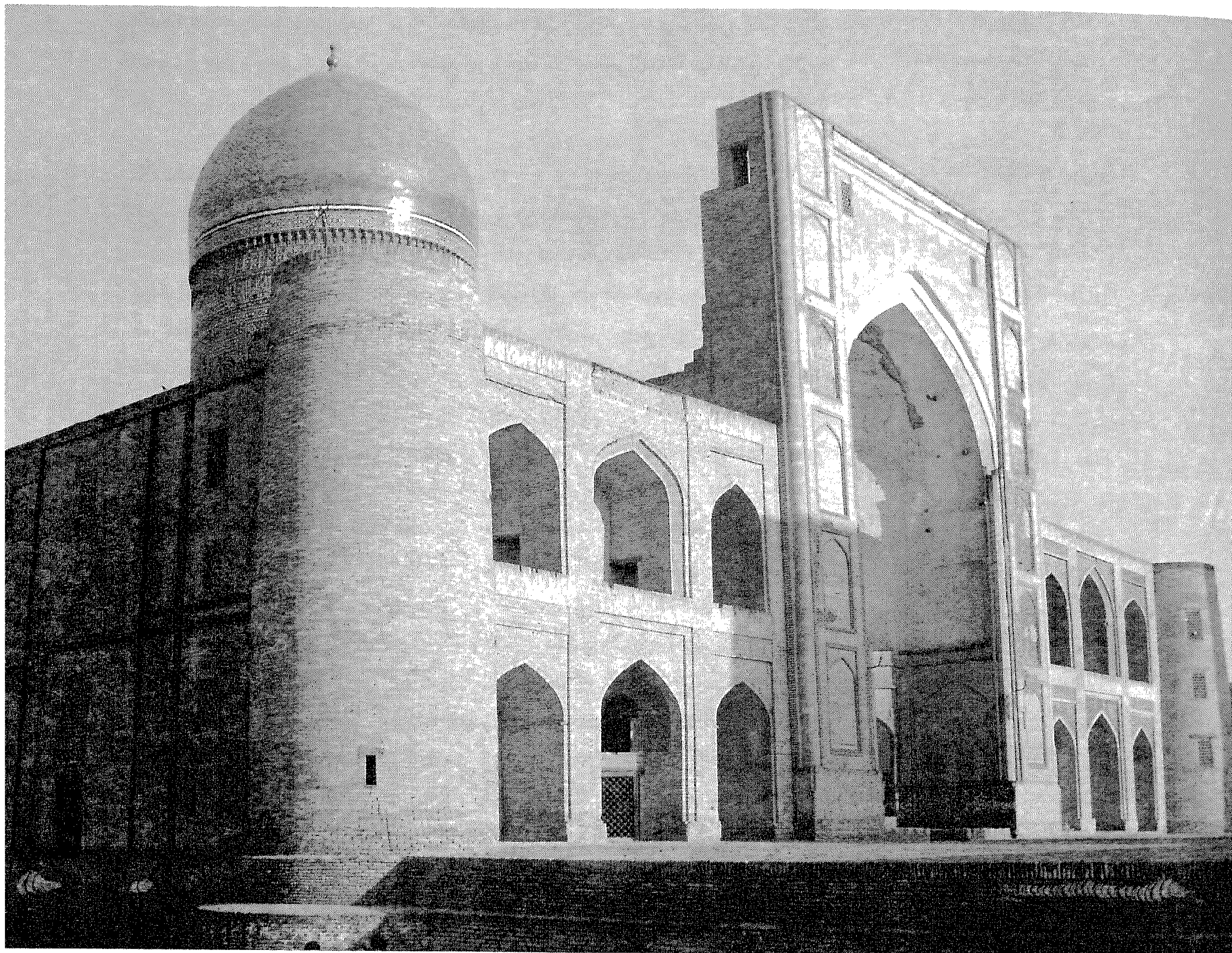
قرار لجنة التحكيم

أدت إعادة استخدام المنشآت والمساحات التاريخية إلى نجاح وتقدم اقتصادي واجتماعي ومعماري. فقد كان لتعدد الأنشطة والاستخدامات اليومية أكبر الأثر في إعادة الحيوية للمدينة العتيقة. وقد حولها تحسين ورفع مستوى المرافق العامة ورصف الطرق وترميم مركز المدينة القديم تحولاً فعلياً من مكان مهجور متداع إلى مساحة حضرية ذات صبغة ثقافية وجمالية قادرة على النمو والعمل وجذب الزوار المحليين والسائحين الأجانب.

لم تعد الآثار التاريخية معزولة كالتي تعرض في المتاحف بل تم توحيد الجهود والخبرات الفنية والتقنية لترميمها وإعادة دمجها مرة أخرى في نسيج مدينة بخارى التي تعج الآن بالنشاط والازدهار في تناسق شديد مع المناطق الحديثة التي تحيط بها. فالكبرياء القومي وتزايد الإحساس بالهوية



تقي تليباك فروشان بعد الترميم

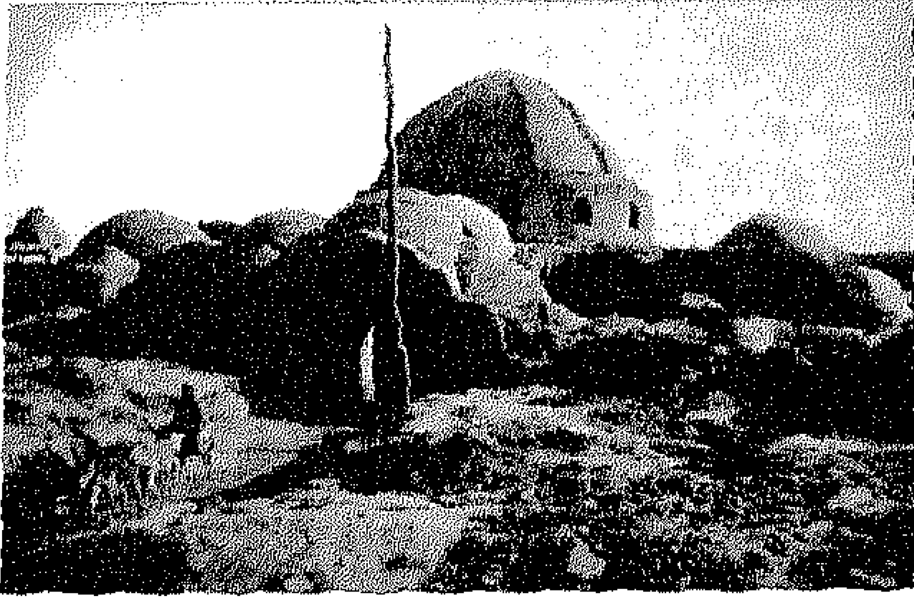


مدرسة مير عرب

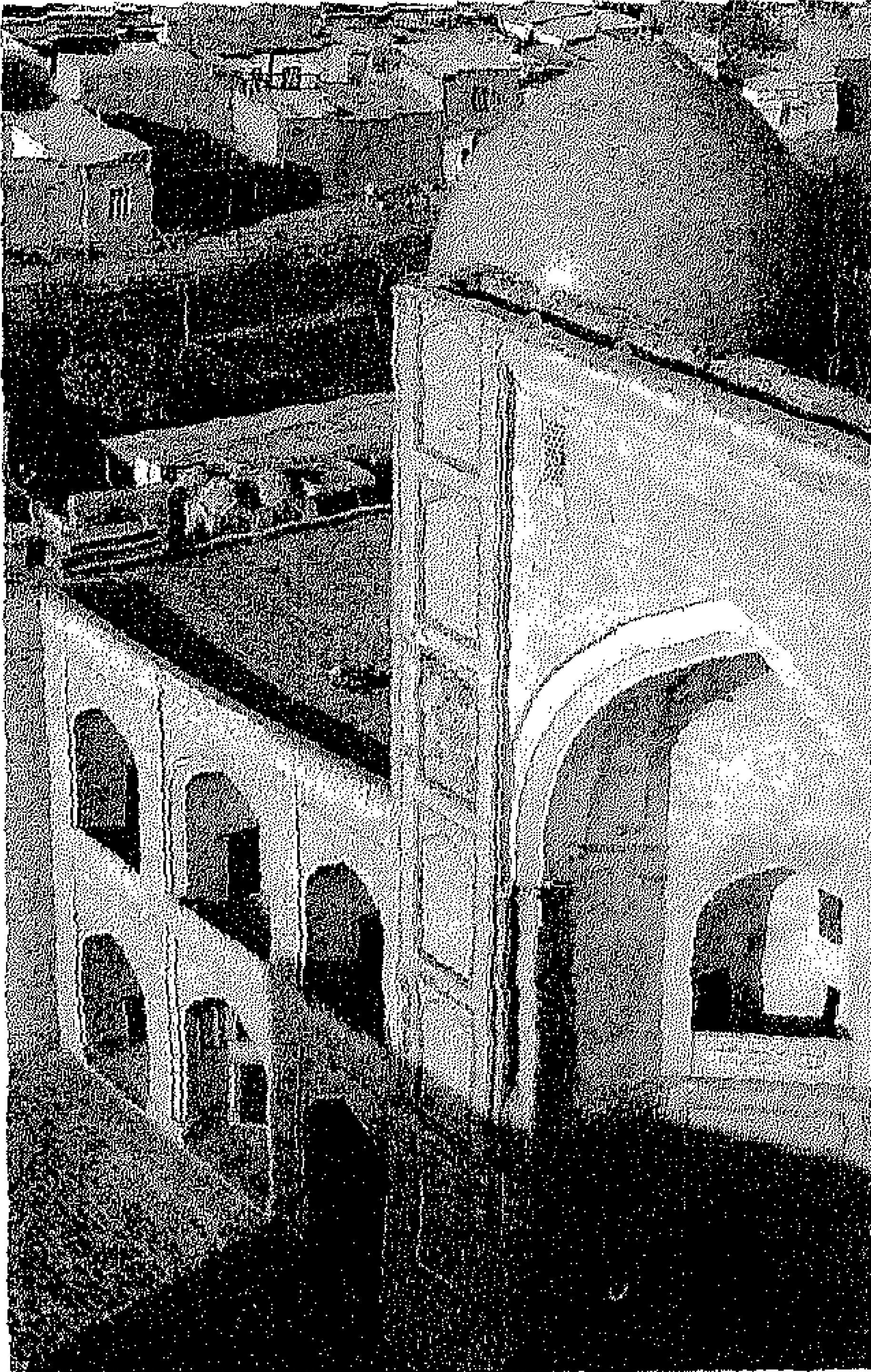
الثقافية هما أهم سمات هذا العمل مما يوضح أن التراث يمكن أن يكون له قيمة أعلى بكثير من أي متحف أو مزار سياحي، ويمكنها من أن تصبح جزءاً مهمًا من الحاضر ليستخدمها قاطنوها وزائروها على حد سواء، ومصدراً مستمراً للإلهام المعماري الحضري.

بخارى وتراثها

تقع مدينة «بخارى» فى آسيا الوسطى، فى جمهورية «أوزبكستان» وهى إحدى مدن بلاد ما وراء النهر. ويشير أحد المؤرخين القدامى إلى أن الثلوج التى كانت تذوب بالجبال فى ناحية «سمرقند» كونت الماء الكثير الذى تجمّع مع ماء آخر أتى من النهر، وظل هذا الماء الغزير يحمل الطمى إلى أن طُمر ذلك الموضع الذى يقال له «بخارى» حيث تمهدت الأرض. يرجع تاريخ مدينة بخارى إلى منتصف القرن الأول قبل الميلاد، فتح المسلمون مدينة «بخارى» سنة (٨٩هـ) عندما تولى القائد المسلم «قتيبة بن مسلم الباهلى» ولاية «خراسان»، حيث توجه إلى «بخارى»، وغزاها ودخل المدينة، واستقرّ المسلمون بها، وتصالح «قتيبة» مع أهل «بخارى» على أن يعطوا للمسلمين جزءًا من بيوتهم. وفى سنة (٩٤هـ) بنى «قتيبة بن مسلم» أول مسجد جامع فى «بخارى» وظل هذا المسجد رمزًا للمدنية عبر العصور، وفى سنة (١٧٨هـ) قام بتوسيع هذا المسجد «الفضل بن يحيى البرمكي» فى زمن الخليفة العباسى «هارون الرشيد». وقد تعرضت مدينة «بخارى» لمحن عديدة، وكانت أشد هذه المحن محنة «المغول» الذين نزلوا بظاهر المدينة عام (٦١٧هـ)، وتمكنوا من اقتحامها ودخل «جنكيز خان» المسجد الجامع بفرسه، وأذن لجنوده، فقاموا بأعمال النهب والسلب والتخريب فى المدينة. وظل الحال هكذا حتى ظهر نفر من جند السلطان «محمد خوارزم شاه» كانوا مختبئين فى المدينة، وكانوا يقومون بغارات ليلية على «المغول»، فغضب «جنكيز خان» وأمر بإشعال النار فى المدينة. وظل «المغول» يحكمون المدينة فترات طويلة من تاريخها.



تقي تلباك فروشان قبل الترميم



أصبحت بخارى مركزا تجاريا وفنيا وفكريا مهما في بداية القرن الثامن الميلادي، ولكنها تهدمت على يد جنكيز خان في القرن الثالث عشر، وبفضل موقعها المركزي بالنسبة لخطوط التجارة في آسيا ازدهرت وأصبحت من أروع مدن العالم الإسلامي لما بها من تحف معمارية رائعة، ثم خضعت بالقوة للحكم السوفيتي بعد الحرب العالمية الأولى، وتحطم العديد من مبانيها وأخيرا حصلت أوزبكستان على استقلالها بعد سقوط الاتحاد السوفيتي، وتضم مدينة بخارى القديمة بين أسوارها خمسمائة أثر بارز منها ٢٤ مدرسة و٤٨ مسجدا و١٤ خانا و٩ أضرحة والقلعة وعدداً من الحمامات والمنازل القديمة والقنوات بالإضافة إلى بعض أجزاء من أسوار المدينة وبواباتها وأشهر تلك الآثار:

- قبة السامانيين، التى شيدها «إسماعيل السامانى» سنة (٨٩٢م)، والمبنى عبارة عن مربع تعلوه قبة ترتكز على رقبة تبدأ بثمانية أضلاع وتنتهى بستة عشر ضلعًا فى أركانها أربع قباب صغيرة.
- البوابة الجنوبية لأحد مساجد بخارى، التى شيدها «القراخانيون» فى القرن (٦هـ)، وقدجمعت هذه البوابة كافة الفنون الزخرفية فى بخارى.
- مسجد «نمازكاه» الذى شُيِّد فى القرن (٦هـ).

- مئذنة «كلان»، أقامها «أرسلان خان» سنة (١١٢٧م)، وزُينت هذه المئذنة من أسفلها إلى أعلاها بالطوب المزخرف بمهارة عالية.
- مسجد «بلند»، وهومن منشآت القرن (١٦)، ويمتاز برواق خارجى به أعمدة خشبية تحمل سقفًا خشبيًا.
-حوض «ماء لب» الذى شيد بأمر أحد مسئولى بخارى، والحوض يكسوه الحجر الجيرى، وحوله حدائق غنَّاء.
- بالإضافة إلى المدارس التاريخية الشهيرة، نذكر منها: مدرسة مير عرب (١٥٣٦)، مدرسة مادرخان (١٥٦٧)، مدرسة كوكلداش (١٥٦٩).

خلفية عن المشروع

في ظل الضعف الاقتصادي لجمهورية أوزبكستان المستقلة حديثا والمنافسة الاقتصادية الدولية المتزايدة، حمل المجتمع المحلي على عاتقة مسئولية المطالبة بحقه في هذه المدينة العتيقة. وقد تم بالفعل تحقيق اندماج وتكامل للعناصر المتبقية من المدينة القديمة في نسيج المدينة الحديثة، وتم أيضا إعادة إحياء المنشآت باستخدام مواد وطرق مستحدثة كما جاءت جودة أعمال الترميم مقبولة مما زاد من قيمة المكان.

وصف المشروع

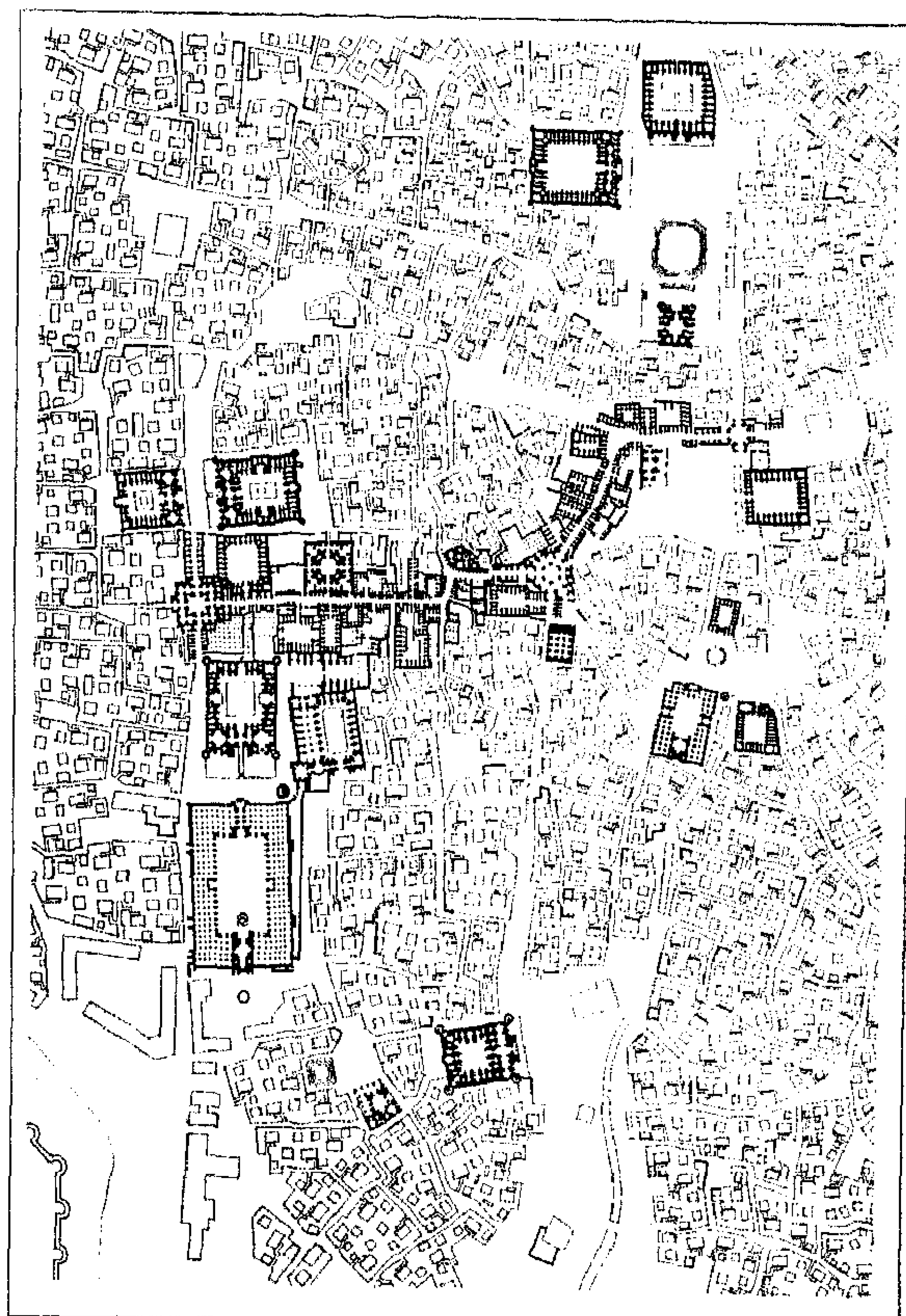
يبلغ عدد آثار مدينة بخارى ما يزيد على الخمسمائة أثر، تم من خلال المشروع ترميم جزء (١٥ ٪) منها، وذلك باستخدام مواد بناء تقليدية مثل الآجر وملاط (الغنج) إضافة إلى مواد حديثة مثل الخرسانة بهدف الاستجابة لأنظمة البناء المعمول بها للحماية من الزلازل. كما أعيد إحياء النشاط التجاري تحت القباب المرممة، وشغلت مدرسة (مير عرب) واستخدمت المباني المرممة الأخرى كمشاغل ومراكز حرفية. وتم ضمن نفس الإطار تبليط الطرقات وتحديث شبكة الكهرباء وإنجاز مجاري الصرف الصحي، مما أنعش النشاط الاقتصادي وشجع مشروعات البناء في محيط المدينة القديمة.

كان الهدف الأول من المشروع هو الحفاظ على الآثار المهمة والعلامات المعمارية المميزة في مركز المدينة القديمة ودمجها مع النسيج العمراني للمدينة المحيطة بها، فقد تم الحفاظ على المباني في صورها الأصلية وباستخدام وحدات وعناصر زخرفية تقليدية ولم يسمح بأية إضافات جديدة.

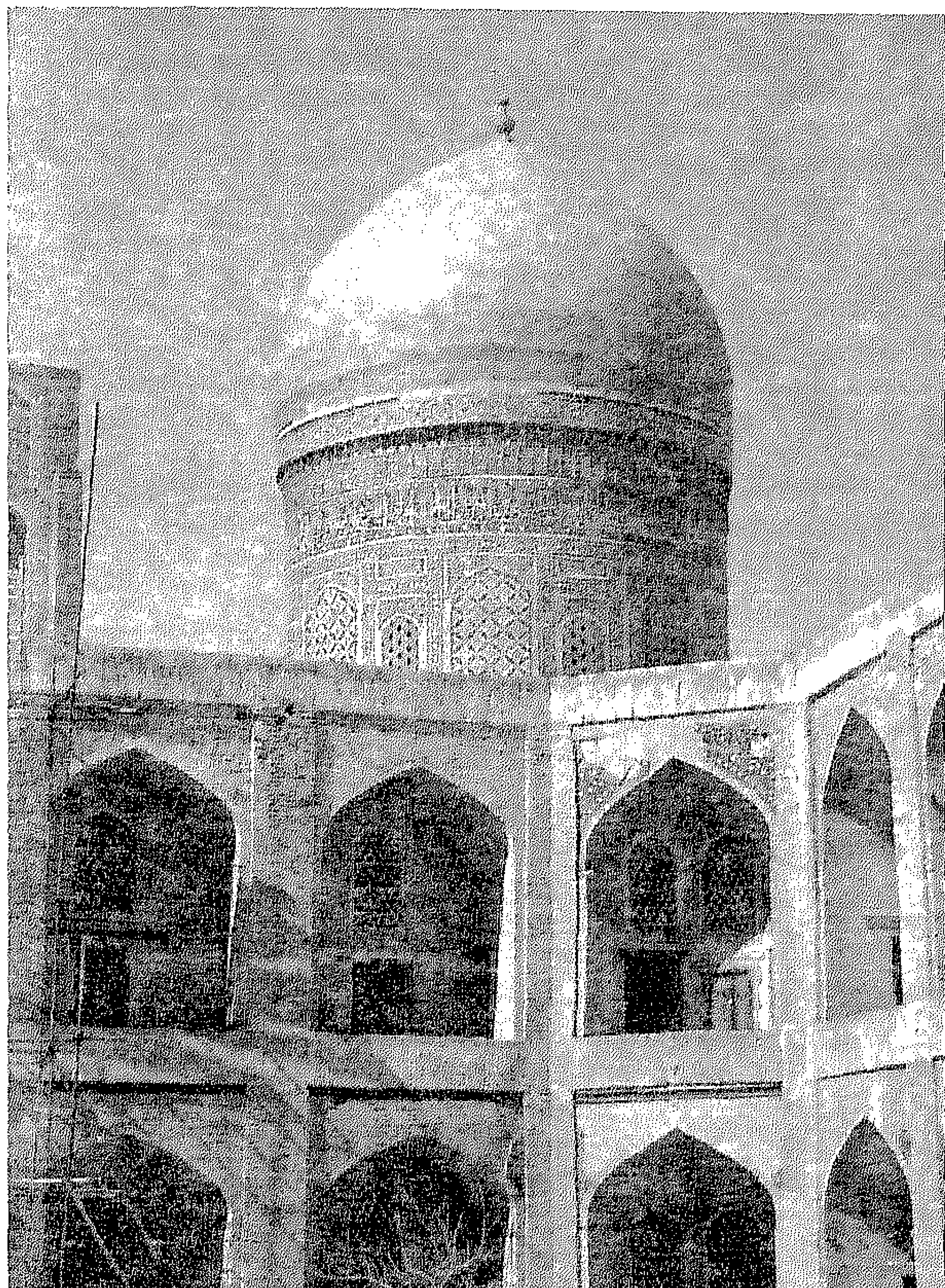
وقد أظهرت عمليات الترميم درجة عالية من الكفاءة وهي في تحسن مستمر نتيجة لارتباط شعب أوزبكستان بتراثه، إذ نجد اليوم اهتماماً واضحاً بإعادة استغلال المباني الأثرية والنسيج الحضري المحيط بها وفي نفس الوقت هناك اهتمام بالنسيج العمراني ذاته، فالأهالي والمسئولون في بخارى مصرون على إتمام المشروع الضخم بالصورة اللائقة بتاريخ بلادهم.

تعقيب

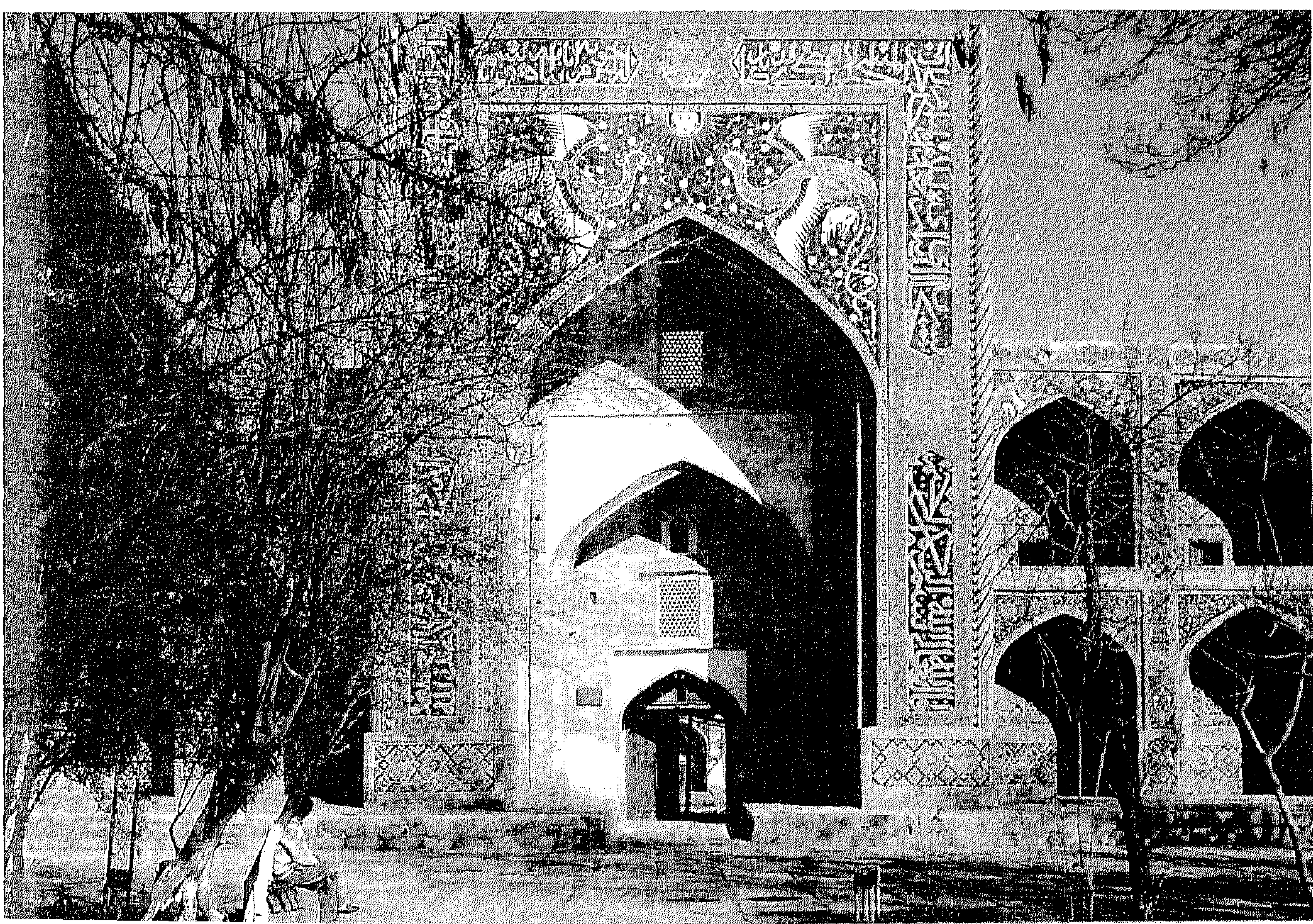
يبعث برنامج ترميم مدينة بخارى العتيقة وهي مدينة العلم والثقافة والجوهرة المتلئلئة على جبين العالم الإسلامي في العصور الوسطي، رسالة قوية لكل العالم الإسلامي عن أهمية ترميم وإعادة استثمار المدن القديمة بطرق حديثة.



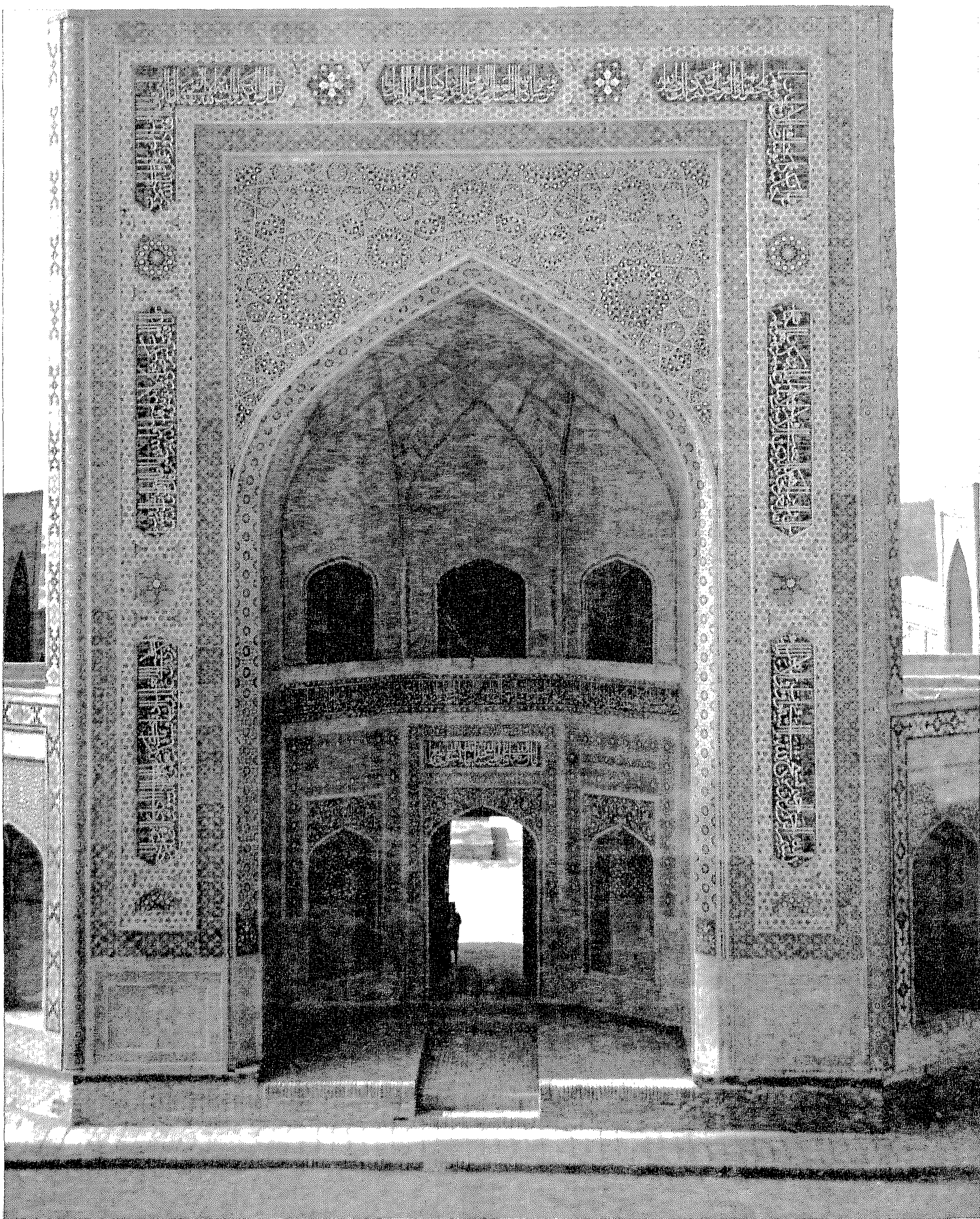
الموقع العام



مدرسة مير عرب – القبة المرممة



أظهرت عمليات الترميم درجة عالية من الكفاءة لارتباط شعب أوزبكستان بتراثه



جاءت جودة أعمال الترميم مقبولة مما زاد من قيمة المكان

مشروع الحفاظ على مدينة صنعاء القديمة

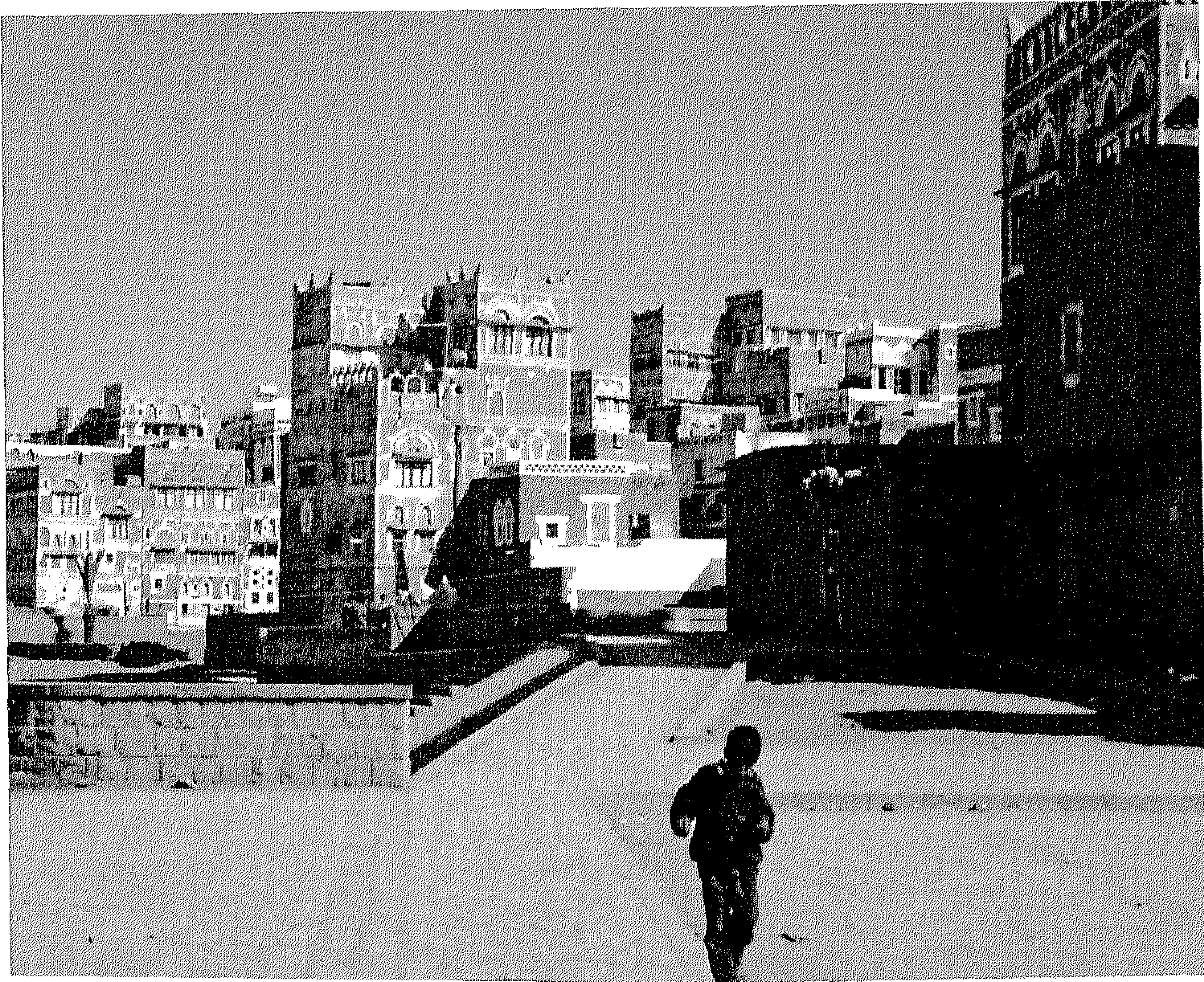
صنعاء، **اليمن**

تاريخ إتمام المشروع: عام ١٩٨٧ وما زال العمل مستمراً

المنفذ: الهيئة العامة للمحافظة على المدن التاريخية في اليمن "GOPHCY"

قرار لجنة التحكيم

يمثل مشروع الحفاظ على مدينة صنعاء القديمة، باليمن، جهوداً باسلة في محاولة للحفاظ على الطابع التاريخي والتأقلم مع القالب الحضري وليس فقط للحفاظ على العناصر الأثرية، هذا بالإضافة إلى الوجود والمشاركة الفعالة للمجتمعات المحلية في استعادة تراثها. يعد تجديد وإعادة رونق القواعد الاقتصادية للمراكز التاريخية وجميع صلاتها بالمدينة القديمة من الأهداف المتعارف عليها بوضوح في المشروع.



مدينة صنعاء



صورة من الجو لمدينة ذات تراث يمني ويبدو فيها المباني متعدد الطوابق والشوارع الضيقة، والحدائق والمآذن الرشيقة

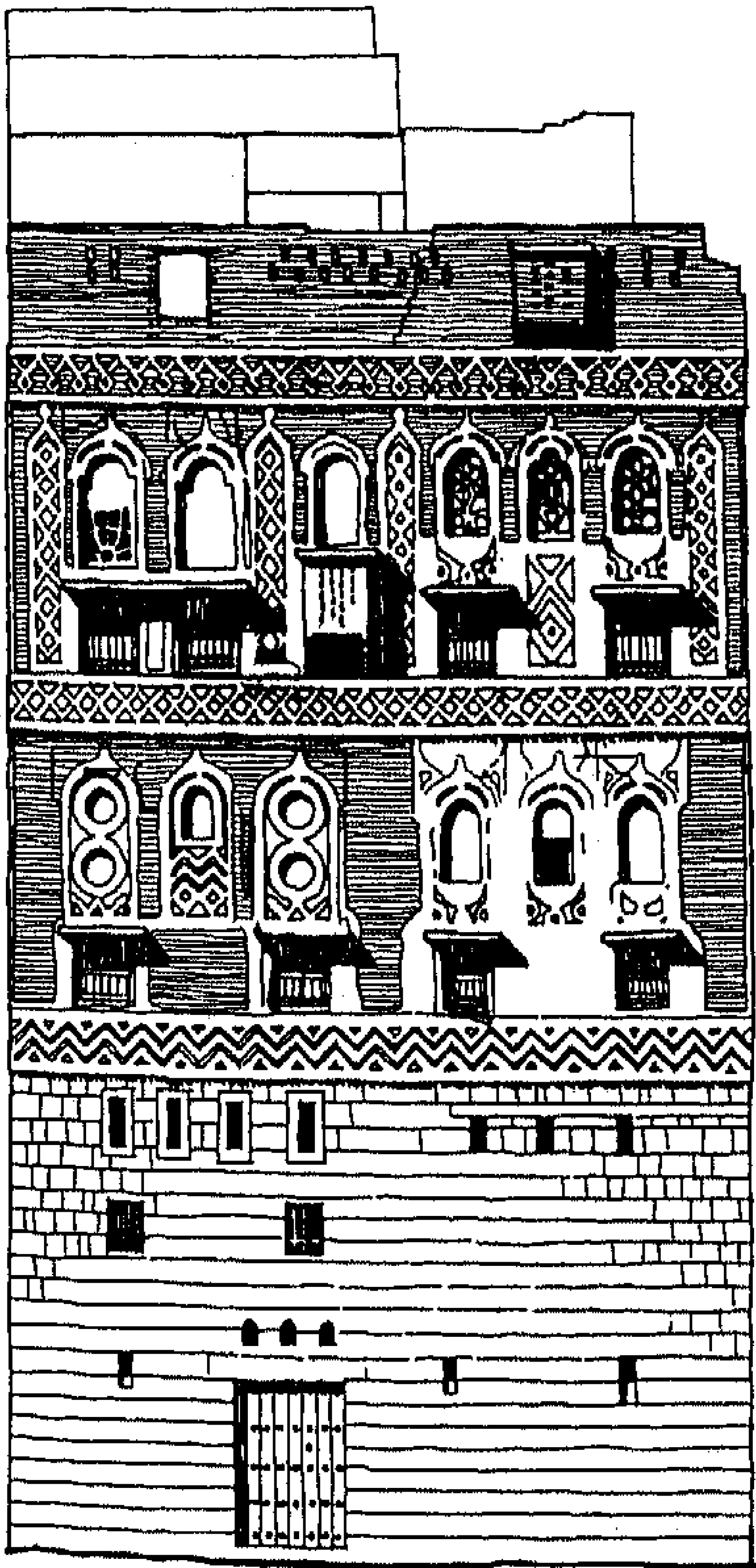
خلفية عن المشروع

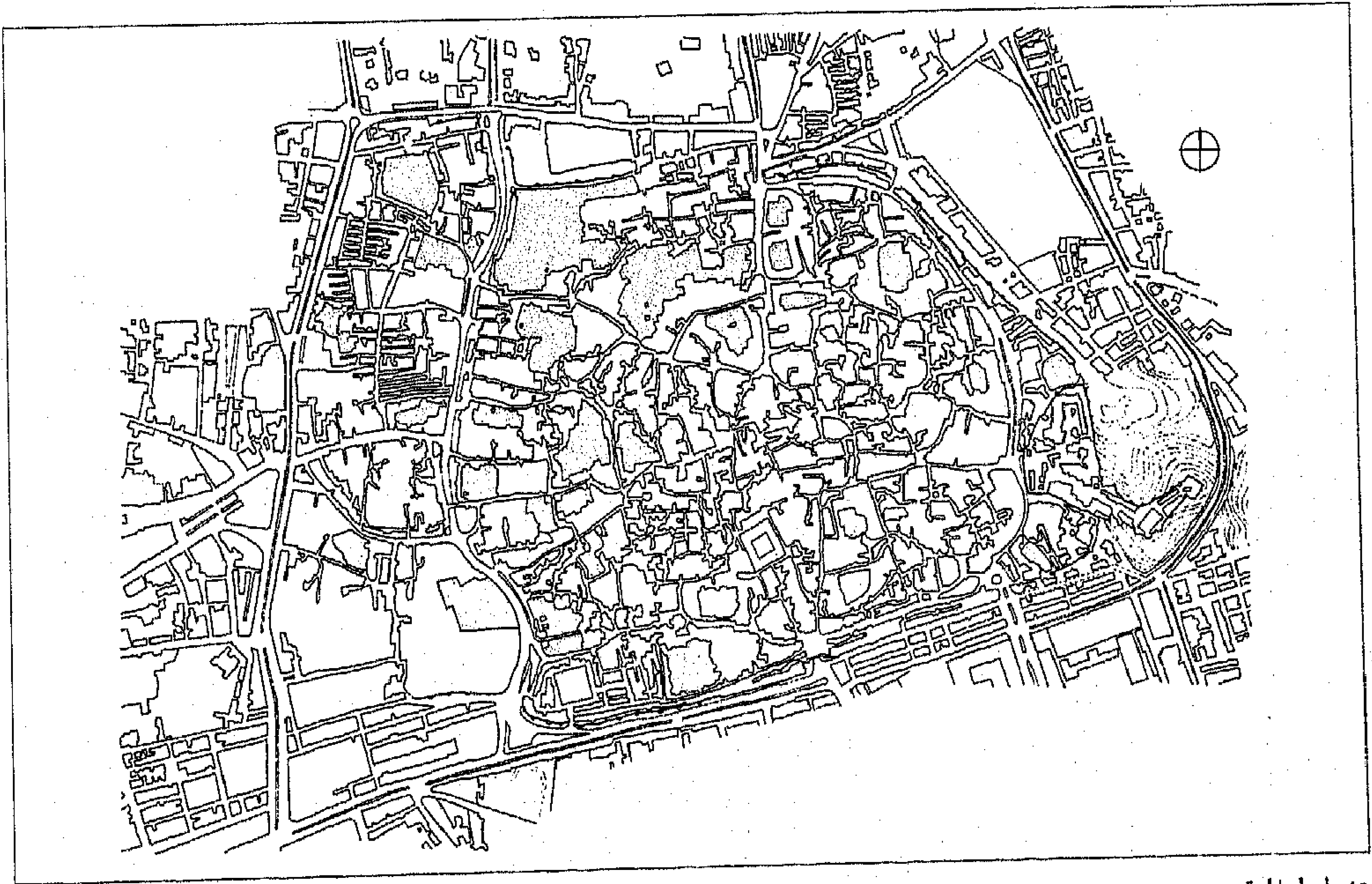
تعد مدينة صنعاء إحدى الجواهر المتفردة للعمارة، والتحضر العربي الإسلامي. فقد تعرضت لتأثير التيارات الأجنبية لأكثر من ٢٠٠ عام. ودخلت المدينة القرن العشرين في الستينيات. ومع نهاية الحرب الأهلية. انفتحت المدينة على العالم الخارجي في السبعينيات.


أحد المناطق التراثية المرممة

وصف المشروع

احتلت مدينة صنعاء مركزا سياسيا واقتصاديا وتجاريا مهما في جنوب غرب الجزيرة العربية. تميزت المدينة بتراث معماري غني تمثل في مبانيها متعددة الطوابق ذات الزخارف الهندسية والأشرطة الأفقية المنفذة بالجبس، وشوارعها الضيقة، وحدائقها ومآذنها الرشيقة التي تركت عظيم الأثر على كل من زارها، وعلى مدى ٢٠٠ عام ظلت مدينة صنعاء مدينة مغلقة في وجه الغرباء ، تختفي خلف أسوارها العالية، ولكن مع نهاية الحرب الأهلية عام ١٩٦٩ خطت اليمن أولى خطواتها في العالم الحديث. ومع الامتداد العمراني الكبير في السبعينيات والثمانينيات، الذي صاحب تحول صنعاء إلى عاصمة اليمن الرسمية ، بدء التدهور العمراني الذي أصبح يهدد المدينة وتراثها العمراني الفريد. ولذلك اتخذت بعض الإجراءات الخاصة مع بداية الانفتاح البترولي في منطقة الخليج العربي، في عام ١٩٨٤ شكلت الهيئة العامة للحفاظ علي صنعاء القديمة، والتي امتد نشاطها عام ١٩٨٧ ليغطي كافة أنحاء اليمن وتغير اسمها إلى الهيئة العامة للحفاظ علي المدن التاريخية باليمن "GOPHCY"، وضعت الهيئة الخطط للحفاظ على صنعاء بالتعاون مع اليونسكو والمعونات الفنية والتمويلية من إيطاليا وهولندا وكوريا والنرويج وسويسرا والولايات المتحدة. ويخاطب المشروع أغلب المشكلات التي تواجه المدينة. فقد تم الحفاظ على مخطط المدينة ذات العمران الفريد والمساكن المزينة المتعددة الطوابق والمنارات المرتفعة والحدائق الخضراء مثل دار الجديد (من القرن


واجهة أحد المنازل المرممة


تخطيط الموقع

السابع عشر) وبيت مطهر وسمسرة المنصورية. فمنذ عام ١٩٨٠ تم تحديث شبكتي المياه والصرف الصحي، وإدخال خطوط الهاتف والكهرباء. كما تم ترميم وإعادة استخدام المباني المهجورة وتنفيذ مشروع ناجح خاص برصف بعض أحياء المدينة لإنعاشها.

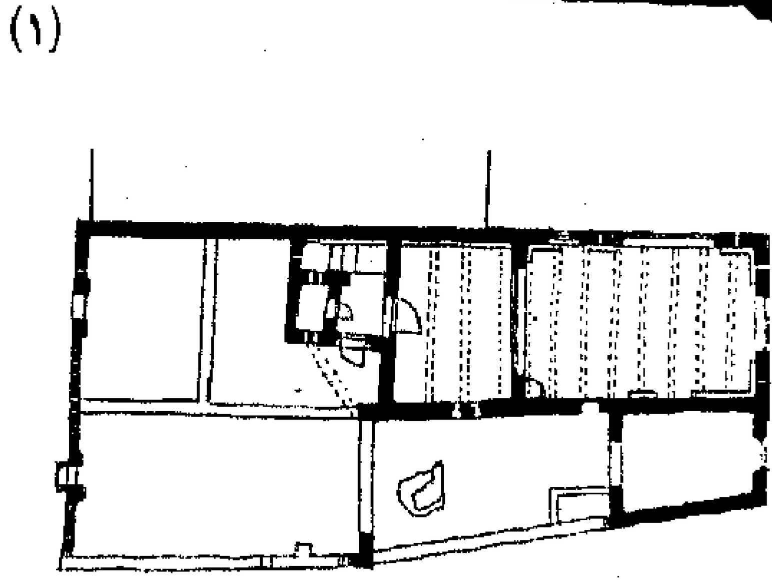
كما تم تشجيع السكان على ترميم مبانيهم تحت اشراف الهيئة. أما أعمال ترميم أسوار المدينة القديمة، فقد بدأت عام ١٩٨٧ ولا تزال مستمرة.

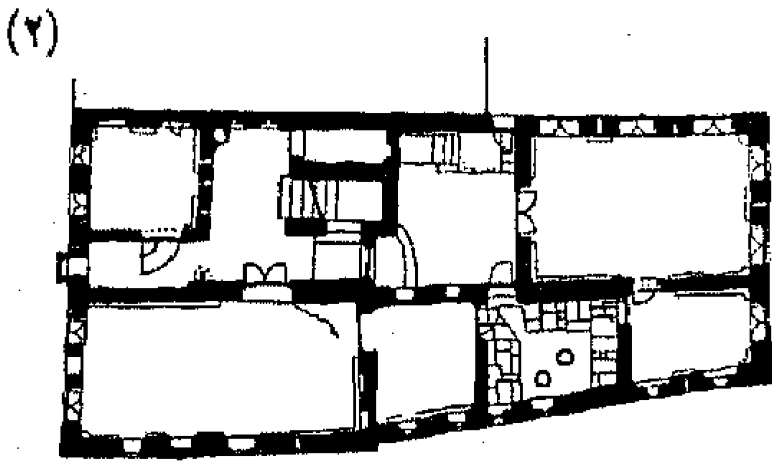
كان من أهم نتائج المشروع قيام المعماريين والمرممين الأجانب بتدريب طائفة من العمال والحرفيين على أعمال الترميم الفني، تستطيع الاستمرار في الحفاظ، كما نجح مشروع الحفاظ على صنعاء القديمة في إعادة سكان المدينة إليها بعد أن هجروها في السبعينيات، ونشطت الحركة التجارية بالمدينة وتطورت الحياة الثقافية والاجتماعية للمدينة القديمة مع إضافة المراكز الحرفية والمعارض الفنية التي فتحت مجالات جديدة للعمل.

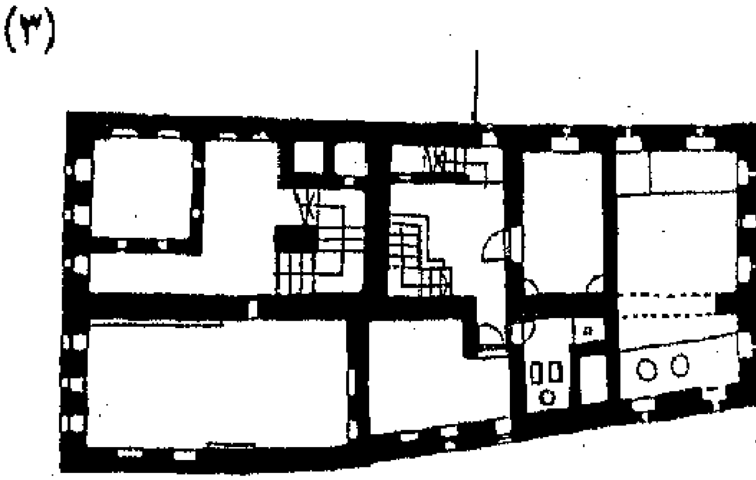
تعقيب

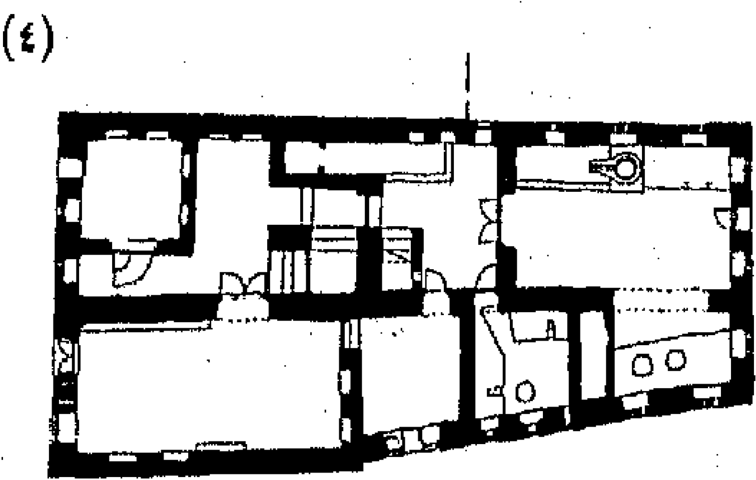
كما كان مأمولاً، نجح تحسين الخدمات وتوفير الشروط الصحية في وقف تدهور الظروف المعيشية، وأثبتت المدينة القديمة أنها قادرة على مجابهة جميع التحديات تحت أصعب الظروف، وأنها تستطيع أن تحمي محتواها الحضري، وأن تحي روح المدينة القديمة.

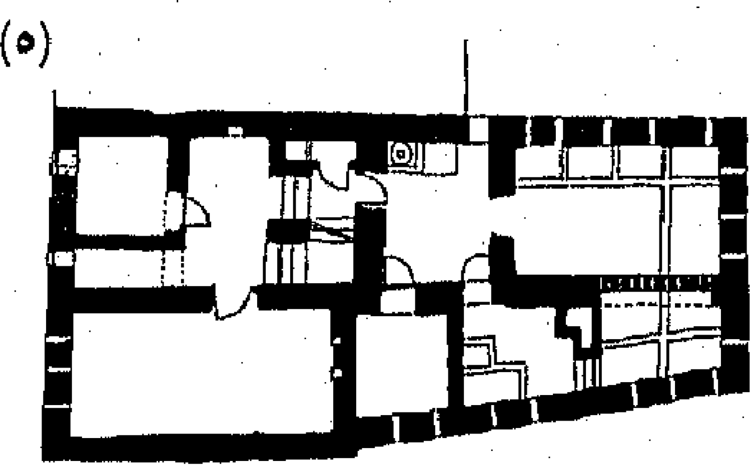

(١)

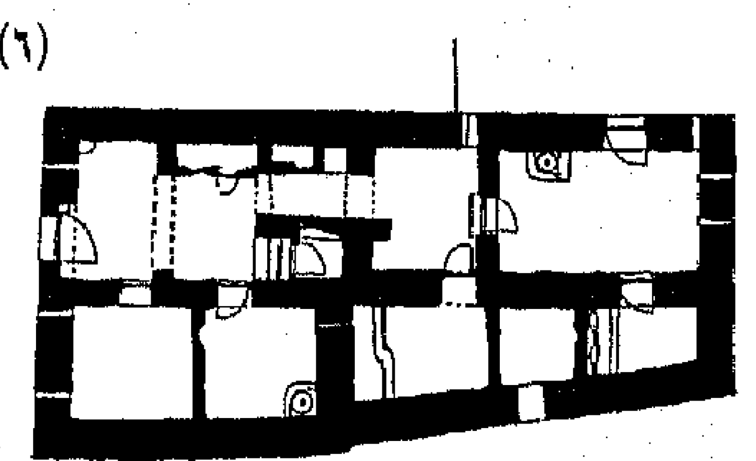

(٢)


(٣)

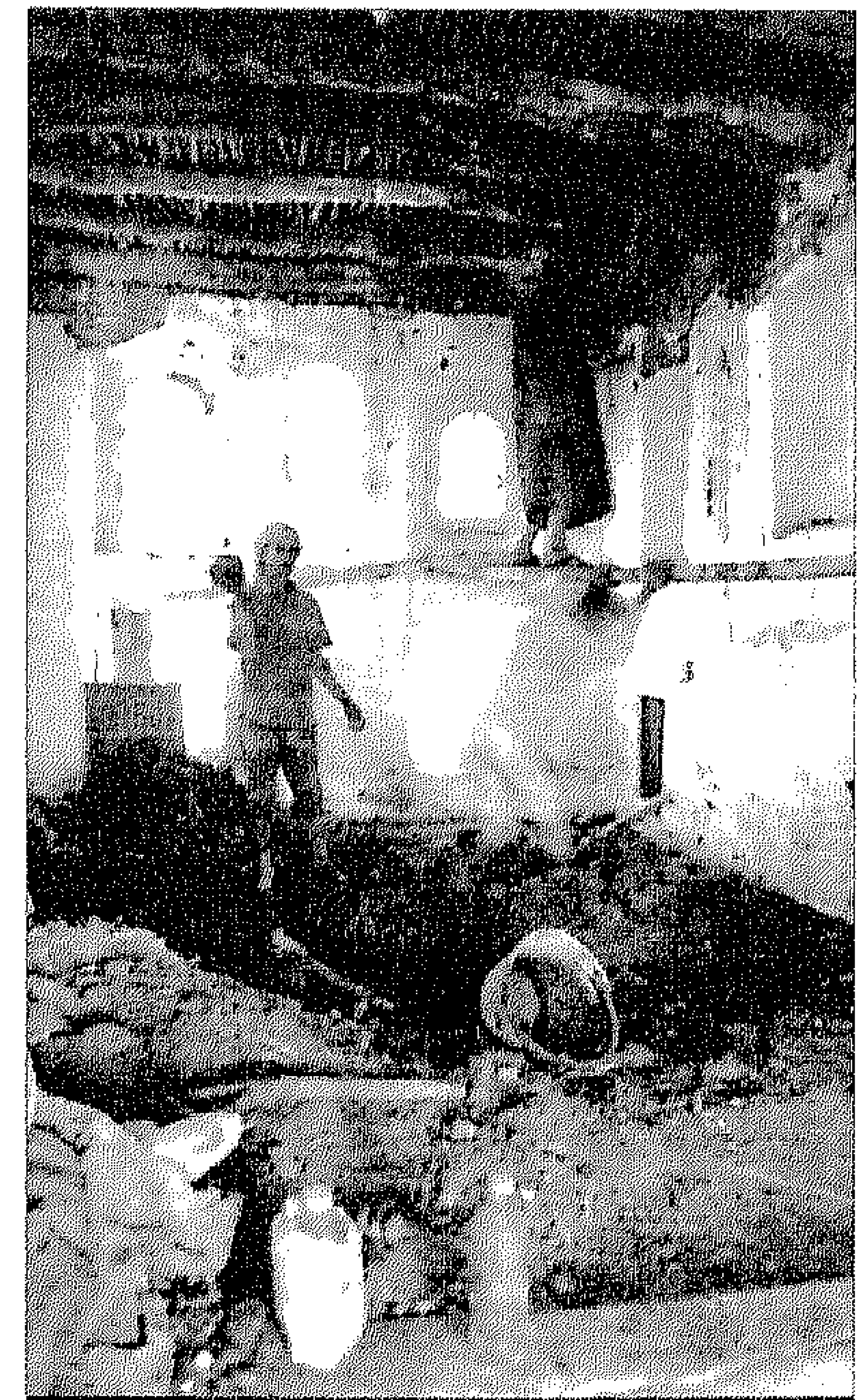

(٤)


(٥)

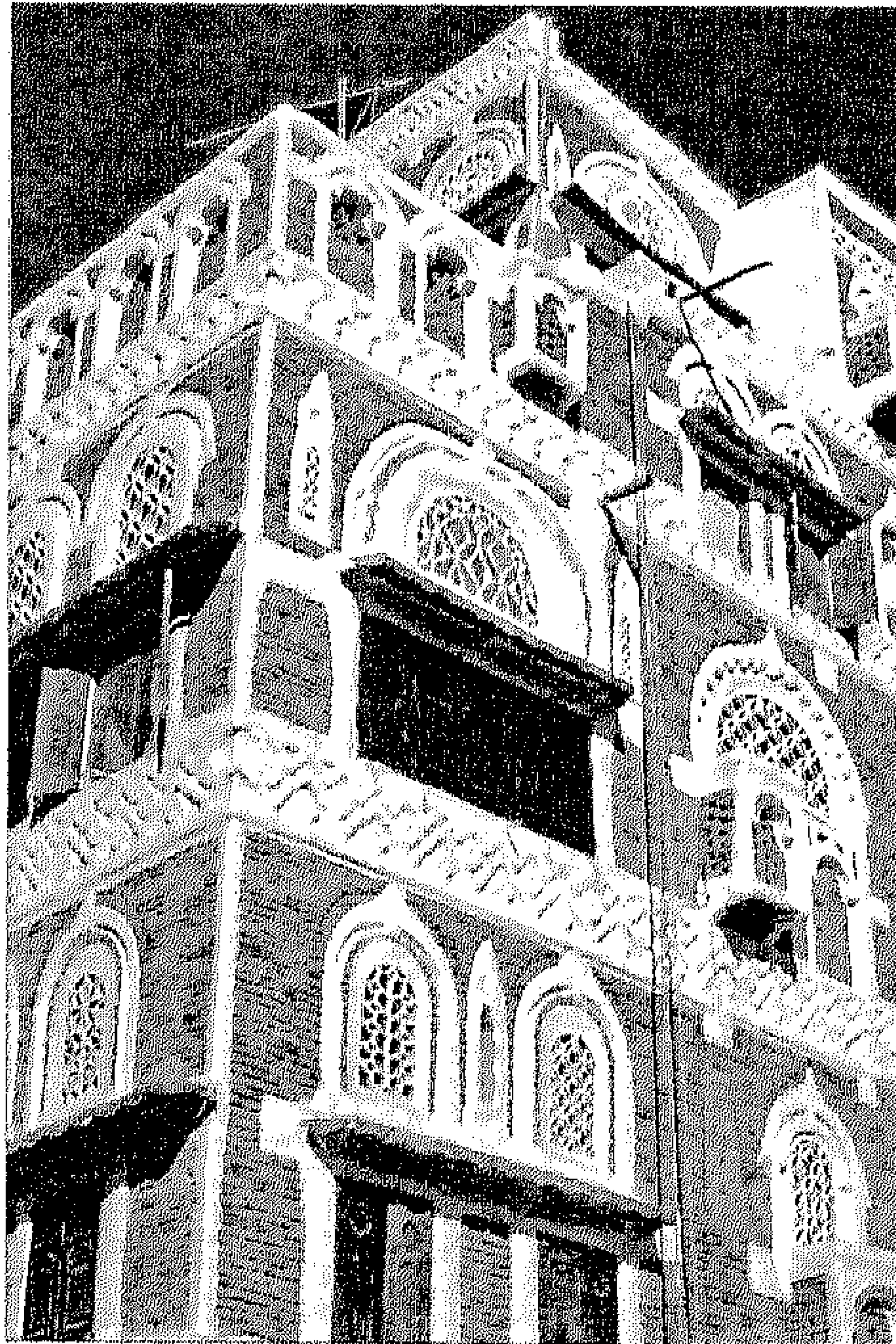

(٦)


(٧)

أحد منازل صنعاء - (١) قطاع رأسي من (٢):(٧) مساقط أفقية لطوابق المنزل



نجح المشروع في تدريب طائفة من العمال والحرفيين على أعمال الترميم الفني



مشروع إعادة هيكلة منطقة الحفصية، الجزء الثاني

مدينة تونس، **تونس**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٦ ومازال العمل مستمراً

المخططون والمعماريون: جمعية صيانة المدينة

صاحب المشروع: بلدية تونس

المتابعة: وكالة التهذيب والتجديد العمراني

قرار لجنة التحكيم

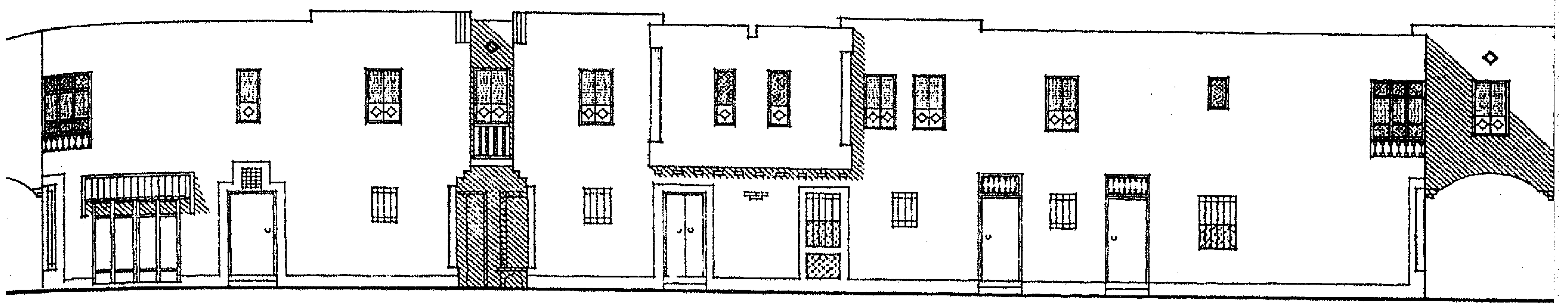
يعد مشروع إعادة هيكلة منطقة الحفصية مثالاً ناجحاً لإعادة تشكيل وإحياء القاعدة الاقتصادية للمدينة، فقد نجح المخططون من جمعية صيانة المدينة خلال الجزء الثاني من المشروع في تطوير البنية التحتية مع الحفاظ على النسيج العمراني للمدينة العتيقة، إضافة إلى إحياء الحي التجاري وتهذيب أو تجديد كثير من مساكنه وإيجاد مزيج من سكان تتباين معدلات دخلهم. لقد تناول الجزء الثاني من المشروع معالجة القضايا التشريعية والمالية المعقدة والتي تعوق عملية إعادة بناء المناطق التاريخية، حيث تم إصلاح القانون التشريعي الذي ينظم العلاقة بين المالك والمستأجر.

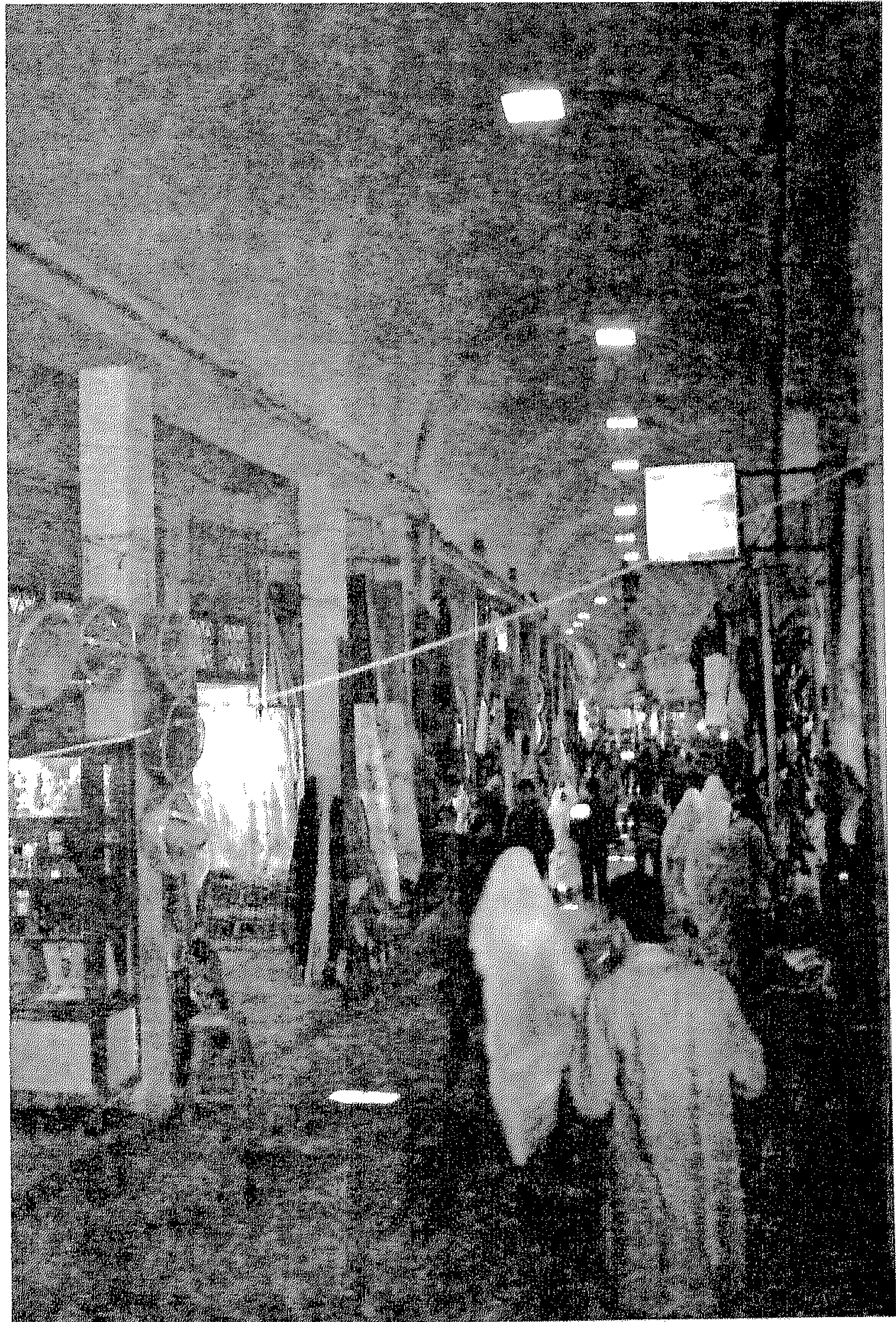


منطقة الحفصية

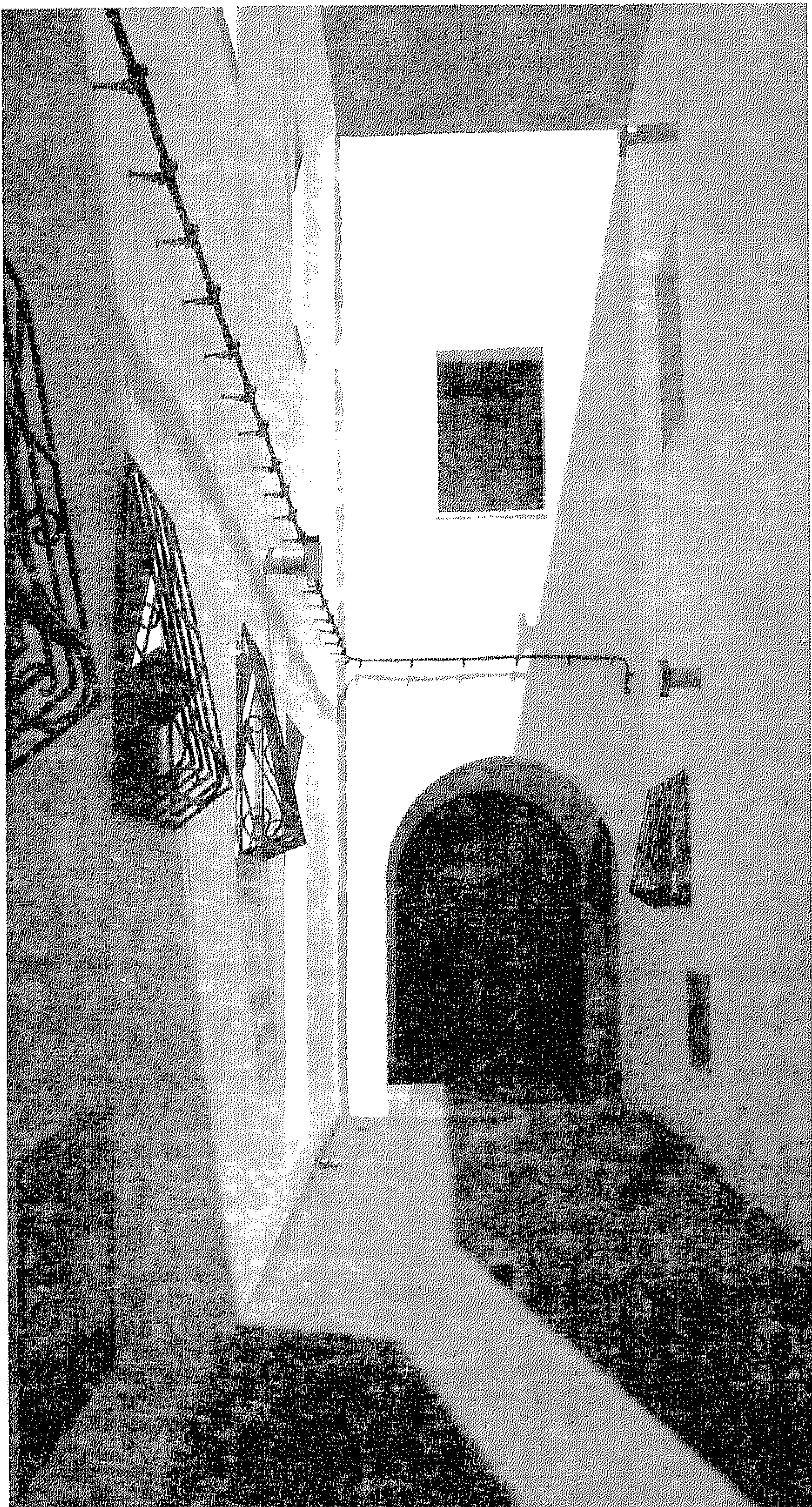


نجح المخططين في تطوير البنية التحتية مع الحفاظ على النسيج المعماري للمدينة العتيقة

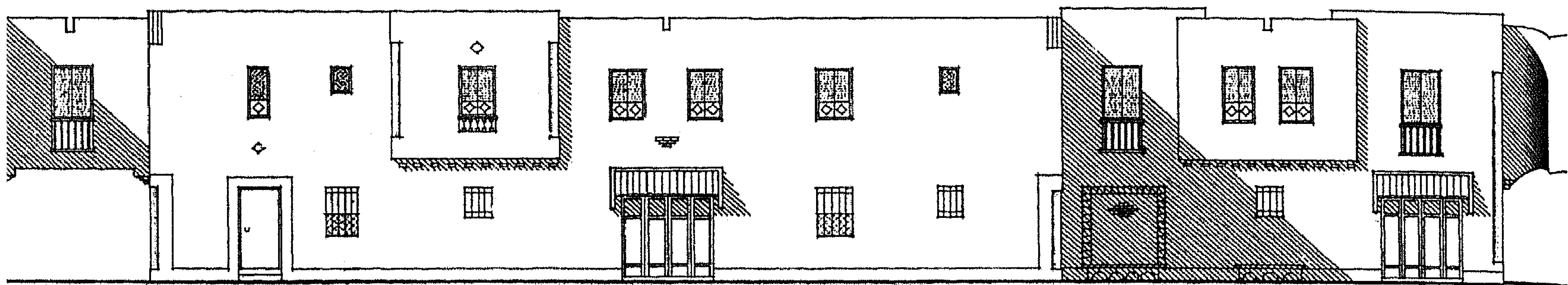




أحيى المشروع القاعدة الاقتصادية للمدينة، مما يعد نجاحاً مالياً واقتصادياً ومؤسسياً

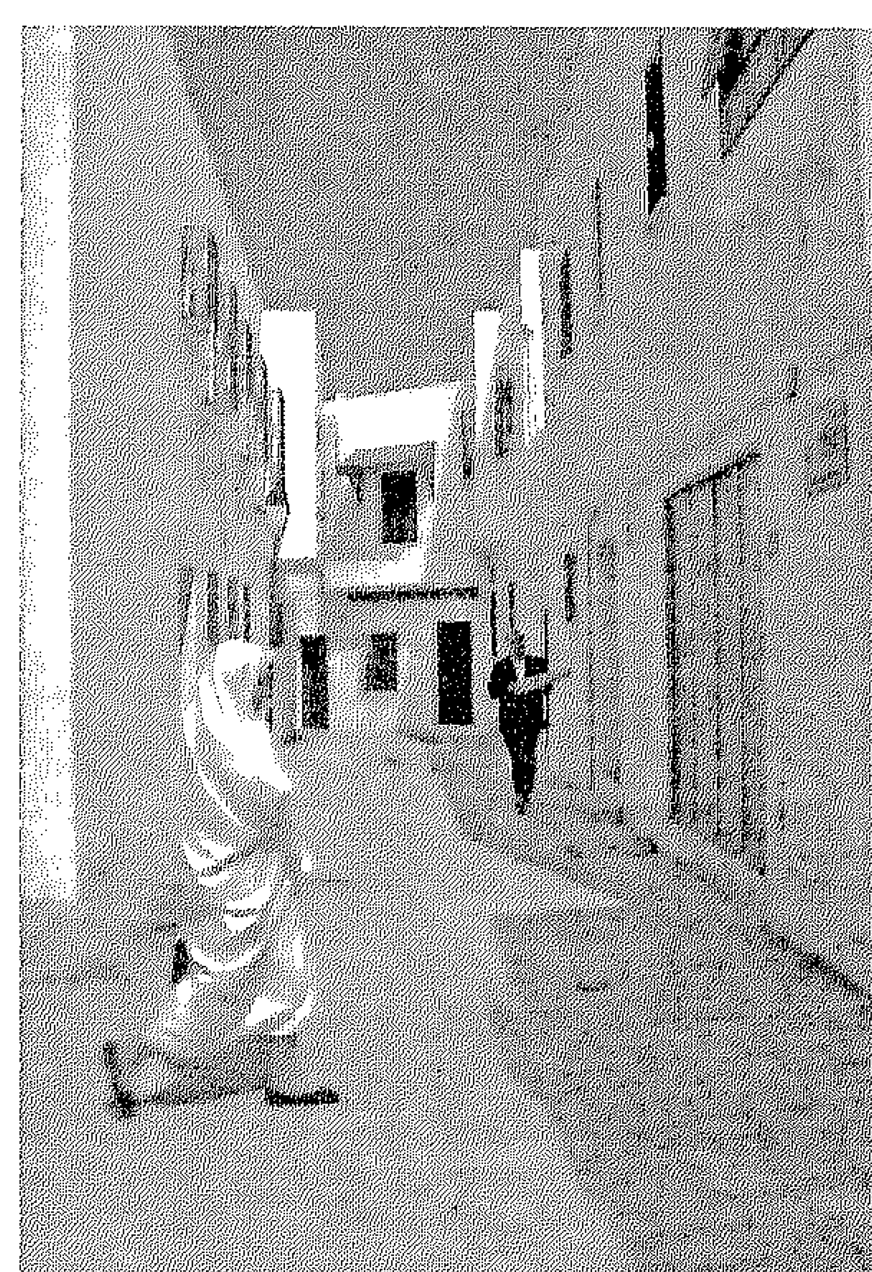


طراز مميز لبلدان المغرب العربي



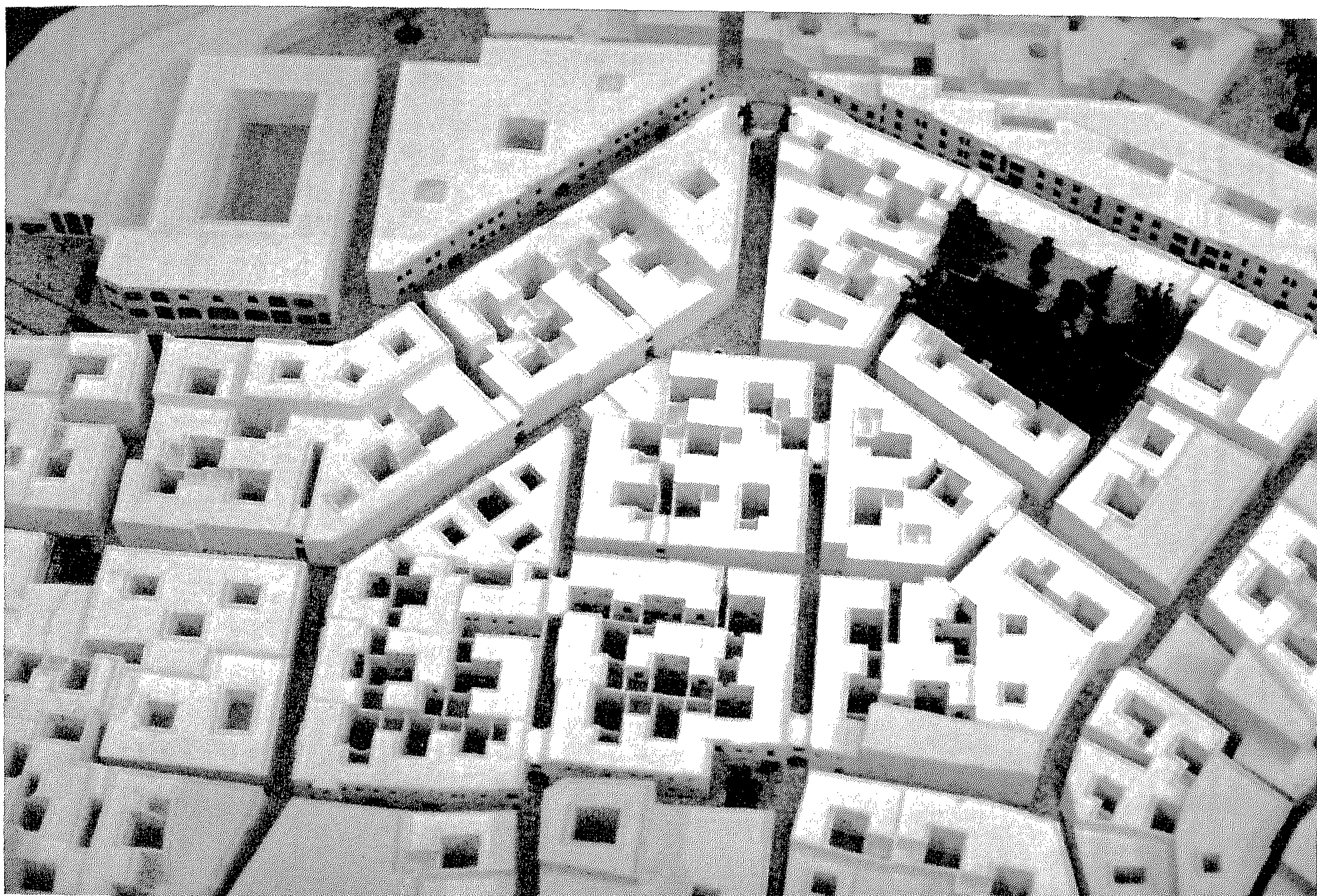
قطاع رأسي







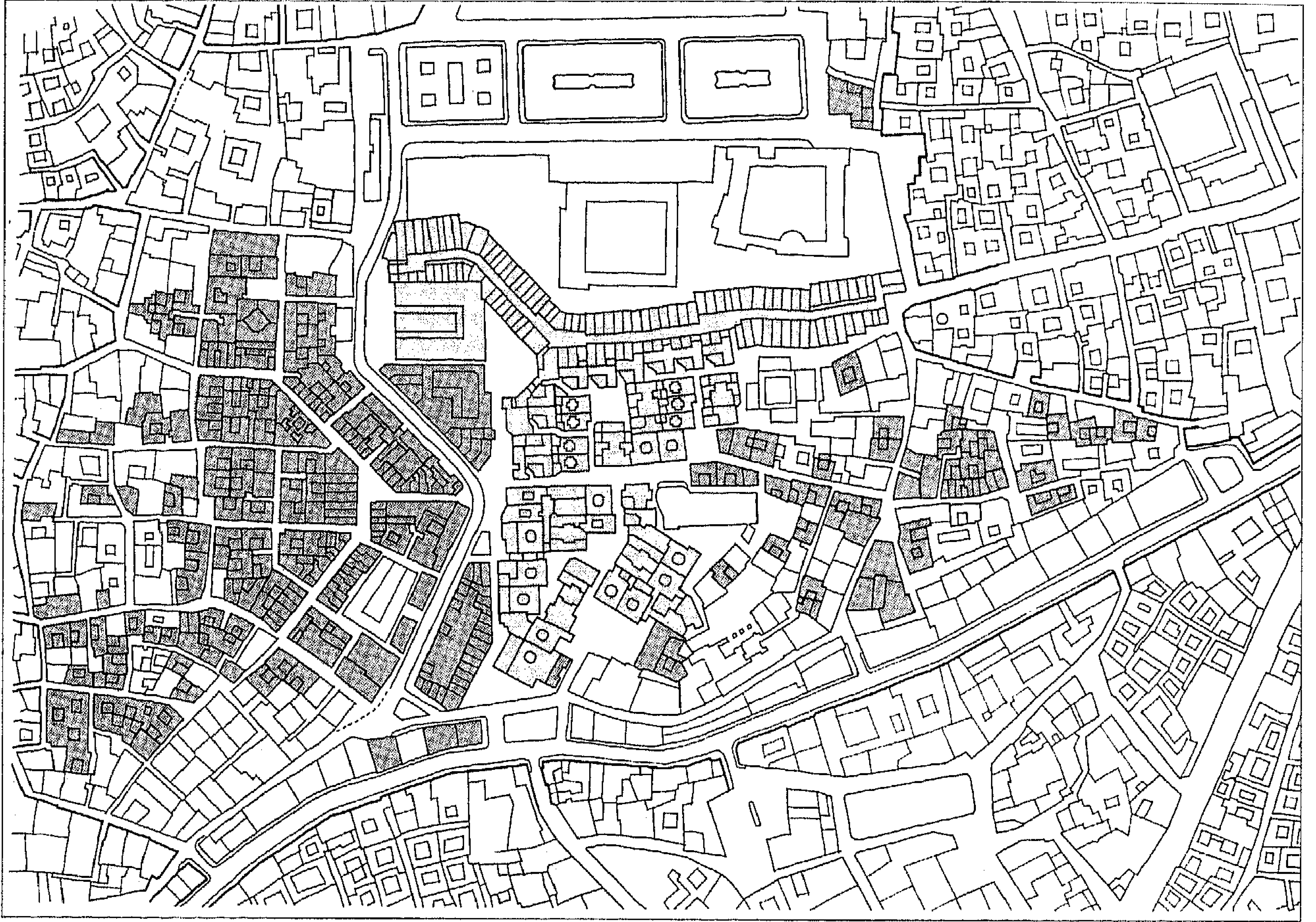
حققت المرحلة معظم المتطلبات الوظيفية للمشروع



مجسم للموقع



أحد منازل منطقة الحفصية



تخطيط الموقع



شرفة أحد منازل منطقة الحفصية

خلفية عن المشروع

مكنت المنهجية المتكاملة المتبعة لإعادة هيكلة منطقة الحفصية بالمدينة العتيقة في تونس العاصمة من الحد من تدهور النسيج العمراني الذي بدأ منذ عهد الحماية الفرنسية، حين أخذت العائلات الثرية في مغادرة الحي باتجاه القسم الأوروبي الحديث من المدينة وبالتالي تهاوت نظم البنية التحتية للمدينة وازدادت معدلات الفقر، وغيرها من الظروف المعيشية المتدهورة.

وصف المشروع

تم تعمير المرحلة الأولى من حي الحفصية في الحافة الشمالية الشرقية من مدينة تونس عام ١٩٧٢ وتم الانتهاء منه ١٩٨٠ وقد حصل على جائزة الأغا خان لعام ١٩٨٣، وبالرغم من نجاح المرحلة الأولى إلا أن تدهور المدينة آخذ في الاستمرار لذلك بدأت المرحلة الثانية، وكانت أهدافها إنشاء وتحسين شبكات الطرق والمرافق وتطوير المنشات القائمة والحفاظ عليها وبناء وحدات سكنية جديدة وأماكن تجارية وإدارية ومواقف سيارات تحت الأرض وخدمات عامة في الأراضي الفضاء وإزالة المباني من عليها.

واعتمدت تصميمات المباني على المفردات المعمارية التقليدية للمدينة حيث يتوفر نوع من التضاد بين الحوائط البيضاء الملساء ذات الكتل البارزة أو المرتدة وبين الفتحات الغائرة والنوافذ قاتمة اللون، بينما تميزت الفراغات العمرانية بالبواكي ومداخل المباني والطرق التي على هيئة عقود. والطرق ضيقة بعضها مخصص للمشاة أما الفراغات المفتوحة والمناطق المنسقة للاستخدام العام فمحدودة للغاية وتحتوي معظم الوحدات السكنية على أفنية داخلية أو شرفات خاصة يمكن للعائلات خلق حدائق خاصة بهم عليها.

اعتمدت المواد المستخدمة في الترميم على النظام الإنشائي الأصلي للمباني القديمة وقد احتاجت معظم المباني إلى تدعيمها بأجزاء خرسانية جديدة أما المباني الجديدة فقد تم إنشاؤها من أعمدة وكمرات خرسانية مسلحة وحوائط من بلاطات الطوب أو بلاطات خرسانية مفرغة وتم دهن حوائطها الخارجية بالجص مع عمل إطارات عريضة من بلاطات السيراميك المزجج حول حلوق الأبواب. أما الأساليب التكنولوجية المستخدمة ومواد البناء والعمالة فكلها محلية، حيث استخدمت أساليب بناء غير عالية التقنية وعمالة غير ماهرة فيما عدا أعمال الإصلاح التي تطلبت حرفيين مهرة.

ولقد تحققت معظم المتطلبات الوظيفية لمشروع حي الحفصية الثاني كما قدمت المرحلة الثانية التمويل اللازم لتحسين الحالة الاجتماعية للسكان، وقد تم تشجيع السكان على تملك مساكنهم وإصــلاحها وذلك بالتنسيق مع صندوق التوفير الوطني للإسكان، حيث وصلت نسبة ملكية الأراضي الآن في حي الحفصية إلى ٨٠ ٪ ، كما تم تحديد العلاقة بين المالك والمستأجر وقد نجح المشروع أيضا في تحسين الطابع المحلي للمنطقة ماديا وحضاريا وتم إصلاح وإعادة النسيج التقليدي

للمدينة القديمة وتطوير البنية الأساسية وتحسين الظروف المعيشية مما جعلها مركز جذب تجاري، وقد زاد هذا النمو من سعة الحي وبالتالي نتج عنه مشكلة ازدحام المرور ومع زيادة قيمة الأراضي تحولت بعض المناطق السكنية إلى مناطق تجارية.

تعقيب

يعد مشروع إعادة هيكلة منطقة الحفصية، الجزء الثاني، لتونس العاصمة، مثالاً يُقتدي به من حيث إحيائه للقاعدة الاقتصادية، وتوظيف سكان المدينة القديمة للأموال في مشروعات مختلفة، وانهماكهم في أعمال متباينة مما يعد نجاحاً مالياً، واقتصادياً، ومؤسسياً.

مشروع خطة ترقية حي خداكي بستي

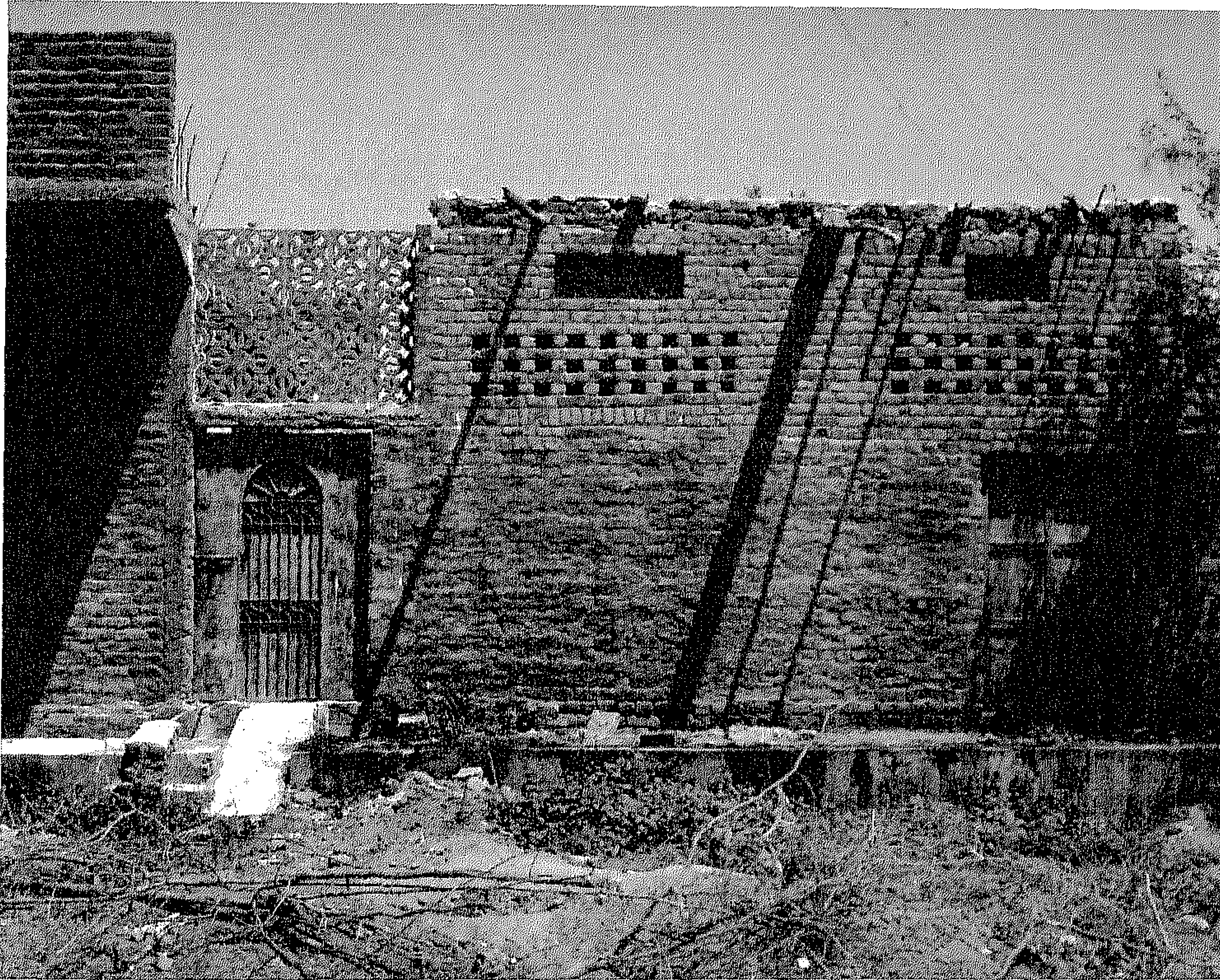
حيدر أباد، **باكستان**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٩ ومازال العمل مستمراً
أصحاب المشروع ومخططوه: إدارة ترقية حيدر أباد، المعماري تسنيم أحمد صديقي

قرار لجنة التحكيم

يخاطب مشروع خطة ترقية حي خداكي بستي بحيدر أباد، بباكستان بنجاح مشكلة تسكين أعداد كبيرة من الفقراء. ولكن على الرغم من كونها عملية تشاركية حساسة، فقد نجح المخطط في توفير امتلاك الفقراء والمشردين للأراضي، ومساعدتهم على إنشاء منازل تدريجياً حسب ما تسمح به إمكاناتهم.

ويعد ظهور مجتمع يعيش فيه المحتاجون والمشردون فقط تحول اجتماعي بديع يفصح عن الكثير من التحسينات وتقدم الأحوال الحضرية، حتى وإن لم يخضع المظهر الخارجي، والتصميم البنائي للشوارع لنسق التصميم الحضري.



أحد منازل حي خداكي بستي



بالرغم من التنوع في التصميمات ومواد البناء ومعالجة الواجهات إلا أن النسب والمقاييس تعطي الحي شكلاً موحداً

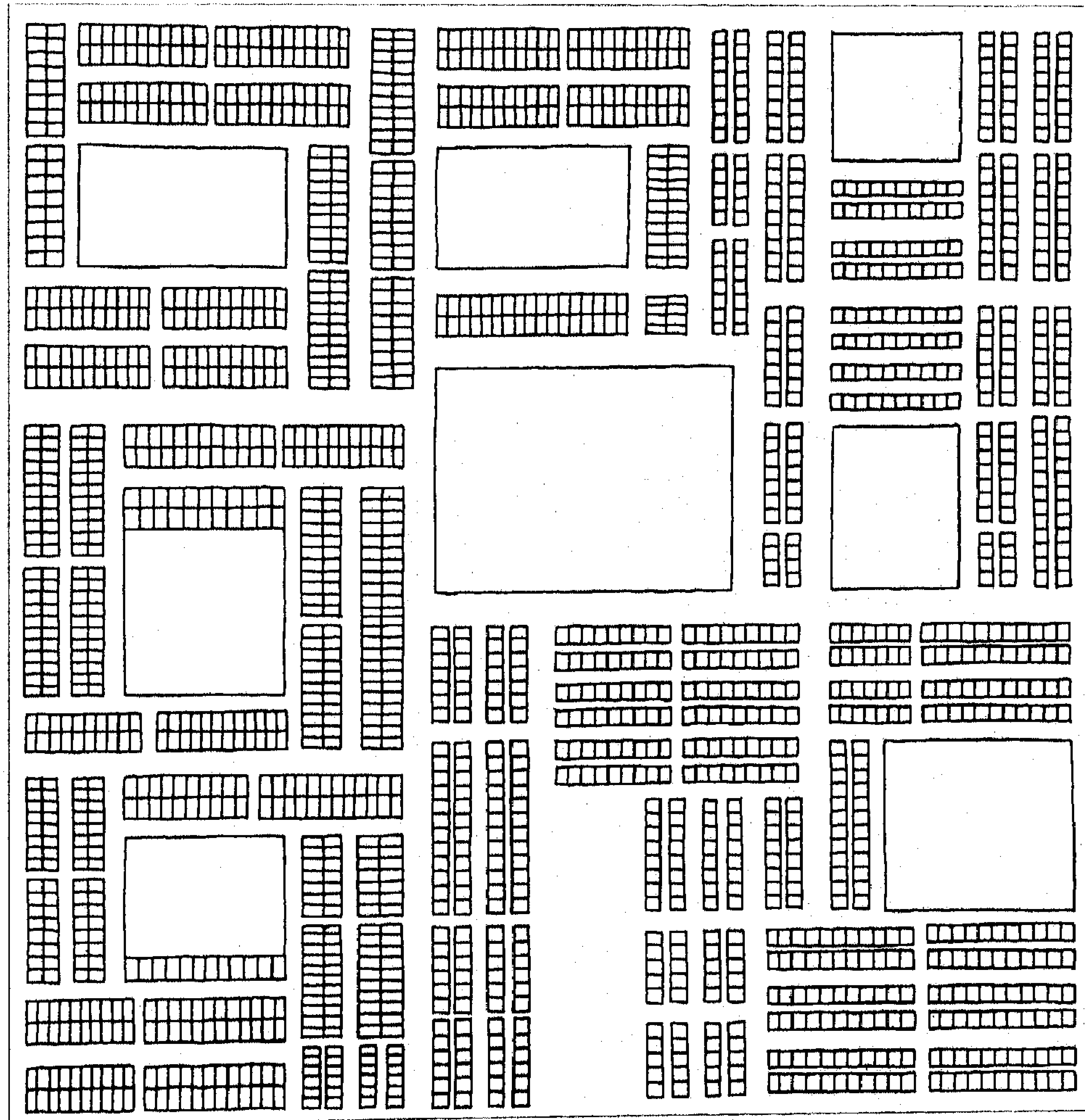
اتسمت البيوت بهيكلها المتين من الطوب، والبناء الأسمنتي الدائم من البيكا له سقف وأسس. وللمشروع شبكة صرف صحي فريدة، تقوم بتحويل الفضلات إلى أسمدة وبتنقية المياه لتستعمل عبر الأنابيب في ري الأراضي الزراعية المجاورة. لهذا المشروع تمويل مستديم وفعالية اقتصادية وهو يثبت أنه بالإمكان الوصول إلى أناس هم أكثر فقراً عادة ما اعتبرت خدمتهم مشكلة صعبة.

خلفية عن المشروع

من المتوقع تزايد معدلات الفقر العالمية التي تصاحب التشرد إلى أكثر من ثلاثة أضعاف ما هي عليه الآن على مدار الأجيال القادمة، وستستمر هذه القضية لتمثل تحدياً مهما بالنسبة لمدن العالم الإسلامي. ولذلك فقد بدأ العمل التدريجي في مشروع خطة ترقية حي خداكي بستي عام ١٩٨٦.

وصف المشروع

يقع تجمع جولشان - شهبز السكني العام علي مساحة ٥,٥٠٠ هكتار في مدينة حيدر أباد، يعتبر حي خداكي بستي أحد الأحياء السكنية به ويقع على الطريق السريع بين كراتشي وحيدر أباد،



قطاع E4 تم تنسيق المساكن حول مساحات مفتوحة محاطة بمباني الخدمات العامة

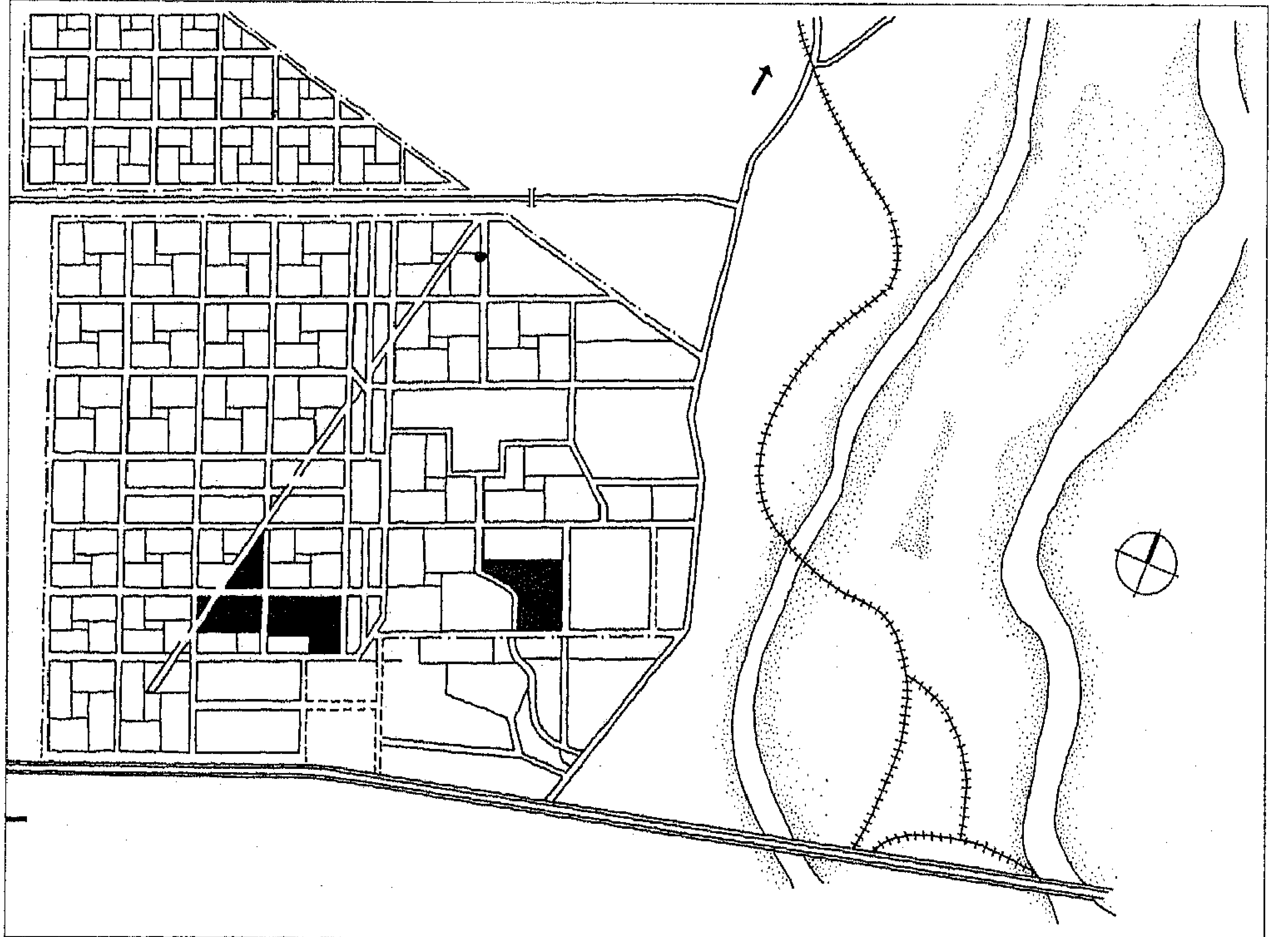
وتم تخصيص قطعة أرض لتنفيذ المشروع الذي يستهدف من هم أكثر فقراً من سكان المدينة ومن هم في أمس الحاجة إلى مسكن. واشتُرط، بهدف ضمان اجتذاب ذوي الدخل الضعيف، أن يصدر تشريع بأن يقوم كل مستفيد من قطعة أرض ببناء مسكنه حسب مقدرته، على أن يتم إدخال خدمات الماء والكهرباء بعد إتمام البناء. وبذلك تمكن المستفيدون من التدرج في بناء بيوتهم المتواضعة بما تيسر لهم من الموارد.

والفرق بين هذا الحي والأحياء العشوائية في حيدر أباد أن الأول مخطط لتوفير الظروف المناسبة للإقامة الدائمة مع توفير المرافق اللازمة. تعتبر عملية التعمير المستمرة هي السمة الغالبة على الحي سواء في مرحلة البناء أو التوسعة أو التجديد والصيانة . وبالرغم من التنوع في التصميمات ومواد البناء ومعالجات الواجهات إلا أن النسب والمقاييس تعطي الحي شكلا موحدا.

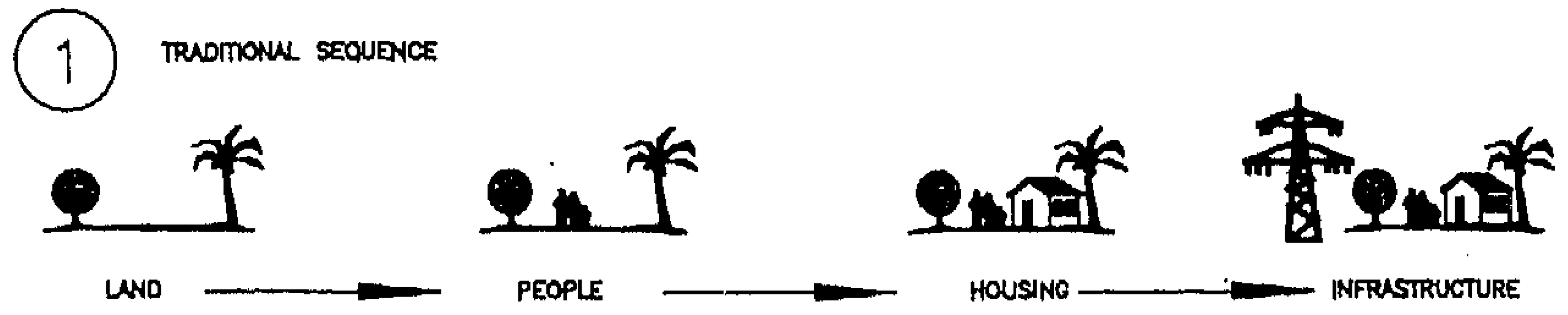
تقوم فكرة مشروع خداكي بستي حول المسكن، إيمانا من القائمين عليه بأن المسكن المناسب يؤدي إلى حياة أفضل.

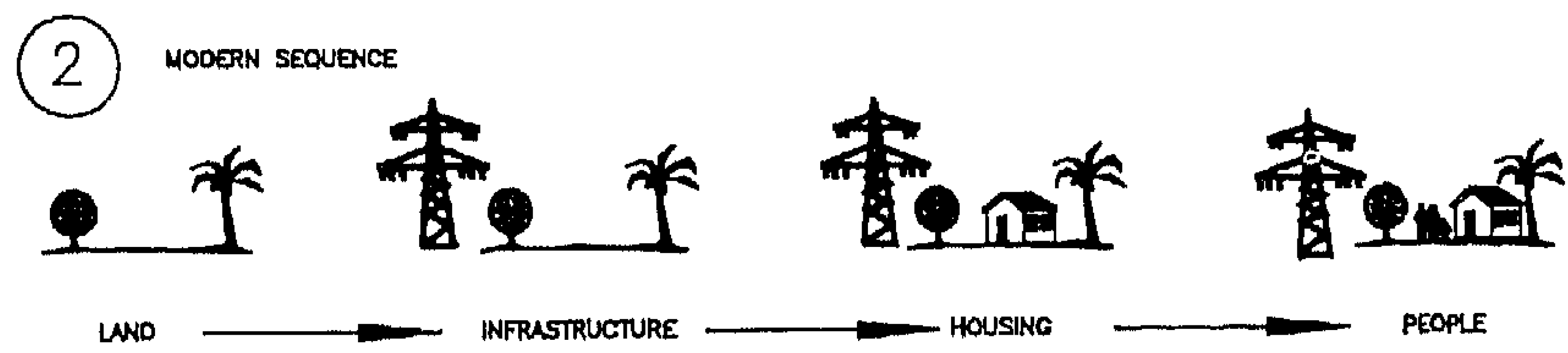
تعقيب

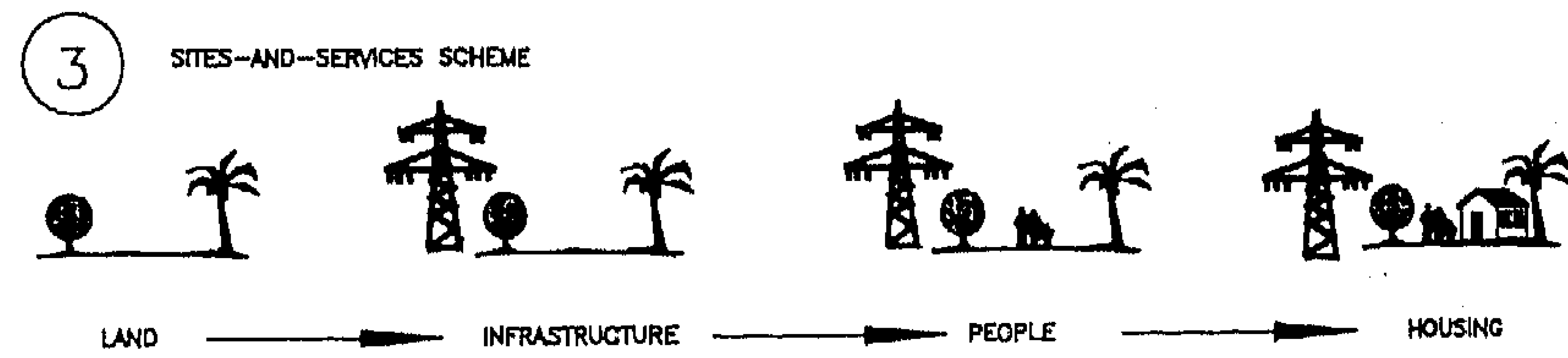
يؤكد هذا المشروع إمكانية التوصل لهؤلاء المشردين وإعطائهم الفرصة لخلق مجتمعات خاصة بهم.

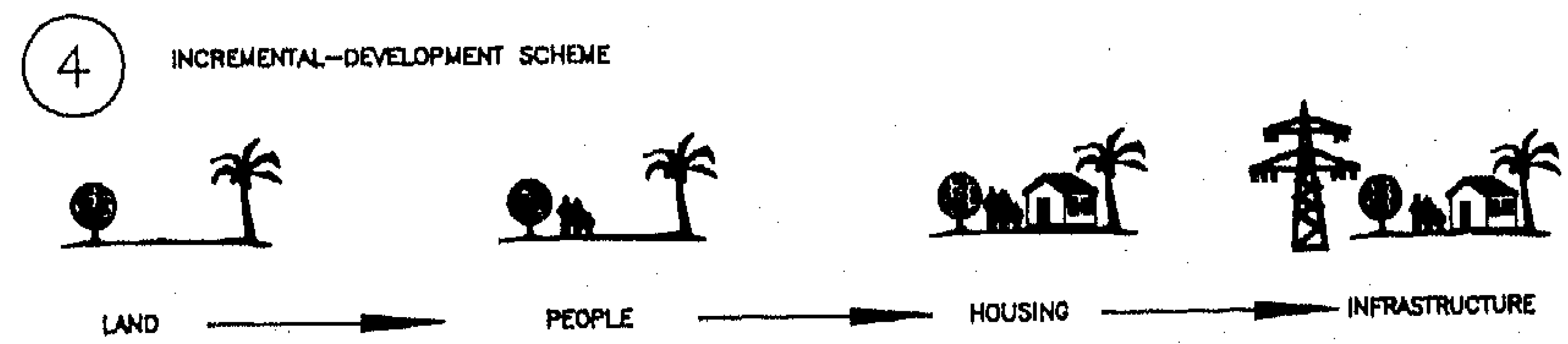


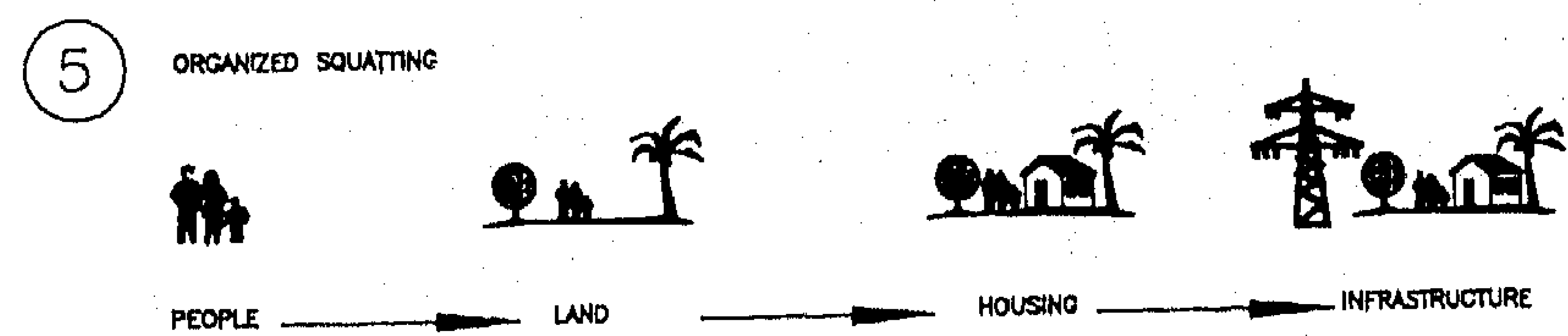
تصميم يوضح التوسع في مخطط تطوير موقع خداكي بستي





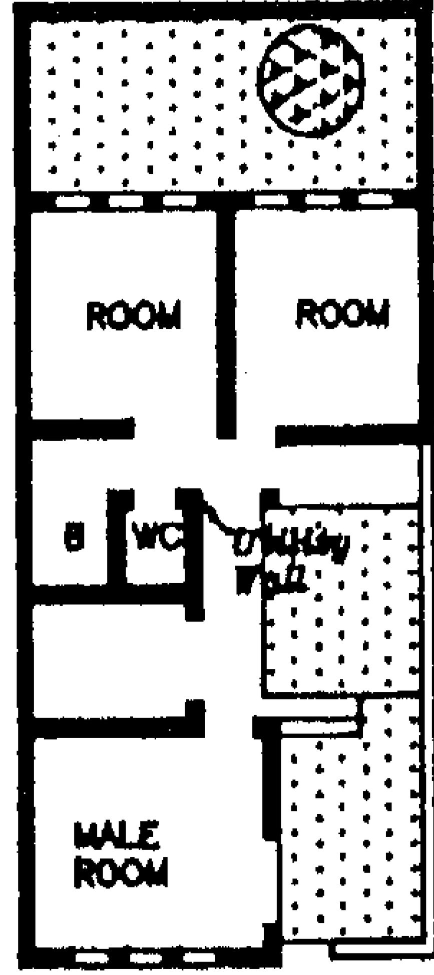




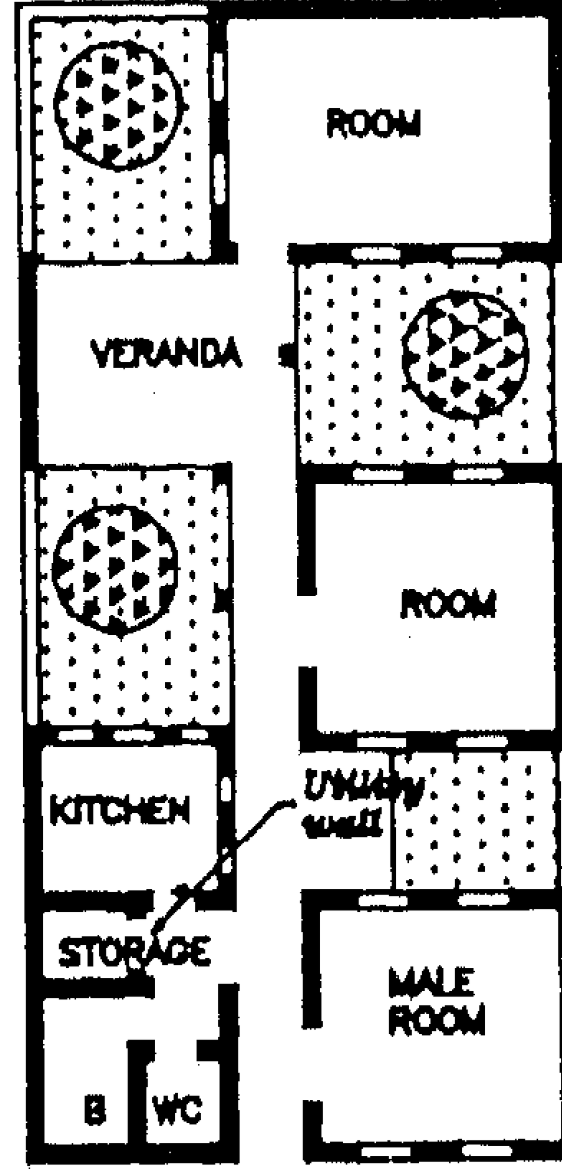


أوجد المشروع العديد من المعادلات تربط بين الأرض والإنسان والإسكان والبنية التحتية

(٢)



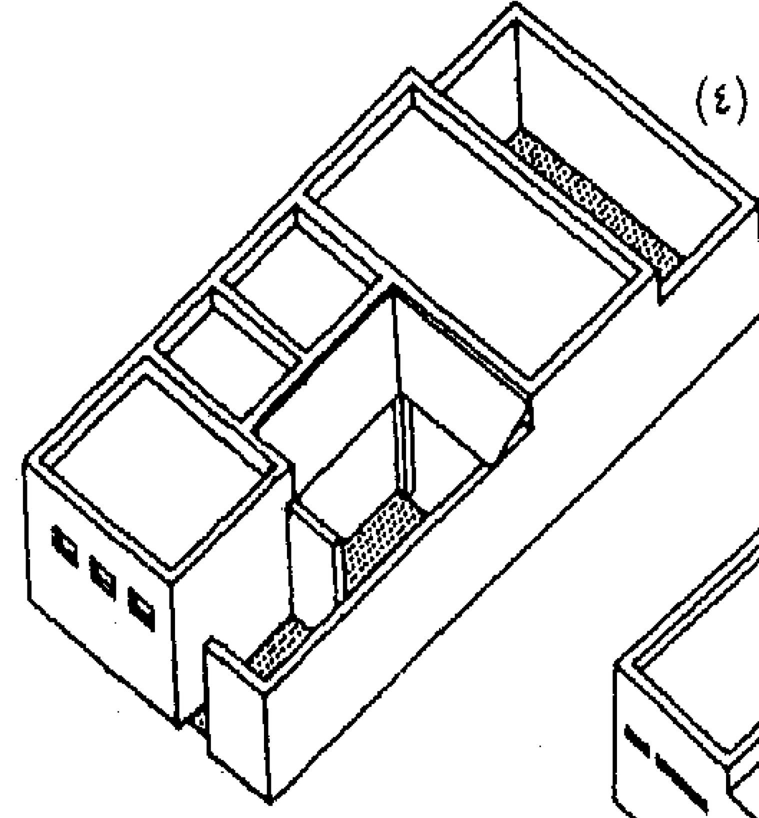
(١)



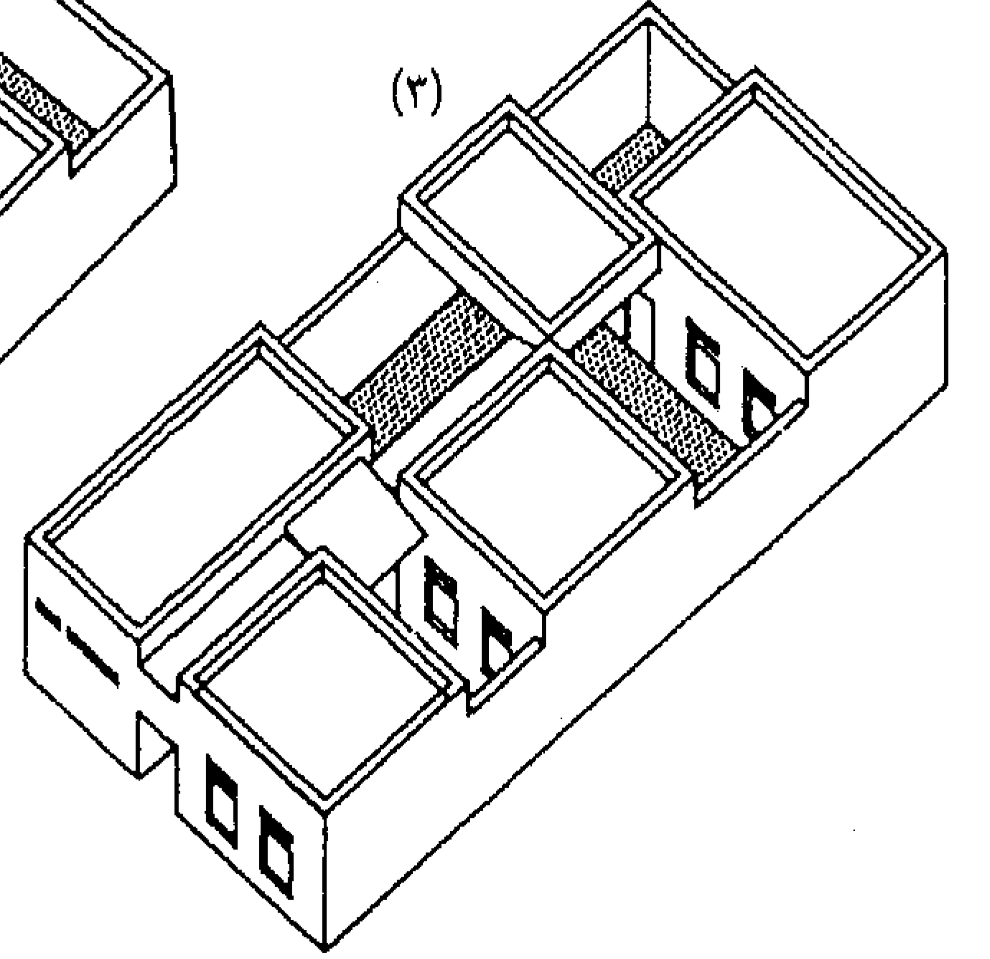
(١)

(١) - (٢) مسقطان أفقيان لاثنين من منازل الحي

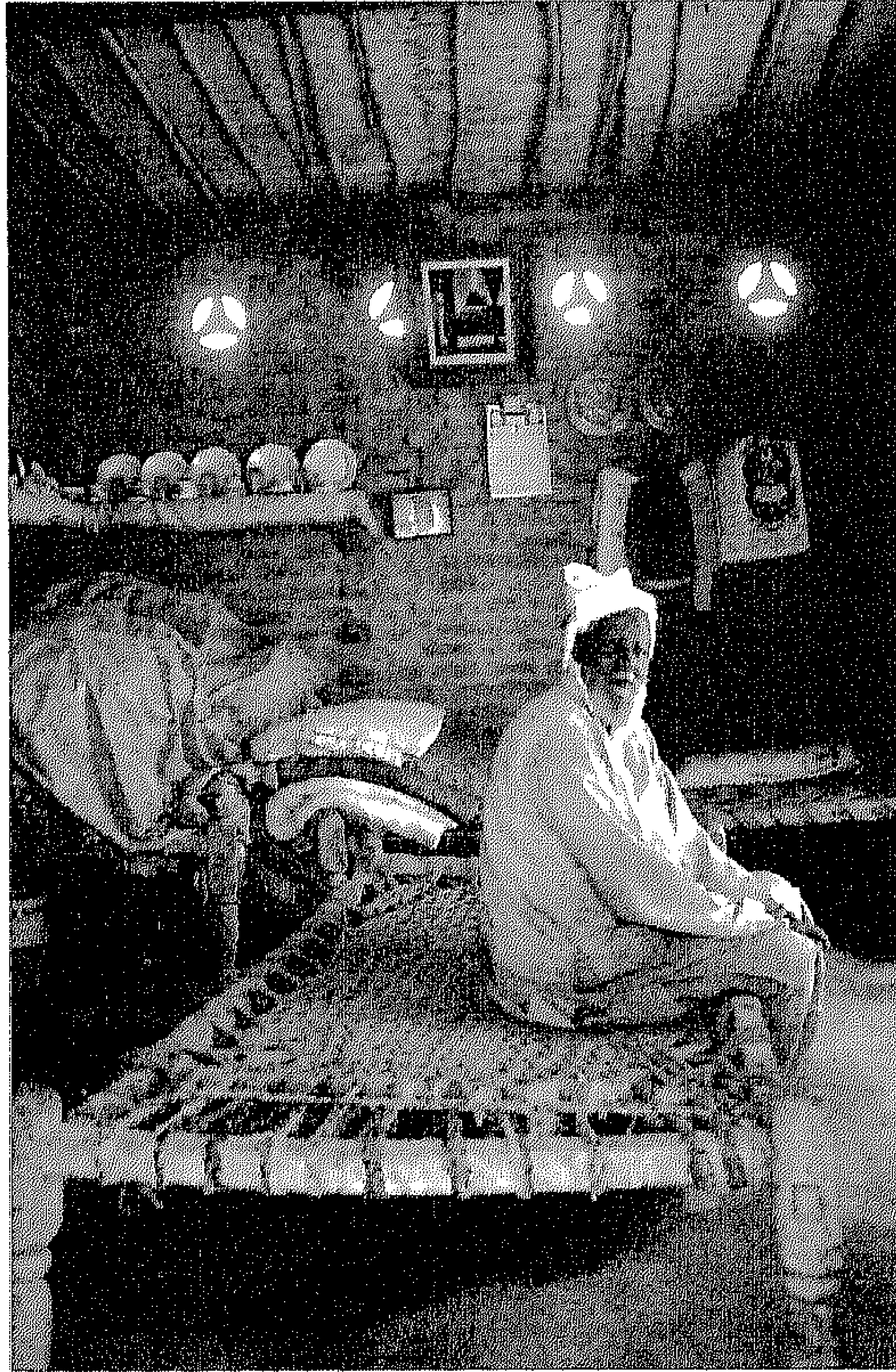
(٤)

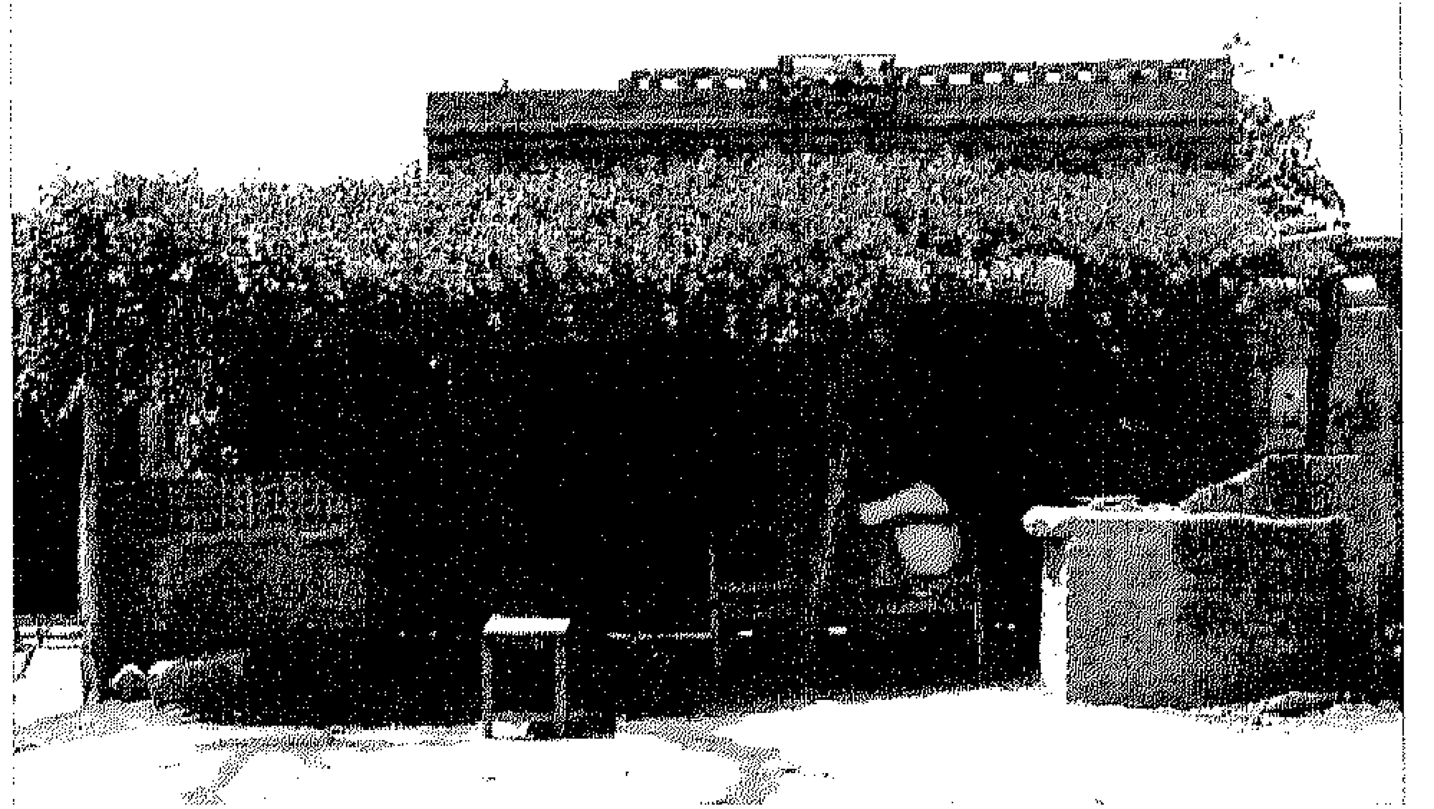


(٣)



(٣) - (٤) منظوران لاثنين من منازل الحي





وفر المشروع الظروف المناسبة لإقامة دائمة للأناس البسطاء

مشروع الإسكان الاجتماعي في آرانيا

إندور، **الهند**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٩ ومازال العمل مستمراً

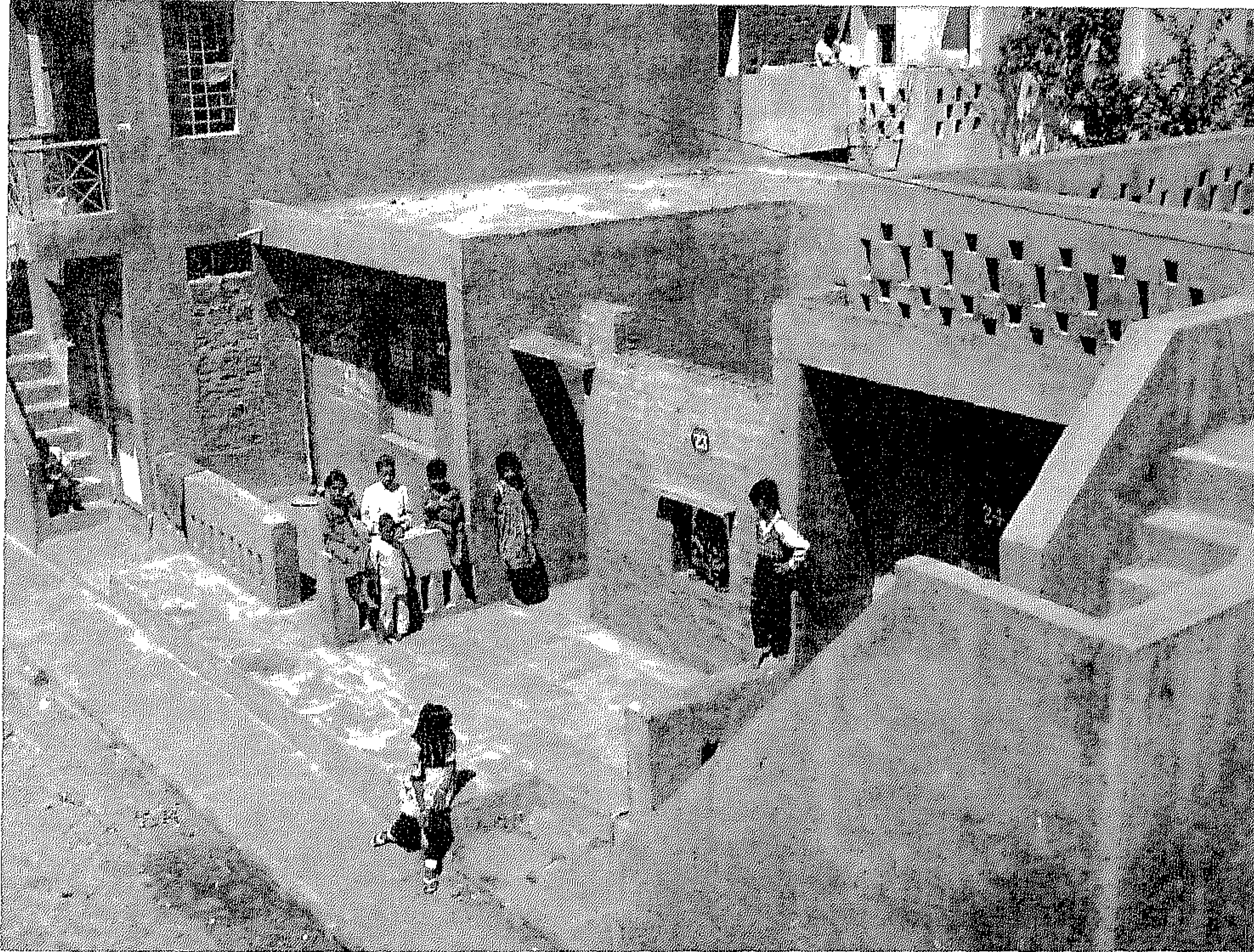
المعماري: مؤسسة فاستو شيلبا، بالكريشنا ف. دوشي

صاحب المشروع: سلطة تطوير إندور

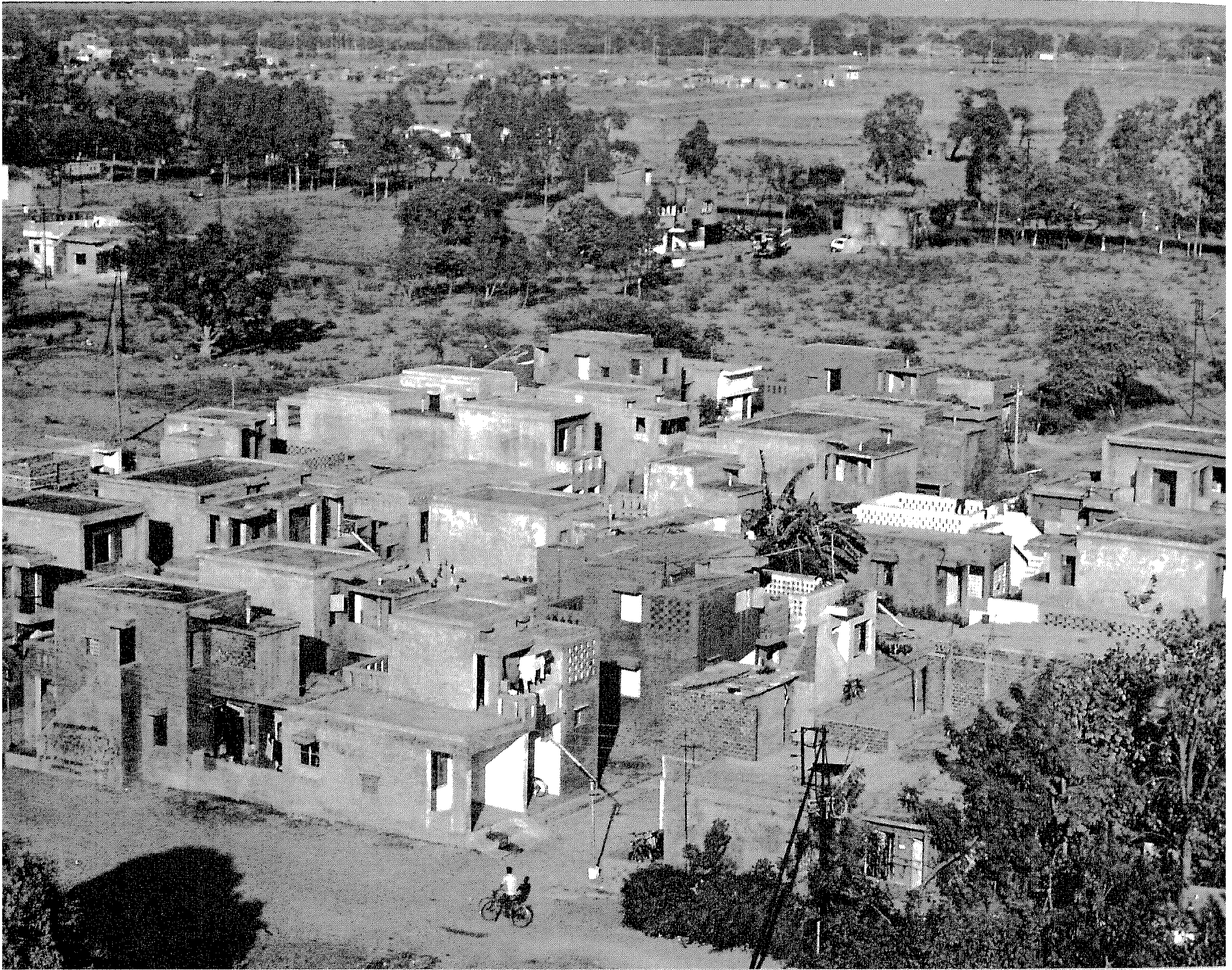
قرار لجنة التحكيم

يعد مشروع الإسكان الاجتماعي في آرانيا- إندور بالهند، حالة متفردة من التميز المعماري يتداخل ويؤثر كموقع، ومخطط خدمي لخلق تصميم حضري متجانس ومترابط ونماذج سكنية حساسة حول وحدات خدمية مركزية يمكن بناؤها تدريجياً.

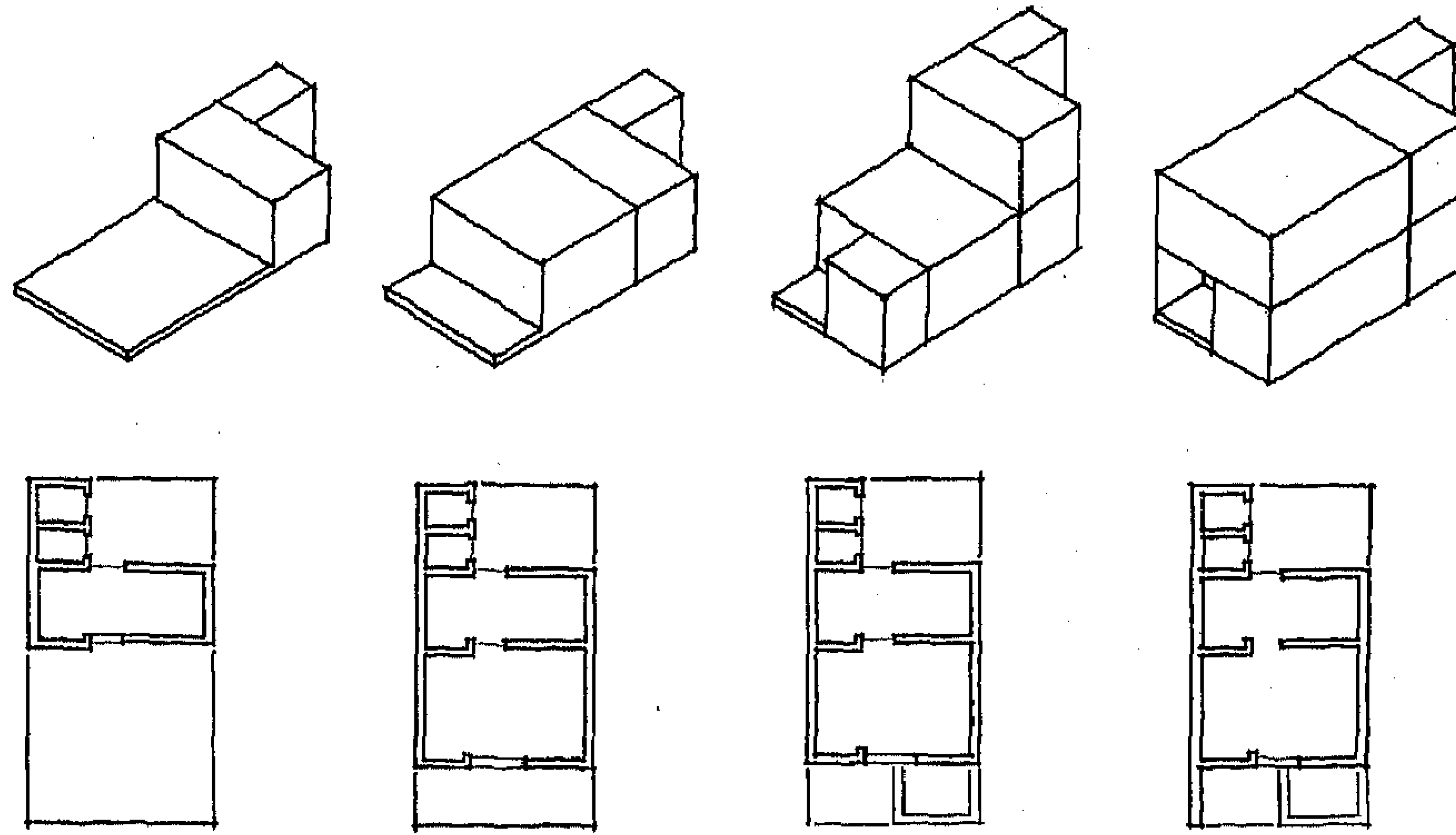
نجح المشروع في وضع نموذج للتسامح والتعددية والتعاون، يظهر عن طريق الانعكاس الواعي لاختلاط المسلمين والهندوس وغيرهم من المجتمعات الفقيرة المستفيدة من هذا المشروع، وتنظيم استخدام الموارد والمساحات الاجتماعية المشتركة. إن هذا المشروع قابل للحياة والنمو مادياً مع أخذ تفاوت وتدرج معدلات الدخل في الاعتبار، مما يعد مكوناً أساسياً للاستدامة.



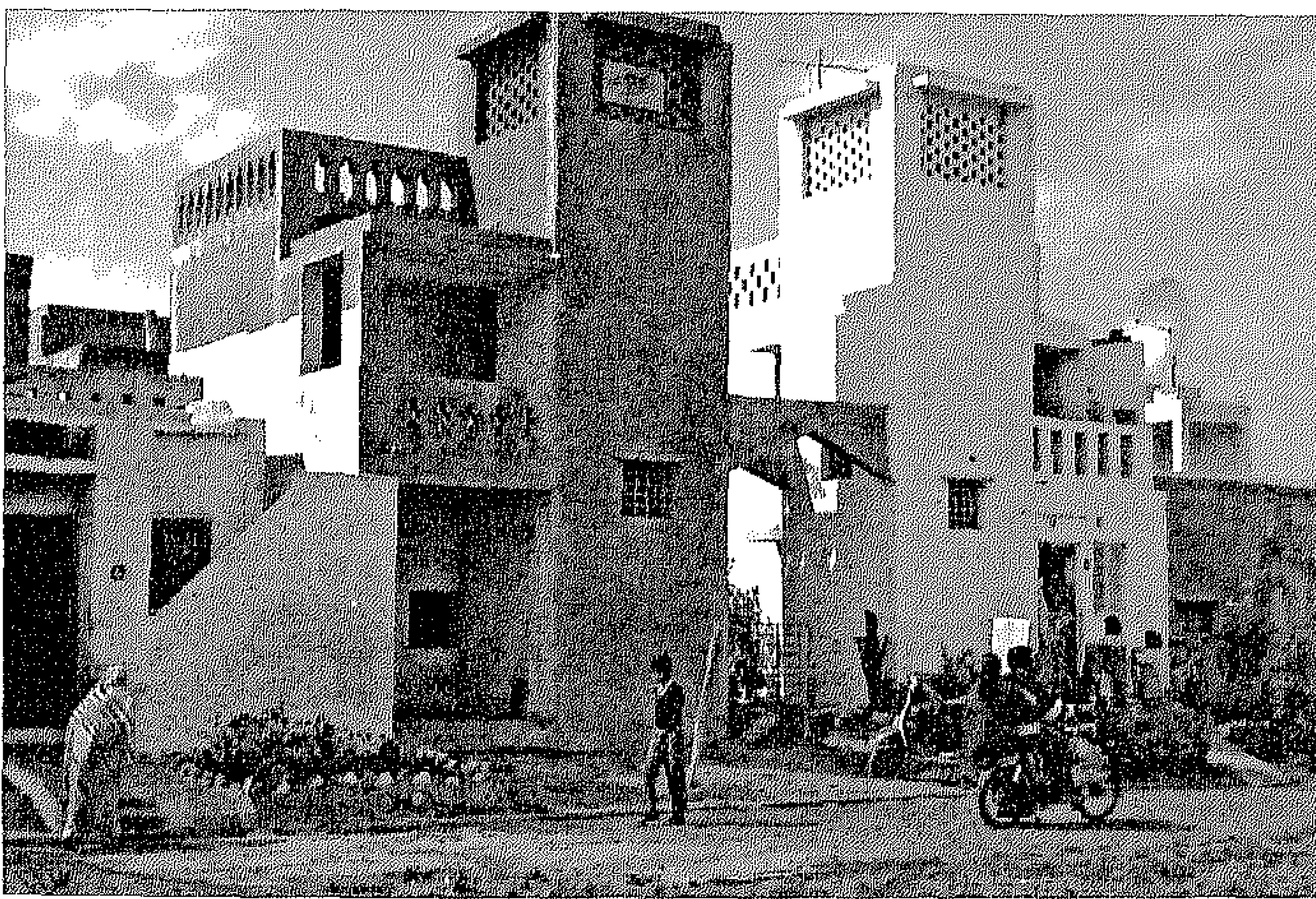
منطقة آرانيا



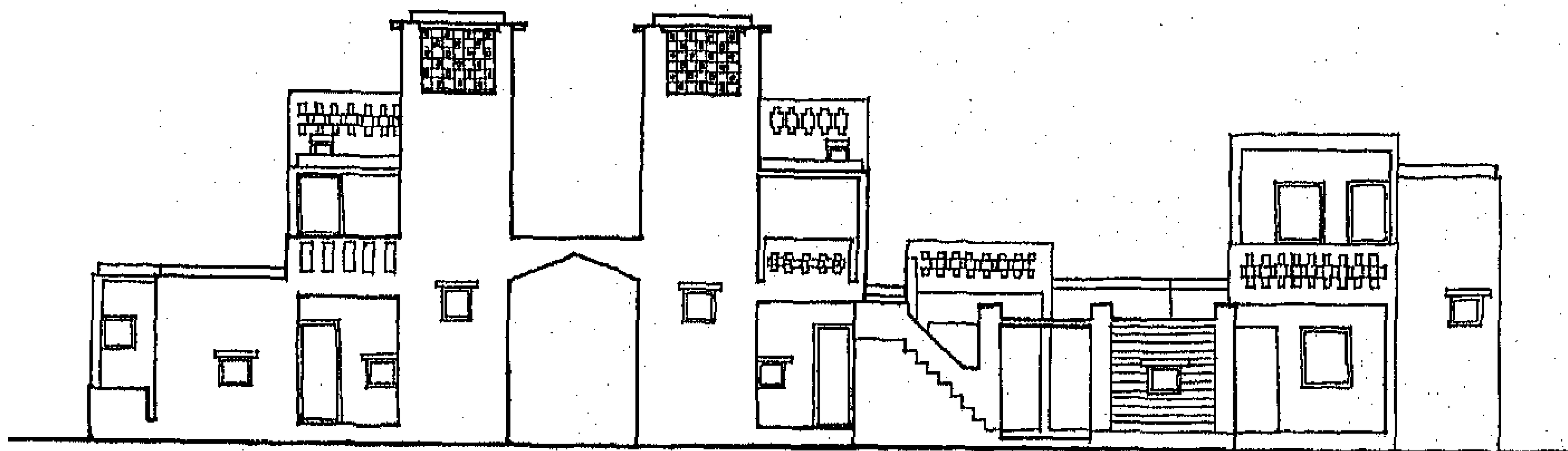
يعد المشروع حالة متفردة من التمييز المعماري خلق تصميم حضاري متجانس ومترابط



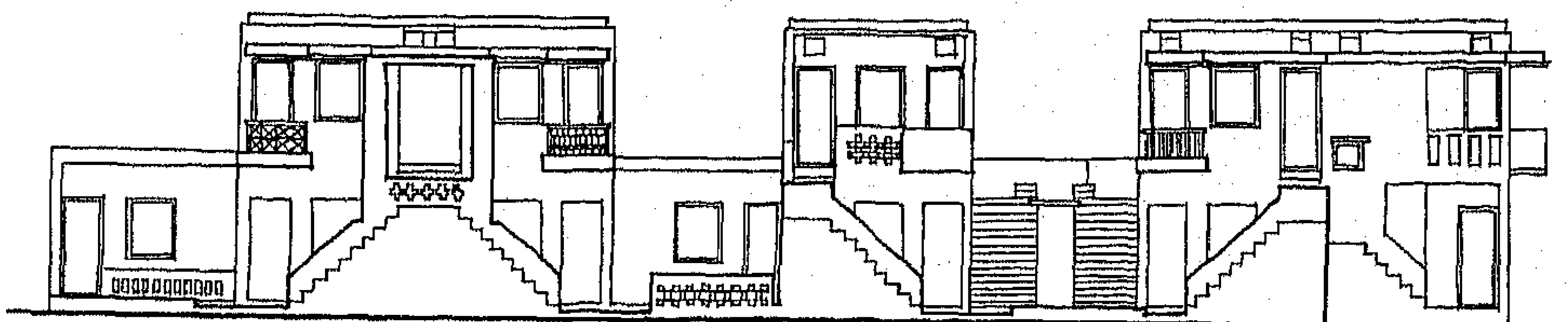
الزيادة التدريجية في الأحجام

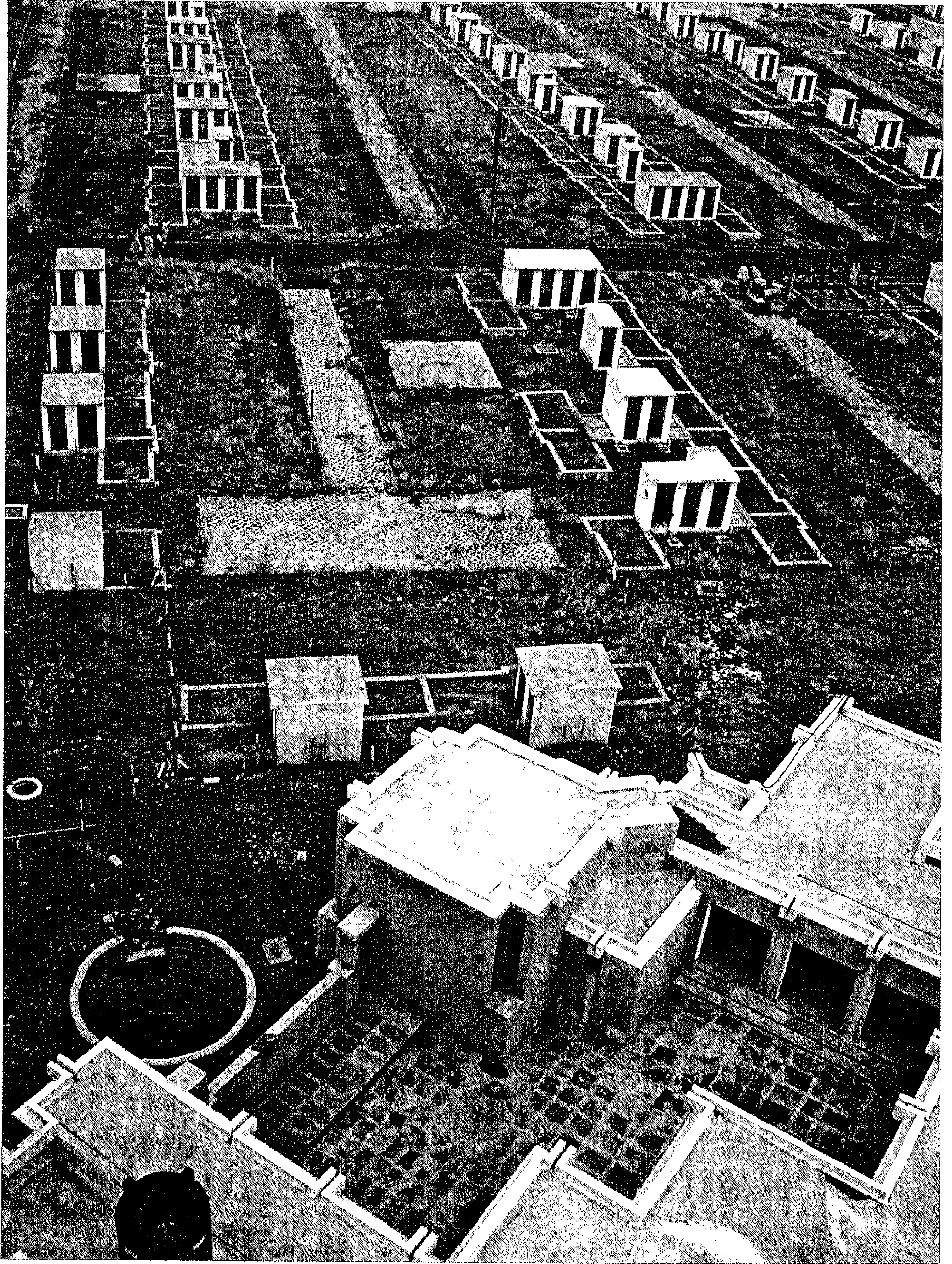


واجهات المباني حيث الشرفات والمساحات الداخلية والأفنية والتي تمنح مساحة للتفاعل والحركة



إسقاط على الشارع





مشروع الإسكان الاجتماعي في آرانيا – صورة من الجو

خلفية عن المشروع

بدأت فكرة إنشاء حي آرانيا في وقت ازداد فيه الوعي بأن برامج الإسكان المعهودة في الهند قد فشلت في مساعدة الفقراء. وقد اعتبر المشروع أن العنصر الأساسي هو توفير البنية التحتية اللائقة، بما يسمح بتوجيه نمو الحي ونشاط الطرقات.

وصف المشروع

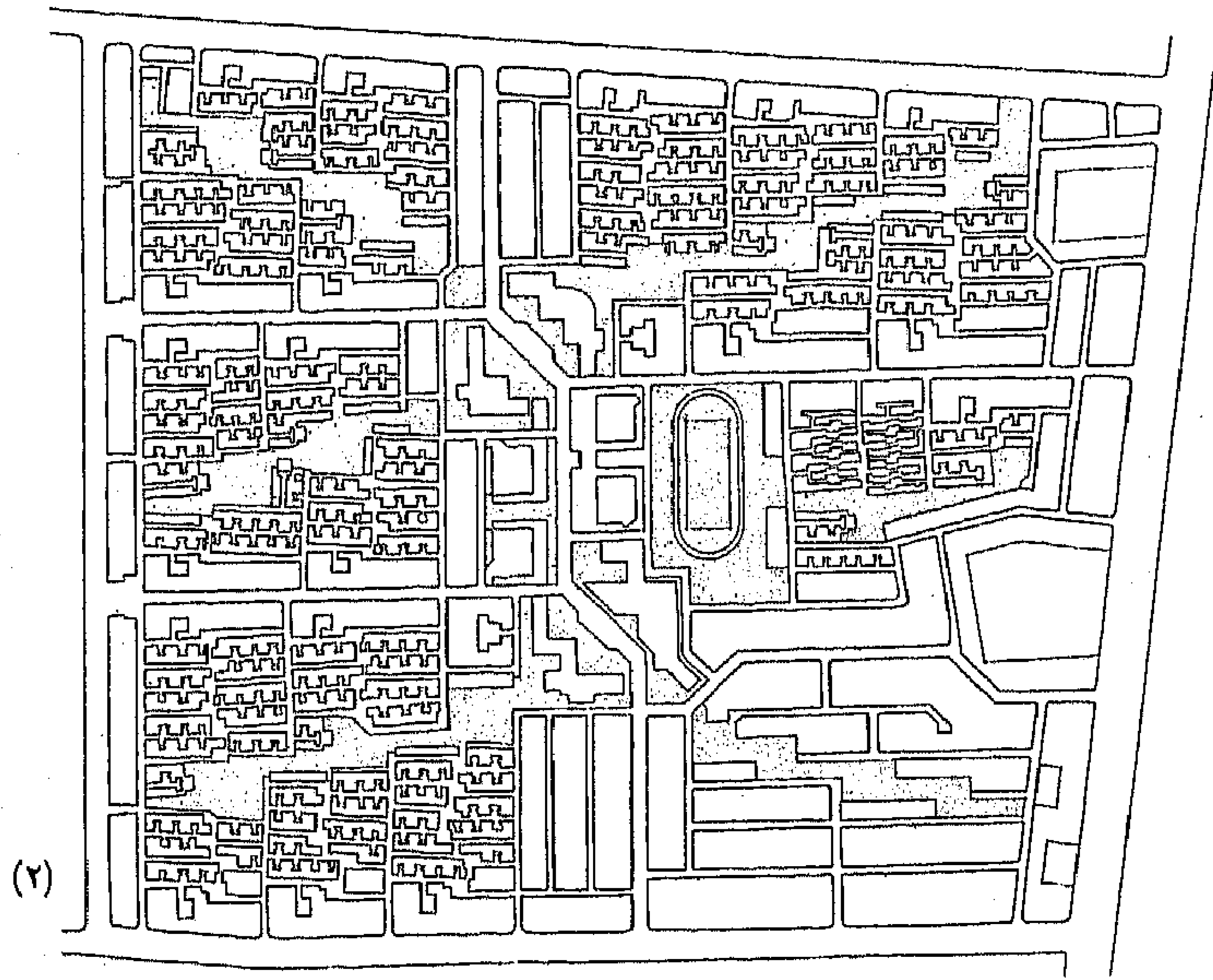
تعاني مدينة إندور التجارية من مشكلة إسكان حادة، حيث تضم العديد من الأحياء العشوائية المزدحمة، المكونة من تجمعات من الأكشاك والأكواخ المكتظة تصمم فيما بينها بعض المحلات الصغيرة والشوارع المزدحمة بالأنشطة التجارية والاجتماعية والمنزلية، وغالبا ما تفتقر تلك الأحياء للمرافق والخدمات وبالتالي تعاني من مشكلات صحية وبيئية كبيرة. وفي عام ١٩٨٣ كلفت مؤسسة فاستو شيلبا بإعداد مخطط عام لتطوير مدينة جديدة في منطقة آرانيا الواقعة على طريق بومباي - دلهي على مسافة ٦ كيلومترات من مركز إندور. خططت مدينة آرانيا على مساحة ٨٥ هكتاراً كمشروع مواقع خدمات مكون من ست مجاورات تلتف حول محور مركزي، يضم المركز التجاري للمدينة. اتخذ المخطط الشكل غير الرسمي (Informal) للحفاظ على روح الأحياء العشوائية.

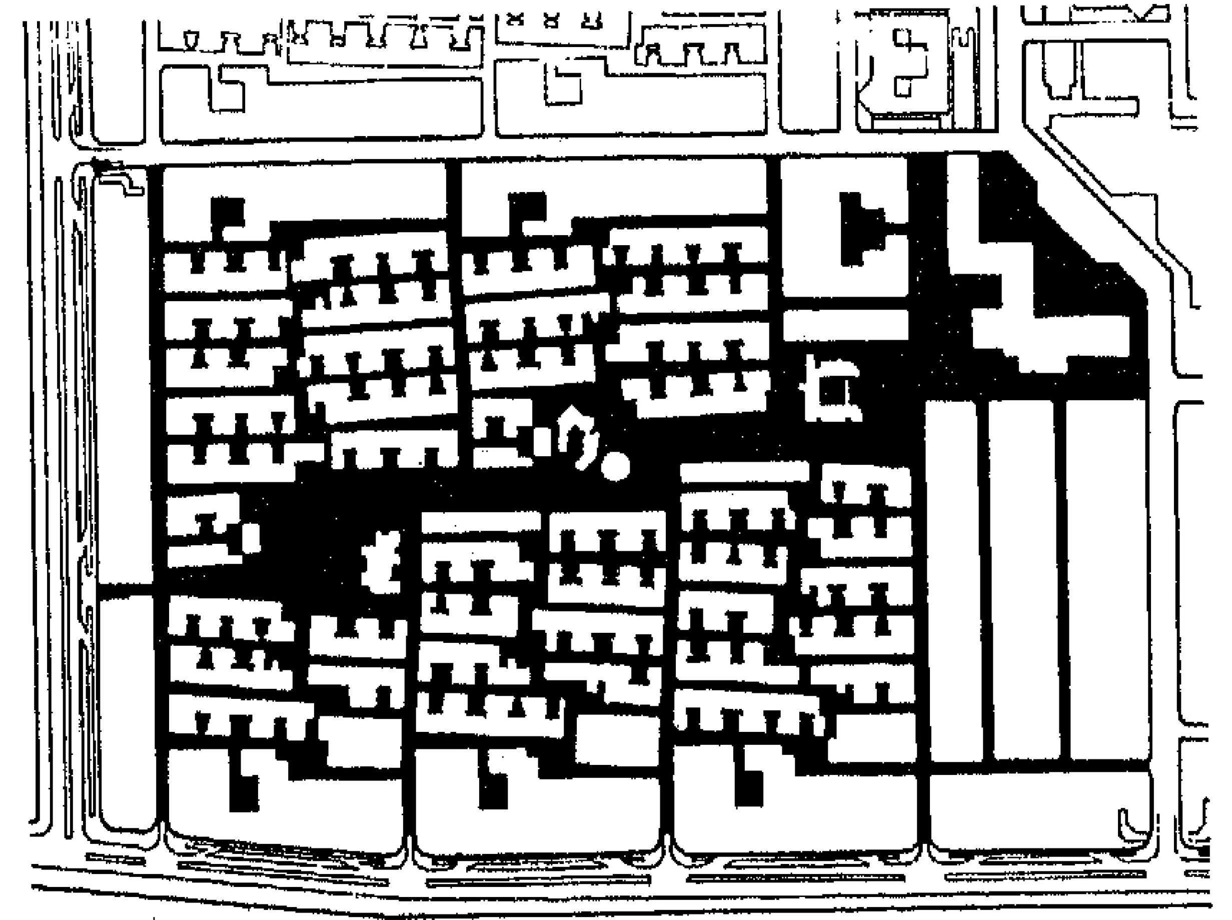
يضم المخطط العام للمشروع حي أعمال يمثل العصب الرئيسي لقطاعات ستة في كل منها محلات تجارية، ومكاتب، ومساكن يقطنها مزيج من السكان، سواء كانوا مسلمين، أم هندوس أم غيرهم. وبينما يتيح المشروع للمستفيدين حرية بناء منازلهم، يمنحهم أيضاً فرصة للإطلاع على بعض إمكانيات البناء من خلال عرض ٨٠ نموذجاً تتفاوت من بيوت بغرفة واحدة إلى بيوت من الطين بطابق أو اثنين أو ثلاثة، وهو أمر له أثره في ضمان نوعية البناء في المشروع، وله دلالة في تقوية روح التعاون والتسامح بين المجموعات السكانية من خلال تصميمات عمرانية أصيلة.

يهدف هذا المشروع الجذاب ذو البصمة المعمارية الموهوبة إلى حل مشكلة الفقراء السكنية وتحسين أوضاعهم الاجتماعية لتتناغم في وقت تزداد فيه الصراعات الاجتماعية. فقد تم توفير تصميمات حضرية أنسب كما أتيحت الفرص للبناء التدريجي بنفقات زهيدة.

تعقيب

يجب أن يدرس هذا المخطط المعقد وغير المعتاد على نطاق واسع. ففي عالم مليء بالصراعات والتحامل، يصبح مثل هذا المشروع منارة للمعمار الاجتماعي المسئول.


(٢)


(١)

(١) - (٢) تم تصميم آرانيا لتضم ٦,٥٠٠ مسكن يكفي لكثافة سكانية تصل إلى ٦,٠٠٠ شخص



المشروع نموذج للتسامح والتعددية والتعاون وقد تم تنظيم استخدام الموارد والمساحات الاجتماعية المشتركة

الخطاب النقدي المعماري والعمراني

مشروع الجامع الكبير بالرياض وتطوير وسط المدينة القديمة

الرياض، **السعودية**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٩٢

المعماري: راسم بدران

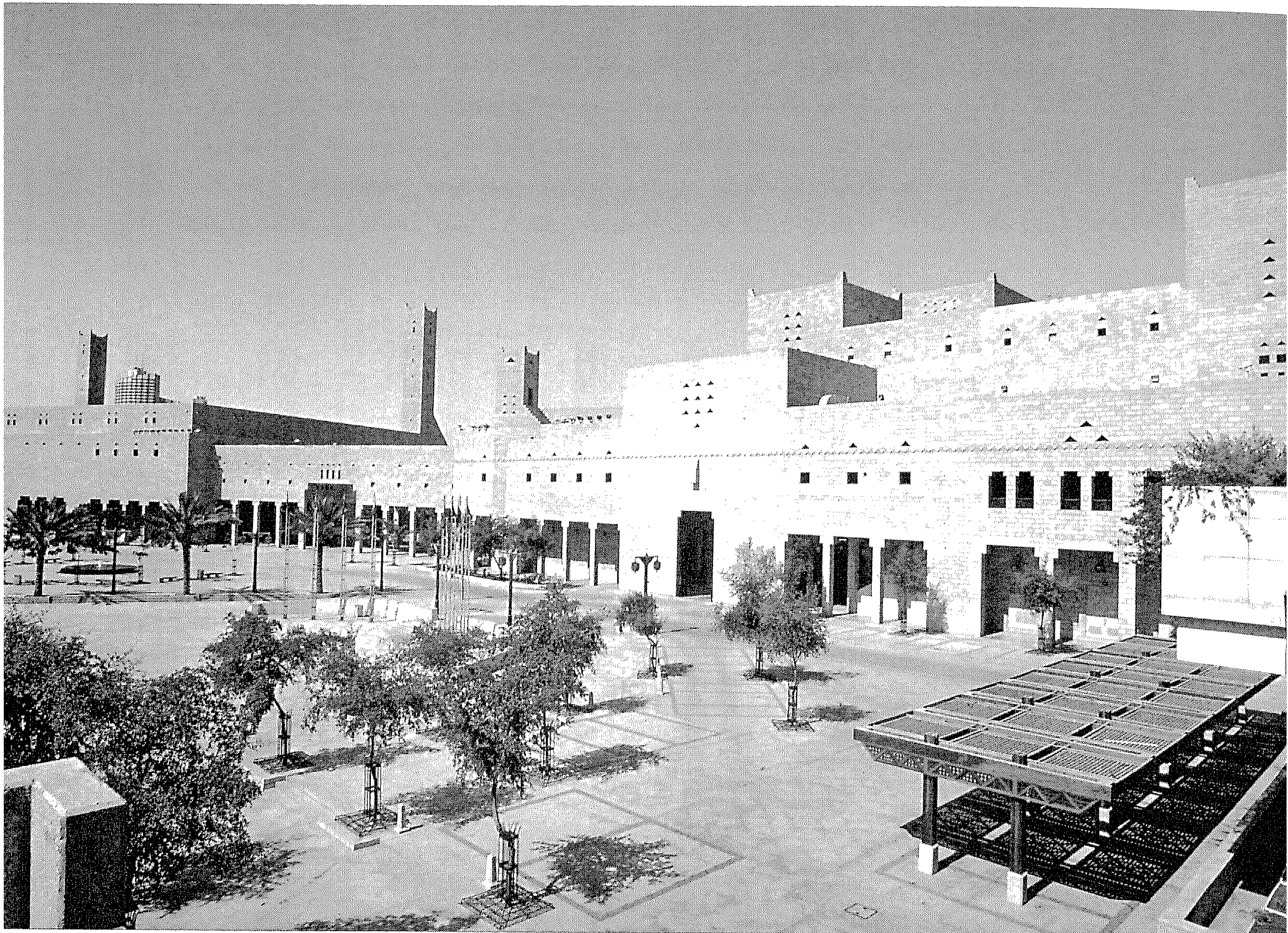
صاحب المشروع: الهيئة العليا لتطوير مدينة الرياض

قرار لجنة التحكيم

قام راسم بدران في مشروع الجامع الكبير بالرياض وتطوير وسط المدينة القديمة، في مدينة الرياض، بالمملكة العربية السعودية بدمج الطابع الحضري للرياض مع مجموعة من المساحات المفتوحة متناسقة الأبعاد مع الجامع الكبير وكل ما يحيط به. وقد حقق هذا المشروع نجاحاً كبيراً استجابة للمناخ القاسي للمدينة الحديثة. تتعدى جهود المهندس المعماري لإعادة تفسير وتطبيق اللغة المعمارية النجدية مجرد نقل تفاصيل الماضي وترديد أصدائها. فهي جهود لتضمين وتفسير الماضي باستخدام مصطلحات معاصرة.



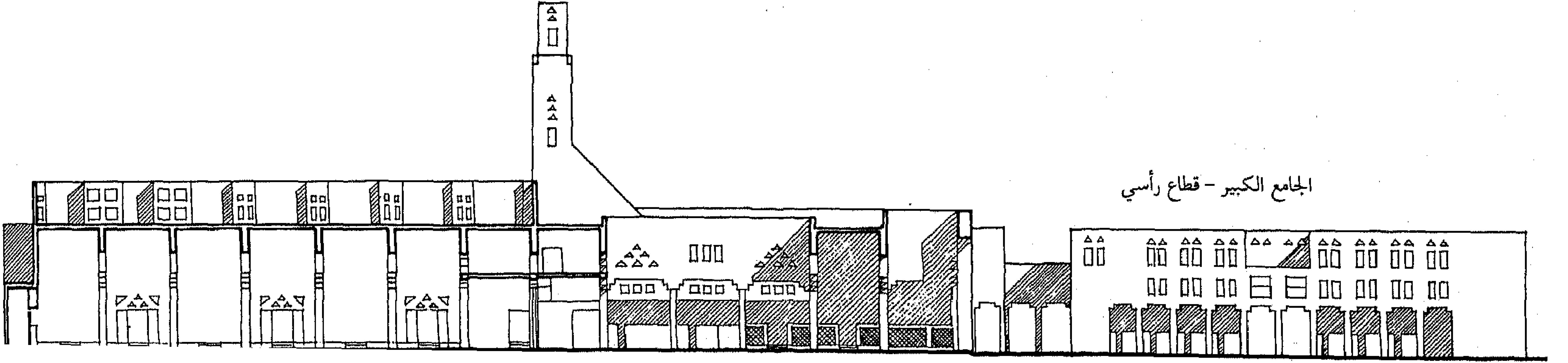
الجامع الكبير من الداخل



حقق المشروع استجابة كبيرة للمناخ القارس لمدينة الرياض

خلفية عن المشروع

كان لنمو مدينة الرياض من مدينة يسكنها ٢٥٠٠٠ شخص عام ١٩٥٠ إلى مدينة يتجاوز عدد سكانها اليوم ثلاثة ملايين نسمة، أثر كبير في الإضرار بنمط البناء التقليدي لمنطقة نجد السعودية المتميز باستعمال الطوب والأسطح المستوية والنقوش والزينات الأصلية. فالمشروع يمثل إنعاشاً لوسط مدينة الرياض التاريخي وبديلاً عمرانياً قوياً أجاد إدخال مفردات العمارة المحلية والنمط التقليدي للعلاقات بين العناصر العمرانية في المباني الحديثة.

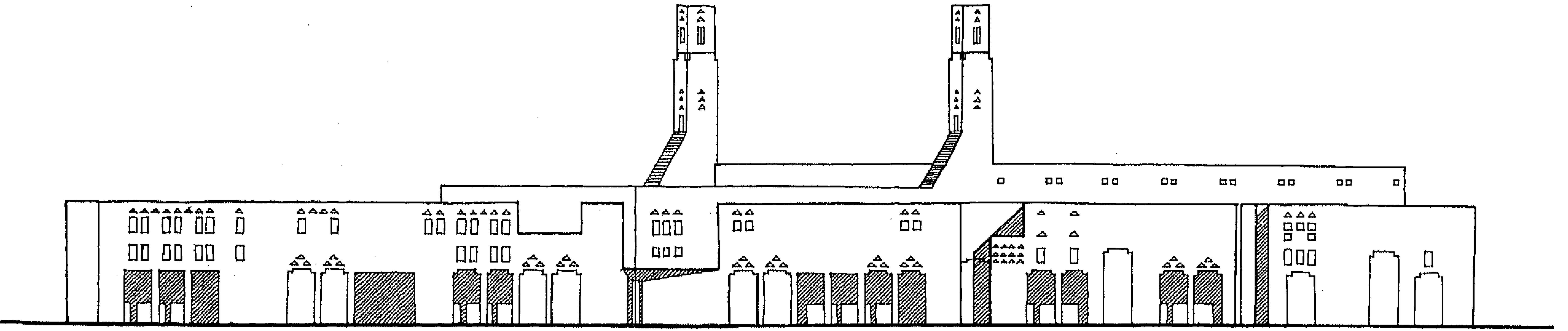


الجامع الكبير – قطاع رأسي

الجامع الكبير بالرياض

وصف المشروع

تعد مدينة الرياض حاليا واحدة من أسرع مدن العالم نموا، إذ اتسعت مساحتها بما يعادل مائة ضعف منذ عام ١٨١٠ عندما أصبحت عاصمة لعائلة سـعود، ومن خلال هذا المشروع تم تخطيط قلب مدينة الرياض من خلال سلسلة من المساحات المفتوحة تتضمن ساحات وحدائق وأفنية تربط بين الجامع الكبير ومحيطه، مع الاعتماد على الجمع بين إعادة صياغة مفردات العمارة التقليدية لنجد والاستعمال المبدع والمتزن لمواد البناء والتقنيات الحديثة.

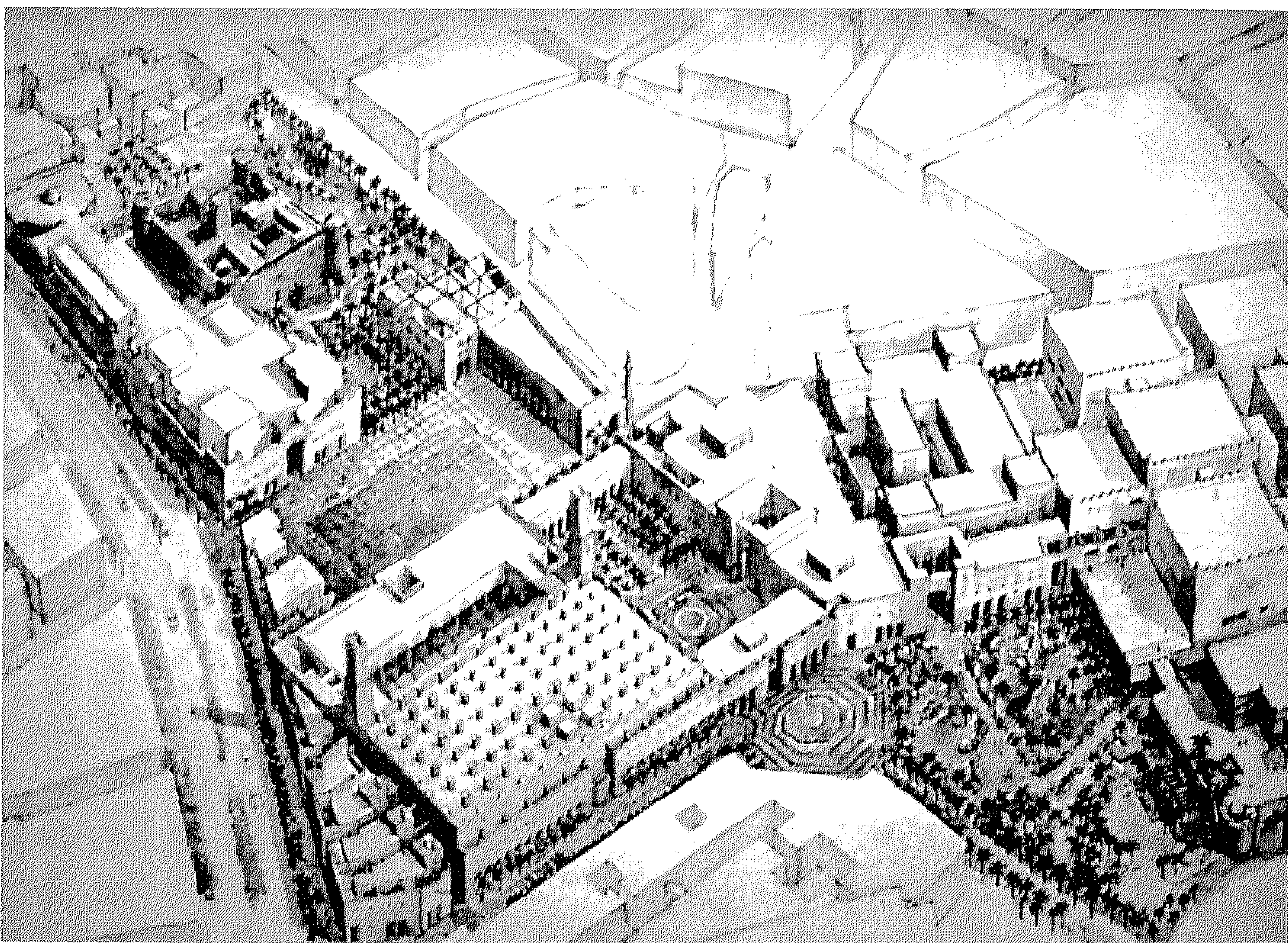


ويهدف برنامج المشروع إلى إحياء القلب المركزي لمدينة الرياض القديمة، وقد اضطلعت بهذا البرنامج هيئة تنمية الرياض (ADA)، وقد قسم المشروع إلى مرحلتين المرحلة الأولى تم فيها بناء مجمع المحاكم ومباني البلدية والبوليس، أما المرحلة الثانية والتي تم الانتهاء منها عام ١٩٩٢ فتشمل المسجد الجامع وقصر الحكم وساحات عامة وبوابات وأبراجا وبعض أجزاء من سور المدينة القديم وشوارع عامة وبعض الخدمات الإدارية التجارية، وتشكل جميعها مجمعا حضريا في بيئة فطرية محلية.

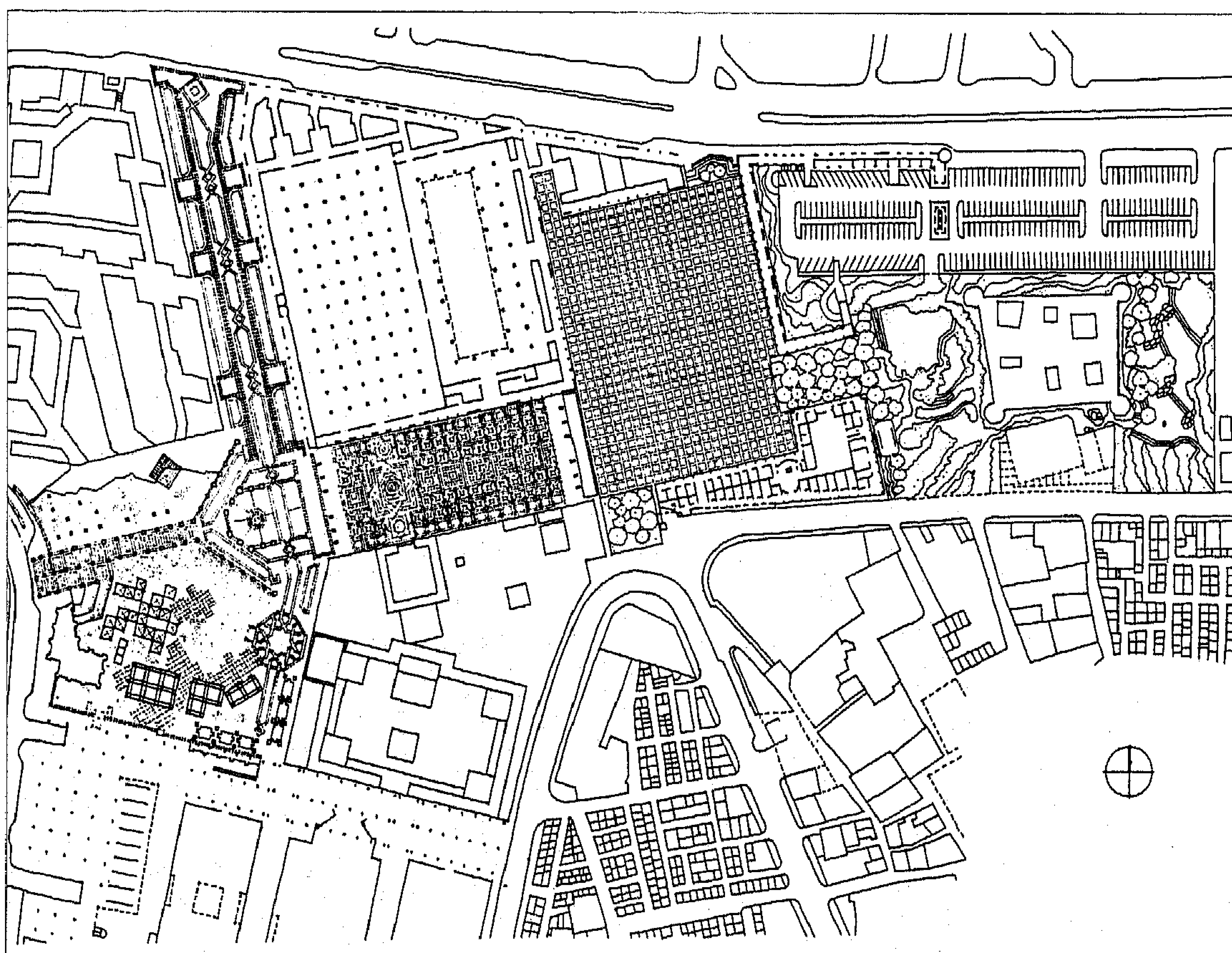
ويقع المسجد ضمن الفراغات العامة معيدا للأذهان المكان التقليدي للعبادة كجزء من النسيج العمراني الحضري، مع التركيز على المكونات التقليدية مثل الأفنية والأروقة وقاعة الصلاة ومئذنتين مربعتين تشيران إلى اتجاه القبلة وتقطعان خط السماء ولا تعلو القباب قاعة الصلاة بل توجد شبكة أعمدة تعيد إلى الأذهان جذوع النخيل في الإنشاءات القديمة وتحمل فوقها سقفاً مستوياً وأعلى رأس كل عمود توجد فتحة للتهوية والإضاءة الطبيعية ويوجد على السطح أبنية من أعمدة وكمرات لتحوي مجاري التهوية الخاصة بوحدات تكييف الهواء ويمكن التحكم في كل وحدة على حدة لضبط درجة التبريد حسب نسبة الإشغال بالمسجد وبالتالي يمكن تقليل تكلفة التشغيل. تغطي الحوائط الخارجية للمسجد بكسوة من الحجر الجيري المحلي وتوجد بالواجهات فتحات صغيرة محدودة مستطيلة الشكل موزعة في تشكيلات تشبه ما كان متبعا في المباني التقليدية لتقليل دخول أشعة الشمس الحادة إلى الفراغات الداخلية. وتصطف الأفنية والساحات المفتوحة في اتجاه القبلة وذلك لإمكان استخدامها كأماكن صلاة إضافية أثناء الأعياد وصلوات الجمع عند زيادة عدد المصلين عن حجم قاعة الصلاة والفناء الرئيسي، وقد زودت تلك الفراغات بمقاعد من الجرانيت ونوافير لمياه الشرب لخدمة العامة ونسقت المنطقة بأشجار النخيل وذلك لتوفير الظلال اللازمة حيث أصبح المكان مع ذلك كله مكانا للتجمع الشعبى محببا للعائلات والأطفال.

تعقيب

نجح المجمع المعماري الحديث في أن يعكس روح العمارة المحلية الأصلية.



مجسم الموقع



تخطيط الموقع

مشروع برج ميسينياجا

كوالالمبور، **ماليزيا**

تاريخ إتمام المشروع: عام ١٩٩٢

المعماريون: حمزة ، وكن يانج

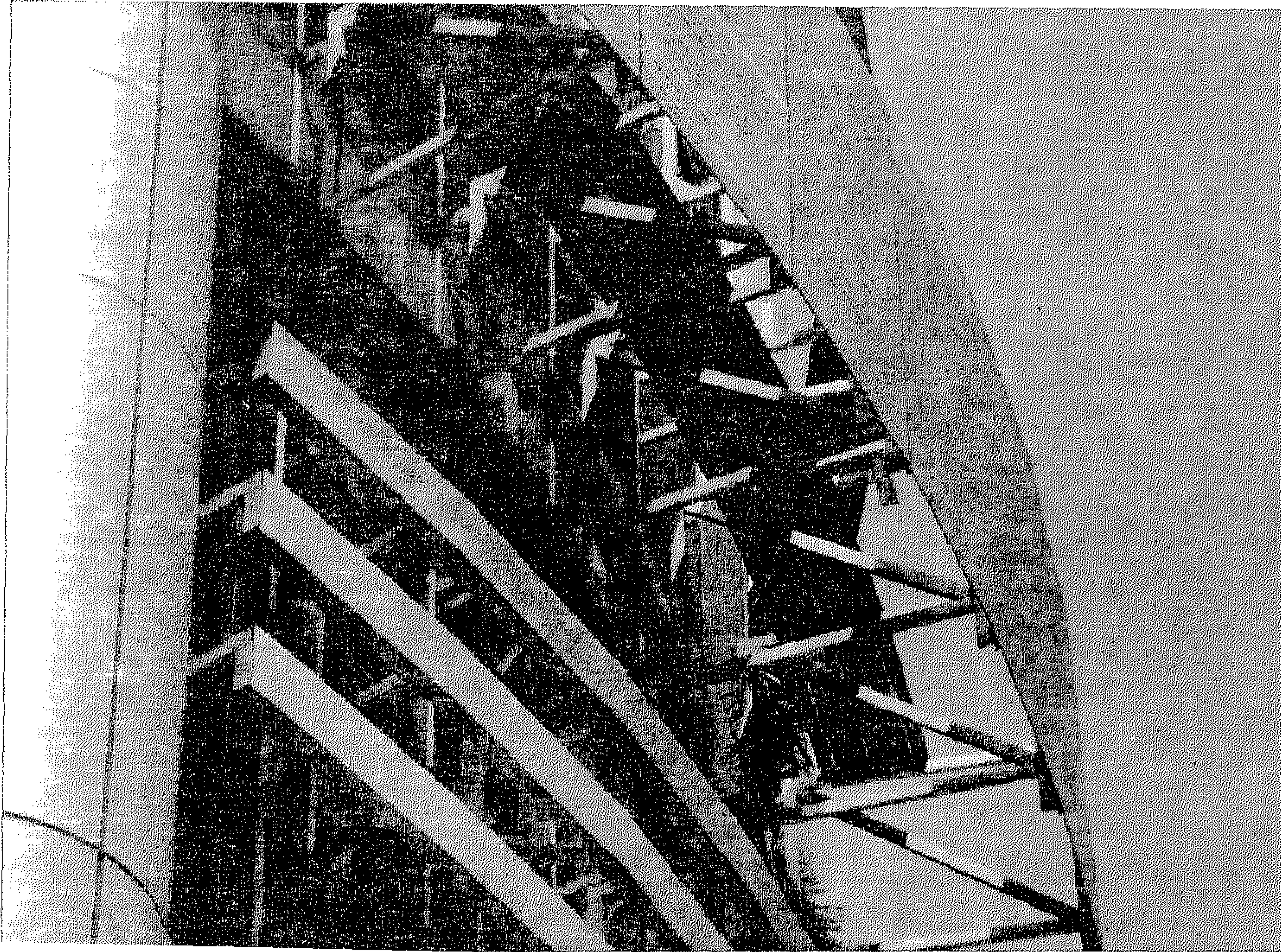
صاحب المشروع: شركة ميسينياجا

قرار لجنة التحكيم

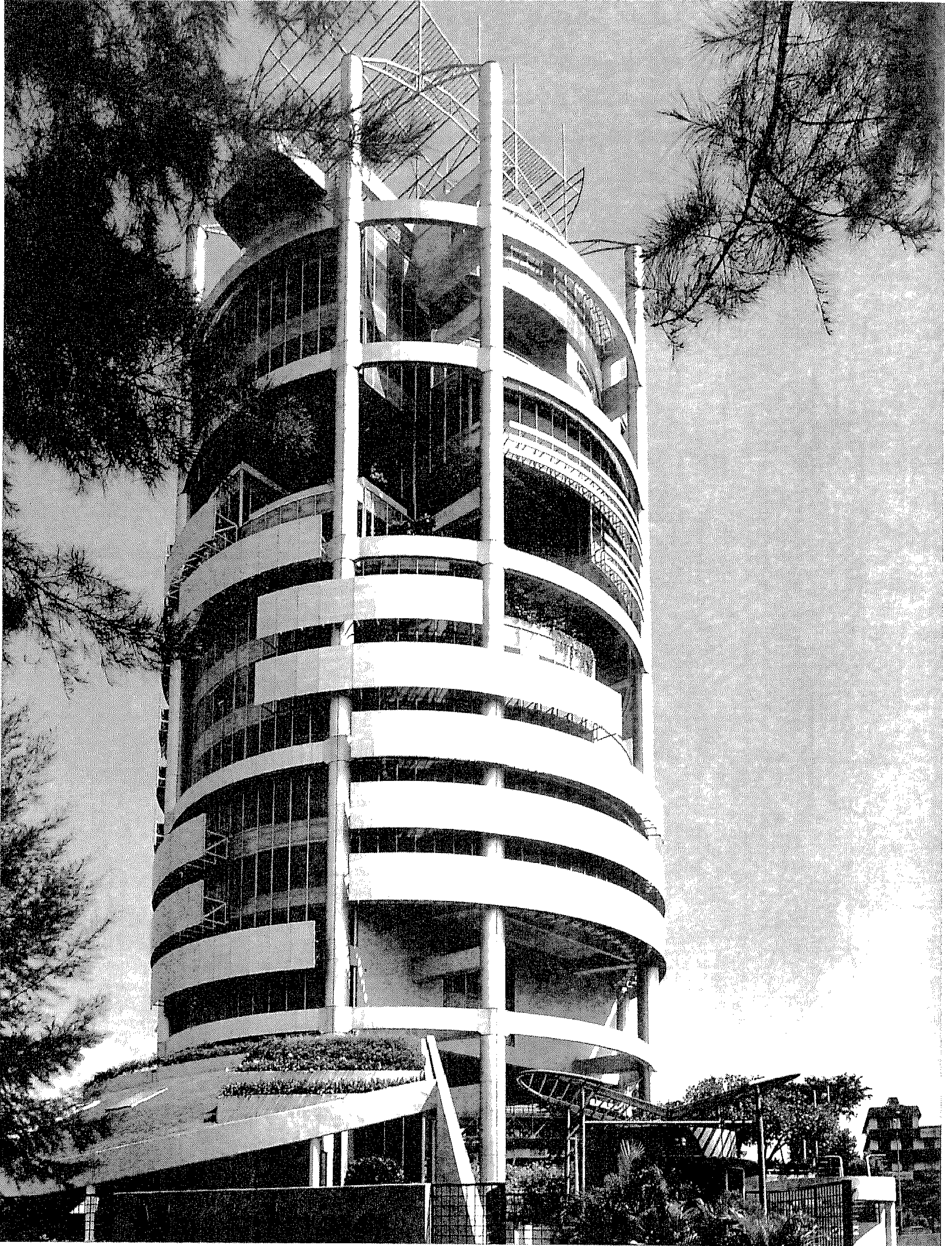
نجح القائمون على هذا المشروع في بلوغ الأهداف التي قصدوها لتصميم مباني مرتفعة تستجيب للظروف المناخية في البيئات المدارية كخفض التكلفة بالتقليل من استهلاك الطاقة، والاستعمال الأقصى للإضاءة والتهوية الطبيعية، وإدخال المعايير والمنافع البيئية ضمن التصميم. استخدم هذا المشروع عناصر تقنية عالمية ذات مستوى رفيع ليستجيب للظروف البيئية وليضمن الالتحام بين البناء وموقعه بأسلوب محلي مثير.

وصف المشروع

يتكون مشروع مقر شركة «IBM» في كوالالمبور من برج ذى تصميم مناخي وبيولوجي خاص وهو يرتفع خمسة عشر طابقاً بمساحة ١٢٣٤٥ مترا مربعا، ويمثل بديلاً قوياً لمختلف أشكال البناء



استخدم المشروع عناصر تقنية عالمية ذات مستوى رفيع ليستجيب للظروف البيئية وليضمن الالتحام بين البناء وموقعه بأسلوب محلي مثير



يرتفع المبنى على حديقة خضراء بارزة

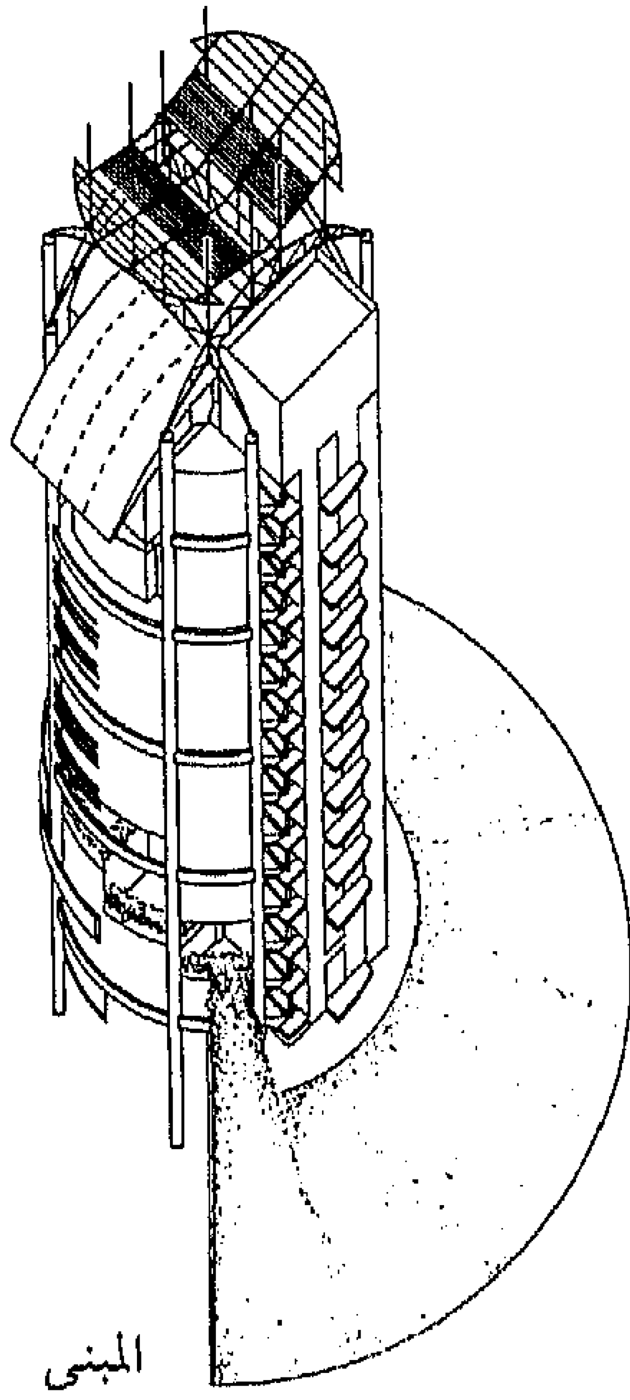
والعمارات الشاهقة التي تستخدم كمقرات للشركات. وينتصب هيكل البناء المتكون من الخرسانة والحديد والصلب بتراتب جلي لجملة فراغات، فهو يرتفع على حديقة خضراء بارزة تضم المدخل، كما تلتف حلزونياً على كل ارتفاعه فراغات صممت في كل طابق كمسطحات خضراء، ويعلو سقفه تاج اسطواني (يحتوي على قاعة للرياضة، وحوض للسباحة، وسيستقبل لاحقاً ألواحاً للطاقة الشمسية).

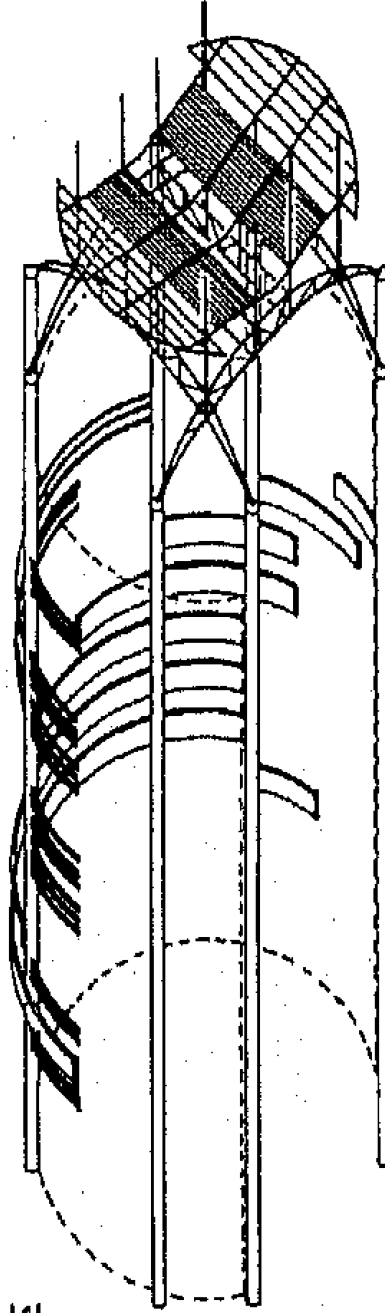
وتتميز المنطقة المحيطة بالمشروع بأنها مزيج غير مخطط من أحياء سكنية ومبان إدارية ومسجد ويوجد بالقرب من المنطقة مركز تجاري كبير ومبني كبير وفندقان.

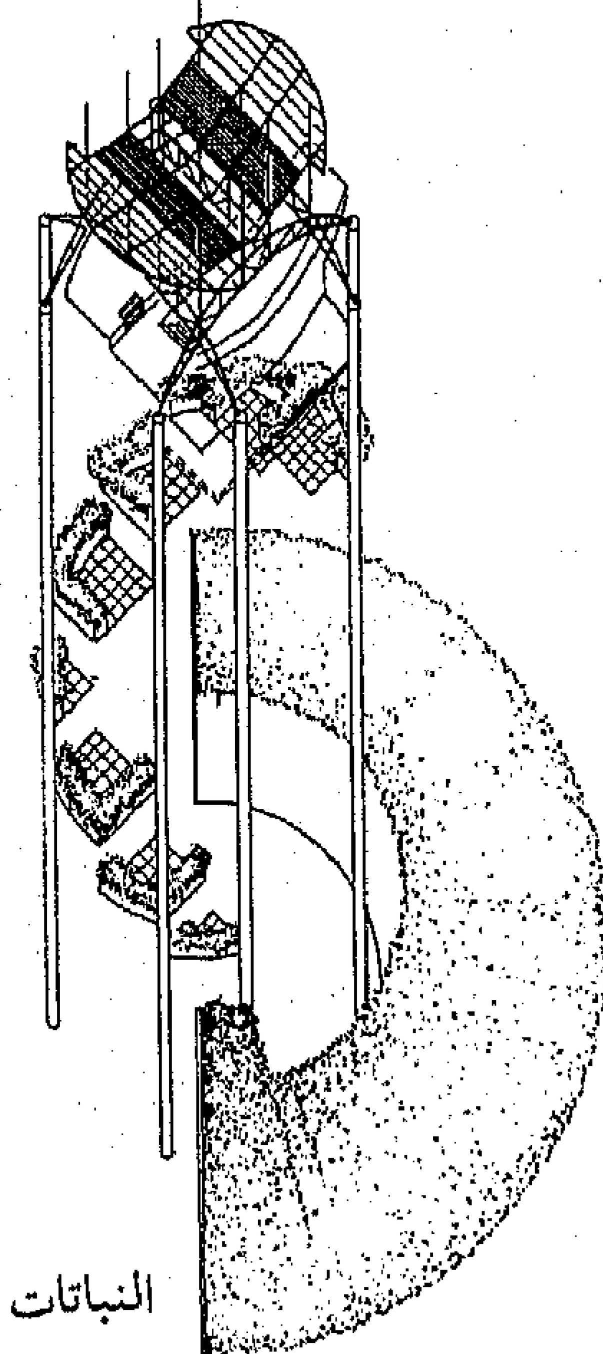
وقد أسهم مبني IBM في رفع الوعي البيئي لمستخدميه والمتعاملين معه بحيث أصبح علامة مميزة للمنطقة المقام فيها.

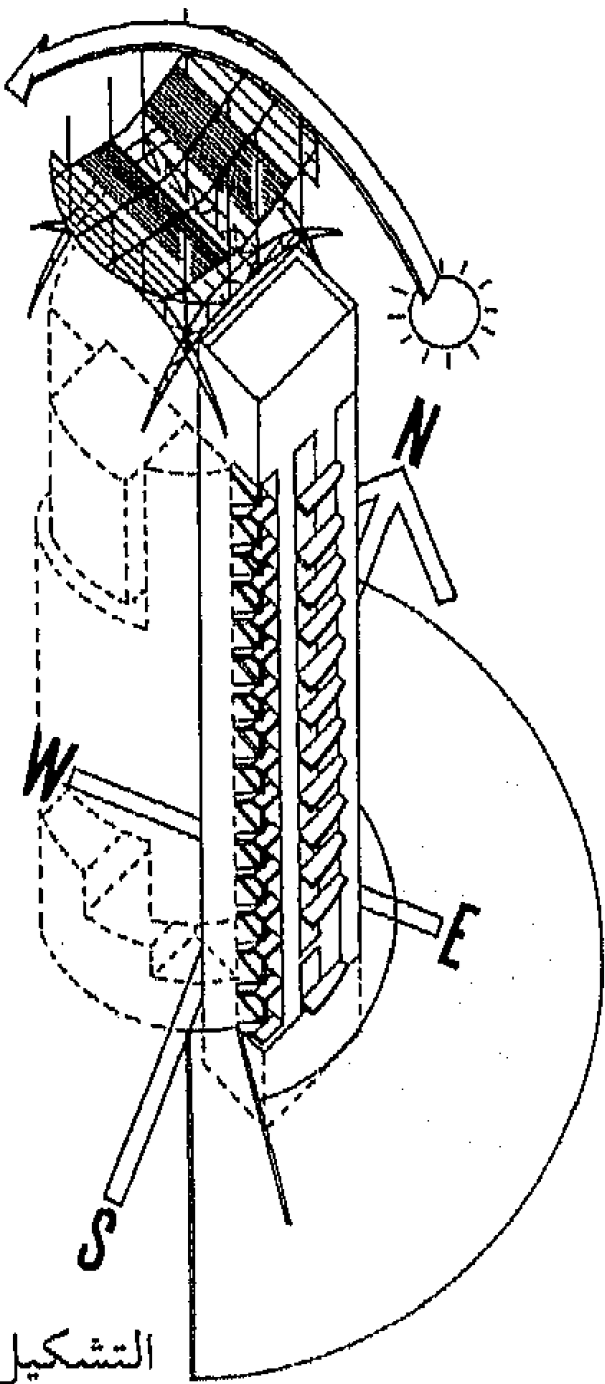
تعقيب

يعد مشروع برج ميسينياجا، كوالالمبور، ماليزيا محاولة جريئة لإضفاء معاني جديدة للمباني المرتفعة في الأجواء الاستوائية. وتدعو التصميمات للغة جديدة ونقاش معماري يشمل العالم بشكل عام، والعالم الإسلامي بشكل خاص.

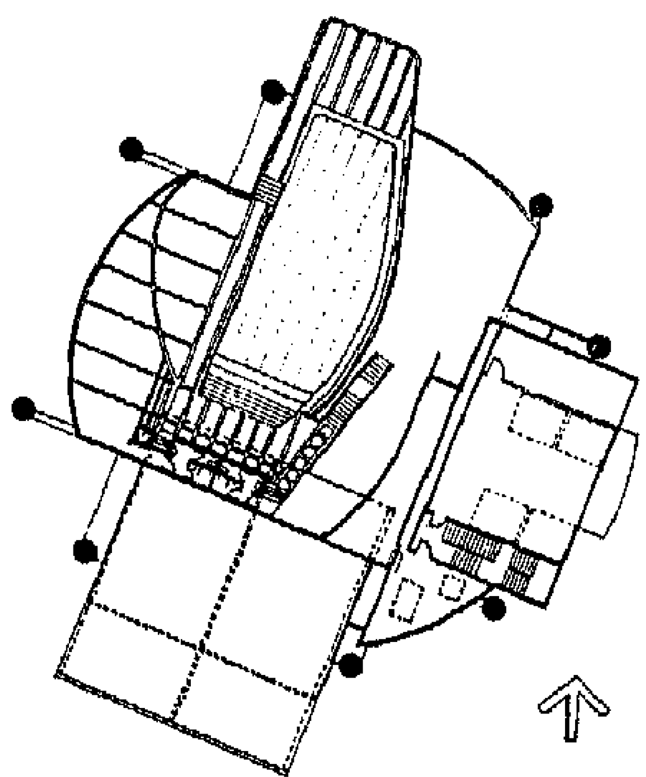

المبنى

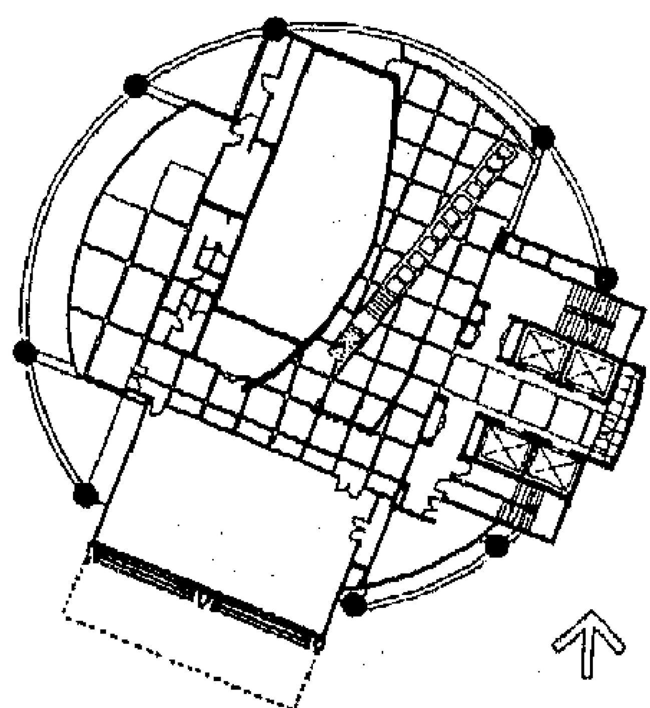

وسائل التظليل

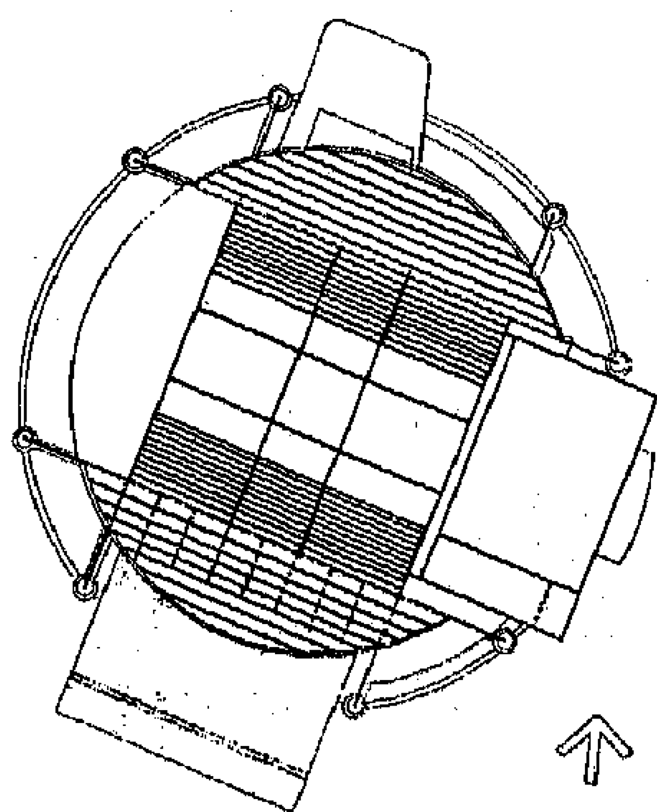

النباتات

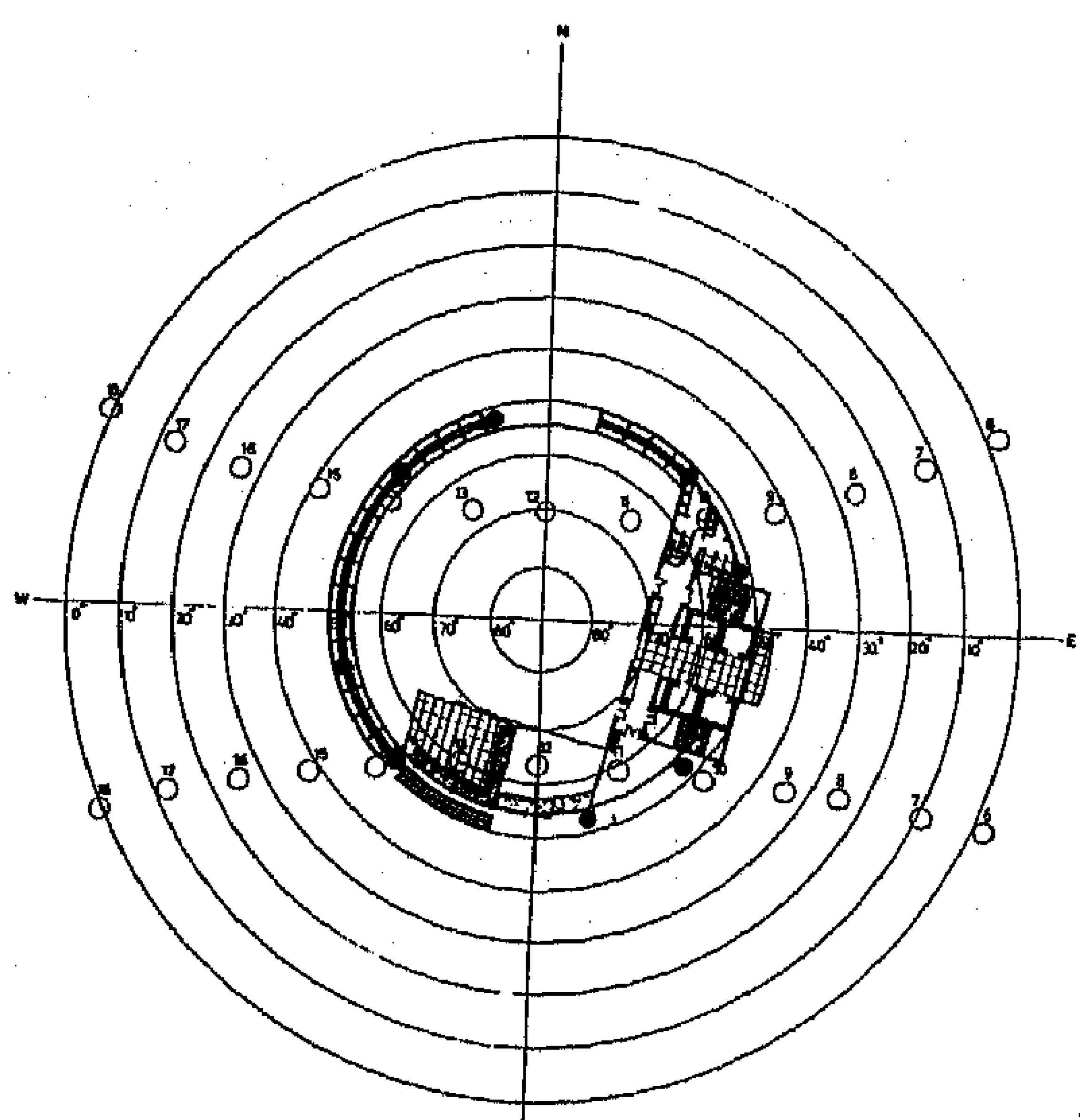


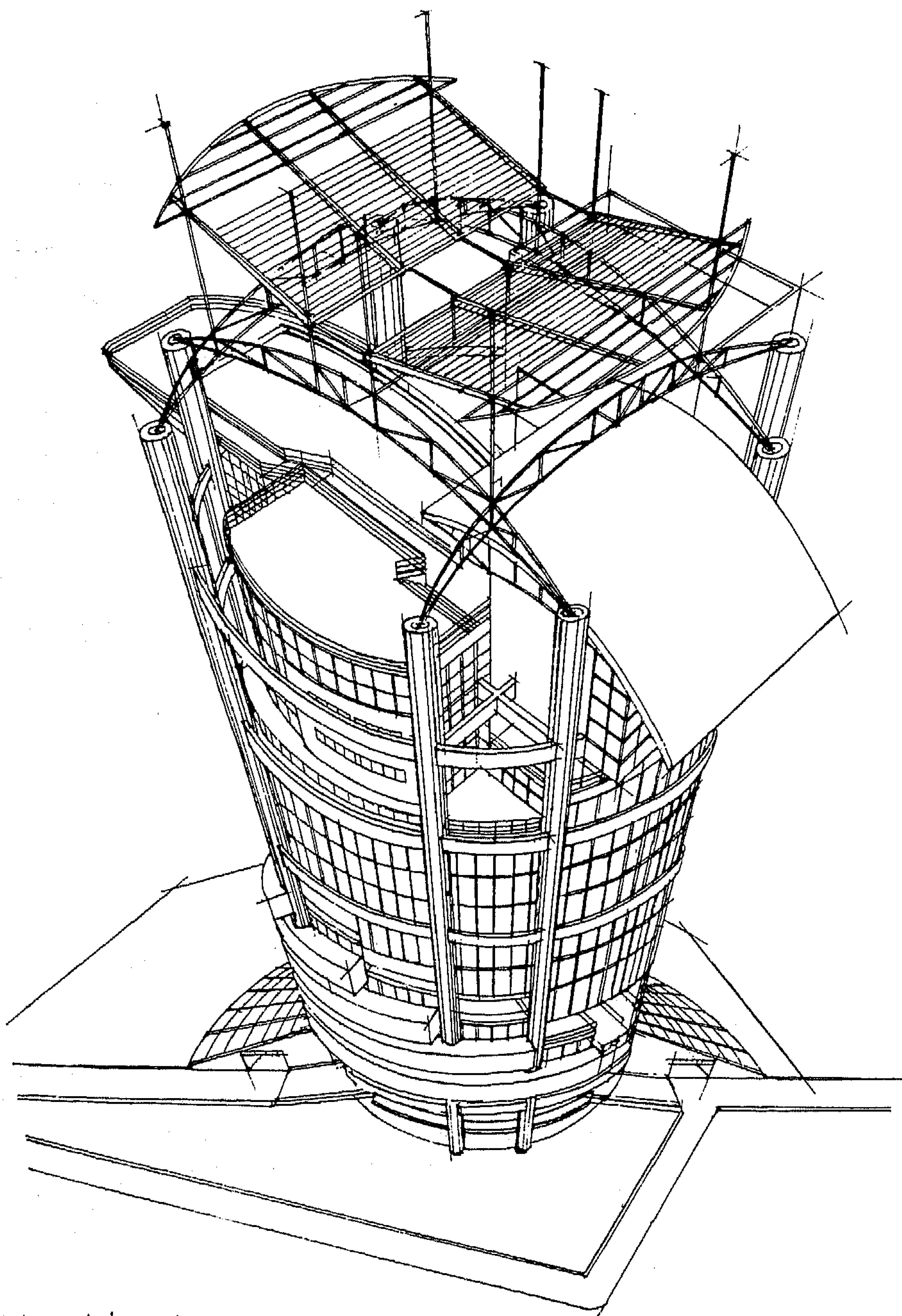
التشكيل الضوئي







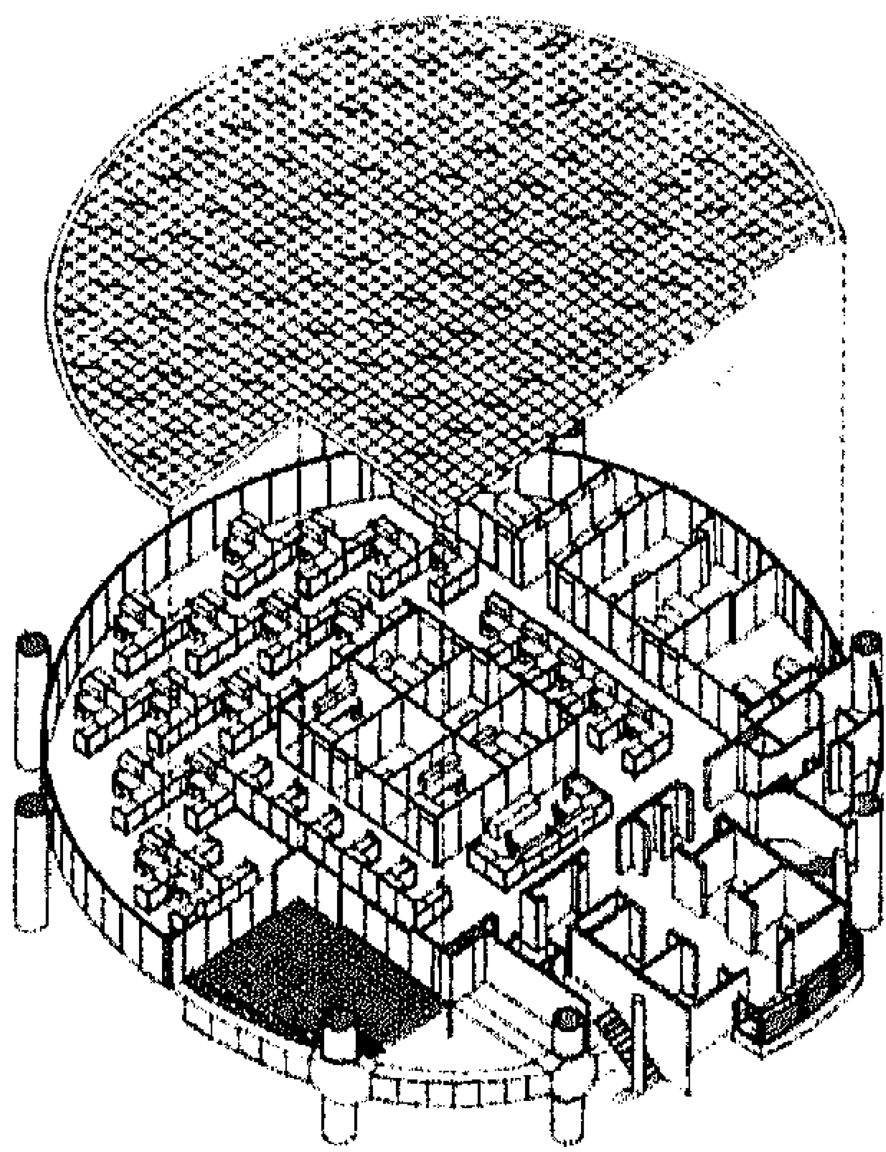




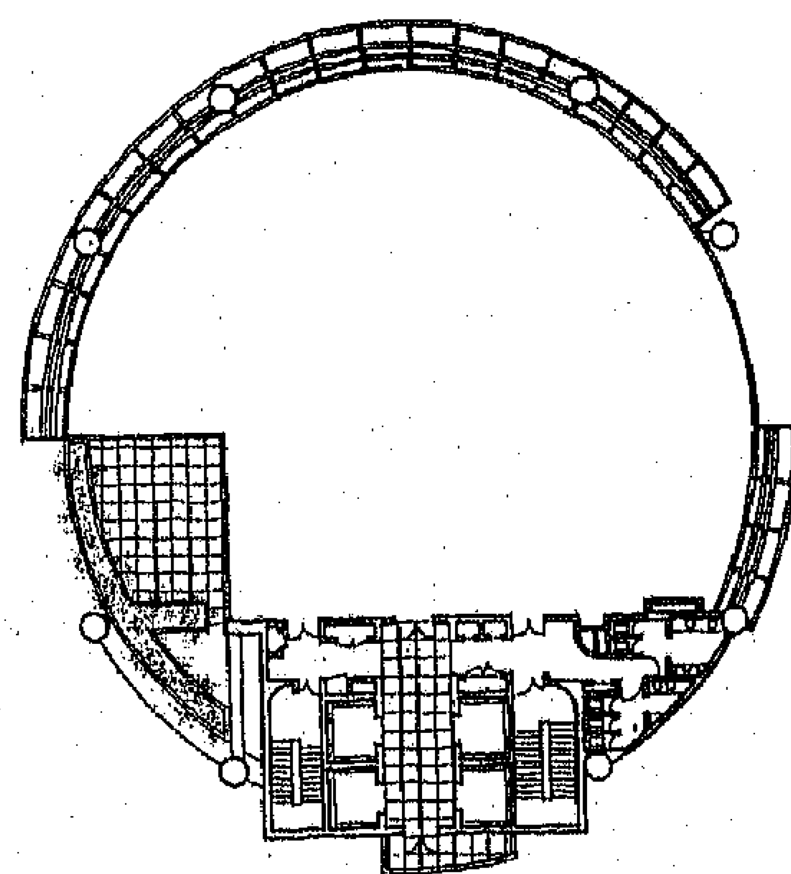
تدعو تصميمات المشروع إلى لغة معمارية جديدة



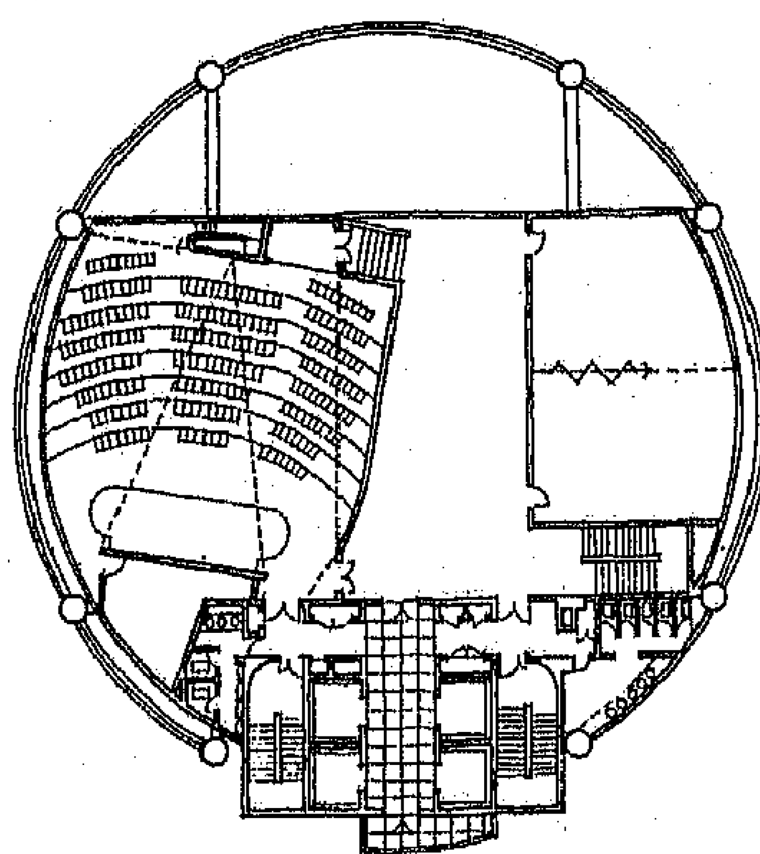
منطقة برج ميسينياجا



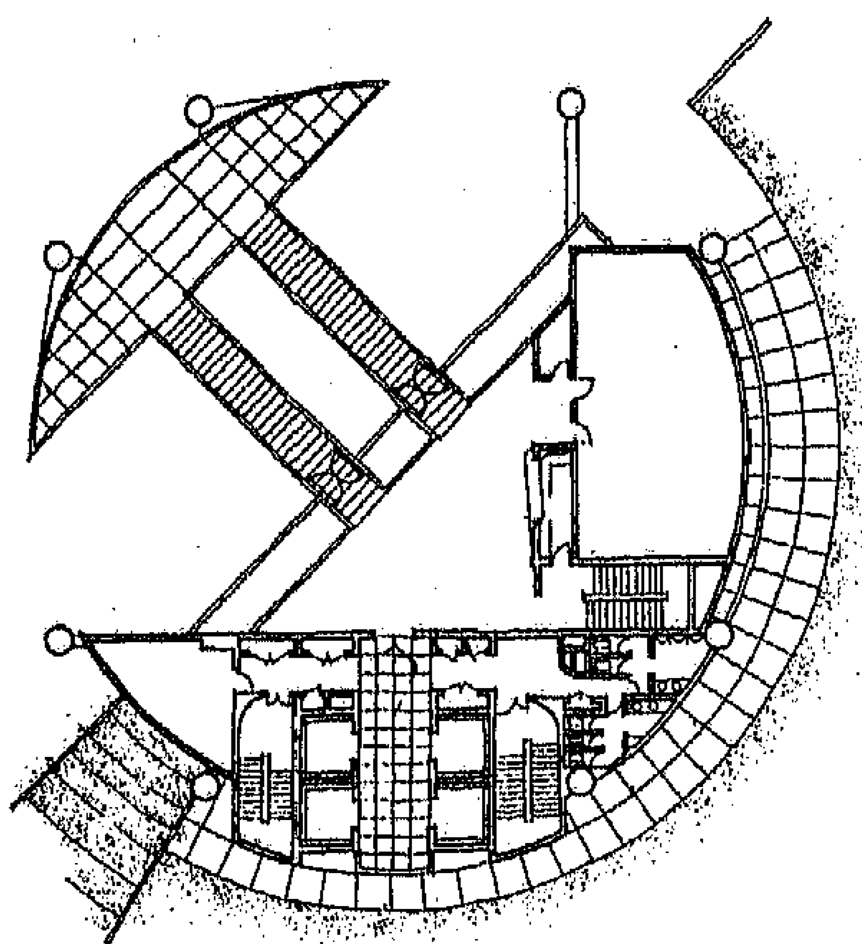
منظور لأحد طوابق برج ميسينياجا



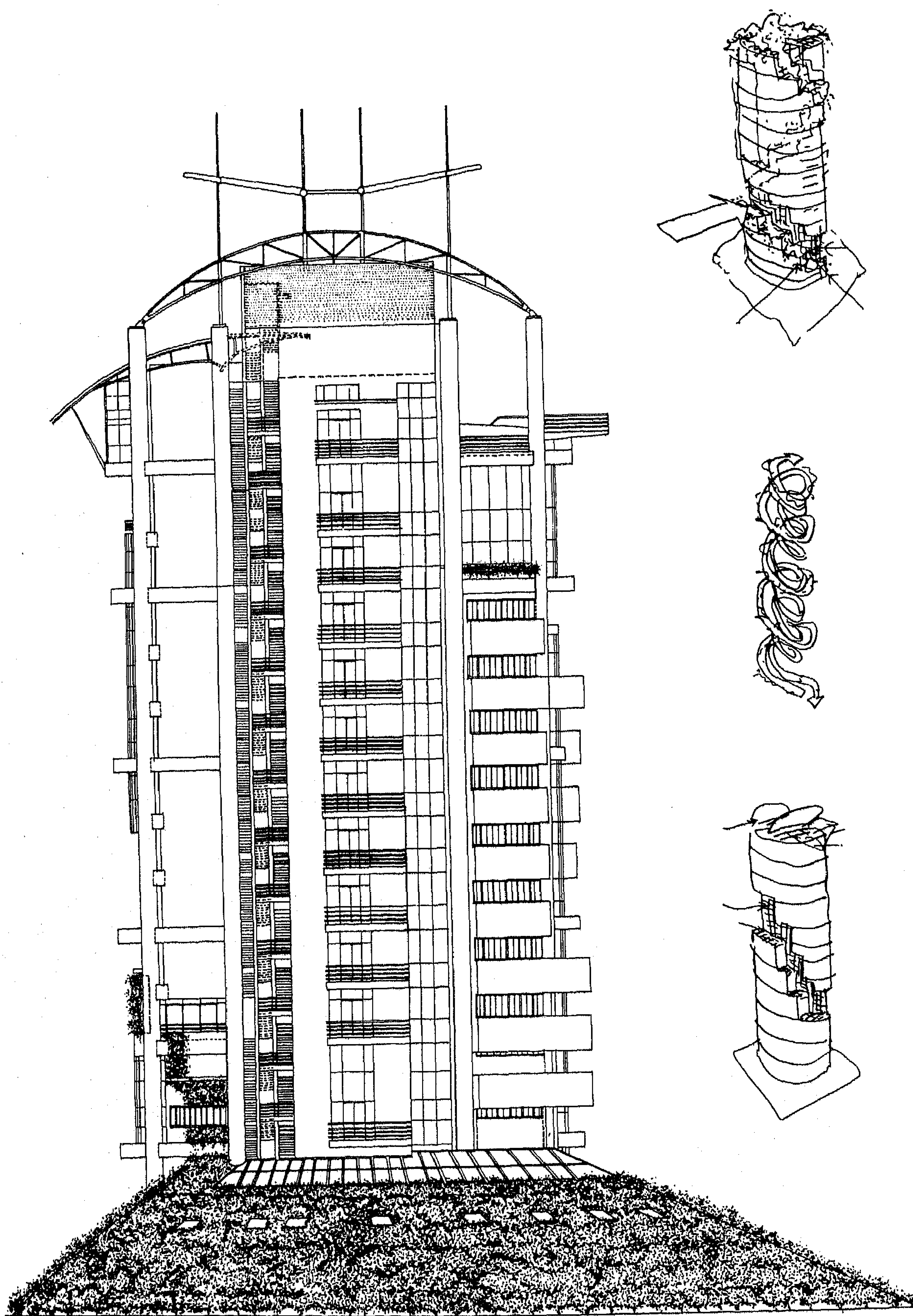
طابق المكاتب



الطابق الأول



الطابق الأرضي الجزئي (ميزانين)



برج ميسينياجا - قطاع رأسي

مشروع توسعة المستشفى الجهوي

كيهيد، موريتانيا

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٩

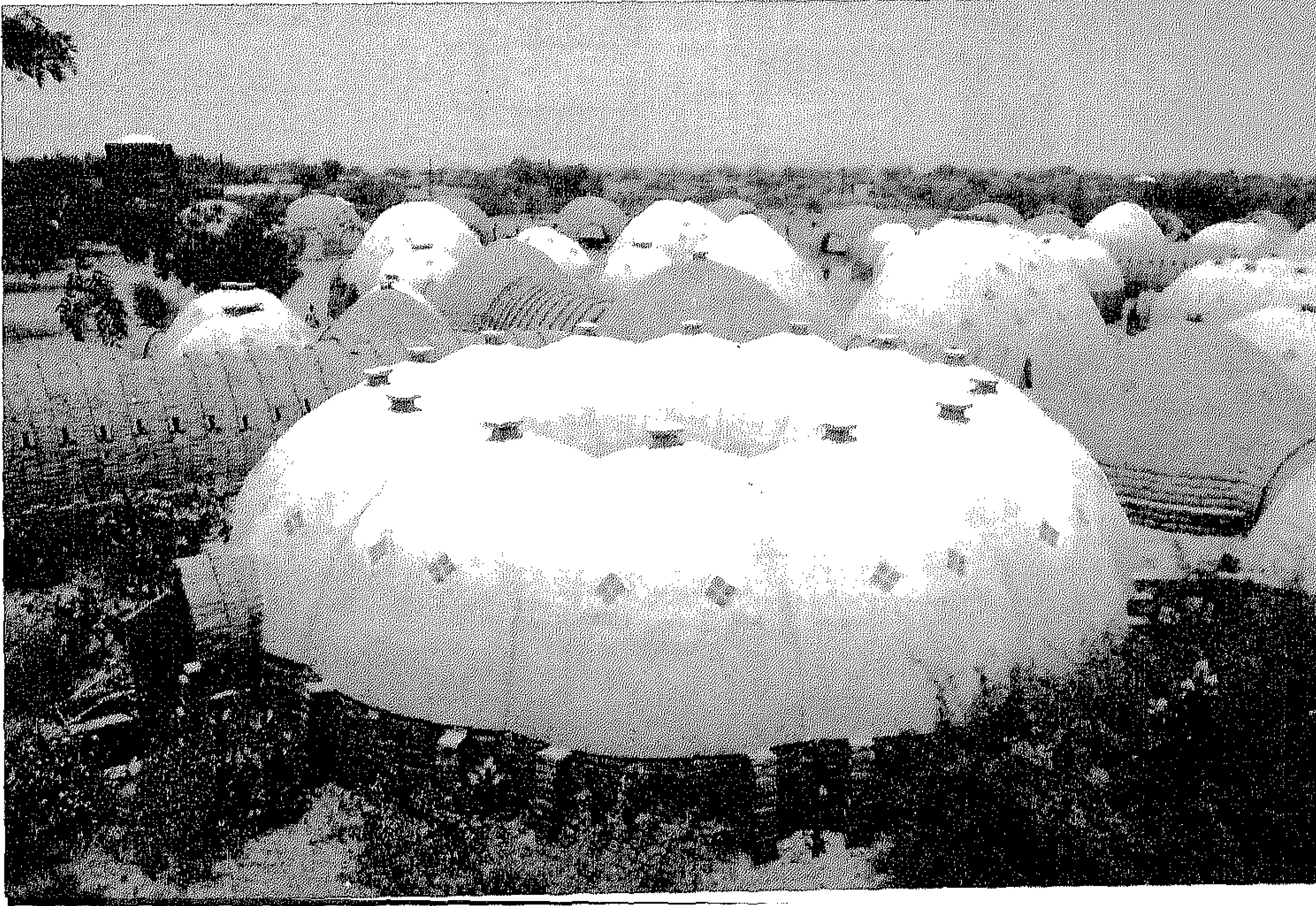
المعماريون: جمعية التطوير الطبيعي للعمارة والتعمير الإفريقيين، وفابريزيو كارولا

صاحب المشروع: وزارة الصحة

الممول: الصندوق الأوروبي للتنمية

قرار لجنة التحكيم

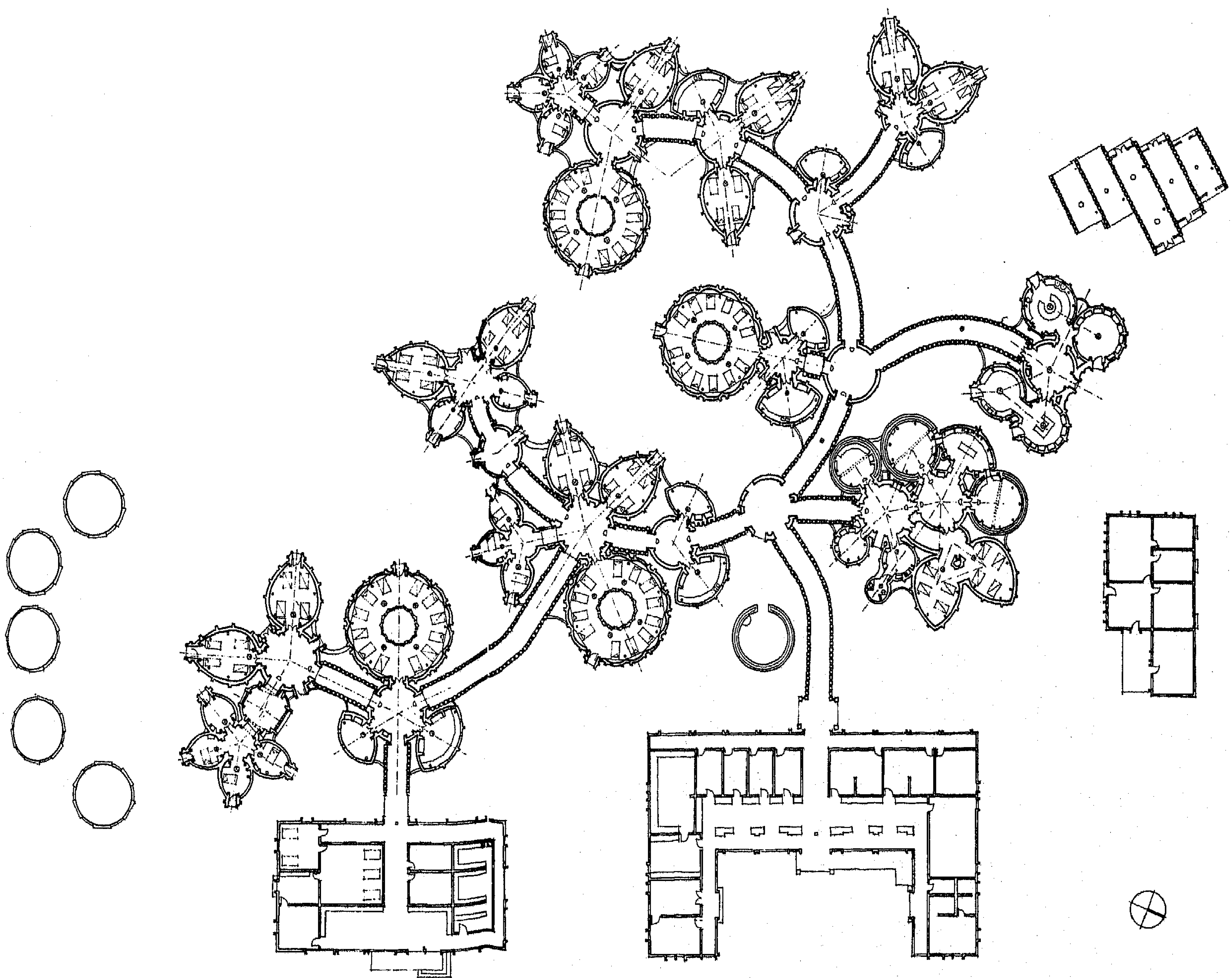
تم توسيع المستشفى الجهوي في كيهيد بتكلفة منخفضة باستخدام نوع محلي جديد من الطوب الحامل تم تطويعه لتصميم أشكال مبتكرة لقباب ومنحنيات وأقواس. يؤدي التصميم المتناغم للفراغات التي تحويها التوسعة كقاعات العلاج والجراحة والفحوص والحفظ والممرات، إلى ترقية العناية الصحية والطبية الأولية الضرورية لمجتمع ريفي. وقد حرصت التوسعة على إعطاء المرضى فرصة استقبال عائلاتهم في أجنحة سكنية مفتوحة تغطيها القباب. لقد حافظ استخدام الطوب على طابع مميز لمنطقة متصحرة وأسهمت الأشكال المنحنية والبيضاوية المصممة في مرافق التوسعة في إغناء فن العمارة بالطوب. كما يشكل المشروع مصدر اعتزاز للسكان الذين يقوم المستشفى على خدمتهم، وهو يثبت أن العمارة المعاصرة يمكن أن تكون خلاقة في محيطها إذا كانت مبدعة وملائمة وقابلة للإنجاز.



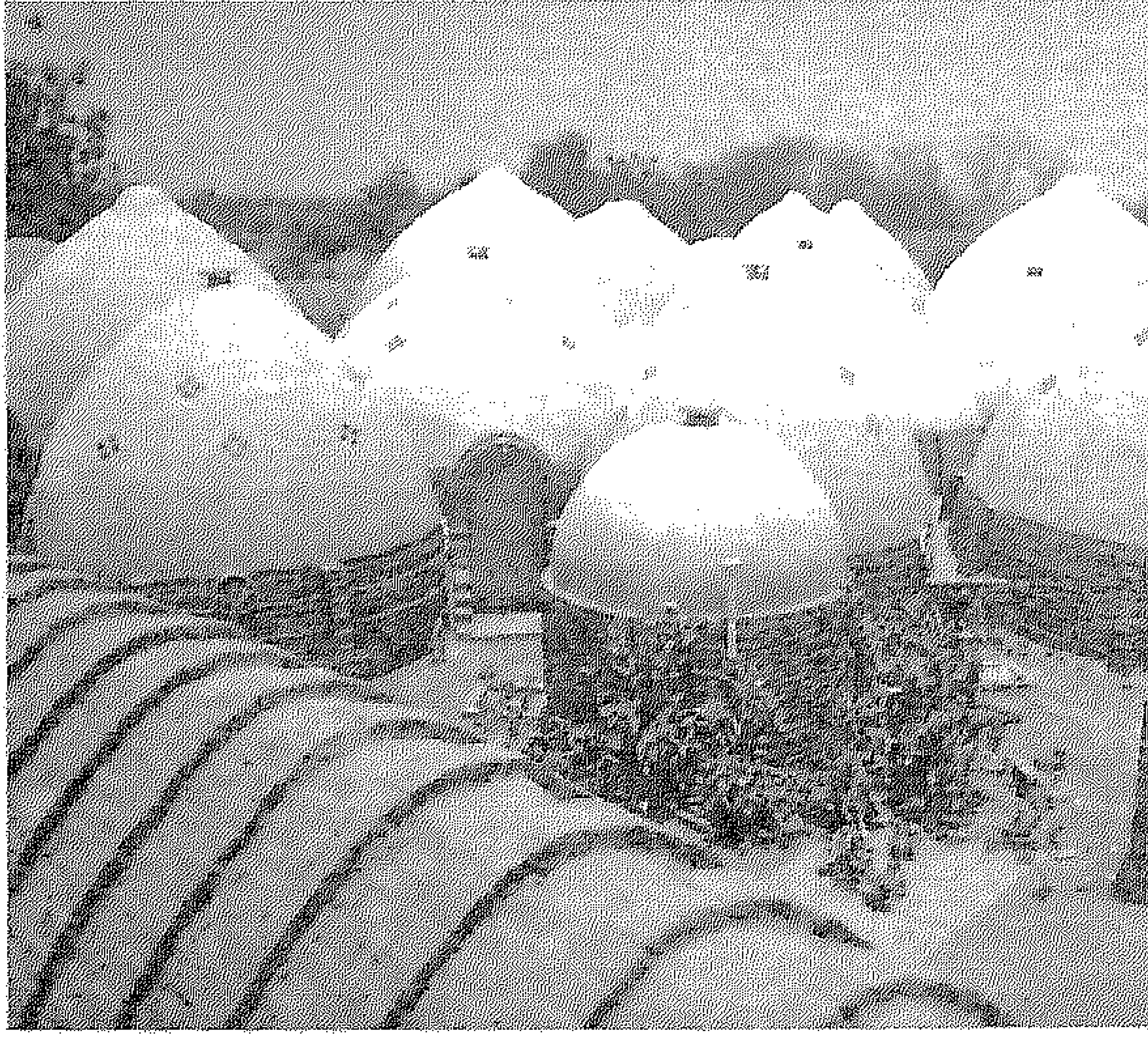
تصميم القباب يسر الناظرين ويستجيب للمتطلبات الاجتماعية ويضفي غنى لأساليب البناء

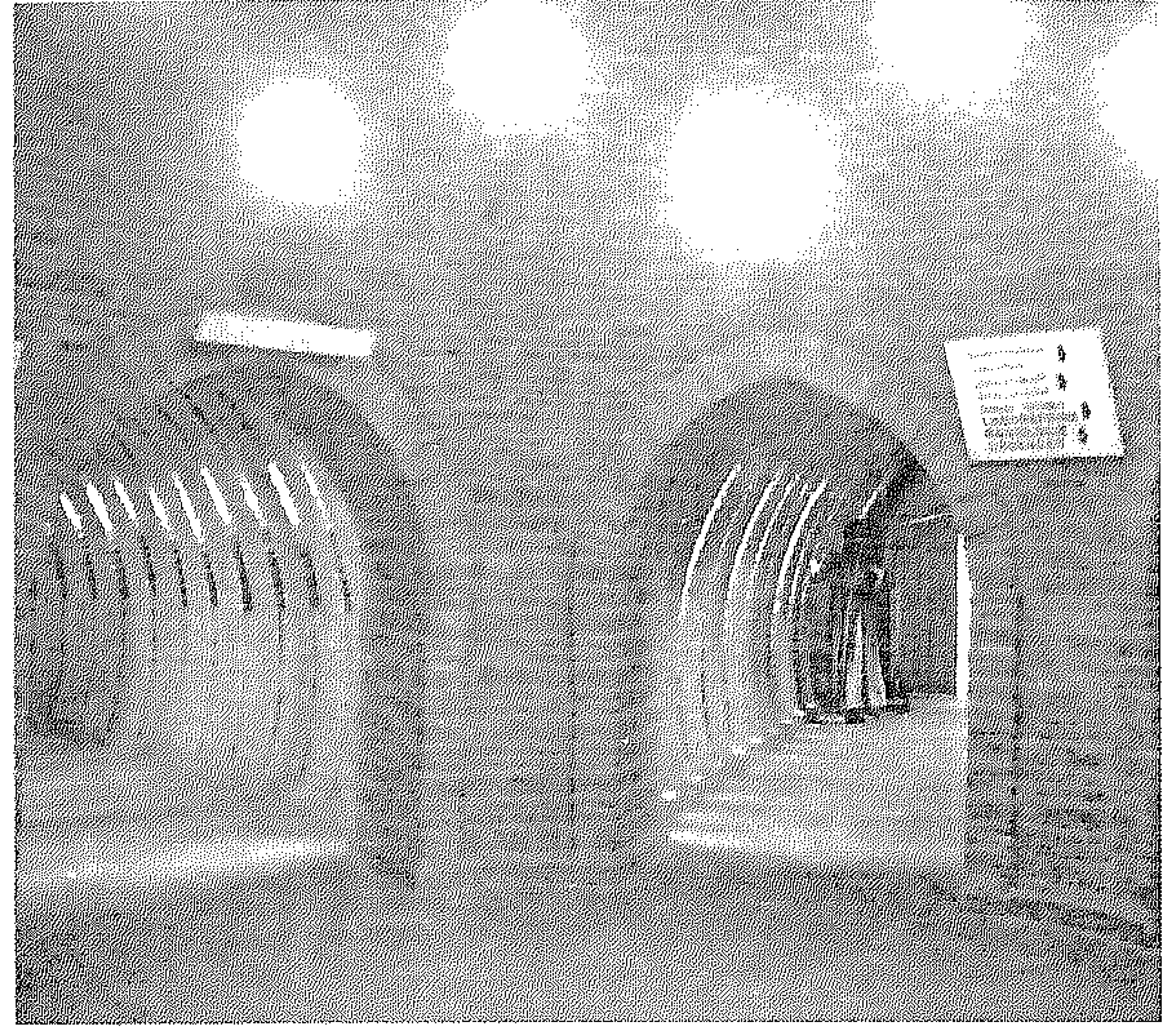


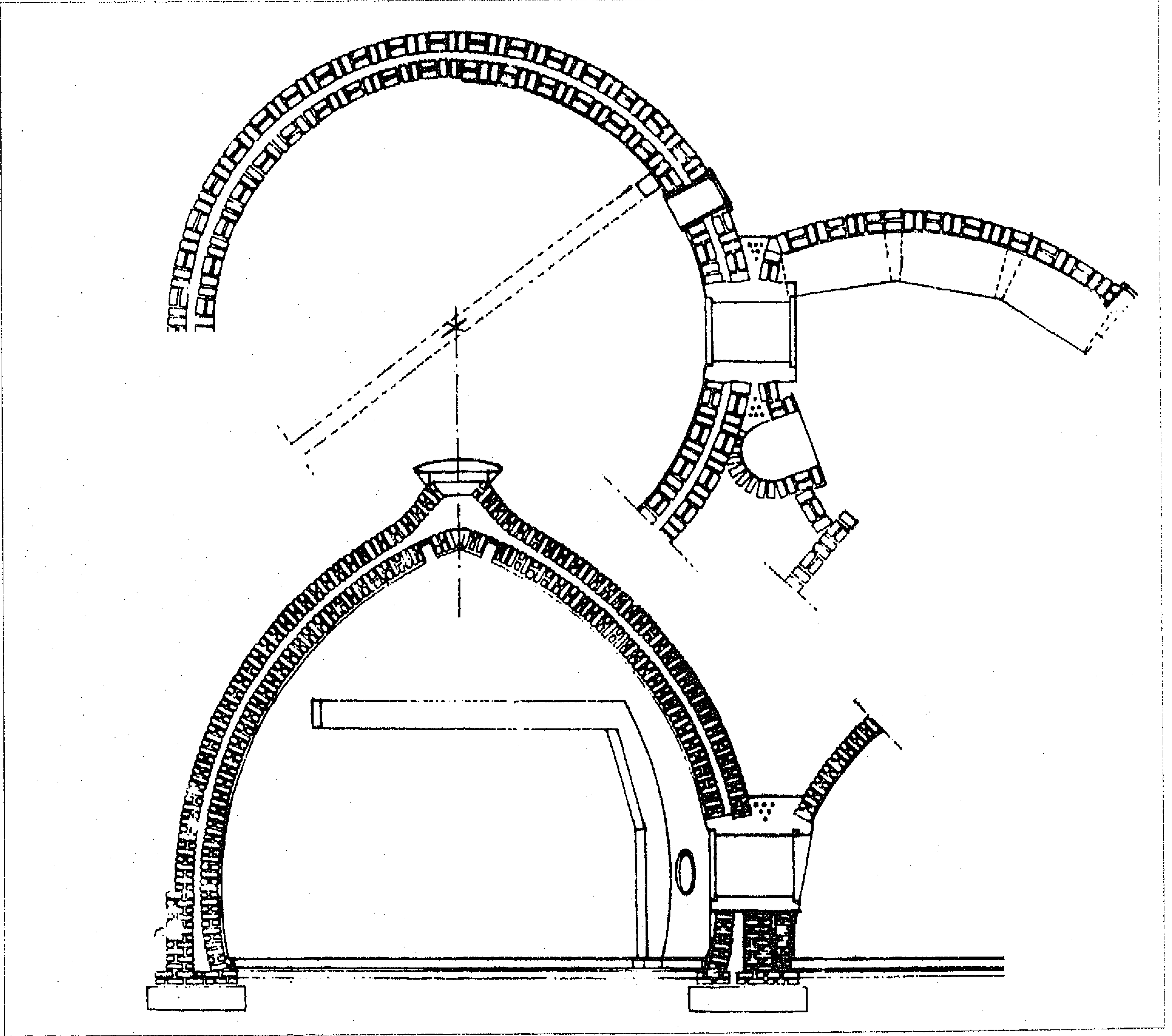
أحد الممرات الداخلية تضيئه أشعة الشمس



تخطيط الموقع







أعلى: مسقط أفقي لأحد أجنحة المستشفى

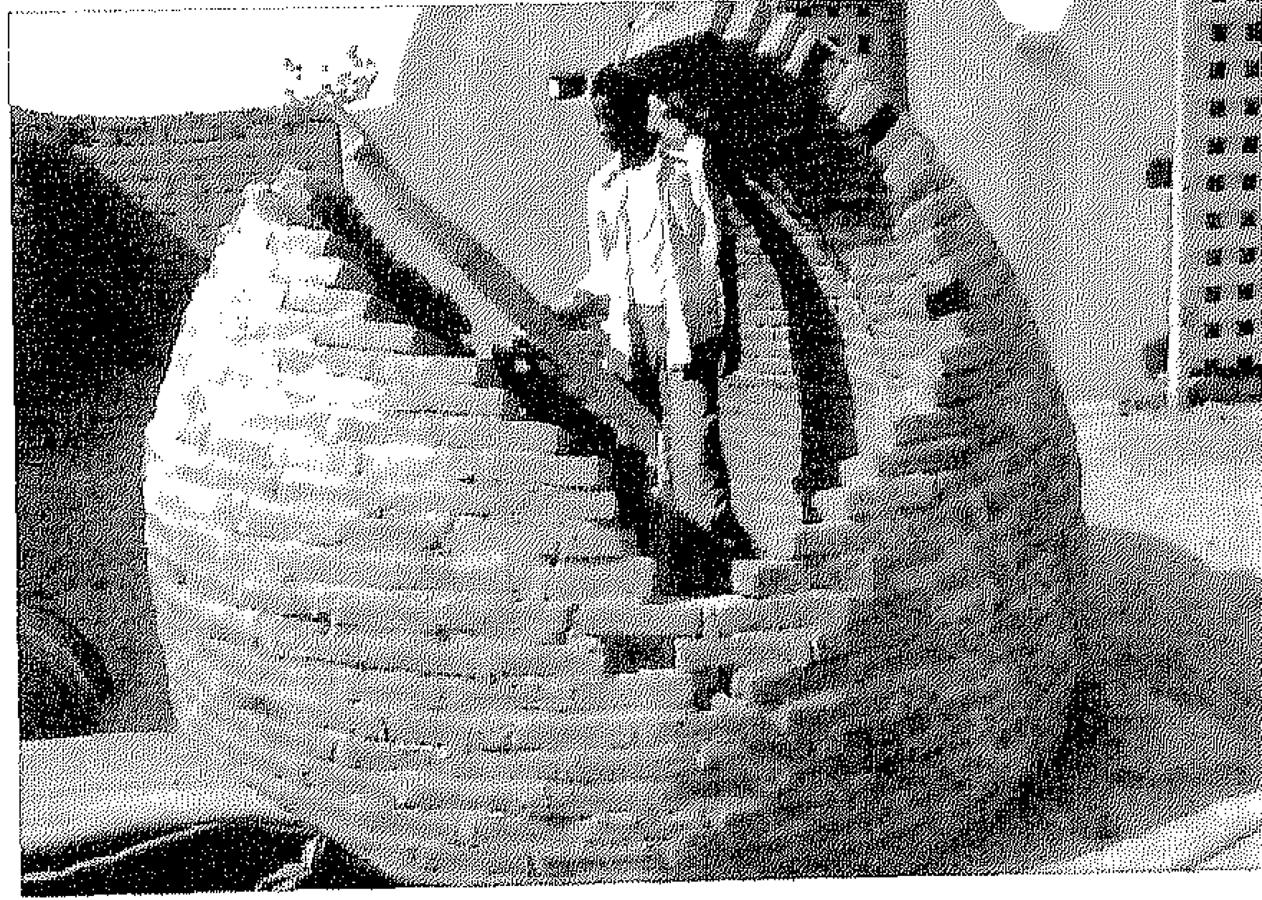
أسفل: قطاع رأسي لأحد القباب المستخدمة في تغطية أجنحة المستشفى

وصف المشروع

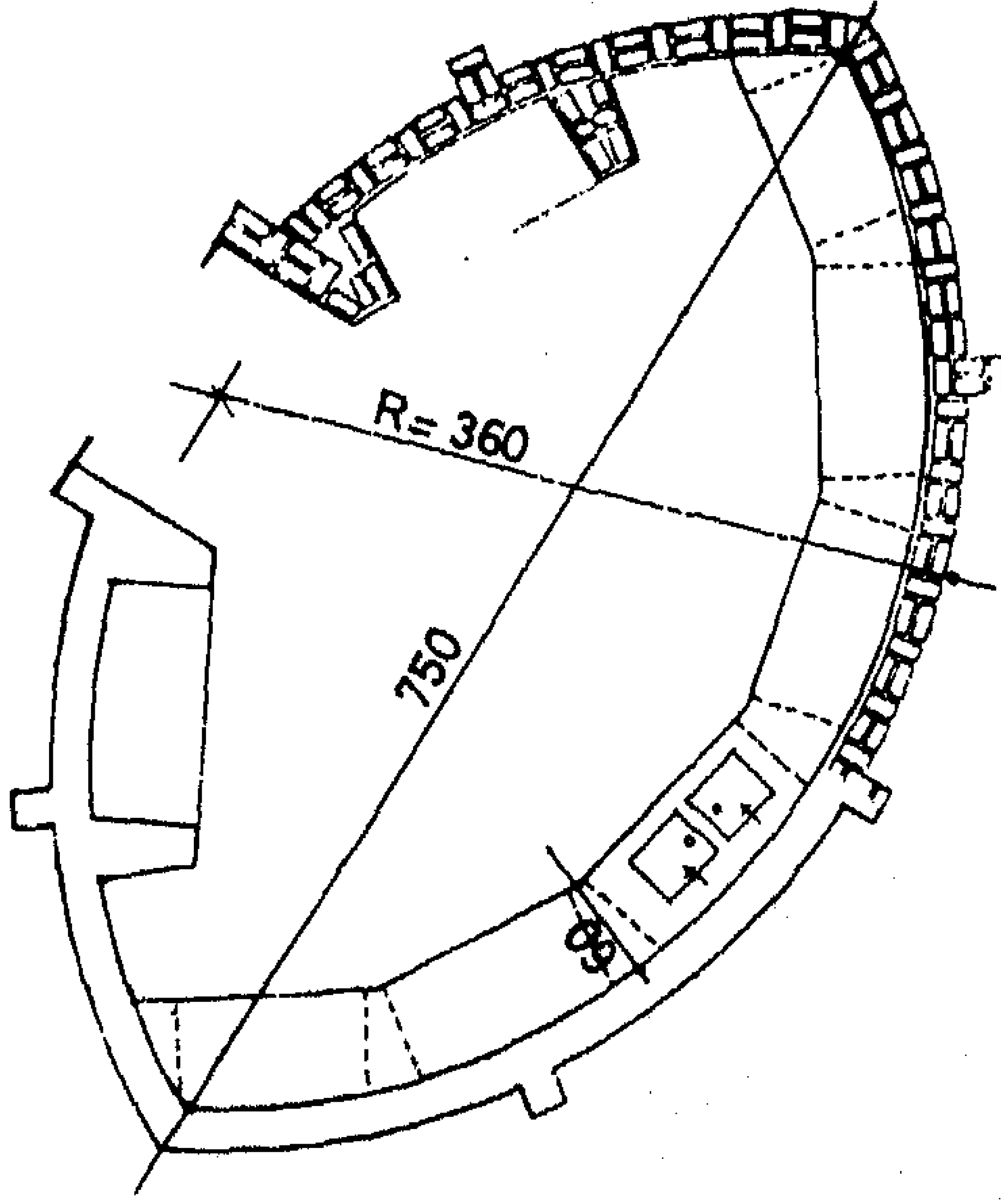
تقع مدينة كيهيد على الحدود وتبعد ٢٥٠ كيلو مترا إلى الجنوب الشرقي من العاصمة نواكشوط، وتخدم المستشفى سكان إقليم جرجول النائي، والمشروع هو امتداد لمبنى مستشفى قائم لإضافة ١٢٠ سريرا، وقد هدف المعماري إلى بناء امتداد يسمح باستيعاب خدمات الطب الوقائي ويقدم من خلاله نموذجا للشكل الجديد للمباني العامة والتي يمكن تكرارها في المستقبل. ويتضمن امتداد المستشفى عددا من الوحدات يمكن الوصول إليها من مدخلين رئيسيين يؤديان بدورهما عبر خطوط توزيع ثانوية إلى أقسام المستشفى.

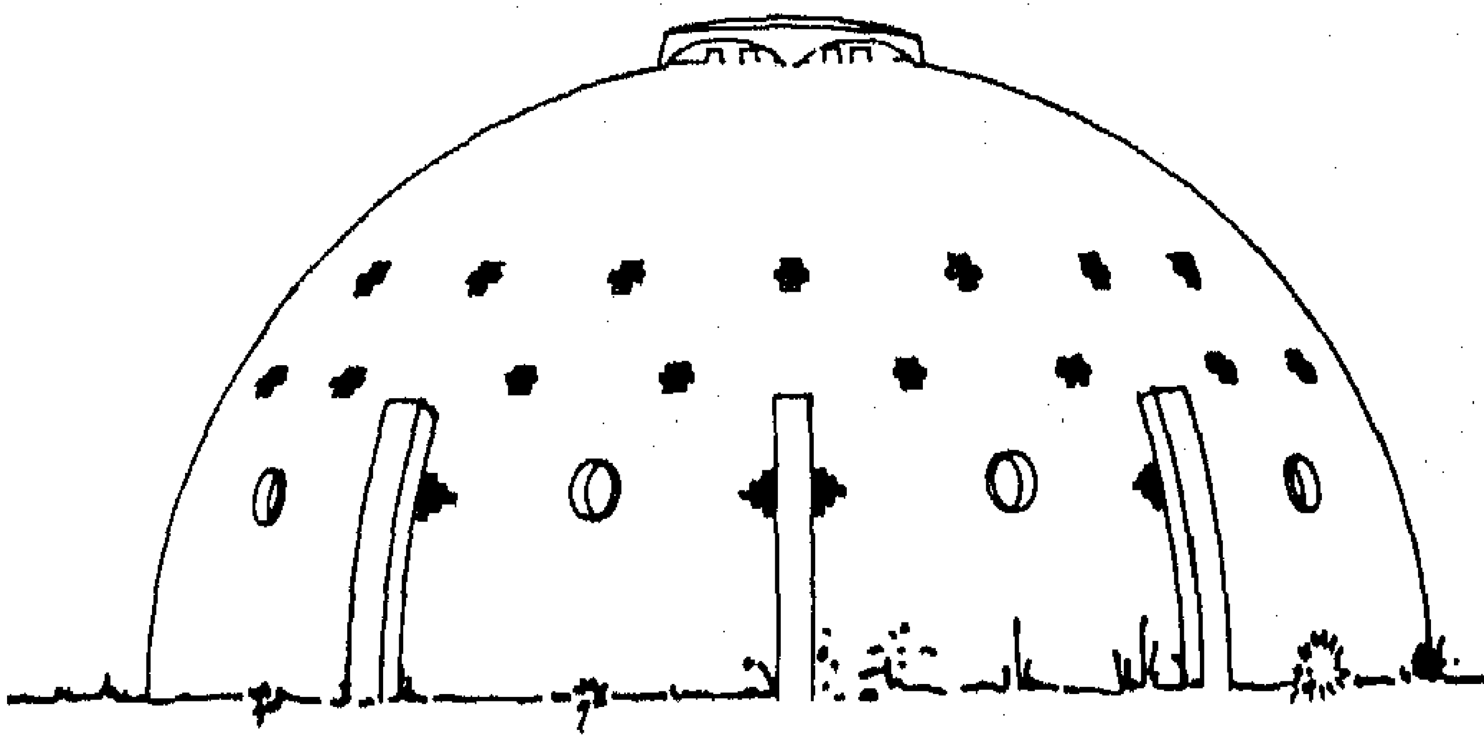
تعقيب

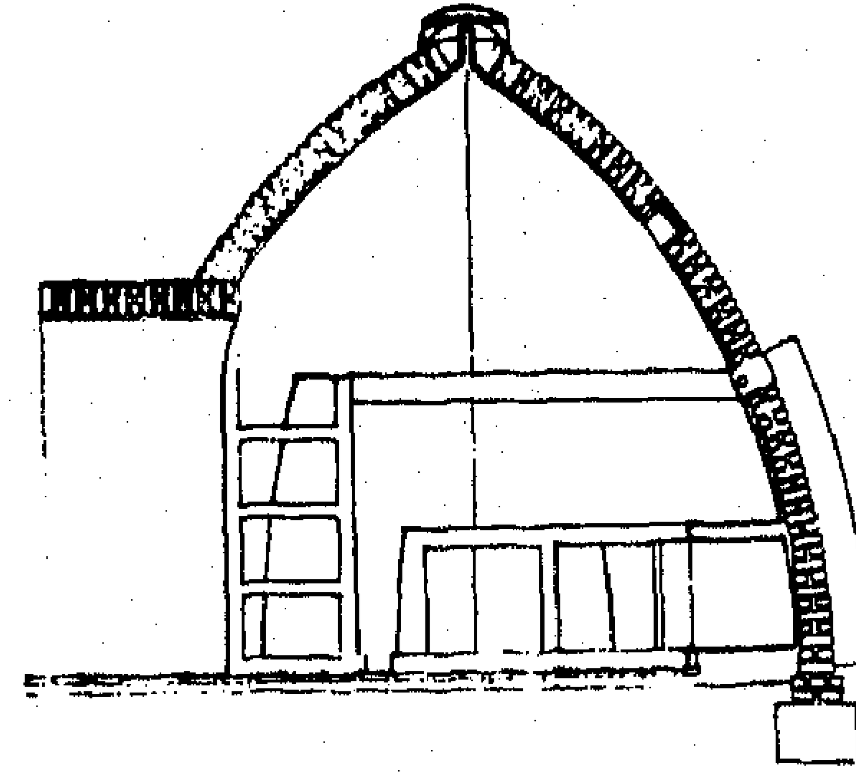
يستعرض مشروع توسعة المستشفى الجهوي، كيهيد، موريتانيا، تعقيداً استثنائياً من حيث التلاعب بالأشكال، والصور، والمساحات، والأحجام المعمارية. فتصميم القباب ليس ناجحاً من الناحية الوظيفية فحسب بل إن تصميمه يسر الناظرين ويستجيب للمتطلبات الاجتماعية من حيث توفير المساحات اللازمة لعائلات المرضى، كما يضفي البناء البيضاوي ذو التصميم المبتكر غنى لأساليب البناء.

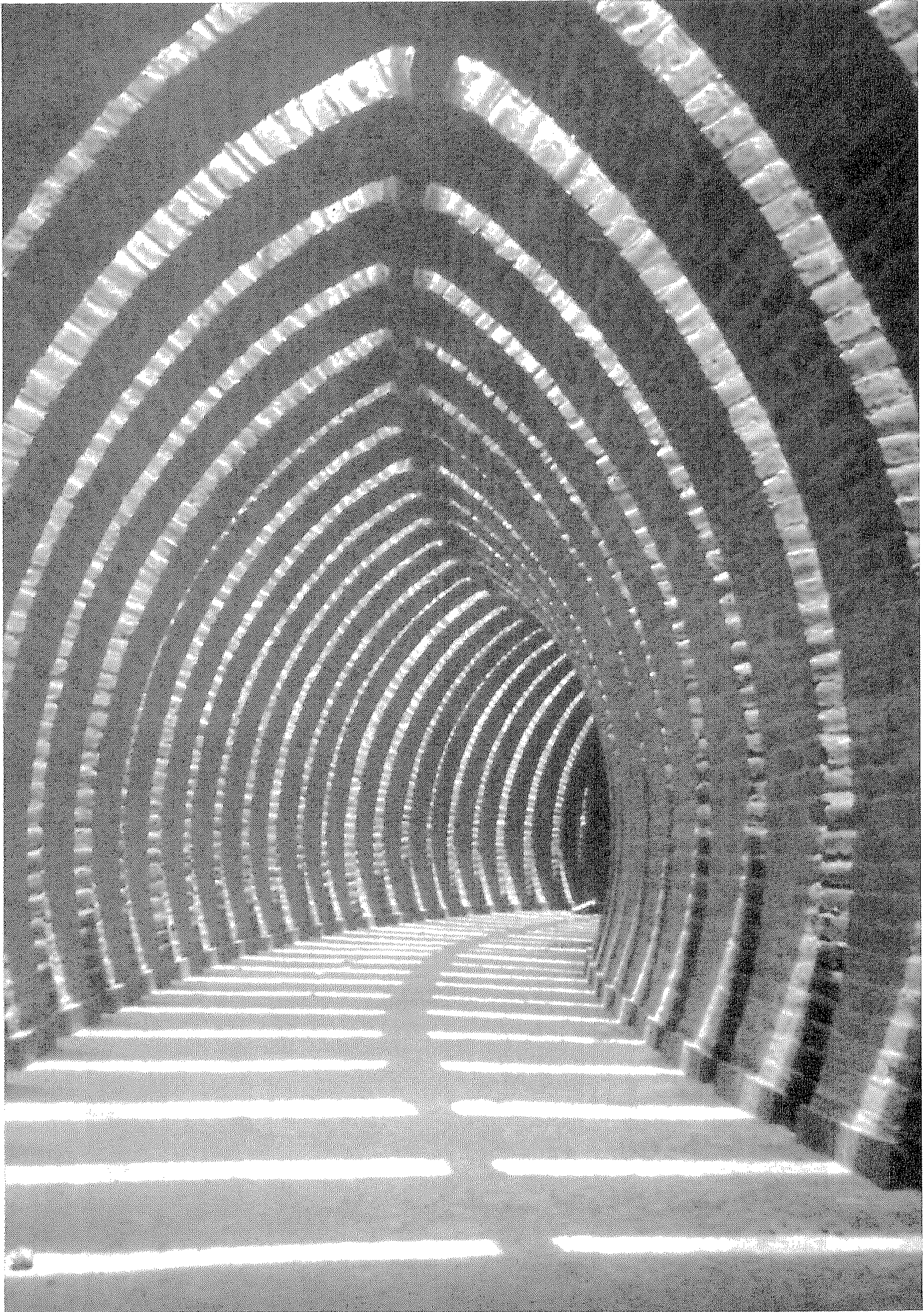


نظم تصميم وبناء الأقبية والقباب









كيفية استخدام الأقبية

المفاهيم الإبداعية
مشروع مسجد المجلس الوطني التركي الأعلى
أنقرة، **تركيا**

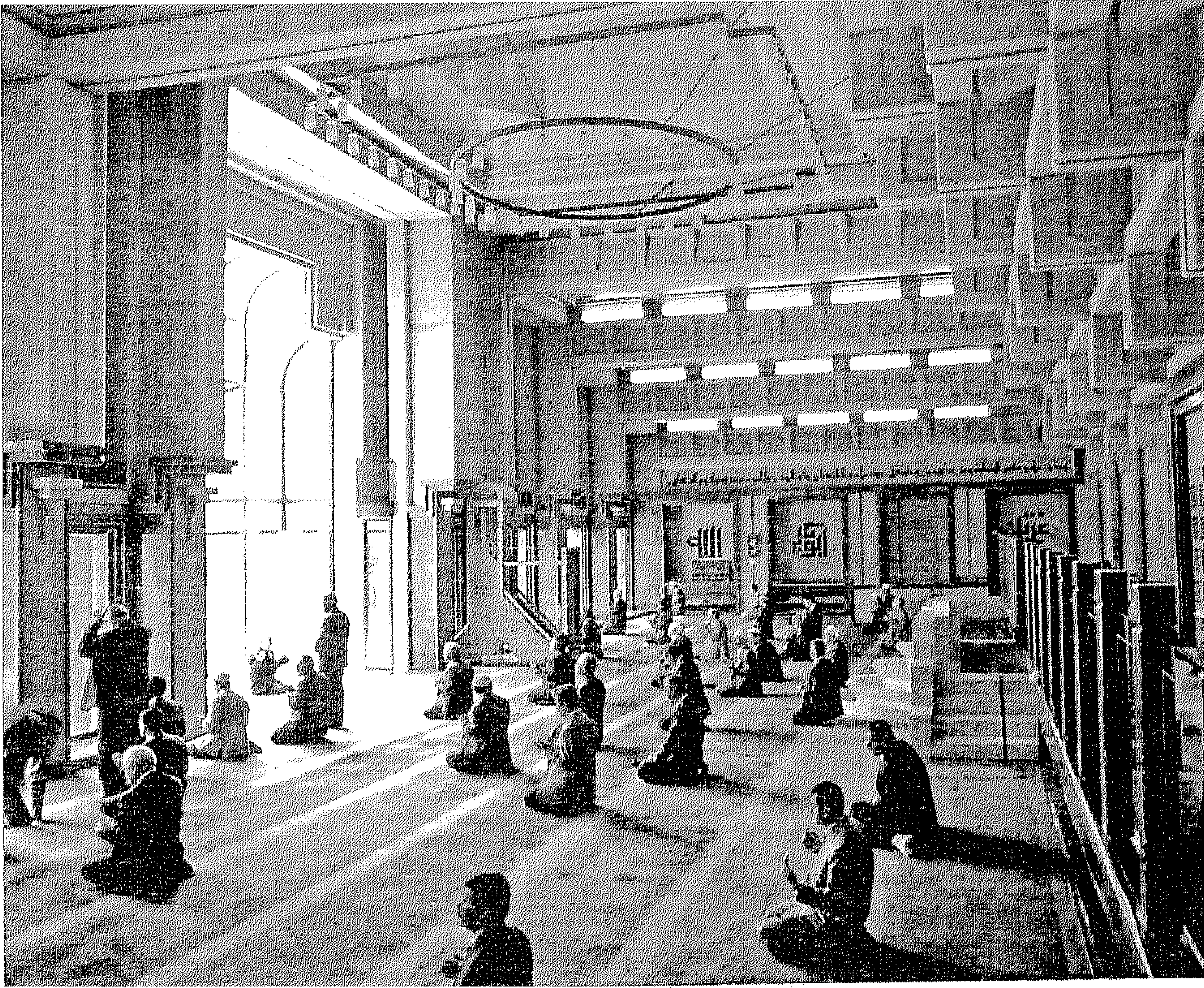
تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٩

المعماريون: بهروز، وجان جينجي

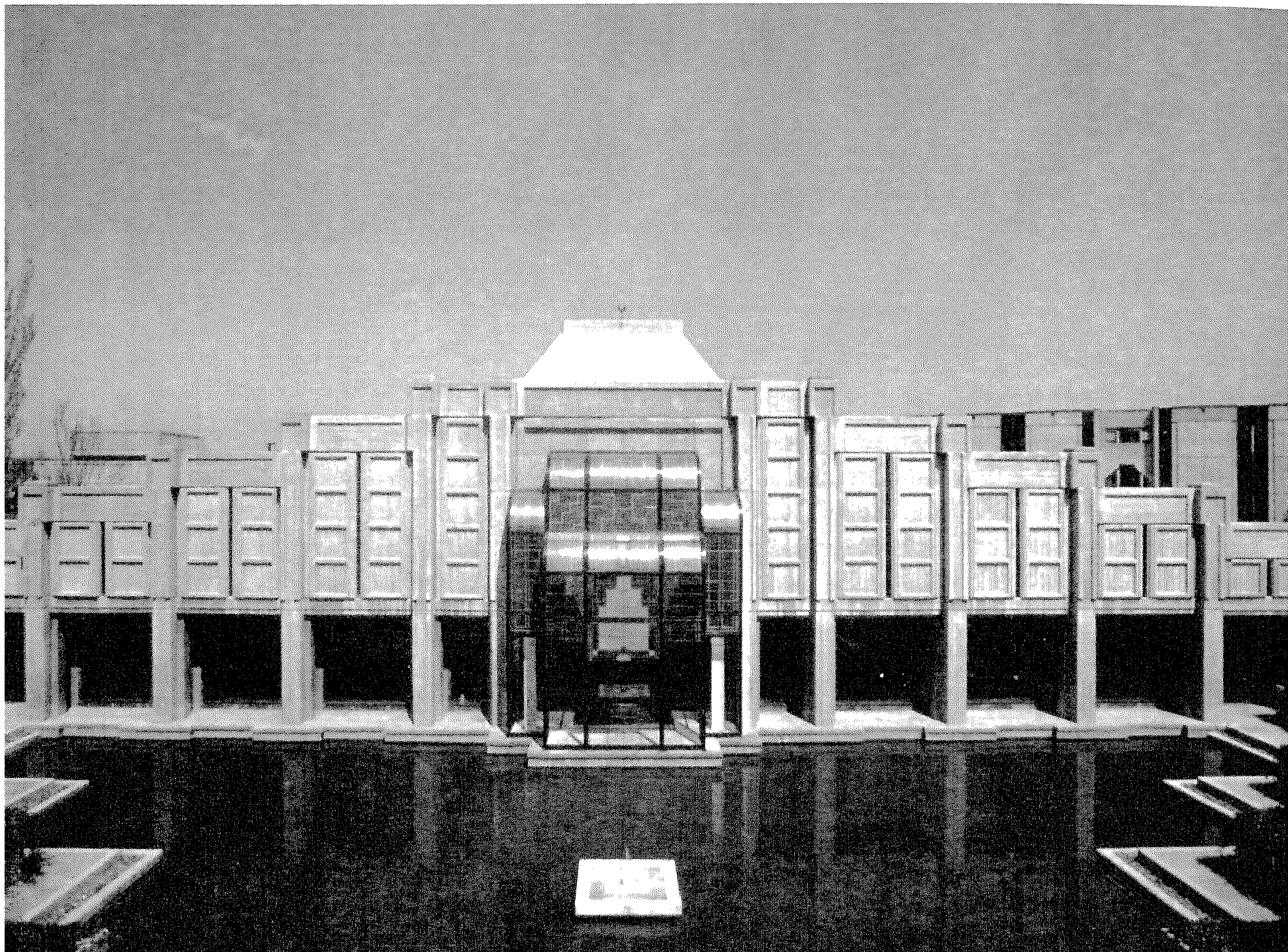
صاحب المشروع: المجلس الوطني التركي الأعلى

قرار لجنة التحكيم

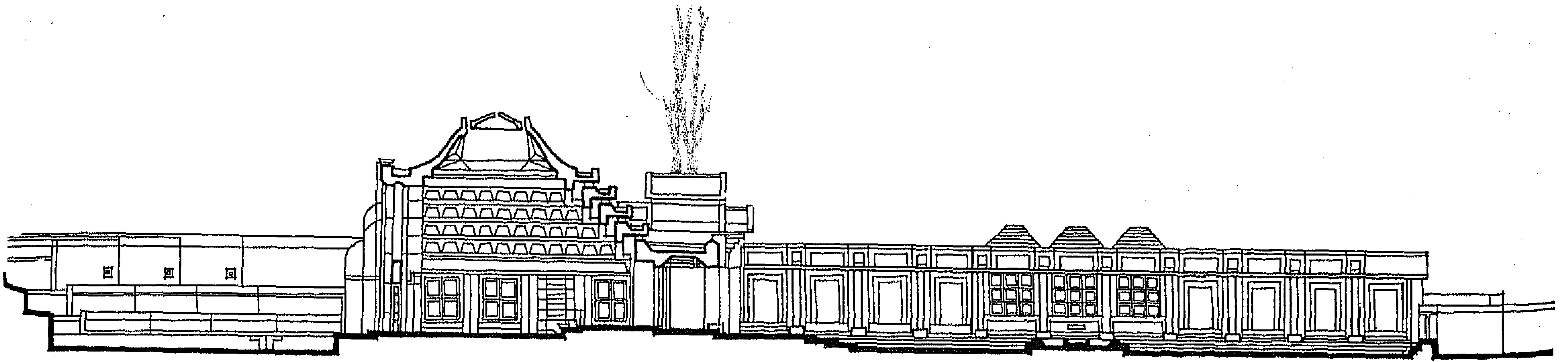
يمثل مشروع مسجد المجلس الوطني التركي الأعلى معلماً معمارياً رغم بساطة ارتفاعه، حيث أريد به وعن قصد تفادي ضخامة مباني المجلس المحاذية له. وهو يطمح من خلال عناصر تصميمه إلى الذهاب أبعد من العمارة المعهودة للمساجد عبر إيجاد اتجاهات جديدة لتخطيط المساجد وتصميمها. يختفي القسم الأكبر من المسجد تحت منحدرات الموقع فلا يبرز إلا جزء قليل منه فوق الأرض المنسقة حوله بعناية. وقد زاد من فعل الخاصية الأفقية للمشروع، تعامله مع المفردات المعروفة باستخدامها بشكل مجزأ وأحياناً بطريقة مبهمة، فالمنارة تمثلها شجرة سرو مرتفعة تتوسط شرفتين متراكبتين، والقبة تعوضها مرتبة على شكل هرم يبدو منبعثاً من خلال الأرض.



قاعة الصـــلاة



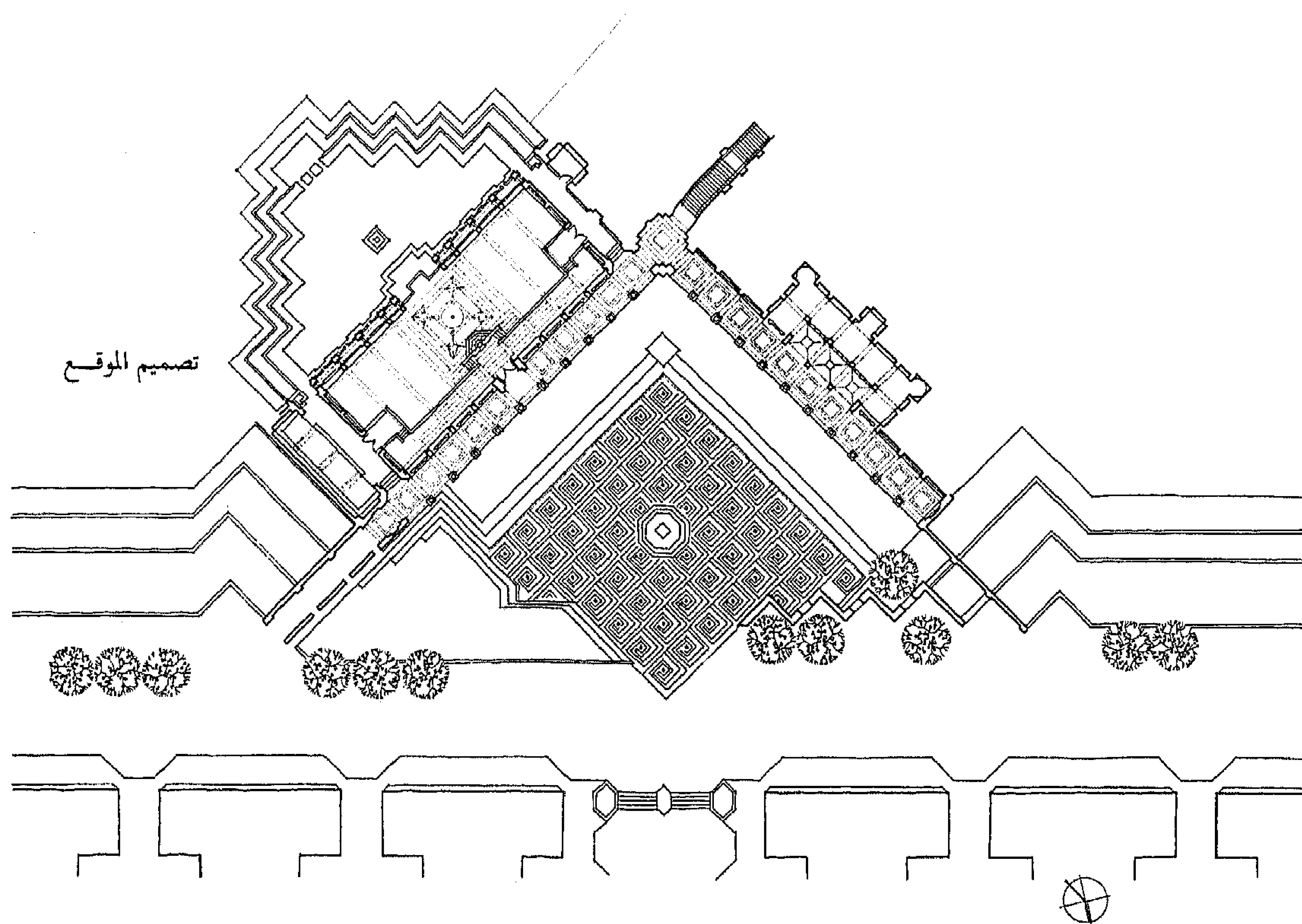
واجهة المبنى وبها جدار زجاجي باتجاه القبلة يندفع جزؤه الأوسط متقدماً ليشكل المحراب

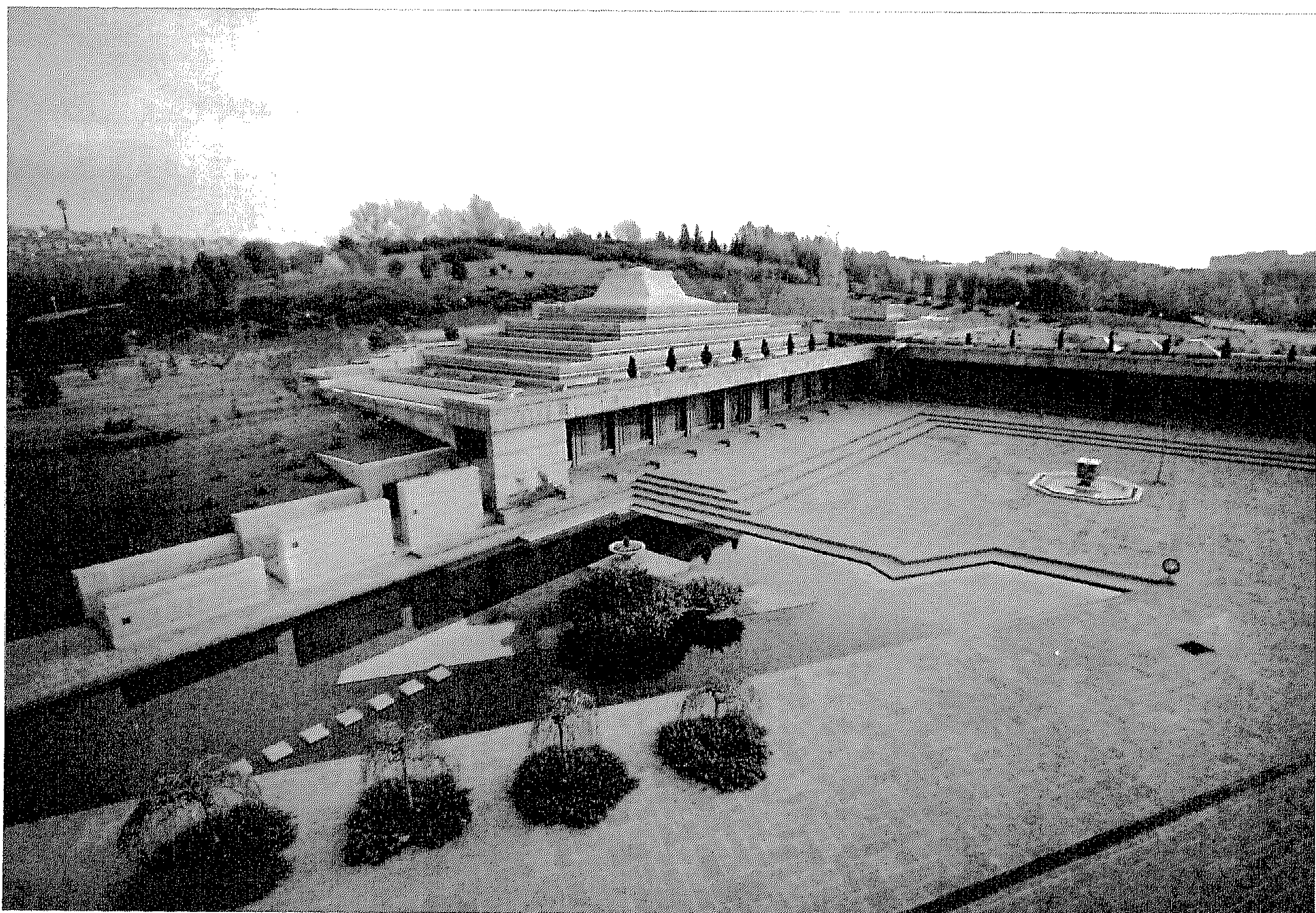


قطاع رأسي



جاءت الخامات المستخدمة في تنفيذ المشروع من المواد الشائعة في تركيا





حاول المعماري إيجاد إتجاهات جديدة لتخطيط المساجد وتصميمها

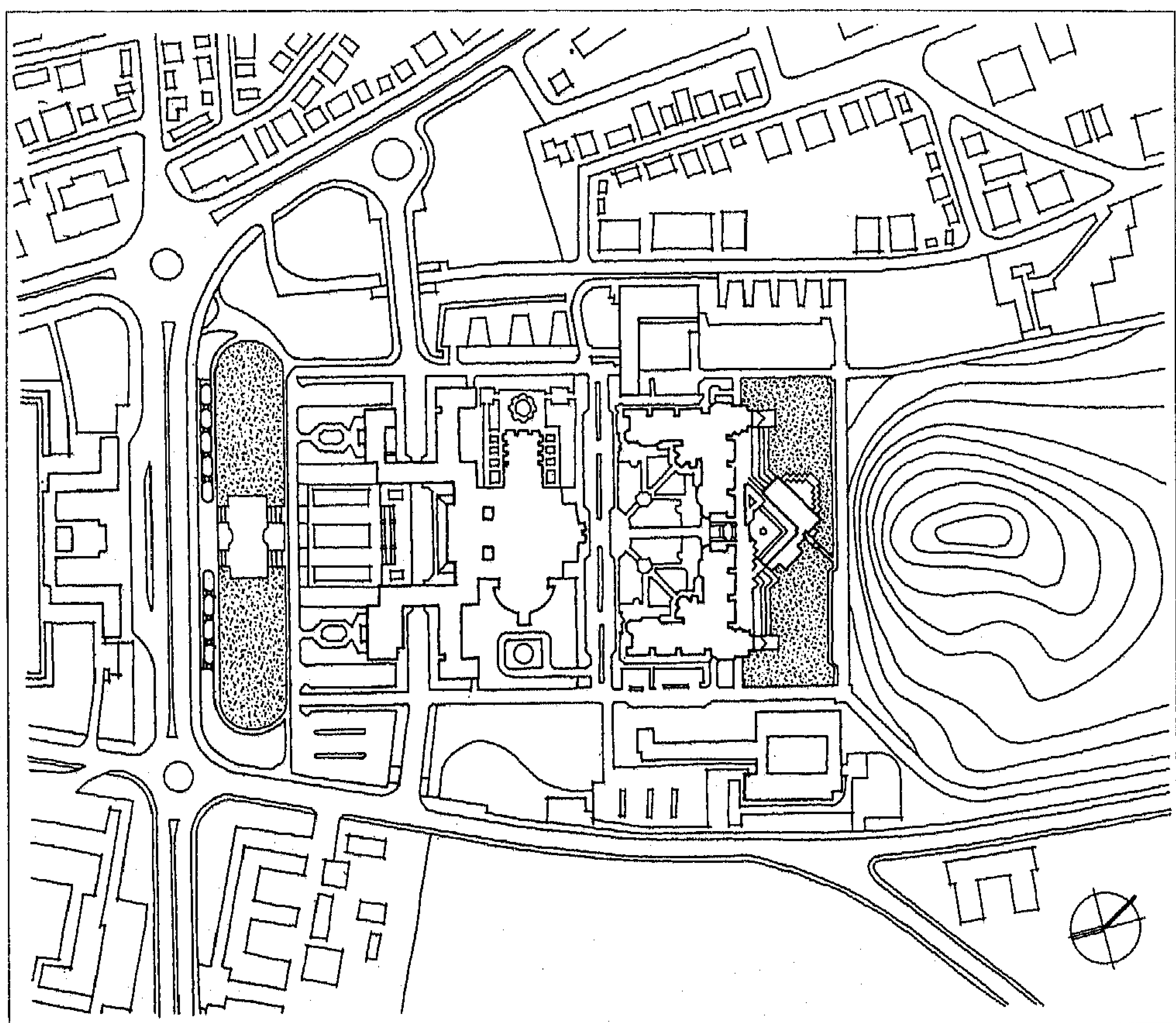
وصف المشروع

المجلس الوطني الأعلى مساحة ٤٧٥ ألف متر مربع في وسط مدينة أنقرة التركية، والمفروض أن يكون المجلس مفتوحا أمام العامة ولكن نجد أن مدخله محكم تماما وعليه حراسة مشددة، ولقد أعرب أعضاء البرلمان وأعضاء الوزارات والإداريون عن رغبتهم في وجود مسجد للصلاة بالموقع وبناء على ذلك كلف المعماريان بهروز وجان جينجي بتصميم قاعة للصلاة مخصصة لأعضاء المجلس، ويخدم المسجد ٤٥٠ شخصًا خلال ساعات العمل، ويتكون من ثلاثة أجزاء رئيسية: فناء أمامي مثلث الشكل وقاعة للصلاة مستطيلة الشكل وحديقة مثلثة. ويعد مشروع مسجد المجلس الوطني التركي الأعلى، تحدياً صارخاً للتمثيل الرمزي ولتعيين موقع المسجد الذي تم إدماجه بتواضع شديد داخل مجمع البرلمان، كما أن المنبر مصنوع بشكل تجريدي وفني بسيط. أما بالنسبة للحائط الموجود باتجاه القبلة فهو مفتوح ليطل على حديقة غناء تبعث في الأذهان فكرة أن المسلمين يمكنهم أن يصلوا في أي مكان. يفتح هذا التحدي للتمثيل الرمزي التقليدي الموروث عن المسجد بابا مهما للمعماريين لإضفاء نوع جديد من الرمزية أثناء بناء تعبيرات مختلفة للمساجد. ويشتمل المسجد على عناصر مستحدثة من بينها جدار زجاجي باتجاه القبلة، يندفع جزؤه الأوسط متقدماً ليشكل المحراب، وينفتح على حديقة منخفضة تحت مستوى الأرض. وبهذا فقد تفادى هذا المشروع الارتباط بمصطلحات معمارية من الماضي، وأعطى تعريفاً جديداً للإنشاءات ذات الصبغة الدينية من خلال التعامل مع الشكل والفراغ والضوء والعلاقة بين البناء والموقع.

وفيما يختص بالتقنية والمواد المستخدمة في هذا المشروع فقد جاءت كلها من الخامات شائعة الاستعمال في تركيا الآن، وأهم ما يميز تصميم المسجد هو أسلوب استخدام عناصر العمارة الإسلامية التقليدية بطريقة مختلفة فيها الكثير من الاختزال والتجريد، فبدلا من الفناء الكامل الذي تحيطه الأروقة فقد قام المعماريان بقطع الفناء إلى النصف على طول محور قطري يصل الركن الشمالي بالركن الجنوبي وأزيلت الأعمدة من الأروقة وظلت القواعد فقط تشير إليها. ونجد تلك العناصر الناقصة المتعمدة تتكرر في أجزاء أخرى من المسجد، فمثلا المئذنة الناقصة والهرم المدرج الذي يحل محل القبة (وهو يرجع إلى ما قبل الإسلام) وحائط القبلة الذي يفتح على حديقة غائرة. كل تلك الملامح ليست موجودة في المساجد التقليدية وهي تذكر رواد المسجد بأن هناك فصلا بين التقليدية في الماضي وبين الحاضر ويدعوهم لرؤية المسجد كمكان سلام داخلي وصلاة وسكينة وليس رمزا للسلطة الزائلة للدولة.

تعقيب

لقد قدم المعماريون القائمون على المشروع عملاً مهماً يزيد من الإمكانيات الرمزية الجديدة ومن التصميمات البديلة للمساجد في العالم المعاصر.



مخطط الموقع

مشروع مقر الرابطة الفرنسية السنغالية

كاولاك، **السنغال**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٩٤

المعماري: باتريك دوجاريك

صاحب المشروع: بعثة التعاون والعمل الثقافي

قرار لجنة التحكيم

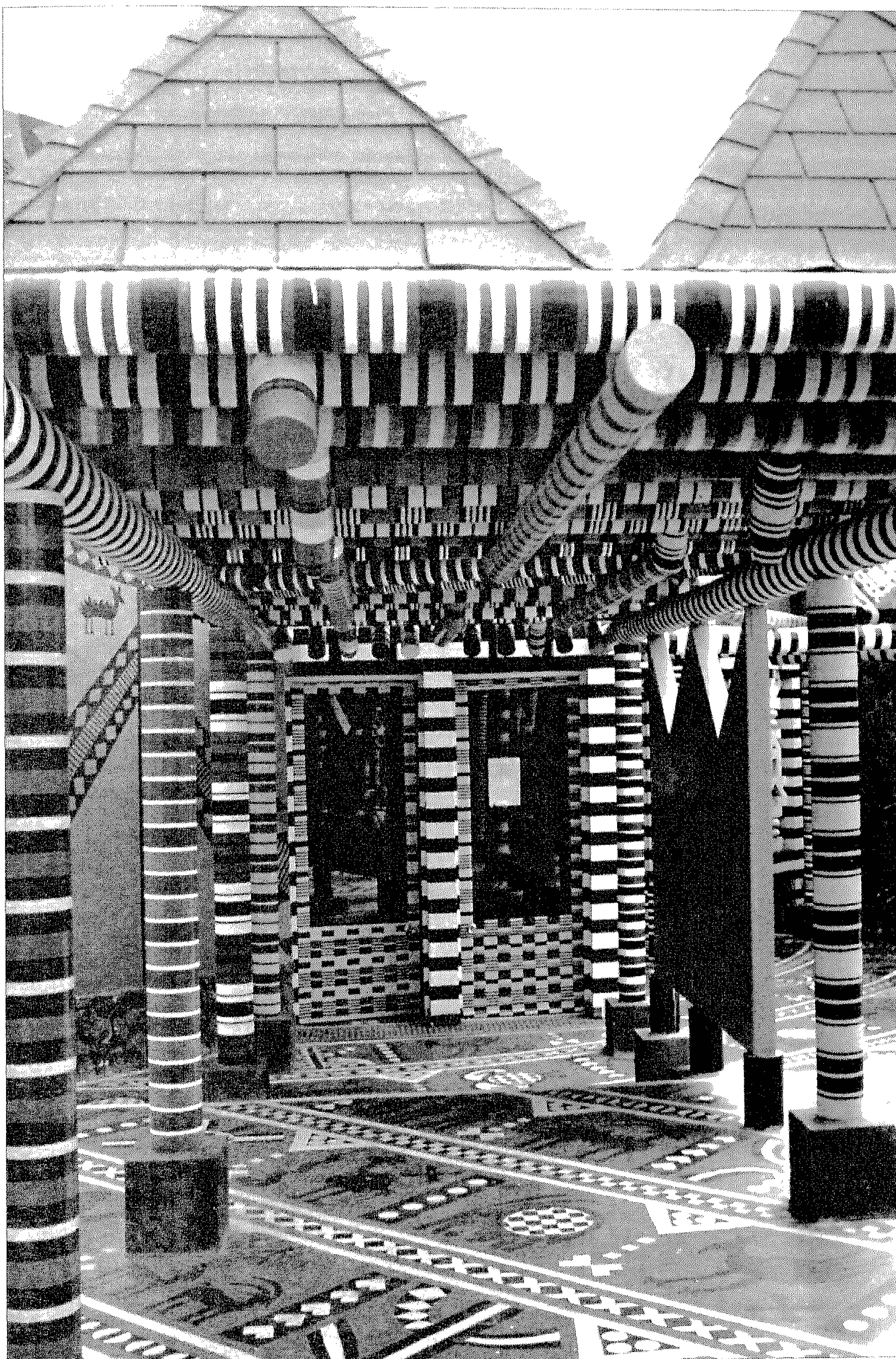
يعد مقر الرابطة الفرنسية السنغالية مركزاً ثقافياً جديداً في كاولاك له بعده الحيوي، إضافة إلى إقحام خطوط جريئة لزينته أعطت صدىً استثنائياً لهذا البناء المحلي الحديث. وقد صمم المشروع باستخدام التقنيات والموارد المتداولة بالمنطقة وهو يتكون من ثلاثة أجزاء هي قاعة للدراسة، ومسرح في الهواء الطلق، وفضاء لإقامة المعارض على شكل قرية نموذجية أنجزت باتباع الطابع والمقاييس المحلية. أوجد المشروع انسجاماً بين التزيينات والهياكل، باستعماله للتقاليد الإفريقية المبتكرة في بناء معاصر. وهو يطرح تساؤلات مهمة حول الطرق الكفيلة بأن تجعل من المباني العمومية اليوم وسائل للتواصل. يهدف هذا المشروع إلى تحويل هذه العلامات إلى نوع جديد من النصوص المعمارية التي تصبح على الفور زخرفيه تمتلئ بالصور الجمالية.



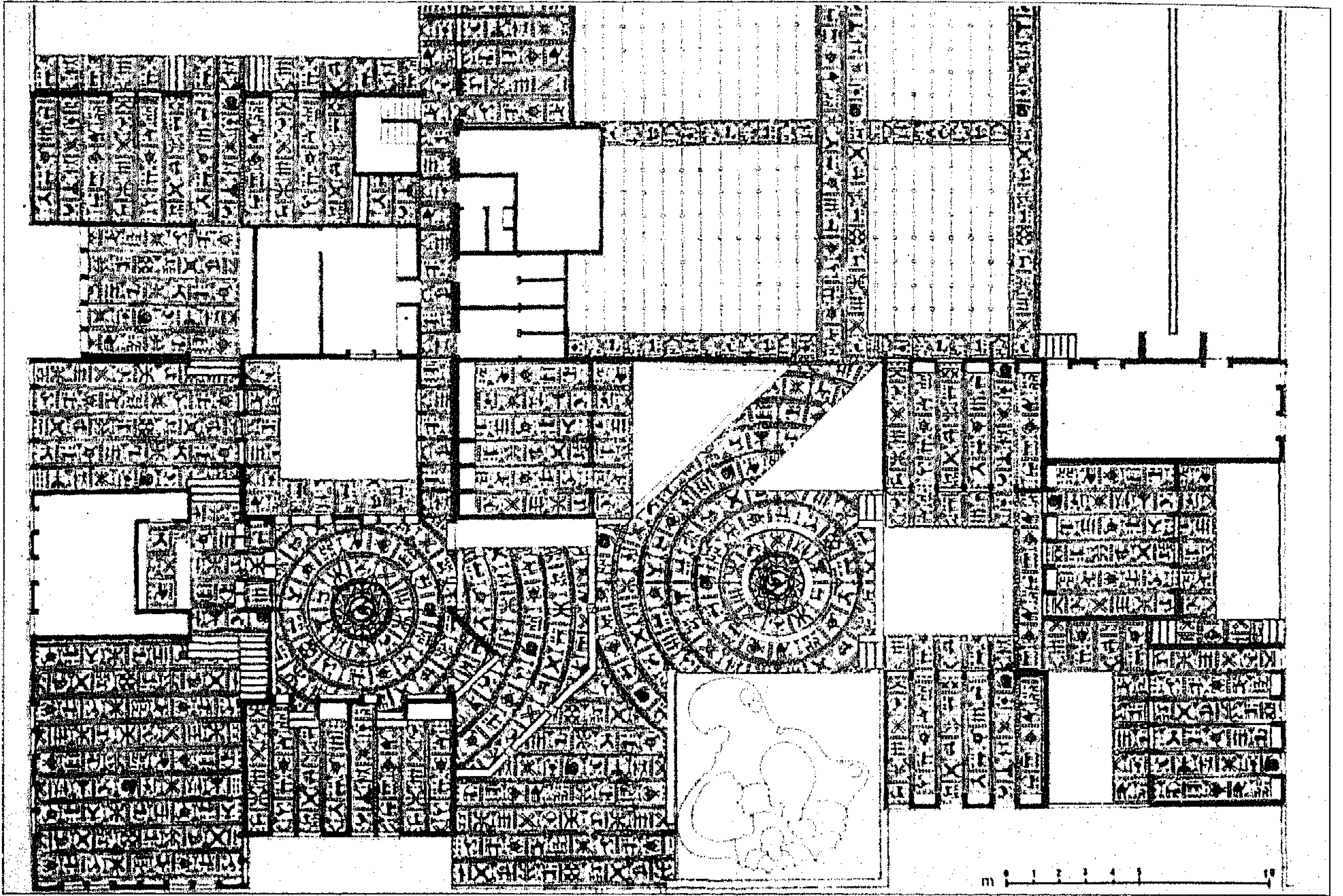
المكتبة



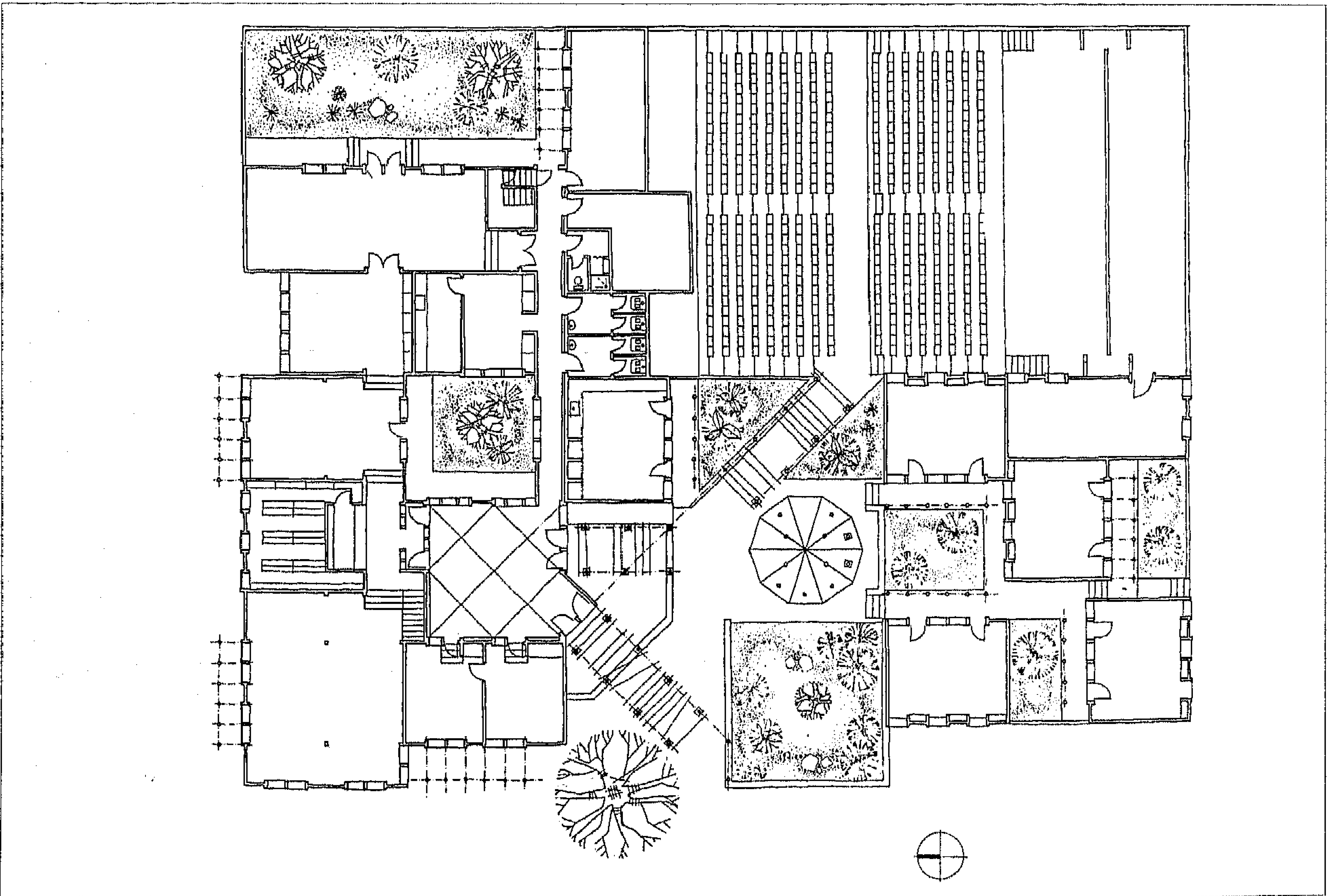
الزخارف المستخدمة مستوحاة من المصادر الغنية لفن غرب إفريقيا وهو يظهر في عناصر التصميم بدءاً بالأشكال وانتهاء ببلاط الأرضيات



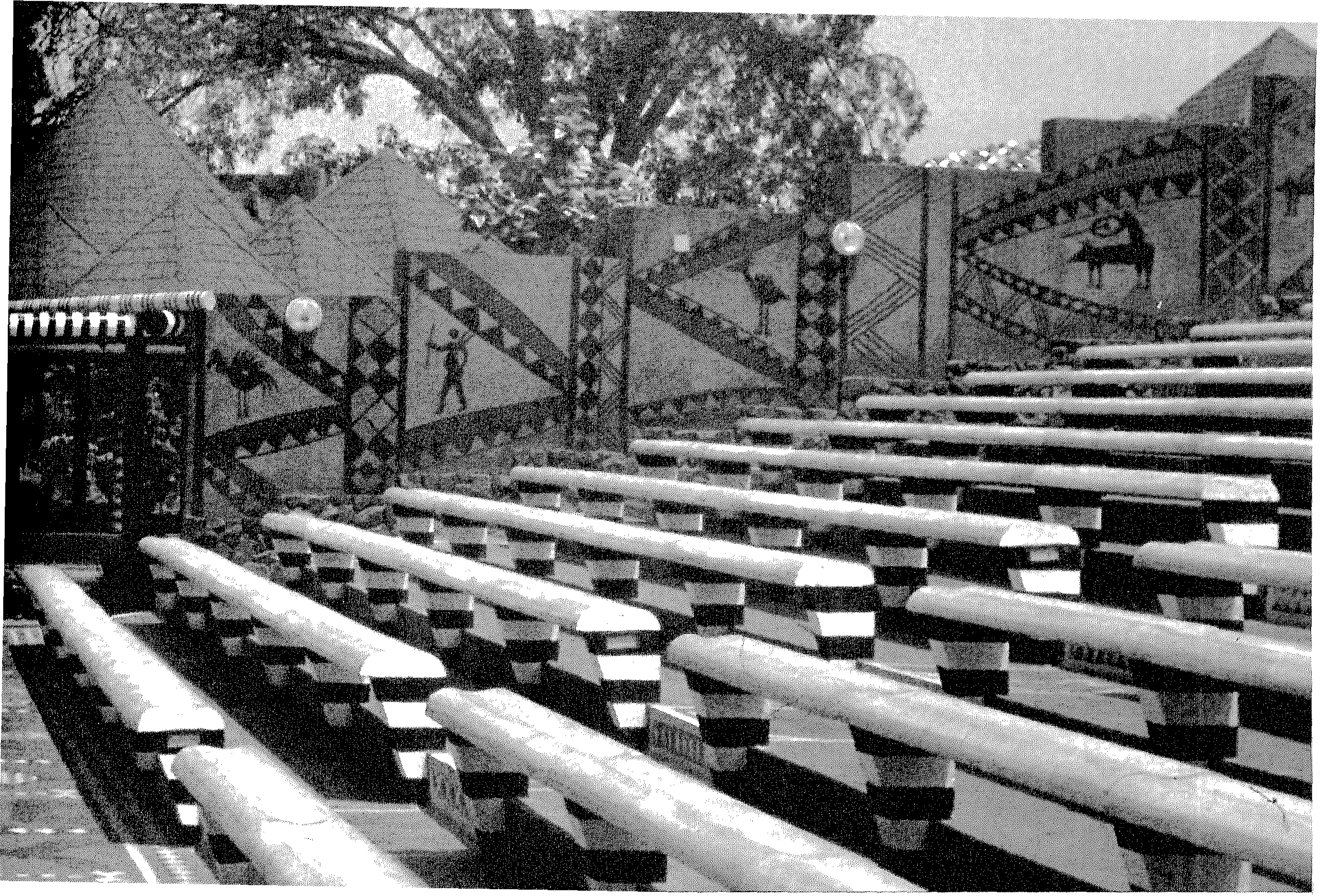
أوجد المشروع إنسجاما بين التزينات والهياكل



تخطيط الموقع



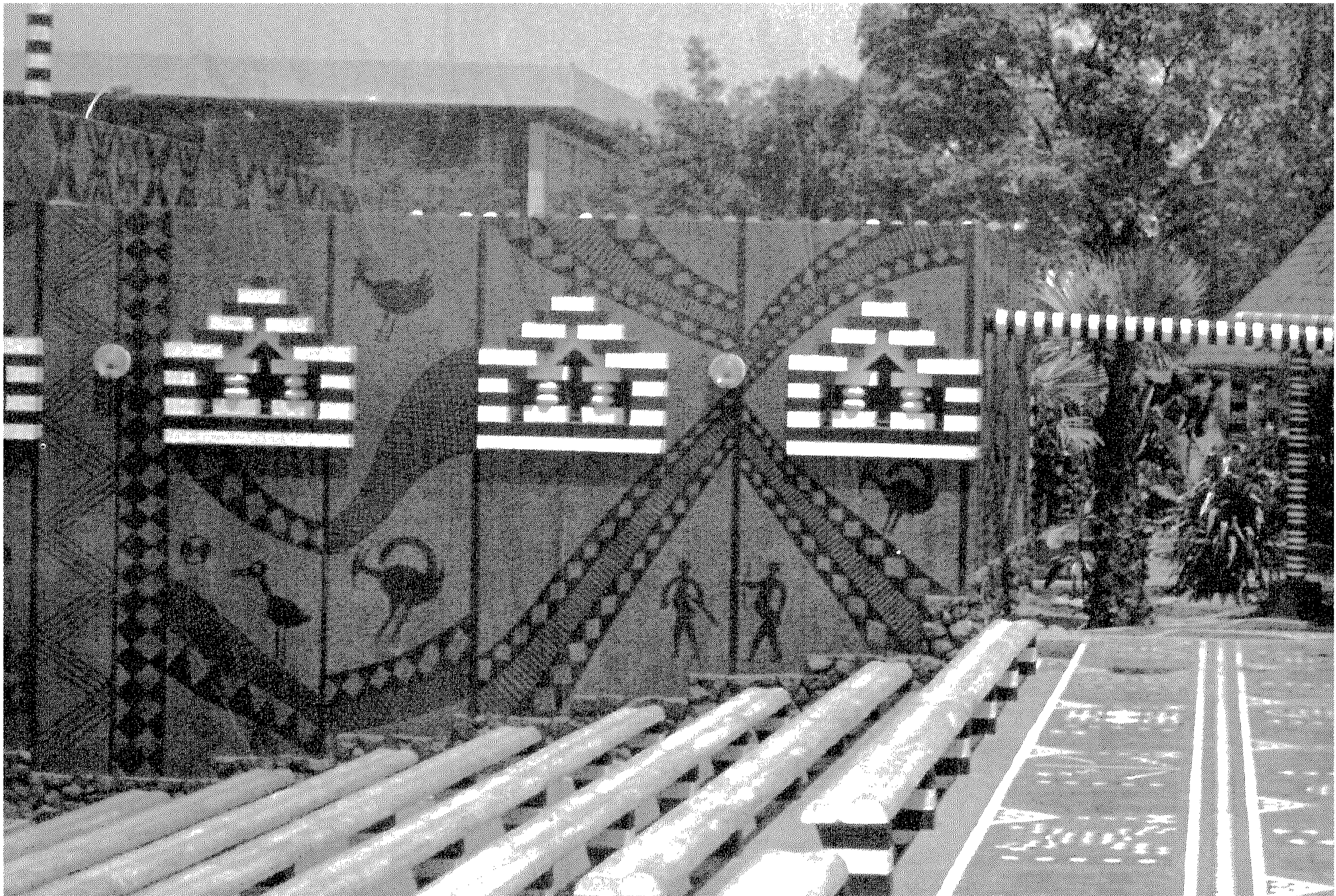
مسقط أفقي



وصف المشروع

يقع المركز الثقافي الفرنسي السنغالي في مدينة كاولاك وهي بلدة ريفية متوسطة الحجم تبعد عن العاصمة داكار بحوالي ١٦٠ كم، وتبلغ مساحة الموقع ٣٢١٢ مترا مربعا وتشغل المباني مساحة ٧٥٠ مترا مربعا فقط وهو يعادل حوالي ربع مساحة الأرض مما يعطي تأكيدا أكثر للفراغات الداخلية، ويقدم هذا المركز خدمات عامة للمجتمع مثل المكتبة وفصول دراسية وغرف للاجتماعات وقاعات احتفالات وأماكن ترفيهية، يتسم هذا المركز الثقافي الشعبي والوظائفي ببساطة البناء وتغلب عليه التزيينات التي تغطي مختلف أجزائه كالجدران والأنابيب والنوافذ والأرضيات وهي مستوحاة من المصادر الغنية لفن غرب إفريقيا والذي يظهر في عناصر التصميم بدءاً بالأشكال وانتهاء ببلاط الأرضيات.

ويهدف المشروع إلى تصميم وإنشاء مجمع لاستيعاب الأنشطة المفروض توافرها في مركز ثقافي دوره نشر اللغة والثقافة الفرنسية وتشجيعها وزيادة الوعي بها.



زينات المشروع أعطت صدى استثنائي لهذا البناء المحلي الحديث

تعقيب

يثير مشروع مقر الرابطة الفرنسية السنغالية، كاولاك، السنغال، أسئلة مهمة حول دور الزخارف، فهو يقوم بإعادة تقديم الزخارف «كنصوص» يقوم مستخدمو المبنى فيها بإدخال مراجعهم وانطباعاتهم الخاصة بدلاً من محاكاة وإعادة تمثيل أشكال ورموز تقليدية.

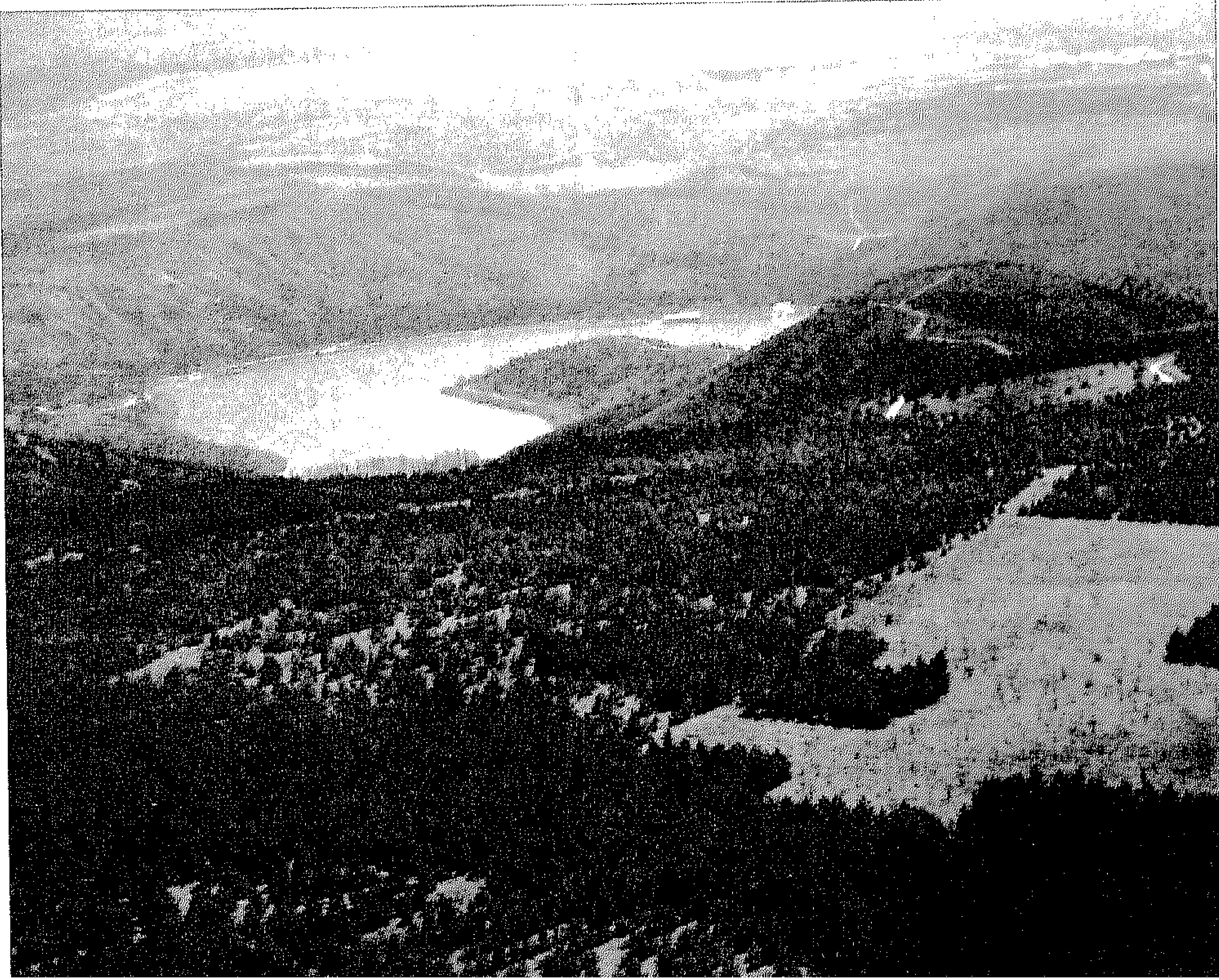
برنامج إعادة تشجير جامعة الشرق الأوسط التقنية

أنقرة، تركيا

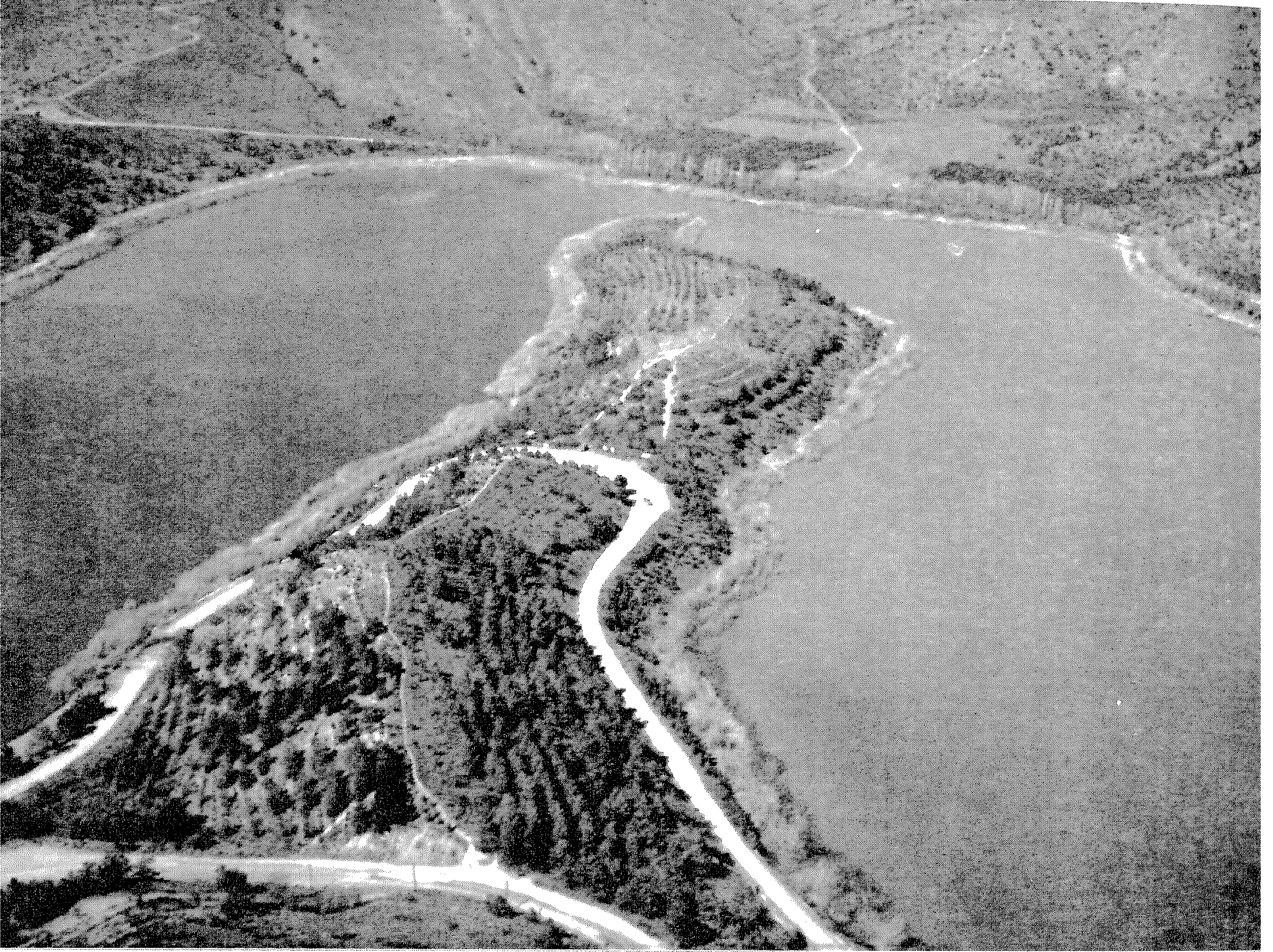
تاريخ إتمام المشروع: ١٩٩٠ ومازال العمل مستمراً
صاحب المشروع ومخططوه: جامعة الشرق الأوسط التقنية

قرار لجنة التحكيم

يكمن الإبداع في برنامج إعادة تشجير جامعة الشرق الأوسط التقنية، أنقرة، تركيا في جرأة اتساع نطاق الرؤية المطلوبة لمخاطبة تأثير التحضر على الطبيعة والنظام البيئي. إن لنطاق الرؤية الشاسعة لهذا المشروع - زراعة ٣٣ مليون شجرة على مدار عدة عقود، وإعادة إحياء أكثر من ٢٥٠ فصيلة حيوانية و١٥٠ فصيلة نباتية، وإعادة دمج وتكامل الطبيعة في نسيج المدينة المتنامية - السبق الريادي لتحقيق علاقات وتفاعلات جديدة بين المدن والطبيعة في هذا العصر الذي تزداد فيه أوجه التمدن.



يعد المشروع أكبر نظام بيئي للغابات من صنع الإنسان



أوجد المشروع علاقات وتفاعلات جديدة بين المدن والطبيعة في عصر تزداد فيه أوجه التمدين

خلفية عن المشروع

أنشئ مجمع جامعة الشرق الأوسط التقنية "METU" عام ١٩٥٦ على أرض جرداء مهملة تقع خارج حدود مدينة أنقرة، وهي مدينة عرفت بتلوثها الكثيف وبمعاناتها من حر الصيف وبرد الشتاء. وكانت الغاية من اختيار هذا الموقع للجامعة الجديدة هي إعادة تخطيط كامل محيطها بتنسيقه وتشجيره.

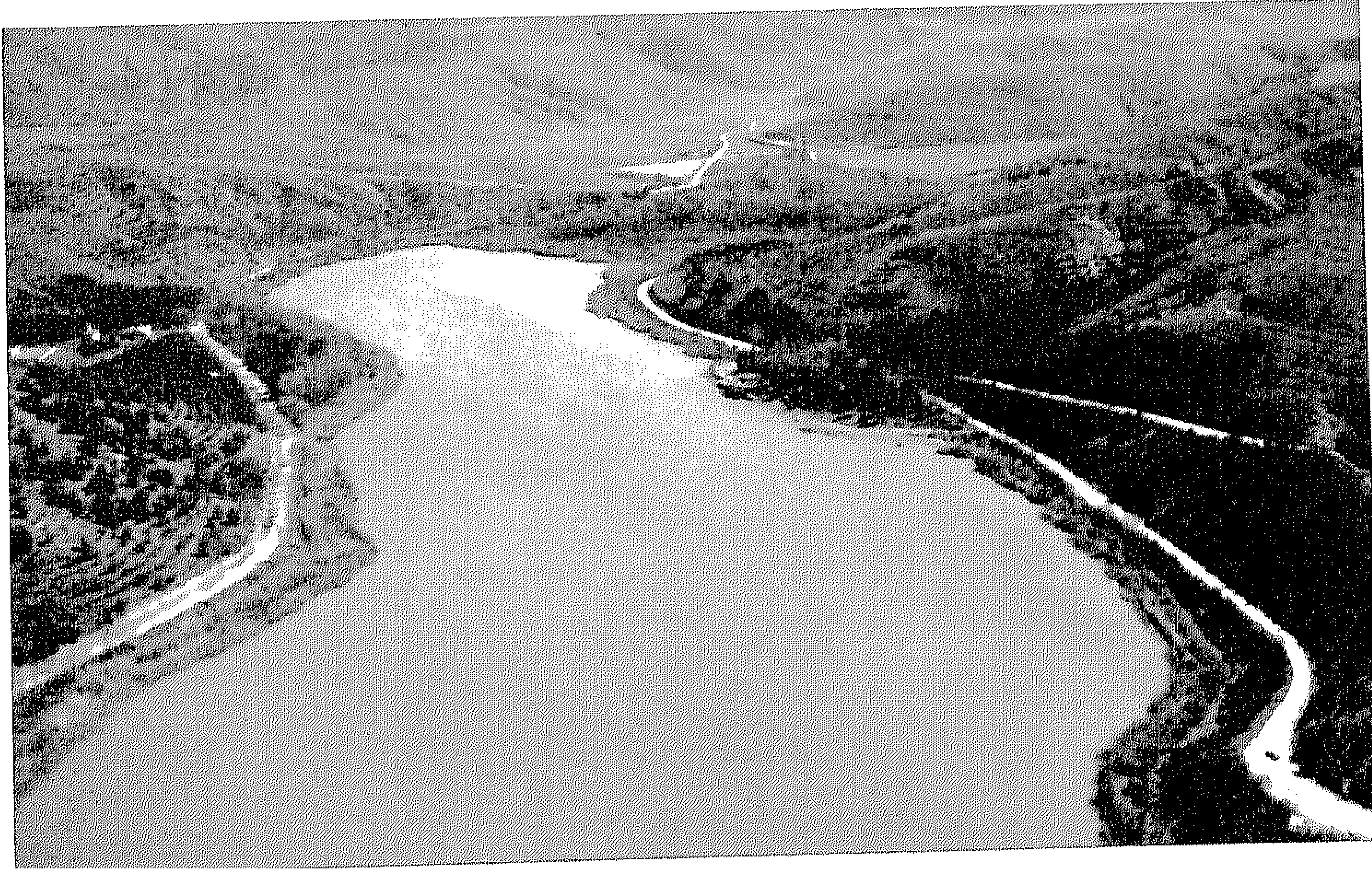
وصف المشروع

المشروع أكبر نظام بيئي للغابات من صنع الإنسان ليس في تركيا فحسب ولكن على مستوى العالم أجمع، فقد أعاد هذا المشروع للمنطقة غطاءها النباتي الأصلي حيث تم غرس ما بين أعوام ١٩٦١ و١٩٩٢ ما يقارب ٣١ مليون شجرة وأكثر من ١٥٠ صنفاً من الحيوانات، على مساحة تقارب العشرة آلاف هكتار، وقد أسهم ذلك في التقليل من تلوث مدينة أنقرة وفي اعتدال مناخها، ودفع بالمدينة كلها نحو المزيد من الاخضرار على الرغم من أن المشروع اعتبر في بدايته مشروعاً غير قابل للتنفيذ نظراً لاستحالة نمو الغابات في مناخ وسط الأناضول.

لقد أصبح الآن حرم الجامعة من أكبر المناطق الخضراء في أنقرة وغير هذا البرنامج من مناخ المدينة حيث ساعد على تلطيف الصيف الجاف والشتاء القارس حتى أصبحت مدينة أنقرة الآن أقل جفافا وأقل تلوثا وأقل رطوبة، وأصبحت مكانا مفضلا للعيش.

تعقيب

نجاح هذا المشروع يعني الكثير، فهو أكثر من مجرد عملية إعادة تشجير لأنه يثبت أن المخططات العمرانية الواعية يمكنها أن تطرح مناهج للتعامل مع إشكاليتين كبيرتين معاصرتين هما اختفاء البيئات الطبيعية والانقراض الواسع للأصناف الحية.



أصبح حرم الجامعة أكبر منطقة خضراء في أنقرة



تخطيط الموقع

تخطيط محيط مطار سوكارنو هتة في تشانكارانغ

جاكرتا، **إندونيسيا**

تاريخ إتمام المشروع: المرحلة الأولى عام ١٩٨٥، والمرحلة الثانية عام ١٩٩٢
المعماريون: مطارات باريس، بول أندرو
صاحب المشروع: وزارة الاتصالات

قرار لجنة التحكيم

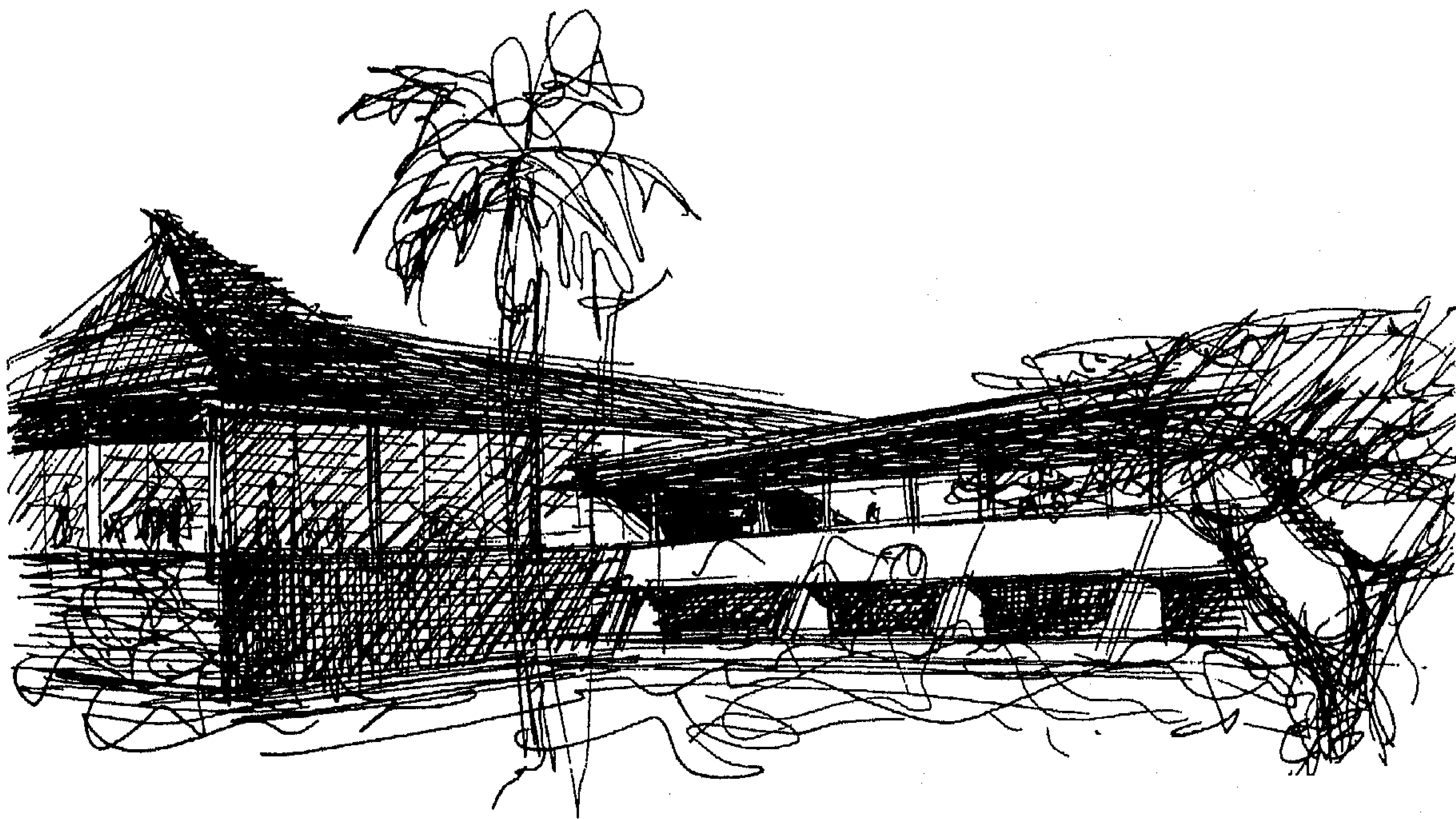
يظهر التناغم واستخدام العناصر المتباينة على نطاق واسع كما في مشروع تخطيط محيط مطار سوكارنو هتة في تشانكارانغ، جاكرتا، إندونيسيا الطاقة الكامنة وإمكانية خلق علاقات متباينة مع الطبيعة حتى بالرغم من تواجد تقنيات عالية وتكنولوجيا متقدمة. تتحدى هندسة المناظر الطبيعية للجزء الجوي وكذلك الجزء الأرضي لمطار سوكارنو هتة المهندسين القائمين عليها للبحث عن توازن مناسب بين الهندسة المعمارية للطبيعة ومختلف الصور البنائية.

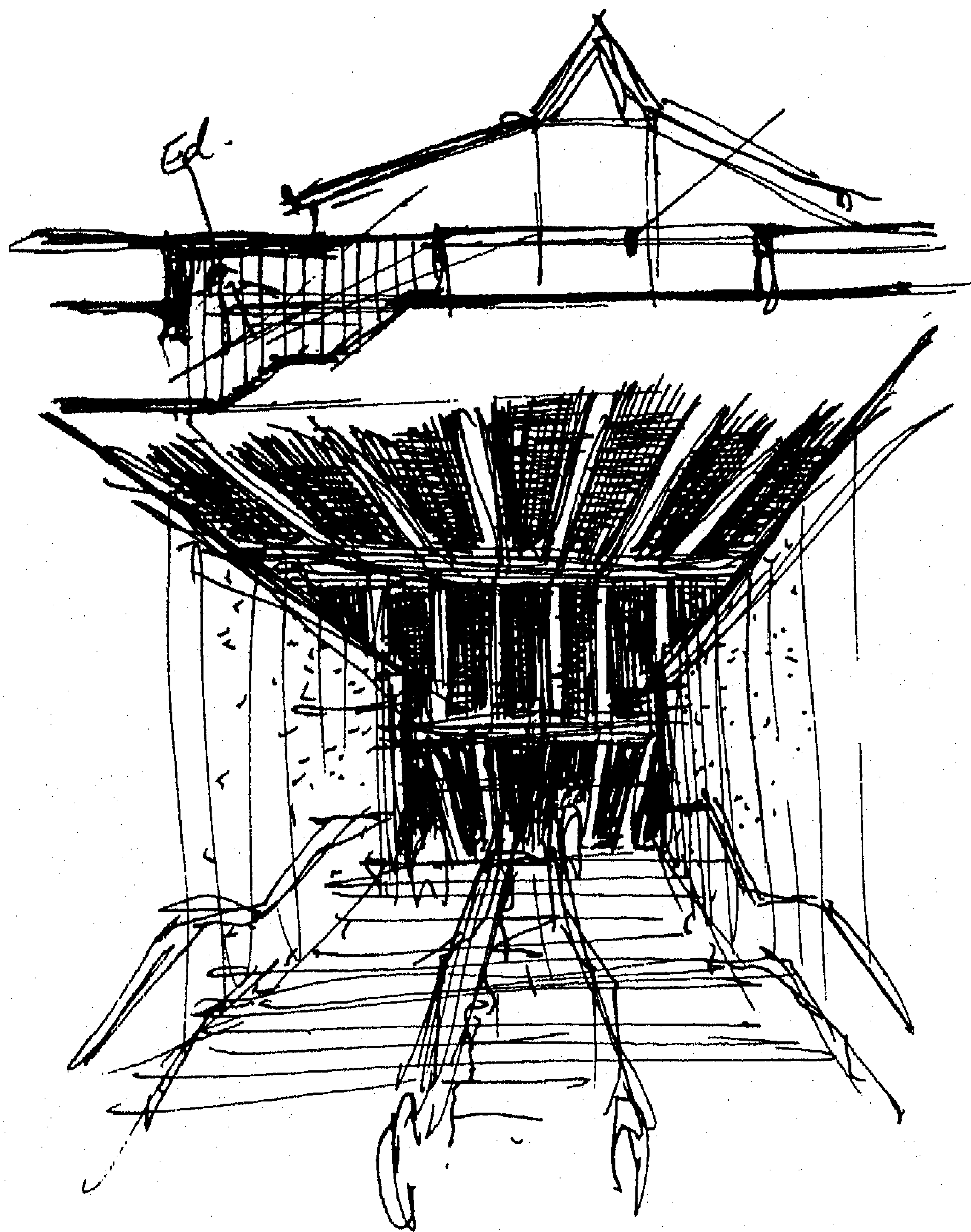


صالة مطار سوكارنو هتة

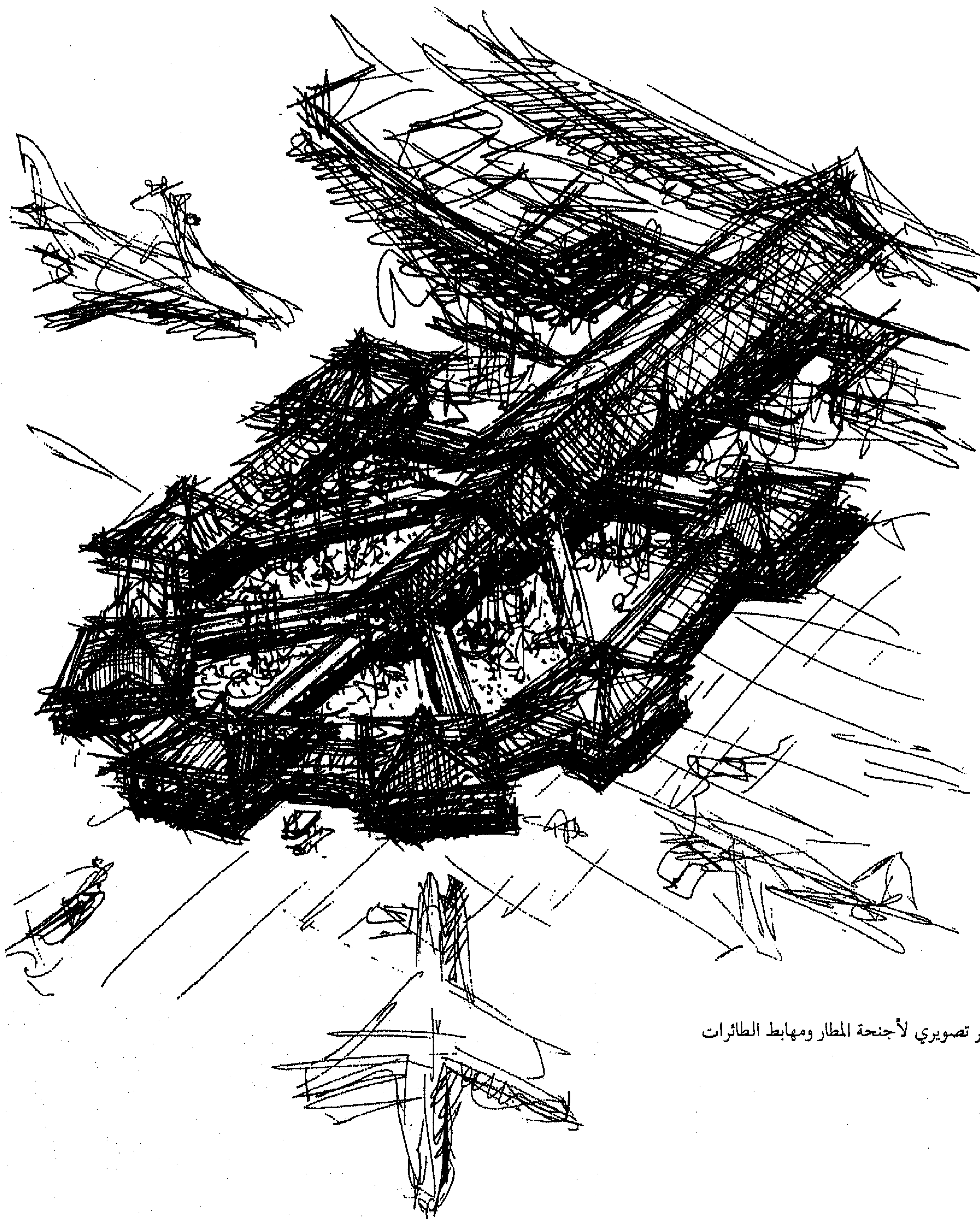


اعتمد المصمم على جعل المطار مرآة لثقافة وتقاليد إندونيسيا





منظر تصويري لصالات المطار



منظر تصويري لأجنحة المطار ومهابط الطائرات

خلفية عن المشروع

قامت حكومة إندونيسيا عام ١٩٧٧ بتخصيص ١٨٠٠ هكتار من حقول الأرز من تشانكارانغ على بعد ٢٠ كم تقريبا من جاكرتا وإلى الغرب منها لإنشاء مطار جديد بها. وقامت بتكليف شركة مطارات باريس بعمل مخطط عام للمطار يمكن تنفيذه على مراحل ويفي باحتياجات المدينة في القرن الحادي والعشرين.

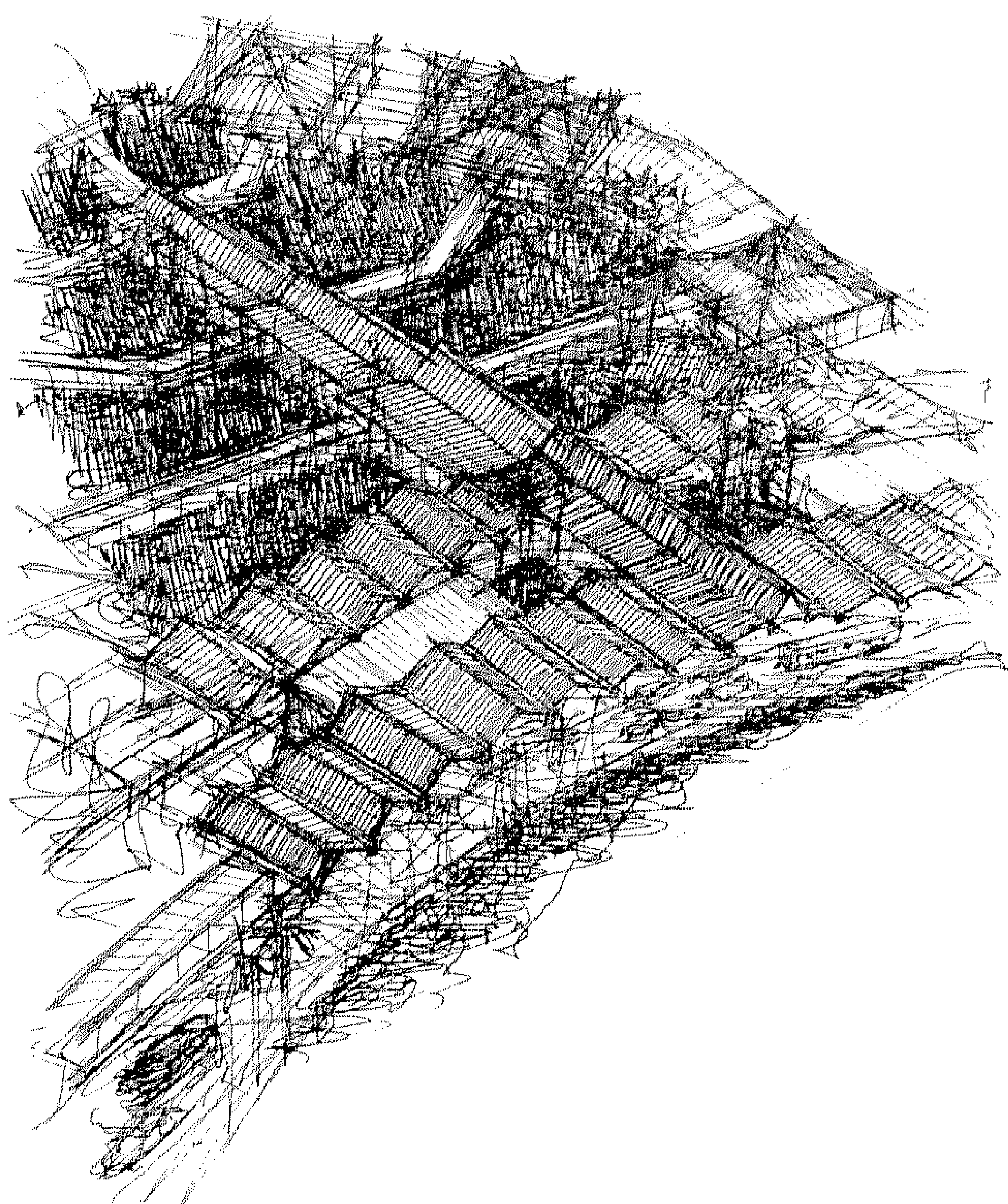
وصف المشروع

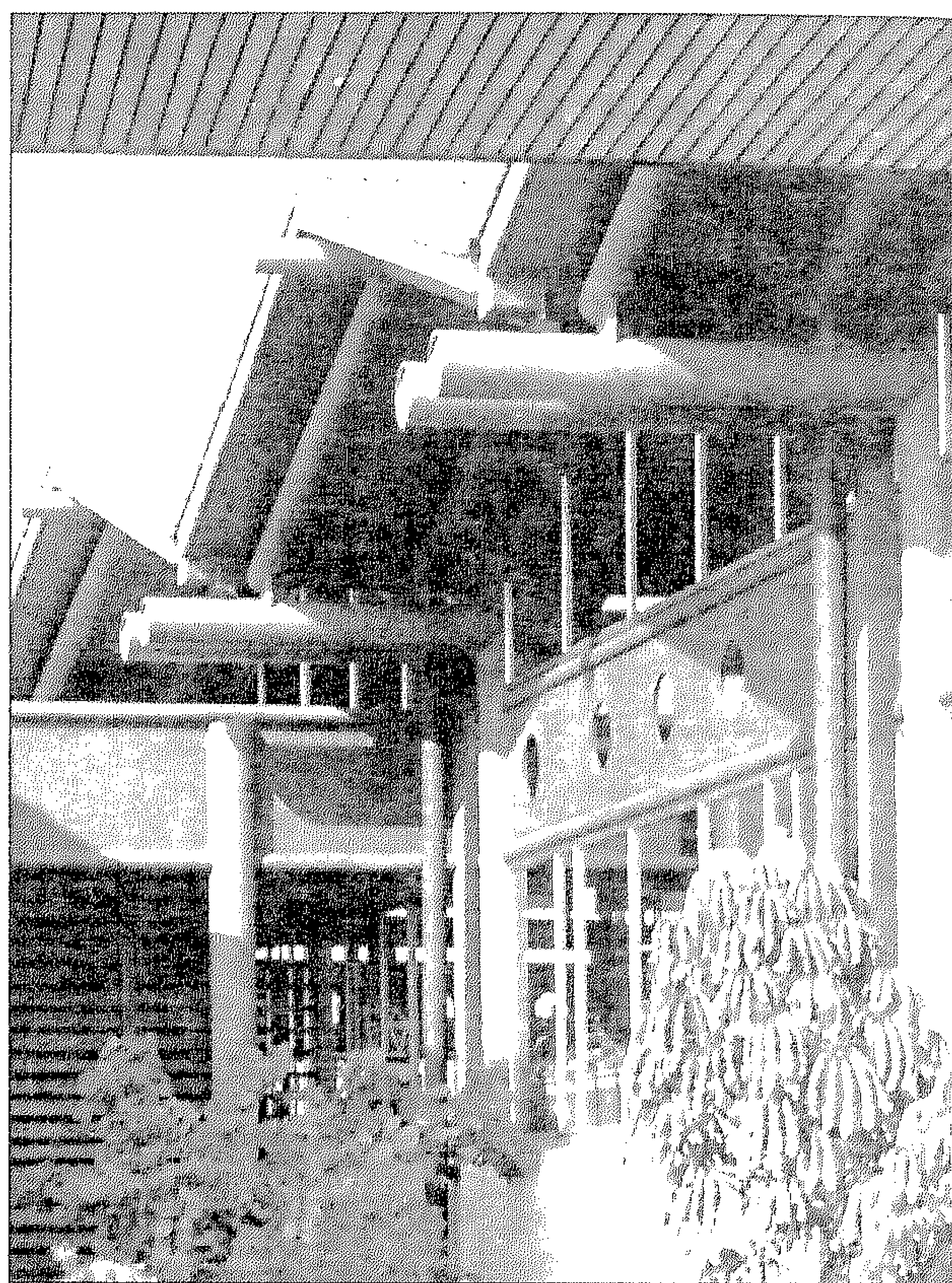
تم الانتهاء من تنفيذ المرحلة الأولى عام ١٩٨٥ والمرحلة الثانية عام ١٩٩٢ ليستوعب المطار ١٨ مليون راكب سنويا. وقد قام بتخطيط كلتا المحطتين المعماري الفرنسي بول أندرو، حيث اعتمد في تصميمه على جعل المطار مرآة لثقافة وتقاليد المكان، حتى يلمس الزائر القادم إلى جاكرتا بمجرد وصوله للمطار التكامل بين البناء والطبيعة والمناخ وهو الشئ الفريد الذي تتميز به إندونيسيا. لذلك حرص على وضع مباني المطار في بيئة وفيرة الخضرة وشكلت في صورة أجنحة مفتوحة توفر الظلال والمآوى والتهوية. دون الإخلال بمتطلبات التقنية للمطارات المتقدمة بما فيها من خدمات إدارية ووظيفية واحتياجات الركاب (القادمين والمغادرين).

تكون التصميم من عدد من الأجنحة تشكل فيما بينها أفنية تم تنسيقها وزراعتها بنباتات استوائية مختلفة من أشجار وشجيرات ونباتات أخرى. كانت الفكرة الأساسية للمعماري ترك الأجنحة وفراغات التوزيع البعيدة عن أماكن التسجيل مفتوحة تماما على المناظر الطبيعية الخارجية وقد تحقق ذلك في صالة الركاب الأولى أما في الصالة الثانية فقد طلبت سلطات المطار أن يوفر بها تكييف هواء مما تطلب تركيب شبابيك في الأجنحة وممرات التوزيع وبذلك حدث فصل تام بين المباني والمناطق المنزرعة. ولكن تم تعويض ذلك باستخدام الفراغات الخارجية وبذلك تستمر الأفنية الحدائقية المفتوحة في إعطاء الزائرين صورة للمناظر الطبيعية الخلابة التي تتميز بها جزيرة جاوه.

تعقيب

عمد التصميم إلى إيجاد مدخل فريد للثقافة الإندونيسية ولتنسيق المواقع المفتوحة مع الاستجابة لما تتطلبه التقنية من دقة.







مطار سوكارنو هتة - مدخل للثقافة الإندونيسية



الدورة السابعة
١٩٩٦ - ١٩٩٨

تقديم حول جوائز عام ١٩٩٨

لقد أبدى أعضاء لجنة التحكيم اهتماماً خاصاً باستمرارية وتتابع نشاط برنامج الجائزة من خلال دراستهم للمشروعات الـ٤٢٤ المرشحة لهذه الدورة السابعة للجائزة. وقد امتنعوا بشكل خاص عن اختيار مشروعات تمثل اتجاهات ومضامين ومواقف سبق اتخاذها في الماضي. وهم يعتقدون أن كلاً من المشروعات السبعة واضح بذاته وأن كلاً منها يوصل رسالة ذات مضمون عالمي ببلاغة ودقة.

لقد اهتم المحكمون بالتعرف على المشروعات التي لها بعد عالمي من حيث المعنى والسياق، إضافة إلى تحديد المشروعات ذات الأهمية الإقليمية المحلية. وقد تأثرت مناقشات المحكمين بالاعتراف المسبق بأن العالم يخضع اليوم لتغيرات اجتماعية واقتصادية وسياسية عارمة، وأن بلدان العالم الإسلامي تخضع بدورها لهذه التغيرات. وتطور هذه البلدان يشكل أنماطاً جديدة من الحياة والقيم الثقافية والرموز والطموحات، كما تتغير العلاقات بين الطبقات والفئات وكذلك الحكومات والشعوب بشكل عام فيما عدا المشروعات الاجتماعية فإن العمارة التي تعكس كل هذه الحقائق لم تكرم بعد. لذا فإن جائزة الأغا خان للعمارة هي اليوم وبحكم تاريخها في موقع مثالي للبدء في انطلاقة هذا الخطاب.

وقد تم اختيار سبعة مشروعات للجائزة وهي

- مشروع إعمار بلدة الخليل القديمة، الخليل، فلسطين.
- مشروع تمديد الشبكات في الأحياء العشوائية الفقيرة في مدينة إندور، الهند.
- مستشفى المجذومين، شوبدا تالوكا، الهند.
- بيت سالينجر، كوالالمبور، ماليزيا.
- قصر الطويق، الرياض، السعودية.
- مجلس الحمراء للفنون، لاهور، باكستان.
- فيدهان بهافان، بوبال، الهند.

لقد لوحظ أن اثنين من هذه المشروعات قد يكون لهما أهمية على نطاق عالمي واسع وهما: مشروع إعمار بلدة الخليل القديمة، ومشروع شبكات الأحياء العشوائية الفقيرة في مدينة إندور، ويتميز الاثنان بكونهما يعتبران نقطة انطلاقة جديدة بعيداً عن المنهجيات التقليدية لأعمال التحسين العمراني. ويشترك الاثنان بفكرة استرجاع الفراغ العام الذي يعاني من التدهور الاجتماعي والفيزيائي والبيئي المتزايد لصالح المجتمع المحلي.

وثمة مشروعان آخران نلاحظ أنهما يتجاوبان بشكل غير عادي مع الشروط الاجتماعية والبيئية الخاصة بهما. فبيت سالينجر هو مثال للعمارة الممتازة، فباستعماله للمواد والمهارات المحلية يقوم بخلق مصطلحات فراغية معاصرة ولكنها في الوقت نفسه ليست غريبة عن خصوصية محيطها الثقافي. أما مستشفى المجذومين فقد صمم بشكل حساس ليتجاوب مع احتياجات من تم نبذهم من المجتمع ويؤمن لهم المأوى والأمل باستعمال إمكانيات محدودة جداً. عن شكله المعماري المتواضع للغاية، ولكن نسبه وأفكاره هي من المرتبة العليا.

وهناك ثلاثة مشروعات أخرى يقوم كل منها بدور عام، ويزيد حجم كتلتها الكبيرة نسبياً من أهميتها كمحفزات اجتماعية في مجتمعاتها وهي: قصر الطويق (مركز ترفيهي في الحي الدبلوماسي في الرياض)، مجلس الحمراء للفنون (مجمع ثقافي في لاهور) وفيدهان بهافان (المجلس الحكومي في مادهيا براديش). وقد اعتبر المحكمون أن الشكل والسياق الخاص بكل منها ضمن العالم الإسلامي هما في غاية الأهمية في إطار التطور المستمر والارتقاء بمصطلحات العمارة المعاصرة.



الصف الأمامي من اليسار: تشارلز جنكس، سلمى الراضي، صالح الهذلول، الأمير حسين أغا خان، البيجوم أغا خان، الأمير كريم أغا خان، دوغان تكيلي، محمد أركون، زها حديد، أضحي فرسد

الصف الخلفي من اليسار: عارف حسن، دوشي بيتز اينزمان، بالكريشنا دوشي، علي الشعيبي، رومي خوسلا، عظيم نانجي، أراتا ايسوزاكي، سها أوزكان، فردريك جامسون

إعمار بلدة الخليل القديمة

الخليل، **فلسطين**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٩٥ ومازال العمل مستمراً

المخــطــطــون: المكتب الهندسي للجنة إعمار الخليل

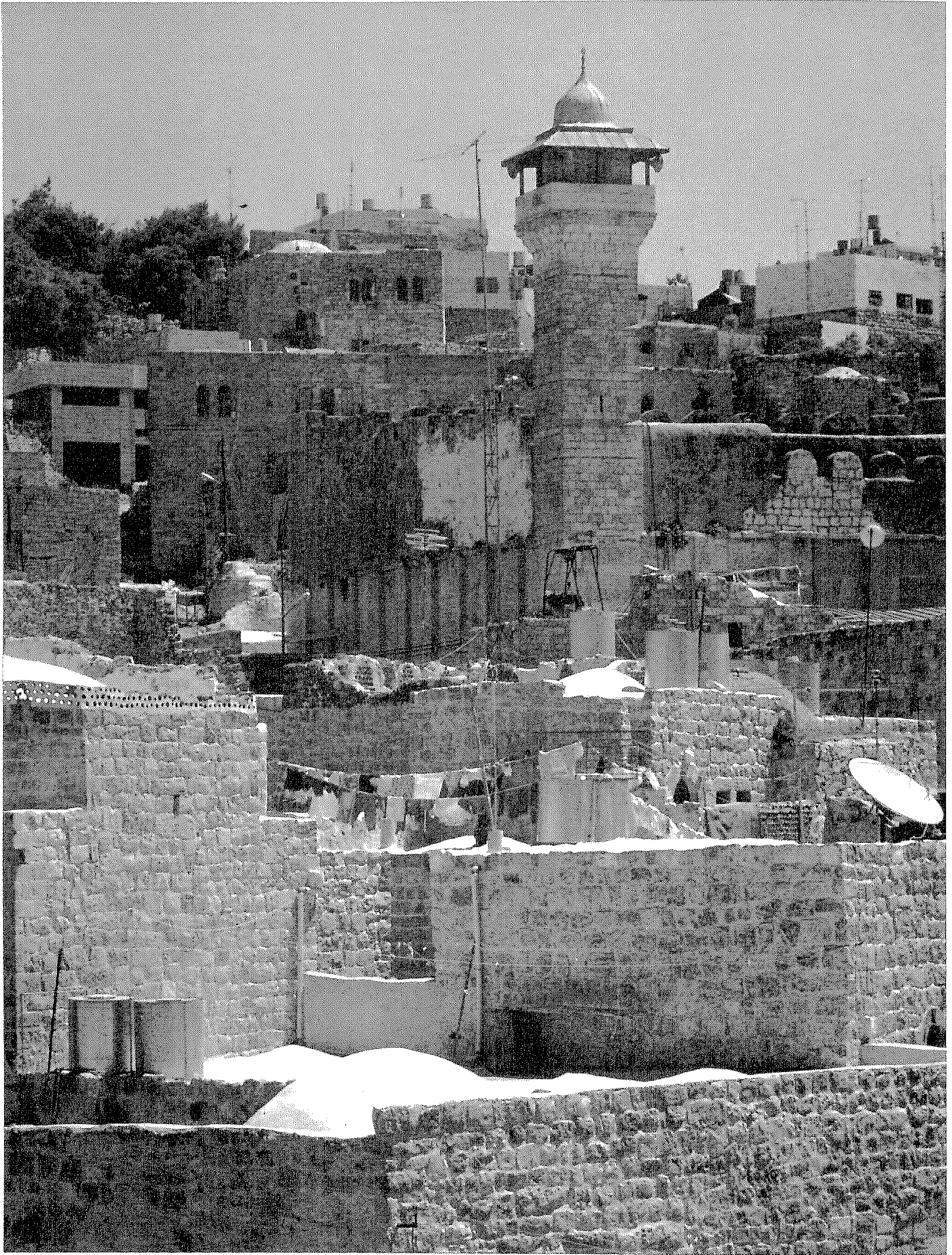
صاحب المشــروع: لجنة إعمار الخليل

قرار لجنة التحكيم

شملت التدخلات الأولية تزويد المنطقة بالبنية الأساسية في الأماكن اللازمة وتأمين مياه جارية ونظام للتصريف وتمديد شبكات كهربائية جديدة. أما التعديلات في الفراغات الداخلية فهي محدودة بهدف الحفاظ على نسيج عمراني موحد. اضطر المشروع إلى مواجهة العديد من الموضوعات الحساسة، من بينها بعض التعقيدات الفنية بخصوص الأرض وملكيتها، وعلامات استفهام معقدة أخرى كالهوية الثقافية والوعي التاريخي. لقد تمت معالجة هذه الموضوعات بشكل فعال دون إزعاج البنية الاجتماعية للمدينة أو إزاحة ملكية المباني بعيداً عن السكان الأصليين.



تحيط المساكن التي تم إصلاحها وترميمها بمساحة خالية يتم تجهيزها لتحويلها إلى حديقة عامة



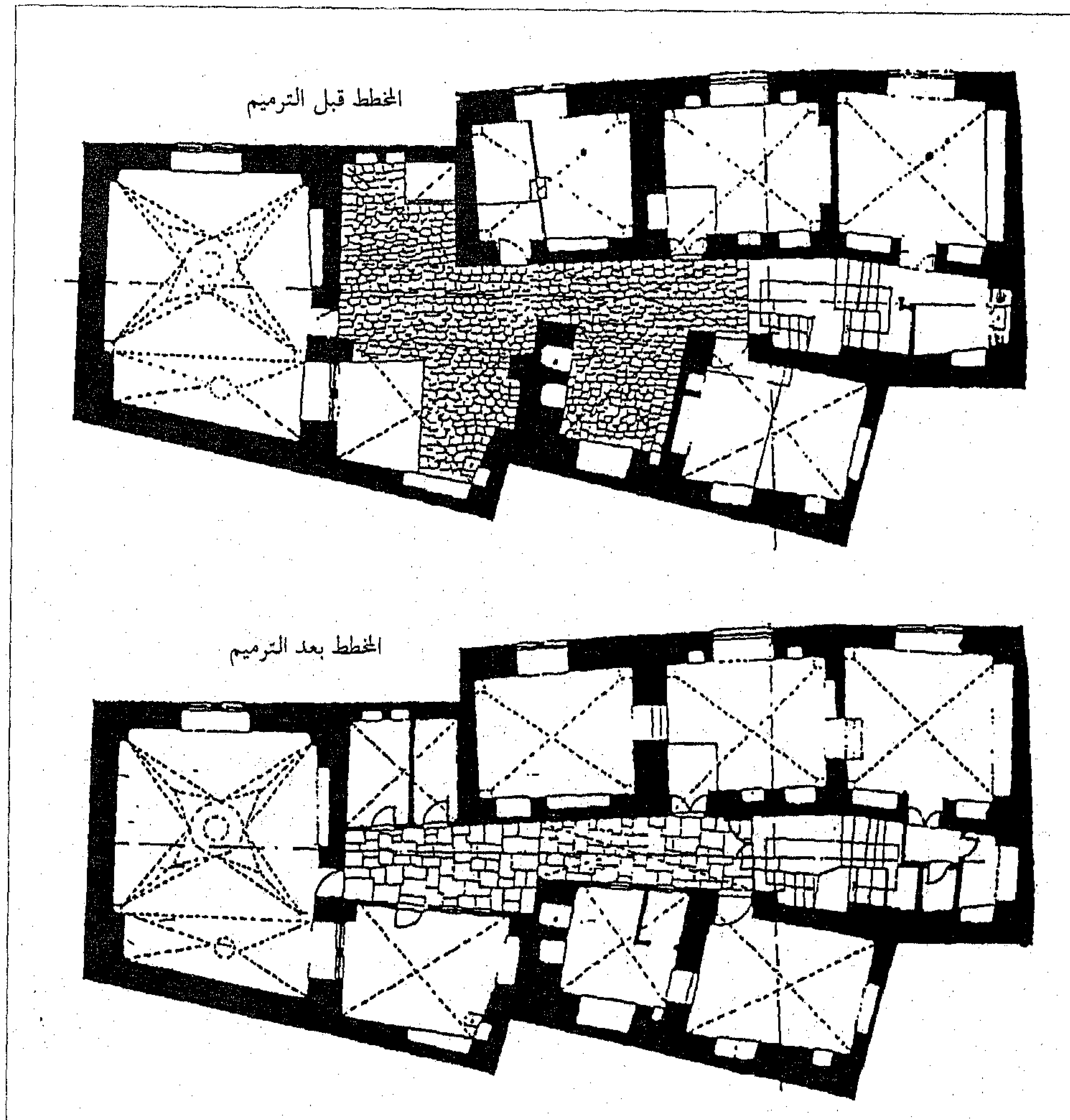
بلدة الخليل القديمة

خلفية عن المشروع

تعد مدينة الخليل مركزاً دينياً مهماً لكل من الأديان الإسلامية واليهودية والمسيحية وبحكم موقعها على طريق الحج المتجه إلى مكة فإن للمدينة تاريخاً طويلاً ومضطرباً، وهي اليوم مدينة تضم ١٢٦,٠٠٠ مواطن وقد توسعت بشكل كبير خارج حدودها القديمة. كانت بلدة الخليل القديمة قبل الوجود الإسرائيلي عام ١٩٦٧ تضم ١٠,٠٠٠ نسمة. وقد أدت الصراعات المتلاحقة إلى إخلاء جذري للمدينة القديمة، وأصبح ٨٥٪ من البيوت الحجرية التاريخية مهجوراً. ونتيجة لتركها فارغة وغير مطروقة فقد آلت الأبنية إلى الإهمال.

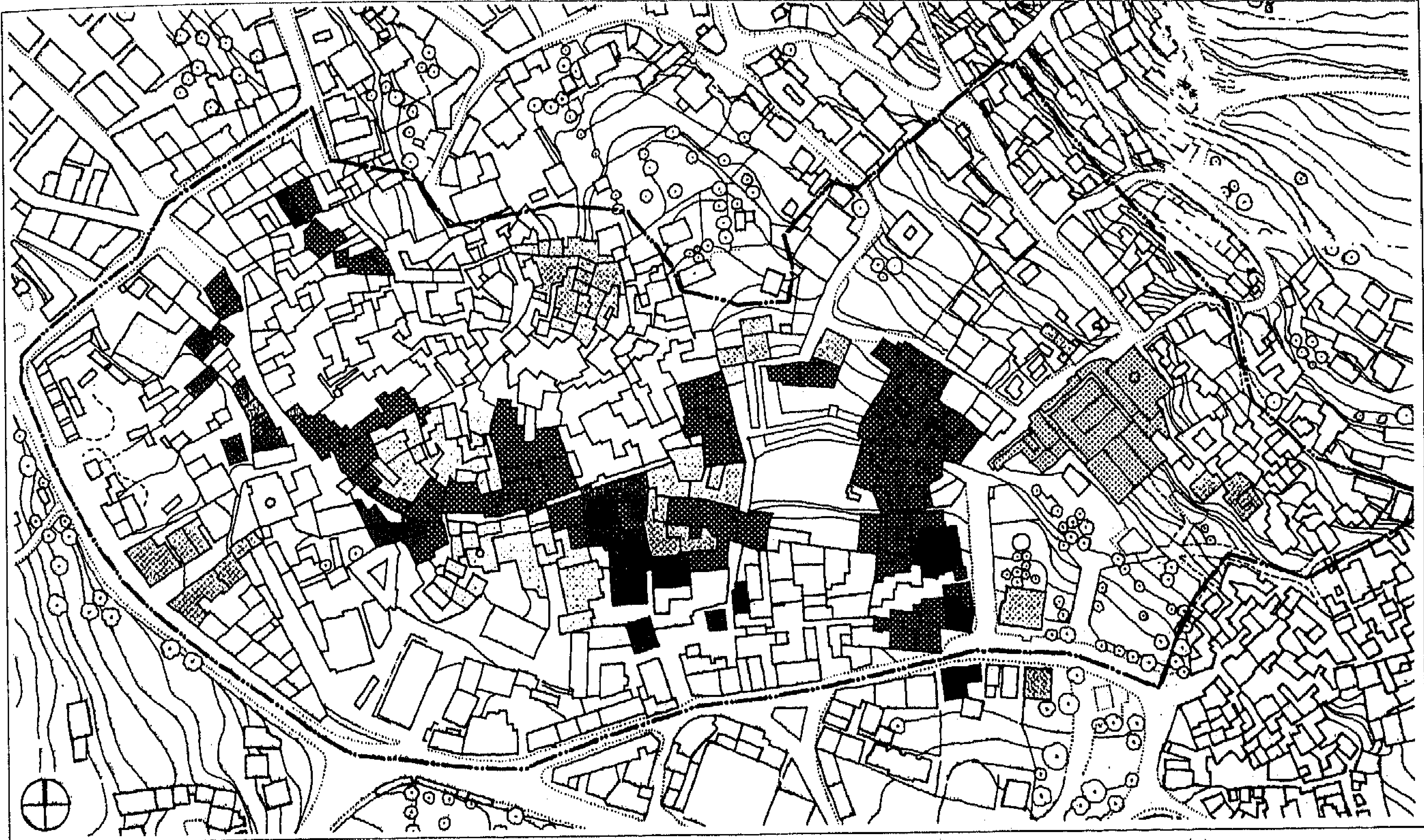
وصف المشروع

أخذت لجنة إعادة إحياء الخليل – وهي مجموعة تضم موظفين وسكان محليين مهتمين، ومؤسسات غير حكومية- على عاتقها مسئولية الحفاظ وتحسين البيوت التاريخية والنسيج العمراني. بدأ العمل في عام ١٩٩٥ ومازال مستمراً. وقد تم حتى اليوم ترميم ١٢٧ مسكناً و٢٥ متجراً والعمل جار في ٩٥ مبنى آخر.





أحد المنشآت التي أعيد إصلاحها



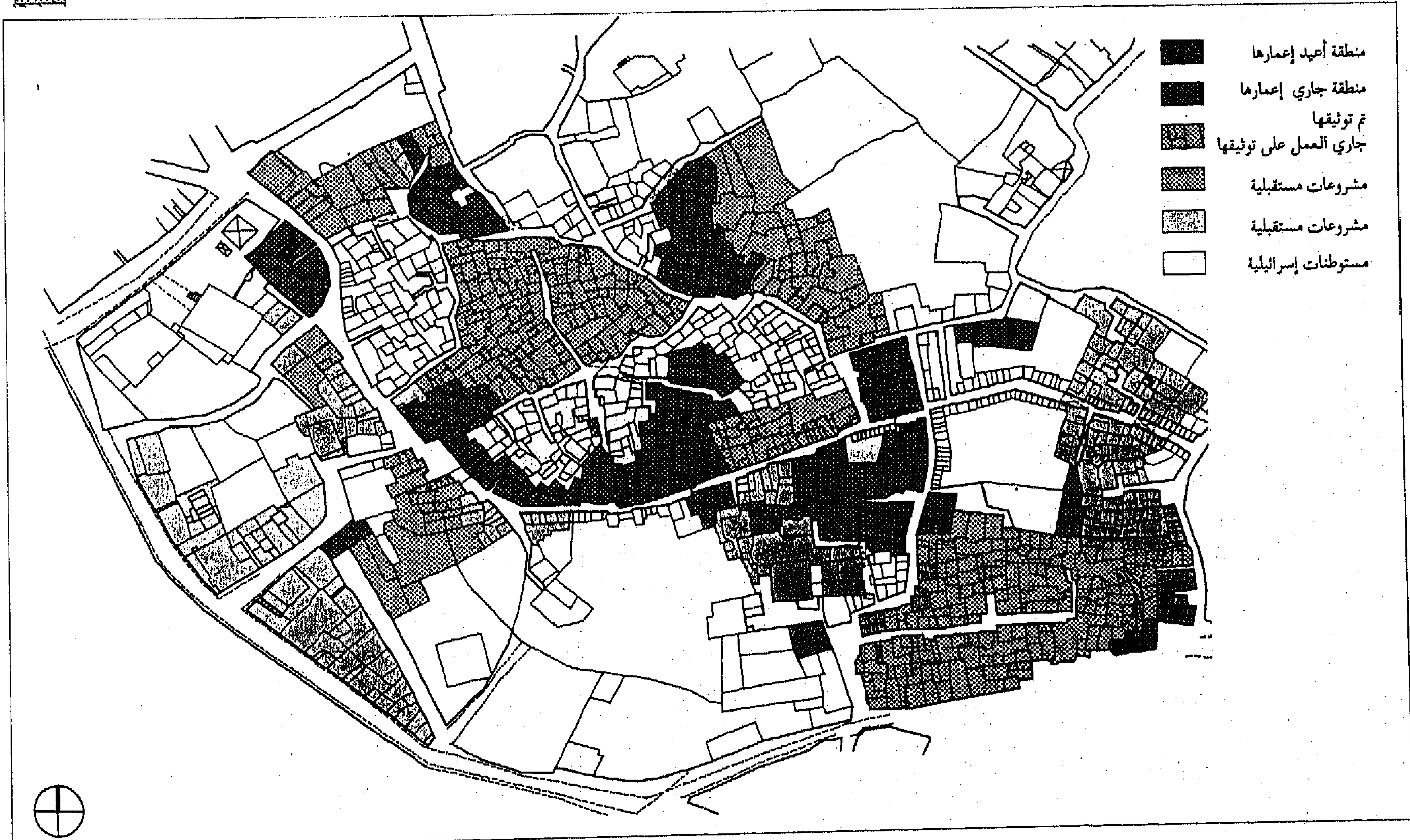
مناطق تمت إعادة إعمارها بالفعل

مناطق جاري العمل على إعادة إعمارها

مناطق جاري توثيقها

مستوطنات إسرائيلية

المسجد الإبراهيمي



تعقيب

كان لمشروع إعادة إحياء بلدة الخليل القديمة تأثير اقتصادى إيجابى على المدينة، فالمتاجر الواقعة تحت البيوت المرممة التي أعيد إشغالها أصبحت مرة أخرى مراكز تجارية نشيطة، كالأسواق. وهكذا وبسبب الإحساس بالكرامة واهتمام المجتمع المحلي فقد عادت الحركة والصحة إلى البلدة التي كانت مهجورة ومتهدمة. وبذلك تم إنقاذ العمارة المتميزة لبلدة الخليل القديمة.



حوش أحد المنازل أثناء عملية إصلاحه وترميمه – صورة من الجو

تمديد الشبكات في الأحياء العشوائية الفقيرة

مدينة إندور، **الهند**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٩ ومازال العمل مستمراً
المعمـــــــــاري: هيمانشو باريخ
صاحب المشـــروع: هيئة تطوير إندور

قرار لجنة التحكيم

قام البرنامج بتطوير الصحة والبيئة من خلال العمل مع المجتمع المحلي، ولكنه لم ينظر إلى الأحياء الفقيرة كعبء مادي، بل كفرص لتغييرات وتحسينات مستديمة للمدينة ككل. وبتدبير وقيادة المهندس هيمانشو باريخ أصبح نجاح وديمومة هذه الشبكة أمراً ممكناً بسبب اجتماع كل اللجان والمؤسسات الحكومية وغير الحكومية والصناعة في القيام بالعمل. لقد استفاد المهندس باريخ من موقع ١٨٣ حياً فقيراً لإحداث مسالك في البنية التحتية تفي بحاجة التصريف الصحي المالح وتصريف مياه الأمطار بالإضافة إلى تزويد المنطقة بمياه الشرب بما يتماشى مع المسار الطبيعي للنهر.



الممشى المرصوف بمحاذاة النهر



لم ينظر المشروع إلى الأحياء كعبء مادي، بل كفرصة لتغييرات وتحسينات مستديمة للمدينة ككل

خلفية عن المشروع

قام المشروع نتيجة لتضخم مدينة إندور كمركز تجاري والذي تنج عنه تدفق سيل من المهاجرين الذين استقر معظمهم في أحياء فقيرة على ضفاف نهري خان وساراواتي في قلب المدينة. لم تخدم شبكة الصرف الصحي للمدينة أكثر من خمسة بالمائة من الشبكات في الأحياء العشوائية الفقيرة في مدينة إندور.

وصف المشروع

اعتمدت التحسينات التي تم تنفيذها على حلول هندسية مبتكرة وقليلة التكاليف، وتم تطبيقها على مرحلتين: فعلى مستوى المدينة تم إنشاء شريان تصريفي رئيسي على طول ضفة النهر، أما على مستوى الأحياء الفقيرة فقد قام السكان في تلك المنطقة بدفع التكاليف اللازمة كما قاموا ببناء دورات المياه الخاصة بهم وربطوها بشبكة التصريف والتغذية. وقد صدر قانون تنظيمي من حكومة الولاية يمنح سكان هذه المناطق عقود إيجار طويلة المدى كحافز لتشجيع سكان المنطقة.

تعقيب

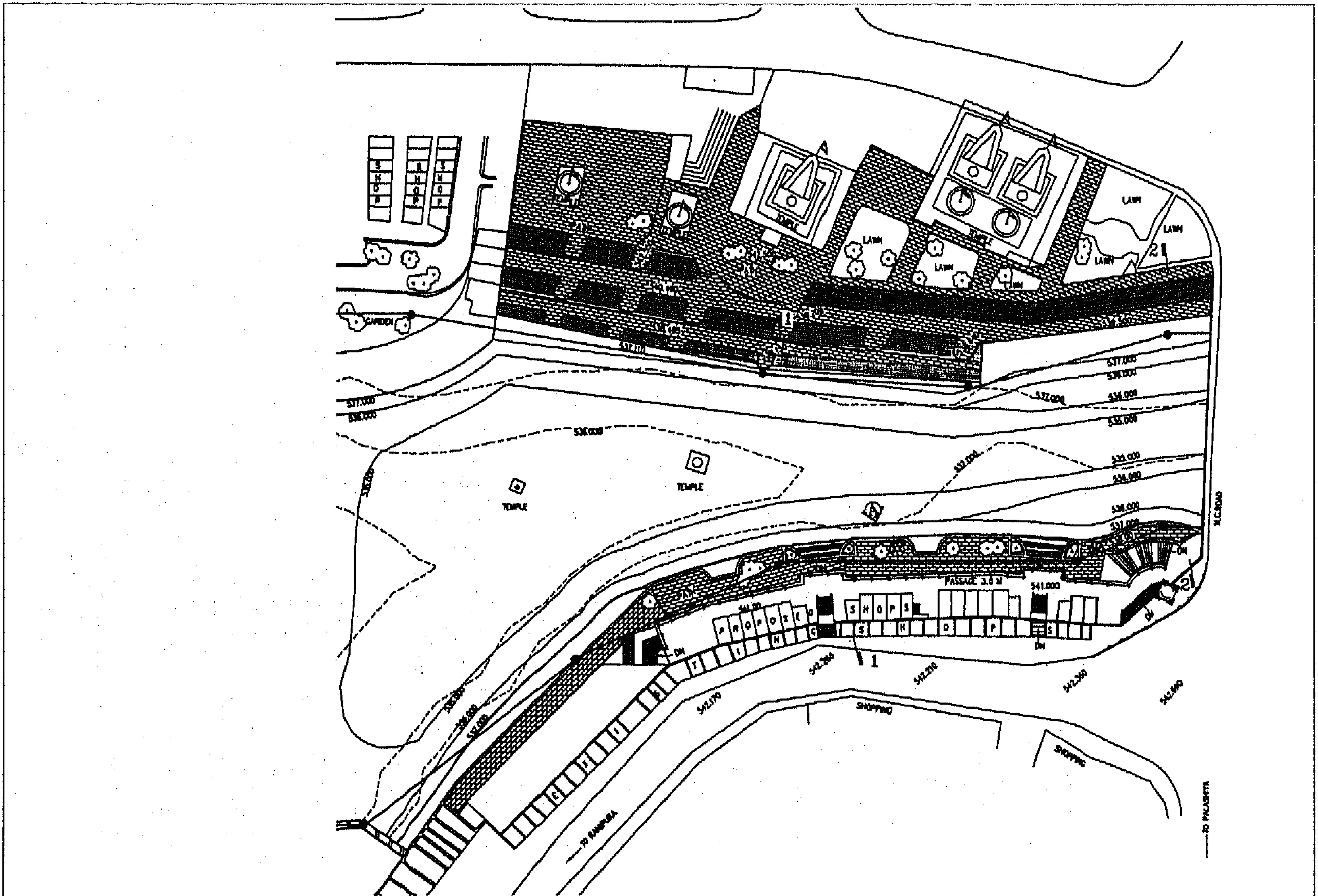
لقد أدت الطرق المحسنة وتأمين المياه ومعالجة الفضلات وتنظيف الأنهار ووضع أجهزة إنارة للشوارع بالإضافة إلى بناء مراكز اجتماعية إلى تحسين كبير في مستوى المعيشة في الأحياء الفقيرة.



أحد الطرق بعد تحسينها



مخطط الموقع



LAWN
TEMPLE
PROPOSED
SHOPS
PASSAGE 3.6 M
SHOPPING
TO RAMPURA
TO PALASIYA

بيت سالينجر

كوالالمبور، **ماليزيا**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٩٢

المعماري: جيمي سي. إس. ليم

صاحب المشروع: رودين ومنيرة سالينجر

تنفيذ: إبراهيم بن آدم

قرار لجنة التحكيم

يعتبر بيت سالينجر في جنوب كوالالمبور تأويلا معاصراً للمسكن الماليزي التقليدي المصنوع من الأخشاب، دمج فيه المعماري جيمي سي. إس. ليم أساليب البناء الملائمة لبيئة المناطق ذات المناخ الاستوائي. إن البيوت الماليزية التقليدية هي عبارة عن منشآت مصنوعة من أعمدة وجيزان من الخشب القاسي، ترفع على قوائم خشبية، تكسوها ألواح من الخشب ولها شرفات جانبية. طلب آل سالينجر عند تطوير متطلباتهم المعمارية منزلا حديثا يعكس عقيدتهم الإسلامية واهتمامهم البالغ بالتراث الماليزي. وقام المعماري بتنظيم رغباتهم ضمن مخطط مفتوح.



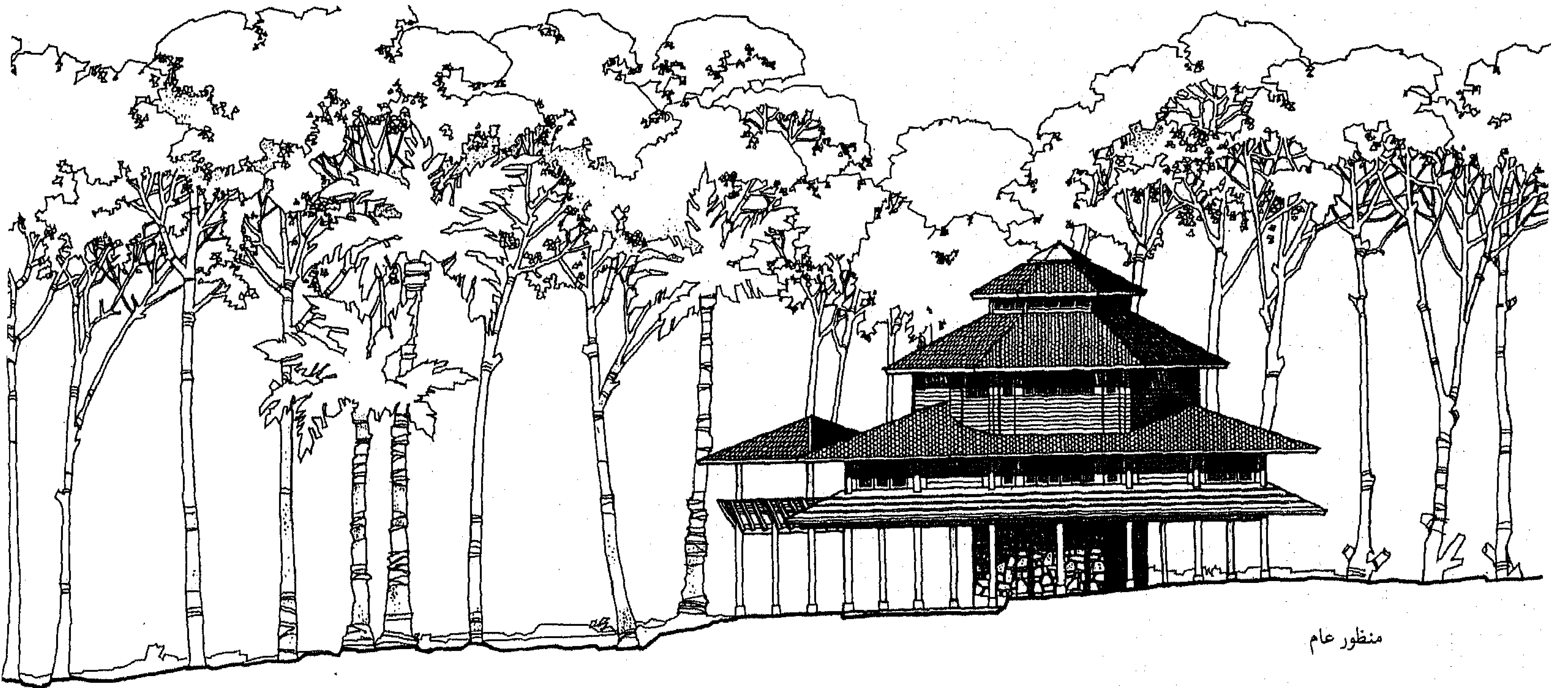
احد قاعات بيت سالينجر من الداخل



منزل رائع يعكس العقيدة الإسلامية لصاحبه المهتم بالتراث الماليزي



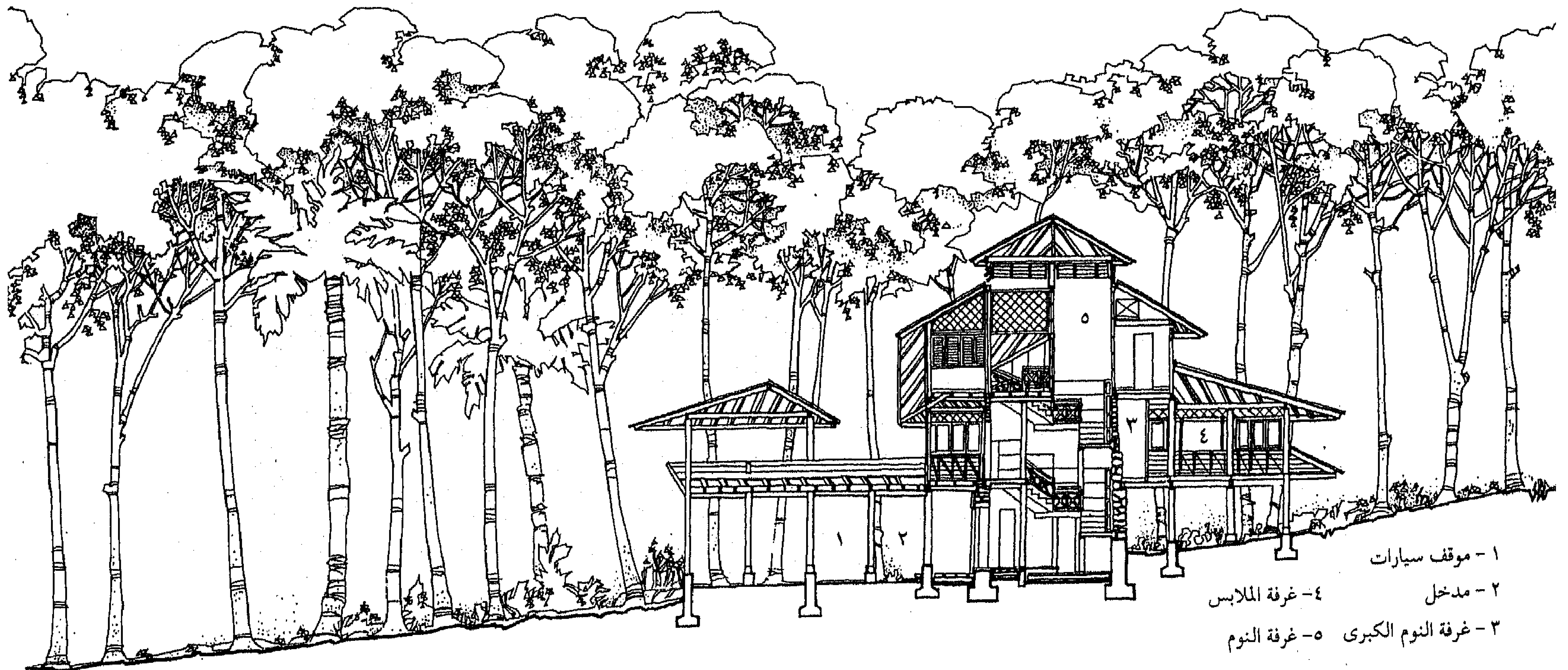
استعمل الخشب القاسي المحلي والأشكال المفصلة للأسقف



منظور عام



بساطة في التصميم



خلفية عن المشروع

بني بيت سالينجر على أرض كانت مزرعة للمطاط في جنوب كوالالمبور. قام آل سالينجر باستئجار فريق من النجارين الماليزيين التقليديين من كيلانتان لبناء البيت وقام السيد ليم بتصميم التفاصيل الخشبية للوثاقات معهم. وقام رئيس النجارين السيد إبراهيم بن آدم بانتقاء الأشجار وعمل النجارون الستة أكثر من ستة أعوام في قطع المنجور الخشبي وتشكيل المنزل.

الاحتياجات الوظيفية

تم إدخال عناصر محلية في التصميم منها استعمال الخشب القاسي المحلي والأشكال المفصلة للأسقف ذات البروزات الخارجية الكبيرة.

وصف المشروع

يتألف المخطط من مثلثين متساويي الأضلاع موضوعين أمام بعضها البعض، يحتوي المثلث الأكبر المتطلبات الداخلية للمسكن، بينما يقوم الثاني الأصغر بتأمين متطلبات الحياة الخارجية، بحيث تنساب الفراغات الداخلية بشكل طبيعي نحو الخارج ويؤمن المخطط المفتوح تهوية عابرة. يقوم عمل ليم على مبادئ بيئية مستديمة بأقل قدر ممكن من الإضرار بالبيئة. ولذلك فقد قام بوضع بيت سالينجر على نقطة مرتفعة في أرض مشجرة مساحتها ١,٢ فدان وذلك لتسهيل جريان المياه خلال فترة الأمطار الموسمية، ووجهها بحيث تتلقف الرياح السائدة. وقلل من تأثير المبنى على الأرض برفعه على قوائم خشبية وبهذا حد من الحاجة إلى أعمال الحفر وأبقى على انحدار التضاريس الطبيعية للموقع.

تعقيب

وبالرغم من التقليدية في مواد البناء وأسلوب البناء يبقى البيت عصريا يعيد تأويل البيت الماليزي ولا يقلده.

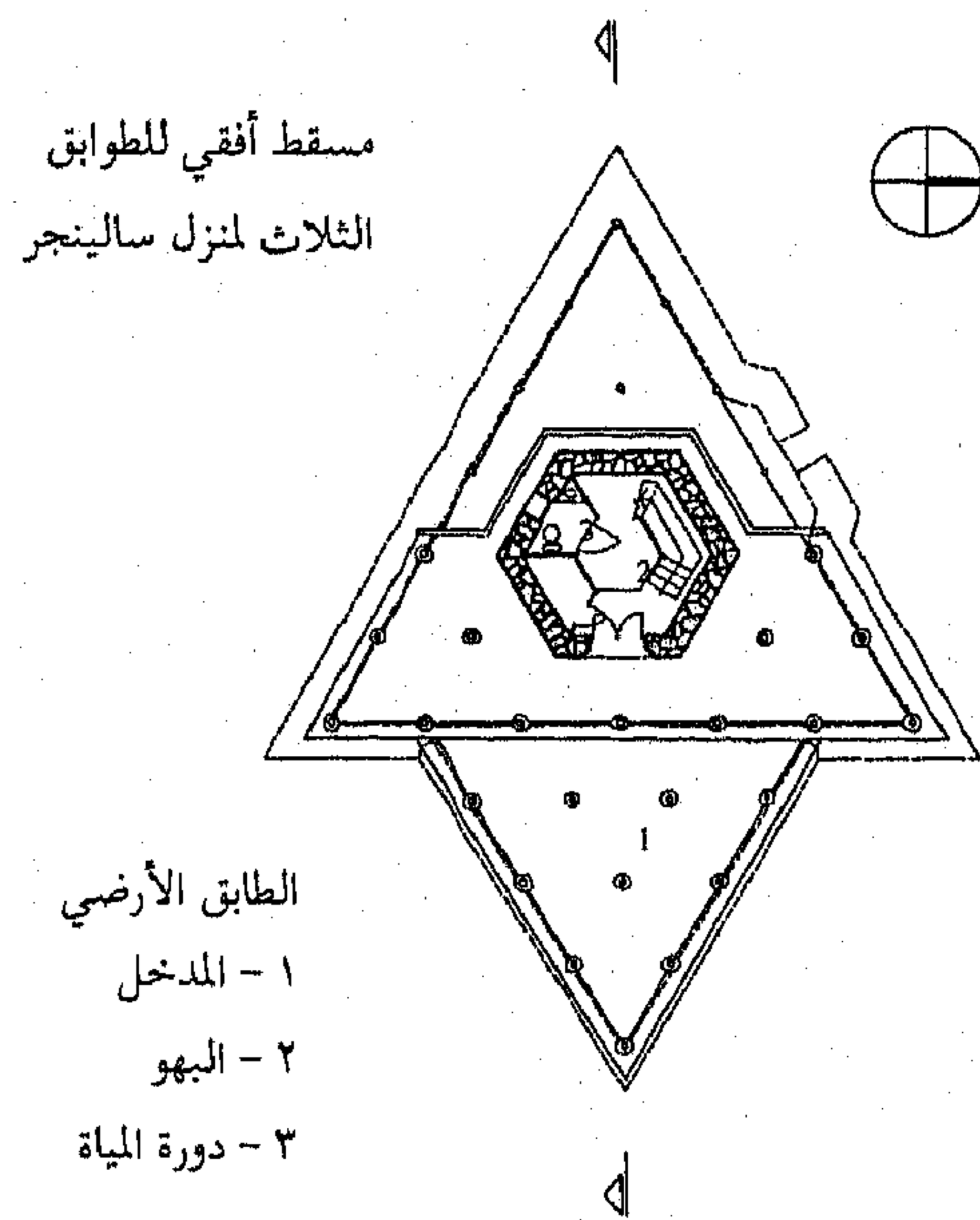


قلل من تأثير المبنى على الأرض برفعة على قوائم خشبية

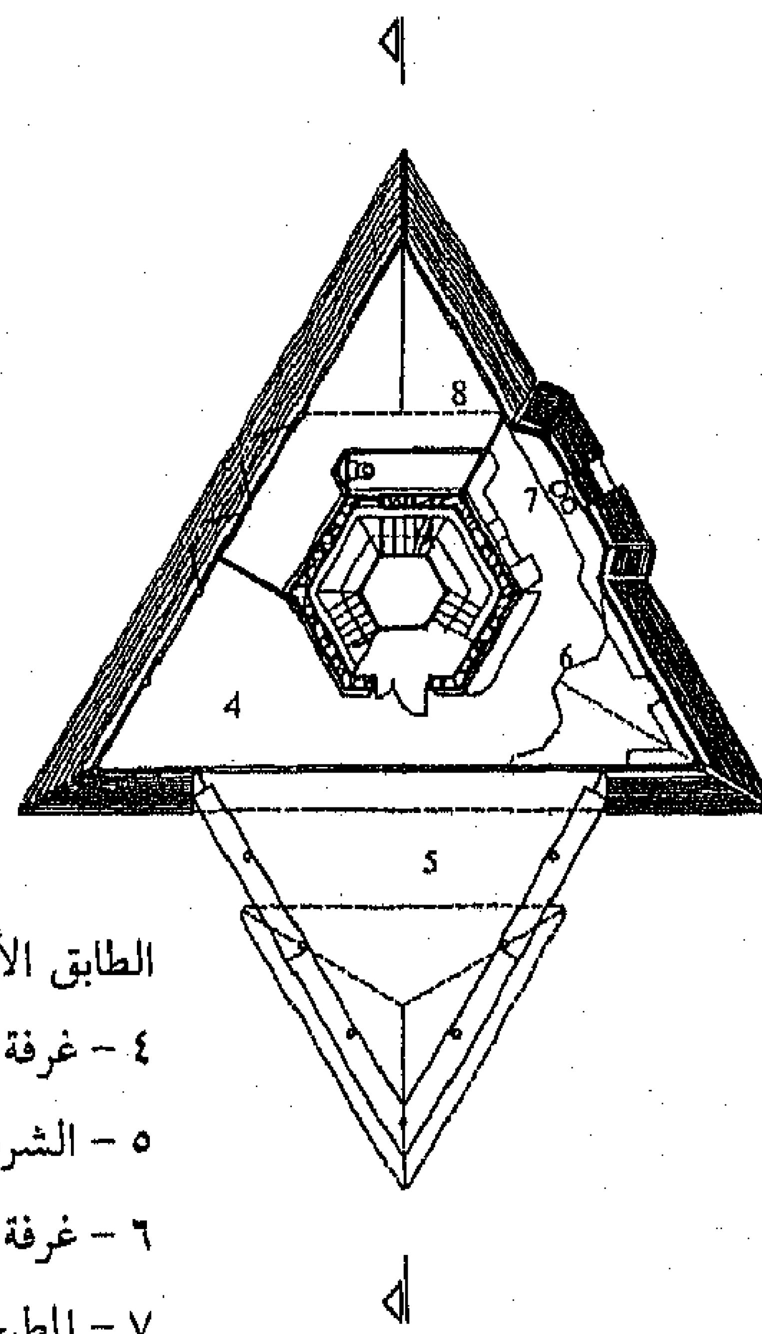


بيت سالينجر من الداخل

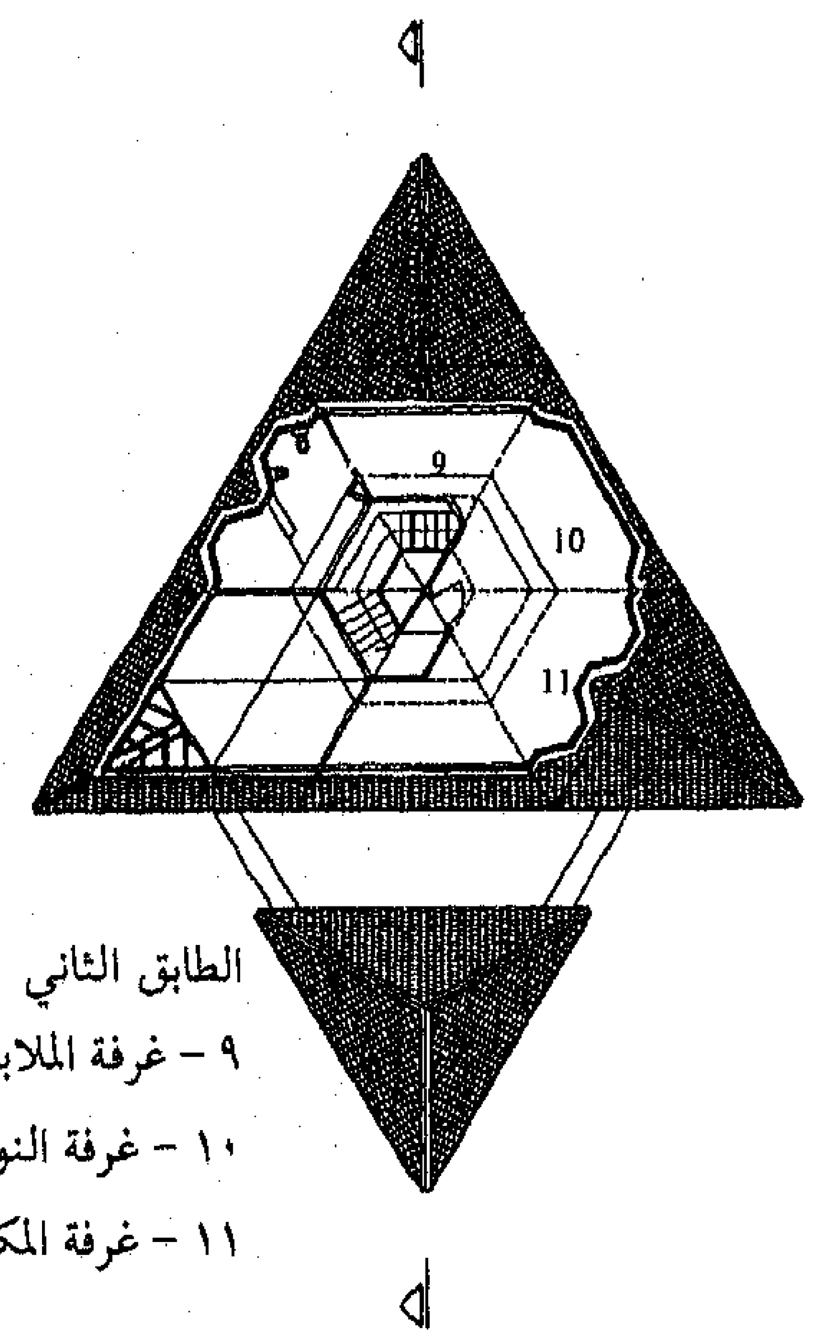
مسقط أفقي للطوابق الثلاث لمنزل سالينجر



الطابق الأرضي
١ - المدخل
٢ - البهو
٣ - دورة المياة



الطابق الأول
٤ - غرفة المعيشة
٥ - الشرفة
٦ - غرفة الطعام
٧ - المطبخ
٨ - غرفة النوم



الطابق الثاني
٩ - غرفة الملابس
١٠ - غرفة النوم الكبرى
١١ - غرفة المكتب

مستشفى المجذومين

شوبدا تالوكا، **الهند**

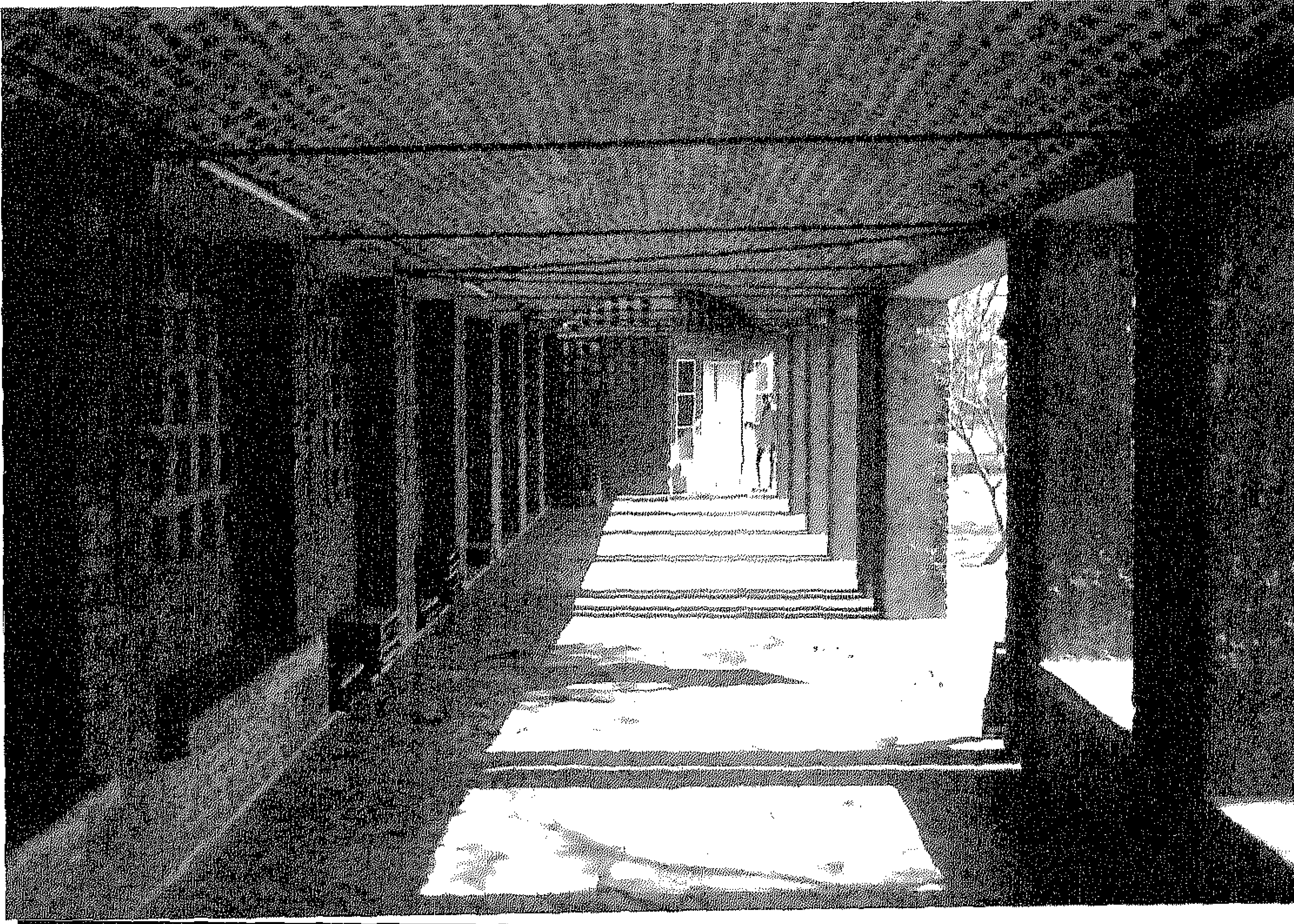
تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٥

المعماري: وبير كريستيان برينلدسن وجان أولاف ينسن

العميل: البعثة النروجية الإنجيلية المستقلة، ائتلاف الهند

قرار لجنة التحكيم

طور المعماريان الشابان، جان أولاف ينسن وبير كريستيان برينلدسن مبنى مستطيل الشكل تقوم فيه سلسلة من الكتل الطولية عرض كل منها ٤ أمتار بتطويق باحة داخلية تم تصورها لتكون «حديقة الفردوس» وبدأ الإنشاء عام ١٩٨٣. وقد بني مستشفى المجذومين من الفولاذ والألواح الحجرية التي جلبت من راجاستان، والأحجار الرملية المأخوذة من التلال المجاورة والقرميد المجلوب من بعض القرى القريبة وخشب الساج المأخوذ من الغابات المجاورة والكلس المطحون والمخلوط في الموقع نفسه. وأعيد استعمال ألواح من الفخار المزجج تم فكها من معمل محلي في إكساء العقود الآجرية القليلة العمق، وتم إكساء الفراغات المغلقة ببلاط أبيض يعكس حرارة الشمس، واستعملت بلاطات ملونة على الشرفات. بقى ينسن وبرينلدسن ثلاثة عشر شهراً في شوبدا وهما يشرفان على ٧٠ عاملاً كانت أدواتهم الميكانيكية الوحيدة هي شاحنة لنقل المواد ورجاجة بيتون.



شرفات تم تصميمها لتعكس أشعة الشمس



دار آمنة ومركز علاجي لرعاية المصابين بالجذام

خلفية عن المشروع

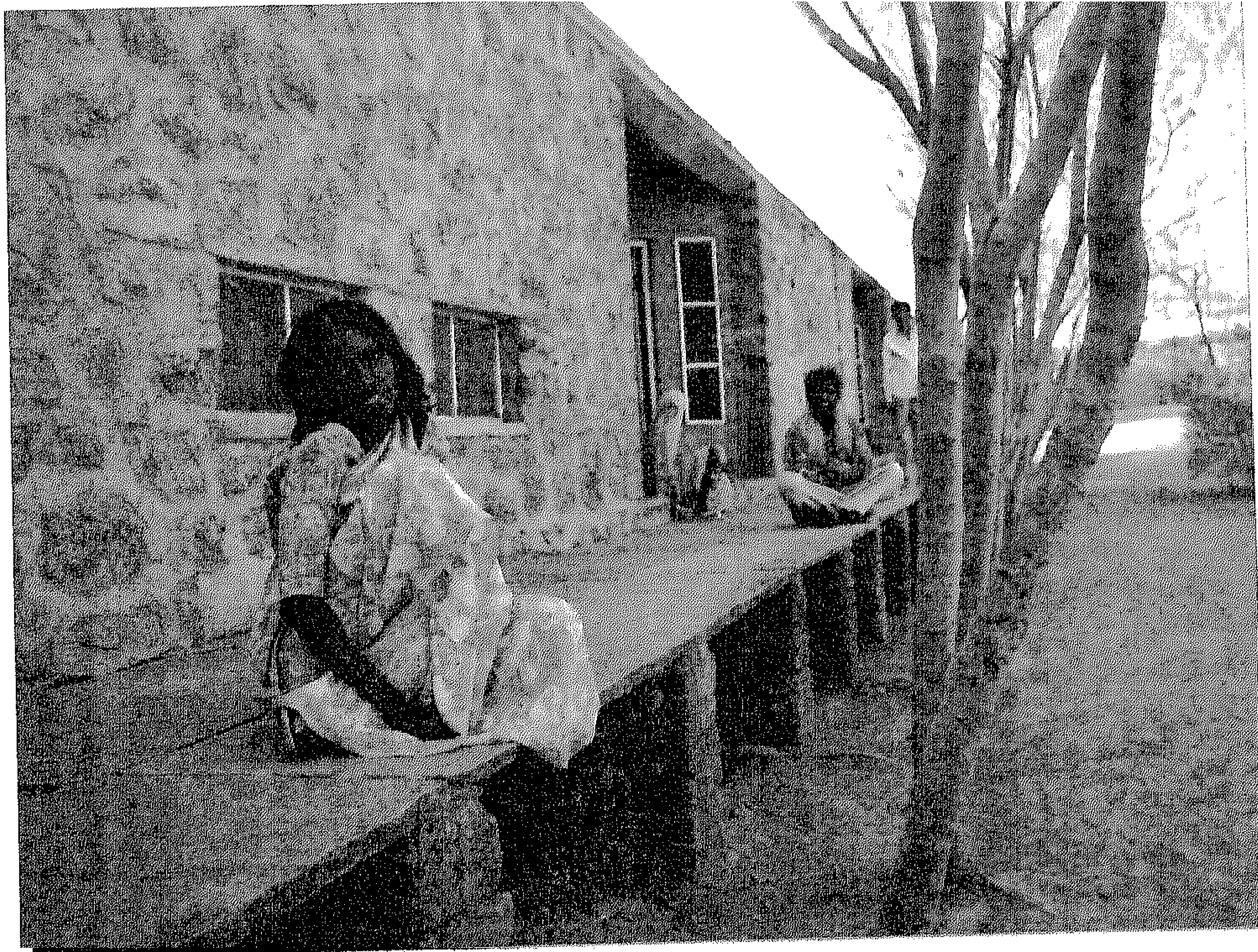
يصيب مرض الجذام ثلاثة بالمائة من سكان جنوب آسيا، وغالباً ما يُعزل المصابون بهذا المرض عن عائلاتهم وقد يقتلون أحياناً، والتسول هو الطريقة الوحيدة لآلاف من هؤلاء المنبوذين للبقاء على قيد الحياة. لذلك يعتبر مستشفى المجذومين المركز الأول لمعالجة المجذومين في الإقليم- وهو ملجأ يقع على حدود المنطقة الثانية والمشجرة في محمية ساتبتورا في ماهاراشترا- لقد تم اقتراح المشروع من قبل كلارا ليربرغ التي أرادت أن تؤمن العناية لهؤلاء المجذومين. ولدعم هذا المشروع قامت السلطات المحلية بالتبرع بموقع خارج قرية لازور. وفي عام ١٩٨٣ عرضت السيدة ليربرغ على الشابين جان أولاف ينسن وبير كريستيان برينلدسن وهما نرويجيان من طلاب العمارة أن يقوموا برسم مخطط موقع لمستشفى المجذومين بغية تأمين دار آمنة ومركز علاجي وبرنامج تمريضي يتنقل بين القرى لرعاية المصابين بهذا المرض.

الاحتياجات الوظيفية

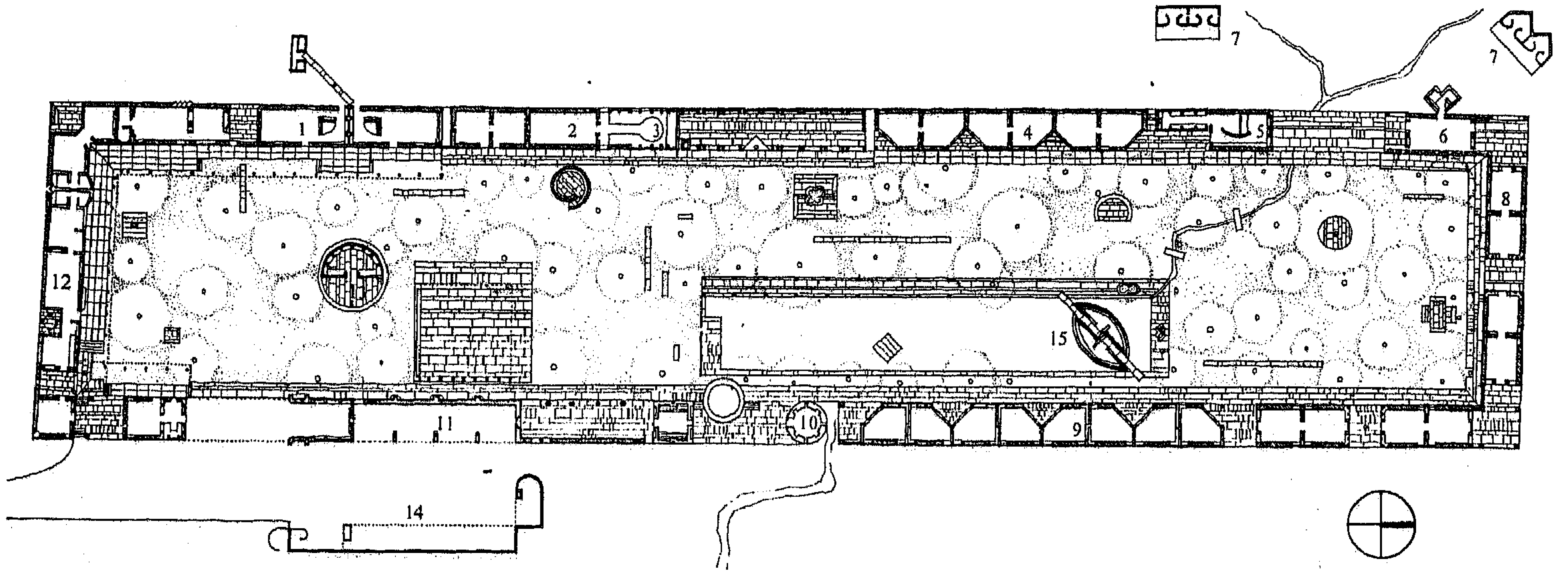
يقوم مستشفى المجذومين اليوم بخدمة المئات من المرضى الخارجيين. كما يقوم المرضى المقيمون بالعمل في الحقول المحيطة بالمبنى وبالعناية بأبقار البوفالو للاستفادة من حليبها، وبهذا يعولون أنفسهم. كما تقوم الأزهار والأشجار في الحديقة بتأمين الظل والجمال والهدوء في الحديقة.

تعقيب

يعتبر هذا المستشفى بالنسبة للمرضى «بوابة الأمل» في مجتمع لم يترك لهم أي مخصصات.



شرفة من الحجارة أمام عنبر النساء يستخدمها المرضى للاسترخاء والراحة والاستمتاع بالنظر إلى الفناء

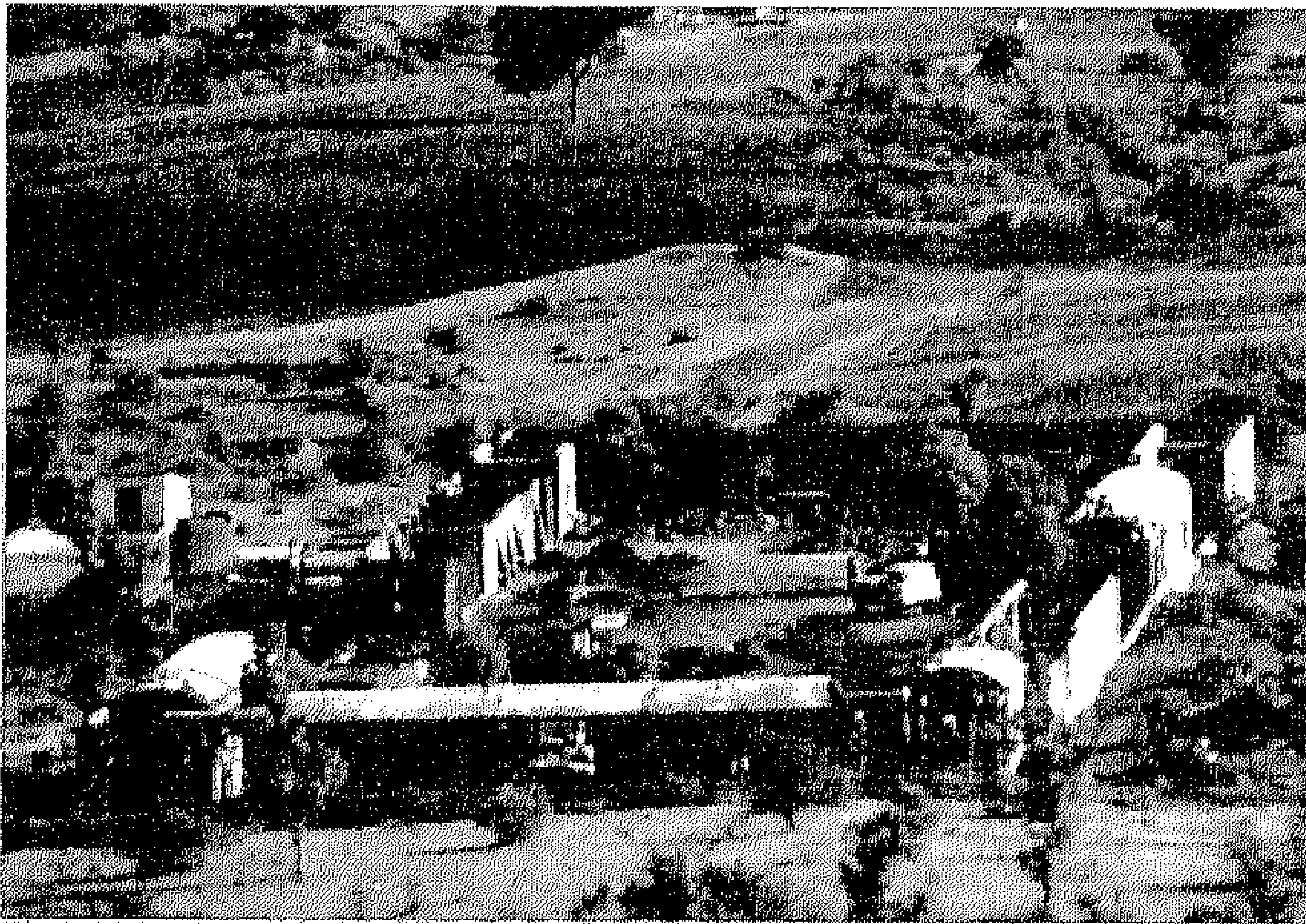


١ - مقر العاملين
٢- المخازن
٣ - المطبخ
٤ - عنبر النساء
٥- العيادة
٦ - عنبر الأوبئة

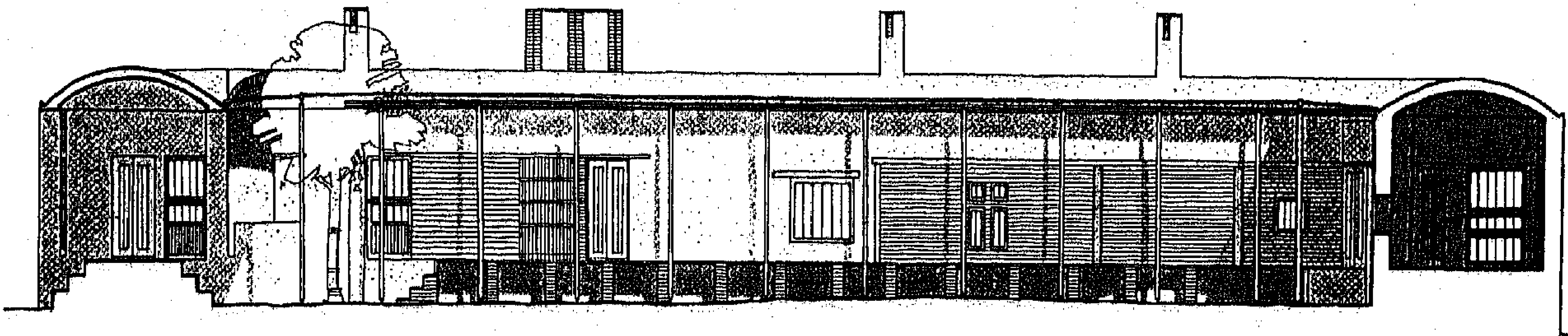
٧- دورات المياه
٨ - عنبر الرجال
٩ - عنبر الحالات المستقبلية
١٠- برج المياه
١١ - زريبة المواشي
١٢- مقر الطبيب

١٣- المعمل
١٤- الدواجن
١٥- دورات مياه

مسقط أفقي



المستشفى والمساحات الخضراء المحيطة بها - صورة من الجو



قطاع رأسي من مقر العاملين

قصر الطويق

الرياض، **السعودية**

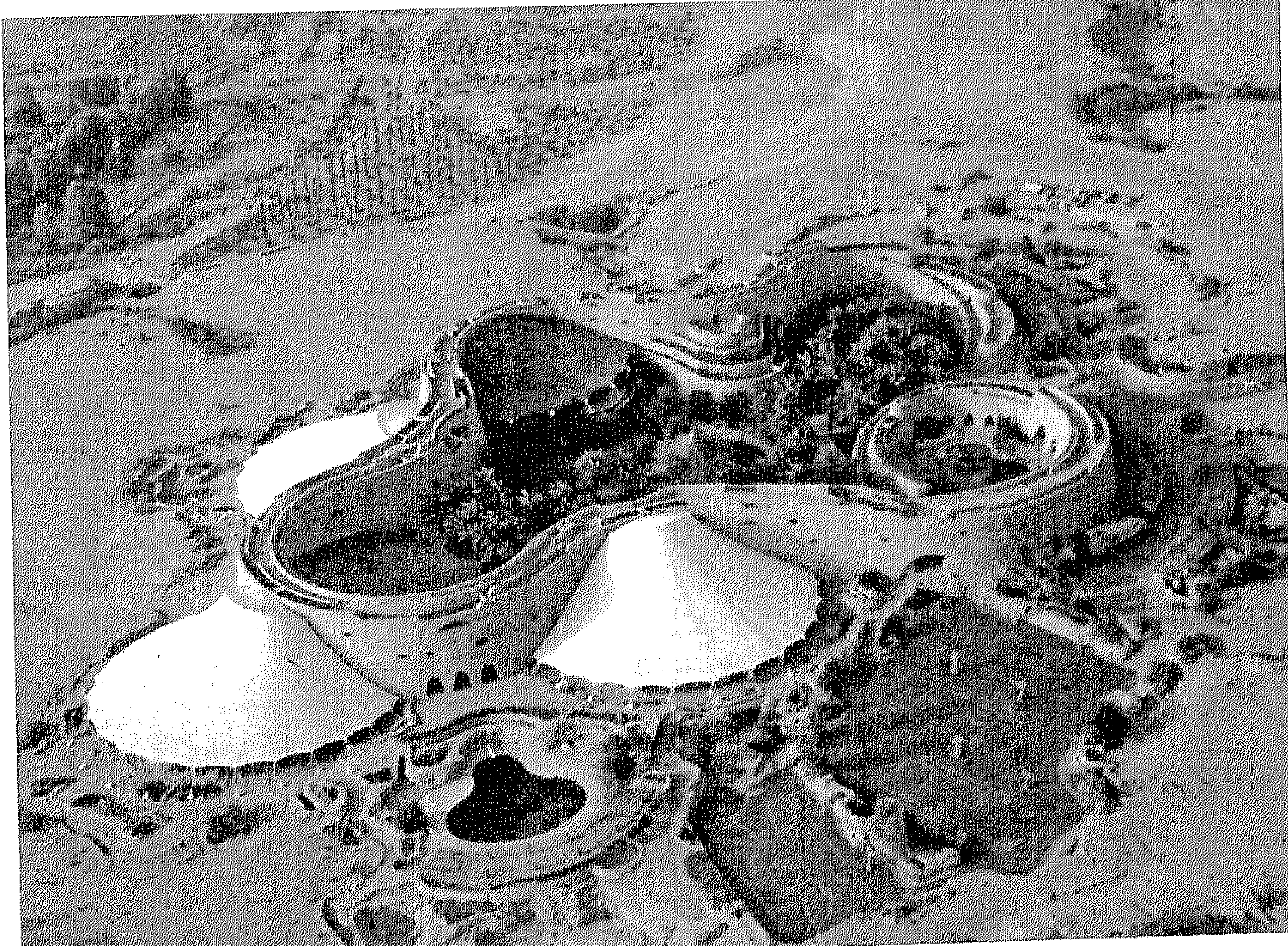
تاريخ إتمام المشروع: ١٩٨٥

المعمـــاريـــون: عمل مشترك أ.هـ.ع. مشغل فري أوتو، بورو هابولد، وعمرانيا

صاحب المشـروع: الهيئة العليا لتطوير الرياض

قرار لجنة التحكيم

أسفر التعاون بين مكتب فري أوتو من ألمانيا وشكة عمرانيا من الرياض عن جدار ملتو يمتد على مدى ٨٠٠ متر ليحيط ويحمي حديقة خضراء أو بالأحرى واحة. وتم توزيع المطاعم والمسابح تحت منشأة مؤلفة من ثلاث منشآت خيمية تنفرج معلقة من الجدار. وبهذا يشير التصميم إلى طرازين معماريين محليين- الحصن والخيمة- ويضم أيضاً الظاهرة الطبيعية للواحات. يحتوي المسقط المتعرج لقصر الطويق على برامج متنوعة، منها فعاليات رياضية ومقصورات لإقامة الضيوف والزائرين. تلتف الجدران الخارجية المكسوة بالحجر حول الواحة الداخلية التي خبئت عمداً عن الخارج، وبالمقابل تعكس الأشكال المنفرجة للخيام المصنوعة من التيفلون الأبيض المنحنيات والمنحدرات الطبيعية في الموقع، وتظلل خيام زرقاء مداخل المبنى. وقد تم الوصول إلى وحدة



الجدار الملتوي الذي يحيط بالحديقة الخضراء الأشبه بالواحة كقلعة محصنة – صورة من الجو



يعكس التصميم الطراز المعماري المحلي

منسجمة نتيجة الاستعمال المتآلف للمواد والتحكم المتقن بكتل المبنى الضخمة. من بعيد يبدو قصر الطويق كقلعة محاطة بمعسكر، تغنيها الخيام والجدران والواحة والمسالك والمشاهد الدائمة التغير.

خلفية عن المشروع

قامت الهيئة العليا لتطوير الرياض في عام ١٩٨٠ بتنظيم مسابقة معمارية محدودة لقصر الطويق. جذبت الحلول التي قدمها كل من أوتو لاستعماله الخيام، وعمرانيا للمبنى المتدرج الذي يتداخل مع الأرض الطبيعية، ولذلك طلبت الهيئة من الشركتين التعاون مع بعضهما.

الموقع

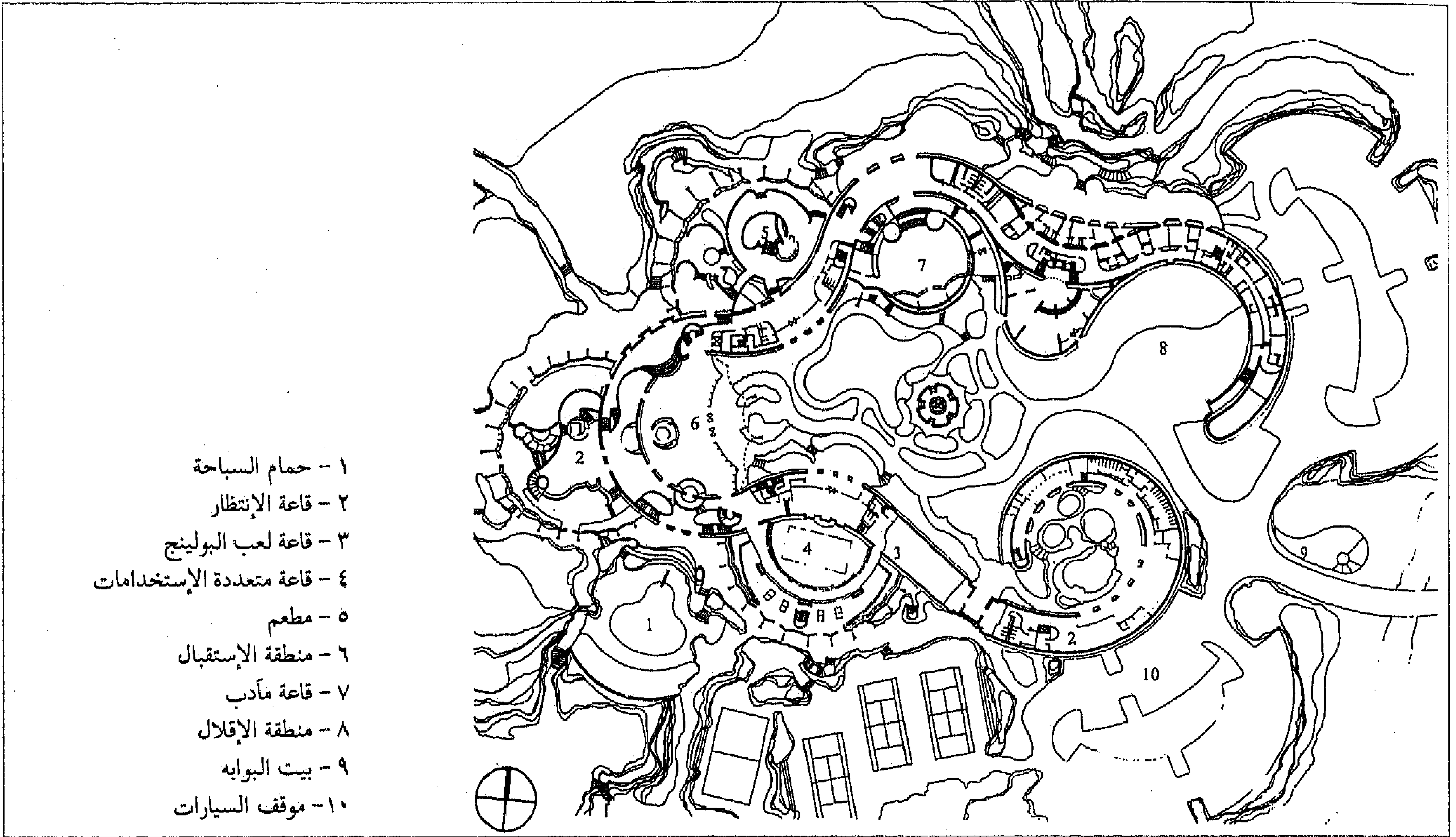
قصر الطويق هو المركز الترفيهي للحي الدبلوماسي في الرياض. يقع المبنى على هضبة كلسية تبرز باتجاه وادي حنيفة والصحراء.

تعقيب

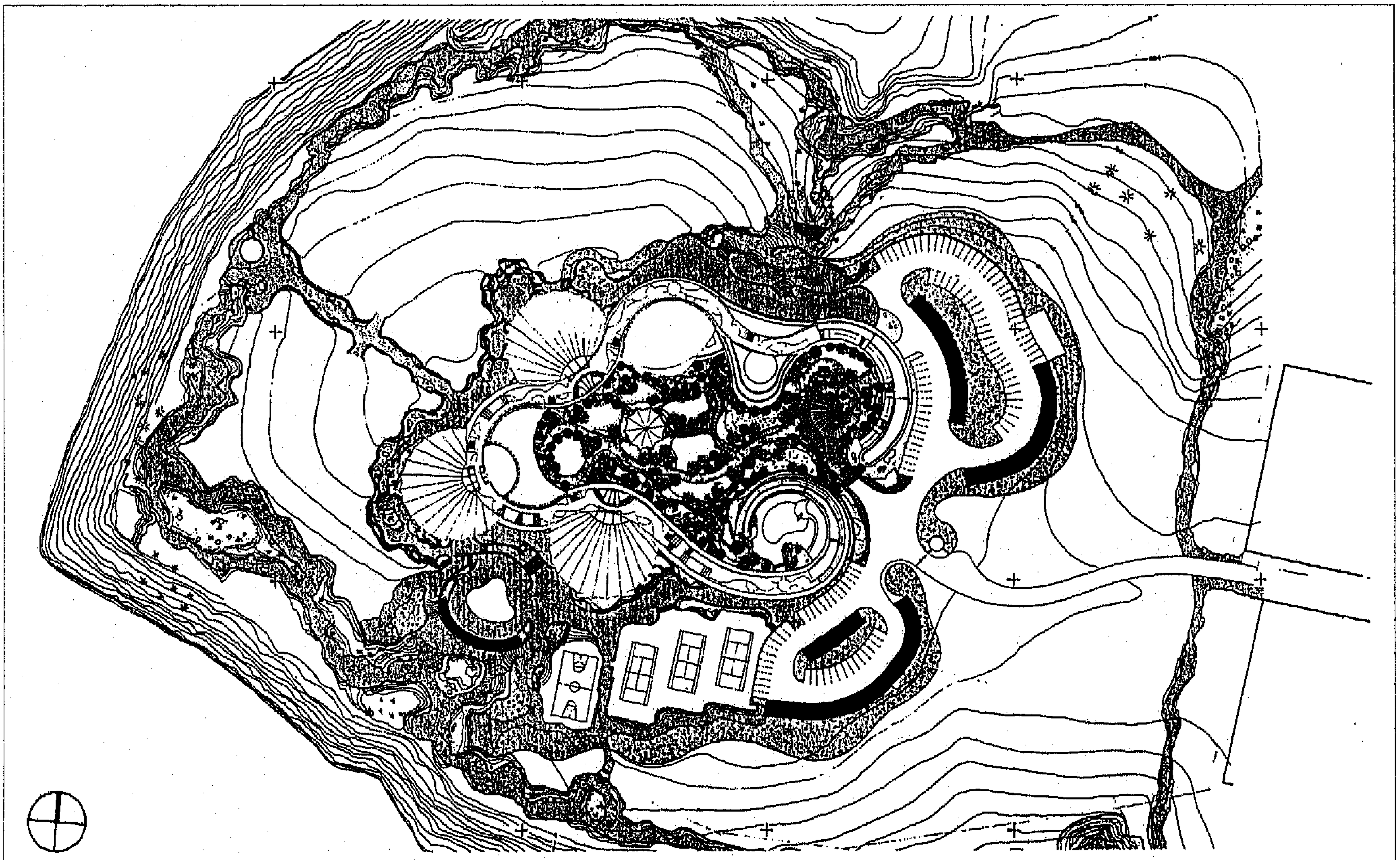
إن هذا الطرح الجديد هو مواجهة جريئة بين التقاليد والأرض الطبيعية والتكنولوجيا المتقدمة.



واجهة المبنى والممر المؤدي للمدخل الرئيسي



مسقط أفقي للطابق الأرضي



الموقع العام

مجلس الحمراء للفنون

لاهـور، باكستان

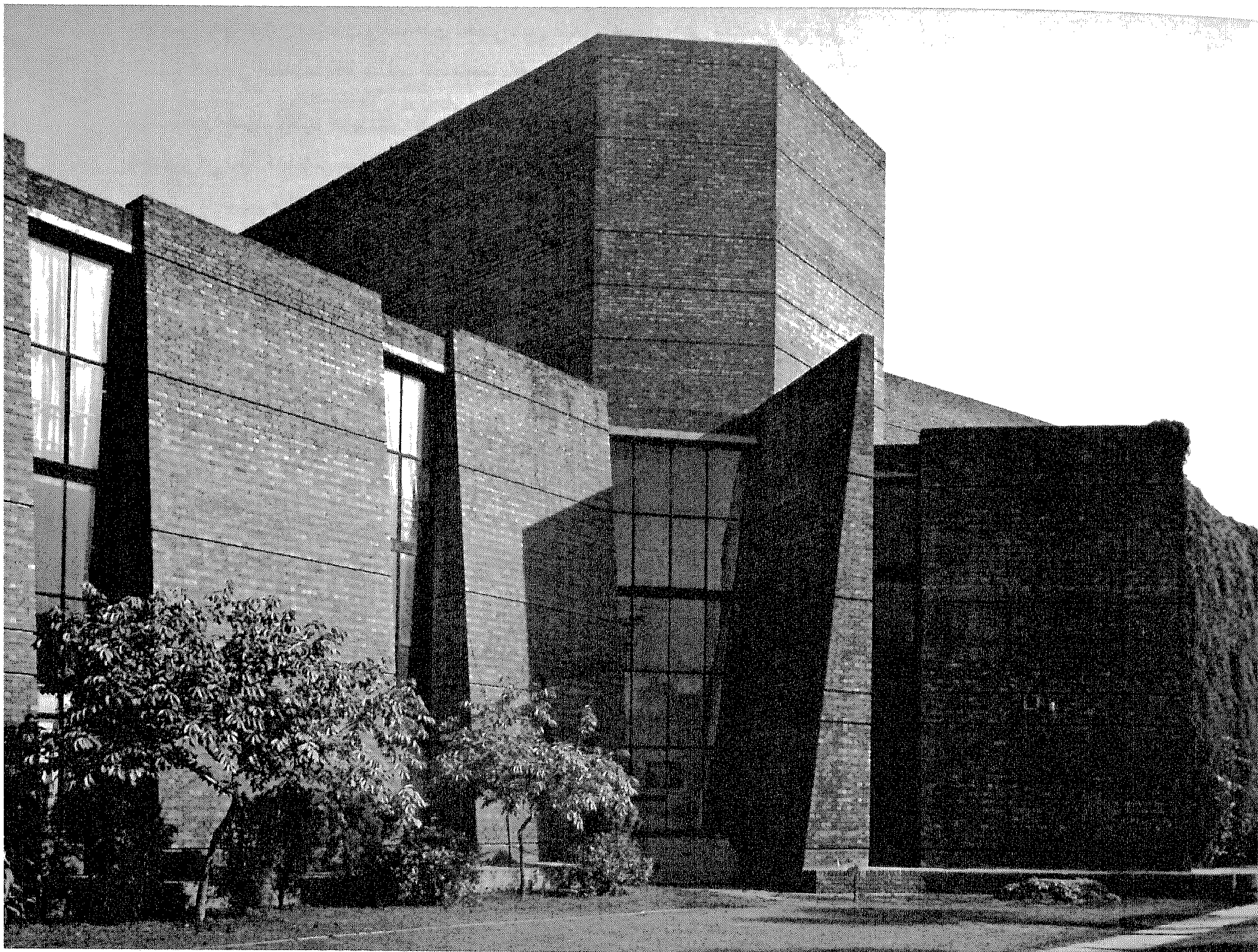
تاريخ إتمام المشروع: ١٩٩٢
المعمـــــــــاري: نيير علي دادا
صاحب المشـــروع: مجلس لاهور للفنون

قرار لجنة التحكيم

خلال خمس عشرة سنة حافظ السيد نيير علي دادا على مفهوم تصميمي أساسي يعتمد على الأشكال المضلعة التي تلائم الصوتيات، وأبرز مبدأ معماري آخر وهو استخدام الجدران الصلبة المبنية من الحجر الأحمر بما يحاكي عمارة المغال في لاهور والتي تعتمد على الحجارة الرملية الحمراء. قام دادا بتصميم المسرح الأول الذي يتسع لـ ١٠٠٠ شخص، والذي انتهى إنشاؤه في عام ١٩٧٩ ثم أضيفت أربع منشآت مثمنة في المرحلة الثانية التي أنجزت عام ١٩٨٤ واستخدمت كمكاتب إدارية ومعارض فنية، وفيما بعد تم إضافة قاعة المحاضرات والمكاتب في المرحلتين الثالثة والرابعة والتي فرغ من بنائها عام ١٩٩٢. وفي الشكل الأخير للمجمع تمت معالجة الأشكال الهندسية الأحجام المبنية ومواد البناء بمهارة كبيرة وتآلفت لتخلق فيما بينها وحدة متناسقة.



مجلس الحمراء للفنون



واجهة مبنى القاعة الرئيسية

وبالأهمية ذاتها أبرزت الباحات والمساحات الخضراء بين المباني المختلفة، والتي تستعمل من قبل الجمهور كمناطق التقاء مشكلة بذلك، جواً مفعما بالحيوية.

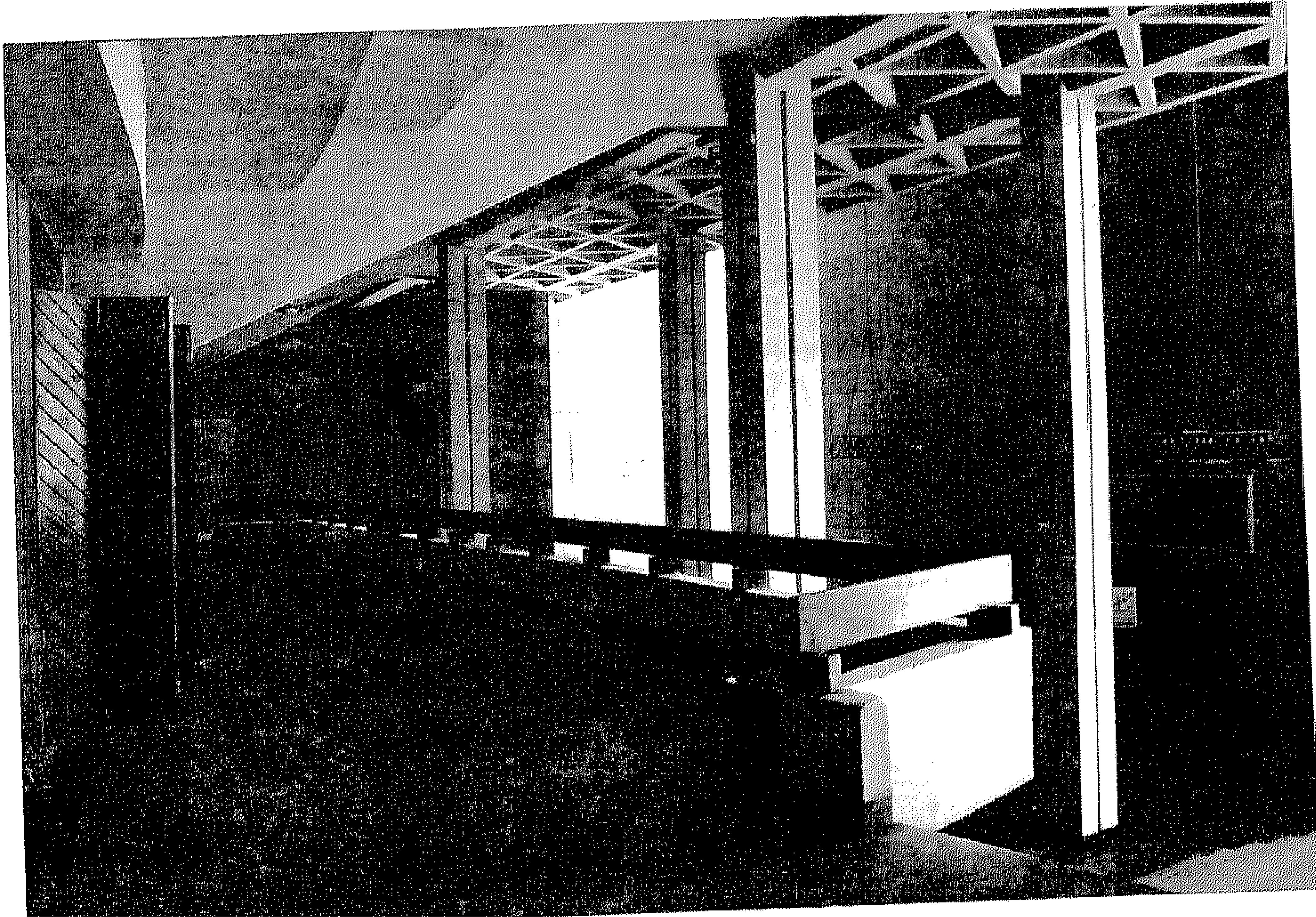
يرتاد مجمع الحمراء للفنون حالياً أكثر من ٣٠٠٠ شخص يومياً، وتستقبل المسارح عرضين مكتظين بالجمهور كل ليلة، كما تؤمن صالات المحاضرات والمعارض وغرف التمرين للفنانين المحليين وطلاب الموسيقى والجمهور فراغات تفي باحتياجاتهم إلى أداء ومشاهدة وتقدير مختلف أنواع الفنون.

خلفية عن المشروع

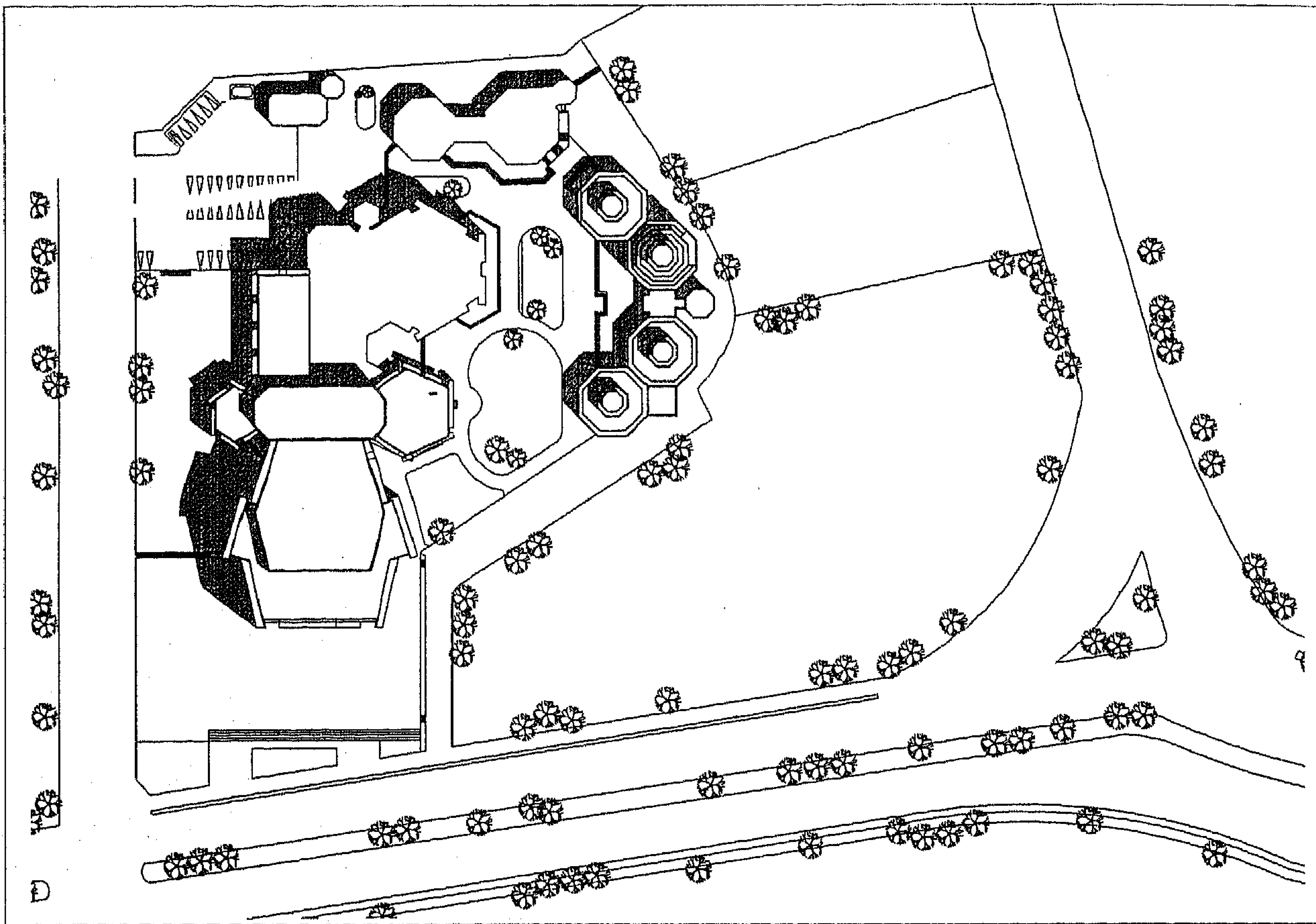
تأسس مجلس الحمراء للفنون كمجموعة غير حكومية تهتم بالفنون البصرية وفنون الأداء. معظم أعمالهم قبل عام ١٩٧٠ كانت تجري في الهواء الطلق، ثم بدأ برنامج معماري جديد عندما استدعي السيد نيير علي دادا لإجراء تعديلات جديدة. وقد وضع المجلس بعد ذلك تحت رعاية مؤسسة حكومية هي مجلس لاهور للفنون، والتي تابعت بدورها المراحل اللاحقة للمشروع.

تعقيب

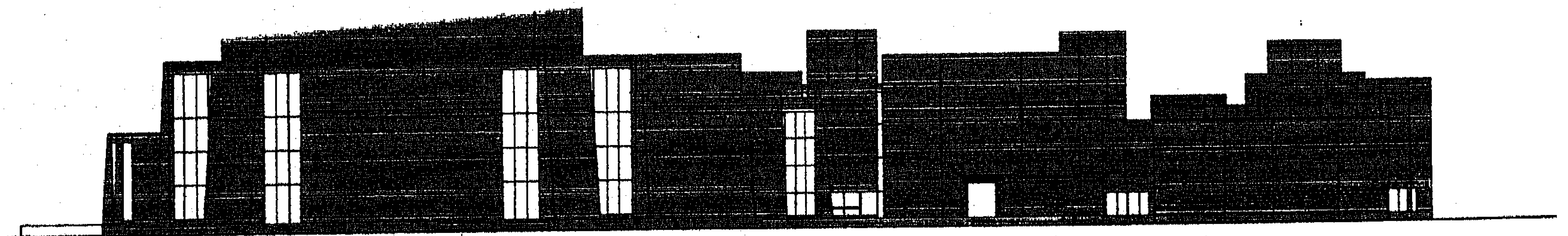
استرجع دادا باستعماله الخلاق لمواد محلية وأشكال تقليدية صور قلاع المغال دون العودة إلى الرموز والصيغ التكرارية القديمة. لقد قام مجمع الحمراء للفنون بتنويع وإثراء برامجه من مسرح وموسيقى وفنون باستعادة دور لاهور كعاصمة ثقافية لباكستان.



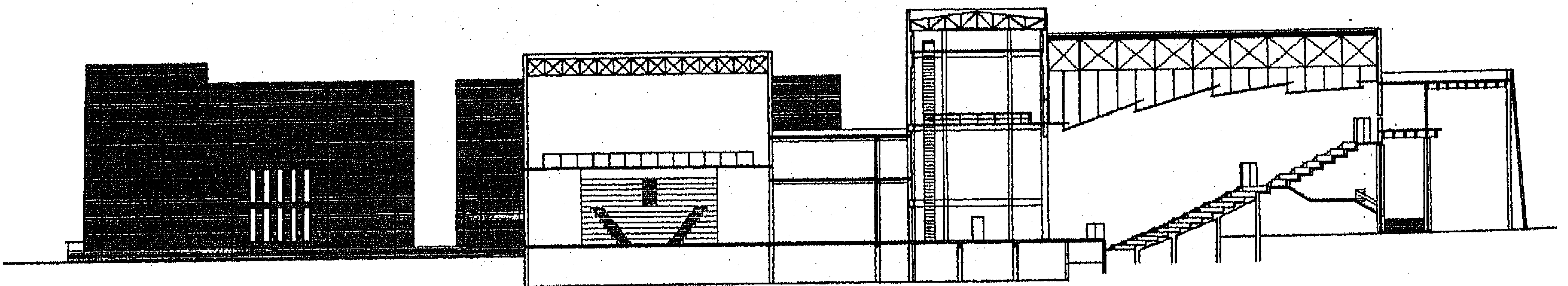
مجلس الحمراء للفنون من الداخل



تخطيط الموقع



قطاعات



فيدهان بهافان

بوبال، **الهند**

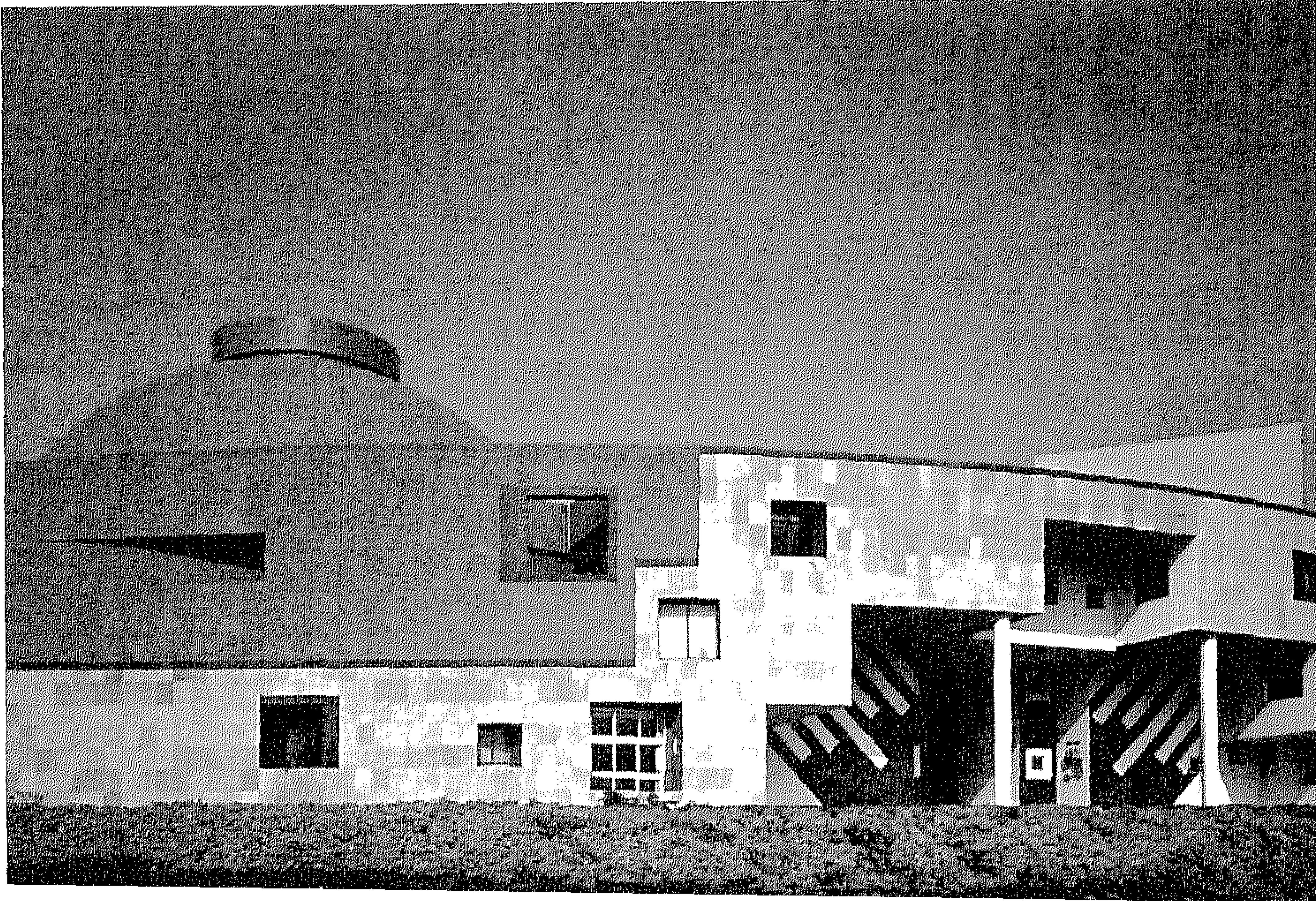
تاريخ إتمام المشروع: ١٩٩٣

المعمـــــــــاري: تشارلز كوريا

صاحب المشـروع: حكومة ولاية مادهيا براديش

تقرير لجنة التحكيم

نظم تشارلز كوريا هذا المركز الحكومي على شكل سلسلة من الباحات الداخلية والممرات التي تقطع الكتلة إلى فراغات تتيح الفرصة للمشاركة الجماهيرية، ويعكس هذا اهتمامه الدائم بالقيم الإنسانية. طُور مخطط المبنى على شكل دائري يؤمن وحدة متراصة، يخترق الدائرة ثلاثة مداخل مختلفة تشكل بينها قطاعات كل منها ٩٠ درجة. تطلب برنامج المجلس أربع وظائف رئيسية: مجلس النواب الأدنى، ومجلس النواب الأعلى، القاعات المشتركة، والمكتبة مع الفراغات الخاصة بالإدارة والخدمة. الحركة في المبنى متشابكة، وتتبع حدود الباحات الداخلية المكشوفة التي جعلها كوريا «حدائق ضمن حدائق»، وتوضع حولها المكاتب الإدارية. وبالرغم من أن موقعها على قمة التل وشكلها الغريب يجذبان النظر، إلا أن فيدهان بهافان لم يبن ليصبح أبدة أو عجيبة من العجائب بل ليكون مدينة ضمن مدينة. إن استخدام الأحجار المحلية الحمراء وألواح السيراميك المصنوعة



فيدهان بهافان



تقطع الكتلة إلى فراغات اتاح الفرصة للمشاركة الجماهيرية

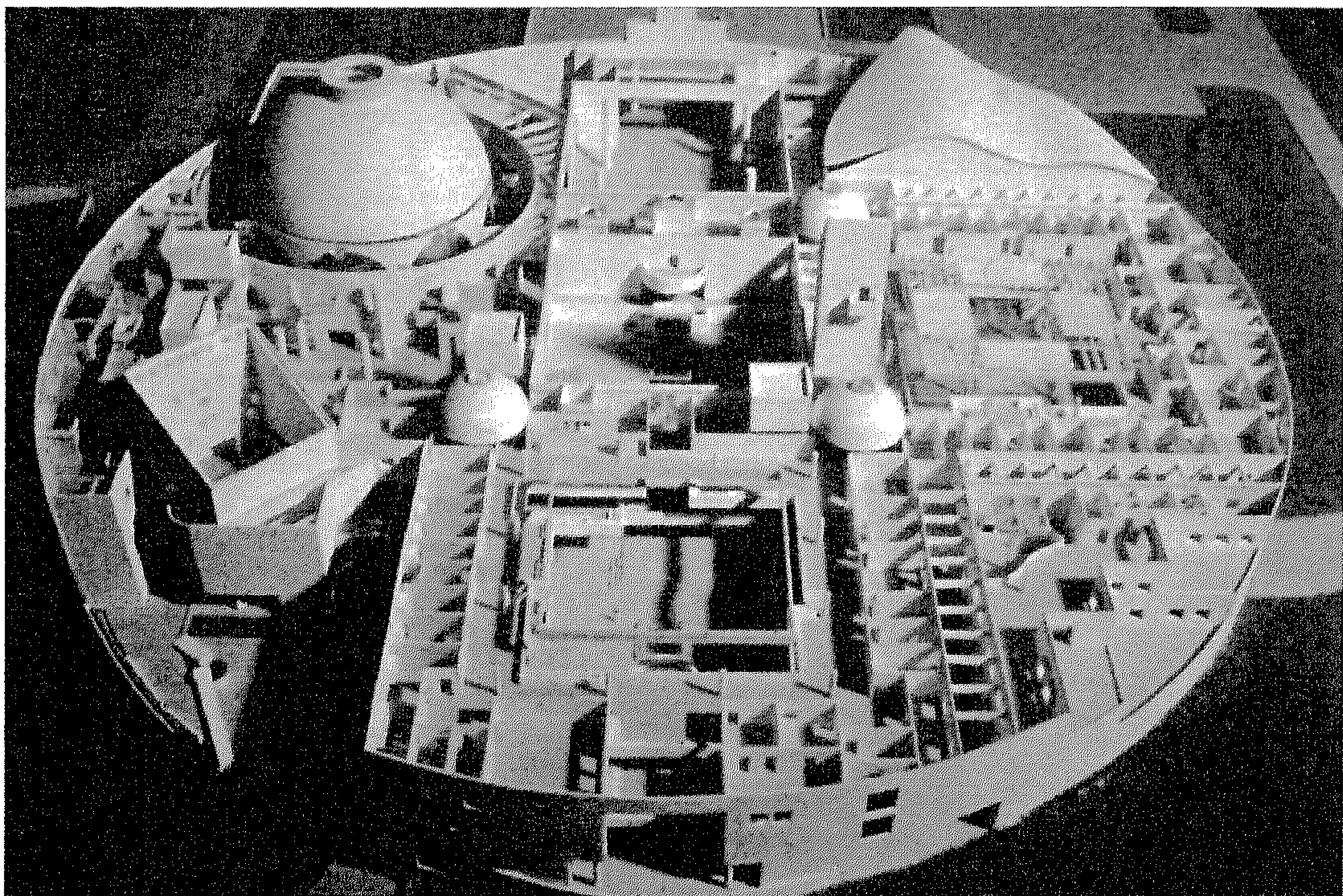
يدويا والسطوح المرسومة ساعد في جعل هذا المجمع العام إنسانيا. توزع في جميع أرجاء المبنى إشارات إلى مادهيا براديش: كالبوابات، والفراغات المغلقة، والباحات الداخلية، والقباب الصغيرة، وتفاصيل معمارية أخرى. كما تزين المبنى لوحات جداريه ضخمة إضافة إلى منحوتات ورسوم أنجزها فنانون محليون.

الموقع

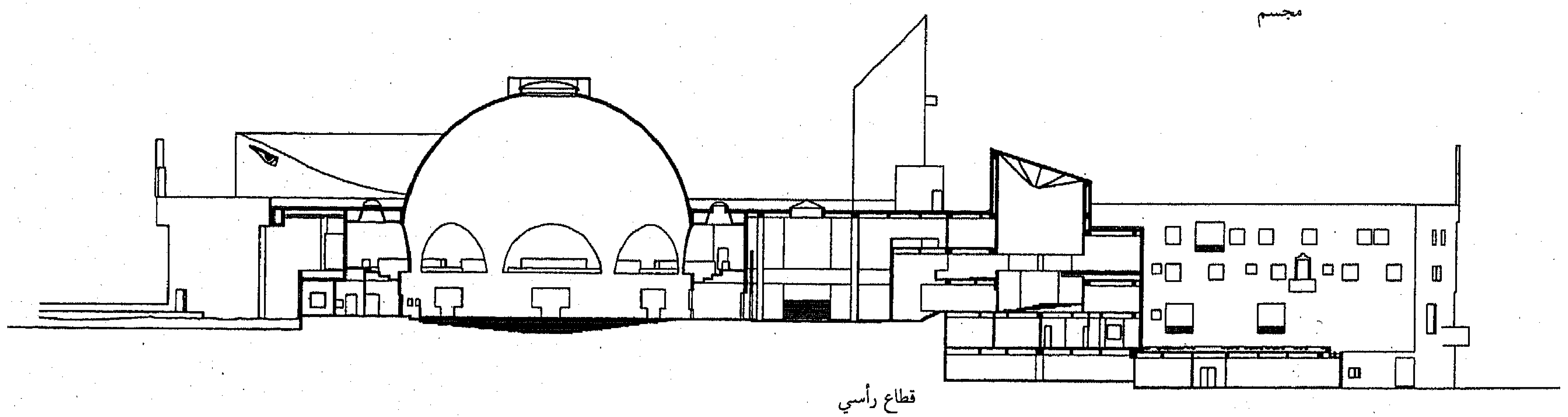
فيدهان بهافان هو مبنى المجلس الجديد لحكومة مادهيا براديش ويقع على قمة تلة أريرا المطلة على عاصمة بوبال في الهند.

تعقيب

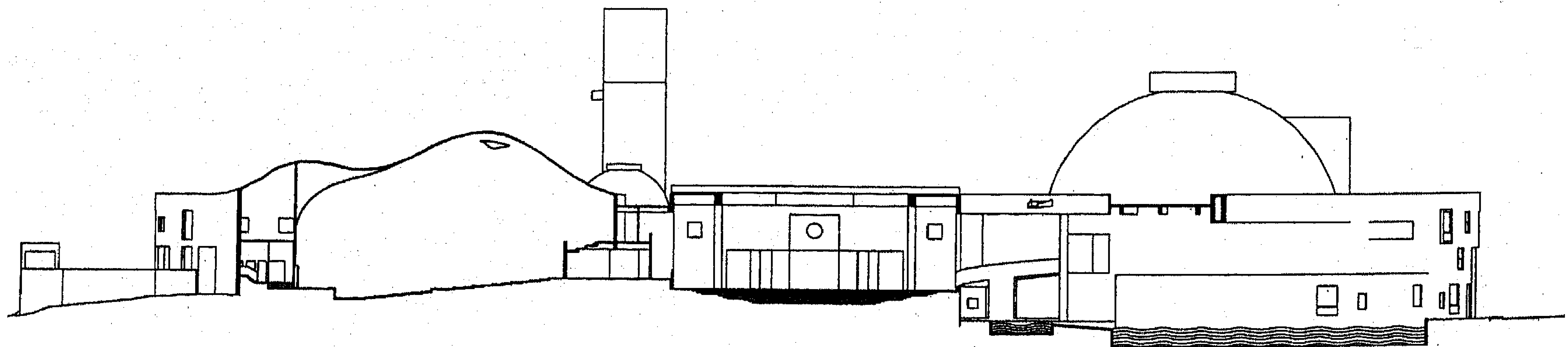
تخلق التفاصيل المعمارية التي تم تطويرها تصوراً جديداً يرتكز على أشكال تقليدية. ويعتبر فيدهان بهافان تكاملا ناجحا للفن والتقاليد المعمارية المحلية في مبنى حديث.



مجسم



قطاع رأسي





الدورة الثامنة
١٩٩٩ - ٢٠٠١

تقديم حول جوائز عام ٢٠٠١

طالعتنا الجائزة عن هذا العام باختيار ثمان مشروعات فائزة بالإضافة إلى جائزة الرئيس، والتي لا تمنح إلا نادرا جدا، وقد منحت للمعماري السريلانكي جيفري باوا لأعماله المتميزة عبر حياته كلها. ووجدنا في هذه الخيارات استمرارية في اهتمامات الجائزة ومحاور فكرها من الاهتمام بالنواحي الاجتماعية والتراثية والبيئية وإبراز كل منها من خلال تجارب معمارية متميزة.

المحور الاجتماعي للعمارة

لا شك أن العمارة ترتبط بالمجتمع، ولكننا نقصد هنا الاهتمام بمعالجة الفقر والحرمان في المقام الأول، والتأكيد على التفاعل الاجتماعي، مع احترام الثقافة والبيئة. وجاءت الممارسات الاجتماعية في هذه الدورة لتسلط الضوء على الريف ومشكلاته بمشروعين فائزين، والتأكيد على أهمية الدور الاجتماعي في التربية في جامعة تركيا، ثم المحافظة على المباني التاريخية وإعادة إحياءها في إيران.

وكان المشروعين الفائزين هما:

١- مدرسة كاهيري إيلا لتربية الدواجن (بغينيا)

٢- قرية آيت إكتل (بالمغرب)

كما كانت هناك رغبة لتكريم مشروع المعماريون الحفاة بالهند، ولكن لم تمنح جائزة للمشروع. ونجد أن الخيط المشترك بين هذه المشروعات الثلاثة هو أهمية المشاركة، الاعتماد على الذات، واستعمال التقنيات المناسبة، مثل نظام الأعمدة في مشروع غينيا، والطاقة الشمسية، والقبة الجيوديسية في الهند، والطاقة الشمسية في المغرب. نتج عن ذلك البساطة والتواضع في التصميم مع كفاءة في الأداء والتشغيل. وقد يقول البعض إن هناك تكرارًا في اختيار هذه المشروعات. ألم يكن كافيا تكريم مشروع واحد من هذه المشروعات؟ الحقيقة أن كلاً من هذين المشروعين يؤكد على بعد يختلف تماما عن الآخرين، ومن ثم يستحق التكريم، فمشروع آيت إكتل أبرز بُعد علاقة المهاجرين بالباقين وأهمية التواصل الاجتماعي للمهاجرين من مناطقهم الريفية وعلاقة المهنة المعمارية بالمجتمع الفقير (المعماريون الحفاة). وهنا جاء التأكيد على توظيف خبرة المعماريين مع المجتمع، ولا يعتد بشهادة المعماري الجامعية، ولكن بمدى تمكنه من التعامل مع الواقع. ففي مشروع مدرسة الدواجن في غينيا نرى نموذجا معماريا بسيط، ولكنه في داخله حمل فكرا تنمويا ارتقى بالمستوى التعليمي للفقراء، وربى فيهم حاسة الاعتماد على الذات اقتصاديا. ووجدنا أن نجاح المشروع اعتمد بالأساس على مشاركة المجتمع الوافد الأجنبي النشاط لإنجاح التجربة.

أما مشروع مركز اولبيا فقد منح الجائزة لدوره في إيجاد بؤرة للتفاعل الاجتماعي، من خلال فرض أن النشاط الاجتماعي جزء من العملية التعليمية.

في حين منح مشروع إحياء المباني القديمة بالمدن الإيرانية الجائزة، للدور الذي لعبه القطاع الخاص في تمويل المشروع، مما جعل مشاركة الأفراد في الحفاظ على التراث، تفاعلاً اجتماعياً، يهدف للاستفادة من المباني التراثية.

المحور البيئى للعمارة

كانت قضية البيئة دائما من المحاور الكبرى للتفكير في عمارة المجتمعات الإسلامية. ونجد البيئة دائما حاضرة في الحلول التي طرحتها المشروعات الفائزة بصورة أو بأخرى.

وجاءت هذه المجموعة من الجوائز مؤكدة لهذا التيار، من استعمال الطاقة الشمسية في المشروعات الريفية إلى تداخل العناصر الطبيعية في المعمار كما رأينا في متحف النوبة أو قرية الأطفال.

ولكن هناك مشروعين تم تكريمهما خصيصاً لتناولها هذا البعد. أولهما فندق داتاي بماليزيا – وهو محاولة ناجحة لاحترام البيئة المجاورة قدر الإمكان. وثانيها حديقة باغ فردوس بطهران.. وما أحوج مدننا للمزيد من الحدائق والمساحات الخضراء.



الصف الأسفل من اليسار إلى اليمين: علي الشعيبي، سلمى الراضي، زها حديد، الأمير حسين أغا خان، الأمير كريم أغا خان، نوراني عثمان، منى أحاطوم، غلين موركوت.
الصف الأوسط: سها أوزكان، داراب ديبا، زاهي حواس، دوغان هاسول، راج رووال، كينيث فرامبيتون، عبده فيلالي أنصاري.
الصف الأعلى: لويس مونريال، تشارلز كوريا، ريكاردو ليغوريتا، عظيم نانجي.

جيفري باوا

جائزة الرئيس لعام ٢٠٠١


المهندس جيفري باوا

جاءت جائزة الرئيس تتويجا للجوائز الأخرى وتأكيدا للاتجاه البيئي في العمارة. وجائزة الرئيس تختلف عن بقية الجوائز إذ إنها تمنح لشخص وهي هنا تمنح تكريماً للمهندس جيفري باوا على عمله عبر مشوار الحياة وليست لمشروع بعينه. وهي لا تعطى في كل دورة، بل إنها حجبت في أغلب الدورات. وكان أول فائز بجائزة الرئيس المهندس المصري حسن فتحي سنة ١٩٨٠ في الدورة الأولى، وكان ذلك أول التكريمات الدولية الكبيرة التي منحت له. وكان الفائز الثالث جيفري باوا.

وباوا مهندس معماري رهيف الحس، من أسرة ماليزيا مسلمة، انتقلت الأسرة إلى جزيرة سيلان (سري لانكا حاليا) حيث ولد ١٩١٩ وبدأ محاميا، ولكنه اتجه للعمارة على كبر، وتخرج من لندن وبدأ ممارساته المعمارية في سري لانكا وعمره ٣٨ سنة. وأعمال باوا تعتبر أعظم تعبير للعمارة البيئية وتأثيره امتد إلى كل جنوب آسيا، وقد بين في انجازاته تداخل الطبيعة والعمارة، ويعتبر منزله في كولومبو ومزرعته على بعد ٥٠ كيلومتراً من كولومبو، معلمين طور كل منهما باستمرار على مدى ٤٠ سنة، الأول كمسكن والثاني كحديقة.

المحور الإجتماعي للعمارة

مدرسة كاهيري إيلا لتربية الدواجن

كوليابيه، كينديا، **غينيا**

تاريخ إتمام المشروع: ٢٠٠٠

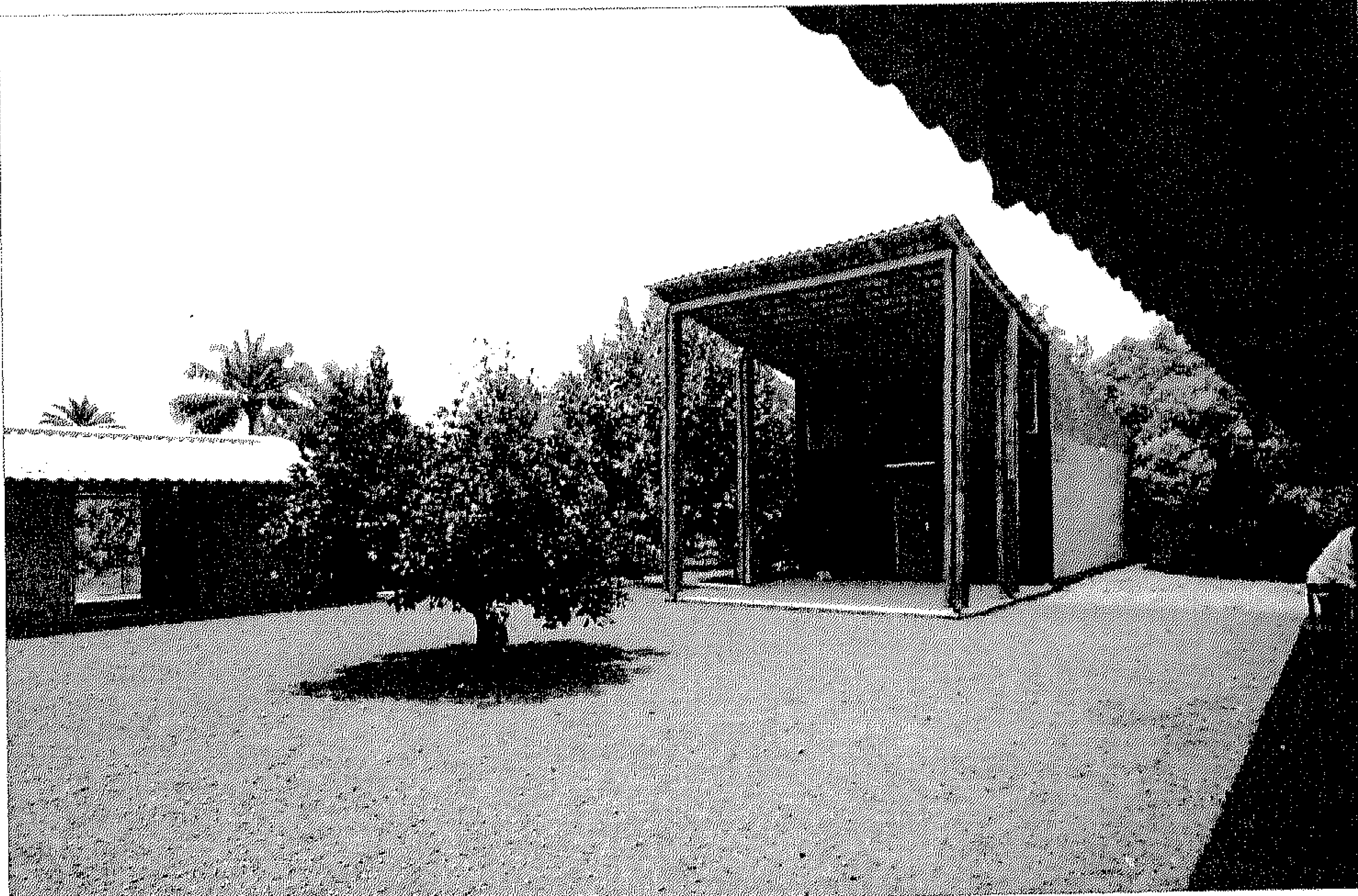
المعماري: هايكينن – كومنن

إشراف: إيلا كيفياكياس

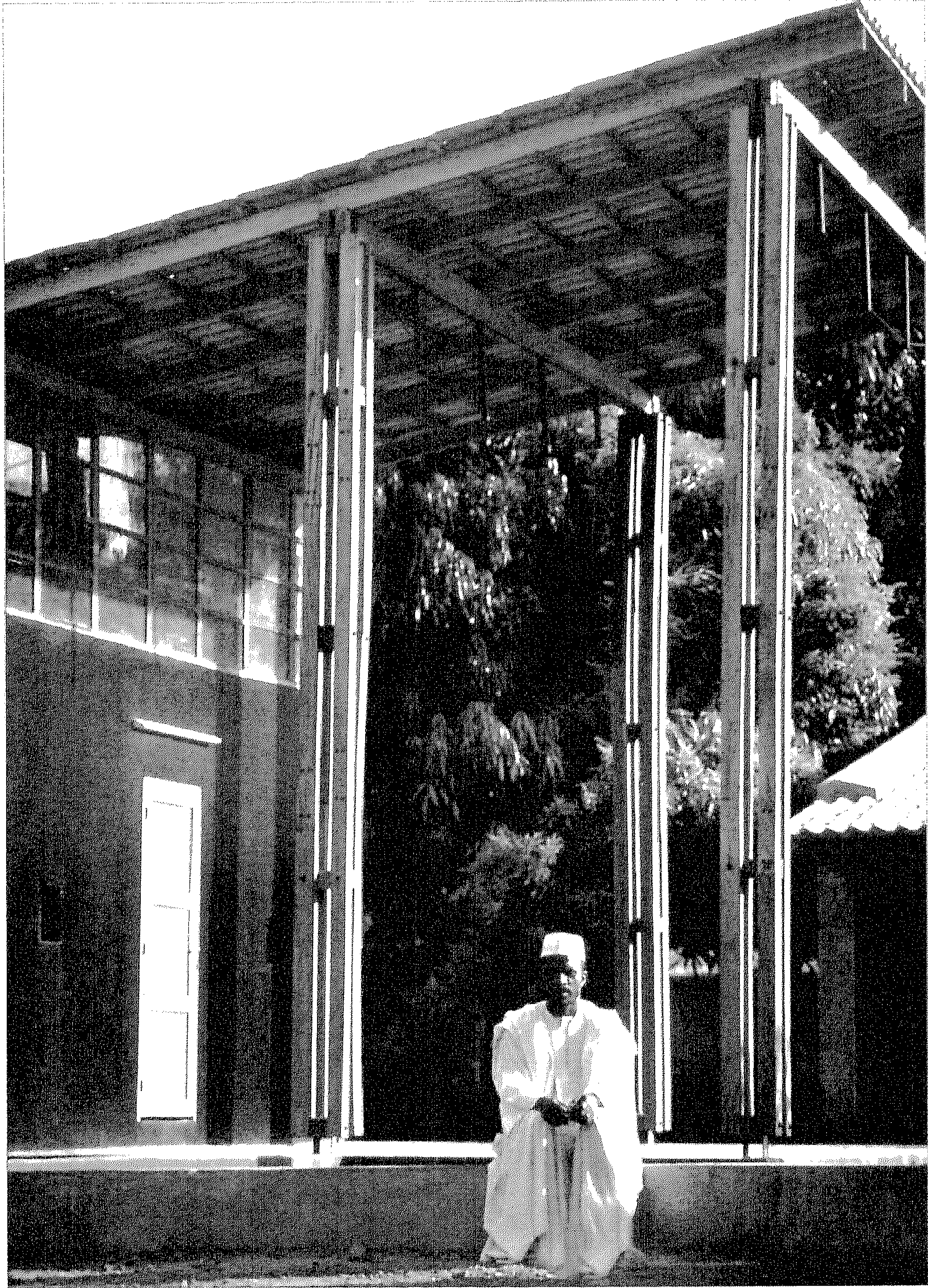
صاحب المشروع: مركز تربية الطيور في كاهيري

قرار لجنة التحكيم

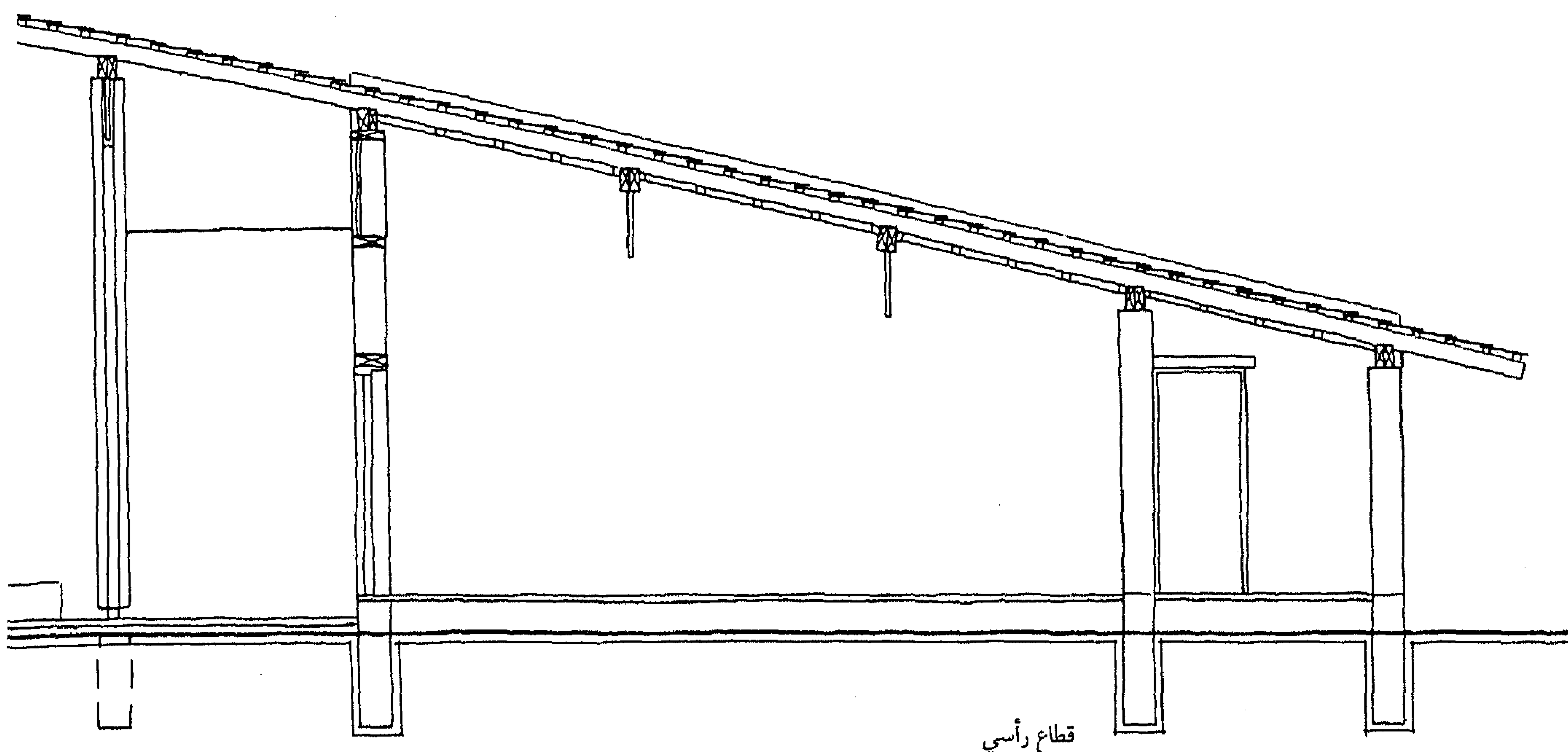
لإدخال المزيد من البروتين في طعام الغينيين جاءت الفكرة لإقامة مدرسة لتعليم الفلاحين كيفية تربية الدواجن. جاءت هذه المدرسة بالحل المعماري المتناهي البساطة، ولكنه الحل المعماري الذي يستجيب لحاجة المستفيدين من المبنى ويحدث وسائل البناء المحلية ويهذبها، ويفتح مجالات جديدة للفلاحين المجاورين لتحسين طريقتهم في البناء بالإضافة للاستفادة المادية لهم ولجيرانهم من الاضطلاع بتربية الدواجن في غينيا. بنيت المدرسة وفق هذا النمط، ولكن من ثلاث بنايات، فصل للدراسة وجناح للدارسين يسع ١٢ دارساً، وجناح للمعلمين. وتلتف هذه البنايات حول ساحة في وسطها شجرة. وقد طور كبير البنائين التقليديين في هذه المدرسة تقنيات جديدة في البناء. فبعد أن تدرب على تطوير البناء التقليدي الذي أدخل إليه المعماريون موادَّ جديدة تزيد من متانته وصلابته، بدأ هو نفسه في توظيف هذه التقنيات في صور مختلفة جديدة.



حل معماري متناهي في البساطة يستجيب لحاجة المستفيدين من المبنى



لغة معمارية بسيطة تتميز بوضوح الأشكال وتناسب المقاييس وتتجنب التقليد المصطنع


قطاع رأسي

خلفية عن المشروع

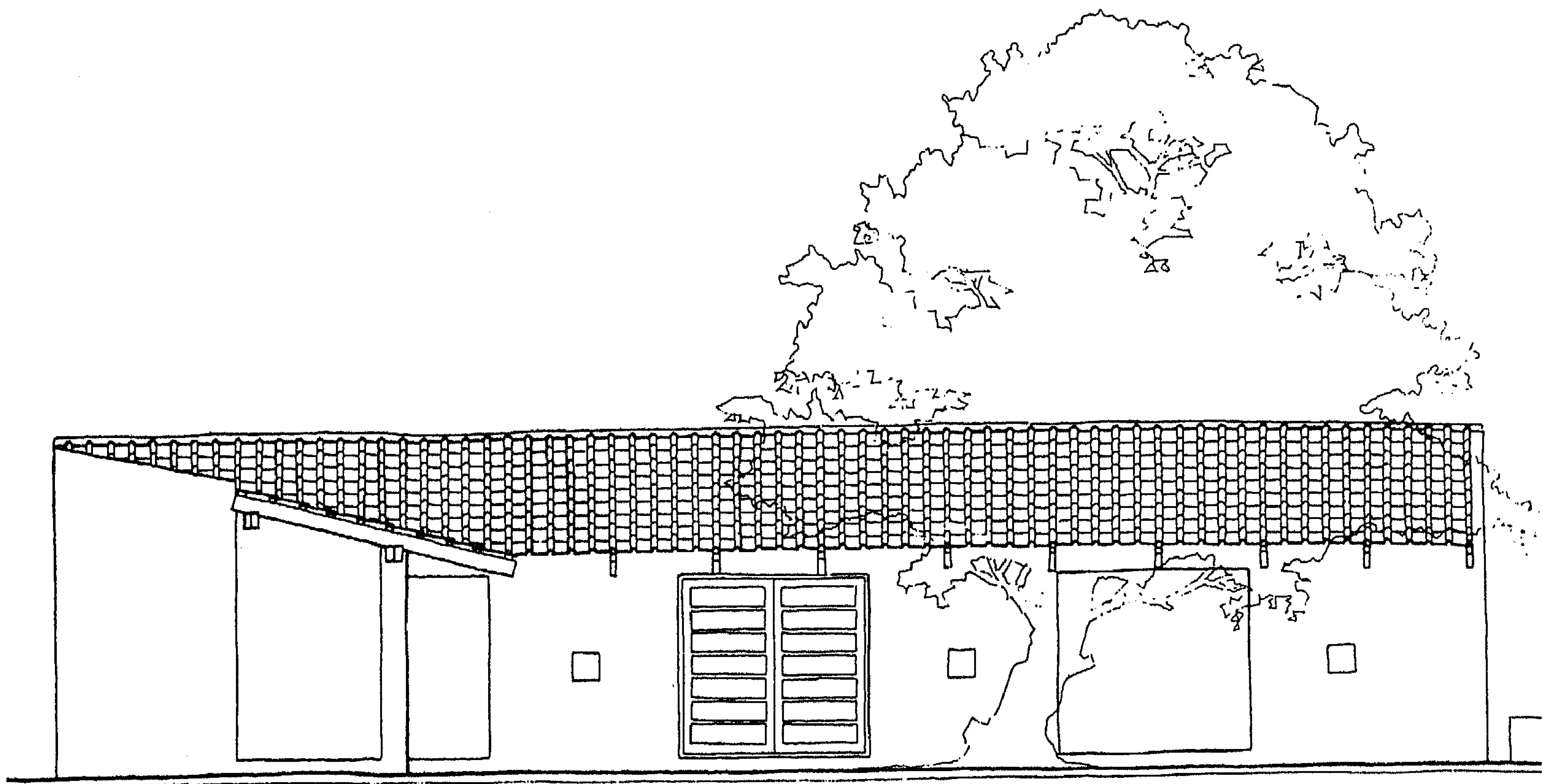
يعود الفضل في إنشاء هذه المدرسة إلى السيدة كيفكاس الفنلندية الجنسية التي تعاون معها غينيون، ونفذ المشروع في منطقة كينديا المعروفة بالمباني المستديرة ذات السقف المخروطي المغطي بالقش.

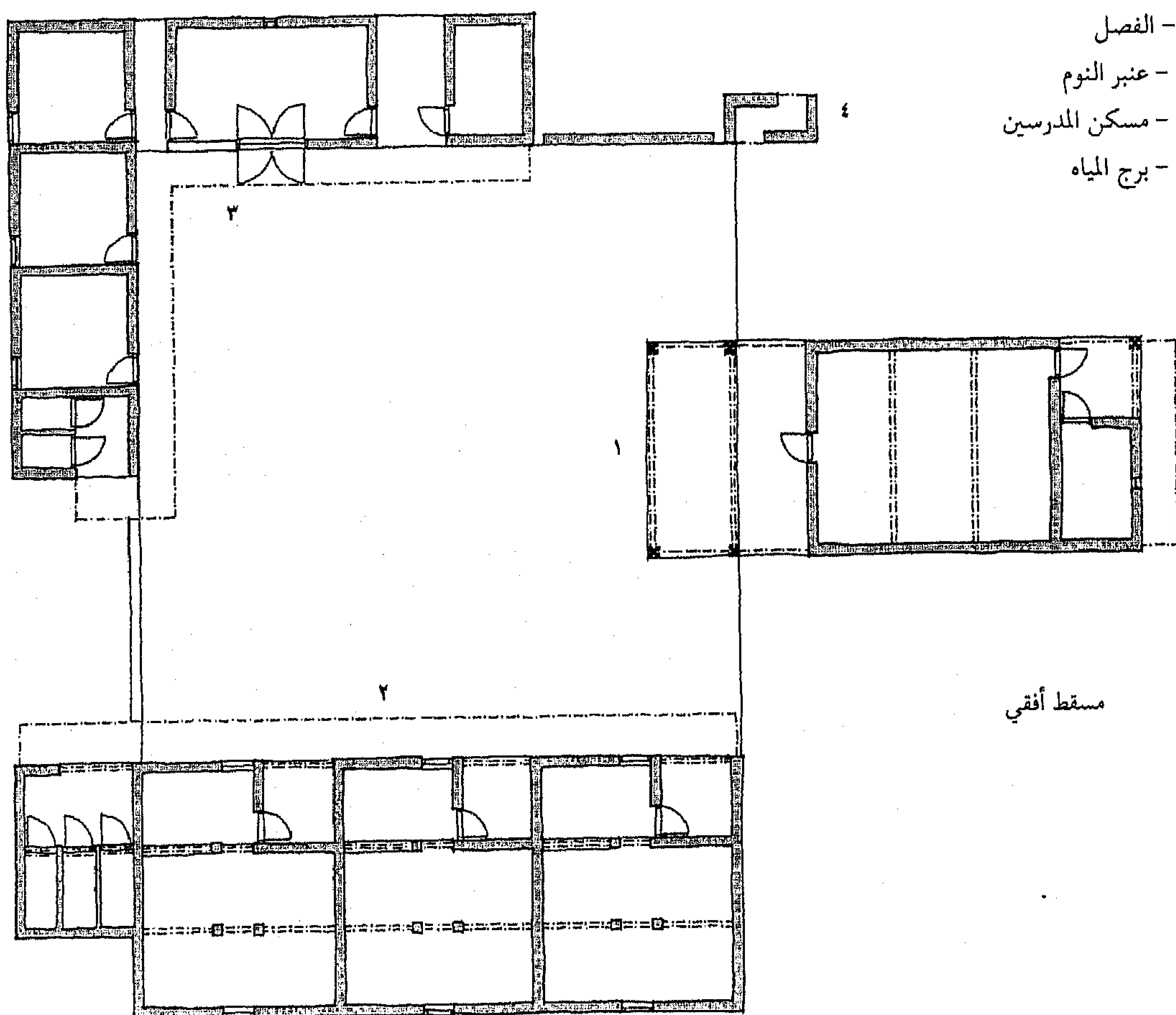
وصف المشروع

يتكيف هذا المجمع مع ظروف المناخ الاستوائي. وتشمل تقنياته البسيطة كتلاً للتثبيت مصنوعة محلياً من الطوب النيئ، والتثبيت بأعواد القصب، مع أرضيات من الأسمنت ملونة وقرميد ملون في الأسقف. وأما العناصر المعقدة في الإنشاءات فهي مصنوعة من الخشب والمعدن مما يقوي من متانة المواد المتاحة للحرفيين المحليين.

تعقيب

تستخدم عمارة هذا المشروع لغة بسيطة في مظهرها وتتميز بوضوح الأشكال وتناسب المقاييس، ويعتبر هذا الحل مثالاً رائعاً لعمارة بسيطة في أناقتها ولكنها عصرية نجحت في عبور الحدود بين تقاليد غينيا المحلية وتقاليد بلدان الشمال، واستطاعت أن تتجنب التقليد المصطنع.





مسقط أفقي

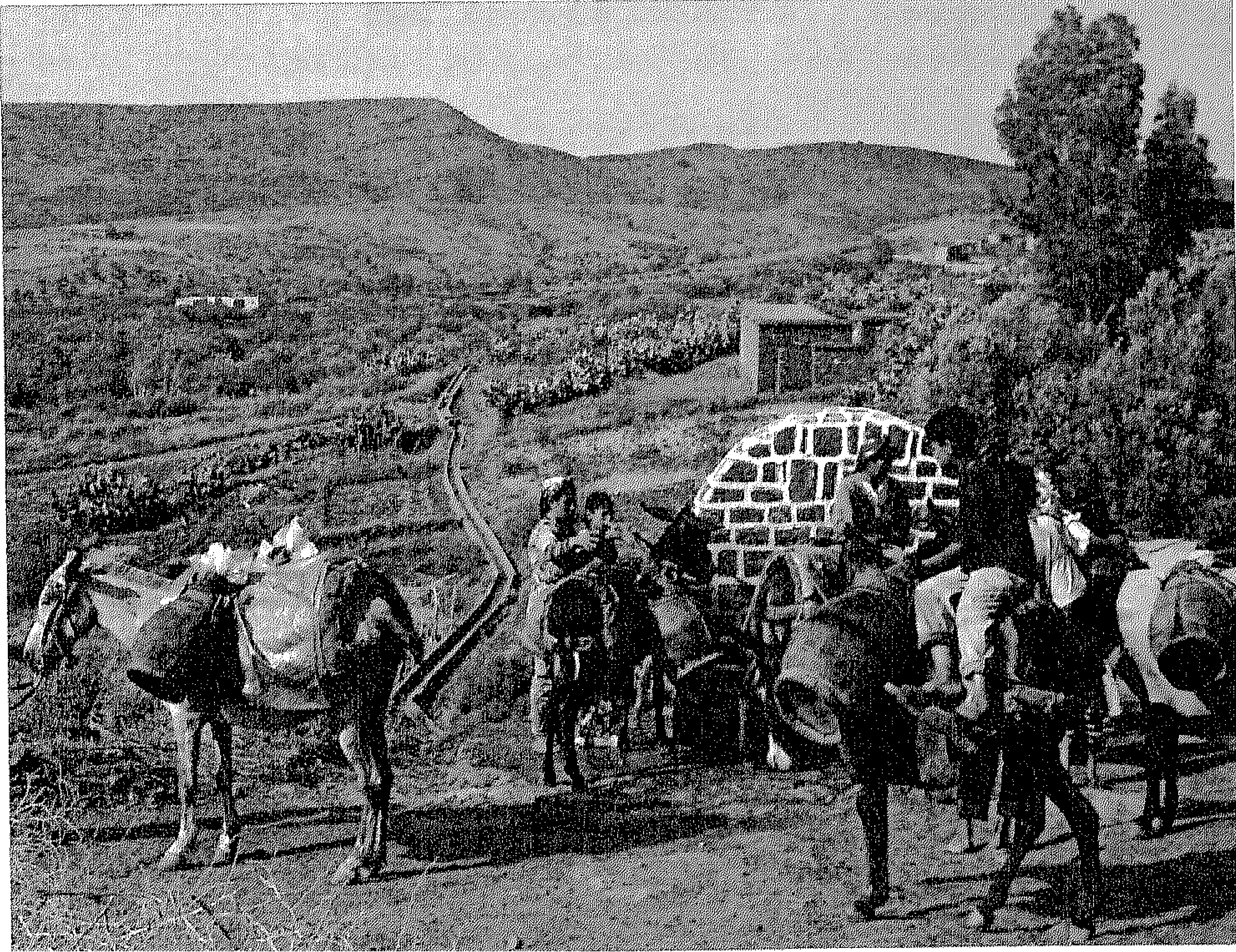
قرية آيت إكتل

عبادو، **المغرب**

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٩٥ ومازال العمل مستمراً
فكرة المشروع: علي أمهان
صاحب المشروع: رابطة آيت إكتل للتنمية

قرار لجنة التحكيم

وفرت رابطة آيت إكتل للتنمية المياه من خلال شبكة تضخ المياه إلى الصنابير التقليدية في الشوارع، ومدرسة تسمح ساعات العمل فيها بمساعدة الأطفال لأسرهم في الأشغال اليومية. ووفرت الرابطة الكهرباء للقرية. الرائع في هذه التجربة التنموية أنها نُفذت بالتعاون مع أفراد القبيلة المقيمين في القرية والذين قامت بينهم وبين الرابطة حوار مستمر من أجل المشاركة والبحث عن تعاون بين الطرفين. فالداعم والمتلقي كلاهما فاعل من أجل تنمية المكان اقتصاديا واجتماعيا وتعليميا وثقافيا. وبالإضافة لذلك، أدخلت وسائل وتقنيات جديدة في البناء تتناسب واحتياجات البيئة، مثل استعمال الطاقة الشمسية.



قرية آيت إكتل



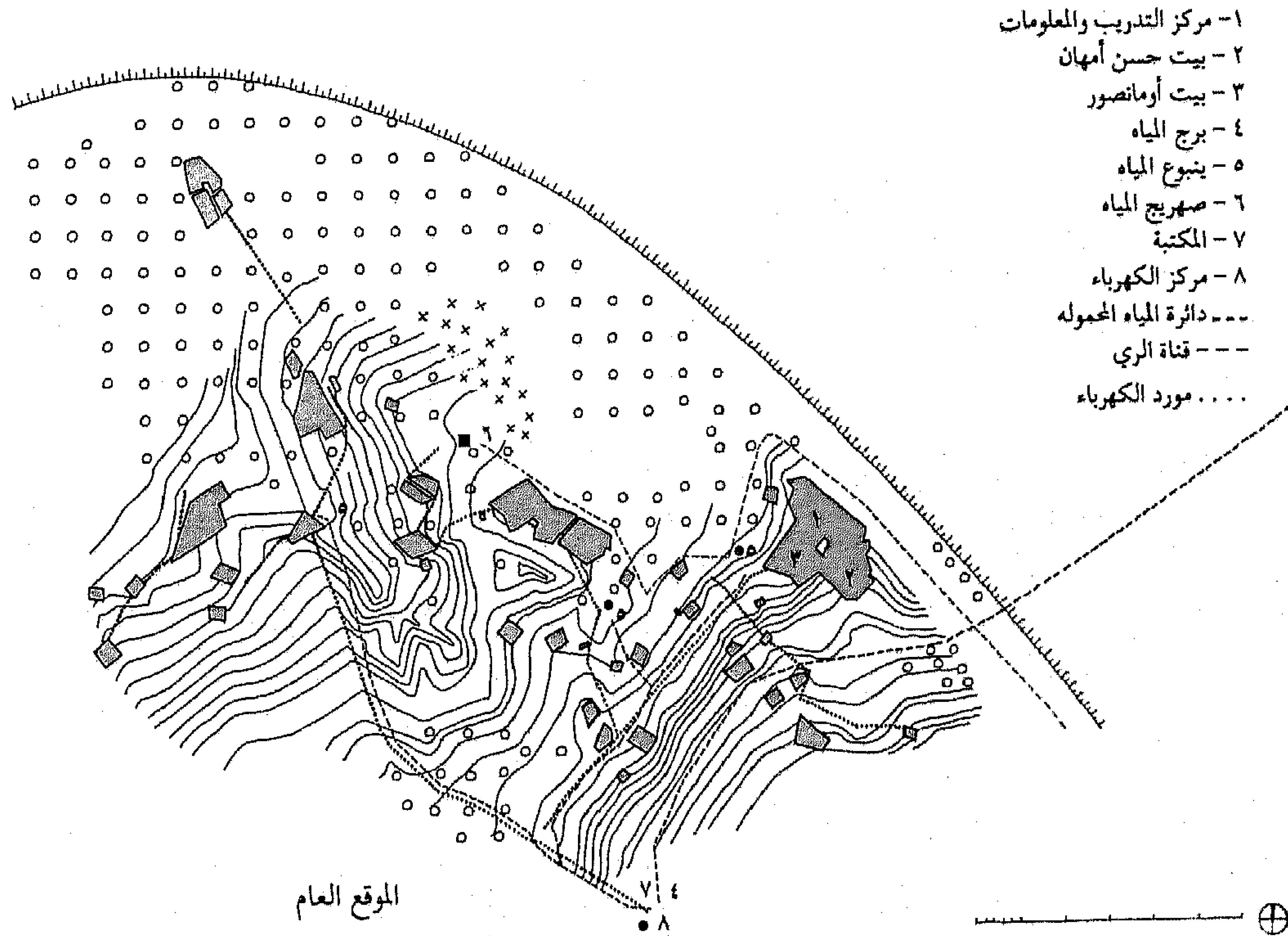
تجربة تنموية نفذت بالتعاون مع أفراد القبيلة المقيمين في القرية

خلفية عن المشروع

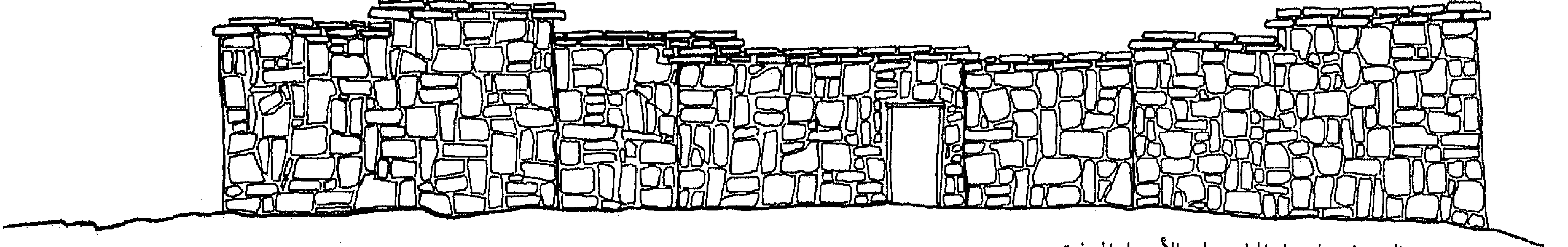
كانت قرية أيت إكتل تعاني من ندرة المياه لعزلتها، فكانت النساء يقضين ساعات لجلب المياه في عمل شاق ومعظم شباب القرية التي يبلغ تعدادها ألفي نسمة يهاجرون للخارج لإعالة أهل القرية ولتوفير سبل عيش آدمية لهم. وفي عام ١٩٩٢، أسس علي أمهان وهو مهاجر من أبناء القرية، رابطة ثقافية اجتماعية ضمت أبناء قبيلة غوجداما التي تكون معظم سكان القرية الذين هاجروا للرباط والدار البيضاء. وأطلق عليها رابطة أيت إكتل للتنمية عام ١٩٩٥.

تعقيب

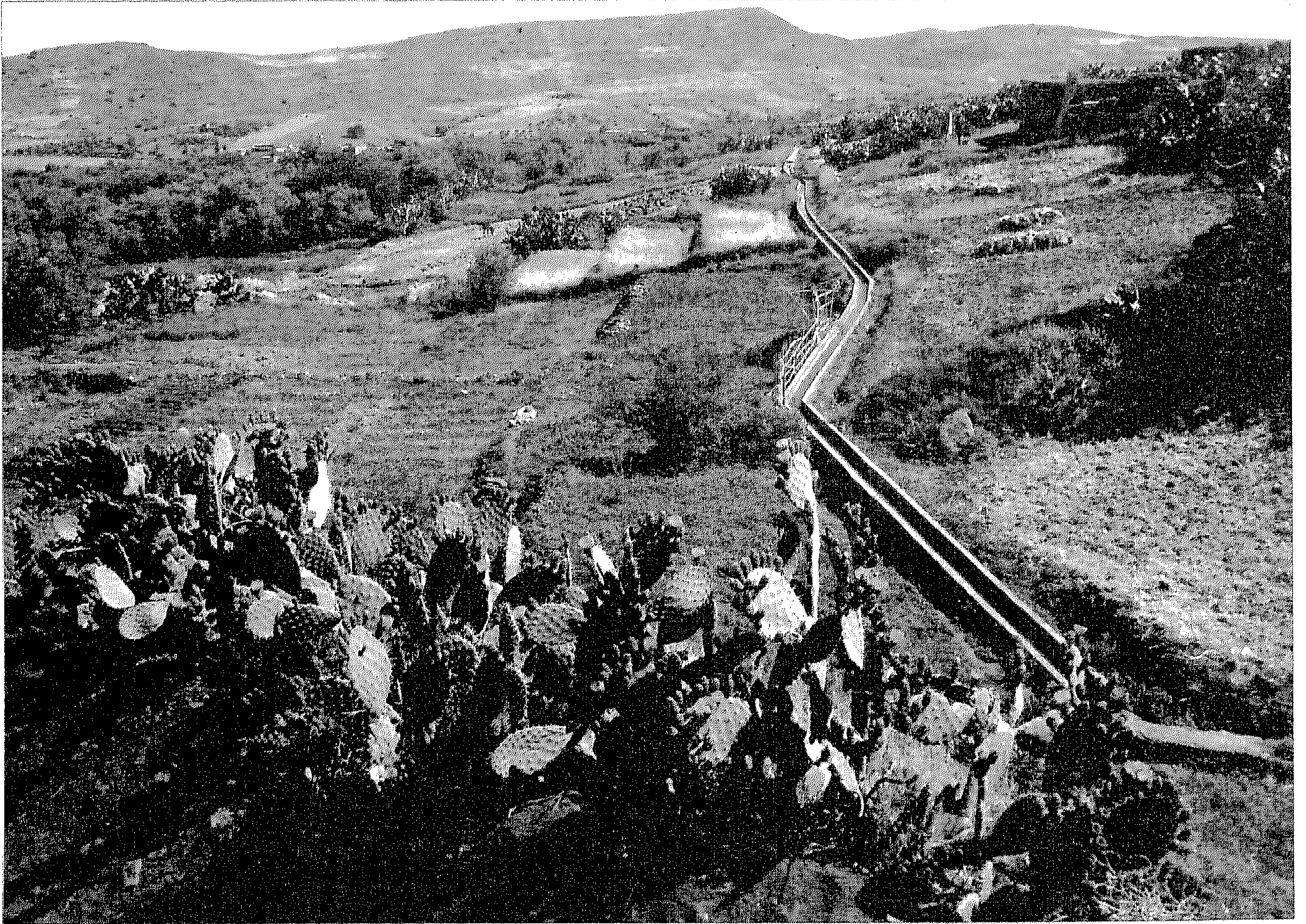
تعد هذه القرية و إنجازات الرابطة نموذجا للترابط بين المغتربين وسكان الوطن الأم تحتذي به القرى المجاورة التي عمدت الآن إلى إنشاء منظمات مماثلة لخدمة المجتمع المحلي. كما أثبتت قرية أيت إكتل أن أي قرية تستطيع، بفضل النشاط المعماري، أن تعبئ جهودها لتحسين حاضرها وحفظ مستقبلها.



الموقع العام



منظور يوضح اعتماد المباني على الأحجار المتوفرة



مشروع متكامل وتجربة تنموية رائدة

مركز أولبيا الاجتماعي

أنطاليا، تركيا

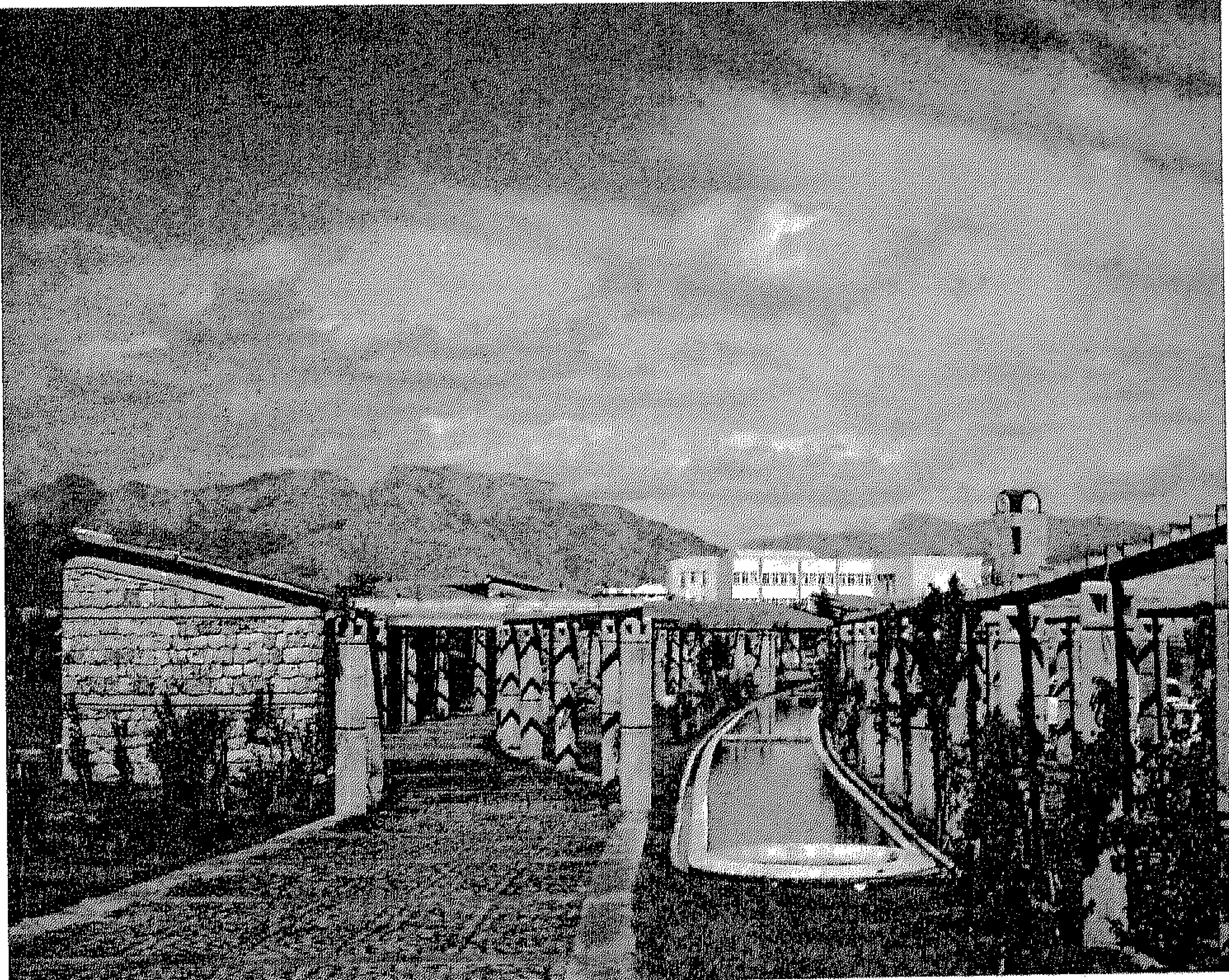
تاريخ إتمام المشروع: ١٩٩٩

المعماري: جنكيز بيكتاش

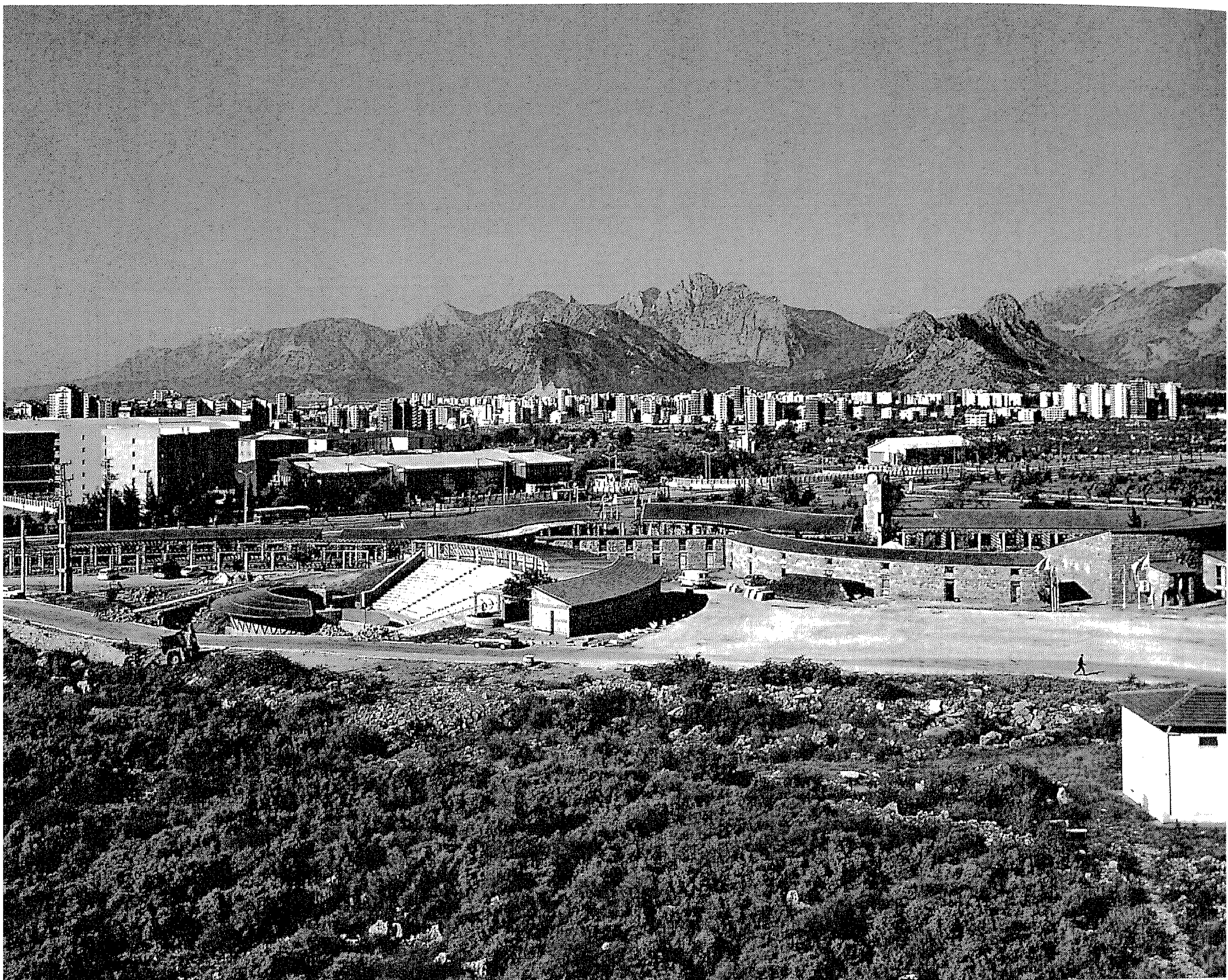
صاحب المشروع: جامعة البحر الأبيض

قرار لجنة التحكيم

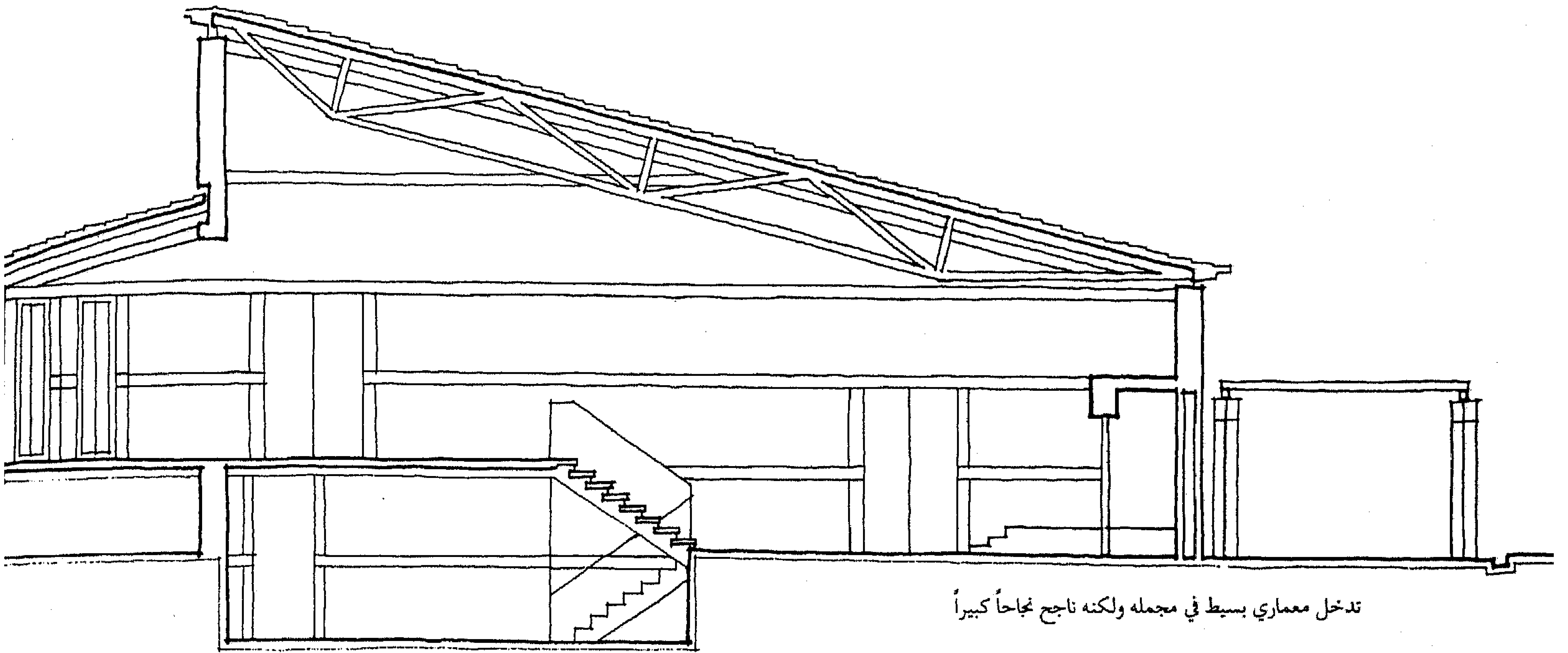
تفرد هذا المشروع بحل ثلاث مشكلات بتدخل معماري بسيط في مجملة ولكنه ناجح نجاحا كبيرا: الربط بين المباني المترامية بالجامعة، إيجاد بؤرة أو أكثر للتفاعل الاجتماعي، إدخال عنصر إنساني بيئي رقيق في وسط سادته الأبنية المتعامدة. أرادت جامعة البحر المتوسط بأنطاليا بناء مركز للنشاط الاجتماعي بالجامعة واهتم المعماري ألا يكون ذلك مبنى مستقلا يضاف إلى المباني المنفصلة الأخرى الموجودة، فالمفروض أن الحياة الاجتماعية بالمجمع الجامعي جزء من العملية التعليمية وليست منفصلة عنها.



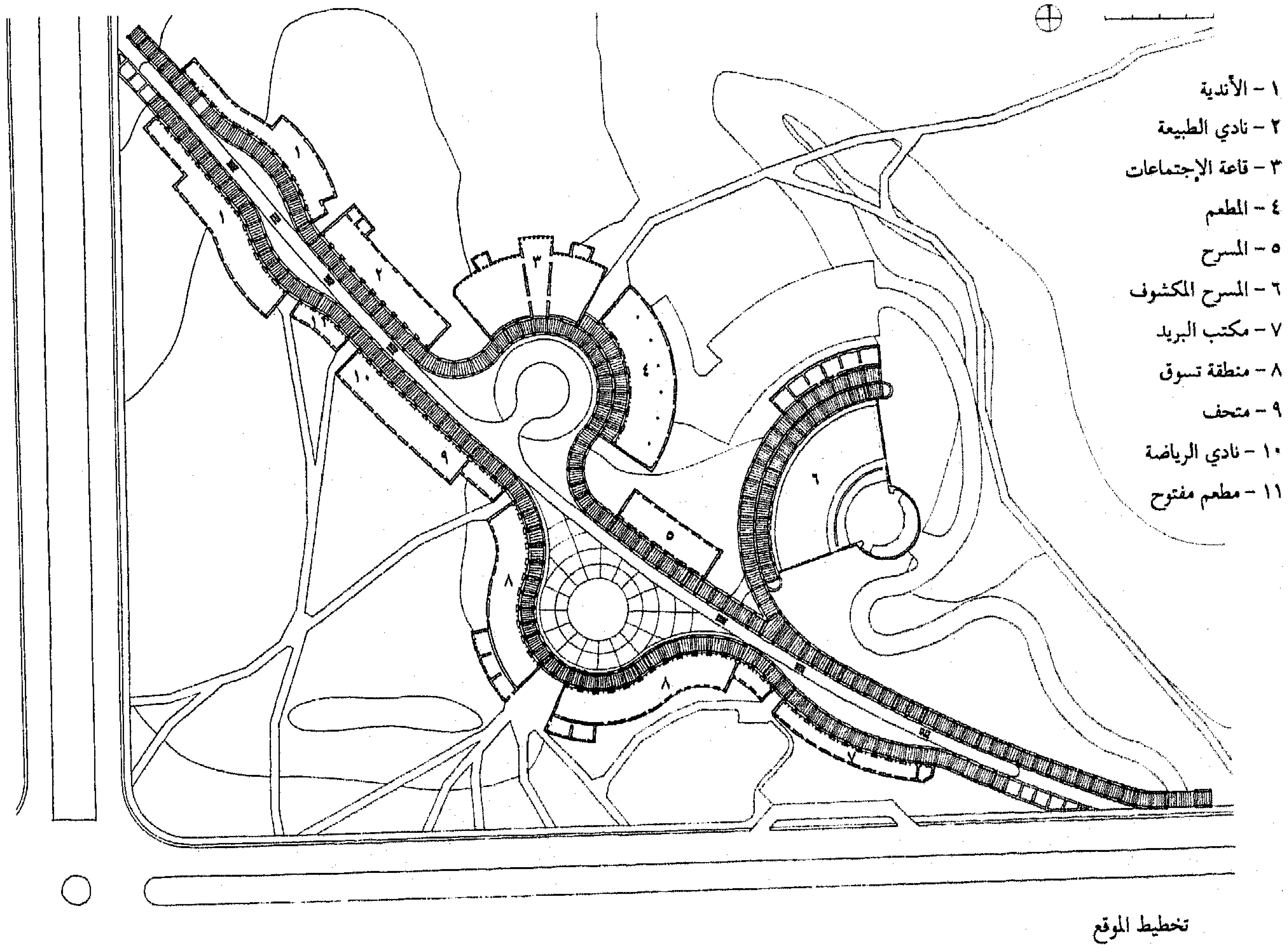
مركز أولبيا الاجتماعي



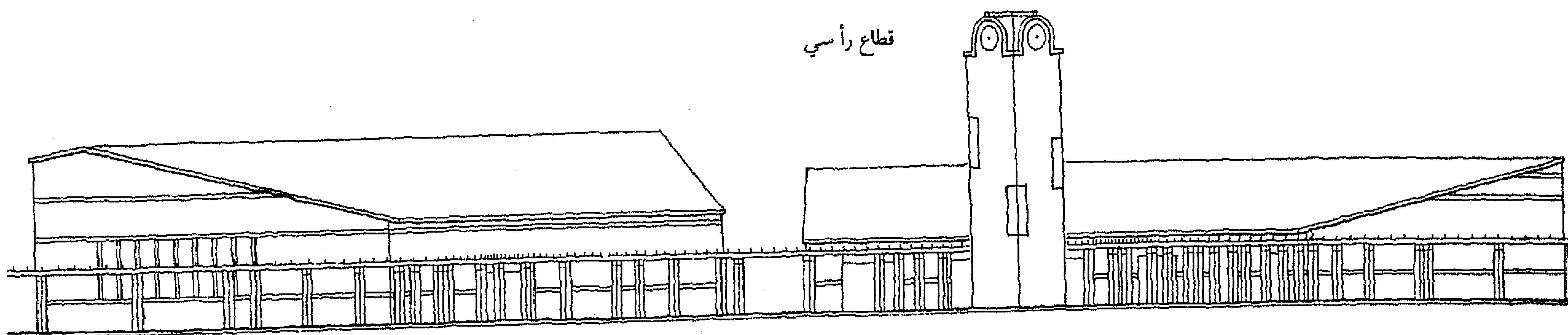
التفاعل الاجتماعي وإدخال عنصر إنساني يبقى هدف أساسي لتخطيط المشروع

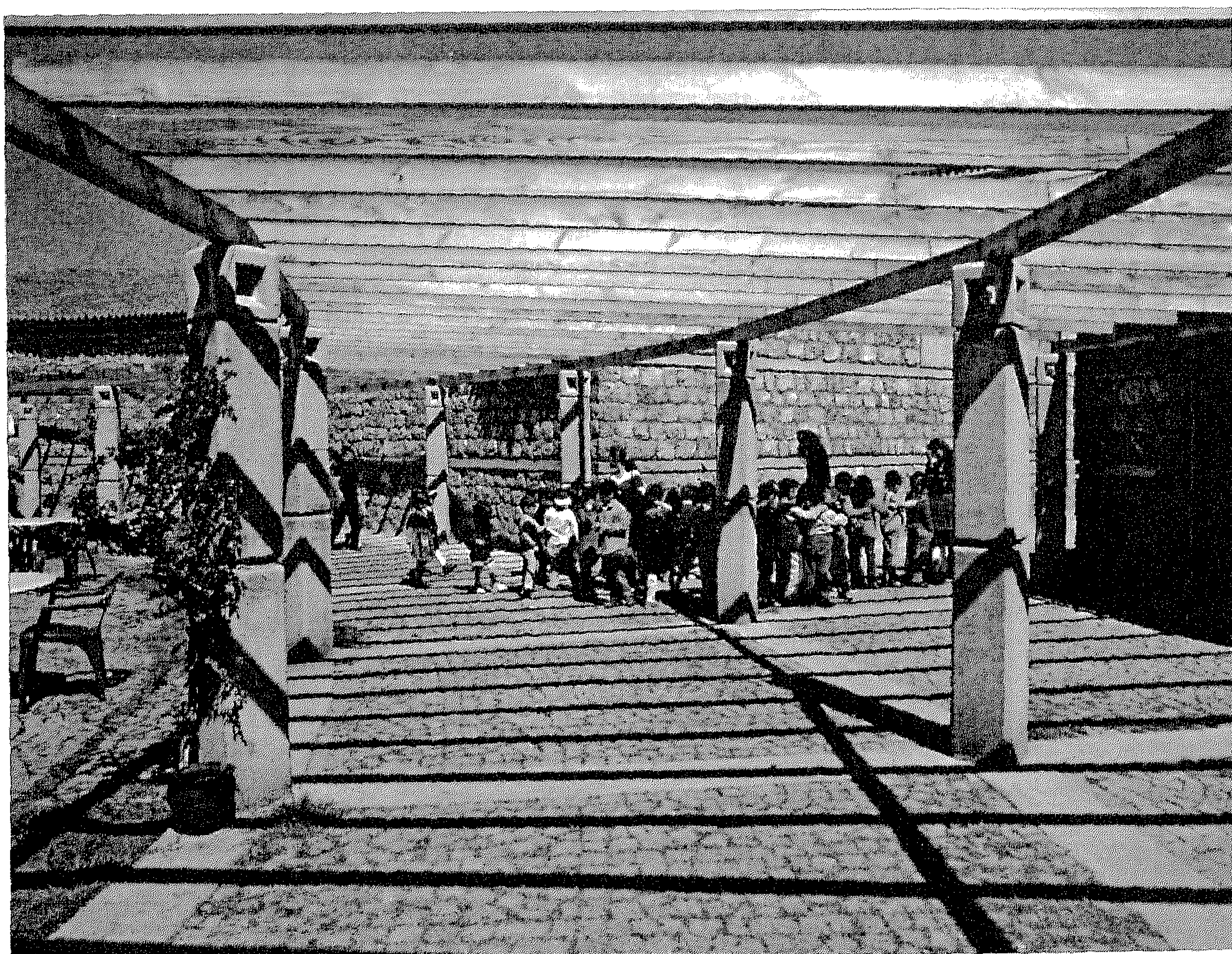


تدخل معماري بسيط في مجمله ولكنه ناجح نجاحاً كبيراً



تخطيط الموقع





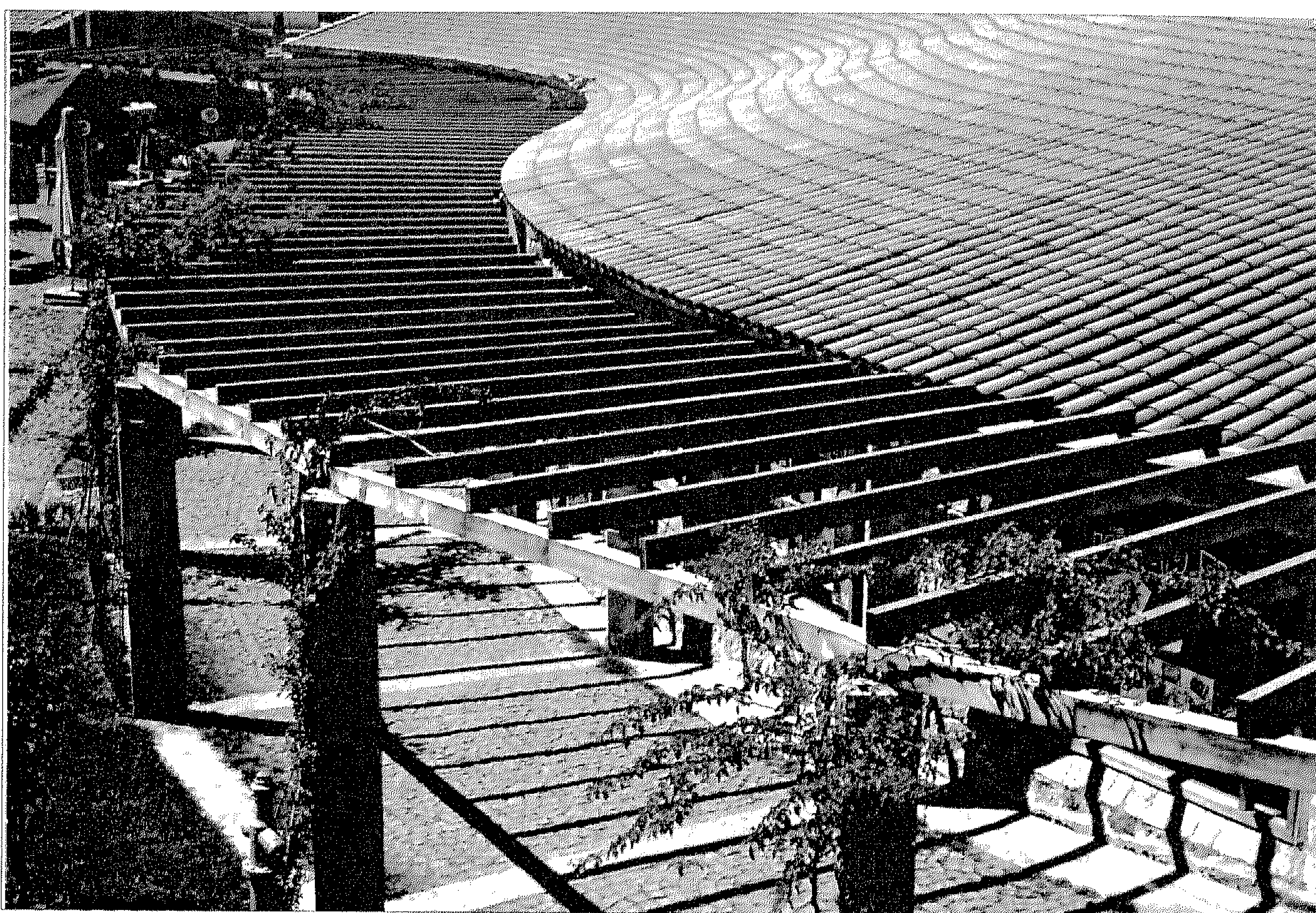
محاولة لإدخال عنصر إنساني بيئي رقيق في وسط سادته الأبنية المتعامدة

وصف المشروع

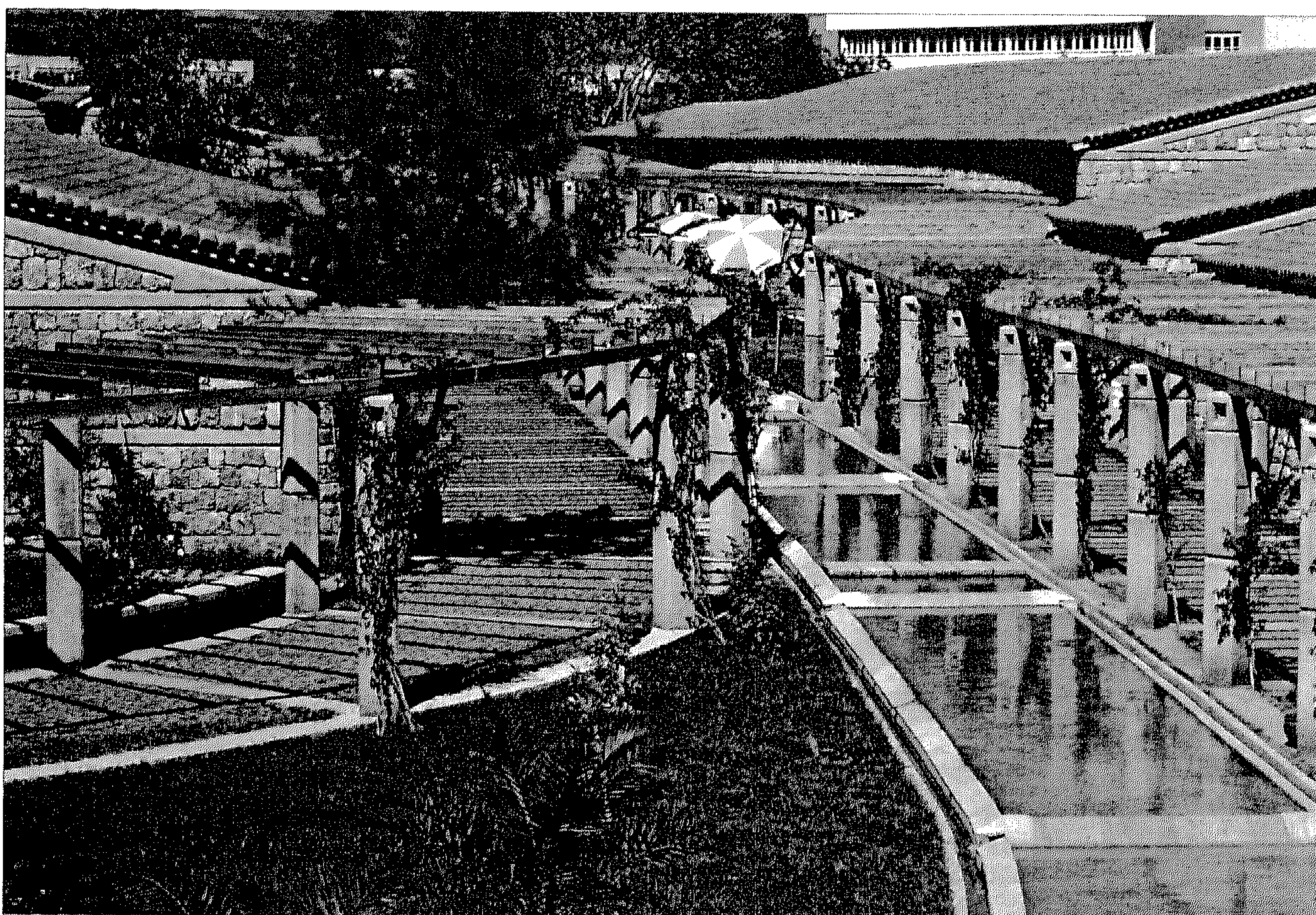
جاء التصور ببناء شريط خطي يربط بين المباني المختلفة ويتكون الشريط من ممر للمشاة مغطى ببرجولا ويجاوره الماء، ثم يتسع في مكانين لتكوين ميادين صغيرة توجد فيها حوانيت ومقاه وأماكن لأندية الطلاب، بالإضافة إلى الانفتاح على مدرج كبير(١٢٠٠ شخص) تستغله الجامعة والطلاب وأهل المدينة المحيطة بها.

تعقيب

كان لهذا الكسر للتصور المتعامد لتوزيع المباني والمماشي، وربطها مع مباني الجامعة تأثير كبير على زيادة التفاعل بين الطلبة، وبينهم وبين الأساتذة وفتح الباب للتفاعل بين الجامعة وبين المجتمع المحيط بها.



هدف المشروع إلى كسر التصور المتعامد لتوزيع المباني والمماشي



محاولة لإيجاد بؤرة أو أكثر للتفاعل الاجتماعي

إحياء المباني القديمة بالمدن الإيرانية

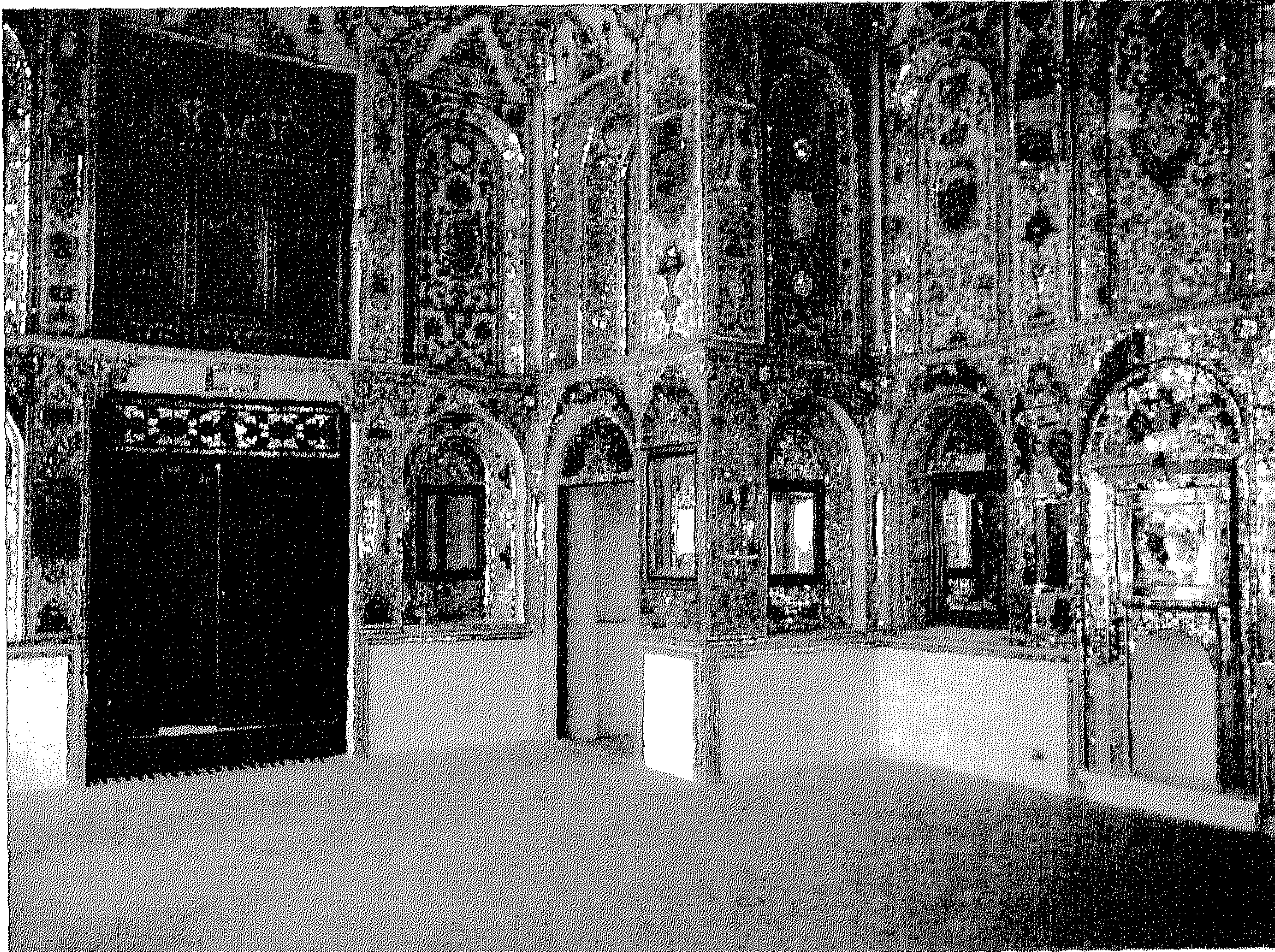
مواقع مختلفة، إيران

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٩٢ ومازال العمل مستمراً
التخطيط والعمارة: شركة التنمية والإحياء في المدن
منظمة التراث الثقافي الإيراني

قرار لجنة التحكيم

المدينة مثل الكائن الحي، يجب أن تتجدد خلاياها، وحاجاتنا لاستعمال المكان تتغير عبر الزمان، وكثيرا ما نجهز على المباني القديمة ونزيلها راغبين في إفساح المجال لاستعمالات جديدة للأرض. ولكن كثيرا ما نجد أن هناك من بين هذه المباني القديمة عددا يستحق الحفاظ عليه لما له من قيمة جمالية أو تاريخية.. والحل في هذه الحالة هو إعادة استخدام المبنى مع مراعاة حاجات المجتمع.

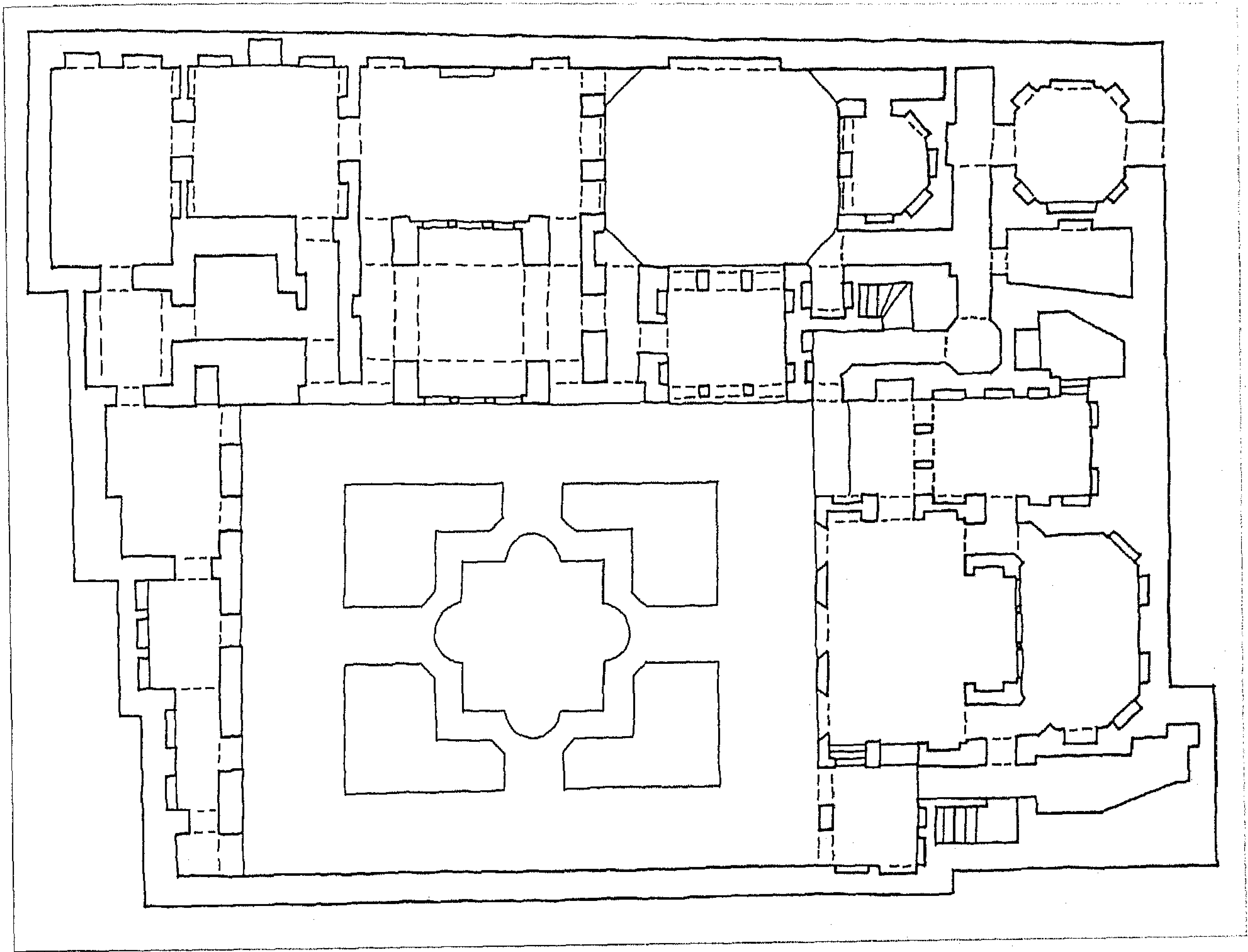
والجديد في المشروع الإيراني هو المدخل المؤسسي، الذي جعل شراكة (٥١٪ منها للقطاع الخاص) تركز على مبان أساسية في حي بذاته وتتولى العمل مع مشاركة المجتمع المحيط بالمبنى.



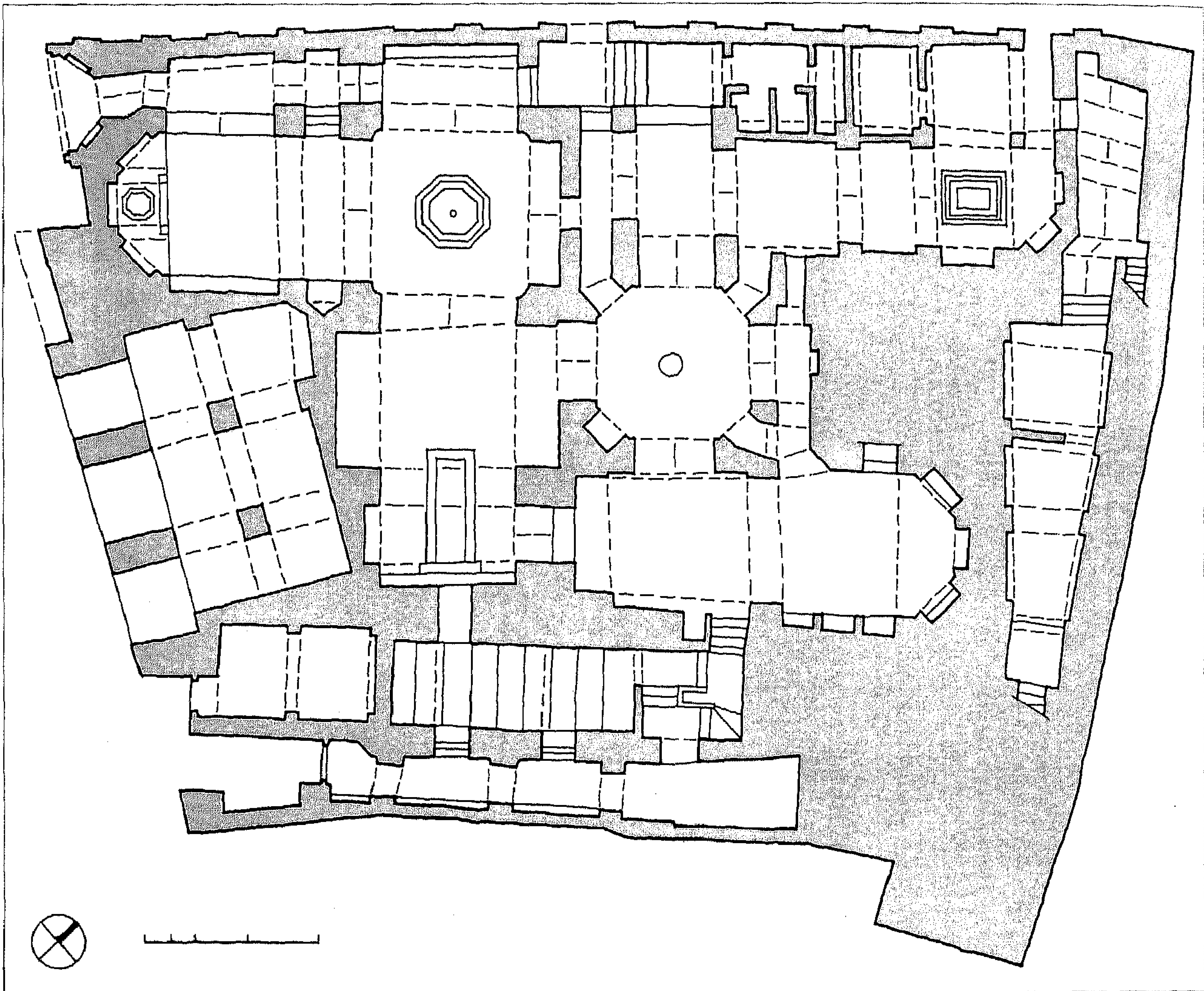
الزخارف المرممة في بيت أعلام فايز بأصفهان والذي تم تحويله حاليا إلى مضيفة.



عادة ما نجد مباني قديمة تستحق الحفاظ عليها لما له من قيمة جمالية أو تاريخية



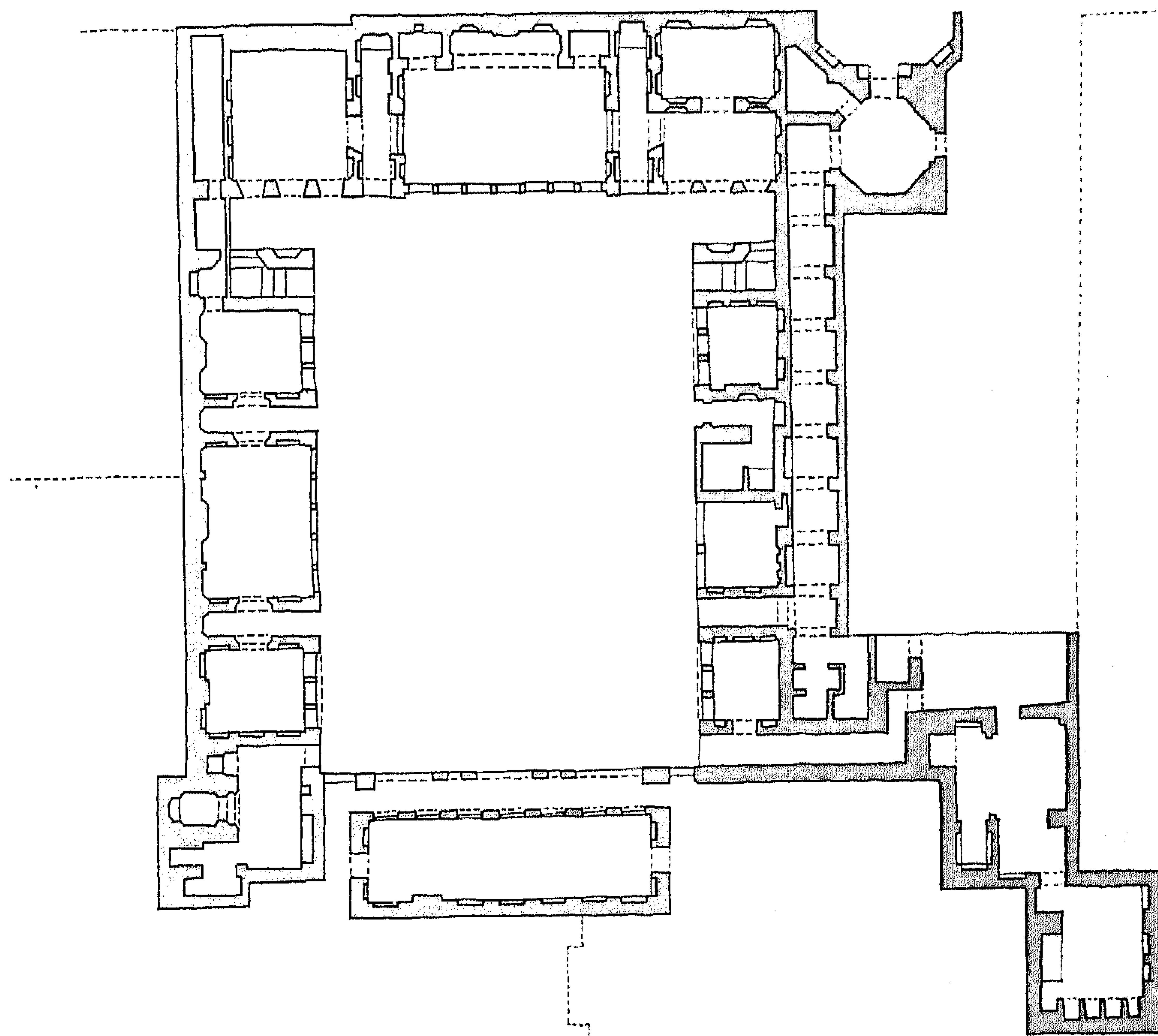
مسقط أفقي



مسقط أفقي

تعقيب

جاءت نتائج هذه التجربة مبشرة بنجاح كبير يستحق الدراسة والاستفادة.



مسقط أفقي



زجاج معشق ونوافذ زجاجية - أحد جماليات الفن الإسلامي

المحور البيئي للعمارة

متحف النوبة

أسوان، مصر

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٩٧

المعماري: محمود الحكم

المستشارون: المكتب العربي للتصميم والاستشارات التقنية

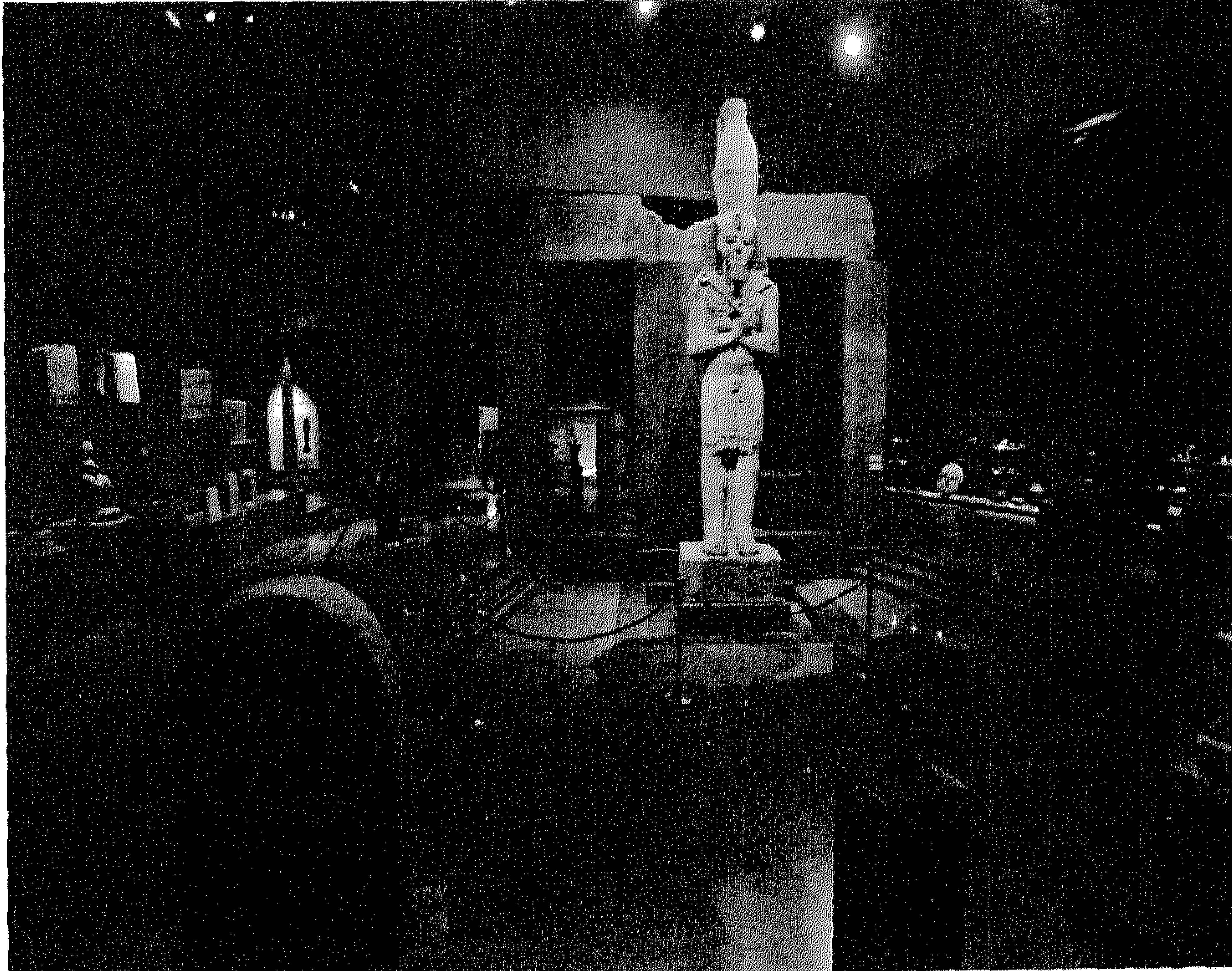
مهندسو المواقع: د. واركميستير و م.هيمر

العملاء: صندوق إنقاذ آثار النوبة، المجلس الأعلى للآثار

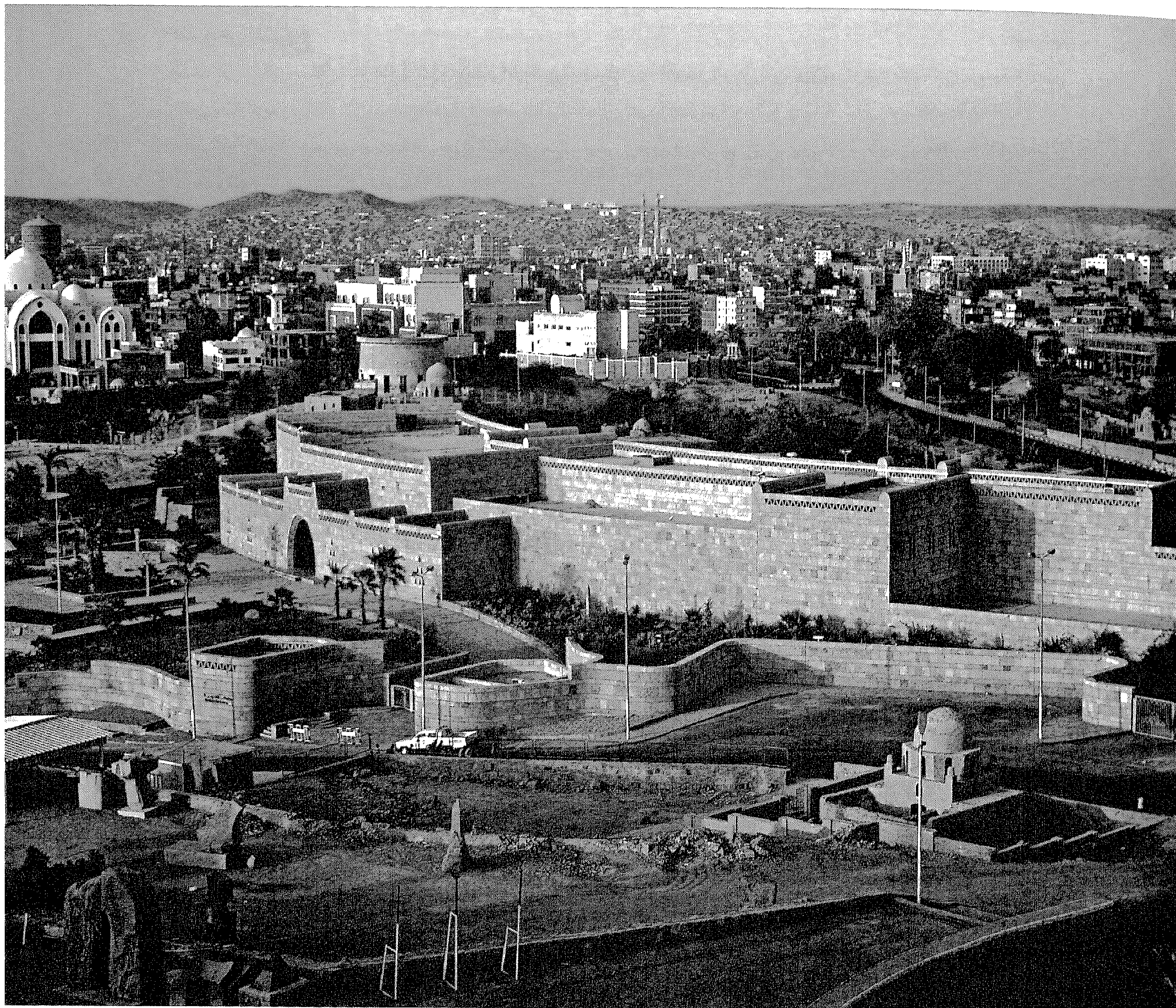
الرعاة: منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة

قرار لجنة التحكيم

حاز متحف النوبة تقدير لجنة التحكيم لما فيه من تمكن، وشهد له المتحفيون بالكفاءة والتميز. ألحق بالمتحف ساحة خارجية ضمت منزلا نوبيا، وكهفًا يضم رسومات تعود لعصور ما قبل التاريخ، ومسرحا في الهواء الطلق، ولعل المتحف بهذا التكوين يكون ذا رسالة ثقافية منفتحة على المجتمع، وهو تطوير مهم بلا شك في دور المتاحف في مصر.



إحدى قاعات متحف النوبة، صورة توضح التناسق بين توزيع الإضاءة والمعروضات



صورة من الجو للمتحف الذي يمثل الثقافة النوبية ويصون حضارة من أقدم حضارات العالم

خلفية عن المشروع

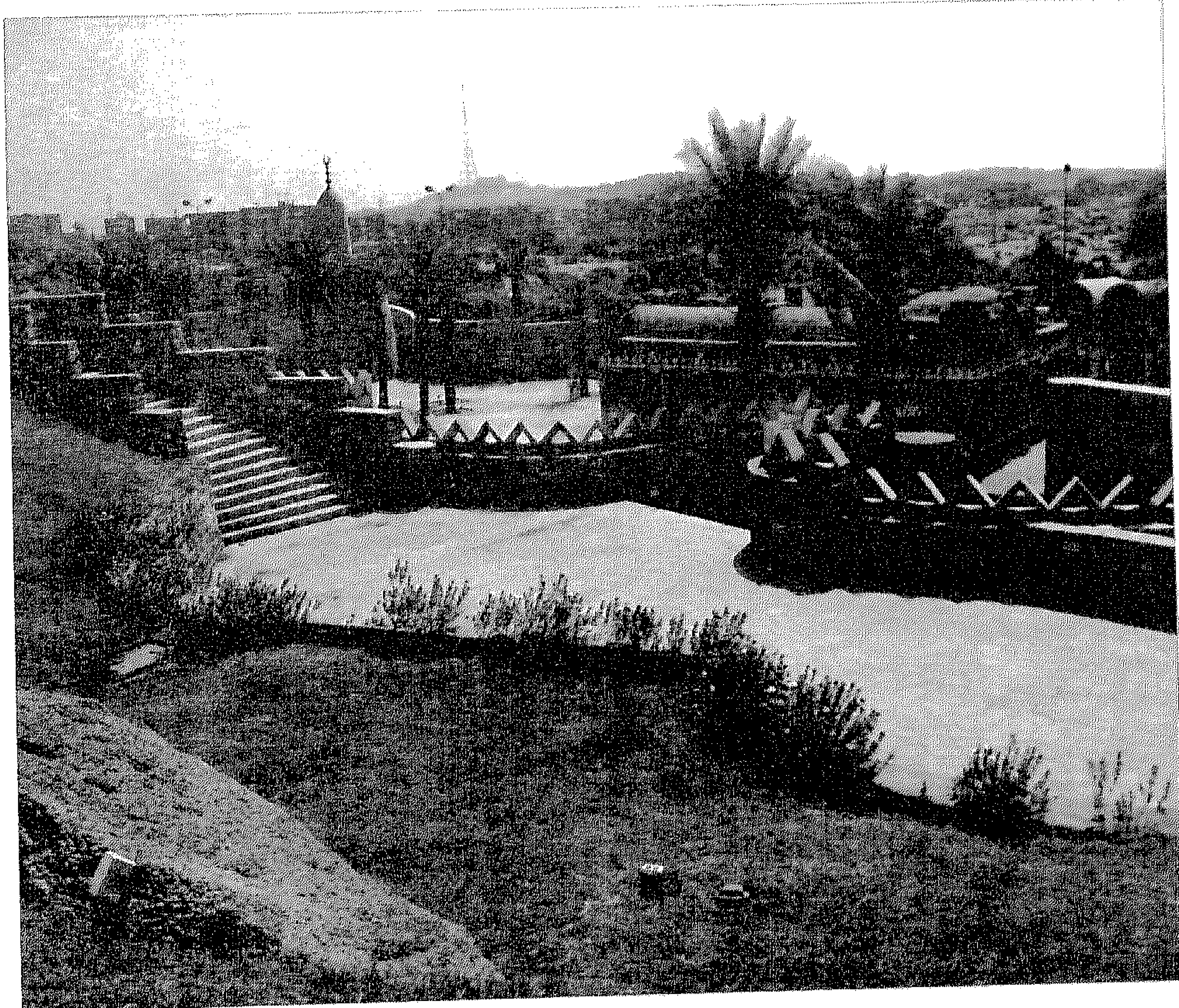
نظمت اليونسكو حملة دولية عام ١٩٦٠ لإنقاذ آثار النوبة، شارك فيها المجتمع الدولي من خلال أربعين بعثة أثرية وتم إنقاذ ٢٢ أثراً من الغرق في بحيرة السد العالي التي اكتملت مع مشروع السد العالي عام ١٩٧١. ولعرض مكتشفات هذه البعثات تبنت مصر برعاية اليونسكو إنشاء متحف النوبة وتراثها. الذي افتتح في عام ١٩٩٧.

الموقع

موقع المتحف على مرتفع صخري في أسوان احترمه المعماري واستغله في تقديم صورة واقعية للبيئة والعمران النوبي من خلال تصميم المتحف وبنائه من مواد محليه.

وصف المشروع

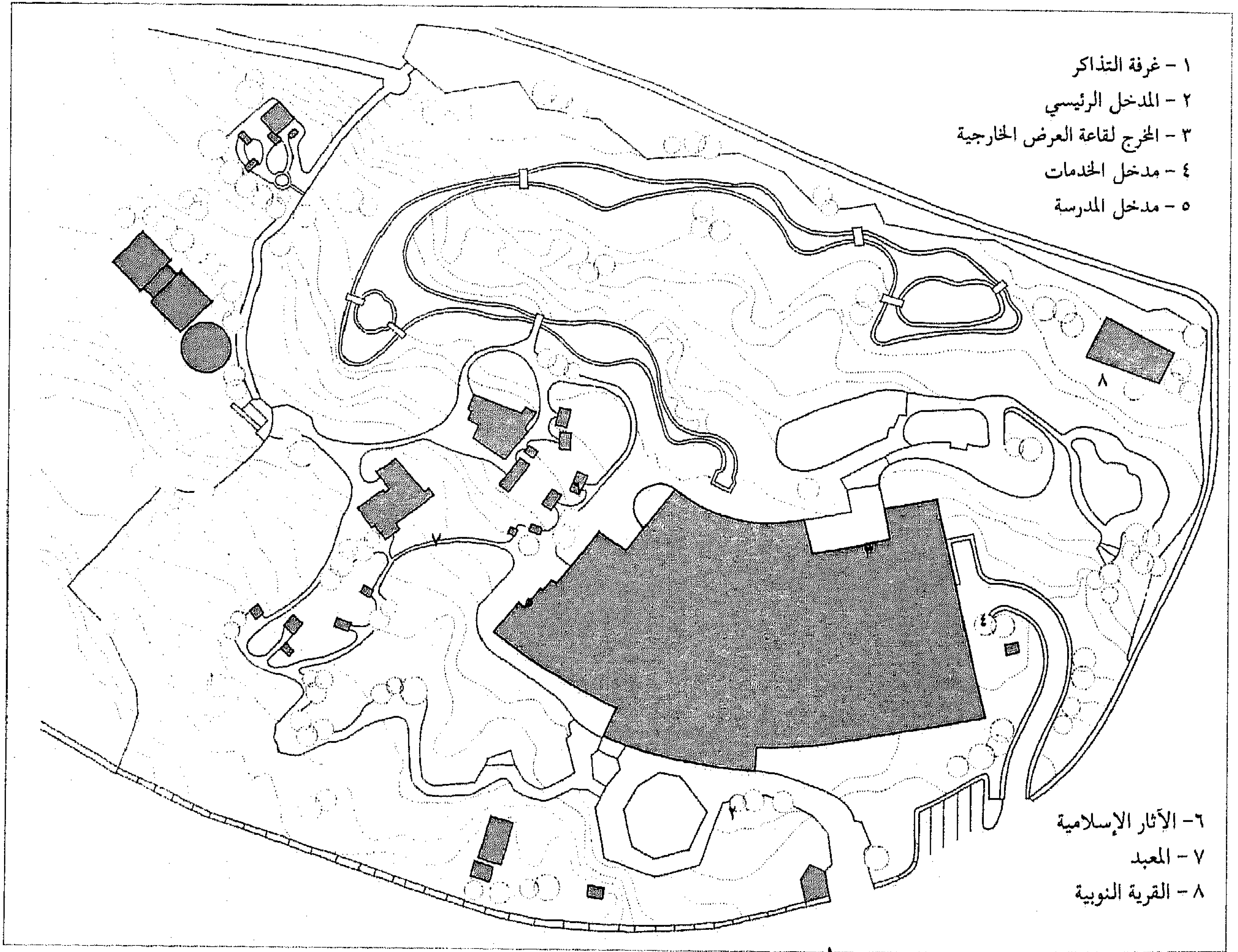
معروضات المتحف تبرز ثقافة النوبة منذ عصور ما قبل التاريخ حتى العصر الحديث. الجديد في المتحف أنه متحف للمجتمع المحلي قبل أن يكون مزارا سياحيا. فهو يضم قسما تعليميا، هو الأول من نوعه في مصر، ينظم رحلات ومحاضرات وحلقات تعليمية لأطفال المدارس.



صورة توضح تداخل عمارة المتحف مع العمارة المحلية بأسوان

تعقيب

يفتخر المقيمون في أسوان بالمتحف ويعتقدون أنه يمثل طريقة حياتهم. ويؤدي المتحف دوراً مهما في إعلام الزائرين من المصريين والأجانب بالثقافة النوبية كما أنه يصون حضارة من الحضارات القديمة إلى جانب توفير نقطة مركزية لنشاط المجتمع المحلي المصري.



الموقع العام

قرية الأطفال

العقبة، **الأردن**

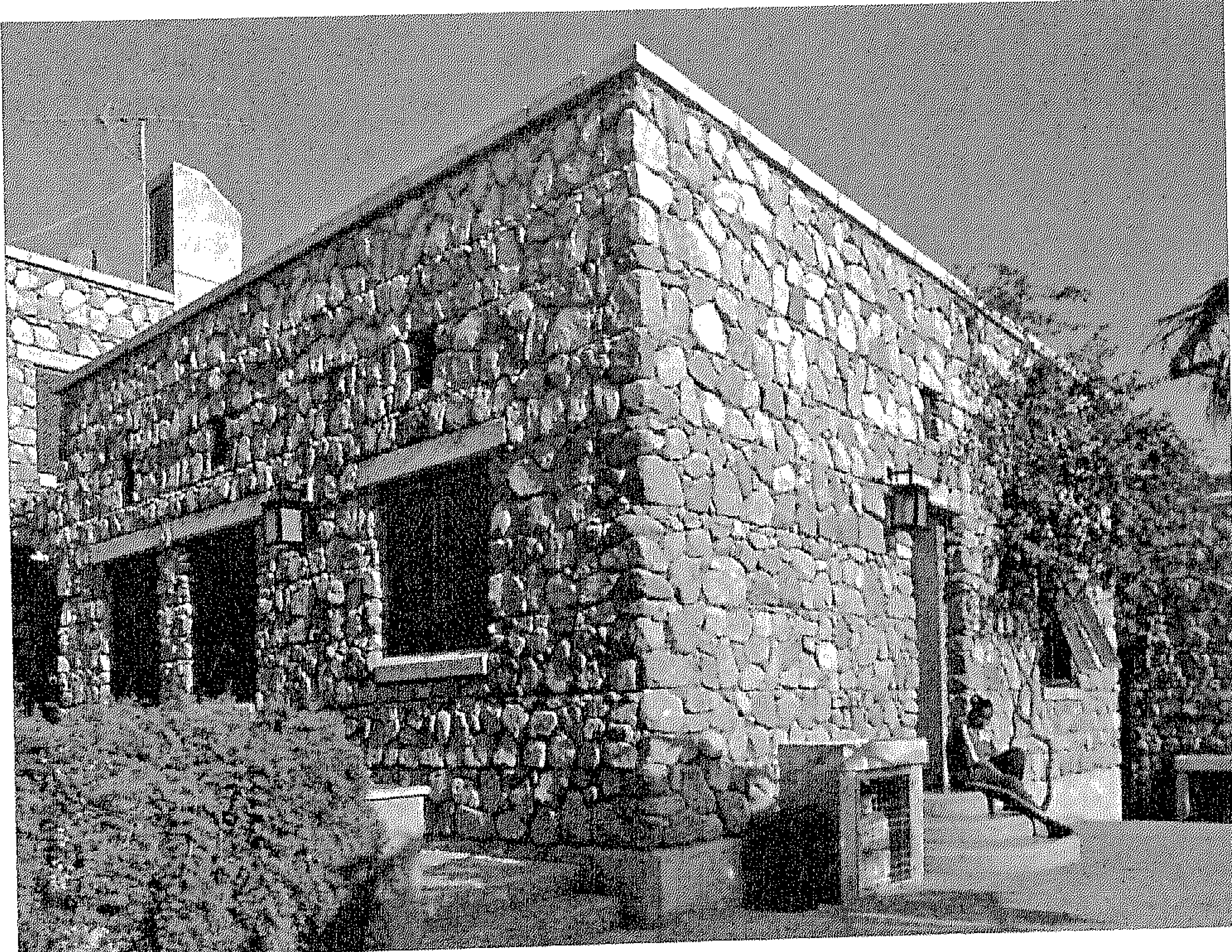
تاريخ إتمام المشروع: ١٩٩١

المعماريون: جعفر طوقان وشركاه

صاحب المشروع: جمعية قرى الأطفال العالمية

قرار لجنة التحكيم

تقوم فكرة مؤسسة قرى الأطفال العالمية على الاهتمام بالأيتام والأطفال المهجورين وتقوم مشروعاتهم على تكوين منازل تؤوي من ٨ إلى ٩ أيتام ترعاهم موظفة حنون، وتكون هذه المساكن نسيج القرية وتترابط وتتكامل قرية الأطفال ككل مع المدينة المحيطة بها، وتلتف المدينة ومجتمعاتها حول القرية، مما يؤدي إلى دخول الأطفال عندما يكبرون دون صعوبات في نسيج المجتمع وسوق العمل. وفي مشروع قرية الأطفال بالعقبة نجد هذه الفكرة الرائعة على المستويين الاجتماعي والأخلاقي، ثم التعبير عنها بفكر معماري متميز، وأداء راق، وتمكن من تقنيات البناء. ومن ثم جاء النتاج المعماري يربط الجمال والوظيفية، والبساطة مع البهجة. كما أن للنباتات والورود دورها المهم في البيئة المعمارية الناتجة، وإضفاء ذلك الطابع الجميل وما به من رونق عليها.



الفراغات العمرانية وتناسقها مع الحركة المفترضة للأطفال



القرية وقد وضح في عمارتها استعانة المعماري بمواد البيئة المحلية في العقبة

وصف المشروع

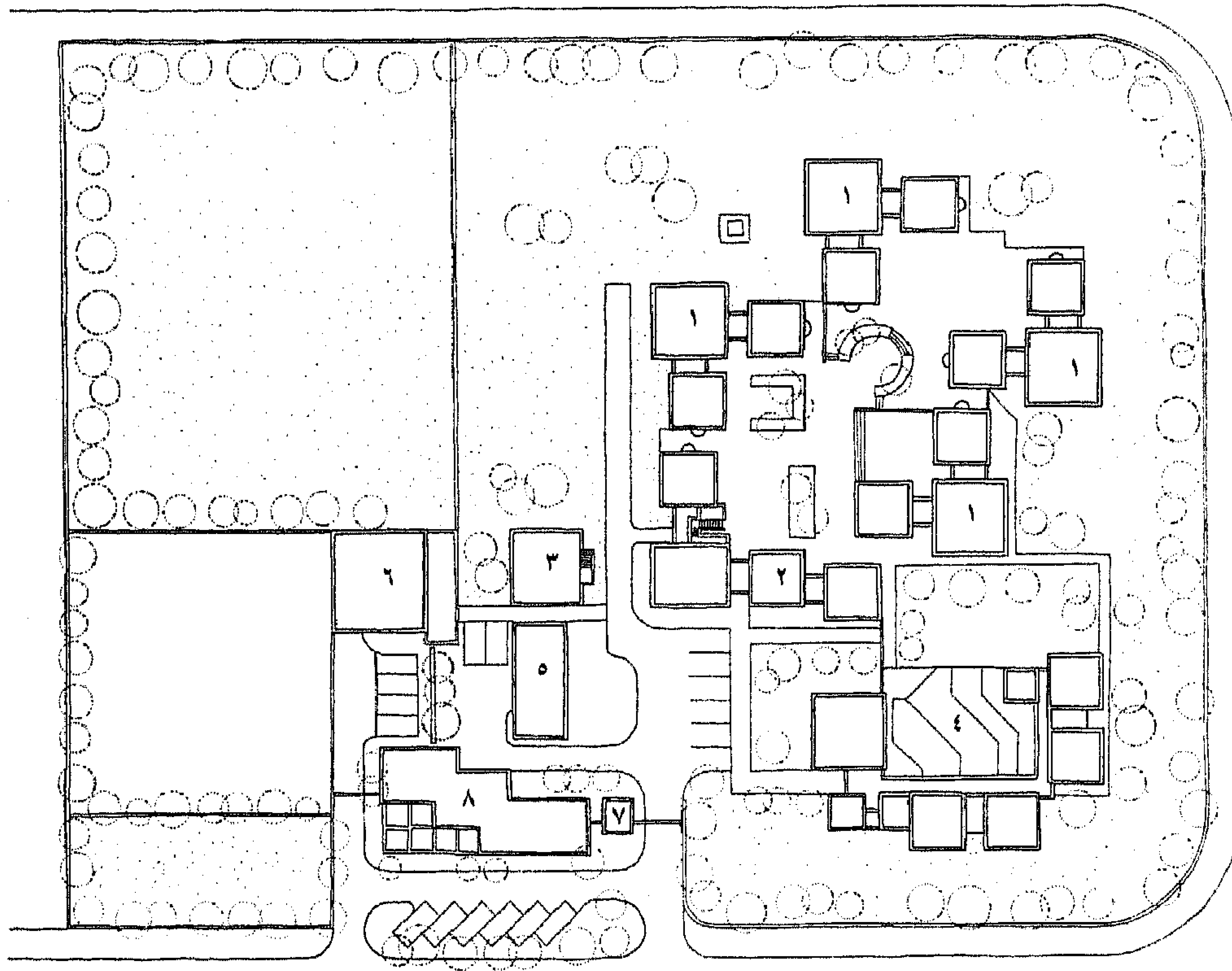
يضم هذا المجمع ثمانية منازل للأسر، ومنزلاً للموظفين، ومبنى إدارياً، ومنزلاً للضيوف، ومقر إقامة مدير القرية. ويقوم التصميم بأكمله حول «ميدان القرية» وترتبط أجزاء التصميم بممرات للمشاة، وحدائق ومجازات. وهناك أيضاً مماشي تعلوها قناطر تفضي إلى مساحات مظللة، في حين تحيط الحدائق بالمباني من جميع الجوانب. وتقع المرافق المشتركة في الجانب الجنوبي من الموقع بالقرب من الطريق الرئيسي. ونظراً لارتفاع درجات الحرارة أثناء الصيف فإن المجمع مبني على شكل عناقيد من المباني تحيط بها مساحات خارجية مفتوحة للهواء الطلق ومغطاة بغطاء نباتي جميل وأشجار للتظليل.

تعقيب

تظهر مشاعر الأمن والسعادة التي يرعاها هذا الطراز المعماري في تصرف الأطفال بطريقة منظمة، ومهذبة، ومتحضرة. وعلى نطاق واسع أحدثت القرية تأثيراً في البيئة المحلية إذ إنها طرحت أسلوباً في التصميم والتخطيط يتميز بحساسيته للبيئة وذلك بفضل البحث الدقيق.



فكرة رائعة على المستويين الاجتماعي والأخلاقي تم التعبير عنها بفكر معماري متميز وأداء راق ومتمكن من إمكانيات البناء.

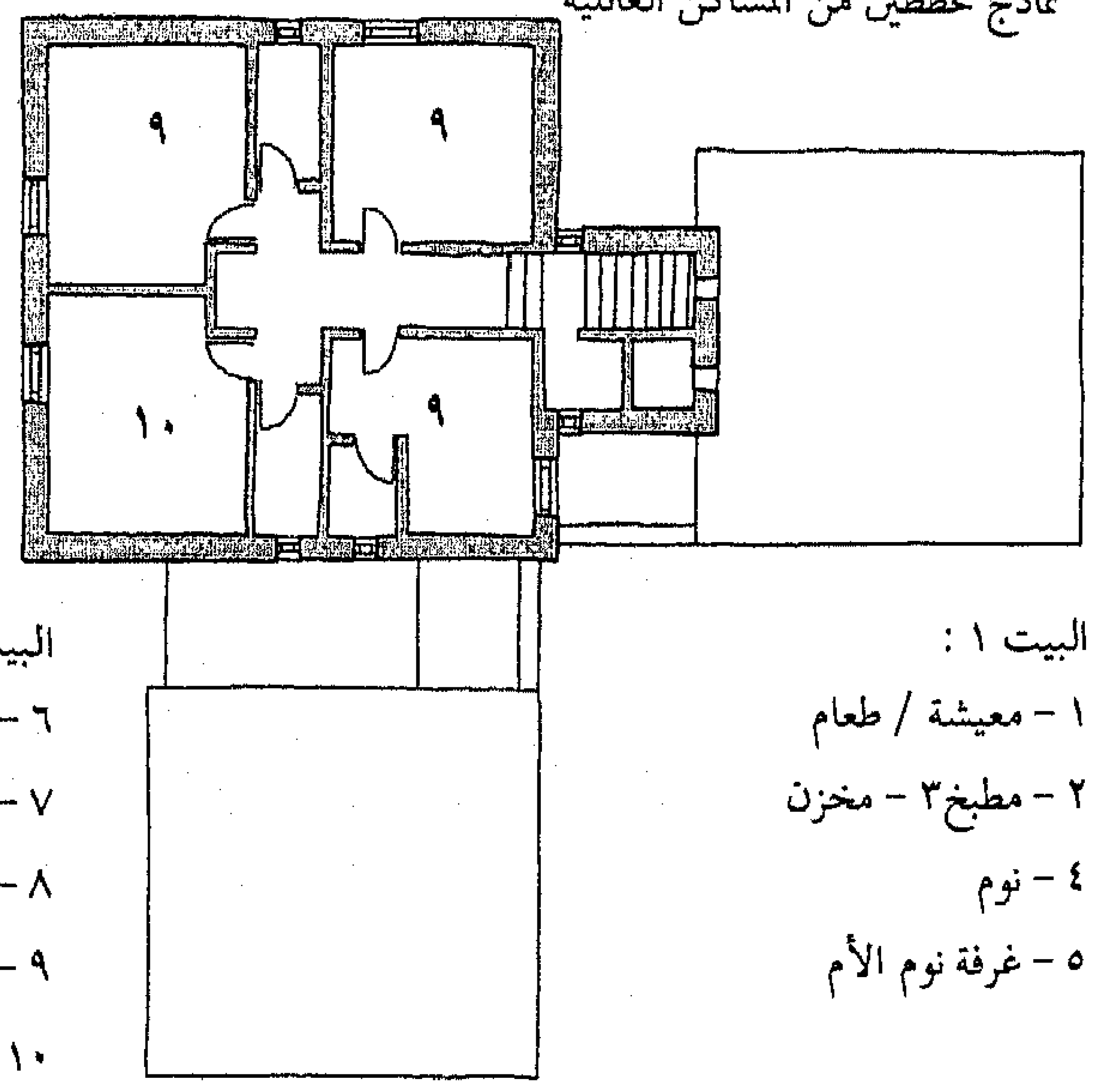


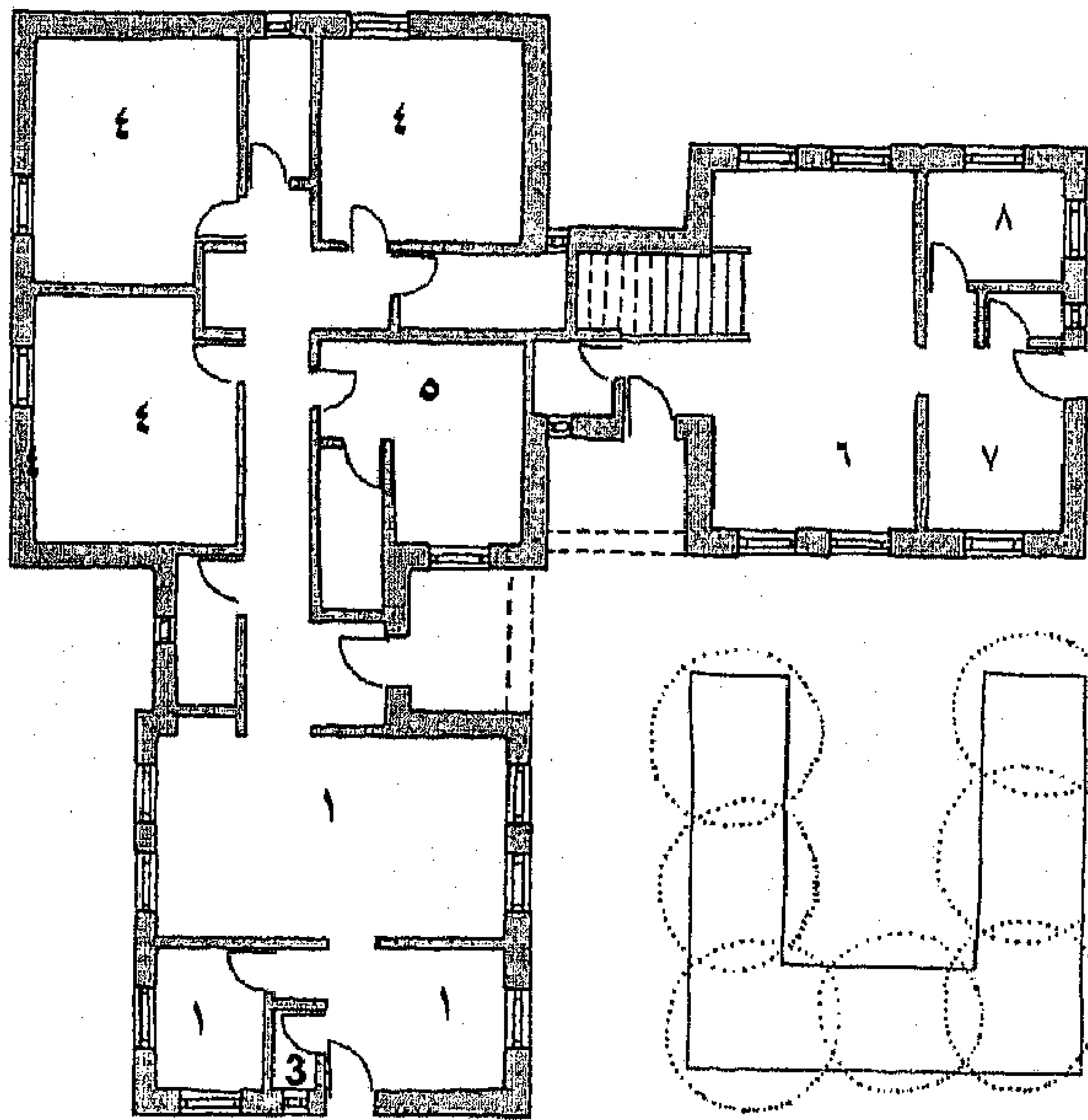
١ - بيت الأسرة
٢ - الإدارة ومسكن المدير
٣ - مسكن العاملين
٤ - الحضانة
٥ - مبنى الخدمات
٦ - قاعة الرياضة
٧ - بيت البوابة
٨ - الصيدلية والمتجر

الموقع العام

مخطط الموقـــــع

نماذج لمخططين من المساكن العائلية





البيت ١ :
١ - معيشة / طعام
٢ - مطبخ٣ - مخزن
٤ - نوم
٥ - غرفة نوم الأم

البيت ٢ :
٦ - معيشة / طعام
٧ - مطبخ
٨ - مخزن
٩ - نوم
١٠ - غرفة نوم الأم

تصميم الطابق العلوي

تصميم الطابق الأرضي

فندق داتاي

بولاو، لانغكاوي، ماليزيا

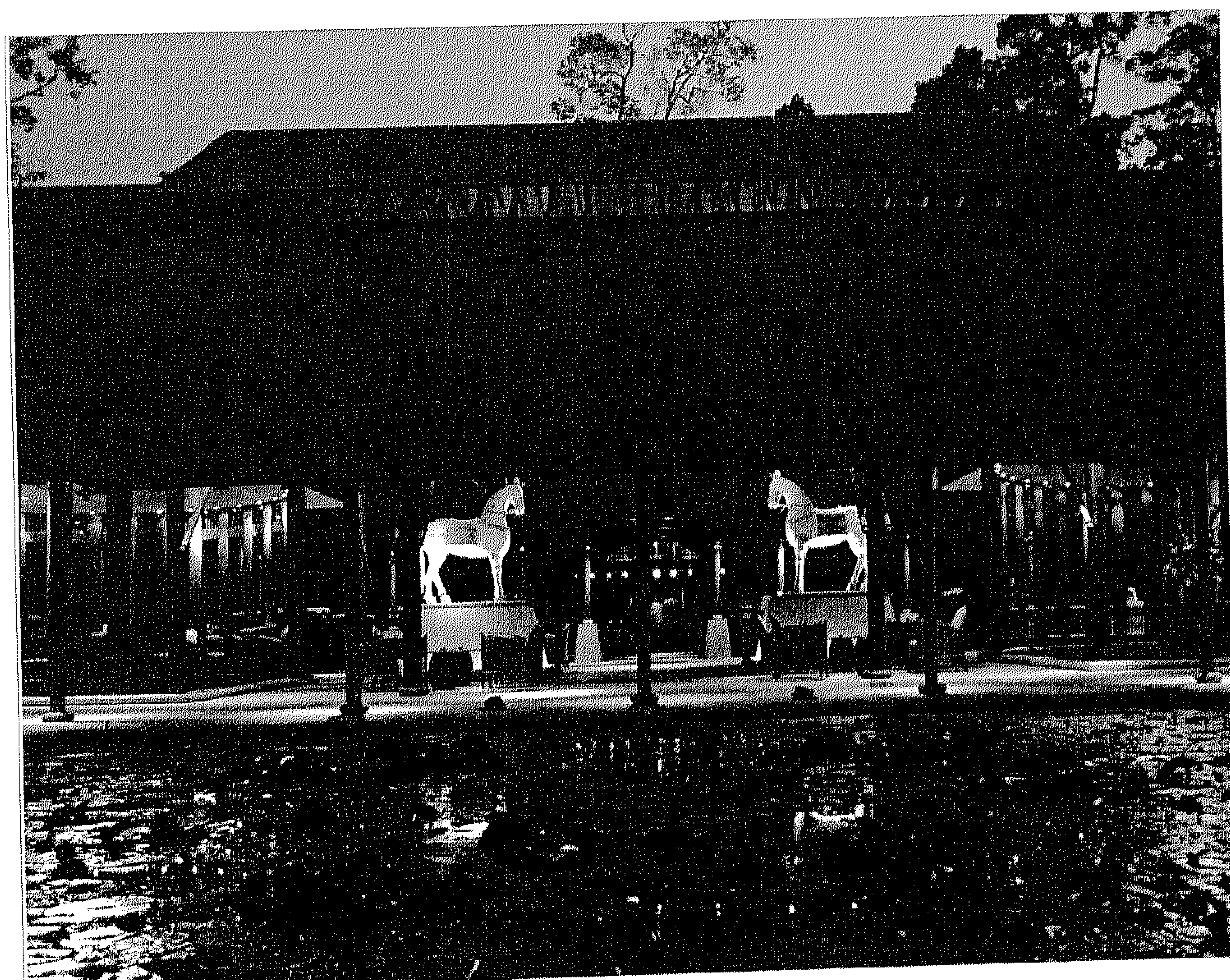
تاريخ إتمام المشروع: ١٩٩٣

المعماريون: مكتب المعماريين كيري هيل

صاحب المشروع: شركة تلوغ داتاي للسياحة

قرار لجنة التحكيم

يمثل فندق داتاي حلا رائعا لتكامل حاجات السياحة وحاجات البيئة. لقد كان قرارا جريئا من المعماري الاسترالي كيري هيل أن يبنى فندقًا في أخدود محاولا استغلال الأشجار كدعامات للمباني، ودون أن يمس أي عنصر من عناصر الغابة. وربط وحداته بممرات واحترام التقاليد المحلية في بناء الفندق، كما تخلل البناء تقنيات حديثة ومتقدمة لزيادة متانة البناء ولتوفير الخدمات للنزلاء، أدى هذا إلى إبداع لغة معمارية بليغة ومن اللافت للنظر الآن أن الفندق أصبح جزءاً من مكونات الغابة فالألوان العتيقة بدأت تظهر على الأجزاء المعدنية والخشبية كما أن النباتات المتسلقة تنمو على أساسات الفندق الحجرية.



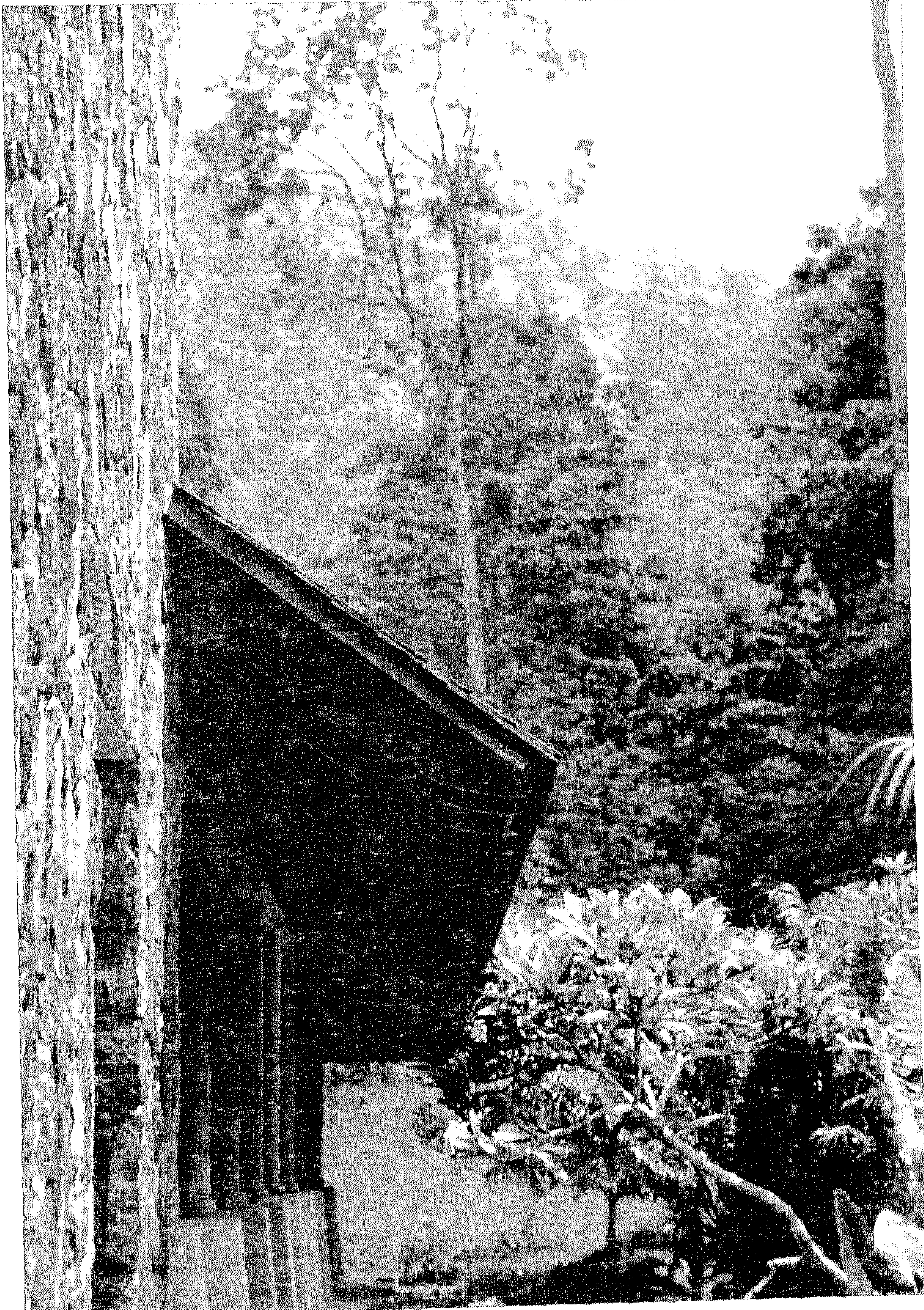
فندق داتاي



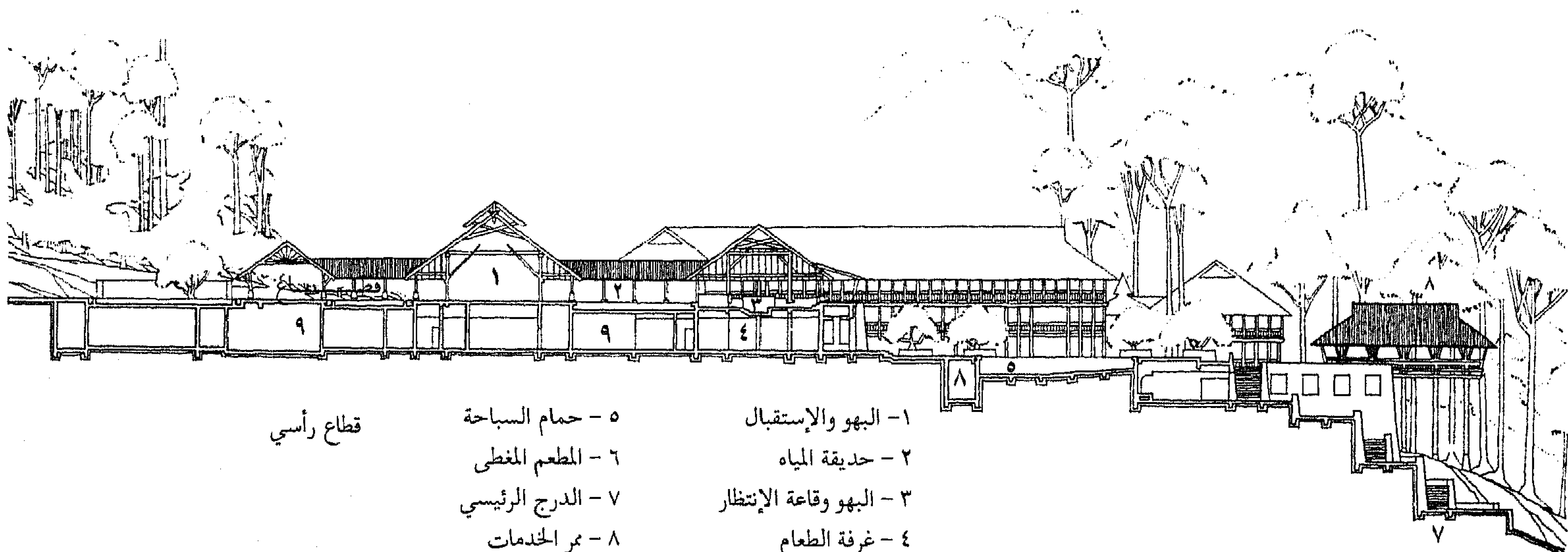
انسجام وتناسق مع الطبيعة المحيطة

تعقيب

إن بناء فندق سياحي حديث وكبير وسط الغابات الاستوائية من أجمل ما في العالم، وتشهد شعبية الفندق لدى نزلائه بأن الأسلوب الحساس والمسئول الذي سار عليه المعماري يخلق إحساساً بالترف والرقة، وفي نفس الوقت يحترم البيئة الطبيعية المحيطة.

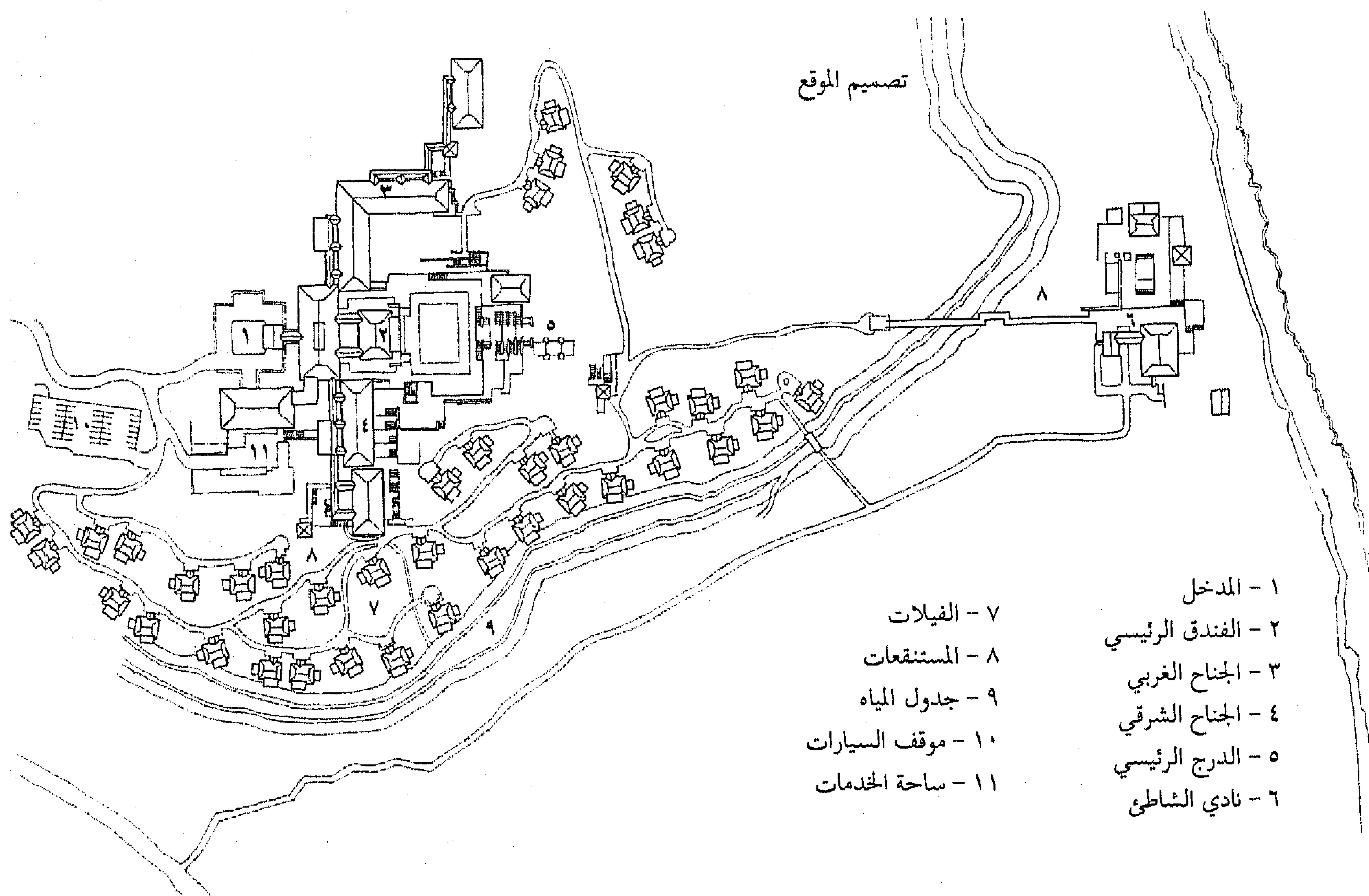


الغابة والفندق رؤية بصرية للعلاقة بينهما



قطاع رأسي

١- البهو والإستقبال
٢ – حديقة المياه
٣ – البهو وقاعة الإنتظار
٤ – غرفة الطعام
٥ – حمام السباحة
٦ – المطعم المغطى
٧ – الدرج الرئيسي
٨ – ممر الخدمات
٩ – خلفية المنزل



تصميم الموقع

١ – المدخل
٢ – الفندق الرئيسي
٣ – الجناح الغربي
٤ – الجناح الشرقي
٥ – الدرج الرئيسي
٦ – نادي الشاطئ
٧ – الفيلات
٨ – المستنقعات
٩ – جدول المياه
١٠ – موقف السيارات
١١ – ساحة الخدمات

حديقة باغ فردوس

طهران، إيران

تاريخ إتمام المشروع: ١٩٩٧
المعماريون: بافت شهر
(معماريون استشاريون، ومخططو مدن)
صاحب المشروع: بلدية طهران

قرار لجنة التحكيم

هذه الحديقة المسماة على شرف الشاعر الكبير (الفردوسي) على سفح الجبل المحيط بطهران، وهي على كبر حجمها (٣٠ هكتاراً) فهي تغطي ارتفاع ٣٠٠ م، مما جعل وجود العديد من السلالم وأماكن الراحة، واستخدامات المياه، والتماثيل والتكوينات الحجرية والنباتية أمرا طبيعيا، وهو ما يؤدى إلى تفاعل كبير بين المعماري والبيئة، ولكنه يحترم أنواع النباتات المحلية، ويختار منها ما يتمكن من تحمل فترات القحط ويضفى الجمال على هذا المكان الذي تبناه أهل طهران. ونجد في الحديقة طرزا تمثل ثقافات المجموعة السكانية في إيران مثل الأذربيجانية والكردية والتركمانية والزاغروس مما يعكس اندماجها في المجتمع.



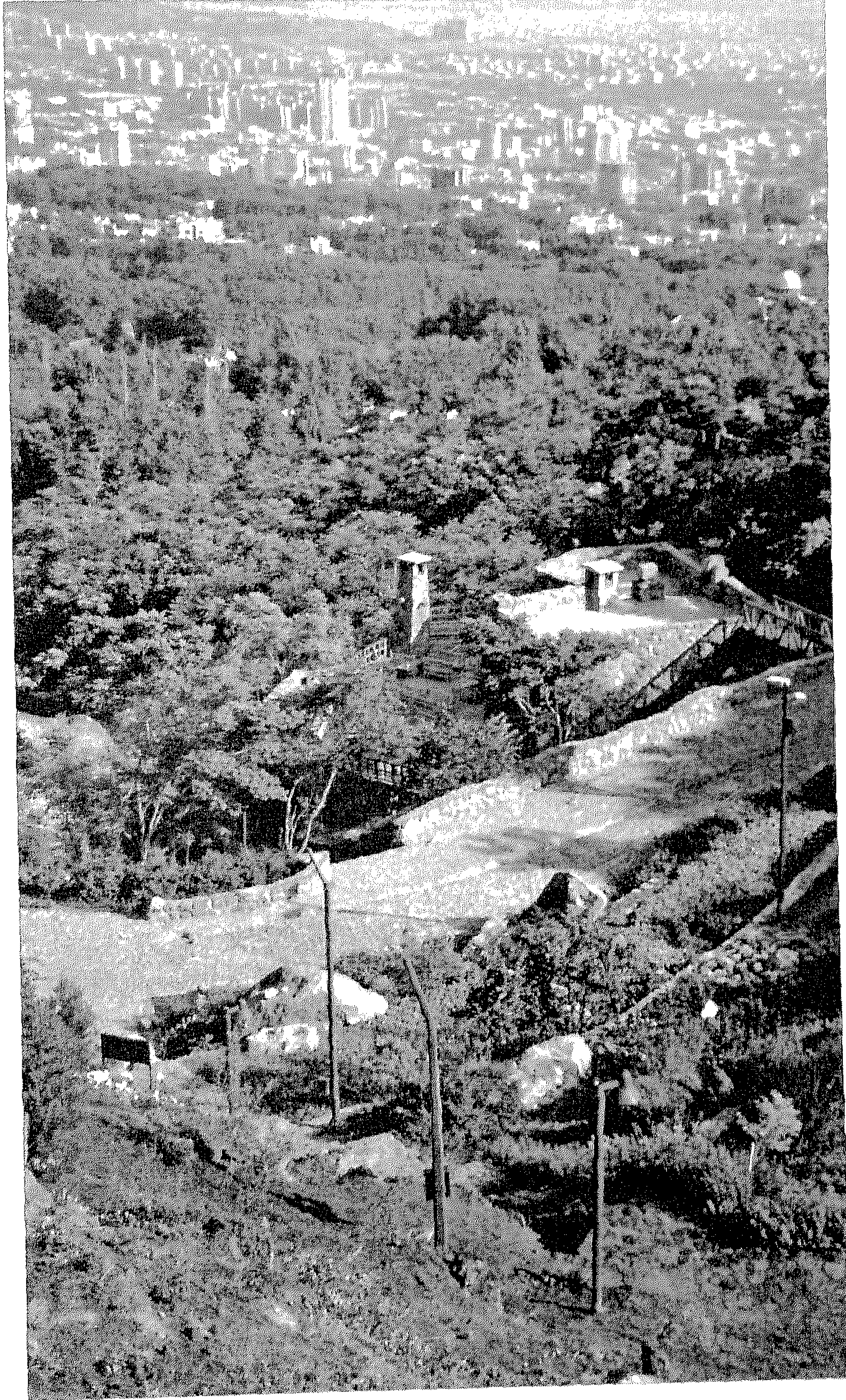
منحدرات الجبال التي شكلت حديقة الفردوس



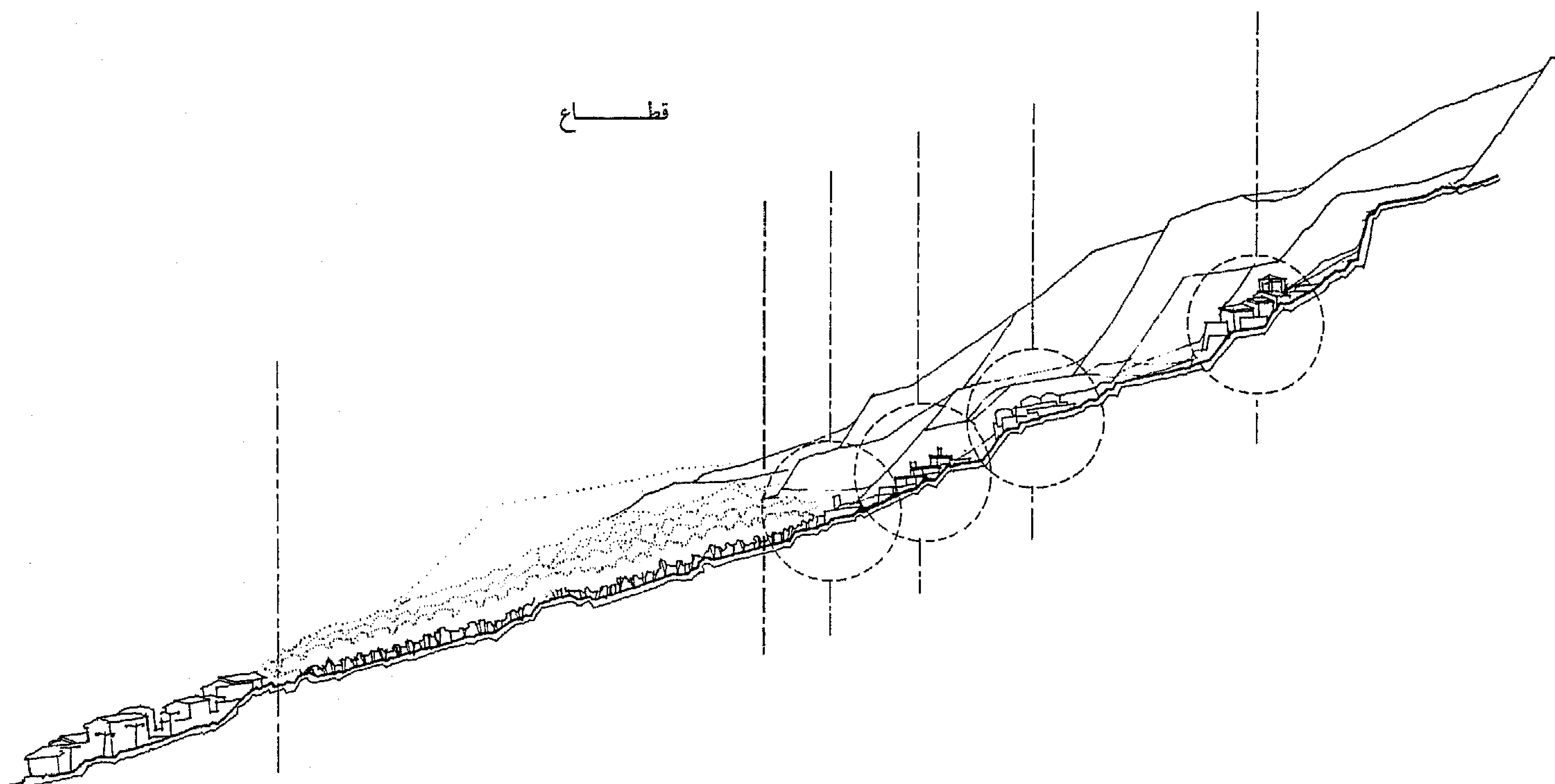
التفاعل بين العمارة والبيئة في حديقة الفردوس

تعقيب

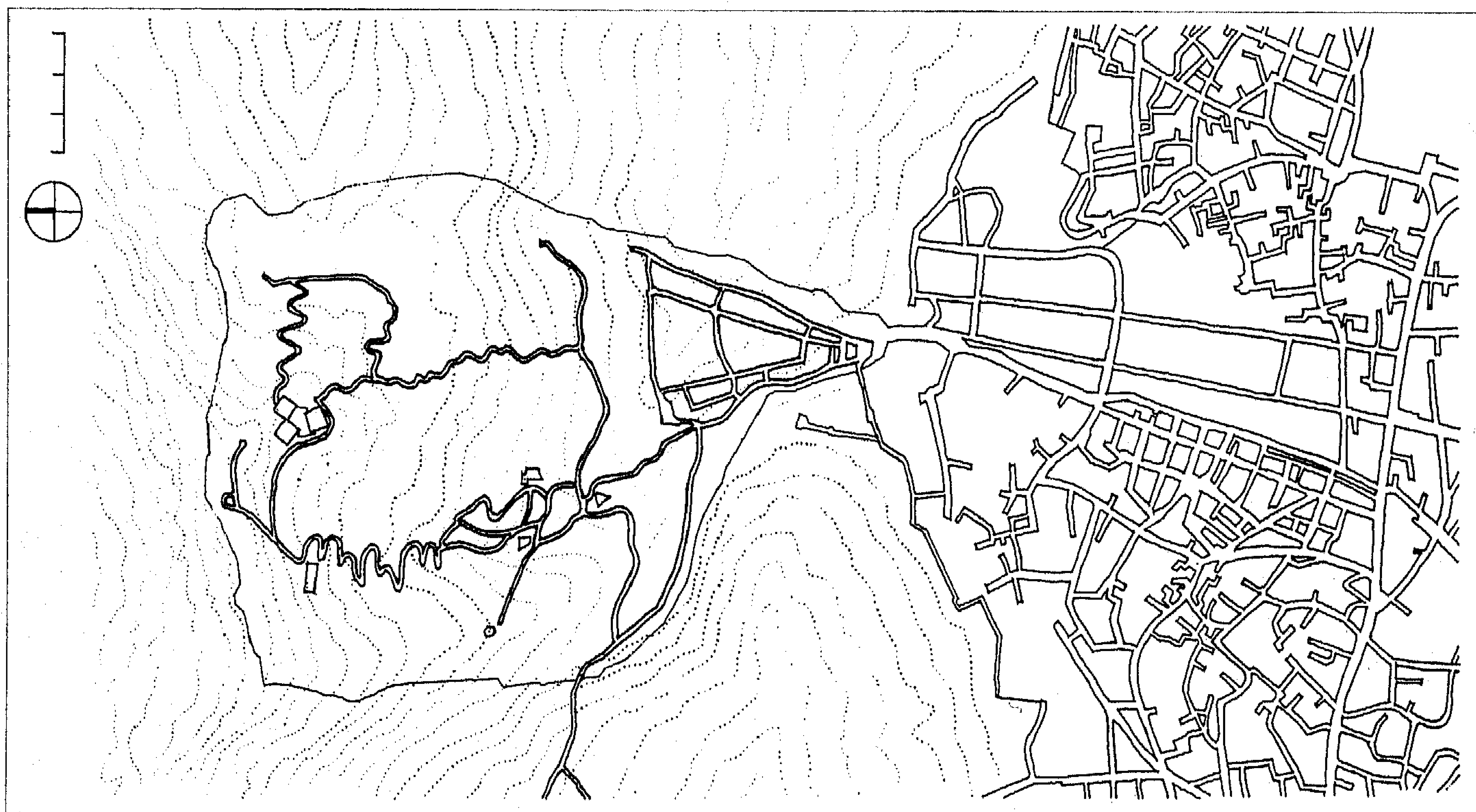
أصبح لهذا المشروع شعبية كبيرة وأحدث آثاراً مباشرة وإيجابية على المدينة إذ خفف الضغط على البناء في منحدرات جبال البرز وأوجد بيئة تزدهر فيها الطبيعة إلى جانب الثقافة.



المدينة والحديقة رؤية بصرية للعلاقة بينهما



قطـــاع



تصميم الموقـــع



الدورة التاسعة
٢٠٠٢ - ٢٠٠٤

تقديم حول جوائز عام ٢٠٠٤

بيان لجنة تحكيم الجائزة

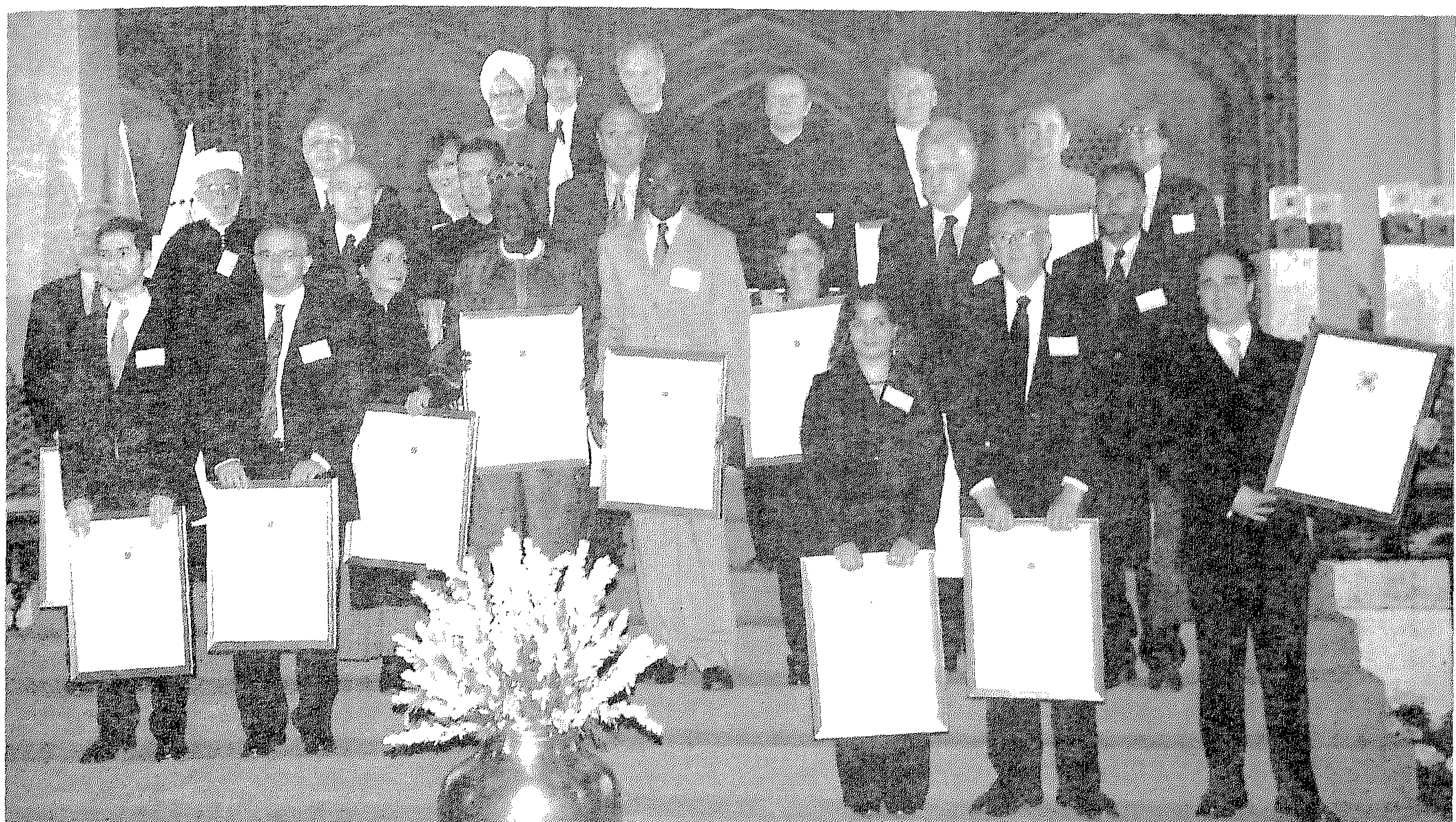
اجتمعت لجنة التحكيم للمرة الأولى في الثاني من يناير عام ٢٠٠٤، وبدأت بمعاينة ثلاثمائة وثمانية وسبعين مشروعاً كان قد تم ترشيحها للدورة التاسعة لجائزة الأغا خان للعمارة. وبعد مناقشات حامية ومكثفة، اختارت اللجنة ثلاثة وعشرين مشروعاً ليتم معاينتها ميدانياً من قبل المراجعين الفنيين للجائزة. وخلال الاجتماع الثاني للجنة والذي عقد في يونيه من عام ٢٠٠٤، عرض المراجعون الفنيون على لجنة التحكيم تقاريرهم المفصلة عن المشروعات التي قاموا بمعاينتها. وبعد المداولات، اختارت اللجنة سبعة مشروعات منها لتنال جائزة الأغا خان للعمارة لعام ٢٠٠٤.

منذ البداية، اتفقت اللجنة على أنها بحاجة إلى البحث عن طريقة شاملة تمكنها من اكتشاف وفهم وتفسير تحديات العمارة في العالم الإسلامي الذي يواجه الحداثة بجميع تنوعاتها. وقد جاءت أربعة مجالات ذات مدلول اجتماعي في المقدمة، وعبَّرت لجنة تحكيم الجائزة عن هذه المجالات بسلسلة من الأسئلة.

أثار السؤال الأول القضية المتعلقة بكيفية التعبير عن تعقيد التاريخ والذاكرة التاريخية في العمارة. لمّا كان الترميم يتناول التاريخ من جانب معماري، فهو لا يميل عملياً فقط إلى تجميد الماضي كما كان موجوداً في لحظة معينة، بل يستجيب على نحو متزايد لاحتياجات الجماعات والأفراد المعاصرين الذين، غالباً، ما يستخدمون المباني التاريخية لأغراض جديدة. ومن خلال التوفيق بين المعنى التاريخي والاحتياجات المعاصرة، يحتفظ المبنى بمدلول اجتماعي بدلاً من أن يكون مجرّد مزار سياحي.

ثانياً، أخذت لجنة التحكيم بعين الاعتبار السؤال حول كيفية دمج المبادرات الخاصة في المجال العام الآخذ بالانبثاق. تعتقد لجنة التحكيم أن تطوير حقل عام تعددي هو أحد أهم القضايا التي تواجه كثيرا من الدول الإسلامية اليوم، فالمبادرات الخاصة في الحقل العام تدعم المجتمعات وتتناول احتياجاتها، سواء كانت هذه الاحتياجات في مجالات التربية والتعليم أو التصحاح أو غيرها من المتطلبات الاجتماعية. وتلعب العمارة دوراً مهماً في إظهار هذه المساعي، وقد قدّرت اللجنة بشكل خاص العلاقة المتوازنة بين المضمون الاجتماعي لمبادرة ما والتمثيل المعماري لها.

كذلك تتناول المشروعات الفائزة السؤال حول كيفية التعبير عن الشخصية الفردية في الأوضاع الاجتماعية المركبة. في الحداثة، عبّرت العمارة عن الشخصية الفردية متيحة ترجمة شِعريَّة للذات. لقد قدّرت اللجنة الوعي المتنامي وإدراك الشخصية الفردية في العالم الإسلامي من ناحية،



صورة جماعية للفائزين بالجائزة



اللجنة التوجيهية لجائزة الأغا خان يتوسطها الأمير كريم أغا خان

تعاكس هذه الفردية فكرة أن المجتمعات المسلمة تؤكد على الهويات الجماعية. ومن ناحية أخرى، تكشف هذه الفردية تعددية التقاليد الإسلامية.

السؤال الرابع الذي أخذته اللجنة بعين الاعتبار هو كيف يمكن تناول القضية الخاصة بالنفوذ والسلطة في المجالات العالمية للتكنولوجيا والثقافة والاقتصاد من خلال العمارة. وأولت اللجنة اهتماماً خاصاً لمسئولية العمارة في العالم الإسلامي وللمشروعات التي تظهر في محيطات محلية تفهماً للتبادل عالمي النطاق للمعرفة التقنية والثقافية والاقتصادية. إن ترجمة الهويات العالمية إلى عمارة - الأمر الذي قد يظهر في التكنولوجيا المستخدمة في المباني أو في الوظائف الكامنة للمباني - اعتبر من قبل اللجنة على درجة عالية من الأهمية بالنسبة لمناطق كثيرة من العالم الإسلامي.

كذلك، فقد قامت اللجنة بتحليل كيف تم نقل هذه القضايا الأربعة إلى العمارة. إن من البديهي أن الطريقة التي يُستخدم فيها التصميم والتشييد في مشروع ما يجب أن تكون دائماً ملائمة للقضية المتناولة. ولكن الملاءمة لا تعني مجرّد تخصيص شكل لمشكلة ما وتحديث الحلول المعمارية التقليدية. إن الملاءمة تعني تبنّي منظور نقدي حول المشكلة وتناولها من خلال تقنيات معمارية. وقد قدّرت اللجنة هذا الأمر من خلال منح الأهمية للمشروعات التي ترتقي بمعايير الجودة.

أخيراً، ركزت اللجنة على التأثيرات الاجتماعية والثقافية والبيئية للمشروعات، محللة التوازن بين كل من الهدف والتحقيق، والمدلول والشيء المادي، والوظيفية والاستخدام. كذلك فإن تكامل المشروعات مع بيئتها وانتقاد التقليد كانت من عوامل التقييم.

إن العمارة في العالم الإسلامي تشارك في جميع سمات الحداثة في العمارة. ومع ذلك، فهي كثيراً ما تحاول أن تدمج مدلولات إسلامية معينة، وفي مثل هذه الأمثلة المدروسة فقط يمكن للعمارة أن توصف بأنها «إسلامية». عندما تُتبَع التقاليد الإسلامية بشكل غريزي تكون النتيجة مجرّد عمارة تقع في محيط ثقافي مسلم. وهذا يعني أن هناك فرقاً بين العمارة في العالم الإسلامي وبين ما يُعرَّف في الخطاب بـ «العمارة الإسلامية». تظهر تعددية العمارة في العالم الإسلامي على مستويات عديدة: في أنواع الخطاب المختلفة عن العمارة؛ وفي العمارة التي تتناول الترميم بطرق تعيد ترسيخ التعددية المميِّزة للثقافة الإسلامية؛ وفي تعدد الأشكال التي تنتج من تنوع البيئات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية. لقد كانت اللجنة مدركة بشكل خاص لتعقيد التعددية في العالم الإسلامي، وكانت حذرة في قراراتها بشأن المشروعات التي حاولت أن تقيم معياريّة ثقافية يمكن أن تهدّد تلك التعددية.

تعتقد اللجنة أن المشروعات السبعة التي اختيرت لتنال جائزة الأغا خان للعمارة لعام ٢٠٠٤ تفي بالمعايير السابقة.

مكتبة الإسكندرية

الإسكندرية، مصـــر

تاريخ إتمام المشروع: الأول من أكتوبر ٢٠٠٢

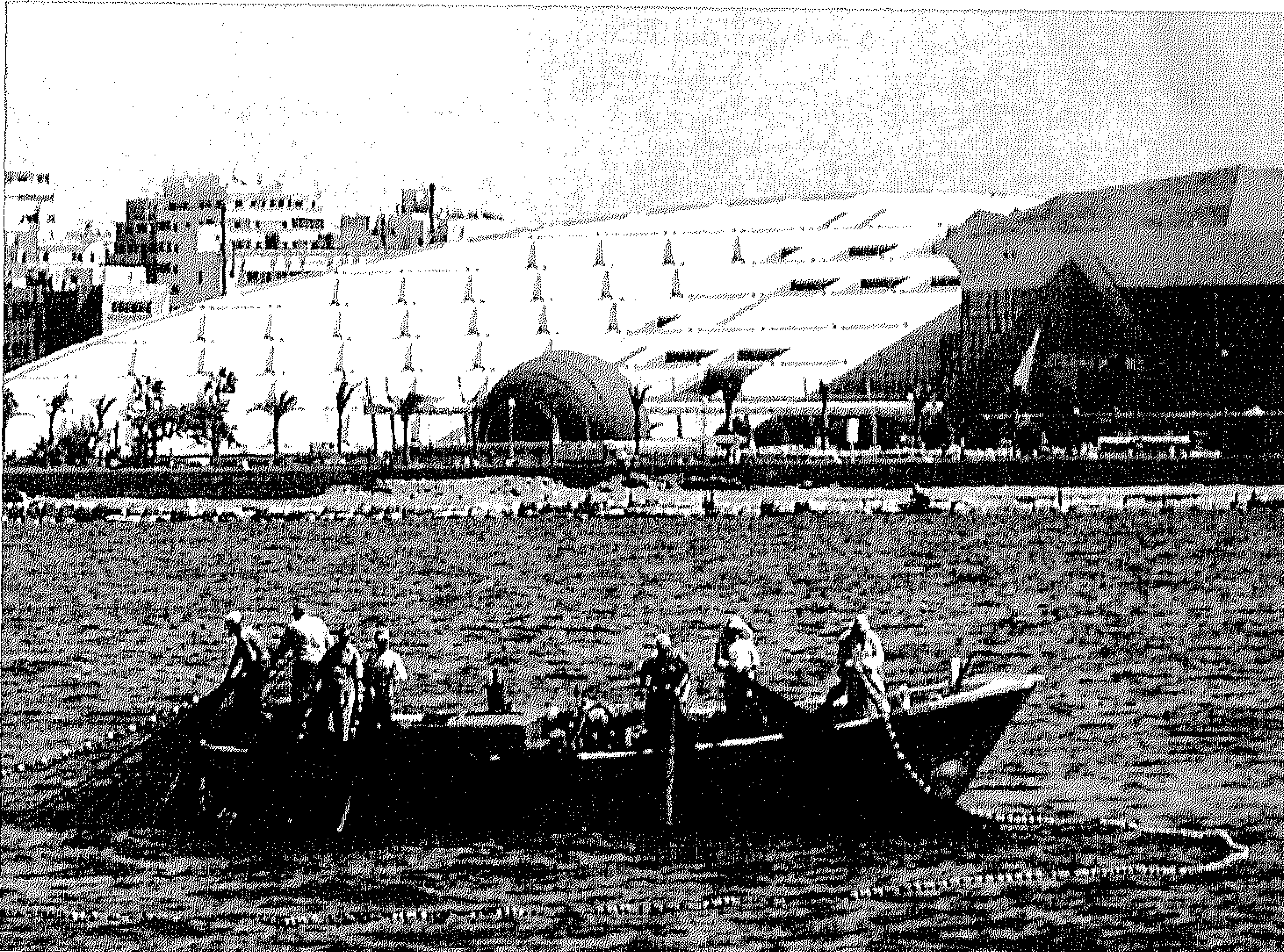
المعماريون: اتحاد سنوهتا حمزة، النرويج ومصر

صاحب المشروع: مكتبة الإسكندرية، مصر

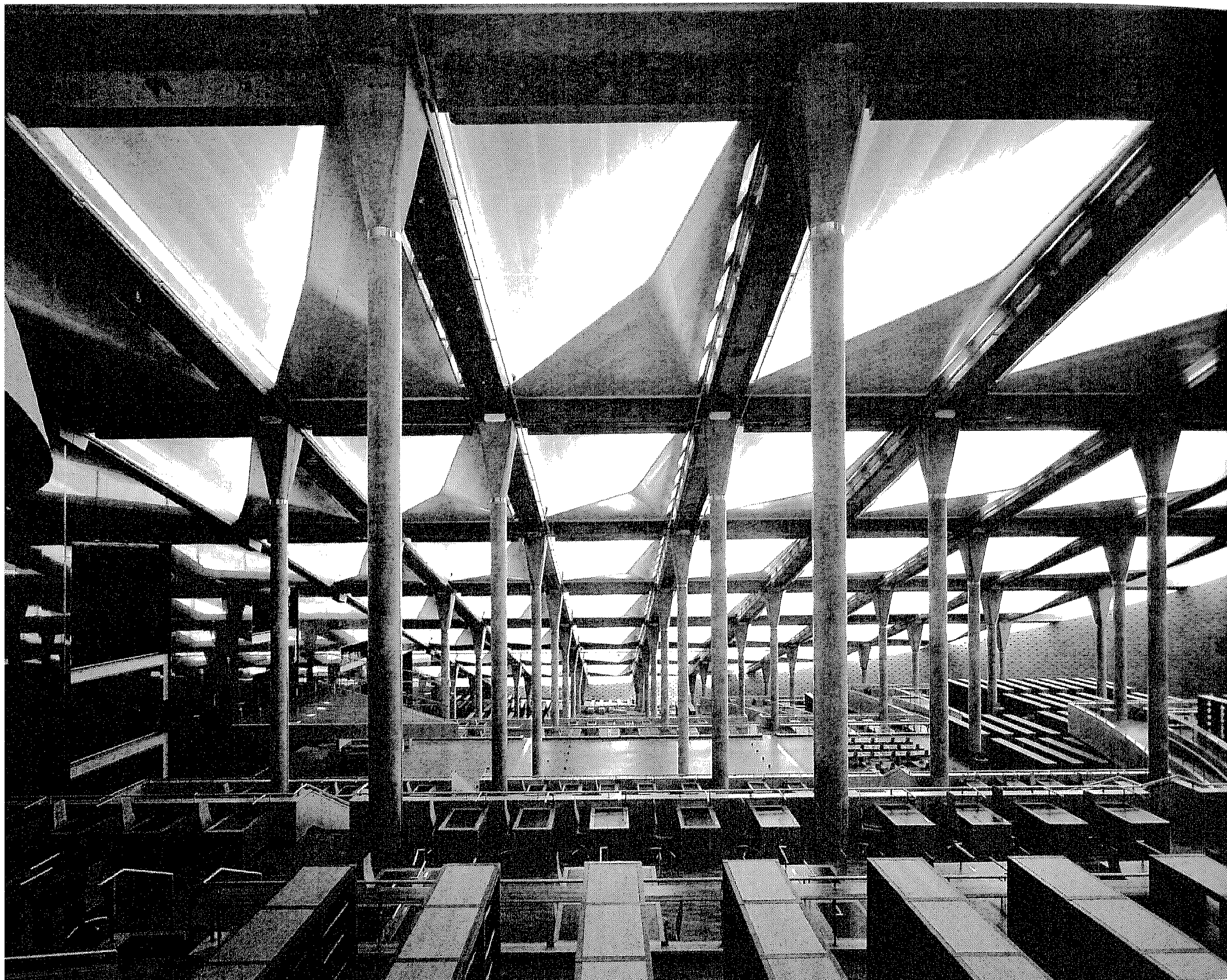
قرار لجنة التحكيم

حصل المبنى على الجائزة لأنه يظهر طريقة مبتكرة لتصميم ووضع شكل ضخم ورمزي في أحد أهم الواجهات البحرية في العالم. بدءا بفكرته، ومروراً بالمسابقة الدولية لتصميمه، وحتى تصميمه وإنشائه بواسطة عدّة شركات عالمية، وكذلك في إدارته الحالية. يقدم المشروع نموذجاً تتوحد به جهود المجتمع الدولي ويتم فيه تشجيع التعاون والالتزام من المجتمع بأكمله.

المبنى مبتكر على نحو ملحوظ من الناحيتين المعمارية والإنشائية، وهو يستجيب بحساسية لطيف واسع من القضايا، بما في ذلك السياسة والدين والثقافة والتاريخ. وقد تم استخدام تقنيات متقدّمة لاحتواء التحديات الكبرى التي تنشأ بالضرورة مع إنشاء مشروع كبير الحجم كهذا بالقرب من



مجمع مكتبة الإسكندرية ينساب ليتكامل ويتناغم مع البحر



قاعة الإطلاع الكبرى

حافة الماء وضمن محيط حضري والتعامل معها. فإن الشكل يوفر نظاماً واضحاً ويخدم بشكل جيّد التنوع الغني في البرامج التي يشتمل عليها، كما أنه يقوم بدور محفز للتحسينات في المدينة كلها.

إن مكتبة الإسكندرية مكان يدعو لقيم التسامح، ويحتفي بالشمولية بكل جهودها اللا متناهية لدعم التعلم والحوار بين الشعوب والثقافات.

خلفية عن المشروع

تعد مدينة الإسكندرية ميناء مصر الرئيسي، وتشكّل مركزاً صناعياً وتجارياً ضخماً ومنتجعاً صيفياً مهماً. في عام ١٩٧٤، بدأت جامعة الإسكندرية بحملة لإعادة بناء المكتبة القديمة مختارة الموقع الحالي للمكتبة الذي يُعتقد أنه قريب من الموقع الأصلي للمكتبة. وفي عام ١٩٨٨، أطلق الرئيس المصري مبارك المشروع على مستوى وطني، فنظمّت الحكومة المصرية بالتعاون مع الاتحاد العالمي للمعماريين مسابقة دولية لتصميم المكتبة فازت بها الشركة النرويجية سنوهتا في عام ١٩٨٩. وقد نفذّت حفريات أثرية مفصّلة في موقع المكتبة قبل بدء إنشاء المكتبة في عام ١٩٩٥. وتم افتتاح المكتبة في الأول من أكتوبر عام ٢٠٠٢.

الاحتياجات الوظيفية

معظم مستخدمي المكتبة هم من طلاب جامعة الإسكندرية والمدارس المحلية. وقد انعقد في المجمّع عدّة مؤتمرات تلقت اهتماماً إقليمياً وعالمياً، مما يزيد من أهمية المدينة بأكملها. وقد لعبت المكتبة دور المحفز لتحسينات في المدينة بأكملها، مثل تجديد الطرق وبناء الجسور وتطوير الفنادق. وتعد المكتبة معلماً تقدميّاً للبلد بأكمله يُعيد تعديل مكان مصر على الخريطة كمركز مفتوح وحديث للتبادل الثقافي.

وصف المشروع

صُمّمت المكتبة على شكل قرص مائل يرتفع من الأرض ويضم أربعة مستويات تحت سطح الأرض وسبعة مستويات فوق سطح الأرض. ويضم المجمع الثقافي للمكتبة قاعة قراءة رئيسية، تحتوي على ألفي مقعد للقرّاء، وست مكتبات متخصصة، وثلاثة متاحف، وسبعة مراكز بحثية، وثلاثة معارض دائمة، وقاعات للمعارض الفنية، وقبة سماوية، وقاعة للاستكشافات، ومركز كبير للمؤتمرات وساحة للحضارات، ومكاتب إدارية، وكافتيريا، بالإضافة إلى جميع الخدمات اللازمة في مثل هذا المجمّع. كما أن المكتبة تستقبل حوالي ٨٠٠,٠٠٠ زائر سنوياً. وللشكل الدائري للمكتبة أهمية رمزية كما إن الحوائط الخارجية للمكتبة مكسوّة بأربع آلاف كتلة من الجرانيت نقشت عليها حروف أبجدية من لغات عديدة.



طابق المدخل

قاعة القراءة الرئيسية عبارة عن حيّز واحد مفتوح يتكون من ثمانية مستويات كل منها يحتوي على قسم خاص بموضوع معين، بدءاً بأصول المعرفة (الفلسفة والتاريخ والدين والجغرافيا) وانتهاءً بأحدث التقنيات.

إن أساس المكتبة هو أكثر أجزاء المشروع ابتكاراً. فالانغمار الجزئي للمبنى لعمق ثمانية عشر متراً تحت سطح الأرض في موقع بالقرب من البحر يثير مشكلات إنشائية جديّة. ويعد الجدار الدائري الحاجز للمكتبة الأضخم من نوعه في العالم، حيث يبلغ قطره مائة وستين متراً وارتفاعه خمسة وثلاثين متراً. وقواعد المبنى فريدة في كونها مصمّمة على شكل خوازيق شدّ مع قاعدة فرشة (لبشة) ثقيلة في الجانب الجنوبي وخوازيق ضغط كي تأخذ الوزن في الجانب الشمالي.

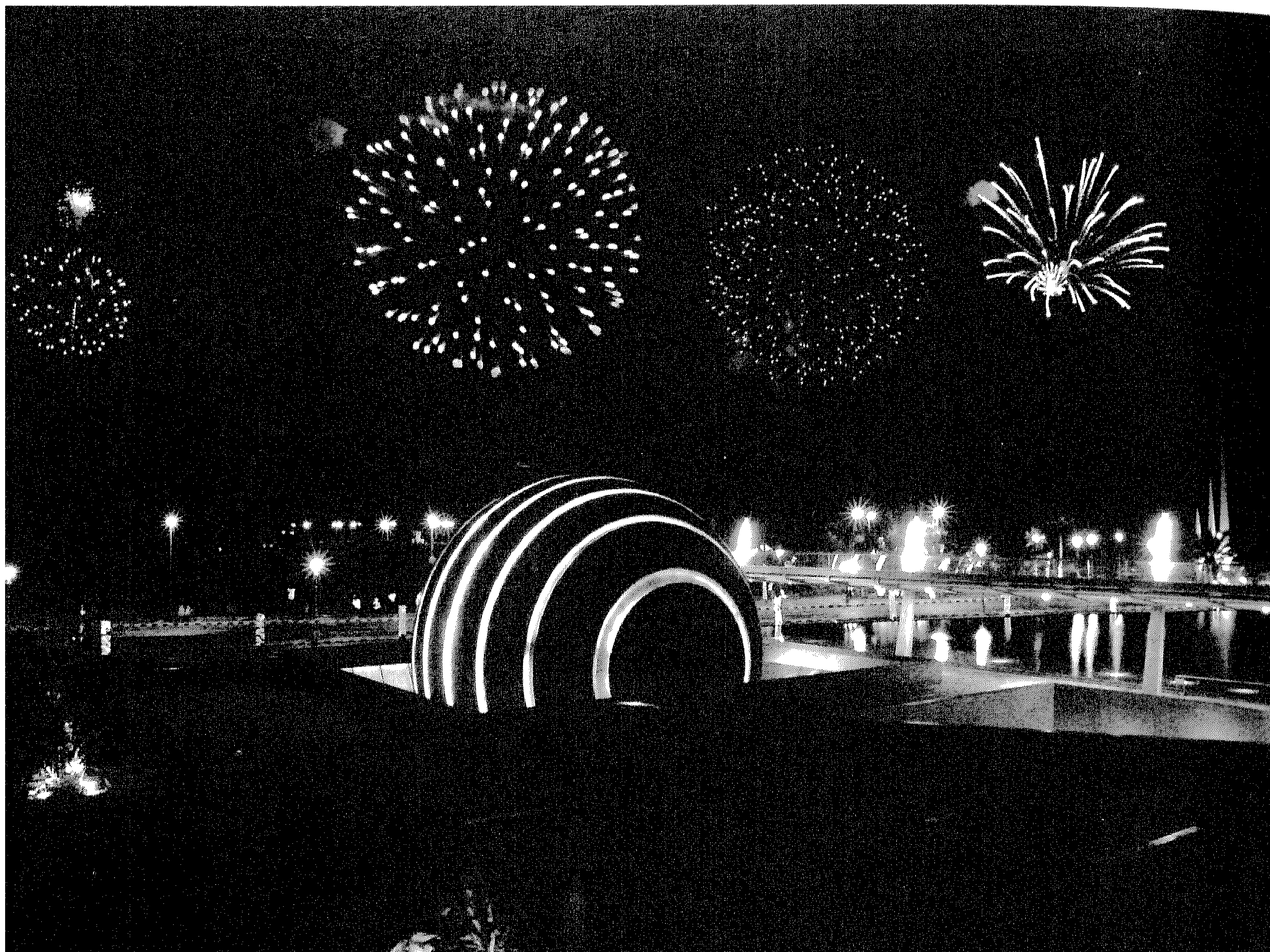
أحد أكثر مقوّمات المبنى نجاحاً هو استخدامه للضوء الطبيعي الذي يُستمد من خلال الألواح الزجاجية على السطح. وقد تمت دراسة توجيه سطح المبنى بعناية، باستخدام الكمبيوتر، خلال مرحلة التصميم بحيث يسمح بدخول أعلى مستويات الإضاءة الطبيعية بدون نفاذ ضوء الشمس المباشر إلى الداخل.

ويتصل مبنيا المكتبة والقبّة السماوية على مستوى تحت سطح الأرض، تحت الساحة العامة، بمركز مؤتمرات قائم، بينما يمتد جسر مشاة فوق الساحة بين الجامعة والطريق الساحلي.

تعقيب

إن مكتبة الإسكندرية إحياء للمكتبة الأسطورية القديمة التي شيّدت في العصر الإغريقي الكلاسيكي. لقد أرجعت إعادة بناء المكتبة الإسكندرية إلى منزلتها الرفيعة السالفة كمركز للتعليم والتبادل، كما منحت المدينة مبنى يشكل معلماً متميزاً. إن روح التعاون العالمي الذي تم من خلاله تصوّر وتمويل وتصميم وتنفيذ المكتبة قد احتفظ به في إدارة المكتبة لإنشاء مؤسسة تكون حقاً عالمية في مظهرها. وفي نفس الوقت، فإن المبنى بحد ذاته متميّز تقنياً.

إن روعة التصميم المعماري للمكتبة إنما تذكرنا بأن المعمار يحمل أكثر من كونه شكلا أو مجرد مضمون ، بل قد يمتد إلى أكثر من ذلك من خلال نشر فكرة بعينها. إن المبنى، من خلال هذا التصميم الرائع، ينادي بتحرير العقول ويساعد على الابتكار والوصول إلى كل ما فيه خير الإنسانية ويعزز قيم الحوار والانفتاح على الآخر.



القبة السماوية ليلاً

برجا بتروناس

كوالالمبور، ماليزيا

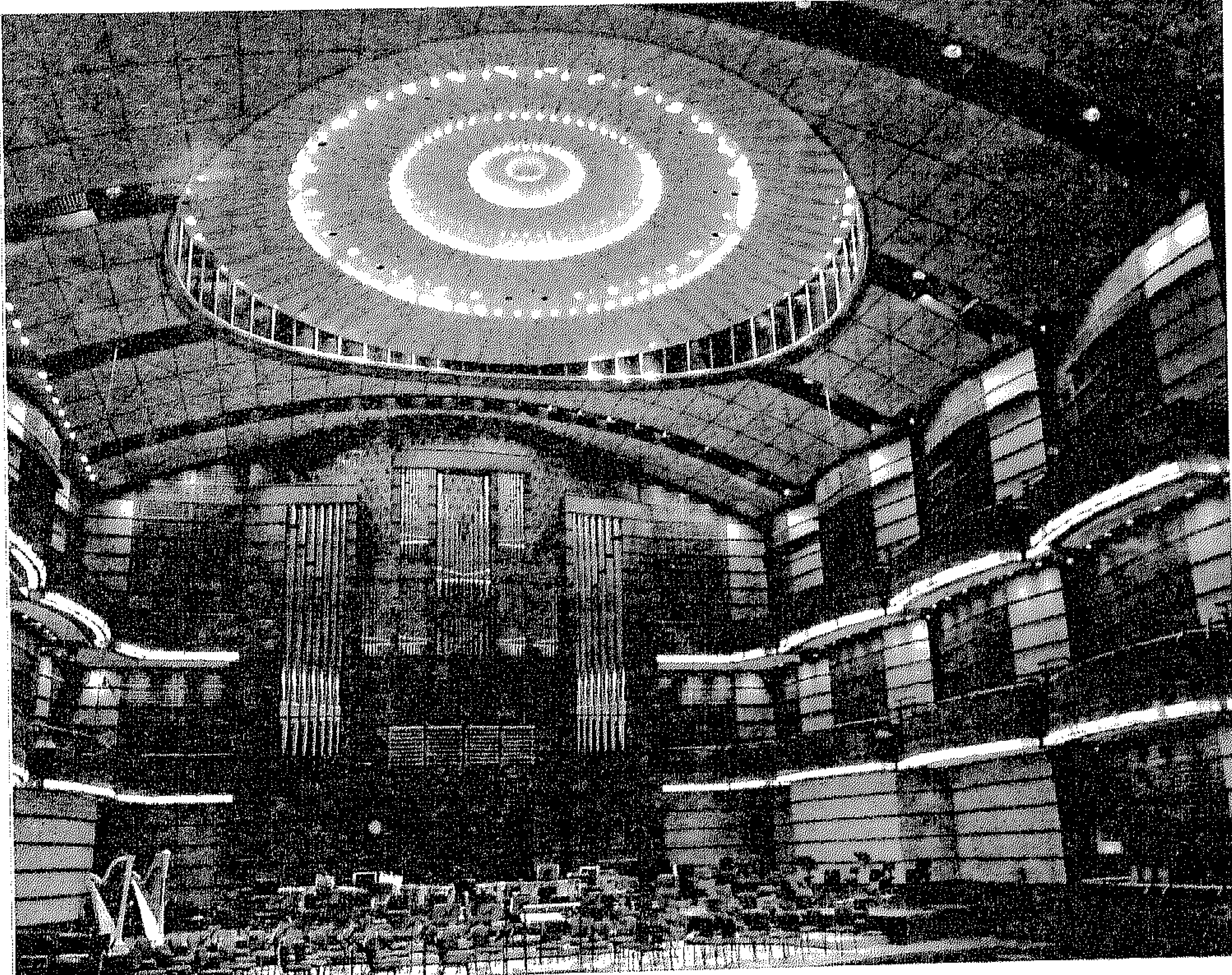
تاريخ إتمام المشروع: يناير ١٩٩٧ - أغسطس ١٩٩٩

المعماريون: سيزار بيلي وشركاؤه، الولايات المتحدة الأمريكية

صاحب المشروع: شركة مركز مدينة كوالالمبور، ماليزيا

قرار لجنة التحكيم

حصل هذا المشروع على الجائزة لأنه يمثل اتجاهاً جديداً في تصميم ناطحات السحاب، متضمناً تقنيات متقدّمة بينما يرمز إلى الطموحات المحليّة والوطنية. يجسّد المشروع العديد من الابتكارات التي تتراوح من استخدام الخرسانة عالية القوة غير المألوفة لتسهيل تكوين نظام إنشائي «أنبوبي ليّن»، إلى توظيف فكرة نقل رأسي مبتكرة ودمج أحدث أنظمة الحفاظ على الطاقة. إن نجاح هذا المشروع يكمن في الطريقة التي يجمع بها هذه الإبداعات التقنية بينما يولّد شكلاً رشيقاً يستجيب بشاعريّة لمحيطه الأكثر اتساعاً. لقد أصبح هذا البناء أيقونة تعبّر عن تطوّر المجتمع الماليزي المعاصر وتعتمد على التقاليد الغنيّة للبلد لتشكيل مدينة عالمية.



قاعة الاحتفالات والمناسبات



برجا بتروناس شامخين في سماء كوالالمبور يعبران عن ازدهار ماليزيا

خلفية عن المشروع

تعهّدت الحكومة الماليزية في عام ١٩٨١ بتطوير موقع مساحته ٤٠ هكتاراً في قلب حي الأعمال الناشئ في مدينة كوالالمبور - «المثلث الذهبي». وفي عام ١٩٩١، عقدت مسابقة دولية لتصميم مجمع أبراج مكاتب وفاز فيها المعماري سيزار بيلي وشركاؤه.

ويمثل برجا بتروناس حاليا القطع المركزية من مجمّع مركز مدينة كوالالمبور ذي الاستعمال المختلط، الذي يقع في قلب المنطقة التجارية في المدينة. بارتفاعهما ٤٥٢ متراً، أُقِر البرجان في عام ١٩٩٦ كأطول مبنيين في العالم من قِبَل مجلس المباني العالية والموطن الحضري.

وصف المشروع

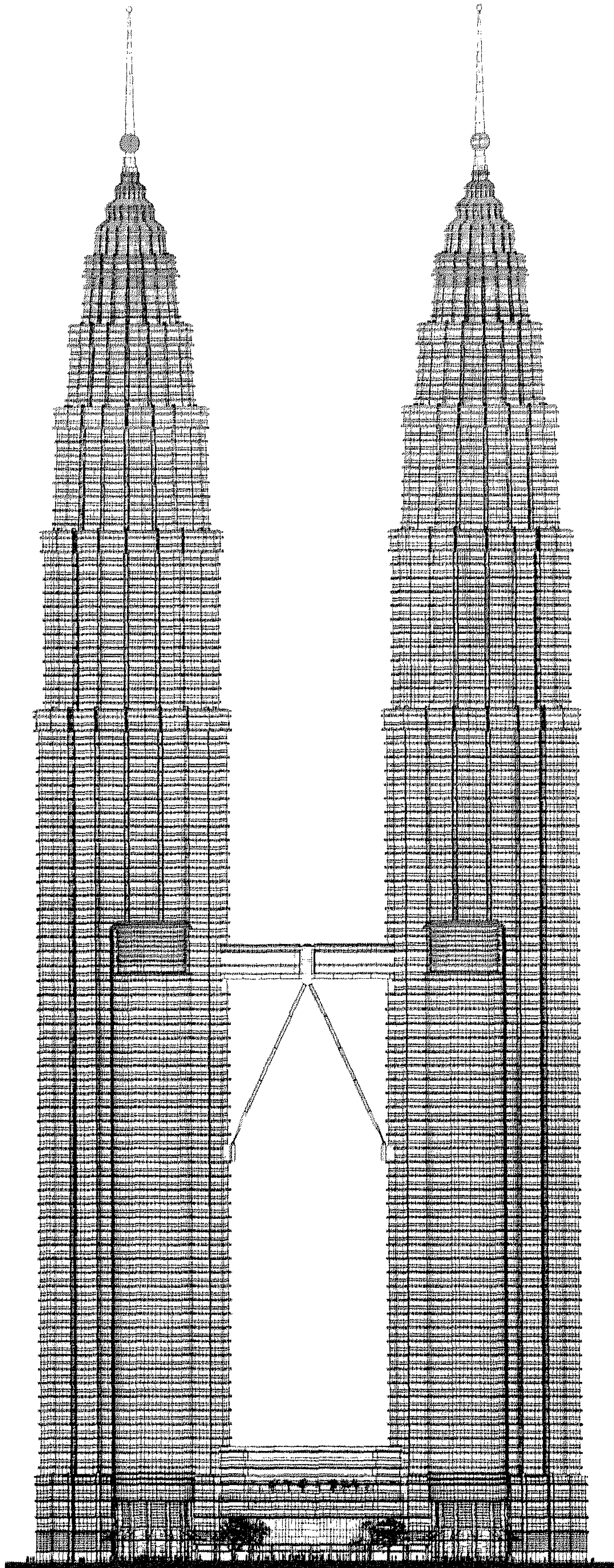
المشروع في المقدمة تكنولوجي، وهو ذو شكل مشتق من نموذج شكلي إسلامي، واستخدِمت فيه المواد المحلية بشكل واسع. وقد أصبح البرجان مثالاً رائجاً للعمارة المعاصرة في ماليزيا، وشكلهما الأنيق يجعلهما أهم معلم حضري في البلد.

يعد برجا بتروناس، أطول برجين في العالم. حيث يبلغ ارتفاع كل برج ٨٨ طابقا، ٤٥٢ مترا فوق سطح البحر. كما تبلغ مساحة البناء المستغلة في هذا المشروع ٣٤١,٧٦٠ ألف متر مربع.

وعلى ارتفاع ١٧٠ مترا يربط جسر معلق طوله ٥٨,٤ مترا بين البرجين عند الطابقين ٤١ و٤٢. والجسر مدعم بذراعين مائلين عند طرفي الجسر ومثبتين في البرجين ويبلغ طول الذراع الواحد ٤٢,٦ مترا ويزن كل منهما ٦٠ طنا. كذلك فالبرجان متصلان عند القاعدة ليشكلا مجمّعاً تجارياً



الساحة العامة وينبوع الماء.



برجا بتروناس



الكوبري الذي يصل بين البرجين



بهو الاستقبال

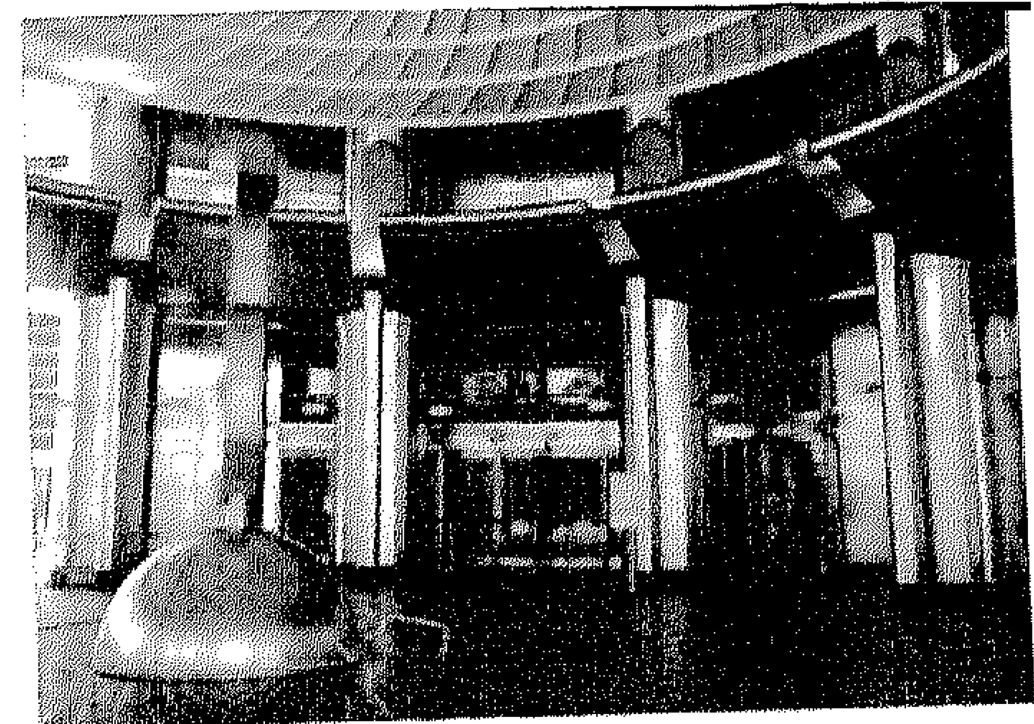
وترفيهياً من ستة طوابق مع فناء مركزي. يمتد من الفناء «شارعان» على طول محورين متقابلين صُفَّ على جانبيهما أكثر من ٣٠٠ محل تجاري، ومقهى، ومطعم. إضافة لذلك، يضم المجمّع قاعة حفلات موسيقية تتسع لـ ٨٨٠ شخصاً، ومعرضاً للفنون، ومكتبة متخصّصة، ومركز استكشاف علمي تفاعلي، وكذلك موقف سيارات تحت سطح الأرض يتسع لـ ٥٤٠٠ سيارة.

إضافة إلى ما سبق فقد تمت كسوة البرجين بطبقة من الفولاذ المقاوم للصدأ بلغت مساحته ٦٥,٠٠٠ ألف متر مربع من ألواح الفولاذ. كما تم استخدام ما مساحته ٧٧,٠٠٠ ألف متر مربع من الزجاج. أما فيما يتعلق بالبناء فقد استخدم ما حجمه ١٦٠,٠٠٠ الف متر مكعب من الأسمنت المسلح، بالإضافة إلى ١٣,٢٠٠ ألف متر مكعب من الأسمنت المسلح استخدمت كأساسات أسفل كل برج من البرجين وهو ما يعادل وزن ٣٢,٥٥٠ ألف طن.

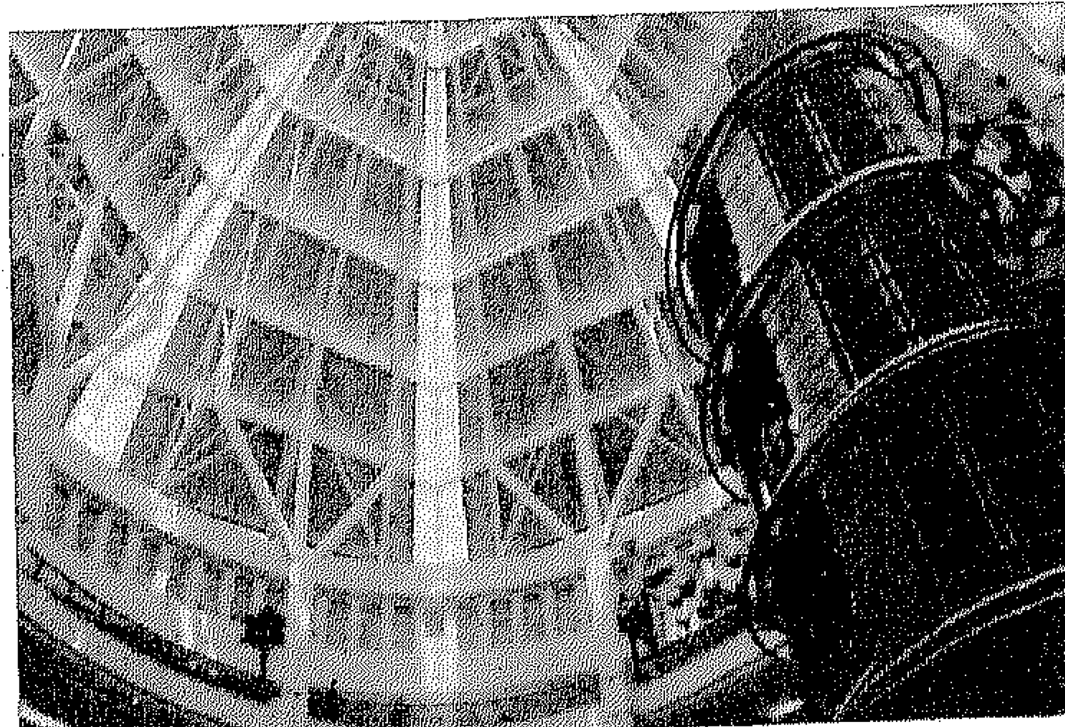
الإنشاء الذي يرتكز عليه كل من البرجين يتكوّن من حلقة من ستة عشر عموداً أسطوانياً من الخرسانة المسلحة عالية القوة، موضوعة في الزوايا الداخلية للمسقط الأفقي نجميّ الشكل لتشكّل «أنبوباً ليّناً». والأعمدة مرتبطة مع بعضها البعض بواسطة جسور حلقية مقوّسة صُنعَت أيضاً من الخرسانة الإنشائية. أقطار الأعمدة تبلغ حوالي ٢,٤ متر عند قاعدة المبنى، ولكنها تستدق أثناء صعودها خلال طوابق المبنى، كما أنها تميل نحو مركز البرجين. وفي وسط كل برج قلب مربع يحتوي على مصاعد وممرّات رأسية للخدمات الميكانيكية وخدمات أخرى، ويمتد من هذا القلب جسور نحو أعمدة المحيط. يحتل القلب ٢٣٪ من المسقط الأفقي - نسبة منخفضة بالمقارنة مع ناطحات سحاب أخرى. يتكون نظام الأساسات لهذين البرجين من قاعدة فرشة (لبشة) سمكها ٤,٥ متر ترتكز على خوازيق احتكاك مستطيلة يتراوح عمقها من ٤٠ متراً إلى ١٠٥ أمتار. يحتوي كل برج على عدد ٢٩ مصعدا سريعا يسير بسرعة تتراوح بين ٣,٥ إلى ٧ متر في الثانية. بالإضافة إلى ذلك يوجد في المجمع ١٠ سلالم كهربائية تعمل على تسهيل حركة الانتقال داخل أروقة البرجين.

تعقيب

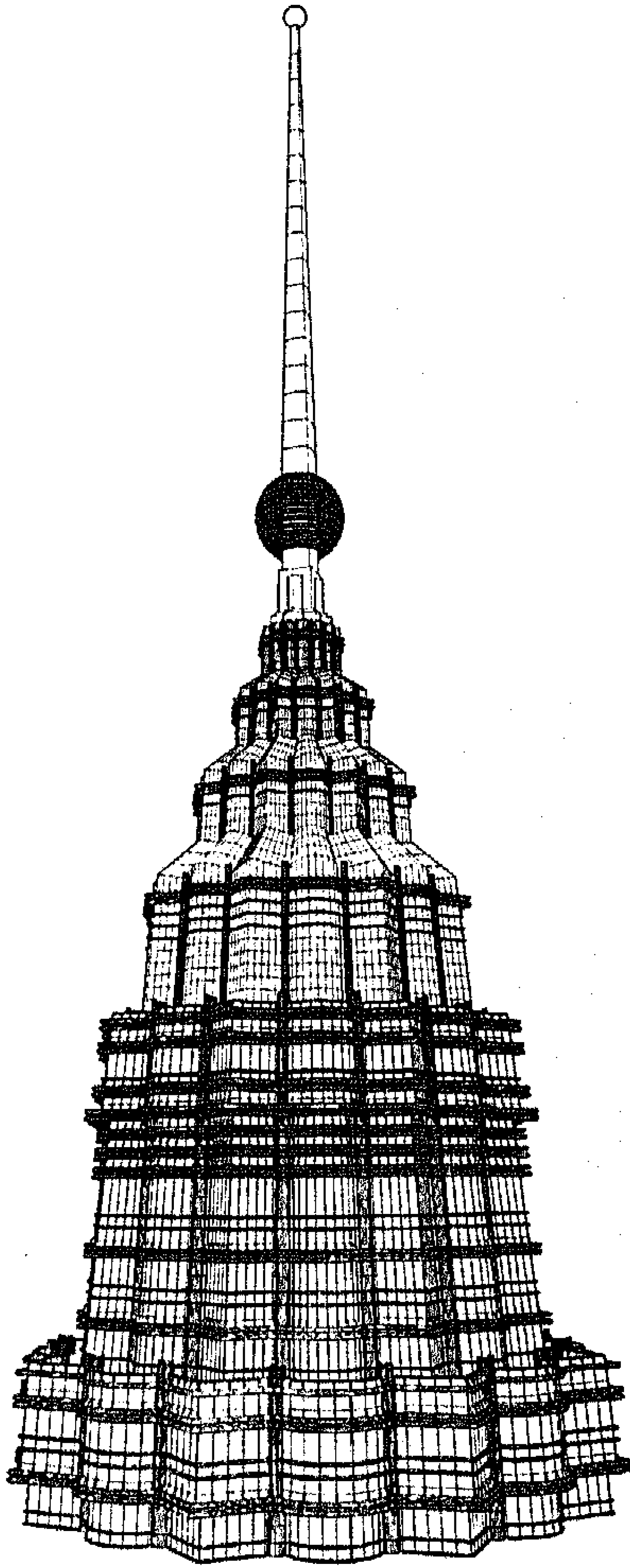
يجمع مجمّع برجي بتروناس تقنية حديثة وإحساساً بالهوية الثقافية. كما أنه أدخل إلى ماليزيا معايير معمارية جديدة من ناحية التصميم والإنشاء والتقنية.



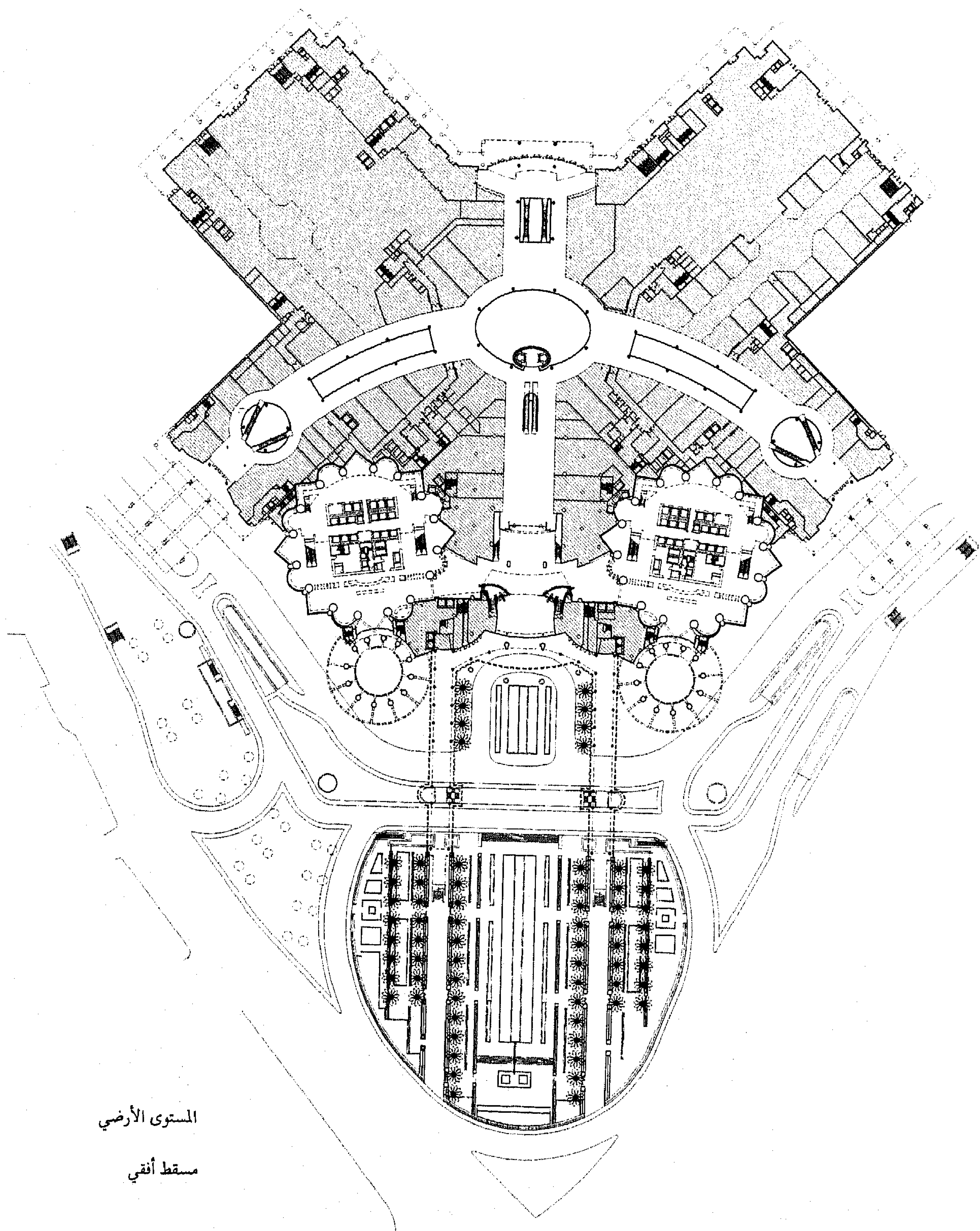
مساحة عامة داخلية مفتوحة للجمهور



معايير معمارية جديدة من حيث التصميم والإنشاء والتقنية



قمة البرج



المستوى الأرضي

مسقط أفقي

برنامج إعمار البلدة القديمة في القدس

المدينة القديمة، **القدس**

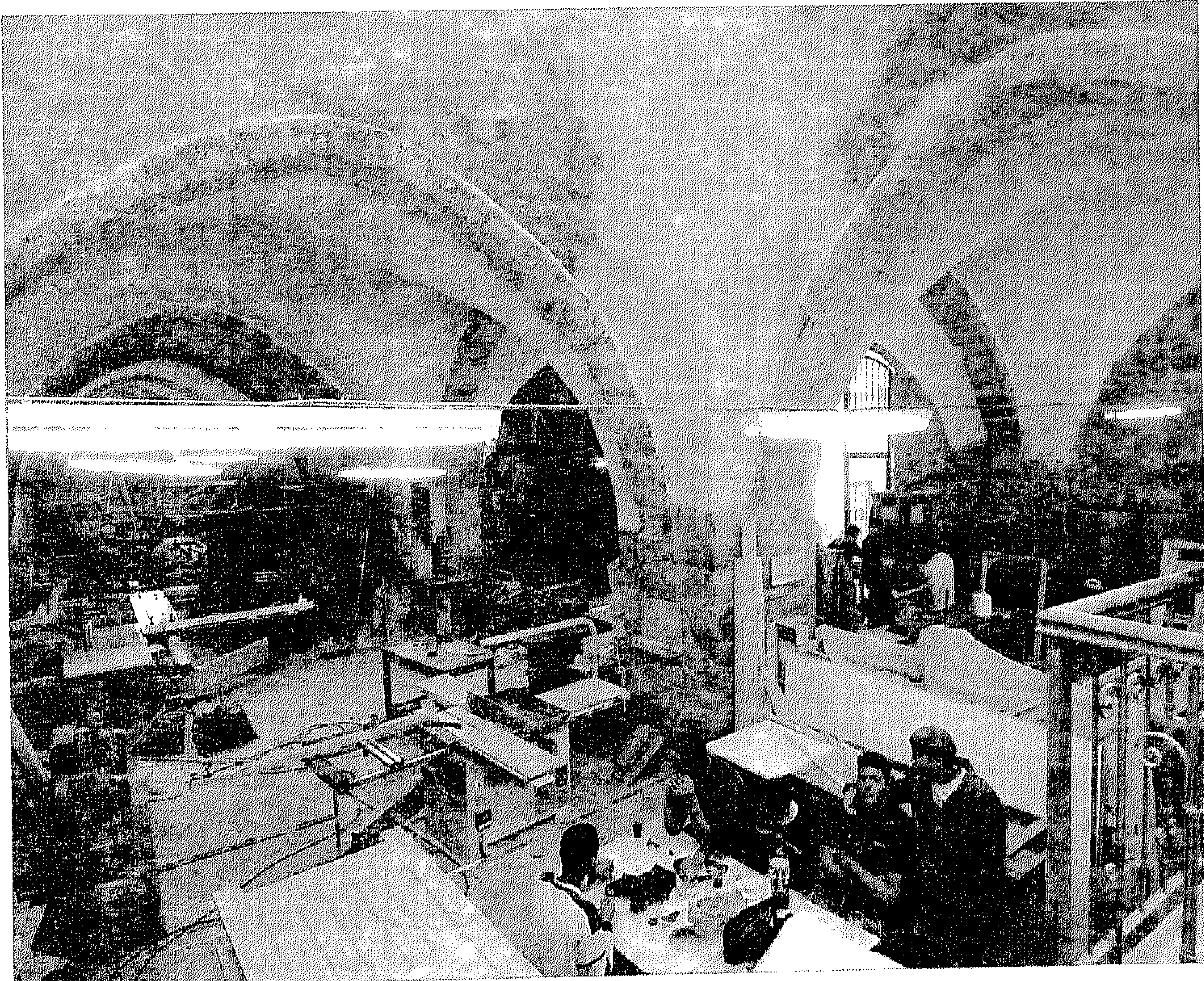
تاريخ إتمام المشروع: ١٩٩٦ ومازال العمل مستمرًا

الراعي: مؤسسة التعاون، سويسرا

المعماريون: المكتب الفني، برنامج إعمار البلدة القديمة في القدس، القدس

قرار لجنة التحكيم

نال البرنامج جائزة لطريقته الشاملة في دعم حياة مجتمع في محيطه الطبيعي - حياة مهدّدة بتدهور أوضاعها الفيزيائية والاجتماعية والاقتصادية. ويكمّن نجاح المشروع في تناوله عدّة قضايا بما في ذلك ترميم وإعادة تأهيل الإسكان، وأيضاً في إعادة استخدام المباني والصروح التاريخية لأغراض جديدة. والمشروع مميز لما يوفره من تدريب في الحفاظ المعماري لكل من المعماريين والمهندسين والمقاولين والحرفيين، وكذلك لتأسيسه مركزاً للمعلومات وقاعدة بيانات للمدينة القديمة بما تشمله من وثائق ومسوحات وبحوث ودراسات. وأخيراً، أنشأ المشروع برنامجاً للتواصل مع المجتمع ينشر الوعي بين العامة حول قيمة المباني التاريخية ويشجع مشاركتهم في عملية إعادة التأهيل والترميم.



مشروع شامل يقصد جميع جوانب الحياة البشرية بالبلدة



يقوم المشروع بالتواصل مع المجتمع لنشر الوعي حول قيمة المباني التاريخية

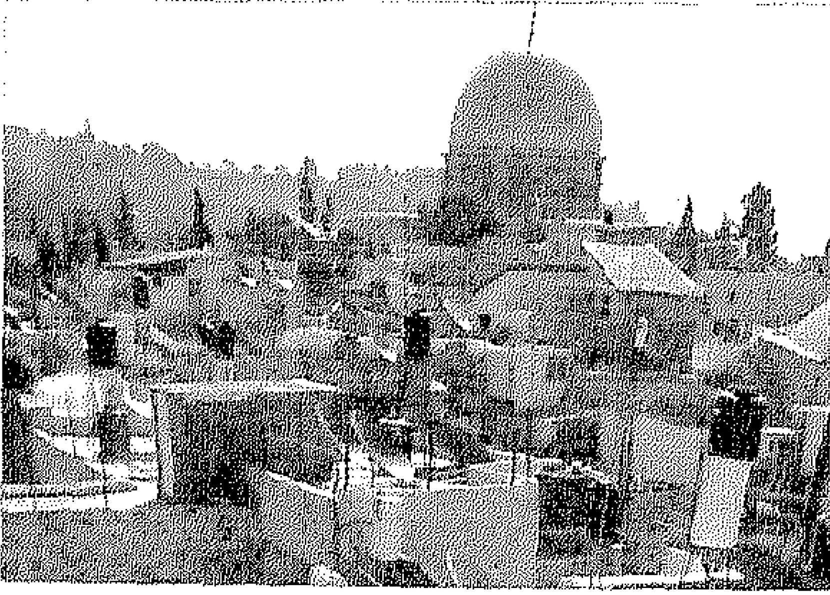
خلفية عن المشروع

للقدس تاريخ استثنائي، طويل ومتنوع، ولكن النسيج الحضري الخاص بالمدينة القديمة مهدّد بسبب الازدحام المتزايد والخدمات الرديئة وغياب الصيانة. ويهدف برنامج إعمار البلدة القديمة في القدس إلى إعادة تأهيل البلدة والحفاظ على تراثها وخلق نوعية حياة أفضل لساكنيها.

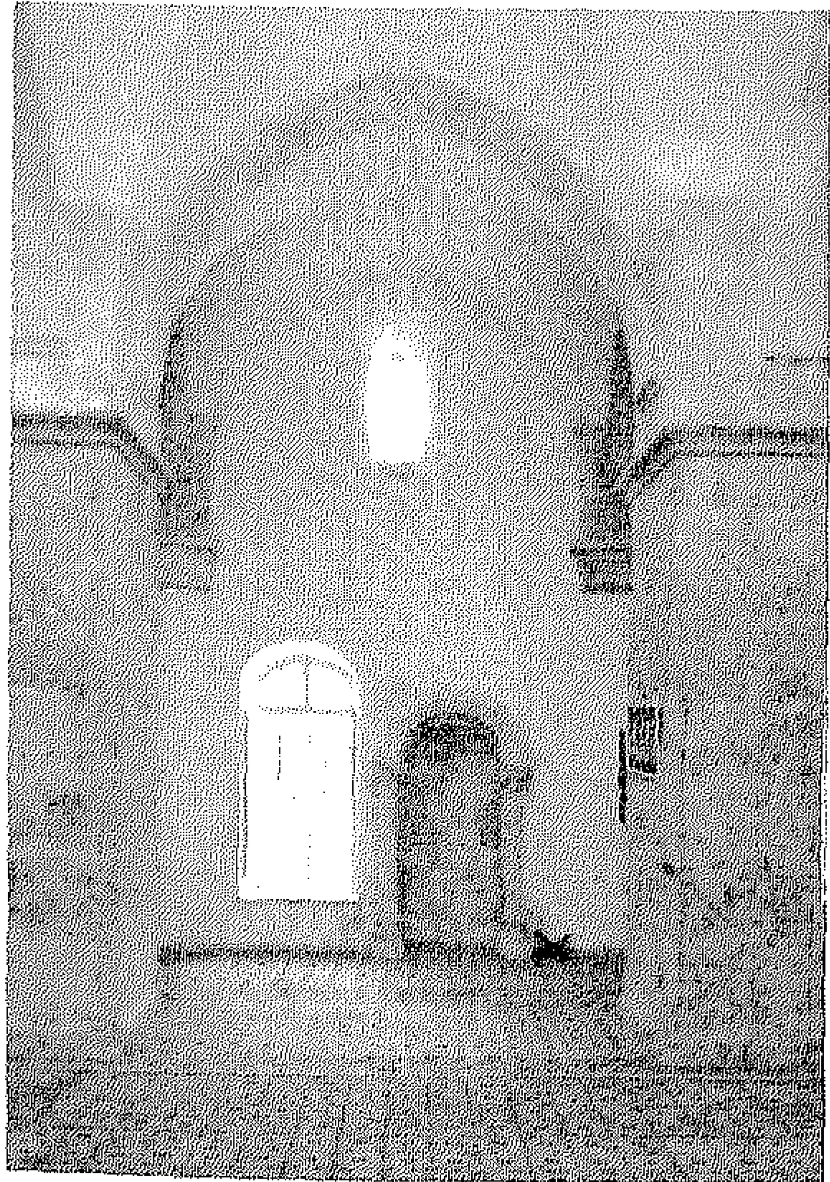
تأسست مؤسسة التعاون، وهي مؤسسة غير حكومية مقرّها جنيف في عام ١٩٨٣كي تتناول هذه القضايا ولكي تدعم الشعب الفلسطيني في جميع مجالات التنمية، وتأسس مكتبها الفني في القدس عام ١٩٩٥. يضم هذا المكتب مختصّين في حقول مختلفة مثل العمارة والهندسة والتخطيط والاقتصاد والتاريخ. والهدف الأساسي للمكتب هو تطبيق برنامج شامل لإعادة تأهيل البلدة القديمة يحتوي على عدد من المكوّنات المتكاملة: خطة إعمار؛ وترميم طارئ؛ وترميم كلّي؛ وتدريب في مجال الحفاظ المعماري؛ وبرنامج للتواصل مع المجتمع؛ ومركز معلومات.

الاحتياجات الوظيفية

تشكّل خطة إعمار البلدة القديمة أساس العمل في البرنامج، لقد تم القيام بمسح واسع للتعرّف على المباني ذات الوضع الأكثر خطورة ووضع اقتراحات لإعادة تأهيلها. الهدف ليس الترميم العاجل لحيّ ما، بل تدخلات في كل مكان من المدينة القديمة. العديد من المشروعات عبارة عن مساكن - إما مبان مفردة تتكون من طابقين أو ثلاثة طوابق يسكنها عائلة أو اثنتان، أو مجمّعات سكنية تقليدية (حوش) تتكون من عدّة وحدات تحيط بفناء ويسكنها ما قد يصل إلى عشر عائلات. كذلك، يركز البرنامج على مبان عامّة أو دينية رئيسية - مساجد وكنائس ومدارس ونزل - بعضها مازال يحتفظ بوظيفته الأصلية والبعض الآخر تم تكييفه ليخدم أغراضاً جديدة.



اشتمل برنامج تأهيل البلدة القديمة على خطة إعمار وترميم طارئ



وصف المشروع

لقد عانى النسيج الحضري للمدينة من الإهمال والاستخدام غير الملائم والخدمات غير الكافية، وهناك أناس كثيرون يعيشون في مبان متهدّمة في ظروف غير صحيّة. يتم اختيار المباني إما للترميم الطارئ أو الترميم الكلي. والترميم الطارئ، في العادة، عبارة عن تدخل سريع ومحدود لحل مشكلات تتسبب في مخاطر حالية صحية أو متعلقة بالسلامة وتتطلب تدخلاً عاجلاً، كما في حال عدم استقرار الإنشاء أو تسرب المياه. وتتنوّع مدة المشروعات من حوالي ثلاثة شهور لمنزل صغير إلى عدّة أعوام للمشروعات غير السكنية. ويتم تنفيذ العمل في المباني ذات القيمة المعمارية والتاريخية ببطء وحساسية، وتتخذ بشأنها القرارات بعناية فائقة.

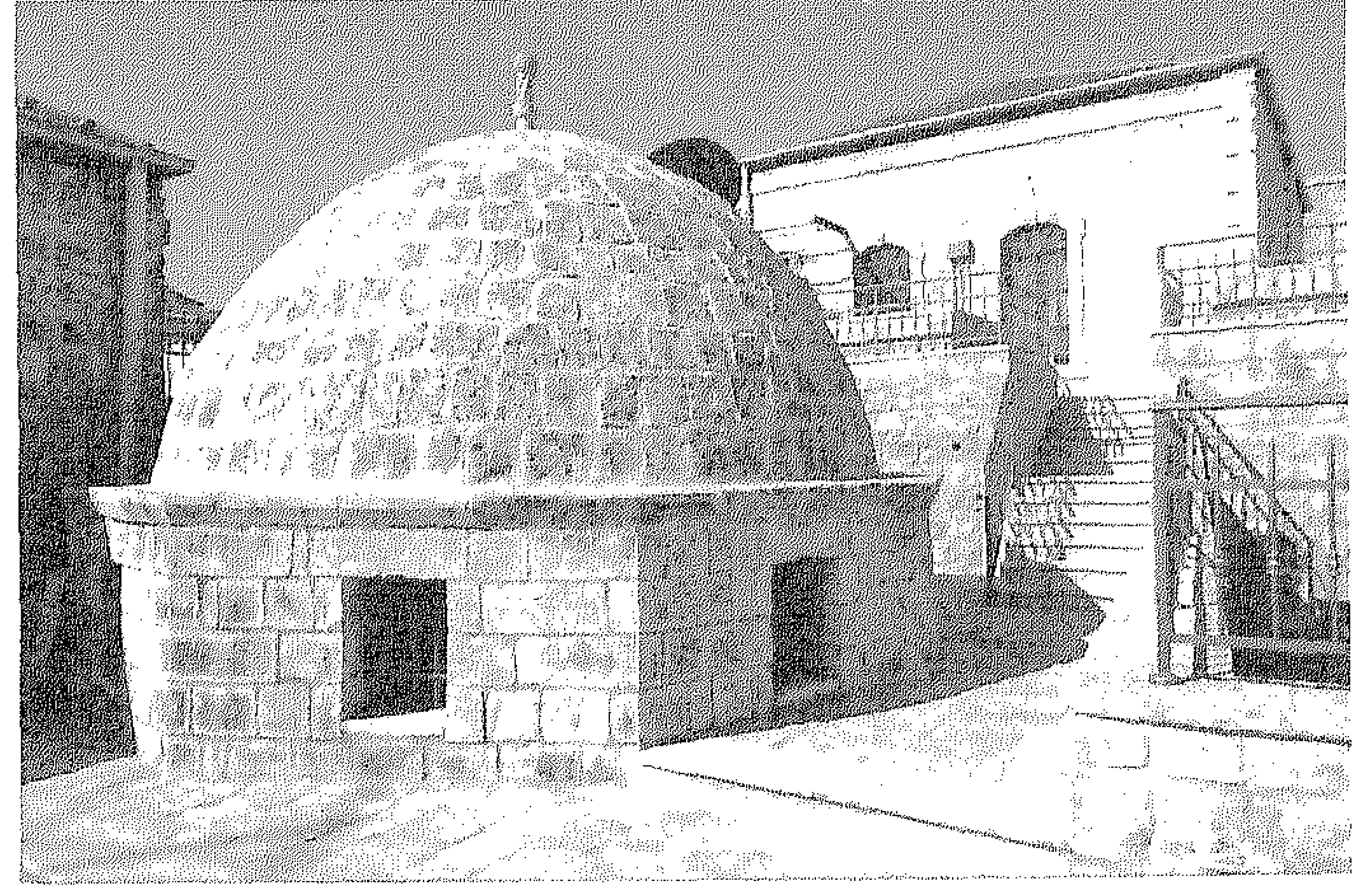
تعد دار الأيتام مثالا للمشروعات غير السكنية ذات القيمة المعمارية التاريخية، وهو عبارة عن مجمّع يحوي خمسة مبان صرحيّة من الفترتين المملوكيّة والعثمانية، ومن ضمنها مطبخ للحساء ومخبز أنشأتهما زوجة السلطان سليمان. ويتم حالياً تطوير هذا المجمّع التاريخي على مراحل ليصبح مؤسسة تعليمية.

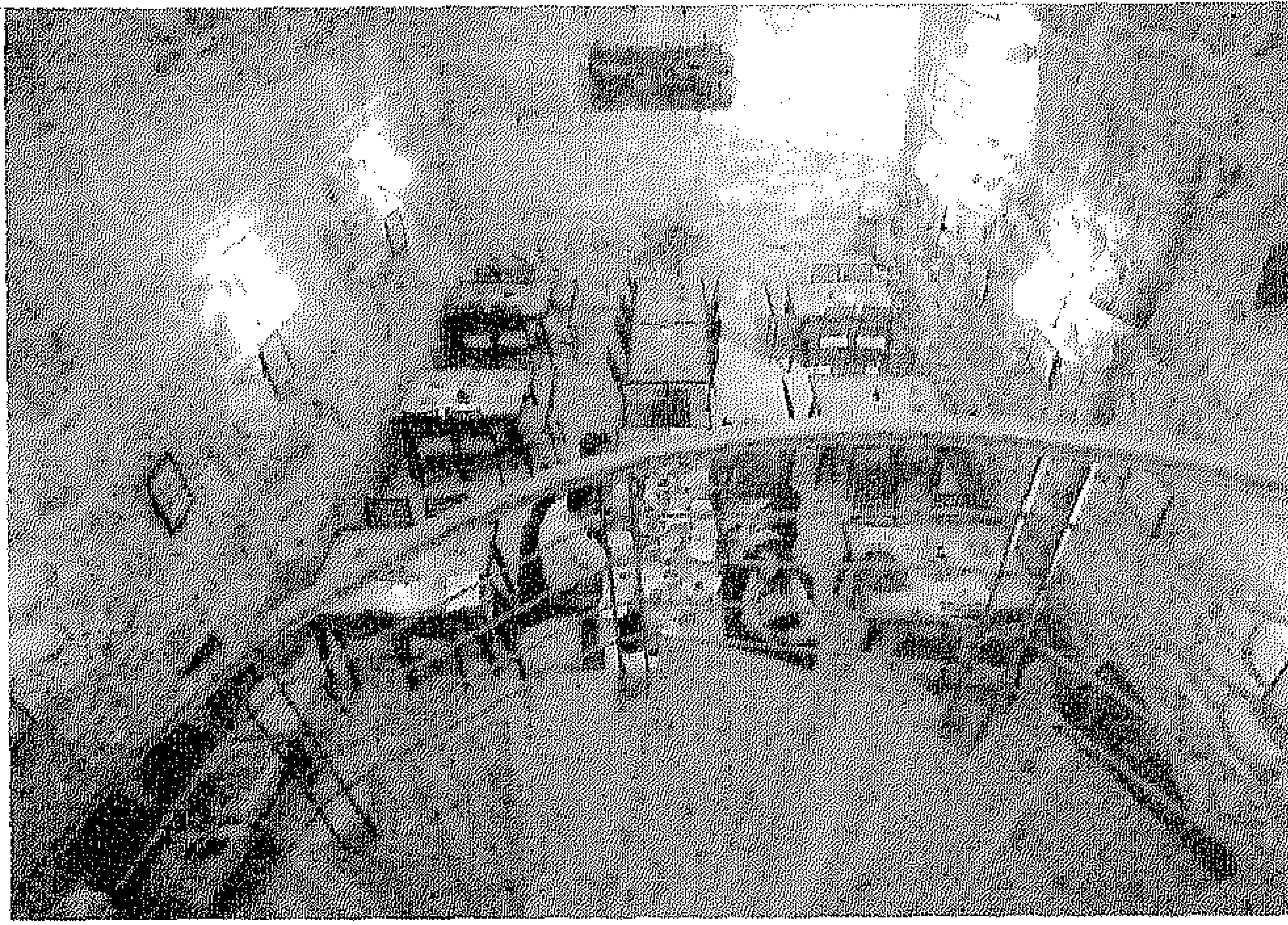
تتمّم الجوانب الأخرى من البرنامج أعمال الترميم كي تضمن استدامة التحسينات. إذ يتم توفير التدريب للمعماريين والمهندسين والمقاولين والحرفيين من خلال دورات قصيرة ومنح تدريب ومنح

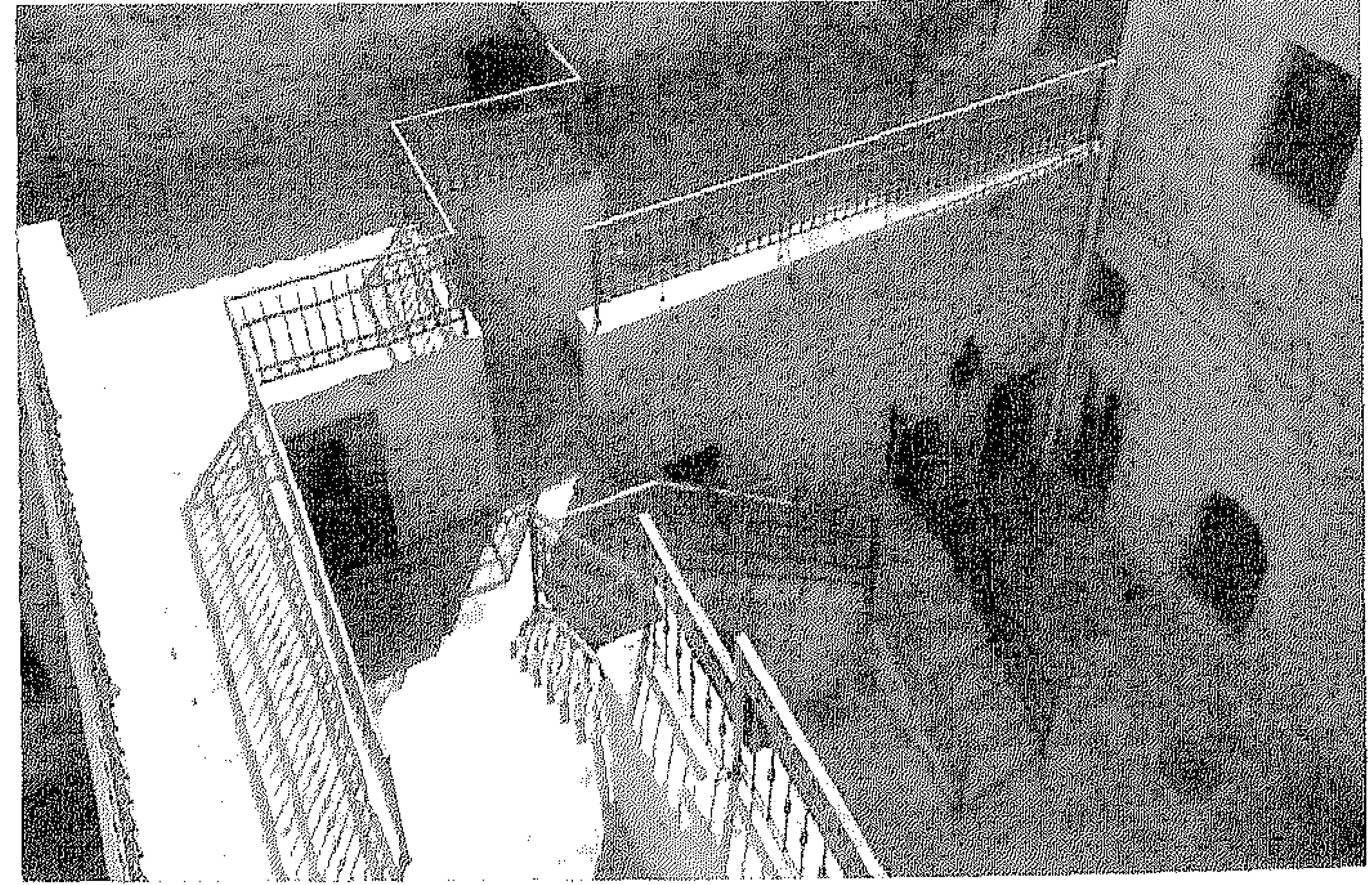
جامعية في الخارج. وهناك برنامج للتواصل مع المجتمع ينشر الوعي بين العامة ويشجعهم على المشاركة في عملية إعادة التأهيل، كما يُصدر البرنامج منشورات وينظم لقاءات وورش عمل ومحاضرات للمدارس والمؤسسات الدينية وسكان المباني ومستخدميها. وهناك مكونات أخرى مقترحة للبرنامج: مركز معلومات، وبنك بيانات خاص بمؤسسات الحفاظ المعماري وبالمختصّين في هذا المجال، ومعهد القدس للحفاظ على التراث المعماري في فلسطين. مع نهاية عام ٢٠٠٣، تمّ من خلال البرنامج ترميم اثنين وثمانين مشروعاً سكنياً وستة وعشرين مبنى عامّاً وخمسة وخمسين مبنى تجاريّاً، مما يوفر للسكان أوضاعاً معيشية مقبولة ويخلق حيّزات جديدة للمجتمع ويضمن المحافظة على النسيج التاريخي الغني للمدينة القديمة.

تعقيب

البرنامج عبارة عن مشروع شامل يقصد جميع جوانب الحياة البشرية، وله عدّة مكوّنات تضم الترميم والتدريب والتعليم وتنمية الوعي العام. وترتبط جميع هذه المكونات معاً لتحقيق إعادة إحياء متكاملة ودائمة. تشمل مجموعة الأعمال التي تم إنجازها حتى اليوم ما يفوق مائة وستين مشروعاً، تم تنفيذها جميعاً بتعاون وثيق مع مؤسسات محليّة ومنظمات دولية ووكالات تمويل.









مجموعة المنشآت الأثرية عقب عملية الإصلاح

ترميم مسجد العبّاس

بالقرب من أسناف، **اليمن**

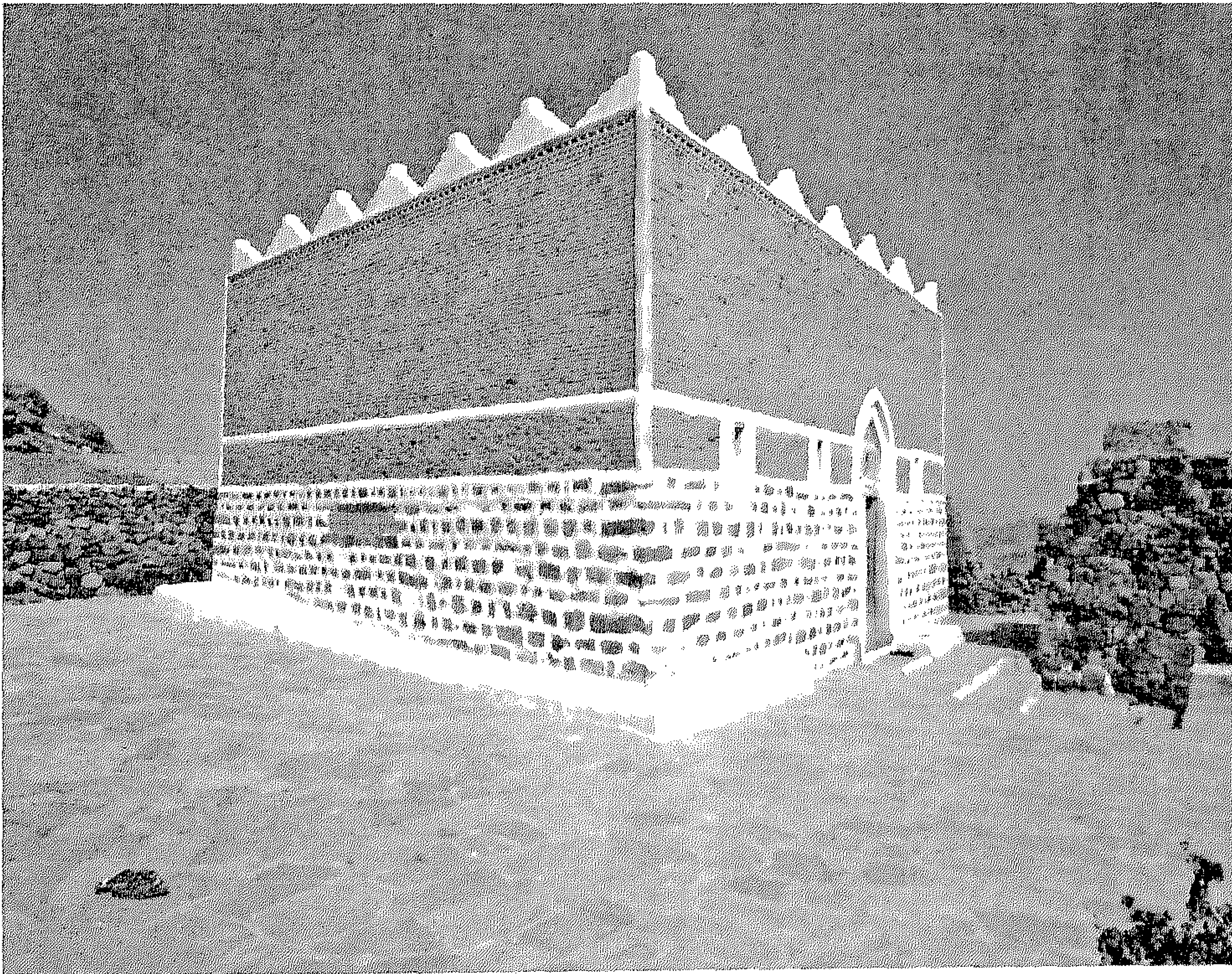
تاريخ إتمام المشروع: مايو ١٩٩٦

أخصّائيا الحفاظ على الآثار: ماريلين باريه، فرنسا بمساعدة عبدا لله الحضرمي، اليمن

صاحب المشروع: الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف، والمركز الفرنسي للدراسات اليمنيّة، اليمن

قرار لجنة التحكيم

اختير هذا المشروع لينال جائزة لأنه يطبّق مقاييس معيارية نموذجية للحفاظ المعماري ويشرك الكبرياء المحلّي في حماية هذا الصرح الثقافي المهم للأجيال القادمة. يمثّل المشروع تأسيس شراكة ناجحة ومستدامة بين خبرات محلية وخارجية في مجال عملية الحفاظ على الآثار. وبالرغم من أن الترميم امتد قرابة عشرة أعوام خلال ظروف سياسية استثنائية، فإن الثبات على المبدأ والتكريس والالتزام من قِبَل المشاركين المحليين والخارجيين أمّن لنسيج المبنى عدم الخضوع للمساومة بأي



طبق الترميم مقاييس معمارية نموذجية للحفاظ المعماري



سقف مسجد العباس بعد ترميمه

حال من الأحوال. وفي الواقع، فان عملية الترميم هذه قد رفعت المقاييس المعيارية للترميم في المنطقة، باعثة ممارسات تقليدية بالتوازي مع الطرق الحديثة العلمية للحفاظ على الآثار. وهذه تتراوح من استخدام مونة البناء التقليدية والقصارة (البلاستر) إلى إصلاحات إنشائية معقدة وحفاظ على لوحات السقف التزيينية رفيعة الذوق.

خلفية عن المشروع



المسجد قبل الترميم

يرجع تاريخه إلى آخر أيام السلالة الصليحيّة. وهناك نقش في داخل المسجد يؤرّخ المبنى بتاريخ ذي الحجة ٥١٩ هـ(ديسمبر ١١٢٥ - يناير ١١٢٦ بالتقويم الغريغوري)، ويسمّي النقش مؤسس المسجد السلطان موسى بن محمد الفطي. ويسمّي نقش آخر الباني أو المعمار محمد بن أبو الفتح بن أرحب. ولكن المسجد في حقيقة الأمر يُنسب إلى شخص معروف قليلاً اسمه «عبّاس»، وهو رجل صالح يُعتقد أنه دُفِن هناك. ويعد هذا المسجد شاهداً على التقاليد الحيّة والإنجازات المعمارية لواحدة من أقدم حضارات العالم.

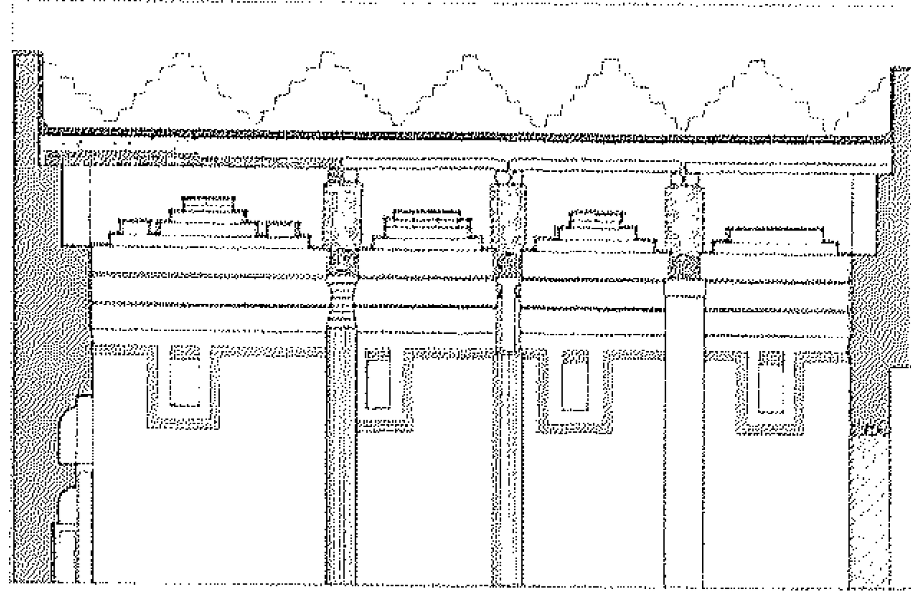
بحلول الثمانينيات من القرن العشرين، كان السقف يعاني من التعفن والاعوجاج. وفي عام ١٩٨٥، طلبت الحكومة اليمنية من المركز الفرنسي للدراسات اليمنية في صنعاء المساعدة في الحفاظ على سقف المسجد. وقد تم تفكيك السقف بدعم مالي من اليونسكو ونُقل إلى المتحف الوطني في صنعاء. وفي عام ١٩٨٧، طلب المركز الفرنسي من أخصائية الآثار والحفاظ على الآثار ماريلين باريه أن تقوم بترميم السقف، وهو ما استغرق ثلاثة أعوام. كانت عملية التنظيف والترميم بطيئة واحتاجت إلى جهد كبير في العناية بالتفاصيل، وقد تمّ احترام أهمية الحفاظ على تاريخ السقف.

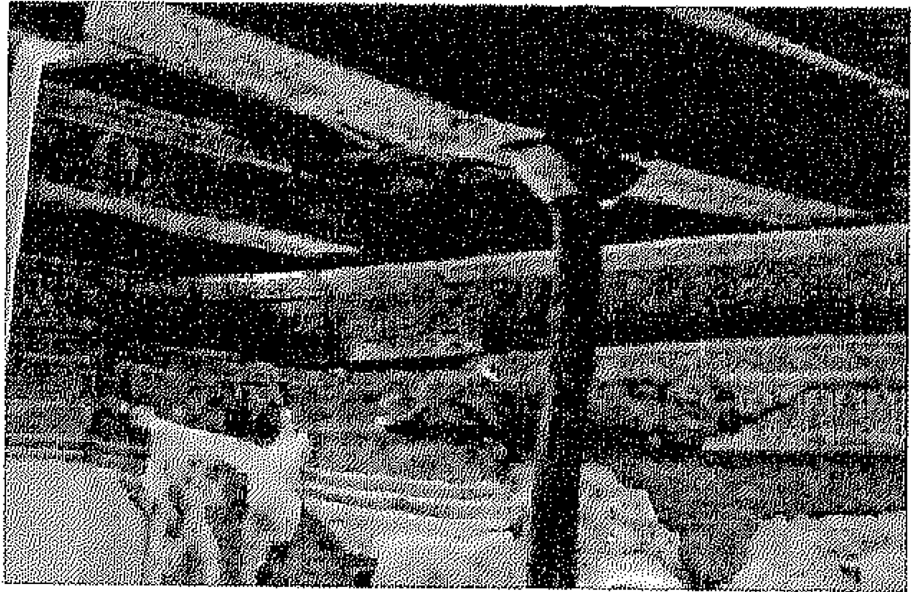
كذلك كان السطح بحاجة إلى إصلاحات رئيسية، وقد اتخِذ قرار بترميم نسيج المبنى نفسه. نفّذت هذا العمل ماريلين باريه مع المعماري اليمني عبدالله الحضرمي ومعهما فريق من الآثاريين اليمنيين والفرنسيين ومجموعة من أفضل الحرفيين المحليين. وتمّ مشروع الترميم هذا في عام ١٩٩٦.

الموقع

يقع مسجد العبّاس في المرتفعات اليمنية، على بُعد أربعين كيلومتراً من صنعاء وقد بُني المسجد منذ أكثر من ثمانمائة عام على بقايا ضريح أو معبد يعود إلى ما قبل الفترة الإسلامية في موقع يُعتبر مقدّساً منذ قديم الأزل. كذلك فإن شكله المكعّب له أسبقيات مقدسة قديمة بما في ذلك الكعبة في مكة. والسكان المحليّون مستمرون في تبجيل المسجد، والموقع اليوم ما زال يحتفظ بأهمية خاصة لديهم.

وصف المشروع





السقف المتعفن والأعمادة المتهالكة قبل الترميم

بُنيت الأجزاء السفلية من حوائط المسجد من الحجر، واستخدِم الطوب الطيني في الأجزاء العليا منها. المسجد مربّع في مسقطه الأفقي وذو سطح مستوٍ، ممّا يجعله مكعّب الشكل. ويوجد في داخل المسجد ستة أعمدة، أربعة منها صُنعت من الحجر ويعود تاريخها إلى ما قبل الفترة الإسلامية واثنان صُنعا من الطوب. ثلاثة من الأعمدة لها تيجان أثرية. وتصطف الأعمدة داخل المسجد في أربعة صفوف تقود نحو حائط المحراب. يناقض سقف المسجد المفصّل، الذي يتكون من وحدات غائرة متكرّرة ومنتظمة، تماماً خارج المبنى البسيط. وقد بقي معظم هذا السقف بدون أي تغيير منذ إنشائه. وحدات السقف الاثنتان والعشرون صُنعت من الخشب المغطى بزينات معقّدة منحوتة ومذّهبّة ومطليّة بدهان التمبرا (نوع من الدهان يتكون بخلط صبغات مع الماء وصفار البيض المخفّف بالماء، حيث يعمل صفار البيض عمل رابط للصبغات ومثبّت للدهان على الأسطح).

وأينما أمكن، استُخدِمت المواد والتقنيات التقليدية، التي ما زال الكثير منها يُستخدم اليوم، في الترميم، مثل القُداد، وهو مونة بناء تقليدية تتكون من الجير والرّكام البركاني وتُصقل بواسطة حجر ناعم مكسو بالدهن الحيواني. لم يتم إدخال أية عناصر تخمينية: جميع العناصر الجديدة يمكن تعقبها إلى أمثلة أصلية سواء في شكلها أو في موقعها.

بعد الانتهاء من السطح، ركّبت بعناية في المتحف ألف قطعة منفصلة ومرقمة خاصة بالسقف – كما تجمّع قطع الألغاز. بعد ذلك، تم نقل القطع المجمّعة، صف واحد في كل مرّة، إلى المسجد. وثبّتت على إنشاء داعم جديد وبارع مكوّن من جسور صندوقيّة على شكل حرف U هي الآن مخفية بالكامل بواسطة ألواح السقف التي أعيدت إلى موضعها بعد أن تم ترميمها.

منذ أن تم الترميم، عادت أناقة المبنى الأصلية وزينته للحياة، مما زاد من اهتمام السكان المحليين الفخورين بمسجدهم، وهم بصورة خاصّة سعداء برؤية السقف الجميل يعود إلى موضعه. ويمكن لمبادئ الترميم التي وظّفت في مسجد العبّاس أن تخدم في توجيه مشروعات لاحقة معنيّة بالحفاظ على الممتلكات الثقافية. كذلك فإن المشروع قد يحفز على مزيد من البحث، وخاصة فيما يتعلق بعدد من الآثار المحيطة بموقع المسجد.

تعقيب

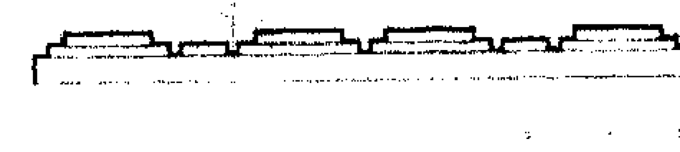
أظهر المشروع حساسية في التعامل مع المبنى بصفته نسيجًا حيًا لقد عزّز الترميم أهمية ونفعيّة هذا المسجد التاريخي لفائدة المحيط الاجتماعي والثقافي والفيزيائي الأكثر اتساعاً الذي يقع المسجد ضمنه.

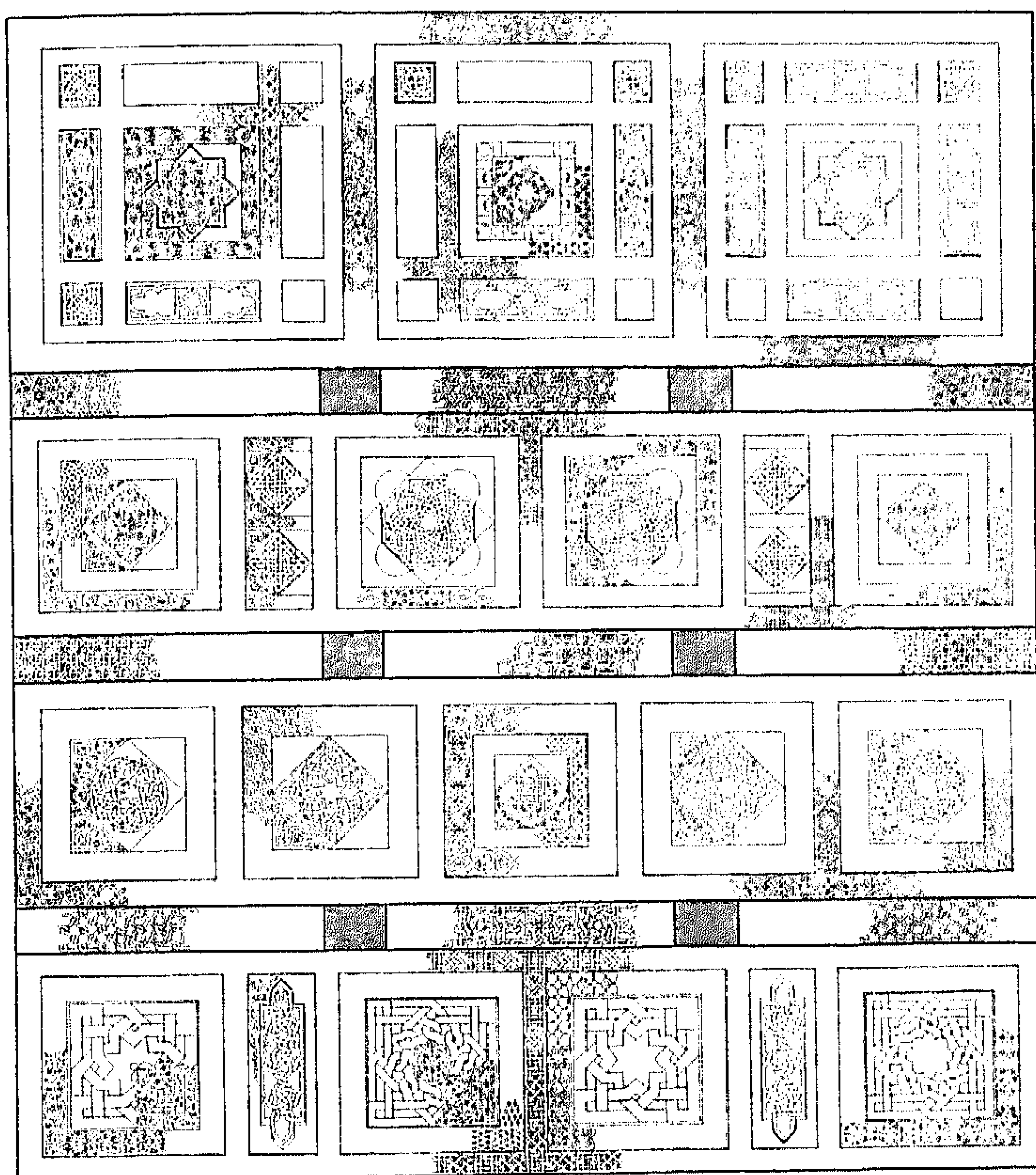
تخطيط وقطاعات لاساسات المسجد



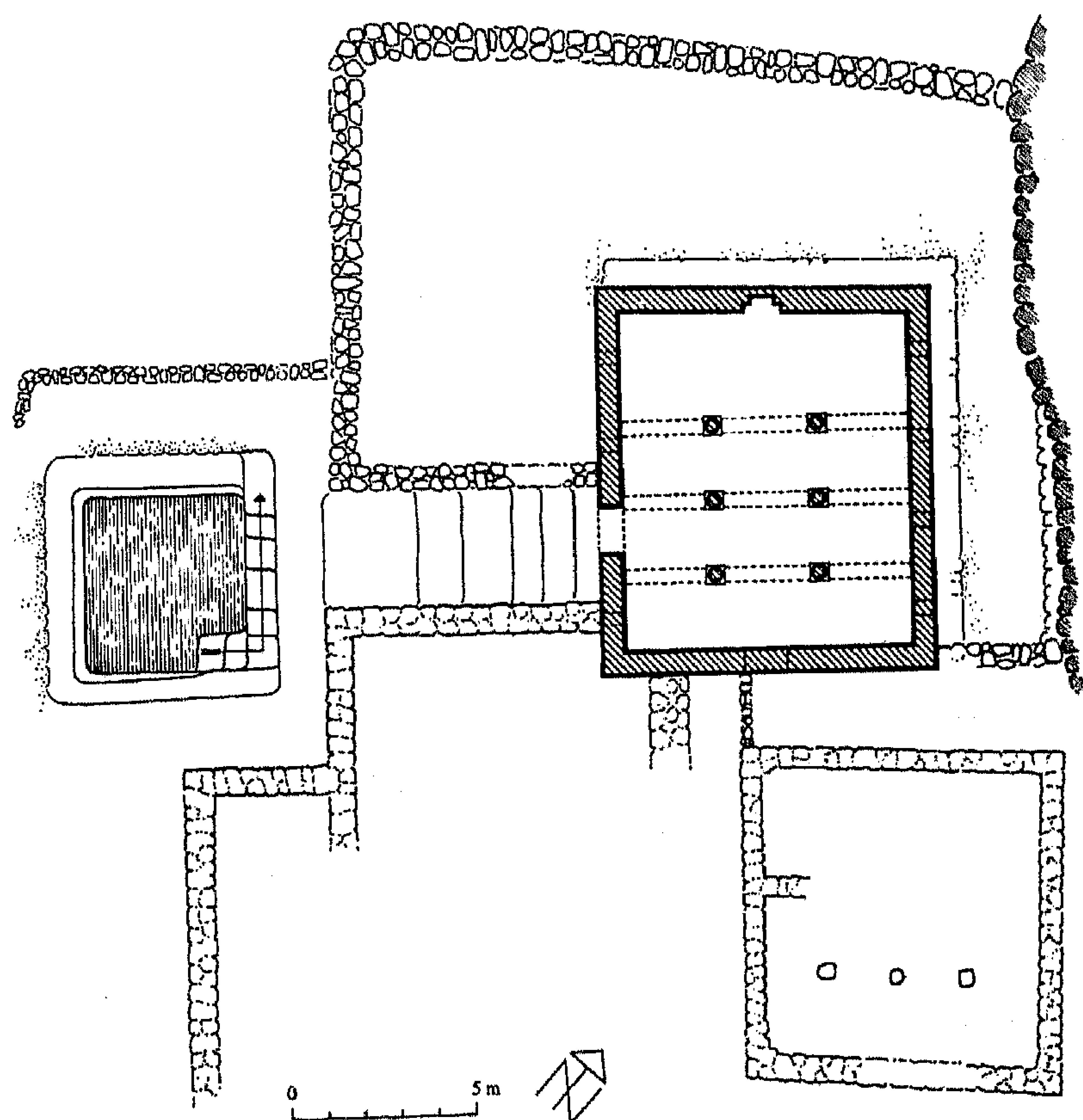








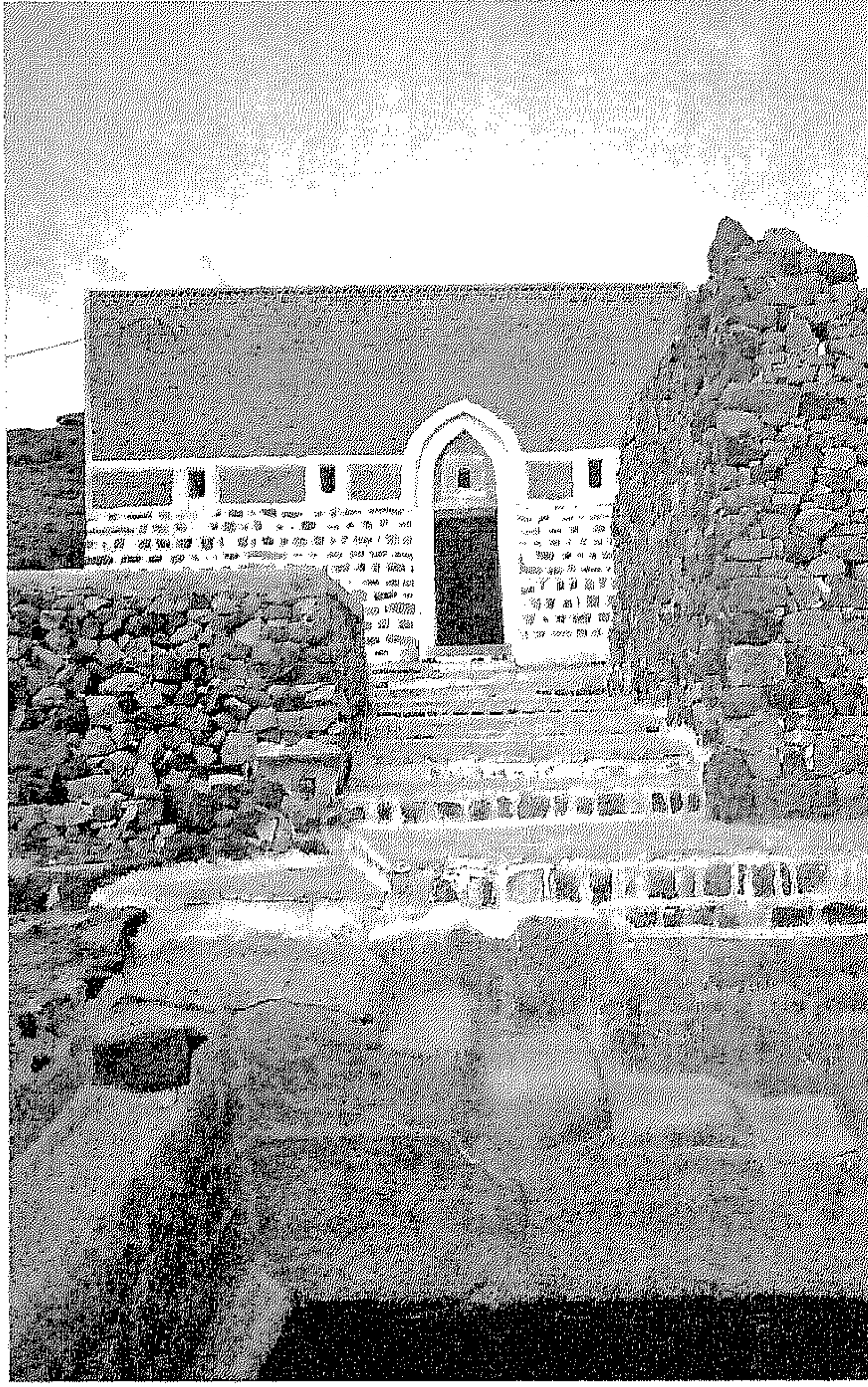
تفاصيل للعناصر الزخرفية بالمسجد



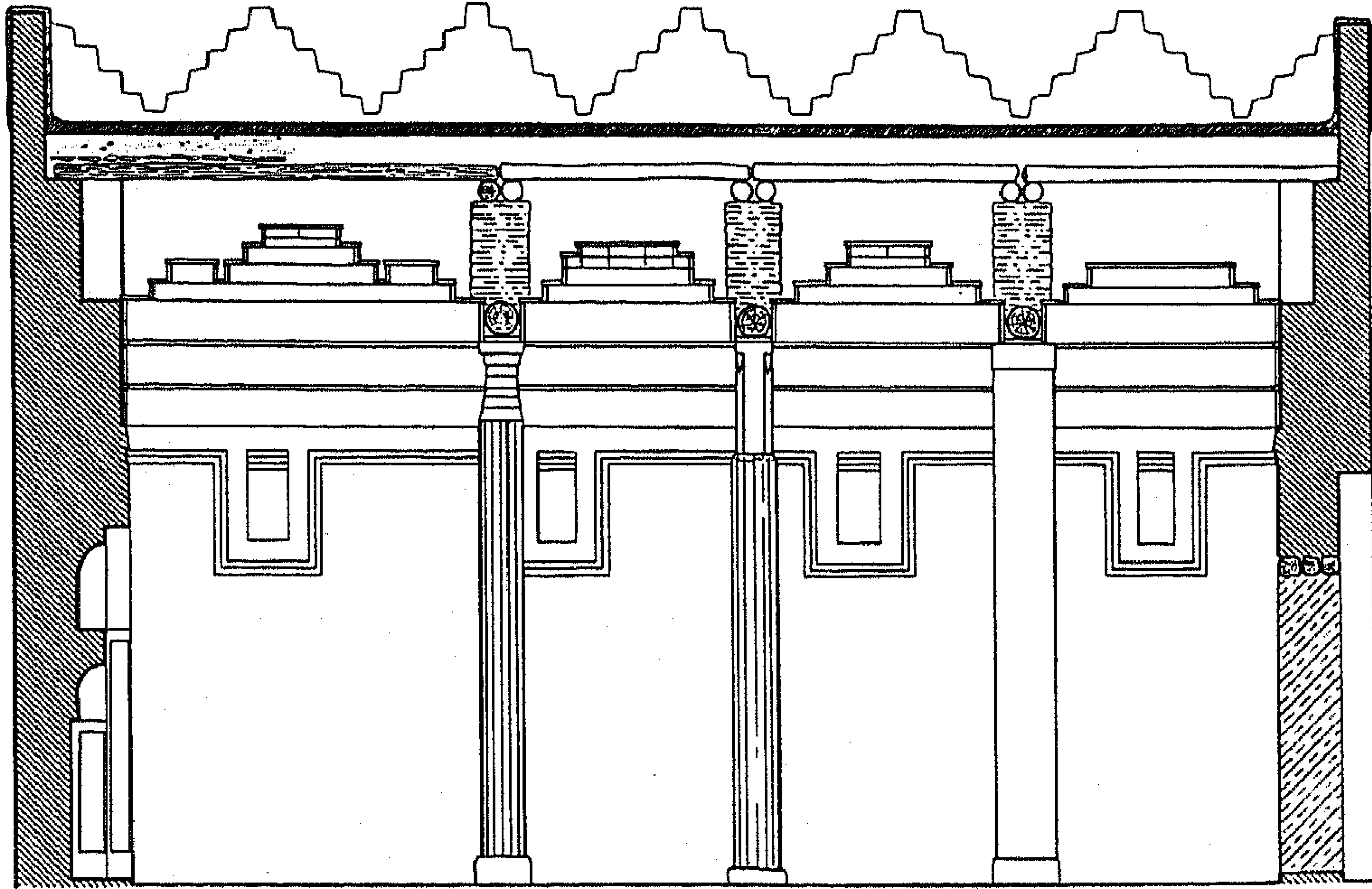
تخطيط الموقع



أعمال الترميم لأحد الأسقف الخشبية تمت بعناية ودقة متناهية بمتحف صنعاء



الممر المؤدي إلى مدخل المسجد



قطاع رأسي

SECTION

نماذج أوليّة لملاجئ أكياس الرمل

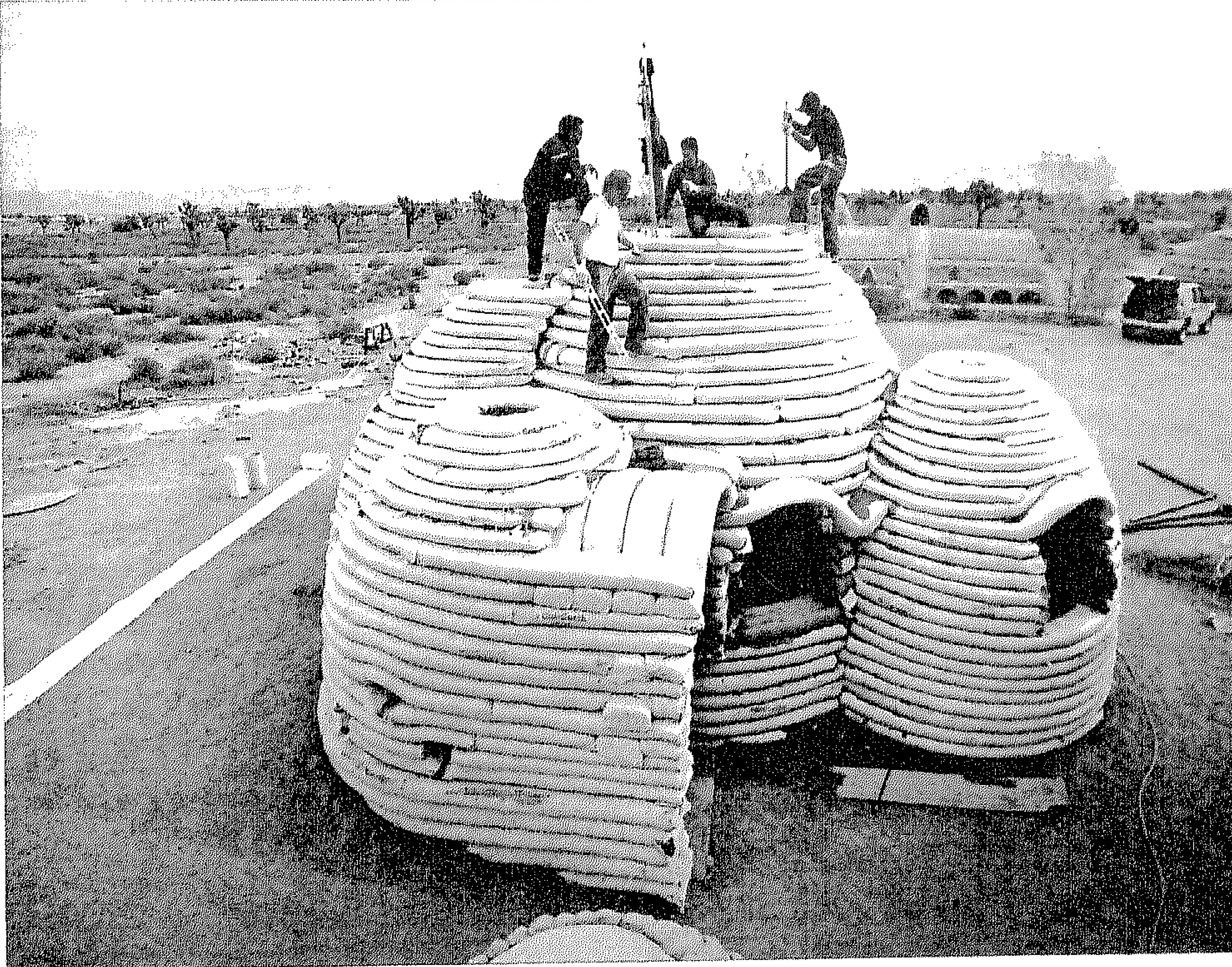
مواقع مختلفة

تاريخ إتمام المشروع: التطوير الأوّل، ١٩٩٢

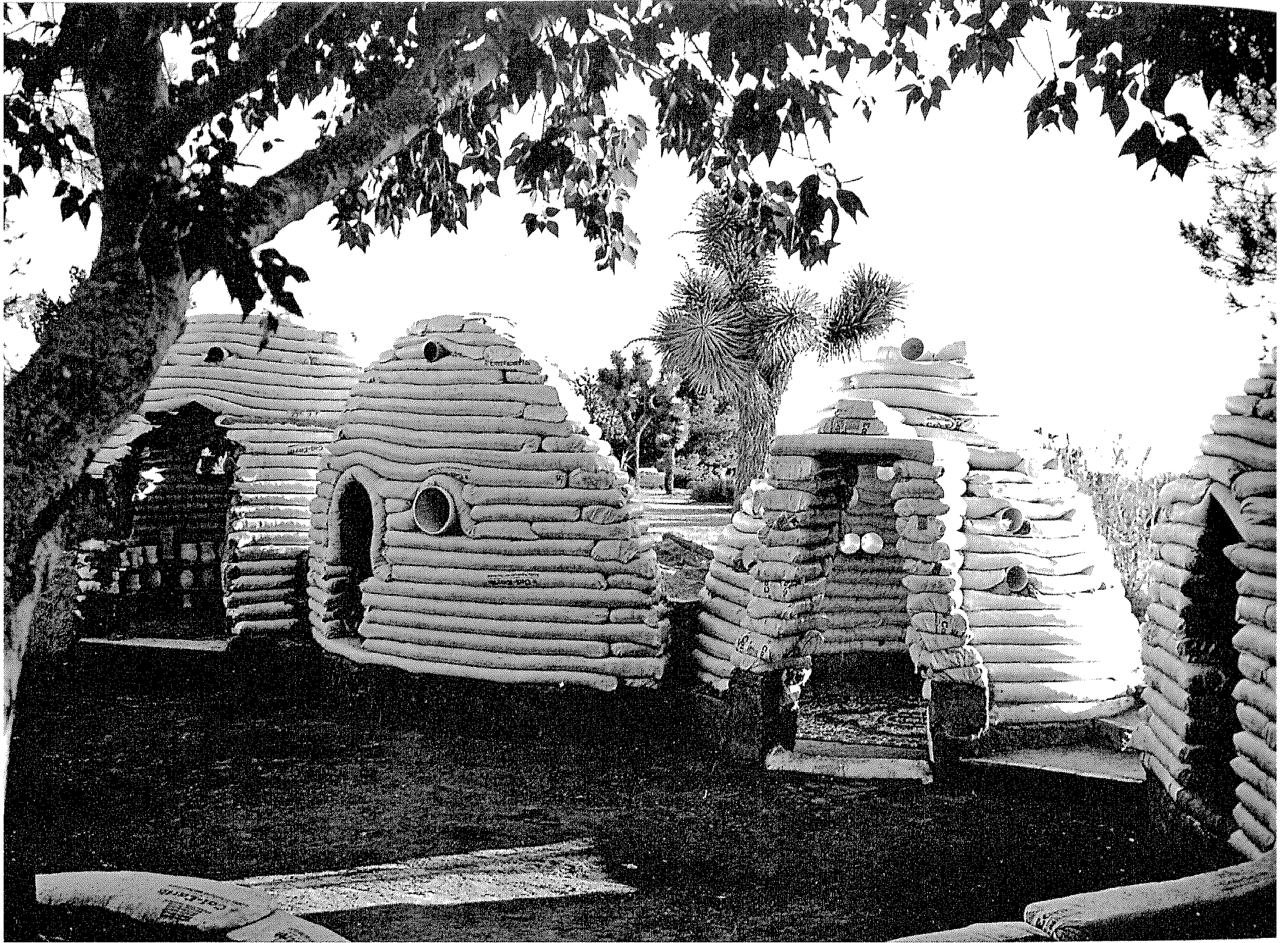
المعماريون: معهد كال-إيرث، نادر خليلي، الولايات المتحدة الأمريكية

قرار لجنة التحكيم

النموذج الأوّلي هو عبارة عن تعايش بين التقليد والتكنولوجيا. إنه يستخدم أشكالاً عاميّة دامجاً الإنشاءات الحاملة وإنشاءات الشد، ولكنه يوفّر، من خلال نظام مركّب من أكياس الرمل والأسلاك الشائكة، درجة ملحوظة من المتانة والديمومة لهذا النوع من الإنشاء الذي يكون تقليدياً ضعيفاً وسريع الزوال. هذه الإنشاءات التي صُنعِت بوضع التراب المحلي في أكياس تمّ رصّها بعد ذلك رأسياً ليست أنظمة خارجية تطبّق على منطقة ما، ولكنها بدلاً من ذلك تنشأ من خلال محيطها معيدة تدوير المصادر المتاحة لتوفير الإسكان. واستدامة هذه الطريقة يدعمها كَوْن إنشاء ملاجئ أكياس الرمل لا يتطلب تدخلاً خارجيّاً، إذ يمكن بناء هذه الملاجئ بواسطة سكّانها بتدريب قليل جدّاً. كذلك، فالنظام شديد المرونة: يمكن لمقياس الإنشاءات ولطريقة ترتيب المجموعات منها



أحد النماذج الأولية للإسكان المؤقت

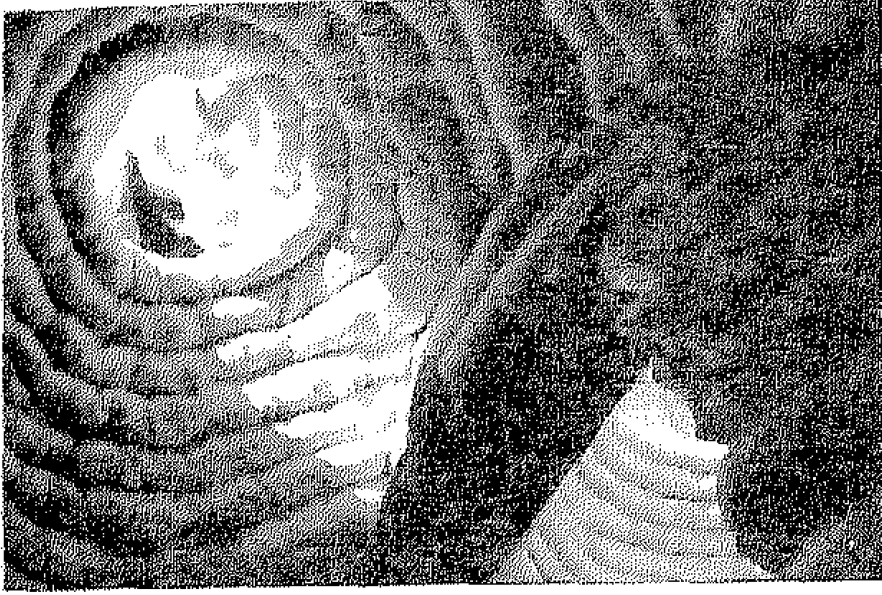


استخدام أكياس الرمل يساعد على مقاومة الفيضانات والزلازل، والشكل الانسيابي يقاوم الأعاصير

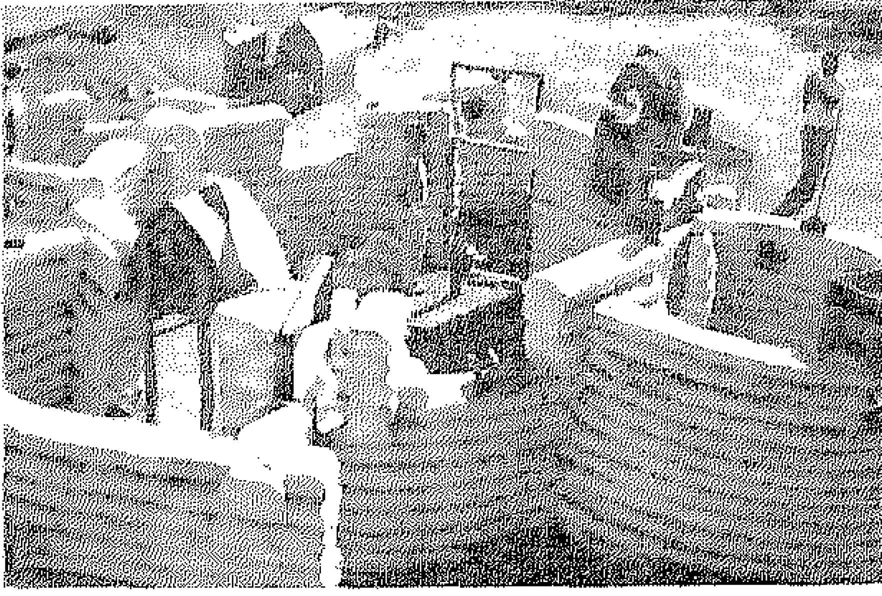
أن يتنوّع وأن يُطبّق على أنظمة بيئية مختلفة لإنتاج مستوطنات تكون ملائمة لأعداد مختلفة من الأفراد أو الجماعات ذات الاحتياجات الاجتماعية المختلفة. ونظراً لمتانتها، يمكن جعل هذه الملاجئ مساكن دائمة مّما يحوّل حصيلة الكوارث الطبيعية إلى فرص تقدّم جديدة.

خلفية عن المشروع

منذ عام ١٩٨٢، قام نادر خليلي بتطوير واختبار نموذج اللبِن الممتاز في كاليفورنيا. وفي عام ١٩٩١، أسس معهد كاليفورنيا لفن وعمارة التراب (كال-إيرث)، وهو مؤسسة بحثية وتعليمية غير ربحية تغطي كل شيء من الإنشاء على سطح القمر والمريخ إلى تصميم وتطوير الإسكان الخاص بمشرّدي العالم للأمم المتحدة. ركّز كال-إيرث على البحث في اللبِن الممتاز وتطوير وتعليم تقنياته. النماذج الأوليّة لم تنل تصريحات البناء في كاليفورنيا فقط، بل أيضاً وفت بمتطلبات مفوضيّة الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الخاصة بالإسكان في الحالات الطارئة. وقد اختار كل من المفوّضية وبرنامج الأمم المتحدة للإنماء تطبيق هذا النظام حيث استخدماه في عام ١٩٩٥ لتوفير ملاجئ مؤقتة لأعداد كبيرة من اللاجئين القادمين من العراق إلى إيران.



كذلك استمرت الفلسفة التعليمية لخليلي بالتطوّر. فهناك برنامج للتعلم عن بُعد يتم اختباره لإذاعة حيّة لتعليمات عمليّة عن البناء بأكياس الرمل تقدّم مباشرة من كال-إيرث. وقد قام كال-إيرث بتدريب العديد من الأشخاص على البناء باستخدام هذه التقنيات، وهم يحملون هذه المعرفة إلى مَن هم بحاجة إليها في بلدان كثيرة من العالم، من منغوليا إلى المكسيك، ومن الهند إلى الولايات المتحدة الأمريكية وإيران والبرازيل وسيبيريا وتشيلي وجنوب إفريقيا.



وصف المشروع

بعد بحث شامل في الطرق المحلية للبناء بالتراب في إيران، ثم تطوير نماذج أوليّة تفصيلية، تمّ تطوير نظام أكياس الرمل أو «اللبِن الممتاز». حيث تتضمّن تقنية الإنشاء الأساسية في هذا النظام ملء أكياس رمل بالتراب ورصّها بشكل مداميك في مسقط أفقي دائري. وتتراجع المداميك الدائرية العلوية بعضها عن بعض لتشكل قبّة. وتُمدّ أسلاك شائكة بين المداميك لمنع أكياس الرمل من الحركة ولتوفير مقاومة للزلازل. وهكذا، فإن المواد المستخدمة في الحروب - أكياس الرمل والأسلاك الشائكة - استخدمت لغايات سلميّة دامجة عمارة التراب التقليدية بالمتطلبات المعاصرة للسلامة العالمية.

يوظّف النظام الأشكال الخالدة من أقواس وقباب وأقبية لصنع إنشاءات هيكلية أحادية وثنائية الانحناءات تكون قوية ومُرضية من الناحية الجمالية. وفي حين أن هذه الأشكال الحاملة للثقل أو التي تتحمّل الضغط تشير إلى عمارة الطوب الطيني القديمة الخاصة بالشرق الأوسط، فإن استخدام الأسلاك الشائكة بصفتها عنصر شد يلمّح إلى منشآت الشد القابلة للنقل والخاصة بالثقافات البدوية. النتيجة هي إنشاء آمن جداً. فإضافة الأسلاك الشائكة لإنشاءات الضغط تولّد



أكياس الرمال المكون الرئيسي للمشروع

مقاومة للزلازل؛ والشكل الانسيابي يقاوم الأعاصير؛ واستخدام أكياس الرمل يساعد على مقاومة الفيضانات؛ والتراب بحد ذاته يوفر عزلاً ومقاومة للحريق.

إن النظام ملائم بشكل خاص لتوفير ملاجئ مؤقتة، وذلك لأنه رخيص الثمن ويسمح بإنشاء المباني بسرعة بشكل يدوي من قِبَل شاغلي المبنى أنفسهم وبتدريب قليل. وتركّز الملاجئ على دعم الناس اقتصادياً من خلال مشاركتهم في صنع بيوتهم الخاصة ومجتمعاتهم.

يشتمل كل ملجأ على حيّز رئيسي مقبّب ملحق به حيّزات للطبخ والخدمات الصحية. ويمكن أيضاً صنع إضافات تزايدية مثل الأفران وحظائر الحيوانات لتوفير وضع أكثر استقراراً. كما يمكن استخدام التقنية لكل من المباني والبنية التحتية مثل الطرق والحواف والحوائط الساندة وعناصر تنسيق الموقع.

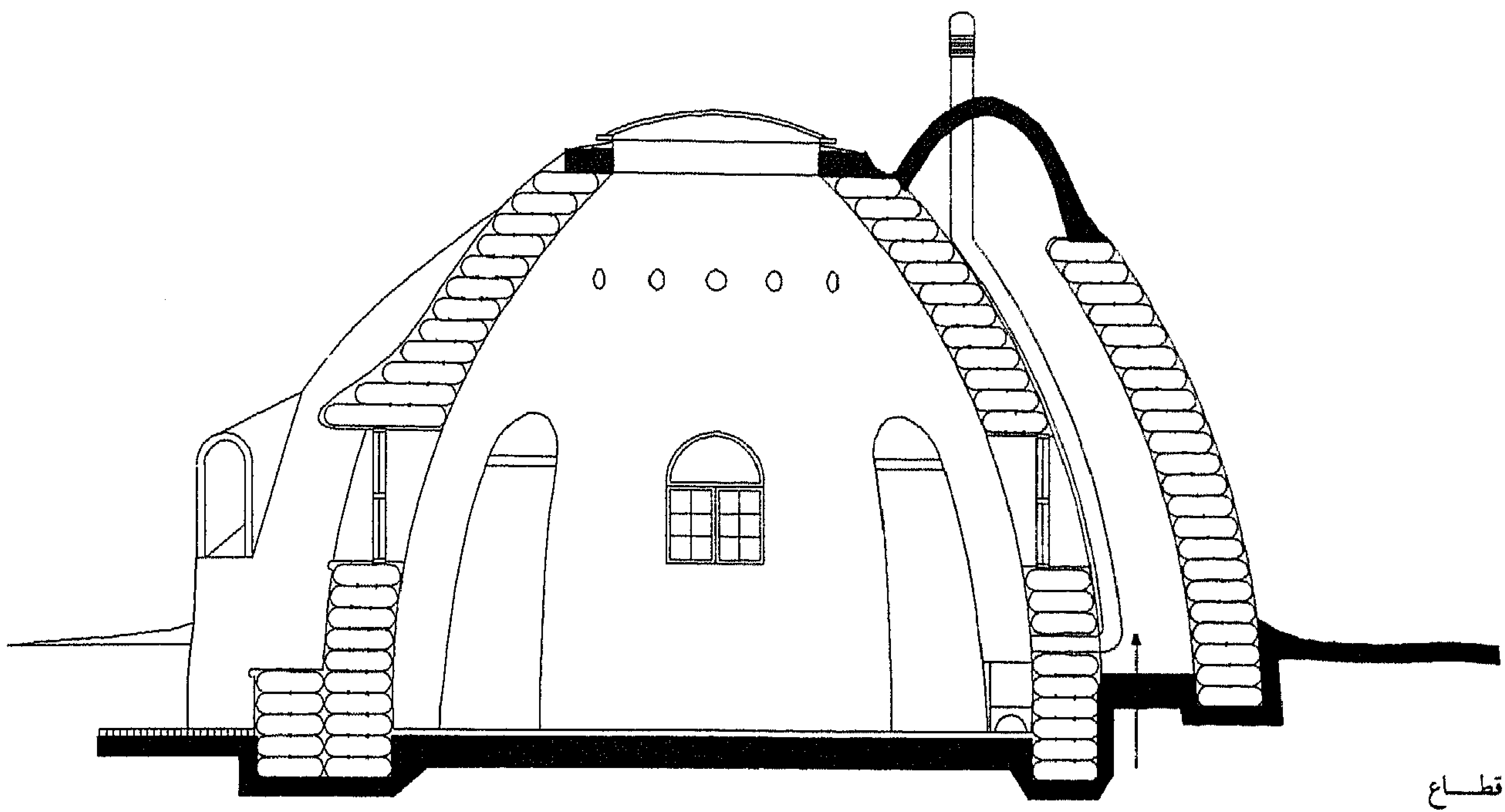
ولمّا كانت الإنشاءات تستخدم موارد محليّة - التراب المتوفر في الموقع والأيدي البشرية - فهي مستدامة بشكل كامل. الرجال والنساء والكبار والصغار يمكن أن يبنوا، إذ إن أقصى حِمل يحتاجون لرفعه هو وعاء مملوء بالتراب يقومون بتفريغه في الأكياس. الأسلاك الشائكة وأكياس الرمل متوفرة محليّاً، والمثبِّت أيضاً متاح في العادة محليّاً.

تعقيب

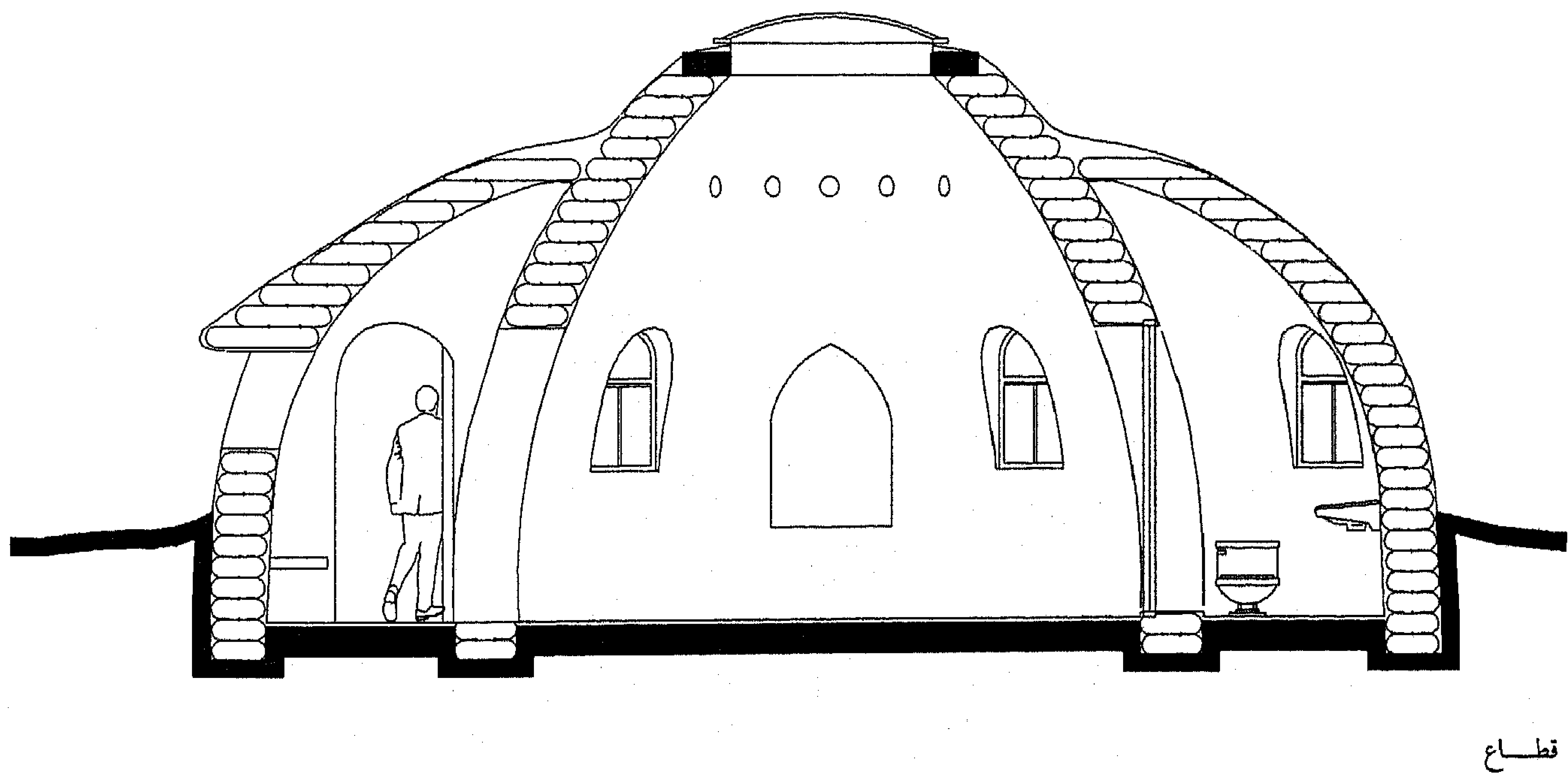
تصلح هذه الملاجئ كنماذج أوليّة للإسكان المؤقت تُستخدم فيها وسائل رخيصة جداً لتوفير مساكن آمنة يمكن بناؤها بسرعة وتحقق قيم العزل العالية اللازمة في المناخ الحار الجاف. وقد جاء شكلها المنحني استجابة للظروف الزلزالية، كما استخدِم فيها الرمل أو التربة الخام ببراعة، إذ إن مرونة هذه المواد تسمح ببناء هياكل ضغط أحاديّة أو ثنائية الانحناء يمكن أن تتحمل القوى الجانبية للزلازل.



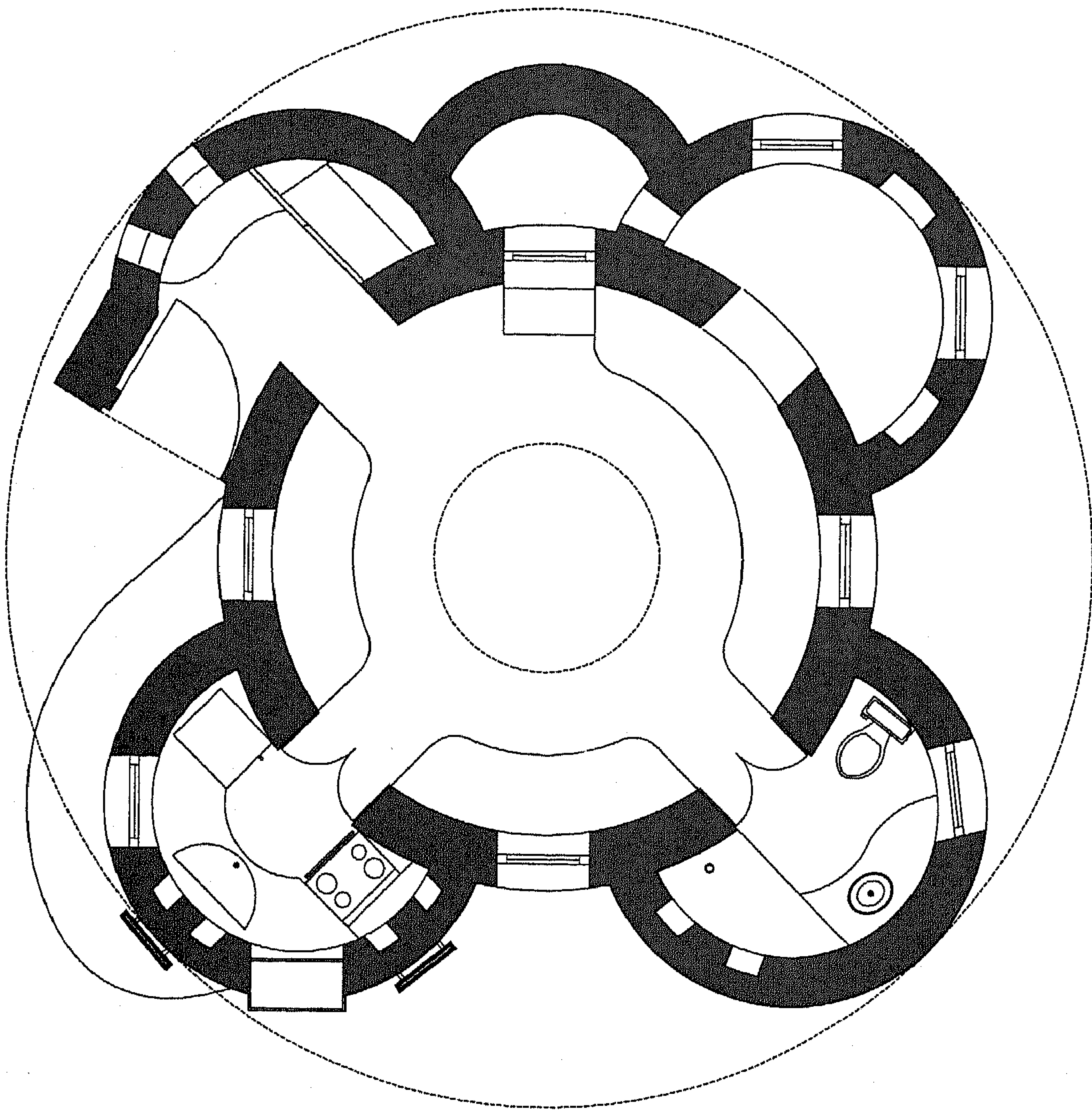
أسهمت النماذج في خلق مستوطنات ملائمة لأعداد مختلفة من الجماعات ذات الاحتياجات الاجتماعية الخاصة



قطـــاع



قطـــاع



مسقط أفقي

مدرسة ابتدائية

غاندو، بوركينا فاسو

تاريخ إتمام المشروع: أكتوبر ٢٠٠١

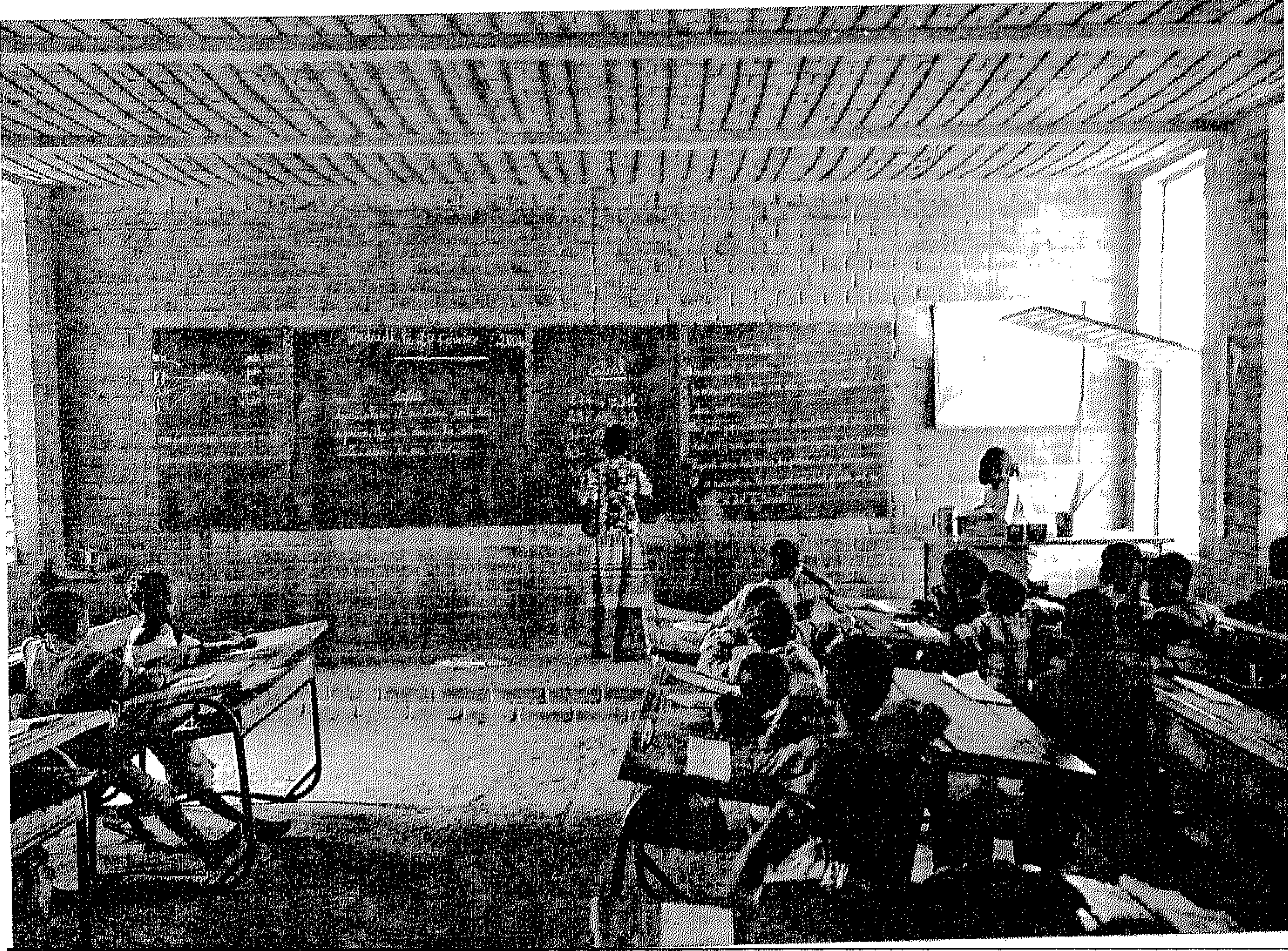
المعماريون: ديبيدو فرانسيس كيري، بوركينا فاسو

صاحب المشروع: مجتمع قرية غاندو، بوركينا فاسو

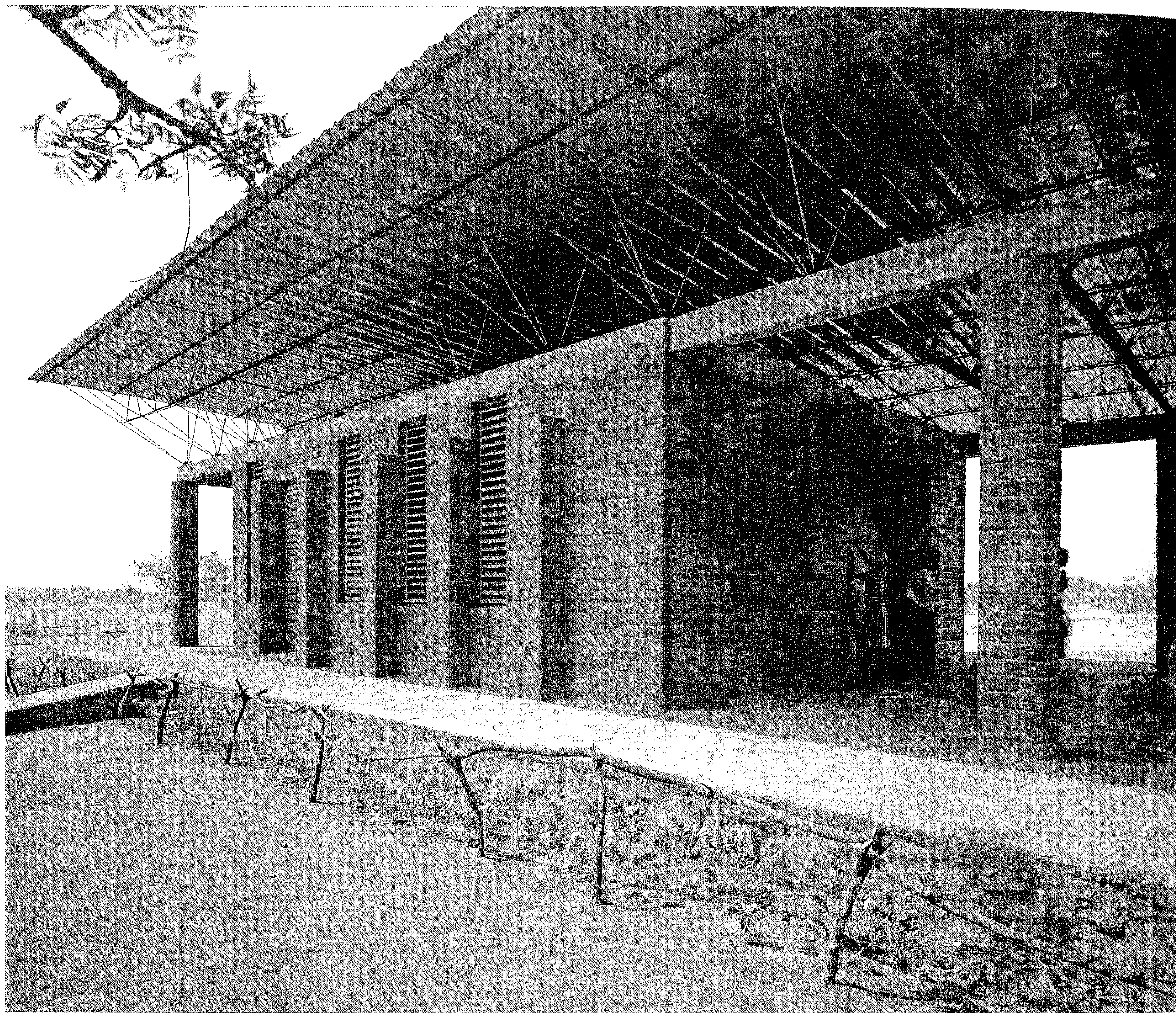
قرار لجنة التحكيم

حصل المشروع على الجائزة لوضوح تركيبه المعماري الأنيق الذي تم تحقيقه باستخدام الطرق والمواد الأكثر تواضعاً، ولقيمته التحوّلية. المدرسة التي تقع في مستوطنة بعيدة في بوركينا فاسو هي ثمرة لتصوّر تم في البداية توضيحه من قِبَل المعمار ثم تبنّيه من قِبَل المجتمع. بينما هو يدرس العمارة في ألمانيا، عقد الشخص الأول من قريته الذي يصل إلى التعليم العالي العزم على تصميم وبناء المدرسة. بعد أن أمّن من المؤيّدين في ألمانيا الأموال لمواد البناء، حشَد الرجال والنساء والأطفال في القرية لإنشاء المدرسة.

لقد كان جميع المشاركين في إدارة المشروع من مواطني القرية. والمهارات التي تم اكتسابها من هذا المشروع سيتم تطبيقها في مبادرات أخرى في القرية وفي أماكن أخرى. إن الطريقة التي نظّم فيها



تلهم المدرسة مجتمعها الكبرياء وتغرس فيه الأمل واضعة بذلك الأسس لتقدم شعب



بناء ذو تناسق ودفء وحنكة ينسجم مع المناخ والثقافة المحلية

المجتمع نفسه ضربت مثلاً يُحتذى، إذ قامت قريتان مجاورتان بإنشاء مدارس خاصة بهما بجهود تعاوني. وقد قدّرت السلطات المحلية أهمية المشروع: فلم تقم فقط بتزويد المدرسة بالمدرسين ودفع أجورهم، ولكنها أيضاً سعت إلى توظيف الشباب الذين تدرّبوا أثناء المشروع في مشروعات حكومية للبلدة تستخدم نفس التقنيات.

خلفية عن المشروع

ديبيدو فرانسيس كيري، أول شخص من غاندو يدرس في الخارج، كان مقتنعاً بأن التعليم هو حجر الزاوية لتقدّم قومه. كطالب عمارة في برلين، أخذ على عاتقه قضية العمل على أن يكون في قريته مدرسة، وبمعاونة مجموعة من أصدقائه في ألمانيا، أنشأ كيري جمعية لجمع التبرعات، شولباوستاين فور غاندو (طوب لمدرسة غاندو). لاقت الفكرة صدى إيجابياً، وما إن أمّن التمويل من خلال الجمعية حتى حصل كيري على دعم لوكومات (وكالة حكومية في بوركينا فاسو) لتدريب صانعي الطوب على تقنية العمل بالتربة المضغوطة المستقرة. بدأ إنشاء المدرسة في أكتوبر عام ٢٠٠٠، وأُنجز الجزء الأكبر منه من قِبَل رجال القرية ونسائها وأطفالها. وبعد أن تمّ إنشاء المدرسة في يوليه عام ٢٠٠١، بدأ على مبدأ مماثل إنشاء مبان للمدرسين المقيمين.

وحتى يحقق الاستدامة، بُني المشروع على أساس مبادئ وفرت للتصميم الراحة المناخية بإنشاء قليل التكلفة، والاستفادة القصوى من المواد المحلية ومن إمكانيات المجتمع المحلي، وتكييف تقنيات العالم الصناعي بطريقة بسيطة. وقد تم تصوّر المشروع أيضاً على أنه نموذج يمكن أن يزيد من وعي المجتمع المحلي بمزايا المواد التقليدية.

الموقع

غاندو التي يبلغ عدد سكانها ٣٠٠٠ نسمة تقع على السهول الجنوبية لبوركينا فاسو، على بُعد ٢٠٠ كيلومتر من العاصمة أواغادوغو.

الاحتياجات الوظيفية

حدَّدت الاعتبارات المناخية بدرجة كبيرة شكل المبنى والمواد المستخدمة لبنائه. المبنى عبارة عن ثلاثة صفوف دراسية مرتبة بطريقة طوليّة ومفصولة عن بعضها بمساحات خارجية يمكن استخدامها للتدريس أو اللعب.

وصف المشروع

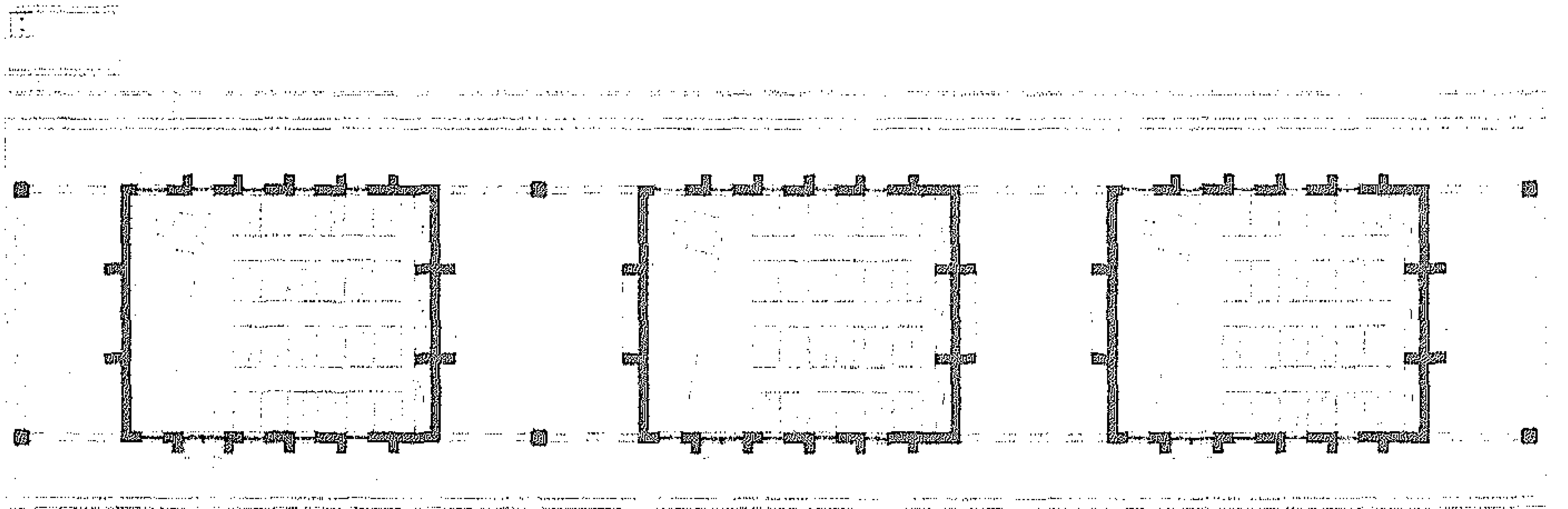
يتكون الإنشاء من حوائط حاملة تقليدية مصنوعة من الطوب الترابي المضغوط والمستقر. وهناك جسور خرسانية تمتد عبر عرض سقف المبنى، وقضبان فولاذية تقع فوق هذه الجسور يرتكز عليها السقف المصنوع أيضاً من الطوب الترابي المضغوط. وقد تم تأمين الراحة المناخية من خلال ترتيبات شملت السطح الناتئ الذي يظلل الواجهات؛ ورفع السطح المعدني المتموّج على جمالون

فولاذي، مما يسمح للهواء المبرّد أن ينساب بحرية بين السطح والسقف؛ واستخدام الطوب الترابي للحوائط حيث يقوم بامتصاص الحرارة ملطفاً درجة حرارة الغرف.

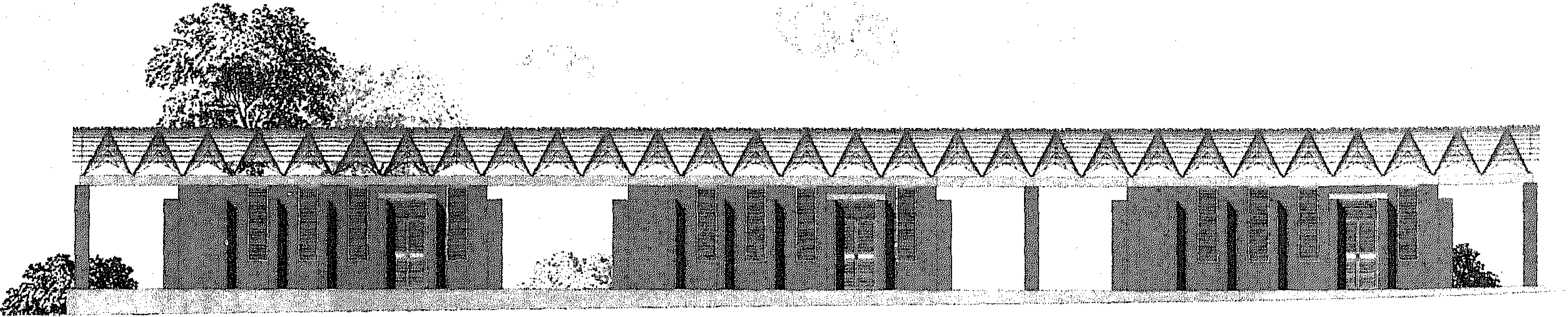
شكل السطح أملته اعتبارات عملية: لم يكن من الممكن نقل عناصر كبيرة إلى الموقع من مسافات بعيدة، ولم يكن من المُجدي اقتصادياً استخدام آلات رفع مثل الرافعات. وهكذا، استخدم المعماري عملية تمّ فيها صُنع جمالونات خفيفة الوزن من قضبان الإنشاء الفولاذية العادية، ووضع ألواح معدنية مموّجة فوق الجمالونات لتشكّل السطح. كلّ الذي كان ضرورياً هو تعليم الناس كيفية استخدام منشار يدوي وآلة لحام صغيرة.

تعقيب

هذه المدرسة هي نتيجة حافز قويّ لدى شخص واحد دفعه لتحسين ظروف قريته. إنه لم يقم فقط بتصميم المدرسة وجمع الأموال لبنائها، بل أمّن أيضاً دعم الحكومة لتدريب أشخاص على البناء بمواد محلية، واستفاد من التقليد القوي الخاص بالتضامن المجتمعي لإشراك كل القرويين في إنشاء هذه المدرسة لأطفالهم فكانت النتيجة بناءً ذا تناسق ودفء وحِنكة ينسجم مع المناخ والثقافة المحليين. لقد انصهر ما هو عملي مع ما هو شِعري. إن المدرسة الابتدائية في غاندو تلهم مجتمعها الكبرياء وتغرس فيه الأمل واضعة بذلك الأساس لتقدّم شعب.



مسقط أفقي



قطاع رأسي

منزل ب ٢

بويخوسون، أيفاسيك، تركيا

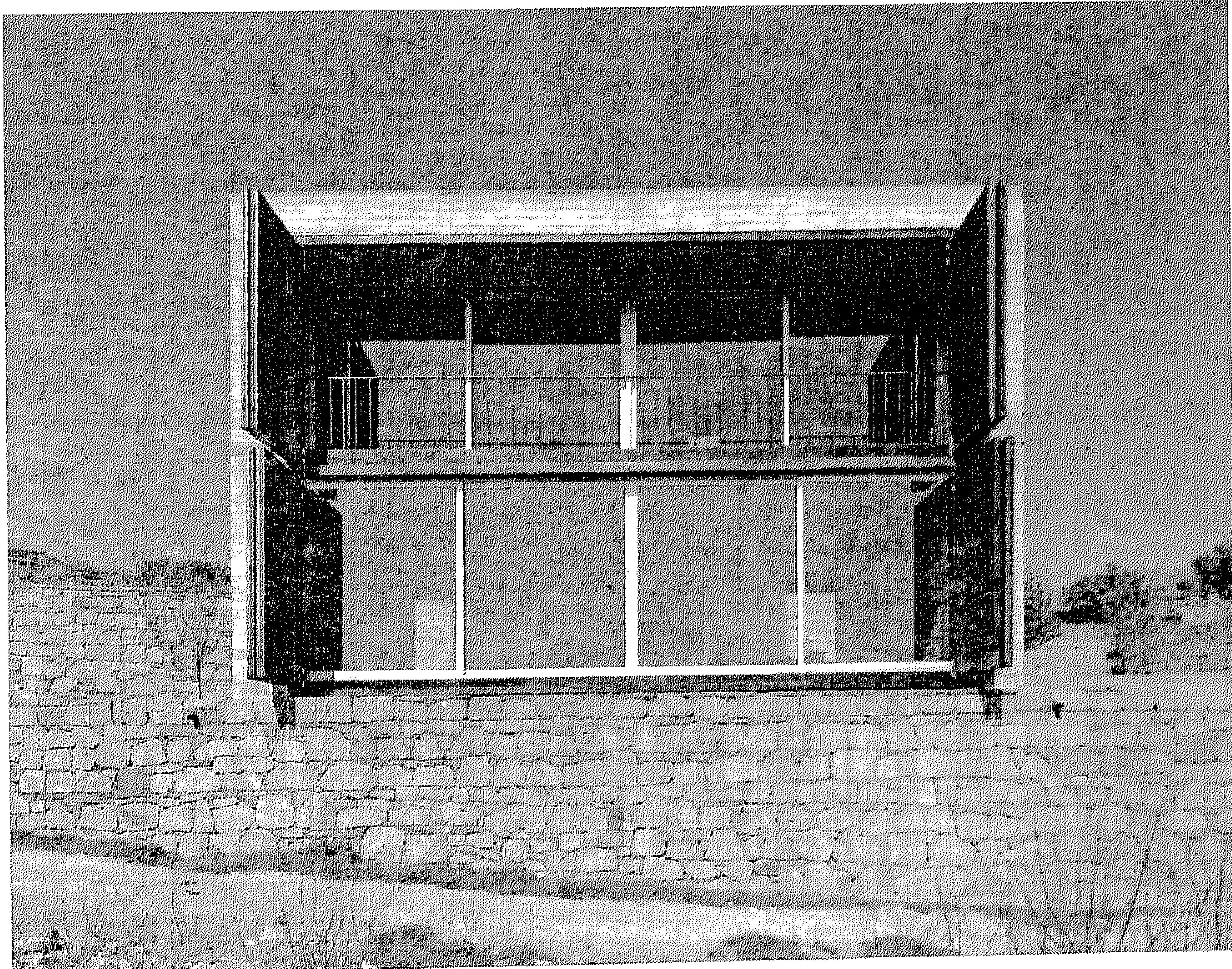
تاريخ إتمام المشروع: يونيه ٢٠٠١

المعماري: هان تومرتكين، تركيا

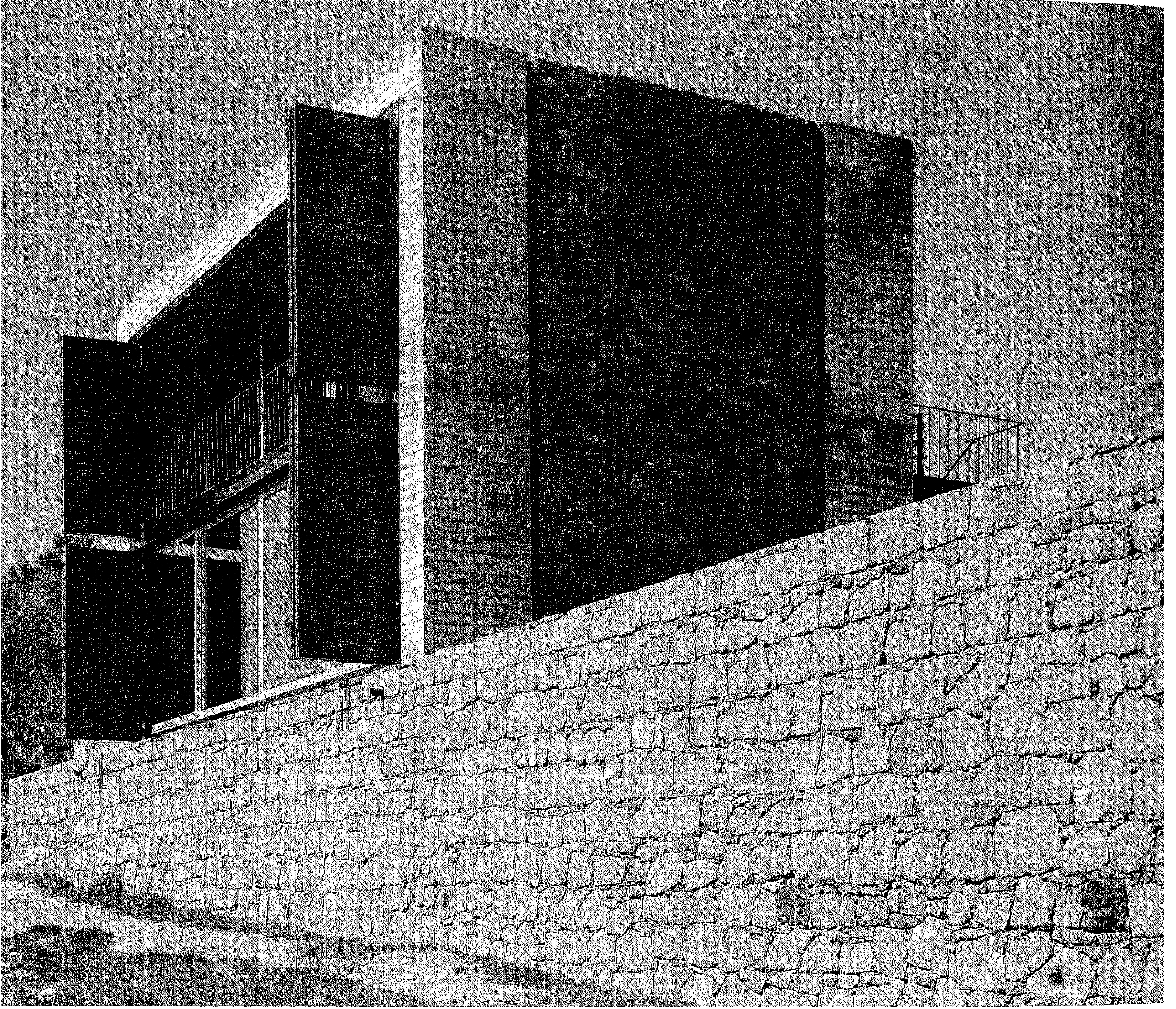
صاحب المشروع: سلمان وسها بلال، تركيا

قرار لجنة التحكيم

تم اختيار هذا المنزل لينال جائزة لأنه يجسّد حسّاً من الكمال والازدهار. هو يمثل طريقة تقدميّة في تقدير تاريخ مكانة المنازل المحيطة به وشكل موقعه الطبيعي، ليشكّل خلقاً جديداً وفريداً هو، في الوقت ذاته، جزء مكمّل لمجتمعه. المنزل يقف منفرداً بشكله الجميل وكسوته الأنيقة ويحمل كمية قصوى من الوقار تحققت بواسطة أقل الوسائل. وهو يحتفل بالتأمّل ناظراً نحو الأفق البعيد بانفتاح ووضوح. إنه يدمج وفرة من المعرفة المعمارية، ولكنه في الوقت نفسه يعبّر عن فرديّة طموحات المعمار.



اكتسبت الحيزات حضوراً رفيعاً حوّل إحساس المسكن إلى صرح ذي تأثير ساحر



تصميم المبنى بسيط للغاية وتم فيه استخدام مواد وتقنيات محلية وهو يجسد حساً من الكمال والازدهار

عندما يكون مُفعَماً بالحياة والنشاط، يصبح المنزل مكاناً ذا دلالة ومرجعية خاصتين بالنسبة للمجتمع، يعانق كل من يرحّب بهم كزوّار أو عابري سبيل. وعندما يكون خالياً، يستمر في نيل الاحترام الذي يستحقه كثيراً.

خلفية عن المشروع

أراد أخَوان تركّيان، سلمان وسها بلال، أن يبنيا منزلاً لهما على الساحل الشمالي لبحر إيجة في تركيا ليكون مكاناً يقضيان فيه عطلات نهاية الأسبوع في بقعة يمكنهما أن يجدا فيها الجمال والهدوء والعزلة دون أن يقطعا مسافات طويلة من منزليهما في إسطنبول.

الموقع

يقع منزل ب٢ على أطراف بويخوسون، وهي قرية صغيرة بالقرب من أيفاسيك يسكنها مجتمع منسوج بإحكام يتكون من أربعمائة وخمسين شخصاً يعملون بشكل أساسي في الزراعة. يقع منزل ب٢ بكتلته المستطيلة النقية مباشرة خارج الحدود الجنوبية الشرقية للقرية في موقع مفتوح مدرَّج.

الاحتياجات الوظيفية

قَصد مالكا المنزل تقييد مقياس المنزل لكي يحتفظا بتكاليف الإنشاء مع تحقيق إنشاء بسيط عملي لا يتطلب صيانة كثيرة. لذلك، فإن البرنامج أساسيّ وبسيط: الطابق الأرضي تشغله غرفة معيشة كبيرة، والطابق الأعلى تشغله غرفتا نوم. والاتصال بين الطابقين تم عبر سلّم خارجي مصنوع من الخشب والفولاذ.

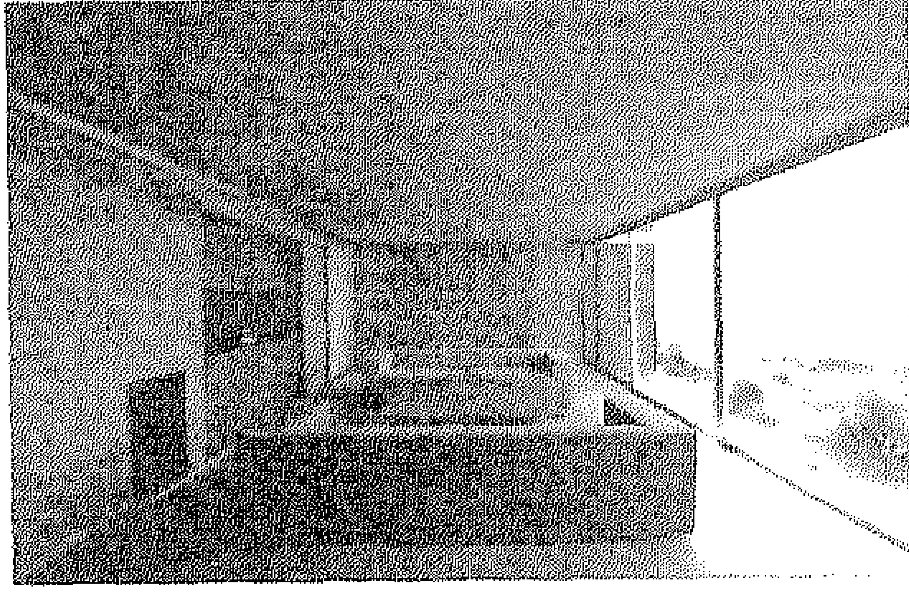
وقد تمّ الاحتفاظ بنقاء الفضاءات الرئيسية والتكامل مع الطبيعة من خلال فضاءات شبه خارجية وُضِعَت ضمن حائط منفعيّ عمقه متران وعشرون سنتيمتراً يحتوي على حمامات ومكان للغسيل ومخزن ومطبخ صغير ومدفأة تفتح على حيّز معيشي خارجي تحت السلم. وجميع الفضاءات الخارجية تم تصوّرها على أنها أجزاء مكمِّلة للمنزل.

وصف المشروع

المنزل حديث بشكل واضح، وهو منفصل عن المنازل التقليدية في القرية المحيطة، ولكنه يحترم هذه المنازل ويوحّد نفسه معها من خلال استخدامه للمواد والتقنيات التقليدية المحلية. يفتح المنزل نفسه على محيطه ويشجع مستخدميه ليس فقط على إدراك تنسيق موقعه الطبيعي ولكن أيضاً على غمر أنفسهم في الطبيعة من خلال استخدام الأجزاء شبه الخارجية والخارجية من المنزل. إنه مكان أصبح فيه مأوى بسيط حيّزاً للاحتفال بالطبيعة وتأمُّلها.

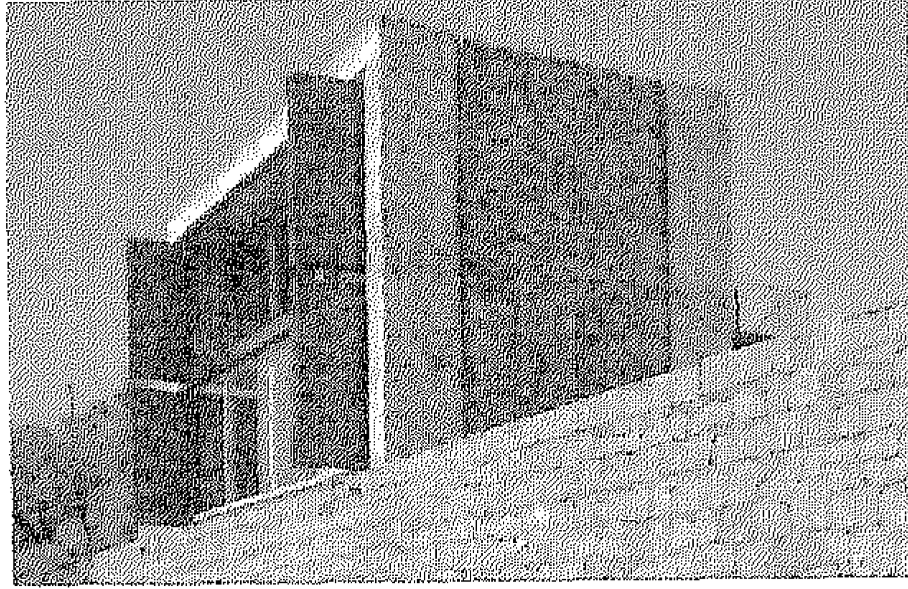
إن استجابة المعماري التركي هان تومرتكين للطبوغرافية المنحدرة للموقع مثلث الشكل الذي ينحدر سبعة أمتار من الشمال باتجاه الجنوب مبنية على أساس الممارسة المحلية للبناء المدرَّج. ينقسم الموقع إلى مسطحين يختلفان في المنسوب بمقدار متر وثلاثين سنتيمتراً مما خلق مصطبة

مستطيلة طويلة يقع عليها المنزل، ومصطبة مثلثة خلف المنزل تستخدم كحديقة. ومنزل ب٢ مطمور في انحدار جانب الجبل كما هو الحال في المنازل المحلية. ومع ذلك، وعلى النقيض من نماذج البناء المحلي، لا يوجد أسوار حول منزل ب٢ وحديقته. ونتيجة لذلك، امتُصّ الموقع بواسطة الشكل الطبيعي للأرض المحيطة. ولكن المنزل، في الوقت نفسه، جُعِل بارزاً ليبدو كما لو كان تمثالاً يرتكز على قاعدة.



المنزل حديث بشكل واضح واستخداماته بسيطة وعملية لاتتطلب صيانة كثيرة

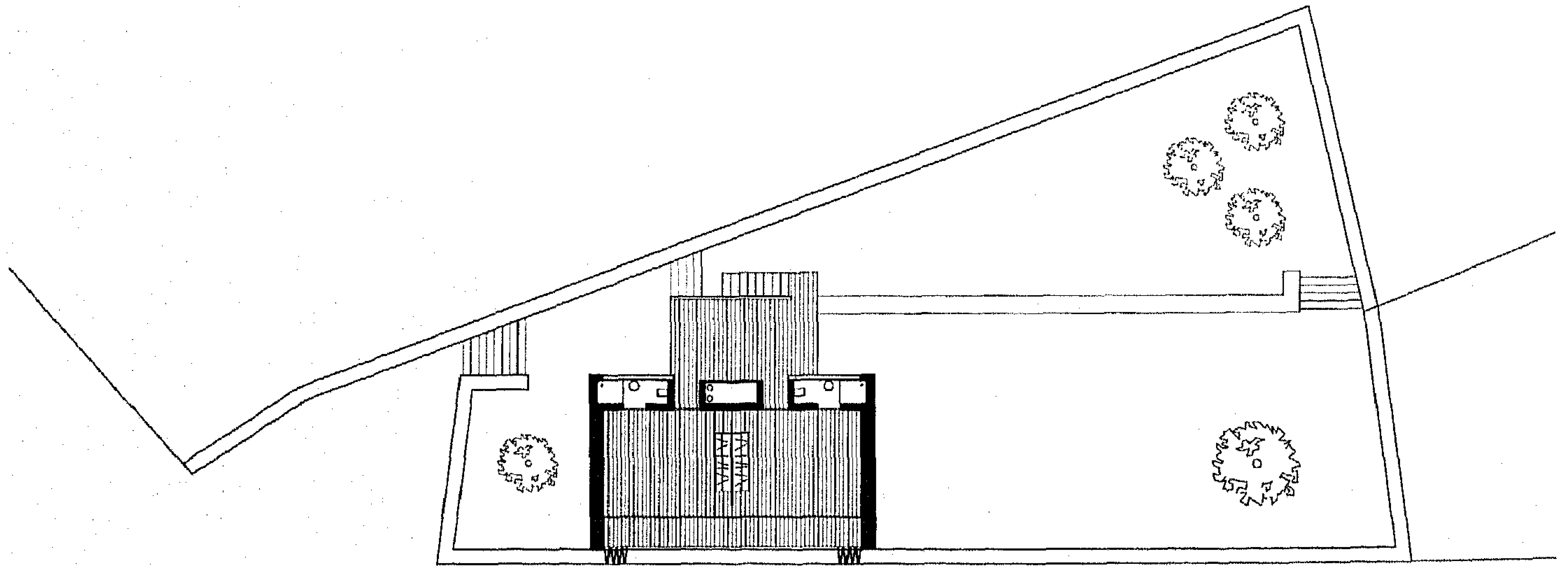
إنشاء المبنى مقاوم للزلازل وبسيط للغاية، وتم بناؤه بمواد وتقنية محلية. وتشمل الواجهتان الشرقية والغربية تركيباً ثلاثي الأجزاء يتكوّن من عنصرين خرسانيين إنشائيين يؤطّران حائطاً حجرياً؛ وهذا التركيب مستمر على السطح، مع أن الأحجار هناك غير مثبتة.



يفتح المنزل نفسه على محيطه ويشجع مستخدميه على غمر أنفسهم في الطبيعة

تعقيب

لقد تم تحقيق أوضاع فراغية مميَّزة في منزل ب٢ باستعمال لغة معمارية مخفّضة توظّف موادَّ متواضعة وأشكالاً أوليّة. فالحيِّزات اكتسبت حضوراً رفيعاً حوّل إحساس المسكن إلى صرح. يعمل المنزل كأداة لإدراك الطبيعة مع تأثيرات ساحرة حقاً، محوّلاً المستخدم باستمرار من النشاط المنزلي إلى حالة من التأمّل النقي في منطقة خالدة. وقدرة المنزل على نقل مستخدميه بين مجالات مختلفة تمتد إلى صورته: الكتلة النقية على قاعدة يتم تخيّلها بالعظمة الصامتة والبساطة الرفيعة لصرح، بينما مقياسه وموادّه المتواضعة تعيده إلى المجال العامّي.



مخطط الموقع

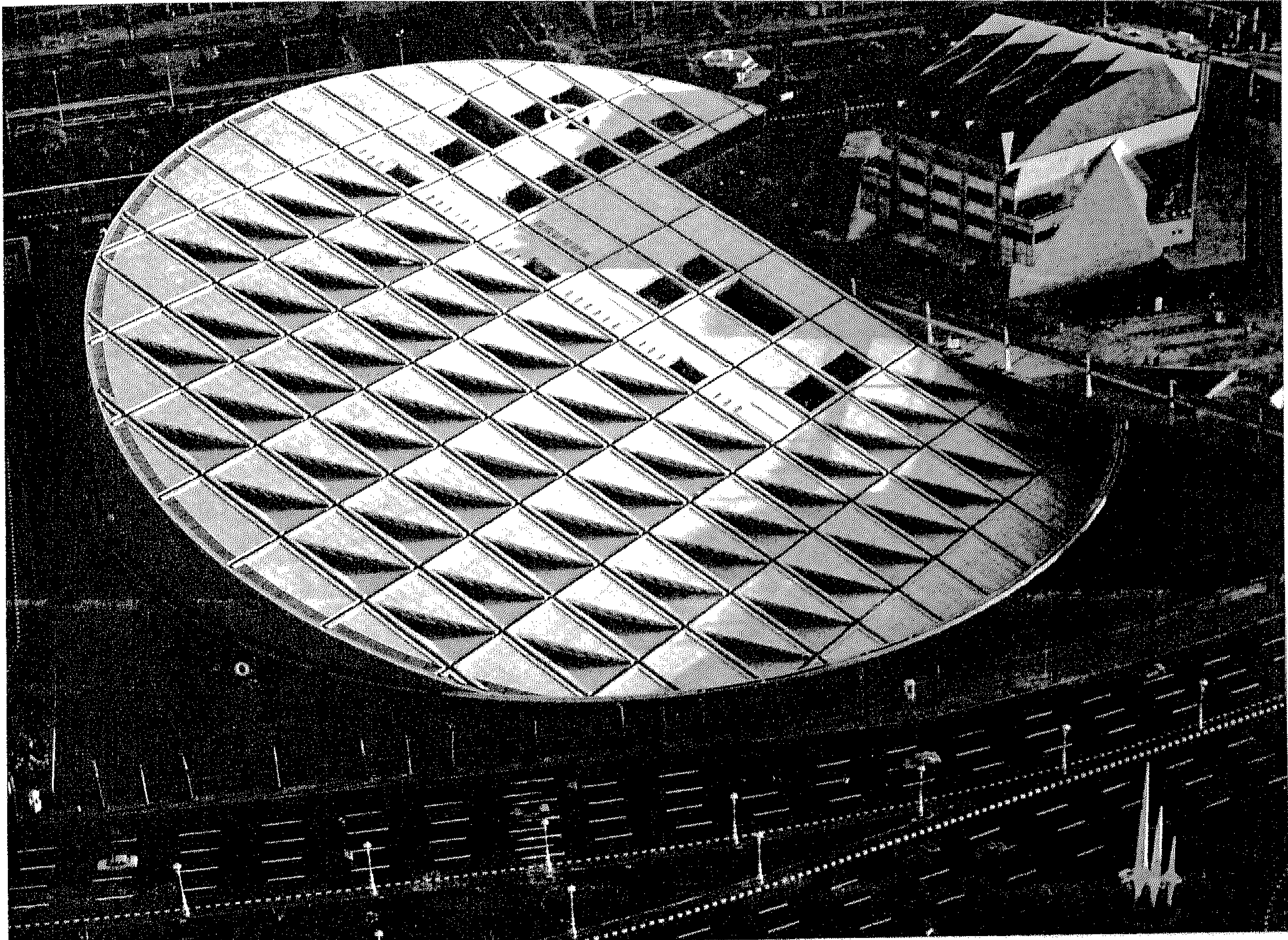






القسم الثاني

مدخل منهجي للنقد المعماري



مكتبة الإسكندرية - تصميم معبر عن الرسالة الثقافية التي تضطلع بها

نحو مفهوم موسع للنقد المعماري

قضايا للعقد الثالث من أعمال جائزة الأغا خان للعمارة

بعد أن دخلت الجوائز عقدها الثالث، يمكننا الرجوع إلى الوراء والنظر في سجل حافل بالانجازات القيمة، فهناك فيض من المطبوعات والأوراق البحثية والتقارير التي تعطي الدليل على مدى الاهتمام بالبحث الفكري وحريته واتساع نطاقات تمت من أجل رعاية الجوائز. ومن المصادر التي تكونت مع نشأة الجوائز مكتبة ومركز توثيق يختصان بموضوعات البيئة وأحوال البناء في المجتمعات الإسلامية، إلى جانب الوثائق التفصيلية لحوالي ٧٠٠ مشروع من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، إنه بالفعل أرشيف ليس له مثيل في أي مكان. هذا بالإضافة إلى مجال «حرية الفكر المعماري» الذي تم توفيره تحت رعاية الجوائز للمهنيين والمثقفين الذين يهتمون بالاشتراك في هذا البحث المستمر.

بعد أن تمكنت الجوائز من إرساء القواعد الأساسية لمجالات اهتماماتها، وبعد أن حددت الأجزاء المتضمنة في إطار هذه المجالات، تستطيع الآن مؤسسة الجائزة التحرك إلى مستوى جيد من التحليل النقدي للقضايا التي تواجهها. إن القيام بمثل هذا العمل يستلزم التركيز على النقاط الأربع التالية:

١) إرساء أساس منهجي لتعريف المصطلحات وتقويم المفاهيم الرئيسية وتأثيراتها مثل: الثقافة، والإسلام، والمجتمع، والهوية، والأسطورة، والخيال، والإبداعية .. ولا يعتبر هذا مطلباً أكاديمياً لفئة قليلة تهتم بالتعريفات والحدود، بل إن هذا يعتبر عملاً أساسياً لابد من القيام به لتكوين أساس علمي للنقد المعماري نظرياً وتطبيقياً في العالم الإسلامي اليوم. حيث أنه بدون الاتفاق على مفاهيم واضحة، فإن المصطلحات الفنية، وأسلوب البحث المنهجي، والمعالجة المتداخلة بين هذه الموضوعات الحيوية، تظل ضعيفة واهية غير منتظمة وربما تكون غير بناءة. وفي الواقع فأن هذه الموضوعات قد حصلت على تأييد عدد من أعضاء اللجنة التوجيهية، وبصفة خاصة الأستاذ محمد أركون عبر مداخلاته العديدة باللجنة[٢٧].

٢) الخوض بتعمق في ماهية التصميم المعماري ومكوناته التي تشمل الإبداعية، والخيال والمعرفة والخبرة والقدرة على التقويم والحكم والموهبة الفطرية. ومن المحاولات الجادة التي نظمت لمناقشة مثل هذه القضايا المعقدة، الندوتان المغلقتان اللتان عقدتا في الدورة الثالثة، واعتبرتا بداية جديدة لهذا الموضوع.

٣) معالجة مشكلة الاستمرارية الحضارية في المجتمعات الإسلامية بالمزيد من التعمق والمقصود هنا ليس مجرد القيام بمجموعة من الدراسات الوصفية التي لا نهاية لها، مهما كانت فائدتها، بل التركيز على التحليل العلمي الذي يدخل في أعماق الظواهر المعقدة الكامنة في الحضارة والثقافة وفي مظاهرها المختلفة، بجانب النظر إلى تحديد دور المعماري المزدوج باعتباره عاملاً مؤثراً في التغيير، كما أنه نتاج الوسط الذي يعيش فيه.

٤) بناء على ما سبق، فإن الاتجاه الرئيسي لأعمال جائزة الأغا خان للعمارة في الفترة القادمة يجب أن يؤدي إلى تقوية الأساس العلمي للنقد المعماري، بمفهومه الموسع.

وعلى الرغم من أن النقطة الأولى هي أصعب النقاط الأربع وأكثرها احتياجاً للجهد، فهي تعتبر مطلباً أساسياً لنجاح النقاط الثلاث الأخرى. وهي ستفتح المجال لتعميق ما بدأ من دراسات حول النقطة الثانية والذي نشر بعض منه في الكتاب الثالث للجوائز. أما التساؤل الخاص بالاستمرارية الحضارية والثقافية فقد كان قضية مزمنة، واكبت كل أعمال الجائزة، (وقد عرضنا فيما سبق من هذا الكتاب شرحاً موجزاً لعناصر هذا الموضوع)، إلا أنه لا يزال يتطلب دراسة منهجية أكثر عمقاً على أساس تحديد المصطلحات والمفاهيم ومناهج البحث التي يتم إرساؤها.

أما النقطة الرابعة والأخيرة، فهي تستحق مزيداً من المناقشة وسنعرض ذلك فيما يلي [٢٨].

إن كل عمل معماري هو عبارة عن فعل متعمد لتغيير البيئة، وهكذا فإن أي بناء له مضمون مادي يمكن من خلاله رؤية البناء وكذلك فهمه وتقييمه، وبالتالي يمكن تطوير مجموعة من المعايير تأخذ في الاعتبار خصائص المكان الطبوغرافية، والمناخ والمواد والإنشاء والنسب والبيئة المادية المحيطة، سواء الطبيعية أو التي هي من صنع الإنسان، وذلك من أجل تقويم «النوعية المعمارية» للبناء والتي تفوق مجرد توفير حل للاحتياجات الوظيفية لمشكلة معينة.

إلا أن النقد المعماري قد ذهب إلى مستوى من الفهم أبعد من ذلك، آخذاً في الاعتبار مكانة المبنى بالنسبة للتراث الاجتماعي الشامل للتعبيرات الفنية والجمالية. إذ ينظر النقاد إلى قدرة البناء على أن يعكس أصداء الماضي ومن ثم يبرز الجوانب التي تحافظ على المعنى الإجمالي للهوية الثقافية للمجتمع وسط الصراع الحضاري العنيف والتحولات الاجتماعية والاقتصادية السريعة.

إضافة إلى ذلك، ووسط هذا العالم الذي تتقلص مسافاته بسرعة، فإن وسائل الاتصال قد جعلتنا تحت تأثير تيارات الفكر والإدراك والسلوك العالمية، وأصبح الفعل المعماري الخلاق يقيم من خلال موقعه بين هذه التيارات، بجانب إسهاماته في تطويرها. بعبارة أخرى، أصبح السياق العالمي، شأنه شأن السياق القومي أو المحلي عنصراً في التقييم. وهناك حالات بارزة لمثل هذا التفاعل مع التيارات العالمية، منها السلبي والإيجابي، فمن أعمال المعماريين الغربيين المؤثرة في العالم الإسلامي نجد لويس كاهن وتأثيره على عمارة بنجلاديش، وكذلك أعمال CRS و HOK و SOM (خصوصاً عمل المعماري بنشافت) في المملكة العربية السعودية. ومما لا شك فيه أن تأثير الفكر الغربي والعمارة

الغربية كبير جداً، بينما لا توجد أمثلة مماثلة لتأثير المعماريين المعاصرين من العالم الإسلامي على العالم الغربي إلا ما ندر، مثل ما نجده في أفكار حسن فتحي التي نوقشت في مدارس العمارة الغربية، أو في المسجد الذي يقوم ببنائه في نيومكسيكو في الولايات المتحدة، أو في كتابات رفعة الجادرجي المقروءة في مجالات الفكر المعماري الغربي، كما كتب فتوري في تقديمه لكتاب الجادرجي. ومهما كانت اللقاءات بين العالم الإسلامي والغرب وطبيعتها فقد أسهمت كل هذه الأعمال في تقديم القضايا الأساسية للعمارة المعاصرة، ومنها قضايا الحداثة في مواجهة التراث، أو الدولية في مواجهة الإقليمية، أو التكنولوجيا في مواجهة المهارات الحرفية، كل منها عمل واع مقصود يعرض فكرًا محددًا ووجهة نظر ما في خضم القضايا الفكرية المطروحة.

إن هذا العرض البسيط لتأثير المعماريين الغربيين، ربما ينطبق بدرجة أكبر على أعمال المعماريين المحليين، ولو أن تأثير أعمالهم يتم بطريقة أقل وضوحاً. إذ نجد معماريين مثل رفعة الجادرجي الذي كرس حياته بأكملها للبحث عن التعبير المعماري المعاصر المناسب الذي ينبع من التراث الفني الأصيل للمنطقة. كما نجد حسن فتحي يجادل من أجل حكمة العمارة المحلية التقليدية وعظمتها، في مواجهة النماذج المستوردة التي تعتبر غريبة على المجتمع. هؤلاء هم المجاهدون في مسرح العمارة ومفاهيمها المتضاربة في العالم الإسلامي. فلقد قدم هؤلاء إسهاماتهم، واليوم يسهم معماريون آخرون كثيرون، وإن كانت أسماؤهم أقل شهرة، من أجل تطوير بيئة عمرانية ملائمة، ويسهمون أيضاً في المناقشات الفكرية التي تسود العالم الإسلامي اليوم، وكذلك في توضيح دور المعماريين باعتبارهم مسؤولين عن بلورة قيم المجتمع ونشرها.

بالنظر إلى ما سبق، تتضح أهمية وجود نقد معماري على مستوى واع رفيع، ينظر إلى العمل المعماري على عدة مستويات:

أولاً- النظر إليه بوصفه بناءً: وهو أبسط أنواع النقد والتقييم وأكثرها مباشرة حيث يعتمد على النظر إلى مدى استجابة المبنى للجوانب الوظيفية، وإلى صفاته الجمالية. فالحجم ومعالجة الفراغات والضوء والمواد والألوان وما إلى ذلك من مجموعة المفردات والبنود التي تدخل في الدراسات النقدية المعمارية يتم تحليلها منفردة وكذلك دراستها معاً وتقويم ما تقدمه من تأثيرات مادية وحسية.

البناء في سياقه المادي: ويشمل ذلك دراسة إيجابيات وسلبيات العلاقة بين المبنى والبيئة المحيطة به مثل مدى التناسق أو التنافر، وما إذا كان مقصوداً أم غير مقصود. إن علاقة البناء بالبيئة المحيطة سواء الطبيعية أو الصناعية يمكن أن تقوى أو تضعف من قيمة العمل المعماري.

البناء في سياقه الحضاري: ويشمل ذلك مدى ملاءمة البناء وتوافقه مع التراث الحضاري الذي تعبر عنه حصيلة الأشكال البنائية التي أنتجتها المهارات التي أفرزها المجتمع عبر التاريخ.

البناء في سياقه الدولي: مكانة العمل المعماري باعتباره جزءاً من الشبكة الدولية للتيارات والأساليب والمدارس الفكرية، ومدى إسهامه في تطويرها أو بلورتها، سواء عن طريق التأييد أو الابتكار.

البناء في سياقه الفكري على المستويين المحلي والإقليمي: إلى أي مدى يؤثر العمل المعماري في الاتجاهات المحلية ويضيف إلى المستوى الفكري للمنطقة، ولا يعتبر هذا مرادفاً للنظر إلى النباء في سياقه الدولي. فالوسط الفكري، على المستوى المحلي والإقليمي يهتم بقضايا واقعية وملحة تنبع من الظروف المحلية، حتى وإن كانت هذه القضايا تعكس قضايا عالمية. هذا المستوى الأخير للنقد يختلف عن أكثر الآراء المتداولة في النقد المعماري. ولهذا فهو يتطلب مزيداً من التفسير.

ونظراً لأن العالم الإسلامي هو عالم متنوع الأقاليم وفي نفس الوقت له هوية عامة موحدة، فإن لقضاياه المحلية والإقليمية أبعاداً واسعة وأكثر شمولاً، تتضمن العلاقة بين الهوية الإسلامية والعالم الذي في مجمله تهيمن عليه الحضارة الغربية وتغيراتها السريعة. ومن ثم يواجه الفنانون والمثقفون، في العالم الإسلامي عدداً من القضايا الفكرية ولكن بدرجات متفاوتة تختلف من بلد إسلامي إلى آخر، ونذكر منها:

التوصل إلى التوازن المناسب بين طلب الحداثة وبين احتياجات التراث، قراءة التراث بعين معاصرة وإعادة تنظيم رموز الماضي لتوحيدها والمحافظة على عناصر القيم الدائمة ونبذ القيم المزيفة المشكوك فيها، التعامل مع التوتر القائم بين قوى التكامل والتفكك في المجتمع؛ تمكين الجماهير الهائلة من التوحد مع روح الجماعة الناتجة عن الثقافة الكلية، وتحديد أولويات جهود التطوير، والمحافظة على التوازن بين «الخيارات» و«الروابط» التي تصف ما أطلق عليه داهر ندوروف «فرص الحياة»[٢٩].

وبرغم الروابط المشتركة، فإن هذه القضايا تحمل معاني متغايرة في الدول المختلفة، كما تتباين الاهتمامات باختلاف الأزمان، فالقضايا التي تظهر في تركيا اليوم تختلف عن تلك القضايا التي كانت قائمة منذ ٣٠ عاما، كما أنها تختلف كلية عن تلك التي تظهر في مصر أو في السعودية أو في النيجر أو إندونيسيا. ولهذا فهناك ضرورة ملحة للقيام بقراءات عبر الزمان والمكان لدلالة هذه القضايا. بل وأكثر من ذلك، أدت مناقشة هذه القضايا في كل مجتمع إلى استخدام عبارات مختصرة لوصف موقف طرف أو آخر من قضية ما، وأدت كذلك إلى تفسيرات لمواقف المثقفين والفنانين المحليين تثقل كاهل الإبداع الفني، سواء الأدبي أو النحتي أو المعماري أو أي نوع آخر من أنواع التعبيرات الفنية، وتؤدي إلى استخدام مصطلحات مميزة لهذا الوسط الثقافي يصعب على من لا ينتمي إليه فهمها، ومن ثم تحمل مقولة الناقد الخارجي تفسيرات قد تختلف تماماً عن غرضه.

وهنا يجب أن نقف لحظة لأن هذا العرض قد ينتقل بنا إلى نتيجتين مستقلتين ومتساويتين في الخطأ. فمن الآراء الخاطئة ذلك الرأي الذي يشير إلى أن الأعضاء الذين ينتمون إلى وسط ثقافي معين هم فقط القادرون على الحكم على الأعمال الفنية التي تؤثر على الوسط الخاص بهم. هذا الرأي، بالإضافة إلى أنه يسهم في زيادة التباعد بين الاتجاهات المحلية والعالمية، فإنه خاطئ لسببين على الأقل:

الأول، هو أن مثقفي المنطقة هم أنفسهم جزء من الوسط الاجتماعي يشاركون في النزاع الثقافي القائم باعتبارهم «ممثلين» فيه، ومن هنا فإن أحكامهم يمكن استبعادها لاتسامها بالتحيز، بنفس الطريقة التي يمكن أن نستبعد بها الأحكام الخارجية لاتسامها بنقص المعرفة بالأوضاع المحلية.

والثاني، هو أن التقييم السليم للعمل الفني يجب أن يكون متعدد الأبعاد (العمل الفني في هذه الحالة هو البناء) مع اعتبار أن العوامل المتعلقة بالوسط الثقافي هى أحد هذه الأبعاد ولكنها ليست أهمها.

بل وأكثر من ذلك، فقد تغيرت اتجاهات بعض المثقفين، المحليين والأجانب، بالنسبة لبعض الأبنية مع مرور الزمن. وكثيراً ما تحدث هذه التغيرات نتيجة للمناقشات والقضايا التي يثيرها المبنى نفسه وأشهر مثال لذلك هو برج إيفل بباريس.

لذلك فإن استبعاد أحكام المثقفين الأجانب وآرائهم من مثل هذه المناقشات، حتى وإن كان ممكناً، فهو غير مرغوب فيه حيث إنه لن يؤدي إلا إلى إضعاف المناقشات.

أما النتيجة الثانية الخاطئة، التي قد نصل إليها من هذه المناقشة فهي أنه طالما كان من المحتمل أن يجد الخارجيون صعوبة في فهم دقائق هذا الوسط الثقافي وتشعباته، فقد يكون من الأفضل لهم تجاهل هذه الدقائق في تقييمهم للبناء. مما يعني بوضوح في هذه الحالة أن نقد العمل الفني سيكون ناقصاً وغير متعمق فكرياً. بل وأكثر من ذلك فإن الخارجيين لا يستطيعون تجاهل الوسط الثقافي المحلي، فهو قائم، وأي تقييم خارجي لأي عمل متميز سيكون «مقروءاً» من قبل هذا الوسط، وسيصبح التقييم نفسه هو قوة موجهة للتغير. إن مثل هذا الرأي ينطبق بصفة خاصة، على اتجاهات المراقبين الغربيين الذين يمثلون وجهة نظر الثقافة السائدة في العالم اليوم، وذلك في مواجهة نخبة المثقفين المسلمين الذين يسعون إلى إعادة تحديد هويتهم بمعانٍ غير غربية عند مواجهتم للانفصام التاريخي الذي حدث لاستمرارية تطوير الثقافة الإسلامية.

وإذا سلمنا بأن دراسات جوائز الأغا خان يجب أن تكون متعمقة وقادرة على التمييز قدر الإمكان في تقييمها النقدي للإنتاج المعماري في العالم الإسلامي، فيجب أن نسلم أيضاً بأن مثل هذا التقييم النقدي يجب أن يكون ذا أبعاد متعددة، بحيث ان تعامل أحد هذه الأبعاد مع الوسط الثقافي المحلي، ومن هنا يصبح البحث في الاهتمامات الثقافية لهذا الوسط ضرورة ملحة.

إن مجتمعات العالم الإسلامي اليوم معظمها فقيرة، تواجه الاحتياجات المادية للتمدن السريع، كما تواجه الاحتياجات النفسية لتحديد الهوية الفردية والجماعية في مواجهة القوى الهائلة القادمة من الثقافة الغربية. إن انتشار هذا الفقر يظهر نوعين من القضايا وهما: الاستجابة للاحتياجات الأساسية لملايين الفقراء من الريف والحضر الذين يكونون غالبية هذه المجتمعات، ومن أهمها بعد الطعام والكساء، المأوى. من هنا فإن مشكلة الإسكان الشعبي تفوق الاحتياجات للمساكن الفردية (الفاخرة) أو حتى مساكن الطبقة المتوسط. فالتأكيد على أي من هذين النوعين الأخيرين

من الإسكان بدون إعطاء الإسكان الشعبي حقه من الاهتمام، إنما يعني التقليل من إسهامات العمارة والمعماريين بالاهتمامات الثقافية لقطاعات كبيرة من مجتمعاتهم، وإضعاف التأثير والنفوذ المهني لهم في بناء البيئة

من ناحية أخرى، فإن لقضايا الفقر الجماهيري تأثيراً آخر مباشراً على جانب مختلف من الممارسة المعمارية. فهناك مواجهة مشحونة بين رؤية النخبة المثقفة للفنون والقيم الجمالية، وبين المظاهر العامة للذوق الجماهيري. مواجهة بين الذوق الفني الرفيع والشعبوي Populist. والأخير هو صورة متدنية للقيم الشعبية Popular، إذ يمثل مجموعة من الأفكار الأيديولوجية التي تعكس التفكك الثقافي والتباعد عن الأصل في المجتمعات الإسلامية المعاصرة.

إن تلك تعكس القضايا الظاهرة التي حاول تعريفها بعض المثقفين (مثل أركون) وهي التفكك السريع المتزايد في الأطر التقليدية في مجتمعات العالم الثالث بوجه عام، وفي العالم الإسلامي بوجه خاص(٣١).

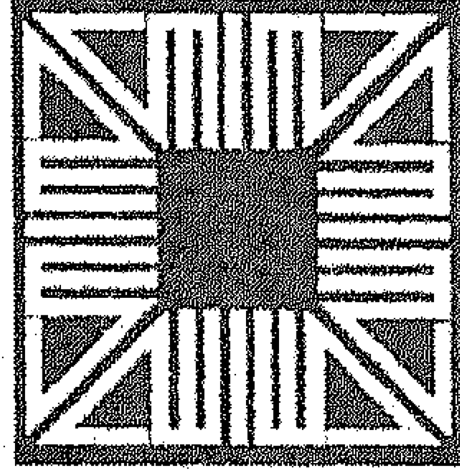
هذه الحقيقة المطلقة تتطلب فهماً خاصاً للكيفية التي تفسخت بها الرموز التقليدية إلى علامات وإشارات، وبالتالي تتطلب ما أطلق عليه أركون التزاماً فكرياً لإعادة الرمزية الثقافية إلى مجتمعات اليوم.

كما أن الموقف الثقافي الحالي له أيضاً دلالة أخرى وهي:

إن أغلب ما كتب عن غرس التكنولوجيا الحديثة ذات التغيير السريع في الحياة اليومية كانت تحكمه عادة اهتمامات أخرى، مثل ملاءمة التكنولوجيا وتكيفها مع احتياجات المجتمع والسياق الاجتماعي. هذا الجانب كان عادة موضع اهتمام النقاد المعماريين عند تقييمهم للمباني. فسواء نظر إلى البناء باعتباره عملية أو باعتباره ناتجاً نهائياً. فإن قضية التكنولوجيا ينظر لها من حيث مدى الملاءمة والتكيف. وقد يتطرق التحليل المتعمق إلى تأثير إدخال التكنولوجيا على نواحي الإدراك والمعايير الجمالية. إلا أن المناقشة الحالية تضيف أن التكنولوجيا بمظاهرها وبأبعادها المختلفة تتضمن عالماً منظماً تنظيماً عقلانياً، إطاره المرجعي محكوم بمنطق تبسيطي Reductionist logic، يواجه بدوره الحقيقة الواضحة للاضطراب الخارجي الذي يرد إلى عدم التكامل في أطر الدلالة التي أشير إليها من قبل. إن هذه المواجهة يمكن حلها عند استخدام المنطق العقلاني من أجل توفير ظروف جديدة تؤدي إلى مجموعة من الرموز الثقافية الجديدة - مثل الذي ظهرت به الحركة الحديثة في العمارة الدولية (الغربية واليابانية) - وبهذا تتحرر وتتسع آفاق الاستجابة الحضارية الأصيلة، التي هي في نفس الوقت معاصرة، داخل نطاق العالم الإسلامي .. وهكذا يتم التجديد مع تأصيل الجديد.

من الواضح أن مثل هذا النوع من التفسير للأعمال الإبداعية في العمارة المعاصرة للعالم الإسلامي، يتضمن تغييراً في إدراك كثير من المعماريين والنقاد وأصحاب الأعمال، بل وأكثر من ذلك تغيراً لدى نخبة المثقفين في العالم الإسلامي.

إن توسعة مجال المناقشة بهذا الشكل، يرتفع بالمعالجة الفكرية للقضايا التي تتعلق بمهنة العمارة (بتعريفها الواسع) ولا يمكن فصلها عن مضمون التعليم وتطبيقاته في مجالات العمارة والمجالات العلمية الأخرى المرتبطة بها، وهذا يوصلنا إلى الموضوعات التي عرضت في ندوة غرناطه، إن المعالجة الجادة لهذه الموضوعات في إطار «حرية الفكر المعماري» الذي توفره وتدعمه مؤسسة جائزة الأغا خان للعمارة هو الطريق الوحيد للسير قدماً لتحقيق الأهداف الثقافية الطموحة التي تبنتها الجائزة. ومن ثم، أرى أن تبدأ أعمال المؤسسة في عقدها الثاني بالتركيز على هذا المفهوم الموسع للنقد المعماري، وتطبيقه على المجالات المهمة التي تجابهنا حالياً مثل الإسكان.



The Aga Khan Award for Architecture

is presented to

Bibliotheca Alexandrina

An Outstanding Contribution to Architecture for Muslims

on this day
14 Shawwal 1425
27 November 2004
in Delhi, India
by
His Highness The Aga Khan
upon recommendation of
The Master Jury

Aga Khan.

جائزة الأغا خان للعمارة - مكتبة الإسكندرية، ٢٠٠٤

دراسة تطبيقية

تأملات حول البناء المعماري لمكتبة الإسكندرية

يستحق مبنى مكتبة الإسكندرية - والذي يعد بناءً معمارياً رائعاً على المستويين التصميمي والمعماري - الدراسة والتأمل فهو يطل على الميناء الشرقي التاريخي بالإسكندرية. وهو نفس موقع مكتبة الإسكندرية القديمة وقصر البطالمة الملكي. ويضم المجمع الثقافي للمكتبة ثلاثة عناصر أساسية وهي: مركز المؤتمرات، والقبة السماوية، ومبنى المكتبة. ويتم الربط بينها تحت الأرض لتكوين هذا المجمع الثقافي الخدمي الكبير.

إن الفكرة ببساطة تتمثل في تصميم مبنى دائري للمكتبة تجاوره القبة السماوية بشكلها الدائري ومركز المؤتمرات الذي يحدث توازناً في الصورة العامة ككل. وتظهر ساحة الحضارات - والتي تربط بين مكونات هذا المجمع الثقافي - مفتوحة تحيطها أشجار الزيتون تأكيداً على قيم السلام والانفتاح على الآخر والحوار والعقلانية والتفاهم. ويحيط مبنى مكتبة الإسكندرية من الخارج حجر الجرانيت منقوش عليه أحرف من أبجديات العالم (حوالي ١٢٠ لغة) ويخترق هذا المجمع الثقافي الكبير كوبري أنيق للمشاه يمتد في المستوى الثاني من المكتبة. يربط بين مبنى الجامعة في الركن الجنوبي الشرقي والبحر في الركن الشمالي الغربي.

ويرتفع الجانب الجنوبي من المبنى والمواجه لشارع بورسعيد ليسمح برؤية ممتدة للقبة السماوية والبحر من خلال مبنى المكتبة. وتتكون القبة السماوية من كرة معلقة يتخللها شرائح من اللون الأزرق ليلاً للتركيز على القبة السماوية كمكون رئيسي في المشهد العام.

يوجد ثلاثة مداخل للمجمع الثقافي للمكتبة من ساحة الحضارات أحدهم لمركز المؤتمرات حيث القاعة الكبرى والتي تتسع لحوالي ألف وسبعمائة شخص، وثلاث قاعات صغيرة أسفل القاعة الكبرى. تتسع كل واحدة منها لثلاثمائة شخص، وقاعتان للمعارض والعديد من الكافيتريات وبعض غرف الاجتماعات الملحقة. يرتبط مركز المؤتمرات ببقية المجمع الثقافي للمكتبة من أسفل ساحة الحضارات وقد كان مركز المؤتمرات موجوداً بالفعل وقت إنشاء المكتبة. من هنا يختلف تصميم مبنى مركز المؤتمرات كلية عن مبنى المكتبة الذي يطوق مبنى مركز المؤتمرات ويساعد على استكمال خصائصه. كما يربط بين مساحاته.

ويقع المدخل الثاني أسفل القبة السماوية - تلك الكرة المعلقة التي يربطها بساحه الحضارات أربع قنوات أو كبار، وفي المستوى الثاني أسفل ساحة الحضارات يقع متحف العلوم، وبجواره قاعات العرض وقاعة الاستكشاف.

ويقع المدخل الثالث عند المبنى الرئيسي للمكتبة.

وتضم ساحة الحضارات أعمالاً فنية ونحتية، حيث يرتفع تمثال بروميثوس حامل الشعلة وسط شجر الزيتون. كما يظهر التمثال الضخم لبطليموس الثاني في مدخل المكتبة من ناحية شارع بورسعيد.

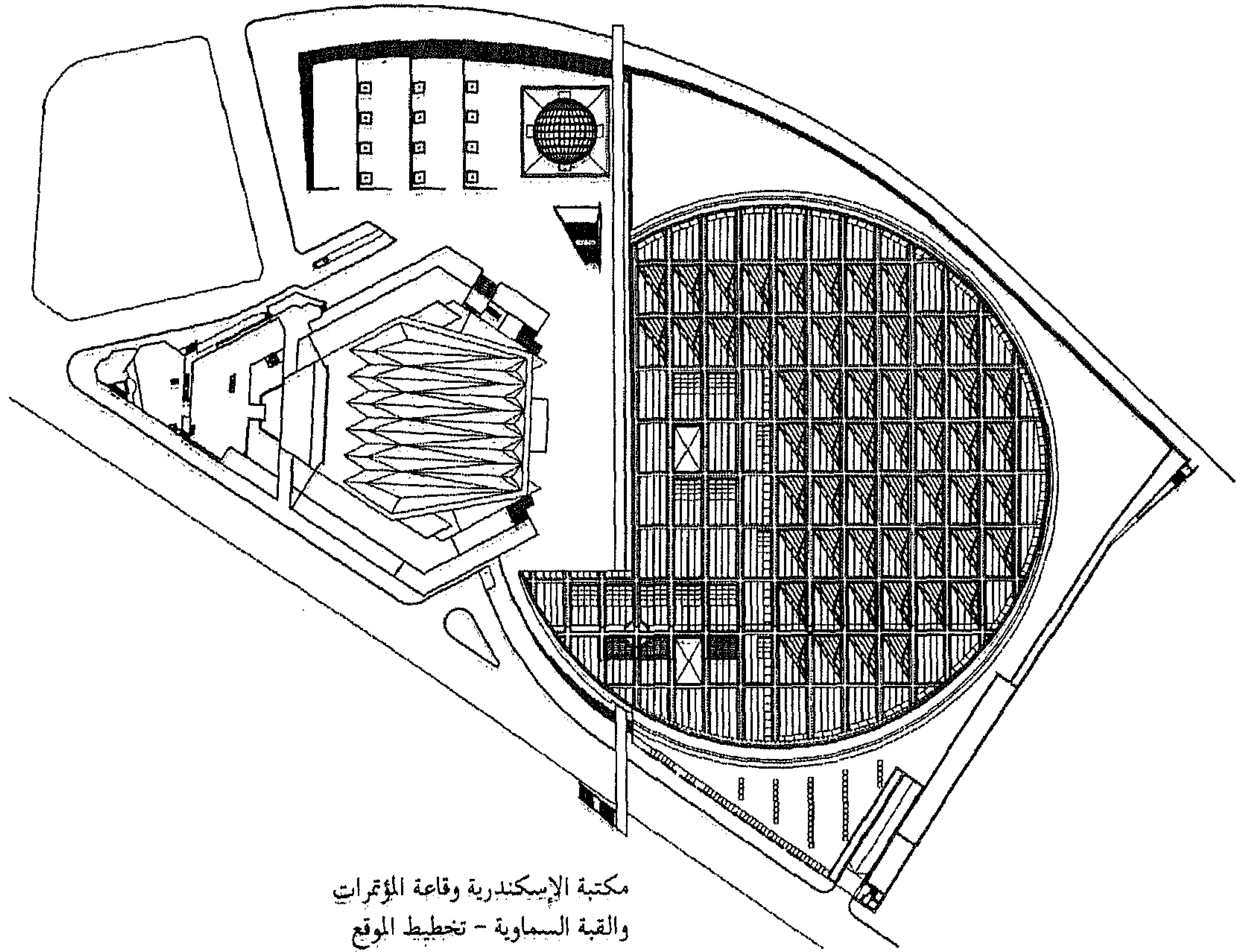
ومن داخل الهيكل الدائري لبناء المكتبة، يمكن بسهولة فهم فكرة تصميم المبنى. يفصل التصميم المعماري قاعات القراءة وخدمات المكتبة من ناحية عن الخدمات الإدارية والبحثية من ناحية أخرى.

تعتبر مساحة المبنى الشاسعة من أهم العوامل المميزة له. يبلغ محيط الدائرة حوالي ١٦٠ متراً، ويتألف المبنى من ١١ طابقًا وقد لا نشعر بالمساحة الشاسعة للمبنى مع وجود أربعة طوابق تحت الأرض فمن الخارج، قد يبدو المبنى صغيراً نسبياً، ويشعر الزائرون بالألفة مع الاقتراب من المبنى.

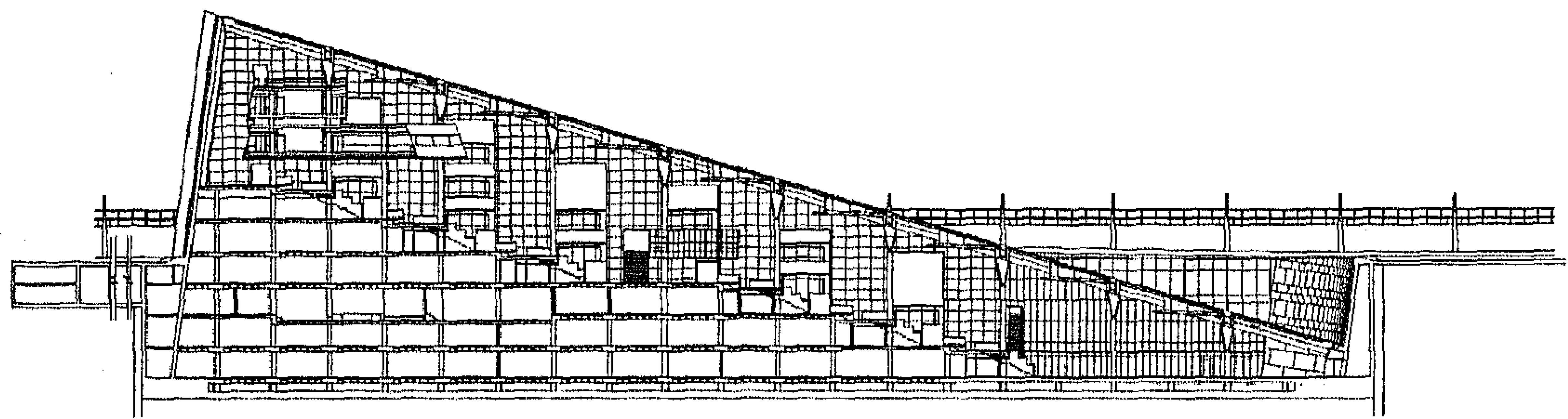
وينعكس دور المياه المحيطة بالمبنى في عدة جوانب حيث تظهر كوسيط يفصل المبنى عن بقية المناطق المجاورة له، فيظهر على شكل مبنى «عائم»، عدا ناحية ساحة الحضارات.

تظهر المكتبة على شكل قرص دائري مائل. وترمز هذه الصورة إلى قرص الشمس البازغ. وقد كان لقرص الشمس أصداء عديدة في الأساطير المصرية القديمة. فتلائم فكرة قرص الشمس البازغ على ذلك ظهور منارة جديدة للعلوم والمعرفة. كما يوحي تكوين سطح المبنى الفريد من نوعه بعصر الحاسب الآلي. ولكنني لن أسهب في هذه الجزئية، بل سأتركها لخيال الزائرين وقراء هذا المقال. ولكني، سأتبع منهجاً آخر، حيث سأتناول فن العمارة من أكثر من منظور، ومن هنا ينبغي رؤية المبنى وتناوله معمارياً من خلال الجوانب التالية:

المبنى كبناء معماري: يتناول هذا الجانب طرق تشغيل المبنى وجوانبه الجمالية فلقد ركز التصميم المعماري للمبنى على كل من المساحة، والإضاءة، ومختلف المواد المستخدمة في البناء، والألوان كل عنصر منها على حدة كما تم أبراز كل تلك العناصر مجتمعه بروح معمارية مختلفة من الناحية المادية والتجريبية.



مكتبة الإسكندرية وقاعة المؤتمرات
والقبة السماوية - تخطيط الموقع



مكتبة الإسكندرية - قطاع رأسي

المبنى في سياق مادي: ويتناول هذا الجانب تناغم أو تنافر المبنى بشكل متعمد أو غير متعمد مع كل ما يحيط به وتأثير ذلك علي الرؤية العامة للتصميم سلباً وإيجاباً. فإن علاقة المبنى بالبيئة من حوله، سواء كانت طبيعية أو من صنع الإنسان قد تؤدي إما إلى إبراز التصميم أو إهداره.

المبنى في سياق ثقافي: ملاءمة التصميم للسياق الثقافي والذي يعبر عنه إرث من الأنماط الموجوده بالفعل من تاريخ المجتمعات.

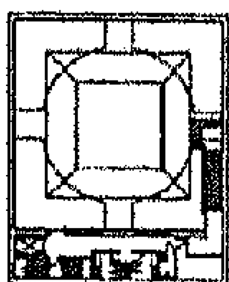
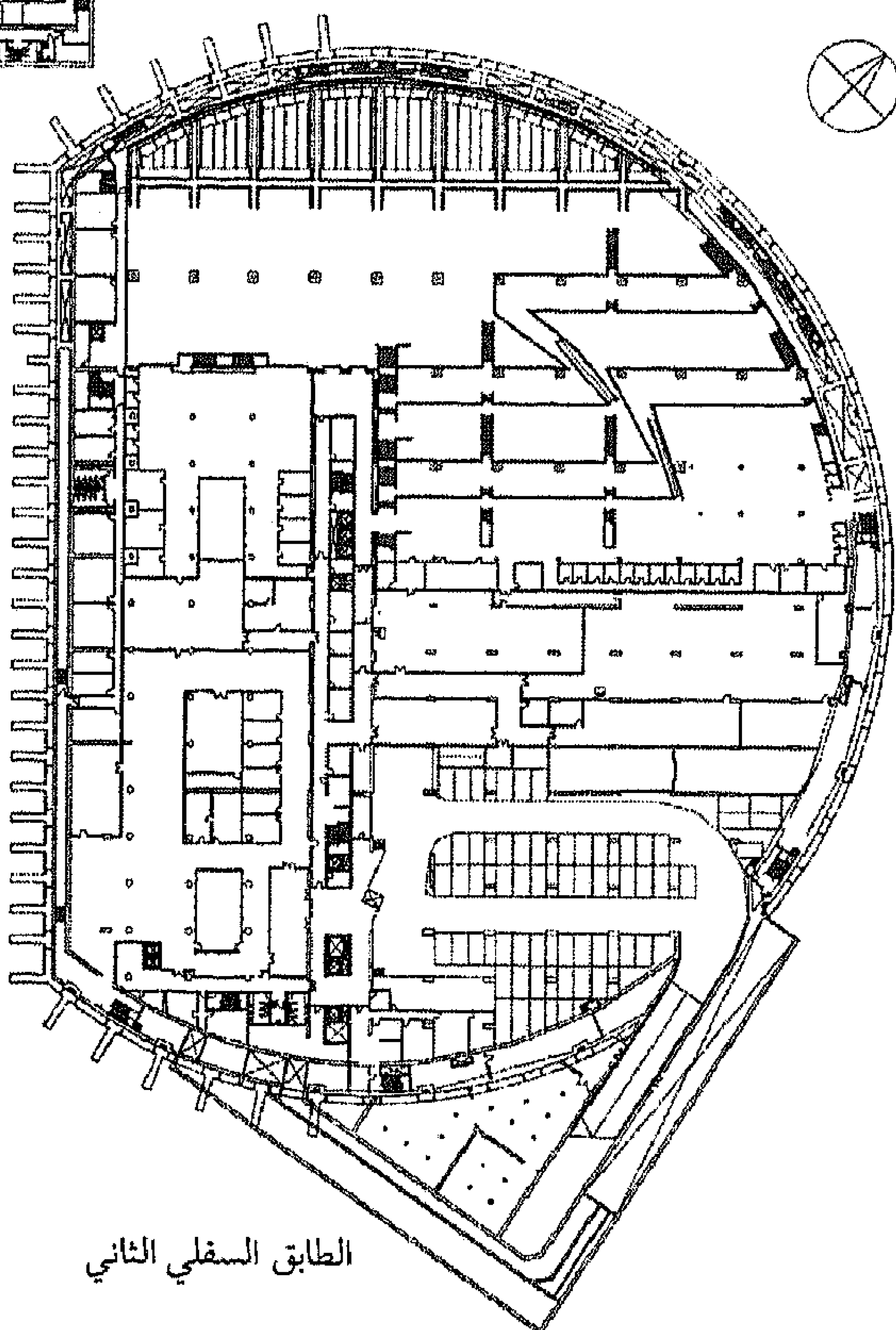
المبنى في سياق دولي: موقع المكتبة يخدم شبكات دولية متعددة من مختلف الاتجاهات، والمدارس والأفكار، والأساليب، هذا إلى جانب ما تقوم به المكتبة في مجال تنمية الحوار والإبداع.

المبنى في إطار فكري محلي/ إقليمي: إمكانية إسهام المكتبة في تعزيز الحوار والفكر من خلال أهل الفكر والعلماء على مستوى المنطقة بأسرها. ولا يعتبر الإطار المحلي مجرد انعكاس لدور المكتبة على الصعيد الدولي، بل إن هذا الإطار يعنى أكثر بالقضايا الملحة والتي تخص المنطقة وقد يكون لها أصداء دولية في ذات الوقت.

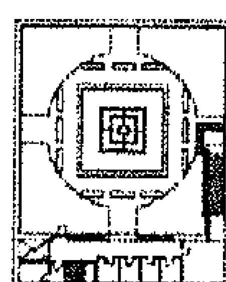
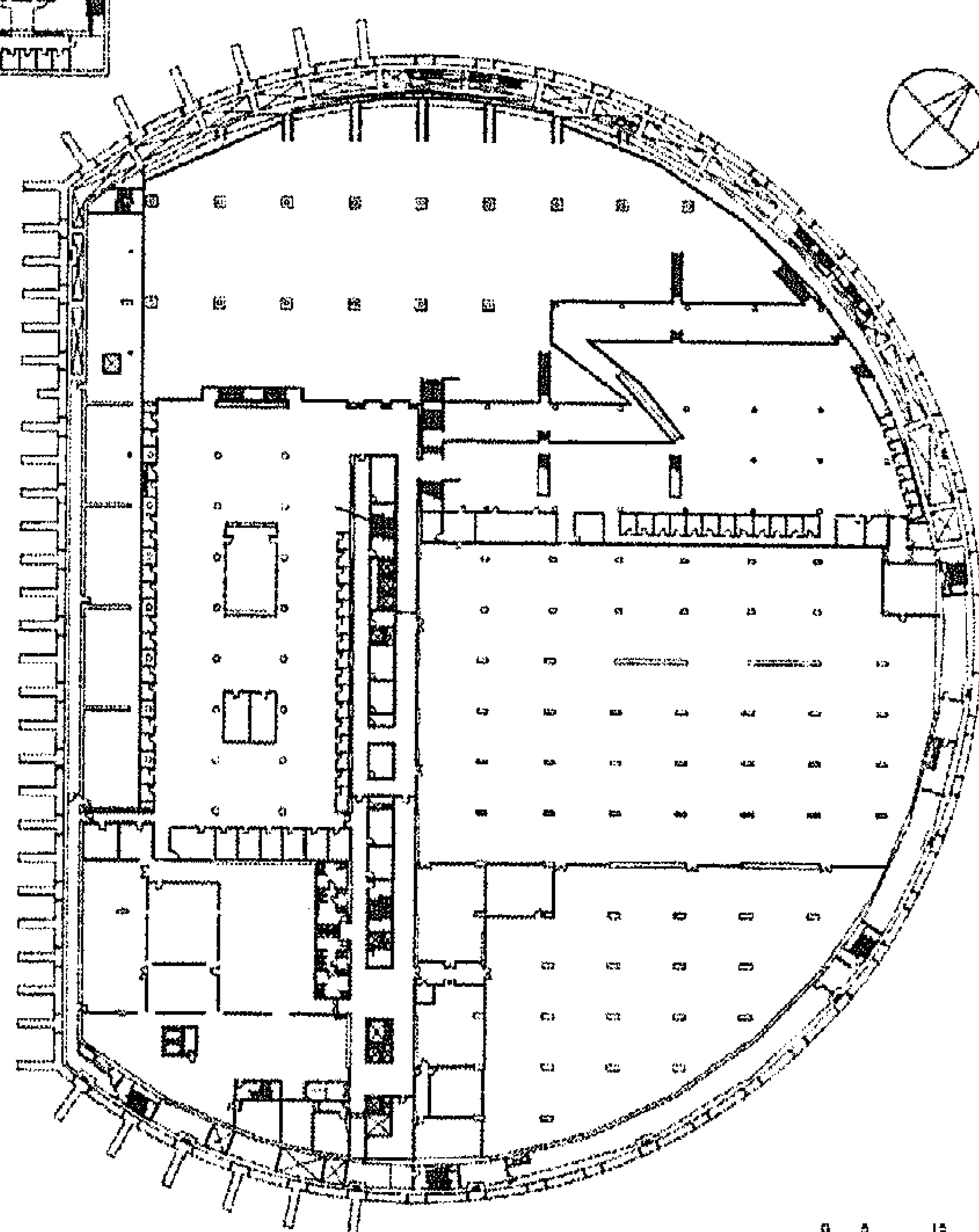
إن تطبيق هذا النوع من النقد المعماري على هذا المبنى المتميز هو أمر حتمي وبناء فتلك الرؤية النقدية الموضوعية تثري رؤيتنا للجانب الفني من هذا البناء المعماري الفريد. فإن النقد الموضوعي يتيح للناظر أن يلم بكل الأبعاد والجوانب الخفية والتي تتيح رؤية أوضح ونفصل القول:

المبنى كبناء معماري

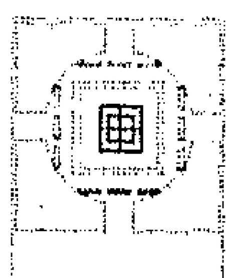
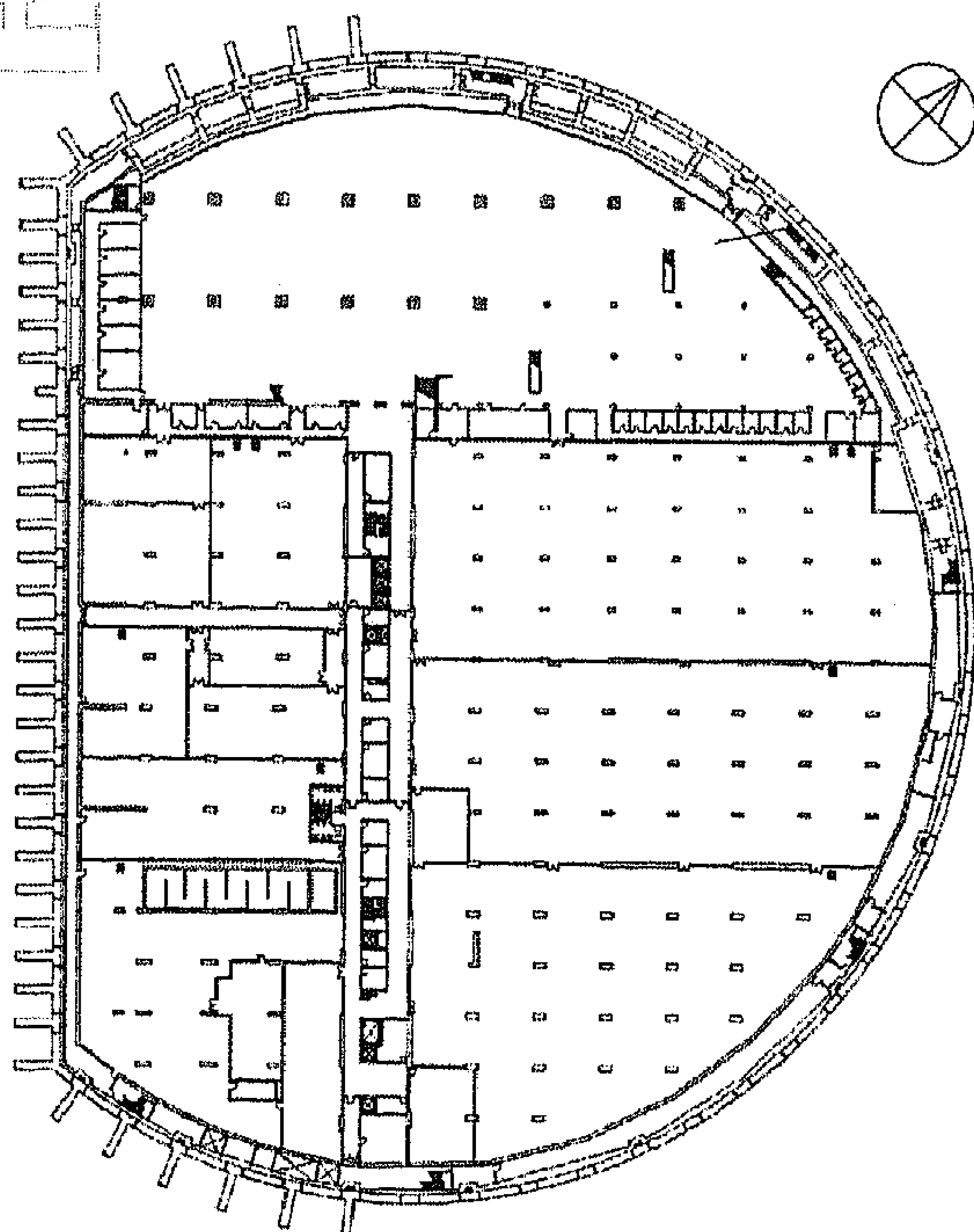
مما يثير الدهشة أن المبنى في مجمله بناء معماري بسيط فالبرغم من مساحته الشاسعة، إلا أن الزائر لا يشعر بتلك المساحات عند الدخول من المدخل الرئيسي وداخل المبنى، يأتي الانتقال من المساحات الضيقة إلى المساحات الأكبر بشكل تدريجي. وتتسم المساحة الداخلية للمكتبة بالبساطة الشديدة التي لا توحي بفخامة المكان من الداخل. بعد عبور الأبواب المغلقة عند مدخل المكتبة إلى الداخل، يشعر الزائر بالمساحة الشاسعة داخل المبنى وبالاقتراب أكثر من القاعات الرئيسية تضفي الإضاءة الطبيعية غير المباشرة والإضاءة التي وزعت بعناية جواً خاصاً على المكتبة من الداخل. وعلى بعد خطوات من المداخل، تظهر الشرفة والتي سميت باسم كاليماخوس (الشاعر الهللينستي العظيم، الذي وضع أول بيان منظم عن مقتنيات المكتبة القديمة صنفه بالموضوع واسم المؤلف، وبذلك اعتبر أبو علوم المكتبات) وبالنظر من خلال زجاج الشرفة على قاعات القراءة الرئيسية بالمكتبة. يشعر الزائر بالانبهار من مساحات قاعات القراءة بأناقتها وروعتها من شرفة كاليماخوس تقودنا السلالم إلى قاعات القراءة. ومن المدهش حقاً أن الإحساس بمساحة القاعات يختلف تماماً عنه من الشرفة. ويعتبر هذا التوزيع للمساحات

الطابق السفلي الثاني

الطابق السفلي الثالث

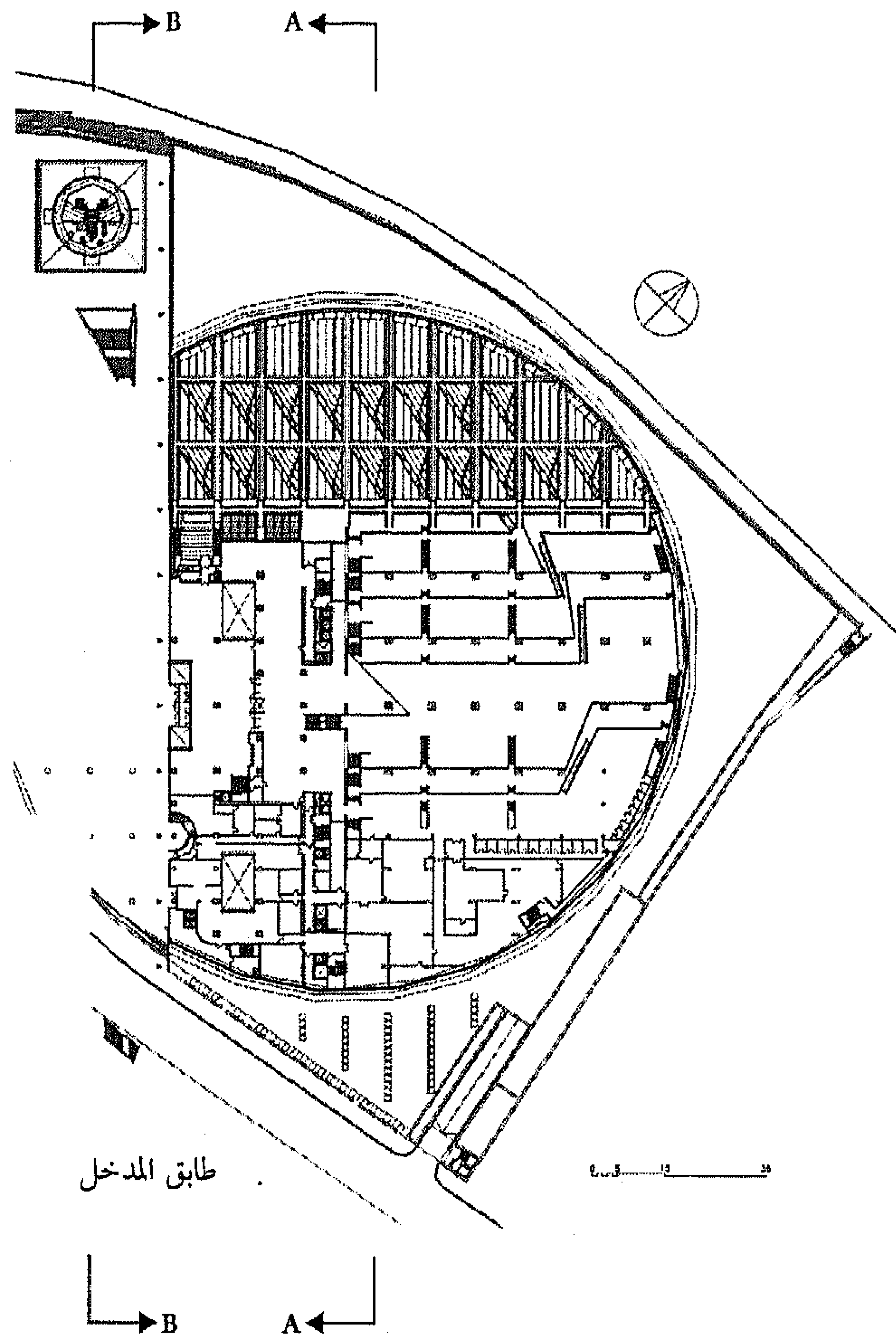
الطابق السفلي الرابع

دلالة على قدرة معمارية فائقة تؤثر في الزائرين من الناحيتين الفكرية والحسية. ومن ناحية أخرى. يتأثر الزائر بشكل سطح المبنى، والأعمدة الأنيقة، والكتب والمعروضات وهو ما يؤثر في الزائر والقارئ على حد سواء.

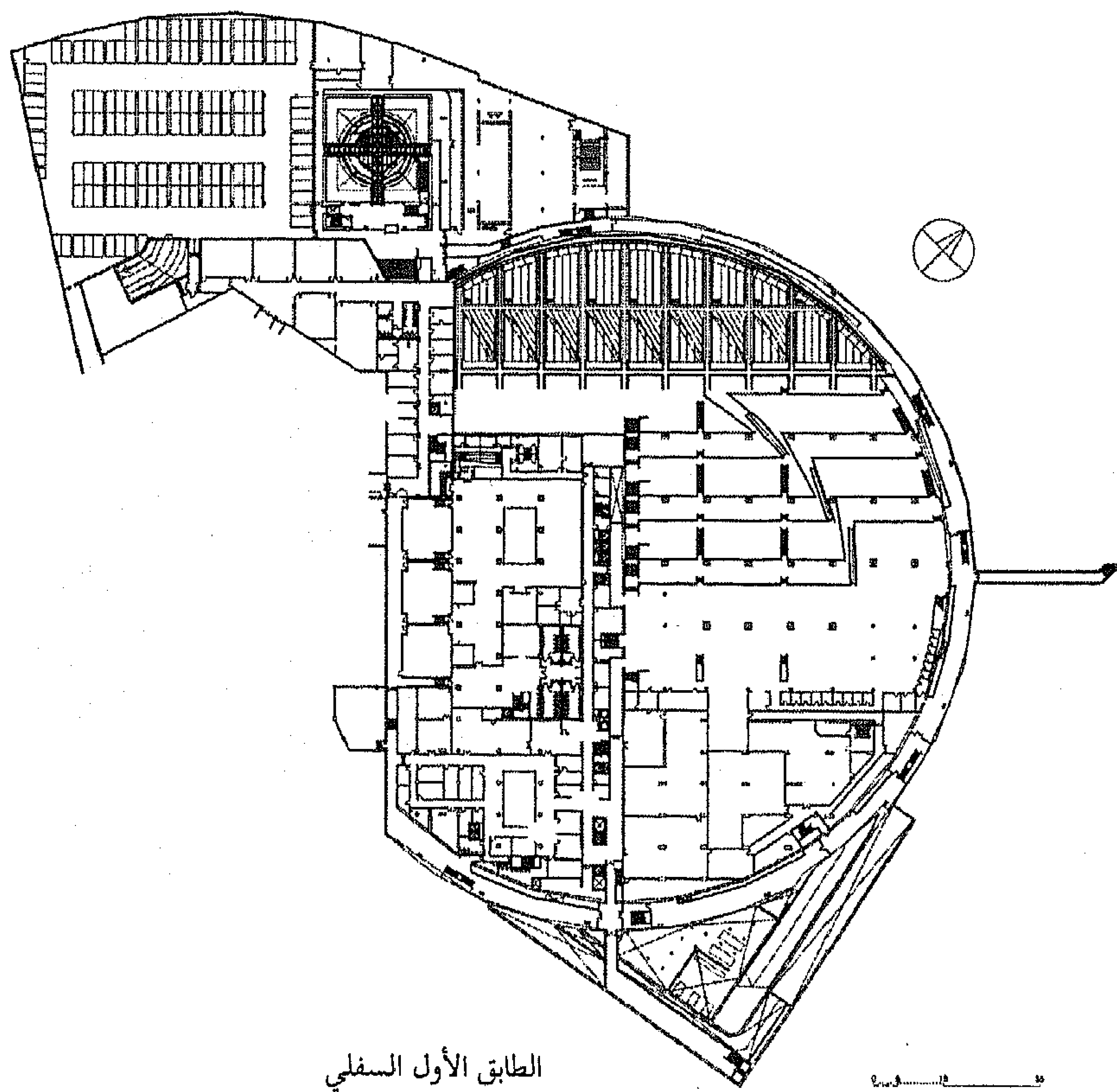
وبالرغم من المساحة الشاسعة لقاعات القراءة، إلا أن موهبة المعماريين ومهارة الإنشائيين قد اجتمعت لإضفاء الجاذبية والبساطة على المكان، من خلال تقسيم قاعات القراءة إلى سبعة مستويات في كل منها مساحة للاطلاع ومساحة لرفوف الكتب، بالإضافة إلى مكتب معلومات كما راعى التصميم توزيع المساحات في كل مستوى بالشكل الذي يوفر الراحة للقراء والزائرين. كما قسمت المستويات السبعة بالمكتبة حسب موضوعات المواد المعرفية بالشكل الذي يخدم كافة الأنشطة المصاحبة للمكتبة.

وتعد خدمات المكتبة على نفس القدر من أهمية بنائها المعماري. فيسمح السطح المائل للمكتبة بدخول الضوء الطبيعي. كما يقاوم الريح، وتظهر الأعمدة الأنيقة وكأنها كاتدرائية للكتب، كما يوجد بالمكتبة أكبر حائط غشائي في العالم، فهناك حوالي ١٦ مترًا من المبنى تقع تحت مستوى البحر ويعتبر هذا نجاحًا هندسيًا كبيرًا، وليس نجاحاً معمارياً فحسب.

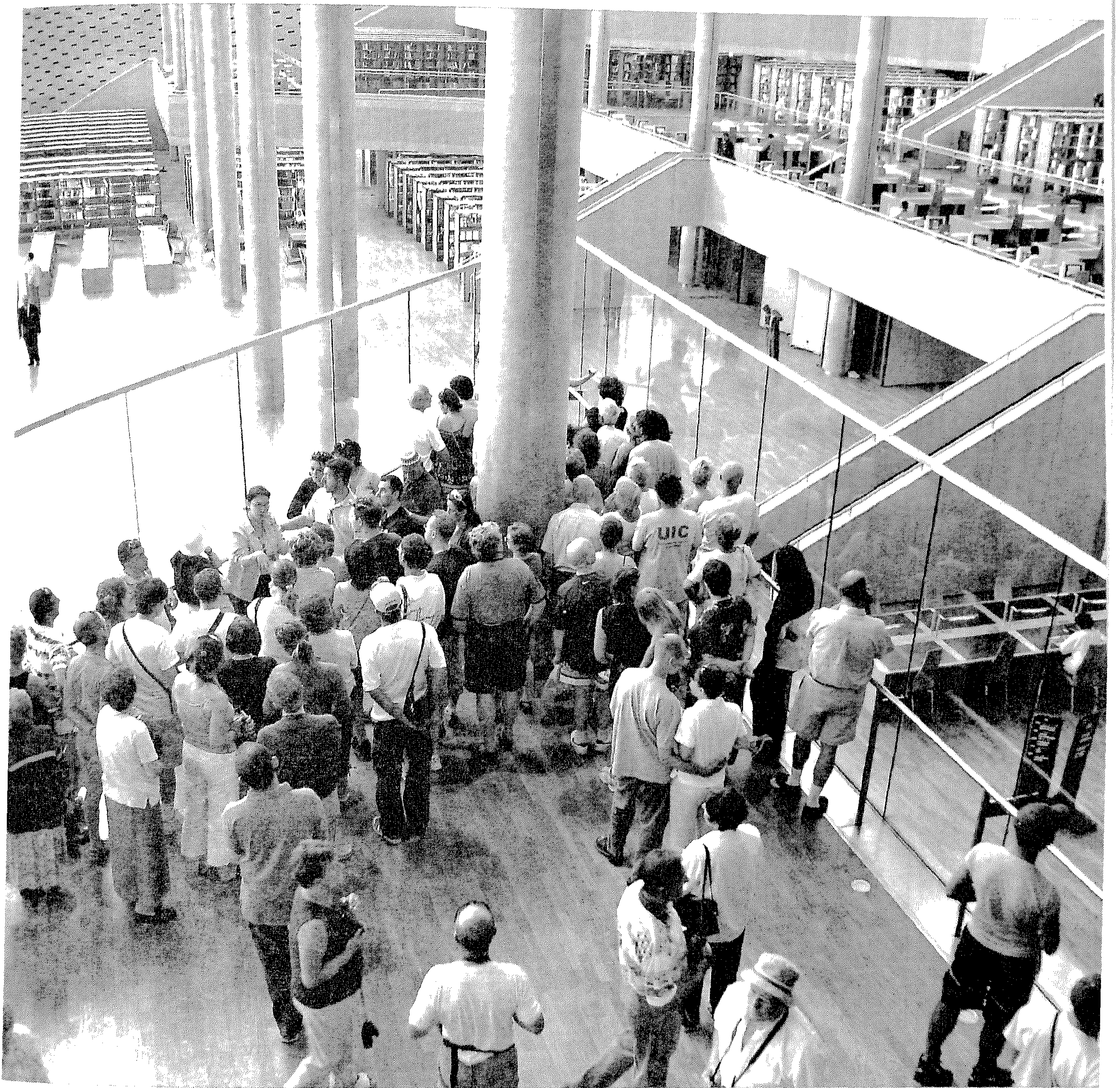
وتتسم المواد المستخدمة في البناء بالبساطة. كما صمم الأثاث بأكمله من خشب خاص. وتتناسب مكونات المبنى مع بعضها البعض، بحيث تظهر الأجزاء المختلفة للمبنى مجتمعة في صورة أفضل من كل واحدة منها على حدة وهناك بعض الاقتراحات الخاصة بالتصميم المعماري الفريد لمبنى المكتبة. ولكن لم يتم تنفيذها. ومنها استخدام سقف المبنى في تجارب بيئية لتجميع الطاقة الشمسية. كما رأى البعض أن هناك حاجة إلى مزيد من الخدمات بالمبنى أكثر مما كان متوقعاً. وتم إضافة تلك الخدمات إلى التصميم في مراحل التنفيذ، ومن تلك الخدمات زيادة عدد المعارض وإنشاء مكتبة متخصصة للطفل. وكان هناك زيادة في حجم الخدمات، وذلك لمواكبة التصميم الرائع للمبنى والأعداد الكبيرة من الزائرين في فترة الافتتاح التجريبي حيث وصل عددهم إلى حوالي ٢٠٠٠٠٠ زائر في الشهر الواحد، وذلك قبل تشغيل أي من المتاحف أو المعارض وبصفة عامة، تعتبر تلك النقاط غير ذات أهمية إذا ما قورنت بالإنجازات الكبيرة الممثلة في كافة أجزاء المبنى.

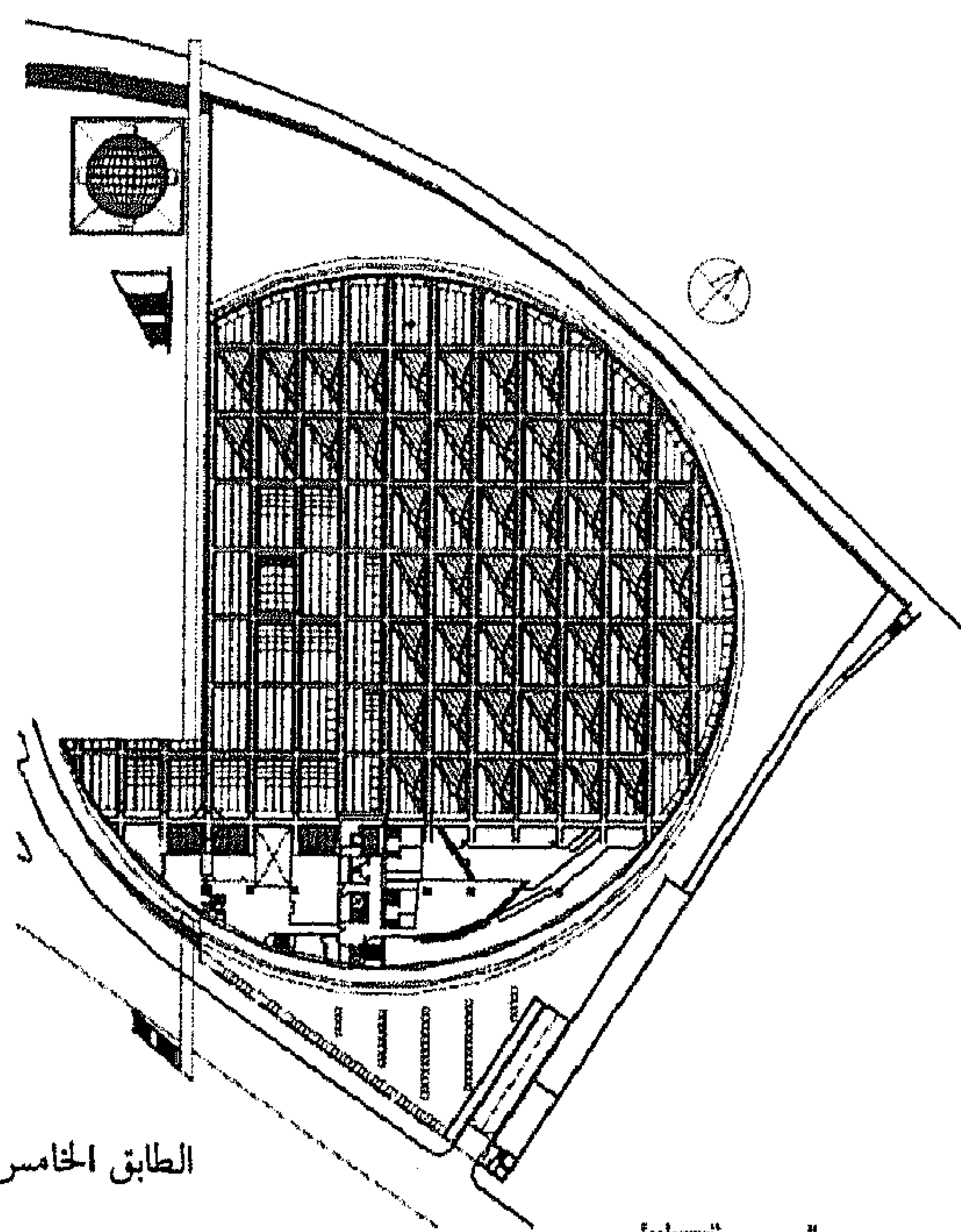


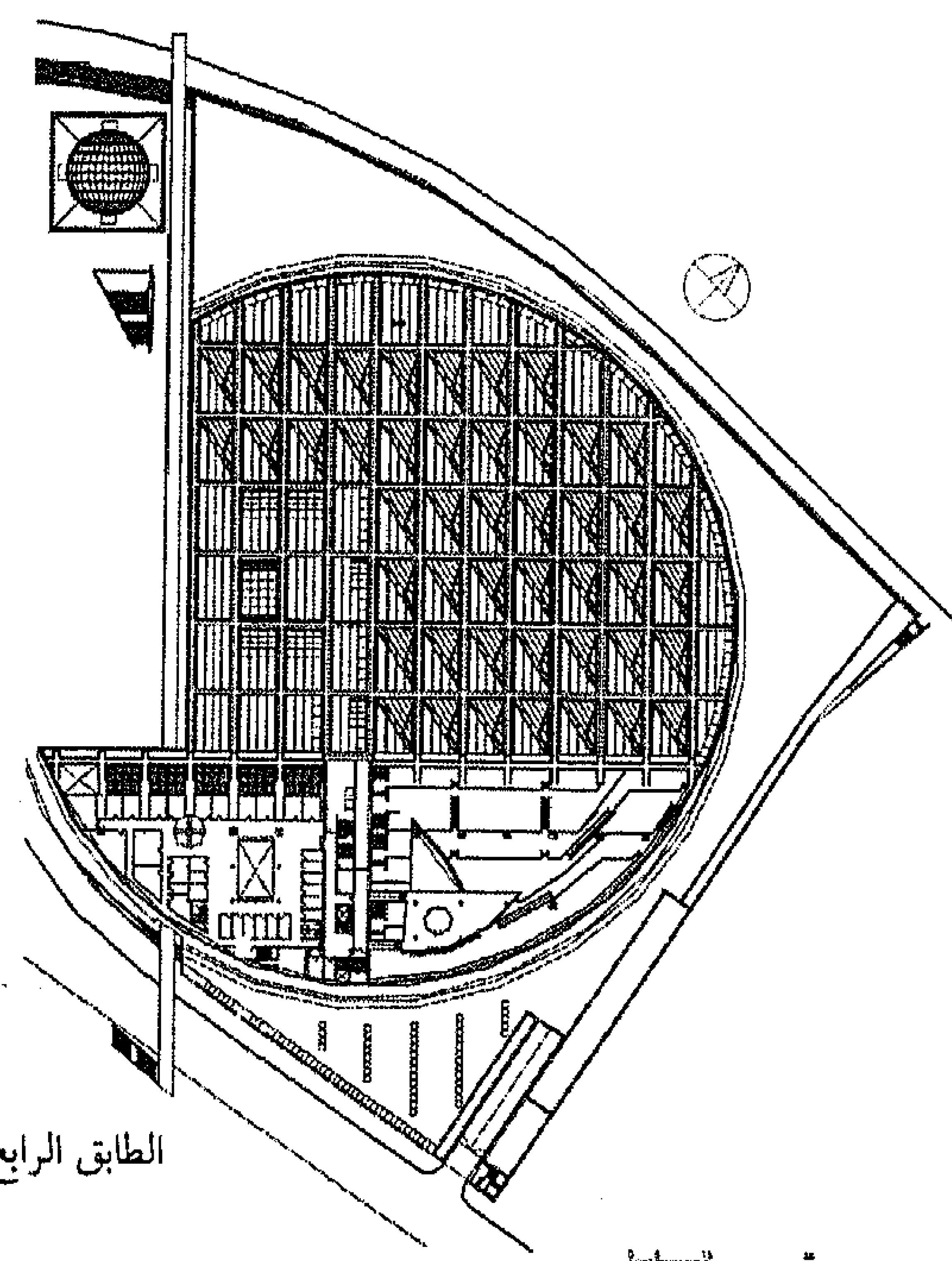
طابق المدخل

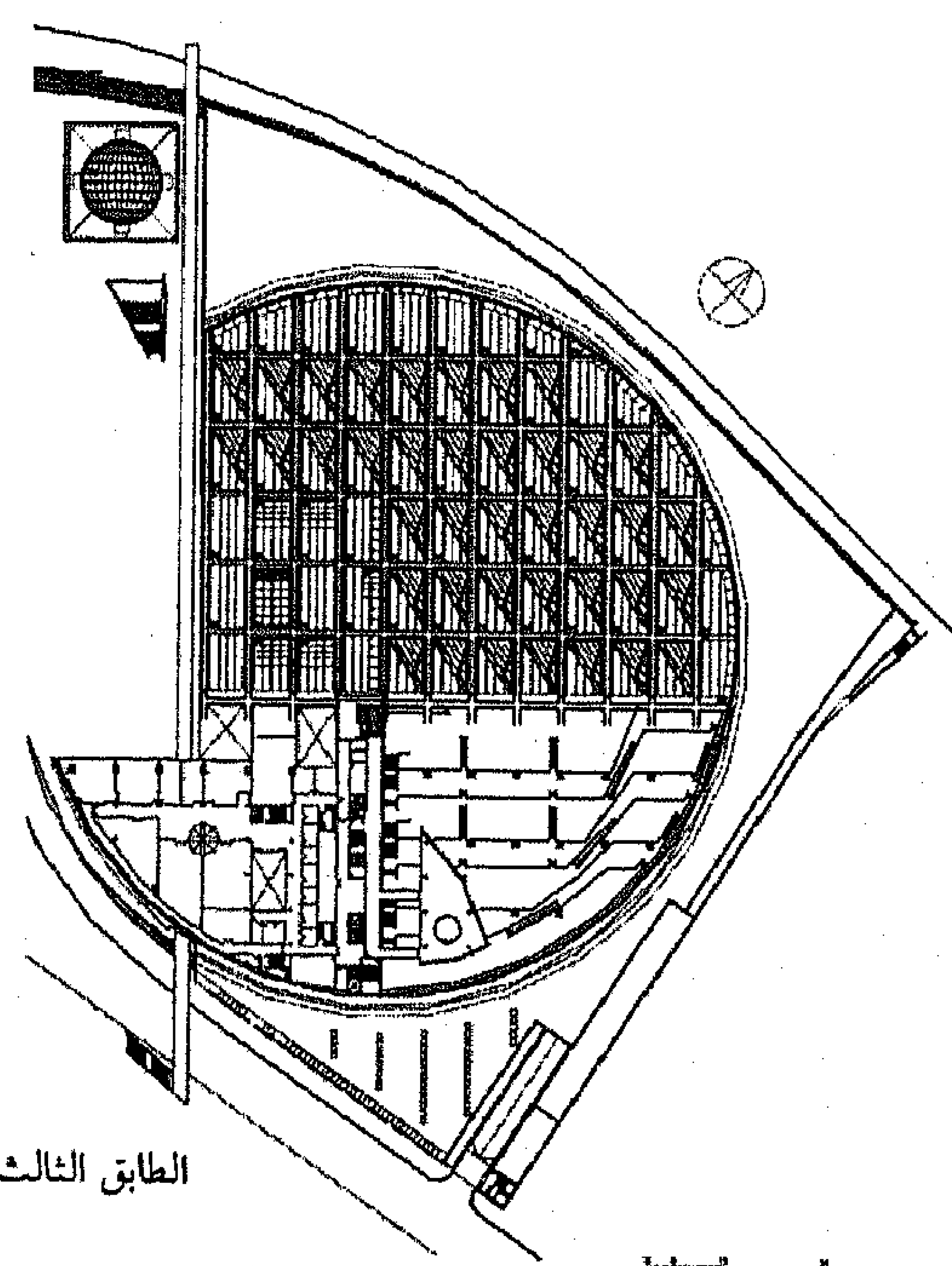


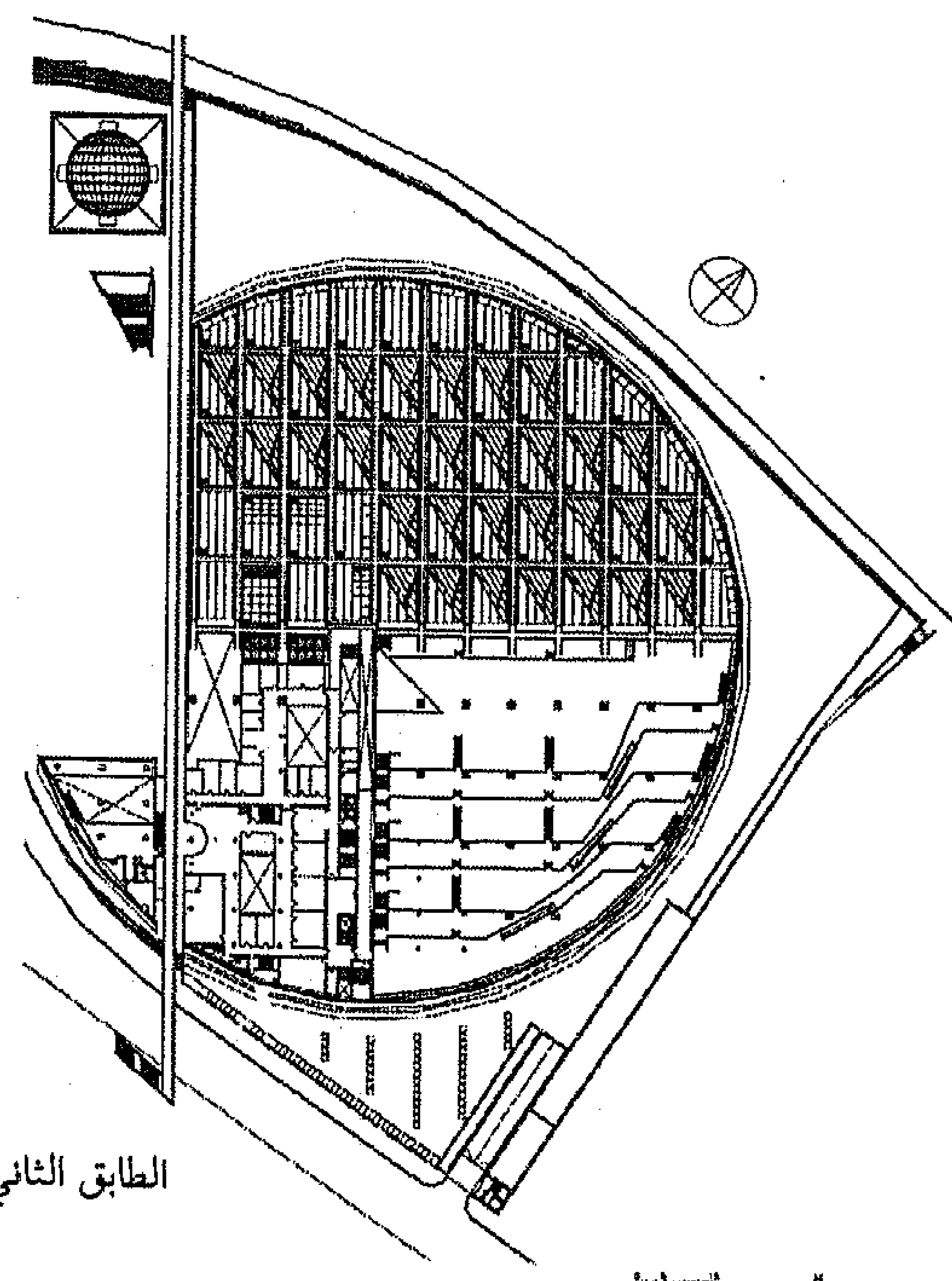
الطابق الأول السفلي


UIC


الطابق الخامس العلوي


الطابق الرابع العلوي


الطابق الثالث العلوي


الطابق الثاني العلوي

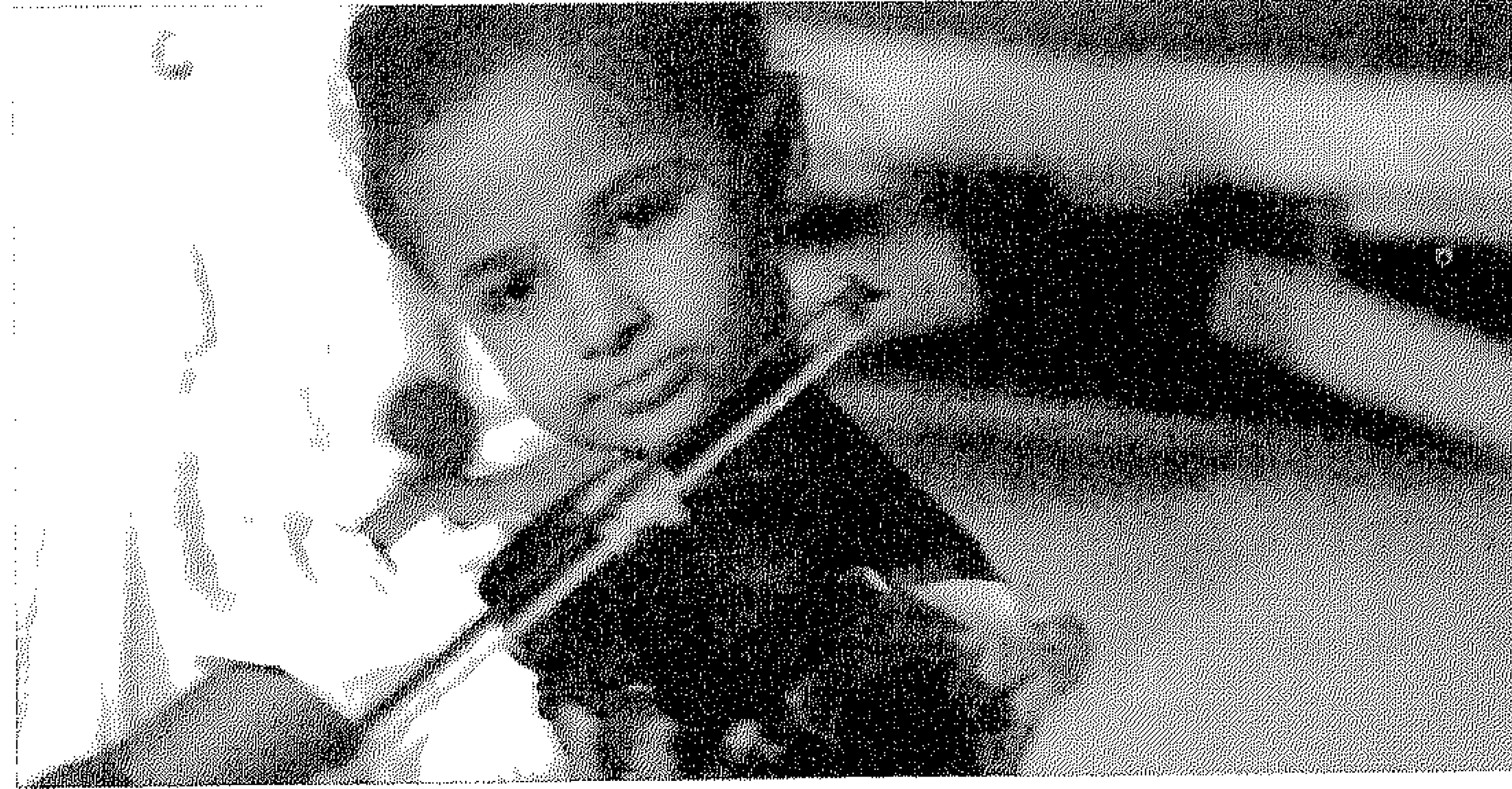
المبنى في سياق مادي

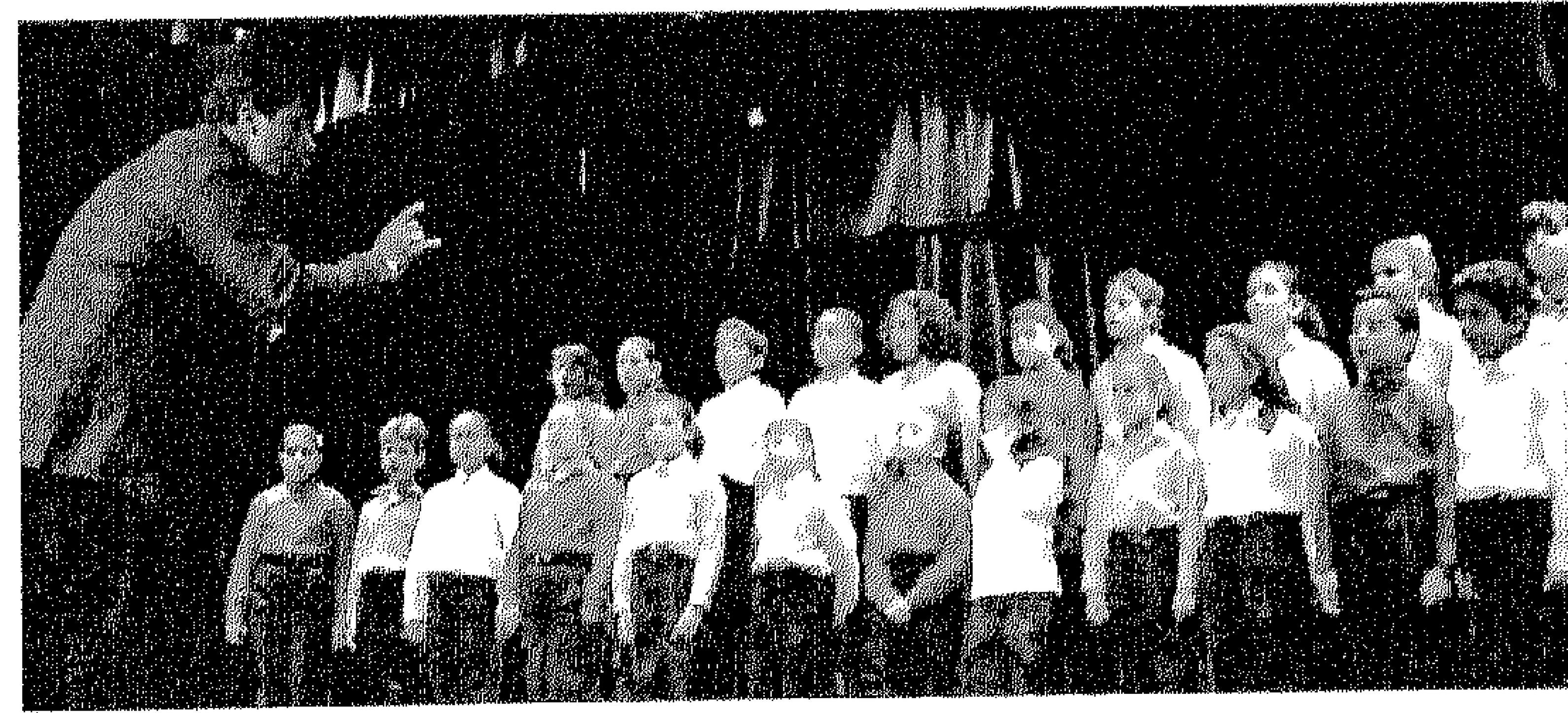
يعتبر مبنى مكتبة الإسكندرية علماً من الأعلام المعمارية بحق. ويبدو المبنى كمرسى في المنطقة التي يمكن أن تقول عنها إنها من أجمل الأماكن في العالم، الميناء الشرقي التاريخي بالإسكندرية.

وللأسف، لم يتم تطوير المنطقة المحيطة بالمكتبة أو الاهتمام بها بالقدر الكافي الذي يتيح ربط المكتبة بالمباني التي تقع في الجوار، سواء مناطق طبيعية أو من صنع الإنسان وجاري التخطيط لتنفيذ هذا التطوير في السنوات القادمة.

وتعتبر بانوراما الميناء القديم بحق من المناظر الطبيعية المتميزة. فمنظر الخليج بمياهه الهادئه تستريح له العين فهو ليس بالخليج متناهي الكبر أو الصغر، إنما يشعر الزائر بالراحة فينبغي أن يكون الميناء الشرقي بحق نقطة محورية للسياحة في الإسكندرية ومن هذا المنطلق، ستصبح مكتبة الإسكندرية بمثابة المغناطيس أو المرسى الذي يجتمع حوله الزائرون وإنه من الطبيعي إذن ربط المكتبة بالسلسلة وبالتطورات السياحية والمرافق الخدمية المحيطة.

كما ينبغي أن تتضمن وحدة التطوير الحضري اهتماماً فعلياً بحركة المرور، بما في ذلك أماكن انتظار السيارات والحافلات، وإمكانية تطوير العربات التي تجرها الخيول للزائرين ممن يرغبون في الذهاب في نزهة أكثر ترفيهاً ولا ينبغي أن تأتي الحاجة الماسة لمزيد من الخدمات على حساب الجودة ومن هنا تضع مكتبة الإسكندرية معاييرها للتصميم والتنفيذ.





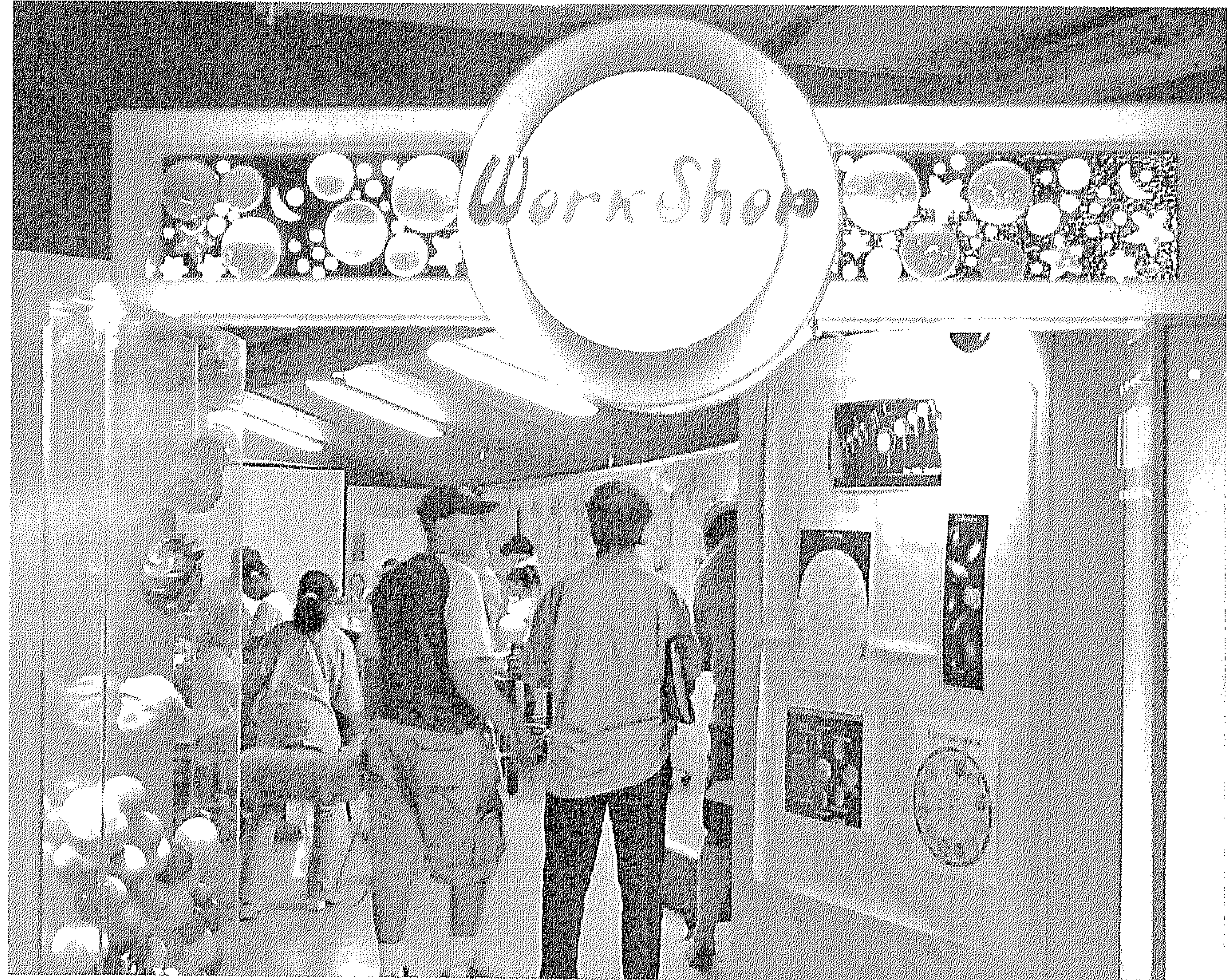
كورال أطفال مكتبة الإسكندرية – نظرة إلى المستقبل

المبنى في سياق ثقافي

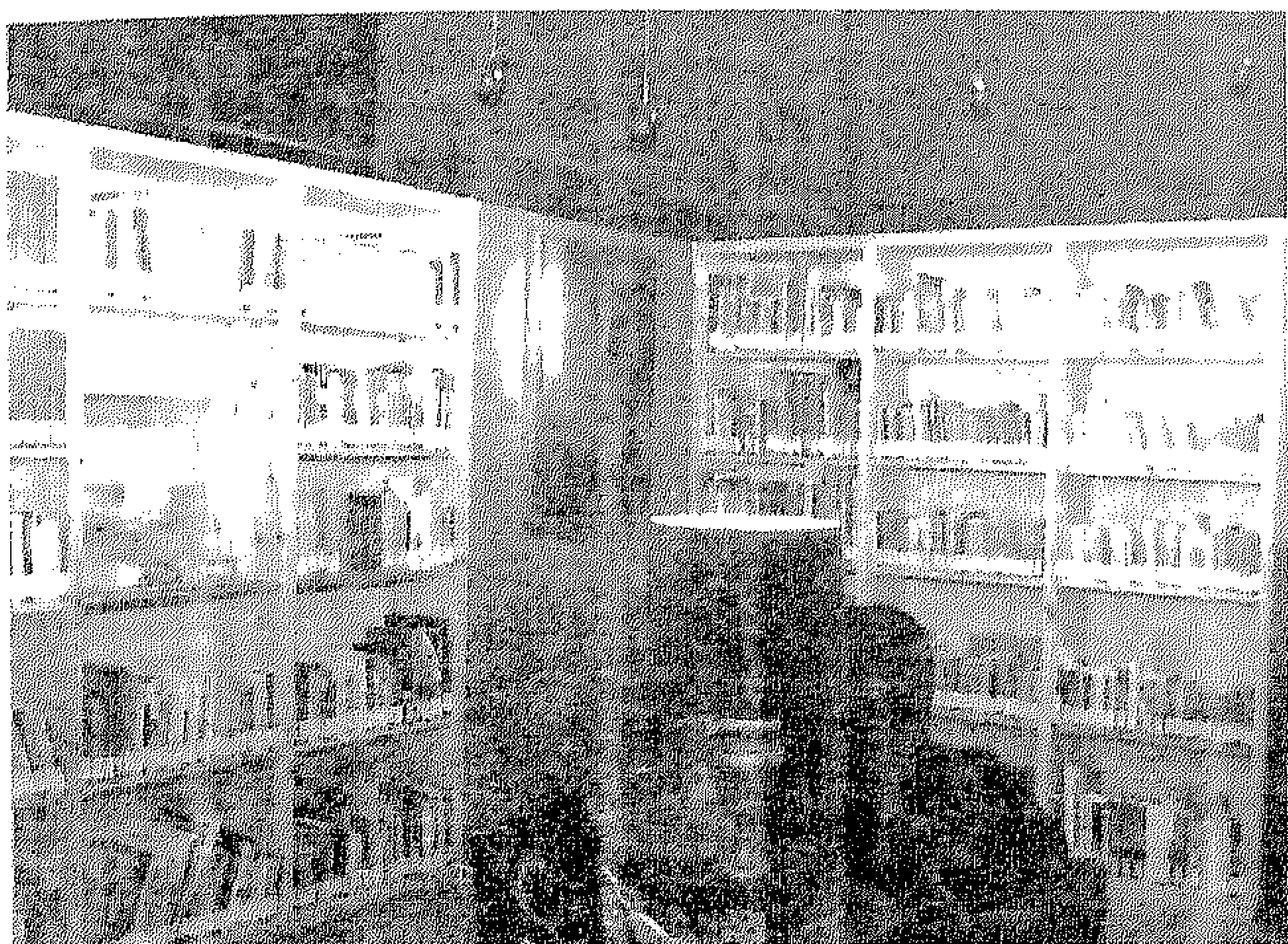
يعتبر مبنى المكتبة مبنى غير تقليدي فليس له نظير في أي مكان في مصر فتصميم المبنى يعد تجديداً بل إضافة حقيقية للعمارة من حيث الشكل والمضمون ولقد تأثر الزائرون والمعماريون على حد سواء بأناقة وبساطة التصميم فمما لا شك فيه أن هذا التصميم المبتكر سيضيف الكثير للأجيال القادمة من المعماريين الكثير.

لقد كان بعد التصميم عن محاكاة الأنماط القديمة في التصميم والأشكال التقليدية في العمارة مخاطرة بحق. فلقد نجحت المكتبة في تفادي النقل المتحجر لأشكال الماضي وعدم ملاءمتها الثقافية.

لقد أطلقت المكتبة العنان لابتكارات كثيرة، بعدم الوقوع أسيرة لنمط فكري واحد. إن ارتفاع المبنى بهياً اليوم والنجاح الذي حققه هو إدانة للالتصاق الدائم بالماضي وتفاصيله فلقد كان المنهج الأيديولوجي الذي يرفض كل ما هو جديد بمثابة سقطة في الأسلوب التاريخي الذي انتقده الكثير لسطحيته وعدم ملاءمته لروح العصر وفي هذا الصدد، يمكن لهذا المبنى أن يصبح نقله ثقافية لها تأثير على النطاق المحلي. مما يساعد المعماريين على اكتساب قدر من العمق في فهم المعاني التي يحملها بطريقة تساعدهم على الابتكار بأسلوب يلائم اليوم والغد، بحيث لا يصبح هذا التصميم فكرة قد يراها البعض بلا أساس.



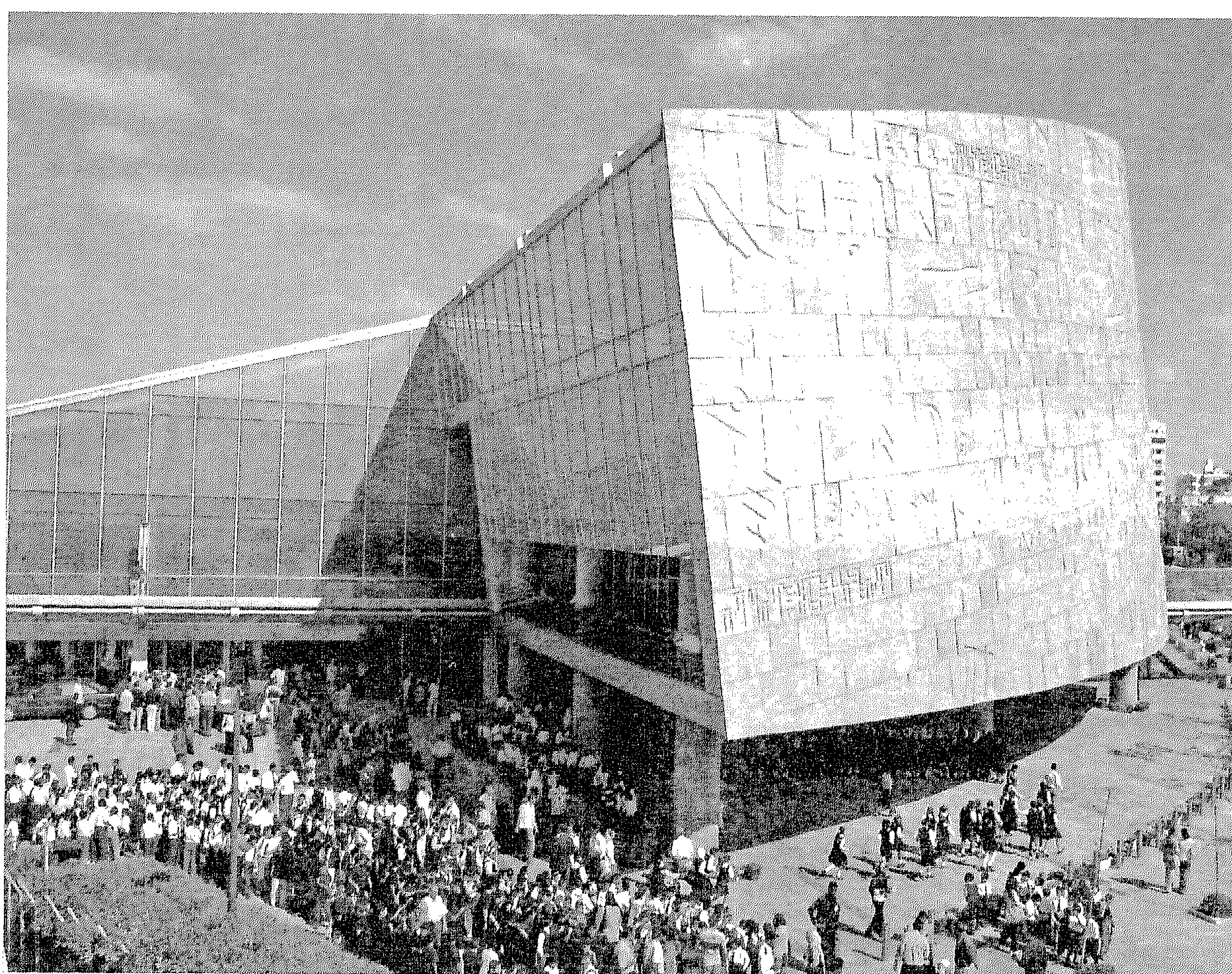
أنشطة متنوعة



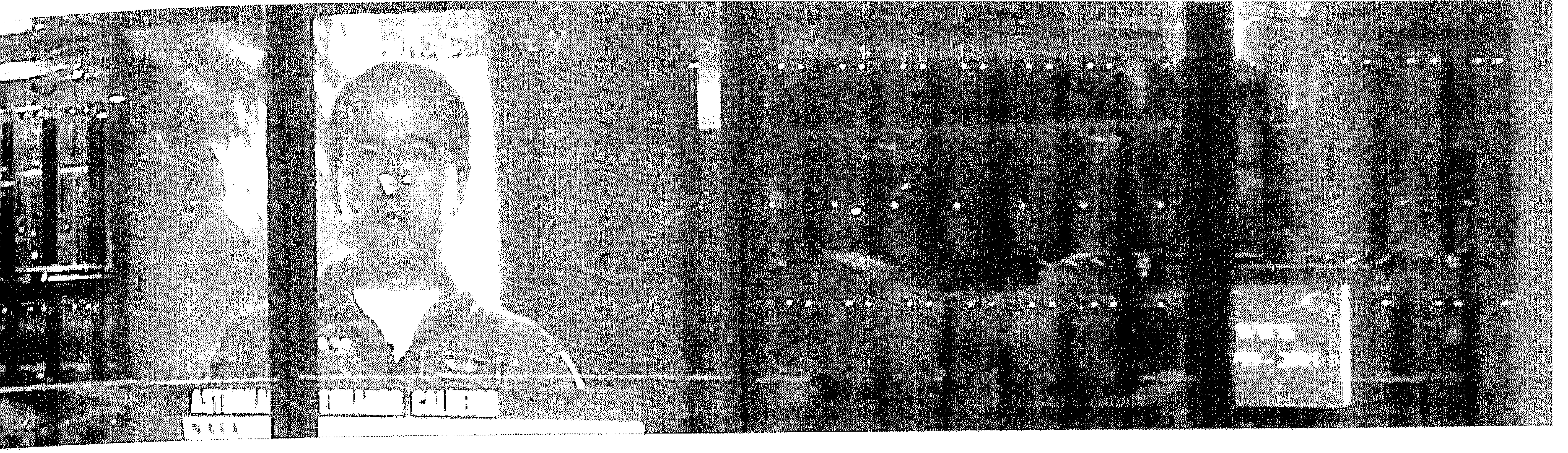


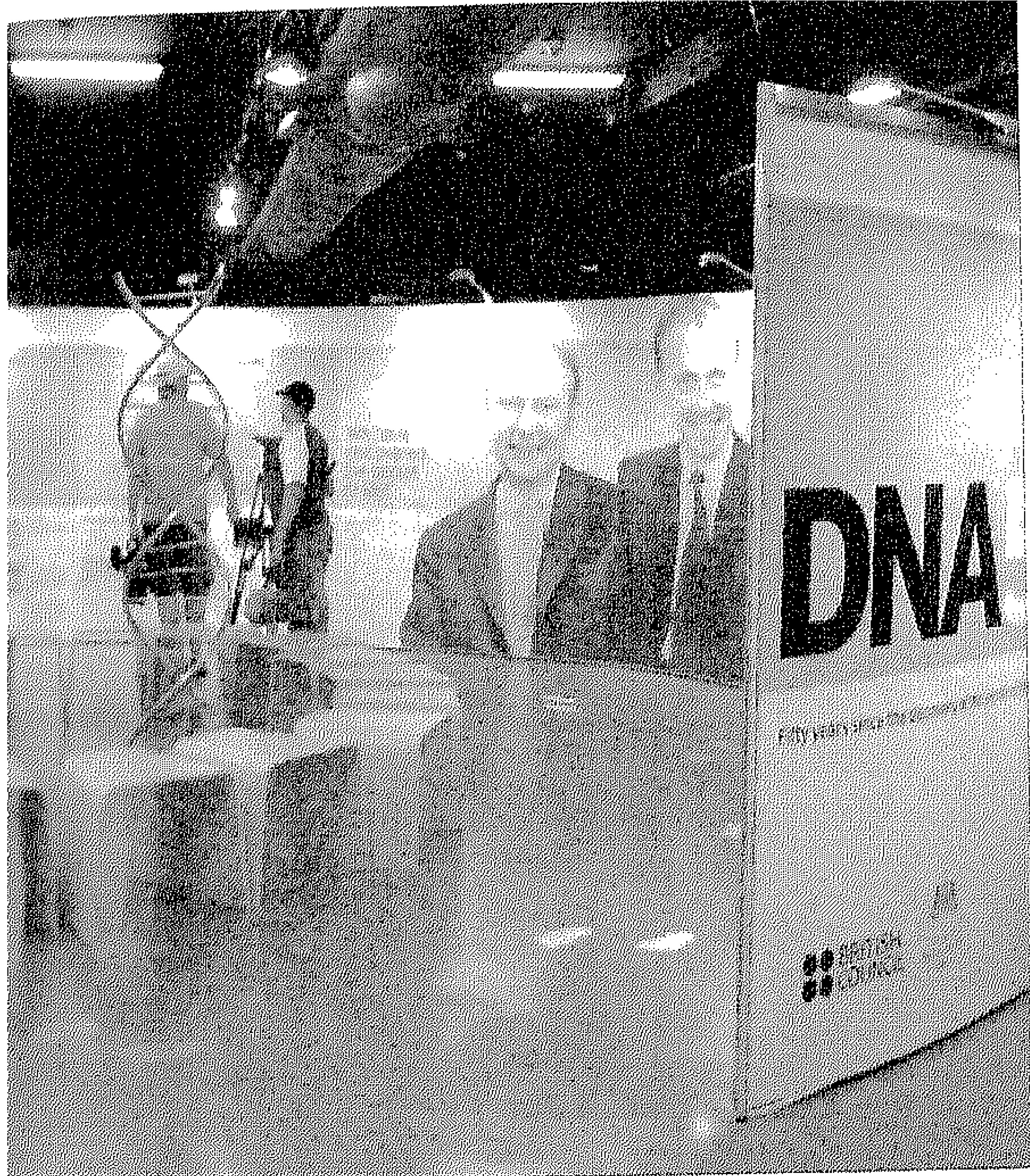
زادت المتاحف والمجموعات الخاصة من الإقبال الجماهيري على المكتبة



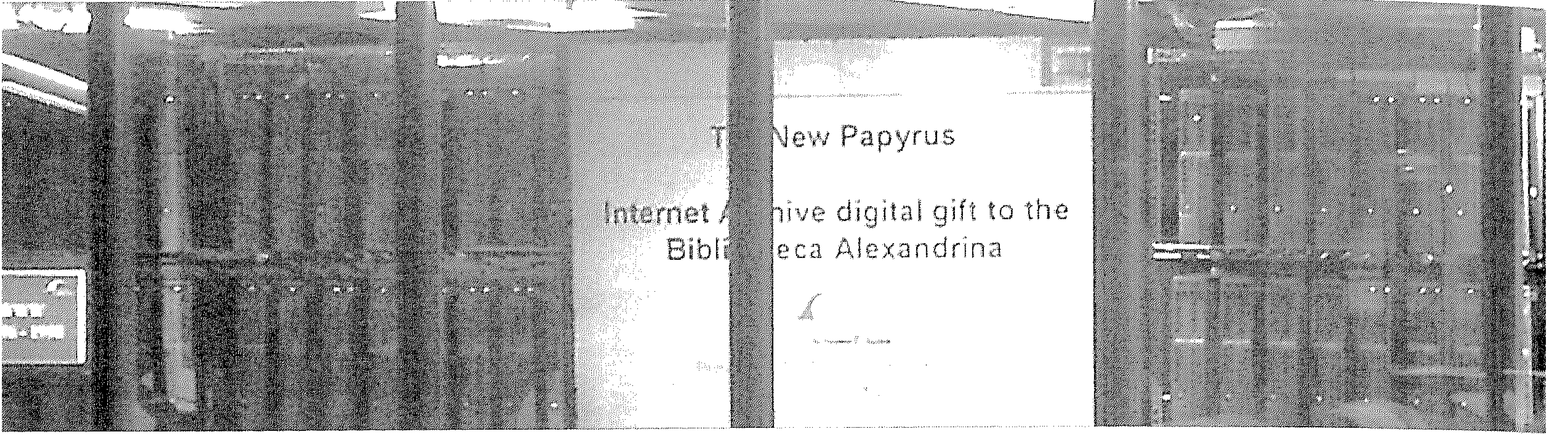


إقبال جماهيري كبير يعكس تفاعل المجتمع مع المكتبة





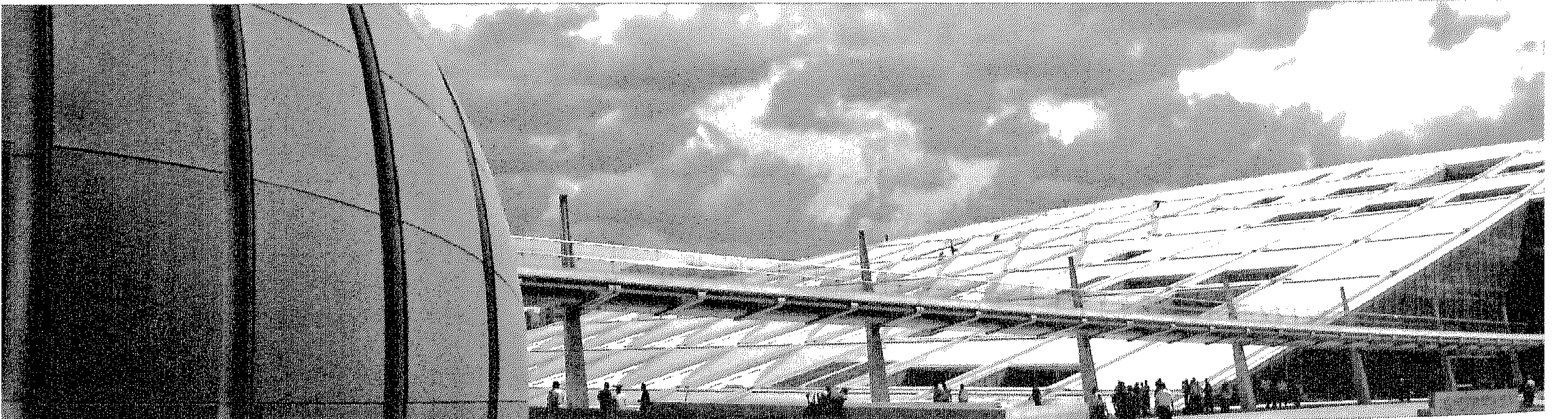
إضافة إلى ذلك فإن مبنى مكتبة الإسكندرية يرتبط ارتباطاً وثيقاً بنمط العمارة الإسلامية ففي أجزاء من قاهرة المماليك، يوجد العديد من المباني الكبيرة ذات التصميم الرائع، يتم الدخول إليها من خلال بوابات صغيرة وجانبية لا تكشف المساحة الحقيقية للمكان، وبذلك تتيح فرصة الاكتشاف. وتظهر هذه الرؤية بوضوح في تصميم مكتبة الإسكندرية. فالزائر قد لا يدرك المساحة الحقيقية للمبنى عند دخوله من المدخل الرئيسي، كما يعتبر بهو المكتبة بمثابة نقلة إلى المساحات الداخلية الشاسعة. فإن الانتقال من المساحات الخلفية الضيقة إلى المساحات الواسعة والأعمدة الأنيقة والإضاءة الباهرة والمساحات الشاسعة يعتبر من الأنماط المعمارية القديمة، مثل المباني التي ترجع إلى العصر القديم حيث كان البناءون يعشقون تصميماتهم ويعتنون بكل التفاصيل كبيرة كانت أو صغيرة.



المبنى في سياق دولي

يمكن أن يقال إن تصميم المبنى يتسم بالحداثة ولكن بأسلوب مختلف. وفي حين كانت الحداثة إحدى السمات الرئيسية للقرن التاسع عشر، وحل محلها ما بعد الحداثة في أواخر القرن العشرين إلا ان هذا البناء الرائع قد أحيا تلك الأفكار ونقلها، بل وأضاف إليها أيضاً. كما تعتبر المكتبة، مثل بقية المباني العظيمة الأخرى ومن بينها ميس فان در دروح ببرشلونة، ويرجع تاريخ بنائه إلى عام ١٩٢٧ وسلالات فرانك لويد رايت التي يرجع تاريخ بنائها إلى عام ١٩٣٦ ودار الأوبرا بيجورن إيتزون بسدني والتي تعود إلى الثمانينيات، فكل تلك الأماكن لا ترتبط بفترة زمنية محددة، بل تلائم كافة الأماكن والعصور. وكمثل كل تلك المباني التي تعتبر علامات في تاريخ العمارة، ستعتبر مكتبة الإسكندرية مع مرور الزمن من الكلاسيكيات.

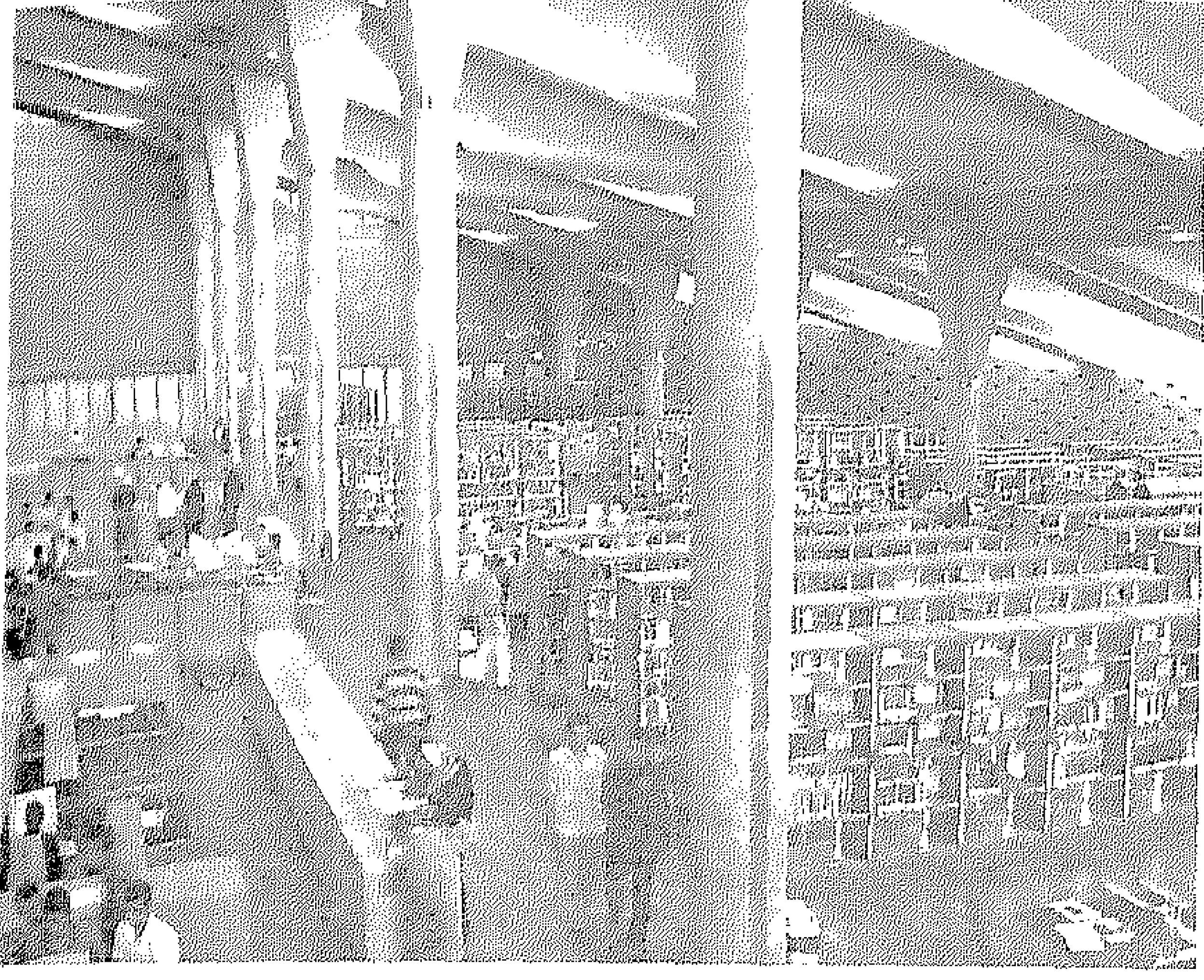
في وقت زادت فيه أهمية الشكل على المحتوى، يعتبر نجاح مجموعة المعماريين من الشباب حديثي الخبرة في تنفيذ هذا المبنى وجودة التصميم الذي قدموه تحديا للنمط السائد وللأساليب المعمارية المتبع في يومنا هذا. فهذا يعد تحدياً ونجاحاً ساحقاً.



المبنى في إطار محلي/ إقليمي

يعتبر تصميم المبنى علامة واضحة وجريئة فيما يتعلق بالجدل الدائر حول علاقة الحداثة بالأصالة في كل منتدى من المنتديات التي تناقش العمارة وعلاقتها بواقعنا المعاصر. دائماً ما يتم تقسيم القضايا محل النقاش إلى ما هو «تقليدي» (عادة ما يعرف من وجهة نظر إسلامية أو فرعونية) وما هو «حديث» (عادة ما يقدم على أنه منفر، وغير إنساني). وفي بعض الأحيان، يأخذ النقاش طريقاً آخر وهو اعتبار كل ما هو حديث مرتبط بالعلوم والتكنولوجيا والتقدم. وأنه لا يمكن لنا أن نظل نحيا في الماضي. ولا يعتبر هذا التقسيم خاطئاً فنياً ونقدياً فحسب، بل هو أسلوب فكري غير منتج وهدام. وتعتبر هذه المناقشات غير ذات قيمة، لما تحويه من أفكار مكررة، والعديد من القصص والأدلة لدعم وجهات نظر ومواقف مسبقة. كما يعتبر هداماً لأنه يثير التعاطف ويعقد المواقف أكثر مما هي عليه.

ولا تعتبر تلك المقارنات سليمة من الناحية الفنية لأنها تنبع من التبسيط الزائد تنطوي عليه تلك المواقف المنقسمة وكأنه يمكن التقليل من مستوى الفن الراقي الذي تمثله الحضارة الإسلامية إلى مجرد شكل تقليدي أو أن الحداثة وهو مفهوم متطور شديد التعقيد يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعاصرة يمكن تصويره على أنه كيان واحد يغطي الواقع المصري المعاصر، بل أكثر من ذلك ربما يمتد من المغرب إلى إندونيسيا ومن الصين إلى إفريقيا.





إقبال جماهيري متعدد الجنسيات



كما لا تعتبر تلك المناقشات موضوعية من وجهة النظر النقدية لأنها لا تستخدم أدوات النقد التي تساعد على فهم أعمق ودون هذا الفهم المتعمق، لن يحدث أي تقدم من وراء هذه المناقشات.

ومن هنا تقدم مكتبة الإسكندرية مثالاً على الفن المعماري في سياق معماري سليم بكل ما تحمله الكلمة من معنى، فلا يوجد بالمكتبة أي نقل للأعمدة الفرعونية أو الأقواس الإسلامية. كما لا يوجد بالمبنى أي من الزينات اليونانية أو الرومانية، ذلك لكون المكتبة مبنى معاصراً يتعلق بالمستقبل أكثر منه بالماضي. فكونه مبنى معاصراً يرجع إلى المواد المستخدمة فيه وارتباطه بالمستقبل من خلال بساطة وجرأة التصميم والبراعة في توزيع المساحات وكيفية إدارة الإضاءة الطبيعية والصناعية. فالمبنى يعد استجابة للبرنامج المستقبلي. وتحدياً للحواجز الإقليمية، وتطلعاً للرؤى المستقبلية. كما يتسم المبنى بالأناقة وروعة التصميم الذي يلائم الأفكار الإنسانية، والتي تنادي بتحرير العقول سعياً للحصول على المعرفة.



وختاماً: المبنى في إطار ثقافي وفكري

إن الفكر المعماري العظيم دائماً ما يقودنا إلى إعادة التفكير في المغزى الكامن فيه، وهذا بكل تأكيد ينطبق على مبنى المكتبة. فإن روعة التصميم المعماري إنما تذكرنا بأن المعمار يحمل أكثر من كونه شكلاً أو مجرد مضمون، بل يمتد إلى أكثر من ذلك من خلال نشر فكرة بعينها. وأنا أعتقد أن الزائرين سيتفقون معي في الرأي بأن المبنى يعبر عما يجب أن نحمله من مشاعر نحو المراكز الثقافية. كما أنه من خلال هذا التصميم الرائع ينادي بتحرير العقول. يساعد على الابتكار والوصول إلى كل ما فيه خير الإنسانية - ويعزز قيم الحوار والانفتاح على الآخر هذا هو ما يمكن أن يحققه الإبداع المعماري.




الاسلام محمد بن السلطان
الشهيد الملك المنصور قلاو





القسم الثالث

الملحقـــات

جوائز الأغا خان للعمارة

قائمة الأسماء

اللجان التوجيهية

قد يتساءل البعض عن دور اللجنة التوجيهية، دور اللجنة التوجيهية يتبلور في التحديات المطروحة أمام لجنة التحكيم وخبراتهم في هذا المجال وتنوعه ونعرض على الصفحات التالية نموذج من مذكرات اللجنة التوجيهية لما فيها من وضوح في الرؤية ومفاهيم للتأمل والابداع المعماري المعاصر ومستوى التفكير الراقي في الجائزة وهو مجرد عينة من مذكرات ونعتقد ان هذا احد أسباب نجاح الجائزة.

الدورة الأولى ١٩٧٨ - ١٩٨٠

الأمير كريم أغا خان
نادر أردلان
جار كامبل
هيوكاسون
شارلز كوريا
حسن فتحي
أولج جرابار
دوجان كوبان
وليم بورتر

الدورة الثانية ١٩٨١ - ١٩٨٣

الأمير كريم أغا خان
محمد أركون
شربان كانتاكوزينو
هيو كاسون
شارلز كوريا
أولج جرابار
رناتا هولود

حسن الدين خان

دوجان كوبان

محمد مكية

كامل خان ممتاز

وليم بورتر

الدورة الثالثة ١٩٨٤ – ١٩٨٦

الأمير كريم أغا خان

محمد أركون

شارلز كوريا

أولج جرابار

حسن الدين خان

وليم بورتر

إسماعيل سراج الدين

الدورة الرابعة ١٩٨٧ – ١٩٨٩

الأمير كريم أغا خان

محمد أركون

سلمى الراضي

جان ديمونشو

حسن الدين خان

شارلز مور

إسماعيل سراج الدين

الدورة الخامسة ١٩٩٠ – ١٩٩٢

الأمير كريم أغا خان

سلمى الراضي

محمد أركون

جون ديمونشو

عارف حسن

رونالد ليوكوك

شارلز مور

إسماعيل سراج الدين

محمد يونس

الدورة السادسة ١٩٩٣ - ١٩٩٥

الأمير كريم أغا خان

برنارد فيلدن

دوجان تكلي

رناتا هولود

عارف حسن

علي الشعيبي

فرانك أ. غيهري

نورخالص مجيد

الدورة السابعة ١٩٩٦ - ١٩٩٨

الأمير كريم أغا خان

سلمى الراضي

بالكريشنا دوشي

بيتر أيزنمان

تشارلز جنكس

آدي مرشد

لويس مونريال

عظيم نانجي

علي الشعيبي

الدورة الثامنة ١٩٩٩ - ٢٠٠١

الأمير كريم أغا خان

سلمى الراضي

تشارلز كوريا

كينيث فرامبيتون

فرانك غيري

زها حديد

لويس مونريال

عظيم نانجي

علي الشعيبي

الدورة التاسعة ٢٠٠٢ - ٢٠٠٤

الأمير كريم أغا خان
أكرم أبو حمدان
تشارلز كوريا
عبده فيلالي أنصاري
جاك هيرزوج
جلين لوري
محسن مصطفاني
بابار خان ممتاز
بيتر روي

الأمانـــة العـــامة

الدورة الأولى ١٩٧٨ - ١٩٨٠

رناتا هولود
حسن الدين خان

الدورة الثانية ١٩٨١ - ١٩٨٣

سعيد ذو الفقار
سها أوزكان

الدورة الثالثة ١٩٨٤ - ١٩٨٦

سعيد ذو الفقار
سها أوزكان
جاك كيندي

الدورة الرابعة ١٩٨٧ - ١٩٨٩

سعيد ذو الفقار
سها أوزكان
جاك كيندي

الدورة الخامسة ١٩٩٠ - ١٩٩٢

سها أوزكان
جاك كيندي
فرُخ درخشاني

الدورة السادسة ١٩٩٣ – ١٩٩٥

سها أوزكان

جاك كيندي

فرُخ درخشاني

الدورة السابعة ١٩٩٦ – ١٩٩٨

سها أوزكان

جاك كيندي

فرُخ درخشاني

الدورة الثامنة ١٩٩٩ – ٢٠٠١

سها أوزكان

جاك كيندي

فرُخ درخشاني

الدورة التاسعة ٢٠٠٢– ٢٠٠٤

سها أوزكان

جاك كيندي

فرُخ درخشاني

لجـــان التحكيم

الدورة الأولى ١٩٨٠

تيتوس بركهاردت

شربان كنتاكوزينو (رئيساً)

جيانكارلو دي كارلو

محبوب الحق

مظهر الإسلام

عبد الله كوران

منى سراج الدين

سودجاتمو كو

كنزو نانجي

الدورة الثانية ١٩٨٣

ترغت جانسيفر
رفعة الجادرجي
حبيب فداء علي
ميسل كيراي
شارلز مور
إسماعيل سراج الدين (رئيساً)
رولاند سيمونيه
جيمس سترلنج
فريد وردي بن سودين

الدورة الثالثة ١٩٨٦

المهدي المنجر
عبد الواحد الوكيل
هانس هولين
ظاهر الدين خواجه
رولاند ليو كوك
فوميهيكو ماكي
محمد دوروك بامي
سودجاتموكو (رئيساً)
روبرت فنتوري

الدورة الرابعة ١٩٨٩

اسين اتيل
راسم بدران
جفري باوا
شارلز كوريا
كامران ديبا
أولج جرابار (رئيساً)
سعد الدين إبراهيم
حسن بويربو
وليم بورتر

الدورة الخامسة ١٩٩٢

بالكريشنا دوشي
فرانك أ. غيهري
رناتا هولود
فوميهيكو ماكي
آدي مرشد
عظيم نانجي
علي الشعيبي
دوغان تكلي
سعيد ذوالفقار

الدورة السادسة ١٩٩٥

إسماعيل سراج الدين
ألفارو سيزا
بيتر أيزنمان
شارلز جينكيس
درموان براويروهارجو
لويس مونريال
محمد أركون
محمت كنورالب
نيير علي دادا

الدورة السابعة ١٩٩٨

محمد أركون
زها حديد
عارف حسن
صالح الهذلول
أراتا إيسوزاكي
فردريك جيمسون
رومي خوسلا
يوسوادي سالية
دوغان تكلي

الدورة الثامنة ٢٠٠١

داراب ديبا
عبده فيلالي أنصاري
دوغان هاسول
زاهي حواس
منى حاطوم
ريكاردو ليغوريتا
غلين موركوت
نوراني عثمان
راج رووال

الدورة التاسعة ٢٠٠٤

غادة عامر
حنيف كارا
راؤل ميهروتا
فرشيد موسافي
مودجتابا سادريا
رينهارد سكولز
إلياس توريس تور
بيلي تساين
جعفر طوقان

كيفية ومعايير التقييم

نموذج لمذكرة من اللجنة التوجيهية لجائزة الأغا خان للعمارة إلى أعضاء لجنة التحكيم لعام ١٩٨٩

الفصل الأول: **خلفيـــــة**

الفصل الثاني: **ثلاثة موضوعات رئيسية**

١) الحفاظ على التراث وإحياؤه
٢) العمارة لخدمة المجتمع
٣) التعبير المعماري المعاصر

الفصل الثالث: **أسئلة تتعلق بالإجراءات**

١) عام
٢) تشكيل لجنة التحكيم
٣) التقديرات الشرفية
٤) العدد المثالي للجوائز
٥) العلاقة بين منح الجوائز وتوزيع قيمتها المادية
٦) تقارير لجنة التحكيم

المرفقات

المرفق الأول : **تقييم الجهود المبذولة للحفاظ على التراث المعماري والعمراني الإسلامي**

المرفق الثاني: **تقييم مشروعات الإسكان الشعبي والأبنية التي تهدف إلى خدمة المجتمع**

المرفق الثالث : **تقييم التفوق في التعبير المعماري المعاصر في العالم الإسلامي**

الفصل الأول: **خلفيـــــة**

منذ أن بدأت أعمال مؤسسة الجائزة في ١٩٧٧، أصبحت لها أهمية خاصة في العالم الإسلامي. فقد شاركت في نشر وعي جديد بين ممارسي العمارة والتخطيط حول أهمية التراث الحضاري في تصميم المباني في الحاضر والمستقبل، وقد حدد نجاح الجائزة في هذا العمل دورها الثقافي والاجتماعي فيما هو أشمل من المجال المهني، حيث أرست في نفوس العديد من المسلمين إحساساً بالفخر بتراثهم، والتقدير لأهمية الحفاظ على الأصالة الحضارية، بينما هم يشاركون في تشكيل بيئتهم، لمواجهة تحديات الحاضر والمستقبل، في نفس الوقت الذي يعبرون فيه عن قيم حياتهم المعاصرة.

ويرجع النجاح الذي حققته أعمال الجائزة أيضاً لتنوع مجالات أنشطتها وتعددها. فقط غطت مؤتمراتها ومطبوعاتها أجزاء عديدة من العالم الإسلامي، من السنغال إلى إندونيسيا وحتى الصين، كما تحقق تأثيرها على عدة مستويات: مستوى المهنيين، ووسائل الإعلام، والمحافل العلمية والدراسية، والمسئولين وصانعي القرارات، ... إلخ. إلا أنه في النهاية، فإن الفائزين بالجوائز هم الذين يعطون معنى لرسالة الجائزة. من هنا كان للاختيار السليم للفائزين، والذي هو مسئولية لجنة التحكيم، أهمية قصوى بالنسبة لنجاح مجهودات وأعمال الجائزة. لذلك تود اللجنة التوجيهية أن تشارك مع لجنة التحكيم بعضاً من اهتماماتها ومرئياتها، بالنسبة للموضوعات والقضايا الفكرية الرئيسية، التي يواجهها المهتمون بتطوير البيئة البنائية للمجتمعات الإسلامية. تحدد هذه المذكرة تلك الموضوعات الرئيسية، وتناقش بعض الأمثلة التي تتعلق بالإجراءات التي تهم لجنة التحكيم.

الفصل الثاني : **ثلاثة موضوعات رئيسية**

كانت المقارنة بين مشروعات غير متشابهة أو متناظرة تمثل دائماً مشكلة كبيرة لعدد من أعضاء لجان التحكيم السابقة. على أن من الواضح أن المشروعات المرشحة للفوز كانت تنتمي بدرجات متفاوتة لواحد أو أكثر من ثلاثة موضوعات رئيسية سيطرت على الاتجاهات المتباينة في تطوير البيئة البنائية في العالم الإسلامي.

١) الحفاظ على التراث وإحياؤه

هناك حاجة للحفاظ على عناصر التراث المعماري والعمراني، التي تؤدي دوراً فعالاً في تمييز المسلمين لهويتهم الحضارية، والتي تمثل جزءاً من التراث الذي يلزم الحفاظ عليه للأجيال القادمة.

ويعتبر موضوع الحفاظ على التراث الحضاري ذا أهمية قصوى في العالم الإسلامي اليوم، حيث يظهر تصدع في الاستمرارية الثقافية بالمجتمعات، التي تمر بمراحل سريعة من التطور. لذلك يلزم الحفاظ على نماذج تمثل الماضي وإعادتها إلى حالتها الأصلية، وإعادة تعريف السياق المعاصر، وإعداد قواعد إرشادية لمستقبل أكثر أصالة واعتداداً بالتراث؛ وذلك لمواجهة نماذج مستوردة، وغالباً غير ملائمة للتطور الحديث، وتراث تاريخي يختفي بسرعة. ويلزم إعطاء عناية خاصة لسبل إحياء المناطق القديمة وتشجيع إعادة استخدامها كأجزاء حيوية نشيطة من البيئة العمرانية، وليس فقط الحفاظ عليها «كمعروضات المتاحف».

٢) العمارة لخدمة المجتمع

الموضوع هنا هو بلورة التصميمات المعمارية الملائمة لمواجهة مشكلات الفقر المنتشرة، والانفجار السكاني بالمناطق الحضرية، والمصادر المتاحة المحدودة للغاية حتى يمكن توفير المأوى وتنمية المجتمعات وحماية البيئة.

إن مشروعات مثل برنامج تحسين كامبونج بإندونيسيا، لها مضمون مهم، يبرر اختيارها للفوز بجوائز برغم مظهرها الشكلي. وإن كان البعض يرى أن المقاييس الاجتماعية والاقتصادية غير ملائمة، كمعايير للحكم على جوائز للعمارة، فإن اللجنة التوجيهية على اقتناع بأن تقدير القيم الاجتماعية في مشروعات العمارة والعمران، ومراعاة برامج التطوير الاجتماعي، ومشروعات تنمية مناطق الإسكان الشعبي هي من صميم اهتمامات الجائزة. فهذه جوانب أساسية لضمان عدم انفصال ممارسة العمارة وابتعادها عن المشكلات الأساسية التي تواجه المجتمعات الإسلامية.

ومن المسلم به أن العديد من المشروعات ذات المضمون الاجتماعي فاشلة للغاية، ولذلك لاتستحق جوائز. فإذا كان ذلك هو الحال في دورة الجوائز الحالية، فإن اللجنة التوجيهية تقترح توضيح ذلك، بإعلان أن لجنة التحكيم قد نظرت في ترشيح مثل هذه المشروعات، ولكنها امتنعت عن ذلك، نظراً لأن المشروعات التي نظر إليها، لم يصل أي منها إلى المستوى الذي يؤهلها للحصول على جائزة. مثل هذا التوضيح في حد ذاته سيكون رسالة مهمة لكثير من المعماريين، والمخططين، والجهات الحكومية المسئولة في العالم الإسلامي

٣) التعبير المعماري المعاصر

إنه البحث عن تعبير معماري حديث، يفي بمتطلبات الحياة العصرية، في الوقت الذي يحافظ فيه على الأصالة الحضارية للبيئة الإسلامية المتطورة، وهو يتطلب خيالاً وإبداعاً، وفهماً كاملاً للوسائل والأساليب المتاحة، واستيعاباً وتقديراً لقيم الماضي (المحلية والتقليدية) ومدى ملاءمتها (أو عدم ملاءمتها) لمتطلبات الحاضر والمستقبل. وتتميز الأعمال الناجحة في هذا المجال بجودة التصميم، وتنويع الوسائل التقنية (سواء المحلية أم المستحدثة المتطورة)، والملاءمة البيئية والحضارية.

من الواضح أن كل مشروع من المشروعات التي ستنظر فيها لجنة التحكيم سيميل إلى إعطاء تركيز أكبر لواحد من تلك الموضوعات الثلاثة الرئيسية. على أنه من الواضح أيضاً أن كلاً من تلك الموضوعات يتطلب مهارات معينة للنجاح في معالجته، كما يتطلب أيضاً وضع معايير مختلفة للحكم عليه. لذلك فقد أعدت اللجنة التوجيهية المذكرات التفصيلية المرفقة؛ لإرشاد لجنة التحكيم، وهي تختص بالتالي:

الملحق الأول : **تقييم الجهود المبذولة للحفاظ على التراث المعماري والعمراني الإسلامي**

الملحق الثاني: **تقييم مشروعات الإسكان الشعبي والأبنية التي تهدف إلى خدمة المجتمع.**

الملحق الثالث: **تقييم التفوق في التعبير المعماري المعاصر**

وتأمل اللجنة التوجيهية في أن تجد لجنة التحكيم مشروعاً واحداً على الأقل، يستحق الفوز ضمن الموضوع الأول (الحفاظ)، وأن يستحق آخرون الفوز ضمن الموضوع الثاني (الإسكان الشعبي والمباني العامة)، والموضوع الثالث (المحاولات الناجحة للتعبير المعماري المعاصر). إن تحديد مجالات الاهتمام هذه، على أي حال، لايعني منح جائزة لمشروع لا يستحق الفوز،

لمجرد كونه أفضل المشروعات المرشحة لأحد الموضوعات المحددة ضمن مجالات الاهتمام. بل إن اللجنة التوجيهية ترى أنه من واجب لجنة التحكيم أن تمتنع عن منح أية جوائز في أي موضوع لم ترشح له مشروعات تستحق الفوز، وإن يوضح ذلك في التقرير الرسمي للجنة التحكيم. كذلك يمكن إعطاء جائزة لأي مشروع لا يقع ضمن الموضوعات الرئيسية الثلاثة الموضحة أعلاه؛ إذا اعتبر هذا المشروع متميزاً ومتفوقاً بشكل غير عادي.

الفصل الثالث: **أسئلة تتعلق بالإجراءات**

١) عام

تعتمد إجراءات الجائزة على علاقة ثلاثية بين اللجنة التوجهية، وأمانة الجائزة، ولجنة التحكيم. إضافة إلى هذا الثالثوث، فهناك عدد ضخم يؤدي دوراً أساسياً مكملاً وهم: من يقومون بترشيح المشروعات للجوائز، وفرق المراجعة الفنية، يتراوح عدد من يقومون بالترشيح بين ٣٠٠ - ٤٠٠ من ذوي الكفاءات العالية من جميع أنحاء العالم، حيث يطلب منهم تحديد المشروعات التي تستحق أن تؤخذ في الاعتبار. وتبقى شخصية هؤلاء الأفراد سرية. وتعتبر شبكة الاتصالات هذه أساسية لتدعيم معلومات ودور أمانة الجائزة واللجنة التوجيهية، حيث يمكن بواسطتها - وبشكل منتظم تحديد المشروعات غير المعروفة والموجودة في أماكن نائية.

تبدأ العملية بتلقي عدد من الترشيحات ممن يقومون بالترشيح. يتبع ذلك قيام الأمانة بفرز الترشيحات، واستبعاد ما لا تنطبق عليه شروط الترشيح وهي:

(أ) يجب أن يكون قد مضى على بناء المشروع ما لا يقل عن عامين، ولا يزيد على ٢٥ عاماً.

(ب) يجب أن يكون المشروع في منطقة تقطنها غالبية من المسلمين، أو أن يكون قد قام بتصميمه أو استعماله جالية مسلمة. إذا كان في مجتمع غير مسلم، أو أن يكون متأثراً بشكل جوهري، ويعطي الاعتبار الكامل والاحترام لما يتعلق بالتراث المعماري الإسلامي.

(ج) بالنسبة لأعمال الحفاظ، يجب أن يتعلق المشروع بجزء معترف به من التراث الإسلامي، وأن يكون العمل قد تم إنجازه خلال نفس الفترة المحددة للمشروعات وهي ٢ - ٢٥ عاماً.

(د) لا يجوز ترشيح المشروعات التي قام بها أي من أعضاء اللجنة التوجيهية أو لجنة التحكيم أو أمانة الجائزة، أو أية أعمال أسندها سمو الأغا خان.

تقوم أمانة الجائزة بعد ذلك بالاتصال بالمعماريين وأصحاب المشروعات المرشحة، وإعداد ملفات تشمل معلومات تفصيلية عن كل مشروع.

وتتلقى لجنة التحكيم تعليمات وإرشادات من اللجنة التوجيهية، إلا أنها تحتفظ باستقلالية كاملة بالنسبة لقراراتها. وتقوم لجنة التحكيم بوضع إجراءات العمل الخاصة بها، ثم تقوم بمراجعة ملفات المشروعات المرشحة للدورة ويبلغ عددها ٢٠٠ - ٢٥٠ مشروعاً، واختزال هذا العدد إلى قائمة بحوالي ٢٠ - ٢٥ مشروعاً للتصفيات النهائية. ويتم إعداد أسئلة تفصيلية عن كل مشروع

تضمه قائمة التصفيات النهائية. وتصبح هذه مذكرة إضافية لفرق المراجعة الفنية، التي تتكون من متخصصين في العمارة إلى جانب مصورين، يقومون بقضاء أيام في زيارة ودراسة، كل مشروع ويشمل ذلك: عقد لقاءات، ومقابلات، وجمع بيانات أساسية، والقيام بتوثيق بصري كامل للمشروع. يقوم هؤلاء المتخصصون المتمرسون بزيارة كل مشروع على قائمة التصفيات النهائية، وإعداد ملفات فنية تفصيلية دقيقة للغاية عن كل مشروع تشمل نتائج المقابلات مع مستعملي المشروع وغيرهم، ممن كان أو لا يزال لهم دور بالنسبة للمشروع، ثم تقوم فرق المراجعة الفنية بتقديم تقارير كتابية، وعروض للجنة التحكيم، التي تقوم بدورها بالاختيار النهائي للمشروعات الفائزة وإعداد تقرير يوضح أسباب قراراتها. كذلك تقوم لجنة التحكيم باتخاذ القرار بالنسبة لتوزيع قيمة الجوائز بين المعماري وصاحب المشروع والمقاول والحرفيين بحد أقصى ١٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي للجائزة الواحدة، وكذلك ٥٠٠,٠٠٠ دولار أمريكي لكافة الجوائز في الدورة الواحدة.

٢) تشكيل لجنة التحكيم

يعكس تشكيل لجنة التحكيم الحالية حرص اللجنة التوجيهية على وجود أعضاء ممن لهم خبرة واهتمام خاص بالموضوعات الرئيسية الثلاثة المذكورة أعلاه. وقد ترى لجنة التحكيم العمل في مجموعات أو لجان صغيرة، أو العمل معا كوحدة واحدة، مع إعطاء الوزن اللازم لآراء المتخصصين في مجالات تخصصهم. وليس للجنة التوجيهية وجهة نظر رسمية بالنسبة لأسلوب عمل لجنة التحكيم، وترى ترك هذا الموضوع تماماً للاتفاق بين أعضاء لجنة التحكيم. وقد اختارت لجان التحكيم السابقة رئيساً ومقرراً ولكن من حق لجنة التحكيم الحالية التقرير في أسلوب إدارة وتنظيم أعمالها.

٣) التقديرات الشرفية

اتخذت لجنة تحكيم الدورة الثالثة قراراً بالتمييز بين مشروع «فائز»، وآخر يمثل «أعمالاً متفوقة»، وبالتالي قررت منح «جوائز» و «تقديرات شرفية». وقد ناقشت اللجنة التوجيهية مقومات هذا القرار، وتعتبره أمراً غير مرغوب فيه، إذ إن موضوع التقديرات الشرفية يساعد على تجنب لجنة التحكيم اتخاذ القرارات الصعبة. والأهم من ذلك أن اللجنة التوجيهية لا ترغب في إعطاء تقدير يبدو وكأنه درجة ثانية، أو يؤدي إلى الإنقاص، أو التقليل من قدر أو أهمية أو مظهر الجوائز نفسها.

٤) العدد المثالي للجوائز

إن التنوع والتعدد: الجغرافي، والعرقي، والاجتماعي، والاقتصادي في العالم الإسلامي يجعل من المستحيل لجائزة واحدة، مهما كانت قيمتها أو التغطية الإعلامية لها، أن يؤدي إلى التأثير على المهنيين المحليين بنفس الدرجة، التي يمكن أن تؤدي لها تقدير التمييز على المستوى المحلي. كذلك فإن عدداً محدوداً للغاية من الجوائز (مثل ثلاث أو أربع) يمكن أن يكون له تأثير كبير على

عدد قليل من المعماريين العاملين على المستوى العالمي وعلى محرري المجلات المعمارية. إلا أن العدد المحدود بين المشروعات يؤدي إلى احتمال ألا تكون ملائمة، أو ذات موضوع لأجزاء عديدة من العالم الإسلامي. فالخواص المناخية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الخواص المتباينة في العالم الإسلامي تجعل من المشكوك فيه أن يستلهم معماري من مالي الكثير من جائزة تمنح لمبنى مطار في السعودية، أو أن يصبح مبنى من الطوب في السنغال، لحصوله على جائزة، نموذجاً يحتذى به في ماليزيا أو إندونيسيا. لذلك فإن توزيع الجوائز بشكل أوسع، كما قررته لجنتا تحكيم الدورتين الأولى والثانية، ربما كان له تأثير أفضل من الناحية التعليمية والتثقيفية، ومن حيث رفع مستوى الإدراك في كافة أنحاء العالم الإسلامي، وبدون تشتيت تأثير الجائزة نتيجة تجزئتها بشكل كبير، كما تخوف البعض.

من هنا فإن العدد المثالي للجوائز لا يقل على خمس ولا يزيد عن خمس عشرة؛ حيث إن الحد الأدنى يحصر تأثير المشروعات الفائزة في نطاق ضيق، على حين أن الحد الأعلى قد يضعف من قوة ذلك التأثير بتشتيته. لذلك تأمل اللجنة التوجيهية في أن تعمل لجنة التحكيم على منح عدد من الجوائز داخل تلك الحدود، حيث يؤدي ذلك إلى أفضل تأثير أخذاً في الاعتبار تنوع المشكلات والظروف البيئية الموجودة في العالم الإسلامي، مع الاحتفاظ بالمستوى المتميز، الذي يجب أن تكون عليه المشروعات الفائزة تمشياً مع مستوى الجائزة. ومن الواضح أن المستوى النوعي للمشروعات يجب أن يكون هو الهدف الأساسي في كافة الأحوال.

ومن المهم أن يكون واضحاً أن اللجنة التوجيهية لا تهدف إلى تشجيع نظام خاص، يتم بموجبه توزيع الجوائز على الدول والمناطق الجغرافية. برغم ذلك، فإنه من المأمول بالنظر إلى تنوع واختلاف المشروعات المرشحة أن تمثل النتيجة، التي يعبر عنها خمسة إلى خمسة عشر مشروعاً فائزاً، اتزاناً جغرافياً، بما يؤكد التأثير الجماعي للجوائز على نطاق العالم الإسلامي بكامله.

٥) العلاقة بين منح الجوائز وتوزيع قيمتها المادية

تقع على عاتق لجنة التحكيم مسؤولية توزيع القيمة المالية للجوائز وقدرها ٥٠٠ ٠٠٠ دولار أمريكي على الفائزين، بالشكل الذي تراه ملائماً، ويعتبر قرار لجنة التحكيم نهائياً.

وبالنظر إلى الظروف الصعبة التي يعمل في ظلها العديد من المهنيين المبدعين ذوي المهارات العالية في العالم الإسلامي، ومصادر الدعم المالي المحدودة للغاية المتاحة لهم، فإن اللجنة التوجيهية تميل إلى تدعيم الاتجاه الذي اتخذته أول لجنة تحكيم، ويهدف إلى محاولة الوصول إلى معادلة الحاجة إلى الدعم المالي والحاجة إلى التشجيع الأدبي عند توزيع القيمة المالية للجوائز.

إن جائزة الأغا خان للعمارة تسعى إلى ما هو أبعد من مجرد تقدير الأعمال البارزة لتصبح قوة مؤثرة لتشجيع الابتكار والإبداع في العالم الإسلامي، وبالتالي فإن توزيع القيمة المالية للجائزة

على المشتركين في نجاح مشروع ما، وتأثير ذلك الدعم المالي في المدى البعيد، يجب أن ينظر إليه على هذا الأساس. لتحقيق ذلك، فإن اللجنة التوجيهية تقترح تبنّي مبدأ رصد مبلغ أساسي يعطي لكل مشروع فائز، ثم توزيع المتبقي من المبلغ المرصود للجوائز على المشروعات الفائزة على أساس مدى الاحتياج والاستفادة المنتظرة، وبحيث لا تزيد أي جائزة عن مائة ألف دولار أمريكي. وبرغم أن إجراءات التوزيع، وبعض العوامل الأخرى قد تتطلب تعديلات طفيفة في توزيع الجوائز، فإن هذه التعديلات ستعرض على لجنة التحكيم قبل تنفيذها، كما أن التوزيع النهائي لقيمة الجوائز هو مسؤولية لجنة التحكيم.

٦) تقارير لجنة التحكيم

ينتظر عادة أن تعد لجنة التحكيم ثلاث وثائق منفصلة:

(أ) تقرير عن المشروعات المرشحة للتصفيات النهائية (سري):

بعد الانتهاء من فرز المشروعات المرشحة في يناير عام ١٩٨٩، تختار لجنة التحكيم ٢٠ - ٢٥ مشروعاً للمراجعة الفنية. وتقوم لجنة التحكيم بإعداد مذكرة، توضح فيها أسس الاختيار وأسبابه، مع تعليمات محددة لفرق المراجعة الفنية.

يحتفظ بهذا التقرير السري في سجلات الجائزة، ويستخدم في توجيه أعمال فرق المراجعة الفنية.

(ب) تقرير نهائي (للتوزيع العام)

هذا التقرير، الذي ينشر ويوزع على نطاق واسع، يتكون من جزءين:

١ - بيان أو تقرير لجنة التحكيم: ويتم فيه توضيح ما تعنية الجوائز في مجملها، والاتجاهات التي تمثلها، والرسالة الشاملة التي ترغب لجنة التحكيم في تأكيدها من خلال قراراتها.

٢ - تنويه بكل مشروع: ويتم فيه تقديم شرح للمشروع، وأهميته، والأسباب التي بني عليها اختياره للفوز بجائزة.

(ج) تقرير توزيع القيمة المالية للجائزة (سري)

هذا التقرير يوضح بالتفصيل الأسلوب المقترح لتوزيع القيمة المالية للجائزة، مع إعطاء أسباب القرارات المتخذة ومبرراتها. ويستخدم هذا التقرير أساساً لتوزيع مبالغ الجائزة. ويحتفظ به في سجلات الجائزة.

المرفق الأول: تقـييم الجهود المبذولة للحفاظ على التراث المعماري والعمراني الإسلامي

١) مقدمة

ليس من الممكن إرجاع تآكل البيئة التقليدية التاريخية وتلفها واندثارها، أو الحالة المؤسفة التي وصلت إليها أعداد كبيرة من الآثار المهمة إلى سبب واحد. ولكن تبقى حقيقة واضحة، وهي أن

العديد من التشكيلات العمرانية الإسلامية، الحضرية وغير الحضرية، إضافة إلى كنوز من العمارة الإسلامية يتم هدمها أو هي مهددة بالإزالة أو التلف؛ نتيجة تغييرات لا يمكن علاج تأثيرها.

إن اهتمام الجائزة بالمناطق العمرانية التقليدية وتشكيلاتها والآثار التاريخية يشمل عدة اعتبارات: الحفاظ بأقصى درجة من الدقة والكفاءة على الآثار المعمارية الإسلامية العظيمة، المعاونة على نشر الوعي والإدراك بأساليب المعيشة التقليدية كنماذج للتعايش بين أفراد المجتمع وبيئتهم العمرانية في حقبة تاريخية معينة، بث وترسيخ الاعتزاز بالتراث المحلي والحضاري، وتدعيم الحفاظ على مصدر دائم للإلهام والتعليم لأعمال التصميم المعاصر.

٢) أنواع المشروعات المختلفة التي يمكن أخذها في الاعتبار

هناك ثلاثة أنواع من مشروعات الحفاظ على الأقل يمكن للجنة التحكيم النظر فيها:

(أ) الحفاظ على الآثار التاريخية

أهم الاعتبارات التي ينظر إليها هنا هي الأمانة والصدق في عمليات الحفاظ والتزامها الشامل بمعايير ميثاق فينيسيا (بما في ذلك إمكان استرجاع الأثر الأصلي). وتشمل المقاييس الأخرى التى يمكن أخذها في الاعتبار مدى الصعوبات الفنية التي واجهتها أعمال الحفاظ، ونوعية التفاصيل وابتكار الحلول، إضافة إلى كفاءة المواد وطرق العمل المستخدمة وملاءمتها. كذلك يجب عدم إغفال دور المشروع في إحياء المهارات الحرفية التقليدية وإنعاشها. وأخيرا، وليس آخراً، يجب النظر إلى تأثير المشروع، المباشر وغير المباشر، على وعي المجتمع بأهمية تراثه الحضاري، والمشاركة الفعلية للمشروع في حد ذاته تجاه الحفاظ على جزء مهم من التراث الإسلامي ككل.

(ب) التحوير وإعادة الاستعمال

هذا الاتجاه يتضمن الجمع بين أعمال الترميم، إذا كانت مطلوبة، وأعمال التحوير؛ وذلك حتى يمكن تغيير المبنى من استعمالات تقليدية إلى استعمالات أخرى جديدة (مثل تغيير قصر قديم ليصبح مركزاً حضارياً أو مطعماً). ولو أن تغيير مبنى قديم إلى متحف، لا يعتبر عادة تحويراً وإعادة استعمال، ما لم يصحب ذلك تغييرات كبيرة في التصميم ونظم الإضاءة، ولتقييم نوعية مثل هذه المشروعات يجب على لجنة التحكيم إعطاء الثقل اللازم لعملية البحث عن حلول مبتكرة ناجحة، ومدى احترام الاستعمالات الجديدة للبيئة الأصلية، والصعوبات الفنية التي واجهت عمليات التحوير، ونوعية أعمال الترميم التي تضمنها المشروع.

(جـ) الحفاظ على مناطق

إن التراث العمراني للحضارة الإسلامية لا يتم الحفاظ عليه بمجرد حماية عدد من المباني مهما بلغت قيمتها. فالطابع العمراني للمدن القديمة، من تنسيق المواقع بأصفهان وفاتهبور سيكرى، إلى المناطق القديمة في جوج جاكرتا، كلها أجزاء من تراث حضاري يجب المحافظة عليه. لذلك يجب على لجنة التحكيم إعطاء الاهتمام الكافي للمشروعات التي تعالج مناطق كاملة بمستوطنات

حضرية أو غير حضرية، والتي تسعى إلى الحفاظ على الطابع العام لتلك المناطق، عن طريق تنفيذ أعمال (مثل إعادة التبليط أو التحسين أو الترميم)، أو عن طريق إجراءات موجهة، أو مفيدة (مثل منع الأبنية غير الملائمة). مثل هذه المشروعات تشمل جوانب أساسية مثل تعيير الحدود الأصلية للشوارع والاحتفاظ بها، حماية النسب والعلاقات بين أحجام المباني والفراغات، توفير المزج السليم بين استعمالات متعددة، وحماية المعالم والمباني المميزة. ومن التحديات المهمة في هذا المضمار الحفاظ على مراكز المدن التاريخية التي - عادة - ما تكون تحت ضغوط اقتصادية جبارة، حيث لحقت بها مشروعات التنمية الضخمة (من الأمثلة البارزة لذلك القاهرة وصنعاء). إن الحفاظ على خصائص مثل هذه المراكز يستلزم مشروعات تحسين وتطوير، إلى جانب حماية الآثار التاريخية، ورفع المستوى المعيشي لسكانها في نفس الوقت الذي يتم فيه تشجيع قطاعات عريضة من فئات اجتماعية واقتصادية مختلفة للمعيشة والعمل في المنطقة.

٣) الاختيار

من المتوقع أن تختار لجنة التحكيم مشروعاً واحداً على الأقل، يعالج موضوع الحفاظ على التراث، فإذا لم تجد لجنة التحكيم مشروعاً متميزاً بدرجة كافية تسمح باختياره للحصول على جائزة، فإنه يجب توضيح ذلك في التقرير الرسمي لها. بذلك يتم إبراز أهمية الحفاظ على التراث الحضاري في نفس الوقت الذي لا يتأثر فيه مستوى التمييز المطلوب للحصول على جائزة الأغا خان للعمارة.

المرفق الثاني: **تقييم مشروعات الإسكان الشعبي والأبنية التي تهدف إلى خدمة المجتمع**

١) خلفية

العالم الإسلامي ككل يعتبر فقيراً، حيث يشمل دولاً عديدة ذات أعداد كبيرة من السكان (تضم بنجلاديش، وباكستان، وأندونيسيا، ونيجيريا، ومصر حوالي نصف تعداد سكانه)، وتقع هذه الدول ضمن دول العالم ذات الدخل أقل من المتوسط أو المنخفض. لذلك فإن العالم الإسلامي لايمكنه تجنب مشكلة توفير المأوى، التي تواجه دول العالم النامية بشكل عام.

وقد يبدو تعريف المأوى بسيطاً: فهو سقف يحمى الأسرة من العوامل الطبيعية إضافة إلى ما يجب توفيره في المجتمعات الإسلامية من حماية الخصوصية والجوانب الاجتماعية الأخرى التي تعتبر أساسية لأسلوب الحياة الإسلامي. إضافة إلى المأكل والملبس، فإن المأوى يعطى دائماً أولوية كبرى في أية مناقشات عن الاحتياجات الإنسانية، كما يعتبر حقاً من حقوق الإنسان الرئيسية التي أعلن عنها في مؤتمرات دولية عديدة. والمأوى نفسه، سواء أخذ شكل غرفة في مبنى مزدحم، أو عشة في منطقة إسكان غير رسمي، إنما يمثل جانباً من جوانب مشكلة الإسكان الحضري. فالمبنى نفسه يمثل العديد من العلاقات والخدمات التي يجب أن تؤخذ في الحسبان سواء في توفرها أم عدمه. كما يمثل الموقع أحد العوامل الأساسية للمشكلة. فالفقراء عادة

يفضلون السكن في أماكن مزدحمة، مرتفعة التكاليف نسبياً؛ ولكن في مواقـع مركزية قريبة من فرص العمل، سواء في القطاع الرسمي أو غير الرسمي من الاقتصاد الحضري، عن المعيشة في الأطراف، ولو في أماكن أوسع وأفضل. وحتى يكون المأوى صحياً لمن سيسكنه ولأهل المنطقة عامة، يجب توفير مياه الشرب، وكذلك الصرف الصحي، وجمع القمامة، كضروريات، يزيد على ذلك توفير مصادر الطاقة، والوصول إلى المسكن، وخدمات البنية الأساسية، والخدمات الاجتماعية، والتي تتراوح من وسائل النقل إلى المدارس والأسواق والمساجد.

وأخيراً، حتى يمكن للسكان المعيشة يلزم توفير فرص العمالة وتحقيق الدخل. لذلك فإن الإسكان هو أشمل بكثير من مجرد وحدة إسكان مادية، فوحدات الإسكان جميعها مرتبطة معاً بما يعكس تكوين المجتمع وقدراته.

إن التحدي الذي يمثله توفير المأوى للفقراء المعدمين في العالم يتضمن مواجهة احتياج حوالي ٨٠٠ مليون نسمة، ثلثهم تقريباً من المسلمين. هؤلاء الفقراء، ومنهم عدد كبير من الأطفال، تكتنفهم حياة معدمة من سوء تغذية، إلى مرض وجهل، وقصر العمر المتوقع، ومعدلات وفاة، عالية، وغير ذلك مما هو أدنى من أي تعريف للحياة الإنسانية. ونصف هؤلاء يعيشون في جنوب آسيا معظمهم من الهند وبنجلاديش، وحوالي السدس في شرق وجنوب شرق آسيا ومعظمهم في إندونيسيا، ونسبة كبيرة من العدد المتبقي يعيشون في الشرق الأوسط والصحارى الإفريقية. إن فقراء أمريكا اللاتينية فقط هم الذين يعيشون خارج نطاق العالم الإسلامي.

وتعرض مجموعة بسيطة من البيانات الإحصائية مدى التحدي الذي يمثله الاحتياج إلى مأوى: في عام ١٩٨٠ كان عدد الأسر الفقيرة (وتضم كل أسرة نحو ٧ أفراد) في الدول النامية نحو ١٢٠ مليوناً – منهم حوالي ٤٠ مليوناً في المناطق الحضرية، و٨٠ مليوناً في المناطق الريفية. وبنهاية القرن، مع الزيادة السريعة لسكان العالم خاصة في المناطق الحضرية، سيرتفع عدد الأسر الفقيرة إلى ١٣٠ مليوناً بناء على أكثر توقعات التنمية تفاؤلاً. إلا أن هذه الزيادة لا توضح الانخفاض الكبير في عدد الأسر الفقيرة بالمناطق الريفية من ٨٠ مليوناً إلى ٥٦ مليوناً، وما يصاحبه من ارتفاع كبير في عدد الأسر الفقيرة بالمناطق الحضرية من ٤٠ مليوناً إلى ٧٤ مليوناً. في نفس الوقت سيزيد عدد سكان العالم الإسلامي من ٨٠٠ إلى ١٤٠٠ مليون. هذا وستتكدس أعداد كبيرة من الأسر الفقيرة في المدن الضخمة في العالم الإسلامي مثل جاكرتا وكراتشي وطهران والقاهرة ولاجوس.

إن الحقيقة الأساسية عن التحدي الاجتماعي للإسكان هي أنه في العقود القادمة، سيكون العالم الإسلامي أكبر حجماً، ويضم عدداً أكبر بكثير من الأسر الفقيرة، خاصة في المناطق الحضرية، مما يشكل احتياجاً ضخماً إلى توفير المأوى.

٢) مواجهة التحدي

يؤكد حجم المشكلة ضرورة تبني اتجاهات عملية تتجنب الحلول مرتفعة التكاليف، التي يمكن تطبيقها فقط على نطاق ضيق. وتتطلب الواقعية أن تكون البرامج المنفذة برامج تقدر عليها الأسر

التي بنيت من أجلها؛ حتى يمكن تدبير الاعتمادات اللازمة وتكرار تنفيذ البرامج الناجحة بالشكل المطلوب لمواجهة الاحتياجات الضخمة.

يعني ذلك أن أهم مقياس لتقييم مشروع يعالج الإسكان العام للفقراء هو إمكان إعادة تطبيقه على نطاق واسع. ويمكن الحكم على ذلك بمقارنة تكاليف الوحدات السكنية بدخول الأسر التي ستسكنها، لقياس القدرة على تغطية تكاليف هذه الوحدات.

المقياس الأساسي الثاني لتقييم التحدي الذي تمثله مشروعات الإسكان ومباني الخدمات العامة يتعلق بتعبئة السكان، أو تحريك الطاقات والحماسات الشعبية، إذ لا يمكن لأي برنامج حكومي، مهما بلغت درجة إخلاص مصمميه ومنفذيه، أن يصل إلى كافة سكان المناطق الحضرية والريفية التي يهدف إليها هذا البرنامج. لذلك فمن المهم أن يحقق أي برنامج ناجح تحريك الطاقات الشعبية. ويعني ذلك مشاركة السكان المستهدفين في تصميم البرامج، سواء كانت برامج تعتمد على الجهود الذاتية أم مشروعات أخرى لخدمة المجتمع. وهناك أيضاً إمكان المشاركة عن طريق دفعات مالية، أو عقود صغيرة.

كذلك، فإن أي عمل معماري أو تصميم لا يمكن عزله عن العنصر الإنساني الموجه من أجله. لذلك فإن تحقيق الإحساس بالقيمة الذاتية واحترام الذات بين المستفيدين من مشروع ما هو أيضاً من الأهداف المهمة. وقد استطاعت بعض المشروعات تحقيق ذلك بإشراك الأهالي في عملية التصميم والإنشاء.

من المهم ألا تقتصر مثل هذه المشروعات على عناصر معينة من المباني أو حتى بمبنى أو أكثر، بل بتحريك عملية تحسين البيئة التي تعيش فيها تلك الكتل البشرية. لقد كان برنامج تحسين كامبونج الفائز في الدورتين الأولى والثالثة ممثلاً لتلك البرامج، حيث أدت أعمال تحسين البيئة إلى قيام الأهالي بإجراء تحسينات شاملة لمساكنهم،. وقد تمكن البرنامج من إفادة حوالي خمسة ملايين نسمة في فترة عشر سنوات، مما يعتبر إنجازاً غير عادي بالنظر إلى مدى التحسين الفعلي الذي أمكن تحقيقه في مستوى معيشة هذا العدد الضخم من الناس وبإمكانات محدودة للغاية.

وأخيراً، فلا يجب أن تكون الجوانب الجمالية مقصورة على الأغنياء، وقد أوضح حسن فتحي أن الفقراء يمكنهم أيضاً تحقيق ذلك، حتى إن القيم الجمالية للعمارة الوطنية قد أصبحت محل تقدير واعتراف على نطاق واسع.

إن المقدرة على تصميم برامج تراعي تلك العوامل والمعايير المختلفة، بدرجات متفاوتة، تعطي مقياساً لما يمكن أن تحققه مهنة العمارة والتخطيط بالنسبة لمعالجة المشكلات الحقيقية التي تواجه غالبية المسلمين اليوم وللحلول الملائمة في العالم الإسلامي.

٣) الحاجة إلى إعطاء اهتمام خاص من قبل الجائزة

لا يمكن إنكار أن المشروعات التي تقع ضمن إطار تلك الفئة سينقصها التأثير البصري المتوفر للمباني المستقلة، التي يقوم بتصميمها معماريون يعملون ضمن ميزانيات أقل تقييداً، ويعطون

اهتماماً كبيراً لإنتاج منشآت ذات تأثير معماري قوي. كذلك لا يمكن إنكار أن استبعاد مثل تلك المشروعات التي تعالج المضمون الاجتماعي وتواجه مشكلات ضخمة مثل برنامج تحسين كامبونج، يمكن أن يعطي انطبعاً خاطئاً لدى المعماريين والمخططين في العالم الإسلامي. لذلك فهناك احتياج ضروري لتنبيه المعماريين والمخططين الناشئين والممارسين إلى أهمية تلك الأعمال التي وإن لم يكن لها البريق أو الوقع البصري للمشروعات الأخرى، فهي بلا شك ذات تأثير أكبر على حياة الكثيرين. وأخيراً، فإن تحسين البيئة هو عمل يفيد بشكل عام، وقد ركزنا مراراً على مبان مستقلة بدون اعتبار كاف بحجم العمارة للانحطاط البيئي، الذي تنحدر إليه المدن، حتي وإن كانت قد تحوي تحفاً متفرقة من المباني.

٤) معايير الاختيار

بالنظر إلى ما سبق، فإنه من المطلوب من لجنة التحكيم النظر في عدد من مشروعات الاسكان العام وخدمة المجتمع التي تم اختيارها من خلال عملية الترشيح والحكم عليها، باعتبار المعايير التالية:

(أ) الملاءمة

يجب أن يكون المدخل العام للمشروع ملائماً للمشكلات التي يواجهها. ففي كثير من الأحيان نجد أن عدم وجود قاعدة اقتصادية كافية لمشروع ما هي التي تتسبب في فشله. وإن مشروع حسن فتحي في الجرنه لأكبر مثال على ذلك. حيث إن الحلول المعمارية المبدعة قد واجهتها عدم كفاية أو ملاءمة القاعدة الأقتصادية، كذلك مشكلات الإجراءات الحكومية ومشاركة الأهالي.

(ب) الفاعلية

في النهاية فإن نجاح أي مشروع لعلاج مشكلة ما يتحدد بمدى فاعليته في مواجهة تلك المشكلة، وبقدرته على تحريك التأثير التضاعفي للفوائد الناتجه، بحيث يزيد ما يحققه من نجاح على مجرد التأثير المباشر له، لذلك فإن أي مشروع إسكان مرتفع التكاليف لا يمكن أن يكون فعالاً في مواجهة احتياجات منخفضي الدخل، مهما تكن قيمته الفنية الجمالية. وبالمثل، فإن أي تنظيم محلي للأهالي غير قادر على تحقيق تحسين ملموس في نوعية البيئة، لا يعتبر مدخلاً فعالاً لعلاج المشكلة مهما كانت قيمته على الورق. وقد تمت مناقشة بعض هذه الموضوعات بتعمق خلال مناقشات ندوة «عمارة الإسكان» في زنزبار.

(جـ) الاستمرارية الذاتية

ينظر الآن بشكل متزايد إلى قدرة مشروعات خدمة المجتمع على تحقيق الاستمرارية الذاتية كأحد المقاييس المهمة للنجاح، حيث يعاني الكثير من تلك المشروعات من عدم قدرة المعماريين والمخططين والفنيين الآخرين الذين شاركوا في بدء المشروع على الحفاظ على استمراريته. لذلك فإن أحد اختبارات نجاح مشروع ما هو مدى إمكان استمرار أعمال خدمة المجتمع بواسطة الأهالي أنفسهم بعد انتهاء المراحل الأولى من تنفيذ المشروع. فمن المهم أن يدرك المستفيدون قيمة الأعمال التي أنجزت لصالحهم، وأن يقوموا بتبني الإجراءات والعمل على استمرارها بأنفسهم.

(د) تكرار التطبيق

من المهم النظر في إمكان تكرار تطبيق مشروع ما لعلاج مشكلات مشابهة في مناطق أخرى من نفس المدينة، أو المنطقة أو الدولة أو في دول أخرى. فمن النتائج المهمة لإعطاء جوائز للمشروعات أن تصبح تلك المشروعات نماذج يحتذى بها وتكون مصدراً للإلهام الفكري (وليس للنسخ منها)، والاستفادة من التجربة التي توفرها هذه المشروعات في أماكن أخرى.

(هـ) التأثير

من المهم التمييز بين مستويات التأثير المختلفة فهناك التأثير على السكان ومستعملي المشروع أنفسهم، وهو بلا شك المقياس المهم. وكذلك التأثير على البيئة المحيطة بالمشروع، مثل مشروعات تحسين وتطوير البيئة، وحماية البيئة الطبيعية، والحد من التلوث، ... إلخ. وهناك أيضاً التأثير غير المباشر للمشروع بالنظر على المستوى المحلي والعالمي إلى المهنيين والفنيين المرتبطين بالمشروع، وإلى أصحاب المشروع والمجتمع المستفيد منه بشكل عام. إن الفكر والإبداع خلف كل مشروع هو جزء مهم من اعتبارات استحقاق الجوائز. والأفكار التي تستطيع إثارة ردود فعل محلية وعالمية تستحق بدون شك النظر إليها بتمعن من قبل لجنة التحكيم.

(و) القيم الجمالية

التصميم الجيد بإمكانه إنتاج مبان جميلة ورخيصة. ولذلك فإن النوعية الجمالية للتصميم تمثل مقياساً مهماً لاستحقاق المشروع للجائزة.

(ز) الجوانب المعمارية الأخرى

تغطي هذه الجوانب المعايير المعتادة للحكم على العمارة المعاصرة الجيدة، ولذلك لا نحتاج لمناقشتها بإسهاب هنا. وتشمل هذه المعايير ملاءمة المواد المستعملة، ونوعية التفاصيل، وملاءمة طرق الإنشاء وكفاءتها، وكذلك الجوانب الوظيفية للتصميم، وما إلى ذلك. هذه الجوانب المعتادة للحكم على الأعمال المعمارية يلزم أخذها في الاعتبار كما يتطلب الأمر.

٥) إعطاء أوزان للعوامل المختلفة

قد ترى لجنة التحكيم إعطاء أوزان مختلفة لكل من العوامل والمعايير التي جرت مناقشتها عاليه، أو إضافة معايير أخرى لها. إلا أنه يلزم المحافظة على جوهر ما تم عرضه في هذه المذكرة، بخصوص أنواع المشروعات المطلوب اختيارها للجوائز. ومن المأمول أن تؤدي اختيارات لجنة التحكيم إلى رفع مستوى الإحساس بالمسئولية الاجتماعية لدى المعماريين والمصممين والمخططين في العالم الإسلامي، وإلى المعاونة في توجيه اهتماماتهم إلى معالجة المشكلات الضخمة التي تواجه بلادهم بالنسبة لقطاع الإسكان ومشروعات الخدمة العامة، بنفس الدرجة التي تتجه اهتماماتهم إلى المجالات التقليدية لممارسة مهنة العمارة.

٦) الاختيار

من المتوقع أن تختار لجنة التحكيم واحداً أو اثنين من المشروعات التي تعالج الموضوعات التي عرضت في هذه المذكرة. على أنه من الممكن عدم وجود أي مشروع يستحق الحصول على جائزة. في هذه الحالة، تقوم لجنة التحكيم بتوضيح ذلك في تقريرها، وبأنه على الرغم من إعطاء الاهتمام اللازم لموضوعات الإسكان العام ومباني خدمة المجتمع والبحث الدقيق عن مشروعات تستحق التقدير في هذا المجال، فإن لجنة التحكيم لم تجد بين المشروعات المرشحة مشروعاً يصل إلى المستوى المتميز الذي يؤهله للحصول على جائزة الأغا خان للعمارة. مثل هذا التوضيح سيؤكد للمعماريين والمخططين وممارسي المهنة في العالم الإسلامي أهمية تلك الموضوعات، مع عدم التفريط أو التنازل عن المستوى المتميز الذي تمثله الجائزة.

المرفق الثالث: **تقييم التفوق في التعبير المعماري المعاصر في العالم الإسلامي**

قامت الجائزة في الماضي بالفعل بإعطاء التقدير للمشروعات المعاصر ة المتميزة التي تستخدم أفكاراً معمارية وحرفية مهمة تنبع أصولها من العمارة الإسلامية القديمة، أو التي تطور نماذج تتبناها المجتمعات المحلية أو العالم الإسلامي بشكل عام، ولو لم تكن مستوحاة من أصول محلية. وفي كافة الأحوال، كان لابد من توفير خصائص عديدة متفق على أن أية عمارة متميزة يجب أن توفيها: النواحي الجمالية، والاستخدام الماهر للأشكال والفراغات، والمعالجة المتميزة للمكان، والاستخدام الجيد للضوء والظل، والأداء الوظيفي، والتفاصيل الممتازة، والاستخدام الملائم للمواد وأساليب البناء سواء أكانت محلية أم مستحدثة.

إلا أن الجائزة، علاوة على ذلك، تعطي وزناً إضافياً للعلاقة بين المبنى وسياقه أو بيئته المادية والاجتماعية. وبشكل خاص تقدر الجائزة المشروعات التي أدت إلى إنعاش الفكر الثقافي والحسي للمجتمعات الإسلامية، سواء عن طريق تدعيم استمرارية الاتجاهات والتيارات الموجودة أم بتقديم اتجاهات مغايرة لها.

ولا نعتبر المعايير المقدمة هنا مقيدة، فقد استخدمتها لجان التحكيم السابقة في تقييم عدد ضخم ومتنوع من المشروعات، من أبسط مباني الطوب التي في مالي، إلى مبنى مطار الحجاج بجدة. وشملت المشروعات الفائزة مساكن خاصة تعطي تفسيراً جديداً للأشكال التقليدية وتطوير استعمالاتها في الحياة العصرية، وفنادق تعكس أو تطور نماذج من السياق المحلي لاستعمالات السياح بشكل ينعش التراث المحلي المعماري، على حين يفسح المجال لفهم أعمق واستخدامات أوسع لذلك التراث، ومبنى مطار ومركز مؤتمرات يعرضان الاحتمالات التعبيرية الممكنة بطرق إنشائية وتقنيات حديثة لعمارة مستوحاة من العمارة اليدوية بشكل حالم. وحتى المبانى التى أثارت حولها جدلاً مثل بناء مسجد بوسائل مستحدثة غربية، فقد تم تقديرها لما تحويه من قوة في التعبير البصري وتأثير فعال ومقبول على البيئة المحيطة بها. كما قدرت الجائزة أيضاً مثالاً ممتازاً لمبنى مكاتب منخفض الارتفاع كمثال للتعامل مع السياق بشكل رائع.

برغم ذلك فإن مراجعة المشروعات الفائزة في الدورات الثلاث الأولى تظهر عدداً من الثغرات، بما في ذلك بعض أنواع المباني الأساسية للحياة المعاصرة مثل المباني الصناعية (أو المصانع)، ومباني المكاتب الحديثة المرتفعة، ومراكز التسوق التجارية. ويضاف إلى ذلك مشروعات تنسيق المواقع كذلك لم تشمل الجوائز بعد مشروع تطوير عمراني يمثل نموذجاً لتوجيه عملية التنمية والتحضر، ويوفر إطاراً متكاملاً لتنفيذ كافة الأعمال المتعلقة بذلك من لافتات، وإعلانات، إلى تجهيزات الشوارع وإضاءتها، إلى تطوير الأبنية وعلاقاتها، ووضع تصور واضح لأسلوب التنمية المتبع، بحيث يمكن تحديثه، وتطويره، بمرور الوقت مع المحافظة على جوهره وقوته.

من المأمول أن تعطي لجنة التحكيم اهتماماً خاصاً لتلك المجالات التي لم تحظ بعد بجوائز، بأن تسعى إلى تقدير المشروعات المتميزة التي تعبر بأشكال ملائمة عن أساليب الحياة المعاصرة، وأنماط العمل والترفيه، وأطر الحركة والانتقال داخل المدن، خاصة إذا استطاعت هذه المشروعات تحقيق علاقات ثابتة وترابط مع السياق الحضاري المعماري المحلي، باستخدام تقنيات ووسائل حرفية ملائمة تاريخياً واقتصادياً. في سبيل ذلك يجب أن تقوم لجنة التحكيم بتحقيق التوازن اللازم بين السياق التاريخي وبين اهتمام الجائزة بالسعي إلى تقدير الابتكار والإبداع الذي يمكن أن يؤدي إلى حلول ذات دلالات وأهمية شاملة لعملية البناء بالعالم الإسلامي.

قائمة المطبوعات الصادرة عن جائزة الأغا خان للعمارة

وقائع الندوات الدولية للجائزة، في سلسلة «التحولات المعمارية في العالم الإسلامي»
Proceedings from International Award seminars

نحو عمارة تتسم بروح الإسلام (وقائع الندوة الأولى، باريس، إبريل / نيسان ١٩٧٨، بالإنجليزية)

Toward an Architecture in the Spirit of Islam

الحفاظ على التراث كإحياء ثقافي، (وقائع الندوة الثانية، إسطنبول، سبتمبر ١٩٧٨
Conservation as Cultural Survival

الإسكان: العملية والشكل المادي، (وقائع الندوة الثالثة، جاكرتا، مارس ١٩٧٩، بالإنجليزية)
Housing: Process and Physical Form

العمارة كرمز وكتعبير عن الذات، (وقائع الندوة الرابعة، فاس، أكتوبر ١٩٧٩، بالإنجليزية)
The architecture as symbol and self-expression

أماكن التجمعات العامة في الإسلام، (وقائع الندوة الخامسة، عمان، مايو ١٩٨٠، بالإنجليزية)
Places of Public Gathering in Islam

الإسكان الريفي المتغير، المجلد ١: دراسات حالة، المجلد ٢: دراسات أساسية، (وقائع الندوة السادسة، بيجينغ، أكتوبر ١٩٨١، باللغات الإنجليزية والفرنسية والكانتونية)
The Changing Rural Habitat

قراءة المدينة الإفريقية المعاصرة، (وقائع الندوة السابعة، داكار، نوفمبر ١٩٨٢، باللغتين الإنجليزية والفرنسية) Reading the Contemporary African City

تأثير التنمية في العمارة والتخطيط العمراني، المجلد ١: اليمن في مفترق الطرق، والمجلد ٢: دراسات أساسية، (وقائع الندوة الثامنة، صنعاء، مايو ١٩٨٣، باللغتين العربية والإنجليزية)
Development and Urban Metamorphosis

تحديات التوسع العمراني: حالة القاهرة، (وقائع الندوة التاسعة، القاهرة، نوفمبر ١٩٨٤، باللغتين العربية والإنجليزية) The Expanding Metropolis

تعليم العمارة في العالم الإسلامي، (وقائع الندوة العاشرة، غرناطة، إبريل ١٩٨٦، بالإنجليزية)
Architecture Education in the Islamic World

عمارة الإسكان، (وقائع الندوة الحادية عشرة، زنجبار، أكتوبر ١٩٨٨، بالإنجليزية)
Architecture of Housing

وقائع الندوات الإقليمية للجائزة، في سلسلة «استكشاف العمارة في الحضارات الإسلامية)
Proceeding from Regional Award Seminars

العمارة والذاتية، (وقائع الندوة الإقليمية الأولى، كوالالمبور ، يوليه ١٩٨٣، بالإنجليزية)
Architecture and Identity

الإقليمية في العمارة، (وقائع الندوة الإقليمية الثانية، دكا، ديسمبر ١٩٨٥، بالإنجليزية)
Regionalism in Architecture

النقد في العمارة، (وقائع الندوة الإقليمية الثانية، دكا، ديسمبر ١٩٨٥، بالإنجليزية)
Regionalism in Architecture

تعبيرات الإسلام في البناء، (وقائع الندوة الثانية عشر، يوجياكارتا، أكتوبر ١٩٩٠)
Expressions of Islam in Building

المأوى: السبيل إلى الأمل (وقائع الحلقة النقاشية بمؤتمر مركز الأمم المتحدة للمستوطنات الإنسانية - هابيتات، UNCHS Habitat II - II، إسطنبول، ١٩٩٧)
Shelter: The Access to Hope

دراسات متخصصة في سلسلة «البناء في العالم الإسلامي اليوم». (تصدر كسجل تاريخي مرة كل دورة):

- العمارة والمجتمع المحلي، المحرران: رناتا هولود ودارل راستوفر، ١٩٨٣، يستعرض الفائز ين بجوائز الأغا خان للعمارة لعام ١٩٨٠) Architecture and Community

- **العمارة في استمرارية**، (المحرر: شربان كنتاكوزينو، ١٩٨٥، يستعرض الفائزين بجوائز الأغا خان للعمارة لعام ١٩٨٣) Architecture in Continuity

فضاء الحرية: البحث عن الامتياز في العمارة بالمجتمعات الإسلامية (بقلم إسماعيل سراج الدين، ١٩٨٩، يستعرض الفائزين بجوائز الأغا خان للعمارة لعام ١٩٨٦) Space for Freedom

جائزة الأغا خان للعمارة، العقد الأول (مجموعة شرائح عرض، وشريط تسجيل وكتيب)
الناشر: Commonwealth Association of Architects، ١٩٨٨ .
The Aga Khan Award for Architecture, The First Decade

العمارة من أجل المجتمعات الإسلامية اليوم
Architecture for Islamic Societies Today
(المحرر: جيمس ستييل، ١٩٩٤، يستعرض الفائزين بجائزة الأغا خان للعمارة لعام ١٩٨٩)

العمارة من أجل عالم متغير Architecture for a Changing World
(المحرر: جيمس ستييل، ١٩٩٢، يستعرض الفائزين بجوائز الأغا خان للعمارة لعام ١٩٩٢)

العمارة ما بعد العمارة Architecture Beyond Architecture
(المحرران: سينثيا دافيدسون وإسماعيل سراج الدين، ١٩٩٥، يستعرض الفائزين بجوائز الأغا خان للعمارة لعام ١٩٩٥).

تراث للمستقبل Legacies for the Future
(المحرر: سينثيا دافيدسون، ١٩٩٨، يستعرض الفائزين بجوائز الأغا خان للعمارة لعام ١٩٩٨)

الحداثة والمجتمع Modernity and Community
(ناشر: ثامز وهدسون، ٢٠٠١، يستعرض الفائزين بجوائز الأغا خان للعمارة لعام ٢٠٠١)

العمارة والتعددية: البناء في العالم الإسلامي اليوم
Architecture and Poliphony: Building in the Islamic World Today
(ناشر: ثامز وهدسون، ٢٠٠٤، يستعرض الفائزين بجوائز الأغا خان للعمارة لعام ٢٠٠٤)

مذكرات وحواشي

١ – يعتمد هذا الجزء إلى حد كبير على الجزء الأول من الكتاب الذي قدم للجمهور العالمي جوائز عام ١٩٨٦ وهو من تأليف إسماعيل سراج الدين وبعنوان «فضاء الحرية: البحث عن الامتياز في العمارة بالمجتمعات الإسلامية» Ismail Serageldin, Space for Freedom: The Search for Architectural Excellence in Muslim Societies, The Aga Khan Award for Architecture and Butterworth Architecture, London, 1989, pp. 16-63

ومن الجدير بالذكر أن المشروعات الفائزة في الدورتين الأولى والثانية قد تم عرضها في كتابين سابقين وهما: رناتا هولود، المحررة، مع دارل راستورفر، (العمارة والمجتمع: البناء في العالم الإسلامي اليوم) (نيويورك: أبرتور)، ١٩٨٣ Renata Holod, ed., with Darl Rastorfer, Architecture and Community: Building in the Islamic Word Today, Aperture, العمارة في استمرارية: البناء في العالم الإسلامي اليوم) (نيويورك: أبرتور)، ١٩٨٥ Sherban Cantacuzino, ed. Architecture in Continuity: Building in the Islamic World Today, Aperture, New York, 1985.

٢ – من الكتب الأول لجوائز الأغا خان للعمارة (١٩٧٧) ص ١ – ٢ .

٣ – انظر مثلاً إسماعيل سراج الدين ندوة «الحداثة والتراث: تأثير التنمية في العمارة والتخطيط العمراني» في: **المستقبل العربي** العدد (٥٥) (١٩٨٣/٩)، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الصفحات ١٧٢ – ١٧٧، حيث تتضح معالم هذا الحوار بين الجديد والقديم وكيفية تجسير الفجوة بينهما بتأصيل الجديد وتجديد القديم.

٤ – سمو الأغا خان «ملاحظات ختامية» في: **نحو عمارة تتسم بروح الإسلام**، سنغافورة (١٩٧٨، ١٩٨٠) ص ١١٤.

٥ – الرأي الروحاني قد قدمه مثلاً نادر أردلان في كتابه (الذي كتبه مع ليلى باختيار)، (**معنى الوحدة: تقاليد الصوفية في العمارة الفارسية**) (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو)؛ Nader Ardalan and Laleh Bakhtiar, The Sense of Unity: The Sufi Tradition in Persian Architecture, University of Chicago Press, Chicago, 1973 كما قدم أيضا في سياق الجوائز بواسطة سيد حسين نصر في بحثه، «**المسلمون المعاصرون والتحول المعماري للبيئة الحضرية الإسلامية**»، الذي نشر ضمن أعمال الندوة الأولى لجوائز الأغا خان للعمارة، (**نحو عمارة تتسم بروح الإسلام**)، إبريل ١٩٧٨ *Toward an Architecture in the Spirit of Islam*، ص ١ – ٥، جاءت إشارة حديثة لهذا الرأي الروحاني في البعد الإسلامي للفن في مقالة سيد حسين نصر (**الفن الإسلامي والروحانية**) (نيويورك، مطبعة جامعة ولاية نيويورك)، ١٩٨٧ *S.H. Nasr, Islamic Art and spirituality* أرجع بصفة خاصة إلى الفصول ١، ٣، ١٢ والملحق. وورد أيضاً في أعمال تيتوس بير كهاردت الرائدة، (الفن الإسلامي: لغة ومعنى) (لندن)، ١٩٧٦ Titus Burckhardt, Art of Islam: Language and Meaning, World of Islam Festival, London, 1976، تعكس أيضاً ما يمكن أن يطلق عليه الرأي «الروحاني». ويمكننا أن نجد على مستوى آخر، مناقشة البعد الروحاني في التعبير الفني عند المسلمين في أعمال كيت كريتشلو، (الأنماط الإسلامية الاتجاه التحليلي الكزمولوجي)، (نيويورك، كتب شوكن)، ١٩٧٦ Keith Critchlow, Islamic Patterns: An Analytical and Cosmological Approch, Schocken Books, New York, 1976. يوفر هذا الكتاب تحليلاً تفصيلياً لهندسة الأنماط الزخرفية الإسلامية.

٦ – جوائز الأغا خان للعمارة، ١٩٨٠، كتيب الفائزين.

٧ – إن التقدير الغربي لحسن فتحي جاء في أعقاب نشر كتابه، (عمارة للفقراء: تجربة في الريف المصري)، شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو)، ١٩٧٣ Architecture for the Poor: An Experiment in Rural Egypt, University of Chicago Press, Chicago, 1973 (نشر أصلاً في ١٩٦٩ تحت عنوان: (الجورنة: قصة قريتين)، Gourna: A Tale of Two Villages, by the Ministry of Culture, Arab Republic of Egypt, 1968 بواسطة وزارة الثقافة، جمهورية مصر العربية).

٨ – لتقييم أفكار وأعمال حسن فتحي تقييماً شاملاً، يمكن للقارئ الرجوع إلى ج. أم ريتشاردز، وإسماعيل سراج الدين، ودارل رستورفر، (حسن فتحي) (سنغافورة: المطبعة المعمارية)، ١٩٨٥ J.M. Richards, Ismail Serageldin, and Darl Rastorfer, Hassan Fathy, A Mimar Book, Concept Media/ Architectural Press, Singapore, 1985.

٩ – هذا الجانب من حسن فتحي غير معروف بدرجة كافية. المنشورات الحديثة لأفكاره حول الموضوع تعالج هذا النقص. انظر حسن فتحي (**الطاقة الطبيعية والعمارة الوطنية**) شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو، ١٩٨٦ ,Hassan Fathy

Natural Energy and Vernacular Architecture, The University of Chicago Press, Chicago Press, Chicago, 1986.

١٠ - الملامح الفريدة للإسلام في دول الصحراء الإفريقية لم يذكره إلا عدد قليل من الدارسين في بداية القرن التاسع عشر(وعلى سبيل المثال، إدوارد بليدن، (المسيحية والإسلام والجنس الزنجي) (لندن، ويتنجهام)، ١٨٨٨ Edward W. Blyden Christainity, Islam and the Negro Race, Wittingham, London, 1988 إن دراسة هذا الموضوع قد أخذت دفعة قوية بعد استقلال الدول الإفريقية مما أدى إلى اهتمام قوي بالإسلام باعتباره قوة اجتماعية سياسية في هذه المجتمعات. للحصول على عرض جيد إرجع على سبيل المثال إلى مقالة «السؤال الإسلامي في إفريقيا السوداء «في نشرة خاصة لمجلة (السياسة الإفريقية) (مجلد رقم ٤، نوفمبر ١٩٨١) Politique Africaine Vol. I, No. 4, Edition Karthala, Paris November 1981. طبعة كارثالا، باريس.

١١ - انظر «الحداثة والتراث. تأثير التنمية في العمارة والتخطيط المعماري»، وقائع مؤتمر جوائز الأغا خان للعمارة الذي عقد في صنعاء ٢٥ - ٣٠ مايو، ١٩٨٣ .

١٢ - الانقسام بين الحداثة والتراث، كان من صميم المناقشة المستمرة بين المعماريين، خاصة في العالم الإسلامي. كما كان من صميم اثنين من المؤتمرات الدولية الكبيرة التي عقدت في المملكة العربية السعودية في يناير ١٩٨٠ وفبراير ومارس ١٩٨١ في الدمام والمدينة المنورة على التوالي. كل من هذين المؤتمرين حضره حوالي ١٠٠٠ شخص. كان مؤتمر الدمام تحت رعاية جامعة الملك فيصل ونشرت أعماله تحت عنوان (العمارة الإسلامية والتحضر: أوراق مختارة من المؤتمر الذي نظمته كلية العمارة والتخطيط، (الدمام، ١٩٨٣) Islamic Architecture and Urbanism: Selected Papers from a Symposium Organised by the College of Architecture and Planning انظر أيضاً عرضاً هذه الأعمال قدمه إسماعيل سراج الدين في مجلة معمار، العدد (١٨) (١٩٨٥) Mimar الصفحات ٦٥، ٦٦. أما مؤتمر المدينة المنورة فقد عقد تحت رعاية منظمة المدن العربية وحضره حوالي ٦٠٠ مسؤول من مختلف المدن والمناطق، كما حضره عدد كبير من الأكاديميين والممارسين وغيرهم من المهتمين بموضوعاته. وقد نشرت أعمال هذا المؤتمر في مجلدين واحد باللغة العربية والثاني باللغة الإنجليزية أعدهما إسماعيل سراج الدين وسمير الصادق، بعنوان (المدينة العربية: خصائصها وتراثها الثقافي الإسلامي، (واشنطن والرياض: المعهد العربي لإنماء المدن) ، ١٩٨٢ Ismail Seragelding and Samir El-Sadek, The Arab City: Its Character and Islamic Cultural Heritage, Washington D.C. and Riyadh, Saudi Arabica: وقد قدم حسن الدين خان عرضاً لهذين الكتابين في مجلة معمار، العدد ٨ (١٩٨٣) Mimar 8, 1983, p. 72-73، الصفحات ٧٢، ٧٣.

١٣ - انظر ورقة منى سراج الدين عن «الإسكان الشعبي في الشرق الأوسط»، نشرت ضمن أعمال الندوة الإقليمية، (العمارة والهوية)، كوالالمبور في يوليه ١٩٨٣ Architecture and Identity, Published by Concept Media for the Aga Khan Award for Architecture, Singapore, 1983.

١٤ - جان جاك جيبرت، «الرموز، العلامات، الإشارات: دعامات المدينة» (قراءة المدينة الإفريقية المعاصرة)، في داكار، بالسنغال، ١٩٨٢ Reading the African City, Published by Concept Media for the Aga Khan Award for Architecture, Singapore, 1983, p. 75-84، الصفحات ٧٥ - ٨٤ .

١٥ - نفس هذه المناقشة كانت مستمرة خلال الـ ٧٥ سنة الماضية في التفكير المعماري الغربي، وهكذا، كان رواد التحديث مهتمين بتعميم البيئة المناسبة للعمال، مثال ذلك، مشروع ويسنهوفسدلنج. إن العلاقة بين القيم الجمالية للعصر الصناعي والآلة في مواجهة المنتجات الحرفية قد نوقشت بوضوح في كثير من كتابات مدرسة الباوهاوس. في السبعينيات، كان كتاب حسن فتحي (عمارة من أجل الفقراء Architecture for the poor من أبرز الأعمال التي عالجت هذه الاهتمامات. انظر كعينة، بيرون كيكليدس: العمارة للشعب (نيويورك: هولت، رينهارت وينستون)، ١٩٨٠ Byron Mikellides, ed., Achitecture for People, Holt, Rinehart and Winston, New York, 1980.

١٦ - لمناقشة هذه الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لمشروع الحفصية، وكيف كانت معالجتها في المرحلة الثانية من المشروع، انظر إسماعيل سراج الدين، «تمويل تطوير إعادة استخدام المناطق الهامة حضارياً» في يوديشتر راج ايسار، (محرر) تحديات تراثنا الثقافي: لماذا نحافظ على القديم Yudishter Raj Isar, ed., The Challenge to our Cultural Heritage: Why Preserve the Past, Smithsonian Institute Press and UNESCO, Washington and Paris, 1986, p67-95 (واشنطن وباريس: مطبعة معهد سميث سونيان واليونسكو)، ١٩٨٦، الصفحات ٦٧ - ٩٥.

١٧ - لمناقشة هذه العوامل في حالة أحد المشاريع، راجع إسماعيل سراج الدين وايان ت. كريستي، «إدارة القطاع العام لمشاريع التنمية الحضرية الكبرى: العبور، إحدى المدن التابعة للقاهرة الكبرى»، نشرت ضمن أعمال الندوة الخامسة التي قدمها برنامج الأغا خان للعمارة الإسلامية بعنوان (مشاريع الإسكان الكبرى)، (كامبريدج: ١٩٨٥) Large Housing Projects, Seminar Five offered by he Aga Khan Program for Islamic Architecture at m. I. T. and Harvard, Cambridge, 1985, p. 114-122 الصفحات ١٤٤ - ١٢٢ .

١٨ - كتب الكثير حول موضوع العلاقة السليمة بين الفن والتكنولوجيا، وأضافت ندوة غرناطه الكثير أيضاً. كما يوجد عرض ممتاز للإمكانيات الفنية التي تقدمها التكنولوجيا الحديثة، في براين وينستون «مرآة برونلسكي» في (ديد الوس) Deadalus, Vol. 116, No. 3m Summer 1987, p. 187-201، المجلد ١١٦، رقم ٣، صيف ١٩٨٧، الصفحات ١٨٧ - ٢٠١.

ويوجد مثال آخر للتداخل الإيجابي بين التكنولوجيا والفن في أعمال دجاس الذي ألهمت تكويناته الفنية بواسطة الأسلوب الحديث في فن التصوير، انظر الفيربيرجو «ابتكار فن التصوير» في (دجاس) Degas، نشرة خاصة (المجموعة الوحيدة) (مجلة الفنون الجميلة) Beaux Arts magazine, Paris, February 1988, p. 16-18 (التكوينات العظيمة) فبراير ١٩٨٨، باريس، الصفحات ١٦ - ١٨ .

١٩ - للاطلاع على عرض ممتاز لهذه القضايا راجع أعمال محمد أركون، ومنها Mohammed Arkoun, Pour une Critique de la Raison Islamique, Maisonneuve et Larose, Paris, 1984، وانظر أيضاً دراسة أركون «عيوب المثقفين المسلمين اليوم» (تحت الطبع في ١٩٨٩).

٢٠- هناك قليل من الشك أن هذه هي الموضوعات الأساسية اليوم. مثال ذلك، في العالم الإسلامي: «موضوعات معينة تتكرر: التراث، والمحافظة والأصالة، سبق التعرض لها من الكتاب العرب في كتاباتهم عن مشاكلهم الخاصة، ومن الكتاب غير العرب عن اهتماماتهم. إن تدمير التراث المعماري العربي .. الدليل الملموس لحضارة تقليدية إذا دمرت يكون من الصعب إصلاحها .. هو اهتمام مشترك، مثل البحث عن الأسلوب الذي سيرضي طلبات الحياة الحديثة ويحافظ ويستحدث الشخصية العربية» . سيسل حوراني، مقدمة (ساحة الثقافة العربية) Cecil Hourani, The Arab Cultural Scene, A Literary Review Supplement, Namara Press, London, 1982, p. 5 (ملحق عرض أدبي) (لندن، مطبعة نامارا)، ١٩٨٢، ص ٥ ، تعتبر هذه النشرة مصدراً ممتازاً لاستعراض الأشكال المختلفة للمحاولات الفنية. وقد وردت إشارة خاصة لجوائز الأغاخان للعمارة في ص ٩٥ .

٢١ - أثناء الدورة الثالثة، كتب شارلز كوريا، وهو أحد أعضاء اللجنة التوجيهية، كتاباً رائعاً أصبح من أكثر الكتب مبيعاً، وهو (الواقع البيئي الجديد) (بومباي: جمعية الكتاب الهندي)، ١٩٨٥ The New Landscape، وقد عرض فيه جوهر المناقشات التي تعالج قضايا الإيواء الجماعي للفقراء بشكل ممتاز. كذلك توجد مناقشة جيدة للموضوع في مقالة «إسكان فقراء الحضر في الدول الإسلامية» لإسماعيل سراج الدين، في كتاب ياسمين لاري، المحررة، (تحديات التحول: بناء البيئة في الدول الإسلامية) (كراتشي: المجلس الباكستاني للعمارة وتخطيط المدن)، ١٩٨٥ Yasmeen Lari, ed., Challenges of Tranformation: Built Environment in Islamic Countries, Pakistan Council of Architects and Town Planners, Karachi, 1985, p. 156-186، صفحات ١٥٦ - ١٨٦ .

٢٢ - لمناقشة بعض هذه القضايا، راجع مقالة «المسجد اليوم» لفتحي، ومقالة «المسجد في العالم الإسلامي في العصور الوسطى» ر. هيلنبراند، في كتاب شربان كانتا كوزينو: (العمارة في استمرارية) Sherban Cantacuzino, ed., Architecture in Continuity: Building in the Islamic World Today, Aperture, New York, 1985.

٢٣- لنقد هذه الاتجاهات انظر مقالة «استخدام التاريخ وانتهاكه» وليام كرتسي، في (النشرة المعمارية بلندن) William Curtis, Architecture Review, August 1984.

٢٤- رفعة الجادرجي، (اتجاهات وتأثيرات: نحو عمارة عالمية محددة إقليميا) (لندن، دار طباعة KPI)، ١٩٨٦ Rift Chadirji, Concepts and Influences: Towards a Regionalised International Architecture, KPI Limited, London, 1986.

٢٥- هناك عدد من المقالات المتمارزة حول النقد المعماري كتبها وليام كريتس. على أن أهم أعماله (العمارة الحديثة منذ ١٩٠٠) (نيوجرسي: برنتس هول) ١٩٨٢ Modern Architecture Since 1900, Prentice-Hall, Inc., New Jersey, 1982.

٢٦- انظر بصفة خاصة كتابات حسن فتحي ورفعة الجادرجي وعرفان سامي وعبد الباقي إبراهيم وجميل أكبر وحفنة صغيرة من المعماريين الذين يكتبون نقداً وفكراً.

٢٧- انظر مثلاً محمد أركون: «اقتراحات للدورة الثالثة من دورات جوائز الأغا خان للعمارة» الدورة الثالثة، تقرير رقم ١: ١٩٨٤.

٢٨ - أخذ هذا القسم من مذكرة إسماعيل سراج الدين إلى اللجنة التوجيهية بتاريخ ٥ يوليو ١٩٨٦ .

٢٩ - انظر رالف داهر ندورف: فرص الحياة: مداخل إلى النظرية الاجتماعية والسياسية. (شيكاغو: مطبعة جامعة شيكاغو) ١٩٧٩ Ralph Dahrendorf, Life Chances: Approaches to Social and Political Theory, University of Chicago, Press, Chicago, 1979. إن مفاهيم داهر ندورف غنية ومتعمقة مع أن عرضها كان مشوباً بشيء من التعقيد. وباختصار: «ان فرص الحياة هي قوالب الحياة والبشرية في المجتمع، فأشكالها تحدد الطريقة والمدى المتاح لأفراد المجتمع. فالتكوينات المحددة للاختيارات والبدائل والروابط التي تحدث التغييرات في الحياة البشرية في المجتمع .. تقدم الأحكام الخاصة بمعى التاريخ». ص ١١ .

٣٠- لقد لقي مفهوم الفوضى اللغوية Semantic Disorder اهتماماً كبيراً في السنوات الأخيرة. فالتقدم في التطبيقات من علم الدلالة Semiotics للمجالات الأخرى وارتباطها بالجهود البنائية Structuralist لفهم تغيير المجتمعات وتطورها، الذي قدم كتابات ثرية فى أواخر الستينيات وخلال السبعينيات، قد أصبحت الآن موضع تحد أو على الأقل أضيفت إليها أعمال الجيل التالي بعد ليفي ستراوس، خاصة ميشيل فوكو وجالك دريدا. ولكن لدى الكثيرين بعض القلق من أن كثيراً من الآراء المناقضة «للبنائية» من أفراد مثل دريدا (التي كانت منتشرةفي أواخر السبعينيات)، هي في أغلبها أشكال من الميتافيزيقا المقلوبة على ذاتها بحيث تعوق الاتجاه المنظم نحو الدليل. إن الموضوع واسع، وثري ومعقد. ويوجد عرض جيد له في مقاله فريدريك كروز، «في منزل النظرية الكبير»، في (نشرة نيويورك للكتب) ٢٩ مايو، ١٩٨٦ The New York Review of Books, May 29, 1986, p. 36-42 الصفحات ٣٦ - ٤٢ .

بطاقة فهرسة فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة المصرية العامة لدار الكتب والوثائق القومية إدارة الشئون الفنية

سراج الدين، إسماعيل.

التجديد والتأهيل/ إسماعيل سراج الدين.

ـ القاهرة: دار أخبار اليوم، ٢٠٠٧.

٦٣٢ ص، ٢٤ سم.. (كتاب اليوم).

تدمك ٦ ٧١٣١ ٠٨ ٩٧٧

١. العمارة الإسلامية

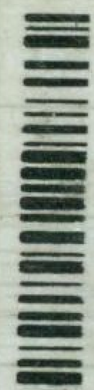
أ. العنوان

٧٢٠,٩١٧٦١

رقم الايداع ٩٨٥١ / ٢٠٠٧/٥/٣

I.S.B.N.977-08-1317-6

مطابع أخبار اليوم ٦ أكتوبر


0004178